

كتاب العظمة

تأليف

أبي الشيخ الأصبهاني

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

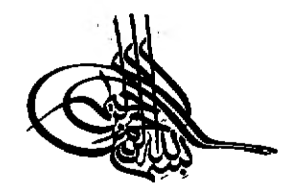
الجزء الأول

دراسة وتحقيق

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

دار العاصمة

الرياض



كلمة شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فعملاً بقول النبـي صلى الله عليه وسلم: «إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس»[1].

وقوله: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ماتكافئونه فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه»[2].

أتوجه بخالص الشكر والامتنان وببالغ التقدير والتبجيل إلى فضيلة أستاذي الفاضل الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فكان هو بعد الله تعـالى الذي تتم بـه الصالحات خيرَ عون على إنجازها، وقد بذل الكثير من أوقاته الثمينة في قراءتها، وإسداء توجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة بغية الوصول إلى أن تصدر بصفة يرضاها الأسلوب العلمي ومنهج البحث، فجزاه الله تعالى كل خير على ما بذل من جهد وتجشم في سبيله من متاعب، وأسبغ عليه نعمه في الدنيا والآخرة.

---

(١) مسند أحمد ٥/٢١٢.

(٢) سنن أبـي داود ٢/٣١٠، رقم الحديث ١٦٧٢.

ثم لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لهذه الجامعة المباركة ولرجالها المخلصين على ما يقدمون لطلابها من تسهيلات ورعاية وتوجيه في سبيل العلم والمعرفة، وعلى رأسهم معالي رئيس الجامعة وفضيلة رئيس قسم الدراسات العليا حفظهما الله تعالى.

وأشكر أيضاً جميع مشايخي وأساتذتي الذين استفدت منهم أيام الدراسة وأثناء إعداد الرسالة، وأخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله تعالى الذي يرجع إليه الفضل في اختيار هذا الكتاب، ثم إني قد استفدت منه ومن مكتبته العامرة كثيراً، فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء وأطال في عمره وبارك في حياته.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الرسالة من قريب أو من بعيد فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وأجزل مثوبتهم وسدد خطاهم. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين.

القسمُ الأوّل

الــدّراســة

التمهيد

سبب اختيار الكتاب:

إن من أصعب المراحل وأخطرها التي يمر بها الطالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه مرحلة الاختيار. فلو لم يكن يرافقه بعد توفيق من الله تعالى إرشادات من الأساتذة ذوي الخبرات، وتوجيهات من المشايخ المختصين لضاع في خضم تلكم الموضوعات الكثيرة، وتاه في وديان المخطوطات النادرة. ولم يستطع أن يختار منها واحدة تستحق أن تكون موضوعاً لرسالته لعدم خبرته ومعرفته اللازمة.

ولكن الله تعالى جلت قدرته ذلل تلك الصعوبة بوجود الأساتذة المختصين الذين لا يبخلون على تلاميذهم بما يوجد لديهم من المعارف والخبرات ويولونهم باهتمامهم وعنايتهم وإرشاداتهم مما يسهل عليهم المشوار، ويُقرّب لهم الطريق، فجزاهم الله تعالى عنا كل خير، وقد كان في اختيار هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه ودراسته بعد توفيق من الله تعالى سهم كبير لفضيلة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري. حفظه الله تعالى وأمدنا ـ طلاب العلم ـ بطول بقائه.

فإنه هو الذي أشار علي أن آخذ هذا الكتاب عندما كنت أتخبط خبط عشواء، وذلك لأني كنت قد قدمت كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي لأن يكون موضوعاً لرسالة الماجستير، وبالفعل قد تمت الموافقة من قبل مجلس

الدراسات العليا على الكتاب، ولكن بعدما قطعت شوطاً غير بعيد في الكتاب فوجئت بأنه قد تم تحقيقه ودراسته على يد بعض المحققين المشهورين، ولم يبق في خروجه إلى عالم الأسواق إلا بضعة أيام، وطُلِبَ مني تغيير الموضوع فذهبت أبحث من جديد عما يصلح ليكون موضوعاً لرسالتي فكنت أقلب فهارس المكتبات وأتصفح الكتب المعنية بالمخطوطات السلفية، وأسأل العلماء المختصين، فأسعفني فضيلته بكتاب العظمة، وكان لتوه قد دخل في قسم المخطوطات، وشجعني على اختياره ببيان أهميته وقيمته العلمية وببيان المكانة العلمية لمؤلفه، وتمسكه بالعقيدة الصحيحة.

ومما يؤسف له جداً أن كتاب الفتن لنعيم بن حماد الذي قيل فيه: إنه سيخرج بعد بضعة أيام لم نر له حتى الآن أثراً بعد الجعجعة التي طبقت العالم، وقد مضى عليه قرابة أربعة أعوام، وهذا شيء تعودناه من قبل بعض المحققين الذين أخذوا شهرة، فإنهم يحجزون بعض المخطوطات القيمة النادرة بدعوى أنهم يقومون بتحقيقها، ويعملون له من الدعاية ما يستطيعون، ثم يمكث الكتاب لمدة غير يسيرة تحت رهنهم قد يخرج وقد لا يخرج. وذلك مما يعوق المسيرة العلمية من التقدم، ويسد الطريق على طلاب العلم.

وعلى كل، هكذا وقع الاختيار على كتاب العظمة، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الدراسات العليا ـ وإذا سئلت عن الدوافع التي دفعت إلى اختيار هذا الكتاب **فأقول**: إنها تنقسم إلى قسمين:

أولهما: دوافع عامة.

والثاني: دوافع خاصة.

أما الدوافع العامة فهي كالتالي:

١ ـ إني أجد في نفسي هواية للاشتغال بالمخطوطات من تراث سلفنا الصالح منذ دخلت الكلية. ومما يدل على ذلك أني أخذت في السنة

الرابعة منها كتاباً مخطوطاً وحققته كبحث مقدم لنيل شهادة الليسانس.
وليس السبب في ذلك هو سهولة الأمر وبساطته كما يرى البعض ويقول: إن التحقيق عمل يقدر عليه كل واحد، ولو كان رجلاً عادياً ذا ثقافة عادية، وهذا كلام قد يكون له شيء من الصحة ولكن لا يمكن أن يؤخذ على عمومه، فإن هناك بعض المخطوطات في بعض الفنون يأخذ من المحقق ما لا يأخذه البحث من الباحث من الجهد وعناء البحث والوقت. ولا سيما المخطوطات في العقيدة تختلف تماماً عن المخطوطات الأخرى، فإنها تتطلب من الطالب أن يوليها من الدقة والعناية والبحث والتنقيب شيئاً كثيراً، حيث لا تفوت عليه قضية من القضايا تخالف منهج السلف الصالح.

٢ ـ الاشتغال بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة ييسر للطالب أو المحقق فرصة ليعيش برهة من الزمن مع أولئك الذين بذلوا في خدمة الشريعة الإسلامية الغالي والنفيس، وتجشموا في سبيل تحمل الأمانة وتأديتها إلى من بعدهم على وجه صحيح من المشقات والمتاعب ما لا يوجد له نظير ولا مثيل، فبخدمة ما تركوا من ورائهم من تراث ربما نؤدي بعض ما يجب علينا نحوهم. ويزداد الأمر وجوباً وأهمية عندما نسمع أو نقرأ في الفهارس أو الكتب المعنية بالمخطوطات ثراء المكتبات الإسلامية بالكنوز الثمينة من الكتب القيمة التي لم تخرج من الظلام المتراكم بعضه فوق بعض إلى نور الشمس وضيائها.

٣ ـ الرغبة في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق المخطوطات، لعلي أتدرب بذلك، فأستطيع مستقبلاً أن أقوم مستفيداً مما يتجمع لدي من معلومات في هذه المرحلة، ببعض ما يجب علينا من خدمة التراث الإسلامي ونشره، كما سبقت الإشارة إليه في البند السابق.

وأما الدوافع الخاصة التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب بالذات. فأجملها فيما يلي:

١ ــ أول هـذه الدوافـع وآخرهـا هـو تشجيـع فضيلة شيخنـا على اختياره كما تقدمت الإشارة إليه. إلى جانب ذلك فإنه أملى علينا حينها كان يدرسنا في كلية الحديث بعض الكتب التي تتحدث عن العقيدة السلفية مطبوعاً ومخطوطاً ومفقوداً. ومن بين هذه الكتب كتاب العظمة وكتاب السنة لأبـي الشيخ الأصفهاني، فكان ذلك أيضاً مما شجعني في اختياره.

٢ ــ ما ذكره بروكلمان وفؤاد سزكين من كثرة النسخ الخطية له. إذ ذكر الأول سبع نسخ للكتاب بينما زاد عليها الأخير ثلاث نسخ أخرى كان أيضاً أحد الأسباب التي دفعتني إلى اختياره. فإن كثرة النسخ تساعد كثيراً في إخراج الكتاب على وجه صحيح وبنص قريب مما وضعه المؤلف عليه. وإن كان قد تبين في الأخير أن ما كنت أزعمه ذهب أدراج الرياح. لأنه لم يصح من هذه النسخ العشر المنسوبة إلى المؤلف إلا ثلاث، كما سيأتي التفصيل في ذلك.

٣ ــ شهرة المؤلف وشهرة الكتـاب أيضاً كـانت مما دفعني إلى اختياره. فإنه لا يذكر اسم المؤلف إلا ويأتي معه اسم الكتاب. ومما يدل على شهرته الاقتباسات الكثيرة التي توجد منه في بطون الكتب.

وسيعرف القارىء هذه الاقتباسات في دراسة الكتاب، وممن اقتبس من كتاب العظمة الذهبـي وابن القيم في كتابيهما العلو واجتماع الجيوش الإسلامية، اللذين يعتبران من أهم الكتب في موضوع العقيدة.

٤ ــ استخدام المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب أسلوب المحدثين إذ أورد فيه كل شيء بالأسانيد، كما أنه يشتمل على تفسير الآيات الكريمة التي تتعلق بموضوع الكتاب، وعلى الأحاديث والآثار مما يجعل الاشتغال فيه يهيـئ للطالب مثلي الفرصة للتدرب في فن التفسير والحديث ورجاله ومعرفة

الآثار في آن واحد بالإضافة إلى العقيدة التي هي موضوعه الأصلي. فكان ذلك أيضاً مما دفعني لاختياره.

٥ ـ عنوان الكتاب ومادته أيضاً كانت مما شجعني على المضي في تحقيقه. فإنه لا يوجد بهذا الاسم وبهذا الأسلوب كتاب من كتب المتقدمين الموجودة الآن. وهو يعتبر فريداً في نوعه. فإنه تعرض لإثبات وجوده سبحانه وتعالى من خلال المظاهر الكونية، ولبيان عظمته وقوته وسلطانه من خلال صفاته العلى، ومخلوقاته العظيمة. إلا أن اشتماله على الواهيات والموضوعات والإسرائيليات كان يفتّ في عضدي في بعض الأحايين ويثني من عزمي عن تحقيقه.

ولكني مضيت فيه، لأن المرحلة التي أنا فيها هي مرحلة تدريبية، والاشتغال في مثل هذا الكتاب يهيىء للطالب فرصة أكثر من غيره للتدرب واكتساب الخبرات.

هذه هي بعض الدوافع التي دفعتني لاختياره.

خطة الرسالة:

أما الخطة التي سلكتها في إنجاز هذه الرسالة فهي كما يلي:

قسمت الرسالة إلى قسمين:
القسم الأول: هو القسم الدراسي.
والقسم الثاني: هو قسم التحقيق.

وجعلت القسم الدراسي في مقدمة وبابين:

□ **أما المقدمة**: فذكرت فيها العصر الذي عاش فيه المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية، لأن ذلك يعطي فكرة عن سيرة الرجل وعن تكوينه العلمي ويبين مدى تأثره بما حوله واستطردت شيئاً قليلاً عندما

تكلمت عن الحركة العلمية، لأني بينت فيه حركة التأليف في أصبهان، كما تعرضت فيه للعقيدة السلفية فيها، وللمؤلفات التي ألفت في ذلك الوقت في العقيدة السلفية على أيدي العلماء الأصبهانيين.

□ **والباب الأول: في ترجمة المؤلف**: ومن المعلوم أني قد سبقت إلى الدراسة عن المؤلف وعن سيرته. فقد قام الأخ الفاضل عبدالغفور البلوشي بدراسة وافية عن ترجمته، وذلك في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان الذي حصل عليه شهادة الماجستير من شعبة السنة في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠١هـ. واستغرقت دراسته عن المؤلف من الصفحات حوالي اثنتين وخمسين صفحة، وذلك جعلني لم أسهب في ترجمته كثيراً. بل ركزت على النواحي التي لم يتعرض لها الأخ الفاضل. وكانت دراستي عن ترجمة المؤلف في فصلين:

□ **الفصل الأول: في سيرته الشخصية**. ويتناول هذا الفصل المباحث التالية:

- **اسمه ونسبه**: بينت فيه ما وقع لدى بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في اسم جده (حيان) مما أدى بعض الآخرين ممن ذكر ترجمته إلى خلطه بين المؤلف وبين ابن حبان البستي.
- **ولادته**.
- **أسرته**.
- **نشأته**.
- **ما خلف من أولاد**.
- **أوصافه الخُلُقية والخَلْقية**.
- **وفاته**.

□ **والفصل الثاني: في سيرته العلمية**. وتناول هذا الفصل من المباحث:

- **دراسته وتربيته**.

- **رحلاته في طلب العلم.**
- **مشايخه.** ولم أسرد فيه أسماء مشايخه، وإنما اكتفيت بذكر عدد الذين روى عنهم المؤلف. وذلك لأن عبدالغفور سردهم حسب حروف المعجم فلم أر في إعادة أسمائهم فائدة سوى التكرار.
- **تلاميذه:** لم أسرد أيضاً أسماءهم مكتفياً بما ذكر عبدالغفور.
- **ثقافته وعلمه:** ذكرت فيه الميادين التي برز فيها المؤلف ملخصاً لما ذكره عبدالغفور ببعض الإضافات إليه.
- **عقيدته ومذهبه.**
- **مكانته لدى العلماء.**
- **مؤلفاته:** لم أسرد فيه أيضاً أسماء مؤلفاته فإن المذكور ذكرها حسب حروف المعجم، فلم أر في إعادتها فائدة سوى التكرار. ولهذا اكتفيت بذكر المطبوع منها.

□ **الباب الثاني: في دراسة الكتاب والنسخ الخطية له وبيان منهج التحقيق.** وجعلت هذا الباب في ثلاثة فصول:

□ **الفصل الأول: التعريف بالكتاب.** وتناول هذا الفصل من المباحث ما يأتي:

- **اسم الكتاب وموضوعه:** ذكرت فيه ما وقع عند بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في وصف الكتاب وتحديد موضوعه مع بيان سبب وقوعهم في هذا الخطأ.
- **توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.**
- **المؤلفات الأخرى بهذا الاسم.**
- **منهج المؤلف في الكتاب.**
- **أهمية الكتاب.**
- **المآخذ على الكتاب.** وبما أن المؤلف قد أكثر من إيراد

الإسرائيليات في الكتاب ذكرت نبذة يسيرة عن الإسرائيليات وحكم روايتها وكيف تسربت إلى المسلمين.

- **مصادره في الكتاب.**
- **مشايخه الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب.** مع ترجمة موجزة لبعض من أكثر عنهم في الكتاب.
- **المقتبسات من الكتاب.**

□ **الفصل الثاني: دراسة النسخ الخطية.** وهو يتناول المباحث التالية:

- **ذكر النسخ الخطية** المنسوبة إلى المؤلف خطأ وإقامة الدليل على خطأ النسبة ثم ذكر النسخ الصحيحة مع بيان وصفها.
- **نسخة سراي مدينة ووصفها.**
- **نسخة كويريلي ووصفها.**
- **نسخة جوروم ووصفها.**
- **نسخة دار الكتب الظاهرية ووصفها.**
- **نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) ووصفها.**

وجعلت الفصل الثالث في بيان منهج التحقيق وعملي في الكتاب.

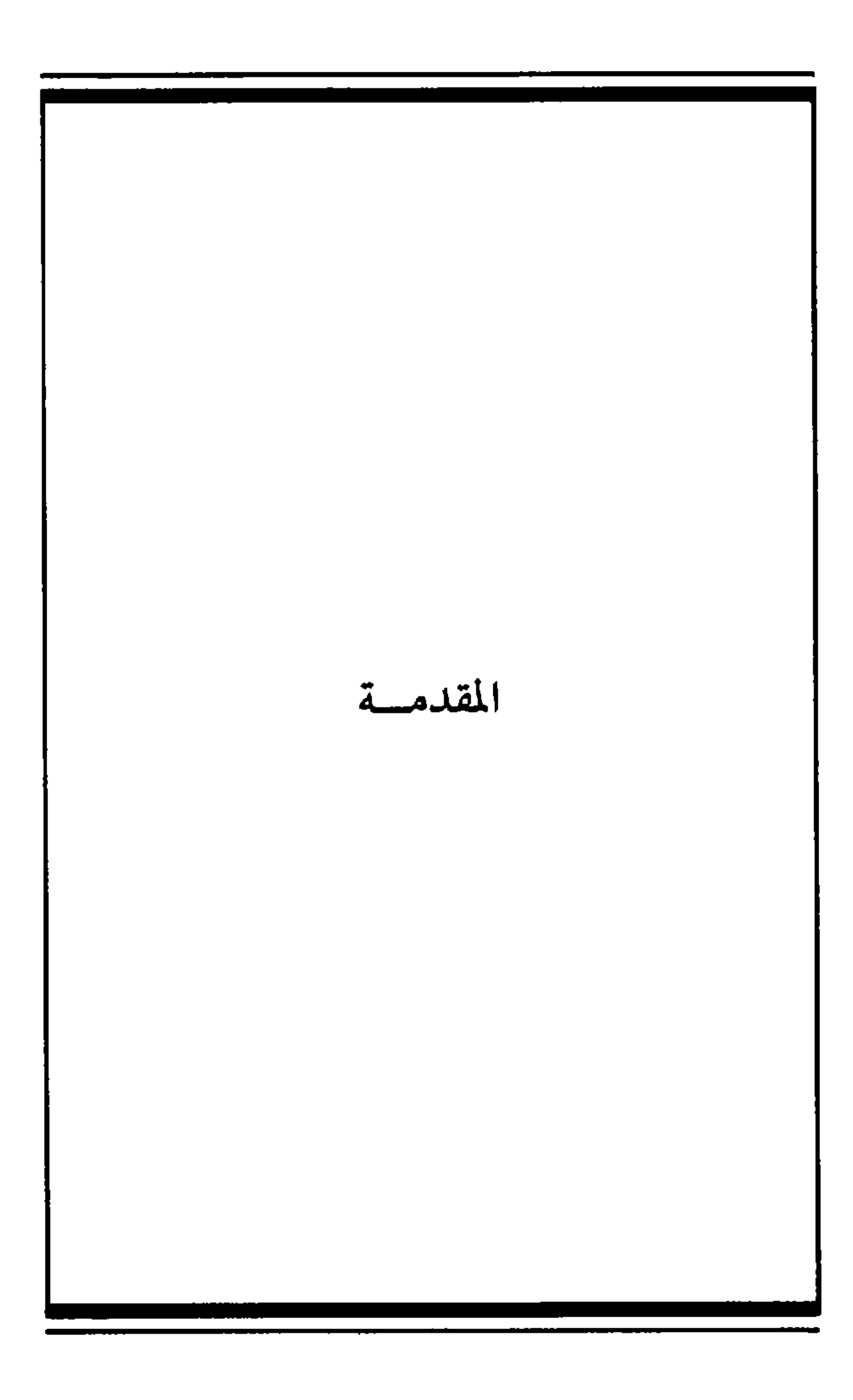
* وأما **القسم الثاني** فهو في تحقيق النص للكتاب. مع تعليقات موجزة في أسفل الصفحة حسب مقتضى المقام والضرورة. وخلاصة موضوعية نهاية كل باب تشتمل هذه الخلاصة على بعض الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة على ما أراد المؤلف تقريره من عقده للباب.

وأما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في إعداد هذه الرسالة ففي الحقيقة ليس هناك صعوبات تستحق ذكرها سوى ما واجهت منها في الحصول على النسخ الخطية من الكتاب حتى اضطررت للسفر إلى تركيا مرتين. ثم إني واجهت أيضاً بعض الصعوبات في تراجم الأعلام الواردة

أسماؤهم في الكتاب فلم أجد كثيراً منها حتى بعدما بذلت في البحث عنه من الجهد والوقت ما أستطيع.

وهناك أيضاً صعوبة أخرى واجهتها وهي أن النسخ الخطية من الكتاب لكونها حديثة ومتأخرة مليئة بالأخطاء ولكن الكثير منها بعون الله وتوفيقه استدركته بالرجوع إلى المصادر الأخرى المعنية ـ فلم يبق إلا القليل منها لم أهتد إلى الصواب فيه ـ وهذا نادر.





المقدمــة

المقدمـــة

عصـــر المـــؤلف

الناحية السياسية :

كانت ولادة المؤلف وحياته ونشأته من سنة (٢٧٤هـ ـ ٣٦٩هـ) أي في الربع الأخير من القرن الثالث، والنصف الأول من القرن الرابع، وهو ما يسمى لدى المؤرخين المتأخرين بالعصر الثاني من عهد الخلافة العباسية، والذي يمتد من عهد المتوكل (سنة ٢٣٢هـ) إلى عهد المقتدي (سنة ٤٦٧هـ)[١] كما أنه يعرف بعصر الضعف والوهن للخلافة، إذ بدأت فيه الخلافة العباسية بصفة عامة تتقلص وتفقد من قوتها وشوكتها اللتين كانت تتمتع بهما في عهدها الأول، وبدأت تزداد يوماً فيوماً في الضعف والاضمحلال. ومما يدل على ذلك انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة استبد بها الأمراء والسلاطين، حتى جاء وقت انكمشت فيه الخلافة انكماشاً شديداً حيث لم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد وأعمالها. وأيضاً السلطة الحقيقية فيها للبويهيين دون الخليفة، فما كان يملك إلا التوقيع على الأوامر لتأخذ الصفة الرسمية أمام الناس.

---

(١) لأنهم يقسمون الخلافة العباسية إلى أدوار مختلفة، دور كانت فيه الخلافة في أوج النشاط والقوة والشوكة، ودور بدأ فيه الوهن والضعف يدبان إلى الخلافة ويحيطان بها بسبب تغلب الأجانب من الأتراك والبويهيين وغيرهم على أمر الخلافة وشؤون الدولة. ودور سقطت فيه الخلافة على أيدي التتار.
انظر: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ٦٧.

ويذكر المؤرخون ما آلت إليه الخلافة في هذا العهد من انقسام وتوزيع فيقولون:

«إن البصرة كانت في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبـي عبدالله البريدي، وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبـي علي محمد بن الياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن ابن بويه، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد إفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي»، وهكذا صارت بقية الولايات في يد الآخرين يولون فيها من شاءوا ويحكمون فيها كيف شاءوا دون أن يستمدوا في حكمهم من الخليفة العباسي[1].

وكان لهذا الانقسام أثر سيء في ضعف الدولة العباسية، إذ لعبت بالأمراء والسلاطين المستبدين بالحكم في الولايات الأطماع والنزاع السياسي مما أدى بهم إلى الخوض في المعارك الطاحنة فيما بينهم[2].

فبعد أن كانت الدولة الإسلامية يمتد نفوذها إلى أقصى الشرق والغرب واشتملت فتوحاتها أكثر بلدان العالم لإعلاء كلمة الله تعالى ودعوة الناس إلى توحيده وإخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإسلام أصبحت الحكومات الأجنبية العدوة للإسلام والمسلمين تمد أعناقها للنيل من الدولة الإسلامية وأهلها، لأنها عرفت ما آلت إليه الخلافة الإسلامية في الفرقة

---

(١) الكامل لابن الأثير ٦/٢٥٥؛ البداية والنهاية ١١/١٨٤ (سنة ٣٢٤هـ)؛ شذرات الذهب ٢/٣٠٥ (سنة ٣٢٥هـ).

(٢) سلسلة هذه المعارك طويلة جداً. فقلّ أن تخلو سنة من السنوات في هذه الفترة لا يذكر فيها المؤرخون التقاء جيوش الأمراء والسلاطين فيما بينهم.

والتمزق، فاغتنمت الفرصة فهاجمت المسلمين مرات عديدة في عقر دارهم، وعاثت فيها فساداً ولعبت بدماء المسلمين[1].

وإلى جانب انتشار الفوضى وتلاشي الهدوء السياسي في الخلافة العباسية على وجه العموم فإن هناك ثورات وفتنا عظيمة قامت في هذه الفترة وأدخلت في قلوب الناس الرعب والفزع منها:

فتنة القرامطة[2]:

وهي فتنة من أعظم الفتن التي عرفها التاريخ. رفعت رأسها في أواخر القرن الثالث على يد حمدان قرمط، والتقى جيوشه الذين عرفوا بالبسالة والقوة والجلد مع جيوش الخلافة العباسية مرات عديدة انهزم في أكثرها العباسيون وتكبدوا بخسائر فادحة في الأرواح والأموال.

وكانت البلية العظمى في سنة ٣١٧هـ حين استولوا على مكة ونكلوا

---

(١) من الأدلة على ذلك ما ذكره ابن كثير أن الروم قصدوا بلاد الرقة في جحافل عظيمة وعساكر من البحر والبر فقتلوا وأسروا نحواً من خمسة عشر ألفاً من الذرية ــ وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين.
البداية والنهاية ٨٤/١١، وانظر أيضاً لمعرفة هذه الهجمات التي قام بها الروم وغيرهم من أعداء المسلمين ضد الدولة الإسلامية ــ البداية والنهاية ١٥٣/١١، ١٥٤، ٢٣٩، ٣٦٦.

(٢) قال ابن كثير في التعريف بهم: وهم فرقة من الزنادقة والملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات. ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة، ويدخلون إلى الباطل من جهتهم لأنهم أقل الناس عقولاً، ثم ذكر ابن كثير ما عرفوا به من الأسامي من القرامطة والإسماعيلية والباطنية والمحمرة وغيرها.
وقال: لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه إذا تصوره.
البداية والنهاية ٦١/١١ ــ ٦٣.

بأهلها وزوارها ونهبوا أموالها، يقال: إنهم قتلوا ما يزيد على ثلاثين ألفاً، وزاد بغيهم أن أخذوا الحجر الأسود إلى بلاد هجر وبقي معهم مدة إلى أن أعيد سنة ٣٣٩هـ[١].

وعقب ابن كثير على صنيعهم هذا بقوله: وكل ذلك من ضعف الخليفة وتلاعب الترك بمنصب الخلافة واستيلائهم على البلاد وتشتيت الأمر[٢]، وكانت هناك فتن أخرى تقام من قبل بقايا الخوارج وغيرهم من الفرق الضالة حيناً بعد حين وتخل بنظام الأمن، وتدخل في قلوب الناس الخوف والهلع.

وصفوة القول: إن العصر الذي عاش فيه المؤلف كان من الناحية السياسية عصر فوضى واضطراب وفتن سياسية على وجه عام. غير أنه مع هذا الاضطراب والفوضى وانقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة فقد بقي شبح الخلافة ماثلاً في أذهان الناس، إذ كان الخليفة العباسي هو الذي يعلق عليه المسلمون آمالهم بعد الله تعالى عند الشدائد ونزول الكربات ويعترفون له بالسيادة العليا، بل الأمراء والسلاطين أيضاً في تلك الدويلات كانوا يعتبرونه صاحب سلطة وقوة حقيقية، حيث كانوا يدعون له على المنابر في المساجد والمناسبات الدينية. ويشترون منه ألقابهم السياسية، ويقدمون لهم الهدايا والتحف، وإن كانوا يحكمون في أطرافهم كيف يشاؤون[٣].

الحالة الاجتماعية:

لما كانت الحالة السياسية في تلك الآونة مضطربة جداً فليس لنا أن نتوقع فيها حالة اجتماعية مستقرة ثابتة، إذ لا يمكن أن تستقر الحياة

---

(١) انظر: الكامل ٦٩/٦، ٢٠٣ ـ ٢٠٥، ٢٣٥.

(٢) البداية والنهاية ٦٣/١١.

(٣) انظر: الحضارة الإسلامية لآدم متز ٢٠/١ (ترجمة محمد أبو ريدة).

الاجتماعية في ظل الواقع السياسي الذي عمت فيه الفوضى، وانتشرت فيه الحروب المدمرة للأرواح وموارد الاقتصاد.

فاشتغال الأمراء والحكام في هذه الفترة بالوصول إلى السلطة واقتتالهم عليها شغلهم عن تأمين حالة اجتماعية طيبة ثابتة.

كما أن الحروب الدائرة فيما بينهم كان لها أثر سيء في اقتصاد البلاد لأن الحروب دائماً تنهك البلاد وتقضي على مواردها الاقتصادية، وتخل بنظامها الأمني. فنشأت مما آل إليه أمر الخلافة من اضطراب وفوضى واقتتال فيما بين الحكام أمور خطيرة من غلاء المعيشة والقحط والجدب واختلال في نظام الأمن. حيث كثرت اللصوص والعيارون في العاصمة الإسلامية «بغداد» مما أدى إلى تحارس الناس بالليل بالبوقات والطبول[1].

ويمكن أن نأخذ كنموذج لمعرفة ما كان يحدث من جراء الغلاء الذي كان يصيب الناس في هذه الفترة ما قاله ابن كثير عما وقع في سنة ٣٢٤هـ. من الغلاء الباهظ.

فإنه قال: وفيها وقع ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهلها خلق كثير، وأكثر ذلك كان في الضعفاء وكان الموتى يلقون في الطريق ليس لهم من يقوم بهم[2].

هكذا كانت الحالة الاجتماعية في أكثر المدن الإسلامية آنذاك، وهذا لا يعني أن الحالة كانت مستمرة غيرمنقطعة، بل بالعكس كانت تحدث مثل هذه الحالات حيناً بعد حين، ولا سيما إثر الحروب الطاحنة التي يعقبها النهب والقتل والدمار الشامل، لأن ما كان يقوم به أمير أو سلطان من أمور إصلاحية في بلد من البلدان يقضي عليه الغازي ويهدمه ويدمره، فترجع

---

(١) البداية والنهاية ٢٠٨/١١؛ شذرات الذهب ٣٣١/٢.

(٢) البداية والنهاية ١٨٥/١١.

الحالة إلى سيرتها الأولى من سوء وفساد في الحياة الاجتماعية والحالة السياسية معاً.

غير أن ما حدث من اضطراب في الناحية السياسية وما تبع ذلك في الناحية الاجتماعية من شدة في بعض الأوقات لم يؤثر على الناحية العلمية وحركتها، فقد سمى هذا العصر من الناحية العلمية بالعصر الذهبي كما سيرى القارىء ذلك في مبحث الناحية العلمية.

الناحية العلمية:

فإن الحركة العلمية في هذا العهد كانت ماشية على قدم وساق، ولم تتأثر أدنى تأثر من الاضطرابات السياسية والفتن الداخلية أو سوء الحالة الاجتماعية، فكانت هناك عدة مراكز علمية وثقافية أنشئت في هذه الفترة في مدن مختلفة، إلى جانب حلقات الدروس والتعليم في المساجد التي كان الطلبة يقصدونها من كل أطراف، وكانت عاصمة الخلافة العباسية «بغداد» تقع في مقدمة تلك المراكز الثقافية والعلمية، لأنها كانت تزخر بفطاحل العلماء وكبار الأئمة في جميع العلوم والفنون، وكان جامع المنصور فيها من أشهر وأكبر المراكز للتعليم في المملكة الإسلامية على الإطلاق، وطبعاً كان لهذه المراكز المنتشرة تأثير بالغ حيث ساعد كثيراً في دوام النشاط للحركة العلمية واستمرارها دون انقطاع.

كما أنها أوجدت في كثير من طلبة العلم رغبة صادقة لطلب العلم والمعرفة لأن كثيراً من هذه المؤسسات كانت تجري الأرزاق على من كان يلازمها[1].

وراج في هذا العهد من العلوم التفسير والحديث والفقه، فدونت

---

(١) راجع لمعرفة هذه المؤسسات العلمية والدور الثقافية: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز ١/٣٢٩ ـ ٣٣٣ (ترجمة محمد أبو ريدة).

فيها كتب كثيرة وأنشئت حولها علوم مختلفة، وبلغ الاهتمام بالتأليف والتصنيف أوجه وذروته حتى إنه يسمى هذا العصر بالعصر الذهبي بالنسبة للعلوم الدينية، لأن الله تعالى قيض في هذا العهد والذي قبله رجالاً خدموا الكتاب والسنة خدمة جليلة لا يوجد لها نظير في العصور المتأخرة من أمثال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) والبخاري (٢٥٦هـ) ومسلم (٢٦١هـ) وأبو داود (٢٧٥هـ) والترمذي (٢٧٩هـ) والنسائي (٣٠٣هـ) وابن ماجه (٢٧٣هـ) والطبري (٣١٠هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) والطبراني (٣٦٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير والفقه. فهؤلاء قدموا للعلوم الإسلامية خدمات جليلة لا تنساها الأمة الإسلامية على مر العصور وكر الدهور.

وجل هذه الخدمات قاموا بها بجهودهم الفردية غير معتمدين في ذلك على أحد سوى الله تعالى فقطعوا في سبيله الفيافي والقفار ماشين على أقدامهم، مقتصرين على قلة الزاد والعتاد مما جعلهم يتحملون مشقة الجوع والسفر لأيام متوالية، ولما كانوا هم متصفين بالإخلاص في النية والصدق في العمل بارك الله تعالى في حياتهم وجهودهم وحفظ بهم دينه الذي وعد بحفظه في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحِجْر: الآية ٩).

ولم يكن الأمر مقتصراً على العلوم الدينية فقط، بل كان هناك نشاط بارز وملحوظ في العلوم الأخرى من الأدب واللغة والنحو والصرف أيضاً. ويدل على ذلك ما ألف في هذه الفترة من مؤلفات عظيمة في هذه المجالات ـ ففي الأدب واللغة ألف في هذا العهد البيان والتبيين، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)؛ وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)؛ والأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)؛ والكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ) وهذه الكتب الأربعة تعتبر على حد تعبير ابن خلدون أصولاً في فن الأدب[1].

وقد عاش في هذه الفترة من أئمة هذه الفنون أبو بكر ابن دريد

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٥٥٣.

صاحب الجمهرة (ت ٣٢١هـ)؛ وابن عبدربه صاحب العقد الفريد (ت ٣٢٨هـ)؛ وأبو بكر الأنباري صاحب الكافي في النحو (ت ٣٢٨هـ)؛ والأزهري صاحب تهذيب اللغة (ت ٣٧٠هـ) وغيرهم من الأئمة المشهورين في هذه الفنون، ومما يدل على الترف العلمي والثراء الثقافي أن الناس في هذا العهد حدا بهم الشوق والرغبة في طلب المعرفة والثقافة إلى تعلم العلوم الأجنبية من الفلسفة اليونانية والهندية والمنطق والطب اليوناني وغيرها من العلوم المختلفة الدنيوية.

ولما كانت هذه العلوم في لغات أخرى أجنبية من الفارسية واليونانية وغيرهما بدأت الترجمة، فنقلت كتب مختلفة إلى اللغة العربية وأنشئت لذلك مؤسسة في عهد المأمون وعرفت هذه المؤسسة بدار الحكمة[1]، ومما يؤسف له هنا أن الترجمة لم تقتصر على النافع منها في القضايا الدنيوية التي كان المجتمع الإسلامي في حاجة إليها بل تدخلت في الإلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية التي تركت وراءها آثاراً سيئة إذ نشأت منها أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة التي جاء بها الكتاب والسنة وساعدت في ظهور النحل والمذاهب المختلفة.

وخلاصة القول: إن عهد المؤلف كان يزخر بنشاط الحركة العلمية على نطاق واسع ولا سيما في مجال الحديث إذ ألف في عهده أو قبله بقليل في الحديث الكتب الستة التي هي من أهم وأكبر المراجع بعد كتاب الله تعالى حيث تعتمد عليها جميع العلوم الدينية وتستمد منها.

وكذلك ألفت فيه الموسوعة الحديثية الكبرى «المعاجم الثلاثة» للطبراني. وألفت في التفسير كتب عديدة منها تفسير الطبري الذي قيل فيه: إنه أجل التفاسير وأعظمها[2].

---

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (٣٠٣ ـ ٣٠٦).

(٢) الإتقان ٢/١٩٠، وقال أبو حامد الاسفرائيني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً.
انظر: تاريخ بغداد ٢/١٦٣.

وكذلك تفسير ابن أبي حاتم، وهو أحد المصادر عند المؤلف في الكتاب. وكذلك صنفت كتب كثيرة في الفقه والتاريخ والسير وغير ذلك من العلوم الإسلامية. ولكن راج الحديث وعلومه في هذا العهد رواجاً كبيراً لم تَرُجْ مثله فنون أخرى. ومما يدل على ذلك غلبة أسلوب المحدثين على الآخرين من الأدباء والمؤرخين فإنهم قلدوهم في ذكر السند في القضايا الأدبية والتاريخية[١].

وهكذا كان العالم الإسلامي على وجه عام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية في العهد الذي ولد فيه أبو الشيخ ونشأ وتربى إلى أن عد من كبار العلماء.

وأما إذا ذهبنا لنعرف عما كان عليه أصبهان[٢] بالذات من هذه النواحي الثلاثة فنرى أنها كانت بعيدة نسبياً عن تلك الاضطرابات السياسية والثورات الطائفية والمؤامرات الداخلية. لأننا لا نجد لها ذكراً في كتب التاريخ عندما تتعرض هذه الكتب لوصف وتحليل الحوادث السياسية، وذلك مما يؤكد عدم تورطها في الثورات ضد الحكومة. ونجدها على هذه الحال إلى أن ضعفت الدولة العباسية، واستولى عليها البويهيون في حدود سنة ٣٢٠هـ. وتنازع عليها ركن الدولة بن بويه ووبشمكير أخي مرداويج، واستقل بها أخيراً ركن الدولة بن بويه ـ وأما قبل ذلك فكانت

---

(١) يشاهد ذلك في الكتب التي ألفت في هذا العهد ـ ففي التاريخ على سبيل المثال كتاب الطبري، وفي الأدب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. فقد استخدم في كل منها مؤلفه، أسلوب المحدثين في سوق الأسانيد.

(٢) قام عبدالغفور البلوشي في مقدمة دراسته عن كتاب طبقات المحدثين بأصبهان بدراسة وافية ومفصلة عن أصبهان تبين موقعها جغرافياً وحدودها ومساحتها وأهميتها ومكانتها الثقافية ونشاطات أهلها والفتح الإسلامي لها، مع جمع ما ألف فيها وفي أهلها من مؤلفات. فمن أراد التفصيل عن أصبهان فليرجع إلى ما كتبه المذكور، في المقدمة المشار إليها (ص ١١ ـ ٤٦).

ولاية من ولايات الخلافة العباسية، وتابعة لحكومة بغداد، وكان الحكام فيها من العمال والرؤساء ذوي الأخلاق الحسنة وأصحاب علم ومعرفة، وهكذا كانت الحالة فيها مستقرة وهادئة بعد أن استقل بها البويهيون.

وبسبب استقرار الحالة السياسية في أصبهان كانت الحالة الاجتماعية فيها أيضاً تتصف باتزان وحسن مما جعلها لا تعاني كثيراً مما كانت تعانيه البلدان الأخرى لا سيما بغداد عاصمة الخلافة العباسية من المشاكل الاجتماعية وكانت حالتها الاقتصادية أيضاً جيدة، لأن أكثر أهاليها من أصحاب الصناعات المختلفة، وبالخصوص في صناعة البسط الجميلة وتطعيم الأواني المعدنية بالنقوش الفنية المذهبة الجميلة وصناعة النسيج الممتاز وصنع الأكواز[1].

ونظراً لاستقامة الحالة السياسية والاقتصادية كان الأمن فيها مستتباً بوجه ملحوظ، لأن الاختلال في أمن بلد ما لا ينجم إلا لسوء هاتين الحالتين. وكان الهدوء والاستقرار في أمن هذا البلد أحد الأسباب لهجرة الناس إليها[2].

وأما ما ذكره ياقوت الحموي أثناء تعريفه بأصبهان: «وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها... الخ»[3].

وكذا ما ذكره ابن بطوطة في رحلاته: «أصبهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بين أهل السنة

---

(١) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٢٤؛ ومقدمة طبقات المحدثين ص ٢٤.

(٢) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان ص ٢٧.

(٣) معجم البلدان ١/٢٠٩.

والروافض»[1]. فيبدو أن ذلك كان في العصور المتأخرة من عهد المؤلف.

وأما عن الحركة العلمية في أصبهان فإنها خرجت من العلماء والأئمة في كل فن ما لم تخرّج مدينة من المدن[2]، وكانت لا تقل في الأهمية أبداً عن عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، بل كانت تضاهيها كما صرح به السخاوي[3].

وقال السمعاني: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديماً وحديثاً، وصنف في تاريخها كتب عدة قديماً وحديثاً[4].

ذلك لأنها كانت منذ زمن مبكر أحد المراكز العلمية والثقافية المهمة[5].

كما قال السيد مهدوي: إن أصبهان كانت من القرون الأولى الإسلامية مركز العلم والعرفان[6].

وازداد نشطها العلمي والثقافي في عهد المؤلف ازدياداً ملموساً، إذ تجمع فيها في ذلك الوقت بالهجرات التي سبقت الإشارة إليها من العلماء والأئمة في كل فن عدد هائل يندر وجوده في بلد من البلدان في آن واحد.

فقد هاجر إليها واستوطنها أبو مسعود الرازي أحمد بن الفرات (٢٥٨هـ)[7] وأحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر المديني (٢٧٢هـ) ولم يحدث

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص ١٩٩.
(٢) انظر: معجم البلدان ١/٢٠٩.
(٣) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ٦٦٨، تحقيق روزنثال.
(٤) الأنساب ١/٢٨٤.
(٥) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٣٣؛ وظهر الإسلام ١/٢٢٠، ٢٤٥.
(٦) مقدمة كتاب تذكرة القبور أو دانشمندان وبزركان أصفهان. نقلاً عن مقدمة البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٤٢.
(٧) أخبار أصبهان ١/٨٢.

في وقته من الأصبهانيين أوثق منه وأكثر حديثاً[1]، وهما من المتقدمين ولكن تركا وراءهما آثاراً خالدة من المؤلفات والتلاميذ.

وقد هاجر إليها أيضاً ابن أبي عاصم أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني البصري (٢٨٧هـ) وتولى قضاءها بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل[2]، وعبدالله بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ) وحدث بها ثلاثين ألف حديث من حفظه، ولكنه لم يستوطنها، ووقعت له فيها قصة قرّبته إلى القتل ونجاه رئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني[3].

وهاجر إليها واستوطنها الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)[4] وغير هؤلاء كثير من المحدثين وغيرهم هاجروا إلى أصبهان، فبعضهم استوطنوها والبعض الآخر بقي فيها مدة يفيد ويستفيد ثم رجع منها.

كما يدل على ذلك ما أودعه المؤلف في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة من كتابه طبقات المحدثين بأصبهان، فإنهما تشتملان على مائتين وخمسين ترجمة للأعلام أصحاب الحركة العلمية في عصره[5].

وقد ساعد في ازدهار المسيرة العلمية ودفع عجلتها إلى الأمام وجود أصحاب العلم والمشجعين لطلابه من بين الحكام ورجال الدولة ـ فهذا أبو علي أحمد بن رستم الأصبهاني عامل أصبهان قد استقبل الطبراني عند قدومه للمرة الثانية استقبال حفاوة وتكريم. وأجرى له جراية من دار الخراج مما سهل له البقاء بها والتفرغ لخدمة الحديث[6].

---

(١) انظر: أخبار أصبهان ١/٨٥.
(٢) انظر: شذرات الذهب ٢/١٩٥.
(٣) المصدر السابق ٢/٢/٢٧٣؛ وأيضاً سير أعلام النبلاء ١٣/٢٢٩.
(٤) انظر: أخبار أصبهان ١/٣٣٥؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩١٥.
(٥) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٧٧.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٣.

ورئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن الحسن الهمداني كان من أصحاب العلم يروي عنه المؤلف وغيره. وهو الذي خلص أبا بكر بن أبي داود من القتل[١].

وكذلك أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني أحد أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم[٢].

وكان لتجمع العلماء والأئمة مثل أبي أحمد العسال والطبراني وابن أبي عاصم وابن منده والبزار وغيرهم من كبار الشخصيات العلمية في أصبهان، ولتشجيع رجال الحكومة لطلاب العلم والتسهيل عليهم أثر طيب في تنشيط الحركة العلمية، وبلوغها إلى ذروتها، وكان لذلك أيضاً أثر بالغ في القرى المجاورة لها. فيقول ياقوت الحموي عند كلامه على أصبهان: «وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة»[٣]. فإن كل قرية منها خرجت رجالاً معروفين بالعلم والمعرفة[٤].

وقد كان الاشتغال بالحديث وعلومه في هذا العهد أنشط وأكثر من غيره من العلوم الأخرى. لأنها صارت مركزاً لأهل الحديث ومبعثاً لنشاط الرواة لتجمع المحدثين فيها. ومما يدل على مبلغ نشاط الحديث والاشتغال به رواية ودراية كثرة ما ألف في هذا الميدان. فللمؤلف وحده واحد وخمسون مؤلفاً. وأكثرها في الحديث[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧.

(٣) معجم البلدان ١/١١٠.

(٤) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١ ــ ٣٣.

(٥) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٩٤ ــ ١٠٤، في مبحث آثاره العلمية.

وكذلك أبو أحمد العسال فإن الذهبي ذكر له حوالي عشرين مؤلفاً أكثرها في الحديث[١]. وأبو بكر بن المقرىء الذي قال فيه الذهبي مسند الوقت صاحب المعجم فله عدة مؤلفات في الحديث[٢]. وأسرة ابن منده لها من الشهرة والمكانة في أوساط المحدثين ما لا يخفى على من له اشتغال بالحديث، لأجل ما قدموا للحديث وعلومه من خدمات جليلة.

وقد أفرد الذهبي لهذه الأسرة مؤلفاً مستقلاً، وقال: وما علمت بيتاً في الرواة مثل بيت بني منده، بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم وإلى بعد الثلاثين وستمائة[٣].

وقد بلغت حركة التأليف والتصنيف أيضاً في شتى المجالات أوج النشاط وذروته. ومما يدل على ذلك عناية العلماء واهتمامهم بالتصنيف لتعريف رجالها حيث صنفت كتب كثيرة لم تصنف لبلد ما بهذا المقدار[٤].

واشتملت هذه الحركة جميع العلوم والفنون، ولا يعني ما ذكرناه من نشاط الحديث أنه لم يكن هناك نشاط في العلوم الأخرى، بل العكس صحيح، وقد صرح به المؤرخون. فقال القزويني: أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة. سيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين[٥].

هذا، وقد ذكر المقدسي أن أهل أصبهان أهل سنة وجماعة[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/١٦.
(٢) المصدر السابق ٣٩٨/١٦؛ وتاريخ التراث العربي ٤١٧/١.
(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨/١٧ ــ ٣٩.
(٤) مقدمة طبقات المحدثين، ص ٣٤.
(٥) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.
(٦) أحسن التقاسيم، ص ٣٨٩.

وذلك لأنها منذ فتحها بقيت في أيديهم، وقد حاول الخوارج في عهد بني أمية اللجوء إليها ولكن عتاب بن ورقا واليها من قبل مصعب بن الزبير أخرجهم فعادت القوة لأهل السنة، واستمر الأمر على ذلك سوى ما كان من ظهور الشيعة والزيدية بين الفينة والفينة، ولكن الصبغة العامة كانت غلبة أهل السنة والجماعة[1].

ولذلك نرى أن العقيدة السلفية قد خدمت فيها خدمة جليلة حيث ألفت فيها عدة مؤلفات. وإن كان يوجد فيها من يرى رأي جهم ويتولى مناصب حكومية من القضاء وغيره.

كما يبدو ذلك مما ذكره المؤلف في ترجمة ابن أبي عاصم حيث يقول:

«حضرت جنازة أبي بكر وشهدها مائتا ألف بين راكب وراجل ما عدا رجلاً كان يتولى القضاء فحرم شهود جنازته، وكان يرى رأي جهم»[2].

ومع ذلك كان لأصحاب العقيدة السليمة صولة وجولة.

فهذا ابن الأخرم محمد بن العباس بن أيوب (ت ٣٠١هـ) الذي ذكر فيه المؤلف أنه كان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة[3]. . .

وقال أبو نعيم: كان . . . شديداً على أهل الزيغ والبدعة[4].

وكانت له وصية أكثرها على قواعد السلف، وكان فيها كما ذكره الذهبي: «والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»[5].

---

(١) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٤٩.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢٩.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٤٤.

وكان قد اجتمع في هذا العهد في أصبهان من أصحاب العقيدة السلفية عدد كبير، وقد تقدم ذكر بعض منهم. ويوجد فيهم أيضاً من تولى منصب القضاء مثل ابن أبي عاصم وغيره حتى في أيام البويهيين الذين عرفوا بميلهم إلى التشيع والرفض. كما نرى الطبري تولاه في أيام ركن الدين حسن بن علي بن بويه. واستخلف أبا أحمد العسال[1]. وكلاهما من أصحاب العقيدة السلفية.

وهذا كان له أثر بالغ في خدمة العقيدة الصحيحة التي كانت قد غزتها الفلسفة اليونانية والهندية وغيرها من العلوم الأجنبية. وتتمثل هذه الخدمة في المؤلفات التي تحكي لنا عنها كتب التاريخ وغيرها من الكتب المعنية بالعقيدة السلفية ـ كما يبين لنا أن أصبهان كيف كانت معقلاً حصيناً لأهل السنة والجماعة ولأصحاب العقيدة السلفية، حيث إن البويهيين المعروفين بالتشيع والرفض لم يستطيعوا أن يزعزعوا عقيدتهم أو أن ينالوا منها بل بالعكس نراهم يشايعونهم بتقليدهم القضاء وغيره من المناصب.

ثم كيف آلت إلى أن صارت مبعثاً للبدع والخرافات، والسلطة فيها في أيدي المبتدعين من غلاة الروافض، ويعامل فيها أهل السنة والجماعة بما لا يخفى على أحد من القتل والتشريد والتضييق. وأهل السنة هم بأنفسهم سهلوا لهم الطريق بسبب الخلاف المذهبي ـ الحنفي الشافعي ـ فيما بينهم بما أنهك قواهم وجعلهم لقمة سهلة لأعدائهم[2].

ومن بين من ألف في العقيدة السلفية من الأصبهانيين في عهد المؤلف أو قبله أو بعده بقليل:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٩.

(٢) راجع في ذلك مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٠.

١ ـ **أبـو مسعود الـرازي**: أحمـد بن الفـرات محـدث أصبهـان (ت ٢٥٨هـ). له كتاب السنة، ذكره السمعاني[1].

وقال الكتاني في التعريف بكتب السنة: وهي الكتب الخاصة على اتباعها والعمـل بها، وتـرك ماحـدث بعد الصـدر الأول من البدع والأهواء[2].

وهو وصف عام ويوجد فيها ما يبحث عما كان عليه الصدر الأول نحو صفات الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وغير ذلك مما يتعلق بأمور العقيدة. مثل كتاب السنة للإمام أحمد وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد.

٢ ـ **ابن أبـي عـاصم**: أبـو بكـر أحمـد بن عمـرو الشيبـاني (ت ٢٨٧هـ).

فإنه ألف كتابـاً في العقيدة باسم السنة[3] وهو إلى جانب ما ذكره الكتاني يحتوي على موضوعات عديدة من موضوعات العقيـدة من إثبات الصفات التي أنكرها الجهم بن صفوان وأتباعه، أو أولوها باسم التنزيه.

وإثبات القدر والكلام على الجنة والنار والإيمان بالبعث والحوض والميزان والشفاعة وغيرها.

وقال ابن أبـي عاصم كما نقل عنه الذهبـي: جميع ما في كتابنا ـ كتاب السنة الكبير ـ الذي في الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها، ويجب التسليم لها على ظاهرها. وترك تكلف الكلام في كيفيتها[4].

---

(١) التحبير ٢/٧٢. سوف تأتي ترجمته في رقم ٢٠٤.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٣٧.

(٣) قد طبع أخيراً بتحقيق وتخريج الشيخ محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله.

(٤) مختصر العلو ٢١٧.

٣ ـ **الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه (ت ٢٩٥هـ)**[١]. له كتاب السنة[٢] وكتاب الرد على الجهمية[٣].

٤ ـ **أبو أحمد العسال: محمد بن أحمد القاضي العسال (ت ٣٤٩هـ)**. فقد ألف في العقيدة كتاب الرؤية وكتاب السنة وكتاب العظمة[٤] وكتاب المعرفة[٥] ويبدو أنها كلها مفقودة. ووصف الذهبي كتاب المعرفة فقال: وهذا الكتاب ـ كتاب المعرفة ـ من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته[٦]. اهـ.

وقد عقد في هذا الكتاب باباً في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ وساق فيه ما ورد في استوائه تعالى من أقوال عن أئمة السلف من الصحابة والتابعين[٧].

٥ ـ **أبو القاسم الطبراني**: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزيل أصبهان (ت ٣٦٠هـ) فقد ألف كتاباً باسم السنة، وعقد فيه باباً قال فيه: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه». وساق فيه ما ورد في الباب[٨].

---

(١) انظر ترجمته في العبر ٢/١٠١؛ شذرات الذهب ٢/٢١٨.
(٢) ذكره الذهبي وابن العماد، انظر: العبر ٢/١٠١؛ وشذرات الذهب ٢/٢١٨.
(٣) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧/٢٢٣.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/١١.
(٥) انظر: درء تعاض العقل والنقل ٦/٢٠٣؛ ومختصر العلو، ص ٢٤٥؛ والعرش للذهبي ق ٧٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/٧.
(٦) العرش ق ٥٧.
(٧) مختصر العلو، ص ٢٤٥.
(٨) مختصر العلو، ص ٢٤٦.

٦ ـ **أبو الشيخ الأصبهاني**، مؤلف كتاب العظمة الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته، له كتاب السنة. وهو في حكم المفقود ـ ويبدو مما ذكره السمعاني أن له كتابين باسم السنة، أحدهما السنة الكبيرة، والثاني: السنة الصغيرة المعروفة بالواضحة[1].

٧ ـ **أبو عبدالله ابن منده**: محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٩٥هـ) فقد ألف في العقيدة عدة كتب منها كتاب الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد، وكتاب التوحيد على رسم الاتفاق والتفرد، والرد على الجهمية[2]. والثلاثة من أهم وأجمع ما كتب في العقيدة، فكتابه الإيمان عالج فيه مبحث الإيمان معالجة كاملة حيث إنه بين فيه في ضوء الكتاب والسنة خطأ المرجئة والخوارج، وكذلك رد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة. كما أنه استوفى الكلام على مسائل الإيمان وعرض فيه معظم شعب الإيمان[3].

وأما كتابه التوحيد فتعرض فيه لإثبات الوحدانية لله تعالى وتعداد الصفات التي اتصف بها الله سبحانه وتعالى في ضوء ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة[4].

ولأبي عبدالله ابن منده ثلاثة كتب أخرى. كتاب الصفات، وكتاب

---

(١) انظر: التحبير ١٦١/١، ١٩٠، ٣٥١، راجع أيضاً مقدمة البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٩٨.

(٢) حقق الثلاثة الدكتور علي ناصر الفقيهي. وتم طبع الأول والأخير والتوحيد في طريق الطبع بمطابع الجامعة الإسلامية.

(٣) انظر: مقدمة الدكتور على: كتاب الإيمان، ص ١٠٦.

(٤) راجع ما كتبه الدكتور عن كتاب التوحيد والرد على الجهمية في مقدمته المشار إليها، ص ٧٤ ـ ٧٨.

الرد على اللفظية[1]، والسنة[2]. ويبدو أنها في حكم المفقود، ولا بد أن تكون هي أيضاً على نفس الطريقة والأسلوب الذي اتخذه في التوحيد والإيمان والرد على الجهمية.

وهذه المؤلفات كلها تدل دلالة واضحة على تمسكه بالعقيدة السلفية وتحمسه للدفاع عن جنابها.

وكانت له مواقف حاسمة مع الطوائف الضالة والمنحرفة في عقيدتها.

ويتضح موقفه جلياً فيما نقل عنه ابن أبي يعلي فإنه قال: طفت الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذبذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً[3].

وفيما كان بينه وبين أبي نعيم من المناوشات لدليل واضح على شدة تحمسه وكفاحه عن العقيدة الصحيحة، لأنها لم تكن إلا لأجل مسألة في العقيدة[4] وبيت بني منده من قديم الزمان مشهور بجهوده العلمية وخدماته الجليلة في علم الحديث وفي الدفاع عن العقيدة السلفية ـ ومن بين هؤلاء المجاهدين الذين جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونشر العقيدة الصحيحة ولم يخافوا فيه لومة لائم أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (ت ٤٧٠هـ) فإنه ألف كتاباً في الرد على الجهمية[5] قال فيه: التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب. وهو في حكم المفقود.

---

(١) ذكرهما الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٣٣، ٤١.
(٢) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.
(٣) طبقات الحنابلة ٢/١٦٧.
(٤) راجع لمعرفة موافقة من الفرق الضالة ما كتبه الدكتور علي ناصر الفقيهي في مقدمته المشار إليها، ص ٤١ ـ ٤٨.
(٥) شذرات الذهب ٣/٣٣٨؛ معجم المؤلفين ٥/١٧١.

قال ابن أبـي يعلي: وكان قدوة أهل السنة بأصبهان وشيخهم في وقته. وكان مجتهداً متبعاً آثار النبـي صلى الله عليه وسلم يعـرف الناس عليها. وكان شديداً على أهل البدع مبايناً لهم، وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته[1].

وهكذا ذكر تمسكه بالسنة وإعراضه عن أهل البدع غير واحد فقال ابن أخيه يحيـى بن منده: كان عمي سيفاً على أهل البدع[2].

وقال ابن الجوزي: وكان متمسكاً بالسنة معرضاً عن أهل البدع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم[3].

وقال سعد بن محمد الزنجاني: حفظ الله الإسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة. عبدالرحمن بن منده. وعبدالله الأنصاري[4].

وذكر الذهبـي أن بعض الناس توهموا فيه التجسيم وهو بريء فيما علمت[5].

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٣) المنتظم ٨/٣١٥.

(٤) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٥) العبر ٣/٢٧٤؛ وشذرات الذهب ٣/٣٣٨.

وهذه هي شيمة المخالفين لمن أثبـت لله تعالى كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحـة الثابتـة من الأسماء والصفـات دون تأويـل أو تعـطيـل أو تشبيـه أو تكييف ـ فإنهم يرمونهم بالتجسيم والتشبيه، ويسمونهم بالمجسمة والمشبهة وغير ذلك من التسميات التي تنفر الناس عنهم. كما نرى ذلك في هذا العصر في كتابات الكوثري ومن على شاكلته، فإنهم لا يتورعون عن تسمية المثبتين لصفات الرب من أمثال الدارمي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم بالمجسمة والمشبهة والحشوية.

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾

(سورة الكهف: الآية ٥).

٨ ـ **أبو نعيم الأصبهاني**: أحمد بن عبدالله بن أحمد مصنف كتاب الحلية (ت ٤٣٠هـ) فإنه مع جمعه بين علم الحديث والتصوف[١]. قد ألف كتاباً في العقيدة باسم الاعتقاد قال فيه كما نقل عنه الذهبي: طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة. ولا يزول ولا يحول، لم يزل عالماً بعلم بصيراً ببصر، سميعاً بسمع، متكلماً بكلام ثم أحدث الأشياء من غير شيء، وأن القرآن كلام الله، وكذلك سائر كتبه المنزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً ومتلواً ومحفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وملفوظاً كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة واللفظية من الجهمية، وأن الجهمي عندهم كافر وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه[٢].

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى واستوائه على العرش، وفيما نقله عنه ابن القيم تصريح أكثر وأوضح بتمسكه بعقيدة السلف من الأمة إذ صرح فيه بإثبات الصفات التي ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة.

وكثير من الناس ينفونها أو يؤولونها لأنها وردت في أحاديث الآحاد وهي غير حجة في نظرهم، في باب الأسماء والصفات. ولكن أبا نعيم قال

---

(١) سماه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠، شيخ الصوفية والمحدثين.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٦١، وهكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً، نقلاً من كتابه الاعتقاد ولكن فيما يتعلق باستواء الرب تعالى فقط.
انظر درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٥٢، وأما ما يتعلق بكلامه سبحانه وتعالى فقد ذكره نقلاً عن كتابه هذا في مجموع الفتاوى ٥/١٩٠.

في عقيدته كما نقل عنه ابن القيم: وإن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال[١].

وقد ألف أبو نعيم أيضاً كتاباً في تثبيت الرؤية لله يوم القيامة ذكره السمعاني وشيخ الإسلام ابن تيمية[٢].

ومن هنا يتبين أن ما قرره د. الصباغ بأن أبا نعيم أشعري أو من متطرفي الأشاعرة معتمداً في ذلك على ما قاله ابن الجوزي ونقله عنه ابن كثير[٣] خطأ لا يتفق مع هذه النقول وتأليفه لكتاب الرؤية ــ وإن كان قد ذكره ابن عساكر أيضاً في أصحاب أبي الحسن الأشعري[٤]، ولعله كان قد قضى فترة من حياته على مذهب الأشاعرة، ثم رجع عنه إلى مذهب السلف وقرره في كتابه الذي نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن القيم عقيدته التي توافق مذهب السلف لا مذهب الأشاعرة المتعدلين أو المتطرفين ثم إن هناك احتمالاً آخر في عده مع أصحاب أبي الحسن الأشعري وهو أن أبا نعيم كان يميل إلى مذهب الأشعري رحمه الله الذي استقر عليه في الفترة الأخيرة، وكان ذلك هو المذهب السلفي بعينه

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠.

(٢) انظر: التحبير للسمعاني ١/١٨١؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦/٤٨٦.

(٣) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ١٤، ١٥. وانظر أيضاً: المنتظم لابن الجوزي ٨/١٠٠؛ والبداية والنهاية ١٢/٤٥.
وقد قال ابن الجوزي: وكان يميل إلى مذهب الأشعري في الاعتقاد ميلاً كثيراً.

(٤) انظر: تبيين كذب المفتري، ص ٢٤٦.

إلا بعض البقايا التي بقيت معه مما كان عليه سابقاً من المذهب الاعتزالي أو الكلابـي.

ومهما كان من الأمر فإن النصوص التي وصلتنا منه بطريق كتب سلفنا الصالح تقضي بأن أبا نعيم لم يكن من الأشاعرة الذين ينتمون إلى أبـي الحسن الأشعري في فترته الانتقالية ــ والتي كان فيها على مذهب ابن كلاب ــ بل كان على مذهب السلف الصالح من هذه الأمة.

وقد عضد د. الصباغ ما قرره من أشعرية أبـي نعيم أو تطرفه في الأشعرية بما كان يوجد بينه وبين ابن منده من شقاق واختلاف شديد ــ وتقدمت الإشارة إليه فيما مضى ــ فذكر أن الخصومة بين الأشاعرة والحنابلة مشهورة في هذه الفترة.

واستدل به على أن الخلاف بينهما لم يكن إلا لأجل المذهب[1].

ولكننا إذا ذهبنا لنعرف سبب الخلاف الذي أودى بكل واحد منهما إلى الإيقاع في الآخر وتكفيره فنجد أنهما اختلفا لأجل مسألة اللفظ بالقرآن[2]. وهي مسألة وقع فيها خلاف ونقاش بين علماء السلف القدامى كالبخاري والذهلي وأبـي زرعة وأبـي حاتم الرازيين وهؤلاء قد هجروا البخاري لهذا الخلاف. وفي ذلك قصة مشهورة. وهذا هو الذي دفع البخاري إلى تأليف كتابه خلق أفعال العباد[3].

وهذه المسألة تعني القول بأن التلاوة هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة. وهي تحتمل وجهين كلاهما حق وصواب.

الأول: إذا كان المقصود بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير

(١) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ٣٩.
(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٩؛ ومختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٨٠.
(٣) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٧.

مخلوق. وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن غير مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك القرآن نفسه، وهو غير مخلوق.

والثاني: وإذا كان المقصود بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك فعل العبد وصوته لا القرآن نفسه.

ويذكر عن الإمام أحمد أنه كره أن يقال: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق لأن ذلك يفتح للمعتزلة منفذاً يدخلون منه الاعتزال إلى الناس.

وقيل: إن سبب الكراهة هو أن القرآن لا يلفظ لأن اللفظ هو الطرح والرمي[1].

وقد ذهب الدكتور علي ناصر الفقيهي أيضاً إلى أن أبا نعيم كان يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون، خلافاً لما قرره د. الصباغ[2] وهذا لا يعني أن أبا نعيم لم يكن عنده أخطاء بل بالعكس عنده بعض الأخطاء التي لا نوافقه عليها، مثل التصوف ورواية الموضوعات، ولكن من يسلم من الأخطاء.

٩ ـ وهناك شخص آخر في القرن الخامس وهو أبو القاسم التيمي ـ إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني مصنف الترغيب والترهيب (٤٥٧ ـ ٥٣٥) قد ألف كتاباً في العقيدة باسم «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»[3] وهو أيضاً من الكتب المهمة التي ألفت في العقيدة. وقد تعرض فيه المؤلف للرد على شبهات النفاة

---

(١) قد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية القول في المسألة في مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٦ ـ ٢١٢.

(٢) انظر: مقدمته على كتاب الإيمان، ص ٤٨.

(٣) حقق جزءاً منه الشيخ محمد بن ربيع المدخلي.

والمؤولين لصفات الرب تعالى في ضوء الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة. كما دحض فيه شبهة الزاعمين أن البحث في الصفات وما شابهها تورث التقاطع والتدابر والاختلاف.

ورد عليه فقال: الجواب أنا قلنا: هذا في المسائل المحدثة، وأما القول في هذه المسائل من شرط أصول الدين ولا بد من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها لتفرق الناس في ذلك[1].

فهؤلاء هم الذين عرفنا عنهم أنهم ألفوا في العقيدة السلفية. ولا يعني ذلك أن الأمر مقتصر عليهم. فلا بد أن يكون هناك أئمة آخرون ألفوا في العقيدة السلفية ــ عقيدة أهل السنة والجماعة ــ دفاعاً عن حرمتها وجنابها، ولكننا نكتفي بمن ذكرناهم خشية الإطالة.

وهكذا إذ نأتي لختام هذا المبحث نكرر مرة ثانية أن أصبهان خرجت رجالاً من أهل العلم والمعرفة، قل أن تخرج مدينة من المدن مثلهم، وخدمت فيها العلوم الحديثية والعقيدة السلفية خدمة جليلة. إذ اجتمع فيها في عهد واحد من كبار العلماء والأئمة عدد كبير مما جعل البيئة يسود فيها شوق ورغبة لطلب العلم وخدمته، ومما ساعد في ذلك الاستقرار والهدوء في البلاد ووجود أصحاب العلم والمعرفة بين الحكام ورجال الدولة. وهذا كله لا بد أن يكون له تأثير بالغ في تكوين المؤلف وجهاته العلمية.

* * *

(١) الحجة في بيان المحجة ١٦٥/ ب.

الباب الأول

ترجمة المؤلف

الفصل الأول

سيرته الشخصية

اسمه:

هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ.

هكذا ذكر اسمه في المصادر التي ترجمت له.

كنيته:

أبو محمد.

لقبه:

أبو الشيخ، واشتهر به بين الناس حتى غلب هذا اللقب على عَلَمه وأخذ مكانه، بحيث إنه لا يعرف إلا به، فذكرت أكثر المصادر أنه كان معروفاً بهذا اللقب[1].

ذكره ابن الصلاح في مقدمته فيمن لقبوا بالكنى ولهم غير ذلك كنى وأسماء، فقال: أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد الحافظ كنيته أبو محمد، وأبو الشيخ لقب[2].

وذكره العراقي في ألفيته، فقال:

ثم كنى الألقاب والتعدد نحو أبي الشيخ أبي محمد

---

(١) انظر: أخبار أصفهان ٢/٩٠؛ الأنساب ٤/٣٢٢؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ اللباب ١/٤٠٤؛ هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص ٩٩، تحقيق نورالدين عتر.

وقال السخاوي في شرحه: فهو لقب للحافظ الشهير عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني[1].

وقد يكون لتلقيبه بهذا اللقب وجه أو سبب، ولكن المصادر التي ترجمت له لم تتعرض له بذكر، وذكر عبدالغفور البلوشي احتمالاً في سبب تلقيبه بأبي الشيخ، فقال: لعله لشهرته أو لكبر سنه، فإنه عاش خمساً وتسعين، وقيل: ستاً وتسعين سنة والله أعلم[2].

قلت: وهذا الاحتمال وارد لو كان قد لقب بالشيخ، ولكنه وقد لقب بأبي الشيخ لا يَرِد عليه هذا الاحتمال، وأيضاً ليس هناك ما يدل على أن تلقيبه بهذا اللقب كان بعد بلوغه لهذه السن التي استحق فيها أن يلقب به.

ويتبين بالنظر في كتب التراجم أن التكني أو التلقيب بأبي الشيخ أو بأبي الشيوخ كان رائجاً في عصر صاحبنا وقبله، فلم يكن هو ممن انفرد بهذا اللقب فيوجد في رجال أبي داود والنسائي من يعرف بأبي شيخ الهنائي، ترجم له الحافظ ابن حجر، وكان من قراء أهل البصرة[3].

ويوجد أيضاً من أصبهان نفسها شخص يكنى بأبي الشيخ، وهو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان، أبهري الأصل وسكن بغداد.

مات سنة مائتين وتسعين، ذكره المؤلف في طبقات المحدثين[4]،

---

(١) انظر: ألفية العراقي (مع التبصرة والتذكرة) ٣/١١٥؛ وفتح المغيث للسخاوي ٣/٢٠٣، ط. السلفية.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٣.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ١٢/١٢٩.

(٤) انظر: ص ٢٠١.

وأبو نعيم في أخبار أصبهان[١]، والخطيب في تاريخ بغداد[٢].

وهناك شخص آخر يكنى بأبي شيخ، وهو إسماعيل بن عبدالله بغدادي ذكره الخطيب[٣].

كما أن هناك شخصين آخرين يكنى جد أحدهما بأبي الشيوخ، وجد الآخر بأبي شيخ[٤].

ويستغرب ما ذكره بروكلمان فإنه قال مرة عند ذكره له: «المعروف بابن الشيخ الأنصاري» وقال مرة أخرى: «... ابن الشيخ الأصفهاني»[٥]، وهو خطأ ظاهر.

وأما جده (حيان) فَضَبْطُه: بفتح المهملة بعدها تحتانية[٦]، وقد وقع عند بعض المترجمين له خطأ في هذا الاسم. فقالوا (ابن حبان) بالباء الموحدة بدل (ابن حيان) بالياء التحتانية مما أدى البعض الآخرين منهم إلى خطأ آخر، وهو الخلط بين صاحبنا أبي الشيخ وبين ابن حبان البستي المحدث المعروف مع أنه يوجد بينهما فرق كبير في الاسم والكنية والنسبة.

وأما الذين أخطأوا في الاسم فقط دون الخلط بينه وبين ابن حبان فهم: حاجي خليفة[٧]، وإسماعيل باشا البغدادي[٨]، ويوسف العش[٩]،

---

(١) انظر: ٢/٢٢٧.
(٢) انظر: ٢/٢٢٧.
(٣) انظر: تاريخ بغداد ٦/٢٦١.
(٤) المصدر السابق ٦/١٥٤، ١٠/٢٩٧.
(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٦، ٤/٤٣.
(٦) طبقات المفسرين ١/٢٤٠؛ والرسالة المستطرفة، ص ٣٨.
(٧) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٦، ١٤٣٩.
(٨) انظر: هدية العارفين ١/٤٤٧.
(٩) انظر: فهرسة مخطوطات الظاهرية، ص ٢٠٧، ٣١٥.

وفؤاد سيد[1]، وروزنثال[2] وغيرهم.

وأما الذين خلطوا بينه وبين ابن حبان البستي فمنهم:

حاجي خليفة، فإنه قال في عزوه لكتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداع»: لابن حبان البستي: وهو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بأبـي الشيخ المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة[3].

وقال أيضاً: تفسير ابن حبان: أبـي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبـي الشيخ الحافظ المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[4].

وفؤاد سزكين، فإنه ذكر كتاب العظمة، وحديث الأقران ضمن مؤلفات ابن حبان وصرح بأنه توجد نسخة خطية من الكتابين في المكتبة الظاهرية أولها تحت رقم (١/٤٢) مجموع. والثاني تحت رقم (١/٥٣)[5].

ثم إنه بنفسه أوردهما في مؤلفات أبـي الشيخ وذكر نفس الرقمين المذكورين اللذين وضع الكتابان تحتهما في المكتبة الظاهرية.

وتوجد نسخة مصورة من الكتابين في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية الأول تحت رقم (١١٠) (مكبر)، والثاني تحت رقم (٥٥٥) (مكبر)، ولا توجد فيهما أي إشارة تدل على أنهما من تأليف ابن حبان البستي.

ويبدو أن سبب وقوعه في هذا الخطأ يعود إلى اعتماده على ما ذكره

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات المصورة ٦٧/٢، ١٠١.

(٢) انظر: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨.

(٣) كشف الظنون، ص ٢١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) تاريخ التراث العربـي ٣٨٢/١، ٣٨٣.

الحسني الكسم في مجلة المجمع العربي بدمشق تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة» فإنه ذكر فيه المكتبة المحمودية وانتخب منها اثنتي عشرة مخطوطة نادرة، الأخيرة منها كتاب العظمة، وعزاه إلى ابن حبان[٢].

وهناك سبب آخر لوقوع بعض المترجمين لأبي الشيخ في الخطأ أن بعض النساخ كتبوا لعدم معرفتهم على بعض المؤلفات له «ابن حبان» بدل «ابن حيان» كما نجده في نسخة برلين من كتاب العظمة التي ذكرها اَلْوَرْدْ في فهرس المخطوطات العربية، فكتب في هذه النسخة (ابن حبان) كلما ورد اسمه فيها. وقد قام الورد بتصحيح الاسم معتمداً على ما ورد في القاموس المحيط (مادة حين)[٣].

ويستغرب ما ذكره حاجي خليفة، فإنه يذكر أحياناً اسم أبي الشيخ على وجه صحيح[٤]، ويذكره مرة أخرى فيخطىء في (ابن حيان) فيقول: ابن حبان[٥]، كما أنه يذكره أحياناً أخرى فيخطىء في الاسم والكنية بالإضافة إلى خطئه في اسم جده (حيان) وتقدم أن أشرت إليه. فإنه ذكره باسم وكنية لا يوافق واحد منهما اسم أبي الشيخ وكنيته، كما لا يوافق اسم ابن حبان وكنيته ـ فهو خلط عجيب.

هذا وقد استوعب ياقوت الحموي فيما روى عن الخطيب البغدادي جميع مؤلفات ابن حبان، ولا يوجد فيها ذكر لكتاب وصف الاتباع وبيان

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥.

(٢) مجلة المجتمع العربي بدمشق ٧٥٨/٨.

(٣) فهرس المخطوطات العربية ٤٥١/٥ ـ ٤٥٢، رقم (٦١٥٩)، باللغة الألمانية.

(٤) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٧.

(٥) تقدم ذكره، ص ٤٦.

الابتداع، ولا لكتاب العظمة وحديث الأقران وكتاب التفسير[1]، بينما يوجد لها ذكر في مؤلفات أبي الشيخ[2] سوى الأول فإني حتى الآن لم أهتد إلى من يوجد له مؤلف بهذا الاسم، وقد يتطرق الاحتمال إلى أن الذي ذكره حاجي خليفة وعزا إليه كتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداع» و «التفسير» شخص آخر غير ابن حبان وأبي الشيخ، وقد بحثت عن رجل يسمى بهذا الاسم فلم أجده وذلك مما يؤكد أنه خلط بين اسم ابن حبان وأبي الشيخ.

نسبته:

الأصبهاني ويقال: الأصفهاني[3] الأنصاري الحياني الوزان.

اتفقت المصادر في نسبته على ذكر الأصبهاني، وأما الأنصاري فلم يذكره إلا الذهبي وبروكلمان[4]. وهذا يدل على أن أصله من المدينة النبوية، ونزح أحد أجداده إلى أصبهان.

والحياني[5]: ذكره السمعاني وابن الأثير والفيروزابادي والزبيدي

---

(١) معجم البلدان ١/٤١٧ ــ ٤١٨. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥. انظر أيضاً: مقدمة موارد الظمآن، ص ١٣ ــ ١٨.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين ٩٤/١٠٤، في مبحث «آثاره العلمية».

(٣) هو بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الألف. هذه النسبة إلى بلدة بالجبال. وإنما قيل له بهذا الاسم لأنها كانت تسمى بالعجمية (سباهان) فعرب. الأنساب ١/٢٨٤.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٧.

(٥) بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى جده (حيان) الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤.

والذهبي وابن حجر والكتاني[1].

وقد ذكر في نسبته أيضاً الوزان. ذكره إسماعيل البغدادي[2].

ولادتــه:

اتفقت المصادر التي ترجمت له وتعرضت لذكر ولادته على أنه ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين[3].

أسرتــه:

كانت ولادة أبي الشيخ رحمه الله تعالى في أسرة علمية شهيرة بالعلم والمعرفة، وكانت لها مكانتها في أوساط الناس آنذاك، لأن والده محمد بن جعفر بن حيان كان من العلماء المحدثين البارزين، وكان له شغف بالعلم والثقافة، ولذلك تجمعت لديه كتب الحسين بن حفص، ومسند يونس بن حبيب، كما كان عنده أحاديث عن أحمد بن يونس، وأحمد بن عاصم وعامة الأصبهانيين[4].

---

(١) انظر: الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤؛ القاموس المحيط ٤/٢١٨، (مادة حين)؛ تاج العروس ٩/١٨٨؛ المشتبه ١/١٢٩؛ تبصير المنتبه ١/٢٩٠؛ الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٢) هدية العارفين ١/٤٤٧.
وقال السمعاني: الوزان: بفتح الواو والزاي المشددة. واشتهر بهذه النسبة جماعة يزنون الأشياء. الأنساب ١٣/٣٢٤.
وهذا إن كان صحيحاً يدل على أنه كان يحترف هذه الحرفة أو أحد أجداده كان يحترف بها.

(٣) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤/١٣٦؛ الأعلام للزركلي ٤/١٢٠؛ معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٤) انظر: طبقات المحدثين، ص ٣٠٦؛ أخبار أصبهان ٢/٢٧١.

وكان له أخ شقيق اسمه عبدالرحمن بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو مسلم المؤدب، توفي فجأة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وهو أيضاً من أهل العلم والمعرفة. ترجم له أبو نعيم[1].

هذا من قبل أبيه، وأما من قبل أمه فكان جده محمود بن الفرج بن عبدالله بن بدر أبو بكر الوذنكاباذي من أبرز العلماء وأشهر المحدثين في ذلك العصر، وثقة ابن أبي حاتم وغيره[2].

وكذلك جد والدته الفرج بن عبدالله الوذنكاباذي[3]، وأخوها خال أبي الشيخ أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمود كانا من العلماء المحدثين، بل كان أبو عبدالرحمن من المكثرين، روى عن الأصبهانيين وغيرهم، وكان ثقة[4].

وهكذا كان أبو الشيخ نجيب الطرفين من الناحية العلمية، فكانت أسرته من قبل أبيه وأمه أسرة علمية عريقة في المعرفة والثقافة. وهو ــ إن لم يكن مفيداً في تكوين الإنسان تكويناً علمياً ــ لكنه يساعده كثيراً في إيجاد الرغبة والشوق والاتجاه نحو طلب العلم.

نشأتــه:

لما كانت أسرة أبي الشيخ أسرة علمية أكثر أفرادها متحلون بحلى العلم والمعرفة والثقافة كان من الأمر الطبيعي أن تكون تربيته ونشأته في جو يسوده العلم والمعرفة. ويبعد عنه كل ما يكدر عليه صفوه أو يضيع عليه فرصته، لا سيما وقد وجد من كل من أبيه وجده حفاوة كريمة وعناية فائقة

---

(١) أخبار أصبهان ٢/١٢٠.
(٢) الجرح والتعديل ٨/٢٩٢؛ طبقات المحدثين، ص ٢١٧؛ وستأتي ترجمته مفصلاً.
(٣) انظر: الأنساب ١٣/٢٩٨.
(٤) طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٢/٧٤؛ الأنساب ١٣/٢٩٨.

بتربيته وتعليمه. ولذلك نراه يحضر في سن مبكر في مجالس العلم التي لا يحضرها إلا كبار العلماء وسوف نتناول ذلك بشيء من التفصيل في الفصل القادم. وأما المقصود هنا فهو البيان بأن تربيته ونشأته كانت في جو علمي.

زواجه وأولاده:

المصادر كلها لا تذكر عن زواجه شيئاً. كما لا تذكر كم خلف وراءه من الأولاد؟

ولكن هناك ما يدل على أن له ابناً كان يسمى عبدالرزاق، ذكره أبو الشيخ نفسه في ترجمة ابن أبي عاصم، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم[1]، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم[1]، وترجم له أبو نعيم، فقال: عبدالرزاق بن أبي محمد أبي الشيخ. سمع الكثير من أبي علي الصحاف وطبقته ــ توفي في منصرفه من الحج بالنباج[2] سنة نيف وخمسين وثلاثمائة[3]، فكأنه توفي في حياة والده، وتكنيه بأبي محمد أيضاً يدل على أن له ابناً آخر كان يسمى بمحمد، ولكن لم أجد له ذكراً في المصادر التي توصلت إليها.

أوصافه الخَلْقِية والخُلْقية:

سكتت المصادر أيضاً عن ذكر أوصافه الخلقية، سوى ما ذكره أبو بكر ابن المقرىء، فقال: نا عبدالله بن محمد القصير[4]، مما يدل على أنه

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢١٥. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣١.
(٢) النباج: قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة. معجم البلدان ٥/ ٢٥٦.
(٣) أخبار أصبهان ١/ ٣٦١. وانظر أيضاً: تاج العروس ٩/ ١٨٨.
(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٦؛ سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٩.

كان قصيراً غير طويل في الجسم، إلا إذا كان وصفه بالقصر، لشيء آخر.

أما أوصافه الخلقية فكان أبو الشيخ على درجة كبيرة من الزهد والورع والتقوى وغيرها من الأخلاق الفاضلة، واعترف بذلك العلماء فذكر ابن عبدالهادي أنه كان قانتاً لله تعالى.

قال بعض العلماء: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبـي الشيخ إلا وهو يصلي[1].

وقال السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين[2].

وقال أبو موسى المديني: مع ما ذكـر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغذ[3] لأنه كان يورق ويصنف.

ويذكر عنه أيضاً أنه قال: ما عملت فيه ــ كتاب الثواب ــ حديثاً إلا بعد أن استعملته[4]، وكتاب الثواب ويعرف أيضاً بثواب الأعمال الزكية. كتاب كبير حيث إنه يقع في خمس مجلدات، وكان قد عرضه على الطبراني فاستحسنه[5].

فإيراده للأحاديث في هذا الكتاب بعد العمل بها يؤكد لنا علو مرتبته

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤. انظر أيضـاً: سير أعـلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٣) قال الفيروزابادي: الدستجة الحزمة، معرب، القاموس المحيط ١٨٨/١. وقال: الكاغد: القرطاس. معرب. المصدر السابق ٣٣٣/١.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٥) المصدر السابق.

في الزهد والتقوى واتباع السنة. وعلى هذا قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع[1].

وقال أيضاً: وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً[2]. وذكر مثله السيوطي أيضاً[3].

وفــاته:

لا يوجد اختلاف بين المصادر في تحديد تاريخ وفاته.

فكلها متفقة على أنه توفي رحمه الله تعالى في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة[4].

وقد وقع خلاف ــ وليس له كبير أهمية ــ في تحديد عمره، فقال أبو نعيم: توفي وله ست وتسعون سنة[5]، بينما ذكر الذهبي وابن العماد أنه توفي وله خمس وتسعون سنة[6].

وهذا هو الموافق للصواب لما تقدم أن ولادته كانت سنة أربع وسبعين ومائتين، وفي الإمكان توجيه قول أبي نعيم حيث إنه أضاف المحرم من

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.

(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٤) ورد في غاية النهاية ١/٤٤٧: أنه توفي سنة ٤٦٩، ولعله خطأ مطبعي، وأشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣: أنه وقع في طبقات الحفاظ ١٢/٤٣، أن وفاته كانت في سنة ٣٢٩هـ. وهو خطأ، ولكن الطبعة التي بين أيدينا فيها ٣٦٩هـ.

(٥) أخبار أصبهان ٢/ ٩٠.

(٦) العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

سنة تسع وستين فحسبه سنة، وغيره لم يضف هذه السنة لأنه توفى في أولها.

هكذا وفق عبدالغفور بين القولين. وهو توجيه معقول[١]. وقد أخطأ أحمد أمين حين ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٦٧[٢]، وتقدم أن نقلنا عن حاجي خليفة تسويته بين أبـي الشيخ وابن حبان البستي فإنه قال مرة: ابن حبان البستي: وهو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بأبـي الشيخ المتوفي سنة ٣٥٣[٣].

وقال مرة ثانية: أبو عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبـي الشيخ الحافظ المتوفى سنة ٣٥٤هـ[٤].

والسنة التي توفى فيها ابن حبان كما تذكر المصادر هي سنة ٣٥٤هـ[٥].

ومن هنا قلنا: إنه خلط بين صاحبنا أبـي الشيخ وابن حبان البستي.

وقد رئي رحمه الله تعالى بعد وفاته في المنام، فيقول الحافظ يوسف بن خليل: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان، فتبعته، وقلت له: أنت أبو محمد ابن حيان؟ قال: نعم، قلت: أليس قدمُتَّ؟ قال: بلى: قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا

---

(١) انظر: ما كتبه عبدالغفور في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٩٢.

(٢) ظهر الإسلام ١/ ٢٤٥.

(٣) كشف الظنون، ص ٢٠١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٢؛ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٨؛ لسان الميزان ٥/ ١١٥.

ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[1] فقلت: أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، ووفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئاً قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني[2].

وتوجد أبيات لأبـي منصور معمر بن أحمد الزاهد رثا فيها جماعة من العلماء الأصبهانيين الذين توفوا في هذا العهد وذكر فيهم أبا الشيخ فقال:

لقد مات من يرعى الأنام بعلمه	وكان له ذكر وصيت فينفع
وقد مات حفاظ الحديث وأهله	وممن رأينا وهو في الناس مقنع
أبو أحمد القاضي[3] وقد كان حافظا	ولم يك من أهل الضلالة يتبع
وكان أبو إسحاق[4] ممن شهرته	يدرس أخبار الرسول ويوسع
وثالثهم قطب الزمان وعصره	أبو القاسم اللخمي[5] وقد كان يبدع
ورابعهم كان ابن حيان[6] آخرا	ومات فكيف الآن في العلم يطمع[7]

وما جاء في الرثاء يدل على أن أبا الشيخ كان له مكانة مرموقة في نفوس معاصريه، وكان يعد مع كبار العلماء والأئمة في عصره ـ من أمثال أبـي أحمد العسال والطبراني وغيرهما.

* * *

---

(١) الآية ٧٤ من سورة الزمر.
(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٤١/١.
(٣) هو محمد بن أحمد العسال القاضي الأصبهاني المتوفى سنة ٣٤٩هـ.
(٤) هو إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٣٥٣هـ.
(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ.
(٦) هو أبو الشيخ صاحب الترجمة.
(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/١٦ ـ ١٣.

الفصل الثاني

سيرتـــه العلميـــة

دراسته وطلبه للعلم :

ليس من الممكن لأي شخص من الناس أن يحوز درجة إعجاب أو أن يبرز في أي ميدان من ميادين الحياة من العلم والمعرفة أو الثقافة إلا بعد توفيق من الله تعالى وعون منه، فهو أكبر عامل على الإطلاق في نبوغه وبروزه. ولكن هناك عدة عوامل أخرى ثانوية قد تساعد الإنسان على تفوقه وإحرازه قصب السبق في ميدان أو أكثر منه من ميادين العلم والثقافة.

وعلى هذا فما كان بعد توفيق من الله تعالى وعون منه نبوغ أبي الشيخ وبلوغه للمكانة التي تبوأها في أكثر من مجال من مجالات العلم إلا لتلك العوامل المتوفرة في البيئة التي فتح فيها عينيه. ونشير فيما يلي إلى البعض منها:

أولاً :

كانت أصبهان من أهم وأنشط المراكز العلمية في ذلك العصر كما كانت مهجراً للناس، وقد هاجر إليها كثير من العلماء والأئمة من مختلف البلدان فكانت تزخر بفطاحل العلماء وكبار الأئمة. من أمثال ابن أبي عاصم والطبراني وابن أبي داود وأبي بكر البزار وغيرهم من

العلماء[1]. فمنهم من استوطن أصبهان، ومنهم من كان يمر بها في رحلاته العلمية، وهذا إلى جانب وجود عدد كبير من العلماء الأصبهانيين الأصليين من أمثال أبـي أحمد العسال وعلماء بني منده وغيرهم مما جعل الجو في ذلك المجتمع جواً علمياً تسود فيه الرغبة والشوق لـطلب العلم، وصارت الأسباب مهيأة لمن أراد أن يروي غليله منه.

وثـــانيـــاً:

كان الولاة والأمراء في أصبهان في ذلك الوقت من طلبة العلم، وممن يقدرون العلم وأصحابه بالإحسان إليهم والتشجيع لهم.

فهذا عامل أصبهان أبوعلي أحمد بن محمد بن رستم الأصبهاني من أصحاب العلم وله سهم كبير في تشجيع المحدثين وإكرامهم، وقد رأينا نموذجاً صحيحاً لإحسانه وتقديره فيما فعله مع الطبراني عندما قدم أصبهان في المرة الثانية سنة ٣١٠هـ. حيث إنه أجرى عليه جراية معلومة من دار الخراج مما قد سهل له البقاء بها، والتفرغ لخدمة الحديث. وكان يقبض هذه الجراية إلى حين وفاته بها.

هذا بالإضافة إلى أنه لما قدم الطبراني قام له وقبله وضمه إليه[2]. وهذا شيء يندر وجوده عند الولاة والأمراء إلا من كان لديه حب للعلم وتقدير لأصحابه.

وهذا رئيس أصبهان في ذلك الوقت محمد بن عبدالله بن الحسن الهمداني كان أيضاً من المحدثين الذين يرغبون في تحصيل الحديث وعلومه.

---

(١) انظر: ما كتبه عبدالغفور عن الحركة العلمية ونشاطها في أصبهان وهجرة الناس إليها في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٢٨ ــ ٣٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٣.

وكان يعقد مجالس للعلم ولرواية الحديث، ولذا نرى أبا الشيخ يثق به، ثم يروي عنه[1].

وأحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني من أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم، كما ذكر أبو الشيخ وأبو نعيم[2].

إذا اجتمع في بلد إلى جانب تجمع العلماء والمحدثين فيها من الولاة والأمراء والرؤساء من صفتهم هكذا فلا بد أن تنشط فيها الحركة العلمية، كما هو المعروف والمشاهد.

وثـــالثـــاً:

إن أسرته كانت أسرة علمية عريقة في العلم والمعرفة. كما تقدم بيانه، وحظي معه من قبل أبيه وجده عناية بالغة في تعليمه وتربيته، ومما يدل على عناية والده به أنه كان يأخذه معه ــ وهو في حداثة سنه ــ إلى كبار العلماء ويحضر به في مجالسهم، وهكذا كان يتردد هو كثيراً مع والده على المشايخ من المحدثين. كما يذكر هو نفسه أثناء ترجمته لعديد من المحدثين، فيقول في ترجمة حاتم بن عبدالله النمري أنه لم يسمع منه ولكن لقي شيخاً يقال له موسى بن حازم، وكان عنده جزء عنه فصرت إليه غير مرة مع والدي فلم يخرج إلينا كتابه[3].

وذكر في ترجمة الحسن بن محمد بن بويه سمعته يحدث، وكان صديق والدي، وكنا نختلف إليه الكثير[4].

---

(١) انظر: سير أعلام ١٦/٢٧٧.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠؛ أخبار أصبهان ١/٨٥. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧.

(٣) طبقات المحدثين، ت. رقم ١٤٣، القسم المحقق.

(٤) المصدر السابق ت. رقم ٢٢٠.

وهكذا ذكر في ترجمة محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الذي توفي سنة ٢٨٦هـ. «زرته مع والدي مراراً كثيرة»[1] وأمثاله كثيرة.

ومما يدل على حفاوة جده به ما قاله الذهبي: «اعتنى به الجد فسمع من جده محمود بن الفرج الزاهد»[2].

وقال ابن تغري بردي: سمع في صغره من جده لأمه محمود بن الفرج الزاهد[3].

ومما يؤكد عنايته بسبطه أبي الشيخ أنه توفي وأبو الشيخ في حداثة سنه لم يكمل من عمره إلا عشر سنين، لأنه توفي سنة ٢٨٤هـ[4]. ومع ذلك فقد نقل علمه إلى سبطه إذ أملى عليه ثلاثة أحاديث وأجاز له كتبه ومصنفاته، كما صرح به أبو الشيخ نفسه[5]. وذلك لما توسم فيه من كفاءة تامة لحمل العلم.

ورابعــاً:

إن أبا الشيخ بنفسه كان يتمتع برغبة صادقة وحرص شديد لتحصيل العلوم والمعارف من مناهلها ومنابعها، وذلك من الضرورة بمكان لكل طالب للعلم، وبدونه لا يمكن أن يحصل على شيء من العلم والمعرفة، ومما يدل على شدة حرصه وتطلعه للعلم مرافقته لوالده للحضور في مجالس العلم والحديث ـ فهو عامل مهم ساعده على نبوغه وتفوقه في أكثر من ميدان من ميادين العلم والمعرفة.

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٢٧.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦.
(٣) النجوم الزاهرة ١٣٦/٤.
(٤) الأنساب ٢٩٩/٣.
(٥) طبقات المحدثين، ص ٢١٧.

فهذه هي بعض العوامل والبواعث التي جعلته يقبل على طلب العلم، ويكب عليه بكل شوق ورغبة في حداثة سنه، وقد صرح أكثر من مصدر بأنه بدأ في سماع الحديث في الصغر[1]، كما ورد أيضاً تحديد السنة التي كان فيها أول سماعه، وهي سنة أربع وثمانين ومائتين. فقال الذهبي وابن العماد: وأول سماعه في سنة ٢٨٤هـ من إبراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطبقتهما[2].

ومعناه أنه بدء في سماع الحديث وعمره عشر سنين، ومن المعلوم أن المحدثين لا يحضرون مجالس الحديث والرواية إلا بعد ما يجمعون لديهم حصيلة من الفنون الأخرى من حفظ القرآن وعلومه ودراسة اللغة العربية وعلومها وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها طالب الحديث.

وهكذا مكث أبو الشيخ مدة طويلة يأخذ العلم ويحضر مجالس التحديث ويجمع ما يوجد لدى العلماء والمحدثين في بلاده من علوم ومعارف.

فكان يتردد عليهم طوال خمسة وعشرين سنة يجتني من ثمارهم، وينتقي من كنوزهم.

وبهذا تتلمذ على معظم محدثي بلده وعلى العلماء القادمين إليه.

واستفاد منهم، وقد ترجم في طبقات المحدثين في الطبقة العاشرة والطبقة الحادية عشرة وهما طبقتان خصصهما لمشايخه الذين سمع منهم في بلده فبلغ عدد المترجم لهم في هاتين الطبقتين أكثر من مائتين وخمسين شيخاً[3].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ والنجوم الزاهرة ٤/١٣٦.

(٢) العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.

(٣) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٧.

ويضاف إلى هذا العدد أولئك الذين سمع منهم في رحلاته. ويعود سبب هذه الكثرة لمشايخه إلى أن أصبهان ــ كما تقدم ــ كانت من أهم وأنشط المراكز العلمية آنذاك حتى كانت تضاهي بغداد في الحركة العلمية والنشاط الثقافي ــ وبما أن الولاة والأمراء فيها كانوا أيضاً من أصحاب العلم وطلابه يقدرون الطلبة والعلماء ويكرمونهم صارت مهجراً للعلماء والأئمة والمتعلمين.

هاجر إليها كثير من المحدثين وغيرهم مما قد قرب لطلبتها المشوار وسهل لهم الحصول على كثير مما قد لا يحصلون عليه إلا بعد معاناة التعب والمشقات، فاغتنم أبو الشيخ وجود هؤلاء العلماء والأئمة في بلده، فبذل جهده في الأخذ عنهم، وهو أيضاً مما دأب عليه المحدثون، فيرون أنه يجب على طالب الحديث أن يجمع أولاً ما يوجد في بلده من الأحاديث والعلوم. ويتلقاه من علمائه[1].

رحلاته في طلب العلم:

الرحلة في طلب العلم ولا سيما في طلب الحديث عادة متبعة قديمة للعلماء والمحدثين مشى عليها علماؤنا وبالخصوص محدثونا من أيام الصحابة والتابعين[2]، حتى صارت فيما بعد من لوازم مذهب المحدثين وضروريات منهجهم، كما صارت مقياساً يقدر به النقاد تحصيلاتهم العلمية والثقافية.

---

(١) انظر: تارخ بغداد ١/٢١٤.
فقد ذكر الخطيب بسنده عن أبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ أنه قال: ينبغي لطالب الحديث ومن عني به: أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه وسقيمه ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً. ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه.

(٢) راجع لمعرفة هذه الرحلات كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.

فقال ابن الصلاح: «إذا فرغ (المحدث) من سماع العوالي والمهمات التي ببلده، فليرحل إلى غيره»[1].

ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: أربعة لا تؤنس منهم رشداً؛ حارس الدرب، ومنادى القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث[2].

وللرحلات فوائد عظيمة من التثبت في الحديث، وطلب العلو في السند، ومعرفة أحوال الرواة وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها بدون تجشم متاعب الرحلات.

وحينما رأى أبو الشيخ أنه قد حصل على أكثر الأحاديث الموجودة في بلده وأكمل في سماع المهمات والعوالي من مشايخه، وقد آن له أن يأخذ عصى التسيار على كاهله، فلما رأى ذلك قام دون أي تأخير أو تردد منه وبدأ في رحلته لازدياد الثقافة، والتحصيل العلمي والتعرف على علماء البلدان الأخرى. فكانت بداية رحلته في حدود الثلاثمائة. كما ذكره الذهبي وابن العماد[3]، وعمره آنذاك ٢٦ سنة.

وارتحل إلى البلاد التي كانت تشتهر بإيوائها للعلماء والأئمة الأعلام ومن البلدان التي ارتحل إليها الموصل وحران والحجاز، والعراق، كما جاء في العبر وشذرات الذهب[4].

ولا يقتصر الأمر على هذه فقط، فقد سافر أيضاً إلى سر من رأى[5]

---

(١) علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ص ٢٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٣) انظر: العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

(٤) العبر ٢/٣٥١؛ شذات الذهب ٣/٦٩.

(٥) قد صرح به أبو الشيخ نفسه كما في حديث رقم ٦١٢.

وإلى الري، ذكر أبو نعيم في ترجمة محمد بن الحسن بن علي بن معاذ أنه كان جاراً له، صحب أبا محمد ابن حيان أبا الشيخ، وخرج معه إلى الري[1].

وهذا يدل إلى جانب رحلة أبي الشيخ إلى الري على أنه كان يرافق في رحلاته كبار العلماء والمحدثين. ويؤكد ذلك ما ذكره الذهبي من خروجه إلى المدينة النبوية برفقة الطبراني وأبي بكر بن المقرىء[2].

وقد ارتحل أيضاً إلى بغداد وواسط والأهواز، وغيرها من البلدان. كما تدل على ذلك قائمة مشايخه.

قال الذهبي أثناء ذكره للمشايخ الذين سمع منهم: وسمع في ارتحاله من خلق كثير، ثم ذكر عدداً كبيراً من مشايخه منهم من هو بغدادي، ومن هو أهوازي وواسطي[3]. ولم يذكر عنهم أنهم سافروا إلى أصبهان، مما يؤكد أن أبا الشيخ هو الذي سافر إليهم وسمع منهم في بلدانهم[4].

وكان بعض العلماء يستفيدون منه في رحلاته، كما كان يستفيد هو منهم، فإنهم كانوا يسألونه عن أشخاص من رجال الحديث في أصبهان لم يتمكنوا من التعرف على أحوالهم.

كما ذكر أبو الشيخ ونقل عنه تلميذه أبو نعيم فقال في ترجمة محمد بن العباس بن أيوب الأخرم: سألني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز[5].

---

(١) أخبار أصفهان ٢/٢٩٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٤) سيتضح ذلك أكثر عند النظر في فهرسة مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب.

(٥) طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٢٤.

مشايخه وتلاميذه:

تقدمت الإشارة فيما سبق من صفحات هذا الفصل إلى أن عدد مشايخه كبير جداً، يبلغ عدد من سمع منهم في أصبهان فقط حوالي مائتين وخمسين شيخاً. ويضاف إليهم من سمع منهم أبو الشيخ في رحلاته الشاسعة، وهم أيضاً خلق كثير، كما تقدم ذكره نقلاً عن الذهبي، وقد بلغ عدد هؤلاء المشايخ أربعين شيخاً[1].

والحقيقة أن حصر المشايخ في عدد معين لأحد العلماء الكبار أصحاب الرحلات الطويلة من أمثال أبي الشيخ أمر صعب جداً إن لم يكن غير ممكن، وأحيل القارىء الكريم لمعرفة مشايخه إلى ما كتبه محقق طبقات المحدثين. وسوف أتناول بشيء من التفصيل في التراجم بعض من أكثر عنهم أبو الشيخ في كتاب العظمة، وذلك أثناء الدراسة للكتاب.

وأما تلاميذه:

فقد ذكر محقق طبقات المحدثين في مبحث تلاميذه سبعة وثلاثين تلميذاً ممن أخذوا عنه العلم ورووا عنه[2]. ويبدو من النظر في قائمتهم أن فيهم من هو أهوازي ومن هو أندلسي ومن هو هروي وشيرازي وبغدادي. وذلك لأن شهرته بالحفظ والنبوغ قد طبقت الآفاق، وذاع صيته فغطى العالم، فقصده القاصي والداني من كل أنحاء العالم.

وهذا العدد الكبير من تلاميذه من أرجاء العالم مما يكبر شأنه ويعظم أمره. ويبين لنا ما كان يتبوءه من مكانة عظيمة في نفوس الناس.

---

(١) انظر: مقدمة عبدالغفور على طبقات المحدثين، ص ٧٧ ــ ٨١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٨٤ ــ ٨٩.

ومن أشهر تلاميذه والناقل لعلمه هو أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد صاحب الحلية المتوفى سنة ٤٣٠هـ. فإنه قد أكثر عنه[١] حيث أن مؤلفاته مملوءة من رواياته.

وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الأصبهاني، وهو كاتب أبـي الشيخ[٢] وآخر من روى عنه[٣]. توفي سنة ٤٤٥هـ.

ثقافته وعلمه:

كان لما بذله أبو الشيخ في تحصيل العلم من جهود كثيرة، وتحمـل فيه من متاعب جسيمة نتيجـة حسنة، إذ نبـغ في ميادين شتى من العلم والمعرفة، وصار من العلماء الذين لهم مشاركة في أكثر من فن، وقد صدق عمر رضا كحالة إذ وصفه فقال: محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ[٤].

وقد ساعده على تقدمه وعلو شأنه في مختلف الفنون، ونبوغه في أكثر من ميدان، إلى جانب ما كان يحظى به من ذكاء وحفظ... اعتناء والده وجده وكثرة العلماء البارزين في فنون متعددة بأصبهان، وكذلك مرور العلماء الوافدين عليها، ثم رحلاته إلى الأماكن المشهورة بالعلم والثقافة، مما مكنه من التلمذة على مشـايخ كثيـرين، فيهـم من اشتهر بـالتفسير والقراءة، ومنهم من اشتهر بالحديث وعلومه، ومنهم من اشتهر بالفقه أو التاريخ. فكان لكل منهم تأثير بالغ في تثقفه بثقافات متنوعة، وتمكنه منها، وإن كان نبوغه وتفوقه في فنون التفسير والحديث والتاريخ أكثر وأشهر،

(١) انظر: الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٤/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.
(٢) انظر: المعين في طبقات المحدثين للذهبـي، ص ١٢٩.
(٣) الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٥/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.
(٤) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

ولكن مؤلفاته المتنوعة المشهورة في عدة فنون أخرى تؤكد لنا غزارة علومه وسعة ثقافته، كما تحدد لنا مدى اطلاعه الواسع في تلك الفنون، فقد صرح بسعة علمه وغزارة حفظه الذهبي[1] والداودي[2] والسيوطي[3]. بينما اعترف الآخرون بحفظه، فوصفوه بقولهم (حافظ) منهم الخطيب البغدادي[4] والسمعاني وابن الأثير، وقال الأخيران: حافظ كبير[5].

وصرح أيضاً ابن عبدالهادي بسعة علمه فقال: كان واسع العلم[6].

وقد تعرض عبدالغفور البلوشي لذكر الفنون التي برز فيها أبو الشيخ فذكر نبوغه في فن التفسير وعلم القراءة.

واستدل على ذلك بأن الداودي والجزري ترجما له في طبقات المفسرين وطبقات القراء. كما أكد نبوغه في فن التفسير بما يوجد في كتب التفاسير من نقول عنه[7].

وتظهر براعته في هذا الفن لمن نظر في كتاب العظمة أيضاً، فإنه بصفة كونه مفسراً قد أدخل فيه قسماً كبيراً من الآيات وتفسيرها للاستدلال على ما قصده في «بيان عظمة الله تعالى وقوته» الذي هو موضوع

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.
(٢) طبقات المفسرين ١/٢٤٠.
(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.
(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.
(٥) الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤.
(٦) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.
(٧) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٣ ــ ٦٤.

الكتاب[1]، وعليه نرى السيوطي ينقل عنه كثيراً في الدر المنثور. ومن خلال كتاب العظمة يتعين لنا أيضاً منهجه الذي سار عليه في تفسير القرآن وهو التفسير بالمأثور، وهذا هو منهج المفسرين من علماء السلف[2]، ولذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيره ضمن التفاسير المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين[3].

ومن المؤسف أن كتابه في التفسير يعتبر في عداد المفقودات إلا أن النقول عنه منثورة في الدر المنثور وفتح القدير، وذكر فؤاد سزكين ضمن مؤلفات ابن حبان كتاباً في التفسير، وأشار إلى نسختين خطيتين منه:

إحداهما: في المكتبة المحمودية تحت رقم ١٥.

والثانية: في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ١٩١٠[4].

وقد بحثت عن نسخة المحمودية. فلم أجد لها أثراً في فهرس هذه المكتبة وأما نسخة استانبول فقد حال بيني وبينها مع القرب منها من العوائق ما لا يمكن التجاوز عنه لمثلي. ويغلب على ظني أن فؤاد سزكين أخطأ أيضاً كالسابق إذ ذكر هذا الكتاب في مؤلفات ابن حبان ولعله من مؤلفات أبي الشيخ، ومما يرجح لما غلب في ظني أن ابن حبان لم يؤلف كتاباً في التفسير كما يدل عليه قائمة مؤلفاته فيما ذكره ياقوت الحموي، وتقدمت الإشارة إليه، ولكن لا يمكن القطع في ذلك إلا بعد الاطلاع على إحدى النسختين.

---

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على منهج المؤلف في الكتاب.

(٢) يلاحظ ذلك عن ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري، وعند عبدالرزاق قبلهما وهؤلاء من المتقدمين، ومن المتأخرين عند ابن كثير والسيوطي.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل ٢١/٢، وقد ذكر فيه شيخ الإسلام ابن تيمية أبا الشيخ مع كبار المفسرين من أمثال ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي بكر ابن المنذر وغيرهم.

(٤) تاريخ التراث العربي ٣٨٣/١.

وذكر محقق طبقات المحدثين تفوقه في فن الحديث، واستدل عليه بمؤلفاته العديدة والمهمة في الباب، فمن أكبر مؤلفاته في الحديث كتابه السنن، وهو في عدة مجلدات، وكتاب الثواب للأعمال الزكية في خمس مجلدات، وكتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه[1].

وكذا الأجزاء الموجودة من أحاديثه، فهذه الكتب وغيرها من المؤلفات الحديثية الأخرى تؤكد مكانته في هذا المجال. ولنبوغه وتفوقه في ميدان الحديث سبب يرجع إلى عصره الذي ولد فيه، فإنه عصر ذهبي ـ كما يسمى بحق ـ بالنسبة للحديث وروايته، ففي هذا العصر أو قبله بقليل بدأت حركة التأليف والجمع، فدونت كتب الحديث، ونشأت حوله علوم كثيرة من الجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ وعلم الرجال والمصطلح وغير ذلك من العلوم الكثيرة ولأبي الشيخ سهم في تطوير البعض منها.

فولادته كانت في عصر قد راج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً لم يشاهد نظيره في العصور الأخرى. وهو أيضاً بنفسه كان يحظى برغبة صادقة وحرص شديد في سماع الحديث وحفظه وروايته. مما قد ساعده كثيراً على ما أحرزه في هذا المجال من تفوق وتقدم ملحوظين. فقد نقل الذهبي عن أبي أحمد العسال محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٤٩هـ) أحد معاصري أبي الشيخ وبلديه أنه قال: «إذا[2] سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث وسمع منه أبو إسحاق ابن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه

---

(١) كلها مفقودة سوى الأخير فإنه طبع مرتين، انظر: مقدمة طبقات المحدثين، ص ٦٥ ـ ٦٦. وأيضاً، ص ٩٤.

(٢) كذا في السير، ولعل في العبارة سقطاً.

أبو الشيخ أربعين ألفاً كملنا» وعقب عليه الذهبي بقوله: هؤلاء كانوا شيوخ أصبهان مع الطبراني[1].

وهذا أكبر شاهد يقطع بعلو شأنه في معرفته بالحديث وحفظه له.

ثم إنه لم يكن عالماً بمتون الأحاديث وراوياً لها فقط بل كان عنده خبرة بطرق الأحاديث وأسانيدها وعللها وأحكامها كما يدل عليه ما يصدره من أحكام على الأحاديث وأسانيدها في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان.

وهذا هو السبب أن الذهبي أورده في كتابه «المعين في طبقات المحدثين» مع كبار العلماء من أمثال ابن حبان والطبراني وابن عدي والآجري وغيرهم[2].

وقد صرح بإمامته في كتابه العلو فقال: كان إماماً في الحديث، وقال أيضاً: محدث أصبهان مع الطبراني[3].

ثم تكلم عبدالغفور البلوشي عن إلمامه التام بمصطلح الحديث، فذكر أن أبا الشيخ ممن له رأي في المصطلح، ويعتمد على قوله في الباب. وينقل رأيه في كتب الفن، واستدل على ذلك بما يحكي في كتب المصطلح من رأيه في مسألة الرواية بالإجازة[4]، فنقل عن الخطيب البغدادي وابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢، وهذا يكذب ما زعمه الكوثري أن أبا أحمد العسال ضعف أبا الشيخ وتكلم فيه، سيأتي مزيد تفصيل عند الكلام على توثيق العلماء له.

(٢) المعين في طبقات المحدثين، ص ١١٥.

(٣) انظر: مختصر العلو، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٤) الإجازة: هي أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وهو على أنواع.

واختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فأبطلها بعض العلماء المتقدمين مطلقاً. أجاز الآخرون بعض أنواعها وأبطلوا البعض الآخر.

الصلاح والعراقي أنهم ذكروه ضمن القائلين بإبطالها[1].

ثم ذكر مؤلفاته في المصطلح، منها الأقران ورواية بعضهم عن بعض الأكابر عن الأصاغر وبالعكس، والعوالي، والناسخ والمنسوخ من الحديث، والإجازة، فهذه المؤلفات تدل على أنه كان ملماً بالقواعد الحديثية ومتمكناً منها[2].

ومما يدل أيضاً على إمامته وسبقه في هذا الفن ما ذكره المناوي في كتاب اليواقيت والجواهر عند التعريف برواية الأقران فقال: قد صنف فيه أبو الشيخ الأصبهاني، وهو أول من سماه بذلك[3]. وهذا إن دل على إلمامه بالمصطلح وتمكنه منه، فهو يدل أيضاً على أنه كان ممن لهم دور في نشأة هذا الفن وتطوره.

وأما ما نقل العلماء عن أبـي الشيخ من رأيه في الإجازة، فقال محقق طبقات المحدثين: هكذا نقلت عنه المصادر رأيه في الإجازة.

وقد روى في طبقاته بالإجازة، ولعل ذلك كان في بدأ طلبه والله أعلم[4].

وقد ذكر أبو الشيخ نفسه في ترجمة جده محمود بن الفرج فقال: أملى علي ثلاثة أحاديث، وأجاز لنا كتبه ومصنفاته[5].

= راجع التفصيل الباعث الحثيث، ص ١١٩ ـ ١٢٢؛ وتدريب الراوي ٢/٢٩ ـ ٤٣.

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية، ص ٣١٣؛ مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥؛ وألفية العراقي مع شرحه التبصرة والتذكرة ٢/٦٠.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٧.

(٣) البواقيت والجواهر ق ١٤٤/١ ب.

(٤) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٦٧.

(٥) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢١٧.

وقد سبق أن أبا الشيخ تتلمذ عليه في الصغر، وتوفي جده وعمره عشر سنين، لأن وفاته كانت في سنة ٢٨٤هـ. كما ذكره السمعاني[1]، وذلك يخالف ما قرره محقق طبقات المحدثين، ولذا فإني أرى عكس ما ذهب إليه، وهو أنه كان يجيز الرواية بالإجازة في بدء طلبه، وأخذ ما أخذ من الأحاديث من مشايخه بناء على ذلك بالإجازة في حله وترحاله.

ثم تبين له عدم جواز الرواية بالإجازة في آخر أمره. وهو الذي نقل عنه العلماء، ومما يؤيده رواية أبـي نعيم عنه هذا المسلك، وإقرار الخطيب وغيره ممن جاء بعده من علماء المصطلح على هذه الرواية. لأنه لو كان هناك تغير في الرأي لأشار إليه أبو نعيم نفسه، أو على الأقل أحد ممن نقل عنه هذا الرأي بعده ـ والله أعلم ـ وقد ظهر لي من خلال كتاب العظمة أنه صدّر كل ما أورده عن جده بقوله (قال) أو (ذكر)[2].

وتكلم المحقق أيضاً على مسألة مهمة جداً من مسائل المصطلح وهي مسألة قد رغب فيها علماء الحديث القدامى حيث إنهم تحملوا في سبيلها مشقات السفر وتجشموا متاعب الرحلات. وقطعوا بقصد الفوز بها الفيافي والقفار، ألا وهي مسألة العلو في الإسناد. فذكر المحقق أن أبا الشيخ كان يحظى بعلو الإسناد، وسببه يعود إلى بكوره في سماع الحديث، وأنه عاش مدة طويلة تقدر بـ ٩٦ سنة مما جعله يتمكن من الفوز بهذه الميزة التي يختص بها أهل أصبهان[3]. ويوجد في كتابه الطبقات من الرباعيات ما يدل على غاية العلو بالنسبة إليه، كما يوجد له تأليف مستقل باسم عوالي أبـي الشيخ، وهو أيضاً يدل على علو إسناده[4].

---

(١) الأنساب ٢٩٩/١٣.

(٢) انظر الأرقام ٣١ ـ ٣٣، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٨٢ ـ ٢٨٦، ٥٧٢.

(٣) كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٠٦/١ ـ ٢١٠.

(٤) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٨ ـ ٦٩.

وقال ابن عبدالهادي والذهبي والداودي أثناء ترجمته: وكتب العالي والنازل، ولقي الكبار[1].

وقد قرر الذهبي أيضاً في كتابه العلو بعلو إسناده، فقال: كان رفيع الإسناد[2].

وهذا يؤكد إلى جانب ما كان يحظى به أبو الشيخ من علو في الإسناد تقدمه وسبقه في هذا الميدان حيث إنه صنف فيه التصانيف.

وقد تقدم فيما مضى أن أبا الشيخ لم يكن راوياً بحتاً فيكتفي برواية الحديث وحفظه، بل كان خبيراً ذا كفاءة تامة في نقد الرجال ومعرفة العلل وطرق الحديث، ومن المعلوم أن هذا الميدان لا يدخل فيه كل من هب ودب. لأنه يجب على من أراد الدخول في هذا الميدان أن يجتمع لديه ذكاء تام وحفظ كامل ومهارة كافية في معرفة أحوال الرجال وأسانيد الأحاديث وطرقها، وكان أبو الشيخ ممن اجتمعت لديه هذه الأوصاف التي مكنته من الدخول بجدارة وحق في هذا الميدان، حيث إنه يعتبر فيه إماماً يعتمد حكمه على الحديث ونقده للرجال.

وذكر المحقق عند كلامه على معرفة أبي الشيخ بنقد الرجال أنه واحد من النقاد الذين يؤخذ بقولهم ويوثق بهم.

فلقد انتشرت أقواله في كتب نقد الرجال، وكتابه الطبقات المختص بالرجال قد برزت فيه أوصاف الناقد الخبير. ثم ذكر بعض النماذج من أقواله في نقد الرجال وعلل الحديث من الكتاب المذكور[3].

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٤٨.

(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٠ ــ ٧٣.

ومما يدل على علومرتبته في هذا الباب أن معاصريه من علماء الحديث كانوا يسألونه عن الرجال. ويعتمدون قوله ويثقون بتوثيقه وتجريحه. كما تقدم أن هشيم الدوري وأبا بكر البرديجي وقاسم المطرز سألوه عن ابن الأخرم عندما قدم بغداد، وهي شهادة صدق على ما تقدم.

ولذلك ذكره الذهبي في كتابه «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» في الطبقة التاسعة التي ذكر فيها الطبراني وابن عدي وابن حبان وأبا الفتح الأزدي وأبا أحمد الحاكم وغيرهم[1].

وذكره السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» في الطبقة السادسة الطبقة الأخيرة ـ لأنه جعل النقاد في ست طبقات ـ وذكر معه في هذه الطبقة ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل[2] كما ذكره أيضاً في كتابه «المتكلمون في الرجال»[3].

ووصفه الزركلي أثناء ترجمته له فقال: من حفاظ الحديث العلماء برجاله»[4].

ثم إن أبا الشيخ إلى جانب معرفته وإلمامه بالتفسير والحديث وعلومهما كان عالماً بالفقه واستنباط الأحكام الفقهية، ولذلك قال تلميذه ابن مردويه: صنف... الكتب الكثيرة في الأحكام[5].

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص ١٩٥، تحقيق أبو غدة.
(٢) الإعلان بالتوبيخ، ص ٧١٤.
(٣) المتكلمون في الرجال، ص ١٠٤، تحقيق أبو غدة.
(٤) الأعلام ٤/٢٦٤.
(٥) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ العبر ٢/٣٥١.

وقال تلميذه الآخر أبو نعيم: أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام[1].

وهذا مما يؤكد أن أبا الشيخ كان من الفقهاء الذين جمعوا بين الحديث وعلومه وبين الفقه، وليس كما يصف بعض الناس عامة المحدثين بعدم المعرفة بالفقه واستنباط الأحكام.

وقد أورد البلوشي عدداً من أسماء مؤلفاته في الأحكام الفقهية، منها كتاب الأموال، والضحايا والعقيقة والفرائض والوصايا وكتاب النكاح وغيرها، ثم قال: (هذه المؤلفات) تشهد على عنايته بالأحكام الفقهية وتبين مقدار نصيبه في الفقه[2].

وإن نصيبه أيضاً في علم التاريخ كان وافراً جداً حيث إنه كان مؤرخاً كبيراً معتمداً فيما يذكر من الوقائع والحوادث والوفيات وغيرها، وقد ذكره روزنثال في كتابه «علم التاريخ عند المسلمين فيمن ألفوا في التواريخ المحلية»[3].

وقد ساعده على سبقه ونبوغه في هذا الميدان قوة حفظه، وكمال ذكائه واهتمامه البالغ، مما مكنه من الوصول إلى درجة استطاع فيها أن يؤلف كتباً عديدة في التاريخ العام والخاص برجال الحديث، فصنف كتاباً في تاريخ أصبهان وطبقات أهلها، وآخر في التاريخ على السنين، وكتاباً ثالثاً في البلدان والأمصار، وآخر في معجم شيوخه[4].

وبهذا نستطيع أن نقول: إن عمر رضا كحالة أصاب عندما وصفه

---

(١) أخبار أصبهان ٢/٩٠.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٤.

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢٣١.

(٤) انظر: قائمة مؤلفاته في مقدمة محقق طبقات المحدثين.

بقوله «مؤرخ»[1] فإن كتابه «طبقات المحدثين بأصبهان»[2] قد احتوى على معلومات كبيرة تاريخية من أحوال الرواة والقضاة والولاة وتاريخ قدوم القادمين وترحالهم ووفياتهم بالإضافة إلى بيان تاريخ أصبهان وإنشائها وتاريخ فتحها الإسلامي مما يبين لنا بياناً لا مرية فيه بأن مؤلفه تتوفر فيه جميع الخصال التي يلزم توفرها في المؤرخ الخبير[3].

وقد ذكره السخاوي ضمن المؤلفين الذين ألفوا في جوانب متعددة تتعلق بعلم التاريخ[4].

هذه هي المجالات التي ذكر محقق طبقات المحدثين أن أبا الشيخ نبغ فيها وبدا لي من خلال الاستعراض لمؤلفاته أن حظه من الأدب العربي أيضاً لم يكن قليلاً. فإن من لم يكن له نصيب من الأدب لا يمكنه تأليف كتاب له علاقة بالأدب إلى جانب الحديث، فكتاب الأمثال وهو في أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك النوادر والنتف وقد قيل فيه: إنه في أمثال الصحابة والتابعين[5]، من أكبر الأدلة على إلمامه بالأدب ـ ويؤكد ذلك ما قيل عن أصبهان إنها كانت تشتهر بالأدباء وسيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين. كما تقدم نقله عن القزويني[6].

ثم إنه كان أيضاً على معرفة بعلم الطب، وبما يسمى بوظيفة الأعضاء كما يبدو ذلك من خلال الفصل الذي عقده في «كتاب العظمة»

---

(١) معجم المؤلفين ١١٤/٦.
(٢) لأنه هو الذي وصل إلينا من كتبه التاريخية.
(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٥ ـ ٧٦، ١١٤ ـ ١١٦، ١١٩ ـ ١٢٣.
(٤) انظر: الإعلان بالتوبيخ، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨، ٦١٧، ٦٨٥، ٧١٤.
(٥) تاريخ الأدب العربي ٤٤/٤.
(٦) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

الذي نحن بصدد تحقيقه باسم «ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته» إلخ. فإنه تكلم فيه على الجسم الإنساني، وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح وما يتعلق بكل منها من الأعمال الوظيفية بكلام يثير الإعجاب من اطلاعه الواسع. لأنه كلام لا يمكن صدوره إلا ممن لديه خلفية عن علم الطب أو اطلاع على كتب الطب[1]، ويتأكد معرفته بالطب بما قاله القزويني وتقدم نقله فإنه قال أثناء ذكره لأصفهان: «أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة»[2]. فذلك يدل على نشاط علم الطب أيضاً في أصبهان فلا بد أن يكون قد استفاد منه أبو الشيخ. وإن لم تكن استفادته منـه لأجل الاشتغـال به والاكتساب منه.

هذا، وإذ أختم هذا الفصل أقول مرة قانية: إن أبا الشيخ واحد ممن له مشاركة في فنون عديدة، وكان على اطلاع واسع في العلم والمعرفة.

عقيدته ومذهبه:

إن الأمة الإسلامية قبل أبـي الشيخ بمدة كانت قد تشتت شملها فافترقت في جماعات ومذاهب، وتعددت في طوائف وفرق[3]، كل طائفة

---

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على موضوع الكتاب. وأحيل القارىء إلى نفس الفصل المذكور.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

(٣) الدليل على ذلك أن أكثر النحل والمذاهب كانت قد وجدت قبل ولادته. أما افتراق الأمة في الفروع على أربعة مذاهب فواضح لأن أئمتها الأربعة التي تنتمي إليها هذه المذاهب، كلهم توفوا في القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، آخرهم وهو الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٤١هـ. مما يدل على أن الناس اختلفوا على أربعة مذاهب فقهية قبل دخول القرن الرابع ــ هذا في مذهب أهل السنة والجماعة دون غيرهم. =

لها منهجها الخاص فيما تذهب إليه في أمور العقائد، وكل فرقة لها وجهتها المعينة فيما تذهب إليه في أمور العبادات، وذلك مما يتطلب منا أن نحدد، ونحن نكتب سيرته ونترجم حياته الوجهة التي كان يتجهها في عقيدته ومذهبه.

فنقول: إنه كان في عقيدته على مذهب السلف من هذه الأمة، فلم يكن من المعطلين الجهميين ولا من المؤولين والمشبهين، كما أنه لم يكن أشعرياً ولا معتزلياً ولا كلابياً، ولا ماتريدياً.

وقد صرح هو بنفسه الوجهة التي كان يراها في جانب مهم من

= وأما افتراقها في المسائل الأصولية أو العقدية فيرجع تاريخه إلى عهد الصحابة. إذ بدأت النحل تظهر في عهدهم ــ الخوارج الذين خرجوا على معاوية وعلي رضي الله عنهما، والشيعة الذين شايعوا علياً رضي الله عنه من أكبر الدليل على ذلك. وبعد ظهور هاتين الطائفتين كثر الجدل والنقاش في المجالس والأندية في المسائل العقدية مما أدى إلى ظهور طوائف أخرى في داخل هاتين الطائفتين ــ كما أن ذلك الجدل والنقاش تمخض فظهرت بدعة القول بنفي القدر من معبد الجهني (ت ٨٠هـ) فتبرأ ابن عمر وغيره من الصحابة ممن يقول بهذا القول.

ثم تبعه ظهور القول بالإرجاء من غيلان الدمشقي. وبعد ذلك حدثت البدعة الكبرى بدعة الجهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) فإنه نفى أن تكون لله صفة، وعظمت هذه الفتنة إذ عمّت بلاد المشرق كلها وأوردت على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة. وفي هذه الفترة نشأ مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء (٨٠ ــ ١٣١هـ). الذي أعطى العقل الصلاحية الكاملة للتمييز بين ما يجوز على الله وبين ما لا يجوز عليه وكذلك في جميع المسائل العقيدية. فالعقل هو الحكم عندهم.

وبعد ذلك توالى ظهور الحركات والفتن مثل الكلابية والماتريدية والأشعرية وغيرها وهي كلها في الأصل ترجع إلى تلك الطوائف الرئيسية التي قدمنا ذكرها. انظر: الفرق بين الفرق، ص ١٤ ــ ١٥؛ والملل والنحل ١/١٣٩؛ وتاريخ الجهمية، ص ١٠ ــ ١١.

جوانب العقيدة والذي يتميز به مذهب أهل السنة والجماعة مذهب السلف ــ المذهب الذي كان عليه سلف هذه الأمة ــ عن غيره من المذاهب وهو توحيد الأسماء والصفات، فهذا الجانب من العقيدة قد زلت فيه أقدام كثيرين من العلماء حيث ذهبت بهم الفلسفة اليونانية الغازية ووليدتها التي تسمى بعلم الكلام إلى متاهات يتيهون فيها بغير هدى وسلطان. فمنهم من جعل أسماء الله تعالى وصفاته من المتشابهات التي لا يعلم معانيها إلا الله تعالى، ومنهم من أنكرها لله تعالى إذ عطلها عنه، ومنهم من أولها حسب ما ظهر له من التأويلات، ومنهم من شبهها بأسماء المخلوقين وصفاتهم، وكل ذلك خلاف ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، فإنهم كانوا يثبتون لله تعالى كل ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه من أسماء وصفات دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه أو تكييف، أو تحريف، ومن سلمت عقيدته في هذا الجانب من تلك الشوائب التي أشرنا إليها آنفاً فسلامتها في الجوانب الأخرى أقرب وأضمن. ولذلك نبرز ما صرح به أبو الشيخ إزاء هذا الجانب.

فقال أبو القاسم التيمي الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة بعد أن أخرج حديث أبي هريرة: «لله تسعة وتسعون اسماً مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة» الحديث.

ثم ذكر قول قتادة في معنى القدوس، المهيمن، الجبار، المتكبر، قال: قال أبو الشيخ رحمه الله: فهذه أسماء الله تعالى الذي (كذا) سمى به نفسه في كتابه، وما سماه رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن سمى الله تعالى بغير ما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو زاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال[1].

---

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ص ٦٥، تحقيق د. محمد بن ربيع المدخلي.

وهو تصريح منه ليس فيه أدنى مجال للشك بأن عقيدته كانت على مذهب السلف ــ كما أنه تصريح منه بالموقف الذي كان يراه تجاه من يزيد أو ينقص في أسماء الله وصفاته، فقال: «من سمى الله بغير ما سمى به نفسه أو سماه رسوله أو زاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله فهو مبتدع ضال»، وكذلك إذا نقص في صفة سمى الله بها نفسه أو سماه بها رسوله، وهو عين ما ذهب إليه السلف.

كما أن هناك تصريحاً آخر منه يدل على أنه كان في عقيدته متمسكاً بما جاء في القرآن والسنة وهو مذهب السلف الصالح من هذه الأمة. فإنه قال أثناء ترجمته لأحد أبواب الكتاب الذي بين أيدينا:

«ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه»[1]. ثم أورد تحته من الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب.

وهذا باب مهم من الأبواب المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات قد كثر فيه الجدل والكلام بين الطوائف ــ فبعضها تنكر عرش الرب تبارك وتعالى واستواءه عليه. كما تنكر كرسيه، وبعضها تؤول العرش والاستواء والكرسي بالمعاني التي تظهر لها من القدرة والملك والاستيلاء والعلم وغيرها، كما تجعل بعضها من المتشابهات فتفوض معانيها إلى الله تعالى[2].

فتصريح أبي الشيخ من خلال عقده لهذا الباب في كتابه وهو قوله: «وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» يوضح للقارىء أنه لا يقول بقول هذه الطوائف كلها، وإنما هو على ما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة من الإيمان بكل ما جاء في كتاب الله وثبت في سنة رسوله صلى الله

---

(١) انظر: ص ٥٤٣.

(٢) انظر: لمزيد من التفصيل تعليقنا على هذا الباب، ص ٦٦٨ ــ ٦٨٤.

عليه وسلم فهو يؤمن بعرشه سبحانه وتعالى وكرسيه واستوائه سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله.

ولذلك ذكره الذهبي وابن القيم ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، وكان استدلالهما على ذلك من هذا الباب نفسه[1].

وعقد باباً آخر باسم «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وهو أيضاً يؤكد على تمسكه بعقيدة السلف الصالح.

وهناك دليل آخر يبرهن على تمسكه بالعقيدة السلفية فإنه قد روى عن كثير من أئمة السلف عدة آثار يتمثل فيها موقفهم في باب توحيد الأسماء والصفات كما تعد نبراساً يستضاء بها في فهم الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب، وقد أخرج البيهقي في كتابه الأسماء والصفات من طريقه هذه الآثار، فمنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصفهاني قال: وفيما أجازني جدي محمود بن الفرج قال: قال إسحاق بن راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول. فقلت له: النزول بلا كيف[2].

ومنها ما أخرجه من نفس الطريق عن العباس بن محمد قال: سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره، وأن جهنم لا تمتلىء حتى يضع ربك قدمه فيها، أو الكرسي موضع القدمين»، هذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق

(١) انظر: العلو، ص ١٦٦، ١٦٧؛ وأيضاً مختصره، ص ٢٤٧؛ واجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.

(٢) انظر: الأسماء والصفات، ص ٥٦٨.

حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها، وما أدركنا أحداً يفسرها[1].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن يحيى بن يحيى أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله! ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرعضاء، ثم قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، فأمر به أن يخرج»[2].

ومنها ما أخرجه من طريقه أيضاً عن ربيعة الرأي أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، كيف استوى؟ قال: الكيف غير مجهول والاستواء معقول ويجب علي وعليك الإيمان بذلك كله[3].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن الزهري ومكحول أنهما قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت[4].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قولهما هذا بلفظ: «أمروها كما

---

(١) انظر: الأسماء والصفات، ص٤٤٨، ومعنى التفسير في قوله هو الكيفية. وقد ورد في كلام بعض السلف مثل هذه الألفاظ مما استدل به المفوضون أن مذهب السلف هو التفويض ولكن ورد عنهم أيضاً ما يعين المقصود من هذه الألفاظ. راجع للتفصيل في ذلك «علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعسان، ص ٦٩ ــ ٧٨ مع العلم بأن التفويض لم يكن في أي فترة من الفترات مذهباً للسلف.

(٢) الأسماء والصفات، ص ٥١٥، وقد ذكره شيخ الإسلام أيضاً فإنه قال: روى أبو الشيخ الأصبهاني وأبو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس، ثم ذكر مثله.
مجموع الفتاوى ٥/ ٤٠.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٥١٦.

(٤) الأسماء والصفات، ص ٥٦٩.

جاءت»، وعزاه إلى أبي بكر الخلال في كتاب السنة، ثم بين معنى هذا القول أنه رد على المعطلة[1].

ومنها ما أخرجه البيهقي أيضاً فقال: أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرجاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، إذا سئلوا أجابوا بالأثر، قال أبو داود: هو قولنا[2].

وغير ذلك من الآثار التي أخرجها من طريقه منثورة في كتابه الأسماء والصفات وروايته لمثل هذه الآثار عن أئمة السلف تعطينا برهاناً واضحاً على أنه كان في عقيدته سلفياً، يرى ما كانوا يرونه ويذهب إلى ما كانوا يذهبون إليه ويعتقد ما كانوا يعتقدونه. وإن كان قصد البيهقي من خلال إخراجه لها هو البيان بأن السلف كانوا يعدون أدلة الصفات من المتشابهات التي لا يعرف معناها إلا الله تعالى ولذا يفوضون معناها إليه.

وقد صرح بذلك في موضع وهو يتحدث فيه عن الاستواء، فقال: فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرون ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك[3]. وما قاله البيهقي غير صحيح.

وهذا ليس موضع تفصيل لذلك. فأحيلك إلى ما كتبه الدكتور أحمد عطية الغامدي في كتابه «البيهقي وموقفه من الإلهيات» فإنه قد ناقش الموضوع مناقشة جيدة وبين بالأدلة أن التفويض ليس مسلك أحد من أئمة

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/ ٤٠.
(٢) الأسماء والصفات، ص ٥٣٧.
(٣) الأسماء والصفات، ص ٥١٤.

السلف[1]، وكتب أيضاً رضا بن نعسان معطى في هذا الموضوع، وبين بالأدلة القاطعة أن التفويض ليس من مذهب السلف[2].

وهناك جانب آخر مهم جداً من جوانب العقيدة، وهو القول بأن القرآن غير مخلوق، قد روى أبو الشيخ بسنده في الباب أيضاً عن كثير من الصحابة والتابعين عدة آثار مما يبرهن على اعتقاده بعدم خلق القرآن، الذي هو عقيدة أهل السنة والجماعة قاطبة.

وهذه الآثار أخرجها البيهقي كالسابق في كتابه الأسماء والصفات منها ما أخرجه من طريقه عن فروة بن نوفل قال: قال لي خباب بن الأرت رضي الله عنه ــ وأقبلت معه من المسجد إلى منزله ــ فقال لي: إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب من كلامه[3].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم[4].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: القرآن كلام الله[5].

ومنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن

---

(١) البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٧٠ ــ ٢٧٢، وأيضاً ٢٧٤، ٢٧٨ ــ ٢٨٠.

(٢) ذلك في رسالة مستقلة باسم علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين. انظر: ص ٣٠ ــ ٤٠.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٣١٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٣١١.

(٥) الأسماء والصفات، ص ٣١٢.

حيان ثنا أبو همام البكراوي قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق(١).

ومنها ما أخرجه أيضاً عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال: حدثت أن بشراً لقي منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا يقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا: كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فأنه عن هذا، ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٢) فإن تأبى كنت من الذين ﴿ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾(٣)(٤).

وغير ذلك من الآثار الكثيرة التي أخرجها البيهقي من طريقه عن الصحابة والتابعين، مما يدل على قوله بعدم خلق القرآن، وما ذكرناه منها هنا فهو نموذج، ويمكن معرفتها جميعاً في باب ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في أن القرآن كلام الله غير مخلوق في «الأسماء والصفات».

ويوجد أيضاً فيما كتبه أبو الشيخ ما يؤكد على شدة تمسكه بطريقة

---

(١) الأسماء والصفات، ص ٣١٨.
(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٨٠).
(٣) (سورة البقرة: الآية ٧٥).
(٤) الأسماء والصفات، ص ٣٢٧.

القرآن ومنهج الرسل في المسائل العقدية، فنراه في كتابه الذي بين أيدينا يستخدم في إثبات وجود الله تعالى نفس طريقة القرآن الكريم ونفس منهج الرسل والسلف الصالح والذي يتمثل في ثلاث دلالات، وهي دلالة النفس ودلالة الآفاق، ودلالة المعجزات[1].

فحينما أراد أن يثبت وجود الله تعالى استخدم الدلالتين منها دلالة الأنفس ودلالة الآفاق، وذلك في باب ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته، الخ. ولم يعرج إلى طريقة الفلاسفة الذين سلكوا في إثبات وجود الله تعالى طريق الوجوب والإمكان حيث قسموا الموجودات إلى واجب وممكن، وقالوا: إن كان واجباً فذاك، وإن كان ممكناً احتاج إلى مؤثر ولا بد من الوصول إلى الواجب والإلزام الدور والتسلسل الذي هو محال[2].

وكذلك لم يعرج على طريقة المتكلمين الذين استدلوا على وجود الله تعالى بحدوث العالم، فقالوا: إن الحدوث هو العلة المحوجة إلى المؤثر، وإذا ثبت أن العالم حادث كان لا بد من محدث يخرجه من حيز المعدوم إلى حيز الموجود[3].

وهما ــ أي طريقتا الفلاسفة والمتكلمين ــ طريقتان قد يمكن لصاحبيهما الوصول إلى المقصود، ولكن في أثنائهما كلام كثير من الأخذ والرد ولا يفهمهما إلا بعض الناس مما يجعلهما أشبه ما يكون بإمساك الأذن من الخلف.

---

(١) إيثار الحق على الخلق، ص ٤٣، وسيأتي مزيد البيان في ذلك. والاستدلال على هذه الدلالات من الآيات القرآنية.

(٢) راجع لمعرفة طريقتهم الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٤٧/٣ ــ ٥٥.
وانظر: أيضاً المواقف، ص ٨.

(٣) المواقف، ص ٥ ــ ٨.

وأما طريقة القرآن والرسل فهي طريقة سليمة لا اعوجاج فيها ولا منعطفات لأنه للبشر جميعاً فخالقهم أعلم بما يوصلهم إلى معرفته والإيمان به ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. وهي طريقة يزداد بها المؤمن معرفة بالله وإيماناً به وبعظمته وكمال قدرته، كما أنها مرشدة وهادية لمن فسدت فطرته وانحرفت عن الطريق فترشده للرجوع إلى الفطرة السليمة التي ندّ عنها وتنكر لها وتهديه للصواب إن كان لديه استعداد لقبول الحق والصواب.

وعلى هذا كان استخدام أبي الشيخ لهذه الطريقة السليمة، وقد ذكر محقق طبقات المحدثين عند تعرضه لعقيدة أبي الشيخ أنه كان على عقيدة السلف الصالح، وكان ذلك استنباطاً منه استنبطه من تأليفه لكتاب السنة على منوال من سبقه من الأئمة مثل الإمام أحمد وأبي داود والطبراني وابن أبي عاصم وغيرهم[1]. وذلك لأنه لم يتوصل إلى تصريح منه ولا من غيره ينص على عقيدته ـ كما اعترف بذلك هو نفسه ـ وأعتقد أن ما قدمته من الأدلة فيه تصريح كاف لتحديد وجهته ومنهجه فيما كان يعتقده نحو الله سبحانه وتعالى، هذا بالنسبة لعقيدته.

وأما عن مذهبه فلم يكن أبو الشيخ ممن يتمذهب بمذهب معين من المذاهب الأربعة المشهورة أو غيرها من المذاهب بل كان يدور مع الحق أينما دار ولم يقلد أحداً من الأئمة تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي، ولذلك قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع[2]. وكان المذهب السائد في عصره في أصبهان مذهب الشافعية ومذهب الأحناف، وقد شغلهم التعصب الشديد فيما بينهم[3].

---

(١) انظر: مقدمته، ص ٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٢٠٩.

ولا يوجد له ذكر في الكتب المعنية بتراجم رجال المذاهب مما يوحي بأنه من أصحاب الحديث الذين وقفوا حياتهم في خدمة السنة وفقهها وعلومها واعتبروا العمل بالحديث كافياً.

وإلى هذا وصل البلوشي في دراسته عن مذهب أبـي الشيخ أثناء الكلام عن عقيدته مع أنه لم يعثر على تصريح ينص على مذهبه ـ ولكنه قرر من خلال دراسته لكتاب الطبقات والنظر في بقية مصنفاته أن مذهبه مذهب المحدثين[1].

وقد عده من أصحاب الحديث ابن الصلاح في مقدمته، وذلك عند كلامه على الرواية بالإجازة فقال: فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذكر جماعة من الفقهاء الشافعيين ثم قال: وممن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربـي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبـي الشيخ[2].

ثم إن هناك إشارة أخرى لطيفة عند السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» تؤكد ما تقدم ذكره عن عدم تقيده بمذهب معين وعدم تقليده لأحد من الأئمة، فإنه قال عند كلامه على شروط المؤرخ وما ينبغي له التحري فيه: «ويلتحق بذلك ما وقع بين الأئمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات، وأما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ ابن حيان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الأئمة المقلدين... فينبغي تجنب اقتفائهم فيه[3].

قيل: إنه قصد بذلك أبا حنيفة[4]، ولكن ليس هناك ما يدل على ذلك.

---

(١) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على الطبقات، ص ٩٠.
(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥.
(٣) الإعلان بالتوبيخ، ص ٤٨٦، تحقيق روزنتال.
(٤) انظر: تعليق أبـو غدة على «قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي»، ص ٦٢.

ولعدم وجود كتاب السنة لا نستطيع أن نحدد نوعية الكلام الذي وجهه أبو الشيخ إلى من أشار إليهم السخاوي فنقطع بما حكم عليه من عدم الاقتفاء.

وإن كان الواجب نحو هؤلاء الأئمة الأعلام الذين خدموا الشريعة الإسلامية وبذلوا في سبيل الحفاظ عليها الغالي والنفيس أن نضعهم موضع الاحترام والتقدير، وأن لا ننال منهم شيئاً، ولكن لا يوجب ذلك أن نقلدهم تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي.

وكذلك لا يوجب السكوت على بيان ما أخطأوا فيه بصفة كونهم بشراً في حدود الأدب والاحترام.

وفي كلام السخاوي عن كتاب السنة إشارة إلى أن أبا الشيخ لم يكن مقلداً.

مكانته لدى العلماء وتوثيقهم له:

تضافرت أقوال العلماء من معاصريه ومن بعدهم على توثيقه وتعديله، وعلى الاعتراف بعلمه الغزير، وإطلاعه الواسع، وعلى الثناء عليه بزهده وتقواه، وورعه وأخلاقه، وقد تقدمت بعض النماذج من أقوالهم فيما تقدم من صفحات هذا الباب، ونذكر هنا ما يتعلق بتوثيقه وتعديله من أقوالهم.

فوصفه تلميذه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٠هـ) بقوله: «ثقة مأمون»[1]، وقال تلميذه الآخر المكثر عنه أبو نعيم الأصبهاني:

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨؛ العبر ٢/٣٥٢؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيوخ[1].

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً[2]، وهذا من أعلى مراتب التعديل والتوثيق.

وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون[3].

وقال السمعاني: حافظ كبير ثقة[4]، وذكر مثله ابن الأثير أيضاً[5].

وقال ابن عساكر: كان من معادن الصدق[6]، وذلك أثناء سند ساقه لرواية حديث من الأحاديث.

وجاء في وصف ابن عبدالهادي له: حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام وكان واسع العلم صدوقاً قانتاً لله[7].

كما جاء في وصف الذهبي له: الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان[8].

وجاء أيضاً: حافظ أصبهان مسند زمانه الإمام... وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً[9].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/٩٠؛ ونقله عنه أيضاً ابن عبدالهادي والذهبي والداودي. انظر: المصادر السابقة.

(٢) نقله عنه ابن عبدالهادي والذهبي والداودي وابن العماد. انظر: المصادر السابقة لهم.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٤) الأنساب ٤/٣٢٢.

(٥) اللباب ١/٤٠٤.

(٦) تاريخ دمشق ٢/٢/٢٥٣/ب.

(٧) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦.

(٩) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.

وكذا ورد في وصف السيوطي له وزاد فقال: كان أحد الأعلام. . . مأموناً ثقة متقناً[1].

ووصفه الداودي فقال: الإمام الحافظ مسند زمانه[2].

وقال ابن العماد: الإمام الحافظ الثبت الثقة[3].

وأورد الذهبي في العبر بعد أن ساق قول الخطيب فقال: وقال غيره كان صالحاً عابداً قانتاً، ثقة كبير القدر[4].

وبهذا يتبين أن أبا الشيخ كان على درجة رفيعة من العدالة والصدق في العلم والمعرفة، وعليه استحق أن ينال من العلماء الثناء المجيد، ومن أئمة الجرح والتعديل التعديل الجدير، واستأهل أن يأخذ مكانة عالية من نفوس معاصريه، مما جعلهم يقصدونه من أنحاء العالم من بلاد بعيدة الأطراف: ولكن الكوثري قد تكلم فيه في أماكن متعددة في تعليقاته على الأسماء والصفات، ولم يعتبر بأقوال هؤلاء الأئمة الأعلام الذين اتفقت كلمتهم على توثيقه وتعديله، فكأن هذه الأقوال ذهبت أدراج الرياح أمام البغض الذي ينطوي عليه قلبه ضد أهل السنة. فقال فيه مرة: متكلم فيه[5]. وقال مرة أخرى: إن العسال ضعفه[6].

وقال في موضع آخر: صاحب كتاب العظمة والسنة، وفيهما كثير مما هو مردود وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال[7].

---

(١) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٢) طبقات المفسرين ١/٢٤٠.

(٣) شذرات الذهب ٣/٦٩.

(٤) العبر ٢/٣٥٢.

(٥) انظر: تعليقه على الأسماء، ص ٤٤٨.

(٦) المرجع السابق، ص ٣١٣.

(٧) المصدر السابق، ص ٥٣٩.

وهذا كلام لا يصدر إلا ممن كان يضمر في قلبه حقداً، فإنه أولاً لم يبين سبب الجرح، وكل من له أدنى إلمام بعلم الجرح والتعديل يعرف جيداً أن الجرح المبهم غير مقبول، لا سيما وقد وجد من وثقوه بأعلى مراتب التوثيق والتعديل، ثانيـاً لم يبين المصدر الذي نقل منه تضعيفه، ثالثاً ذكر أثناء كلامه عليه أنه صاحب العظمة والسنة، وفيهما كثير مما هو مردود، فهل هذا يعتبر مما يقدح في عدالته وصدقه؟ وإيراده لما هو مردود لا يقدح إلا في منهجه الذي نهج عليه في تأليف الكتاب. لا سيما وقد ساق لكل ما أورده فيه سنداً مما يبرئه من عهدته. كما قاله العلماء في حق من نهج على هذا المنهج، وسيأتي التفصيل في ذلك عند دراسة الكتاب.

ورابعـاً: نقل تضعيفـه عن بلديه ومعـاصره أبـي أحمـد العسال القاضي.

وهذا أيضاً خلاف ما عرف في علم الجرح والتعديل، وهو أن جرح المعاصر غير مقبول لأنه يمكن أن يكون جرحه لأجل ما يـوجد بـين المعاصرين وبالخصوص قد وثقه غير واحد من تلاميذه وغيرهم، مما يدل على عدالته وتوثيقه، ثم إنه لم يذكر المرجع الـذي ذكر فيـه تضعيف العسال له.

وإني قد وجدت عنه كلاماً في حقه يدل على خلاف ما نقل عنه الكوثري. فإنه قال كما نقل عنه الذهبـي: إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفاً كملنا[١].

وقد بحثت كثيراً عن تضعيف العسال له أو تضعيف غيره من أئمة الشأن ولكني لم أظفر بـه غير ما قاله الذهبـي: قد كان أبو الشيخ من

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢.

العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات[1].

نعم هذا مما يؤخذ على أبي الشيخ، ولكنه لا يحط من درجته، ولا ينال من عدالته وصدقه، لأنه يورد لكل ما أورده في كتابه سنداً، فالعهدة على من يكون عليه مدار الحديث أو الأثر.

مؤلفـــاته:

كان لدى أبي الشيخ همة عالية ومثابرة عظيمة لتـأليف الكتب وتصنيفها. فقال أبو نعيم: كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة[2].

وقال أبو القاسم السوذرجاني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغد لأنه كان يورق[3] ويصنف[4].

ولم يكن اشتغاله في تأليف الكتب وتصنيف المؤلفات لمدة ستين سنة إلا لأجل رغبته الصادقة في أداء الأمانة التي حملها عن العلماء والأئمة في مدة خمس وثلاثين سنة، وعلى هذا نراه ينفق من أوقاته إلى جانب ما يذكر من عبادته شيئاً كثيراً في التأليف، لأن التأليف هو أهم السبل في أداء الأمانة وأدومها.

ولم تقتصر مؤلفاته في مجال واحد أو في فن واحد بل اشتملت على فنون عديدة، لأنه نبغ وتفوق في أكثر من مجال، كما تقدم ذكره في مبحث علمه وثقافته فقال تلميذه: صنف الأحكام والتفسير والشيوخ[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٢) أخبار أصبهان ٢/٩٠.
(٣) أي يكتب للناس. انظر: الصحاح ٤/١٥٦٤.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨.
(٥) أخبار أصبهان ٢/٩٠.

وقال ابن مردويه: صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك[1].

واعترف بكثرة تصانيفه كل من السمعاني وابن الأثير، فقال الأول: صنف التصانيف الكثيرة[2]، وقال الثاني: له تصانيف كثيرة[3].

كما وصفه غير واحد ممن ترجم له بقولهم: صاحب المصنفات أو صاحب التصانيف[4].

وبما أن مؤلفاته كانت علمية تشتمل على علوم غزيرة. بل كانت بعضها مبتكرة في الموضوع ولم يسبق المؤلف إليه، كتب الله لمؤلفاته شهرة وقبولاً حيث تداولها الناس بالقبول والإعجاب، ولذلك وصفه الذهبي والداودي بقولهما: «صاحب المصنفات السائرة»[5].

ومما يدل أيضاً على ما كتبه الله تعالى لمؤلفاته من الشهرة والقبول أن كثيراً منها وصلت إلى الذهبي رواية وتحديثاً كما صرح بذلك بنفسه، فقال: ووقع لنا الكثير من كتب أبي الشيخ[6]. بل إلى الحافظ ابن حجر، فإنه روى عدداً كبيراً من مؤلفاته بسنده في كتابه المعجم المفهرس[7].

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.
(٢) الأنساب ٤/٣٢٢.
(٣) اللباب ١/٤٠٤.
(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ المشتبه في الرجال ١/١٢٩؛ شذرات الذهب ٣/٦٩؛ النجوم الزاهرة ٤/١٣٦؛ طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٣٨٢.
(٥) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠.
(٦) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.
(٧) انظر: المعجم المفهرس ١/١١٣، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٦، ٢١١، ٤٥٨، ٢/٥٦، ٣٥٠، ٢٨٣.

وقد بذل محقق طبقات المحدثين في تتبع مؤلفاته جهداً مشكوراً فقد ذكر له واحداً وخمسين كتاباً، واستخرجها من بطون الكتب، كما أنه بين المفقود منها والموجود، وذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة، ومكان الطبع واسم المحقق إن كانت مطبوعة محققة، كما أنه أعطى القارىء عن مؤلفاته من المعلومات ما استطاع إليه سبيلاً، فاعترافاً بفضله بالسبق أحيل القارىء الكريم إلى ما كتبه في «مبحث آثاره العلمية»[1]. إن أراد الوقوف على مؤلفاته بالتفصيل، واكتفى بذكر ما طبع منها أو في طريق الطبع:

١ ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها[2].

٢ ـ أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه[3].

٣ ـ الأمثال الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم[4].

* * *

---

(١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٩٤.

(٢) حققه عبدالغفور البلوشي كرسالة للحصول على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية في عام ١٤٠١هـ ويذكر أنه يطبع.

(٣) طبع مرتين بمطبعة السعادة بالقاهرة، الأولى باهتمام من مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٧٨هـ؛ والثانية في سنة ١٣٩٢هـ. بتحقيق أحمد محمد موسى.

(٤) طبع أخيراً بتحقيق د. عبدالعلي الأعظمي. طبعته الدار السلفية ببومبائي سنة ١٩٨٤م.

الباب الثاني

دراسة كتاب العَظَمة
والنسخ الخطيــة مـــنــه

الفصل الأول

التعـــريف بالكتـــاب

اسم الكتاب وموضوعه :

ورد اسم الكتاب في بداية النسخ الخطية منه هكذا «كتاب العظمة تـأليف أبـي محمـد عبـدالله بن محمـد بن جعفــر بن حيـان المعــروف بأبـي الشيخ» وهـذا هو الـذي ذكره بعض من تـرجم له أثنـاء ذكره للمؤلفات[1]. وكل من اقتبس من الكتاب ذكره أيضاً باسم «العظمة»[2] ولكن ذكره فؤاد سزكين باسم «كتاب العظمة أو عظمة الله ومخلوقاته»[3].

وعمر رضا كحالة باسم «كتاب عظمة الله ومخلوقاته»[4] ويبدو أنهما اعتمدا في ذلك على ما ذكره بروكلمان، فإنه قال عند ذكره لمؤلفـات أبـي الشيخ «كتاب في عظمة الله ومخلوقاته»[5] وفي الحقيقة أني لم أجد من ذكر الكتاب بهذا الاسم، فإن جميع من ذكروه أو اقتبسوا منه اكتفوا في تسميته بالعظمة. وإن كان محتويات الكتاب تدل على صحة ما ذكره فؤاد

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨؛ النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.

(٢) سيأتي التصريح بهم في توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف أو في الاقتباسات عنه.

(٣) تاريخ التـراث العربي ١/٤٠٤، وكـذا ذكره د. أكـرم ضياء في المـوارد، ص ١٩٠.

(٤) معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣ (مترجم).

سزكين وكحالة. فإنه يشتمل على بيان عظمة الله تعالى، وبيان عظمة بعض المخلوقات مما يستدل به على عظمة الله تعالى.

وأما موضوع الكتاب فكما هو ظاهر من عنوانه البيان بعظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه من صفات الكمال. وكذلك من خلال بعض المخلوقات العظيمة من الملائكة والسموات والشمس والقمر وغيرها من المخلوقات في هذا الكون علويه وسفليه ـ لأن الذي خلق تلك المخلوقات العظيمة التي قد لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما تشتمل عليه من القوة والعظم والسلطان، لا بد أن يكون أعظم وأعظم بكثير منها ـ، وبالمناسبة تكلم المؤلف أيضاً على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى، فإنه عقد لذلك باباً مستقلاً طويلاً استدل فيه بما يوجد في هذا الكون علويه وسفليه من الآيات على وجود الله تعالى وتدبيره لهذا الكون كما أشار إلى بطلان ما يستدل به الملاحدة على إنكارهم لوجود الله تعالى.

وتعرض أيضاً لذكر بعض صفاته سبحانه وتعالى التي اختلفت فيها الأمة الإسلامية من حيث إثباتها له أو نفيها عنه فراراً من التشبيه، وهو توحيد الأسماء والصفات عند السلف[1].

والعظمة والعظموت كما قال ابن منظور: الكبر والكبرياء[2]. وهو صفة من صفات الله تعالى التي اتصف بها دون غيره من المخلوقات، يقول العبد: «سبحان ربي العظيم» وجاء في الحديث «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[3].

---

(١) سيأتي مزيد إيضاح أثناء الكلام على منهج المؤلف.

(٢) لسان العرب ٤٠٩/١٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ إلخ ٥٣٧/١٣.

وقال ابن منظور: العظيم: الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه، بلا كيفية ولا تحديد[1].

وقال الأزهري: وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظمة العبد فكبره المذموم وتجبره[2].

معناه أن العبد إذا اتصف بصفة العظمة يكون معناه الكبر والزهو والنخو وهو مذموم غير محبوب.

وقال ابن منظور: والعظم في صفات الأجسام، كبر الطول والعرض والعمق[3].

ويكون على هذا معنى عظمة المخلوقات الذي جاء ذكره في اسم الكتاب كبرها في الطول أو العرض أو القوة والسلطة، وإلا فالعظمة لله وحده.

فموضوع الكتاب باختصار هو ذكر عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه التي تدل عليها ربوبيته وسيادته وصفاته التي اتصف بها دون غيره. مما يقتضي إفراده بالألوهية والعبادة، وعدم صرف شيء منها إلى غيره، فالكتاب كله يشتمل على توحيد الربوبية. وتوحيد الأسماء والصفات، كما أن فيه ما يدخل تحت باب الإيمان بالأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها نفسه.

---

(١) لسان العرب ١٢/٤٠٩. انظر أيضاً: تهذيب اللغة ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٢) تهذيب اللغة ٢/٣٠٣.
(٣) لسان العرب ١٢/٤٠٩.

وقال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب: وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية والأخبار والنوادر[1].

وقال الكتاني: ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية[2]. ووصفه بمثله عمر رضا كحالة أيضاً[3].

ولكن بروكلمان يقول عند ذكره لمؤلفات أبي الشيخ: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته: «وهو يبحث أكثر ما يبحث ـ كباقي أعماله ـ في السنة، ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام، وكتابات دانيال التي نقلها المحفوظة في سرنديب (سيلان) فيما يقال»[4].

وقال فؤاد سزكين أثناء وصفه لكتاب العظمة: «وهو كتاب صوفي يعتمد على الصحابي عبدالله بن سلام زاعماً أن كتب النبي دانيال قد وصلت إليه»[5].

ووصفه د. أكرم ضياء العمري بقوله: «وهو كتاب صوفي»[6].

ويعود السبب لوصفهم الكتاب بهذا الوصف إلى عدم اطلاعهم على النسخة الصحيحة المعتبرة له. فإن بروكلمان ذكر له سبع نسخ خطية في مكتبات العالم، وزاد عليها فؤاد سزكين ثلاث نسخ أخرى[7].

---

(١) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.
(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.
(٣) معجم المؤلفين ١١٤/٦.
(٤) تاريخ الأدب العربي ٤٠٤/١.
(٥) تاريخ التراث العربي ٤٠٤/١.
(٦) الموارد، ص ١٩٠.
(٧) انظر: المصدرين السابقين لهما.

وهي كلها ذكرت باسم كتـاب العظمـة، وأثبت في أغلبها أنها لأبـي الشيخ، وقد تمكنت من تصوير هذه النسخ أو الاطلاع عليها سوى نسخة واحدة، لم أتمكن من تصويرها أو الاطلاع عليها. كما أني هديت إلى نسخ أخرى لم يتعرض لها أحد منهما. وسيأتي التفصيل عن الجميع في دراسة النسخ الخطية.

والمقصود هنا أنه تبين لي من خلال التتبع والبحث في هذه النسخ عدم الصحة والصواب في عزوها جميعاً إلى أبـي الشيخ، وإن كان قد كتب في أكثرها أنها له، سوى أربع نسخ، هي التي نستطيع أن نجزم فيها بأنها نسخ من كتاب العظمة، لأنها هي التي تتفق مع المقتبسات الموجودة في بطون كتب المتأخرين وهو وحده يكفي للقطع بما تقدم من عدم اطلاع بروكلمان وفؤاد سزكين على النسخة الصحيحة وأنهما اكتفيا بالاعتماد على كتب الفهارس أو الاطلاع على بعض النسخ منها، لأن ما ذكراه من اعتماد المؤلف على كتب دانيال التي وصلته من طريق عبدالله بن سلام لا يوجد في النسخ الأربع التي ذكرنا فيها أنها هي النسخ الصحيحة المعتبرة لكونها تتفق مع ما جاء من مقتبسات في بطون كتب المتأخرين إلى جانب موافقتها لأسلوب المؤلف في تواليفه الأخرى. نعم: يوجد في النسخ الست الأخرى ذكر دانيال وألواح آدم. وأنها كيف وصلت دانيال ثم عبدالله بن سلام، وهذه النسخ الست وغيرها من النسخ التي هديت إليها لا تتفق أبداً مع أسلوب المؤلف، فإنه بصفة كونه محدثاً يروي نصوص الكتاب بسنـد متصل، وكل هذه النصوص بما فيها أحاديث مرفوعة وموقوفة وآثار بسند مستقل. وأما هذه النسخ التي لا تصح نسبتها إلى أبـي الشيخ فلا يوجد فيها إلا سند واحد في أول الكتاب، هذا، ويبدو مما ذكره بروكلمان أنه خلط بين هذه النسخ وبين ما استخدمه أبو الشيخ من أسلوب في مؤلفاته الأخرى، حيث يقول: وهو يبحث أكثر ما يبحث ــ كباقي أعماله ــ في السنة. وهذا مما يتصف به أسلوب المؤلف عموماً في سائر مؤلفاته، وأما قول

بروكلمان: ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام. . . إلخ، فهو مما يتفق مع ما جاء في النسخ المعزوة إليه.

ووصفه عبدالغفور البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين:

بأن الكتاب يغلب عليه الجانب التاريخي[1]، واستنبط ذلك من الأبواب التي وجدت في القطعة المحفوظة من الكتاب في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٢م) واتفق أن وجدت في هذه القطعة الأبواب التي تتعلق بذي القرنين ونمرود وعوج والعماليق، مما يوحي بأن الكتاب كتاب تاريخي ـ فعمم هذا الوصف للكتاب كله. وكان قصد المؤلف من عقده لهذه الأبواب الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه. لا الجانب التاريخي.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لقد حظي كتاب العظمة بشهرة عظيمة من بين مؤلفات أبي الشيخ، حيث إنه لا يحتاج منا إلى كثير من التعب في إثبات نسبته إليه، لكونه معروفاً لدى المشتغلين بالعلم، ومع هذا أشير إلى بعض من ذكره ضمن مؤلفاته.

فذكره الذهبي أثناء ترجمته له:

وقال: «لأبي الشيخ. . . كتاب العظمة مجلد»[2]، وذكره ابن تغري بردي[3]، وحاجي خليفة، وقال: إنه في مجلد[4]. وإسماعيل باشا

---

(١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ١٠٠ ـ ١٠١.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.
(٤) كشف الظنون ٢/١٤٠٧.

البغدادي[1] والكتاني[2] والزركلي[3] وبروكلمان[4] وعمر رضا كحالة[5]، وفؤاد سزكين[6].

وقد ذكره أيضاً ابن حجر في موسوعته المشهورة «المعجم المفهرس» ورواه بسنده عن المؤلف[7]. هذا بالإضافة إلى الذين اقتبسوا منه في مؤلفاتهم مع عزوه إلى أبي الشيخ، وعددهم كثير، نذكر هنا أسماء بعضهم.

وأما اقتباساتهم فسيأتي ذكرها مفصلة قريباً.

وممن اقتبس منه الذهبي في العلو[8]، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية[9]، والصواعق المرسلة[10]، وابن حجر في فتح الباري[11] والسيوطي في الدر المنثور والهيئة السنية، والحبائك واللآلىء المصنوعة وغيرها من مؤلفاته[12]، والعجلوني في كشف الخفاء[13].

---

(١) هدية العارفين ٤٤٧/١.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.

(٣) الأعلام ١٢٠/٤.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٤٣/٤.

(٥) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

(٦) تاريخ التراث العربي ٤٠٤/١.

(٧) المعجم المفهرس ١١٨/١ ــ ١١٩.

(٨) العلو، ص ٩٢، ١٦٦، ١٦٧.

(٩) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣.

(١٠) مختصر الصواعق المرسلة ٢٧٣/٢، ٢٧٤.

(١١) فتح الباري ٣٠٨/٦، ٣٢٥، ٣٦٧/١١.

(١٢) اقتباس السيوطي من كتاب العظمة كثير جداً، حيث لا تخلو صفحة من الدر المنثور والهيئة السنية والحبائك من نقول عنه، وأما اللآلىء المصنوعة ففيه أيضاً اقتباسات كثيرة من الكتاب حيث استغرقت في موضعين منه ثلاث صفحات أو أكثر متوالية كلها مقتبسة منه. ١٥/١ ــ ١٨، ٦٠ ــ ٦٣.

(١٣) كشف الخفاء ٣٧١/١.

وبهذا يتضح جلياً أن هذا الكتاب من مؤلفات أبي الشيخ، وبمقارنة النصوص المقتبسة مع نصوص الكتاب لا يبقى أدنى مجال للشك والامتراء بأن ما ذكره بروكلمان وسزكين ود. أكرم خطأ، فالكتاب ليس من الكتب الصوفية، ولا اعتمد المؤلف في تأليفه على كتب دانيال التي نقلها من ألواح آدم. بل هو كتاب ذكر فيه عظمة الله تعالى وما اتصف به من صفات تدل على قوته واستخدم فيه أسلوب المحدثين إذ استدل فيه على كل ما أودعه من القضايا بأحاديث وآثار مسندة، وروى كل هذه الأحاديث والآثار بسنده.

نعم: قد أورد فيه كثيراً من الأحاديث والآثار التي لا تستحق ذكرها لكونها من الواهيات أو الضعاف شديدة الضعف أو الإسرائيليات مما نحن في غنى عنه في موضوع العقيدة. إلا أن وصفه بأنه كتاب صوفي أو اعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال غير صحيح، وهو في الحقيقة وصف لنسخ من كتاب آخر غير كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإن كان قد كتب عليها اسم أبي الشيخ فإنه خطأ صدر من النساخ. وهناك بعض النسخ لم يكتب فيها اسمه.

ومن الغريب أنه ذكر في مؤلفات ابن أبي الدنيا مؤلف بهذا الاسم، ولما اطلعت على إحدى نسخه وجدتها متفقة تماماً مع هذه النسخ التي ذكر فيها ألواح آدم، وكيفية عثور دانيال عليها في أحد جبال سرانديب.

المؤلفات الأخرى بهذا الاسم:

قد وجد باسم «العظمة» عدة مؤلفات لعديد من المؤلفين، فذكر السمعاني[1] وابن عبدالهادي[2] والذهبي[3] وإسماعيل باشا البغدادي[4]

---

(١) التحبير ٢/٣٨٢.

(٢) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٠٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١١.

(٤) هدية العارفين ٢/٤٣.

كتاباً بهذا الاسم في مؤلفات أبي أحمد العسال (محمد بن أحمد القاضي الأصبهاني) المتوفى ٣٤٩هـ، وهو من معاصري أبي الشيخ وبلديه، ويبدو أنه مفقود لأنني لم أعثر على نسخة منه وكذلك لم أجد من اقتبس من هذا الكتاب. ولذلك يصعب تحديد موضوعه أو الحكم عليه، وأبو أحمد العسال من علماء الحديث السلفيين، فلا بد أن كتابه أيضاً على نهج المحدثين.

وذكر الذهبي في العرش كتاباً من مؤلفاته وهو كتاب المعرفة، وقال فيه: «وهذا الكتاب ــ كتاب المعرفة ــ من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته رحمه الله»[1]. وهذا مما يدل على تحديد الوجهة التي كان يتجهها.

وقد ذكر السيوطي كتاباً باسم «العظمة» لكل من ابن المنذر وابن مردويه[2]. ولكن لم يذكره أحد ممن ترجم لهما أو ممن عني برواية الكتب ضمن مؤلفاتهما. مما يوحي بخطأ السيوطي في عزو الكتاب إليهما. أو هو خطأ مطبعي.

ويذكر أيضاً ضمن مؤلفات ابن أبي الدنيا كتاب باسم العظمة، ذكره بروكلمان[3] والزركلي[4]. وذكر له المنجد نسختين جاريت (٧٦٤)، جار الله (٤٠٠)، بينما ذكر بروكلمان ثلاث نسخ أخرى.

وقد وقفت على نسخة جار الله باستانبول، وهي تقع في خمسين ورقة ذات وجهين، في حجم صغير، وهي تتفق مع النسخ الست التي تقدمت الإشارة إليها من قبل، وبينت أنها ليست نسخاً من كتاب العظمة لأبي الشيخ فقد ورد في الجميع بعد الحمدلة والصلاة والتسليم:

(١) العرش ق ٧٥/ب، ١/٧٦.
(٢) انظر: الدر المنثور ٦/٤٠٩، ٤/٩٥.
(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/١٣٠.
(٤) الأعلام ٤/٢٦٠.

فهذا كتاب العظمة مما أنزل الله على آدم عليه السلام مع جبريل عليه السلام في نمط من الحرير الأبيض مكتوب فيه العلم الذي ذكره تعالى في كتابه المنزل على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[1].

وذلك أن الله تعالى صوره لآدم عليه السلام في نمط جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن، وأمة بعد أمة، وما هو كائن في علم الله تعالى، وذكر الطوفان، وما يغرق الله به الأرض، فخشي آدم على العلم المخزون فعمد إلى ألواح من الطين فكتبه عليها وطبخها بالنار، واستودعها في مغارة يقال «المانعة» في جبل، يقال له «المندمل» في بلد تسمى سرنديب وهي من أرض الهند.

وهكذا مضى في القول إلى أن ذكر كيفية عثور دانيال على هذه الألواح ثم وصولها إلى الصحابي عبدالله بن سلام[2].

فاتفقت هذه النسخ الست مع نسخة جار الله من كتاب العظمة المنسوب لابن أبي الدنيا، مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً، نخلص منه بالقول بأن النساخ هم الذين تصرفوا من عند أنفسهم لكتابة اسم المؤلف على هذه النسخ.

وأما نسخة جار الله من كتاب العظمة المنسوب إلى ابن أبي الدنيا فلا نستطيع فيها القطع بأي شيء من القول لعدم العثور على المقتبسات

(١) سورة البقرة: الآيات ٣١ ــ ٣٣.

(٢) من هنا استطاع بروكلمان وفؤاد سزكين القول بأن أبا الشيخ اعتمد في تأليفه على كتابات دانيال.

منه في كتب المتأخرين أو على أي شيء آخر يحدد لنا موضوع كتابه ونوعيته ــ كما أني لا أستطيع أن أجزم بشيء في نسبة هذه النسخ التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين على أنها نسخ من كتاب العظمة لأبـي الشيخ.

غير أني جازم في عدم صحتها إليه وأنها ليست نسخاً من كتاب العظمة له لعدم موافقتها لما عهدناه من أسلوبه في التأليف، ولعدم وجود سند له فيها، وكذلك لعدم موافقتها للمقتبسات المنثورة في بطون كتب السلف من كتاب العظمة لأبـي الشيخ.

وقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي كتاباً باسم العظمة وعزاه إلى أبـي العباس عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري القمي الشيعي، وقال: قدم الكوفة سنة ٢٩٢[١].

ولم يشر إلى بداية الكتاب ولا نهايته، كما أنه لم يبين محتوياته حتى نتبين من موضوعه ونوعيته.

وقد ذكر أيضاً كتاب بهذا الاسم في مؤلفات ابن عربـي، ذكره حاجي خليفة[٢] وبروكلمان[٣]، وذكر له حوالي عشر نسخ، وفؤاد سيد[٤] وصاحب فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس[٥]. وقد اطلعت على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة جار الله. وتبين لي من ذلك أن كلتا النسختين في التصوف أو بتحديد أكثر دقة في وحدة الوجود، كما هو المعروف عن ابن عربـي الطائي.

(١) هدية العارفين ١/٤٤٩.
(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.
(٣) تاريخ الأدب العربـي ١/٤٤٢؛ والملحق ١/٧٩١ (من الأصل الألماني).
(٤) فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.
(٥) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس ٤/٢٧٩ (باللغة الفرنسية).

وذكر أيضاً كتاب آخر بهذا الاسم من تأليف أبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي، ذكره فؤاد سيد، وأشار إلى ثلاث نسخ منه، وقد اطلعت على واحدة منها وتبينت أنه كتاب صوفي يتكلم بلسان التصوف على ألغازه التي لا يفهمها إلا كبار المتصوفة[1].

منهج المؤلف في تأليف الكتاب:

سبق في صفحات هذا الفصل أن أشرنا إلى موضوع كتاب العظمة، ويتعين علينا الآن أن نذكر المنهج الذي سلكه المؤلف في تأليف هذا الكتاب.

فنقول وبالله التوفيق:

وبما أن المؤلف كان من علماء الحديث، ولد ونشأ في عصر راج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً غلب عليه أسلوب المحدثين إذ أنه استدل فيه على كل قضية من القضايا التي أودعها فيه بالآيات والأحاديث والآثار. وروى هذه الأحاديث والآثار وتفسير الآيات عن الأئمة بأسانيد لنفسه. ولذلك قال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب «وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد»[2] وتقدم أن أبا الشيخ كان يعد من أئمة التفسير ومن كبار المؤرخين ولذلك نرى أن الجانب التفسيري قد أخذ قسطاً كبيراً من كتابه، حيث إنه أدخل فيه عدداً من الآيات .. كما يتبين ذلك من فهرس الآيات الكريمة ــ ثم روى تفسيرها بسنده ــ على منهج المفسرين عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير، وذلك للاستدلال على ما أراده من خلال ترجمة الباب.

كما أن الجانب التاريخي أيضاً واضح في الكتاب، فإنه أورد فيه كثيراً من الوقائع التاريخية نشاهد ذلك في الأبواب الأولى، إذ ذكر فيها عن بعض

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.

(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

الأئمة ما حدث لهم عند تفكرهم في مظاهر هذا الكون، بالإضافة إلى ما ذكره منها أثناء الكتاب كله، ولا سيما في آخره عندما تعرض لذكر قصة ذي القرنين ونمروذ وأصحاب موسى والعمالقة وإرم ذات العماد وغيرها من الوقائع والحوادث التاريخية، في أبواب مستقلة، وأراد من تلك الحوادث والوقائع التاريخية إثبات عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي أعطى تلك الأمم الجبابرة ما أعطاهم من القوة والسلطة، ثم أخذ من تمرد منهم أخذ عزيز مقتدر حيث لم يبق لهم عين ولا أثر.

ومن هنا وصف عبدالغفور البلوشي الكتاب بقوله: يغلب عليه الجانب التاريخي، فهو وصف لقطعة من الكتاب وليس للكتاب كله.

وإن المؤلف رحمه الله قسم الكتاب في مباحث أو أبواب، وعقد كلاً منها بعنوان مستقل، ويبلغ عدد هذه الأبواب خمسين باباً، أورد تحت كل باب منها بإسناده ما يتعلق بترجمته من الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث والآثار ــ ونهج في أغلب الأبواب أنه يذكر أولاً الآيات الكريمة بتفاسيرها. ثم يورد الأحاديث المرفوعة والموقوفة وبعد ذلك يذكر الآثار. ولكنه لم يلتزم بذلك في جميع الأبواب والمباحث ــ إذ تخلو بعضها كلياً من الأحاديث المرفوعة ــ كما أنه قدم في بعضها الآثار على الأحاديث ــ ولما كان موضوع الكتاب بيان عظمة الله تعالى عقد المؤلف الباب الأول باسم «الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته» إلخ. لأن عظمته لا تتبين إلا لمن تفكر في آياته وآلائه، وفي مظاهر هذا الكون علويه وسفليه، وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تحث الإنسان على التفكر والاعتبار والنظر في مخلوقات الله تعالى.

وأما ذاته سبحانه وتقدس فهي أعلى وأرفع من أن يتفكر فيها الإنسان. ولو تفكر فيها لتاه في متاهات الغي والضلال بدل أن يهتدي إلى الرشد والحق المبين، وعلى هذا جاء المنع من التفكر في ذات الله تعالى في بعض الأحاديث والآثار عن الصحابة، وهو باب يدخل منه الشيطان

لتضليل عباد الله وإلقائهم في الغي، وقد أمر النبـي صلى الله عليه وسلم من وجد في قلبه شيئاً من ذلك بالتوقف عند حده، كما جاء في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الاعتصام ـ باب صفة إبليس وجنوده[1]، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ـ باب بيان الوسوسة في الإيمان[2]، واللفظ للبخاري. ومن ثم كان عقد المؤلف لهذا الباب في مستهل كتابه وهو إشارة منه بأن عظمة الله تبارك وتعالى لن تتبين إلا لمن تفكر في آلائه وآياته ومخلوقاته، وأورد في هذا الباب الآيات بتفسيرها والأحاديث والآثار التي تحث على التفكر في الكون، وتمنع من التفكر في ذات الله تعالى كما ذكر بعض الوقائع التاريخية التي تدل على ما كان يحدث لأسلافنا من تعظيم الله تعالى والخوف منه عند تفكرهم واعتبارهم بآيات الله تعالى وآلائه، ثم ثنى بباب عقده باسم «ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه». وهذا الباب يختلف تماماً عن الأبواب الأخرى في الكتاب، إذ أنه لم يورد فيه الأحاديث والآثار، بل تكلم فيه بكلام من عنده وأوضح فيه الطريق الصحيح للتفكر والاعتبار وهو طريق القرآن الكريم وطريق الرسل جميعاً. وبهذا أعطى الناس نموذجاً صحيحاً ينبغي لهم اتخاذه عند النظر والتفكر، وليس كما يتخذه المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر، ولا كما يتخذه أهل الفلسفة وأهل الكلام الماديون باسم النظر. وكلا الطريقين غير سليم وغير كاف لإسعاف الإنسان بالمقصود. بل قد يتيه فيه حيث لا يعرف كيف يخرج منه.

فبدأ المؤلف هذا البـاب بقول الله تعـالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٦/٣٣٦، رقم ٣٢٧٦.

(٢) الصحيح لمسلم مع شرح النووي ٢/١٥٤.

تُبۡصِرُونَ ﴾، وقال: «فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك، وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبّر إلا بمدبّر ولا مكون إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه».

ثم شبه الجسم الإنساني بالبناء فقال: «كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه وتطيين ظهره ونصب بابه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه ويشهد له، فكذلك هذا الجسم إذا نظرت إليه وتفكرت فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر» إلخ.

ثم فصل تفصيلاً دقيقاً كيفية تركيب الجسم الإنساني، وتكلم كلام العارف الخبير على الأعضاء والجوارح وعلى ما أودعه الله تعالى تحت كل عضو منها من أسرار وفوائد، كما أوضح وظائف هذه الأعضاء ــ مما جعلنا نقول: إن المؤلف لديه خبرة بعلم الطب ولا سيما بعلم وظائف الأعضاء أو على الأقل لديه اطلاع على كتب الطب ونظرة فيها.

واستدل من أثناء هذا التركيب المحكم الدقيق على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته وسلطانه، وعلى أن هذا الكون بما فيه الجسم الإنساني من صنع الله وتدبيره، وليس من تدبير الإنسان ولا تقديره، وقال المؤلف عند توضيح هذا الاستدلال: «فلو رجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ الوسع وفرط الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه».

واستدل أيضاً من خلال هذا التركيب المتوازن المحكم على بطلان القول بالمصادفة، فقال: ومثل هذه العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً

عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها، ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها.

ولما انتهى المصنف من الجسم الإنساني بدأ في الكلام على مظاهر هذا الكون من السماء والأرض والشمس والقمر والمطر والليل والنهار والدواب وغيرها مما خلقه الله تعالى وأودعه فيه من فوائد عظيمة للإنسان.

واستدل بها على تدبير الله تعالى وقوته وصنعه فقال عند توضيحه لهذا: «ومن العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها بنى لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير حكيم عليم سميع بصير» إلخ.

وفي نهاية الباب استدل على قضية مهمة من القضايا التي ينكرها الملحدون والكفار في كل زمان ومكان، وهي قضية البعث. فاستدل على وقوعها بالحبة الميتة التي تدفن في التراب لا يكون لها ورق ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا حركة فيمكثها الله في التراب، ثم يحييها فيخرجها من مدفنها متحركة مع شعب وورق ولون وريح وطعم، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة ثم يخرج من الأرض مع روح وحركة وبصر.

وهو أسلوب قد استخدمه القرآن في إثبات البعث واحتج به على منكريه في عديد من الآيات.

وعقد الباب الثالث باسم: «ما ذكر من الفضل في التفكر في ذلك».

وأورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار وكذلك من الآيات القرآنية بتفاسيرها ما يدل على فضل التفكر وثوابه، ومنها ما جاء أن التفكر لمدة ساعة خير من قيام ليلة أو عبادة ستين سنة أو نحو ذلك، ولكنه موضوع لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت نحوه في كلام بعض الأئمة.

والعبادات توفيقية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنّة الصحيحة. وقد أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض، كما ذم الذين لا يعتبرون بمظاهر هذا الكون. فقال في الصنف الأول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩١).

وأما الصنف الثاني فقال فيهم:

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. (سورة يوسف: الآية ١٠٥ ــ ١٠٦).

هذا، ولم يرد فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن التفكر أو الاعتبار أفضل من كذا وكذا من العبادة، فكان من المناسب أن يكتفي المؤلف بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم دون الضعاف والموضوعات.

ولما انتهى المؤلف مما تقدم بيانه من التفكر ونوعه وفضله بدأ في بيان ما هو المقصود الأصلي من تأليفه لهذا الكتاب، فعقد الباب الرابع بام «ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه» الخ، وأورد فيه آثاراً استدل فيها الأئمة على وحدانية الله تعالى بما يوجد في هذا الكون من الآيات والبراهين، كما أورد فيه آيات قرآنية فيها هذا النوع من الاستدلال، وروى تفسيرها عن الأئمة.

ثم عقد الباب الخامس باسم «ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك» الخ. وأورد تحته من الأحاديث والآثار ومن الآيات بتفاسيرها ما يتعلق بعظمة الله تعالى وأنه ليس في مقدور أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في القدرة والعظم أن يدرك كهنه أو يحيط به وصفه ــ فهو أعلى وأجل من أن يدرك ويحاط به.

وأما الباب السادس فترجمه بقوله: «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه تبارك وتعالى» واشتمل هذا الباب أيضاً على ذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب، وأغلبها في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما روي عن أئمة السلف في معنى الصمد، ومن المعلوم أن هذه السورة من أعظم السور وأجلها في القرآن، حيث ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ثابت أنها تعدل ثلث القرآن.

وذلك لأنها تشتمل على صفة الرحمن تبارك وتعالى، وليس في القرآن سورة أخرى غير هذه تشتمل على وصف الرحمن تعالى محضاً، وسيأتي مزيد تفصيل في ذلك أثناء التعليق على هذا الباب.

ثم ترجم للباب السابع بقوله: «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» أورد فيه من الأحاديث ما يروي أبو موسى الأشعري مرفوعاً «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» الحديث. وما يروي ابن عمر وأبو هريرة مرفوعاً في صفة طيه سبحانه وتعالى السموات بيمينه وقبضه الأرضين بيده الأخرى يوم القيامة وكذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ من أحاديث وآثار، وكذلك ما يروي ابن عباس والنواس بن سمعان وعبدالله بن مسعود في صفة نزول الوحي وغير ذلك من الأحاديث والآثار مما يدل على عظمة شأنه ونفوذ أمره وقوة قضائه حيث أنه إذا قضى بأمر يصعق منه أهل السموات.

وعقد الباب الثامن باسم «ذكر نوع من عفو ربنا تبارك وتعالى وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وجوده وكرمه» فإنه لما بين في الباب السابق عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وجلالة أمره وكمال جبروته حيث إنه سبحانه وتعالى يقدر على طي السموات السبع بيد، وقبض الأرضين بيده الأخرى. بين في هذا الباب أنه سبحانه وتعالى مع ذلك جواد كريم رؤوف رحيم يرحم عباده ويعفو عن ذنوبهم ويغفر لهم.

وأما الباب التاسع فترجم له بقوله: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» وهو من أهم أبواب الكتاب، وأطولها حيث استغرق من أوراق المخطوطة حوالي أربع عشرة ورقة، وهو يشتمل على الأحاديث والآثار الواردة في عظم العرش والكرسي وكذلك في استوائه سبحانه وتعالى فوق عرشه.

والباب العاشر في ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى، فإن الله تعالى لما اتصف بصفة كمال الجبروت والعظمة والقوة احتجب رفقاً بعباده بحجب جاء في وصفها أنها من النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

كما تقدم في حديث أبي موسى الأشعري، وأكثر ما أورد المؤلف في هذا الباب لا يصلح للاحتجاج أما لضعفه أو وقفه على بعض الصحابة ومن دونهم أو لكونه من الإسرائيليات، وما جاء في الصحاح يغني عن ذلك.

ثم خصص بعد ذلك حوالي عشرة أبواب من الكتاب، في الملائكة وما اتصفوا به من أوصاف القدرة وعظم الخلقة والسلطان، وقصد من ذلك كله بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقوته وكمال قدرته، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك الأوصاف التي تتحير دونها عقول البشر.

وقد كان كلام المؤلف عن الملائكة في هذه الأبواب من أشمل وأجمع ما كتب في هذا الموضوع، فقد قال الحافظ ابن حجر: «قد اشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك»[1].

والسبب لهذا التفصيل في مبحث الملائكة يعود إلى أن الملائكة أمة

---

(١) فتح الباري ٣٠٨/٦.

من أكبر أمم الله تعالى عدداً، فهم بكثرة حيث لا يعلم عددها إلا الله تعالى إذ يقول سبحانه: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾. (سورة المدثر: الآية ٣١). وأنهم اتصفوا بأوصاف من القدرة والعظمة والسلطان لا يمكن تصورها للإنسان فقد ورد في صفة جبريل أن له ستمائة جناح قد سد الأفق كله حينما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية. وكذلك ورد في بعض حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وهذا يبين عظمة الله تعالى وقدرته وسلطانه، فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والسلطة التي لا يستطيع الإنسان إدراكها، ثم أنه وزع عليهم وظائف هذا الكون كله علويه وسفليه، فمنهم من هو على الأرزاق ومنهم من هو على المطر والنبات، ومنهم من هو على قبض الأنفس. ومنهم من هو على الريح والجنود، ومنهم من يحمل عرش الرب سبحانه وتعالى وهم عباد الله تعالى المنقادون له لا يعصونه طرفة عين ويسبحونه ويعظمونه ويقدسونه لا يفترون عن تسبيحهم وتحميدهم ولو للحظة واحدة.

ولما أتى المؤلف هذا المبحث ـ مبحث الملائكة ـ تعرض أولاً لبيان خلقهم والمادة التي خلقوا منها وكثرة عددهم، فعقد الباب الحادي عشر باسم «ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم» وأورد فيه من الأحاديث ما يبين أنهم خلقوا من النور، ومن الأحاديث والآثار ما يدل على كثرتهم وعظم خلقتهم وتسبيحهم وتحميدهم ثم عقد الباب الثاني عشر باسم «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض» وهذا الباب كله يشتمل على الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل ووظيفته وفي معنى جبريل، وأغلبها في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إياه في صورته الأصلية، سوى حديث واحد وهو ما رواه عمار بن ياسر في الملك الذي يبلغ الصلاة والتسليم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم، فتسميته لهذا الباب بالاسم الذي ذكره ليس شاملاً وجامعاً، وقد أورد من الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة هذا الباب في الباب التاسع عشر «ذكر خلق جبريل عليه السلام، الروح الأمين» وكان من المناسب أن يوردها في هذا الباب.

ثم إن المؤلف خصص بعد ذلك كل باب لملك من الملائكة باسمه. وأورد تحته ما يتعلق بصفة ذلك الملك الذي عقد الباب باسمه ووظيفته فعقد الباب الثالث عشر باسم «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به» وجل ما أورد فيه من الإسرائيليات إلا قليلاً. والرابع عشر بقوله: «صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به» أورد فيه حديث الصور المشهور الطويل، كما أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بصفة إسرافيل ووظيفته وكذلك ما ورد في صفة الصور نفسه.

وترجم الباب الخامس عشر «باسم خلق إسماعيل» أورد فيه حديث الإسراء الذي رواه أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، فقد ورد فيه ذكر هذا الملك وأنه على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك، وأبو هارون ضعيف، ولم يرد ذكر هذا الملك في غيره من الأحاديث.

والباب السادس عشر باسم الروح: وقد اختلف الأئمة في معنى الروح على عدة أقوال، وهذا الباب يشتمل على أكثر هذه الأقوال رواها المؤلف بسنده عن أصحابها.

وأما الباب السابع عشر فهو في صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته، أكثر فيه من الروايات والأخبار الإسرائيلية، ولو اكتفى بما ورد في الصحيح من الأحاديث لكان أحسن.

وقد ورد ذكره مفصلاً في حديث البراء بن عازب الذي رواه عنه زاذان. ولكنه لم يورده.

وبعد ذلك عقد الباب الثامن عشر باسم «ذكر حملة العرش وعظم خلقتهم» وأورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بعظم خلقتهم وكمال قوتهم فقد ورد عن ملك منهم أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وعقد الباب التاسع عشر باسم «ذكر حملة خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، الروح الأمين» وتعرض فيه لذكر الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل، كما أنه تعرض أيضاً لذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالملائكة الآخرين، منهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم يتتبعون مجالس الذكر، والذين يبلغون النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام ومنهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم مشغولون بذكر الله وتحميده وتسبيحه، ومنهم الملائكة الذين هم موكلون بحفظ أعمال بني آدم، ومنهم الملائكة الذين هم على صورة الديك. ومنهم من أطت السماء من كثرتهم، لأنه ليس فيها موضع شبر أو أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد أو قائم.

وهذه كلها لا تتعلق بترجمة الباب. وتقدمت الإشارة إليه.

وكان محلها المناسب الباب السابق «ذكر الملائكة المؤكلين في السموات والأرض»، وبانتهاء هذا الباب ينتهي مبحث الملائكة، مما يتضح به أنه لم يتعرض لكثير من الملائكة الآخرين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، بينما أورد فيما أورد ما لا يستحق ولا يساوي ذكره لكونه من الأخبار الإسرائيلية.

هذا، وعقد الباب الموفى للعشرين باسم «صفة السموات» أورد فيه من الأحاديث ما يعرف بحديث الأوعال الذي ورد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ.

وكذلك حديث أبي هريرة المعروف بحديث العنان ــ ولكنهما ضعيفان ــ ثم أنه أورد عن أئمة التفسير بما فيهم بعض الصحابة تفسير

الآيات المتعلقة بالسماوات وصفتها وكيفية خلقتها وعظم بنيتها مما يبين عظمة بانيها.

وأدخل في هذا الباب أيضاً من الأحاديث والآثار ما يتعلق بالجنة وسعتها وما أعد فيها من نعيم لمن يدخلها ـ ويبدو أن سبب إيراد هذه الأحاديث في الباب هو ما ورد في الجنة أن مكانها في السماء، وهذا الباب يختلف عن الأبواب السابقة حيث يقل فيه الأخبار الأسرائيلية والموضوعات. إلا أنه لا يخلو منها.

وبانتهاء هذا الباب ينتهي المقدار الذي قمت بتحقيقه من هذا الكتاب لنيل شهادة الماجستير، وأما الأبواب الباقية:

فالباب الحادي والعشرون عقده باسم «ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر» والباب الثاني والعشرون «ذكر النجوم» والثالث والعشرون باسم «ذكر السحاب وصفته» والرابع والعشرون باسم «ذكر المطر ونزوله».

والخامس والعشرون باسم «صفة الرعد والبرق».
والسادس والعشرون باسم «ذكر المجرة».
والسابع والعشرون باسم «ذكر الرياح».
والثامن والعشرون باسم «صفة ابتداء الخلق».

وبهذا انتهى من العالم العلوي، وبدأ في العالم السفلي وما يوجد فيه من آيات وعلامات تدل على عظمة الله تعالى وقدرته وقوته، فعقد الباب التاسع والعشرين باسم «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء».

والباب الموفى للثلاثين باسم «صفة البحر والحوت، وعظم خلقهما

وعجائب ما فيها». والباب الحادي والثلاثون باسم «صفة النيل ومنتهاه».

والباب الثاني والثلاثون باسم «صفة من آخر الخلق وسعة الأرض».

والباب الثالث والثلاثون باسم «ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم».

والباب الرابع والثلاثون باسم «ما ذكر من كثرة عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم».

والباب الخامس والثلاثون «صفة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله له من أرضه وسلطانه».

والباب السادس والثلاثون باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

والباب السابع والثلاثون باسم «ذكر إرم ذات العماد».

والباب الثامن والثلاثون باسم «حديث كرسي سليمان بن داود».

والباب التاسع والثلاثون باسم «ذكر نمرود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه».

والباب الموفى للأربعين باسم «قصة أصحاب موسى».

والباب الحادي والأربعون باسم «قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه».

والباب الثاني والأربعون باسم «صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم».

والباب الثالث والأربعون باسم «صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه».

والباب الرابع والأربعون باسم «ذكر المائدة وصفتها».

والباب الخامس والأربعون باسم «خلق آدم وحواء عليهما السلام».

والباب السادس والأبعون باسم «ذكر لطيف صنع الله وحكمته وحسن تقديره وعجيب صنعه».

والباب السابع والأربعون باسم «ذكر الجن وخلقهم».

والباب الثامن والأربعون باسم «ذكر ساعات الليل والنهار وعبادة الخلائق في كل ساعة».

والباب التاسع والأربعون باسم «ذكر خلق الفرس».

والباب الموفى للخمسين باسم «خلق الجراد».

ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأبواب أن المؤلف رحمه الله نهج في هذا الكتاب على الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات الفعلية ـ وهي التي تسمى أيضاً بالآيات الكونية ـ بقسميها العلوي والسفلي، وهي تدل على توحيد الربوبية والسيادة، كما نهج أيضاً على الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات القولية الدالة على توحيد الأسماء والصفات بقسميها الكتاب والسنة.

ومما استدل به أيضاً بعض الأشخاص وبعض الأمم السابقة الذين سجل لهم التاريخ من القوة والقدرة الخارقتين ما تتحير منه العقول، لأن الله تعالى هو الذي منحهم هذه القوة والمناعة، ثم هو الذي أهلكهم على طغيانهم وتمردهم ولم تغنهم قوتهم من الله شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وجلالة أمره، وهو يقتضي من العباد أن يفردوه سبحانه وتعالى بالألوهية والعبادة والخضوع لأوامره والتوقف عند حدوده دون التعدي عنها.

ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله تعالى أكثر بصفة ملحوظة من إيراد الآثار عن الأئمة مما يدل على اطلاعه الواسع، وهي وإن لم تكن حجة تنهض للاحتجاج بها في مسائل العقيدة ولكنها إذا لم تتعارض مع نصوص من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم يستأنس ويستعان بها على فهم ما يشكل من النصوص القرآنية أو الحديثية، كما تحدد لنا موقف الصدر الأول من الأمة الإسلامية في المسائل التي حدثت فيها

الاختلافات في الآونة المتأخرة. ثم إنه تساهل كثيراً فيما أورده من الأحاديث أو الأخبار فيوجد فيها كثير قد حكم عليه بالوضع أو بالضعف الشديد، كما أنه أكثر أيضاً بصفة غير مناسبة عمن اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه. وكان المفروض تجنب هذه المرويات الموضوعة أو الإسرائيلية ـ فإن ذلك من الأمور التي تشين بمنهجه وتخل بأهمية الكتاب ـ وهذا الموضوع (أي موضوع العقيدة) له أهمية بالغة وله شأن عظيم يختلف عن غيره من الموضوعات وليس فيه أدنى مجال للاجتهاد أو الرأي، ومصدره كما اتفق السلف الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما. فلا تؤخذ العقيدة إلا من الكتاب والسنة الثابتة.

وأما الآثار عن السلف من الصحابة والتابعين فليست حجة تنهض للاحتجاج بها في المسائل العقدية. ولكنها تعتبر نبراساً يستضاء بها في فهم المراد من نصوص الكتاب والسنة ويستعان بها على تعيين المفهوم مما يشكل منها، وعلى هذا فيعتبر ما أورده المؤلف من آثار السلف من باب التأكيد لا من باب التأييد.

أهمية الكتاب:

أعتقد أن ما ذكرته في المبحث السابق يتبين منه للقارىء أهمية الكتاب، فإنه مع ما فيه من ملاحظات ومآخذ يتصف بأهمية لا يمكن التغافل عنها، وهو منفرد في هذا الباب، وإن كان قد ألف فيه الآخرون، ولكن مؤلفاتهم إما مفقودة أو ليس هذا موضوعها، وإنما هي كتب صوفية أو حلولية.

ونظراً لأهمية الكتاب كثرت الاقتباسات منه لدى المؤلفين المتأخرين كما سنوضحها في مبحث مستقل إن شاء الله، فلو لم يكن له أهمية أو مكانة عظيمة لما أعطى المؤلفون المتأخرون له مكاناً من مؤلفاتهم.

وتأتي أهمية الكتاب من ناحية المؤلف، فإنه كان من العلماء المحدثين البارزين في علم الحديث، ففيه بعض الأحاديث لا تروى إلا من طريقه، كما أنه يروى في بعض الأحايين حديثاً واحداً من طرق عديدة، فيجمع بذلك طرقه في موضع واحد، وهو شيء قد لا يجده الباحث في كتاب آخر، كما رأينا ذلك في حديث أبـي موسى الأشعري «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام». . . الحديث. وحديث ابن عمر في طيه سبحانه وتعالى الأرضين والسموات، وحديث الصور كما أن الآثار المروية عن الصحابة ومن دونهم توجد في الكتاب بكثرة حيث يمكن أن يعتبر مرجعاً كبيراً لمعرفة هذه الآثار.

وتقدم أن ذكرت أن المؤلف أودع في الكتاب قسطاً كبيراً من الآيات بتفسيرها المأثور عن أئمة التفسير مما يجعلنا نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في فن التفسير وهذا هو السبب أن السيوطي والشوكاني اعتمـدا عليه في تفسيرهما اعتماداً واضحاً.

وقد سبقت الإشارة أيضاً فيما تقدم إلى أن المؤلف بصفة كونه مؤرخاً أورد في الكتاب كثيراً من الوقائع التاريخية للاستدلال بها على عظمة الله تعالى وقدرته ومن هنا نستطيع أن نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في التاريخ.

وأما كونه مصدراً في باب العقيدة فهو واضح وضوحاً كاملاً فإنه يشتمل من أوله إلى آخره على مسائل عقدية من التوحيد الإجمالي الذي هو توحيد الربوبية والسيادة.

والتوحيد التفصيلي الذي هو توحيد الأسماء والصفات، وبهما استدل المؤلف على عظمة الله تعالى الذي هو موضوع الكتاب كما أنه تكلم عن بعض ما يتعلق بباب الأسماء والصفات الذي كثر فيه الجدل والاختلاف، مثل الكلام عن العرش والكرسي وصفة استواء الرب سبحانه وتعالى على العرش وذكر الحجب له تعالى، كما تكلم أيضاً عن الملائكة الذين يجب الإيمان بهم كما جاء في نصوص الكتاب والسنة بل هو أحد أركان الإيمان كما صرح به حديث جبريل المشهور، ثم انه أيضاً تكلم عن الجنة ونعيمها

وأنها مخلوقة موجودة الآن وأنها لا تفنى ، وهذا يدخل تحت باب الإيمان بالغيب .

ومما يدل أيضاً على أهمية الكتاب أن عديداً من تلاميذه رووه عنه . فالنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق رويت عن المؤلف من طريق أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني[1] .

وقد روى عن المؤلف هذا الكتاب أيضاً سبطه أبو الفتح محمد بن عبدالرزاق حيث توجد قطعة منه بروايته في دار الكتب الظاهرية برقم ١/٤٢ مجموع .

ورواه أيضاً عن المؤلف تلميذه وكاتبه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم (٤٤٥هـ) كما يدل على ذلك السند الذي سرده ابن حجر لنفسه إلى المؤلف في رواية الكتاب[2] .

بعض المآخذ على الكتاب :

الإقدام على بيان المآخذ أو توجيه النقد إلى عمل من أعمال العلماء القدامى الذين اشتهروا بغزارة عملهم وسعة اطلاعهم أمر صعب، ولا سيما لمثلي الذي لم يبلغ من العلم والمعرفة عشر معشار ما بلغ أولئك، ولكن ليس هناك بد من عدم ركوب هذا الأمر الصعب، فالإنسان مهما بلغ في العلم والمعرفة فهو معرض للخطأ والنسيان، وعلى هذا فلا تمنع مكانته العلمية من بيان الخطأ الذي وقع فيه، ومن هنا نأتي لبيان بعض المآخذ على

---

(١) هذا الرجل لم أجد ترجمته، ولكن ذلك لا يؤثر في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف لأن ابن فاذويه ليس وحده هو الذي يروي الكتاب. فقد رواه أيضاً سبط المؤلف وتتفق القطعة الموجودة من روايته بما يوافقها من النسخ التي بأيدينا وكذلك فإن الكتاب وصل ابن حجر برواية تلميذ آخر للمؤلف. وما اقتبس منه ابن حجر في فتح الباري يتفق مع ما جاء في النسخ التي بأيدينا وكل ذلك يجعلنا نقطع بصحة نسبتها إلى المؤلف.

(٢) انظر: المعجم المفهرس ١١٨/١ .

المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب وسوف تتناول هذه المآخذ الناحيتين: العلمية والفنية، فأما المآخذ من الناحية العلمية فهي تتمثل فيما يلي:

١ ــ إيراده في الكتاب من الواهيات والموضوعات شيئاً كثيراً مما جعل الكتاب يعتبر مصدراً من مصادر كتب الموضوعات، ولذلك اعتمد عليه ابن الجوزي والسيوطي وابن عراق والملا علي القاري وغيرهم ممن ألفوا في الأحاديث الموضوعة.

وقال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع ــ لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات[١].

ومن المجمع عليه أن العقيدة بل الأحكام أيضاً لا تؤخذ من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة. فقد قال ابن خزيمة عند الكلام على حديث عبدالله بن خليفة في أطيط العرش: لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات[٢].

وقد صرح بنحوه الذهبي أيضاً فقال عند كلامه على حديث جبير بن مطعم في أطيط العرش: وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إقراره وإمراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة، ونبين حاله وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب[٣].

فما دام الأمر كذلك فكان ينبغي للمؤلف أن لا يورد فيه الأحاديث الواهية أو الموضوعة، فإن ذلك يخل بأهمية الكتاب وينال من درجته،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠٦.
(٣) العلو، ص ٣٩.

وهناك من الصحاح ما يغني عنها في الباب. وليس ربنا تبارك وتعالى في شيء من الحاجة إلى بيان عظمته ووحدانيته وقدرته بتلك الواهيات والموضوعات.

ويبدو أن المؤلف قصد من إيراده لهذه الواهيات والموضوعات جمع كل ما ورد في الموضوع بغض النظر عن كونه غثاً أو سميناً ــ وليس المقصود الاستدلال بها على المراد، وعصر المؤلف عصر الرواية والإسناد. فإنهم إذا ساقوا الحديث بالإسناد اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة وبرئت الذمة، وبهذا أجاب الحافظ ابن حجر عندما وجه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي إلى الطبراني نقداً شديداً لجمعه الأحاديث بالإفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات فقال: «هذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برأوا من عهدته» والله أعلم[1].

وذلك لأنهم كانوا على اطلاع تام على علل الأحاديث الواضحة منها والخفية، فلا يخفى عليهم من الأحاديث ما يصلح للاحتجاج وما لا يصلح. كما كانوا عارفين بالرجال والأسانيد، وهذا هو الذي جعلهم يكتفون بسوق الأسانيد عند رواية الأحاديث دون إيضاح منهم لدرجتها أو ما فيها من الضعف. فالمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء فنهج نهجهم، ومعرفته بالأحاديث وعللها تجعلنا نحسن به الظن بأن إيراده لهذه الأحاديث الموضوعة لم يكن لأجل الاستدلال وإنما كان قصده منها هو جمع كل ما ورد في الباب ليستأنس بها وفيما نقلناه عن الذهبي ما يؤيد ذلك.

وأما ما يوجد في الكتاب من الضعاف فيمكن أن يعتذر عن المؤلف في ذلك بأن في إيرادها فائدة مهمة من الناحية الصناعية وهي ارتقاء

---

(١) لسان الميزان ٣/٧٥. انظر أيضاً: اللآلىء المصنوعة ١/١٩.

الحديث عن درجته إذا وجد ما يؤيده ويشهد له.

٢ ــ إكثاره في الكتاب من الروايات الإسرائيلية بصفة تنال من أهميته وتخل بشأنه. فأورد عن كعب الأحبار الذي اشتهر بروايته للإسرائيليات شهرة عظيمة، وعن وهب بن منبه الذي وصف بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السابقة[١]. فقد أورد عنهما وعن غيرهما من الصحابة والتابعين الذين عرف عنهم رواية الإسرائيليات. مثل عبدالله بن عمرو بن العاص[٢] وغيره شيئاً كثيراً.

ولم يقتصر على الرواية عنهم بسند صحيح، بل زاد الطين بلة حيث روى عنهم بإسناد يوجد فيه من وصف بأنه منكر الحديث أو كذاب. مثل محمد بن إبراهيم بن العلاء، وعبدالمنعم بن إدريس بن سنان، وأحمد بن محمد بن غالب الباهلي، ومطرف بن مازن، فهؤلاء كلهم سوى الأول كذابون أو متهمون بالكذب.

وأما الأول فقيل فيه: منكر الحديث. وانظر على سبيل المثال الأحاديث ذات الأرقام ١٧١، ٢٤١، ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٩٥.

وأرى هنا بالمناسبة أن أقدم إلى القارىء نبذة عن الإسرائيليات وحكم روايتها.

فاعلم أيها القارىء الكريم:

إن العلماء قد اختلفوا في جواز الرواية بالإسرائيليات[٣]، وذلك

---

(١) العلو، ص ٩٩.

(٢) ورد في عبدالله بن عمرو أنه قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب وأدمن فيها النظر.
انظر: مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/١٠٢.

(٣) كلمة الإسرائيليات جمع مفرده إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم =

لما ورد من أحاديث فيها ما يدل على جواز الرواية ومنعها، ولذلك ذهبت طائفة منهم إلى جوازها بينما منعت طائفة أخرى من روايتها.

ومما استدل به المانعون على منعهم لرواية الإسرائيليات وحكايتها:

١ ــ حديث جابر بن عبدالله «أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب فقال: أمتهوكون فيها؟ يا ابن الخطاب... الحديث[1].

٢ ــ حديث أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله

= أبو الأسباط الاثني عشر، كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٥٦) عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال: حدثني ابن عباس في سياق طويل. ومعناه في اللغة العربية: عبدالله وصفوته (انظر: تفسير ابن كثير ١/٨٢؛ ودائرة معارف القرن العشرين ١/٢٨٠).

وأما معناه الاصطلاحي فلم يتعرض له المتقدمون، وإنما تحدث عنه الباحثون المتأخرون: فقد عرفه د. سيد أحمد خليل في كتابه: «نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن ص ٣٧، قائلاً: «هذه الكلمة يهودية الأصل، وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام وما نقل عن الأديان الأخرى أيضاً، ولكنها خصت بهذا الاسم لأن أغلب ما نقل عن اليهودية والأديان الأخرى كان طريقه أولئك الإسرائيليون». اهـ.

وهناك تعريفات أخرى للباحثين الآخرين وكلها متقاربة المعنى، نكتفي منها بهذا للاختصار ونحيل القارىء إلى ما كتبه الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ١/١٦٥؛ ود. رمزي نعناعة في كتابه الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٣ ــ ٧٤.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣٨٧، وفي سنده ضعف، ولكنه ينجبر بما يشهد له حديث عبدالله بن ثابت الأنصاري عند البزار.
انظر: فتح الباري ١٣/٣٣٤.

عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا : آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم. . . »الآية[١].

٣ ـ حديث ابن عباس قال: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرونه، لم يشب. . . (إلى أن قال) أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مُسَاءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم[٢].

٤ ـ روي أن عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار: لتتركن الحديث عن الأول، أو لألحقنك بأرض القردة[٣].

وأما أدلة المجيزين فمنها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[٤].

وقد استدل الآلوسي بهذه الآية على جواز الرجوع إلى التوراة، وقال: وقد كان المؤمنون من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الأحبار ينقلون منها ما ينقلون من الأخبار، ولم ينكر ذلك ولا سماعه أحد من أساطين الإسلام[٥].

٢ ـ حديث عبدالله بن عمرو. أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ١٣/٣٣٣، مع الفتح رقم ٧٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يسئل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها ٥/٢٩١ رقم ٢٦٨٥.

(٣) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٨/١٠٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٩٣.

(٥) روح المعاني ٢٠/٨٥.

قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

٣ ــ قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدث بعض الأخبار الإسرائيلية، منها ما رواه البخاري بسنده عن أبـي هريرة في قصة الأبرص والأقرع والأعمى[2].

٤ ــ حديث فاطمة بنت قيس: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ بعد أن جمع الناس ــ: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال...» الحديث[3].

٥ ــ قد ثبت عن بعض الصحابة أنهم اقتنوا أسفار أهل الكتاب، وأدمنوا فيها النظر، فهذا عبدالله بن عمرو بن العاص كان قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك، وهي كانت زاملتين، فكان ينظر فيها[4]، وهذه بعض أدلة المجيزين وأدلة المانعين، ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأدلة أن أدلة المجيزين أوضح وأكثر من أدلة المانعين.

ولذلك ذهب بعض الصحابة إلى النظر في التوراة وغيرها. فلو كان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤٩٦/٦، رقم ٣٤٦١.

(٢) أخرجه البخاري في المصدر السابق. باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل ٥٠٠/٦، رقم ٣٤٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة ١٠٢/٣، مع شرح النووي.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٣٦٦/١٣؛ وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣؛ والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. لسان العرب ٣١٠/١١ (زمل).

هناك نص قاطع صريح من النبي صلى الله عليه وسلم يمنع منعاً باتاً من النظر في التوراة أوسماع أخبار الأولين، لما أقدموا على ذلك، وأعرضوا عن نهيه صلى الله عليه وسلم. وهذا هو السبب أن الجمهور ذهبوا إلى جواز التحدث بالإسرائيليات وأجابوا عن أدلة المانعين بعديد من الأجوبة، منها ما قاله ابن حجر من أن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة. ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار[1]. وقالوا عن أثر عمر بن الخطاب: إنه خشي على عامة الناس عندما يسمعون أحاديث كعب فلا يميزون بين الحق والباطل منها، فتشوش عليهم عقائدهم، فإنه كان يعتقد أن الاشتغال بالقرآن والحديث ومدارستهما أهم وأفيد من هذه الإسرائيليات، وقد ثبت أنه قال لكعب عندما أتاه بسفر من التوراة وقال له: «هذه التوراة أفأقرؤها؟ إن كنت تعلم أنها التي أنزل على موسى فاقرأها آناء الليل والنهار»[2].

وأجيب عن حديث ابن عباس بأنه من قوله، وقد علمنا أنه كان ليسمع ممن أسلم من أهل الكتاب فهذا مما يدل على أن كلامه فيمن لم يسلموا منهم.

وأجابوا عن أدلتهم بأجوبة أخرى غير هذا، جمعها كلها د. رمزي نعناعة[3].

وخلاصة القول في المسألة أن حكم رواية الإسرائيليات هو الجواز، ولكن هذا الجواز ليس على عمومه بل هو مقيد ضمن دائرة بينتها السنة وأقوال الصحابة وعملهم، فكل ما صدقته الشريعة الإسلامية من هذه

---

(١) فتح الباري ٤٩٨/٦.
(٢) الفصل ٣١٧/١.
(٣) فانظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٩١ ـ ٩٧.

المرويات الإسرائيليات فهو مقبول. وأما ما كذبته فهو مردود لا ينبغي أن يعرج عليه، وما سكتت عليه فنسكت عنه لا نصدقه ولا نكذبه[1]، وعلى هذا فقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، وهذا لا خلاف فيه من حيث جواز الرواية له.

٢ ـ ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. وهذا أيضاً لا خلاف فيه من حيث عدم جواز الرواية له.

٣ ـ ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه. وهذا الذي اختلف فيه العلماء من حيث جواز الرواية وعدمه. والصحيح أنه تجوز حكايته لحديث.. «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[2].

ولكن هل ينهض هذا القسم للاحتجاج به في أمور شريعتنا؟

فالجواب: لا، كما يدل عليه الحديث الآخر: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ... هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد. وقال أيضاً: وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، وذكر مثله ابن كثير أيضاً[3].

وقد أوضح ابن كثير في مواضع عديدة من مؤلفاته موقفه من

(١) انظر: فتح الباري ٦/٤٩٩.

(٢) انظر: مجموع الفتاوي ١٣/٣٦٦؛ وتفسير ابن كثير ١/٤.

وقد قسم د. رمزي نعناعة الإسرائيليات إلى أقسام عديدة من اعتبارات مختلفة، ثم ردها إلى هذه الأقسام الثلاثة.

انظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٦ ـ ٨٥.

(٣) انظر: المصدرين السابقين لهما.

الإسرائيليات. فقال في موضع من كتابه «البداية والنهاية»: إذا تقرر جواز الرواية عنهم فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحاً، فأما ما يعلم أو يظن بطلانه بمخالفته الحق الذي بين أيدينا الذي هو عن المعصوم فذلك متروك ومردود لا يعرج عليه[1].

وذكره في موضع من تفسيره بشيء أكثر تفصيلاً فقال: وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم فعامتها أحاديث بني إسرائيل، فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم قبلناه لموافقته الصحيح، وما خالف شيئاً من ذلك رددناه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لا نصدقه ولا نكذبه، بل نجعله وقفاً، وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته. وكثير من ذلك لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين، ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة، والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية، لما فيه من تضييع الزمان، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم، فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة المتقنون من هذه الأمة[2].

وهكذا يذكر أكثر المفسرين موقفهم من الإسرائيليات، ولكن لم يلتزم به إلا القليل منهم، وملأ كثير منهم تفاسيرهم بالمرويات الإسرائيلية بما فيها مما يقطع ببطلانه لمخالفته للشريعة الإسلامية أو للعقل الصريح. على أن من هذه المرويات ما سكتت عنه الشريعة الإسلامية، ورخص الناس في روايته لا يطمئن القلب من ذكره في تفسير القرآن، فإن ذلك يعني أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى كلام الله تعالى، ومفصل لما أجمل فيه مما يؤدي إلى تسويته بالقرآن من حيث ندري أو لا ندري.

---

(١) البداية والنهاية ٢/١٣٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٨٢. انظر أيضاً: البداية والنهاية ١/٦.

وإلى هذا أشار أحمد شاكر حينما قال: إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات أو في تعيين ما لم يعين فيها أو في تفصيل ما أجمل منها شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان[1].

ولكن جلّ المفسرين لم يفطنوا لهذه القضية فملئوا كتبهم من الروايات الإسرائيلية دون تفريق منهم بين ما ينبغي ذكره وبين ما لا ينبغي ذكره منها، وفيها شيء كثير مما لا تستسيغه العقول، وبهذا وجدت الإسرائيليات آذاناً مصغية في الأمة الإسلامية فغزت تعاليمها ولا سيما التفسير منها. لأنها وجدته ميداناً خصباً لها. فألصقت به أكثر من غيره. وإن كانت لا تخلو منها ميادين أخرى من العلوم الإسلامية.

وتسربُ الإسرائيليات إلى المسلمين ومبدأ دخولها في علومهم أمر يرجع تاريخه إلى عهد الصحابة، وذلك لأن القرآن يتفق مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل والحوادث التاريخية، وإن كان بينه وبين التوراة والإنجيل فرق كبير وهو الإيجاز الذي يتميز به القرآن ويجعله معجزة. والإطناب والتفصيل اللذين يتصف بهما التوراة والإنجيل، إضافة إلى تحريفهما وتغييرهما كما نص القرآن على ذلك.

ومن المعلوم أن النفوس الإنسانية تتشوق إلى معرفة القصص

---

(١) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتحقيق أحمد شاكر ١٥/١.

والحوادث التي حكيت لها بالإيجاز، فتتطلع إليها لأن تعرفها بالإطناب والبسط، ومن ثم كان رجوع الصحابة فيما أوجز فيه القرآن من هذه القصص والأخبار عن السابقين إلى أولئك الذين دخلوا في الإسلام من علماء اليهود والنصارى، وحملوا ثقافتهم السابقة عن التوراة والإنجيل ووقائعهم التاريخية. غير أنهم رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا يسألونهم عن كل شيء، وكذلك لم يقبلوا منهم كل شيء. بل كانت أسئلتهم لا تعدو أن تكون توضيحاً للوقائع، وبياناً لما أجمله القرآن منها مع توقفهم فيما يلقى إليهم فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب ما دام يحتمل كلا الوجهين كما أنهم لم يرجعوا إليهم في أمور العقائد أو الأحكام أو فيما وجد فيه نص قاطع من الكتاب والسنة أو في الأشياء التي ليس في البحث عنها سوى تضييع الأوقات[1].

وبذلك لم يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فلما جاء عصر التابعين

---

(١) انظر ما كتبه د. الذهبي في التفسير والمفسرون ١/١٦٩ ـ ١٧٨.
ومما يدل على أن الصحابة لم يصدقوا هؤلاء فيما يخالف الشريعة الإسلامية أو يتنافى مع العقيدة الإسلامية، بل قابلوهم بالرد والمناقشة قصة أبي هريرة مع كعب الأحبار عندما سأله أبو هريرة عن الجمعة التي جاء في الحديث أن فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه.
أخرج الحديث البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة ٢/٤١٥ وكذلك قصته مع عبدالله بن سلام في تحديد هذه الساعة.
أخرج هذه القصة الإمام مالك في الموطأ. كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ١/١٠٠؛ وأبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ١/٦٣٤، وروى القصتين النسائي في سننه ٣/١١٤ في سياق واحد، وفي كلتيهما رد أبو هريرة على كعب الأحبار وعبدالله بن سلام فيما ذكراه وناقشهما.

وجد فيهم من توسع في الأخذ عن أهل الكتاب، فكثرت في هذا العهد الروايات الإسرائيلية.

ولما جاء عصر تابعي التابعين استفحل أمرها لأنه وجد في هذا العصر من عظم شغفه بالإسرائيليات إلى حد الإفراط وبرزت جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا ما زعموه من ثغرات في التفسير مما يوجد لدى اليهود والنصارى فملئوا كتبهم بكثير من هذه القصص التي شوهت وجه التفسير فيما بعد، ومنهم مقاتل وابن جريج والكلبي وابن إسحاق.

وقد تكلم ابن خلدون عن تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين وعن أسباب الاستكثار منها فأرجع الأمر إلى أسباب اجتماعية وأخرى دينية، فذكر من الأسباب الاجتماعية غلبة البداوة والأمية على العرب وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية من بدء الخليقة وأسرار الوجود وأسباب المكونات.

وأما من الأسباب الدينية فذكر أن مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل[1]. فكان ذلك مما جعل الناس لم يتورعوا عن رواية الإسرائيليات إذ بها حكم وعبرة أيضاً.

وقد ساعد في انتشار الإسرائيليات لدى المسلمين وجود طائفة من القصاص الذين لهم شغف بالإسرائيليات ووجود آذان مصغية لهم. وكذلك ترجمة التوراة وشروحها إلى اللغة العربية ساعدت أيضاً في رواجها لأنها يسرت للمفسرين رجوعهم إلى المصادر الإسرائيلية واستمدادهم منها[2].

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٣٩ ــ ٤٤٠.
(٢) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، ص ١٩٨.

ومهما كانت الأسباب والظروف في تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين فإن الحقيقة التي لا مجال لإنكارها أنها أخذت طريقها وانتشرت واتسعت في كتب التفاسير وغيرها بصفة تشوه وجهها ـ ولم تخل منها كتب السنة ولكن النقاد الجهابذة من علماء الحديث قد قاموا لها كما قاموا لما وضعه الوضاعون ففرقوا بين ما يصح منها وما لا يصح، بينما علماء التفسير لم يأخذوا منها موقفاً حاسماً وشديداً.

كما أن كتب التاريخ أيضاً لم تنج من الإسرائيليات لأن التاريخ والسير وما شاكلها من الموضوعات أيضاً لم تجد من عناية العلماء ما وجدت السنة النبوية منها فغزتها المرويات الإسرائيلية، وتسربت إليها.

وهذا هو الذي جعل الإمام أحمد يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي[1].

ومن أمثلة ما راجت من الإسرائيليات ما ذكره عديد من المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[2].

في داود عليه السلام من أنه احتال على أحد جيوشه ليتزوج امرأته الحسناء.

وهي قصة معروفة ومشهورة وطويلة، ذكرها عدد من المفسرين[3]،

(١) رواه عن الإمام أحمد الميموني. كما ذكره الزركشي.
ولا يعني الإمام بقوله هذا أنه لا يصح منها شيء، لأن الواقع خلاف ذلك والمقصود الغالبية منها. قال الزركشي: قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من ذلك كثير. البرهان ١٥٦/٢.

(٢) (سورة ص: الآية ٢١).

(٣) راجع لمعرفة من أورده من المفسرين الدر المنثور للسيوطي ٣٠٠/٥ ـ ٣٠٢ وهي مروية من طريق السدى والكلبي ومقاتل وكلهم لا تقبل روايتهم.

وهي من أبشع وأشنع ما ذكره المفسرون من الإسرائيليات إذ تصف نبياً من الأنبياء المعصومين بانتهاك حرمة الجوار والاطلاع على عورات النساء والغدر بزوج المرأة والخضوع لشهوته وغيرها من الأوصاف التي تستبشع من عامة الناس، فضلاً عن نبي من الأنبياء. قال فيه تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[1]. وقال: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ ﴾[2].

وأكتفي بذكر هذه القصة وإلا ففيها شيء كثير من هذا القبيل[3].

وبما أن في هذه المرويات ما لا تستسيغه العقول، وتخالفه الشريعة الإسلامية قد وجه بعض العلماء إلى من اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه تهما، ورموهم بالكذب والوضع ودس السم اليهودي في العلوم الإسلامية[4]، وهم قد جعلهم الله تعالى بدرجة كبيرة من التوثيق والعدالة كما صرح به أئمة الجرح والتعديل[5] مما ينزههم من جريمة الاختلاق والكذب.

وكل ما في الأمر أنهم رووا مثل هذه الروايات وهي قد تكون من وضع زنادقة بني إسرائيل، وهم لا يقلون عدداً فيهم.

قال ابن كثير في مطلع تفسيره لسورة ق: وقد روى عن بعض

---

(١) (سورة ص: الآية ١٧).

(٢) (سورة ص: الآية ٢٥).

(٣) إذا أردت مزيداً من الأمثلة في ذلك فراجع ما كتبه د. رمزي نعناعه في كتابه الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير الباب الثالث.
«الإسرائيليات في كتب التفسير»، ص ٢١٤ ـ ٣٦٧.

(٤) راجع لمعرفة هذه التهم والرد عليها: التفسير والمفسرون ١/١٨٧ ـ ١٩٧؛ والإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ١٦٧ ـ ١٩١.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨، ١/١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٦، ٣٧٢.

السلف أنهم قالوا: (ق) جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف. وكأن هذا ــ والله أعلم ــ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب.

وعندي: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم، كما افترى من هذه الأمة ــ مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها ــ أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ــ وما بالعهد من قدم.

فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى وقلة النقاد فيهم وشربهم الخمور وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كتب الله وآياته[1]، فما ينبغي أن يؤخذ على من روى منهم مثل هذه المرويات التي قد تكون من وضع الزنادقة إلا روايتهم لها فقط، ومن المجازفة أن يوصفوا بأوصاف من الكذب والاختلاق وغيرها، وأن نسيء فيهم الظن لتشويه تعاليم الإسلام، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الزنادقة والوضاعين في الأمة الإسلامية استغلوا هذا الجواز ووجدوا فرصة لاختلاق الروايات باسم الإسرائيليات، وعزوها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار، وقد تقدمت الأمثلة على ذلك من كتاب العظمة.

ومن هؤلاء الوضاعين سبط وهب بن منبه عبدالمنعم بن إدريس.

قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان أيضاً: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات[2]، وقد أكثر المؤلف الرواية من طريقه عن وهب بن منبه.

وعلى هذا فلا يناسب أن تلقى مسؤولية جميع الروايات الإسرائيلية

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢٢١.

(٢) انظر: المجروحين ٢/١٥٧؛ وميزان الاعتدال ٢/٦٦٨.

على كعب الأحبار ووهب بن منبه، بل تأتي المسؤولية أكثر مما تأتي عليهم على الذين تسببوا لنشرها واتساعها حيث إنهم أعطوها مكاناً في مؤلفاتهم، وحرروها لمن يأتي بعدهم بينما أولئك ربما ذكروها أو رووها في مناسبات أو مجالس قد يغتفر فيها ما لا يغتفر في المؤلفات.

والمؤلف رحمه الله تعالى ـ كما تقدمت الإشارة ـ أكثر من إيراد الإسرائيليات التي يوجد في أسانيدها من اتهم بالكذب والوضع، كما أكثر أيضاً من إيراد ما تخالفه الشريعة الإسلامية والعقول الصريحة وتقضي ببطلانها، وكان المفروض الاجتناب عن مثلها[1].

وبعد هذا نعود إلى ما كنا فيه، فأقول: ويؤخذ على المؤلف أيضاً.

٣ ـ إكثاره من الآثار حيث يتجاوز عددها عن عدد الأحاديث، وهذه الآثار وإن كان لها من القيمة العلمية ما لا يمكن الإعراض عنه كما تقدم أن أشرنا إليها، ولكنها لا تنهض حجة في العقيدة، فكان ينبغي له عدم الإكثار منها. وقد يعذر له بأن المقصود من إيراد هذه الآثار في باب العقيدة ليس الاستدلال أو التأييد بها، وإنما هو بيان موقف السلف الصالح من هذه الأمة. من تلك الآيات أو الآثار التي ذكرها المؤلف فهو من باب التأكيد لا التأييد والاستدلال.

٤ ـ عدم الكلام على إسناد الحديث والآثار، مع أنه من كبار المحدثين الذين لهم خبرة بالشأن. فلو عقب على كل منها أو على الأقل على الضعيف والموضوع بكلمة يبرز فيها حكمه من حيث الصحة أو الضعف لكان

---

(١) انظر: الرقم ٨٧، روي فيه بسنده عن كعب الأحبار أن رداء الله تعالى الكبرياء وقميصه الرحمة، وإزارة العزة... وهو يخالف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح أنه قال: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته». وفي رواية أخرى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار»، وسيأتي الكلام عليه في موضعه.

للكتاب أهمية بالغة. ولكان هو أيضاً قد نجا من كثير الانتقادات، وقد سلك ابن منده هذا المسلك في كتابه التوحيد، فبين عقب أغلب الأحاديث درجتها.

٥ ـ عدم تعرضه لكثير من الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع في بعض الأبواب وأخذه الضعيفة والموضوعة، كما فعل ذلك في مبحث الملائكة، حيث لم يورد فيه ما صح من الأحاديث الواردة في بعض الملائكة، وذهب ليذكر منهم من ورد اسمه في حديث أو أثر لا يصحان، وكذلك في باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه... الخ. وفي باب ذكر الحجب، حيث لم يتعرض لذكر ما صح في البابين بل أورد فيهما كثيراً مما لا يصح من الأحاديث أو الآثار.

٦ ـ عقده لبعض الأبواب من الكتاب على أساس من المرويات الضعيفة أو الموضوعة كما فعل ذلك في الباب السادس والثلاثين إذ عقده باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

وقد ذكر ابن كثير عند تفسيره لسورة ق: أن ما رواه المفسرون أن قاف جبل محيط بالأرض من خرافات بني إسرائيل[1].

هذه هي بعض المآخذ التي ظهرت لي على المؤلف من الناحية العلمية، وأما من الناحية الفنية: فهي تتمثل فيما يلي:

١ ـ عدم الدقة في تبويب الكتاب، حيث يوجد في بعض أبوابه تداخل كما نرى ذلك في الأبواب من رقم ٤ إلى رقم ٨ فإنه يوجد فيها نوع من التداخل أو التكرار فالأحاديث والآثار الموجودة تحت هذه الأبواب يمكن إدخالها تحت واحد منها. لأن مؤداها واحد، وهذا يدل على أن المؤلف لم يستخدم في تبويب الكتاب أسلوب الدقة، وعقد أكثر أبوابه وترجم لها بما بدا له من مجموع الأحاديث والآثار، ومما يدل على أنه لم يمعن النظر في

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٣/٢٢١.

تبويبه أنه كرر بعض ما جاء في تراجم بعض الأبواب من الكلمات في أكثر من باب، فانظر ما جاء في ترجمة الباب الرابع وقارنه بما ذكر في ترجمة البابين الخامس والثامن، بل يكرر في باب واحد كما نرى ذلك في الباب الثامن إذ كرر فيه كلمة عفو الرب مرتين.

٢ ــ عدم الدقة في إيراد الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة الباب. ويشاهد ذلك فيما أورده في الباب الثاني عشر الذي ترجم له بقوله: «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين» فقد ذكر في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بجبريل عليه السلام وصفته. سوى حديث واحد وهو في الملك الذي وكل بتبليغ الصلاة والتسليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أنهما ليسا وحدهما ممن يدخل هذا الباب، بل هناك عدد هائل من الملائكة وكلوا بوظائف عديدة فيما بين السماء والأرض، وقد ورد في الحديث أنه لا يوجد في السموات موضع شبر إلا وفيه ملك ساجد أو قائم يصلي وتئط السماء من كثرتهم. والغريب أن المؤلف لما أفرد باباً مستقلاً باسم جبريل، أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يمكن إدخاله في هذا الباب[1].

٣ ــ تكرار بعض الأحاديث والآثار بنفس السند والمتن، لا يكون فيهما أي اختلاف، وهذا إذا كان في أبواب مختلفة فالأمر سهل، ولا يكون عيباً. بل يعتبر ذلك من فقه المؤلف وقوة استنباطه، ولكن إذا كان في باب واحد وفي مكان واحد فمما يؤخذ عليه ويعتبر من عدم الدقة والتنبه ــ كما نرى ذلك في رقم ٩٧ و٩٨، اللهم إلا إذا كان النساخ هم الذين أخطأوا فيها فكرروها خطأ.

---

(١) انظر: الباب التاسع عشر الأحاديث رقم ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢.

مصادره في الكتاب:

أبو الشيخ ولد وعاش في الربع الأخير من القرن الثالث والمنتصف الأول من القرن الرابع (٢٧٤ ـ ٣٦٩هـ) وهو عصر يسمى لدى المشتغلين بالحديث وعلومه بالعصر الذهبي. وذلك لأنه خدم فيه خدمة لا يوجد لها نظير في عصر آخر. وفيه دونت الدواوين وصنفت الكتب وبذلك جمعت شوارده. فولد أبو الشيخ وحركة التأليف والتدوين كانت قد بدأت قبل ولادته بمدة.

وهذا هو السبب أنه يذكر في كتابه «طبقات المحدثين» أثناء ترجمة كثير من الأئمة المترجم لهم «عنده كتب فلان»[1]. وهذا مما يبين أنه لا بد قد استخدم في تأليف الكتاب كتب من سبقه من المؤلفين من حيث المصادر واستفاد منها. ولكنه لم يصرح بواحد منها على طريقة المحدثين في عصره. فإنهم كانوا يلتزمون الرواية بالسند، ويكتفون بسوق الإسناد إلى صاحب المصدر الذي استفادوا منه ولذلك يبذلون للحصول على الإسناد كل ما في إمكانهم ووسعهم ليتمكنوا من رواية الكتاب بسندهم.

والمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء قد اجتهد في طلب الحديث والحصول على الإسناد ولا سيما العالي منه اجتهاداً بالغاً، وقد سبق أنه أكثر الناس في عصره شيوخاً وأوسعهم رحلة، ولذلك يروي الأحاديث بسنده الخاص على طريقة المحدثين دون أن يصرح بكتبهم، وقد تبين لي من خلال الدراسة للكتاب ومقارنة نصوصه مع نصوص من يلتقي معه من المؤلفين أنه استفاد من كتبهم فمنهم من استفاد منه مباشرة مثل:

ابن أبـي حاتم: أبو محمد عبدالرحمن بن أبـي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ).

---

(١) انظر: طبقات المحدثين ٢١٠، ٢٩١.

استفاد المؤلف من تفسيره. فروى عنه اثني عشر نصاً. انظر على سبيل المثال رقم ١٣٨، ١٦٣، ٥١٠، ٥٣٩، ٥٤٥.

وأبو بكر البزار: أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي (ت ٢٩٢هـ) استفاد المؤلف من مسنده، انظر على سبيل المثال الأرقام ٥٨٥، ٦٠٤، وقد روى عنه في الكتاب كله حوالي ١٣ نصاً منها عشرة أحاديث مرفوعة.

وابن أبـي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه السنة، كما يبدو ذلك من رقم ١٤٨، ١٤٩، وقد روى عنه المؤلف في الكتاب كله حوالي ثمانية عشر نصاً، كلها أحاديث مرفوعة سوى ثلاثة فإنها أحاديث موقوفة.

وأبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه المسند. انظر على سبيل المثال ٣٤٢، ٥٠١، ٥١٣، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦١١.

ومنهم من استفاد منه بواسطة مثل:

ــ عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) فقد استفاد المؤلف من كتابه التفسير، بواسطة محمد بن جعفر بن الهيثم عن سلمة بن شبيب، فإنه صرح في ترجمة شيخه محمد بن جعفر بأنه سمع تفسيره منه عن سلمة[1]. وانظر على سبيل المثال رقم ٦٨، ٤٥٣.

ــ وابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).

استفاد المؤلف من كتابه الزهد. انظر رقم ٣٤، ٣٥، ٣٠٥ فإنه روى فيها من طريق حسين المروزي الراوي لكتاب الزهد عن ابن المبارك

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩.

إلا الرقم الأخير فإنه رواه معلقاً بقوله: رواه ابن المبارك وذلك يؤكد تأكيداً أكثر على أن عنده كتاب الزهد واستفاد منه في هذا الكتاب.

ـ وابن أبـي الدنيا: عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر البغدادي (ت ٢٨١هـ).

استفاد المؤلف من عدة مؤلفاته، ولعدم وجود أكثر مؤلفاته لا أستطيع تحديد كتبه التي استفاد منها المؤلف بالضبط، ولكن مما رواه عنه في كتابه حديث أبـي سعيد الخدري «أعطوا أعينكم حظها من العبادة...» الحديث، وعزاه السيوطي إلى كتاب التفكر وهذا يدل على أنه استفاد منه.

وأيضاً قد صرح المؤلف في ترجمة أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني اللنباني بأنه كان عنده كتب ابن أبـي الدنيا[1].

ثم إنه روى عن أحمد بن عمر الأصبهاني سبعة عشر نصاً، وذلك فيما حققته في هذه المرحلة وكلها سوى واحد منها عن ابن أبـي الدنيا، وفي بعضها صرح السيوطي بأن ابن أبـي الدنيا أخرجه.

فذلك مما يؤكد استفادته من كتب ابن أبـي الدنيا، وبالخصوص من كتابه «ذكر الموت» وكتابه «التفكر»[2].

وابن عرفة: الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (ت ٢٥٧هـ)، استفاد المؤلف من جزئه. انظر رقم (١٣٢).

وأبو داود الطيالسي: سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ).

استفاد من مسنده، كما يبدو ذلك من رقم (٨٣)، فقد رواه من طريق يونس بن حبيب صاحب أبـي داود والراوي لمسنده عنه.

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١٥.

(٢) انظر: أرقام ١٢، ١٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٦٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤.

وإبراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني (ت ١٦٨هـ). استفاد المؤلف من كتابه المشيخة. انظر رقم (٤٧٦).

وابن أبي عمر العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٢٣هـ). استفاد المؤلف من كتابه الإيمان. انظر رقم (٧٨).

هذه هي بعض النماذج من المصادر التي تبين لي من خلال الدراسة أن المؤلف استفاد منها في تأليف كتاب العظمة، مع العلم بأن ذلك ليس إلا مجرد استنباط استنبطناه من مقارنة النصوص.

وذلك بالرجوع إلى كتبهم الموجودة أو بالرجوع إلى الكتب التي توجد فيها هذه النصوص مثل تفسير ابن كثير أو الدر المنثور

كما أن ذلك لا يعني أن هذه المصادر هي التي استفاد منها دون غيرها بل بالعكس هناك مصادر أخرى كثيرة لا بد أن يكون المؤلف قد استفاد منها ولكنه لم يصرح بواحد منها مما يجعلنا لا نسرح في الاستنباط أكثر مما قدمناه.

ولا يخفى أيضاً أن للمؤلف شخصية مستقلة في مجال الحديث. كما تقدم ذكره في مبحث «علمه وثقافته» ولذا فقد انفرد بأحاديث كثيرة فإنها لا تروى إلا من طريقه.

شيوخه في الكتاب:

عدد الذين روى عنهم المؤلف في هذا الكتاب كبير جداً. إذ يبلغ عددهم حوالي مائة وسبعين شيخاً. وبالنظر في ترجمة هؤلاء المشايخ يتبين لنا أن أغلبهم ممن لهم شهرة عظيمة ومكانة عالية في الأوساط العلمية وهم أصحاب مؤلفات جليلة وآثار خالدة. ويتبؤون بالصدق درجة كبيرة من التوثيق والعدالة. ففيهم ابن أبي عاصم الشيباني صاحب المسند الكبير والسنّة (ت ٢٨٧هـ) وأبو بكر البزار صاحب المسند المعلل (ت ٢٩٢هـ).

وأبو يعلى الموصلي صاحب المسند المشهور (ت ٣٠٧هـ)، وابن أبـي حاتم الـرازي صاحب الجـرح والتعديـل (ت ٣٢٧هـ). وأبو بكـر عبدالله بن أبـي داود السجستاني (ت ٣١٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث المشهورين المعروفين بصدقهم وأمانتهم في العلم والمعرفة الذين لا يشق لهم غبار.

ويندر في مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب من تكلم فيه بعلة قادحة في عدالته وأمانته، إذ لا يتجاوز عددهم عن ثلاث أو أربع.

وكذلك يقل عدد من لم أعثر له على ترجمة أو ذكر في المصادر التي توصلت إليها. فإنهم أيضاً لا يتجاوزون عشرة وذلك في المقدار الذي قمت بتحقيقه ودراسته من الكتاب.

ويغلب في ظني أن الأمر لا يختلف عن ذلك في بقية الكتاب.

وبالمناسبة أرى من الجدير أن أذكر هنا كنموذج ترجمة لبعض المشايخ الذين أكثر عنهم المؤلف الرواية في هذا الكتاب ليتبين القارىء مدى التزامه بمن عرف بالصدق والعدالة وحسن العقيدة. فممن أكثر عنهم من الرواية في الكتاب:

ـ إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبـي الحسن، الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن متوية[١]، وأيضاً بأبة[٢] ـ وأيضاً بابن فيـرة الطيان[٣].

سمع بالشام والعراق والحرم ومصر ـ سمع محمد بن عبدالملك بن أبـي الشوارب وهناد بن السري والوليد بن شجاع وغيرهم فأكثر وجود.

---

(١) بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم، الإكمال ٢٠٦/٧.

(٢) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة، وآخرها هاء. مشتبه النسبة ٩/١.

(٣) الطيان: بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية وفي آخرها النون. الأنساب ١١٧/٩.

حدث عنه المؤلف وأبو القاسم الطبراني وابن المقرىء وغيرهم. وقال ابن المقرىء: هو أول شيخ كتبت عنه الحديث.

ونقل الذهبي وابن عبدالهادي عن المؤلف أنه قال فيه: كان من معادن الصدق، وقال كل منهما: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر ويدري الحديث ويحفظ.

وقال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مائة ونيف على الثمانين[1].

ويبلغ عدد ما رواه عنه المؤلف في الكتاب حوالي ١٤٨ نصاً. منها ٤٣ حديثاً مرفوعاً، و ٧٦ حديثاً موقوفاً، و ٧٩ أثراً.

ـ الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي. محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم. ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه.

لقي الكبار، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية. قيل: إنه ارتحل وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الكثير، ذكر الذهبي حوالي مائة وأربعة عشر شيخاً ممن تلقى عنهم العلم ثم قال: وخلق كثير سواهم، وكذا يكثر عدد تلاميذه. ذكر منهم الذهبي عشرين منهم المؤلف.

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١/١٨٩ ـ ١٩٠؛ الإكمال لابن ماكولا ١/١١؛ تاريخ دمشق ٢/٢/٢٥٣/١؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٠؛ العبر ٢/١٢٢؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٢؛ الوافي بالوفيات ٦/١٢٥ ـ ١٢٦؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم.

واتفق الأئمة على توثيقه. فقد رحل إليه والد أبي عبدالله بن منده، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال ابن عبدالهادي: قال الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجباً بأبي يعلي، وإتقانه وحفظه بحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير.

وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً: قال ابن عدي: ما سمعت مسنداً على الوجه إلا مسند أبي يعلى لأنه كان يحدث لله عز وجل.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: «قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع وهي كالأنهار ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار».

ذكره الذهبي وقال: صدق. ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرىء عنه، فإنه كبير جداً بخلاف المسند الذي رويناه من أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر، توفي أبو يعلى سنة سبع وثلاث مائة[1]. روى عنه المؤلف خمسين نصاً. منها خمسة عشر حديثاً مرفوعاً، وتسعة أحاديث موقوفة وستة وعشرون أثراً.

ـ محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني. يعرف بابن الأخرم، ارتحل وأخذ عن أبي كريب،

---

(١) معجم البلدان ٥/٢٢٥؛ مختصر طبقات علماء الحديث ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ العبر ٢/١٣٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤؛ العبر ٢/١٣٤؛ شذرات الذهب ٢/٢٥٠؛ طبقات الحفاظ، ص ٣٠٩؛ الرسالة المستطرفة، ص ٧١.

وعلي بن حرب وعمار بن خالد وغيرهم، وعنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ والأصبهانيون.

قال المؤلف: كان يتفقه في الحديث ويعنى به ثم خولط بعد وقطع الحديث. وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة.. من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفظ، سألني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز وحدث بأحاديث كثيرة لم نكتب إلا عنه.

وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ مقدماً فيهم شديداً على أهل الزيغ والبدعة وكان ممن يفقه في الحديث ويعنى به.

له وصية أكثرها على قواعد السلف.

قال الذهبي: ورأيت له وصية يقول فيها: «والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والأخرة»، ويقول فيها: «ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر».

وقال الذهبي: فكأنه عني باللفظ الملفوظ لا التلفظ.

وقال ابن عبدالهادي والذهبي: كان فقيهاً محدثاً.

وقال الحافظ ابن حجر: من الحفاظ المتقنين.

وقال ابن العماد: كان حافظاً نبيهاً محدثاً فقيهاً.

توفي سنة إحدى وثلاثمائة. وقطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه[1].

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٢٤؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٢، ٢٥٣؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٤؛ لسان الميزان ٥/٢١٥؛ طبقات الحفاظ، ص ٣١٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٤.

روى عنه المؤلف واحداً وخمسين نصاً. منها تسعة وعشرون حديثاً مرفوعاً وأربعة عشر حديثاً موقوفاً وثمانية آثار.

ـ الوليد بن أبان بن بونة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة) أبو العباس الأصبهاني. حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي وأحمد بن الفرات وغيرهما. وعنه أبو الشيخ والطبراني والأصبهانيون، وقال المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة. وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيوخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

ذكره ابن عبدالهادي وقال: الحافظ الثقة.

وقال الذهبي: الحافظ المجود العلامة.. وقد روى عنه أبو الشيخ كثيراً في تأليفه، وكان بصيراً بهذا الشأن.

وقال ابن العماد: وكان ثقة مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة[1]. وقد روى عنه المؤلف في الكتاب حوالي **١٧٥** نصاً منها **٣٦** حديثاً مرفوعاً و **٩٠** حديثاً موقوفاً، و **٥٠** أثراً.

المقتبسات من كتاب العظمة:

سبق أن ذكرت أن العلماء المتأخرين اقتبسوا في مؤلفاتهم من كتاب العظمة اقتباساً كثيراً وهو يدل على أهمية الكتاب كما يساعد في إثبات نسبته إلى المؤلف وتحديد النسخة منه لا سيما عند الاختلاف في نسخه ونسبتها إلى المؤلف.

وعلى هذا أرى من المناسب أن أشير إلى بعض المقتبسات التي

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٣٣٤/٢؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٦٣؛ تذكرة الحفاظ ٧٨٤/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٨٨/١٤؛ شذرات الذهب ٢٦١/٢.

توجد في كتب الأئمة المتأخرين. فمنهم من اقتبس منه ولم يصرح به، ومنهم من اقتبس منه وصرح به بقوله: «قال أبو الشيخ في العظمة أو قال أبو الشيخ» أو بقوله «روى أبو الشيخ في العظمة».

من الصنف الأول: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) التلميذ البار للمؤلف، فإنه روى في كتابه «حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء»، من طريقة أحاديث وآثاراً كثيرة مما جاء في كتاب العظمة ــ وهو إن لم يصرح به حيث اكتفى على طريقة المحدثين بذكر السند لكن يغلب على الظن أنه قصد كتاب العظمة وذلك لأنه يتفق مع ما في الكتاب سنداً ومتناً مما يؤكد على ما قلنا[1].

وأبو القاسم التيمي الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي (ت ٥٣٥هـ).

فإنه روى في كتابه «الحجة في بيان المحجة» حديث خزائن الله الكلام... من طريق المؤلف بنفس السند والمتن اللذين رواه بهما المؤلف في كتابه العظمة[2].

وروى أيضاً من طريقه حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه، وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل... الحديث.

وأخرج المؤلف هذا الحديث بنفس السند والمتن اللذين أورده بهما الأصبهاني مما يدل على استفادته من كتاب العظمة[3].

---

(١) انظر: على سبيل المثال الأرقام ١٣، ٢٣، ٢٤، ٣٥.
(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة، وشرح عقيدة أهل السنة، ص ٣٤٦، رقم ٢٣٤. وانظر رقم الحديث عند المؤلف ١١٥.
(٣) انظر المصدر السابق، ص ١٦، رقم ١٢. وانظر رقمه عند المؤلف ٢١.

وابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ) فإنه جعل الكتاب أحد المصادر التي اعتمدها في كتابه الموضوعات ــ وقد روى فيه من طريق المؤلف حديث أبي هريرة «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» الذي أخرجه المؤلف برقم ٤٣[١].

وأما الصنف الثاني من المقتبسين فمنهم:

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)فقد اقتبس من كتاب العظمة في عدة مواضع من كتابه العلو للعلي الغفار.

فقال في موضع: حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبدالرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله! ما المقام المحمود؟ قال: «ذاك يوم ينزل الله على عرشه» وذكر الحديث ثم قال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة، وعثمان ضعيف[٢].

وروى المؤلف هذا الحديث بعينه في كتاب العظمة[٣].

وذكر في موضع آخر حديث ابن مسعود: العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم. ثم عزاه إلى جماعة منهم أبو الشيخ[٤]. وهو حديث أخرجه المؤلف في موضعين من كتاب العظمة[٥].

---

(١) انظر: الموضوعات ١٤٣/٣.
(٢) العلو، ص ٥٤.
(٣) انظر: رقم ٢٢٥ عند المؤلف.
(٤) انظر: العلو، ص ٦٤.
(٥) انظر: رقم ٢٠٣، ٢٧٩، عند المؤلف.

وقال أيضاً: وقـال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا يعقوب النسوي حدثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبـي هلال أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى كعباً رجل وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار عز وجل. . . وذكر الحديث إلى آخره[1].

وهو مخرج لدى المؤلف بنفس السند والمتن[2].

وقال أيضاً عند ذكره القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على العرش:

قال محدث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة له: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه»[3]. وهو اقتباس يفوق جميع الاقتباسات السابقة في الأهمية فإنه يساعد في تحديد النسخ من كتاب العظمة وبيان ما يصح نسبته منها إلى المؤلف إلى جانب ما يساعد في تحديد الموقف الذي اتخذه نحو باب الأسماء والصفات.

وابن القيم: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن بكر الفقيه الحنبـلي (ت٧٥١هـ). فإنه أيضاً اقتبس من كتاب العظمة في مواضع عديدة من كتابيه «اجتماع الجيوش الإسلامية» و«الصواعق المرسلة عـلى الجهمية والمعطلة».

فقال في الأول: «قول الحافظ أبـي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني». قال في كتاب العظمة: «ذكر عرش الرب تبـارك وتعالى

(١) انظر: العلو، ص ٩٢.
(٢) انظر: ق ٢٣٤ عند المؤلف.
(٣) العلو، ص ١٦٦ ــ ١٦٧.

وكرسيه وعظمة خلقهما وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه». ثم ساق كثيراً من أحاديث هذا الباب بإسناده[1].

وقال في موضع آخر: «روى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله! ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه[2].

أخرجه المؤلف في الكتاب، ولكنه قال فيه «ما المقام المحمود؟» بدل «ما الحاقة؟» ويبدو أن ما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية خطأ مطبعي[3].

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (كعب الأحبار) أنه أتاه رجل، فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار جل جلاله... الخ[4].

وذكر أيضاً أثراً آخر عن كعب، فقال: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي... الخ.

ثم قال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه[5].

وهو مخرج لدى المصنف في كتاب العظمة[6].

وقال: قال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.
(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩.
(٣) انظر: رقم ٢٢٥ عند المؤلف.
(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ وتقدم ذكره.
(٥) انظر: المصدر السابق.
(٦) انظر: رقم ٢٤٤ عند المؤلف.

أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى أن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد. . . الخ[1].

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن بفرق قليل مما يكون بين النسخ للكتاب، وقد ذكرته عند هذا الأثر[2].

وقال أيضاً: «قول شريح بن عبيد» روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول: ارتفع إليك ثناء التسبيح وصعد إليك وقال في التقديس سبحانك ذا الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير»[3].

وقد أخرجه المؤلف في كتاب العظمة وعنده: ارتفع إليك ثغاء التسبيح وارتفع إليك وقار التقديس. . . الخ بأطول منه[4].

وقال: «قول ذي النون المصري» روى أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناده عنه قال: «أشرقت لنوره السموات، وأنار بوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور»[5].

أخرجه المؤلف بنفس المتن إلا أن فيه زيادة بعد قوله (عن العيون) وهي «ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب»[6].

---

(١) انظر: المصدر السابق.
(٢) انظر: رقم ٢٥٤ عند المؤلف.
(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥.
(٤) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.
(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦.
(٦) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.

وقال: «قول محمد بن إسحاق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي».

قال: بعث الله ملكاً من الملائكة إلى بختنصر، قال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا، قال: بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك» إلخ. وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق[1].

أخرجه المؤلف بسياق طويل[2].

وأما الصواعق المرسلة فقد ذكر فيه أيضاً هذا الأثر عن ابن إسحاق وعزاه إلى المؤلف في كتاب العظمة[3].

كما ذكر أيضاً أثر كعب: «قال الله تعالى في التوراة: أنا الله فوق عبادي» الخ[4].

وابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) فقد ذكر حديث الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ الحديث من رواية ابن أبي حاتم. ثم قال: رواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني[5].

وأخرج المؤلف هذا الحديث في كتاب العظمة بنفس السند والمتن

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٣.
(٢) انظر: رقم ٥٧١ عند المؤلف.
(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٧٤.
(٤) المصدر السابق ٢/٣٧٣.
(٥) تفسير ابن كثير ١/٢١٨.

إلا أن ابن كثير قال عند عزوه إليه: «من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير به» ولكن المؤلف رواه من حديث محمد بن حميد الرازي[1].

والحافظ العراقي: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) فإنه استفاد واقتبس منه بل جعله أحد المصادر التي اعتمد عليها في تخريج أحاديث الإحياء (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)[2].

ومنهم ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب كما يبدو من قوله في فتح الباري عند كلامه على الملائكة: وقد اشتمل «كتاب العظمة» لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة، فيطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك.

ثم ذكر نقلاً منه أثر علي أنه ذكر الملائكة فقال: منهم الأمناء على وحيه، والحفظة لعباده، والسدنة لجنانه، والثابتة في الأرض السفلى أقدامهم، المارقة من السماء العليا أعناقهم، الخارجة عن الأقطار أكنافهم، الماسة لقوائم العرش أكتافهم[3].

والأمر على ما قال ابن حجر، فإن المؤلف أطال الكلام في مبحث الملائكة إذ يستغرق ما أورد فيه من الأحاديث والآثار من الكتاب حوالي ثلاث وأربعين ورقة من أوراقه البالغة خمساً وخمسين ومائتي ورقة وذلك في نسخة (س).

وأما الأثر الذي ذكره عن علي فلم أجدْ، لعله سقط من النسخ التي بين أيدينا، كما شاهدنا سقوط بعض النصوص من نسخة س: و م[4].

---

(١) انظر: رقم ١٨٨.
(٢) انظر: ٤/١٢٩.
(٣) فتح الباري ٦/٣٠٨.
(٤) انظر: رقم ٣٧٠ عند المؤلف.

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة، ونفس منفوسة» فذكر الحديث[1].

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بعينه أطول منه[2].

وقال أيضاً في نفس المصدر عند كلامه على حديث أبـي هريرة: «لكل واحد منهم زوجتان»[3].

وأكثر ما وقفت عليه من ذلك «أي من أزواج أهل الجنة» ما أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبدالله بن أبـي أوفى رفعه «أن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء أو أنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب».

وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بعينه في باب صفة السموات برقم ٦٠٥.

ومما يدل على استفادته من الكتاب أنه ذكره في المعجم المفهرس بسنده إلى المؤلف[4].

والسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبـي بكر (٩١١هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب واقتبس منه في مؤلفاته اقتباساً غير يسير، ويبدو من النظر في بعض مؤلفاته أن كتاب العظمة هو الأساس لتأليف تلك الكتب،

---

(١) فتح الباري ١١/٣٦٧.
(٢) انظر: رقم ٣٨٩ عند المؤلف.
(٣) فتح الباري ٦/٣٢٥.
(٤) المعجم المفهرس ١/١١٨.

كما نرى ذلك في كتبه «الحبائك في أخبار الملائـك» و «الهيئة السنية في الهيئة السنية»، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، فإننا لو قلنا: إن السيوطي اقبس في الأولين من كتاب العظمة بنسبة تتجاوز ستين في المائة لما كنا من المبالغين، وأما الأخير فقد تقدم أنه قل أن تخلو صفحة من صفحاته ولا يوجد فيها عزو إلى كتاب العظمة[1].

وقد جعله أيضاً أحد المصادر في كتابه اللآلىء المصنوعة، وذلك ليس لبيان الموضوعات فقط بل لأجل التعقيب على ابن الجوزي أيضاً ـ كما فعل ذلك عندما أراد التعقيب عليه في حكمه على حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور...» الحديث بالوضع[2]. فقال في أثناء تعقيبه: وله شواهد كثيرة تقتضي أن له أصلاً، قال أبو الشيخ في العظمة: «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» فبدأ بهذا الحديث ثم قال بعده...».

فقل بعد ذلك في ثلاث صفحات أو أكثر متوالية من الكتاب الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في هذا الباب، وهي تتفق مع ما نقله السيوطي في السند والمتن اتفاقـاً تاماً سوى الترتيب، فإنه يوجد في بعضها تقديم وتأخير[3].

وكذا فعل عندما تعقب على ابن الجوزي في حكمه على حديث العرس بن عميرة مرفوعاً «أن لله تعالى ديكاً براثنه في الأرض السفلى وعرفه

---

(١) ويمكن التأكد من ذلك في قسم التحقيق، لأني اعتمدت عليه كثيراً في تخريج الأحاديث والآثار. وإذا لم أجد من أخرج حديثاً أو أثراً غير المؤلف أكتفي بإحالته إلى الدر المنثور إذا كان السيوطي ذكره من رواية المؤلف.

(٢) أخرجه المؤلف برقم ٢٦٣.

(٣) انظر: اللآلىء المصنوعة ١/١٤ ـ ١٨. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٢٦٥ ـ ٢٨٣.

تحت العرش يصرخ عند مواقيت الصلاة. . . الحديث بالوضع، فإنه قال: قال أبو الشيخ في العظمة».

ثم ذكر الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في الديك وهي أيضاً تتفق مع ما نقله السيوطي سنداً ومتناً وترتيباً غير أنه ترك من أثنائها أثرين فلم يذكرهما[1].

وهكذا فعل أيضاً عندما تعقب عليه في حكمه على حديث أبي هريرة مرفوعاً «في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال هذه الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان». . . الحديث. فقال أثناء تعقبه: وإنما المستغرب في هذا الحديث قصة جبريل وتولية أحدهم، وليس في ذلك ما ينكر لا عقلاً ولا شرعاً ثم رأيت لقصة جبريل شاهداً من حديث أبي سعيد، وقال أبو الشيخ في العظمة. . .، ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري وأثرين عن العلاء بن هارون وقتادة.

أخرج المؤلف هذا الحديث وأثر العلاء بن هارون بنفس السند والمتن اللذين ذكرهما السيوطي[2].

وأما أثر قتادة فقد وجدت السند الذي ذكره السيوطي ولكن لم أجد المتن وإنما وجدت تحته متناً آخر، مما يدل على أنه سقط من النسخ التي بين أيدينا. كما تقدم فيما سبق عند النقل عن ابن حجر.

والسبب لذلك يعود إلى أن هذه النسخ كلها متأخرة جداً عن عهد المؤلف فيحتمل سقوط بعض النصوص من النساخ لتطاول الأمد وتكرار النسخ على يد وأخرى.

---

(١) انظر اللآلىء المصنوعة ١/٦١ ـ ٦٣. انظر أيضاً: ارقام ٥٢٣ ـ ٥٣٣.

(٢) اللآلىء المصنوعة ١/٩١ ـ ٩٢. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٦.

وقد جعله ـ أي كتاب العظمة ـ أيضاً أحد المصادر التي استخدمها في جمع الجوامع والجامع الصغير.

هـذا بالإضافة إلى ما استفاد واقتبس منه متفرقاً في اللآلىء المصنوعة وغيره من مؤلفاته[1].

وأكتفي بهذا القدر من المقتبسات، وأعتقد أنه يكفي لبيان أهمية الكتاب ومستواه العلمي، إلى جانب مساعدته في تحديد النسخ منه، وبيان خطأ الناس الذين وصفوه بأنه كتاب صوفي واعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال.



(١) انظر: على سبيل المثال في اللآلىء المصنوعة ١/٢٠، ٤، ٥٧، ٦٠؛ والحاوي للفتاوى ٢/٢٠٠.
والوسائل في معرفة الأوائل، ص ٧٩؛ والإكليل في استنباط التنزيل، ص ١.

الفصل الثاني

دراســة النسخ الخطية

تقدم فيما سبق أن بروكلمان ذكر للكتاب سبع نسخ خطية في مكتبات العالم وهي:

برلين ٦١٥٩، الفاتيكان ثالث ١٤٨٠ رقم ٢، باريس ٤٦٠٥، كوبريلي ١٣٨/٢، جامع الزيتونة بتونس ٢٤٣/٣ رقم ٧١١، القاهرة أول ١٧٨/٦، الإسكندرية مواعظ ٣١[1].

وزاد فؤاد سزكين على هذه النسخ ثلاث نسخ أخرى، كما أنه أعطانا تفصيلاً أكثر عما أجمله بروكلمان ببيان الأوراق وتاريخ النسخ فقال: «برلين ٦١٥٩ (٣٧ ورقة، ١١٤٩هـ)، بلدية الإسكندرية ٢٠٥٤ (٦٢ ورقة من القرن الحادي عشر الهجري انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ١٨٢/١، القاهرة ثان ٣٣٢/١، تصوف ٩٦٧، الفاتيكان، فيدا ١٤٨٠ (الأوراق ٣٦ ــ ٨٥ ــ ٩٧٢هـ)، باريس ٤٦٠٥ (٣٥ ورقة، ١٠٥٢هـ) كوبريلي ٢/١٣٨/٢ (من ٤/أ ــ ١١٨/أ، القرن التاسع الهجري) الزيتونة بتونس ٢٤٣/٣ رقم ٣٧١١ (١٢٥٥هـ) سراي، مدينة ٣٢٩ (٢٥٥ ورقة، ١١٤٨هـ)انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ١٣٥/١، جوروم ٢٥١ (٢ ــ ١٦٢/١، ١١٥٢)، الظاهرية مجموع ٤٢ (القسم الحادي عشر والقسم الثاني عشر من ١/أ ــ ٣١/ب وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ. انظر: العش ٣١٥ ــ ٣١٦[2].

(١) تاريخ الأدب العربي ٤٣/٤ .

(٢) تاريخ التراث العربي ٤٠٥/١.

وسبق البيان بأن أكثر هذه النسخ قد ألصقت بأبـي الشيخ خطأ، لأنها لا تتفق والنصوص المقتبسة منه في كتب المتأخرين، وأيضاً الأوصاف التي وصف بها الكتاب لا تنطبق على هذه النسخ كلها، ولمزيد من الإيضاح والإثبات أرى من المناسب أن أذكر هنا كل واحدة من هذه النسخ بشيء من التفصيل، فأقدم ذكر ما لا تصح نسبته منها إلى أبـي الشيخ في نظري. ثم أعود فأذكر النسخ الصحيحة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب مع تقديم دراسة وافية عن كل واحدة منها.

١ ـ نسخة برلين:

ذكر هذه النسخة الورد (AHLWARDT) المستشرق الألماني الذي أعد فهرساً مفصلاً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة برلين باسم:

VEREICHINIS DERARABISHEN HANDSCHRIFTEN. ـ

فالكتاب الذي ورد ذكره في هذا الفهرس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وفؤاد سزكين يقع في ٣٧ ورقة، وجاء في طرته ما نصه:

«هذا كتاب عجائب المخلوقات للحافظ ابن حبان، يشتمل على عظمة الله ومخلوقاته ومخترعاته في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، والحواء والخلق وصفة الجنة والنار وما هيئتها وما خلق الله فيها من عجائب العظمة الإلهية والقدرة الربانية ــ رحم الله من أنشأه وجعل الجنة منقلبة ومثواه بعلائه بجاه محمد خير أنبيائه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين آمين آمين.

وفي الورقة الأولى منه: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى والخلق وصفة الجنة والنار وما خلق الله فيها من كتاب العظمة الذي جمع ابن حبان رحمه الله وجعل الجنة منقلبه ومثواه...».

وبدايته هكذا: الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. . . أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض. . .

أما الورقة الأخيرة (٣٧/أ) ففيها: ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار بمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حبان الأصفهاني فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقفه على ما دونه. . .

وفي (٣٧/ب) تم كتاب العظمة لابن حبان رحمه. . .
ثم كتب بعده: المنتقى من كتاب العظمة لابن حبان.
والناسخ لهذه النسخة: هو محمد بن محمد بن زيادة.
وتاريخ النسخ: ربيع الثاني سنة ١١٤٩هـ[1].

وتبين من هذه المعلومات أن هذه النسخة ليست من نسخ كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإنما هي نسخة من كتاب اختصره صاحبه منه، أو ألفه في ضوئه، ولم أتمكن من تصويرها لنعرف مدى ارتباطها بكتاب العظمة، أو نوعية الاختصار التي اتخذها المختصر.

٢ ــ نسخة الفاتيكان:

لم أتمكن من تصويرها أيضاً كما أني لم أحصل على معلومات تنبىء عن محتوياتها، ولذا لا أستطيع الحكم عليها بشيء، وتاريخ نسخها يعود إلى سنة ٩٧٢هـ. وتقع في خمسين ورقة، لأنها تبدأ من الورقة ٣٦ وتنتهي إلى الورقة ٨٥، كما جاء عند فؤاد سزكين.

---

(١) انظر: فهرس المذكور لألورد ٤/٤٥١ ــ ٤٥٢.
وذكر اسم المؤلف في الكتاب كله (ابن حبان) بالباء الموحدة، وصححه الورد بالياء معتمداً على ما في القاموس المحيط (مادة حين) وتقدم التحقيق في المسألة.

٣ ـ نسخة باريس:

ورد ذكرها في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وسزكين[١]، وهي تقع في ٣٥ ورقة، ويعود تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وألف من الهجرة النبوية.

وأما الناسخ فهو إبراهيم بن موسى بن أحمد بن علي القيطوني الشافعي. كما جاء في آخر النسخة. وقد كتب في طرة الكتاب ما نصه: «كتاب العظمة المنقول عن دانيال النبي عليه الصلاة والسلام نقله الحبر الإمام العلامة سيدنا الشيخ عبدالله بن سلام رحمه الله آمين».

وجاء في بدايته بعد البسملة والحمدلة والصلاة والتسليم على النبي:

«وبعد مما أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام في نمط من الحرير الأبيض، مكتوب فيه القلم الذي ذكره تعالى على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾»[٢].

ثم ذكر بعده قصة عثور دانيال على ألواح آدم التي كتب فيها ما علمه الله تعالى ـ ثم استودعها في مغارة المانعة في جبل المندبيل في سرنديب ـ وتقدم نقلها نصاً[٣].

وذكر أيضاً أن دانيال لما حضرته الوفاة دفنها أسفاً وخشية أن تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله تعالى وأظهرها وأخرجها ونشرها حتى قرئت.

---

(١) انظر: INDEX GENERAL DESMANUSCRITS ARABS MUSALMANS DALA BIBLIOTHEQUE NATIONAL DE PARIS IV 428.

(٢) (سورة البقرة: الآيات ٣١ ـ ٣٣).

(٣) انظر: ما تقدم في مبحث «المؤلفات الأخرى بهذا الاسم»، ص ١١٥ ـ ١١٦.

وجاء بعد ذلك: قال أبو يعلى بن حمزة بن أحمد الصفار[1] قال: حدثنا إبراهيم[2] قال: حدثنا الفريج بن الحسين بن علي الحمال[3] قال: حدثنا محمد الخواص[4] قال حدثنا محمد بن علي البغدادي قال: حدثنا محمد بن محمد أبو الوليد[5] عن سعيد عن عبدالله بن عبدالكريم[6] عن الحسن بن أبي الحسن البصري[7] قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأنا غلام لي ذؤابة، وعنده عبدالله بن سلام فقال عثمان رضي الله عنه: «سبحان من خلق الخلق وبسط الأرض ونشر تلك الأمم في برها وبحرها وسهلها وجبلها من طيرها ووحشها وهوامها وحيتانها وإنسها وجانها وكل يغدو ويروح في وسع هذه الدنيا، فسبحان الله الحنان المنان، ذو الجلال والإكرام.

فقال عبدالله بن سلام: اللهم إني أخبرك يا أمير المؤمنين أنه كان قد وقع لي كتاب من كتب الدفائن، كتاب يسمى كتاب العظمة عن دانيال عليه الصلاة والسلام.

---

(١) وقع في هذا الإسناد اختلاف كبير بين النسخ التي سوف يأتي ذكرها مفصلاً ووقع هذا الاسم في نسخة الإسكندرية: (أبو يعلى حمزة بن أحمد بن محمد الصفار)، وفي نسخة دار الكتب المصرية والأزهرية: (أبو العلى حمزة بن أحمد الصفار)، ونسخة الظاهرية: (أبو حمزة بن أحمد بن محمد).

(٢) في الإسكندرية: (إبراهيم بن محمد الخواص)، وكذا في المصرية والأزهرية وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الاسم في السند.

(٣) في النسخ الأخرى: (الجزار) سوى الظاهرية فيها هكذا.

(٤) لم يرد هذا الاسم في النسخ الأخرى.

(٥) هذا الاسم أيضاً لم يرد في النسخ الأخرى إلا الظاهرية ففيها: (قال حدثنا الوليد).

(٦) ورد في النسخ الأخرى هذا الاسم هكذا: (سعيد بن عبدالله بن عبدالكريم).

(٧) وقع في المصرية: (الحسن بن أبي الحسين البصري).

رواه أحمد بن مهدي[١] عن حمزة بن أحمد الصفار[٢] عن فريج بن الحسين الجزار عن إبراهيم بن محمد بن الخواص[٣]، وذكر إبراهيم بن محمد أنه عرضه على عبدالله بن أحمد بن حنبل فعرفه وصححه، وعلى الحسن بن الزعفراني[٤] فعرفه وصححه، وعلى عبدالله الدقيقي[٥] فعرفه وصححه رضي الله عنهم أجمعين.

حدثنا الشيخ الصالح أبو علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصلي[٦] قال: أخبرنا أحمد بن مهدي المعروف بابن سليمان الكروي إجازة قال: حدثنا فريج بن الحسين بن علي الجزار قال حدثنا إبراهيم قال: حدثنا محمد بن علي البغدادي قال حدثنا أبو الوليد عن سعيد بن عبدالله بن عبدالكريم عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، عنده عبدالله بن سلام وهو يقول: يا أمير المؤمنين وقفت (على) كتاب من كتب الدفائن ولا أدري من كتبه ولا أدري من دفنه، حتى وقفت على آخره فعرفت من كتبه وذكرت قولك في الدنيا وسعتها، وما الدنيا في خلقه إلا كالكوكب الصغير في السماء بين

---

(١) في المصرية: (رواية أحمد بن حمزة شهدي)، وفي الأزهرية: (رواية أحمد بن حمزة)، وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الإسناد والذي بعده.

(٢) في المصرية والأزهرية: (عن حمزة بن أحمد بن محمد الصفار).

(٣) في الأزهرية: (عن إبراهيم عن محمد الخواص).

(٤) في المصرية: (الحسن بن الصباح الزعفراني)، وفي الأزهرية: (ابن الحسن بن الصباغ الزعفراني)، ووقع قبله في المصرية: (وعرضه على أبي خضر الوزان فعرفه وصححه).

(٥) في المصرية والأزهرية: (الحسن بن محمد بن عبدالملك الدقيقي)، وفيهما زيادة بعده: (وعرضه على أحمد بن منصور الرمادي فعرفه وصححه).

(٦) في المصرية والأزهرية: (أبو الحسن علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصلي الشافعي) ولم يذكر فيهما السند.

الكواكب، فوجدت (في) هذا الكتاب أن الله تعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة...».

ثم بدأ في سرد كل مخلوق من مخلوقات الله وبيان ما يشتمل عليه من صفات ولا يقل واحد منها في الطول أو في العرض أو في العدد عن الآلاف المؤلفة، وهكذا الحال في الكتاب كله مما يدل على الوضع والاختلاق، ولم يورد السند إلا مرة واحدة في بداية الكتاب كما نقلناه، وفي آخرها ذكر خلق آدم وحواء وقصة إهباطهما من الجنة إلى الدنيا، وقصة هابيل وقابيل، ووفاة آدم عليه السلام.

وجاء في (الورقة ٣٢/ب):

«فهذا الذي وجده دانيال عليه السلام في التواريخ القديمة المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في منار المانعة في جبل سرنديب في الوادي المسمى (مندبيل) وذلك مما أنزله الله تعالى مع السيد جبريل إلى السيد آدم نقل جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح المحفوظ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم ذكر بعده في الورقتين ٣٣ و٣٤، ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الفتن التي وقعت في الإسلام، وما ينشأ في المستقبل من الفساد والدمار والخرافات والبدع.

وأما الورقة الأخيرة (ق ٣٤/ب) فجاء فيها ما نصه:

«وهذا آخر ما انتهى إلينا من كتاب عبدالله بن سلام المنزل على أبينا آدم عليه السلام» ولم يذكر في هذه النسخة اسم أبي الشيخ لا كمؤلف ولا كراو في السند، وهو مما يؤيد ما تقدم ذكره أن النساخ هم الذين تصرفوا من عندهم فكتبوا اسمه على بعض النسخ من هذا الكتاب مع أنه ليس من تأليفه، وإنما هو منسوب إلى عبدالله بن سلام.

٤ ـ نسخة بلدية الإسكندرية:

وهي تقع في ٦٢ ورقة، كما ذكر في فهرس معهد المخطوطات وتاريخ التراث العربي، والصورة الموجودة منها لديّ تنقصها بعض الأوراق، والناسخ لهذه النسخة: فلم يذكر فيها، وذكر في المصدرين السابقين أنها كتبت في القرن الحادي عشر تقريباً.

وذلك لأنه كتبت في آخرها بخط مغاير هذه العبارة: «طالع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب العبد الفقير إلى الله تعالى محمد الشهير بالكردي بنور قناديل سيدنا زكرياء عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في جامع أموي حلب، وذلك في سنة ١٢١٨هـ».

ولم يذكر في هذه النسخة أيضاً لا في بدايتها ولا في نهايتها اسم المؤلف، ولكن أثبت أحد المفهرسين بمعهد المخطوطات في مكان المؤلف اسم أبي الشيخ ظناً منه أنه من تأليفه ـ كما يبدو ذلك من صورتها.

وهي تتفق مع نسخة باريس اتفاقاً تاماً في قصة عثور دانيال على ألواح آدم ووصولها إلى عبدالله بن سلام وقراءته لها أمام عثمان رضي الله عنه مما يدل على أنهما نسختان من كتاب واحد.

ولكنها تختلف في نهايتها إذ جاء فيها ما نصه: «فقال عثمان رضي الله عنه: يا عبدالله. من أين لك هذا، قال: يا أمير المؤمنين شهدت عند دانيال عليه السلام بما أوحى الله عز وجل إليه وعمله في سبعين صحيفة من النحاس فلما حضرته الوفاة رفعها أسفاً وحسرة أن لا تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله عز وجل وأخرجها حتى قرأت، وقرأتها عليك، وهذا كتاب دانيال النبي عليه السلام بما أوحاه الله تعالى إليه وأعلمه به، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، تم كتاب العظمة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية:

وهي تقـع في خمس وتسعين ورقــة، كتبت في جمـادى الأولى سنة ١٠٩٣ بعد الهجرة النبوية.

والناسخ هو محمد عبدالله، كما جاء في آخره.

وقد كتب في طرتها: «وكتاب العظمة لأبـي الشيخ».

وهي تتفق مع نسخة الإسكندرية اتفاقاً تاماً في بدايتها ونهايتها مما يدل على أن إحداهما منسوخة من الأخرى، ويغلب على الظن أن هذه هي التي تتأخر عنها لكونها أكثر حديثاً في نوعية الخط من تلك.

٦ ــ نسخة الزيتونة بتونس:

لعل بروكلمان وفؤاد سزكين أخطأ عندما ذكرا وجود هذه النسخة في مكتبة جامع الزيتونة، لأني كلفت أحد الإخوان بالبحث عنها في المكتبة المذكورة وأجابني بعد تجشمه لعناء البحث والتنقيب بأنه لا يوجد فيها كتاب بهذا الاسم على الإطلاق، وإنما وجد كتاباً يحمل هذا الاسم في مكتبة «العبدلية» التي تضمها المكتبة الوطنية تحت رقم (٥١٠٥)، وأرسل إليّ صورة من بعض أوراقه، وبدا لي من هذه الأوراق أن هذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى المؤلف خطأً ــ لأنه ورد في الورقة الأولى منها نفس ما تقدم ذكره من ذكر ألواح آدم، وقصة عثور دانيال على تلك الألواح ــ.

وأما طرتها فجاء فيها «كتاب العظمة للشيخ الإمام العالم العلامة حجة المحدثين أبو الشيخين ابن حبان تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، وبمنه وكرمه آمين يا رب العالمين».

وهناك نسختان أخـريان متمـاثلتان لهـذه النسخ اهتـديت إليهما ولم يتعرض لهما فؤاد سزكين ولا أستاذه بروكلمان، وهما:

١ ــ نسخة الأزهرية، وهي محفوظة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١١٨٥)، وتقع في ١٤٠ ورقة.

ولم يذكر فيها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولكن أثبت فيها وقفية يعود تاريخها إلى سنة ١٢٧٣هـ.

وهذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ خطأ، فإنه قد ورد في الورقة الأولى منها نفس الكلام الذي تقدم ذكره من ألواح آدم المودعة في أحد جبال سرنديب، وعثور دانيال عليها ــ وقراءة عبدالله بن سلام لها أمام عثمان رضي الله عنه.

وكتب في طرتها: كتاب العظمة لابن حبان تغمده الله بالرحمة والرضوان (آمين).

وآخرها يختلف عن النسخ السابقة إذ جاء فيها فيقول الله تعالى: «ارفعوا رؤوسكم وتلذذوا بكلامي، وانظروا إلى وجهي، قال: فيرفعون رؤوسهم فيجدونه ويحدثونه» وهذا ما انتهى إلينا من حضرة المشاهدة، والله أعلم، تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه.

وجاء في الورقة ٩٢/أ من هذه النسخة: ثم قال عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه: وهذا الذي وجده النبي دانيال صلى الله عليه وسلم في التاريخ المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في المغار المانعة في جبل سرنديب. . . إلخ.

وورد نفس هذا الكلام في نسخة باريس كما تقدم نقله.

ثم ذكر بعده (في الأوراق ٩٣/أ ــ ١٤٠/ب) ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته والفتوحات التي تمت في عهده، ثم خلافة الخلفاء الأربعة وما فتح في عهودهم من البلاد، والفتن التي حدثت في الإسلام وما سيحدث في المستقبل من أحداث الفساد والدمار على أيدي بعض

الطغاة، وكذلك ما سيظهر في المسلمين من خرافات وبدع، كما تحدث عن الدجال، وبعض أمارات الساعة والساعة، ودخول أهل النار النار، وأهل الجنة الجنة بالتفصيل.

وورد نحوه في نسخة باريس أيضاً ولكنها مختصرة جداً حيث استغرق هذا الكلام ورقتين منها فقط، بينما استغرق في هذه النسخة حوالي خمسين ورقة منها.

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي محفوظة تحت رقم عام (٦٤٠٢)، كما ذكره الألباني[1].

وتقع في ٨٣ ورقة، كتبت في ٢٨ جمادى الأخرى سنة ١٣٥٦، والناسخ هو محمد هاشم الخطيب، كما جاء في آخرها.

وقد جاء في طرتها: «كتاب عظمة الخالق جل جلاله وعظمة مخلوقاته فوق سبع سماواته وعظمة ملائكته ومخلوقاته تحت أراضيه» ولم يذكر فيها أيضاً اسم المؤلف، وقد أثبت فيها بخط مغاير ما نصه: تأليف الإمام الحافظ ابن حبان المتوفى سنة ٣١٩، كما ذكر كتاب كشف الظنون في حرف الكاف فليراجع.

وهي أيضاً تتفق مع النسخ السابقة في ذكر ألواح آدم وعثور دانيال عليها وقراءة عبدالله بن سلام إياها أمام عثمان رضي الله عنه.

وفي آخرها «ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار لمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حبان الأصفهاني الحافظ فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبـي صلى الله عليه وسلم وموقوفة على ما دونه».

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، ص ١٦٦.

وهو يتفق مع ما جاء في آخر نسخة برلين، وبما أني لم أحصل على صورة من نسخة برلين لا أستطيع القول بأنها تتفق معها في البداية أيضاً إلا أن الحمدلة فيهما على لفظ واحد ـ إذ تبدأ كل واحدة منهما بـ «الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. . . أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض»[١].

فإذا كانت هذه النسخة متفقة مع نسخة برلين اتفاقاً كلياً حيث جاء فيها أيضاً ذكر ألواح آدم وعثور دانيال عليها في المغارة المذكورة فينتقض ما قدمته عنها أنها مختصرة من كتاب العظمة أو ألفت في ضوئه.

وقد اعتبر الألباني نسخة دار الكتب الظاهرية هذه نسخة من كتاب العظمة، إذ قال بعد ذكره لنسخة منه: ونسخة أخرى منه. . . وليس فيها أسانيد فهي إذن مختصر كتاب العظمة بخلاف ما كتب على النسخة أنه كتاب العظمة[٢].

وكيف تكون هذه نسخة مختصرة من كتاب العظمة والحالة أنها لا تتفق معه في شيء مما جاء فيه[٣]. بل هي مملوءة كأخواتها السابقة بالخرافات والسخافات التي لا تتصورها العقول ولا تصدقها وكل ما جاء فيها مما يتعلق بالأعداد لا يقل عن مئات الألوف أو أكثر وقد قيل فيها إنها من علامات الوضع والاختلاق.

فأول ما جاء فيها قوله: «إن الله سبحانه وتعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة، ثم خلق فوقه بحراً طوله مسيرة ألف ألف ألف سنة، ثم

---

(١) هذا هو الذي ذكره حاجي خليفة عند ذكره لكتاب العظمة.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ١٦٦.

(٣) هناك نسخة يمكن أن يقال فيها مختصرة لأنها متفقة معه ولكنها محذوفة الأسانيد والمكررات وسوف يأتي التفصيل عنها.

خلق الله تبارك وتعالى على جانبي البحر على يمينه ألف ألف ألف مدينة وعلى شماله مثل ذلك».

وهكذا الحال في الكتاب كله، فإنه لا يذكر شيئاً من هذا الكون أو غيره من الجنة والنار إلا ويذكر له هذا العدد أو أكبر منه. مما يبوح بنفسه بالكذب والبطلان، وأما السند الذي ذكر في بدايته فهو أيضاً غير معروف لا يعرف من رجاله إلا البعض، كما أنه يوجد فيه اختلاف كبير بين النسخ الموجودة على هذا المنوال. بالإضافة إلى ما وقع في نسبتها من اختلاف، فمنها ما نسب إلى أبي الشيخ، ومنها ما نسب إلى ابن أبي الدنيا كما تقدم ذكره، ومنها ما نسب إلى ابن عربي ومنها ما لا يوجد فيه إلا اسم دانيال وعبدالله بن سلام كما في نسخة باريس والإسكندرية.

وكل ذلك يدل على تصرف النساخ وأنهم هم الذين أثبتوا أسماء المؤلفين على هذه النسخ حسب ما بدا لهم وقادتهم ثقافتهم.

وأما كتابنا ــ كتاب العظمة ــ فيختلف عنها اختلافاً تاماً ولا يمت إلى شيء مما جاء فيها بصلة، وهو كله يشتمل على أحاديث وآثار بغض النظر عما يوجد فيها من الواهيات والإسرائيليات التي لن يخلو منها كتاب من الكتب في هذا النوع.

ويوجد في الكتاب باب واحد فقط تكلم فيه المؤلف بكلام من عنده، وهو كلام علمي له قيمة علمية حيث أقام فيه البنيات من الدلائل عن هذا الكون ولا سيما من الجسم الإنساني وتركيبه المحكم على وجود الله سبحانه وتعالى وخلقه وتدبيره لهذا العالم، وبين من خلال ذلك الطريقة التي ينبغي للإنسان أن يستخدمها للتفكر في آلاء الله تعالى وآياته وهو من أهم وأجود المباحث في الكتاب وأما غيره من الأبواب فكلها يشتمل على حديث مرفوع أو موقوف على الصحابة أو أثر مروي عن أئمة التفسير، وأغلبها في تفسير الآيات المتعلقة بالباب، وكل حديث أو أثر بسند مستقل

رجاله معروفون، بل أغلبهم من رجال الكتب الستة، لأن المؤلف يلتقي معهم بواسطة أو واسطتين لا أكثر ــ كما يظهر من ترجمة الرواة ــ وقليل منهم لم أعثر على ترجمتهم، وربما يكون السبب لعدم العثور على ترجمة البعض منهم قلة معرفتي وقصر باعي.

وأكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب مخرج لدى غيره من المؤلفين المحدثين كما نشاهده في تخريج الأحاديث. اللهم إلا ما انفرد به من الآثار وعددها كثير.

وهناك قطعة من الكتاب يعود تاريخها إلى القرن الرابع حيث يوجد عليها سماعات العلماء من هذا القرن، وهذه القطعة تتفق مع ما يوافقها في النسخ الموجودة لديّ اتفاقاً تاماً في الأبواب والأحاديث وسوف يأتي وصفها إن شاء الله. وهي لا تترك مجالاً للشك أن النسخ التي تقدم ذكرها ليست من كتاب العظمة.

هذا وأظنني قد وفيت بما وعدته عند الكلام على موضوع الكتاب فقلت: سوف أوضح القضية بأكثر من ذلك حيث لا يبقى فيه أدنى مجال للشك، وذلك عند الكلام على ما يوجد في الكتب من المقتبسات من كتاب العظمة وعند الكلام على النسخ الخطية. فأعتقد أن ما قدمته في هذين المبحثين يكفي لبيان أن هذه النسخ التي نسبت إلى المؤلف ليست من تأليفه، وأن ما قيل ــ بناء على ما جاء في هذه النسخ ــ إن المؤلف اعتمد في تأليف كتاب العظمة على كتابات دانيال أو أن الكتاب صوفي ينقل فيه المؤلف عن عبدالله بن سلام فهو خطأ يخالف الأمر الواقع ومداره عدم الاطلاع المباشر على النسخ الصحيحة من الكتاب، والاعتماد على ما ذكر في فهارس المكتبات.

وبقي هنا شيء واحد يدور في خلدي ولم أستطع حتى الآن الوصول إلى قناعة عنه، وهو أنه إذا ثبت أن هذه النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ

ليست نسخاً من كتاب العظمة، فمن مؤلفها. . .؟. وما هو الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخ؟

فهذا السؤال لم أستطع الإجابة عنه لعدم توصلي إلى النتيجة النهائية، في حين أني جازم بعدم الصحة في نسبتها إلى أبـي الشيخ، وبعد هذا نأتي لدراسة النسخ الصحيحة للكتاب فأقول:

إن النسخ الصحيحة من الكتاب التي توصلت إليها عددها خمس نسخ:

١ ــ نسخة سراي، مدينة.
٢ ــ نسخة كوبريلي.
٣ ــ نسخة جوروم.
٤ ــ نسخة دار الكتب الظاهرية (قطعة منه).
٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) (وهي نسخة مختصرة محذوفة الأسانيد والمكررت).

١ ــ نسخة سراي، مدينة[١]:

وهي محفوظة في مكتبة طوبقا بوسراي قسم مدينة تحت رقم **٢/٣٢٩** تقع في **٢٥٥** ورقة ذات وجهين بحجم متوسط، مقاس **١٦ × ١٩**، وعدد الأسطر في كل ورقة: **٢٥** سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: يتراوح ما بين سبع وعشر كلمات.

---

(١) كلمة سراي: تعني (طوبقا بوسراي) إحدى المكتبات الشهيرة في إستانبول وهي تضم عدة مجموعات. منها مجموعة مدينة، ومجموعة أحمد الثالث.
انظر: تاريخ التراث العربـي (المقدمة)، ص ١٠٩.
(٢) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقا بوسراي (باللغـة التركية) ٢/١٣١؛ وأيضاً فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.

تاريخ النسخ: هو حسب ما جاء في آخرها يوم الجمعة الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية.

والناسخ: هو محمد النابلسي المقدسي الأزهري.

وخطها: نسخي واضح جداً، ولكن غير مضبوط حيث وقع فيها من الأخطاء العلمية والإملائية شيء كثير، كما يوجد فيها سقط بعض الكلمات، بل بعض الأحاديث أيضاً[1] مع أنها قد كتب في بعض أوراقها «بلغ مقابلة»[2] أو «بلغ»[3] مما يدل على أنها قد تمت مقابلتها مع الأصل المنسوخ منه.

ويبدو أن الناسخ لم يكن على قدر كبير من الثقافة حيث لم يفرق بين الصحابة وغيرهم وكذلك لم يكن ملماً بالقواعد العربية على صفة مطلوبة فإنه إذا جاء اسم يوافق اسم أحد من الصحابة يترضى عليه كما فعل ذلك عندما جاء اسم عمر بن الخطاب وهو الذي يروي عنه المؤلف بواسطة ابن أبي عاصم وليس صحابياً[4].

وهو شيء لا نقول فيه: إنه خطأ ولكنه خلاف ما اصطلح عليه أهل العلم وكذلك يخطىء في إرجاع الضمائر فيرجع المذكر منها إلى المؤنث، والمؤنث منها إلى المذكر، أو المثنى منها إلى المفرد والمفرد منها إلى المثنى[5].

كما أنه يجعل الاسم الواحد اسمين بوضع كلمة (عن) في مكان

---

(١) انظر: الأرقام ٣٦، ١١٧، ١٧١، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٧٠.
(٢) انظر: الورقة ١٢٧/ب.
(٣) انظر: الورقة ١١/ب، ١/٢١، ١/٧.
(٤) انظر: الورقة ١/١٩٠ من المخطوطة.
(٥) انظر: ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(ابن) ويجعل الاسمين المختلفين اسماً واحداً حيث يغير كلمة (عن) بكلمة (ابن)[1] وغير ذلك من الأخطاء.

وبما أن هذه النسخة حديثة جداً، حيث لم يمض عليها إلا مائتان وسبع وخمسون سنة لا توجد عليها سماعات للعلماء.

بداية النسخة: تبدأ هذه النسخة بما نصه:

كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ رحمه الله.

«بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته».

ونهايتها: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد، فقال: «إن من أمر ربها تبارك وتعالى أن يطعمها لحماً ليس فيه دم فأطعمها الجراد» انتهى، والله العلي العظيم أعلم وأحكم وشأنه أعز وأكبر... إلخ.

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما يلي:

«كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية، على يد الفقير إلى الله تعالى محمد النابلسي بلداً القدسي إقليماً الأزهري تحصيلاً حامداً مصلياً لله سبحانه مثنياً عليه مسلماً. اللهم إذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين ولسنة نبيك صلى الله عليه وسلم متبعين، والله الموفق والمعين».

---

(١) انظر: الأرقام ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٧٧، ٤٥٥.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فهي نسخة موقوفة كما يدل عليه الختم الذي ختمت به بعض الأوراق، فإنه جاء فيه: «وقف محمد أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى آغا بن الحاج حسن آغا»[1].

ويوجد في البعض من أوراقها ختم آخر كتب فيه: «وقف كتبخانة محمودية بالمدينة المنورة».

وهذا يدل على أن النسخة كانت محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية. وأخذت بوجه من الوجوه إلى المكتبة المذكورة بتركيا، ويؤكد وجودها في المحمودية في وقت من الزمن ما ذكره الحسني الكسم في أحد الأعداد من مجلة المجمع العلمي بدمشق[3]. ونقل عنه فؤاد سزكين[4] فإنه ذكر تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة». المكتبة المحمودية وانتخب من محتوياتها ١٢ مخطوطاً، والأخير منها هو كتاب العظمة ولكنه عزاه إلى ابن حبان[5] وذكر رقمه (الحديث رقم ٥٧). وأنا بحثت عن الكتاب في فهرس المحمودية ولم أجده مما يدل على أنه أخذ إلى استانبول.

هذا وقد رمزت لهذه النسخة بـ«س» أخذاً من سراي.

---

(١) انظر: الأوراق ١/٨، ١/١٩، ١/٢٧، ١/٥٣ على سبيل المثال.

(٢) انظر: الأوراق ١/٢، ١/٣.

(٣) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٨/٨.

(٤) انظر: تاريخ التراث العربي ٣٨٢/١.

(٥) تقدم التحقيق في ذلك.

٢ ـ نسخة كوبريلي (كوبرلو)[1]:

وهي محفوظة في مكتبة كوبريلي في القسم الثاني من أقسامها الثلاثة تحت رقم (١٣٨) في ضمن مجموعة تحتوي على:

- الكاوي في رد تاريخ السخاوي للسيوطي.
- الرسالة النافعة لمحمد البكري الصديقي.
- نصيحة الفقراء له.
- أوراد السادة القادة البكرية.
- رسالة الجامعة.

وهي الثانية من هذه الكتب

أوراقها: ١١٥ ورقة ذات وجهين بحجم كبير، إذ تبدأ من الورقة ٤/أ وتنتهي إلى الورقة ١١٨/أ.

مقاسها: ٢٧ × ١٨ سم.

عدد الأسطر في كل ورقة: ما بين ٣٠ و٣٣ سطراً.

وعدد الكلمات في كل سطر: يبلغ ١٦ كلمة غالباً ومايزداد أوينقص عنها في بعض الأحيان.

---

(١) إحدى المكتبات المشهورة باستانبول، وهي أول مكتبة عامة مستقلة، تم إنشاؤها في العهد العثماني سنة ١٦٦١ ميلادية من قبل الصدر الأعظم كوبرلو ناضل أحمد باشا بن كوبرلو محمد باشا، والآن تابعة لمكتبة السليمانية، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كتب كوبرلو محمد باشا.

والثاني: كتب فاضل أحمد باشا.

والثالث: كتب محمد عاصم أفندي.

انظر: ما كتبه الدغيم في جريدة الميثاق التركية في عددها الصادر في جمادى الثانية ١٤٠٤هـ.

خطها: نسخي دقيق جداً.

ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

وذكر فؤاد سزكين أنها كتبت في القرن التاسع الهجري[1]. وهي أيضاً لا توجد عليها سماعات للعلماء.

وتبدأ بنفس ما تقدم في نسخة(س)،وتنتهي أيضاً على الحديث الذي انتهت عليه، ولكن لا يوجد فيها ما ذكر في (س) من التحميد والتكبير والصلاة والتسليم.

وهي نسخة موقوفة، وقفها الوزير أبو الخير الحاج أحمد بن الوزير الأعظم الفاضل نعمان بن الوزير الأعظم العلامة الصدر الشهيد مصطفى بن الوزير الأعظم النحرير أبي عبدالله محمد. . كوبريلي أقال الله عثارهم ـ هكذا ورد في ختم ختم به آخرها.

وتمتاز عن النسخة السابقة في الدقة والضبط، لأنها أقل منها خطأً وأجمع منها شمولاً حيث لا توجد فيها كثير سقط، ولكن لا تخلو منها بتاتاً، وقد رمزت لها بـ (ك) أخذاً من كوبريلي.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه النسخة تقل فيها كلمات التكبير والتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على النبي وكذلك كلمات الترضي على الصحابة والترحم على الأئمة، بينما تكثر هذه الكلمات في نسخة (س).

وما هو أهم من ذلك أنه يوجد بين النسختين خلاف كثير في صيغة التحمل والأداء إذ يرد في (س) أنا الذي هو اختصار (أخبرنا) ويرد في (ك) نا الذي هو اختصار (حدثنا).

---

(١) انظر: تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥.

وأحياناً يرد على العكس من ذلك.

وأنا لم أشر إلى هذا الخلاف عند ذكر الفروق بين النسخ أولاً لكثرته وثانياً ليس بينهما اختلاف من ناحية المعنى إذ كل منهما يؤدّي معنى واحداً وكلاهما من القسم الأول من أقسام التحمل الثمانية (كما في تدريب الراوي ٢/٨) وأنا التزمت في بيان الفروق بين النسخ أن يكون الاختلاف بينهما مما يؤثر في المعنى.

٣ ــ نسخة جوروم[1]:

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بمدينة جوروم تحت الرقم المذكور لدى فؤاد سزكين، ضمن مجموعة فيها.

ــ كتاب مختصر من الجامع الكبير للسيوطي اختصره كاتب النسخة إبراهيم.

ــ أوراق فيها أحاديث ونقول في علوم مختلفة، ولكن لصفحات كتاب العظمة أرقام مستقلة وهي تقع في ١٦٢ ورقة ذات وجهين. عدد الأسطر في كل ورقة: ٢٧ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٦ ــ ٢٤.

مقاسها: ٢٦ × ١٦ سم.

الناسخ: إبراهيم حمدي.

تاريخ النسخ: ربيع الأول سنة ١١٥٢هـ.

نوع الخط: نسخي جيد واضح جلي حديث مزخرف إذ كتبت الأبواب وكلمة حدثنا بمداد أحمر.

---

(١) هي مدينة من المدن الصغيرة في تركيا، تبعد عن العاصمة التركية (أنقرة) بمائتين وستين كيلو متراً في ناحية الشرق.

ولا يوجد عليها أيضاً سماعات لأحد من العلماء، إلا أنه كتب في آخره ما نصه:

قد تمت القراءة بعون الله الوهاب الكريم وبهمة أستاذي الحليم تجاوز الله عنا وعنه في ١١ رجب المرجب سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف، وهو يدل على أنها قد تمت مقابلتها على الأصل المنقول منه.

وفي بدايتها فهرس المحتويات للكتاب، كما أن فيها ورقة فيها ترجمة للمؤلف منقولة من طبقات المفسرين لابن أبـي الوردي.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فجاء في الورقة الأولى منها:

«من كتب السيد إبراهيم الحمدي غفر الله لـه ولوالـديه آمـين بخطه... ثم استصحبه الفقـير أبو العصمـة محمد عـارف عفا عنهـما سنة ١١٩٧»، كما أن فيها ختماً ذكر فـيـه وقفه على أهل العلوم الدينية الراجي ألطاف ربه الخفية سليمان فيضي التوقيعي في الدولة العليـة سنة ١٣٠١هـ. وختماً آخر فيه: «اسم الناسخ إبراهيم حمدي عبدالكريم».

وبدايتها: تبدأ هذه النسخة بنفس ما تقدم في النسختين السابقتين.

ونهايتها: تنتهي على نفس الحديث الذي انتهت عليه النسختان السابقتان بينما يوجد فيها أيضاً زيادة التحميد والتكبير والصلاة والتسليم على نفس الطريقة التي توجد عليها في نسخة (س).

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما نصه:

قد كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم السبت من شهر ربيع الأول نحواً من سبعة أيام في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيات عن يد الفقير المذنب المعترف بالعجز والتقصير السيد إبراهيم حمدي كاتب مانده كان جبه صادر كاه عالي بركاب همايون ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه آمين. بجاه سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

وتمتاز هذه النسخة بتعليقات في هوامش بعض الأوراق زائدة عما يوجد منها في هوامش النسختين السابقتين، منها ما هو في اللغة التركية لبيان معاني الكلمات، ومنها ما هو منقول من كتاب التوحيد لابن منده[1].

وقد رمزت لها بـ (م) أخذاً من كلمة جوروم، ولم أتمكن من تصويرها، بل قابلت عليها ما نسخته من نسخة (س)، ويبدو لي أن هذه النسخة منقولة من نسخة (س)، إذ تتفق معها في كل شيء حتى في النهاية، إلى جانب اتفاقها في التعليقات والأخطاء الموجودة في نسخة (س)، لا تكاد تجد بينهما اختلافاً سوى التعليقات التي سبقت الإشارة إليها قريباً.

فالاختلاف بينهما في غير هذه التعليقات معدوم تقريباً، وهو الذي جعلني أقول: إنها منسوخة من نسخة (س)، ومما يؤكده أيضاً أنها متأخرة عنها بقرابة أربع سنوات.

ثم أنه تبين لي أن نسخة (س) ونسخة (ك) منسوختان من أصل واحد وذلك لاتفاقهما في الأمور التالية:

١ ـ في سند الكتاب:

حيث ورد فيهما معاً في البداية: «قلت: رضي الله عنك أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان...».

وهكذا تكرر السند في كل منهما[2] إلى باب صفة ملك الموت عليه

(١) انظر: على سبيل المثال ق ١/٦، وق ١/٩، وق ١/١٥.
(٢) لا يتكرر هذا السند في كل باب وإنما يأتي ذكره بعد مجموعة من الأبواب.

السلام وعظم خلفه وقوته، فإنه لما أتى هذا الباب زاد في السند «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة».

ومن هنا تكرر السند على هذا الطريق في كل من النسختين إلى نهاية الكتاب.

٢ ـ **في بعض التعليقات الموجودة على هوامش بعض الأوراق**، وهذه التعليقات تنقسم إلى أقسام:

ـ فمنها ما يتعلق بترجمة الرواة الواردة أسماؤهم في سند المؤلف نقلاً من التقريب.

ـ ومنها ما يتعلق ببيان معاني الكلمات منقولاً من النهاية.

ـ ومنها ما يتعلق ببيان درجة الحديث أو الأثر.

فالنسختان متفقتان[1] في أغلب هذه التعليقات.

وذلك مما يبين أن النسختين منسوختان من أصل واحد إلا أن الناسخ لنسخة (ك) كان أكثر علماً وضبطاً وعناية. ولذا قلّت عنده الأخطاء، وإنما بقيت التي كانت في الأصل بينما كان الناسخ لنسخة (س) على المستوى المطلوب من العلم والضبط والعناية فكثرت عنده الأخطاء إلى جانب ما يوجد منها في الأصل.

٤ ـ **نسخة دار الكتب الظاهرية:**

وهي قطعة من الكتاب تبدأ من أثناء الباب الخامس والثلاثين «صفة ذي القرنين وسعة ملكه إلخ».

---

(١) أنا أشرت إلى تلك التعليقات في محلها في الهامش.

وتنتهي على الباب السابع والأربعين «ذكر الجن وخلقهم» وهي محفوظة في الظاهرية تحت رقم ٤٢ مجموع.

أوراقها: ٣١ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

عدد الأسطر: ٢١ سطراً.

وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٤ ــ ١٧.

نوع الخط: نسخ قديم رديء غير واضح.

يوجد عليها وقفية للحافظ ضياءالدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي.

وهي نسخة ذات أهمية كبيرة وقيمة علمية جليلة، إذ هي أقرب إلى عهد المؤلف، لأنها يوجد عليها سماع يرجع تاريخه إلى ربيع الأول سنة تسع وعشرين وأربع مائة[1]. وهي برواية سبطه أبي الفتح محمد بن عبدالرزاق فيا ليتها لم تكن ناقصة.

ويلاحظ أنه كتب في بدايتها «الجزء الحادي عشر من كتاب العظمة» وفي الورقة ١٦ / ١ «الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة» مما يدل على أن الكتاب برواية أبي الفتح كان في أجزاء حديثية، بينما النسخ الموجودة لدينا برواية ابن فاذويه لا توجد فيها هذه التجزئة، وهي إما لم تكن موجودة أصلاً في هذه الرواية أو كانت موجودة لكن حذفها النساخ على مر العصور والله أعلم.

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية (طلعت):

وهي نسخة مختصرة من كتاب العظمة اختصره المختصر بحذف الأسانيد والمكررات من الأحاديث والآثار، وإن كانت بأسانيد مختلفة كما أن فيها تقديماً وتأخيراً في سوق الأحاديث والآثار.

---

(١) في تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥، وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ. وهو خطأ.

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية (في مجموعة طلعت) تحت رقم (١١٨٣) وقفت عليها أثناء البحث عن النسخة التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين، وتقع في ٤٣ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

وعدد الأسطر في كل ورقة ٢١ سطراً، وأما عدد الكلمات فهو يصل إلى ١٢ كلمة في أغلب الأحيان ويزيد وينقص عنها في بعض الأحيان، خطها نسخي جيد واضح حديث، ولم يكتب في أوله ولا آخره اسم المؤلف، ونسبت في فهرس دار الكتاب (المكتوب باليد) إلى ابن عربي وهو خطأ ظاهر، ليس هناك ما يشير إلى أنه اختصره ولا ألفه، ويوجد فيها نقص كبير حيث فقدت منها حوالي أربعين ورقة، ثم إنها ليست اختصاراً للكتاب كله، بل إلى الباب العشرين (صفة السموات) وعلى هذا لم أعتبرها نسخة بل استعنت بها في قراءة ما صعبت علي قراءته في النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، وأرمز لها بـ «د» أخذاً من دار الكتب عندما أضطر لذكرها عند الاختلاف.

هذا، وبقيت علي دراسة السند للنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق وسبق أن أشرت إلى أن هذه النسخ لا توجد عليها سماعات للعلماء. والسبب لذلك يعود في نظري إلى حداثتها إذ لم تمض عليها أكثر من مائتي سنة، وأما سندها إلى المؤلف فذكرت فيما سبق قريباً أن جميع هذه النسخ تتفق في سوق السند إذ أثبت فيها هذا السند.

«قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان.

هكذا وجد في بداية الكتاب، وفي الباب السابع وذكر في الباب العاشر ولكنه اختلف عن السابق إذ قال: قرىء على أبي القاسم

عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان. . .».

ثم عاد فذكر السند في الباب السابع عشر بزيادة فيه حيث قال: «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان رحمه الله تعالى».

وبعد ذلك استمر السند على هذا النمط إلى آخر الكتاب سوى ذكر التاريخ فإنه أهمل فيما بعد.

هذا ولم أتمكن من معرفة ما وضع رهن الاعتبار في إعادة هذا السند، فإنه أعيد ذكره بعد كل مجموعة من الأبواب ليس لها عدد معين ــ ولربما اعتبر في ذلك تجزئة الكتاب في أجزاء حديثية، فوضع في بداية كل جزء من أجزائها. ثم حذفت هذه التجزئة على أيدي بعض النساخ المتأخرين ــ ويؤيد ذلك أنه أثبتت البسملة كلما أعيد السند.

أما رجال هذا الإسناد فذكر ابن بشكوال في الصلة (٢/٤٢٩) عن أبي الحسن عباد بن مسلم أنه كان عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعي معرفة الحديث ولا يحسنه كما ذكر رحلته إلى بغداد وسماعه من علمائها.

وأبو رجاء إسماعيل بن أحمد الحداد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/٣٩٢).

ونقل عن عبدالوهاب الأنماطي أنه قال فيه: لا أحب أن أروي عنه: كما نقل عن يحيى بن منده أنه قال: «كان كثير السماع قليل الرواية».

وأما أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني فلم أجد ترجمته.

ولكن ذلك لا يؤثر في صحة هذه النسخ، لأن الكتاب روى من طريقين آخرين تقدم ذكرهما عند الكلام على أهمية الكتاب. كما أن هناك مقتبسات كثيرة تؤكد على صحة النسخ، هذا والله أعلم بالصواب.



الفصل الثالث

منهـــج التحقيـــق

بما أننا لم نتوصل بعد إلى نسخة متكاملة تتوفر فيها الصفات المطلوبة لجعلها نسخة الأم يعتمد عليها في التحقيق ما أعطيت واحدة من هذه النسخ ـ وهي كلها حديثة ـ من الأهمية والقيمة العلمية ما يجعلها بمثابة نسخة الأم.

فهي كلها في نظري سواء لا تمتاز واحدة منها على الأخرى بكثير فضيلة، لأنها كلها منقولة من أصل واحد كما تقدم بيانه ـ وكل ما في الأمر أن نسخة (ك) أضبط من زميلتها (س) في قلة الأخطاء والسقطات، ونظراً لهذه الميزة كان من الممكن أن تكون هي النسخـة المعتمدة في ضبط النصوص وبالفعل اعتمدت عليها أكثر من زميلتها عند الاختلاف، ولكن لم أتمكن من الحصول على صورة منها إلا قريباً وبعد تحمل مشاق السفر إلى استانبول مرتين مما اضطرني إلى نسخ النصوص من نسخة (س) لأنها هي التي كانت تتواجد صورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية عند اختيار الكتاب للتحقيق.

وأما المنهج الذي استخدمته في تحقيق هذا الكتاب فهو يتلخص في الأمور التالية:

ـ المحاولة بكل ما في الإمكان لإخراج النصـوص على صـورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف هذا الكتاب. وذلك بالمقابلة بين النسخ الموجودة لدينا وبالرجوع إلى المصادر الأخرى من الكتب المعنية

بالموضوع، فمثلاً في الكلمات اللغوية رجعت إلى القواميس اللغوية وفي أسماء الرجال رجعت إلى كتب التراجم وفي الأحاديث إلى كتب الحديث، كما أني رجعت إلى الكتب التي توجد فيها مقتبسات من الكتاب، واستعنت منها في تصحيح النصوص وأبين الفروق بين النسخ وأثبت الصحيح منها أو ما يغلب على الظن صحته في المتن، وأذكر الخطأ في الهامش مع الإشارة إلى بيان وجه الخطأ أو الصواب وإذا كان الخلاف مما يحتمل الوجهين أثبت الواحد منهما في المتن وأذكر الثاني في الهامش مع العلم بأنني لا أذكر الفروق بين النسخ إلا إذا كانت مما يغير المعنى أو يخل بالكلام، وأما الاختلافات التي لا تغير المعنى فلا أذكر منها شيئاً. مثل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم أو الترضي على الصحابة أو الترحم على غير الصحابة من علماء المسلمين.

ـ استخدام العلامات البيانية المستعملة للكتابات في العصر الحاضر.

كما أني اصطلحت لنفسي على البعض منها فأضع الآيات القرآنية بين ﴿ ﴾. والزيادات التي تكون من إحدى هذه النسخ أضعها بين القوسين ( )، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في نسخة (س) ووردت في (ك) أو (م) أضعها بين القوسين وأوضح ذلك في الهامش.

أما الزيادات التي تكون مني معتمداً على أحد المصادر المعنية فأضعها بين المعكوفين [ ]، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في إحدى هذه النسخ والمقام يقتضيها وبدونها يختل الكلام فأضعها بين المعكوفين مع بيان المصدر الذي اعتمدت عليه في هذه الزيادات في الهامش، وإذا لم أجد مصدراً من المصادر التي أعتمد عليها في إثبات الزيادة وتكون هذه الزيادة مما يقتضيها السياق فلا أثبتها في المتن وإنما أشير إليها في الهامش.

وإذا كتبت الآيات القرآنية في إحدى النسخ أو كلها خطأ أصلحها

دون إشارة إليها، وإن كانت الكلمات مكتوبة على خلاف القواعد الإملائية الحديثة أجعلها طبقاً لما تعرف عليه أهل هذا العصر من القواعد الإملائية ولا أشير إليها.

ـ الإشارة إلى بدء الصفحات من الكتاب، وذلك بوضع خط مائل (/) قبل الكلمة الأولى من أول كل صفحة، وبكتابة رقم الصفحة في محاذاتها في الهامش هذا من نسخة (س).

وأما نسخة (ك) فأشير إلى بداية الصفحات منها في الهامش في أسفل الصفحة.

والمقصود من ذلك تسهيل الرجوع إلى الأصول لمن أراد الرجوع إليها. ولم أذكر بداية الصفحات من نسخة (م)، والسبب في ذلك عدم التمكن من تصويرها وعدم امتلاك صورة منها.

ـ ترقيم الأبواب بأرقام تسلسلية.

ـ ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام تسلسلية أيضاً.

ـ ترقيم الوارد منها تحت باب واحد من الأبواب في الكتاب بأرقام مستقلة خاصة إلى جنب الأرقام التسلسلية العامة، وذلك ليسهل معرفة العدد الوارد منها تحت كل باب.

ـ عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها.

ـ تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة في هذا الشأن، وقد لا أكتفي في تخريج الحديث بمصدر واحد بل أخرجه من كل ما أتوصل إليه من المصادر، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أخرجه أيضاً من غيرهما إذا كان يوجد عند غيرهما وليس ذلك لسبب الإقلال من شأنهما ـ فإنهما في مرتبة لا يشق غبارهما ـ وإنما لبيان تواتر المخرجين للحديث ثم

إني ألتزم ببيان الضعيف من الرجال في سند الأحاديث والآثار وذلك في ضوء تراجمهم.

وإذا وجدت لأحد من علماء الحديث المتقدمين أو المتأخرين كلاماً على الحديث أذكره بنصه وأعتمد عليه إلا إذا تبين لي شيء آخر غير ما ذكره فأشير إليه في ضوء الأدلة، وإذا لم أجد كلاماً لأحد منهم على حديث أو أثر أحكم عليه أنا من عندي في ضوء تراجم الرواة.

وإذا كانت الرواية مما انفرد بها المؤلف حيث لم أهتد إلى من أخرجها غيره أذكر من أوردها في كتابه من المتأخرين فأحكم عليها في ضوء تراجم الرجال في سند المؤلف، وأوضح بأني لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وإن كانت الرواية من الإسرائيليات ويوجد في السند من هو متهم بالكذب أو الوضع أوضحه ولا أتعب نفسي ورائها بأكثر من ذلك، بناء على ما قاله البيهقي عند كلامه على أثر من آثار كعب «فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم»[1].

وإذا كانت بسند صحيح ويتفق مع ما جاء في شريعتنا أبين ذلك، وإذا كانت مما لا يوافق شريعتنا أوضحه ولا أطيل بأكثر من هذا.

ـ ترجمة الرواة والأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب لأول مرة ثم أحيل إليه عند التكرار برقم الحديث أو أكتفي بتوضيح الاسم فقط إذا كان مبهماً.

والتزمت في تراجم الرجال الإيجاز حيث أذكر اسم الرجل كاملاً ثم أذكر أحد شيوخه وأحد تلاميذه إن رأيت المقام يقتضي ذلك وإلا أهمله،

---

(١) الأسماء والصفات، ص ٣٥٠.

ثم أذكر مرتبته من الجرح أو التعديل وأبين سنة وفاته، وأشير إلى من أخرج له من أصحاب الكتب الستة إذا كان منهم وإذا وجدت بغيتي في التراجم في التهذيب والتقريب لا أتجاوز إلى غيرهما إلا إذا لزم الأمر واقتضت الضرورة، وإن لم أجدها في التهذيب والتقريب أبحث عنها في غيرهما وإذا ندت عني ترجمة من التراجم حيث لا أجدها أصرح بذلك فأقول: «لم أجد ترجمته أو لم أعثر على ترجمته».

والتزمت أيضاً في الترجمة ضبط المشكل من الأسماء وتوضيح النسبة، وإذا كان الضبط من التقريب نفسه أذكره بين القوسين وأكتفي بذلك، وإذا كان من غيره أذكره أيضاً بين القوسين، وأذكر في المقام نفسه المصدر الذي اعتمدته في الضبط أو توضيح النسبة.

ومما يجدر ذكره هنا أنني لم أترجم مشاهير الصحابة، وإنما ترجمت لمن هو غير معروف لدى عامة الناس.

وأيضاً إني أطلت قليلاً في ترجمة المشايخ للمؤلف ـ وذلك لإبراز درجة من أخذ عنهم المؤلف في هذا الكتاب.

ـ شرح الكلمات الغريبة مستمداً من القواميس المعتبرة.

ـ التعريف بالبلدان والأماكن مستمداً من كتب هذا الشأن.

ـ التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى التعليق مما يتعلق بالمسائل العقدية أو تفسير الآيات وغيرها.

ـ ذكر خلاصة موضوعية لما يشتمل عليه كل باب من أبواب الكتاب في نهايته.

ـ وضع الفهارس:

(أ) فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها.

(ب) فهرس للأحاديث المرفوعة والموقوفة.

(ج) فهرس للآثار على ترتيب أصحابها.

(د) فهرس للكلمات الغريبة.

(هـ) فهرس البلدان والأماكن.

(و) فهرس شيوخ المؤلف الذي روى عنهم في الكتاب مع الإشارة إلى الأماكن التي ورد فيها ذكرهم، وذلك ببيان الأرقام للحديث أو الأثر.

(ز) فهرس للأعلام المترجم لهم سوى شيوخ المؤلف مع الإشارة إلى المواضع التي وردت فيها ترجمتهم.

(ح) فهرس لموضوعات الكتاب.

(ط) فهرس للمصادر والمراجع.

(ي) فهرس لموضوعات الرسالة.

وكل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية فإنها على ترتيب سورها في القرآن.

وفهرس الموضوعات في الكتاب فإنها على ترتيب المؤلف.

* * *



كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي
على [illegible] على آله وصحبه وسلم
باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته
وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته قلت
رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الزكي أبو الرجا إسماعيل بن أحمد
ابن محمد بن الحداد قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن فاذويه الأصبهاني
قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزي ثنا بشر بن الوليد
الكندي ثنا علي ابن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله
حدثنا محمد ابن يحيى المروزي ثنا عاصم بن علي ثنا أبي
عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله
[illegible]
وحدثنا [illegible] في ذات الله تبارك وتعالى [illegible] الوليد بن [illegible]
حدثنا أحمد ابن مهدي ثنا عاصم بن علي ثنا أبو عوانة
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا
محمد بن سعيد [illegible] حدثنا أبو سليمان السعدي
[illegible] ثنا عبد العزيز بن موسى أبو روح ثنا سيف
ابن [illegible] سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن أبي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا
حدثنا محمد ابن أبي يعلى ثنا إسحاق ابن [illegible] ثنا سعد
ابن الصلت ثنا الأعمش عن [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق
ولا تفكروا في الخالق فإنكم لا تقدرون قدره حدثنا
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا موسى بن مروان عن
عبد العزيز بن خالد عن سفيان في قوله عز وجل وأن
إلى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب عز وجل حدثنا
إسحاق ابن إبراهيم [illegible] أحمد ابن أبي الحواري ثنا مروان
بن محمد عن [illegible] بن خالد المخزومي عن صالح بن
محمد [illegible] عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال
[illegible] الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة ولكن بالفقه
في دينه والتفكر في أمره حدثنا إسحاق ثنا أحمد بن
أبي الحواري ثنا يونس الحذاء عن أبي حمزة اليماني

الورقة الأولى من نسخة (س)

كهيئة شخص بني ادم قايلا بيده هكذا على فور
خلقه فما تغترمه جرادة الا وهي من صنف واحد
ففهمت من قوله الدنيا فانية ومن عليها فرجعت
عن البستان وتركته قال
احسان قال فما ذهب منه ورقة حدثنا علي
ابن سعيد حدثنا ابو قلابة الرقاشي حدثنا ابو
عمر العنزي حدثنا النضر ابن عاصم ابو عبادة عن
قتادة عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجراد فقال ان من امر ربها تبارك وتعالى
ان يطعمها لحما ليس فيه دم واطعم الجراد انتهى
والله العلي العظيم اعلم واحكم وشانه اعز
واكبر وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول لنا ولا
قوة الا بالله الكبير المتعال وصلى الله وسلم على
اشرف خلق الله السيد الكامل الخاتم الفاتح سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته الطيبين الطاهرين المنزهين عن سمات
النقصان وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا الى
يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . .
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف
يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من
ذي القعدة سنة الف وماة وثماني واربعون
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واتم التحية على يد الفقير الى الله تعالى محمد
النابلسي

ابنا ... سيدي اقلينا الازهري تحصيلا
حاملا ... صليا لله سبحانه مثنا عليه مصليا اللهم وانا
اردت بالناس فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين
ولا مغيرين ولا مبدلين ولسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم متبعين والله الموفق المعين



الورقة الأخيرة من نسخة (س)

في الناس [illegible] قال الله تعالى في كتابه الكريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذي شأنه بالوجود [illegible] عجائب السماوات كالذي لا [illegible]
وعجائب قيل هل يصح هذا قلت لا لكن أراد السماوات وعجائب [illegible] في كل [illegible]
[illegible] ولا يصح [illegible] ولا [illegible]
[illegible] إلى أن يردوا العلم [illegible]
الحمد لله الذي [illegible] من الظالمين [illegible] على ما سطروه في [illegible]
الناس [illegible] من الآثار [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته

قلت رضي الله عنك أخبرك الشيخ الزكي أبو [illegible] إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي [illegible]
إذ قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني
قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي نا شجاع بن
الوليد الكندي نا علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله حدثنا محمد بن يحيى المروزي
نا عاصم بن علي نا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تفكروا
في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو
فوق ذلك تبارك وتعالى حدثنا الوليد بن أبان نا أحمد بن مهدي نا عاصم بن علي نا أبي
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا محمد بن سعيد البنا حدثنا أبو سليمان الشاذكوني [illegible] نا عبد العزيز بن موسى
أبو روح نا [illegible] عن سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا حدثنا أحمد
بن أبي يعلى نا إسحاق بن إبراهيم نا سعيد بن الصلت نا الأعمش عن عمرو بن مرة عن رجل حدثه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنكم لا تقدرون قدره حدثنا عبد الله بن سليمان
بن الأشعث نا موسى بن حزام عن عبد العزيز بن خالد عن سفيان في قوله عز وجل وأن
إلى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب عز وجل حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي نا أحمد
بن أبي الحواري نا مروان بن محمد عن عطاء [illegible] عن صالح بن [illegible] عن [illegible]

الورقة الأولى من نسخة (ك)



الورقة الأخيرة من (ك)



كتاب العظمة

تأليف

أبي الشيخ الأصبهاني

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب[1]
الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته

قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد[1] قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني[2]، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال:

---

(١) في النسخ الثلاث: (ابن الحداد) وهو خطأ. والصواب ما أثبته من مصدر ترجمته ومما سيأتي هذا الإسناد فيما بعد.
وهو إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد أبو رجاء الأصبهاني نزيل بغداد. قال ابن السمعاني: سألت عبدالوهاب الأنماطي عنه؟ فقال: لا أحب أن أروي عنه. وقال يحيى بن منده: كان كثير السماع قليل الرواية. لسان الميزان ١/٣٩٢.

(٢) لم أجد ترجمته، وقد وجدت شخصاً ذكره السمعاني في التحبير ١/٤٧٩، باسم «أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه». وذلك أثناء ترجمة أبي الخير الفورجي .. فيمكن أن يكون هذا ــ ولكن تختلف كنيتهما.

١ ـ ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي[١]، أنا بشر بن الوليد الكندي[٢]، أنا علي بن ثابت الجزري[٣]، عن الوازع بن نافع[٤]، عن سالم بن عبدالله بن عمر[٥] عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله»[٦].

---

(١) هو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي، حدث عن عاصم بن علي وكان مكثراً عنه. وثقه الخطيب، ونقل عن الدارقطني أنه قال: صدوق. مات في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ٤٢٢/٣؛ سير أعلام النبلاء ٤٨/١٤.

(٢) قال فيه صالح بن محمد جزرة: هو صدوق ولكنه لا يعقل كان قد خرف. وقال السليماني: منكر الحديث، وقال الآجري: سألت أبا داود: أبشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا، وروى السلمي عن الدارقطني توثيقه، وقال الذهبي: كان واسع الفقه متعبداً، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ميزان الاعتدال ٣٢٦/١.

(٣) هو علي بن ثابت الجزري أبو أحمد الهاشمي مولاهم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة، أخرج له أبو داود والترمذي.
تقريب التهذيب، ص ٢٤٤، (طبعة باكستان) انظر: أيضاً تهذيب التهذيب ٢٨٨/٧.

(٤) هو الوازع بن نافع العقيلي الجزري. قال فيه يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ.
الكامل ٢٥٥٦/٧؛ ميزان الاعتدال ٣٢٧/٤.
انظر أيضاً: لسان الميزان ٢١٣/٦.

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح ـ أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١٥.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥٥٦/٧؛ والطبراني في الأوسط.
انظر: مجمع البحرين ١١/١، واللالكائي في السنة ٥٢٥/٢؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥/١/١، وقال: «إسناده فيه نظر»؛ الأصفهاني في الترغيب =

. . . .

= والترهيب ١٧٤/٢، كلهم من طريق علي بن ثابت عن الوازع به.

وقال العراقي في تخريج الإحياء ٣٦١/٤، (طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر):

رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب، وقال: هذا إسناد فيه نظر.
قلت: فيه الوازع بن نافع متروك.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٣٢/١، ورمز له بالضعف، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٤٩/٣، وقال: حسن.
قلت: وذلك نظراً لاجتماع طرقه، وأما هذا الإسناد فقد قال فيه: وهذا إسناد ضعيف جداً، آفته الوازع هذا، فقد قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: متروك، بل قال الحاكم وغيره: روى أحاديث موضوعة، ولهذا قال البيهقي عقبه هذا «إسناد فيه نظر».

ثم أورد له ثلاثة شواهد. إثنان منها من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أولهما أخرجه ابن عساكر في المجلس ١٣٩، من الأمالي ١/٥٠، وفيه بشر بن الوليد ضعيف، ومحمد بن سلمة البلخي قال فيه: لم أعرفه، والثاني أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١/١٩٢/١٠، بإسناد ضعيف جداً. قال: فيه جماعة لم أعرفهم، وأبو عبدالرحمن السلمي الصوفي متهم بالوضع.
وأما الشاهد الثالث فهو من حديث عبدالله بن سلام مرفوعاً، وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٢١، فانظر الكلام عليه هناك.

وقال الألباني: وفي الباب عن أبي ذر وابن عباس عند أبي الشيخ، وأورد حديث ابن عباس موقوفاً من رواية البيهقي ـ وهو الآتي بعده مباشرة ـ وحديث أبي ذر سيأتي برقم ٤. فانظر الكلام على كل واحد منهما في محله.
قلت: وفي الباب أيضاً عن يونس بن ميسرة مرسلاً، أخرجه المؤلف، وهو سيأتي برقم ٢٠.
ونظراً لهذه الشواهد والطرق قال الألباني: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم.
الأحاديث الصحيحة ٣٩٥/٤، رقم الحديث ١٧٨٨.
وقد سبق إلى ذلك السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في =

٢ ــ ٢ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، أنا عاصم بن علي[١]، أنا أبي[٢] عن عطاء بن السائب[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس / رضي الله [٢/أ] عنهما قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في الله، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى[١].

= كشف الخفاء ١/٣٧١؛ والزرقاني في مختصر المقاصد، ص ٨٦ وصرح الأخير بأنه حسن لغيره.

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولاهم، قد اضطربت فيه أقوال الأئمة في الجرح والتعديل لما وجد عنده من كثرة الغلط والخطأ مع تماديه على ذلك.
قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع. توفي سنة إحدى ومائتين ــ وقد جاوز التسعين ــ أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
انظر: تذكرة الحافظ ١/٣١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/١٣٥؛ تهذيب التهذيب ٧/٣٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو عطاء بن السائب بن زيد الثقفي أبو زيد الكوفي، أحد علماء التابعين واختلف في كنيته واسم جده، وهو صدوق، اختلط من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، أخرج له البخاري متابعة، والأربعة.
ميزان الاعتدال ٣/٧٠ ــ ٧٣؛ تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٣؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٣٠، كلاهما عن عاصم بن علي عن أبيه به.

٣ـ٣ حدثنا الوليد بن أبان(١)، حدثنا أحمد بن

= وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٣٢، وسكت عنه كما سكت عنه المناوي في فيض القدير ٣/٢٩٢.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٣٩، وقال: ضعيف ـ كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية البيهقي، وقال: هذا إسناد ضعيف، عطاء كان اختلط. وعاصم بن علي وأبوه فيهما ضعف وابنه خير منه، اهـ.

قلت: وقد تابعه خالد بن عبدالله.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩ عن وهب بن بقية عنه عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً وعنده: (ألف نور) بدل (سبعة آلاف نور)، وخالد بن عبدالله هو الواسطي، ثقة ثبت كما في التقريب، ص ٨٩، وقد تابع ابنه عاصماً أيضاً عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق.

أخرجه المؤلف (كما سيأتي برقم ٢٢) عن محمد بن العباس بن أيوب حدثني ابن عبدالحكم الوراق حدثنا علي بن عاصم، به مثله، وعبدالوهاب ثقة. كما في التقريب، ص ٢٢٢، فبقيت علة عطاء والراوي عنه ليس ممن روى عنه قبل تغيره.

وقد نقل ابن الكيال عن الطحاوي أنه قال: إنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم شعبة، وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد.

الكواكب النيرات، ص ٣٢٥، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي.

قلت: وقد رواه المؤلف مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كما سيأتي بعده مباشرة، ولكن الصواب أنه موقوف.

وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٣٨٣، وقال: موقوف، وسنده جيد.

(١) هو الوليد بن أبان بن بُونَة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة)، أبو العباس الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة، وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيوخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

وقال ابن العماد: وكان ثقة. مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة. =

مهدي[1]، أنا عاصم بن علي، أنا أبـي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[2].

٤ ــ ٤ حدثنا محمد بن سعيد العسال[3]،حدثنا أبو سليمان السغدي[4]

= طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٢/٣٣٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٦١.

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان متقناً ثبتاً.
وقال أبو نعيم: كان صاحب أموال، أنفق على أهل العلم ثلاث مائة ألف درهم مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقال ابن أبـي حاتم: كان صدوقاً، ووصفه الذهبـي بالحافظ الكبير العابد الزاهد.
انظر: الجرح والتعديل ٢/٧٩؛ طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٠٧٥، (بتحقيق عبدالغفور)، وأخبار أصبهان ١/٨٥، (طبعة ليدن ١٩٣١م)؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧ ــ ٥٩٨.

(٢) تقدم تخريجه، والكلام عليه قبله مباشرة.
والصواب أنه موقوف ــ ولم أجد من أخرجه مرفوعاً غير المؤلف.

(٣) هو محمد بن سعيد بن إسحاق العسال أبو عبدالله. ذكره أبو نعيم وسكت عنه. أخبار أصبهان ٢/٢٦٦.

(٤) هو أيوب بن سليمان بن داود الصغدي أو السغدي.
ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢/٨٤٤، في تلاميذ عبدالعزيز بن موسى. وأخرج أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٦٦، حديثاً في ترجمة (محمد بن سعيد العسال) من طريق المؤلف، فساق لـه سنداً مثله ــ وقـال فيـه أيـوب بن سليمـان الصغدي ــ.
والصغدي: بضم الصاد وسكون الغين المعجمة وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى صغد سمرقند، ويقال بالسين عوضاً بالصاد.
اللباب ٢/٢٤٣. وانظر أيضاً: الأنساب ٨/٣١٣.

ـ بعجمة غين ـ أنا عبدالعزيز بن موسى أبوروح[1]، أنا سيف بن أخت سفيان[2]، عن الأعمش[3]، عن مجاهد[4]، عن أبي ذر[5] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله، فتهلكوا»[6].

---

(١) هو عبدالعزيز بن موسى بن روح اللاحوني (بضم المهملة) أبوروح البهراني الحمصي، صدوق من العاشرة، أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٢) هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري ـ نزل بغداد، كذبوه، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين ومائة، أخرج له الترمذي.
ميزان الاعتدال ٢/٢٥٦؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش يقال أصله من طبرستان وولد بالكوفة، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع، لكنه يدلس ـ من الخامسة ـ مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨، وكان مولده أول سنة ٦١.
قال الذهبي: متى قال (حدثنا) فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم.
ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤؛ وتقريب التهذيب، ص ١٣٦.

(٤) هو مجاهد بن جبر (بفتح الجيم وسكون الموحدة)، المكي أبو الحجاج المخزومي مولاهم المقرىء مولى السائب بن أبي السائب.
ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة ـ مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ـ وله ٨٤. تهذيب التهذيب ١٠/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو الصحابي الجليل صاحب المناقب الجمة. واختلف في اسمه والمشهور جندب بن جنادة الغفاري وهو زاهد صادق اللهجة، توفي بالربذة سنة ٣١.
الإصابة ٤/٦٤.

(٦) لم أعثر على من أخرجه غيره. أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣٠؛ والجامع الصغير ١/١٣٢، وعزاه إلى المؤلف فقط، ورمز له في الأخير بالضعف، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٣٨ ـ ٣٩، وقال: ضعيف. اهـ. لأن سيف بن أخت سفيان كذبوه.

٥ ــ ٥ حدثنا محمد بن أبي يعلى[١]، أنا إسحاق بن إبراهيم[٢]، أنا سعد بن الصلت[٣]، أنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[٤]، عن رجل[٥] حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله، فقال: تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره»[٦].

---

(١) كذا في جميع النسخ، ولم أجد ترجمته ــ ولعله خطأ، والصواب أبو يعلى لأن أبا يعلى من مشايخ المؤلف الذين روى عنهم في الكتاب.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عمر بن زيد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، ابن ابنة سعد بن الصلت، قاضي فارس روى عن جده أبي أمه سعد بن الصلت وأبي داود الطيالسي والأسود بن عامر.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ــ توفي سنة سبع وستين ومائتين. الجرح والتعديل ٢/٢١١؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٢.

(٣) هو سعد بن الصلت بن برد بن أسلم القاضي الإمام المحدث أبو الصلت البجلي الكوفي الفقيه قاضي شيراز من موالي جرير بن عبدالله البجلي، أقام بشيراز ونشر بها حديثه، قال الذهبي: هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً، وقال ابن حجر: له مناكير وغرائب، مع أن ابن حبان ذكره في الثقات. توفي سنة ١٩٦. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/٣١٧ ــ ٣١٩؛ ولسان الميزان ١/٣٤٧.

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجَمَلي (بفتح الجيم والميم نسبة إلى جمل بن كنانة، المغني ص ٦٧)، المرادى أبو عبدالله الكوفي الأعمى.
ثقة، عابد، كان لا يدلس، رمى بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل قبلها ــ أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) لم أتمكن من معرفته ــ وقد جاء في بعض الروايات أن عمراً يروي عن النبي ﷺ مباشرة. وفي بعض الروايات الأخرى بواسطة ابن عباس.
وهو لم يلق ابن عباس.

(٦) أخرجه أبو القاسم الأصفهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤ بسنده إلى ابن أبي الدنيا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة: قال: مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون... الحديث. =

٦ ــ ٦ حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث[1]، أنا موسى بن حزام[2]،

= وأخرجه أيضاً ٢/٧٣، بسنده عن عبدالحميد بن يحيى الحماني ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن عباس. قال: أبصر النبي ﷺ قوماً، فقال: ما لكم؟ قالوا: نتفكر في الخالق فقال لهم: تفكروا في خلقه الحديث.

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٠، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر والأصبهاني في الترغيب والترهيب.

وأورده في الجامع الصغير ١/١٣٢، وعزاه إلى المؤلف ورمز له بالضعف.

لأن في إسناد المؤلف رجلاً مبهماً، كما أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وأما الإسنادان عند الأصفهاني ففيهما انقطاع لأن عمرو بن مرة لم يلق ابن عباس ولا النبي صلى الله عليه وسلم. قال العراقي في تخريج الإحياء ٤/٤١٠: حديث ابن عباس... (أخرجه) أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه. اهـ. ولكنه أيضاً لا يخلو من كلام ــ كما تقدم.

(١) هو عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي أبو بكر، من سجستان ولد بها ونشأ ببغداد.

وثقه الدارقطني، فقال: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث، وقال الخطيب: وكان فهماً عالماً حافظاً، وقد تكلم فيه أبوه فقال: ابني عبدالله كذاب، وقال أيضاً: من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء.

وذكره ابن عدي وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود، إلى أن قال:

«وهو يعرف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». توفي في آخر سنة ٣١٦.

الكامل لابن عدي ٤/١٥٧٧ ــ ١٥٧٨؛ تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ ــ ٤٦٨؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٦٧.

(٢) هو موسى بن حِزام (في المغني، ص ٧٥: بكسر مهملة وفتح زاي)، الترمذي أبو عمران الفقيه نزيل بلخ.

ثقة فقيه، عابد من الحادية عشرة. مات بعد الخمسين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

عن عبدالعزيز بن خالد[1]، عن سفيان[2] في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[3]، قال: لا فكرة في الرب عز وجل[4].

---

(١) هو عبدالعزيز بن خالد بن زياد الترمذي (بكسر تاء وميم وضمهما وفتح تاء وكسر ميم، فذا ثلاثة. منسوب إلى ترمذ مدينة وراء جيحون، المغني، ص ٥١).
مقبول من التاسعة، روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ٦/٣٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي.
ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس.
مات سنة إحدى وستين ومائة وله ٦٤ ــ أخرج له الجماعة ــ.
تهذيب التهذيب ٤/١١١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٨.

(٣) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣٠، وعزاه إلى المؤلف.
وقد روى ذلك مرفوعاً من حديث أبـي بن كعب.
أخرجه البغوي في تفسيره ٦/٢٢٣، من طريق أبـي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبـي العالية عنه عن النبـي ﷺ في قوله: «وأن إلى ربك المنتهى»، قال: لا فكرة في الرب.
وعزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد أيضاً. انظر: الدر المنثور ٦/١٣٠.
وفي إسناد البغوي أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ.
قال البغوي: هذا مثل ما روي عن أبـي هريرة مرفوعاً «تفكـروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة».
وأورده ابن كثير وعقب عليه بقوله: وكذا أورده وليس بمحفوظ بهذا اللفظ، وإنما الذي في الصحيح «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟» ــ وذكر الحديث ــ ثم قال: والحديث الآخر الذي في السنن «تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله، فإن الله تعالى خلق ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة ثلاثمائة سنة»، تفسير ابن كثير ٤/٢٥٩.
أمـا الحديثان اللذان أوردهما ابن كثير فأولهما مخرج في الصحيحين وسيأتي تخريجه في رقم (١١٥) والثاني رواه عبدالله بن سلام في هذا المعنى، وسيأتي عند المؤلف برقم (٢١) وهو غير مخرج في السنن.

٧ ـ ٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي[١]، (نا)[٢] أحمد بن أبي الحواري[٣]، أنا مروان بن محمد[٤]، عن عطاف بن خالد المخزومي[٥]، عن صالح بن محمد الليثي[٦]، عن سعيد[٧] / بن المسيب[٨] رضي الله عنه

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنماطي.
وثقه الدارقطني، توفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثمائة ـ تاريخ بغداد ٦/٣٨٤.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) هو أحمد بن عبدالله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَغْلِبي (بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام، نسبة إلى تغلب، المغني، ص ٥١)، يكنى أبا الحسن بن أبي الحَوَاري (بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء) الدمشقي الغطفاني الأصل. ثقة، زاهد، من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(٤) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، أبو بكر ويقال: أبو حفص الدمشقي، ثقة من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين، وله ٦٣ سنة، أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.

(٥) هو عَطّاف (بتشديد الطاء) بن خالد بن عبدالله بن العاص بن وابصة المخزومي أبو صفوان المدني.
صدوق يهم، من السابعة، مات قبل مالك، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤١.

(٦) هو صالح بن محمد بن زائدة المدني أبو واقد الليثي الصغير. ضعيف، من الخامسة. مات بعد الأربعين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٤٠١، تقريب التهذيب، ص ١٥٠.

(٧) ق ٤/ب نسخة ك.

(٨) هو سعيد بن المسيب (بمضمومة وسين فياء مشددة مفتوحتين وقد يكسر الياء. المغني، ص ٢٣١)، ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية.

قال: عبادة الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة، ولكن بالتفقه في دينه والتفكر في أمره[1].

٨ ــ ٨ حدثنا إسحاق، أنا أحمد بن أبـي الحواري، أنا يونس الحذاء[2]، عن

= اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه.
مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٢/٢، بسنده عن صالح بن محمد بن زائدة بأطول منه، وفيه: أن فتية من بني ليث كانوا عباداً وكانوا يروحون بالهاجرة إلى المسجد ولا يزالون يصلون حتى يصلى العصر.
فقال صالح لسعيد: ما هذه العبادة؟ ولو نقـوى على ما يقوى عليه هؤلاء الفتيان ــ فقال سعيد: ما هذه العبادة، ولكن العبادة التفقه في الدين والتفكر في أمر الله اهـ.
إسناده ضعيف، لأن في إسناده صالحاً وهو ضعيف.
وعلى فرض صحة كلام سعيد بن المسيب فإنه يريد أن العبادة أوسع من ذلك.
فإنها تشمل الصوم والصلاة والزكاة وغيرها من الأمور المنصوص عليها ــ منها التفقه في دين الله تعالى والتفكر في أمره.
وإذا كانت العبادة من رجل متفقه في دين الله ومتفكر في أمره كانت نابعة من اليقين الكامل والإذعان الجازم، وهذه هي عبادة المؤمن الكامل الإيمان. وقد أثنى الله تعالى على هؤلاء الذين يعبدون الله تعالى ويتفكرون في خلقه إذ قال:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبۡحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩١).

(٢) في الحلية (عن يونس بن محمد الحذاء). وهو مجهول.
كما نقل ابن كثير في تفسيره ٥٠٩/٤، عن ابن أبـي حاتم.

حمزة النيسابوري[1] / قال: «إن صاحب الدين تفكر فعلته[2] السكينة وسكن [٢/ب] فتواضع ورضي فلم يهتم، وخلّى الدنيا فنجا من الشر، وتفرد فكفي الأحزان، وترك الشهوات فصار حراً، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل[3].

٩ ــ ٩ حدثنا أحمد بن هارون البرذعي[4]، أنا جعفر بن محمد بن

---

(١) في نسخة س و م: (أبي حرة البيناني)، وفي ك: (أبي حرة البيساني)، وفي د: (أبي حمزة البيساني)، وفي الحلية (حمزة النيسابوري) ويبدو لي أن الصواب ما في (د) لأنه قد جاء ذكره في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٤، ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول.

(٢) في ك «فعملته».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤/١٠، عن أحمد بن أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الجواري ثنا يونس بن محمد الحذاء عن حمزة النيسابوري قال: إن صاحب الدين يفكر فعلته السكينة ثم ذكر نحوه وفيه (سلب) بدل (سخت) وفي سنده رجلان مجهولان.
وهو كلام يغلب عليه أسلوب المتصوفين. وروى نحوه عن وهب بن منبه وسيأتي عند المؤلف برقم ٢٨.

(٤) في جميع النسخ (أحمد أبي هارون) وهو خطأ ظاهر.
وهو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي (نسبة إلى برذعة، ويروى بالدال المهملة، بلد في أقصى أذربيجان: معجم البلدان ٣٧٩/١). ويعرف بالبرديجي هذه النسبة إلى برديج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان، بينها وبين برذعة ١٤ فرسخاً. الأنساب ١٤٨/٢).
سكن بغداد، وولد بعد الثلاثين ومائتين أو قبلها.
قال فيه الدارقطني: ثقة مأمون جبل.
وقال الخطيب: كان ثقة فاضلاً فهماً حافظاً، وقال مثله ابن عساكر أيضاً.
توفي سنة إحدى وثلاث مائة ببغداد.
تاريخ بغداد ١٩٤٥؛ تاريخ دمشق ١٣٣/١/٢ب.
انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٧٤٦/٢.

هذيل[1]، أنا إسماعيل بن بهرام[2]، أنا الأشجعي ــ وهو عبيدالله بن عبدالرحمن ــ[3] عن سفيان الثوري في قوله عز وجل:

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[4] قال الفكرة في الله عز وجل[5].

١٠ ــ ١٠ حدثنا عبدالرحمن بن الحسن[6]، أنا رجاء بن الجارود

---

(١) هو جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي أبو عبدالله القناد ابن بنت أبي أسامة ثقة، صاحب حديث ــ من الحادية عشرة ــ مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٢/١٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) هو إسماعيل بن بهرام بن يحيى الهمداني ثم الخَبْذَعي (في الخلاصة: بفتح المعجمتين بينهما موحدة ساكنة، وفي الأنساب ٥/٣٧: بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة والعين المهملة، هذه النسبة إلى بطن من همدان)، الوشاء الكوفي. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٣.

(٣) هو عبيدالله بن عبيدالرحمن (كذا في التهذيب، والخلاصة، وفي التذكرة والتقريب عبدالرحمن، وقال في تهذيب الكمال: ويقال: عبدالرحمن) الأشجعي أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة سوى أبي داود.
تهذيب الكمال ٢/٨٨٤؛ تذكرة الحفاظ ١/٣١١؛ تهذيب التهذيب ٧/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦؛ خلاصة التذهيب، ص ٢٥٢.

(٤) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٥) تقدم برقم ٦ عن سفيان أنه قال في تفسير الآية: «لا فكرة في الرب عز وجل» وتقدم الكلام عليه.

(٦) هو عبدالرحمن بن الحسن بن موسى بن محمد أبو محمد الضراب.
ذكره المؤلف وقال فيه: «كان أحد المتقنين، كتب بالكوفة وبغداد وواسط وأصبهان الحديث الكثير، وصنف المسند والأبواب».
وقال أبو نعيم: من كبار المحدثين وثقاتهم. توفي سنة سبع وثلاثمائة. طبقات المحدثين، ص ٢٤٧؛ أخبار أصبهان ٢/١١٤. انظر أيضاً: معجم المؤلفين ٥/١٣٥.

البغدادي[1]، زكريا بن عدي[2]، عن عمرو العنقزي[3]، عن أسباط ابن نصر[4]، عن السدي[5] « ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ

---

(١) في ك: (العبدادي) وهو خطأ.

وهو رجاء بن الجارود أبو المنذر الزيات، روى عن زكريا بن عدي وغيره. ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وقال الأخير: وكان ثقة. توفي سنة ٢٦٠. الجرح والتعديل ٣/٥٠٤؛ تاريخ بغداد ٨/٤١٢.

(٢) هو زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل، ويقال: ابن عدي بن الصلت ابن بسطام التيمي أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣/٣٣١؛ تقريب التهذيب ١٠٧.

(٣) هو عمرو بن محمد العَنْقَزي (بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي كذا في التعريف والمغني، ص ١٨٧. وقال في الخلاصة: بفتح العين وسكون النون وكسر القاف ثم زاي) القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٩٨؛ تقريب، ص ٢٦٢؛ خلاصة، ص ٢٩٣.

(٤) هو أسباط بن نصر (وفي الخلاصة «نضر») الهَمْداني (بسكون الميم) أبو يوسف ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٢٦؛ الخلاصة، ص ٢٦.

(٥) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُدِّي (بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، هذه النسبة إلى سدة الجامع.

قال أبو عبيد في غريب الحديث: إنما سمي السدي لأنه كان يبيع الخمر، يعني المقانع، بسدة المسجد، يعني باب المسجد، غريب الحديث ١/٥١؛ الأنساب ٧/١٠٩) أبو محمد القرشي مولاهم الأعور وهو السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧، أخرج له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣١٣؛ تقريب التقريب، ص ٣٤.

ٱلْحَقِّ﴾[1] عن أن يتفكروا فيها»[2].

١١ ــ ١١ حدثنا الوليد بن أبان، أبنا أبو حاتم[3]، أنا أحمد بن أبي الحواري، أنا الوليد بن عتبة[4]، قال: سمعت

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٢) قال ابن أبي حاتم عند تفسير هذه الآية:
ذكر عن عمرو العنقزي عن أسباط عن السدي في قوله:
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.
يقول: سأصرفهم أن يتفكروا في آياتي، تفسير ابن أبي حاتم ٣/٣٦٩ (محمودية).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب، وكذلك السدي صدوق يهم، ولكن ورد نحو هذا التفسير عن غير السدي.
قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك.
فقال بعضهم: معناه: سأنزع عنهم فهم الكتاب، ثم روى هذا المعنى عن ابن عيينة، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٥٨).
وقال: وقال آخرون في ذلك معناه: «سأصرفهم عن الاعتبار في الحجج». ثم روى هذا المعنى عن ابن جريج.
تفسير الطبري ٩/٦٠.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة.
قال الحافظ ابن حجر: أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩.

(٤) هو الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرىء. ثقة. من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين. وله أربع وستون سنة.
أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

الفريابي[1] في قوله عز وجل: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[2] قال: «أمنع قلوبهم عن التفكر في أمري»[3].

١٢ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر[4]، قال: أنا عبدالله بن محمد بن عبيد[5]،

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبوعبدالله الفِرْيابي (بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة. قال في المغني، ص ١٩٨: منسوب إلى بلد بالترك، ويقال: الفيريابي والفاريابي) نزيل قيسارية من ساحل الشام.
ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٦٩/٣ (محمودية) والأصفهاني في الترغيب والترهيب ١٧٦/٢، كلاهما من طريق أبي حاتم الرازي.
إسناده صحيح، وقد ورد هذا التفسير عن غيره أيضاً، كما تقدم فيما سبق آنفاً.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللُّنْباني (بضم اللام وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان).
قال فيه المؤلف: «عنده كتب ابن أبي الدنيا ومسند أحمد بن حنبل وحديث كثير عن البغداديين».
وقال السمعاني: محدث مشهور ثقة معروف مكثر، توفي ٣٣٢هـ.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١٥؛ الأنساب ٣٢٣/١١؛ سير أعلام النبلاء ٣١١/١٥.

(٥) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي. الحافظ صاحب التصانيف المشهورة، ومؤدب أولاد الخلفاء، صدوق صاحب تصانيف، من الثانية عشرة. مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله ثلاث وسبعون، روى له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ١٢/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

قال: أنا عبدالأعلى بن واصل[١]، قال: حدثني أحمد بن عاصم العباداني[٢]، أنا حفص بن عمر بن ميمون[٣]، عن عنبسة بن عبدالرحمن الكوفي[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]،عن عطاء بن يسار[٦]،عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطوا أعينكم حظها من العبادة»، قيل: يا رسول الله! ما حظها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه»[٧].

---

(١) هو عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى بن هلال الأسدي الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٦/١٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(٢) هو أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني أبو صالح نزيل بغداد، صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ (بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة) مولى عمر ويقال: مولى علي، ويقال له: الصنعاني ضعيف من التاسعة، روى له ابن ماجه.
وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظ.
الكامل ٢/٧٩٤؛ تهذيب التهذيب ٢/٤١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، وقال بعضهم: عنبسة بن أبي عبدالرحمن، متروك. رماه أبو حاتم بالوضع من الثامنة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
الجرح والتعديل ٦/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة، المدني، ثقة عالم يرسل من الثالثة. مات سنة ١٣٦، من رواة الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٦) هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. مات سنة ٩٤، من رواة الجماعة، تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٧) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٥؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/٢/٣٤٠ (نسخة الشيخ حماد الأنصاري). كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.
=

١٣ ــ ١٣ أخبرنا أبو يعلى الموصلي[1]، أنا عبدالصمد[2] قال: سمعت الفضيل[3] يقول:

= وقال البيهقي: إسناده ضعيف، والله أعلم.
وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١/١٢٠؛ وعزاه إلى ابن أبـي الدنيا في التفكر، والحكيم الترمذي والمؤلف في العظمة والبيهقي، وقال: ضعيف.
وفي الجامع الصغير ١/٤٦؛ وقال: الحكيم، هب عن أبي سعيد، ورمز له بالضعف.
وضعفه العراقي في تخريج الإحياء ٤/٣٦٢؛ والعجلوني في كشف الخفاء ١/١٤٥.
ولكن الألباني قال في ضعيف الجامع الصغير ١/٢٩٩: موضوع. ا هـ.
قلت: وهو كذلك لأن عنبسة بن عبدالرحمن الكوفي رمي بالوضع.

(١) هو أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم ولد في شوال سنة عشر ومائتين، وارتحل في حداثة سنه.
قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلي من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم، وقد رحل إليه والد أبـي عبدالله بن منده، وقال له: رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.
وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً، توفي سنة سبع وثلاث مائة.
تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ ــ ٧٠٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤.

(٢) هو عبدالصمد بن يزيد خادم فضيـل بن عياض بغـدادي ويعرف بمـردويه أبو عبدالله الصائغ، قال يحيى بن معين: لا بأس به، ليس ممن يكذب، وقال الحسين بن فهم: كان ثقة من أهل السنة والورع وقد يكتب الناس عنه، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل ٦/٥٢؛ تاريخ بغداد ١١/٤٠.

(٣) هو فضيل بن عياض بن سعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة إمام عابد من الثامنة، مات سنة ١٨٧ وقيل قبلها. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤؛ تقريب، ص ٢٧٧.

«قال الحسن[1]: التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك»[2].

[٣/أ] ١٤ ــ ١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله / بن محمد، حدثنا الحسن ابن عبدالعزيز الجروي[3]، حدثنا الحارث بن مسكين[4]، حدثنا ابن وهب[5]،

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار (بالتحتانية والمهملة) الأنصاري ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس... رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٦٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٨/٨ ــ ١٠٩، عن المؤلف ومحمد بن علي قالا: ثنا أبو يعلى به.
وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص١٩٦؛ من كلام الفضيل. وأما ابن كثير فقد أورده في تفسيره ٤٣٧/١، من كلام الحسن، وهو كلام صحيح. فإن الإنسان إذا أعمل فكره وتدبر في حاله وقيامه بما يجب عليه نحو الله سبحانه وتعالى تبين له خطأه من صوابه وهو الذي يسمى بمحاسبة النفس.

(٣) هو الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير بن صابي بن مالك الجَرَوي (بفتح الجيم والراء وهذه النسبة إلى جري بن عوف بطن من جذام ثم من بني جشم، الأنساب ٢٥٧/٣؛ وفي الخلاصة: قرية بتنيس) أبو علي المصري نزيل بغداد ثقة، عابد، فاضل من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين، أخرج له البخاري.
تهذيب التهذيب ٢٩١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠؛ خلاصة التذهيب، ص ٧٩.

(٤) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي مولاهم أبو عمر المصري الفقيه، ثقة فقيه، من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين، وله ست وتسعون سنة. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٥٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦١.

(٥) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنان وسبعون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧١/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٣.

قال: سمعته ــ يعني: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ــ[1] يقول: ما رأس هذا الدين وصلاحه إلا التفكر تتفكر فتنظر أنه أخذ منك قليلاً[2] من العمل، ورضي به لنفسه وهو الرب تبارك وتعالى، فأنت العبد ما كلفك واحدة من ثنتين، ما كلفك قدر حقه فلا تطيقه، وما كلفك ما لا تستطيع، فقال: اعمل علي قدر حقي، فأعطاك الثواب على قدر كرمه وتوسعه، وقبل منك العمل على ضعف بني آدم[3].

١٥ ــ ١٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري[4] قال: قلت لأبي صفوان[5]: أيما أحب إليك؟ يجوع

---

(١) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٧٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.

(٢) في س: (قلبك) والصواب ما في ك، وجاء في نسخة د: (قليلاً من العمر) وهو أيضاً خطأ.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.
وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم في نفسه ضعيف، ولكن ما قاله هنا صحيح، فإن الإنسان إذا تفكر وتدبر فيما أنعم الله تعالى به عليه من نعم عرف أن ما طلبه منه من الأعمال قليل جداً في مقابلة تلك النعم التي أكرمه بها.
وكذلك فإنه لم يكلفه من تلك الأعمال إلا ما في وسعه، فقال تعالى:
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦).
كما أنه بوصف كونه غفوراً رحيماً يقبل من عباده قليلاً من الأعمال إذا كان بإخلاص وخال من الرياء.

(٤) في نسخة ك: أحمد بن أبي الحوارا، وهو خطأ.

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة.
ثقة، من التاسعة، مات على رأس المائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٣٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

الرجل فيجلس يتفكر، أو يأكل فيقوم فيصلي، قال: يأكل ويقوم ويتفكر في صلاته أحب إلي، فحدثت به أبا سليمان[1]، فقال: «صدق، الفكرة في الصلاة أفضل من الفكرة في غير صلاة، لأن الفكرة[2] في الصلاة عملان، وعملان أفضل من عمل»[3].

---

(١) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد الصالحين ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام فأقام بداريا حتى توفي.

قال الخطيب: له حكايات كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري الدمشقي. وأورد بعضها في الزهد من طريق إسحاق بن إبراهيم الأنماطي عن أحمد بن أبي الحواري عنه.

توفي سنة خمس أو خمس عشرة ومائتين.

تاريخ بغداد ١٠/٢٥٠.

(٢) تكررت كلمة (لأن الفكرة) في س.

(٣) المقصود أن يتفكر في آلاء الله تعالى ويستحضر ما سيقدم عليه في الآخرة. مما يزيده خشوعاً وخوفاً من الله تعالى والذي هو من متطلبات الصلاة. ولم أجد غير المؤلف أورد هذا الأثر وفيه رد على المتصوفين الذين يعودون أنفسهم على الجوع، وأكل القليل من الطعام. حتى يقال: إن بعضهم عود نفسه على تمرة واحدة في أربع وعشرين ساعة، وذلك بدعوى التقرب إلى الله تعالى والحقيقة في خلاف ذلك. فإنهم لو كانوا على صحة في دعواهم لما منع الإسلام من صوم الوصال، وهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والذي يطعمه ربه ويسقيه كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: لا تواصلوا، قالوا: إنك تواصل؟ قال: لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى أو أني أبيت أطعم وأسقى.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم. باب الوصال ٥/٢٠٢ رقم الحديث ١٩٦١.

ومسلم في صحيحه، كتاب الصوم. باب النهي عن الوصال ٧/٢١١.

١٦ ــ ١٦ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أحمد بن أبـي الحواري[١]، قال: سمعت أبا سليمان[٢] يقول: «ربما أتت علي ساعة لا أحب أن يفتح لي الفكر فيها». قال أحمد: معنى هذا إذا تفكر ظهر منه ما لا يحب أن يظهر منه بين الناس[٣].

١٧ ــ ١٧ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر[٤]، حدثنا محمد بن

---

(١) في س و ك: (أحمد بن أبـي الحوارا) وهو خطأ، وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية الداراني.
تقدمت ترجمته فيما قبل.

(٣) لم أجد من أورده غيره، وإسناده صحيح.
والتفكر والاعتبار هما أمران إذا استخدمهما الإنسان قد يبلغان به إلى أبلغ الحدود في الخشية والمخافة من الله تعالى. مما قد يتسبب له أن ينسى كل شيء ما حوله وحتى نفسه، فيبدأ في البكاء والتضرع إلى الله تعالى خوفاً منه ومن عقابه، وهذا لا ينبغي أن يصدر منه في مجمع من الناس، ليكون موضع شبهة منهم للرياء والسمعة.
وقد ورد عن بعض السلف أنه بدأ يتفكر في أمر الآخرة فأغمي عليه حتى مات، وليس معنى كلام أبـي سليمان هو ما يعقده المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر ويعملون فيها حركات غير عادية مما لا تستسيغها العقول السليمة.
وهذا النوع من التفكر الذي يخرج الإنسان من إنسانيته ويجعله قريباً من الحيوان. فالإسلام لا يأمر به بل ينهى عنه وهو تفكر مبني على منهج غير سليم، وأما التفكر المبني على المنهج الإسلامي الصحيح فهو يزيد الإنسان إيماناً بالله وخوفاً منه، ويعلمه كيف يعيش عيشة يسود فيها الهدوء والاطمئنان والإيمان واليقين.
انظر: لمعرفة ما في التفكر من ثمرات وفوائد مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ــ ٢٠٤.

(٤) لم أجد ترجمته، وقد ذكره المزي في تلاميذ محمد بن عبدالأعلى. انظر: تهذيب الكمال ٣/١٢٢٨.

عبدالأعلى[1]، حدثنا محمد بن ثور[2]، عن معمر[3]، عن قتادة[4] في قوله عز وجل: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[5] يقول: معتبر لمن اعتبر[6] ﴿وَفِيٓ / أَنفُسِكُمْ﴾[7] يقول: «وفي خلقه أيضاً إذا فكر فيه معتبر»[8].

---

(١) هو محمد بن عبدالأعلى الصنعاني القيسي أبوعبدالله المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٢) هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد.
ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة تقريباً. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٨٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٣) هو معمر بن راشد الأزدي الحُدّاني مولاهم. (قال في المغني، ص ٨٦: الحداني بمهملتين مضمومة فدال مشددة ونون) أبو عروة بن أبي عمرو البصري نزيل اليمن ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو وابن ثمان وخمسين سنة. أخرج له الجماعة، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري.
ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٥) (سورة الذاريات: الآية ٢٠).

(٦) ق ٥/١، نسخة ك.

(٧) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٦/٢٠٤ مختصراً، من طريق محمد بن عبدالأعلى.
وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١/٢٦٩ عن معمر عن قتادة بنحوه. =

١٨ ــ ١٨ حدثنا عبدالرحمن بن داود[1]، حدثنا عبيد بن محمد[2]، حدثنا

= إسناده صحيح، وإن لم نعرف في شيخ المؤلف حكم الجرح أو التعديل لأن الأثر رواه آخرون أيضاً.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس، وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو يحتاج إليه فيه ولهذا قال عز وجل:

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وهذا هو المنهج الصحيح للتفكر الذي أمر به القرآن في كثير من الآيات.

إذا أردت أن تعرف هذا النوع من التفكر والاعتبار بمزيد من التفصيل فارجع إلى كتاب ابن القيم المسمى بمفتاح دار السعادة فإنه قد فصل فيه بما لا مزيد عليه حيث أعطى القارىء نماذج صحيحة من التفكر والاعتبار في أكثر مظاهر هذا الكون.

واستدل بها واحداً تلو الآخر على وحدانية الله تعالى وعظمته وكمال قدرته وأنه هو الحاكم في هذا الكون كله وهو المتصرف فيه.

وبالإضافة إلى ذلك إنه بين معنى التفكر وأنواعه ومجاريه وما يعود على الإنسان من فوائد وثمرات في الدنيا والآخرة.

(١) هو عبدالرحمن بن داود بن منصور الفارسي يكنى أبا محمد.
ذكره المؤلف، وقال فيه: عنده حديث الشام ومصر، أكثر الناس حديثاً عنهم، كان من الفقهاء صاحب أصول، ثقة مأمون. قدم علينا في ربيع الأول سنة ٣١٣ وخرج في ربيع الأول سنة ٣١٤ إلى فارس ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٢٨٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١١٥/٢.

(٢) هو أبو ذهل عبيد بن محمد بن الغازي العسقلاني، ذكره المزي في تهذيب الكمال في تلاميذ أبي الجماهر، ولم أعثر على ترجمة له.

[٣/ب] أبو الجماهر[١]، عن سعيد[٢]، عن قتادة[٣] وعن قوله: / ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[٤] قال: من تفكر في نفسه عـرف إنما لينت مفاصله للعبادة[٥].

١٩ ــ ١٩ حدثنا عمر بن بحر[٦]، حدثنا أحمد بن أبـي الحواري، حدثنا

---

(١) هو محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر الكفرسوسي (نسبة إلى كفر سوسية بالضم وتكرير السين. وهي قرية من قرى دمشق. معجم البلدان ٤/٤٦٩).
أبو عبدالرحمن، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ٨٤ أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب الكمال ٣/١٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ٩/٣٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٢) هو سعيد بن أبـي عروبة (بفتح مهملة وضم راء خفيفة وبموحدة، المغني، ص ١٧٣) واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري.
ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. من السادسة، مات سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٣) كذا في النسخ الثلاث س و م وك. ولعله وقع فيها سقط.

(٤) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٤ وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف. وقد بحثت عنه في تفسير ابن جرير عند هذه الآية فلم أجده، وذكره ابن كثير. فقال: قال قتادة: «من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله للعبادة» تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥.
ورجال إسناد المؤلف ثقات سوى عبيد بن محمد فلم أجد ترجمته.

(٦) هو أبو حفص عمر بن بحر الأسدي، ذكره المؤلف وقال:
«قدم علينا سنة ثمان وثمانين ومائتين يحدث عن هشام ودحيم وأحمد بن أبـي الحواري وغيرهم».
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٦٠. انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٣٥٤.

القرقساني[1] قال: أتى يوسف بن أسباط[2] بباكـور تمرة فقلبها ثم وضعها بين يديه، وقال: إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها، وإنما خلقت لتنظر بها إلى الآخرة[3].

---

(١) قال ابن الأثير: القرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياء ـ وهي مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة. وهي قرقيسيا ـ ثم قال: ينسب إليها جماعة. وذكر منهم عبدالملك بن سليمان القرقساني، ومحمد بن مصعب بن صدقة القرقساني. ولم أتمكن من تحديده. والأقرب أنه الأخير. لأنه توفي سنة ثمان ومائتين، ويوسف بن أسباط توفي سنة خمس وتسعين ومائة، وهو صدوق كثير الغلط، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
انظر: اللباب ٢٧/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٢) هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، روى عن سفيان الثوري وغيره، وعنه عبدالله بن خبيق وغيره، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
قال البخاري: دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
وقال العقيلي: كان من العابدين دفن كتبه فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها ما لا أصل له، ومنها ما يخطىء فيه. مات سنة ١٩٥.
التاريخ لابن معين، ص ٦٨٤؛ التاريخ الكبير ٣٨٥/٨؛ الجرح والتعديل ٢١٨/٩؛ والضعفاء للعقيلي ٤٥٤/٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٤٠/٨ من طريق المصنف، وعنده (فغسلها) بدل (فقلبها) وأورده مختصراً ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨: «إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها وإنما خلقت لتنظر بها إلى الآخرة»، وهو من حكم يوسف بن أسباط التي اشتهر بها، وكان صاحب حكم ومواعظ. كما قال الذهبي.
انظر: سير أعلام النبلاء ١٦٩/٩.
وأما إسناد المؤلف ففيه شيخه لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل وقال فيه الألباني أيضاً: لم أعرفه.
انظر: مختصر العلو، ص ١٩٨.

٢٠ ـ ٢٠ حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثني محمد بن عمار[(١)]، حدثنا إسحاق بن سليمان[(٢)]، حدثنا معاوية بن يحيى[(٣)]،عن يونس بن ميسرة[(٤)] رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل فقال: ما كنتم تذكرون؟ قالوا: كنا نتفكر في عظمة الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا حق في الله فلا تفكروا، ثلاثاً، ألا فتفكروا في عظم ما خلق ثلاثاً»[(٥)].

---

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي، روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره.
قال ابن أبي حاتم، وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل ٨/٤٣.

(٢) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي كوفي نزل الري.
ثقة فاضل من التاسعة، مات سنة مائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو معاوية بن يحيى الصَدَفي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبفاء، نسبة إلى الصدف ـ المغني، ص ١٥٣) أبو روح الدمشقي، كان على بيت المال بالري من قبل المهدي، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري ـ من السابعة ـ أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٤) في النسخ الثلاث (عن يونس عن ميسرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
وهو يونس بن ميسرة بن حلبس (بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر) ويقال: أبو عبيد الدمشقي الأعمى، وقد ينسب لجده ـ ثقة عابد معمر، من الثالثة.
مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٤٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور، وعزاه إلى أبي الشيخ عن يونس بن ميسرة ٦/١٣٠. وفيه «ألا في الله» أي بدون كلمة (حق) وهو الأنسب.
وهو مرسل، لأن يونس بن ميسرة تابعي، لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً فيه معاوية بن يحيى الصدفي، ضعيف.
له شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وموقوفاً وابن سلام =

٢١ ــ ٢١ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري[١]، حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء[٢]، قال: حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث[٣]، حدثنا عبدالجليل بن عطية القيسي[٤]، حدثنا شهر بن حوشب[٥]، عن عبدالله بن

= مرفوعاً. أخرجها المؤلف وقد تقدم بعضها، وسيأتي البعض الآخر.
وكلها لا يخلو من كلام، ولكن صححه الأئمة باجتماع الطرق. انظر: الكلام عليه في رقم ١.

(١) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف أبو عمرو النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن أبي شيبة، ضعفه الخطيب، وقال: سألت البرقاني عن أبي عمرو النيسابوري؟ فقال: لا يسوي شيئاً وقال الذهبي: كذبه أبو علي النيسابوري، ونقل ابن حجر عن الحاكم أنه قال: حدث عن كل من شاء. توفي سنة ٣٢١.
تاريخ بغداد ١٤/٣٢٠؛ ميزان الاعتدال ٤/٤٧٥؛ لسان الميزان ٦/٣٢٩.

(٢) هو أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبدالنور بن عبدالله بن سنان النوفلي أبو عثمان البصري المعروف بأبي الجوزاء (بالجيم والزاي)، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٦، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٣) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري (بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، وهذه النسبة إلى التنور وعملها وبيعها، انظر: الأنساب ٣/٩٧)؛ أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو عبدالجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٦/١٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٥) هو شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد ــ الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة. مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

سلام[1] رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: «فيم تتفكرون؟ قالوا: نتفكر في خلق الله تبارك وتعالى، قال: فلا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق الله، فإنه خلق خلقاً قدماه في الأرض السابعة السفلى، ورأسه قد جاوز السماء العليا، ما بين قدميه إلى منكبيه مسيرة ثلاث مائة عام، وما بين كتفيه[2] إلى أخمص[3] قدميه مسيرة ثلاث مائة عام، فالخالق أعلم من المخلوق، سبحان الله العظيم»[4].

---

(١) هو عبد بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام من الصحابة له أحاديث وفضل. مات بالمدينة سنة ٤٣.
الإصابة ٢/٣٢٠؛ التقريب، ص ١٧٦.

(٢) في الحلية كعبيه، بدل قدميه.

(٣) قال ابن الأثير: الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، النهاية ٢/٨٠.

(٤) أخرجه من طريق المؤلف أبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، (ص١٦، رقم ١٢، بتحقيق محمد ربيع المدخلي).
وفي الإسناد يوسف بن يعقوب النيسابوري، وهو كذاب، كما قال أبو علي النيسابوري.
وقال الخطيب: ضعيف، وقد تقدم ذكره في ترجمته.
ولكن أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٦ ــ ٦٧؛ والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤، من طريق عبدالله بن أحمد عن أبيه عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
وعندهما: «قالوا: نتفكر في الله، قال: لا تفكروا في الله، وتفكروا في خلق الله، فإن ربنا خلق ملكاً قدماه في الأرض السابعة السفلى».
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية أبي نعيم، وقال: هذا إسناد حسن في الشواهد، عبدالجليل وشهر وهو ابن حوشب صدوقان سيئا الحفظ، وسائر الرجال ثقات.

=

. . . .

= قلت: أما عبدالجليل فقد تابعه الأحوص بن حكيم عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه المؤلف من وجهين:

أحدهما: عن الوليد قال: ثنا أبو حاتم.

والثاني: عن عبدالغفار بن أحمد الحمصي، كلاهما عن محمد بن مصفى بن بهلول قال: ثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم به.

وفيه ذكر إسرافيل، وسيأتي برقم (٢٨٨، ٤٧٧).

وأخرجه أبو نعيم أيضاً في الحلية ٥/٦٥، من الوجه الثاني وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه عبدالجليل بن عطية عن شهر عن عبدالله بن سلام.

راجع الكلام عليه في رقم (٢٨٨)، فإن فيه أكثر من واحد تكلم فيه.

ونقل العجلوني عن النجم: أنه قال: إن العراقي قال في جزء له رويناه من حديث عبدالله بن سلام أنه خرج على قوم ذات يوم، وهم يتفكرون فقال: مالكم تتفكرون؟ فقالوا: نتفكر في خلق الله عز وجل، قال: فكذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه، ولا تتفكروا فيه، فإن لهذا المغرب أرضاً بيضاء نورها بياضها أو بياضها نورها، مسيرة الشمس أربعين يوماً، بها خلق من خلق الله، لم يعصوا طرفة عين، قالوا: يا رسول الله! فأين الشيطان عنهم؟ قال: ما يدرون خلق الشيطان أم لا؟

قالوا: من ولد آدم هم؟ قال: لا يدرون خلق آدم أم لا؟

كشف الخفاء ١/٣٧٠. انظر أيضاً: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/٣٦١.

قلت: لم أجد من أخرجه بهذه الزيادة عن عبدالله بن سلام.

وقد روى المؤلف نحوه عن أبي هريرة في هذا الكتاب (ق: ١٦٥/ ب) بسند فيه من لم أعثر على ترجمته، ومن هو متروك.

وروى أيضاً (ق ١٦٦/١) من طريق أبي أمية مولى شبرمة عن بعض أئمة الكوفة بنحوه.

وقد جمع السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في كشف الخفاء ١/٣٧١، الأحاديث الواردة في الباب. فأوردا حديث ابن عباس من طريق =

٢٢ ـ ٢٢ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب[1]، حدثني عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق[2]، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عطاء بن السائب،

= سعيد بن جبير، وعزواه إلى ابن أبي شيبة في العرش وأبي القاسم، الأصبهاني في الترغيب والترهيب. انظر رقم (٢، ٢٢).
وحديثه أيضاً من طريق شهر بن حوشب، وعزواه إلى أبي نعيم، (وهو سيأتي برقم ٤٧٧). كما أوردا حديث عبدالله بن سلام وعزواه إلى أبي نعيم، وزاد العجلوني في عزوه الإمام أحمد والطبراني أيضاً، وهو هذا الحديث.
وأوردا أيضاً حديث ابن عمر وعزواه إلى الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب (وقد تقدم برقم ١). وقالا بعد إيرادهما لهذه الأحاديث: وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح.
ثم استشهدا عليه بما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان (١٥٣/٢ مع النووي) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله».
وزاد العجلوني فقال: ومن شواهده ما رواه الحكيم الترمذي وابن لال عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله.

(١) هو محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبوجعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني، يعرف بابن الأخرم، قال فيه المؤلف: كان يتفقه في الحديث ويعني به ثم خولط بعد، وقطع الحديث، وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة... من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفظ.
وذكر فيه أبو نعيم أيضاً نحوه، وقال ابن عبدالهادي والذهبي: كان فقيهاً محدثاً. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢٢٤/٢؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٤.

(٢) هو عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي، ويقال له: أبو الحكم أيضاً، وهو نسائي الأصل.
ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمسين ومائتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤٤٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عن / سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فكروا في كل [٤/أ] شيء، ولا تفكروا في ذات الله تعالى، فإن ما بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى»[١].

٢٣ ـ ٢٣ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا جعفر بن محمد[٢]، قال: كان عتبة الغلام[٣] يقطع الليل بثلاث صيحات، يصلي العتمة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يفكر[٤]، فإذا مضى

---

(١) أخرجه من طريق عبدالوهاب الوراق.
العسال في كتاب المعرفة، كما ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل ٢٠٣/٦.
فإنه ذكر الحديث وقال: وهذا الحديث رواه الحاكم أبو محمد (كذا والصواب أبو أحمد) العسال في كتاب المعرفة له، من حديث عبدالوهاب الوراق الرجل الصالح: ثنا علي بن عاصم...
وذكر السند والمتن بمثله إلا أنه قال: «تفكروا في خلق الله».
وزاد في آخره: «قال عبدالوهاب الوراق: من زعم أن الله ها هنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة».
وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢).
وقد جود إسناده الحافظ ابن حجر.
(٢) لم أجد ترجمته.
(٣) هو عتبة بن أبان بن صمعة البصري، وسُمّي بالغلام لأنه كان في العبادة غلام رهان.
قال ابن حبان: من زهاد أهل البصرة وعبادهم، ممن جالس الحسن وأخذ دلّه في التقشف وهديه في العبادة، وكان يأوي الصحارى والمقابر، ما له حديث مسند يرجع إليه.
وقال الذهبي: الزاهد الخاشع الخائف... كان يشبّه في حزنه بالحسن البصري. مات شهيداً في غزوة مع الروم.
مشاهير علماء الأمصار، ص ١٥٢، الحلية ٢٢٦/٦؛ سير أعلام النبلاء ٦٢/٧.
(٤) هكذا في النسخ الثلاث، وفي هامش نسخة ك: (يتفكر).

ثلث الليل صاح صيحة، ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فإذا كان السحر صاح صيحة، قال أحمد: فحدثت به عبدالعزيز[1]، فقال لي: «حدثت به بعض البصريين، فقال: لا تنظر إلى الصيحة، ولكن انظر إلى الأمر الذي كان منه فيما بين الصيحة الذي صاح منه»[2].

٢٤ ــ ٢٤ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء[3]، قال: حدثنا أحمد الدورقي[4]، حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوي[5]، أخبرني أبو عبدالله

---

(١) هو عبدالعزيز بن عمير الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٩١/٥، فقال: عبدالعزيز بن عمر الدمشقي. روى عن أبي سليمان الداراني وحجاج بن محمد وأم هارون المتعبدة. روى عنه أحمد بن أبي الحواري.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٠٧/٤، فقال: «عبدالعزيز بن عمير» أصله من خراسان لكنه سكنَ دمشق.
وأيضاً ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الحواري فقال: عبدالعزيز بن عمير الدمشقي. انظر: تهذيب الكمال ٢٧/١.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٣٤/٦، من طريق المصنف، وهذه الطريقة للعبادة والتفكر لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما هي طريقة المتصوفين الذين ابتدعوا طرقاً جديدة للعبادة. وأما الطريقة الصحيحة للعبادة في الليل هي قيام الليل وذكر الله تعالى بالأذكار المأثورة والتضرع إليه بالبكاء والخشية والخوف.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن نصر أبو جعفر الحذاء مولى همدان، كان أهل سر من رأى فسكن بغداد، وثقه الدارقطني، توفي سنة ٢٩٩، ولم يغير شيبه، تاريخ بغداد ٩٨/٤.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي (نسبة إلى دورق بلدة بفارس بفتح مهملة وسكون واو وفتح راء وقاف. المغني، ص ١٠٤). النُكْرى (بضم النون وسكون الكاف وبراء نسبة إلى نكرة بن أكبر، المغني ص ٢٦١) البغدادي. ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٠/١؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

(٥) هو عبدالله بن عيسى الطفاوي البصري، سكن بغداد وحدث بها.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل. انظر: الجرح والتعديل ١٢٨/٥؛ تاريخ بغداد ٣٤/١٠. وكتب في ك بعد الطفاوي (الطحفاوي) ورمز على (الطفاوي) بالحاء مما يدل على أنه هو الصواب.

الشحام[1] قال: قلت له: ما كانت عبادته؟ ــ يعني عتبة الغلام ــ قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكرة وبكاء حتى يصبح[2].

٢٥ ــ ٢٥ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم[3]، قال: حدثنا أبو صالح[4]، قال: حدثني معاوية بن صالح[5]، عن علي بن أبي طلحة[6]

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في س وم: (يضع) وفي ك: (يصبح) وهو الصواب، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٣٥، وفيه «أخبرني عبدالله الشحام قال: كان عتبة يبيت عندي قال: فكان يبيت وحده». (ثم ذكر عبادته، وقال في آخره) وقال: وربما جاءني وهو ممس فيقول: «أخرج إلي شربة من ماء أو تمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري». اهـ.

(٣) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي.

(٤) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (بمضمومة وفتح هاء وبنون منسوب إلى جهينة بن يزيد، المغني، ص ٦٨) مولاهم، أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة، أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٥) هو معاوية بن صالح بن حُدَير (بالمهملة مصغراً) الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٨، وقيل بعد سنة ١٧٠، أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، بينهما مجاهد، صدوق قد يخطىء، من السادسة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] قال: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2]. في الدنيا: يعني زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة وبقائها[3].

٢٦ ــ ٢٦ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي[4]، حدثنا منجاب[5]،

---

(١) في النسخ الثلاث زيادة بعد قوله (رضي الله عنهما)، وهي: «هل ثم» ولم يبد لي معناها فحذفتها.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢١٩ و٢٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/٣٦٩، عن داود بن علي، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٥٣/١ (نسخة استانبول) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به.
وأورده ابن كثير في تفسيره ١/٢٥٦.
وإسناده مرسل لأن علي بن أبي طلحة لم ير ابن عباس.
فروايته عنه مرسلة، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام.
وقد ورد في تفسير الآية عن الحسن أنه قال: هي والله لمن تفكر فيها ليعلم أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء، وليعلم أن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء.
رواه ابن أبي حاتم في المصدر السابق له: عن أبيه حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا أبو أسامة عن الصعق التميمي قال: شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة... ثم ذكره.
وأورده ابن كثير، وقال: هكذا قال قتادة وابن جريج وغيرهما. تفسير ابن كثير ١/٢٥٦.

(٤) لم أتمكن من معرفته.

(٥) هو منجاب (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة) ابن الحارث بن عبدالرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

أخبرنا بشر[١]، عن أبي روق[٢] عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤] / ثم قال: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ ﴾[٥] يقول: «من كان في [٤/ب] الدنيا أعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه هذا فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره أعمى وأضل سبيلاً، يقول: وأبعد حجة»[٦].

---

(١) هو بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف ـ من السابعة.
وقال ابن عدي: حديث بشر عندي إلى الاستقامة أقرب ـ نقله الذهبي.
أخرج له ابن ماجه في التفسير.
انظر: ميزان الاعتدال ١/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.

(٢) هو عطية بن الحارث أبو روق (بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف) الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق، كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة.
قال ابن عدي: الضحاك بن مزاحم إنما عرف بالتفسير فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير. الكامل ٤/١٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) ق ٥/ب نسخة ك.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٧٢.

(٦) في س و م: (وأبعد حجمه) وفي ك: (وأبعد حجة)، وهو الصواب.
وهذا التفسير أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٩٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه بشر بن عمارة، وأيضاً الضحاك لم يلق ابن عباس وقد أخرج ابن جرير عن علي بن داود قال: ثنا عبدالله قال: ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: «ومن كان في هذه أعمى» يقول من عمى عن قدرة الله في الدنيا: «فهو في الآخرة أعمى». وهذا إسناد مرسل لأن علياً وهو ابن أبي طلحة لم يلق ابن عباس كما تقدم ذكره آنفاً.
=

٢٧ ـ ٢٧ وأبو الطيب أحمد بن روح[1] قال: حدثني أحمد بن خالد بن مرداس الباهلي[2]، حدثنا سعيد بن الأشعث الخزاعي[3]، عن محمد بن الجعد[4]، عن عبدالرحمن بن بديـل العقيلي[5]، عن أبـي سلمـة صاحب اللؤلؤ[6]، عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

= وهو أحد القولين اللذين ذكرهما ابن جرير في تأويل الآية وهو يعني أن الآية عامة، ورواه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد.

والقول الثاني: أشير بذلك إلى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٠).

«أي من أعمى عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً». ورجح والأول لأنه لم يرد في الآية ما يدل على التخصيص. تفسير الطبري ١٥/١٢٨.

(١) هو أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب الشعراني، وهو بغدادي، قدم أصبهان قبل سنة تسعين ومائتين، له مصنفات في الزهد والأخبار.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٣؛ أخبار أصبهان ١/١١٠؛ تاريخ بغداد ٤/١٥٩.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره ابن حجر في التهذيب وقال: هو حماد بن الجعد قاله أبو زرعة ٩/٩٣، وحماد بن الجعد الهذلي البصري، روى عن قتادة وثابت البناني وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي وغيره. ضعيف من السابعة.

أخرج له البخاري تعليقاً، تهذيب التهذيب ٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٨.

(٥) هو عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري.

لا بأس به، من الثامنة، روى له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦/١٤٣؛ التقريب، ص ١٩٩.

(٦) في نسخة ك: (الكولو). ولم أجد ترجمته.

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٠٤؛ وابن حجر في لسان الميزان =

أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه: «وإذا أحببت أن تحقر[1] عملك فتفكر فيما أنعم الله عليك، وقدر ما عمل الصالحون قبلك، وقدر عقوبته في الذنوب، إنما فعل بآدم الذي فعل بأكلة أكلها، فقال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[2] وإنما لعن إبليس وجعله شيطاناً رجيماً من أجل سجدة أبـي أن يسجدها، وجعل منهم قردة وخنازير من أجل حيتان أصابوها يوم السبت، وقد نهوا أن يعدوا فيه، فتفكر في نعيم الجنة وملكها وكرامتها، فإذا فكرت في هذا كله، عرفت نفسك وحقرت عملك وعلمت[3] أن عملك لن يغني عنك شيئاً إلا أن يتغمدك الله برحمته وبعفوه»[4].

= ١١٦/٦، رجلاً باسم موسى بن داود صاحب اللؤلؤ ويبدو أنه هو هذا الرجل، سمع طاوساً، وعنه ابن المبارك، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا أعرفه.

وذكر الذهبـي أن هذا لا يضره مع توثيق يحيى له.

وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) في س و م: (تخفى) والصواب ما في ك و د: (تحقر) لأنه جاء أيضاً في آخر الأثر (وحقرت عملك).

(٢) سورة طه: الآية ١٢١.

(٣) في ك: (عملت) وهو خطأ.

(٤) لم أجد من أخرجه بهذا النص غير المؤلف.

وفي إسناده رجلان لم أعثر على ترجمة لهما، وأيضاً محمد بن الجعد إذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

والحسن هو البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب.

وقد ورد ذكر كتاب عمر بن الخطاب إلى أبـي موسى الأشعري الذي نصحه فيه بنصائح في عديد من كتب التاريخ وغيرها.

وقد جمع الدكتور محمد حميدالله كتب عمر بن الخطاب إلى عماله، منها كتبه إلى أبـي موسى الأشعري، وليس فيها ما يتفق مع ما جاء عند المؤلف.

انظر: مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ٣٤٦ ـ ٣٥٧.

٢٨ ــ ٢٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، عن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثني وليد بن صالح[٢]، قال: حدثني أبو كثير اليماني[٣] قال: قال وهب بن منبه[٤]: «المؤمن مفكر مذكر مزدجر، تفكر، فعلته السكينة فسكن فتواضع قنع فلم يهتم،رفض الشهوات، فصار حراً، ألقى الحسد فصارت له المحبة، زهد في كل فان، فاستكمل العقل، فقلبه

(١) هو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني (بضم باء وجيم وسكون راء بينهما. المغني، ص ٤٥) صاحب كتاب الزهد، قال الذهبي: أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً.
وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٩؛ سير أعلام النبلاء ١١/١١٢.

(٢) هو الوليد بن صالح النخاس (بنون ومعجمة ثم مهملة) الضبي (بفتح ضاد وشدة موحدة، المغني، ص ١٥٦) أبو محمد الجزري نزيل بغداد، ثقة من صغار التاسعة. أخرج له البخاري ومسلم.
تهذيب التهذيب ١١/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني الذماري (بكسر معجمة عند أكثر المحدثين وفتحها عند بعضهم، وخفة ميم نسبة إلى قرية باليمن،وقيل: وهي صنعاء. المغني، ص ١٠٧. انظر أيضاً: معجم البلدان ٣/٦).
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.
وهو اشتهر برواية الاسرائيليات، وقد وصفه الذهبي بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السالفة، ولكثرة مروياته الإسرائيلية، رماه بعض الناس بالوضع والكيد للإسلام، ويستبعد ذلك منه أمام ثناء العلماء القدامى له. وتقدمت الإشارة إليه في القسم الدراسي، وقد أكثر عنه المؤلف.

متعلق بهمه، وهمه موكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا، لفرحهم، بل حزنه عليهم سرمد، فهو دهره محزون، وفرحه إذا نامت العيون، يتلو كتاب الله تعالى يردده على قلبه، فمرة يفزع قلبه، ومرة تهمل عيناه يقطع عنه الليل بالتلاوة ويقطع عنه النهار بالخلوة مفكراً في ذنوبه، مستصغراً لأعماله، قال وهب: هذا ينادى / يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على [٥/أ] رؤوس الخلايق: «قم أيها الكريم، فادخل الجنة»(١).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٦٨ ــ ٦٩، من طريق أبيه عن أحمد بن عمر عن ابن أبـي الدنيا به بنحوه بأطول منه.
وفي إسناده رجل لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات، ويبدو مما ذكر فيه للمؤمن من صفات أن العبد المؤمن ليس له إلا أن يقضي أوقاته كلها في العبادة لله تعالى، فالليل يمضيه في تلاوة الكتاب والنهار يقطعه في الخلوة يفكر في ذنوبه.
وهذا مما تخالفه الشريعة الإسلامية، فإنها فرضت عليه حقوقاً للعباد إلى جانب حقوق الله تعالى.
فإذا كان أمر المؤمن هكذا أنه يقطع الليل في التلاوة ويقطع النهار في الخلوة فكيف يؤدي ما يجب عليه نحو العباد من أهله وأولاده، وجيرانه وغيرهم.
مع العلم بأن ذلك أيضاً مما يسميه الإسلام عبادة فقد جاء في الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة (٧/٩٢) فإنه صلى الله عليه وسلم قال: «وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».
وكذلك جاء في حديث سعد بن أبـي وقاص الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٣٦٣ كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء... الخ.
قول النبـي صلى الله عليه وسلم: «إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك... الحديث».
وأيضاً فيما ثبت عن الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه من الاشتغال في أمور الدنيا وكذلك في حكم البلاد والعباد لدليل واضح على خلاف ما جاء في هذا الأثر.

٢٩ ـ ٢٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد[1]، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يوسف بن الحكم[2]، قال: حدثني فياض بن محمد القرشي[3]، قال: حدثني شيخ من قريش من بني أمية قال: «كان مغيث بن الأسود[4] يقول: زوروا القبور كل يوم، تذكركم (الموت)[5]، وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم، وشاهدوا

= وقال تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

(سورة البقرة: الآيتان ٢٠١، ٢٠٢).

وإيراد المؤلف له هنا للاستئناس بما جاء فيه من ذكر التفكر والتذكر. وفي الكتاب والسنة غنية عن مثل هذه الآثار.

(١) هو أبو بكر بن أبـي الدنيا.

(٢) ذكره الخطيب فقال: يوسف بن الحكم بن سعيد أبو علي الضبـي الخياط المعروف بدبيس، ونقل عن الدارقطني أنه قال: هو صدوق توفي سنة ٢٩٩. تاريخ بغداد ٣١٢/١٤.

(٣) في الحلية ١٤٣/١٠ (عبدالله بن محمد القرشي)، ولم أتمكن من معرفة الاثنين وقد ذكره أبو نعيم في سند آخر له مثله إلى مغيث الأسود فقال فيه: (فياض بن محمد بن سنان) فإنه قال: حدثنا أبو بكر المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن حسين قال: حدثني يوسف بن الحكم الرقي، ثنا فياض بن محمد بن سنان قال: قال لي مغيث الأسود وكان من خيار موالي بني أمية.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (مغيث بن الأسود) وفي الحلية (مغيث الأسود). قال فيه أبو نعيم: الواعظ بالأجود والمذكر بالأوكد. الحلية ١٤٣/١٠، ولم أجد ترجمته عند غيره.

(٥) ما بين القوسين من نسخة (د)، وهو غير موجود في س و م و ك: والسياق يقتضيه.

الموقف كل يوم بقلوبكم، وانظروا إلى المتصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار بهممكم، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر النار ومقامعها[1] وأطباقها»[2].

٣٠ ــ ٣٠ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام[3]، حدثنا داود بن رشيد[4] قال: قال بشر بن الحارث[5]: «تفكر في عظمة الله تبارك

---

(١) جمع مفرده المقمعة بالكسرة، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة. النهاية ٤/١٠٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤٣، عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عبدالله بن محمد القرشي قال: حدثني شيخ من قريش: قال كان مغيث الأسود يقول: «زوروا القبور كل يوم يفكركم» ثم ذكر نحوه.
وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره ١/٤٣٨ وزاد في آخره: وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعاً من بين أصحابه، وقد ذهب عقله.

(٣) هو إبراهيم بن عبدالسلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق الوشاء، وكان قد كف بصره في آخر عمره، وانتقل إلى مصر، ومات بها. ضعفه الدارقطني، ونقل ابن حجر عن مسلمة في الصلة أنه قال: هو صالح في الرواية لكن يروي أحاديث منكرة ونقل الخطيب أنه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وأما ابن حجر فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ٦/١٣٦؛ لسان الميزان ١/٧٧.

(٤) هو داود بن رشيد (بالتصغير) أبو الفضل الهاشمي مولاهم الخوارزمي نزيل بغداد ثقة من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٥.

(٥) هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي أبو نصر الزاهد الجليل المعروف الحافي، نزيل بغداد، ثقة قدوة من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله سبع وستون سنة.
أخرج له أبو داود في المسائل والنسائي في مسند علي.
تهذيب التهذيب ١/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٤.

وتعالى، تعلم كيف تقدم عليه»[1].

٣١ ـ ٣١ قال جدي[2] ـ رحمه الله تعالى ـ: عن سهل[3]، حدثنا

---

(١) لم أجد من ذكره بهذا اللفظ، وإسناده ضعيف لأن فيه إبراهيم الوشاء ضعفه الدارقطني، وقد روى أبو نعيم في الحلية ٣٣٧/٨، من طريق آخر عن إبراهيم بن يعقوب قال: قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس لما عصوا الله.
وأورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١؛ وابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨.
وهو كلام صحيح، فإن من ثمرات التفكر أنه يقطع على المتفكر كل ما فيه من عواقب وخيمة ونتائج سيئة، لأنه إذا ورد عليه وارد الذنب والشهوة ولكن تجاوز فكره لذاته وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة إذا فكر في ذلك لا يكاد يقدم عليه.
انظر: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.

(٢) هو محمود بن الفرج بن عبدالله بن بدر أبو بكر الوَذَنكاباذي (بفتح الواو والذال المعجمة وسكون النون وفتح الكاف والباء الموحدة المفتوحة بين الألفين وفي آخره الذال المعجمة، هذه النسبة إلى وذنكاباذ، وهي قرية من قرى أصبهان، الأنساب ٢٩٩/١٣) وهو جد المؤلف لأمه.
ذكره السمعاني، وزاد في نسبته: الشعراني.
وقال فيه ابن أبي حاتم: كان ثقة صدوقاً.
وقال المؤلف: حدث عن أحمد بن عبدة وبشر بن هلال وعبدالله بن عمران وغيره من البصريين والداريين والأصبهانيين، وكان عنده كتب أبي عثمان الداري، مات بطرسوس في سنة ٢٨٤هـ.
الجرح والتعديل ٢٩٢/٨؛ طبقات المحدثين، ص ٢١٧؛ أخبار أصفهان ٣٦٥/٢؛ الأنساب ٢٩٩/١٣.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري الحافظ نزيل الري، أحد الحفاظ له غرائب. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، أخرج له مسلم.
تهذيب الكمال ٥٥٦/١؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٩.

أبو الأحوص[1]، عن سعيد بن مسروق[2]، عن أبي الضحى[3]، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[4] نقم المشركون، وقالوا: إله واحد!! إن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . . . [إلى قوله]: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

---

(١) هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ. ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (والد سفيان).
ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٦، وقيل بعدها.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٨٢؛ التقريب، ص ١٢٦.

(٣) هو مسلم بن صُبَيْح (بالتصغير) الهمداني مولاهم أبو الضحى الكوفي العطار.
وقيل: مولى آل سعيد بن العاص، مشهور بكنيته.
ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، وهو من رواة الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٦٤.
والأثر رواه وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق به.
(كما في تفسير ابن كثير ١/٢٠٣)، وأخرجه من طريقه (وكيع) ابن جرير في تفسيره ٢/٦٢.
وأيضاً رواه آدم بن أبي أياس عن أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.
(كما في تفسير ابن كثير ١/٢٠٣)، ومن طريق (آدم)، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٣/١ (نسخة استانبول).
وأيضاً: أخرجه الطبري في تفسيره ٢/٦٢، عن المثنى عن إسحاق بن الحجاج =

٣٢ ـ ٣٢ قال جدي: عن أبي عثمان[1]، عن الحلواني[2]، حدثنا عبدالمجيد بن أبي وقاد[3]، عن وهيب بن الورد[4] قال: قال عيسى عليه

= عن ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦٣/١، وعزاه أيضاً إلى الفريابي وسعيد بن منصور والمؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان وهو إسناد مرسل، لأن أبا الضحى من التابعين.
ورجال الإسناد ثقات.

(١) ذكره المؤلف في ترجمة جده ولم أجد من ترجم له.

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد الهذلي (في المغني، ص ٢٧٢، بمضمومة وفتح ذال معجمة نسبة إلى هذيل بن مدركة) أبو علي الخلال الحلواني (بضم المهملة) نزيل مكة.
ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٠٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(٣) كذا في النسخ الثلاث (عبدالمجيد بن أبي وقاد) ويبدو لي أنه خطأ والصواب (عبدالمجيد بن أبي راود) لأنه هو الذي ذكر في تلاميذ وهيب بن الورد وهو عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي راود (بفتح الراء وتشديد الواو) روى عن وهيب بن الورد وغيره.
صدوق يخطىء، وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال: متروك من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.
المجروحين ١٦٠/٢؛ تهذيب الكمال ٨٤٩/٢؛ تهذيب التهذيب ١٧٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٤) هو وهيب بن الورد (بفتح الواو وسكون الراء) ابن أبي الورد القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أو أبو أمية.
أخو عبدالجبار بن الورد مولى بني مخزوم، واسمه عبدالوهاب ووهيب لقب. ثقة عابد من كبار السابعة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٧٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

السلام: «كل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو»[1].

٣٣ ـ ٣٣ قال[2] جدي: عن إسحاق بن إسماعيل[3]، عن إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل، فقال: «ما كنتم تذكرون / »؟ قالوا: «كنا نتفكر في عظمة [٥/ب] الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا في الله فلا تفكروا، ألا في الله فلا تفكروا، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله»[4].

---

(١) ذكره الغزالي في الإحياء ٤/٤١١ من كلام الحسن. قال: قال الحسن: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لغو.

وأورد ابن كثير عن عيسى عليه السلام أنه قال: طوبى لمن كان قبله تذكراً، وصمته تفكراً، ونظره عبراً.

تفسير ابن كثير ١/٤٣٨.

(٢) ق ١/٦، نسخة ك.

(٣) هو إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب المعروف بالطالقاني ويعرف، أيضاً باليتيم وثقه يحيى بن معين وأبو داود والدارقطني، توفي سنة ثلاثين ومائتين.
تاريخ بغداد ٦/٢٣٥.

(٤) تقدم برقم (٢٠).

فإن المؤلف رواه من طريق الوليد بن أبان عن محمد بن عمار عن إسحاق بن سليمان به.

تقدم الكلام عليه في الرقم المذكور.

وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف لأجل معاوية.

٣٤ ــ ٣٤ حدثنا علي بن إسحاق[١]، حدثنا حسين المروزي[٢]، عن ابن المبارك[٣]، حدثنا إسماعيل بن مسلم[٤]، عن أبي المتوكل الناجي[٥] رضي الله

---

(١) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي البغدادي، قال فيه الخطيب: كان صدوقاً، وكف بصره في آخر عمره، ونقل عن أبي بكر السني أنه سئل عنه، وذكر له أنه كذاب، فقال: لا بأس به.
ونقل عن ابن المنادى أنه قال: كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد كتبت عنه، ولم يكن بالمحمود.
توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة.
وفي لسان الميزان: مات سنة خمس وستين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٣٤٩/١١؛ ميزان الاعتدال ١١٤/٣؛ لسان الميزان ٢٠٥/٤.

(٢) هو الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبدالله المروزي نزيل مكة، صاحب ابن المبارك (والراوي لكتاب الزهد عنه).
صدوق من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٣٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة.
ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ٦٣.
تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٤) هو إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي، ثقة، من السادسة. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٣١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٥) علي بن داؤد (ويقال: دُؤاد بضم الدال بعدها واو مهمزة) أبو المتوكل الناجي (بنون وجيم) البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٨، وقيل: قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣١٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

عنه: «أن نبـي الله صلى الله عليه وسلم قام ذات ليلة بآية من القرآن يكررها على نفسه»[1].

---

(١) هو في الزهد لابن المبارك ص٣٥، وهو مرسل، وقد أخرجه موصولاً الترمذي في سننه كتاب الصلوة «باب ما جاء في القراءة بالليل» عن أبـي بكر محمد بن نافع البصري عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبـي المتوكل الناجي عن عائشة، وليس فيه (ذات ليلة) و (يكررها على نفسه) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» ٣١١/٢، (تحقيق أحمد محمد شاكر).
وقال المباركفوري: «في إسناده أبو بكر محمد بن نافع البصري لم أقف على حاله» (تحفة الأحوذي ٣٣٤/١، طبعة حجرية).
قلت: هو معروف، أخرج له مسلم وغيره.
وهو صدوق. انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٨٩، وله شاهد صحيح من حديث أبـي ذر قال: قام النبـي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها والآية: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾
(سورة المائدة: الآية ١١٨).

أخرجه ابن ماجه في سننه «باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل» ٤٠٧/١ (دار الفكر ــ بيروت).
والإمام أحمد في مسنده ١٥٦/٥، ١٧٧؛ والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب ترتيل القراءة ١٣٠/٣؛ والحاكم في مستدركه ٢٤١/١؛ والمروزي في قيام الليل في سياق قصة طويلة.
انظر: مختصرة، ص ١٣٠، المطبعة العربية لاهور.
وصحح البوصيري إسناده، فقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
مصباح الزجاجة (ق: ١/٨٧) وأيضاً صححه الحاكم ووافقه الذهبي في تصحيحه وبهذا الشاهد يصح الحديث.
وقصد المؤلف من إتيان هذه الرواية هو البيان بأن تكرير النبـي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية لم يكن إلا لأجل التفكر فيها.

٣٥ ــ ٣٥ حدثنا علي، حدثنا حسين، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب[١] قال: سمعت محمد بن كعب القرظي[٢] يقول: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ ﴿إذا زلزلت﴾ ﴿والقارعة﴾ لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إليّ من أن أهذ[٣] القرآن ليلتي، أو قال: أنثره[٤] نثراً[٥].

---

(١) في نسخة س: (عبيدالله بن عبدالرحمن أن موهباً) وفي م: (أن موهب) وفي ك: (عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب) وهو الصواب، وكذا هو في الزهد لابن المبارك.

وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب التميمي القرشي المدني ويقال عبدالله.

قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي من السابعة.

روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني كان أبوه من سبي قريظة وكان قد نزل الكوفة مدة.

قال عون بن عبدالله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه.

قال الحافظ: ثقة عالم من الثالثة، ولد سنة ٤٠ على الصحيح، ووهم من قال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك. وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) من الهذّ وهو سرعة القطع، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٥/٥، وفي بعض الرواية «أهدر» وهو من الهدير وهو ترديد صوت البعير في حنجرته. النهاية ٢٥٠/٥.

(٤) قال ابن الأثير في شرح الغريب من حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة: «هذّاً كهذ الشعر ونثراً كنثر الدقل» أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز. النهاية ١٥/٥.

(٥) هو في الزهد لابن المبارك، ص ٩٧.

وأخرجه المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٣.

=

٣٦ ـ ٣٦ حدثنا الحسن بن محمد بن أبـي هريرة[1]، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب[2]،حدثنا عبدالرحمن بن علي البصري[3]، حدثنا خالد[4]، عن

= وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢١٤، من طريق المصنف.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١٣٣.
ولكن عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب ليس بالقوي، كما تقدم في ترجمته، وأيضاً إسناده مقطوع.
وقد ورد التفكر في آيات القرآن في أثناء الصلاة وترديدها لأجل التدبر عن النبـي صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة مثل ابن عباس.
انظر: مختصر قيام الليل، باب ترديد المصلي الآية مرة بعد مرة يتدبر فيها، ص ١٣٠ ـ ١٣٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن النضر بن أبـي هريرة أبو علي.
روى عن عبدالله بن عمر وسعيد الكزبري وأحمد بن الفرات وغيرهم وعنه ابن منده وهو من أكبر شيوخه. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بأصبهان.
طبقات المحدثين بأصبهـان، ص ٢٨٩؛ أخبار أصبهـان ١/٢٧٠؛ شذرات الذهب ٢/٢٨٩.

(٢) هو عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي.
قال فيه المؤلف: قدم أصبهان وحدث بها حديثاً كثيراً. وذكر أبو نعيم نحوه وزاد: في حديثه نكارة.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٧٤؛ أخبار أصبهان ٢/٥٢؛ لسان الميزان ٣/٣١٣.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) هو خالد بن مهران (بكسر ميم. المغني، ص ٢٤٣) أبو المُنَازل.
(بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي) البصري الحذّاء (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) وقيل له ذلك لأنه يجلس عندهم وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

أبي العالية الرياحي[1] أنه سأله رجل: «ما يفتح الفكرة؟» قال: «اجتماع الهم، (فإنه)[2] إذا هم فكر، وإذا فكر أبصر، وإذا أبصر اعتبر، ألا وإنه إذا تمت رغبة العبد بعدت فكرته، وإذا بعدت فكرته فتحت له أبواب السدد، فصار ينتقل في العمل، وصار يعرف الشيء بقلبه، فإذا كان كذلك أخرجه ذلك إلى التعظيم لله عز وجل، فإذا كان كذلك ردّاه (الله)[3] فقيل: يا أبا العالية! ما رداه الله؟ قال: البر واللين والخشوع والتواضع، فإذا كان كذلك سقاه الله شربة من حبه، فبها يعطى بفكرة ساعة عبادة شهر»[4].

٣٧ ــ حدثنا أحمد بن أبان[5]، عن أحمد بن أبي الحواري، حدثنا

---

(١) هو رُفيع (بالتصغير) بن مهران أبو العالية الرياحي (بكسر راء وخفة مثناة تحت وإهمال حاء، نسبة إلى رياح بن حنظلة، المغني، ص ١١٦)، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك، و د.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤٤، من طريق آخر عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني علي بن الحسن، قال: سئل بعض العلماء ما الذي يفتح الفكرة؟ ثم ذكر نحوه.
وفي إسناد المؤلف عبدالله بن عبدالوهاب قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.
ويصح أن الإنسان إذا تفكر في آيات الله تعالى وآلائه وفي مظاهر الكون تبينت له عظمته وقدرته وسلطانه، وبه يزداد إيماناً به وتوكلاً عليه وتعظيماً له.
ولكن هل يعطى بفكرة ليلة ثواب شهر أو سنة؟ لم يرد ذلك فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ورد في كلام بعض الأئمة.

(٥) ذكره أبو نعيم، قال: أحمد بن أبان الأصبهاني.
ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/٩٨.

عبدالله بن محمد الأنطاكي[1]، حدثنا ديلم[2]،عن الحسن رحمه الله قال: «أوصيكم بتقوى الله، وإدمان الفكر، فإن الفكر[3] أبو كل بر وأمه، مفتح خلال الخير كله، وبه يحضر تسديد الله عز وجل كل موفق،/ واعلم أن خير [٦/أ] ما ظفر به مدرك من تفكر مخالصة[4] الله والشرب بكأس حبه، وإن أحباء الله هم الذين ورثوا طيب[5] الحياة، وذاقوا نعيمها مما وصلوا إليه من مناجاة حبيبهم، وربما وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم، ولا سيما إذا خطر على بال منهم، ذكر مشافهته، وكشف ستور الحجب عنه في المقام الأمين والسرور، وأراهم جلاله وأسمعهم لذة منطقه ورد عليهم جواب ما ناجوه به أيام حياتهم إذ قلوبهم مشغوفة، وإذ مودتهم إليه معطوفة، وإذ هم له مؤثرون، وإليه منقطعون، فليبشر المصغون لله ودهم بالمنظر العجيب بالحبيب، فوالله ما أرى يحل لعاقل ولا يجمل به أن يستوعب سوى حب الله عز وجل»[6].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو ديلم بن غزوان العبدي أبو غالب البراء (بتشديد الراء) البصري صدوق، وكان يرسل، من الثامنة. تهذيب التهذيب ٢١٤/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٨.

(٣) في ك: (التفكر).

(٤) في س و م (بخالصة) والصواب ما أثبته من ك.

(٥) في ك و د: (طيب الحياة) وفي س و م (أطيب) ويبدو أن ما في ك و د هو الأنسب.

(٦) لم أجد من رواه غيره، وقد وردت عن الحسن في التفكر والتدبر عدة آثار منها ما أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٢٧٢، عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. ومنها ما أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص٢٩، عنه مرسلاً. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تفكروا في الله وتفكروا فيما خلق».
وتقدم عند المؤلف برقم (١٣) أنه قال: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٤٣٨/١؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦. =

٣٨ ــ ٣٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس(١)، حدثنا سلمة(٢)، قال: حدثنا سهل بن عاصم(٣)، حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران(٤) قال: سمعت أبي(٥)، يذكر عن إدريس(٦) قال: قال وهب بن منبه: «صحب رجل

= أما هذا الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف، وفي إسناده رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(١) هو عبدالله بن محمد بن العباس بن خالد السلمي، يكنى أبا محمد، هكذا ذكره المؤلف وقال: يروي عن محمد بن المغيرة وسهل بن عثمان وكان أبوه محمد بن العباس يحدث، عنده الموطأ، عن القعنبي. وذكره أبو نعيم وقال: السهمي بدل (السلمي). وقال فيه: صاحب أصول.
طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصفهان ١/٦٢.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري أبوعبدالرحمن الحَجْري (بمفتوحة وسكون وبراء منسوب إلى حجر بن ذي رعين المغني، ص ٨٦) المِسْمَعِي (بكسر ميم وفتح ثانية، المغني، ص ٢٤٧)، نزيل مكة.
ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٤/١٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم فقال: سهل بن عاصم السجستاني.
روى عن... روى عنه سلمة بن شبيب، وكان رفيق أبي، وسئل عنه فقال: شيخ، الجرح والتعديل ٤/٢٠٢.

(٤) هو عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي نزيل المصيصة أبوعلي، قال أبوحاتم: نا عبدالكبير بن معافى وكان ثقة رضا كان يعد من الأبدال.
الجرح والتعديل ٦/٦٣.

(٥) هو المعافى بن عمران بن نفيل الأزدي الفهمي (بمفتوحة وسكون هاء منسوب إلى فهم بن عمرو، المغني، ص ١٩٩)؛ أبومسعود النفيلي (بضم نون وفتح فاء وبلام، المغني، ص ٢٥٩)؛ الموصلي الفقيه، وهو ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٥، وقيل ١٨٦. روى له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو إدريس بن يحيى الخولاني المصري أبوعمر.
(ذكره الحافظ ابن حجر في مشايخ المعافى بن عمران). =

عابداً من عباد بني إسرائيل، فلما أراد أن يفارقه قال: «إن لي عليك حقاً»؟ قال: سل حقك، قال: أوصني، قال: «عليك الاعتبار في الدنيا، فإنه يرق لك قلبك، ويعظم لك باعتبارها الفكرة، فإن[1] القلب إذا رق انفتح فوعى، وإن اعتبارك ساعة خير من عبادة سنة، وتفكر طرفة عين خير[2] / من عبادة حين من الدهر»[3].

٣٩ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن أبان، عن سلمة، حدثنا سهل بن عاصم، عن ابن أبـي جميل[4]،عن أبيه[5]،عن عبدالله بن المبارك رحمه الله «إن رجلاً بالبصرة كان يقول: التفكر مادة العبادة» قال: وبلغني عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال: «التفكر مفتاح الرحمة، ألا ترى أنه يتفكر فيتوب»[6].

= قال فيه ابن أبـي حاتم: صدوق، ونقل عن أبـي زرعة أنه قال: رجل صالح من أفاضل المسلمين.
الجرح والتعديل ٢/٢٦٥.

(١) في النسخ الثلاث (فإذا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وكذا هو في نسخة د.

(٢) ق ٦/ ب نسخة ك.

(٣) لم أجد من ذكره أو رواه غير المؤلف
وهو من الأخبار الإسرائيلية. وفي الإسناد سهل بن عاصم قال فيه أبوحاتم شيخ.
والتفكر في مظاهر الكون والاعتبار منها وارد في القرآن والحديث، ولكن التحديد بأنه أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر لم يرد فيه نص صحيح إنما هو من كلام بعض الأئمة كما تقدم ذكره.
والعبادات توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة. ولا تؤخذ من الناس.

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) في إسناده رجلان لم أجد ترجمتهما.
وقول ابن عيينة رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٣٠٦، من طريق آخر.
وأما الجزء الأول من الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف. =

٤٠ ــ حدثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن عبيد[١]، قال: حدثني أبو جعفر الأدمي[٢] / قال: كان يقال: «الهم بالعمل يورث الفكرة، والفكرة تورث العبرة، والعبرة تورث الحزم، والحزم يورث العزم، والعزم يورث اليقين، واليقين يورث الغنى، والغنى يورث الشكر، والشكر يورث المزيد، والمزيد يورث الجنة»[٣]. [/ب]

٤١ ــ ٤١ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[٤]، حدثنا محمد بن إسحاق[٥]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان[٦]

= وقد ورد عن ابن عيينة أنه قال: الفكرة نور يدخل قلبك. أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق.

وأورده ابن كثير وزاد فقال: ربما تمثل بهذا البيت:

إذا المرأ كانت له فكرة ... ففي كل شيء له عبرة

تفسير ابن كثير ١/٤٣٨.

انظر أيضاً: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦.

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٢) هو محمد بن يزيد الأدمي الخراز (بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي) أبو جعفر البغدادي المقابري العابد ويعرف بالأحمر، ثقة، عابد، من صغار العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ٩/٥٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٣) في د: (المحبة) وفي ك (الجنة، المحبة) ووضع على الثاني حرف الحاء.

ولم أعثر على من أخرجه غير المؤلف، وإسناده صحيح، وهو كلام يظهر عليه أسلوب المتصوفين.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن الحريض. ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري.

انظر: تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٦) هو عبدالرحمن بن عطية الداراني.

يقول: إنما يعاينون[1] إذا تفكروا[2].

---

(١) في جميع النسخ (يعاينوا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، لأنه يقتضيه القواعد.

(٢) لم أجد من أورده بهذا النص.

وهو كلام صحيح، فإن الإنسان إذا تفكر في آيات الله وآلائه ونظر في مظاهر هذا الكون واعتبر بها وصل بذلك إلى درجة من الإيمان كأنه آمن بالله بعد مشاهدته وعيانه، وهو الذي يسمى درجة الإحسان.

. . . .

التعليـــق :

عقد المؤلف رحمه الله الباب الأول من كتابه (العظمة) باسم (الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه . . . الخ). وذلك لأن عظمة الله تعالى وقدرته التي هي الموضوع للكتاب لن تتبين إلا بالتفكر في آياته وآلائه وملكه وسلطانه.

وقد كثر الحث في كتاب الله تعالى على التفكر والتدبر وإعمال النظر.

والفكر والتفكر هو كما جاء في كلام ابن القيم إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة، وهو يتضح أكثر بالمثال الذي ضربه لنا وهو أن الرجل إذا أحضر في قلبه العاجلة وعيشها ونعيمها وما يقترن به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها ولذته ودوامه وفضله على نعيم الدنيا، وجزم بهذين العلمين أثر له ذلك علماً ثالثاً وهو أن الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنغصة.

ونزيد مثالاً آخر فنقول: إن الإنسان إذا أحضر في قلبه هذا العالم بكبره وسعته وما يوجد فيه من جبال وأنهار وأبحار واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر إلى آخر ما يوجد فيه بنظام محكم ومتقن ثم أحضر في قلبه أنه لم ير ولم يشاهد طول حياته أن شيئاً من الأشياء مهما صغر وحقر وجد بنفسه ـ فإذا أحضر في قلبه هاتين المعرفتين حصل له بذلك معرفة ثالثة وهي أن هذا العالَم لا بد له من رب يدبره وهو الذي أوجده من العدم لأنه لا يمكن أن يوجد بنفسه.

ولهذا كان للتفكر فوائد وثمرات جليلة ـ فإنه يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد، وهو يوجب له من انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مفضولها من فاضلها وأقبحها من قبيحها ومعرفة أسبابها الموصلة إليها وما يقاوم تلك الأسباب.

ثم إنه أيضاً ينقل الإنسان من موت الفطنة إلى حياة اليقظة ومن المكاره إلى المحاب ومن الرغبة والحرص إلى القناعة والزهد ومن أمراض الشبهات إلى شفاء اليقين والإنابة إلى الله تعالى. فهو أصل كل طاعة.

ومن هنا قد كثر الحث على التفكر وإعمال الفكر في كلام الله تعالى ـ وأثنى فيه سبحانه على أولئك الـذين يتفكرون في المظاهر الكونية وينظرون إليها بعين البصيرة

. . . .

والاعتبار ويصلون من خلال تفكرهم إلى حقيقة من الحقائق يزدادون بها إنابة إلى الله تعالى وإيماناً به، فقال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآيتان ١٩٠، ١٩١).

كما أنه سبحانه وتعالى ذم من لا يتفكر في مخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته: فقال:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآيتان ١٠٥، ١٠٦).

فأخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن غفلة الناس من التفكر في آياته ودلائل توحيده المنتشرة في هذا الكون علويه وسفليه، فهم يمرون على مثل هذه الآيات الدالة على وحدانيته سبحانه وتفرده وكماله دون اعتبار فيها مما يعقب ذلك أنهم لا يؤمنون به حقيقة الإيمان، بل يشركون معه غيره، وعلى العكس من ذلك فإن الذين يتفكرون في السموات والأرض وغيرهما من الآيات الكونية وينظرون فيها بنظرة الاعتبار يزدادون إيماناً بالله وإذعاناً له وإنابة إليه يطلبون منه المغفرة لأنهم يفهمون ما في هذا الكون من الحكم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وسلطانه. وتفرده بالربوبية والألوهية.

والتفكر في القرآن على نوعين:

الأول: تفكر في القرآن نفسه ليقع على مراد الرب تعالى منه.

والثاني: تفكر في معاني ما دعا الله سبحانه العباد إلى التفكر فيه.

فالأول: هوتفكر في الدليل القرآني وتفكر في آيات الله المسموعة، والثاني هو تفكر في الدليل العياني وتفكر في آياته المشهودة.

. . . .

وقد دعا الله تعالى عباده في القرآن إلى هذين النوعين، فقال في الأول:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (سورة النساء: الآية ٨٢).

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ٦٨).

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة فصلت: الآية ٣).

وأما النوع الثاني فقال فيه:

﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة يونس: الآية ١٠١).

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (سورة غافر: الآية ٢١).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢٠).

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢١).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها، وهي كلها تدل على بيان أهمية التفكر والتدبر ــ فإن التفكر عمل القلب كما أن العبادة عمل الجوارح.

ومما ينبغي الانتباه عليه هنا أن التفكر أو التدبر في آيات الله تعالى ليس له طريقة خاصة أو هيئة معينة أو وقت معين مما اخترعه المتصوفة باسم التفكر أو التدبر.

فإنه كما حكى سبحانه وتعالى عن عباده المؤمنين في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يصلح في كل وقت من الأوقات، وبدون هيئة أو طريقة خاصة.

والمؤلف رحمه الله تعالى أراد من خلال هذا الباب أن يبين حقيقة التفكر في آيات الله تعالى وما يتصف به من أهمية فأورد فيه الآيات التي تتعلق بالباب مع إيراد التفاسير لها عن الأئمة المفسرين من الصحابة والتابعين.

كما أورد فيه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين وغيرهم ما يبين أهمية التفكر وميزته وحقيقته، ولكن في كثير مما أورده هنا كلام من ناحية السند أو المتن أو هو دون الاستدلال به لكونه أثراً مقطوعاً، وما جاء في كتاب الله تعالى والثابت عن رسوله صلى الله عليه وسلم في الباب كاف عن مثل ذلك. والمؤلف رحمه الله أورده لا للاستدلال به وإنما قصده الاستئناس به لهذا المعنى.

ومما أورده في الباب الحديث الذي روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما في الأمر بالتفكر في آيات الله تعالى، والنهي عن عدم التفكر في ذاته، وفي جميع رواياتها مقال، وقد حسّنه بعض الأئمة لوروده من طرق عديدة، ولا سيما يشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٣٣٦؛ ومسلم في صحيحه ٢/١٥٣، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا ومن خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

وقد منع الإنسان من التفكر في ذات الله تعالى لأن ذاته سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يدخل فيها التفكير، لأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال والمقاييس وفي الأمور المتشابهة وهي المخلوقات.

وأما الخالق جل جلاله فليس له شبيه ولا نظير فالتفكر الذي مبناه على القياس ممتنع في حقه. وإنما هو معلوم بالفطرة. وقد جاء في القرآن:

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

. . . .

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).

وغير ذلك من الآيات التي تدل على أن ذات الله تعالى لا يدخل فيها التفكير والتفكر، وهو منفذ للشيطان يدخل منه إلى الإنسان فيوحي إليه بوساوسه قصداً لإغوائه وإضلاله، ولذلك ورد في الحديث أن الإنسان إذا وجد في نفسه شيئاً من ذلك فليقف عند ذلك الحد وليطرح ما أوحى به الشيطان إليه مستعيذاً بالله، وفي بعض الروايات للحديث: «وليتفل عن يساره ثلاثاً».

انظر: سنن أبي داود ٥/٢، ٩، وليجدد عقده مع الله تعالى بقوله: «آمنت بالله» أو «الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». ففي ذلك إرغام للشياطين.

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩/٤ ــ ٤٠؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ــ ٢٠٤؛ وتفسير ابن كثير ٤٣٨/١ ــ ٤٣٩؛ وظلال القرآن لسيد قطب ٥٤٤/١ ــ ٥٤٥.

وانظر أيضاً: مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٨٠ ــ ٣٨٢.

(٢)
ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه

قال الله عز وجل: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[١].

فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت[٢] له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشك وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مكنونة[٣] مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة[٤] مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبّر إلا بمدبِّر، ولا مكوّن إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها، وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه، وتطيين ظهره ونصب بابه وإحكام غلقه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه، ويشهد له، فكذلك[٤] هذا الجسم إذا نظرت إليه،وتفكرت

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٢١.

(٢) هو من السطع، قال ابن منظور: السطع كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح. لسان العرب ٨/١٥٤.

(٣) في س: (مكونة) والصواب ما أثبته. كذا هو في ك و م.

(٤) من نضدت المتاع: جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٣/٤٢٣.

(٥) من هنا بدأ المؤلف في إقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وتدبيره من واقع الجسم الإنساني وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح مما يحير في تركيبها وتجهيزها العقول مهما بلغت في العلوم والمعارف والتكنولوجية.

وهذه تسمى دلالة الأنفس، وهي أحد الأقسام من الدلالات الثلاث التي =

. . . .

= استخدمها القرآن للتدليل على وجود الله سبحانه وتعالى، وعليها نهج الرسل والأنبياء وسلفنا الصالح لإثبات وحدانية الله سبحانه.

وهذا الأسلوب مهم جداً في هذا الباب وقد استخدمه القرآن في غير ما آية:

فقال تعالى:

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وقال:

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ * مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾

(سورة عبس: الآيات ١٧ ــ ١٩).

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ * ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ * فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار: الآيات ٦ ــ ٨).

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآيات ١٢ ــ ١٤).

وغير ذلك من الآيات وهي كثيرة في القرآن تدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه وفي نفسه. لأن نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وفاطره. وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه. وقد تعرض ابن القيم لما في خلق الإنسان من علامات وآيات دالة على وجود الخالق، وقال: وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، وهو غافل عنه معرض عن التفكر =

فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر دالة عليه، فقد أيقن الخلائق كلهم أنهم لم يكونوا من قبل شيئاً، ولا كان لهم في الأرض أثر ولا ذكر، فصاروا وهم لا يشعرون أنفساً معروفة مصورة مجسومة(١)، قد اجتمعت فيها جوارح وأعضاء بمقدار حاجتهم إليها، لم يزد لهم على ذلك ولم ينقص(٢) منها من قطرة ماء، لحوماً / منضدة وعظاماً متركبة بحبال العروق ومشدودة بجلد(٣) [٧/أ] متين، موفى لحمه ودمه ما قد ركبت فيه مائتان وثمانية وأربعون عظماً(٤)، وشدت بثلاث مائة وستين(٥) عرقاً ـ فيما بلغنا ـ للاتصال والانفصال والقبض

= فيه ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره.
وقد استخدم هذا الأسلوب بعض العلماء الغربيين مثل ديكارت (١٥٩٦ ـ ١٦٥٠) فإنه أعطى على وجود الخالق ثلاثة أدلة، كلها أدلة نفسانية.
انظر: مفتاح دار السعادة، ص ٢٠٥؛ وإيثار الحق على الخلق، ص ٤٣؛ ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ١/٤٩٠.

(١) في س و م (مجسوسة) والصواب ما أثبته.

(٢) في ك و د: (لم تنتقص).

(٣) في م: (بحبل) الأنسب ما أثبته من س و ك.

(٤) لم أهتد إلى معرفة هذا العدد بالضبط، وذكر بعض الأطباء المحدثين أن الهيكل العظمي للإنسان عبارة عن إطار يتكون من ٢٠٦ عظمات توفر الحماية والمساندة لأنسجة الجسم وتربط عديد من العظام بعضها ببعض عن طريق مفاصل قابلة للانثناء وهي تسمح لمختلف أجزاء الجسم بالحركة.
انظر: جسم الإنسان للدكتور عبدالمنعم عبيد، ص ٣٦؛ وعلم التشريح، ص ٢٩، ولعل ما جاء في الكتاب اعتبرت فيه أشياء أخرى لم تعتبر عند الآخرين مثل الأسنان والأظافر وغيرها.
انظر: الطب محراب الإيمان ٢/٢٩٨.

(٥) لم يتبين لي ماذا يقصد المؤلف من هذا الكلام، لعله يريد بذلك المفاصل لأن نهايات العظام ترتبط مع بعضها البعض بطريقة تسمح لها بالحركة، وهذه الخاصية مما تساعد عضلات الجسم لتحرك العظام التي ترتكز عليها، إن هذا =

والبسط والمد والضم، ويجعل[1] فيه تسعة أبواب لحاجته إليها، فمنها: أذناه المثقوبتان لحاجة السمع قد جعل ماؤهما مراً لئلا يلج فيها دابة فتخلص إلى الدماغ، وذلك الماء سُمٌّ قاتل[2]. وعيناه لحاجة الرؤية مصباحان من نور، مركبان في لحم ودم، وقد جعل ماؤهما مالحاً (لئلا)[3] يفسدهما حرارة النفس بالنفس ولا يذوبان لأنه شحم[4]، ومنخراه المثقوبتان لحاجة الشم

= الترابط بين نهايات العظام يسمى بالمفاصل، وهي على أنواع عديدة.
انظر: كتاب علم التشريح، ص ١١٧. أما العروق فالمراد منها الشرايين أي الأنابيب التي تحمل الدم من القلب إلى مختلف أجزاء الجسم، ولكن يرد عليه أن المفاصل لم يربط بهذه الأنابيب وإنما ربطت بالعضلات، وقال الدكتور حلبي في كتابه: الطب محراب الإيمان ٢/٢٩٨: «يحوي الجسم البشري أكثر من ٦٠٠ عضلة وأكثر من مائتي عظم». انظر أيضاً: كتاب علم التشريح، ص ١٦١.

(١) كذا في جميع النسخ (يجعل) ويبدو لي أن الأنسب للسياق (جعلت).

(٢) قد رجعت في ذلك إلى د. فوزي سلام أخصائي الأنف والأذن، المدرس المساعد بكلية الطب بالقاهرة، فأعطاني المعلومات التالية كتابة:
إن الماء المقصود به في المخطوطة: هو الصملاخ، وهو لونه أصفر وهو مر المذاق، وهو لزج حتى لا تدخل الأتربة والحشرات. وحديثاً اكتشف العلماء أن به مادة قاتلة للميكروبات، ويحاولون استخراج هذه المادة لاستخدامها كمضاد حيوي «دواء» يعالج به الإنسان.

(٣) ما بين القوسين من ك و د وفي س و م: (لا يفسد).

(٤) قد جاء في كتاب «جسم الإنسان وعلم الصحة»، ص ٦٦ ــ ٦٧.
«تسكن العين المحاطة بوسادة شحمية في جوف يحميها، يدعى جوف الحجاج، يغطيها من الأمام التواءان من الجلد يدعيان بالجفنين يبطنهما غشاء بشرى رقيق يصبح شفافاً عندما يمر من أمام العين وأصلا الجفنين يدعى الملتحمة، وعلى حافتي الأجفان السائبتين أهداب تخفف من شدة النور الوارد إلى العين وتوقف الغبار، ويعلو العينين حاجبان يحولان دون انحدار عرق الجبهة وماء المطر نحو العين، وتقع في زاوية العين الوحشية العلوية تحت العظم الجبهي غدة بحجم البندقة تدعى الغدة الدمعية تفرز الدمع الذي يسيل على سطح العين في كل مرة =

والنفس والقاء ما يجتمع في رأسه من قذر المخاط، وفوه المشقوق لحاجة التنفس والكلام والأكل والشرب قد جعل ماؤه عذباً ليجد لذة المطاعم وطعم المذاقات، مركبة فيه الأسنان لحاجة المضغ من أعلا وأسفل كحجري[1] رحىً يطحنان الطعام بينهما، دونهما مجرى الطعام والشراب، حتى يسوق إلى المعدة، وهي كالقدر في الجوف، قد وكلت بها[2] نار تنضجه فيها، وهي الكبد بدمها قد وكلت بذلك الطعام أربع من الرياح (ريح)[3] تسوقه من الفم إلى المعدة، وريح تمسكه في الجوف إلى أن[4] / يصل نفعه إلى البدن، وريح تصرف صفوته[5] في العروق كما[6] يطرد الماء في الأنهار، وريح تدفع ثقله وفضله، وذلك حين يجد في جوفه تجريد الخلاء والبول، وقبله ودبره[7] لحاجته إلى طرح ذلك الفضل، وكل واحد منهما عون على شيء من الأشياء التي بها تنال اللذات وتدرك الطلبات وتحيي النفس،

= ينطبق فيها الجفنان فيرطبه ويدفئه ويمسح الغبار عنه ثم يجتمع في النقطتين الدمعيتين في الزاوية الإنسية من العين».

أما ما ذكره المؤلف: «وقد جعل ماؤهما...» الخ فقد رجعت في ذلك إلى د. محمود لطفي أخصائي العيون في مستشفى العيون بالمدينة فأعطاني بما يأتي كتابة:

«العين بها سائل مائي بداخلها ويحتوي على نسبة من الأملاح ذائبة فيه، ودرجة حرارته هي درجة حرارة الجسم».

(١) في ك و م: (كجرى) وهو خطأ.

(٢) في النسخ الثلاث: (هاء) والصواب ما أثبته، وكذا هو في د.

(٣) ما بين القوسين من ك و د، وهو غير موجود في س و م؛ والسياق يقتضيه.

(٤) ق ١/٧، نسخة ك.

(٥) في س و م: (صعوبته) وفي ك: (صعوبة) والصواب ما أثبته، كذا هو في د.

(٦) في س و م و ك: (لحماً)، والصواب ما أثبته، وكذا هو في د.

(٧) في س و م: (يده وقبله) وفي ك: (ويده وقبله) والصواب ما أثبته كذا هو في د.

ويطيب العمر[1]، ولو نقص منها لامرئي عضو أو جارحة لطفق منقوص الحظ من شهوته وعاجزاً عن إدراك بغيته، ولو زاد فيها لضرته الزيادة وتأذى بها وأظهرت فيه عجزاً / كما يظهره النقص منها، وإن خص الله [٧/ب] عبداً بنقصان أو زيادة في عضو أو جارحة فذلك دليل على ابتلائه واختباره، وتعريف مَنْ خَلقه سويّاً فضل إنعامه وإحسانه، وقد علم المخلوق أنه مدبر وأن له خالقاً[2] هو مدبر، لأنه وجد العين مدبرة للبصر، ولولاها لكان لا يقدر على النظر ولا يرى الدنيا ولا عجائبها ولا يفرق بين الحسن والقبيح

---

(١) في س و م: (النفس) وفي ك: (العم)، وفي د: (العمر) وهو الصواب.
ونظراً لما تقوم به المعدة من عملية جليلة للهضم، قيل: «إنها أكبر معمل في العالم وقد سماه كريسي موريسن: بالمعمل الكيميائي ـ وقال بعد أن تكلم على فيزولوجية الهضم أن على علم خواص أعضاء الهضم: «وإذا تحللت هـذه الأطعمة وجهزت من جديد تسلم باستمرار إلى كل خلية من الخلايا التي يتألف منها الجسم البشري وتعد بالبلايين، وعددها في جسم الإنسان أكثر من عدد جميع البشر الذين يعيشون على وجه الأرض، ويجب أن يكون تقديم هذا الغذاء إلى كل خلية على حدتها باستمرار ولا يجوز أن يقدم لأي خلية من المواد الغذائية إلا ما تحتاج إليه بخصوصها ليتحول ذلك الغذاء إلى عظام وأظفار ولحم وشعر. وكذلك العيون والأسنان كل خلية منها تتلقى غذاء خاصاً، فهذا معمل كيميائي ينتج من المواد أكثر مما ينتجه أي معمل أوجده الإنسان بذكائه وهنا نظام للتوزيع أعظم من أي نظام عرفه العالم للنقل أو التوزيع يسير هذا النظام في غاية الدقة والكمال».

انظر: دواء الشاكين وقامع المشككين، ص ٤٩.

وإذا أردت مزيداً من التفصيل في الهضم وجهازه فانظر: كتاب علم التشريح، (ص٣١٩ ــ ٣٣٠)، وكتاب جسم الإنسان للدكتور عبدالمنعم عبيد، (ص٨٤ ــ ١٠٢).

(٢) في ك: (وأن له خالق خالقاً مدبر)، وفي د: (أن له خالق مدبر) وفي م: (وأن له خالقاً مدبر) وفي س: (وأن له خالقاً هو مدبر) وهو الصواب.

فيها، والأذن تستمع، ولولاها لكان لا يقدر على سمع كلامه (لا يسمع كلاماً ولا حساً ولا همساً)[1] ولا يستفيد أدباً ولا علماً، ولا يدرك قضاء ولا حكماً، والأنف للشم، ولولاه لكان لا يتلذذ باستنشاق طيب ولا بنسيم ريح، ولا يميز بين دواء نافع وسم قاتل، والفم مشرعاً[2] إلى ما استبطن منه، به ينزل الطعام والشراب ويصعد النفس والكلام، ولولاه ما ذاق طعم الحياة ولا تخلف ساعة عن منهل الأموات، واللسان للنطق، ولولاه لكان لا يقدر على دعاء ولا نداء، ولا على نجوى ولا على طلب شيء ابتغى أو اشتهى، ولا على شكوى أو وصف بلوى، واليد للبطش، ولولاها لكان لا يستطيع قبضاً ولا بسطاً ولا تناولاً ولا دفعاً ولا تلقماً[3] ولا حكاً، والرجل للمشي ولولاها كان لا يخطو ولا ينهض ولا عن مكان إلى مكان ينتقل، والفرج معين الشهوة ونهج للنطفة، ولولاه لكان لا يوجد له نسل ولا يرى له عقب، وسبيل سائر الجوارح التي لم نصفها بسبيل ما قد أتى وصفنا عليه منها، وفي التفكر في الأمعاء وما فيها[4] من الهواء، والدماغ

---

(١) ما بين القوسين من د، وهذه العبارة في ك: (لا يسمع ولا حساً ولا همساً) وأما في س و م فهي هكذا: (ولا حساً ولا همساً) لا توجد كلمة (لا يسمع) وما أثبته هو الصواب وبه تستقيم العبارة والحس هو الصوت الخفي.
انظر: لسان العرب ٦/٤٩؛ والهمس أيضاً الخفي من الصوت والوطيء والأكل، ومنه قوله تعالى:
﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (سورة طه: الآية ١٠٨).
المصدر السابق ٦/٢٥٠.

(٢) هو من شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً: تناول الماء بفية، والمشرعة: المواضع التي يُنحَدر إلى الماء منها. لسان العرب ٨/١٧٥.

(٣) هو من لقمت اللقمة ألقمها لقماً إذا أخذتها بفيك.
لسان العرب ١٢/٥٤٦. ومعناه هنا: أخذ اللقمة باليد.

(٤) في س و م و ك: (بينها) وفي د: (فيها) ويبدو لي أنه هو الصواب ولذا أثبته.

والعصب[1] والشوى[2] اللاتي منها ما هي بمجاري الأطعمة والأشربة والأغذية، ومنها ما هي مقاطن[3] الروح والنفس والعقل والحلم والجهل والعلم والحذق[4] وغير ذلك، وفي رحم المرأة الذي يقع فيه الماء الدافق، ويخرج منه / الخلق الكامل، وفي المفايح[5] التي يجري فيها الدم والنفس، [٨/أ] والتي ينزل عليها من الأنثى للولد والتي تنشق مما يدخل الجوف ما تحيى به النفس ويربو عليه الجسم والتي يخرج بها ما تقضمه[6] المعدة مما لو بقي فيها

---

(١) العصب: قال ابن منظور: الأعصاب: أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها. لسان العرب ١/٦٠٢.

(٢) في س و م و د: (السوي) وفي ك: (الشوي) وهو الصواب.
نقل ابن منظور عن الفراء في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.
قال الشوى: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس.
لسان العرب ١٤/٤٤٧؛ وفي المصباح المنير، ص ٣٢٨؛ الشوى: وزان النوى: الأطراف وكل ما ليس مقتلاً.

(٣) أي محلها، وهو من قطن يقطن قطوناً: أقام به وتوطن.
انظر لسان العرب ١٣/٣٤٢.
وفي نسخة د: (متعاطن)، وهو أيضاً في نفس المعنى. لأنه من عطنت الإبل عن الماء: إذا رويت ثم بركت. ويقال لمبارك الإبل: المعاطن.
انظر: لسان العرب ١٣/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) في س و ك و م: (الخرق) وفي د: (الحذق) وهو الصواب. كما يدل عليه السياق.
والحذق والحذاقة: المهارة في كل عمل، كما قال ابن منظور.
انظر: المصدر السابق ١٠/٤٠ (حذق).

(٥) المفايح: من فاح الدم فيحاً وفيحاناً وهو فائح انصب، وأفاحه هراقه. لسان العرب ٢/٥٥٠.
وعليه فهو جمع مفرده مفاح، والمعنى: العروق التي تجري فيها الدم.

(٦) هو من القضم: هو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس. وقيل: أكل الشيء اليابس.
انظر: لسان العرب ١٢/٤٨٧. وفي (د) تهضمه، وهو الأنسب للسياق.

لقتل صاحبها الشدة[١]، وفي ورود الروح البدن من غير أن يرى من أين ورد أو كيف حدث، وصدوره عنه بلا أن يعلم كيف صدر وأين ذهب[٢]؟؟ ثم إن الخلق جميعاً على سبيلين: ذكور وإناث، والأنام طرأ على نوعين: رجال ونساء، وإن جوارح كل أحد على مثال غيره، وصورة كل واحد تختلف عن صورة غيره، فأي دليل لمدعي حق في دعواه أوضح[٣] مما وصفت، وأي حجة له أوكد مما أحضرت؟ ألا يعلم المعطل[٤] الشقي الجاهل الغوي حين لم يكن لنفسه في خلقه صنع ولا عرف لها في الأرض صانعاً أن مثل هذه الأشياء المتفقة المنتظمة الملتأمة[٥] المتشاكلة المجتمعة في خلق واحد، وكل أحد سبيله سبيل ذلك[٦] / الواحد، ومثل[٧] هذه

---

(١) في س: (السرة)، وأما في نسخة ك و د: (السدة).
قال ابن منظور: السدة والسداة: شبيه بالدهش.
المصدر السابق ٤٩٧/١٣ ولا يظهر له معنى هنا. ويبدو لي أنه الشدة ولذا أثبته.

(٢) الروح من أهم الأدلة التي تدل على وحدانية الله وقدرته وعظيم سلطانه. ففي عصرنا الحاضر بلغ العلم ذروته، حتى يسمى هذا العصر بعصر التكنولوجيا والكمبيوتر ولكن وقف عاجزاً عن معرفة هذا السر اللطيف وهذه الحقيقة، حقيقة الروح فلم يصلوا إلى إدراكها.
انظر: ظلال القرآن ٢٢٤٩/٤.

(٣) في س و م (أوضحت) والصواب (أوضح) كما يدل عليه السياق وهو كذا في نسخة ك و د.

(٤) المقصود منه المنكر الجاحد الذي لا يعترف بوجود ربنا سبحانه وتعالى.

(٥) هو من التأم، ويقال للشيئين إذا اتفقا: التأما.
انظر: لسان العرب ٥٣١/١٢ (لأم).

(٦) ق ٧/ب نسخة ك.

(٧) رد المؤلف بهذا القول على أهل المصادفة القائلين بأن هذا الكون بما فيه قد تكون بطريق المصادفة ــ ويعني القول بالمصادفة «أن الذرات تلاقت وتجمعت على نسب وأوضاع مخصوصة بطريق المصادفة فكونت العناصر الأصيلة ثم تلاقت العناصر وتجمعت وتمازجت بالمصادفة وفي مدد كافية بالمصادفة وأجواء ملائمة بالمصادفة =

العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها، ثم[1] الدلائل الواضحة والعلامات البينة في تغير الأمور وتصرف الدهور التي لا يستطيع دفعها ولا إحداث مثلها الملوك بسلطانهم، ولا المثرون بأموالهم ولا أولو القوة بقوتهم[2] ولا أهل الرأي بتدبيرهم، وفي العجائب التي يحار فيها

فتكونت هذه التنوعات وخلقت الحياة من هذه المصادفات».

وهذا القول أو هذه النظرية تصورها فقط يكفي لبطلانها فإنه لا يمكن أن يتصور بأن هذا الكون الكبير بنظامه الدقيق المحكم أتى في عالم الوجود مصادفة بدون موجد، لأننا نرى ونشاهد في عالمنا هذا أنه لا يوجد شيء من الأشياء مهما بلغ في صغره وحقارته أوجد نفسه بدون موجد مصادفة فكيف بهذا العالم الكبير.

ويُرَدّ على أصحاب هذه النظرية بطرق عديدة منها ما يعرف بالطريقة الرياضية والحسابية، ولكن نختار منها ما هو سهل في البيان والفهم وهو أن يفرض أن رجلاً ملك مطبعة فيها نصف مليون من الحروف وهي موزعة في صناديقها الخاصة. فجاءت هزة أرضية قوية قلبت صناديق الحروف على بعضها وبعثرتها وخلطتها ــ ثم قيل لصاحب المطبعة: إن حروف المطبعة بكاملها كوّنت عند اختلاطها بالمصادفة كتاباً كاملاً من ٥٠٠ صفحة ينطوي على قصيدة واحدة تؤلف بمجموعها وحدة كاملة مترابطة متلائمة منسجمة بألفاظها وأوزانها وقوافيها ومعانيها ومغازيها. فهل له أن يصدق بذلك؟.

فالجواب: طبعاً لا. لا يصدق بذلك، هذا في المطبعة الصغيرة وكلماتها المحدودة، فما بال العالم كله.

انظر: قصة الإيمان لنديم الجسر، ص ٢٨٩ ــ ٢٩٥؛ والبراهين العلمية على وجود الخالق، ص ٥٩ ــ ٦٨.

(١) بعدما انتهى المؤلف من دلالة الأنفس بدأ في دلالة الآفاق وهي القسم الثاني من الدلالات الثلاث على معرفة الله تعالى على منهج الرسل والسلف وأما القسم الثالث فهو دلالة المعجزات التي هي أقواها وأوضحها لأنها تجمع بين أمرين أولهما: الحدوث الضروري. والثاني: المخالفة للطبائع والقوانين الكونية المعروفة ــ ولكنها تختص بالأنبياء والرسل. انظر: إيثار الحق، ص ٤٣، ٤٩ ــ ٥٣.

(٢) في ك، و د: (بقدرتهم).

البصر، ويعجز عن وصفها البشر مما قد صارت كلها مدبرة لمصالح الأنام وأرفاقهم[1] وأغذيتهم وأرزاقهم بغير صنع فيها لهم، ولا حول ولا قوة منهم، فلو رجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى من الدنيا فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير[2] شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ الوسع وفرط / الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه، [٨/ب] فمنها: سماء قائمة في الهواء بغير عمد ولا أطناب[3] ترى (تظلهم)[4] وتبدي من زينتها لهم نجوماً طالعات زاهرات جاريات لها بروج مفهومة ومطالع معلومة، وهي علامات للسفر يهتدون بها في البر والبحر، والشمس تطلع أول كل نهار من مشرقها وتغيب آخره في[5] مغربها، لا يرى لها رجوع ولا يعرف لها مبيت، تنير فيستضيء بضوئها الدنيا لهم، تزهو[6] وتحمي فتربو بحرها الزروع وتلحق[7]، وهي للفقير دثار[8] في القر[9]،

---

(١) الأرفاق: جمع رفق: والرفق والمرفق والمرفق: ما استعين به.
انظر: لسان العرب ١١٨/١٠.
(٢) في نسخة س وم: (تغير) والصواب ما في نسخة ك و د: (تغيير).
(٣) الأطناب: ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق. لسان العرب ٥٦١/١.
(٤) لا توجد في نسخة س وم: كلمة (تظلهم) وهي موجودة في ك و د.
(٥) في نسخة ك: (من في) والصواب (في) كما هو في س وم ود.
(٦) في س و م و د: (تزهو) نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي: زها النبت يزهو إذا نبت ثمره، لسان العرب ٣٦٢/١٤ وفي نسخة ك: (تزهر) ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة: أزهر النبت. بالنبت إذا نوّر وظهر زهره. المصدر السابق ٣٣٢/٤ ولم يبد لي الصواب منهما.
(٧) في س م: (تلحف)، وفي ك ود: (تلحق).
(٨) الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. المصدر السابق ٢٧٦/٤.
(٩) القُرّ: البرد عامة ــ بالضم ــ وقال بعضهم: القر في الشتاء والبرد في الصيف، المصدر السابق ٨٢/٤.

وللغني عون في الحر، وقمر يبدو على آي البرد[1] الزيادة والنقصان فيعرفون به عدد الشهور والأعوام، وصبح يفلق[2]، فهو لهم معاش يتصرفون فيه لأمورهم، وليل يغسق[3]، فهو لهم سكن يريحون فيه أبدانهم بهجوعهم[4] وأزمنة نفاعة للخيرات جلابة تنتقل في كل حول مراراً من حال إلى حال، ثم تعود عند انقضاء الحول إلى أول حال، فلهم في كل حال منها سبب يجري[5] عليهم نفعاً، ويجلب إليهم رزقاً، ورياح لا يرى لها جسم، ولا يعرف لها كن[6] تلقح[7] لهم الأشجار فتحمل لهم الثمار، وتروح الأجسام وتطيب الأبدان، وهي مَطْرَدة للآفات التي تحدث بين الأرض والسماوات، سحاب يدِرّ[8] عليهم الغيث في أوان انتفاعهم به ويمسك عنهم وقت استغنائهم عنه، فتمتد لهم منه الأنهار وتغمر[9] به البلاد ويكثر

---

(١) هكذا في النسخ الثلاث ــ ولم يبد لي معناه، وهو لا يوجد في د لعله مقحم.

(٢) هو من الفلق: وهو الشق. المصدر السابق ١٠/٣٠٩.

(٣) غسق الليل يغسق غسقاً وغسقاً: انصب وأظلم. المصدر السابق ١٠/٢٨٨.

(٤) الهجوع: النوم ليلاً. المصدر السابق ٨/٣٦٧.

(٥) في نسخة ك: يجدي، وهو من «أجدى عليه يجدي: إذا أعطاه». المصدر السابق ١٤/١٣٤.
في س وم ود: (يجري) وهو من الإجراء ــ وكلاهما صحيح ــ.

(٦) الكنّ: قال ابن منظور: وقاء كل شيء وستره. وقال: الكن: البيت أيضاً. المصدر السابق ١٣/٣٦٠.

(٧) يقال: ألقحت الريح السحابة والشجرة ونحو ذلك في كل شيء يحمل. المصدر السابق ٢/٥٨٢.

(٨) هو من درّت السماء بالمطر درّاً ودروراً، إذا كثر مطرها. ويقال: الريح تَدِرّ بالسحاب وتستدره: أي تستجلبه. المصدر السابق ٤/٢٨٠ ــ ٢٨١.

(٩) هو من الغمر: الماء الكثير ــ غمره الماء يغمره غمراً واغتمره: علاه وغطاه. المصدر السابق ٥/٢٩.

منه الحب والنبات ويحيى به النوامي[1] والموات[2]، وأرض على الماء مبسوطة هي لهم مهاد[3] ومعيشة، تنبت لهم المطاعم والملابس وتخرج لهم المشارب والمغانم، وتحملهم على ظهرها ماعاشوا، وتواريهم إذا ما ماتوا، وجبال هي أوتاد لأرضهم لتستقر ولا تميد[4] بهم، ولتخرج لهم الجواهر والأموال ولينحتوا(*) منها البيوت / ويَرْعوا(*) فيها الأغنام، ويقدحوا[5](*) منها النار [٩/أ] التي فيها دفئهم، وبها تصلح أغذيتهم وتطيب أطعمتهم، وماء فيه حياة كل شيء، ومنه أصل كل شيء، يُرْويهم من العطش وينقيهم من الدنس ويطهرهم عن النجس، وقد امتد منه بحور تجري الفُلْك فيه[6] تحملهم إلى المكان البعيد، ويأكلون منها اللحم الطري ويعثر لهم[7] عن الحلي والطيب، أو نبعت الأرض لهم منه ماءً يسوقونه إلى المواضع التي يحتاجون إليه (فيها)[8] لينبت لهم المآكل التي يعيشون بها، وخزنت منه ما يبرد لهم في

---

(١) في ك: كتبت هذه الكلمة بهذا الشكل (الغوامن).
وفي س وم: (النوامي) وهي جمع نامية ــ معناها الخلق. كما في النهاية ٥/١٢١، فيبدو أنها الصواب. وفي نسخة د العوام.

(٢) الموات: الأرض التي لم تزرع ولم تُعَمَّر، ولا جرى عليها ملك أحد.
انظر: النهاية ٤/٣٧٠.

(٣) المهاد: الفراش. لسان العرب ٣/٤١٠.

(٤) قال ابن منظور: ماد الشيء يميد ميداً: تحرك ومال.
انظر: المصدر السابق ٣/٤١١.

(٥) قال في اللسان: قدح بالزند يقدح قدحاً واقتدح: رام الإيراء به.
انظر: المصدر السابق ٢/٥٥٤.

(٦) كذا في جميع النسخ (فيه) ولعل الصواب (فيها).

(٧) في نسخة ك: (يعثر) من العثور.
وفي نسخة س وم ود: (يفتر) ولا يبدو لي أن له معنى هنا.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، وهو غير موجود في نسخة س وم.

(*) في جميع النسخ أثبتت النون في الأفعال الثلاثة ــ والصواب حذفها كما تقتضيه القواعد العربية.

القيظ[1] ليستلذوا شربه ويفتر[2] لهم في الشتاء لئلا يؤذيهم برده حين يستعملونه، وأنعام لهم دفء ومنافع ومطاعم وملابس، وفيها لهم جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بـالغيه إلا بشق الأنفس، وتتخذون من جلودها بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم[3] ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها[4] وأشعارها أثاثاً[5]، ويشربون مما في بطونها من بين فرث[6] ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، وخيل وبغال وحمير ليركبوها ويتزينوا بها، ونحل تتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون[7]، وتأكل من كل الثمرات، ويخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه لهم شفاء ولذة، ثم ما وجد من خلق سائر الأمم والحيوان وما هديت لما قدر لها من الأرزاق، ثم غير ذلك مما في السماوات السبع، وفي الجوبين السماء والأرض، وفي البراري والبحار والفيافي[8] والديار

---

(١) القيظ: ـ قال ابن منظور: صميم الصيف ـ.
انظر: لسان العرب ٤٥٦/٧.

(٢) أي يصير حامياً، وهو من فتر الماء: أي سكن حره.
انظر: المصدر السابق ٤٣/٥.
وفي نسخة ك: (يفقر)، ولم يبد لي أن له معنى هنا.

(٣) أي يوم سفركم ــ من ظعن يظعن ظَعْناً وظَعَنا بالتحريك وظُعونا: ذهب وسار.
انظر: المصدر السابق ٢٧٠/١٣.

(٤) الأوبار: جمع وبر ــ وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها.
انظر: المصدر السابق ٢٧١/٥.

(٥) ق ١/٨ نسخة ك.

(٦) قال ابن منظور: الفرث: السرجين ما دام في الكرش. لسان العرب ١٧٦/٢.

(٧) هو من عرش الكَرْم يعرشه ويعرشه عرشاً وعروشاً وعرّشه: عمل له عرشاً. وعرش الكرم: ما يدعم به من الخشب. المصدر السابق ٣١٥/٦.

(٨) هو جمع فيفي، والفيفي: المفازة التي لا ماء فيها.
انظر: المصدر السابق ٢٧٤/٩.

والشعوب والجبال، وفي تخوم[1] الأرض وظلماتها، وحوادث الدهر وخطراتها من العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها ينبىء[2] لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير / حكيم عليم سميع بصير أحد[3] دائم على سبيل واحد غير معلم [٩/ب] ولا مقوم ولا محدث ولا مدبر، علم[4] ما يكون قبل أن يكونه وعرف لكل شيء ما يصلحه، وسهل عليه كل شيء شاءه، وانبسطت يده في جميع ما أراده، لم يعجزه شيء عن شيء ولا منعه شيء عن شيء، فخلق الأشياء كلها كما شاء وقدرها وجعلها متضادة وقومها وسبب لها معاشها ومصالحها وحرسها بعين لا تنام وحفظها بلا معين ولا نصير ولا هاد ولا مشير ولا كفو ولا شريك ولا ضد ولا نظير ولا والد ولا نسيب ولا صاحبة ولا ولد، ومن[5] دلائل البعث أن الحبة الميتة قد تدفن في التراب ليس لها ورق

---

(١) قال ابن منظور: التخوم: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم. المصدر السابق ١٢/٦٤.

(٢) في س و م (نبي) وفي ك (ينبىء) وهو الأنسب.

(٣) كذا في س وم، وفي ك ود: (أزلي).

(٤) في نسخة ك: (عليم).

(٥) ومن هنا بدأ في عنوان جديد وهو إثبات البعث وأن الناس بعد موتهم سيبعثون مرة ثانية ويحشرون للحساب، فيكون مصيرهم إما إلى الجنة وإما إلى النار، وهو ــ أي الإيمان بالبعث والنشور ــ أحد أركان الإيمان الستة، وهذا الأسلوب الذي اتبعه المؤلف في إثبات البعث هنا قد استخدمه القران في عديد من السور، كما نرى في سورة (ق) عندما أظهر الكفار تعجبهم على البعث، فقالوا:

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية ٣).

فقال تعالى في معرض الرد عليهم:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾

(سورة ق: الآيات ٩ ــ ١١). =

ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا ريح ولا طعم ولا حركة، فيمكثها الله في التراب ثم يحييها فالق الحب والنوى، فيخرجها من مدفنها متحركة بعد[1] ما لم يكن لها حركة، وتخرج من التراب مع شعب وورق ولون وريح، وطعم ولم يكن لها شيء من ذلك حين دست في التراب، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة، ثم يخرج من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر قد جعل الله تبارك وتعالى ذلك تبياناً لعباده ودلالة على معاده، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ (إلى قوله تعالى)[3]: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾[4] و﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5]، فسبحان الذي

= وأيضاً قوله تعالى في سورة يس:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾

إلى قوله ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (الآيات ٣٣ ــ ٣٥).

وأيضاً في قصة أصحاب البقرة، وفي قصة الطير مع إبراهيم، وفي قصة عزير وغيرها من القصص دليل واضح على أن الله تعالى قادر على إحياء الناس بعد موتهم مرة ثانية وليس في ذلك ما يدعو إلى التعجب، كما أنه ليس فيه أدنى صعوبة بالنسبة لله تعالى. فإن الذي خلق العباد والبلاد أول مرة على غير مثال قادر على أن يخلقهم مرة ثانية.

(١) في نسخة ك: (أن).

(٢) (سورة يس: الآية ٣٣).

(٣) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في النسخ الثلاث.

(٤) (سورة ق: الآيات ٩ ــ ١١).

(٥) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أوضح دلالته[1] للمتفكرين، وأبدى شواهده للناظرين، وبيّن آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين، وأدحض[2] حجج الجاحدين، وأعمى أبصار الغافلين، وتبارك الله أحسن / الخالقين، والحمد لله مالك يوم الدين، وما كنا لنهتدي [١٠/أ] لولا أن هدانا الله رب العالمين.

(١) في نسخة ك ود: (دلالاته).

(٢) هو من أدحض حجته: إذا أبطلها.
انظر: لسان العرب ١٤٨/٧.

. . . .

التعلــيق :

هذا الباب مرتبط بالباب السابق (الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه. . . الخ) ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله لما بين فيه وجوب التفكر في آيات الله تعالى وآلائه وكذلك أوضح فيه ما جاء من النهي عن التفكر في ذات الله تعالى أراد أن يبين في هذا الباب الأسلوب الذي ينبغي للإنسان أن يتخذه للتفكر في آيات الله تعالى الدالة على وحدانيته وتدبيره وقوته وسلطانه، وأراد أن يوضح الطريقة الصحيحة للتدبر وإعمال النظر في مظاهر الحياة وآفاق الكون.

وعملاً بقوله تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

بدأ بالنفس الإنساني، وذلك لأنه أقرب شيء إلى الإنسان على الإطلاق بالإضافة إلى اشتماله على آثار وعلامات لا يُحْصَى عددُها وكلها دالة على تدبير الله تعالى وعظمته وقدرته. فإن كل جزئية في حياة الإنسان تقفنا أمام خارقة من الخوارق لا ينقضي منها العجب.

وذكر المؤلف في بداية تعرضه لإقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته ووحدانيته من واقع الجسم الإنساني فقال: لو نظر الإنسان إلى نفسه لوجدها مكونة ومركبة تركيباً دقيقاً هندسياً بحيث إنه ليس فيه أي نقص ولا زيادة.

وذلك مما يؤكد أن هناك من دبرها وركبها وأتقن في تدبيرها وأحكم في تركيبها. ثم ضرب لذلك مثالاً بالعمارة، فذكر أن حيطانها وأبوابها وسقفها وغير ذلك من لوازم العمارة تدل على بانيها وتشهد له، فكذلك الجسم الإنساني أيضاً يدل على أن هناك من دبره وركبه بهذا الأسلوب الدقيق، ففي كل عضو من أعضائه صغيراً كان أو كبيراً آثار تدبيره وإحكامه ظاهرة وواضحة.

وبعد ذلك تكلم على جميع الأعضاء مبيناً لوظائفها وما يشتمل عليه كل واحد منها من التركيب الدقيق والتدبير المحكم بحيث لو نقص منه شيء أو زيد فيه شيء لتأذى منه الإنسان.

. . . .

ثم إنه أبطل من خلال هذا التركيب الدقيق والتدبير المحكم اللذين يشتمل عليهما الجسم الإنساني ما ذهب إليه أهل المصادفة القائلين بأن العالم وما يوجد فيه قد تكون بطريق المصادفة، وليس هناك من أوجده بترتيب أو تدبير، فرد عليهم المؤلف في جملة واحدة قائلاً: «ومثل هذه العجائب ـ يقصد ما يشتمل عليه الجسم الإنساني ـ التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها».

وقد تقدم أن ذكرت عن نظرية المصادفة والرد عليها بشيء من التفصيل في محله.

وبعد الانتهاء من الجسم الإنساني بدأ المؤلف في الكلام على مظاهر الكون والاستدلال بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيها من آيات وعلامات على وحدانيته وربوبيته وقدرته وتدبيره لهذا العالم، وتعرض في ذلك لذكر السماء والأرض والجبال والسحاب والنبات والمياه والبحار وغيرها مما أودع الله تعالى فيه من منافع عظيمة وفوائد جليلة للإنسان، مع العلم بأن كل جزئية من هذا الكون علويه وسفليه لا تخلو من منفعة وفائدة كما أنها تشتمل على أسرار لطيفة تبرهن على وجود الباريء سبحانه وتعالى سواء عرفها الإنسان أو لم يعرفها.

ثم إن المؤلف تعرض أيضاً أثناء كلامه على المظاهر الكونية لإقامة الدليل على حقية البعث والنشور من خلال المظاهر الكونية، فاستدل عليه بالحبة الميتة. التي تدس في التراب فتبقى هذه الحبة في الأرض لمدة، ثم تنبت مع ورق وشعب ولون وريح وطعام لم يكن لها شيء من ذلك حين دست في التراب فكذلك الإنسان حين يموت ويدس في التراب، ولا يكون له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة. ولكن الله سبحانه وتعالى سيخرجه من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر كما قد أخرج الحبة من الأرض.

وهذا الأسلوب في الاستدلال على البعث قد استخدمه القرآن في عديد من الآيات، منها قوله تعالى في (سورة ق: الآية ٩ ـ ١١):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ * وَٱلنَّخْلَ

. . . .

بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾.

وكذلك قوله تعالى في (سورة يس: الآية ٣٢، ٣٣):

﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ * وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾.

وهكذا أتى المؤلف نهاية هذا المبحث، وختمه قائلاً: «فسبحان الذي أوضح دلالته للمتفكرين وأبدى شواهده للناظرين وبين آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين وأدحض حجج الجاحدين وأعمى أبصار الغافلين وتبارك الله أحسن الخالقين، والحمد لله مالك يوم الدين وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله رب العالمين».

وبهذا أعطانا أسلوب التفكر في آيات الله تعالى وآلائه الدالة على عظمته وقدرته ووحدانيته وربوبيته، وهو أسلوب صحيح ومبني على منهج سليم، كما أنه منهج الرسل وسلفنا الصالح، فلو اتخذنا هذا الأسلوب لمعرفة الله ومعرفة قدرته وعظمته وانتهجنا في ذلك منهج الرسل وسلفنا الصالح لما ضعنا في ضلالات المتصوفة الذين وضعوا طرقاً جديدة لمعرفة الله تعالى وكذلك لما تهنا في المتاهات الفلسفية وفي مباحث الطبائعيين الذين يقيسون كل شيء في ضوء المادة والطبيعة.

ومنهج الرسل وسلفنا الصالح في معرفة الله تعالى الذي أشرت إليه يتمثل في ثلاث دلالات كما يقول ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق، ص ٤٣ ـ ٥٦؛ وهي دلالة الأنفس ودلالة الآفاق ودلالة المعجزات.

وهذه الدلالات الثلاث قد دل عليها القرآن واستخدمها لإرشاد من فسدت فطرته وانحرفت عن الجادة.

أما دلالة الأنفس فقال تعالى:

﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾

(سورة عبس: الآية ١٧ ـ ١٩).

. . . .

وقال تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ * ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ * فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار: الآية ٦ ــ ٨).

وقال:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٨).

وأبسط آية في ذلك آية الحج (الآية ٥، ٦):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾.

إلى قوله:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾.

وأما دلالة الآفاق فقد قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾.

إلى قوله:

﴿ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٦٤).

. . . .

ومثل هذا كثير في القرآن.

وقد جمع بين دلالتي النفوس والآفاق في قوله:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣).

وأما دلالة المعجزات فهي من أقوى الدلالات وأوضح الآيات لجمعها بين أمرين واضحين وهما الحدوث الضروري والمخالفة للطبائع والعادات، وقد تعرض القرآن لهذه الدلالة عندما قص علينا بالمعجزات التي صدرت على أيدي الأنبياء، ولم يكن من وراء سردها إلا البيان بوحدانية الله تعالى وأنه هو المتصرف في هذا العالم.

فكما أنه تعالى قادر على التصرف فيه وفق ما عرفه الناس من القوانين الكونية والعادات المعروفة، فهو أيضاً قادر على خرق العادة المعروفة والقانون الكوني. ويبين بياناً واضحاً ليس فيه مجال لأدنى شك أن الله تعالى هو الخالق لهذا العالم، والمتصرف فيه وحده دون غيره، وإذا عرف ذلك يلزم منه أن يكون هو المعبود وحده دون غيره.

وقد استخدم الحافظ ابن القيم أيضاً في مفتاح دار السعادة، ص ٢٠٤ ــ ٣٠٤؛ الدلالتين الأوليين ــ عندما تعرض لذكر الجسم الإنساني والمظاهر الكونية وما أودعه تعالى تحت كل واحد منها من آثار تدبيره وتركيبه وصنعه وحكمته، مما يدل على وحدانيته وكمال صفاته وأنه هو الخالق لهذا العالم كله.

وقال في بدايته: لو تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه. فبهذا تعرف إلى عباده وندبهم إلى التفكر في آياته.

ونذكر لذلك أمثله مما ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه ليستدل بها على غيرها. اهـ.

ثم بدأ بخلق الإنسان، وتكلم عليه من حين كان نطفة إلى أن صار إنساناً سوياً

. . . .

ذا أعضاء وجوارح في أحسن خلقة، كما تكلم على كل مظهر من مظاهر الكون من الشمس والقمر والسماء والأرض والجبال والأنهار وغيرها من جميع مظاهر الكون واحداً بعد واحد مبيناً لما يوجد فيها من آثار تدبير الله سبحانه وتعالى وتركيبه، وما أودعه سبحانه وتعالى فيها من أسرار وحكم وفوائد للإنسان.

لا يمكن كل ذلك إلا من العلام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة، مما يدل على أن هذا العالم وما يوجد فيه من الكائنات كل ذلك من خلق الله تعالى وصنعه، ويرد على أصحاب الطبيعة القائلين بأنه ليس هناك ذات إلهية، تدير هذا الكون، وإنما هو يدور بنفسه وبطبيعته.

وفي الحقيقة إن إنكار وجود الله سبحانه وتعالى أمر غير فطري وغير معقول ــ والذي ينكر وجود الله سبحانه وتعالى لا يخلو من حالتين ــ إما أن يكون مخادعاً لنفسه ــ وإما أن يكون مخادعاً لغيره. لأن الإنسان مجبول فطرياً على الاعتراف بوجود رب العالمين في قرارة نفسه سواء رضي أم أبى.

ويؤكد ذلك ما يحكى عن أحد الأئمة أنه قال لبعض الملاحدة:

هل سبق لك أن ركبت البحر؟ فقال الملحد: نعم، فقال له: وهل وقع لك أن ضربت الأمواج سفينتك فكسرتها؟ فأجاب بنعم فقال: قل لي: من هذا الذي كنت تدعوه في نفسك ينجيك من هذه المصيبة؟ فسكت الملحد، ولم يحر جواباً، وقد قرر غير واحد من العلماء أن الاعتراف بوجود رب العالمين هو أمر فطري والانحراف عنه أمر غير فطري بل هو فساد طارىء على الإنسان بفساد فطرته حيث يريد الخداع لنفسه أو لغيره، وقد عزا ذلك شيخ الإسلام إلى جمهور علماء المسلمين وقال: «إن أصل العلم الإلهي فطري ضروري، وأنه أشد رسوخاً في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا: إن الواحد نصف الاثنين».

انظر منهاج السنة ٢٠٢/٢؛ ومجموع الفتاوى ١٥/٢؛ وانظر أيضاً: رسالة الفطرة في مجموع الرسائل الكبرى ٣٣٣/٢ ــ ٣٤٩؛ وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١٥٧/٢.

وأما كون الإلحاد وإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى أمراً غير معقول فإننا

. . . .

نشاهد في عالمنا هذا أن شيئاً صغيراً مهما بلغ في الصغر لا يستطيع أن يوجد بنفسه، فكيف يعقل أن هذا العالم بكبره وسعته وبمحتوياته قد تكون بنفسه بنظامه المحكم الدقيق دون أن يكون في وجوده تأثير لقوة أخرى.

وعليه فإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى من الأمور التي لا يقبلها أي عقل سليم.

وقد بدأت نظرية إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى تقع موقع القبول لدى بعض الشباب المتهوسين، في الأوساط الإسلامية، وليس ذلك من الاقتناع أو العلم، وإنما هو من التقليد الأعمى، لأولئك الشرذمة القليلة من الغربيين الذين ينكرون وجود الرب تعالى، وأتوا باسم العلم والفلسفة بنظريات مضحكة من أمثال دارون وجوليان هكسلي وبخنر وغيرهم من أصحاب النظريات القائلة بالارتقاء والنشوء والمصادفة وهؤلاء الذين ينكرون وجود الله سبحانه في مجتمعاتنا يلوكون ما لاكه أولئك الشرذمة من الأمم الغربية بدعوى أنهم ما بلغوا ذروة الرقي والتقدم إلا بهذه النظريات، ولكنهم إن عرفوا شيئاً فقد جهلوا أشياء، لأنهم ما عرفوا أن أولئك الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى من الأمم الغربية المتحضرة في نظرهم عددهم قليل جداً إذ لا يتجاوزون عن واحد في المائة كما يدل على ذلك الاستفتاء الذي قام به الدكتور تقي الدين الهلالي سنة ١٩٦٠م فطلب من سفارات الدول الغربية غير الشيوعية التي تمنح لشعوبها حرية في الرأي والدين الكائنة بالرباط عن عدد الملحدين في بلدانها وأجابت هذه السفارات بعدد الملحدين الموجودين في بلدانها وبالنظر في أعدادهم يتبين أنهم لا يتجاوزون عن واحد بالمائة.

انظر: ما كتبه الدكتور في كتابه دواء الشاكين، ص ٩٧ ــ ١١٩.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن لانتشار الإلحاد في الأمم الغربية سبباً يرجع إلى حرمان الكنيسة العلم والكشوفات العلمية، فإنها حرمت على الناس باسم الدين الاشتغال بالعلوم والاكتشافات العلمية، كما أنها أصابت بظلم شديد أولئك الذين خالفوا قرارها، فأعدمتهم شنقاً أو حرقاً. مما أدى كثيراً منهم إلى الخروج عليها ثم الكفر بكل ما يسمى ديناً والكراهية والبغض الشديد له ــ فمن هنا كان إلحاد الكثير منهم ــ.

. . . .

وأما الإسلام فعلى العكس من ذلك تماماً يحبذ العلم ويرحب به كما أنه يشجع أصحاب العلم ويرفع درجاتهم فيقول:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩).

ويقول:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١١).

وبعد العلم بأن الاعتراف بوجود الرب سبحانه وتعالى والإقرار بأنه هو الخالق لهذا الكون من الأمور التي تقتضيها الفطرة والعقول السليمة. ينبغي أن نعرف أن هذا النوع من التوحيد لا يكفي للنجاة من النار بل لا بد أن يؤتى معه بما هو لازم له وهو توحيد الألوهية، فإننا إذا آمنا بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم وسيده وخالقه وصانعه لزمنا أن نوحده بالعبادة والألوهية، فلا نصرف نوعاً من أنواع العبادة إلا له، وبدون تحقيق هذا النوع من التوحيد لا يمكن لنا النجاة من النار، بدليل ما حكى القرآن عن كفار مكة أنهم كانوا مقرين بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم والصانع له، ومع ذلك قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم امتنعوا عن الإتيان بما هو لازم إقرارهم وهو أن يوحدوه سبحانه وتعالى بالعبادة، بل أصروا على إشراك آلهتهم معه ــ فذلك مما يدل دلالة واضحة على أن توحيد الربوبية غير كاف للنجاة من النار، وأما الآيات التي تدل على أن المشركين من العرب كانوا من المقرين بتوحيد الربوبية، فمنها قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾

(سورة لقمان: الآية ٢٥).

وقوله تعالى:

﴿ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥)

. . . .

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١/٢٣.

ولكن نلاحظ أن أكثر الكتاب المعاصرين من دعاة المسلمين عندما يكتبون عن التوحيد يصرفون كل همهم في إثبات الرب سبحانه وتعالى، والمفروض أن يعطي هؤلاء المؤلفون عند كتابتهم عن التوحيد اهتماماً أكثر لتوحيد الألوهية، وذلك لأنه تفشى في عامة المسلمين جهلاً الإشراك بالله تعالى بشتى أنواعه. فينبغي أن يوضح لهم ما هو توحيد الألوهية والعبادة إلى جانب تنبيههم بما هم عليه من أمور الشرك المنافية لعقيدة التوحيد ـ.

(٣)
ما ذكر من الفضل
في المتفكر في ذلـك

٤٢ ـ ١ حـدثنـا جعفـر بن عبـدالله بن الصبـاح[1]، حـدثنـا محمـد بن حـاتم المؤدب[2]، حـدثنـا عمـار بن محمـد[3]، عـن

(١) هو جعفر بن عبدالله بن الصباح بن نهشل بن نُهَيْشَل، أبو عبدالله الأنصاري المقرئ الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، قال فيه المؤلف: أحد الثقات، يحدث عن البغداديين، وكان رأساً في القراءة، عنده من علوم القرآن ما لم يكن عند غيره، وكان الوليد بن أبان كثير الاختلاف إليه.
وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً ـ وقال الذهبي: وكـان رأساً في علوم القـرآن والتجويد.
وقال ابن الجزري: إمام مجود فاضل. توفي سنة أربع وتسعين ومائتين وقيل: سنة خمس وتسعين.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨١؛ أخبار أصبهان ١/٢٤٦؛ معرفة القراء الكبار ١/١٩٧؛ غاية النهاية ١/١٩٢.

(٢) هو محمد بن حاتم بن سليمان الزِمّي (بكسر الزاي وتشديد الميم) أبو جعفر ويقال: أبو عبدالله المؤدب المكتب الخراساني نزيل العسكر، ثقة، من العاشرة مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٣) هو عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثوري. صدوق يخطىء، وكان عابداً، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال ابن حبان: ممن فحش خطأه وكثر وهمه حتى استحق الترك من أجله. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجة.
المجروحين ٢/١٩٥؛ تهذيب التهذيب ٧/٤٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

ليث[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة[2].

---

(١) هو ليث بن أبي سليم بن زنيم (بالزاي والنون مصغراً) القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي، واسم أبي سليم أيمن، ويقال: أنس ويقال غير ذلك. صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك ـ من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة ـ أخرج له البخاري ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٢) أورده ابن حجر في زهر الفردوس من رواية المؤلف بلفظ: «تفكر ساعة خير من قنوت ليلة».

وقال: موقوف، ثم أورده من حديث أنس بن مالك مرفوعاً نقلاً عن صالح بن أحمد في المبصرة.

انظر: زهر الفردوس ٤٦/٢، (مصور الجامعة الإسلامية برقم ١٤٥١).

وأورده في تسديد القوس (ق ١٠٨)، بلفظ: «التفكر في عظمة الله ساعة خير من قيام ليلة»، وقال: رواه أبو الشيخ عن ابن عباس.

وفي هذا الإسناد ليث بن أبي سليم، وهو متروك الحديث، وقد روى ذلك عن أبي الدرداء من قوله: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٩/١؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥/١/١، من طريقين عنه.

وقد روى ذلك أيضاً مرفوعاً ولكنه غير صحيح بل هو موضوع كما سيأتي بعده، وإنما هو قول بعض الصحابة أو غيرهم من التابعين.

والتفكر في آيات الله وآلائه ومظاهر الكون مطلوب ورد به القرآن ولكن لم يثبت حديث في فضله أنه أفضل من كذا وكذا من العبادة.

٤٣ ـ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا[١]، حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي[٢]،حدثنا إسحاق بن نجيح الملطي[٣]، حدثنا عطاء الخراساني[٤]

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن زكريا، يكنى أبا محمد، وهو ابن أخي عبدالوهاب بن زكريا، كان مقبولاً، ثقة، كتب عن محمد بن بكر وسعدويه وإسماعيل بن عمرو وسهل.

وذكره بنحوه أبو نعيم، وزاد: له المصنفات الكثيرة. توفي سنة ست وثمانين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصبهان ٢/ ٦١.

وانظر أيضاً: معجم المؤلفين ٦/ ١١٩.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي أبو عمرو وهو فيما قيل: عبدالله بن عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان، ووقع عند ابن حبان عثمان بن عبدالله المغربي الأموي أبو عمرو. ولعل كلمة (المغربي) تحريف لكلمة (القرشي).

قال ابن عدي: كان يسكن نصيبين ودار البلاد وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات.

وقال ابن حبان: شيخ قدم خراسان فحدثهم بها، يروي عن الليث بن سعد وابن لهيعة، ويضع عليهم الحديث، كتب عن أصحاب الرأي لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار.

الكامل ٥/ ١٨٢٣؛ المجروحين ٢/ ١٠٢، (تحقيق: محمود إبراهيم زايد)؛ الاعتدال ٣/ ٤١.

(٣) هو إسحاق بن نَجِيح (بمفتوحة وكسر ميم وبحاء مهملة، المغني ص ٢٥٣)، الملطي (بفتح الميم وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الملطية وهي من ثغور الروم بما يلي أذربيجان، الأنساب ١٢/ ٤٢). أبو صالح أو أبو زيد نزيل بغداد.

قال الحافظ ابن حجر: كذبوه، وقال الإمام أحمد: هو من أكذب الناس، من التاسعة.

تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٠؛ راجع أيضاً الكامل ١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥؛ وميزان الاعتدال ١/ ٢٠٠.

(٤) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب ويقال: أبو عثمان ويقال غير ذلك، البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ـ اسم أبيه عبدالله ويقال: ميسرة. =

عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة»[3].

= صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ــ أخرج له مسلم والأربعة، ولم يصح أن البخاري أخرج له.
تهذيب التهذيب ٧/٢١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٣) رواه ابن الجوزي من طريق المؤلف، وقال: «هذا حديث لا يصح، وفي الإسناد كذا بان، فما أفلت وضعه من أحدهما: إسحاق بن نجيح.
قال أحمد: هو أكذب الناس.
وقال يحيى: هو معروف بالكذب، ووضع الحديث.
وقال الفلاس: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً.
والثاني: عثمان، قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، الموضوعات ١٤٣/٣ ــ ١٤٤.
وقال العراقي: (رواه) ابن حبان في كتاب العظمة من حديث أبـي هريرة بلفظ (ستين سنة) بإسناد ضعيف، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/٣٦١.
وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، فقال: اقتصر العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على تضعيفه، وله شاهد. ثم أورد حديث أنس بن مالك الذي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق محمد بن جعفر الوركاني عن سعيد بن ميسرة عنه موقوفاً ــ بلفظ «تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ألف سنة».
انظر: زهر الفردوس ٢/٤٦.
وأيضاً أورد أثر عمرو بن قيس الملائي الذي أخرجه أبو الشيخ في هذا الكتاب وهو سيأتي برقم ٤٨ بلفظ: «بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر». اللآلىء المصنوعة ٢/٣٢٧.
وقال الألباني في حديث أبـي هريرة: موضوع.
انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٠٩؛ وأيضاً ضعيف الجامع الصغير ٤/٩٦. ورد على السيوطي في تعقبه فقال في حديث أنس:
هذا مع كونه موقوفاً ومغايراً للفظ الحديث فهو موضوع أيضاً. =

٤٤ ـ ٣ حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان[1]، حدثنا أحمد

= سعيد بن ميسرة قال الذهبي: مظلم الأمر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات، وكذبه يحيى القطان.

قلت: فمثله لا يستشهد به ولا كرامة. سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٠٩.

قلت: وقد ورد عن أنس بن مالك مرفوعاً ـ كما تقدم ذكره في الرقم السابق ولكن في سنده سلام بن سليم أو سلم، وهو متروك.

انظر: تقريب التهذيب، ص ١٤١.

وأيضاً ورد عن ابن عباس مرفوعاً «التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة، وخير الناس المتفكرون في ذات الله. وشرهم من لا يتفكر في ذات الله».

أورده ابن حجر في زهر الفردوس ٢/٥٢؛ من رواية المؤلف عن محمد بن إبراهيم بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا أبي، سمعت نهشلاً عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ. ولم أهتد إلى هذا الحديث في العظمة، لعله أخرجه في غيره.

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٤٨، وقال: فيه نهشل بن سعيد.

قلت: قال فيه الحافظ: متروك كذبه إسحاق بن راهويه.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

وخلاصة القول: أنه لا يصح في هذا الباب حديث مرفوع.

انظر: تنزيه الشريعة ٢/٣٠٥؛ وكشف الخفاء ومزيل الألباس ١/٣٧٠ ـ ٣٧١؛ والفوائد المجموعة، ص ٢٤٢؛ والأسرار المرفوعة، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

(١) هو الحسن بن هارون بن سليمان بن داود بن بهرام السلمي الخراز، يكنى أبا علي.

ذكره المؤلف وقال فيه: أحد الثقات، وهو وأبوه حدثا عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وداود بن رشيد ومحمد بن أبي خلف المسيبي. وكتبنا عنه المغازي عن موسى بن عقبة وكان قد كف بصره، وكان من المتورعين حسن الحديث، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٢.

انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٢٦٢.

الدورقي[1]، حدثنا محمد بن كثير[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[4] / رضي الله عنهما قال: ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير من قيام ليلة، والقلب ساه[5].

٤٥ ـ ٤ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد[6]، حدثنا علي بن

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير البغدادي.

(٢) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو أيوب الصنعاني نزيل المصيصة يقال: هو من صنعاء دمشق، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب لتهذيب ٤١٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن (في التقريب حفص) بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو إسحاق الكوفي، نزل الشام وسكن المصيصة.
ثقة حافظ له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٥١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٤) ق ٨/ب نسخة ك.

(٥) أخرجه ابن المبارك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، الزهد، ص ٩٧.
وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٢.
وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.
وابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١.
وهو ضعيف لأن في مسند المؤلف محمد بن كثير صدوق كثير الغلط، وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ويمكن أن ينجبر هذا الضعف برواية ابن المبارك ولكن في إسناده رجلاً مبهماً.

(٦) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، ذكره الخليلي وقال: سمع بنداراً وأبا موسى وشيوخ العراق والري، ثقة ـ سمع منه شيوخ الري وأبو الحسن القطان وأحمد بن الحسن بن ماجة وغيرهم. الإرشاد ١١٩/١.

المنذر[1]،حدثنا ابن فضيل[2]، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[3]، عن سالم بن أبي الجعد[4] قال: سألت أم الدرداء[5] رضي الله عنهما: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء[6]؟ فقالت: التفكر[7].

---

(١) هو علي بن المنذر بن زيد الأودي ويقال: الأسدي أبو الحسن الكوفي الطَريقي (بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف)، صدوق يتشيع، من العاشرة، مات سنة ٢٥٦، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة.
تهذيب ٣٨٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو محمد بن فضيل بن غَزْوان (بفتح المهملة وسكون الزاي) ابن جرير الضبي مولاهم (الضبي بفتح ضاد وشدة موحدة نسبة إلى ضبة بن أد، المغني، ص ١٥٦). أبو عبدالرحمن الكوفي.
صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة، مات سنة ٢٩٥، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٥.

(٣) هو عمرو بن مرة بن عبدالله أبو عبدالله المرادي.

(٤) هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي. الغطفاني، ثقة كان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل: مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ١١٤.

(٥) هي أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة ويقال: جهيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية. ثقة فقيهة، من الثالثة، ماتت سنة إحدى وثمانين.
أخرج لها الجماعة، وأما أم الدرداء الكبرى فاسمها خيرة ولا رواية لها.
تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧٥.

(٦) هو عويمر، مشهور بكنيته وباسمه جميعاً واختلف في اسمه فقيل: هو عامر وعويمر لقب واختلف في اسم أبيه فقيل: عامر أو مالك وغير ذلك، توفي في خلافة عثمان. الإصابة ٤٥/٣.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٨/١، عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي معاوية عن الأعمش به.
فيه عنعنة الأعمش ولكن له طريق آخر كما سيأتي بعده.

٤٦ ـ ٥ أخبرنا المروزي[١]، قال: حدثنا عاصم بن علي[٢]، حدثنا المسعودي[٣]، عن عون بن عبدالله[٤] قال: قيل لأم الدرداء رضي الله عنها: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: التفكر[٥].

٤٧ ـ ٦ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا سهل بن عاصم قال: سمعت فضيلاً[٦] يقول: كلام المؤمن حكم، وصمته

---

(١) هو محمد بن يحيى المروزي.

(٢) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي أخو أبي العميس عتبة بن عبدالله المسعودي.
صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة. مات سنة ستين ومائة، وقيل: سنة خمس وستين، روى له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٥.

(٤) هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة، مات قبل سنة ١٢٠، روى له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أخرجه من طريق المسعودي عن عون بن عبدالله.
الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٥، وعنده زيادة (والاعتبار).
وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٥٣.
وأيضاً رواه عن عون: مالك بن مغول أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المصدر السابق له، ص ١٣٥، مقروناً مع المسعودي. وأبو نعيم في الحلية ١/٢٠٨.
كما رواه عنه أيضاً محمد بن عجلان أخرجه من طريقه ابن المبارك في الزهد، ص ٩٧، بزيادة (والاعتبار).
وقد رواه عن أم الدرداء سالم بن أبي الجعد كما تقدم قبله فالأثر من هذه الطرق صحيح إن شاء الله.

(٦) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي، الزاهد المشهور.

تفكـر، ونظره عبـرة، إذا كنت كذلـك لم تزل في العبـادة، ثم قرأ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

٤٨ ـ ٧ حدثنا محمد بن / يحيـى المروزي، حدثنا إسحاق بن المنذر[2]، [١٠/ب] حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل[3]، عن عمرو بن قيس الملائي[4] قال: بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر[5].

---

(١) (سورة الذاريات: الآية ٥٦).
والأثر رواه أبو نعيم في الحلية ٨/٩٨ بأطول منه.
من طريق أبيه ثنا محمد بن أحمد بن أبـي يحيى ثنا إسماعيل بن يـزيد ثنـا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل. ثم ذكر مثله وليس عنده ذكر الآية.
وسنده صحيح لأن رجاله ثقات إلا أن سهل بن عاصم قال فيه ابن أبـي حاتم: شيخ.

(٢) ذكره ابن أبـي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، قال: إسحاق بن المنذر قرابة الهيثم بن خارجة، روى عن أبـي عقيل يحيى بن المتوكل روى عنه الحسـن بن محمد بن سلمة النحوي الرازي. الجرح والتعديل ٢/٢٣٥.

(٣) هو يحيى بن المتوكل العَمْري (بمفتوحة وسكون ميم، منسوب إلى عمرو بن عوف بطن من الأنصار، المغني، ص ١٨٦)، أبو عَقيل (بالفتح) المدني ويقال: الكوفي الحذاء الضرير صاحب بُهَيَّة (بالموحدة مصغراً)، مولى العمريين. ضعيف، من الثامنة، مات سنة ١٦٧، أخرج له مسلم في المقدمة وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/٢٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٩.

(٤) هو عمرو بن قيس المُلائي (بضم الميم وتخفيف اللام والمد، وهو نسبة إلى بيع الملأ نوع من الثياب: المغني، ص ٢٤٩)، أبو عبدالله الكوفي. ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٨/٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٢/٣٢٥ من رواية المؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه يحيى بن المتوكل. =

٤٩ ـ ٨ أخبرنا أبو يعلى[١]، حدثنا عباس النرسي[٢]، حدثنا يزيد بن زريع[٣]، عن سعيد[٤]، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[٥] قال: المعتبرين[٦].

= وذكر هذا الأثر الملا علي في الأسرار المرفوعة، ص ١٦٢، وقال: إنه من كلام السري سقطي.

وقد ورد في بيان أهمية التفكر والتدبر وفضلهما آثار عديدة عن الأئمة راجع لمعرفة هذه الآثار مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ـ ١٩٧؛ وتفسير ابن كثير ١/٤٣٨.

والتفكر والتدبر أمران مطلوبان، وردت بهما آيات كثيرة في كتاب الله تعالى.

كما أن لهما ثمرات وفوائد جليلة. فإنهما يوقعان العبد من الإيمان على ما لا يوقعه العمل المجرد، ويخرجانه من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والإيمان.

وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً ولكن ما يروى في التفكر أنه أفضل من كذا وكذا من العبادة فهو من أقوال العلماء ولم يثبت في ذلك حديث صحيح.

ومن المعلوم أن العبادات لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة. فلا اعتبار إذاً لما يروى من أقوالهم في ذلك.

(١) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند.

(٢) هو العباس بن الوليد بن نصر النَّرْسي (بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة) أبو الفضل البصري مولى باهلة.

ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٨. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥/١٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو يزيد بن زُرَيْع (بتقديم الزاي مصغراً) العيشي (بمفتوحة وسكون ياء تحتية بشين معجمة منسوب إلى عايش بن مالك، المغني، ص ١٨٨).

ويقال: التميمي، أبو معاوية البصري الحافظ، ثقة ثبت، من الثامنة مات سنة ١٨٢، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٣٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٤) هو سعيد بن أبـي عروبة.

(٥) (سورة الحجر: الآية ٧٥).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ١/٦٨ مصور الجامعة برقم ١٧٤٥). عن معمر عن قتادة. =

٥٠ ـ ٩ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبدالعزيز بن عمير[١] يقول: إن صنفاً من الطير تجوعوا[٢] أربعين صباحاً، ثم طاروا في الهواء، فلما رجعوا إلى الطير كانوا يعرفون بعد بريح المسك. قال أحمد[٣] رحمه الله: هذا مثل ضربوه للناس إذا زهدوا تفكروا وطارت قلوبهم في ملكوت السماء فيرجعون ويثنى عليهم[٤].

٥١ ـ ١٠ حدثنا الوليد[٥]، حدثنا أحمد بن يحيى بن نصر[٦]، حدثنا أبو حجر[٧]،

= وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/٤٦ عن بشر بن يزيد. وأيضاً عن محمد بن عبدالأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به. وإسناده صحيح.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٣ وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
كما أورده ابن كثير في تفسيره ٢/٥٥٥، وقال في تفسير الآية: إن آثار هذه النقم الظاهرة على تلك البلاد لمن تدبر ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته.

(١) تقدمت ترجمته في رقم ٢٣.
(٢) في النسخ الثلاث س و ك و م (يجوعوا).
والصواب ما أثبته لموافقته مع سياق الكلام ـ وكذا في د ـ.
(٣) هو ابن أبي الحواري.
(٤) لم أجد من ذكره غير المؤلف، وهو كلام يبدو عليه لون التصوف، إن المتصوفة هم الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام غير المفهوم.
(٥) هو الوليد بن أبان أبو العباس الأصبهاني ثقة.
(٦) هو أحمد بن يحيى بن نصر العسال. يحدث عن البصريين والرازيين شيخ ثقة، توفي سنة ست ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٣.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/١٠٢.
(٧) لم أتمكن من معرفته. لعله حُبيّب (بالتشديد) ابن حجر أبو حجر القيسي البصري، وثقه ابن حبان. وقد اختلف في كنيته. تعجيل المنفعة، ص ٨٥.
انظر أيضاً: الكنى لمسلم ١/٢٧٥؛ والإكمال ٢/٢٩٩.

حـدثنـا كنـانـة بن جبـلة[1]، عن عـثمـان بـن عـطاء[2]، عن أبيه[3]: أن أبا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة والموازين والجنة حيث أزلفت، وفي النار حين أبرزت، وصفوف الملائكة وطي السمـاوات والأرض ونسف الجبـال وتكـويـر الشمس وانتـشـار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضراً من هذه الخضراء تأتي عليّ بهيمة فتأكلني، وأني لم أخلق، فنزلت هـذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[4].

---

(١) هو كنانة بن جبلة بن المعلى بن عبيدالله الهروي سكن هراة.
نقل ابن أبـي حاتم عن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيـى بن معين: كنانة بن جبلة الذي كان يكون بخراسان من أهل الحديث؟فقال: كذاب خبيث.
فقال عثمان: هو قريب، قال: خبيث الحديث، وقال: سألت أبـي عنه فقال: محله الصدق يكتب حديثه حسن الحديث.
الجرح والتعديل ١٧٠/٧.
انظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٤١٥/٣؛ ولسان الميزان ٤٩٠/٤.

(٢) هو عثمان بن عطاء بن أبـي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي البلخي.
أصله من بلخ، روى عن أبيه وغيره.
قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.
وقال ابن حجر ضعيف، من السابعة.
مات سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: إحدى وخمسين ومائة.
أخرج له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجة.
الكـامـل ٨١٨/٥؛ تهـذيب التهـذيب ١٣٨/٧؛ تقـريب التهـذيب، ص ٢٣٥.

(٣) هو عطاء بن أبـي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٤٦).
وهذا الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٥/٦، وعزاه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف.
وقال ابن كثير: قال ابن شوذب وعطاء الخراساني: «نزلت هذه الآية في أبـي بكر الصديق».
=

٥٢ ـ ١١ حدثنا أحمد بن عمر[١]، حدثنا عبدالله بن محمد[٢]، قال: حدثني سلمة[٣]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان[٤] يقول: خرج مالك بن دينار[٥] رحمه الله بالليل إلى قاعة[٦] الدار، وترك أصحابه في البيت، وأقام إلى الفجر قائماً في وسط الدار، فقال لهم: إني

= ثم نقل عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عطية بن قيس: أنها نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار لعلي أضل الله، ثم قال: والصحيح أن هذه الآية عامة. كما قال ابن عباس وغيره.

انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٧٦.

وهذا الأثر ضعيف جداً. لأن في إسناده كنانة بن جبلة كذبه يحيى بن معين ووافقه عثمان وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، حسن الحديث. وأيضاً عثمان بن عطاء الخراساني قال فيه الحافظ: ضعيف. وأبوه يروي عن الصحابة مرسلاً.

وروى الإمام أحمد في الزهد، ص١١٢؛ عن روح حدثنا هشام بن أبي عبدالله عن قتادة قال: بلغني أن أبا بكر قال: وددت أني خضرة يأكلني الدواب.

كما روى أيضاً عن روح أخبرنا هشام عن الحسن قال: قال أبو بكر: «والله لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد».

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني.

(٢) في س و م (عبدالله بن الحمد) وفي ك: عبدالله بن محمد، وهو الصواب، وهو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) هو أبو سليمان عبدالرحمن بن عطيه الداراني. من الزهاد الصالحين.

(٥) هو مالك بن دينار السلمي الناجي مولاهم أبو يحيى البصري الزاهد. كان أبوه من سبي سجستان وقيل: من كابل. صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة ونحوها. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٠/١٤؛ الخلاصة، ص ٣٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٦.

(٦) قال ابن منظور: قاعة الدار ساحتها مثل القاحة. وجمعها قوعان. لسان العرب ٨/٣٠٥ (مادة قوع).

[١١/أ] كنت في وسط الدار خطر ببالي أهل النار، فلم يزالوا يعرضون / علي بسلاسلهم وأغلالهم حتى الصباح[١].

٥٣ ــ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله[٢]، قال: حدثني محمد بن الحسين[٣] قال: حدثني سليمان أبو أيوب[٤] قال: قام زبيد[٥] ذات ليلة للتهجد، فعمد إلى مطهرة له، فغسل يده ثم أدخلها في المطهرة، فوجد الماء فيها بارداً شديداً كاد أن يجمد، فذكر الزمهرير[٦] ويده في المطهرة، فلم يخرجها منها حتى أصبح، فجاءت الجارية وهو على ذلك من الحال، فقالت: ما شأنك؟ لم تصل الليلة كما كنت تصلي؟ قال: ويحك، إني

---

(١) لم أعثر على من أورد هذه القصة غير المؤلف. وإسنادها صحيح لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٣) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحي بن زعلان العامري أبو جعفر بن إشكاب (بسكون المعجمة) البغدادي الحافظ. صدوق. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٤.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (سليمان أبو أيوب) وهو كنية سليمان بن يسار الهلالي وهو متقدم، لم يرو عن زبيد بن الحارث الأيامي، والذي روى عن زبيد هو سليمان بن مهران الأعمش.
انظر: تهذيب الكمال ١/٤٢٣؛ وتقدمت ترجمة الأعمش في رقم ٥.

(٥) هو زبيد (بموحدة مصغراً) بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي (بفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى يام وهو بطن من همدان، الأنساب ١٣/٤٧٧)، ويقال: الأيامي ويقال: أبو عبدالله الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٦) قال ابن الأثير: والزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار في الدار الآخرة. النهاية ٢/٣١٤.

أدخلت[1] / يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء، فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده علي حتى وقفت علي، انظري لا تخبري بهذا أحداً ما دمت حياً، قال: فما علم بذلك أحد حتى مات رحمة الله عليه[2].

٥٤ ـ ١٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[3]، حدثنا أحمد بن سعيد[4]

---

(١) ق ٩/١ نسخة ك.

(٢) لم أجد من أورد عنه هذه القصة غير المؤلف. ورجال الإسناد كلهم ثقات، غير سليمان أبـي أيوب فلم أتمكن من معرفته. وهذه القصة تبين لنا أن التفكر أو التذكر إذا كان على منهج سليم يخفف كثيراً من الآلام والمتاعب التي يواجهها الإنسان في سبيل عبادته.
فإن زبيداً لما أحس عند وضوئه بشدة البرد تذكر في الزمهرير الذي أعـد للكفار وتفكر في شدته فجعله هذا التفكر لا يحس بعد ذلك بشدة برد الماء بل جعله لا يحس حتى بنفسه لأنه بقي على تلك الحال إلى الصبـح، ولم يشعر حتى وقفت عليه الجارية.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبـي الحسن الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن متويه (بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم الإكمال ٢٠٦/٧) وأيضاً بأبة (بفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة وآخرها هاء، مشتبه النسبة ٩/١) وأيضاً بابن فيرة الطيان، نقل الذهبـي وابن عبدالهادي عن المؤلف أنه قال: كان من معادن الصدق.
وقالا: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر، ويدري الحديث ويحفظ. وقال أبو نعيم: من العباد الفضلاء، مات سنة اثنتين وثلاثمائة. ونيّف على الثمانين.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١٨٩/١؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٧٤٠/٢؛ سير أعلام النبلاء ١٤٢/١٤.

(٤) هو أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيدالله الهمداني أبو جعفر المصري، صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٣١/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

حـدثنا ابن وهب[1]، أخبـرني عبدالله بن عيـاش[2]، عن يزيـد بن قوذر[3]،عن كعب رضي الله عنه قال: من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فليكثر التفكر يكن عالماً[4].

٥٥ ـ ١٤ (حدثنا)[5] قال: حدثني الصلت بن حكيم[6]، عن جعفر بن

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

(٢) هو عبدالله بن عياش (بمثناة ومعجمة) ابن عباس (بموحدة ومهملة) القتبـاني (بكسر القاف بعدها مثناة ساكنة ثم موحدة، وفي المغني، ص٢٠٧: نسبة إلى قتبـان بن رومان) أبـوحفص المصري، صـدوق يغلط، أخرج لـه مسلم في الشواهد، مات سنة ١٧٠. أخرج له مسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) ذكره ابن أبـي حاتم وقال: يزيد بن قوذر المصري، روى عن كعب وسلمة بن شريح ورومان، روى عنه عبدالله بن عياش بن عباس وسيار بن عبدالرحمن الصدفي سمعت أبـي يقول ذلك.
الجرح والتعديل ٩/٢٨٤.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٧٦، في ضمن كلام طويل له، عن أحمد بن محمد ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرني ابن عبدالحكم أن ابن وهب أخبرهم قال: أخبرني عبدالله بن عياش به.
ورجال إسناده كلهم ثقات غير عبدالله بن عياش فإنه صدوق يغلط ويزيد بن قـوذر لم أعثر لـه على جـرح أوتعديـل وكعب الأخبار قـد اشتهـر بـروايـة الإسرائيليات.

(٥) كلمة (حدثنا) من نسخة ك وهي غير موجودة في س، و م.

(٦) كذا في النسخ الثلاث (الصلت بن حكيم) ولكن يظهر أنه خطأ، والصواب أنه (الصلت بن مسعود) لأن الصلت بن حكيم متقدم، وهو الذي يروي عن أبيه عن جده حديث: «أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه» الحديث. كما سيأتي برقم ١٨٨.
وأما الصلت بن مسعود فقد ذكره المزي في تلاميذ جعفر بن سليمان كما ذكر جعفر بن سليمان في مشايخه. =

سليمان[1]، عن رجل من أهل صنعاء[2] ـ أظنه عبدالصمد[3] ـ عن وهب بن منبه رحمه الله قال: الصمت فهم للفكرة، والفكرة مفتاح للمنطق والقول بالحق دليل على الجنة[4].

٥٦ ـ ١٥ وقال وهب بن منبه رحمه الله: ما طالت فكرة امرىء قط إلا فهم، وما فهم امرؤ قط إلا علم، وما علم أمرؤ قط إلا عمل[5].

= انظر: تهذيب الكمال ١٩٦/١، ٦١٢/٢.
وهو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر ويقال: أبو محمد البصري القاضي ـ ثقة، ربما وهم من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها بسنة. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ٤٣٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو جعفر بن سليمان الضبعي (بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة) أبو سليمان البصري. صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٢) صنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وهي المقصودة هنا، وأخرى قرية بالغوطة في دمشق ـ وأما صنعاء اليمانية فكان اسمها في القديم أزال.
وذكر ياقوت الحموي في تسميتها بصنعاء أن الحبشة لما وافتها وجدوا مدينتها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا: هذه صنعة ومعناه حصينة، فسميت صنعاء بذلك.
وقال: وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً.
انظر: معجم البلدان ٤٢٥/٣ ـ ٤٢٦، وهي الآن عاصمة اليمن الشمالية.

(٣) هو عبدالصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني، صدوق معمر، من السابعة، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخرج له ابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٣٢٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) لم أجد من ذكره غيره. ورجال إسناده صدوق إلا أن الصلت بن مسعود ربما وهم. ووهب مشهور برواية الإسرائيليات.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وأورده الغزالي في الإحياء ٣٦٣/٤؛ وابن قدامة المقدسي في كتابه مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨؛ وابن القيم في كتابه مفتاح =

٥٧ ــ ١٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الربيع[1]، حدثنا حجاج بن رشدين[2]، قال: كنا نجالس عبدالرحمن بن شريح[3] عشاء لا ينطق فيها بحرف مفكر حتى يقوم، فقال له رجل يوماً: ألا تتكلم؟ فقال: قد تكلمت، وتكلمت فلم أنتفع ولم ينتفع بكلامي وقال ذات يوم: كم تكرر هذه المواعظ على هذه القلوب / وليس فيها حراك، [١١/ب] فكيف من أهملها، قال وأطال السكوت يوماً فقال: العجب كل العجب عن يوم يقص فيه للشاة الجماء من الشاة القرناء، فعلمنا أنه كان مفكراً في ذكر يوم القيامة[4].

= دار السعادة، ص ١٩٧؛ وابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١. ورجال إسناده كما تقدم في الرقم السابق ثقات. إلا أن الصلت بن مسعود صدوق ربما وهم.

(١) هو سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري (بمفتوحة وسكون هاء وبراء منسوب إلى مهرة بن حيان، المغني، ص ٢٥٠) أبو الربيع المصري ابن أخي رشدين. ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٨٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٢) هو الحجاج بن رشدين بن سعد المصري. ضعفه ابن عدي، وقال: وكان نسل رشدين قد خصوا بالضعف. مات حجاج سنة إحدى عشرة ومائتين. قال أبو زرعة: لا علم لي به، لم يذكر ابن يونس فيه جرحاً. وقال الخليلي: هو أمثل من أبيه، وقال مسلمة بن قاسم لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
الكامل ٦٥١/٢؛ الثقات ٢٠٢/٨؛ ميزان الاعتدال ٤٦١/١؛ لسان الميزان ١٧٦/٢.

(٣) هو عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله (أو عبيدالله) بن محمود المعافري (بفتح الميم والمهملة) أبو شريح الاسكندراني ــ ثقة ــ فاضل، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٩٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٤) لم أجد من أخرج هذا الأثر غيره. إسناده ضعيف لأن فيه حجاج بن رشدين. وأما قوله (يقص فيه للشاة الجماء من الشاة القرناء) فقد روى هذا عن النبي

٥٨ ــ ١٧ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب[١]، حدثنا أحمد بن منصور زاج[٢]، حدثنا عبدالرحيم بن الحسن الصفار[٣]، قال: قال ابن عيينة[٤] رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٥] قال: أنزع عنهم فهم القرآن فأصرفهم عن آياتي[٦].

= صلى الله عليه وسلم فإنه قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها».
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٣٥.

(١) هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن أنس، وقيل: ابن مهران بن أنس أبو بكر الخرار الأصبهاني، توفي سنة أربع وثلاثمائة. ذكره أبو نعيم ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/١٢١.

(٢) هو أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي الملقب بزاج (بزاي وجيم). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة مثان وخمسين ومائتين. وقيل غير ذلك.
أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٦.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن ابن عيينة وروى عنه أحمد بن منصور المروزي المعروف بزاج. الجرح والتعديل ٥/٣٤١.

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. وله واحد وتسعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص ١٢٨.

(٥) (سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٦٠، عن أحمد بن منصور المروزي قال ثني محمد بن عبدالله بن بكر، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٩ (محمودية)، عن أحمد بن منصور به.
وعزاه السيوطي أيضاً إلى ابن المنذر.
انظر: الدر المنثور ٣/١٣٧؛ وأورده البغوي في تفسيره؛ والخازن في تفسيره ٢/٢٨٩؛ وعبدالرحيم الصفار لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. =

٥٩ ــ ١٨ حدثنا إسحاق بن أبـي حسان الأنماطي وإبراهيم بن محمد بن الحارث[1]، قالا: حدثنا أحمد بن أبـي الحواري، حدثنا أبـو عصمة[2]

= قال ابن جرير عقب إخراجه لهذا الأثر: وتأويل ابن عيينة هذا يدل على أن هذا الكلام كان عنده من الله وعيداً لأهل الكفر بالله ممن بعث إليه نبينا ﷺ دون قوم موسى، لأن القرآن إنما أنزل على نبينا محمد ﷺ دون موسى اهـ.

وعقب عليه ابن كثير في تفسيره ٢/٢٤٧، فقال: ليس هذا بلازم لأن ابن عيينة إنما أراد أن هذا مطرد في حق كل أمة، ولا فرق بين أحد وأحد في هذا، والله أعلم.

وقال في تفسير الآية: أي سأمنع فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي ويتكبرون على الناس بغير حق، أي كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل كما قال تعالى:

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ١١٠).

وقال تعالى:

﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (سورة الصف: الآية ٥).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبو إسحاق.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكان عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة وحديث البصريين والأصبهانيين. (إلى أن قال). وذهب سماعه وكان يقال له: ابن نائلة ــ ونائلة أمه ــ وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتبه إلا عنه. طبقات المحدثين، ص ٢١٠.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/١٨٨.

(٢) هو ريحان بن سعيد بن المثنى بن سعدان بن زيد بن كزمان السامي (بالمهملة) الناجي (بالنون والجيم) أبو عصمة البصري، صدوق ربما أخطأ من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣/٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

قال: سمعت أبا زيد[1] يقول: رأيت سفيان الثوري رحمه الله وقد طاف وصلى خلف المقام ركعتين ورفع رأسه فنظر إلى السماء وانقلب مغشياً عليه، قال: فخرج حبش[2] زمزم فحملوه وأدخلوه وصبوا عليه الماء حتى أفاق، فحدثت به أبا سليمان[3] فقال: ليس النظر أقلبه، إنما أقلبه الفكر[4].

٦٠ ــ ١٩ حدثنا أحمد بن روح[5]، حدثنا عبدالله بن خبيق[6]، عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان الثوري رحمه الله طويل الفكرة، وكان يفور[7] الدم من حزنه وفكرته[8].

---

(١) هو حماد بن دليل (مصغراً) أبو زيد قاضي المدائن، صدوق، نقموا عليه الرأي، من التاسعة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) في النسخ الثلاث (حبش) ومعناه الجماعة.
انظر: لسان العرب ٦/٢٧٩.
وفي نسخة د: (جيش).

(٣) هو عبدالرحمن بن عطية الداراني.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/١٧، من طريق أحمد بن إسحاق والمؤلف عن إبراهيم بن محمد بن الحارث به.
إسناده جيد لأن رجاله كلهم صدوق إلا ريحان فهو صدوق ربما أخطأ.

(٥) هو أبو الطيب أحمد بن روح بن زياد الشعراني.

(٦) هو عبدالله بن خبيق الأنطاكي، روى عن يوسف بن أسباط، ذكره ابن أبي حاتم وقال: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه.
الجرح والتعديل ٥/٤٦.

(٧) فار الشيء فوراً وفؤوراً وفوراناً: جاش. لسان العرب ٦/٣٧٤.
وهو كذا في النسخ الثلاث (يفور)، وفي د: (يبول)، وهو الأقرب إلى الصواب وكذا ورد في الحلية وسير أعلام النبلاء.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٢٣، من طريق آخر عن عبدالرحمن بن عفان عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان من شدة تفكره يبول الدم.
=

٦١ ـ ٢٠ حدثنا أبو بكر بن معدان[1]، حدثنا عبدالله بن خبيق قال: قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان الثوري رحمه الله ـ وقد صليت العشاء الآخرة: ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خده ثم قمت ونمت، فلما طلع الفجر أتيته، فقلت: يا أبا عبدالله طلع الفجر، فإذا المطهرة بيمينه ويساره على خده، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أفكر في أمر الآخرة إلى الساعة[2].

= وذكره الذهبي قال: قال يوسف بن أسباط: كان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكرته. سير أعلام النبلاء ٧/٢٧٧.
وأيضاً ذكر من طريق أبي العيناء عن عبدالله بن خبيق قال يوسف بن أسباط: كان سفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبول الدم، المصدر السابق ٧/٢٤٢.
وأورده ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ١٧٨.
وأيضاً ذكر عنه الذهبي أنه قال: إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول الدم. سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٩.
كما ذكر أيضاً أنه قال: إني لأرى الشيء يجب علي أن أتكلم فيه فلا أفعل فأبول دماً. المصدر السابق ٧/٢٤٣.
وذكر عنه حكايات أخرى مما تدل على شدة ورعه وتقواه، وكان رحمه الله من أكبر الزهاد الورعين.
وفي إسناد المؤلف عبدالله بن خبيق لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(١) هو محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبدالرحيم الأصبهاني الثقفي، قال فيه المؤلف: محدث ابن محدث. وقال الذهبي: الحافظ الرحال المصنف.
وقال أيضاً: الإمام الحافظ المصنف ـ توفي بكرمان سنة تسع وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٨؛ أخبار أصفهان ٢/٢٤٣؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٤.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٥٣، من طريق عبدالمنعم بن عمر ثنا أحمد ثنا أبو يعقوب المروزي ثنا ابن خبيق به بنحوه.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/٢٤٠ ـ ٢٤١. وفي هذا الإسناد أيضاً عبدالله بن خبيق، ولم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

. . . .

= وقد ذكر نحو هذه القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٠٠، عن أبي سليمان الداراني.
قال أحمد بن أبي الحواري: بات أبو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيأ، فلما أدخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح، وكان وقت الإقامة فخشيته أن تفوته الصلاة، فقلت: الصلاة. يرحمك الله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: يا أحمد! أدخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري: هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك؟.
فبقيت متفكراً حتى قلت بالغموم والأحزان: فما يفوتني من الإنس باله.

. . . .

التعلـــيق:

هذا الباب (ما ذكر من الفضل في المتفكر في ذلك) مرتبط بالبابين السابقين ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله بيّن في الباب الأول (الأمر بالتفكر بآيات الله وقدرته. . . إلخ).

أن التفكر في آيات الله وقدرته وآلائه مطلوب من العباد ومأمور به، وأن التفكر في ذات الله ممنوع لأنه لا يمكن أن يقدر قدره أحد من مخلوقاته، ثم بين في الباب الثاني كيف ينبغي للإنسان أن يتفكر في آيات الله تعالى وقدرته ولما بين ذلك كله أراد أن يبين في هذا الباب ما ورد في التفكر من الفضل والثواب.

وهناك آيات كثيرة في القرآن تدل على أهمية التفكر وفضله.

وقد تقدم ذكر بعض هذه الآيات فيما ذكرته في تعليقي على الباب الأول.

ومما يدل على فضل التفكر والتدبر في آيات الله تعالى المسموعة منها والمشهودة قوله تعالى:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

وقد ورد عن عديد من المفسرين في تفسير هذه الآية أنهم قالوا: سأنزع عنهم فهم الكتاب، أو سأمنع قلوبهم عن التفكر في أمري أو في آياتي.

فالله سبحانه وتعالى يعذب المتكبرين عن طاعته بهذا العذاب إذ يسلب عنهم الصلاحية للتفكر في كتابه أو آياته.

ومما يدل أيضاً على فضل التفكر قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩١).

. . . .

فقد أثنى الله تعالى في هذه الآية الكريمة الذين يتفكرون في مظاهر هذا الكون بعين الاعتبار والبصيرة ويزدادون به إيماناً بالله وإذعاناً له حيث يتوجهون إليه بطلب المغفرة والنجاة من النار.

ولذلك كان النبي ﷺ يتمثل بهذه الآية عملياً.

فروى البخاري في صحيحه ٨/٢٣٥، رقم ٤٥٦٩، بسنده عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء، فقال: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»، وفي بعض الروايات: حتى ختم، ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة. . . الحديث.

وفي الجمع بين الذكر والعبادة لله تعالى وبين التفكر في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار في هذه الآية الكريمة إثبات لحقيقتين هامتين تدلان على أهمية التفكر وفضله وحقيقته.

الأولى أن التفكر في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح عبادة لله تعالى وذكر له، بل هو من صميم العبادة والذكر.

والحقيقة الثانية: أن آيات الله تعالى وآثار قدرته ومظاهر تدبيره في هذا الكون لن تتجلى إلا للقلوب الذاكرة العابدة، وأن هؤلاء الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ــ وهم يتفكرون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار هم الذين تتفتح لبصائرهم ما تنطوي عليه المظاهر الكونية من السماوات والأرض وما بينهما من الحقائق العظيمة الجليلة.

وتدل الآية أيضاً إلى جانب هذا على أن التفكر في تصميم الكون ونواميسه وسَننه من شيمة المؤمنين بالله تعالى والذاكرين له.

أما الإعراض عن ذلك وعدم التفكر في الآيات الكونية فهو من عادة المشركين والكافرين، فقد قال تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٥ ــ ١٠٦).

. . . .

وقال ابن القيم أثناء ذكره لما في التفكر من فوائد وثمرات:

الفكر عمل القلب والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله أشرف من عمل الجوارح.

راجع تفسير ابن كثير ١/٤٣٨؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٥٧؛ وظلال القرآن ١/٥٤٥.

وأما ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار التي تدل على أن التفكر لمدة كذا أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر أو ما في معناه فيستأنس به ولا يعتمد عليه. لأن كثيراً منها غير صحيح، وما صح من ذلك لا ينهض حجة ليستدل به لكونه أثراً من آثار التابعين وغيرهم والتي لا تصلح للاحتجاج في أمور العبادات، وما جاء في كتاب الله تعالى أو في السنة الصحيحة الثابتة يكفي عن مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو الآثار.

وأما ما أورده المؤلف رحمه الله تعالى من الوقائع والحوادث التاريخية التي حدثت لبعض أئمتنا السلف أثناء تفكرهم وتذكرهم ففيه تأكيد لما قدمنا من أن التفكر إذا كان متصلاً بذكر الله تعالى ومبنياً على منهج سليم يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد.

(٤)

ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه ولطيف حكمته وتدبيره وعجائب / صنعه وأنه لا تحيط به الصفات[١] ولا تدركه الأوهام تعالى وتقدس

[١٢/أ]

٦٢ ـ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس[٢]، حدثنا الحسين بن الفرج[٣]

---

(١) قصدُ المؤلف من قوله: «وأنه لا تحيط به الصفات» هو ما تفيده الآية الكريمة:

﴿ وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وكذلك قوله تعالى:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

(٢) هو جعفر بن أحمد بن فارس أبو الفضل.
ذكره المؤلف وقال: توفي بالكرخ سنة ٢٨٩، كان عنده الموطأ عن أبي مصعب وكتب الكثير بمكة والبصرة والري وأصبهان، له مصنفات حسان، طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٠٩.
انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢٤٥/١؛ ومعجم المؤلفين ١٣٣/٣.

(٣) هو الحسين بن الفرج الخياط أبو علي، أو أبو صالح، ويعرف أيضاً بابن الخياط، قال فيه يحيى بن معين: كذاب صاحب سكر شاطر، وقال أبو زرعة: هو حدثنا عن أبي معاوية حديثاً إلا أنه ذهب حديثه، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه. والذي أنكر حديث أبيرق، وذاك حديث لم يكن إلا عند ابن أبي شعيب فرواه هو. قال المؤلف: ليس بالقوي. وقال أبو نعيم: وفيه ضعف وقال الذهبي: قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث، ومشاه غيره.
=

حدثنا عفان بن مسلم[1]، قال: حدثنا المبارك بن فضالة[2]، عن الحسن رحمه الله[3] / قال: سمعته يقول: كانوا ـ يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ يقولون: الحمد لله[4] ربنا الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً لا يتصرف، (لقال)[5] الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب[6] حادثه[7]، فكان الله تبارك وتعالى قد حادث بما ترون من الآيات، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشاً وسراجاً وهاجاً، ثم إذا شاء ذهب بذاك الخلق وجاء بظلمة طبق ما بين الخافقين، وجعل فيها سكناً

= الجرح والتعديل ٣/٦٣؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١١؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٦؛ ميزان الاعتدال ١/٥٤٥؛ لسان الميزان ٢/٣٠٧.

(١) في س: (عفاف بن مسلمة) وهو خطأ، والصواب ما في ك.
وهو عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار أبو عثمان البصري مولى عروة بن ثابت الأنصاري سكن بغداد، ثقة ثبت.
قال ابن معين: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم.
قال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير.
من كبار العاشرة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٢) هو مبارك بن فَضالة (بفتح الفاء وتخفيف المعجمة) بن أبي أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب.
صدوق يدلس ويسوي، من السادسة مات سنة ١٦٦، على الصحيح، روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٣) ق ٩/ ب نسخة ك.

(٤) كلمة الجلالة سقطت من س وفي م: (الحمد لربنا) والصواب ما أثبتناه كما هو في ك و د.

(٥) سقطت كلمة: (لقال) من س و م. وهي موجودة في ك و د. وهو الصواب.

(٦) في جميع النسخ (ربا) والصواب ما أثبته لأنه تقتضيه القاعدة.

(٧) في م: (حادثا)، وفي د: (يحادثه). والأنسب فيما يبدو لي (لحادثه).

وقمراً منيراً، وإذا شاء بنا ربنا[1] جعل فيها من المطر والرعد والبرق والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق، وإذا شاء ببرد يقرقف[2] الناس، وإذا شاء ذهب بذلك البرد، وجاء بحر يأخذ بأنفاس الناس، ليعلم الناس أن لهذا الخلق رباً[3] هو يحادثه[4] بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة[5].

٦٣ ـ ٢ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أبي زياد[6]، حدثنا سيّار[7]، حدثنا جعفر بن سليمان[8] قال: سمعت خليفة العبدي[9] ـ وكان

---

(١) في جميع النسخ (بنابنا) والصواب ما أثبته.

(٢) يقرقف: أي يرعد من البرد.
انظر: النهاية ٤/٤٩.

(٣) في س و م: (رب) وهو خطأ.

(٤) في س و م (حادثة) وفي ك و د: (يحادثه) وهو الأنسب.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو موضوع.
لأن في إسناده أبا علي الحسين بن الفرج الخياط كذاب. واتهم بسرقة الحديث.

(٦) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني (بفتح القاف والطاء المهملة والواو وفي آخرها النون، هذا موضع بالكوفة، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت الموضع فنسب الموضع إليهم. الأنساب ٤٥٩/١).
أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان، واسم أبي زياد سليمان. صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٥، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٩٠/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧١.

(٧) هو سيّار (بتحتانية مثقلة) ابن حاتم العَنَزي (بفتح المهملة والنون ثم زاي) أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ أو قبلها. وهو من رواة الترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٩٠/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٨) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(٩) في س و م: (خليفة الغنوي) وفي ك: (العثري) وكلاهما خطأ والصواب ما أثبته، كذا هو في د.

=

متعبداً ـ يقول: لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد، ولكن المؤمنون تفكروا في مجيء (هذا الليل، إذا جاء فملأ كل شيء، وغطى كل شيء، وفي مجيء)[1] سلطان النهار، إذا جاء فمحا سلطان الليل، وفي السحاب المسخر بين السماء والأرض، وفي النجوم، وفي الشتاء والصيف، فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم بربهم عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية[2].

[ب] ٦٤ ـ ٣ حدثنا إسحاق بن أحمد / الفارسي[3]، حدثنا إسحاق بن عاصم[4]، حدثنا عبدالواحد[5] قال: سمعت أبا

= وخليفة العبدي ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/٣٠٣؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٧٢، وقال أبو نعيم: كان للفكرة والخدمة مستلذاً ومن لوامع العبرة مستمداً وقال ابن الجوزي: قال يحيى بن بسطام؛ قال ضيغم: صلى خليفة العبدي حتى انشقت قدماه. وذكر زهده وتقواه.

(١) العبارة فيما بين القوسين غير موجودة في س و ك و م: وإنما توجد في د، وفي الحلية، فإن صاحبه أخرجه من طريق المؤلف.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/٣٠٣، من طريق المؤلف.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٠٠، وعزاه إلى المؤلف عن خليفة العبدي.
إسناده جيد، لأن رجاله كلهم صدوق غير سيار فإن له أوهاماً.
وقوله: «لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد» لأنه سبحانه وتعالى لا يراه أحد في الدنيا وإنما يراه المؤمنون في يوم القيامة.

(٣) لم أجد ترجمته. ذكره المزي في تلاميذ صالح بن مسمار فقال: «إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي».
انظر: تهذيب الكمال ٢/٦٠٠.

(٤) هو إسحاق بن عاصم الرازي، ذكره ابن أبي حاتم، ووثقه. الجرح والتعديل ٢/٢٣١.

(٥) هو عبد الواحد بن غياث (بمعجمة ومثلثة) المربدي البصري أبو بحر الصيرفي. صدوق، من صغار التاسعة. مات سنة أربعين ومائتين وقيل: قبل ذلك. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٦/٤٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عوانة[1] رحمه الله يقول: قال رجل لرجل: أخبرني عن أمر الله عز وجل أيه أعجب؟ فقال: وأيه ليس بأعجب[2]، فأخبرك[3] بأعجبه[4].

٦٥ ـ ٤ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]، حدثنا علي بن الجعد[6]، أخبرنا علي بن علي[7]، عن قتادة

---

(١) هو الوضاح (بتشديد المعجمة ثم مهملة) بن عبدالله اليَشْكُري (بفتح تحتية وبشين معجمة وضم كاف منسوب إلى يشكر بن وائل، المغني، ص ٢٧٨) الواسطي البزار أبو عوانة مشهور بكنيته. ثقة، ثبت، من السابعة. مات سنة خمس أو ست وسبعين بعد المائة. وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) في س و م: (بأعجب) وفي ك: (بعجب) وفي د: (بعجيب) والصواب ما في س و م.

(٣) في نسخة س و م: (وأخبرك) والأنسب ما أثبته. كذا هو في ك و د.

(٤) لم أجد من رواه غيره. ورجال إسناده صدوق غير شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته، وهو كلام سليم، لأن في كل شيء من هذا الكون صغيراً كان أو كبيراً ما يدل على وحدانية الله تعالى وصنعه، كما قال الشاعر:
ففي كل شيء له آية … تدل على أنه الواحد

(٥) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي (بضم معجمة فخفة واو فألف فمهملة ساكنة فمثناة فوق فتحتية، المغني ص ٩٦). الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٦) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم.
ثقة ثبت رمي بالتشيع من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٣، روى له البخاري وأبو داود.
تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

(٧) هو علي بن علي بن نجاد (بنون وجيم خفيفة) بن رفاعة (بفاء، وفي المغني، ص١١٢، بكسر راء وخفة فاء وإهمال عين) اليشكري: (بتحتانية مفتوحة ومعجمة ساكنة) أبو إسماعيل البصري. =

رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾[1] قال: من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلاً[2].

٦٦ ــ ٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي[3]، حدثنا إبراهيم العكاشي[4] قال: سمعت إبراهيم بن أدهم[5] رحمه الله يحدث الأوزاعي[6] قال: قال

= لا بأس به رمي بالقدر وكان عابداً ويقال: «كان يشبه النبي ﷺ» من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/٤، وعزاه إلى المؤلف وإسناده جيد لأن رجاله ثقات سوى علي بن علي، قال فيه الحافظ: لا بأس به.
وقد أورده المؤلف أيضاً من طريق آخر صحيح، وهو سيأتي برقم (٦٨) وهو قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد.
وفي تفسير الآية قول آخر، وتقدم ذكره، انظر: رقم (٢٦).

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٢/١ وقال:
إبراهيم بن محمد العكاشي، قال أحمد بن صالح والفريابي: كان كذاباً، نقله ابن الجوزي. اهـ.
انظر أيضاً: لسان الميزان ١٠٤/١.
وقد جاء ذكره في الحلية باسم: (إبراهيم العكاش الأسدي).

(٥) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد. صدوق من الثامنة، مات سنة ١٦٢، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي.
تهذيب التهذيب ١٠٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٦) هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه نزل بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطاً. =

مالك بن دينار: «من عرف الله تعالى لفي[1] شغل شاغل، الويل كل الويل لمن ذهب عمره في الدنيا باطلاً»[2].

٦٧ ــ ٦ حدثنا أحمد بن عمر[3]، حدثنا عبيدالله بن محمد المكتب[4] قال: حدثني محمد بن صالح التميمي[5] قال: كان بعض العلماء إذا تلا: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾[6] قال: أشهد أن السماوات والأرض وما فيها آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به هيبتك[7]، وكل يؤدي عليك[8] الحجة ويقر لك بالألوهية[9] موسوماً بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك

= ثقة جليل من السابعة، مات سنة ١٥٧، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.
في نسخة ك: بعد قوله: «سمعت إبراهيم بن أدهم رحمه الله» العبارة هكذا: (يقول للأوزاعي يا أبا عمرو كثيراً ما يقول) وكذا في الحلية أيضاً.

(١) في النسخ الثلاث: (لهى) وفي د: (لفي)، وكذا في الحلية، وهو الصواب، ولذا أثبته.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٣/٨، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن عبدالله بن شاكر عن أحمد بن أبي الحواري عن أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي عن إبراهيم العكاش الأسدي به.
والأثر إذا كان إبراهيم بن محمد العكاشي هو الذي ذكرته عن الذهبي فموضوع.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني.

(٤) كذا في النسخ الثلاث ــ والذي يبدو لي أنه عبدالله بن محمد المكتب وهو أبو بكر بن أبي الدنيا، لأنه هو الذي يروى عنه أحمد بن عمر. وأيضاً جاء في سند أبي نعيم (أبو بكر بن عبيد).

(٥) كذا في النسخ الثلاث. وذكره أبو نعيم فقال: محمد بن صالح التيمي، ذو القلب الحاضر واللب الوافر. الحلية ١٤٣/١٠.

(٦) (سورة الذاريات: الآية ٢٠).

(٧) في الحلية (نفسك) وهو الأنسب.

(٨) في الحلية (عنك).

(٩) في ك و د (بالربوبية).

الذي تجليت به لخلقك، فوسمت القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رحم الاحتجاب، فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط [١٣/أ] بك الصفات ولا تدركك الأوهام وأن حظ المتفكر فيك[١] الاعتراف / بك والتوحيد لك[٢].

٦٨ ــ ٧ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا

---

(١) المقصود منه أن المتفكر في آيات الله والآئه الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته وهي كثيرة في الكون لا يسعه إلا الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وتوحيده بالربوبية والألوهية.
وليس المقصود منه التفكر في ذات الله تعالى، فإن ذلك ممنوع. ولا يمكن الاهتداء به، بل يكون سبباً لضلال الإنسان وغيه وانحرافه عن الجادة، لأنه إحدى مكائد الشيطان التي يضلل بها عباد الله.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١٤٣/١٠، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن صالح التيمي ثم ذكره بنحوه ــ وإسناده لا بأس به ــ. وهو أيضاً كلام صحيح، فإن الكائنات من أرضها وسمائها وحجرها وشجرها وحيوانها وجمادها كلها تدل على إثبات الوحدانية والألوهية لله تعالى. قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: «أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه»، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾. تفسير ابن كثير ٢٣٥/٤.

(٣) هو محمد بن جعفر بن الهيثم بن يحيى بن فرقد الضبي المعبر الواذاري، صاحب التفسير لعبد الرزاق عن سلمة بن شبيب. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة ــ سمعنا منه التفسير عن سلمة ــ.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢٦٨/٢.

(٤) هو سلمة بن شبيب.

عبدالرزاق[1]، حدثنا معمر[2]، عن قتادة رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾[3] قال: في الدنيا فيما أراه الله عز وجل من آياته من خلق السماوات والأرض والجبال[4] / والنجوم، فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً[5].

٦٩ ــ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾[6] يقول: من كان في الدنيا أعمى (عما)[7] يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب، وأشباه ذلك، فهو عما وصفت له في الآخرة ولم ير أعمى وأضل سبيلاً، يقول: وأبعد حجة[8].

٧٠ ــ ٩ أخبرنا أبو يعلى[9]، حدثنا العباس النرسي، حدثنا يزيد، عن

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ مصنف، شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع ــ من التاسعة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله ٨٥ سنة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٢) هو معمر بن راشد.

(٣) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٤) ق ١٠/ ١ نسخة ك.

(٥) انظر تفسير عبدالرزاق ق ١/٧٨. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥/ ١٢٧ من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه. وهو إسناد صحيح، وقد ورد هذا الأثر عن قتادة عند المؤلف من طريق آخر جيد. انظر: رقم ٦٥.

(٦) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٧) كلمة (عما) سقطت من س و م.

(٨) تقدم برقم ٢٦ بنفس السند والمتن.

(٩) هو أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي صاحب المسند.

سعيد، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[1] والأعمى الكافر الذي عمي عن حق الله عز وجل وأمره ونعمه عليه، والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً ووحده وعمل بطاعة ربه عز وجل، وانتفع بما أتاه من الله عز وجل[2].

وفي كتابي: عن موسى بن عيسى النيلي[3]، عن أحمد بن أبي الحواري رحمه الله، قال: التقى حكيمان من الحكماء، فقال أحدهما لصاحبه: بِمَ عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ومنع الهم، لما عزمت فأزالني القدر، وهممت فحال بيني وبين همي، فعلمت أن المستولي على قلبي غيري قال: فبم عرفت الشكر؟ قال: بكشف البلوى، لما رأيته مصروفاً عني موجوداً في غيري شكرته على ذلك، / قال: فبم أحببت لقاءه؟ قال: بأصل التخيير وانتقاء[4] التهمة: قال: فما أصل التخيير وانتفاء[5] التهمة؟ [١٣/ب]

---

(١) (سورة الأنعام: الآية ٥٠).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩٩/٧ عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والمؤلف. إسناده صحيح.

وقال ابن جرير في تفسير الآية: «يقول تعالى ذكره: «قل يا محمد لهم: هل يستوي الأعمى عن الحق والبصير به».

والأعمى: هو الكافر الذي قد عمي عن حجج الله فلا يتبينها فيتبعها. والبصير: المؤمن الذي قد أبصر آيات الله وحججه فاقتدى بها واستضاء بضيائها... إلى آخر ما قال.

انظر: تفسير الطبري ١٩٩/٧.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) (٥) في ك (اتقاء) ووفي د (إبقاء) وهو خطأ.

قال: لما اختار لي تبارك وتعالى دين الأنبياء والملائكة أحسنت به الظن، ونفيت عنه التهمة، وعلمت أن الذي اختاره لي هذا لا يسيء إليّ فأحببت لقاءه[1].

(١) لم أجد من ذكر هذه القصة غير المؤلف، وقد أشار إليه الباقلاني في الإنصاف، ص ١٦١ فقال: وقد سئل بعض السلف فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم وفسخ الهمم.
ولا يمكن الحكم على إسناده لأن موسى بن عيسى لم أجد ترجمته.

. . . .

التعلـيق :

هـذا الباب أيضاً مـرتبط بمـا قبله من الأبـواب، فـإن المؤلف رحمـه الله تعـالى لما بيّن في الأبـواب السـابقـة أن التفكـر في آيـات الله تعـالى وآلائـه قد ورد به وحث عليه القرآن والأحاديث النبوية وآثار السلف. ثم أعطى النموذج الصحيح للتفكر وذكر ما يوجد فيه من فضائل وثواب أراد أن يبين في هذا الباب ما يوجد في التفكر من ثمرات وفوائد. وهي معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة وحدانيته وعظمة قدرته وسلطانه، ولطف حكمته وتدبيره، مما لا يتبين إلا بالتفكير.

وقد تعرض ابن القيم لذكر ما يوجد فيه من فوائد وثمرات (في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ ـ ٢٠٤) وقال: إذا تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه.

وذكر أيضاً أن التفكر يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه العمل المجرد، ومما يدل على صحة ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۞ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩٠، ١٩١).

فالتفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والتدبر في كتاب الكون المفتوح أوقع المتفكرين من أولي الألباب على حقيقة كامنة فيه، وهي أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وباطلاً. بل خلق ليكون حقاً ويكون له حقيقة، فهو ليس عدماً، كما يذهب إليه بعض الفلسفات وهو يسير على قانون دقيق ومحكم، ويسير وفق ناموس معروف فليس متروكاً للفوضى، وهو يمشي وراء غاية منشودة ومطلوبة فليس متروكاً للمصادفة فهذه هي أولى ثمرات التفكر والتدبر الذي أوقع أولي الألباب عليها

. . . .

فصدقت بها قلوبهم ولهجت بها ألسنتهم قائلة: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ ﴾ ونزّهوا الرب سبحانه وتعالى بذلك عن أن يخلق هذا الكون باطلاً، ولا يقف الأمر عند هذا الحد. بل يصل بهم إلى حقيقة أخرى من الحقائق المكنونة في هذا الكون، وهي أن وراء هذا العالم عالماً آخر يتحقق فيه الحساب والجزاء على ما يقدم الناس من أعمال، وتتجلى لهم عندئذ صورة النار، فيسرعون إلى الله تعالى ويطلبون منه النجاة والوقاية منها.

وأما الذين لا يتفكرون في نواميس الكون وسننه ويمرون على ما أودع الله سبحانه وتعالى فيه من آيات وعلامات على وحدانيته وعظمته، مرور كرام لا يعتبرون بها فهم على العكس من ذلك. يدمرون حياتهم ويدمرون أنفسهم بعدم الإيمان بالله تعالى والإشراك به. فقال تعالى عن هؤلاء:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٥، ١٠٦).

ومن ثمرات التفكر أنه يبلغ بالمتفكر فيما خلق ربه إلى أولى درجتي الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل المشهور «إذ قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فذكر في الإحسان درجتين.

وفيما أورده المؤلف عن خليفة العبدي ما يدل على صحة ما ذكرت. فإنه قال: لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية، ما عبده أحد... (إلى أن قال) «فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم بربهم عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية».

وكذلك فإن التفكر في مظاهر الكون يوقع العبد على الإيمان بالبعث وبالدار الآخرة قال تعالى:

....

﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٧٢).

أورد المؤلف عن غير واحد من أئمة التفسير في هذه الآية ما معناه:

أن من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وغيرها من الآيات الكونية فلم يتفكر فيها ولم يعتبر بها فهو عما وصفت له من أمور الآخرة الغائبة عنه أعمى وأضل سبيلاً.

فجملة القول إن معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه وأنه لا يحيط به وصف الواصفين لن تتبين إلا لمن تفكر في آيات الله تعالى المسموعة والمشهودة ـ كما أن التفكر سبب في زيادة الإيمان والإذعان واليقين.

راجع تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥؛ مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ ـ ٢٠٤؛ ظلال القرآن ١/٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(٥)

ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى
وأنه لا يدرك ولا يوصف[١] ولا يحاط به تعالى وتقدس

٧١ ـ ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن بشير[٢]، قال: سمعت أبا عبدالرحمن[٣] ببيت المقدس يقول: سبحانك موجوداً غير محدود معروفاً غير موصوف[٤].

---

(١) انظر: التعليق في آخر الحديث الهامش رقم ٤

(٢) لعله: هو أحمد بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجة. تقريب التهذيب ص ١١.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) المقصود من هذا الكلام هو ما تفيده الآية الكريمة:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

أي: أنه ليس في إمكان أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في العلم والمعرفة والقدرة إدراك ذات الله سبحانه ومعرفة كنهه ومعرفة كيفية صفاته. وليس المقصود منه تعطيله عن الصفات فإنه سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بأوصاف، وكذلك رسوله ﷺ الذي هو أعلم بربه من جميع المخلوقات إطلاقاً وصفه بأوصاف، ونحن نثبت هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ، دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه، ولا يجوز لنا الاختراع بأدعية أو مناجاة يوهم ظاهرها المخالفة للنصوص الثابتة من الكتاب والسنة.

٧٢ ـ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم[١]، حدثنا أبو زرعة[٢]، حدثنا منجاب[٣]، حدثنا بشر بن عمار[٤]، حدثنا أبو روق[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[٧]، قال: لو أن الجن

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرُّوخ (بمفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء غير منصرف، المغني، ص ١٩٦)، بن داود أبو القاسم ابن أخي زرعة الرازي.
قال فيه المؤلف: قدم علينا ومات سنة عشرين وثلاثمائة. كثير الحديث ثقة صاحب أصول.
وقال أبو يعلى الخليلي: وهو موصوف بالصدق، انتقل إلى أصبهان ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٣١٦؛ أخبار أصفهان ٢/٧٦؛ الإرشاد ق ١٢/ب.

(٢) هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولى عياش بن مطرف، أبو زرعة الرازي ـ أحد الأئمة الحفاظ ـ إمام حافظ ثقة، مشهور، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين، وله أربع وستون. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو أبو محمد منجاب بن الحارث التميمي الكوفي ثقة.

(٤) هو بشر بن عمار أو عمارة المكتب الكوفي الخثعمي، وهو ضعيف.

(٥) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني.

(٦) هو عطية بن سعد (في التقريب: سعيد بن سعد) بن جُنادة (بضم الجيم بعدها نون خفيفة) العَوْفي (في الخلاصة: بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء).
الجدلي (بفتح الجيم والمهملة) القيسي أبو الحسن. صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً، من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠؛ خلاصة التذهيب ص ٢٦٧.

(٧) (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفّوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله عز وجل أبداً[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٢٠٠ (محمودية)، عن أبي زرعة والعقيلي في الضعفاء ١/ ١٤٠، عن موسى بن إسحاق ـ كلاهما عن منجاب ثنا بشر بن عمارة.

وقال العقيلي: ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٤٤٣، من طريق آخر عن بشر بن عمارة.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٤ ـ ١١٥، من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ يوهم عظمة الذات على وجه التشبيه والتجسيم، تعالى عن ذلك.

وذكر كلام العقيلي، ثم قال: قال ابن حبان: لا يحتج ببشر إذا انفرد وأما عطية فقد ضعفه الجماعة، كان قد سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبي، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله ﷺ حفظ ذلك، ورواه عنه وكناه أبا سعيد فيظن أنه أراد الخدري، وإنما أراد الكلبي.

لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.

وقال أيضاً: وهذا الحديث مما أفلته عمل الكلبي.

انظر أيضاً: المجروحين ١/ ١٨٩.

والكلبي الذي كناه عطية العوفي بأبي سعيد هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو صاحب التفسير من أهل الكوفة، يروي عنه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان «حدثنا أبو النضر» حتى لا يعرف، وكان سَبَئياً. من أصحاب عبدالله بن سبأ.

انظر: الأنساب ١١/ ١٣٤.

ووصفه ابن كثير في تفسيره ٢/ ١٦٢ بالغرابة وقال: لا يعرف إلا من هذا الوجه ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة والله أعلم.

وقال السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/ ١٣، بعد إيراده لكلام ابن الجوزي: وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم.

قال الذهبي في تاريخه: هذا حديث منكر لا يعرف إلا ببشر وهو ضعيف. فكأنه =

٧٣ ــ ٣ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[1]، قال: لا تعلمون عظمته[2].

= تعقب ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، لأن ابن أبي حاتم التزم في تفسيره أنه لا يخرج ما هو موضوع.

قال ابن عراق: تعقب (السيوطي) بأن قضية ما ذكره أنه ضعيف.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد عرفت ما التزمه فيه، ثم نقل كلام الذهبي وقال: فثبت أنه ضعيف لا موضوع. تنزيه الشريعة ١/١٤١.

وممن حكم عليه بالوضع الشوكاني في الفوائد المجموعة، ص ٣١٥، وسواء كان الحديث موضوعاً أو ضعيفاً فهو غير حجة في باب العقيدة.

(١) (سورة نوح: الآية ١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٩/٩٤.

والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٥٧ من طريق آخر عن ابن عباس قال: لا تعلمون لله عظمة. إسناده ضعيف لأن فيه بشر بن عمارة.

وذكر ابن جرير في معنى الآية عدة أقوال فقال: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.

١ ــ فقال بعضهم: ما لكم لا ترون لله عظمة ــ ورواه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك.

٢ ــ وقال آخرون: معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته ــ رواه أيضاً عن ابن عباس.

٣ ــ وقال آخرون: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. ورواه عن ابن عباس أيضاً.

وذكر أيضاً في تأويلها قولين آخرين ــ وقال في الترجيح.

وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة، وقال في سبب ترجيحه: وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد في موضع الخوف ــ كما قال أبو ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيتِ نُوَبٍ عواسل

تفسير الطبري ٢٩/٩٤ ــ ٩٥.

٤ ـ ٧٤ حدثنا الوليد[١]، حدثنا أبو حاتم[٢]، حدثنا رجاء بن السندي[٣]، حدثنا أبو خالد[٤]، عن جويبر[٥]، عن الضحاك[٦] رحمه الله، قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[٧]، قال: يتشققن من عظمة الله عز وجل[٨].

(١) هو الوليد بن أبان بن بونة أبو العباس الأصبهاني. ثقة.

(٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي.

(٣) هو رجاء بن السندي النيسابوري أبو محمد الإسفرائيني (بكسر الهمزة وسكون سين مهملة وفتح فاء وكسر مثناة تحت وبنون منسوب إلى إسفرائين مدينة بخراسان، المغني، ص ٣٠). صدوق، من العاشرة مات سنة ٢٢١، وقال الحافظ: لم يثبت أن البخاري روى عنه في صحيحه.
تهذيب التهذيب ٣/٢٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(٤) هو سليمان بن حيان (في الخلاصة: بتحتانية) الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري نزل فيهم وولد بجرجان. صدوق يخطىء، من الثالثة، مات سنة ١٩٠ أو قبلها، وله بضع وسبعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٨١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٥) هو جويبر (تصغير جابر) ويقال: جابر وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد ١٤٠، وقد تساهل قوم في أخذ التفسير عنه ـ روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/١٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٨.

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق كثير الإرسال.

(٧) (سورة مريم: الآية ٩٠).

(٨) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك، ثم ذكر قوله. الدر المنثور ٤/٢٨٧.
وذكره ابن كثير ـ وقال: قال الضحاك: «تكاد السموات يتفطرن منه» أي يتشققن فرقاً من عظمة الله. تفسير ابن كثير ٣/١٣٩.
وإسناده ضعيف لأن فيه جويبراً، وهو ضعيف جداً.

٧٥ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح(١)، حدثني معاوية(٢)، عن علي بن أبـي طلحة(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ / وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (٤) قال: ذو العظمة والكبرياء(٥). [١/١٤]

٧٦ ـ ٦ حدثنا أبو العباس الهروي(٦)، حدثنا أبو عـامر الدمشقي(٧)،

---

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث. صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه.

(٢) في س وم: (أبو معاوية)، وفي ك: معاوية، وهو الصواب، ولذا أثبتـه لأنه هو الذي يروي عن علي بن أبـي طلحة، وهو معاوية بن صالح صـدوق له أوهام.

(٣) هو علي بن أبـي طلحة سالم بن المخـارق الهاشمي أبـو الحسن، صدوق قـد يخطىء.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٢٧).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٥/٢٧، عن علي عن أبـي صالح به.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٦، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويـه والبيهقي في الأسماء والصفـات ولم أهتد إلى محله في الأسماء والصفات.
وفي الإسناد علي بن أبـي طلحة صدوق يخطىء ومعاوية صدوق له أوهام.
وأيضاً علي بن أبـي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره، وعليه فهو مرسل.

(٦) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي، قال فيه المؤلف: فقيه محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء وكتب عنه عامة محدثين جعفر بن أحمد بن فارس والوليد بن أبان وإسحاق وأبو عمرو ابنا مملك كتبنا عنه سنة ست وثمانين ومائتين، وخرج من عندنا إلى الجبل ومات بها ـ توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢٥.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢١٩/٢؛ شذرات الذهب ٢١٣/٢.

(٧) هو موسى بن عامر بن عمارة بن خُرَيم (بـالمعجمة مصغـراً) الناعم (بـالنون والمهملة) بن عمرو بن الحارث المري الخُرَيْمي أبو عامر بن أبـي الهَيْذَم (بفتح الهاء وسكون التحتانية ثم معجمة) الدمشقي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٣٥١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣١.

حدثنا الوليد[١] قال: حدثني خُلَيْد بن دَعْلَج[٢] أنه سمع قتادة يحدث عن قول الله عز وجل: (القدوس) قال: المبارك (المؤمن) قال: آمن بقوله أنه حق (المهيمن) قال: أنزل كتابه فشهد عليه (العزيز) قال: العزيز في نقمته[٣] إذا انتقم (الجبار). قال: جبر خلقه على ما شاء من أمره (المتكبر)[٤] قال: تكبر عن كل سوء[٥].

---

(١) هو الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية، وقيل: مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) هو خُلَيْد (بضم معجمة وفتح لام وسكون ياء، المغني، ص ٩٤) ابن دَعْلَج (بمفتوحة فساكنة مهملتين وفتح لام وبجيم، وفي موضع آخر بكسر دال المغني، ص ١٠١)، السدوسي، أبو حَلْبَس (بفمتوحة وسكون لام وفتح موحدة فمهملة، المغني، ص ٧٩)، ويقال: أبو عبيد البصري ـ سكن الموصل ـ ثم حدث بدمشق، ثم سكن بيت المقدس، ضعيف من السابعة. مات سنة ست وستين ومائة.
تهذيب التهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٩٣.

(٣) في جميع النسخ (في نفسه) وقد جاء في تفسير الطبري (في نقمته) وهو الأنسب للسياق. ولذا أثبته.

(٤) الآية:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(سورة الحشر: الآية ٢٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٠٢، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٤٣. وإسناده ضعيف لأن فيه خليداً قال فيه الحافظ: ضعيف.
=

٧٧ ــ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب[١] بن سفيان[٢]، حدثنا العباس[٣]، عن يزيد[٤]، عن سعيد[٥]، عن قتادة رضي الله عنه:

= وأخرجه الطبري عن قتادة بسياقات مختلفة وأسانيد مستقلة صحيحة.
فأخرج عنه تأويل قوله (القدوس) بمثله من طريق بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة.
وأخرج تأويل قوله (المؤمن، المهيمن، الجبار)، بمثله من طريق ابن عبدالأعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة.
وأما تأويل قوله (المتكبر) فأخرجه من طريقين ــ وفيه (كل شر) بدل (كل سوء).
انظر: تفسير الطبري ٢٨/٥٤ ــ ٥٦.
وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/٤، فقال: «تكبر عن كل سوء».
وقول قتادة في تأويل قوله تعالى (الجبار) «جبر خلقه على ما يشاء من أمره» يوحي القول بالإجبار، ولذلك قال ابن جرير عند ذكر هذا القول: الجبار المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم.
انظر: تفسيره ٢٨/٥٥.
وقال ابن كثير في تفسيره (٣٤٣/٤): أي الذي لا تليق الجبرية إلا له ولا التكبر إلا لعظمته كما تقدم في الصحيح: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذبته.
ويلاحظ أن تفسير (السلام) سقط من عند المؤلف، وهو موجود عند الطبري فإنه قال: (الله السلام).

(١) ق ١/١٠ نسخة ك.
(٢) هو يعقوب بن سفيان بن جَوَّان (في الخلاصة: بفتح الجيم والواو المثقلة آخره نون) الفارسي أبو يعقوب الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعد ذلك، أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.
(٣) هو العباس بن الوليد النرسي.
(٤) هو يزيد بن زريع.
(٥) هو سعيد بن أبي عروبة.

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾(١) قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفذ، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه وخلقه(٢).

---

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١/٨١، عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة، وعبدالرزاق أيضاً في تفسيره، ص٢٢٢؛ عن معمر عن قتادة به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٦٨، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف وأبي نصر في الإبانة، وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٤٥١، وإسناده صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات.
وهذه الآية من أعظم الأدلة على كبرياء الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكمال نعوته وعلمه الذي لا يحد وقدرته التي لا تنتهي.
قال ابن كثير في تفسير الآية: يقول تعالى مخبراً عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا اطلاع لبشر على كنهها وإحصائها كما قال سيد البشر وخاتم الرسل: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعل البحر مداداً وأمده سبعة أبحر معه فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولو جاء أمثالها مدداً.
وقال عما ورد في الآية من كلمة العدد (سبعة): وإنما وردت السبعة على وجه المبالغة، ولم يرد الحصر ولا أن ثمّ سبعة أبحر موجودة محيطة بالعالم كما يقول من تلقاه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل كما قال تعالى في الآية الأخرى:
﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

=

٧٨ ــ ٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران[١]، حدثنا ابن أبي عمر العدني[٢]، حدثنا مروان بن عبدالواحد[٣].

وحدثنا الوليد، أنا محمد بن أيوب[٤]، أنبأنا عبدالأعلى بن حماد[٥]، أنا مروان بن عبدالواحد، قالا:

= فليس المراد بقوله. (بمثله) آخر فقط بل بمثله ثم بمثله ثم بمثله ثم هلم جرا لأنه لا حصر لآيات الله وكلماته». تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.

(١) هو عبدالله بن محمد بن عمران بن أيوب بن عمران بن أبي سليمان، أبو سليمان من أهل خراسان.
قال فيه المؤلف: كان له محل مقبول القول، وكان على المسائل، حدث عن ابن أبي عمر والمروزي ومحمد بن ميمون توفي سنة أربع وثلاث مائة. وذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه.

طبقات المحدثين، ص ٢١٢؛ أخبار أصبهان ٢/٦٤.

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبدالله العدني الحافظ نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٣، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٥١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٣) لم أجد ترجمته، وقد ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن موسى ابن أبي درم، وابن حجر فيمن روى عنه ابن أبي عمر العدني.
انظر: الجرح والتعديل ٨/١٤٢؛ وتهذيب التهذيب ٩/٥١٨.

(٤) هو محمد بن أيوب بن زياد. ذكره المؤلف، وقال: يحكى عن شريك، وكان أبوه والي أصبهان، طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٠٨.

(٥) هو عبدالأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري أبو يحيى المعروف بالنَّرْسي (بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، وهذه النسبة إلى النرس وهو نهر من أنهار الكوفة، الأنساب ١٣/٧٤). =

حدثنا موسى بن أبـي درم[١]، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى. قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنهما عن مجلس كان في المسجد الحرام[٢] يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون، فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: انطلق بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما أخبرهم عن الكلام الذي كلم به الفتى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو في بلائه، قلت: قال الفتى: يا أيوب! أما كان في عظمة الله عز وجل وذكر الموت / ما يكل[٣] لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك [١٤/ب] يا أيوب! أما علمت أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله عز وجل من غير عي[٤] ولا بكم[٥]، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء[٦] العالمون

= لا بأس به من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين بعد المائتين. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، عن زكريا السجزي وأحمد بن علي القاضي عنه وغيرهم. تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/٢٨٢، وسكت عنه.
وذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٨/١٤٢، وقال: روى عن وهب بن منبه روى عنه مروان أبو الحكم المكي، ولم يزد عليه.

(٢) قد ورد التصريح في رواية ابن المبارك والإمام أحمد والإيمان للعدني بأن هذا المجلس كان عند باب بني سهم، وفي رواية الهروي عند باب بني شيبة.

(٣) هو من أكلّ الرجل بعيره: أي أعياه.
انظر: لسان العرب ١١/٥٩١.

(٤) هو من عَيِـي في المنطق عيّاً: حصر.
انظر: المصدر السابق ١٥/١١٥.

(٥) البكم: الخرس مع عي وبُلْهٍ. وقيل: هو الخرس ما كان.
قاله ابن منظور في لسان العرب ١٢/٥٣.

(٦) في د: (الأولياء).
والألباء جمع لبيب، وهو عاقل ذولب.
انظر: لسان العرب ١/٧٣٠.

بالله وآياته إذا ذكروا عظمة الله[1] تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت[2] عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله وهيبة[3] له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله تبارك وتعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، (وإنهم لأنزاه أبرار، مع المضيعين والمفرطين)[4] وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون[5] ذائبون[6] ذابلون[7]، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، وقد خولطوا (وقد خالط القوم أمر عظيم وكتب إلي)[8] رجل: أنه بلغه: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال على إثر قول وهب رحمه الله تعالى: وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال

---

(١) في الإيمان للعدني (عظمة الموت).

(٢) هو من طيش العقل: ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول نقله ابن منظور عن شمر.
انظر: لسان العرب ٦/٣١٢.

(٣) في س و م: (هيبتهم) وهو خطأ، والصواب ما في ك و د: (هيبة).

(٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك مع العلم بأن جملة: (وانهم لأنزاه وأبرار) لم تكن واضحة فيها، فاستعنت في معرفتها من نسخة د: (والزهد) لابن المبارك والإيمان للعدني.

(٥) هو من نَحِل جسمه ونَحَل وينحَل وينحُل نحولاً فهو ناحل: ذهب من مرض أو سفر. لسان العرب ١١/٦٤٩.

(٦) هو من ذاب يذوب ذَوْباً وذَوَباناً: نقيض جمد. المصدر السابق ١/٣٩٦.

(٧) هو من ذبل.
قال ابن منصور: ذَبُل النبات والغصن والإنسان يذْبُل ذبلاً وذبولاً: دق بعد الري، فهو ذابل، أي ذوى. المصدر السابق ١١/٢٥٥.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة د وهي ليست في س وك وم ولا يستقيم المعنى بدونها، وكذا في الإيمان للعدني، ولكنه قال بعد (أمر عظيم): قال أبو الحكم كتب إلي رجل أن ابن عباس قال: «وكفى بك ظلماً».

ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذكر الله عز وجل[1].

---

(١) الحديث في كتاب الإيمان لابن أبي عمر العدني، ص ١٠٨، رقم (٥) بنفس السند والمتن بشيء قليل من الاختلاف في بعض الكلمات.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٥٢٦، عن أبي الحكم أخبرنا موسى بن أبي كردم.

ـ قال ابن صاعد: كذا قال: (أي الراوي عن ابن المبارك الحسين بن الحسن بن حرب المروزي) وقال غيره: درم ـ عن وهب بن منبه قال: «بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم» ثم ذكر مثله إلى قوله: «وقد خالط القوم أمراً عظيماً) ».

إلا أنه قال: «وهو في حاله» بدل: «وهو في بلائه» وقال: «وإنهم لأنزاه أبرار أخيار» فزاد كلمة أخيار.

ورواه أيضاً يحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك، ص ٥٢٧، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثني مروان بن عبدالواحد حدثني موسى بن أبي درم به.

ومروان بن عبدالواحد وموسى بن أبي درم لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل، ولكن تابع موسى بن أبي درم إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه، أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٤٣.

عن يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه قال: كنا مع ابن عباس فأخبر أن قوماً عند باب بني سهم يختصمون، قال: أظنه قال في القدر، قال: فنهض إليهم وأعطى محجته عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاووس فلما انتهى إليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس، وقال: ياوهب! كيف قال الفتى؟ ثم ذكر نحوه إلى قوله: يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخاطئين وإنهم لأنزاه برآء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون بالقليل ولا يعلون عليه بالأعمال هم حيث ما لقيتهم مهيمون مشفقون وجلون خائفون، قال: ثم انصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

إدريس بن وهب لم أجد ترجمته، ويوجد إدريس بن سنان ابن بنت =

. . . .

= وهب بن منبه، وهو يروي عن جده وهب بن منبه، ويروي عنه أبو بكر بن عياش، وهو ضعيف.

انظر: تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥. ولعله هو هذا الرجل ويؤيده ما جاء في المعجم الكبير، كما سيأتي.

وأخرج الهروي أيضاً هذه القصة في كتابه ذم الكلام (ق٨٤/١،ب) بسنده عن خلف بن هشام حدثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن وهب بن منبه قال: كنت أنا وعكرمة بقود ابن عباس بعدما ذهب بصره حتى دخلنا المسجد الحرام، فإذا قوم يمترون في حلقه لهم مما يلي باب بني شيبة فقال لنا: أنا بحلقة المراء، فانطلقنا به إليهم، فوقف عليهم وسأل ما بهم، فأرادوه على الجلوس فأبى عليهم، قال: انتسبوا إلي أعرفكم فانتسبوا له أو من انتسب منهم، قال: فقال: ما علمتم أن لله عباداً أصمتهم خشية من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم العلماء الفصحاء النبلاء الطلقاء غير أنهم إذا تذاكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استيقظوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم، قال: ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلاً.

فليس فيه ذكر أيوب ولا طلب ابن عباس من وهب أن يبين لهم ما قاله الفتى لأيوب عليه السلام.

وهذا الأثر باجتماع طرقها يصل إلى درجة الحسن.

وأما الجملة الأخيرة: (كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً) فقد رويت مرفوعة من قول النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب السير والصلة، باب ما جاء في المراء ٤/٣٥٩، رقم (١٩٩٤) والطبراني في المعجم الكبير ١١/٥٧، رقم (١١٠٣٢) كلاهما من طريق أبي بكر ابن عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ثم ذكراها. وقال الترمذي: هذا الحديث حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الترمذي في السند: «ابن وهب بن منبه عن أبيه»؛ وأما الطبراني فإنه قال: «إدريس بن بنت وهب بن منبه عن وهب بن منبه». =

٧٩ ــ ٩ حدثنا ابـراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمـد بن عوف الحمصي[١]، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش[٢]، عن أبيه[٣]، قال:

= وجاء في سند الإمام أحمد: «إدريس بن وهب» ويبدو أنه خطأ إلا إذا كان إدريس منسوباً إلى جده لأمه فهو إدريس بن سنان.

وأما ما جاء في سند الترمذي: «ابن وهب بن منبه عن أبيه» فقد ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب، ص ٤٤٤: أنه مجهول وكان لوهب ثلاثة أولاد: عبدالله وعبدالرحمن وأيوب.

وسواء كان في السند أحد أولاد وهب أو إدريس فإنه ضعيف مرفوعاً.

انظر: فيض القدير ٥/٥؛ وتحفة الأحوذي ١٤٣/٣.

وقد رويت هذه الجملة بزيادة: «وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله عز وجل»، من قول أبـي الدرداء. أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٨، عن جرير عن برد عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء...

(١) هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي الحافظ. ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين أخرج له أبـو داود والنسائي في مسند علي.

تهذيب التهذيب ٣٨٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عياش (بالتحتـانية والمعجمـة) بن سليم العنسي الحمصي. وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع. من العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٣) هو إسماعيل بن عياش بن سلم (في التقريب. والخلاصة: ابن سليم). العنسي (بالنون) أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده (أهل الشام) مُخَلِّط في غيرهم (أهل الحجاز) من الثامنة ــ مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة ــ وله بضع وتسعون سنة. أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٢١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤؛ خلاصة، ص ٣٧.

حـدثني ضمضم بن زرعة[1]، عن شـريح بن عبيد[2]، عن أبـي مالـك الأشعري[3] رضي الله عنه، عن النبـي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال: ثلاث غيبتهن عن عبادي، لو أني كشفت غطائي كيف أفعل بخلقي إذا أمتهم، وقبضت السموات بيميني وقبضت الأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من[4] ذا الذي له ملك دوني[5]؟؟.

---

(١) هو ضمضم بن زرعة بن ثُوَب (بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة). الحضرمي الحمصي. صدوق يهم، من السادسة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٤/٤٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٢) هو شُرَيح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المُقْرائي (بضم الميم ــ قيل بفتحها ــ وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة، هذه النسبة إلى مقرا، قرية بدمشق، الأنساب ١٢/٣٩٦).
أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي. ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٣) هو مشهور بكنيته، اختلف في اسمه، قيل: اسمه عمرو وقيل: عبيد، صحابـي، روى عنه شريح بن عبيد الحضرمي وغيره.
انظر: الإصابة ٤/١٧٠؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢١٨.

(٤) سقطت كلمة (من ذا) من نسخة م.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/٣٣٤ عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبـي به ــ بنحوه مطولاً ــ.
ولفظه: «ثلاث خلال غيبتهن عن عبادي، ولو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبـداً، لو كشفت غطائي فرآني حتى يستيقن، ويعلم كيف أفعل إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرض والأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذي له الملك دوني؟ ثم أريهم الجنة، وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنونها وأريهم النار وما أعددت لهم من كل شر فيستيقنونها ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون وقد بينته لهم». وهذا يدل على أن النص في الكتاب وقع فيه سقط.
والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٦٣ ووصفه بالغرابة، وقال: وهذا إسناد متقارب، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمة والله أعلم. اهـ. =

٨٠ ـ ١٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح[١]، حدثنا محمد بن رافع[٢] حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم[٣]، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، عن وهب بن منبه / رحمه الله قال: قال الله تبارك وتعالى لأرميا[٤] عليه [١٥/أ] السلام: ألم تعلم أن القلوب كلها تصدر عن مشيئتي، وأن الألسن كلها بيدي أقلبها كيف شئت، فتطيعني فلا تتم القدرة إلا لي، ولا يعلم ما في غدغيري، فإني أنا الله الذي قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتي، وأنا الذي كلمت البحار ففقهت قولي، فأمرتها فامتثلت[٥] أمري، وحددت لها حداً فلا تعدو حدي، تأتي بأمواج أمثال الجبال فإذا بلغت حدي ألبستها

= ولعله أشار إلى محمد بن إسماعيل بن عياش الذي عابوا عليه روايته عن أبيه بغير سماع.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن شريح الفأفا. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة، كتب عن محمد بن رافع النيسابوري وأحمد بن نصر ومحمد بن يحيى النيسابوري وإسحاق الكوسج والناس. وقال أبو نعيم: ثقة، كتب بنيسابور عن شيوخه، مات سنة ٣٠١هـ.
طبقات المحدثين، ص ٢٦١؛ أخبار أصفهان ١/١٢٧.

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور القشيري مولاهم أبو عبدالله النيسابوري الزاهد، ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة ٢٤٥. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب٩/ ١٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالكريم بن مَعْقِل (بمفتوحة وسكون مهملة وكسر قاف المغني، ص ٢٣٥) بن منبه (بالموحدة) أبو هشام الصنعاني، صدوق من التاسعة. توفي باليمن سنة ٢١٠، أخرج له أبو داود وابن ماجه في تفسيره.
تهذيب التهذيب ١/٣١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤.

(٤) هو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب. وقد قيل: إنه الخضر، رواه الضحاك عن ابن عباس. وهو غريب، وليس بصحيح.
انظر: البداية ٢/٣٣.

(٥) في ك (فعقلت).

مذلة طاعتي[1] / واعتراف أمري[2].

---

(١) ق١١/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الطبري في سياق طويل عن محمد بن سهل بن عسكر البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه، وخلاصة هذا السياق: لما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وارتكبوا المعاصي واستحلوا المحارم، فأوحى الله إلى أرميا: أن ائت قومك من بني إسرائيل فاقصص عليهم ما آمرك به إلخ.
فقال أرميا: «يا رب إني ضعيف إن لم تقوني، عاجز إن لم تبلغني، مخطىء إن لم تسددني، مخذول إن لم تنصرني، ذليل إن لم تعزني».
فقال الله تعالى: «أولم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئتي وأن الخلق والأمر كله لي. وأن القلوب والألسنة كلها بيدي فأقلبها كيف شئت» إلى آخر ما ذكر.
تاريخ الطبري ٥٤٨/١.
وذكره في نفس السياق ابن كثير قال: قال إسحاق بن بشر أنبأنا إدريس عن وهب بن منبه ثم ذكره.
انظر: البداية والنهاية ٣٤/٢. وهذا الأثر إسناده صحيح إلى وهب بن منبه ولكنه من الإسرائيليات.

. . . .

التعلـيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به تعالى وتقدس» ثم أورد فيه أحاديث وآثاراً تبين عظمة الله وقدرته وأنه لا يدرك ولا يحاط به.

وهناك آيات كثيرة وأحاديث عديدة صحيحة تدل دلالة واضحة على ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من ذكر العظمة لله تعالى وأنه لا يدرك ولا يحاط به ولا يبلغ كنهه.

فالآيات التي ورد فيها ذكره سبحانه وتعالى متصفاً بصفة العظمة منها قوله تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وقوله تعالى:

﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(سورة الشورى: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ٣٣).

فهذه الآيات ولا سيما الآية الأولى قد جاء فيها أسلوب التعبير على نحو يتضمن معنى الحصر والقصر، يحصر صفة العلو والعظمة ويقصرهما عليه سبحانه وتعالى بلا شريك ولا منازع ـ فيقول: إنه المتفرد بالعلو المتفرد بالعظمة ـ يعلو الإنسان ما يعلو، ويعظم ما يعظم، ولكن لن يتجاوز مقام العبودية لله العلي العظيم.

. . . .

وقد جاء اختصاص الرب سبحانه وتعالى بصفة العظمة والكبرياء دون شريك ومنازع في الحديث الذي رواه أبو داود في سننه ٣٥/٤ وابن ماجه في سننه ٥٤٤/٢.

بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار».

وهذه الصفة من صفاته التي حلف بها الرب سبحانه وتعالى، وذلك في الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري ٤٧٤/١٣ عن أنس بن مالك مرفوعاً في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول تعالى: «وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها (النار) من قال: لا إله إلا الله».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بها، فكان يقول فيما كان يدعو به حين يصبح وحين يمسي: «وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي» سنن أبو داود ٣١٥/٥.

ومما يدل على أهمية هذه الصفة أن العظيم اسم من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين التي ورد ذكرها في سنن الترمذي ٥٣١/٥ وأنه من الكلمتين اللتين قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» صحيح البخاري ٥٣٧/١٣.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم» وفي رواية أخرى كان يقول فيه «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» سنن أبي داود ٥٤٤/١.

وقال ابن منظور في لسان العرب ٤٠٩/١٢: العظيم: الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء. يجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه بلا كيفية ولا تحديد. وقد ذكر الحليمي في المنهاج ١٩٥/١ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠ (العظيم) ضمن أسماء الله تعالى التي تتبع الإبداع والاختراع له.

. . . .

وقال الحليمي في معناه: الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أموره، إلا أنه وإن كان كذلك، فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فتوهنه وتضعفه، حتى يستطاع مقاومته بل قهره وإبطاله، والله جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصى كرهاً، أو يخالف أمره قهراً، فهو العظيم حقاً وصدقاً، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً، اهـ.

ونقل البيهقي عن الخطابي أنه قال: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، اهـ.

وأما أنه سبحانه وتعالى لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به... فقد قال تعالى:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

وقال تعالى:

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾

(سورة طه: الآية ١١٠).

وكل واحدة من الآيتين تدل على أن الله تعالى محيط إحاطة علم وإدراك بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها فلا يعزب عنه شيء منها، وأما مخلوقاته فلا تستطيع ـ مهما بلغت في القدرة والعلم ـ الاطلاع على شيء من علم ذاته وصفاته إلا بما أطلعهم الله عليه، كما في قوله تعالى:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فمن السخافة أن تطلب رؤية الله في هذا العالم، كما طلبها قوم موسى عليه السلام حين قالوا له:

. . . .

﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (سورة البقرة: الآية ٥٥).

ولا تقل عن سخافة أولئك الماضين سخافة هؤلاء الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير في هذا العصر، ويطلبون ـ حينما يثبت لهم وجود الله تعالى عن طريق الآثار الموجودة في هذا الكون ـ دليلاً مادياً على وجوده تراه العيون ـ بل تزداد سخافتهم حيث نراهم يتحدثون عن كثير من الأمور التي لم يروها ولم يشاهدوها طول حياتهم ويعتقدون بوجودها اعتقاداً لا مجال فيه للشك والامتراء، ولا يطلبون أو يبحثون عن الدليل المادي على وجوده.

وأما ما جاء في الآية الأولى من كلمة الإدراك فمعناه الإحاطة، وتؤيده الآية الثانية، وليس معناها الرؤية. كما قالت المعتزلة وأنكروا بذلك رؤية الله تعالى يوم القيامة، وقالوا: إنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وخالفوا بقولهم هذا الكتاب والسنة.

والصواب هو ما ذكرنا أن معنى الإدراك هو الإحاطة، وهو أخص من الرؤية فلا منافاة إذن بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك، لأنه لا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم، وقد روي عن عكرمة أنه قيل له: «لا تدركه الأبصار قال: ألست ترى السماء؟ قال: بلى، قال: فكلها ترى؟».

وقيل أيضاً في معنى الإدراك أنه معرفة الحقيقة. فإن هذا لا يعلمه إلا هو، وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته. ـ فالعظيم أولى بذلك ولله المثل الأعلى ـ.

وأما ما ذكره المؤلف في ترجمة الباب (ولا يوصف) هو في هذا المعنى، أي لا يبلغ كنهه الواصفون ولا يحيطون به، وليس معناه تعطيله عن الصفات ـ كما تزعمه الجهمية ـ.

وقد قال ابن أبي زيد في مقدمة رسالته المشهورة، ص ٦: ولا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

. . . .

انظر: مجموع الفتاوى ١٦/٨٧ ـ ٨٨؛ وتفسير ابن كثير ٢/١٦١؛ وظلال القرآن ١/٢٩٠، ٢/١١٦٧؛ ولسان العرب ١٢/٤٠٩.

وأما ما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والآثار. ففيها ما لا يصلح للاحتجاج، لكونه ضعيفاً أو موضوعاً أو إسرائيلياً. مثل ما روى عن أبي سعيد الخدري: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً. . . الخ، وما روى عن أبي مالك الأشعري ثلاث غيبتهن. . . الخ. وما روى عن ابن عباس والضحاك في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ وأيضاً ما أورده عن وهب بن منبه. فهذه كلها أوردها المؤلف لا للاعتماد عليها وإنما من باب الاستئناس. وفيما ثبت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن مثلها.

(٦)

ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه (ونسبه)[١] تبارك وتعالى

٨١ ـ ١ أخبرنا أبو يعلى[٢]، حدثنا أبو الربيع الزهراني[٣]، حدثنا يعقوب القمي،[٤]

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم. وجاء هذا الباب في د: «ذكر أزلية ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه».
وفي هذه الترجمة مناسبة أكثر لما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والآثار. مثل حديث ابن عباس: «كان الله تبارك وتعالى ولم يزل» وكذلك حديث وكيع بن حدس عن أبي رزين وغيره. ولكن هذه النسخة لا نستطيع الاعتماد عليها لما كثر فيها من تصرفات للمختصر.

(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند.

(٣) هو سليمان بن داود العتكي (بعين ومثناة فوق مفتوحتين وبكاف نسبة إلى العتيك بن أزد، بفتح عين، المغني، ص ١٨٩).
أبو الربيع الزهراني البصري الحافظ، سكن بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) في ك وم: (العمى)، وفي س: (الأعمى) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، لأن الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروى عنه أبو الربيع الزهراني هو: يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القُمّي (بضم القاف وتشديد الميم المكسورة هذه النسبة إلى بلدة قم، بين أصبهان وساوة كبيرة. الأنساب ١٠/٤٨٤، وهي مدينة مشهورة الآن في إيران). صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة أربع وسبعين ومائة، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

عن جعفر[1]، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: تكلمت اليهود في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لا يعلمون ولم يدروا[2]، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾، ثم بين عظمته للناس فقال: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[3]، فجعل صفتهم التي وصفوا بها الله تبارك وتعالى شركاً[4].

---

(١) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي (بضم القاف) قيل: اسم أبي المغيرة: دينار.
قال الذهبي: صاحب سعيد بن جبير، رأى ابن عمر، كان صدوقاً.
وقال ابن حجر: صدوق يهم، من الخامسة.
أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
ميزان الاعتدال ٤١٧/١؛ تهذيب التهذيب ١٠٨/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) كذا في جميع النسخ وفي المصادر الأخرى (ما لم يعلموا ولم يرو).

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٨/٢٤، عن ابن حميد.
وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوي ١٦٣/١٣)، عن أبيه ثنا عمرو بن رافع ـ كلاهما عن يعقوب بن عبدالله بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٣٥/٥، مختصراً وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وفي سند الحديث يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهم ـ وهو مرسل.
وقد أخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص٤٢٦، بسنده عن الحسن بن عطية عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ـ ثم ذكر مثله.

٨٢ ـ ٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[١]، حدثنا أحمد بن سنان[٢]، حدثنا أبو معاوية[٣]، عن الأعمش، عن المنهال[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الله تبارك وتعالى ولم يزل[٥].

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسن) وهو خطأ والصواب ما أثبته ـ كما تقدم في ترجمته في رقم ٥٤ ـ وهو (ابن متويه).

(٢) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان (بكسر المهملة بعدها موحدة) أبو جعفر القطان. ثقة حافظ من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٩ وقيل قبلها. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في مسند مالك وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو محمد بن خازم (بمعجمتين) التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٥ وله ٨٢ سنة وقد رمي بالإرجاء، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٥.

(٢) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. ربما وهم، من الخامسة، روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٣، عن سلم بن جنادة قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش به ـ ولفظه: قال: أتاه رجل وقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿كان الله﴾ فقال ابن عباس: كذلك كان، لم يزل.
وأخرجه ابن منده في التوحيد (ق ١/٩) من هذا الطريق نفسه في سياق طويل قال: أتاه (ابن عباس) رجل فقال: إن في قلبي من القرآن شكاً قال: ويحك هل سألت أحداً غيري؟ قال: لا. قال: وما هو؟ قال: سمعت الله يقول: كان الله؟ (إلى آخر ما سأل).
فقال ابن عباس: أما قولك: وكان الله: فإنه لم يزل ولا يزال، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. الحديث.
وهذا الحديث رواه البخاري بطوله معلقاً في صحيحه ـ كتاب التفسير، باب سورة حم السجدة ٨/٥٥٥، قال: قال المنهال عن سعيد قال رجل لابن عباس =

٨٣ ـ ٣ حدثني أبي[1] رحمه الله تعالى والوليد قالا حدثنا يونس[2]، حدثنا أبو داود[3]، قال حدثنا حماد بن سلمة[4]، عن يعلى بن

= وذكر الحديث بطوله، ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا ــ وليس فيه ما ذكره ابن منده، بل فيه (وكان الله غفوراً) سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك.

وذكر الحافظ أن في مغايرة البخاري سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صوة الموصول ــ فتح الباري ٨/٥٥٩.

وفي إسناد المؤلف عنعنة الأعمش وهو مدلس، وينجبر هذا الضعف بما رواه البخاري لأن فيه متابعة زيد للأعمش، والحديث موقوف.

وقد ذكر الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ١٨/٢٣٢ وقال: قال ابن عباس: «كان ولا يزال» ولم يقيد كونه بوقت دون وقت» يعني اتصافه سبحانه وتعالى بالصفات.

(١) هو محمد بن جعفر بن حيان، والد المؤلف. ذكره المؤلف وقال: كان عنده كتب الحسين بن حفص ومسند يونس وعبدة، عن أحمد بن يونس وأحمد بن عصام وعامة الأصبهانيين توفي سنة ٣١٣ في ربيع الأول، طبقات المحدثين ص ٣٠٦.

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبدالقاهر بن عبدالعزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي الأصبهاني أبو بشر، صاحب أبي داود الطيالسي، ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبت عنه بأصبهان، وهو ثقة. توفي سنة ٢٦٧.
الجرح والتعديل ٩/٢٣٧؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٥٨.

(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ، ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة، مات سنة ٢٠٤. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) هو حماد بن سَلَمة (بفتح لام، المغني، ص ١٣١)، ابن دينار البصري أبو سلمة مولى تميم، ويقال: مولى قريش وقيل غير ذلك. ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧، روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تقريب التهذيب، ص ٨٢؛ تهذيب التهذيب ٣/١١.

عطاء[1]، عن وكيع بن حدس[2]، عن أبـي رزين[3]، قال: قلت يا رسول الله! أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق العرش؟ / قال: كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء ثم خلق العرش على الماء[4].

[١/ب]

---

(١) هو يعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة، أو بعدها، أخرج له مسلم في المقدمة والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٢) في النسخ الثلاث (وكيع بن حدويس) وهو خطأ.
وهو وكيع بن عُدُس (بمهملات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه) ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العَقيلي (بفتح العين) الطائفي. مقبول من الرابعة. أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٣) هو لقيط بن عامر بن المنتفق أبو رَزين العَقيلي وافد بني المنتفق، كذا في الإصابة، وقال في التقريب: لقيط بن صَبِرة (بفتح المهملة وكسر الموحدة) صحابـي مشهور، ويقال: إنه جده، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلي، والأكثر على أنهما اثنان.
الإصابة ٣/٣٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٤) الحديث في مسند الطيالسي، ص ١٤٧، وفي أوله زيادة «كان النبـي ﷺ يكره أن يُسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه، وعنده «قبل أن يخلق السموات والأرض» بدل «قبل أن يخلق العرش».
وأخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب سورة هود ٥/٢٨٨، رقم (٣١٠٩)، وابن ماجة في سننه ــ المقدمة ــ باب فيما أنكرت الجهيمة ١/٧٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٤/١١، ١٢؛ وأبو جعفر بن أبـي شيبة في كتاب العرش ق ١/١٠٨؛ وابن أبـي عاصم في السنة ١/٢٧١؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/٤، كلهم من طريق حماد بن سلمة به، بدون الزيادة.
وعند الجميع (قبل أن يخلق خلقه) بدل (قبل أن يخلق عرشه).
وقال الترمذي هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حدس) ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح ــ وقال: وهذا حديث حسن ــ.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٤، بسنده عن ابن أبـي أياس، =

٨٤ ـ ٤ ورواه شعبة عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبـي رزين عن عمه[١] عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[٢]. قال الأصمعي[٣]

= وابن أبـي زمنين في أصول السنة، ص ٣٨٢، رقم (٣١)، بسنده عن أسد بن موسى.
والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٠٦/أ) عن الجارود بن معاذ قال: حدثنا الأسود. كلهم عن حماد بن سلمة به.
وأورده ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، ص ١٠٥، وقال: إن حديث أبـي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير هذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضاً، والنقلة له أعراب، ووكيع بن حدس الذي روى عنه حديث حماد بن سلمة أيضاً لا يعرف، اهـ.
وأورده الذهبـي في العلو، وحسن إسناده، وقال الألباني: في تصحيحه نظر، فإن مداره على وكيع بن حدس، ويقال: (عدس) وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولذلك قال المؤلف في الميزان لا يعرف.
انظر: مختصر العلو، ص ١٨٦، وقال في ظلال الجنة ١/٢٧١:
إسناده ضعيف، وكيع بن عدس ويقال حدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولا وثقه غير ابن حبان.

(١) كذا في جميع النسخ ويبدو أنه خطأ، والصواب (عن أبـي رزين عمه) كما يدل عليه السند السابق.

(٢) أشار إليه الترمذي، قال: هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حدس) ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح. ولم أجد من أخرجه من هذا الطريق.

(٣) هو عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري ـ اللغوي الأخباري أحد الأعلام، صدوق سني، مات سنة ست عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين. أخرج له مسلم مقروناً وأبو داود والترمذي.
انظر: تهذيب التهذيب ٦/٤١٥؛ وتقريب التهذيب ص ٢٢٠؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/١٧٥.

رحمه الله: العماء السحاب الأبيض[1].

---

(١) روى هذا المعنى عن الأصمعي أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق٥٢/١) عن عبدالله بن مروان بن معاوية قال: سمعت الأصمعي يقول: وذكر هذا الحديث فقال: العما في كلام العرب السحاب الأبيض.
وقال ابن الأثير في النهاية ٣٠٤/٣: العما بالفتح والمد: السحاب.
قال أبو عبيد: لا يدري كيف كان ذلك العماء. وفي رواية «كان عماً» بالقصر، ومعناه: ليس معه شيء.
وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن، ولا بد في قوله «أين كان ربنا» من مضاف محذوف، كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ ونحوه، فيكون التقدير: أين كان عرش ربنا؟، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.
وقال صاحب التحفة بعد أن نقل عن غير واحد من العلماء في معنى العما: إن صحت الرواية عمي بالقصر فلا إشكال في هذا الحديث، وهو حينئذ في معنى حديث «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء» رواه البخاري وغيره عن عمران بن حصين.
وإن صحت الرواية عماء بالمد فلا حاجة إلى تأويل، بل يقال: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل، تحفة الأحوذي ١٢٦/٤.
وأما قول ابن الأثير في الحديث ولا بد في قوله (أين كان ربنا) من مضاف محذوف. . . إلخ فلعله دفعه إلى القول بذلك اعتقاده بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة لله تعالى، وهي منفية عنه سبحانه وتعالى ــ كما هو مذهب الأشاعرة وغيرهم من الجهمية المعطلين.
انظر: المواقف، ص ٢٧٠.
مع العلم بأن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه ــ لأنه إذا ثبتت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً، لكونه مستوياً عليه ــ على أن هذا الحديث ليس وحده هو الذي ورد فيه السؤال عن الله تعالى بأين ــ فهناك حديث آخر صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠/٥، ورد فيه =

. . . .

= السؤال عن الله تعالى بأين، وعلى لسان رسول الله ﷺ وهو يعرف بحديث الجارية، فإن النبي ﷺ سألها فقال: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها، فإنها مؤمنة».

فالسلف رحمهم الله تعالى مجمعون على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وذلك لما تواترت به الأدلة من الكتاب والسنة.

ومن أدلة الكتاب قوله تعالى:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سورة الملك: الآية ١٦).

وقوله تعالى:

﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ (سورة النحل: الآية ٥٠)

وقوله تعالى:

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (سورة فاطر: الآية ١٠).

ومن أدلة السنة حديث الجارية الذي تقدم ذكره.

وكذلك قول النبي ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» وهو حديث متفق عليه.

انظر: الصحيح للبخاري ٢٩/٣؛ والصحيح لمسلم ٣٦/٦.

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الكثيرة.

وهناك أدلة أخرى من العقل والفطرة تدل على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وقد تعرض لكثير منها شارح العقيدة الطحاوية فليرجع إليه، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٨، ونذكر هنا قضية أخرى وهي أن لفظ الجهة فيه تفصيل:

والسلف يثبتونها من وجه، وينفونها من وجه آخر، فإذا نفى أحد عن الله تعالى الجهة استفهم عن مراده، فإن قال: إنه أراد من الجهة الوجودية، يعني أن الله =

٨٥ ــ ٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد[١] حدثنا ابن وهب[٢]، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب[٣]، عن جبير بن نفير[٤] رضي الله عنه قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء

= تعالى ليس موجوداً في داخل هذا العالم، فذلك صحيح، لأن الله تعالى منزه عن أن يكون في شيء من مخلوقاته.

وإن قصد بنفي الجهة العدمية التي هي عبارة عن ما وراء العالم وما فوقه، فلا يصح أن يقال: إنه سبحانه ليس في جهة، وهذا هو الذي يقصده غالباً علماء الكلام والأشاعرة وغيرهم عندما ينفونها عن الله تعالى، وهو باطل مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

بل إثبات هذه الجهة بمعنى أنه فوق العالم على عرشه بائن من خلقه واجب شرعاً مع مراعاة عدم التشبيه والتكييف والتعطيل، لأنها ثابتة لله تعالى بنصوص من الكتاب والسنة كما أنها ثابتة عقلاً وفطرة.

وقد ذهب إلى هذا التفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من مؤلفاته.

انظر: تلبيس الجهيمة ١/٥١٨ ــ ٥٢١؛ ودرء تعارض العقل والنقل ١/٢٥٣ ــ ٢٥٤، ٢/٥٨ ــ ٥٩؛ ومجموع الفتاوي ٥/٢٦٢ ــ ٢٦٣، ٢٩٨ ــ ٢٩٩. وانظر أيضاً: البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٨٨ ــ ٢٨٩.

(١) هو أحمد بن سعيد بن عروة الصفار يكنى أبا بكر، شيخ ثقة مأمون. مات سنة خمس وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١/١١٢.

(٢) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.

(٣) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُبيدي (بضم الزاي) أبو عتبة الحمصي، ثقة من الرابعة ــ مات سنة ثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو جبير بن نُفَير (بمضمومة وفتح فاء وسكون ياء، المغني، ص ٢٨٥) بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو عبدالله الحمصي، ثقة جليل، من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين وقيل بعدها. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

وأنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق إلى يوم القيامة، وما هو كائن (إلى)[1] يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سبـح الله ومجّده[2] ألف عام قبل أن يبدء خلق شيء من الخلق[3].

(١) ما بين القوسين من ك. وهو غير موجود في س و م.

(٢) في س و م (يسبح الله ويحمده) وما أثبته من ك.

(٣) أخرجه الفريابي عن إسحاق بن يسار ثنا عبد بن صالح ثنا معاوية بن صالح به بنحوه. كتاب القدر، ص ٢١. وهو مقطوع ــ ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام ــ. وقد تابعه أرطاة بن المنذر، أخرجه الفريابي في المصدر السابق له، ص ١٧ ــ ١٨ والمؤلف أيضاً كما سيأتي برقم ٢١٣.
من طريق بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير. ولفظه عند الفريابي: أنه كان يقول: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء وأنه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه. وبقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.
وأخرجه الطبري في تفسيره ١٢/٥ وتاريخه ٤١/١ عن الحسين قال: ثنا ميسر الحلبي عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة يقول: إن الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق، وما هو كائن من خلقه، الحديث.
هذا لفظه في التفسير، وأما في التاريخ فليس في أوله «إن الله كان عرشه على الماء» كما أن في آخره زيادة وهي «فلما أراد جل جلاله خلق السموات والأرض خلق فيها ذكر أياماً ستة، فسمى كل يوم منهن باسم غير الذي سمى به الآخر».
ويصح إسناده باجتماع هذه الطرق، ولا سيما له شاهد من حديث مرفوع في كتابة المقادير. أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة ــ باب في القدر ٧٦/٥ والترمذي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة نون ٤٥١/٤ بسندهما عن عبادة بن الصامت أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب. وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. . . الحديث.
وأما الجملة الأخيرة في الأثر «ثم إن ذلك الكتاب يسبح الله ويحمده. . . الخ» فلم أجدها عند غيره.

٨٦ ـ ٦ حدثني أبو سعيد الثقفي[١]، عن سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبدالله الحراني[٢]، عن ضرار[٣]، عن أبان[٤]، عن أنس[٥] رضي الله عنه قال: أتت يهود خيبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم! خلق الله عز وجل الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك عز وجل؟ فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل هو الله أحد، ليس له عروق فتشتعب إليه، الله الصمد، ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، لم يلد ولم يولد، ليس له ولد ولا والد ينسب إليه، ولم يكن له كفواً أحد، ليس من خلقه شيء يعدل به، يمسك السموات والأرض أن زالتا، هذه السورة

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك البَابَلُتِّي (بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة) أبو سعيد الحراني (بمفتوحة وشدة راء وبنون، منسوب إلى حران، وهي كثيرة، المغني، ص ٨٦) وهو ابن امرأة الأوزاعي. ضعيف، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة ومائتين، وهو ابن سبعين. أخرج له البخاري تعليقاً والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/٢٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٧.

(٣) هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر. ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو أبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولى عبدالقيس البصري، ويقال: دينار ـ روى عن أنس فأكثر ـ. متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١/٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٥) هو أنس بن مالك، صحابي جليل مشهور.

ليس فيها ذكر جنة ولا نار انتسب الله عز وجل إليها فهي له خالصة[1].

٨٧ ـ ٧ حدثنا ابن الجارود[2]، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج[3]، حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس[4]، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن

---

(١) أخرجه الحكم بن معبد في كتاب الرد على الجهمية (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٣) عن عبدالله بن محمد بن النعمان ثنا سلمة بن شبيب به بنحوه مختصراً وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٤١٠ بنحوه وزاد في آخره:
«من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال، ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس سكناً يرضاه، ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر، ونفعت الجار، وكان رجل يقرأها في كل صلاة. فكأنهم هزأوا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول الله ﷺ فقال: وما حملك على ذلك؟ قال: يا رسول الله. إني أحبها، قال: حبها أدخلك الجنة وقال: بات رسول الله ﷺ يقرؤها حتى أصبح» وعزاه إلى المؤلف في العظمة وأبي بكر السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.
وهذا الإسناد ضعيف جداً لأن فيه ثلاث علل، يحيى بن عبدالله الحراني ضعيف، وأبان بن أبي عياش متروك، وفي لفظ الحديث غرابة. والذي ورد في تفسير هذه السورة العظيمة بسند أصح منه هو ما سيأتي برقم ٨٨، وهي من أعظم السور في القرآن، وقد ورد في فضلها عدة أحاديث، راجع تفسير ابن كثير ٤/٥٦٥ ـ ٥٦٩.

(٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود. قال فيه المؤلف: سمع المسند من يونس بن حبيب ومن عامة شيوخ أصبهان، كثير الحديث، ثقة صاحب أصول، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٤؛ انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢/٢٤٩.

(٣) هو محمد بن عيسى بن خالد الزجاج أبو عبدالله إمام مسجد الجامع، وثقه المؤلف، وقال أبو نعيم: ثقة مأمون.
انظر: طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٦٦؛ وأخبار أصبهان ٢/١٩٥.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، =

[١٦/أ] أبي المتوكل[1] / رحمه الله تعالى: أن حبراً من الأحبار أتى كعباً[2]، فقال: أخبرني ما كسوة رب العالمين تبارك وتعالى؟ قال: آلله إن أخبرتك لتؤمنن؟ قال: نعم، قال: رداؤه الكبرياء[3] قال: صدقت، قال: وقميصه الرحمة، قال: صدقت، قال: وإزاره العزة اتزر بها، قال: صدقت، قال: فآمن[4].

٨٨ ــ ٨ حدثني القاسم بن سليمان الثقفي[5]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله

= صدوق له أوهام رمي بالقدر. من التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائتين ــ على الصحيح وله ٩٣ سنة. أخرج له أبو داود والترمذي.

تهذيب التهذيب ٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(١) هو علي بن داود أو دؤاد أبو المتوكل الناجي.

(٢) هو كعب الأحبار.

(٣) في نسخة ك (الكبر).

(٤) لم أجد من أخرجه غيره. وفي سنده سعيد بن أوس، صدوق له أوهام، ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات، بالإضافة إلى مخالفته لما ثبت بالسند الصحيح عن رسول الله ﷺ، فإنه ﷺ قال فيما أخرجه مسلم في صحيحه ١٦/١٧٣ بسنده عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته.

وفي لفظ آخر عن أبي داود ٤/٣٥ وابن ماجه ٢/٥٤٤ قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار. فلم يرد فيما صح عنه ﷺ في ذلك لفظ القميص.

(٥) هو القاسم بن فورك بن سليمان يكنى أبا محمد الكنبركي. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة، يروي عن الكوفيين والبغداديين والشاميين، توفي قبل سنة إحدى وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٥٢؛ انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢/١٦١.

الهروي[1]، حدثنا أبو سعـد محمد بن ميسر الصغاني[2] / المكفوف[3]، حدثنا أبـو جعفر الرازي[4]، عن الربيـع بن أنس[5]، عن أبـي العاليـة[6] عن (أُبـي) بن كعب[7] رضي الله عنه: أن المشركين قالوا للنبـي صلى الله عليه

---

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الهروي (بفتح الهاء والراء هذه النسبة إلى بلدة هراة، الأنساب ٤٠٣/١٣) أبو إسحاق نزيل بغداد ــ صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن من العاشرة ــ مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله ٦٦. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٣٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٢) ق ١١/ب نسخة ك.

(٣) هو محمد بن مُيَسَّر (بتحتانية ومهملة وزن محمد) الجعفي أبو سعد الصاغاني (بمهملة ثم معجمة) البلخي الضرير نزيل بغداد، ويقال له: محمد بن أبـي زكريا، ضعيف، رمي بالإرجاء، من التاسعة. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٤٨٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال: عيسى بن أبـي عيسى ماهان، وقيل: عيسى بن أبـي عيسى عبدالله بن ماهان مروزي الأصل، سكن الري، قال في التقريب: مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبـي عيسى بن ماهان أصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار التاسعة مات في حدود ١٦٠. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٩.

(٥) هو الربيع بن أنس البكري ويقال: الحنفي البصري الخراساني. صدوق له أوهام رمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٤٠، أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو رفيع بن مهران الرياحي.

(٧) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، وهو أبـي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء، ويكنى أيضاً أبا الفضل. من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك.
انظر: الإصابة ١٩/١؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥.

وسلم: انسب لنا ربك فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل حي لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2] قال: لم يكن له[3] شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء[4].

---

(١) (سورة الإخلاص: الآية ١، ٣).

(٢) (سورة الإخلاص: الآية ٤).

(٣) كلمة (له) سقطت من ك.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة الإخلاص ٥/٤٥١ ـ ٤٥٢ رقم ٣٣٦٤. والإمام أحمد في مسنده ٥/١٣٣ ـ ١٣٤. والبخاري في التاريخ الكبير ١/٢٤٥. وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨. وابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٢. وابن أبي حاتم في تفسيره كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٥. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩ ـ ٥٠.
كلهم من طريق أبي سعد الصاغاني (وقد جاء عند البعض أبي سعيد الصنعاني) به ـ نحوه ـ بعضهم مختصراً ليس عنده تفسير الكلمات، وبعضهم مطولاً هكذا.
ذكره الألباني وقال: إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الصاغاني الجعفي البلخي الضرير ضعفه غير واحد.
ولكنه قد توبع (ثم قال): تابعه محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي بتمامه.
أخرجه الحاكم ٢/٥٤٠ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. (قلت: وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان ١/١/٢٠/١ نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري).
وقال الألباني: وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي على أن الترمذي قد أعله بعلة أخرى وهي الإرسال، فإنه رواه من طريق عبيدالله بن موسى عن أبي جعفر الرازي. فذكره دون قوله (عن أبي بن كعب) يعني أرسله وقال: هذا أصح من حديث أبي سعد. ظلال الجنة ١/٢٩٨. =

٨٩ ـ ٩ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة[١]، حدثنا عمرو بن علي[٢]، حدثنا

= انظر أيضاً: سنن الترمذي ٤٥٢/٥. وأعله البخاري أيضاً بالإرسال، وقال في أبي سعد: فيه اضطراب
انظر التاريخ الكبير ٢٤٥/١.
وللحديث شاهد من حديث جابر قال: قالوا: يا رسول الله! انسب لنا ربك، فنزلت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، ولم يرد فيه تفسير الصمد أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر.
انظر: مجمع البحرين ٣٠٤/٣.
وأبو يعلى أيضاً إلا أنه قال: إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: انسب الله! كما في مجمع الزوائد ١٤٦/٧. وقال الهيثمي: وفيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح. قال فيه الحافظ: ليس بالقوي. انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٢٨، وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث.
وقال البيهقي بعد إخراجه للحديث: كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ تفسيراً للصمد، وذلك صحيح على قول من قال: الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد وآخرين.

(١) هو محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة بن بطة بن استندار (استندار سمة للجيش واسمه الفيرزان بن جهار بخت، أسلم وقت الفتح) أبو عبدالله العبدي مولاهم الأصبهاني، وهو جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد.
قال فيه ابن أبي حاتم: وهو صدوق ثقة من الحفاظ. وقال المؤلف: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم. أدرك سهل بن عثمان. وقال أبو نعيم: كان ينازع أبا مسعود في حداثته. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
الجرح والتعديل ٩٢٥/٨؛ طبقات المحدثين، ص ٢٢٨؛ أخبار أصفهان ٢٢٢/٢؛ تذكرة الحفاظ ٧٤١/٢.

(٢) هو عمرو بن علي بن بَحْر (مكبراً، وفي الخلاصة «بحير» مصغراً) بن كنيز (بنون وزاي وفي الخلاصة: كُنَيْن بضم الكاف وفتح النون) والصواب ما في التهذيب والتقريب. =

أبو داود[1]، عن قيس[2]، عن عاصم[3]، عن أبي وائل[4]، قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[5]، يا محمد! انسبني إلى هذا[6].

= الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة أربع وتسعين ومائتين أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١؛ خلاصة التذهيب، ص ٢٩١.

(١) هو أبو داود الطيالسي سليمان بن داود.

(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد من ولد قيس بن الحارث. صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة ـ أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٣٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٣.

(٣) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود (بنون وجيم) الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء. صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. من السادسة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود. أدرك النبي ﷺ، وهاجر بعده ولم يره. ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من حرف الشين في الإصابة توفي بعد الجماجم سنة ٨٢.
الإصابة ٢/١٦٧ ـ ١٦٨؛ تهذيب التهذيب ٤/٣٦١.

(٥) (سورة الإخلاص: الآية ١ ـ ٤).

(٦) قال ابن كثير في تفسيره ٤/٥٦٦: روى عبيد بن إسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، رضي الله عنه قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: «انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة، ﴿قل هو الله أحد﴾.
قال الطبراني: ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلاً» اهـ. =

٩٠ ــ ١٠ حدثنا محمود بن محمد الواسطي[١]، حدثنا زكريا بن يحيى[٢]، حدثنا سوار ــ يعني ابن مصعب ــ[٣] عن القاسم ــ يعني ابن الوليد ــ[٤] قال: قلت

= وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

وله شاهد من حديث أبي بن كعب وجابر، حديث الأول أخرجه المؤلف كما تقدم قبله، وحديث الثاني تقدم أيضاً في الرقم الذي قبله.

(١) هو محمود بن محمد بن منويه (بنون بعد الميم) أبو عبدالله الواسطي، ذكره الخطيب وقال: روى عنه غير واحد من الغرباء وقدم بغداد وحدث بها. وقال فيه الذهبي: الحافظ المفيد العالم، وقال أيضاً: كان من بقايا الحفاظ ببلده، من أبناء الثمانين بل أزيد. توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وقد اعتل قبل ذلك علة منع الناس من الدخول إليه. وقد أسكت قبل موته بعامين. تاريخ بغداد ٩٤/١٣؛ الإكمال لابن ماكولا ٢٠٧/٧؛ سير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٤.

(٢) هو زكريا بن يحيى بن صَبِيْح (بمفتوحة وكسر موحدة وبحاء مهملة، المغني، ص ١٤٩) الواسطي، أبو محمد لقبه زحمويه. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من المتقنين في الروايات مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. الثقات لابن حبان ٢٥٣/٨.

انظر أيضاً: تعجيل المنفعة، ص ١٣٩؛ لسان الميزان ٤٨٤/٢.

(٣) هو سوار بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبدالله الأعمى المؤذن. قال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. توفي سنة بضع وسبعين ومائة.

التاريخ الكبير ١٦٩/٤؛ الجرح والتعديل ٢٧١/٤؛ ميزان الاعتدال ٢٤٦/٢؛ لسان الميزان ١٢٨/٣.

(٤) هو القاسم بن الوليد الهمداني، وثقة يحيى بن معين.
انظر: الجرح والتعديل ١٢٢/٧.

لقتادة: أخبرني عن الصمد؟ قال: الباقي بعد خلقه الذي قد انتهى سؤدده[1].

٩١ ـ ١١ حدثنا محمد بن زكريا القرشي[2]، حدثنا محمد بن عمر الرومي[3]، قال: حدثني عبيدالله بن سعيد هو قائد الأعمش[4] قال: حدثني

---

(١) ورد تفسير الصمد بأنه الباقي بعد خلقه، عن الحسن وقتادة. فأخرج ابن جرير بسنده عنهما أنهما كانا يقولان: الباقي بعد خلقه، تفسير الطبري ٣٠/٣٤٧.
انظر أيضاً تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. وأما تفسيره بأنه هو السيد الذي قد انتهى سؤدده فرواه عن شقيق وغيره.
انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. إسناد المؤلف ضعيف جداً. لأن فيه سوار بن مصعب الأعور، وهو متروك كما تقدم في ترجمته.
وتفسير الصمد بأنه السيد الذي قد انتهى سؤدده. أنكر عليه الأزهري فقال: أما الله تبارك وتعالى فلا نهاية لسؤدده لأن سؤدده غير محدود.
تهذيب اللغة ١٢/١٥٠.

(٢) هو محمد بن زكريا بن عبدالله بن محمد أبو جعفر القرشي. ذكره أبو نعيم وقال: كتب عنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني والشيوخ، قال الجمال: كنا نخرج من مجلس عبدالله بن عمران ونأتي محمد بن زكريا فنسمع منه تفسير أبي حذيفة، صاحب أصول جياد صحاح سمع البصريين ـ ثم عدد جماعة ـ وقال الذهبي: قال ابن منده: تكلم في سماعه.
أخبار أصبهان ٢/٢١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٤٩؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/١٦٧.

(٣) هو محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم ابن الرومي أبو عبدالله المصري، لين الحديث، من العاشرة، أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٤) هو عبيدالله بن سعيد بن مسلم الجعفي أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش روى عن صالح بن حيان وغيره، ضعيف، من السابعة، أخرج له البخاري تعليقاً وقال: في حديثه نظر.
انظر: الضعفاء للعقيلي ٣/١٢١؛ تهذيب التهذيب ٧/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٥.

صالح بن حيان[1]، عن عبدالله بن بريدة[2] عن أبيه ـ[3] قال: ولا أعلمه إلا رفعه ـ / قال: الصمد الذي لا جوف له[4]. [١٦/ب]

---

(١) هو صالح بن حيان (بتحتانية) القرشي، ويقال: الفِراسي (بمكسورة وخفة راء وسين مهملة: نسبة إلى فراس بن غنم، المغني، ص ١٩٨) الكوفي. ضعيف من السادسة، ذكره البخاري في فصل من مات من الأربعين ومائة إلى الخمسين، أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٣٨٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٩؛ خلاصة التذهيب، ص ١٧٠.

(٢) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو، أخو سليمان، وكانا توأمين، ثقة من الثالثة. مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة ومائة ـ وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٥٧/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحُصَيْب (بمهملتين مصغراً) بن عبدالله بن الأعرج الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، أخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة مات سنة ثلاث وستين.
انظر: الإصابة ١٤٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤٥/٣٠ عن العباس بن أبي طالب، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧) عن أبيه كلاهما عن محمد بن عمر بن عبدالله الرومي به ـ بمثله ـ.
إسناده ضعيف لأن محمد بن عمر بن رومي لين الحديث وعبيدالله بن سعيد وصالح بن حيان ضعيفان. أورده ابن كثير في تفسيره ٥٧٠/٤ من رواية الطبري، وقال: هذا غريب جداً. والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة، اهـ.
وأورده ابن تيمية أيضاً في مكان آخر فقال: وروى عن ابن بريدة فيه حديث مرفوع لكنه ضعيف، الفتاوى ٢٢٥/١٧. وقد روى تفسير الصمد بهذا عن غير واحد من السلف، مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب والضحاك وغيرهم. =

٩٢ ـ ١٢ أخبرنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي[١]، حدثنا عبدالله بن عيسى[٢]، حدثنا داود[٣]، عن عكرمة[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «الصمد» قال: تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء[٥].

= انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٤ ـ ٣٤٥؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/٢١٤ ـ ٢٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠؛ الدر المنثور ٦/٤١٥.

وقد اعترض على هذا التفسير ابن منظور في لسان العرب ٣/٢٥٨ فقال بعد أن ذكره: وهذا لا يجوز على الله عز وجل، اهـ. ويقال: إن المصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له. انظر: الصحاح ٢/٤٩٩.

(١) هو محمد بن موسى بن نفيع الحَرَشي (بمهملة وراء مفتوحتين، وإعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب، المغني، ص ٨٦) أبو عبدالله البصري، لين من العاشرة، مات سنة أربع وثمانين ومائتين، أخرج له النسائي والترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبدالله بن عيسى بن خالد الخَزَّاز (بمعجمات) أبو خلف البصري صاحب الحرير، وقد ينسب إلى جده، ضعيف من التاسعة. أخرج له البخاري في جزء القراءة، والترمذي.
تهذيب التهذيب ٥/٣٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) هو داود بن أبي هند واسمه دينار بن عذافر (بضم مهملة وخفة ذال معجمة وكسر فاء، المغني، ص ١٧٢) ويقال: القشيري مولاهم أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهم بآخره، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة. من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩) عن أبيه ثنا محمد بن موسى بن نفيع الحرشي به بمثله. إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن عيسى وهو ضعيف، ومحمد بن موسى لين.

٩٣ ــ ١٣ أخبرنا محمد بن العباس[١]، حدثنا عبدالرحمن بن يونس[٢]، حدثنا سويد بن عبد العزيز[٣]، عن سفيان بن حسين[٤]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله: «الصمد» قال: الحي القيوم الذي لا زوال له[٥].

٩٤ ــ ١٤ حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أبو حذيفة[٦]، حدثنا

---

(١) هو المعروف بان الأخرم.

(٢) هو عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي أبو محمد السراج. لا بأس به من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٦/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٢.

(٣) هو سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي مولاهم الدمشقي، وقيل: إنه حمصي، أصله من واسط، وقيل: من الكوفة، وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء. لين الحديث من الثامنة مات سنة ١٩٤، وله ست وثمانون، وهو من رواة الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٤) هو سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد ويقال: أبو الحسن الواسطي. وزاد في الميزان والخلاصة مولى عبدالله بن حازم الواسطي السلمي. ثقة في غير الزهري باتفاقهم (وفي الميزان يروى عن الزهري مضطرب فيه) مات بالري مع المهدي وقيل في أول خلافة الرشيد روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
ميزان الاعتدال ٢/١٦٥؛ تهذيب التهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٨؛ خلاصة التذهيب، ص ١٤٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩)، عن أبيه ثنا عبدالرحمن بن الضحاك ثنا سويد بن عبدالعزيز به بمثله. وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٧٠. وإسناده ضعيف لأن فيه سويداً وهو لين الحديث.

(٦) هو موسى بن مسعود النهدي (بفتح النون) أبو حذيفة البصري، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار التاسعة. مات سنة ٢٢٠ أو بعدها، وقد جاوز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات.
تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

شبل[1]، عن ابن أبي نجيح[2]، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[3] قال: القائم على كل شيء[4].

٩٥ ـ ١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، أنا صالح (بن) مسمار[5]، أنا

---

(١) هو شبل بن عباد المكي القارىء، ثقة رمي بالقدر، من الخامسة قيل: مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك، وهو من رواة البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

(٢) هو عبدالله بن أبي نَجيح (بمفتوحة وكسر جيم وبحاء مهملة، المغني، ص ٢٥٣) يسار الثقفي أبو يسار المكي، مولى الأخنس بن شريف، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة مات سنة ١٣١ أو بعدها وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩١.

(٣) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٤) في سند المؤلف محمد بن زكريا، متكلم في سماعه، وأيضاً أبو حذيفة صدوق شيء الحفظ. ولكن الأثر قد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢/١. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٧ كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وبهذه الطرق يصح الأثر.

(٥) في س: (صالح مسمار) وفي ك: (صالح بن سمسمار)، وفي م: (صالح بن مسمار) وهو الصواب، وهو صالح بن مسمار السلمي أبو الفضل، ويقال: أبو العباس المروزي الكُشْمِيْهَني (بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها، الأنساب ١١٦/١١).

صدوق من العاشرة، مات قبل الخمسين ومائتين، أخرج له مسلم والترمذي.

تهذيب التهذيب ٤٠٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٠.

[1][محمد بن]ربيعة، أنبأنا[2]مستقيم بن عبدالملك[3]، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: الصمد الذي لا حشو[4] له[5].

٩٦ـ ١٦ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «الصمد» يقول: السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع

---

(١) في النسخ الثلاث (ربيعة) بدل (محمد بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما أثبته بدليل ما سيأتي برقم ١٠٠، وأيضاً الذي يروي عنه صالح بن مسمار هو محمد بن ربيعة.
وهو محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي (بضم راء فهمزة وسين مهملة منسوب إلى رؤاس بن كلاب، المغني، ص ١١٦) الكوفي أبو عبدالله، ابن عم وكيع، صدوق من التاسعة مات بعد التسعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٦٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو عثمان بن عبدالملك المكي المؤذن، يقال له: مستقيم، لين الحديث، من الخامسة، أخرج له الترمذي في الشمائل وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٣٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٤) وهو من حِشْوة البطن وحُشْوته: بالكسر والضم. الأمعاء. لسان العرب ١٧٨/١٤.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٠١/١؛ وابن جرير في تفسيره ٣٤٥/٣. كلاهما بسندهما عن عبدالله بن داود عن المستقيم به. وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢٤/١٧. وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع. المستقيم... لين الحديث كما في التقريب.

الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفة لا تنبغي إلا له، ليس له كفو، ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار[1].

٩٧ـ ١٧ حدثنا إبراهيم بن شريك[2]، حدثنا شهاب بن عباد[3]، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[4]، عن قتادة، عن الحسن / رحمه الله، قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه[5]. [١٧/أ]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤٦/٣٠ إلى قوله: «هذه صفة لا تنبغي إلا له» وابن أبـي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ٢٢٠/١٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٧٨ ـ ٧٩. كلهم من طريق أبـي صالح عن معاوية بن صالح به ـ موقوفاً ـ وإسناده ضعيف، فيه: وأبو صالح هو عبدالله بن صالح كاتب الليث. قال فيه الحافظ: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام، وعلي بن أبـي طلحة صدوق قد يخطىء، وأرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٢) هو إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليد أبو إسحاق الأسدي الكوفي، نزل بغداد مدة، وثقه الدارقطني، وقال ابن عقده: ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك. توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد، وحمل إلى الكوفة، ومنها قدم إلى بغداد بشهور ولم يغير شيبه، وقيل توفي سنة اثنتين وثلاث مائة، وكان في عشر المائة.
تاريخ بغداد ١٠٢/٦.

(٣) هو شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ـ أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٦٧/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٤) هو سعيد بن أبـي عروبة.

(٥) أخرجه ابن أبـي عاصم في السنة ٣٠١/١ والطبري في تفسيره ٣٤٧/٣٠ وابن أبـي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ٢١٩/١٧) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٧٩، كلهم من طريق يزيد بن زريع به.
وزاد الطبري في آخره: قال: هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمري الدنيا والآخرة. =

٩٨ ــ ١٨ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه[١].

٩٩ ــ ١٩ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب أنا يزيد عن أبي رجاء[٢]، عن عكرمة رضي الله عنه، قال: «الصمد» الذي لم يخرج منه شيء /[٣]، ولم يلد ولم يولد[٤].

= وقال ابن أبي حاتم وابن أبي عاصم في آخره: وهو قول قتادة.
وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده صحيح مقطوع. ظلال الجنة ١/٣٠١.

(١) مكرر الذي قبله. ويبدو أنه من خطأ النساخ، والله أعلم.

(٢) هو محمد بن سيف الأزدي الحُدّاني (بضم المهملة وتشديد الدال) أبو رجاء البصري. ثقة من السادسة، ذكره خليفة فيمن مات قبل الطاعون أو بعده بقليل. روى له أبو داود في المراسيل والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٢١٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠١.

(٣) ق ١٢/١ نسخة ك.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٩ عن أبي بكر ثنا غندر عن شعبة وأيضاً عن أبي بكر ثنا ابن عليه وأيضاً عن نصر بن علي ثنا يزيد بن زويع، وابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٥ عن يعقوب عن ابن علية كلهم عن أبي رجاء عن عكرمة.

وقال ابن كثير: قال عكرمة: الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم، وقال الربيع بن أنس: هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيراً له وهو قوله ﴿لم يلد ولم يولد﴾ وهو تفسير جيد. تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠.
وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع، فإن أبا رجاء اسمه مطر بن طهمان، وفيه ضعف من قبل حفظه.
قلت: والذي يظهر لي أن أبا رجاء ليس هو مطر بن طهمان وإنما هو محمد بن سيف الحداني الأزدي ــ والدليل على ذلك أن مطر بن طهمان لا يوجد فيمن =

١٠٠ ــ ٢٠ حدثنا إسحاق بن أحمد قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا محمد بن ربيعة، حدثنا مستقيم بن عبدالملك قال: سمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول: «الصمد» الذي لا حشو له[1].

= روى عنه يزيد بن زريع ــ بينما يوجد فيمن روى عن محمد بن سيف يزيد بن زريع وشعبة وابن علية، وهؤلاء الثلاثة هم الذين أخرج من طريقهم ابن أبي عاصم هذا الأثر عن أبي رجاء. وهو ثقة.
انظر: تهذيب الكمال ١٢٠٩/٣، ١٣٣٤.

(١) مكرر الذي تقدم برقم ٩٥.
وما أورده المؤلف رحمه الله تعالى في الأرقام٨٦ ــ ١٠٠ من الأحاديث والآثار فكله سوى ثلاثة منه في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما فيما ورد عن المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى الصمد ــ وذلك لأن «الصمد» اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو يدل على سيادته الكاملة على الإطلاق، كما أنها تدل على غناه الكامل، فالكل يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلى أحد ــ.
وأحكامه في الورى ماضية، وليس لأحد مهما بلغ في القوة والسلطان أن يعترض على حكم من أحكامه.
والصمد في اللغة: يطلق على عدة معان، ومن هنا تعددت أقوال السلف في معناه ــ فقيل: «إنه السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد ــ وقيل: هو المصمت الذي لا جوف له، وقيل: الصمد الذي لا يطعم، وقيل: السيد الذي ينتهي إليه السؤدد، وقيل: السيد الذي قد انتهى سؤدده، وقيل: الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: الذي صمد إليه كل شيء، أي الذي خلق الأشياء كلها لا يستغنى عنه شيء» وغير ذلك من الأقوال الكثيرة المروية في ذلك.
وقد روى المؤلف فيما أشرت إليه من الأرقام أكثر هذه الأقوال التي أوردتها هنا.
وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية جميع ما قيل فيه، أو أغلبه، وهذا يوحي بالتعارض الشديد فيما ورد في تفسير الصمد.
وقد قال شيخ الإسلام: والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة، وليست كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:
أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جَوف له. =

١٠١ ـ ٢١ أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا صالح بن مالك

= والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج.

والأول: هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.

والثاني: قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين.

وهكذا نقل ابن كثير عن الطبراني أيضاً فإنه قال:

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير الصمد: «وكل هذه صحيحه ـ وهي صفات ربنا عز وجل، هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه»، اهـ.

ولكن لا يطمئن القلب إلى تسليم صحة الإطلاق لجميع هذه الأقوال على الله تعالى لأن فيها ما لا يصح إسناده إلى قائله، كما أن فيها ما يشتمل على معان لا يستحسن ذكرها لله تعالى. مثل ما ورد أنه لا جوف له، أو لا حشو أو أحشاء له، أو أنه انتهى سؤدده.

فينبغي أن يختار من هذه الأقوال والحالة هذه ما يدل عليه اشتقاقه اللغوي ويعطي معنى الربوبية والسيادة الكاملة، وغناه المطلق، ولذا قال الخطابي: أصح الوجوه أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج لأن الاشتقاق يشهد له، فإن أصل الصمد القصد، يقال: اصمد صمد فلان أي اقصد قصده.

فالصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج ولا يقصد هو إلى غيره، فهذا المعنى يدل عليه اشتقاقه اللغوي ويوافقه ما يتصف به الرب سبحانه وتعالى من الربوبية والسيادة والغنى المطلق.

وأما ما قيل: إن الصمد الذي لا حشو أو لا أحشاء له أو لا جوف له، فهذا وإن فرضنا فيه موافقة للمعنى اللغوي لكن لا يوجد فيه ما يدل على معنى السيادة الكاملة والغنى المطلق، إلى جانب أن مثل هذه الأقوال لا يحسن إطلاقها على الله تعالى.

انظر: الأسماء والصفات، ص ٨٠؛ ومجموع الفتاوى ١٧/٢١٤ ـ ٢٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠؛ تهذيب اللغة للأزهري ١٢/١٥٠؛ لسان العرب ٣/٢٥٨.

الخوارزمي[1]، قال: قرأ علينا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون[2] رحمه الله تعالى: اعلم أن الله تعالى أولاً[3]، لم يزل أولاً، وليس بالأول الذي كان أولاً ما كان من الأشياء وقد كان، هو الآخر الذي لم يزل، ليس بالآخر الذي يكون آخراً، ثم لا يكون، وهو الآخر الذي لا يفنى، والأول الذي لا يبيد، القديم[4] الذي لا بداية

---

(١) هو صالح بن مالك أبو عبدالله الخوارزمي، سكن بغداد، ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وذكره الخطيب وقال: كان صدوقاً.

الجرح والتعديل ٤١٦/٤؛ الثقات لابن حبان ٣١٨/٨؛ تاريخ بغداد ٣١٦/٩.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجِشون (بكسر الجيم وبعدها معجمة مضمومة) واسم أبي سلمة ميمون ويقال: دينار، المدني أبو عبدالله، ويقال: أبو الأصبغ، الفقيه أحد الأعلام مولى آل الهدير التميمي نزيل بغداد، ثقة فقيه مصنف. مات سنة أربع وستين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٤٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) كذا في النسخ والصواب (أول).

(٤) قد أنكر بعض العلماء من السلف إدخال كلمة «القديم» في أسماء الله الحسنى، فإنها تخالف لغة الرسول ﷺ.

قال ابن تيمية رحمه الله: «لفظ القديم، فإنه في لغة الرسول التي جاء بها القرآن خلاف الحديث، وإن كان مسبوقاً بغيره، كقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ (سورة يس: الآية ٣٩).

وقوله تعالى:

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾

(سورة الشعراء: الآية ٧٥، ٧٦).

وقال تعالى عن إخوة يوسف:

﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٥). =

(له)[1]، لم يحدث كما حدثت الأشياء، لم يكن صغيراً فكبر، ولا ضعيفاً فقوي، ولا ناقصاً فتم، ولا جاهلاً فعلم، لم يزل قوياً، عالياً، كبيراً متعالياً، لم تأت طرفة عين قط إلا وهو الله لم يزل رباً، ولا يزال أبداً كذلك فيما كان وكذلك فيما بقي يكون، وكذلك هو الآن لم يستحدث علماً بعد (أن)[2] لم يكن يعلم، ولا قوة بعد قوة لم تكن فيه، ولم يتغير عن حال إلى حال بزيادة ولا نقصان، لأنه لم يبق من الملك والعظمة شيء إلا وهو فيه، ولن يزيد أبداً عن شيء كان عليه، إنما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادته ناقصاً، وإنما يزداد قوة من سيضعف بعد قوته كما كان قبل / زيادته[3] ناقصاً، وإنما [١٧/ب] يزداد علماً من سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهلاً، فأما الدائم

= وهو عند أهل الكلام عبارة عما لم يزل أو عما لم يسبقه وجود غيره إن لم يكن مسبوقاً بعدم نفسه ويجعلونه ــ إذا أريد به هذا ــ من باب المجاز، ولفظ المحدث في لغة القرآن يقابل للفظ القديم في القرآن، الفتاوى ٢٤٥/١.
وقال شارح العقيدة الطحاوية: وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم، وليس هو من الأسماء الحسنى، ثم بين معنى القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن، وقال في نهاية الكلام: «وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى. وجاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة.
شرح العقيدة الطحاوية، ص ١١٤ ــ ١١٥.

(١) كلمة (له) سقطت من س. وفي ك: (لا بدا له) والصواب ما أثبته وكذا هو في م.
(٢) ما بين القوسين من ك.
(٣) في ك و د: (قوته) بدل (زيادته). وقد تكررت هذه الجملة بكاملها في م.

الذي لا نفادَ له الحي الذي لا يموت، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء بغير تعليم، فإن ذلك هو الواحد في كل شيء، المتوحد بكل شيء ليس كمثله شيء، وكل شيء هالك إلاوجهه، وراجع إلى ما كان عليه بـدء أمره، ولم يكن تبارك وتعالى من شيء فيرجع إليه، ولم يكن قبله شيء فيقضي عليه، لا ينبغي أن يكون من صفته أنه لم يكن مرة ثم كان، إنما تلك صفة المخلوقين، وليست بصفة الخالق لأنه خلق ولم يكن يخلق، وبدأ ولم يبدأ، فكما لم يبدأ فكذلك لا يفنى، وكما لا يفنى ولا يبلى فكذلك ــ وعزة وجهه ــ لم يزل رباً، وإنما يبلى ويموت من كان قبل حياته ميتاً، قال الله عـز وجل: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]، وقال عز وجل: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[2]، فكلتاهما مـوتتان، ربنـا لم يكن ميّتاً فحيـي، وكـذلك هـو الحي الذي لا يموت، هو رب الخلق قبل أن يخلقهم، كما هو ربهم بعد أن خلقهم، وقد أحاط بهم قبل خلقهم علماً، وأحصاهم عدداً وأثبتهم كتاباً، فكان من أمره في تقديره إياهم قبل أن يكونوا على ما هم عليه من أمرهم بعدما كانوا، ليس خلقه إياهم بأعظم في ملكه من تقديره ذلك منهم قبل أن يكونوا بعلمه، إنما هو علمه وفعله لا يستطيع أحد أن يقدر واحداً منهما قدره، وهو مالك يوم الدين قبل أن يأتي، وهو مالكه حين يأتي، لم يكن الخلق شيئاً قبل أن يخلقهم حتى خلقهم، ثم يردهم إلى أن لا يكونوا شيئاً، ثم يعيد خلقهم، قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[3] / [١٨/أ] فهو ابتدع الخلق وابتدأهم، وعلم قبل أن يكونوا ما يصيرون إليه، ثم هين بعد ذلك

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٨).
(٢) (سورة غافر: الآية ١١).
(٣) (سورة الأنبياء: الآية ١٠٤).

تكوينهم عليه، قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[1] وهو أهون عليه وليس بأهون عليه من شيء، ولكنه قال ذلك مثلاً وعبرة ليعرف العباد ما وصف به[2] من القدرة، وله المثل الأعلى وكيف يكون شيء أهون عليه من شيء، وإذا أراد شيئاً يقول: كن، فيكون، إنما هو كلمة ليس لها (عليه)[3] مؤونة، لا يبعد عليها كبير ولا يقل عليها صغير، خلق السماوات والأرض /[4]وما بينهما كخلق أصغر خلقه، قال: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[5]، قال: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[6]، وقال: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾[7]، فهذا كله كن، فيكون، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[9]، غيب الغيوب عن خلقه، ولم يغيبها عن نفسه، علمه بها قبل أن تكون كعلمه بها بعدما كانت، ما علم أنه كائن قد قضى أن يكون وذلك أنه قد كتب ما علم وقضى ما كتب، لم يكتب ما علم تذكراً ولم يزدد بخلقه بعدما خلقهم علماً يزيده[8] إلى ملكه شيئاً، وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم، قال: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[10]،

---

(١) (سورة الروم: الآية ٢٧).

(٢) في ك، و د، (بهم) وهو خطأ.

(٣) مابين القوسين غير موجود في س.

(٤) ق ١٢/ب نسخة ك.

(٥) (سورة لقمان: الآية ٢٨).

(٦) (سورة يسٓ: الآية ٢٩).

(٧) (سورة القمر: الآية ٥٠).

(٨) (سورة يسٓ: الآية ٨٣).

(٩) في جميع النسخ (يزده) والصواب ما أثبته لأنه تقتضيه القاعدة.

(١٠)(سورة فاطر: الآية ١٦، ١٧).

هو أبد الأبد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[1].

١٠٢ ــ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا إسحاق بن القبض[2]،حدثنا المضاء بن الجارود[3]، عن عبدالعزيز[4]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبـي صلى الله عليه وسلم، قال: تعظيم الرب وثناءعليه، العزة لله والجبروت لله، والعظمة (لله)[5] والكبرياء لله، والسلطان لله، والملك لله والحكم لله، والنور لله، والعزة لله، والقوة لله، والتسبيح / لله، [١٨/ب] والتقديس لله رب العرش (العظيم)[6]، ما أعظم شأنك، وأفخر ملكك، وأعلى مكانك، وأقربك من خلقك وألطفك بعبادك، وأرفعك لسرك

---

(١) لم أجد من أورد هذا الأثر: غير المؤلف. وإسناده صحيح ــ وأغلبه مطابق لما جاء في الكتاب والسنة ــ.

(٢) هو إسحاق بن الفيض بن محمد بن سليمان أبو يعقوب، مولى عتاب بن أسيد بن أبـي الفيض، روى عن الوليد بن مسلم وأبـي زهير عبدالرحمن بن مغراء ومهران الرازي وغيرهم.
حكي عنه أنه قال: عندي عن عبدالرحمن بن مغراء ثلاثين ألف حديث، توفي بعد الخمسين ومائتين. ذكره المؤلف وقال: عنده أحاديث غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٢٧؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) هو مضاء بن الجارود الدينوري أبو الجارود، قال ابن أبـي حاتم: سألت أبـي عنه: فقال: هذا شيخ دينوري ليس بمشهور محله الصدق، وذكره الذهبـي، وقال: عن عبدالعزيز بن زياد في ذكر تاريخ ما مضى من لدن آدم عليه السلام لا يدرى من هو؟ أظنه أخبارياً، لا رواية له في المسندات، ثم ظفرت بأخباره وهو دينوري، وذكر كلام ابن أبـي حاتم.
الجرح والتعديل ٨/٤٠٣؛ ميزان الاعتدال ٤/١٢٢؛
انظر أيضاً: لسان الميزان ٦/ ٤٦.

(٤) هو عبدالعزيز بن زياد كما ذكره الذهبـي في ترجمة تلميذه المضاء بن الجارود. قال الحافظ العراقي: مجهول، كما نقله عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٢٧.

(٥) ما بين القوسين من ك.

(٦) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، و د، وهي ليست في نسخة س و م.

وأمنعك في عزتك، أنت أعظم وأجل وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر وأعفى وأقدر وأعلم وأخبر وأعز وأكرم وأبر وأرحم وأبهى وأحمد وأنجد وأمجد[1] وأجود وأنور وأسرع[2] وألطف وأقدر وأمنع وأعطى وأقهر وأحكم وأفضل وأحسن وأجمل وأكمل من أن يدرك عبادك عظمتك، تبارك الله رب العالمين[3].

١٠٣ ــ ٢٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن بديل[4]

---

(١) في نسخة ك: محمد، وهو خطأ كما يدل عليه السياق.

(٢) في نسخة ك: (أشرع).

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٢٦/٢ وفيه: «يعظم الرب ويثني عليه» ثم ساق مثله وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وقال: وفيه شيخ أبـي الشيخ عبدالله بن محمد بن زكريا وشيخ هذا إسحاق بن الفيض لم أعرفهما، وفيه المضاء بن الجارود عن عبدالعزيز بن زياد عن أنس، فأما المضاء بن الجارود ففي الميزان: قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال في الميزان: له خبر منكر في تاريخ قزوين للرافعي. فذكره إلا أنه قال: عن عبدالله بن زياد عن أنس والخبر سيأتي.

وأما عبدالعزيز بن زياد فقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء في الكلام على حديث من رواية عبدالعزيز هذا عن أنس ما لفظه: عبدالعزيز بن زياد مجهول، وهو منقطع بينه وبين أنس والله تعالى أعلم، اهـ.

وأما قوله في عبدالله بن محمد بن زكريا وإسحاق بن الفيض (لم أعرفهما) فقد ترجم لهما أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان وأبو نعيم في أخبار أصبهان. كما تقدم ذكره، والأول قال فيه، ثقة مقبول والثاني قال فيه: عنده أحاديث غرائب تفرد بها، وعلى كل: الحديث ضعيف.

(٤) هو أحمد بن بديل بن قريش بن بديل أبو جعفر اليامي قاضي الكوفة وهمدان، وكان يسمى بالكوفة راهب الكوفة، صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

حدثنا إسحاق بن سليمان[١]، حدثنا عمرو بن أبي قيس[٢]، عن ميسرة[٣] رضي الله عنه قال: ما التفت الخالق إلى خلقه قط منذ خلقهم لم ينظر إليهم أمامه ولا يميناً ولا شمالاً وإنما يلتفت الذي يعيى[٤] الشيء[٥].

١٠٤ ــ ٢٤ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[٦]، حدثنا محمد بن

---

(١) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي.

(٢) هو عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري. صدوق له أوهام، من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو ميسرة بن حبيب النَّهْدي (بفتح النون، وفي المغني، ص٢٦٢: بمفتوحة وحاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى نهد بن زيد) أبو حازم الكوفي. صدوق، من السابعة، روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٨٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٤) في النسخ الثلاث (يعياه) وكتب في هامش ك: (الصواب يعييه)، وفي د: (يعييه الشيء)، وكلاهما يصلح، ويعييه الشيء: من أعياه الأمر ــ إذا عجز عنه ولم يطق إحكامه ــ وأما يعياه فهو من عيي يعيى ــ يقال: عييت فلاناً أعياه أي جهلته وفلان لا يعياه أحد لا يجهله أحد.

انظر: لسان العرب ١١١/١٥ ــ ١١٢ (عيى).
وبهذا يظهر أن يعيى أيضاً يصلح في العبارة، ويكون المعنى إنما يلتفت الذي يجهل الشيء، ولكن الله تعالى لا يخفى عليه خافية. ولا يعزب عنه مثقال ذرة. وهكذا جاء في الرد على المعطلة أيضاً ــ ولكن ليس فيه هاء الضمير وهو الأنسب ولذا حذفته.

(٥) إسناده مقطوع، وبعض رواته له أوهام، وأيضاً في لفظه غرابة.
وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٨٩ عن الجارود قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال: إن الله تبارك وتعالى خلق خلقه. . . (طمس) عينيه لم يلتفت يميناً ولا شمالاً إنما يلتفت من يعيى.

(٦) في س: زيادة (بن) بين محمد والقيسي، تقدم ذكره في رقم ٤١، ولم أجد ترجمته.

إسحاق[1]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مضاء[2] يقول: قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآه بعد ما خلقهم[3].

١٠٥ ــ ٢٥ حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محموداً[4] يقول: سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر إلى صغير سلطانه[5].

١٠٦ ــ ٢٦ حدثنا عبدالله بن عبدالكريم الرازي، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[6]، حدثنا حجاج بن محمد[7]، قال: أخبرني عبدالرحمن

---

(١) محمد بن إسحاق بن الحريص ذكره المزي في تلاميذ أحمد بن أبي الحواري.
تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٢) في س و م: (معنا)، وفي ك و د: (مضاء) وهو الصواب.
ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الحواري، فقال: مضاء بن عيسى وذكره أبو نعيم فقال: مضاء بن عيسى الشامي، كان من العاملين اجتذبه الحب، واستلبه الخوف.
تهذيب الكمال ١ /٢٧؛ الحلية ٩/٣٢٤.

(٣) لم أجد من ذكره، وفي الإسناد شيخ المؤلف القيسي، ومحمد بن إسحاق لم أجد ترجمتهما.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٠ عن أبي أحمد املاء ثنا إسحاق ثنا أحمد قال: سمعت محمود يقول: ثم ذكر مثله.

(٦) هو يوسف بن سعيد بن مَسْلم (في الخلاصة: بفتح الميم) المِصّيصي (بكسر ميم وشدة صاد مهملة أولى، ويقال: بفتح ميم وخفة صاد نسبة إلى مصيصة، المغني، ص ٢٤٨)، أبو يعقوب الأنطاكي الحافظ. ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة مائتين وإحدى وسبعين وقيل بعد ذلك.
تهذيب التهذيب ١١/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٣٩.

(٧) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصة. ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٦٥.

المسعودي[1]، عن عون بن عبدالله بن عتبة رحمه الله تعالى، أنه كان يقول في مناجاته: رب ما أحكمك وأمجدك وأجودك وأرأفك وأرحمك وأعلاك وأقربك وأقدرك وأقهرك / وأوسعك وأفضلك، وأبينك وأنورك وأبهاك[2] وأحضرك [١٩/أ] والطفك وأخيرك وأعلمك وأشكرك إلى ترك العجلة وأحلمك وأحكمك وأعظمك وأكرمك، رب ما (أرفع)[3] حجتك وأكثر مدحتك، رب ما أبين كتابك وأشد عقابك، رب ما أكرم شأنك وأحسن ثوابك، رب ما أجزل عطاءك وأجل ثناءك، رب ما أحسن بلاءك وأسبغ نعماءك، رب ما أعلى مكانك وأعظم سلطانك، رب ما أعز ملكك وأتم أمرك، رب ما أمتن كيدك وأغلب مكرك، رب ما أعظم عرشك، وأشد بطشك، رب ما أوسع كرسيّك وأهدى مهديّك، رب ما أعز نصرك وأقرب فتحك، رب /[4] ما أعز بلادك وأكثر عبادك، رب ما أوسع رحمتك وأعرض جنتك، رب ما أوسع رزقك وأزيد شكرك، رب ما أسرع فَرَجك وأحكم صنعك، رب ما ألطف خيرك وأقوى أمرك، رب ما أبرد عفوك وأحلى ذكرك، رب ما أعدل حكمك وأصدق قولك، رب ما أوفى عهدك وأنجز وعدك، رب ما أحْضر نفعك وأتقن صنعك[5].

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٢) في نسخة ك: هذه الكلمة غير واضحة، وهي غير موجودة في د.

(٣) في النسخ الثلاث (ما زاغ) وفي د: والحلية (ما أرفع) وهو الصواب.

(٤) ق١٣/ ١ نسخة ك.

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥٤ ــ ٢٦٣.
ضمن مناجاة طويلة ــ عن أحمد بن جعفر بن حمدان. ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا الأشجعي ثنا موسى الجهني عن عون بن عبدالله بن عتبة. أنه كان يقول: يا ويح نفسي كيف أغفل ولا يغفل عني ــ إلى آخر مناجاته الطويلة. وهي مناجاة جيدة، ولكن لو اقتصر على الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ لكان أحسن.

١٠٧ ــ ٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن المتوكل الحمصي[١]، حدثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج[٢] عن صفوان بن عمرو[٣]، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى أنه كان يقول: ارتفع إليك ثغاء[٤] التسبيح، وارتفع[٥] إليك وقار التقديس، سبحانك ذا الجبروت، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير، وملكك[٦] الدنيا والآخرة، تعاليت وتجبّرت في مجلس وقار كرسي عرشك، ترى كل عين، وعين لا تراك، تدرك كل شيء وشيء لا يدركك[٧].

---

(١) هو إسماعيل بن المتوكل الشامي أبو هاشم الحمصي، صدوق من الحادية عشرة.
تهذيب التهذيب ١/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٢) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخَوْلاني (بفتح خاء وبنون منسوب إلى خولان بن مالك، المغني، ص ٩٩)، أبو المغيرة الحمصي. ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٣) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي (بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين في آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة، الأنساب ٧/١٥٩). أبو عمرو الحمصي، ثقة من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٤) الثغاء: قال ابن الأثير: صياح الغنم، النهاية ١/٢١٤.
وأثبت في هامش س و م في معنى الثغاء ما نصه: الثغاء بالضم صوت الغنم والظباء وغيرها. القاموس.

(٥) في ك ود: (صعد).

(٦) في ك و د: (ملك).

(٧) أورده الذهبي في العلو. انظر: مختصره، ص ١٢٩.
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥، كلاهما إلى قوله: «بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير» وصححا إسناده، وعزاه ابن القيم إلى المؤلف.

/ب] قال عمر بن بحر الأسدي: سمعت / ذا النون المصري[1] رحمه الله يقول: أشرق لنوره السماوات، وأنار لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب وناجاه على عرشه ألسنة الصدور[2].

---

(١) ذكره الذهبي في الميزان فقال: ذو النون المصري الزاهد العارف.
قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر.
قلت: اسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال: الفيض بن أحمد، ويقال: كنيته أبو الفيض ويقال: أبو الفياض. مات سنة ٢٤٥. ميزان الاعتدال ٢ /٣٣.

(٢) أورده الذهبي في العلو. انظر: مختصره، ص ١٩٨.
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦، وعزاه كل منهما إلى المؤلف في العظمة، ولا يوجد عندهما (ووصل بها معارف العقول، أنفذ إليه أبصار القلوب)، قال الألباني: عمر بن بحر الأسدي لم أعرفه، اهـ.
قلت: ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكن لم يذكروا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
واستدل بهذا الأثر الذهبي وابن القيم على أن ذا النون المصري من القائلين بعلو الرب سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه، ورد الأخير بذلك على القشيري فيما نقل عن ذي النون المصري في تفسير قوله تعالى:
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (سورة طه: الآية ٥).
فإنه قد قال عندما سئل عن الآية: أثبت ذاته ونفى مكانه، وهو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمته كما شاء.
وقال ابن القيم في الرد عليه: قيل: القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسناداً، وما ذكرناه مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة، ما الله به عليم.
قال شيخ الإسلام: وهذا النقل باطل، فإن هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية، بل هو مناقض لها، فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر بذلك، قال: وأما قوله هو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمته فحق، ولكن ليس هو معنى الآية، اهـ.

١٠٨ ـ ٢٨ حدثنا عيسى بن محمد الداري[١]، حدثنا مصعب بن إبراهيم الزبيري[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، حدثنا محمد بن معن[٤]، عن عثمان بن العلاء[٥]، عن سلمة بن وردان[٦]، عن أسامة بن زيد[٧] رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سبحان الذي لا إله غيره، الإله العالم الدائم الذي لا ينفد، القائم الذي لا يغفل، بديع السماوات

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) لم أجد ترجمته، ذكره المزي في تلاميذ أبيه إبراهيم بن حمزة.

(٣) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو إسحاق المدني. صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٠، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب الكمال ٥٢/١؛ تهذيب التهذيب ١١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٤) هو محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري أبو يونس المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز التسعين، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٦٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: عثمان بن العلاء، روى عن سلمة بن وردان روى عنه محمد بن معن، سمعت أبي يقول: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه. الجرح والتعديل ١٦٣/٦.

(٦) هو سلمة بن وردان الليثي الجُنْدعي (بضم الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة، هذه النسبة إلى جندع وهو بطن من ليث، الأنساب ٣٤٦/٣). مولاهم المدني أبو يعلى، ضعيف من الخامسة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٦٠/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(٧) هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد، مات سنة أربع وخمسين، فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة.
انظر: الإصابة ٣١/١.

والأرض، المبدع غير المبتدع، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء بغير معلم[1].

١٠٩ ـ ٢٩ حدثنا عبدان العسكري[2]، حدثنا أحمد بن الخليل[3]،

---

(١) في ك: (بغير تعليم).
والحديث أورده علي المتقي الهندي في كنز العمال ٣٧٠/١٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
إسناده ضعيف لأن فيه سلمة بن وردان ضعيف، وعثمان بن العلاء.
قال فيه أبو حاتم: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه.

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجَواليقي (بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق (وهو وعاء من الأوعية) ولعل بعض الأجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها، الأنساب ٣٦٨/٣)، العَسْكري (بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مواضع وأشياء، وأشهرها المنسوب إلى عسكر مكرم ـ وهي بلدة من كور الأهواز: الأنساب ٢٩٧/٩، ٢٩٨)، أبو محمد القاضي المعروف بعبدان من أهل الأهواز صاحب المصنفات.
قال أبو علي الحافظ: كان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت في المشايخ أحفظ منه.
وقال السمعاني: كان أحد أئمة الحديث وممن رحل في جمعه وتعب في طلبه، وكان من الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب.
قال الذهبي: لعبدان وهم وغلط يسير، وهو صدوق. توفي سنة ست وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٣٧٨/٩ ـ ٣٧٩؛ الأنساب ٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩؛ تذكرة الحفاظ ٦٨٨/٢ ـ ٦٨٩؛ سير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤ ـ ١٧٢.

(٣) هو أحمد بن خليل بن حرب النوفلي القُومسي (بضم القاف، وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى قومس، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة بين الري ونيسابور. =

حدثنا عبيدالله بن محمد التميمي[١]، حدثنا أبي[٢]، عن سعيد الأزرق[٣] رحمه الله، قال: دخلت مكة ليلاً، فبدأت بالمسجد ودخلت الطواف، فبينا أنا أطوف إذ أنا بامرأة في الحجر رافعة يديها ملتزمة البيت قد علا تسبيحها فدنوت منها، وهي تقول: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الأوهام والظنون ولا تغيره الحوادث و (لا) يصفه الواصفون[٤] ولا يخاف

= انظر: اللباب ٣/٦٤؛ ومعجم البلدان ٤/٤١٤).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أحمد بن خليل القومسي كذاب روى عمن لم يخلق.

وذكره المؤلف، وقال: قدم أصبهان، كانوا يضعفونه، مات قبل سنة عشر وثلاث مائة.

الجرح والتعديل ٢/٥٠؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٦٤؛ أخبار أصبهان ١/٩٠؛ ميزان الاعتدال ١/٩٦.

(١) هو عبيدالله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التميمي أبو عبدالرحمن البصري، المعروف بالعيشي والعائشي وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٨. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) هو محمد بن حفص بن عائشة. ذكره ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل ٧/٢٣٦.

(٣) لعله سعيد بن سلمة المخزومي من آل ابن الأزرق وثقه النسائي، من السادسة. تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٤) كلمة (لا) لم تكن في س وم، والصواب إثباتها كما في ك.

وقوله: «لا يصفه الواصفون» معناه أنه لا يمكن أن يحيط بصفاته الواصفون أو يدركوا حقائقها وكنهها: فإن الله تعالى يقول:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).

و ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾(سورة الأنعام: الآية ١٠٣). =

الغوابر[1] ولا مغيبات العواقب[2]، عالم بمثاقيل[3] الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار والأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا يواري منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا جبل ما في وعره[4] ولا بحر ما في قعره، استكانت[5] لعظمته جوامع الأمم، وتذللت لهيبته السماوات والأرضون[6]، أسألك أن تجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك منّاً منك وطولاً، يا ذا الجلال والإكرام! ثم / صرخت وغشي عليها[7]. [٢٠/أ]

= وليس القصد منه تعطيله عن الصفات وأنه ليس له صفات يصف بها الواصفون فإن القرآن والسنة قد ورد فيهما من صفات الله تعالى وأسمائه شيء كثير.

(١) وهو جمع غابر، والغابر: الباقي، أو الماضي، وهو من الأضداد، وهنا يصلح الاثنان. انظر: لسان العرب ٦/٣.

(٢) في نسخة س: (مغيبات)، وهو في ك ود: (مغبات) وكلاهما يجوز.
الأول: من الغيب، وهو كل ما غاب واختفى عن الانسان فمعنى «مغيبات العواقب» أي العواقب المختفية.
انظر: لسان العرب ١/٦٥٤.
وأما الثاني: فهو من غب الأمر، صار إلى آخره، وكذلك غبت الأمور إذا صارت إلى أواخرها.
ويقال: إن لهذا العطر مغبة طيبة أي عاقبة. لسان العرب ١/٦٣٥.

(٣) هو جمع مثقال: والمثقال في الأصل: مقدار من الوزن أيّ شيء كان من قليل أو كثير. النهاية ١/٢١٧.

(٤) الوعر: المكان الصلب. لسان العرب ٥/٢٨٥.

(٥) في لسان العرب: استكان الرجل: خضع وذل ١٣/٣٧١.

(٦) في ك: (الأرضين) وهو خطأ، لأنه في حالة الرفع.

(٧) لم أجد من ذكره غير المؤلف.
وإسناده ضعيف جداً، لأن فيه أحمد بن خليل كذبه أبو حاتم، وضعفه غير واحد.

١١٠ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن عبدالله العاصمي[1]، أنبأنا[2] محمد بن زكريا الغلابي[3]، حدثنا مهدي بن سابق[4]، قال: قدم قوم من وراء النهر[5] على علي بن موسى[6]، فقالوا: نسألك عن مسائل لا يعلمها إلا عالم، فقال: سلوا عما شئتم، قالوا: أخبرنا عن الحور العين مم خلقن؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ما أول ما يأكلون منها؟ وعن معتمد رب العالمين عز ذكره أين كان؟ وكيف كان؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء، فقال: أما الحور العين فإنهن خلقن من زعفران والتراب لا يبقى[7]، وأما أهل

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر. ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر بحديثه إذا روي عن ثقة، وقال ابن مندة: تكلم فيه.
وقال الدارقطني: يضع الحديث. توفي سنة ثمانين ومائتين.
انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني، ص ٣٥٠.
ميزان الاعتدال ٣/٥٥٠؛ لسان الميزان ٥/١٦٩.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له الهياطلة، وفي الإسلام سموه خراسان، وما كان في غربيه فهو خراسان، وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه. معجم البلدان ٥/٤٥.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) قد ورد في أحاديث وآثار عديدة أن الحور العين خلقن من الزعفران جمعها الحافظ ابن القيم في كتابه المعروف: حادي الأرواح، ص ١٦١ ـ ١٦٤.
وقال أثناء ذكره للمادة التي خلقن منها:
«إذا كانت هذه الخلقة الآدمية التي هي من أحسن الصور وأجملها مادتها من تراب، وجاءت الصور من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك...».
ولا أدري كيف اعتمد هذه الأحاديث والآثار فأقر أن الحور العين خلقن من =

الجنة، فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليه الأرض[1]، وأما معتمد رب العالمين عز ربنا وجل، فإنه هو أين الأين وكيف الكيف ولا كيفية له، وكان معتمده على قدرته /[2] سبحانه وتعالى[3]، فقالوا: نشهد أنك عالم أهل الأرض، فقال: الحمد لله الذي لا يحسّ

= الزعفران، مع أن هذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة ضعفاً شديداً، أو موضوعة، ولا ينبغي الاعتماد على مثل هذه الأحاديث.

(١) قد ورد في حديث عبدالله بن سلام: أن أول طعام يأكله أهل الجنة هو زيادة كبد الحوت، وهذا حديث طويل مشهور أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه.
انظر ٦/٣٦٢، رقم (٣٣٢٩)، ٧/٢٧٢، رقم (٢٩٣٨)، ٨/١٦٥، رقم (٤٤٨٠).
قال ابن حجر: الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المطعم في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون، وهو الحوت.
وأما قوله: «الحوت الذي على الأرض» فلم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك. وقد جاء ذلك في بعض الأخبار الاسرائيلية. فتح الباري ٧/٢٧٣.

(٢) ق ١٣/ ب نسخة ك.

(٣) الذي ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة:
«أن الله تعالى كان ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، فقال تعالى:
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (سورة هود: الآية ٧).
وجاء فيما صح عن النبي ﷺ أنه قال عندما سئل عن أول هذا الأمر: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض. الحديث، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧).
ولا نعرف أكثر مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، مع الاعتقاد الجازم بأنه تعالى وتقدس ليس في شيء من الحاجة إلى غيره.

ولا يمسّ ولا يجسّ، ولا تدركه الحواس الخمس ولا تصفه الأوهام ولا تبلغه العقول، لم تر ربّنا العيون فتخبر بجيوثيته أو أينونيته، أو محدوديته أو كيفوفيته، هو العلي الأعلى حيث ما ينبغي يوحّد، الحمد لله الذي بستره جمعنا، ولو كان للذنب ريح ما جالسنا أحد[1].

١١١ ــ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة[2]، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبدالسلام[3]، عن أيوب بن عبدالله بن

---

(١) لم أعثر على من أخرجه غيره، إسناده ضعيف لأن محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الذهبي ضعيف، وفي لفظه غرابة.

(٢) هو هُدبة (بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة) ابن خالد ابن الأسود القيسي الثوباني أبو خالد البصري، يقال له: هداب (بالثقيل وفتح أوله).

ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه، من صغار التاسعة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود.

تهذيب التهذيب ٢٤/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٣.

(٣) في س و م: (الزبير بن عبدالسلام) وفي ك: (الزبير أبي عبدالسلام) وهو الصواب، كما في ترجمته.

هو الزبير بن جوتشير أبو عبدالسلام البصري، روى عن أيوب بن عبدالله بن مكرز، روى عنه حماد بن سلمة، ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى، وسمى أباه هكذا.

وقال الحافظ ابن حجر: «ولم أر لغيره وهو اسم فارسي، أوله جيم مضمومة، وبعد الألف مثناة فوقانية مفتوحة ومعجمة مكسورة».

وذكر أن ابن معين ذكره برواية حماد بن سلمة فقط ولم يذكر فيه جرحاً وهكذا ذكره ابن أبي حاتم برواية حماد بن سلمة عنه ولم يذكر فيه شيئاً، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل ٥٨٤/٣؛ والثقات لابن حبان ٢٣٣/٦؛ وتعجيل المنفعة، ص ١٣٥.

مكرز[1]، عن ابن مسعود[2] رضي الله عنه، قال: «إن ربكم تبارك وتعالى[3] ليس عنده ليـل[4]، ولا نهار، نور السمـاوات من (نور)[5] وجهه»[6].

١١٢ ــ ٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، أنبأنا[7] ابن وهب، عن عبدالله بن عياش، عن زيد بن أسلم في قوله عز

---

(١) في النسخ الثلاث: (أيون بني عبدالله بن مكرز) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
وهو أيوب بن عبدالله بن مِكْرز (بكسر الميم) بن حفص بن الأحنف القرشي العامري الخطيب.
قال الذهبي: تابعي كبير، وقال ابن حجر: مستور، من الثالثة، ولم يثبت أن أبا داود روى له.
ميـزان الاعتدال ١/٢٩٠؛ تهـذيب التهذيب ١/٤٠٧؛ تقـريب التهذيب، ص ٤١؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٣.

(٢) في س و م و ك: (عن أبي مسعود) وهو خطأ، والصواب ما أثبته وكذا هو في نسخة د، وقد أخرجه المؤلف فقال: «عن عبدالله بن مسعود».
انظر: رقم (١٤٧)، وكذا في تفسير ابن كثير (عن ابن مسعود) ٣/٢٩٠.

(٣) كلمة (ليس) لا توجد في س و م. وتوجد في موضعها كلمة (ليل)، وهو خطأ. والصواب ما أثبته كما هو في ك و د.

(٤) في س و م: (ليلاً) وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه موافق للقاعدة وكذا هو في ك و د.

(٥) كلمة (نور) لا توجد في س و ك و م، وهي موجودة في د، ويؤيد إثباتها ما جاء في الرواية الآتية برقم (١٤٧)، وما جاء في تفسير ابن كثير: (من نور وجهه).

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره مختصراً هكذا، ولكن فيه (نور العرش من نور وجهه).
انظر: تفسيره ٣/٢٩٠، ولم يعزه إلى أحد، وأخرجه المؤلف بنفس السند مطولاً، سيأتي برقم (١٤٧)، فانظر تخريجه هناك.

(٧) في ك (ثنا) بدل (أنبأنا).

وجل: ﴿ٱللَّهُ / نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] نور على نور يضيء بعضه [٢٠/ب] بعضاً[2].

---

(١) سورة النور: الآية ٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨/١٤٣ عن يونس عن ابن وهب به، ولفظه: يضيء بعضه بعضاً يعني القرآن.
في إسناده عبدالله بن عياش وهو صدوق يغلط.

وفي الآية أقوال أخرى. ذكرها ابن جرير وابن كثير والسيوطي منها ما روى عن ابن عباس أن معناها هادي أهل السموات والأرض».
وقيل في معناها: منور السموات والأرض بالكواكب.

وقيل أيضاً: إنها بمعنى الأدلة والحجج الباهرة. وغيرها من الأقوال ولكن الصواب من القول في ذلك هو ما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يدعو من الليل: اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض، لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد، أنت نور السموات والأرض... الحديث.
انظر: صحيح البخاري ١٣/٣٧١؛ وصحيح مسلم ٦/٥٤ ـ ٥٥.

وكذلك قوله ﷺ في دعائه يوم آذاه أهل الطائف: «أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل بي غضبك أو ينزل بي سخطك»... الحديث.

وقد ورد في أسماء الله الحسنى اسم النور «فالله سبحانه وتعالى نور حقيقة، كما يليق بذاته وجلاله لا نعرف كنهه وكيفيته».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد أخبر الله في كتابه أن الأرض تشرق بنور ربها، فإذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نوراً؟ ولا يجوز أن يكون هذا النور المضاف إليه إضافة خلق وملك واصطفاء كقوله: «ناقة الله» ونحو ذلك.

راجع تفسير الطبري ١٨/١٤٣؛ وتفسير ابن كثير ٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠؛ والدر المنثور ٥/٤٧ ـ ٤٩.

وانظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٧٤ ـ ٣٩٦.

١١٣ ـ ٣٣ أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم[١]، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد[٢]، حدثنا أبي[٣]، حدثنا الأوزاعي[٤]، قال: سمعت حسان بن عطية[٥] رحمه الله تعالى يقول: من حلمك[٦] وعلمك ورفقك

---

(١) هو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة أربعين ومائتين. ارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية.
قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم.
وقال ابن عساكر: أحد الحفاظ، صنف كتاب الجرح والتعديل فأكثر فائدته.
وقال الذهبي: كان بحراً لا تكدره الدلاء، وقال أيضاً: كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالمرتبة المنيفة في الحفظ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.
تاريخ ابن عساكر ١٠/١/٨٢/أ ـ ٨٤/أ؛ الإرشاد ٢٢/١؛ تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣.

(٢) في جميع النسخ (يزيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته.
هو العباس بن الوليد بن مَزْيد (بفتح الميم وسكون الزاي وفتح التحتانية) العُذْرى (بضم المهملة وسكون المعجمة) البيروتي (بفتح الموحدة وسكون التحتانية وضم الراء وسكون الواو ثم مثناة). صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين ومائتين وله مائة سنة، أخرج له أبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ١٣١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو الوليد بن مزيد العذري البيروتي، ثقة، ثبت.
قال النسائي: لا يخطىء ولا يدلس من الثامنة، مات سنة ١٨٣، أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٥٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٤) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٥) هو حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي.
ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٥١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٦) في س و م: (حكمك) وفي ك و د: (حلمك) وهو الصواب.

سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شيء، ومن حلمك ورفقك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك، و (لو)[1] لا ذلك لم يسعك شيء، ومن حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حملك شيء[2].

---

(١) كلمة (لو) من ك و م، وهي غير موجودة في س.

(٢) لم أجد من ذكره غير المؤلف.

إسناده صحيح إلى حسان بن عطية. ولعله يشير بقوله: «من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك. . .» إلى حديث أبي موسى الأشعري الذي قال فيه النبي ﷺ: «حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

وكذلك ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً: «احتجب الله من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة» وسيأتيان عند المؤلف فإنه سبحانه وتعالى لما بلغ في العظمة والجلالة والجبروت والقهر وغيرها من صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن مخلوقاته رفقاً بهم ورحمة لهم بما شاء من الحجب، ولو لم يحتجب بها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

وهذا لا يعني أنه سبحانه وتعالى محجوب عن أن يَرى ويُدْرِك فإنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض والسماء ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته».

انظر: مجموع الفتاوى ٦/١٠.

ولعل قوله: «ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك» أشار بذلك إلى ما ورد في استوائه سبحانه وتعالى على عرشه من آيات وأحاديث، وكذلك قوله: «ومن حلمك وعملك ورفقك حملك ما شئت من خلقك» فلعله أشار به إلى ما ورد في حملة العرش الذين يحملون عرش ربنا سبحانه وتعالى وتقدس من آيات وأحاديث. وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥.

«إن الله أعظم من كل شيء، وأكبر من كل خلق، ولم يحتمل العرش عظمة ولا قوة، ولا حملة العرش بقوتهم، ولكنهم حملوه بقدرته ومشيئته وإرادته وتأييده، =

١١٤ ـ ٣٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته[١]، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي[٢]، حدثنا فضيل بن سليمان[٣]، حدثنا موسى بن عقبة[٤] قال:

= ولولا ذلك ما أطاقوا حمله، وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لُقنوا «لا حول ولا قوة إلا بالله» فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل العرش، ولا الحملة، ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن» اهـ.

(١) في س و م: (محمد بن عبدالله بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما أثبته وكذا هو في ك، وهو محمد بن عبدالله بن رستة بن الحسن بن عمر بن زيد الضبي المديني، أبو عبدالله من كبراء أصبهان.

قال فيه المؤلف: «أحسن الناس حديثاً عن هدبة وشيبان».

وقال الذهبي: الحافظ المحدث الصدوق، مات سنة ٣٠١هـ.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٢؛ أخبار أصفهان ٢/٢٢٥؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٦٣.

(٢) في النسخ الثلاث (المراسبي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في ترجمته، وهو عمرو بن مالك الراسبي (بمهملة وموحدة) الغبري، أبو عثمان البصري، ضعيف من العاشرة، مات بعد سنة أربعين ومائتين، أخرج له الترمذي.
انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥؛ تهذيب التهذيب ٨/٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو فضيل بن سليمان النُميري (بالنون مصغراً) أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش (بتحتانية ومعجمة) الأسدي مولى آل الزبير، ثقة، فقيه إمام في المغازي، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة.
تهذيب ١٠/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٢.

أخبرني عطاء بن أبي مروان الأسلمي[1]، عن أبيه[2]، عن كعب[3] عن صهيب[4] رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه، ولا بربٍّ يبيد ذكره، ولا كان معك إله ندعوه ونتضرع إليه(ولا أعانك على خلقك أحد فنشك فيك)[5] فقال كعب: هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ـ يعني داوود عليه السلام ـ[6].

---

(١) هو عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب، نزيل الكوفة اسم أبيه سعيد، وقيل: عبدالرحمن، وقيل غير ذلك.
ثقة، من السادسة، مات سنة بعد ثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٢١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) هو أبو مروان الأسلمي اسمه مُغيث (بمعجمة ومثلثة،وقيل: بمهملة ومثناة مشددة ثم موحدة).
قال الحافظ ابن حجر في التقريب: له صحبة إلا أن الإسناد إليه بذلك واه، وهو والد عطاء بن أبي مروان الأسلمي. أخرج له النسائي.
الإصابة ٣/٤٤٣؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٥.

(٣) هو كعب الأحبار.

(٤) هو صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى الرومي، أصله من النمر، يقال: كان اسمه عبدالملك وصهيب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وقيل قبل ذلك.
الإصابة ٢/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٤.

(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا جاء في نسخة م إلا أن فيها (خلقنا) بدل (خلقك)، و(فيه) بدل (فيك) وجاءت هذه العبارة في س: (ولا على خلقنا أحد فنشك فيه) وفي د: (ولا أعانك خلقك أي مخلوقاتك أحد فنشك فيك) ومافي ك هو الصحيح، لموافقته للسياق.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٩، رقم (٧٣٠٠)؛ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٧، عن إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عمرو بن الحصين العقيلي ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن =

١١٥ ــ ٣٥ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم، حدثنا محمد بن سعد[١] (قال أبو عامر[٢]: كذا في الأصل، والصواب: العوفي) قال: حدثني أبـي[٣]،

= عبدالرحمن بن مغيث عن كعب حدثني صهيب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك إله نلجأ إليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت. «قال كعب: وهكذا كان نبـي الله داود ﷺ يدعو».

وأخرجه أبو نعيم في المصدر السابق ١/١٥٥ ــ ١٥٦، أيضاً من طريق الطبراني والمؤلف معاً، وقال بعد أن ساق الحديث بلفظ الطبراني: «هذا لفظ عمرو بن الحصين، وقال عمرو بن مالك الراسبـي: ولا برب يبيد ذكره، ولا كان معك إله فندعوه، ونتضرع إليه ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك».

ولم يذكر هنا فيما سرد من طريق الطبراني عبدالرحمن بن مغيث، وكلا الإسنادين ضعيف.

ففي سند المؤلف عمرو بن مالك الراسبـي وهو ضعيف، وفي سند الطبراني عمرو بن الحصين وهو متروك كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٧٩، ١٨٣.

(١) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبـو جعفر العوفي،

ذكره الخطيب البغدادي ولينه فقال: وكان ليناً في الحديث.

وروى الحاكم عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به.

توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

تاريخ بغداد ٥/٣٢٢؛ وميزان الاعتدال ٣/٥٦٠؛ لسان الميزان ٥/١٧٤.

(٢) لم أعرف من هو. لعله أحد الرواة عن أبـي الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد الذي جاء ذكره في سند الكتاب إلى المؤلف.

(٣) هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي.

ذكره الخطيب وروى من طريق أبـي بكر الأثرم عن الإمام أحمد أنه قال فيه: جهمي، وقال أيضاً: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك».

تاريخ بغداد ٩/١٢٦؛ لسان الميزان ٣/١٨.

حدثنا الحسين[1]، عن أبيه[2]، عن جده[3]، عن ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا: هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان قبل الله؟، فإن قالوا لكم ذلك، فقولوا: هو الأول قبل كل شيء فليس بعده (شيء)[4]، وهو الظاهر فوق كل شيء،وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم[5].

---

(١) هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبدالله العوفي من أهل الكوفة ولي ببغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي، ضعفه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وغيره.
وقال ابن حبان: يروى عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات، ولا يجوز الاحتجاج بخبره. توفي سنة إحدى ومائتين.
الجرح والتعديل ٤٨/٣، المجروحين ٢٤٦/١؛ تاريخ بغداد ٢٩/٨؛ ميزان الاعتدال ٥٣٢/١؛ لسان الميزان ٢٧٨/٢.

(٢) هو الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي. ضعيف، من السادسة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٢٩٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو عطية بن سعد العوفي.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٢٩٢/٣، من طريق آخر عن سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد الخدري، مختصراً إلى قوله (فماذا كان قبل الله؟).
وأورده السيوطي بلفظ المؤلف، وعزاه إليه في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري.
وهو بالإسنادين ضعيف جداً، ففي سند المؤلف عديد من الضعفاء كما تقدم في ترجمة الرواة.
وأما سند ابن عدي ففيه سوار بن مصعب. قال فيه: «عامة ما يرويه ليست محفوظة، وهو ضعيف» اهـ. =

[٢١/أ] ١١٦ ـ ٣٦ حدثنا محمد بن زكريا / قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا

= وقال فيه البخاري: منكر الحديث.
انظر: الضعفاء، ص ٥٦.
وأيضاً: لسان الميزان ١٢٨/٣.

وقد ورد نحوه عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن منده في التوحيد (ق٧٥/١) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٤ ـ ٢٥، كلاهما بسندهما عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عنه ولفظه: ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألونكم: هذا الله عز وجل خلق كل شيء فمن خلق الله؟ وقال جعفر: وحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رفعه قال: «إذا سئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

وأخرج البيهقي أيضاً في المصدر السابق من طريق آخر عن عبدالرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟ قال عبدالرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر فقال رسول الله ﷺ: فقولوا: الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وهو كائن بعد كل شيء».

الجزءان الأولان من الحديثين صحيحان وأما الجزءان الأخيران من كل منهما ففي كل واحد منهما رجل مبهم.
وهذا وقد ورد في هذا المعنى أحاديث أخرى صحيحة.

منها ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ ولينته».

انظر: صحيح البخاري ـ كتاب بدء الخلق ـ باب صفة إبليس وجنوده ٣٣٦/٦، رقم ٣٢٧٦.

وصحيح مسلم ـ كتاب الإيمان ـ باب بيان الوسوسة في الإيمان ١٥٣/٢ مع شرح النووي.

شبل، قال: قال ابن أبي نجيح: قال عطاء[1]: نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[2]، فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ — إلى قوله — ﴿ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[3]،وبهذا تعلمون أنه إلّه واحد و إله كل شيء وخالق كل شيء[4].

---

(١) هو عطاء بن أبـي رباح (بفتح الراء والموحدة) واسمه أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه.
تهذيب التهذيب ١٩٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) (سورة البقرة: الآية ١٦٣).

(٣) (سورة البقرة: الآية ١٦٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦١/٢، وابن أبـي حاتم في تفسيره ١٠٢/١ (نسخة استانبول)، كلاهما من طريق أبـي حذيفة — به.
وهو موسى بن مسعود النهدي صدوق سيء الحفظ، كما في التقريب. وأيضاً إسناده مرسل. وله شاهد من حديث أبـي الضحى مرسلاً أيضاً. وقد تقدم برقم ٣١.

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه تبارك وتعالى».

وقد ذكرنا فيما مضى شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وكمال قوته وسلطانه وجلاله في ضوء ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، ومن المعلوم أن الحديث عن عظمة الله تعالى وغيرها من الصفات التي يتصف بها سبحانه وتعالى لن ينتهي، وليس في وسع أي مخلوق من مخلوقاته أن يستوعب الكلام عنها، فإنه سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العظيم:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٧).

فأخبر تعالى في الآيتين عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا علم لبشر على كنهها وحقيقتها ولا على إحصائها. وقال سبحانه وتعالى مخبراً عن ذلك: لو أن أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعلت بحارها مداداً ثم أضيفت إليها بحار أخرى فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر ولا تنتهي كلماته.

وإذا نظرنا في محتويات هذا الباب، وجدنا المؤلف أورد في بدايته ما روي في سبب النزول لقوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الزمر: الآية ٦٧).

. . . .

فذكر ما روي عن سعيد بن جبير أن اليهود تكلموا في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لم يعلموا ولم يدروا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وبين فيها للناس عظمته.

وهذه الآيـة تدل على أن لله تعالى قدراً عظيماً، إذ أثبت فيها سبحانه وتعالى لنفسه من العظمة والقدرة والسلطان ما يقدر به على أن يطوي السموات بيمينه ويقبض الأرضين بيده الأخرى.

وقد جاء فيما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ٣٩٣؛ ومسلم في صحيحه ١٧/ ١٢٩، بسندهما عن عبدالله بن مسعود «أن يهودياً جاء إلى النبـي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبـع، والخـلائق عـلى أصبـع، ثم يقـول: أنـا الملك، فضحـك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: «وما قدروا الله حق قدره»، وفي رواية: فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له».

وهناك أحاديث أخرى صحيحة تتعلق بتفسير هذه الآية وتبين قوة الله سبحانه وتعالى وعظمته وأنه يوم القيامة يطوي السماوات بيمينه ويقبض الأرضـين بيده الأخرى. وهي كلها تكون في يده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس. ثم ينادي جبابرة الدنيا وملوكهم الذين كانوا قد ملئوا الدنيا بظلمهم وجبروتهم.

وسيأتي كثير من هذه الأحاديث في الباب القادم إن شاء الله تعالى.

ثم إن المؤلف أورد فيـه حديث ابن عبـاس (كان الله ولا يـزال) وحديث أبـي رزين العقيلي وحديث جبير بن نفير للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى وأزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات، وقد قال الله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(سورة الحديد: الآية ٣).

ويفسر هذه الآية ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٧/ ٣٦ بسنده عن أبـي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم... (إلى أن قال) اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء... الحديث.

. . . .

وقد أدخل علماء أهل الكلام وغيرهم في أسماء الله تعالى (القديم) وذلك للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى، ومنهم الحليمي في المنهاج ١/١٨٩، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٢٣، وذكرا في معنى القديم أنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل ولكن أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، وتقدم التحقيق في ذلك نقلاً عن شيخ الإسلام وغيره في أثر عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون (رقم ١٠١).

وأهل السنة والجماعة إلى جانب اتفاقهم على أزلية الرب سبحانه وتعالى متفقون على أزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات. خلافاً لمن زعم من أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة أن معنى كون الله تعالى خالقاً لكل شيء أنه سبحانه وتعالى لم يزل معطلاً لا يفعل شيئاً ولا يتكلم بشيء أصلاً، بل هو وحده موجود بلا كلام يقوله ولا فعل يفعله، ثم إنه أحدث ما أحدث من كلامه ومفعولاته المنفصلة عنه فأحدث العالم.

انظر: ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٦/٢٦٨، ٥/٥٣٨.

وبعد ذلك أورد المؤلف للاستدلال على ما جاء في ترجمة الباب من ذكر الشرف والسؤدد والنسب لله تعالى، ما روي في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما ورد في معنى الصمد من أقوال للسلف.

وهذه السورة من أعظم السور وأفضلها وأجلها في القرآن، لأنها تشتمل على وحدانية الله سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله. ولذلك ورد في فضلها عدة أحاديث. جمعها ابن كثير في تفسيره ٤/٥٦٧، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه ٩/٥٨، عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ــ وكأن الرجل يتقالها ــ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

وقد ذكر في هذا الحديث عدة توجيهات أحسنها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ١٧/١٣٤:

«إن القرآن ثلاثة أنواع، توحيد، وقصص، وأحكام، وهذه السورة صفة الرحمن، فيها التوحيد وحده، وذلك لأن القرآن كلام الله ــ والكلام نوعان،

. . . .

إما إنشاء، وإما إخبار، والإخبار إما خبر عن الخالق، وإما خبر عن المخلوق، فالإنشاء هو الأحكام كالأمر والنهي، والخبر عن المخلوق هو القصص، والخبر عن الخالق هو ذكر أسمائه وصفاته.

وليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضاً إلا هذه السورة.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه. فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

ونحو هذا التوجيه ذكره البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٦، عن أبي العباس بن شريح فإنه قال: إن القرآن أنزل أثلاثاً ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وقد جمع في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات فقيل: إنها ثلث القرآن.

وإيراد المؤلف في ترجمة الباب لذكر النسب لله تعالى فلعله أخذ مما جاء في بعض الروايات التي رواها في هذا الباب: «انسبني يا محمد إلى هذا» أو من قول المشركين «انسب لنا ربك» لأن السورة نزلت على سؤالهم هذا مما يدل على أنها نسب لله تعالى.

وقوله في ترجمة الباب «ذكر. . . سؤدده وشرفه» أخذ ذلك مما روي عن ابن عباس في معنى الصمد «السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه. . . «إلخ». وقد تقدم التحقيق في معنى الصمد في رقم ١٠٠.

وأما بقية النصوص التي أوردها المؤلف للاستدلال على ما أراد من خلال عقده للباب فأكثرها لا يعتمد عليها وإنما يمكن الاستئناس بها لكونها آثاراً مروية عن السلف، أو لكونها أحاديث ضعيفة أو موضوعة مثل حديث أنس بن مالك وحديث أسامة بن زيد، وحديث صهيب وحديث ابن عمر وأبي سعيد.

فهذه الأحاديث كلها ضعيفة أو واهية، وبعضها أوهى من بعض.

وما جاء عن عظمة الرب سبحانه وتعالى وسؤدده وأزليته في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عن مثل ذلك.

(٧)

ذكر شأن ربنا
تبارك وتعالى، وأمره وقضائه

١١٧ ــ ١ أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة[١]، عن أبي عبيدة[٢]، عن أبي موسى[٣] رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط[٤]

---

(١) في س و م: (عمر بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة) وهو الصواب.

(٢) هو عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي، ويقال: اسمه كنيته، وقال في التقريب: أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر، كوفي، ثقة. من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. مات بعد الثمانين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٦.

(٣) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار (بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة) أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، توفي سنة خمسين.
انظر: الإصابة ٢/٣٥٩؛ والتقريب، ص ١٨٥.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٤/٦٠: القسط: الميزان، سمي به من القسط: العدل. أراد أن الله يخفض ويرفع أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النازلة من عنده، كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله، وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرزق الذي يصيب كل مخلوق، وخفضه: تقليله ورفعه تكثيره.

ويرفعه/[1]، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2].

ذكر عبدة السجستاني[3]، قال: سألت عمرو بن أبي قيس[4] وكان قدم

---

(١) ق ١٤/١ نسخة ك.

(٢) (سورة النمل: الآية ٨) ـ والحديث.

أخرجه ابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ٨٦/١، ٨٧ والإمام أحمد في مسنده ٤٠١/٤ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣٥؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٨٠ كلهم من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة به نحوه، وليس عند ابن ماجه والإمام أحمد ذكر عمل الليل وعمل النهار، وعند الحكيم الترمذي زيادة بعد قوله «يرفعه» وهي «باسط يده لمسيء الليل أن يتوب إلى النهار وباسط يده لمسيء النهار أن يتوب إلى الليل». وأيضاً ليس عند ابن ماجه والإمام أحمد «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع»، والمسعودي هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، صدوق، اختلط قبل موته، ولكنه تابعه غير واحد كما سيأتي.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣٥٧/٣)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٩٠، بإسنادهما عن أبي داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى وساقا الحديث بنحوه. وقالا: زاد المسعودي: وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه، ثم قرأ أبو عبيدة، وذكر الآية.

(٣) في النسخ الثلاث س و م و ك: (عبدة السختياني) والصواب ما أثبته وكذا هو في د، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٠/٥ وسكت عنه.

(٤) في س: (عمر) وبعده طمس مقدار كلمة، وفي ك، و د: (عمرو بن قيس)، وفي م: (عمر بن قيس) والصواب أنه (عمرو بن أبي قيس).

ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عنه عبدة السجستاني، وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٠٣، صدوق له أوهام.

سجستان[1] في تجارة، ما سبحات وجهه؟ قال: «جلا» كان في أصل أبـي الرجاء[2]أولاً «جلا وجهه» فأصلح جلال وجهه[3].

---

(١) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق وآخره نون، وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية، وأن اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هراة عشرة أيام، ثمانون فرسخاً، وهي جنوبـي هراة.
معجم البلدان ١٩٠/٣.

(٢) في س: (أبـي الـرجـال)، وفي ك و م: (أبـي رجـاء) وهـو الـصـواب، وهو أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد، الذي جاء ذكره في سند الكتاب.

(٣) كتب في هامش النسخ الثلاث ما قاله ابن الأثير في النهاية في معنى «السبحات» وقال أبو عبيد الهروي في غريب الحديث ١٧٣/٣ في معناها:
«يقال في السبحة: إنها جلال وجهه ونوره، ومنه سبحان الله، إنما هو تعظيم الله وتنزيهه.
وقال ابن الأثير في النهاية ٣٣/٢: سبحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سبحة، وذكر له معاني أخرى ثم قال: «وأقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور».
ونقل البيهقي في معنى السبحات ما قاله أبو عبيد، ثم قال: قلت: إذا كان قوله «سبحات» من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه. وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا، والله أعلم.
ثم قال: وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ــ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ــ فلا نهاية لبصره ــ الأسماء والصفات، ص ٣٩٢.
فكأن التنزيه عند البيهقي لا يثبت إلا بتعطيله عما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه من الصفات. مع أن ما جاء في القرآن يدل على خلاف ما زعم، فإنه سبحانه وتعالى قال: =

١١٨ ـ ٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب[١] وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالا: حدثنا أبو معاوية[٢]، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[٣]، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله / صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات[٤]: إن الله [٢١/ب]

= ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: الآية ١١).

فالآية فيها إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين، وليس فيها تعطيله عن السمع والبصر باسم التنزيه. مما يدل على أن التنزيه لا يكون إلا بإثبات ما أثبته تعالى لنفسه أو رسوله ﷺ له مع عدم تشبيهه بالمخلوقين، وليس هذ الحديث وحده في الباب، الذي يدل على إثبات النور لله تعالى، فهناك أحاديث أخرى تدل على ذلك، وقد تقدم ذكر البعض منها في رقم ١١٢.

وقد تصرف البيهقي في بيان المعنى الذي يشتمل عليه هذا الحديث تصرفاً لا يستمح به السياق، حيث يقول:

«إنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا».

فصرف الحجاب الذي أثبته الله تعالى لنفسه إلى المخلوقين، مع أن الحديث فيه تصريح بأن حجابه النور.

وسوف يأتي الكلام على إثبات الحجب لله تعالى في باب «ذكر الحجب لله تبارك وتعالى» إن شاء الله.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٣٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.

(٣) في س و م: (عمر بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة). وهو الصواب.

(٤) قال السندي: أي بخمس فصول، والكلمة لغة تطلق على الجملة المركبة المفيدة.

حاشية سنن ابن ماجه ١/٨٥.

وقد جاء في بعض الروايات كما تقدم في رواية المسعودي السابقة «بأربع».

عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل (عمل)[1] النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[2].

١١٩ ــ ٣ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا المسعودي[3]، عن سعيد بن أبي بردة[4]، عن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من س و م، وهو موجود في ك.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب الإيمان ــ باب ما جاء في رؤية الله عز وجل ١٢/٣ ــ ١٣ (مع شرح النووي) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب.
وابن ماجه ــ في سننه ــ المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ٨٥/١ عن علي بن محمد، والإمام أحمد في مسنده ٤٠٥/٤، وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، ٧٥، وابن منده في الإيمان ٧٤٨/٣ رقم ٧٧٦، كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.
وقال مسلم: وفي رواية أبي بكر «النار»..
وذكر للحديث ثلاث روايات بعضها (بخمس) وبعضها (بأربع) وهو هكذا عند المؤلف.
وقد رواه عن الأعمش أيضاً سفيان الثوري، وسيأتي حديثه برقم١٢٥، وجرير أخرج حديثه مسلم في صحيحه ١٤/٣ والدارمي في الرد على الجهمية، ص٣٠، والرد على بشر المريسي، ص١٧٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٤/٢؛ وابن منده في الإيمان ٧٤٩/٣ رقم ٧٧٧.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٤) هو سعيد بن أبي بردة (بمضمومة فساكنة وإهمال دال، المغني، ص ٣٥) واسمه عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري الكوفي. ثقة، ثبت، وروايته عن ابن عمر مرسلة. من الخامسة.
قال في التهذيب: وقال الصريفيني مات سنة ١٦٨، كذا بخط مغلطائي ولعله «وثلاثين» بدل و «ستين» أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

أبيه[1]، عن أبـي موسى رضي الله عنه (أن موسى عليه السلام)[2] قال له قومه: أينام ربك؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن خذ قارورتين، فأملأهما[3] ماء ثم أمسكهما، ففعل، فنعس فنام، فسقطتا من يده فانكسرتا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: إني[4] كذلك أمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو نمت لزالتا[5].

---

(١) هو أبو بردة بن أبـي موسى الأشعري الفقيه، قيل: اسمه الحارث، وقيل: عامر وقيل: اسمه كنيته. ثقة من الثالثة. مات سنة ١٠٤، وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٢/١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٤.

(٢) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في س و م و ك، والسياق يقتضيه، وكذا هو في الأسماء والصفات.

(٣) في ك: زيادة (عز وجل) بعد كلمة (فاملأ) وليس لها معنى.

(٤) في ك و د: (أن) وهو خطأ.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٨، بسنده عن عاصم بن علي عن المسعودي عن سعيد بن أبـي بردة عن أبيه، من قوله، وقال في هذا الإسناد: «أشبه أن يكون المحفوظ»، اهـ.

وذلك لأن الحديث روي من عدة أوجه مرفوعاً وموقوفاً ودون ذلك وأما المرفوع فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣/٨، والدارقطني في الأفراد (كما في الكاف الشاف ١/٣٠٠)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨ ــ ٤٩؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/٢٦٨ كلهم من طريق أمية بن شبل عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبـي هريرة مرفوعاً، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي على المنبر، قال: وقع في نفس موسى عليه السلام: هل ينـام الله عز وجل؟ فبعث الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين... الحديث.

هكذا رواه أمية بن شبل مرفوعاً. وقد خالفه معمر فرواه عن عكرمة من قوله.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ق ١٨/١.

وابن أبـي حاتم في تفسيره ١/١٩٣/١ نسخة استانبول، والخطيب في تـاريخه ١/٢٦٨ كـلهم من طريق معمر بن راشد عن الحكم عن عكرمة. ولم يذكر فيه =

١٢٠ ـ ٤ حدثنا إسماعيل بن موسى الحاسب[1]، حدثنا جبارة[2]، حدثنا

= رسول الله ﷺ ولا أبا هريرة. وقد روى من وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢/ب نسخة استانبول.

وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٤٣ كلاهما من طريق الأشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟... الحديث. وعبدالله بن أحمد لم يذكر في سنده ابن عباس. بل رواه من قول سعيد بن جبير.

أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٧ ـ ٢٨ من الرواية المرفوعة من طريق الدارقطني والخطيب، وقال: لا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وغلط من رفعه، والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه، فما زال عكرمة يذكر عنهم أشياء، لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله عز وجل.

ثم ذكر رواية عبدالله بن أحمد في السنة «وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل»، اهـ.

والظاهر أن أمية بن شبل هو الذي تفرد بروايته مرفوعاً وقد وثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٢/٣٠٢. وذكره ابن حبان في الثقات ٨/١٢٣.

ولكن الذهبي قال: له حديث منكر، ثم ذكر الحديث، وقال: خالفه معمر عن الحكم عن عكرمة، قوله، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى عليه السلام وإنما روى أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن ذلك. ميزان الاعتدال ١/٢٧٦.

وهكذا ذكر ابن كثير في تفسيره ١/٣٠٨، ٣/٥٦١ وقال: والأظهر أنه خبر إسرائيلي.

(١) هو إسماعيل بن موسى بن إبراهيم بن المبارك أبو أحمد البجلي الحاسب (بفتح الحاء وكسر السين المهملة، وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة، هذه اللفظة لمن يعرف الحساب، الأنساب ٤/١٥)، وثقه الخطيب، وقال فيه الذهبي: الثقة المتقن. توفي سنة تسع وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٦/٢٩٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٢.

(٢) هو جبارة (بضم ثم موحدة) ابن المغلس (بمعجمة بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة) الحماني (بكسر المهملة وتشديد الميم) أبو محمد الكوفي. ضعيف، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢/٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

علي بن مسهر[١]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٢]، عن يحيى بن رافع[٣] في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾[٤]، قال: النعاس[٥].

١٢١ ـ ٥ حدثنا إسماعيل، حدثنا جبارة، قال: حدثنا مروان بن

---

(١) هو علي بن مسهر (بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء) القرشي الكوفي قاضي الموصل. ثقة له غرائب بعدما أخر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨٣/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد، يقال: اسمه هرمن ويقال: سعد، الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٩١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٣) هو يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٣/٩، وسكت عنه.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٥) النعاس: الوسن وأول النوم، النهاية ٨١/٥.

والأثر رواه ابن جرير من طريق عباس بن أبي طالب عن منجاب بن الحارث عن علي بن مسهر به. تفسير الطبري ٧/٣.

وقال ابن كثير في تفسير الآية: أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾ أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه أقوى من السنة، ثم ذكر حديث أبي موسى الأشعري الذي تقدم عند المؤلف في بداية الباب. تفسير ابن كثير ٣٠٨/١.

معاوية[1]،عن جويبر[2]، عن الضحاك، في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ قال: النعاس، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: الاستثقال[3].

١٢٢ ـ ٦ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم[4]، حدثنا عبيدالله[5]، حدثنا إسرائيل[6]، عن

---

(١) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبدالله الكوفي. سكن مكة ودمشق وهو ابن عم أبـي إسحاق الفزاري. ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة مات سنة ١٩٣، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.

(٢) هو جويبر أو جابر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً.

(٣) في س وم: (الاستثقا). وفي ك ود: (الاستثقال) وهو الصواب.
هذا التفسير رواه ابن جرير في تفسيره ٧/٣؛ وابن أبـي حاتم في تفسيره (١/١٩٢/ب نسخة استانبول) كلاهما بإسنادهما عن جويبر عن الضحاك به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٧/١، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير والمؤلف.
وإسناده ضعيف جداً لأن فيه جويبراً، وهو ضعيف جداً.

(٤) في س وم: (النقاش). وفي ك: (النعاس) بدل (العباس) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، وهو عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ. ثقة، حافظ من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٢١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٥.

(٥) هو عبيدالله بن موسى بن أبـي المختار واسمه باذام العبسي (بفمتوحة وسكون موحدة وبسين مهملة نسبة إلى عبس بن بغيض وعبس مراد، المغني، ص ١٨٤). ثقة، كان يتشيع، من التاسعة.
قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبـي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.

(٦) هو إسرائيل بن يونس بن أبـي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. ثقة =

السدي[1]، عن أبـي مالك[2] رحمه الله، قال: إن الأرضين على حوت، والسلسلة في أذن الحوت، والحوت في يد الله تبارك وتعالى، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[3].

١٢٣ ــ ٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل / بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد أنه سمع [٢٢/ب] وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن نـاساً من بني إسرائيل سألوا نبيهم عن الرب تبارك وتعالى أين يكون؟ في أي البيوت يكون؟ أو نبني له بيتاً نعبده فيه، أو يبني له بيتاً، فأوحى الله عز وجل إليه: إن قومك يسألونك

= تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٢٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(١) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبـي كريمة، وهو السدي الكبير.

(٢) هو صحابـي، مشهور بكنيته: أبو مالك الأشعري.

(٣) (سورة فاطر: الآية ٤١).

وهذا الأثر أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٧/ب) عن الجارود قال: حدثنا عبيدالله بن موسى به ــ بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٥٥، وعزاه إلى ابن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف، ولكنه قال: من طريق أبـي مالـك عن ابن عباس.

وهذا الأثر وإن كان إسناده صحيحاً إلى أبـي مالك لكنه موقوف، ولا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

ومثل هذا الأثر لا يعتمد عليه في الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه كما أنه لا يعتمد عليه في إثبات صفة اليد، إذ ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عنه، وأئمتنا رحمهم الله تعالى رووا مثل هذه الآثار وأوردوها في مؤلفاتهم لا للاعتماد عليها بل كانوا يستأنسون بها أثناء الرد عـلى المعطلين الجهميين.

عني: أين أكون؟ فيعبدوني، وأي بيت يسعني؟ ولم تسعني السموات والأرضون،فإذا أرادوا مسكني فإني في قلب العفيف الوادع الورع(١).

١٢٤ ــ ٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يد الله بسطا(٢) لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل، حتى تطلع الشمس من مغربها(٣).

١٢٥ ــ ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٤، بسنده عن إسحاق بن إبراهيم بن حميد عن محمد بن سهل عن إسماعيل بن عبدالكريم عن عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه بمثله.

وأخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٠٢/ب) من طريق آخر عنه أنه قال: يقول الرب تعالى وتبارك: تبنون لي البيوت، وأي بيت يسعني، والسموات حشو كرسي، والأرض موضع قدمي، كل ذلك خلقي ولي وإنما يسعني جوف الوارع التقي من خلقي.

إسناد المؤلف صحيح إلى وهب بن منبه ــ ولكن هذا الأثر لا يلتفت إليه لكونه من الإسرائيليات، لأن موضوع العقيدة لا يبني إلا على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب: (يدا الله يبسطان) بالمثنى والله أعلم.

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى ــ التفسير. انظر: تحفة الأشراف ٦/٤٧١.

عن محمد بن زنبور عن فضيل بن عياض عن الأعمش به.

وفي هذا الإسناد عنعنة الأعمش، وهو مدلس ولكنه تابعه شعبة وسيأتي حديثه برقم ١٢٦.

وأحمد بن منصور، قالا: حدثنا معاوية بن هشام[1]، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبـي عبيدة، عن أبـي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم /[2]: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره[3].

١٢٦ ــ ١٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الدورقي[4]، حدثنا بهز بن أسد[5]،

---

(١) هو معاوية بن هشام القصار الأزدي الكوفي أبو الحسن، مولى بني أسد، ويقال له: معاوية بن العباس. صدوق له أوهام، من صغار التاسعة. مات سنة أربع مائتين ــ أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) ق١٤/ب نسخة ك.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩ ــ ٢٠؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٩٠.
وابن مندة في الإيمان ٧٤٨/٣، رقم (٧٧٥)، وفي التوحيد (ق٧٩/١).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣٤، كلهم من طريق سفيان الثوري.
ولكن لم يذكر ابن خزيمة والآجري في سندهما الأعمش بين سفيان الثوري وعمرو بن مرة.
وعند ابن مندة والآجري زيادة في أوله وهي: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع».
وفي هذا الإسناد أيضاً عنعنة الأعمش وهو مدلس، ولكنه توبع، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح بن منصور العبدي مولى عبدالقيس، أبو يوسف الدورقي الحافظ البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٥٢، وله ٩٦ سنة، وكان من الحفاظ. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٨١؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

(٥) هو بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري. ثقة ثبت من التاسعة. مات بعد المائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٤٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٤٨.

حدثنا شعبة[1]، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبـي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تبارك وتعالى / يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها[2]. [٢٢/ب]

١٢٧ ــ ١١ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى[3]، حدثنا

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري.
ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً. من السابعة. مات سنة ١٦٠. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤١٤، من طريق بهز بن أسد عن شعبة به ــ وأيضاً من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة به ــ.
وأخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب التوبة ــ باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت ١٧/٧٦؛ والإمام أحمد في مسنده ٤/٣٩٥، ٤/٤٠٤؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٤ ــ ٧٥؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٧٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٢١، كلهم من طرق أخرى عن شعبة عن عمرو بن مرة به ــ بمثله ــ إلا أن ابن خزيمة وابن مندة قالا في روايتهما «إن الله يبسط يده ــ يعني بالنهار ــ ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».
وهذا لفظ مختصر وقد ورد عن شعبة مفصلاً، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٣) هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي (بعين ونون مفتوحتين وزاي منسوب إلى عنزة بن أسد ــ المغني، ص ١٨٧)، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه. ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان. ماتا في سنة واحدة (أي سنة ٢٥٢هـ) أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

محمد بن جعفر[1]، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة[2]، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار، وإن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها[3].

---

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبدالله البصري المعروف بغندر (بضم معجمة وسكون نون وفتح دال مهملة وقد تضم، لقب محمد بن جعفر وهو لقب سبعة كلهم محمد بن جعفر ولقب آخرين اشترك بعضهم في الاسم وبعضهم اسمه أحمد ـ المغني، ص ١٩١).
روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة، وكان ربيبه، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة. مات سنة ثلث أو أربع وتسعين بعد المائة. أخرج له الجماعة.تهذيب التهذيب ٩/٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٢) في نسختي س وم: (عمر). وفي ك: (عمرو) وهو الصواب.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول التوبة وإن تكررت الذنوب ١٧/٧٦، عن محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر به ـ بنحوه، وليس فيه «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٣٩٥، عن عبدالرحمن وابن جعفر ـ مقروناً ـ عن شعبة عن عمرو بن مرة به. بمثله ـ إلا أنه قال (بالنهار) و (بالليل) بدل (قبل الليل) و (قبل النهار) كما أنه لم يذكر قوله «إن الله يبسط يده» الخ.
وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٧٥ ـ ٧٦، عن محمد بن عبدالله ثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة به ـ بمثله إلا أنه لم يذكر الجملة الأخيرة (وإن الله يبسط يده بالليل) الخ.
ومحمد بن جعفر وهو المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ولكنه قد تابعه عبدالرحمن بن مهدي ـ أخرجه الإمام أحمد.
ووهب بن جرير، أخرجه ابن خزيمة، كما تقدمت الإشارة إليهما وتابعه آخرون غيرهما. انظر: الإيمان لابن منده ٣/٧٤٩، رقم (٧٧٩).

١٢٨ ـ ١٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف القطان[١]، حدثنا جرير[٢]، عن العلاء بن المسيب[٣]، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشف طبقاً أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها[٤].

---

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي، سكن الري فقيل له الرازي ثم انتقل إلى بغداد، ومات بها، صدوق من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٩.

(٢) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط (بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة) الضبي أبو عبدالله الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، ويقال: الثعلبي الكوفي، ثقة ربما وهم، من السادسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩، بمثله عن يوسف بن موسى.
والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ ب، ١/٩٧) عن الجارود بن معاذ، وابن منده في الإيمان ٣/٧٤٩، رقم الحديث (٧٧٨) بمثله، عن عبدالرحمن بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود ثنا عثمان بن =

١٢٩ ـ ١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا سفيان الثوري، عن حكيم بن الديلم[1]، عن أبـي بردة، عن أبـي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل (حجابه)[2] / النار، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره[3]. [٢٣/أ]

١٣٠ ـ ١٤ حـدثنا أبـو بكر البـرذعي[4]، حدثنـا سليمان بن سيف

= أبـي شيبة، كلهم عن جرير عن العلاء بن المسيب. والعلاء بن المسيب ثقة ربما وهم وقد تابعه كثيرون كما تقدم.

(١) في جميع النسخ (حكيم بن الديلمي) وكذا في الشريعة للآجري والصـواب ما أثبته، كما جاء في التهذيب والتقريب، وهوحكيم بن الديلم المدائني، ويقال الكوفي، رواه عن أبـي بردة بن أبـي موسى والضحاك وغيرهما، وعنه الثوري وشريك وغيرهما صدوق، من السادسة أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢/٤٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س وهو موجود في ك و م.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، عن محمد بن عثمان العجلي والآجري في الشريعة، ص ٢٩١، عن أبـي بكر بن أبـي داود يوسف بن موسى كلاهما عن عبيدالله بن موسى به. بمثله إلا أنهما قالا: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع».
وفي هذا السند عبيدالله بن موسى وهو ثقة واستصغر في سفيان ولكنه توبع من قبل غير واحد، وقد تقدم فيما سبق.

(٤) هو أحمد بن هارون بن روح المعروف بالبرذعي وبالبرديجي.

الحراني[1]، حدثنا أبو علي الحنفي[2]، حدثنا عباد المنقري[3] ـ وهو عباد بن ميسرة ـ عن محمد بن المنكدر[4]، حدثنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية، وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ـ حتى بلغ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] فقال المنبر: هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات[6].

---

(١) هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم أبو داود الحراني الحافظ. ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٢) هو عبيدالله بن عبدالمجيد أبو علي الحنفي البصري. صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو عباد بن ميسرة المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء نسبة إلى منقر بن عبيد، المغني، ص ٢٤٩) البصري المعلم.
لين الحديث عابد من السابعة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير.
ميزان الاعتدال ٢/٣٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٤.

(٤) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير (بالتصغير) ابن عبدالعزي التيمي أبو عبدالله ويقال أبو بكر أحد أئمة الأعلام. ثقة فاضل من الثالثة. مات سنة ١٣٠ أو بعدها، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٥) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٦) أخرجه البزار في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦٣) عن سليمان بن سيف حدثنا أبو علي الحنفي.
وابن عدي في الكامل ٤/١٦٤٧، بسنده عن عبدالرحمن بن عثمان، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣، رقم (٣٣٢١) بسنده عن أبي عبيدة الحداد.
كلهم عن عباد بن ميسرة المنقري به. =

١٣١ ـ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد[1]، حدثنا أبو إبراهيم الترجماني[2] حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم[3]، عن أبيه[4]، عن

= ولفظه عند ابن عدي: أن رسول الله ﷺ قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين.

وعند الطبراني: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر الآية. فقال: المنبر هكذا، وهكذا، يعني ارتج المنبر.

وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه عباد بن ميسرة المنقري لين الحديث، ولكن للحديث أصل مخرج في الصحيحين، كما سيأتي.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد أبو بكر الوشاء البغدادي سمع من سويد بن سعيد موطأ مالك ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهما قال الدارقطني: ليس به بأس.

تاريخ بغداد ٥/٥٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٧.

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترجماني (بفتح التاء والجيم وضمهما وفتح التاء وضم الجيم، المغني ص ٤٩). لا بأس به، من العاشرة. مات سنة ٢٣٦، روى له النسائي.

تهذيب التهذيب ١/٢٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي أبو تمام المدني الفقيه، صدوق فقيه، من الثامنة. مات سنة ١٨٤، وقيل قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٣٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثور (وفي التهذيب: الأفرز) والصواب ما في التذكرة والتقريب، التمار المدني القاضي الزاهد، مولى الأسود بن سفيان. ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور، وفي التذكرة: أرخ جماعة موته في سنة ١٤٠، وهو من رواة الجماعة.

تذكرة الحفاظ ١/١٣٣؛ تهذيب التهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

عبيدالله بن مقسم[1]، قال: قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وهو على المنبر: يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده[2]، وقبض يده، وجعل يقبضها ويبسطها، ويقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل منه، حتى إني لأقول: هو ساقط برسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

---

(١) هو عبيدالله بن مقسم القرشي ابن أبي نمر المدني.
روى عن ابن عمر وغيره، وعنه أبو حازم بن دينار، ثقة مشهور، من الرابعة.
روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) في نسخة س: أرضه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: صفة القيامة والجنة والنار ١٧/ ١٣٢؛ وابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ فيما أنكرت الجهمية ١/ ٨٧؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٣١؛ والطبري في تفسيره ٢٤/ ٢٧؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٥٥، رقم (١٣٣٢٧)؛ وابن منده في الرد على الجهمية ٧٤ ـ ٧٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه به بنحوه؛ وعبدالعزيز بن أبي حازم صدوق، وقد تابعه يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم.
أخرجه مسلم في صحيحه ١٧/ ١٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن سعيد بن منصور والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٠/ ب) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب.
ولفظه عند مسلم: عن عبيدالله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ، قال: يأخذ الله عز وجل سمواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من =

. . . .

= أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم؟.
كما تابعه أسامة بن يزيد عن أبـي حازم.
أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٦؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٨١؛ كلاهما بإسنادهما عن ابن وهب ثنا أسامة بن يزيد عن أبـي حازم به.
ولفظه: أن النبـي ﷺ كان على المنبر يخطب الناس فقال: يأخذ الجبار سماواته والأرضين فيجعلها في كفيه، ثم يقول بهم هكذا كما يقول الغلام بالكرة، أنا الله الواحد، أنا الله العزيز. هذا سياق ابن منده، وأما ابن جرير فزاد «حتى لقد رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به».

وقال البيهقي: ويحتمل أن يكون النبـي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها.
الأسماء والصفات، ص ٤٢٧.
ولما رأى الكوثري أن البيهقي أبدى فيه هذا الاحتمال أسرع إلى تعيينه فقال في تعليقه:
وفي بعض طرق الحديث ما يعين هذا فلا وجه لكلام المصنف (ويحتمل).
ولا أظن أن أحداً يختلف في ذلك، ولكن كان ذلك من النبـي ﷺ تحقيقاً للصفة، كما قرره ابن القيم بقوله: لما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطها تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً لها كما قرأ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفتي السمع والبصر.
مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٧.
ولكن الكوثري لتوغله في مذهب التعطيل جعل فعل النبـي ﷺ من القبض والبسط فعلاً عبثاً لم يقصد منه شيئاً، وقال: هو مثل ما يفعله الخطيب في خطبته ولا يقصد بذلك شيئاً، وليس ذلك تشبيهاً بقبض الله وبسطه يده، لأنه لو أراد منه ذلك لم يكن فصيحاً.
فمعاذ الله أن يفعل النبـي ﷺ فعلاً عبثاً ليس له معنى وبالخصوص وهو في معرض البيان.
فإذا كان هذا مما ينافي الفصاحة في نظره فبماذا يفسر ما فعله النبـي ﷺ من وضع أصبعيه على عينيه وأذنيه عندما قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ كما في حديث أبـي هريرة الذي أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في =

١٣٢ ــ ١٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة[1]، حدثنا

= الجهمية ٥/٩٦، رقم الحديث (٤٧٢٨) بسند وصفه الحافظ ابن حجر بأنه قوي على شرط مسلم.

انظر: فتح الباري ١٣/٣٧٣.

وجملة القول إن حديث الباب من أهم الأدلة التي تدل على أن الله تعالى يدين حقيقة لا مجازاً لأنه يشتمل على لفظ الأخذ والقبض والبسط، مما لا يكون إلا باليد، وقد قال ابن القيم في الوجه الخامس من الوجوه العشرين التي استدل بها على بطلان قول من قال من الجهمية المعطلة: إن اليد مجاز في النعمة أو القدرة قال: إن اقتران لفظ الطي والقبض والإمساك باليد يصير المجموع حقيقة، هذا في الفعل، وهذا في الصفة، بخلاف اليد المجازية فإنها إذا أريدت لم يقترن بها ما يدل على اليد حقيقة، بل ما يدل على المجاز، كقولهم له عندي يد، وأنا تحت يدهم ونحو ذلك.

وأما إذا قيل: قبض بيده، وأمسك بيده، أو قبض بإحدى يديه كذا وبالأخرى كذا، وجلس عن يمينه، أو كتب كذا، وعمله بيمينه أو بيديه، فهذا لا يكون إلا حقيقة، وإنما أتى هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع، فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك، فوهموا وأوهموا، فهب أن هذا يصلح في قوله: لولا يدلك لم أجزك بها، أفيصلح في قوله:

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾

(سورة العنكبوت: الآية ٤٨).

مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٧.

(١) هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (بمفتوحة وسكون، نسبة إلى عبدالقيس، المغني، ص ١٨٣) البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة، أخرج له الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

محمد بن صالح /[1] الواسطي[2]، عن سليمان بن محمد العمري[3]، عن عمر بن نافع[4]، عن أبيه[5]، عن ابن عمر[6] رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً على هذا المنبر ـ يعني: منبر النبي صلى الله عليه وسلم ـ وهو يحكي عن[7] ربه عز وجل وقال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته،[8] ثم يقول: أنا الله الرحمن، أنا / الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، [٢٣/ب]

---

(١) ق ١/١٥ نسخة ك.

(٢) هو محمد بن صالح البطيخي (بكسر الباء الموحدة وتشديد الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والخاء المعجمة في آخرها، هذه النسبة إلى البطيخ) الواسطي أبو إسماعيل مولى ثقيف، كان ببغداد.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وابن الأثير، وسكتوا عنه.
الجرح والتعديل ٢٨٨/٧؛ وتاريخ بغداد ٣٥٥/٥؛ واللباب ١٦٠/١.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عاصم العمري.
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٥/٤ وسكت عنه.
وذكره المزي في تلاميذ عمر بن نافع العدوي.
تهذيب الكمال ١٠٢٤/٢.

(٤) هو عمر بن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر، ثقة من السادسة، مات في خلافة المنصور. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٩٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٥) هو نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٦) في نسخة د: (عن عمر بن الخطاب) وهو خطأ.

(٧) في النسخ الثلاث (يجلي ربه) والصواب ما أثبته، من المصادر الأخرى.

(٨) الحديث في جزء ابن عرفة (انظر رقم الحديث ٩). وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٣٥٦/٥. =

أنا المهيمن، أنا العزيز الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟.

١٣٣ ــ ١٧ حدثنا أبو يحيى الرازي[١]، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا

= وابن بلبان في المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، ص ٣٩٠ كلهم من طريق الحسن بن عرفة بنحوه وعندهم سوى البيهقي زيادة بعد قوله: «والأرضين السبع في قبضته» وهي «ثم قال: هكذا، وشد قبضته، ثم بسطها».
وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١٥٩/١ وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه وابن النجار.
وفي هذا الإسناد رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل. هما محمد بن صالح الواسطي وشيخه محمد بن سليمان. وله طريق أخرى ضعيفة.
أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٨/٢ بسنده عن بندار ثنا أبو بكر الحنفي قال: ثنا عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يطوي الله السموات فيقبضها ويقبض الأخرى بيده، ويقول: أنا الملك أين الملوك؟ أنا الجبار أين الجبارون؟».
وعبدالله بن نافع ضعيف كما في التقريب، ص ١٩١ ولكن ذلك لا يضر فإن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣ رقم ٧٤١٢ بسنده عن عبيدالله عن نافع به وسيأتي ذكره في رقم ١٤١.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي ثم الأصبهاني إمام جامع أصبهان.
قال فيه المؤلف: «كان من محدثي أصبهان، وكان مقبول القول، إمام مسجد الجامع من أهل الري».
وقال ابن عبدالهادي وكان من الثقات.
وقال الذهبي: «وكان من أوعية العلم، صنف المسند والتفسير وغير ذلك». وقال أيضاً: «الحافظ المجود العلامة المفسر».
مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٤٦؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٣٤ ــ ٢٣٥؛ تذكرة الحفاظ ٦٩٠/٢ ــ ٦٩١.

يحيى بن يمان[1]، عن عمار بن عمر[2]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[3] قال: بقضها وقضيضها[4] كأنها جوزة في يده[5].

١٣٤ ــ ١٨ ورواه سفيان عن عمار الدهني[6]، عن مسلم البطين[7]،

---

(١) هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي. صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٠٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٠.

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٩/٧ وقال: عمار بن عمر عن الحسن، روى عنه يحيى بن يمان ولم يزد عليه شيئاً.

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) قال ابن الأثير: «يؤتى بالدنيا بقضها وقضيضها» أي بكل ما فيها من قولهم بقضهم وقضيضهم إذا جاءوا مجتمعين.
ونقل عن ابن الأعرابي: أن القض. الحصى الكبار، والقضيض: الحصى الصغار. أي جاءوا بالكبير والصغير.
النهاية ٧٦/٤، وانظر أيضاً: لسان العرب ٢٢٣/٧ ــ ٢٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٥/٢٤ عن علي بن الحسن الأزدي عن يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن ــ بمثله ــ.
في سند المؤلف سهل بن عثمان له غرائب، ويحيى بن يمان. صدوق يخطىء وتغير، وعمار بن عمر أو عمرو لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٦) هو عمار بن معاوية الدهني (بضم أوله وسكون الهاء وبعدها نون). ويقال: ابن أبي معاوية، ويقال: غير ذلك. صدوق يتشيع، من الخامسة، أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤٠٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٧) هو مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٣٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٦.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[1] قال: السماوات والأرض قبضة واحدة[2].

---

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٢) لم أجد من أخرجه عن ابن عباس بهذا السند والمتن.

وقد ذكر ابن جرير في تفسير الآية قولين:

أحدهما: أن الله تعالى يقبض الأرض والسموات جميعاً بيمينه يوم القيامة، وذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يحتاج، وإنما يستعين بالشمال من يحتاج، ويمينه تكون مشغولة ـ وأما الله سبحانه وتعالى فليس كذلك، فالسموات والأرض كلها بيمينه ـ وهو قول ابن عباس والحسن البصري وغيرهما وما تقدم عن الحسن البصري فهو في هذا المعنى.

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٥ عدة آثار عن ابن عباس في هذا المعنى، ومنها ما رواه بسنده عنه أنه قال: «قد قبض الأرضين والسموات بيمينه، ألم تسمع أنه قال: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ يعني الأرض والسموات بيمينه جميعاً، وإنما يستعين بشماله المشغولة يمينه».. وعزا هذا القول إلى الآخرين أيضاً وروى عنهم في هذا المعنى.

والقول الثاني: هو ما عليه جمهور السلف. «أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى».

وروى ابن جرير عند ذكره لهذا القول حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة في طي السموات بيمينه وقبض الأرضين بيده الأخرى ـ مما يدل على أن هذا القول هو الراجح من القولين ـ وإن كان قبض السموات والأرضين بيمينه غير مستحيل بالنسبة لذات الله تعالى، كما أن قبضه للأرضين بيده الأخرى لا يكون لاحتياج منه إلى ذلك لكون يمينه مشغولة، فإنه تعالى قادر على كل شيء، بل هو بمثابة خلقه لهذا العالم في ستة أيام مع أنه قادر، على خلقه بكلمة كن، ولكنه خلقه في ستة أيام، كما قال:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (سورة ق: الآية ٣٨). انظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٥ ـ ٢٨.

١٣٥ ـ ١٩ أخبرنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية[١]، حدثنا المعافى بن سليمان[٢]، حدثنا محمد بن سلمة[٣]، حدثنا أبو الواصل[٤] عن أبي المليح الأزدي[٥]، عن أبي الجوزاء[٦]، عن ابن عباس رضي الله

---

(١) هو أحمد بن القاسم بن عطية البزار، أبو بكر، المعروف بأبي بكر بن القاسم الحافظ.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة. وقال الذهبي: أحد الحفاظ الرحالة.
الجرح والتعديل ٦٧/٢؛ تاريخ دمشق ٢/١/ق ٤٢/١؛ سير أعلام النبلاء ٥٣/١٣.

(٢) هو المعافى بن سليمان الجزري (بفتح جيم وزاي وبراء، منسوب إلى جزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة، المغني، ص ٦٦) أبو محمد الرسعني (بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة مهملات ثم نون). صدوق من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١٩٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٣) هو محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم أبو عبدالله الحراني. ثقة من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح. أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٩٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٤) هو عبدالحميد بن واصل الباهلي.
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤٥/٦؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٦، وذكرا فيمن روى عنه محمد بن سلمة ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) لم أتمكن من معرفته، لعله هو أبو المليح بن أسامة الهذلي.
واختلف في اسمه، قيل اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد.
روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة. ثقة من الثالثة، توفي سنة ثمان وتسعين وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.
تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٨.

(٦) هو أوس بن عبدالله الربعي (بفتح باء عند المحدثين، وسكونها عند أهل النسب، نسبة إلى ربعة بن الغطريف، وهي ربعة الأزد، المغني، ص ١١٥) أبو الجوزاء =

عنهما، قال: يطوي الله عز وجل السماوات السبع بما فيهن من الخلائق، والأرضين بما فيهن من الخلائق، يطوي كل ذلك بيمينه، فلا يرى من عند الإبهام شيء، ولا يرى من عند الخنصر شيء، فيكون ذلك كله في كفه بمنزلة خردلة[1].

= (بالجيم والزاي) البصري يرسل كثيراً، ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٨٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩.

(١) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والسند.
وقد أخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٩٥ بسنده عن محمد بن سلمة الحراني عن الفزاري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله:
﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾
قال: تكون في كفه كالخردلة لا تستبين من الخنصر والإبهام.
وأورده السيوطي بلفظ: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يطوي الله السموات بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيها من الخليقة، يطوي كله بيمينه، يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة.
وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. الدر المنثور ٣٣٦/٥، والحديث موقوف، وفي إسناده من لم أعرف حكمه من الجرح أو التعديل وهو في معنى ما تقدم من قول ابن عباس أن الله تعالى يطوي السموات والأرض بيمينه قبضة واحدة.
وأما إثبات الأصابع لله تعالى فقد ورد في أحاديث عديدة صحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣ ومسلم في صحيحه ١٢٩/١٧ عن عبدالله أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.
وقال البخاري في آخره: قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له. =

. . . .

= ونقل ابن حجر عن الخطابي أنه قال: لم يقع ذكر الأصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به.

وقال في حديث عبدالله هذا: ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهودي فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ولا تدخل في مذاهب المسلمين، وأما ضحكه ﷺ من قول الحبر فيحتمل الرضا، والإنكار، فتح الباري ١٣/٣٩٨.

وقد عورض الخطابي في قوله: «لم يقع ذكر الأصبع الخ» بأحاديث ورد فيها ذكر الأصبع لله تعالى، منها حديث «إن قلوب ابن آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن». انظر: تحفة الأحوذي ٤/١٧٦.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب القدر ـ باب تعريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ١٦/٢٠٤.

وأما الاحتمال الذي ذكره الخطابي فلا يبقى عندما ورد التصريح بأن ضحكه ﷺ كان تصديقاً له ومع ذلك قيل: إنه كان للإنكار عليه وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على القائل بذلك، فقال: قد أجل الله تعالى قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارىء بحضرته مما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب التنكير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته. التوحيد، ص ٧٦.

وقال صاحب تحفة الأحوذي ٤/١٧٤: قول من قال: إن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار لا شك عندي أنه يستأهل أن ينكر عليه أشد الإنكار.

وأما إثبات الخنصر والبنصر وغيرهما من الأصابع بأسمائها فلم يرد حصرها في الحديث.

وقد جاء عن ابن عباس أنه قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا يهودي حدثنا. فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت (راوي الحديث) بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾. =

١٣٦ ـ ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داوود، حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس[١]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا إبراهيم بن أيوب[٢] عن الوليد بن مسلم، قال: يقيم (ربنا)[٣] عز وجل إذا مات الخلائق مثل عمر الدنيا بعدما يبعث الخلق[٤]؟.

= أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير، باب سورة الزمر، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ٥/٣٧١ ـ ٣٧٢، رقم الحديث ٣٢٤١.

وليس في إثبات الأصابع لله تعالى أدنى مشابهة بالمخلوقين أو بأصابعهم لأنها اتصفت بأوصاف لا يمكن اتصاف أصابع المخلوقين بها.

يقول ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص٨٣: كيف يكون مشبهاً من يثبت لله أصابع على ما بينه النبي المصطفى ﷺ للخالق الباريء ويقول: «إن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع» تمام الحديث.

ويقول: إن جميع بني آدم منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أرضيه السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ولا مستطيعين له بل عاجزين عنه.

(١) هو أبو عبدالرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس (بضم الدال المهملة والراء المفتوحة والفاء الساكنة وفي آخرها سين) الغساني الدمشقي.
ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري.
وصفه الذهبي بقوله: الإمام الصالح الصادق.
ووصفه ابن العماد بقوله «الرجل الصالح». توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.
الأنساب ٢/٢٢٥؛ تاريخ دمشق ١٥/٢/٢٥٠/١؛ تهذيب الكمال ١/٢٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٥؛ شذرات الذهب ٢/٢٤٢.

(٢) هو إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي، الزاهد.
ذكره ابن أبي حاتم، وقال: من العباد.
ونقل ابن عساكر عن غير واحد: أنه كان رجلاً صالحاً.
توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
الجرح والتعديل ٢/٨٨؛ تاريخ دمشق ٢/١/٢٠٧/١.

(٣) كلمة (ربنا) ساقطة من س.

قال أحمد[1]: قلت لعمر بن عطاء[2] فأكربني[3] هذا الحديث، ثمانية وعشرين ألفاً، قال: فانظر، كم كان قبل أن يخلق الخلق، وكم يكون بعدما يبعث الخلق؟[4].

---

(١) هو أحمد بن أبـي الحواري.

(٢) كذا في س وم ود: (عمر بن عطاء). وفي ك: (عمرو بن عطاء) ولعله عمر بن علي بن عطاء بن مقدم (بقاف وزن محمد) بصري، أصله واسطي. ثقة. وكان يدلس شديداً، من الثامنة. مات سنة تسعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢٥٦.

(٣) لم أتمكن من معرفة هذه الكلمة وهي هكذا مكتوبة في جميع النسخ.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٩ عن إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد حدثني إبراهيم بن أيوب الحوارني قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: إذا أفنى الله الخلق أقام يجد نفسه، قبل أن يبعثهم مثل عمر الدنيا أربع مرات.

وقال أحمد: وكان يقال: عمر الدنيا سبعة آلاف.

في إسناده رجلان لم يذكر فيهما سوى الزهد والصلاح. ثم إن هذا الأثر يخالف ما ثبت عن رسول الله ﷺ فروى البخاري في صحيحه ٦٨٩/٨، بسنده عن أبـي هريرة مرفوعاً.

«ما بين النفختين أربعون» ولم يعلم بالتعيين أربعون يوماً، أو شهراً أو سنة. وقد جاء في بعض الروايات أربعون سنة، ولكنها لم تصح، وسيأتي الكلام عليه في مبحث الملائكة، فقول الوليد بن مسلم مخالف لهذا الحديث الصحيح إذ لم يصرح بتعيين المدة التي تكون بين النفختين سوى أنه قال: ما بينهما أربعون.

وأما ما قال أحمد بن أبـي الحواري في عمر الدنيا أنه سبعة آلاف سنة فقد ورد ذلك في عديد من الأحاديث والآثار التي تقول: إن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبـي ﷺ بعث في أواخر الألف السادس ــ واستنبط منها بعض العلماء في القرن التاسع أنه لم يبق من عمر الدنيا إلا مائة سنة، ولم يبق في القيامة إلا خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وغيرها من أشراط الساعة.

وللسيوطي فيها رسالة، ولكنه لم يوافق القائلين بأن القيامة تقع في تمام الألف =

١٣٧ ــ ٢١ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب[1]، [٢٤/أ] حدثنا سويد / الكلبي[2]، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي

= السابع حيث زاد عليه خمس مائة سنة أخرى تقتضيها شروط الساعة التي لا بد منها بين يدي الساعة، وسمي رسالته «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف».
انظر: الحاوي ٢/٨٦ ــ ٩٢.
وهذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة أو موضوعة لم يثبت بسند صحيح ثابت عن النبي ﷺ شيء في ذلك، وإلى جانب عدم صحتها تخالف القرآن، والواقع.
أما مخالفتها للقرآن فقد جاء في غير ما آية أن الساعة علمها عند الله تعالى، ولا يعلم غيره متى تقع؟ ومتقضى هذه الأحاديث والآثار أن الناس يعلمون متى تقع الساعة، لأن فيها تحديداً للمدة التي ينتهي إليها عمر الدنيا، وقد قال تعالى في (سورة لقمان: الآية ٣٤).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

وقال أيضاً في (سورة النازعات: الآيات ٤٢ ــ ٤٤):

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۞ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾.

وأما مخالفتها للواقع فإننا الآن في القرن الخامس عشر ولم تقم الساعة ولم يظهر من أشراطها شيء، مع أننا قد تجاوزنا المدة التي حددها بعض العلماء بأكثر من خمسمائة سنة، والمدة التي حددها السيوطي أيضاً بخمس سنين.
وذلك مما يدل على بطلان ما ذكروه، وقد جعل رشيد رضا هذه الأحاديث والآثار من الإسرائيليات، فقال في تفسير المنار ٩/٤٧٠: وما جاء في الآثار من أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة مأخوذ من الإسرائيليات التي كان يبثها زنادقة اليهود والفرس في المسلمين حتى رووه مرفوعاً، وقد اغتربها من لا ينظرون في نقد الروايات إلا من جهة أسانيدها حتى استنبط بعضهم منها ما بقي من عمر الدنيا وللجلال السيوطي في هذا رسالة قد هدمها عليه الزمان كما هدم أمثالها من التخرصات والأوهام.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.
(٢) هو سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد. وثقه ابن معين، وهو من =

طلحة[١]، عن عبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو على المنبر ــ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾[٢] قال: ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء، وقال: أنا (العزيز)[٣]، أنا الجبار، أنا المتكبر ــ يمجد نفسه ــ، فرجف المنبر حتى ظننا أنه يقع[٤].

= كبار العاشرة، مات سنة أربع أو ثلاث ومائتين، أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل، وهو من رواة مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
الجرح والتعديل ٤/٢٣٩؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(١) في جميع النسخ «إسحاق عن عبدالله» والصواب ما أثبتناه.
وهو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني أبو يحيى. ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة ١٣٢، وقيل بعدها، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٣٩، تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٢) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٧٢، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤٠؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢، من طريقين؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٦٣؛ وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، ص ٤٨، رقم ١٣٤ بتحقيق محمد ربيع المدخلي) كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة به بنحوه.
ولكن ليس عندهم لفظ (ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء) غير أن أبا القاسم التيمي قال في روايته «أن رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآية وذكرها إلى ﴿ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ ثم قال: وقال رسول الله ﷺ بيديه هكذا وبسطهما وجعل =

١٣٨ ــ ٢٢ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي[١]، حدثنا أبي[٢]، عن

= باطنها إلى السماء يمجد الرب نفسه تعالى «أنا الجبار أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم» فرجف به المنبر حتى قلنا: ليخرن به المنبر، ولفظه عند الإمام أحمد: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(سورة الزمر: الآية ٦٧).

ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه «أنا الجبار أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به.

وقال الألباني في ظلال الجنة ١/٢٤١: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قلت: وإسناد المؤلف أيضاً صحيح.

(١) هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي (بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة الفوقانية، نسبة إلى دشتك قرية من قرى الري) المقرىء ــ لقبه حمدون. صدوق من العاشرة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١/٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو محمد الرازي المقرىء. ثقة، من العاشرة. مات سنة بضع عشرة ومائة. وأخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

أبيه[1]، حدثنا أشعث[2]، عن جعفر بن أبـي المغيرة،عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصلي ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله، فناداه ربه عز وجل: يا موسى! سألوك: هل يصلي ربك؟ فقال[3]: نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[4] ـ إلى آخرها ـ[5]، وسألوك: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيديك، فقم الليل، ففعل موسى ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ،

---

(١) هو عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو عبدالرحمن المروزي نزيل الري.
صدوق من العاشرة. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) هو أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانىء بن عامر بن أبـي عامر الأشعري القمي ابن عم يعقوب، روى عن جعفر بن أبـي المغيرة وغيره.
صدوق من السابعة.
تهذيب التهذيب ١/٣٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير ابن كثير ٣/٥٠٧ (فقل) وهو الأنسب للسياق.

(٤) (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

(٥) أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٠٧) عن علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبدالرحمن (الدشتكي) به ولفظه: أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل يصلي ربك؟ فناداه ربه، يا موسى سألوك. هل يصلي ربك؟ فقل: نعم... إلخ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢١٥.
وعزاه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس.
وهو: موقوف، إسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات، وصدوق سوى جعفر بن أبـي المغيرة فإنه صدوق يهم.

فلما ذهب من الليل ثلث[1] نعس، فوقع لركبتيه ثم انتعش، فضبطهما[2] حتى إذا كان آخر الليل نعس، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا، فقال: يا موسى! لو كنت أنام لسقطت السماوات على الأرضين، فهلكت كما هلكت الزجاجتان /[3] بيديك[4]، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم آية الكرسي[5]، وسألوك: هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود والألوان كلها في صبغي، فأنزل الله / على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[6] [٢٤/ب]

---

(١) في جميع النسخ (ثلثا) وهو خطأ والصواب ما أثبته. لأن السياق يقتضيه، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) في ك: (فضبطها) والصواب ما في س وم: (فضبطهما).

(٣) ق ١٥/ب نسخة ك ــ وفي جميع النسخ (الزجاجتين) والصواب ما أثبته.

(٤) في ك: (بيدك). والصواب ما في س وم: (بيديك).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٢/١ ب استانبول) عن أحمد بن القاسم بن عطية به.

ولفظه «أن بني إسرائيل قالوا يا موسى: هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله فناداه ربه عز وجل يا موسى: سألوك هل ينام ربك... إلى آخر قصة النوم، وهو موقوف إسناده جيد، كما تقدم.

وقد رواه عبدالله بن أحمد في السنة، ص١٤٣، عن أبيه حدثنا يحيى بن يمان حدثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة به قصة النوم فقط.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨/١، من رواية عبدالله بن أحمد، وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل» اهـ.

ذلك لأن الحديث روى مرفوعاً عن أبي هريرة، ولكنه منكر لأنه تفرد به أمية بن شبل وهو ضعيف، وقد رواه معمر فقد خالفه إذ رواه من قول عكرمة. وقد تقدم في رقم ١١٩، وروى الحديث موقوفاً من قول أبي موسى الأشعري قال فيه البيهقي: والأشبه أن يكون المحفوظ»، وتقدم الحديث عند المؤلف برقم ١١٩.

(٦) (سورة البقرة: الآية ١٣٨).

إلى[1] آخرها[2].

---

(١) في س: (ولي أحدها)، والصواب ما في ك وم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٩١ ب نسخة استانبول).

عن أبي بكر بن القاسم بن عطية ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ثنا أبي عن أبيه ثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصبغ ربك؟ الحديث.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٧٦ من طريق جرير عن أشعث القمي ويعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير من قوله.

وأخرجه ابن مردويه والضياء المقدسي مرفوعاً عن النبي ﷺ كما في الدر المنثور ١/١٤١، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/١٨٨، من رواية ابن مردويه مرفوعاً، وقال: كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم.

قلت: ليس في الإسناد من تكلم فيه غير جعفر بن أبي المغيرة. قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق يهم ـ وفي التهذيب ٢/١٠٨ قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، ولكن تابعه عطاء عن سعيد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٣٠٢ في سياق آخر مرفوعاً.

قال: ثنا أبو أحمد القاضي، قال: ثنا عبدالله بن الصباح قال: ثنا عبدالله بن عمرو بن أبان قال: ثنا زياد بن عبدالله عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أيصبغ ربك؟ قال: نعم. صبغاً لا ينقض، أحمر وأصفر وأبيض.

هذا، وقد رأيت أن المؤلف أخرج هذه القصص الثلاث (قصة النوم، وقصة الصلاة، وقصة الصبغ) في سياق واحد ولم أجد غيره رواها في سياق واحد حتى شيخه ابن أبي حاتم الذي روى عنه هذا الحديث رواه متفرقاً.

إلا الحكيم الترمذي فإنه أخرج هذه القصص كلها في سياق واحد وفق ما جاء به المؤلف. في كتابه الرد على المعطلة (ق١٠٩/١) عن الجارود قال ثنا جرير عن أشعث بن إسحاق القمي ويعقوب القمي عن جعفر عن سعيد من قوله.

وهذا أيضاً إسناد جيد لأن رجاله كلهم صدوق سوى يعقوب القمي فإنه صدوق يهم، ولكنه تابعه أشعث وهو صدوق، والخبر من الإسرائيليات.

١٣٩ ـ ٢٣ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب[١]، قال: وحدثنا أحمد بن هارون البرذعي، حدثنا شعيب بن أيوب الواسطي[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة[٣]، حدثنا عمر بن حمزة[٤]، حدثنا سالم بن عبدالله بن عمر، قال: أخبرنا ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الله الأرضين، ثم يأخذهن، ثم يقول: أنا الملك، أنا الجبار، أين المتكبرون[٥]؟

---

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.

(٢) هو شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطاء الصريفيني (بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، والفاء بين اليائين في آخرها النون، الأنساب ٨/٣٠٠) القاضي أصله من واسط وسكن صريفين بلدة بالقرب من بغداد، وهو أخو سليمان بن أيوب. صدوق يدلس، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٤/٣٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة. مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٤) هو عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، ضعيف، من السادسة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٥) رواه البخاري تعليقاً في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ ١٣/٣٩٣ رقم الحديث (٧٤١٣) بدون المتن وأخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب صفة القيامة والجنة والنار ١٧/١٣ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأيضاً ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤١ عنه مختصراً، وأبو داود في =

. . . .

= سننه ـ كتاب السنة ـ باب في الرد على الجهمية ٥/١٠٠، رقم الحديث (٤٧٣٢)، عنه وعن محمد بن العلاء، وأبو يعلى في مسنده(ق٢٥٥/١ مصور الجامعة برقم ١٠٩٧) عن الحسن بن حماد الكوفي.

والطبري في تفسيره ٢٤/٢٨، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٠/ب) عن سفيان بن وكيع كلهم عن أبـي أسامة به.

ووقع عند مسلم وأبـي يعلي والطبري ذكر اليمين والشمال فقال: «ثم يأخذهن بيده اليمنى. . .» ثم يطوي الأرضين بشماله.

وقال أبو داود: قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ولم يذكر الشمال. وأما ابن أبـي عاصم فرواه مختصراً «ويطوي الله السموات يوم القيامة بيمينه ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون».

ووقع عند أبـي يعلى تفصيل آخر:

قال عمر بن حمزة: سمعت عكرمة يقول: كلتا يدي الله يمينان فيطوى السموات، فيأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أي المتكبرون، قال: ثم يأخذ الأرضين بيده الأخرى ويقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون.

قال عمر: فحدثت بهذا الحديث سالم بن عبدالله فقال سالم: أنا عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ. ثم ذكر الحديث.

قال الألباني في تخريج السنة ٢٤١/١: إسناده صحيح، بما قبله (يعني حديث عبيدالله بن مقسم عن ابن عمر وهو سيأتي عند المؤلف بعده) وهو على شرط مسلم، ولكن عمر بن حمزة وهو العمري المدني ضعيف كما قال الحافظ في التقريب.

وأما ما ورد في هذا الحديث عند مسلم وغيره من ذكر الشمال فقد تفرد به عمر بن حمزة كما قال البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤١٠، فإنه بعد أن أخرج الحديث من طريق أبـي داود بلفظه، وطريق ابن أبـي شيبة بلفظ مسلم، قال:

رواه مسلم في الصحيح عن أبـي بكر بن أبـي شيبة هكذا، وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم. =

١٤٠ ـ ٢٤ حدثنا البرذعي[1]، حدثنا محمد بن سالم المصري[2]، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي[3]، حدثنا عبدالله بن

= وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر، ولم يذكرا فيه الشمال، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروى ذكر الشمال في حديث آخر غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتا يديه يميناً، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له. أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. الأسماء والصفات ٣٢٣ ـ ٣٢٤.،

قال القرطبي في المفهم: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا، وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها، حتى قال: وكلتا يديه يمين لئلا يتوهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من اليمين. نقله ابن حجر.

انظر: فتح الباري ١٣/٣٩٦.

وقد ورد ذكر الشمال في حديث آخر: أخرجه أبو القاسم اللالكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤١٨، من طريق آخر غير طريق عمر بن حمزة وقال فيه: «يقبض الله الأرض بشماله».

ولكن الصواب أنه لا يجوز إطلاق لفظ الشمال على الله تعالى لأنه قد ثبت في أحاديث صحيحة أن كلتا يديه يمين منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٢/٢١١، بسنده عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً أن المقسطين عند الله على منابر من نور من يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين»... الحديث.

(١) هو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي، ويعرف بالبرديجي.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) في س و م: (العلاء بن عمر) والصواب ما أثبته، كذا هو في ك.
هو العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي أبو محمد، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي ما حال العلاء بن عمرو؟ قال: ما رأينا إلا خيراً، وضعفه غيره فأورده العقيلي في الضعفاء، ونقل ابن حجر عن النسائي أنه ضعفه. =

إدريس[1]، عن أبيه[2]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك[3].

= وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أبـي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال.
وقال الذهبـي: متروك.
الجرح والتعديل ٦/٣٥٩؛ الضعفاء للعقيلي ٣/٣٤٨؛ المجروحين ٢/١٨٥؛ ميزان الاعتدال ٣/١٠٣؛ لسان الميزان ٤/١٨٥.

(١) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي. (في المغني، ص ٣٢: بمفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة منسوب إلى أود بن صعب) الزعافري (بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة. هذه النسبة إلى الزعافر، الأنساب ٦/٢٩٦).
أبو محمد الكوفي. ثقة فقيه عابد، من الثامنة. مات سنة ١٩٢، وله بضع وسبعون سنة أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٢) هو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري أبو داود وأبو عبدالله. ثقة من السابعة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٣٤٨. عن الحسين بن إسحاق التستري قال: «حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الملك».
إسناده ضعيف لأن فيه العلاء بن عمرو الحنفي وقد ضعفه غير واحد، ولكن الحديث يروي بغير هذا الإسناد بإسناد أصح من هذا، كما قال العقيلي بعد إخراجه للحديث وتقدم بعض الطرق لهذا الحديث وستأتي طرق أخرى صحيحة.
وقد رواه عن نافع أربعة آخرون غيره.
الأول: عبيدالله بن عمر: أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣، =

١٤١ ــ ٢٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا سويد الكلبي، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ــ وهو على المنبر ــ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ قال: فنعت أنه[1] استقبل براحته إلى السماء، ثم قال: أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر ــ يمجد نفسه ــ، رجف المنبر، حتى ظننا أنه سيقع[2].

١٤٢ ــ ٢٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن خالد الخلال[3]

= رقم (٧٤١٢)، عن مقدم بن محمد قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى عن عبيدالله به ــ ولفظه: أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك».

والثاني: مالك. أخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل اعتقاد السنة والجماعة ٢/٤١٧، بسنده عن سعيد بن داود الزبيري قال: ثنا مالك به بنحوه، وأشار إليه البخاري عقب إخراجه لحديث عبيدالله.

والثالث: عبدالله بن نافع. أخرجه اللالكائي في المصدر السابق ٢/٤١٨، بسنده عن بندار قال: ثنا أبو بكر الحنفي. قال: ثنا عبدالله بن نافع به بنحوه.

والرابع: عمر بن نافع. تقدم عند المؤلف برقم (١٣٢)، وفي إسناد الثاني سعيد بن داود. قال فيه الحافظ: صدوق له مناكير عن مالك.

انظر: تقريب التهذيب، ص ١٢١.

وأما الإسنادان الثالث والرابع ففيهما رجال لم يعرف فيهم حكم الجرح والتعديل.

(١) في جميع النسخ (آية) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في الرقم السابق، ص ١٣٧.

(٢) مكرر الذي تقدم برقم (١٣٧)، إسناده صحيح.

(٣) هو أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي الفقيه، وفي التقريب: أحمد بن خالد بن خلال (بالمعجمة) وما في التهذيب هو الصواب لأنه هو الذي جاء في المصادر الأخرى. ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٧. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل ٢/٤٩؛ تهذيب التهذيب ١/٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

حدثنا ابن الحجاج[1]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي[2]، عن الزهري[3]، قال: حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة / رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض [٢٥/أ] الله عز وجل يوم القيامة الأرض بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين الملوك[4]؟

---

(١) هو شعبة بن الحجاج العتكي المشهور.

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: ابن مشكان بن أبي النجاد الأيلي (بمفتوحة وسكون مثناة وبلام منسوب إلى أيلة بلدة من الشام، المغني، ص ٣٢). ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة. مات سنة ١٥٩ على الصحيح، وقيل سنة ١٦٠، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩١.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، عالم الحجاز والشام.
قال في التقريب: متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.
تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿ملك الناس﴾ ١٣/٣٦٧، رقم الحديث (٧٣٨٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة والنار ١٧/١٣١؛ وابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٣؛ وأحمد في مسنده ٢/٣٧٤.
وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧١؛ والأجري في الشريعة، ص ٣٢٠؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١/٩١) كلهم من طريق عبدالله بن وهب عن يونس به ـ إلا الإمام أحمد والأجري والترمذي فإنهم أخرجوه من عبدالله بن المبارك عن يونس به، وهو الطريق الذي أخرجه منه المؤلف، ولفظه عند الجميع: «يقبض الله الأرض (أو الأرضين) يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض» فلعل جملة (يطوي السماء) سقطت من الكتاب. =

١٤٣ ــ ٢٧ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي[١]، حدثنا حجاج[٢]، عن ابن جريج[٣]، عن ابن شهاب[٤]، عن علي بن حسين[٥]، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قضى ربنا تبارك وتعالى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه

= وقال البخاري بعد إخراجه لهذا الحديث: قال شعيب والزبيدي وابن مسافر وإسحاق بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمة، اهـ.
يعني: اختلف علي ابن شهاب (الزهري) في شيخه، فقال يونس: هو سعيد بن المسيب، وقال الباقون: هو أبو سلمة، وكل منهما يرويه عن أبي هريرة.
انظر: فتح الباري ١٣/٣٦٧.

(١) في النسخ الثلاث (إبراهيم بن الحسين) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وهو إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي (بمفتوحة وسكون مثلثة وفتح عين مهملة نسبة إلى خثعم بن أنمار، المغني ٩٨) أبو إسحاق المصيصي المعروف بالمقسمي. ثقة، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١١٤؛ وتقريب التهذيب، ص ١٩.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد.

(٣) في النسخ الثلاث (أبي جريج) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم أبو الوليد أو أبو خالد المكي أصله رومي. ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة. مات سنة مائة وخمسين أو بعدها.
تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري.

(٥) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو عبدالله، وغير ذلك، المدني زين العابدين، ثقة، ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. من الثالثة. مات سنة ٩٣، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

السماء، ثم سأل أهل السماء السابعة حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، ثم يستخبر كل سماء السماء التي تليهـا حتى ينتهي إلى هذه السماء»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب السلام ـ باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان ٢٢٥/١٤؛ والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة سبأ ٣٦٢/٥ (رقم الحديث ٣٢٢٤)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢١٨/١؛ والدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٨؛ وابن مندة في التوحيد (ق ١٦/ب).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ كلهم بإسنادهم عن الزهري عن علي بن حسين به ـ مطولاً بألفاظ متقاربة.
ولفظه عند مسلم: أن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجـل من أصحاب النبـي ﷺ من الأنصار أنهم بينما جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بنجم بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العـرش ثم ساق الحديث بنحوه.
وزاد في آخره: فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.
قال الترمذي في هذا الحديث: هذا حديث حسن صحيح.
ورُوي هذا الحديث عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار قالوا: كنا عند النبي ﷺ فذكر نحوه بمعناه.
قلت: وهو عنده «عن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ جالس في نفر من أصحابه» وهو هكذا عند الإمام أحمد في رواية، وفي رواية أخرى مثل ما أشار إليه الترمذي.
وعند الدارمي «أن ابن عباس قال: أخبرني رجال من أصحاب النبـي ﷺ من الأنصار أنهم بينا هم جلوس» الحديث.
وعند البيهقي بنحو ما عند مسلم يعني «أخبرني رجل من أصحاب النبـي ﷺ من الأنصار». وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً مختصراً بلفظ «إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان، فخروا =

١٤٤ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة[1] حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى[2]، عن مسروق[3] عن عبدالله[4] رضي الله عنه قال: إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات صلصلة[5]

= سجداً فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير» ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة.
أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٩؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٣؛ ومن طريقة أبو بكر النجار في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) كلهم من طريق جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عنه.
ويزيد ابن أبي زياد ضعيف كما في التقريب، ص ٣٨٢ ولكنه توبع، تابعه عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) عن سفيان بن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب.
وأيضاً روى عنه بألفاظ أخرى متعددة موقوفاً ومرفوعاً أوردها السيوطي في الدر المنثور٥/٢٣٥، منها: ما عزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة عليهم السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلما كشف عن قلوبهم سألوا عما قال الله؟ قالوا الحق، وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقاً.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو مسلم بن صبيح الهمداني.

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوداعي الكوفي العابد أبو عائشة الفقيه، روى عن عديد من الصحابة، وعنه أبو الضحى وغيره. ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية. مات سنة ٦٢، ويقال ٦٣. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٤) هو عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٥) الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك. النهاية ٣/٤٦.

كصلصلة الحديد على الصفوان[1]، فيفزعون فيخرون سجداً وظنوا أنه أمر الساعة، فإذا فزع عن قلوبهم تنادوا[2]: ما قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير[3].

---

(١) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفى، وقيل: هو جمع واحده صفوانة. المصدر السابق ٤١/٣.
وفي بعض الروايات (الصفا) بدل (الصفوان) وهي في الأصل جمع صفاة، وهي الصخرة والحجر الأملس وفي بعض الروايات الأخرى «كصلصلة السلسلة» بدل «الحديد».

(٢) في جميع النسخ (ينادوا) والصواب ما أثبته.

(٣) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ـ أي من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن الأعمش. وقد أخرجه غير واحد من أئمة الحديث من طرق أخرى عن الأعمش به.
وعلقه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (الآية. . .)، موقوفاً من قول ابن مسعود ٤٥٣/١٣.
ووصله في خلق أفعال العباد، ص٦٠، عن عبدان عن أبي حمزة وأيضاً عن عمر بن حفص عن أبيه كلاهما عن الأعمش به.
وفي أوله زيادة، وهي أن مسروقاً قال: من كان يحدثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود، سألناه «حتى إذا فزع عن قلوبهم». . . ثم ذكر نحوه.
وأخرجه أيضاً موقوفاً ابن خزيمة، ص ١٤٦؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٢؛ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٦)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٢ كلهم بأسانيدهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.
وفي الإسناد عنعنة الأعمش وهو مدلس، ولكن الحديث رواه أيضاً شعبة عن الأعمش؛ أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٩؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣) ورواية شعبة تدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش.
وقد رواه عن الأعمش أيضاً عبدالرحمن بن محمد المحاربي ووكيع وجرير وعبدالله بن نمير وغيرهم. =

. . . .

= انظر: التوحيد، ص ١٤٦ ـ ١٤٧؛ والسنة لعبدالله بن أحمد، ص ٦٢؛ والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد، ص ٤ ـ ٥؛ والرد على المعطلة للحكيم الترمذي (ق ٢/٨٠)؛ وفتح الباري ٤٥٦/١٣.

هذا، وقد روى الحديث مرفوعاً أيضاً.

أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في القرآن ١٠٥/٥، رقم (٤٧٣٨) عن أحمد بن سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم عن أبي معاوية؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٥؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣)؛ وابن حبان في صحيحه.

انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان ١٢٧/١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٢.

كلهم من طريق علي بن الحسين (ابن إشكاب) عن أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه مرفوعاً.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٨٣/٣ وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن أبي حاتم (كما نقل عنه ابن حجر في الفتح ٤٥٦/١٣): هكذا حدث به أبو معاوية مسنداً، ووجدته بالكوفة موقوفاً.

وقال عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٢؛ ونقل عنه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٣٢: ورواه أيضاً أبو معاوية فرفعه مرة ببغداد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله ورفعه عن النبي ﷺ، اهـ.

وهذا يدل على أن الرفع مداره على أبي معاوية وهو محمد بن خازم الضرير، قال فيه ابن حجر في التقريب، ص ٢٩٥: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

فالمرفوع غير معلول وإن كان الموقوف أصح منه.

قال الدارقطني: «الموقوف هو المحفوظ» العلل (١/ق) ١/١٤ وذلك لأنه هو المروي عن أكثر الرواة.

وقال الألباني: والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه، فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

انظر: الأحاديث الصحيحة ٢٨٣/٣. =

١٤٥ ـ ٢٩ حدثنا أبو العباس الهروي[١]، حدثنا يونس بن عبدالأعلى[٢] حدثنا ابن وهب[٣]، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يقول: إن

= وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ٥٣٧/٨؛ والترمذي في سننه ٣٦٢/٥؛ وابن ماجة في سننه ٨٤/١.

وفي الحديث دليل واضح على إثبات الكلام لله تعالى خلافاً للجهمية والمعتزلة، كما أن فيه دليلاً قاطعاً على إثبات الصوت له خلافاً للأشاعرة الذين يستبعدون أن يقوم بالله صوت.

وقد فسر بعض الناس حديث الصلصلة هذا بأن الصوت هو صوت أجنحة الملائكة. واستدل بحديث أبي هريرة لأنه جاء فيه:

«ضربت الملائكة بأجنحتها» ولكن حديث ابن مسعود والنواس بن سمعان وابن عباس يبطل هذا التفسير، لأن في حديث ابن مسعود قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة «وفي حديث النواس قال: إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة».

وفي بعض الروايات لابن عباس «فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي».

ففي هذه الأحاديث كلها إثبات الكلام والصوت لله تعالى، وهو الذي يسمع له أهل السموات صلصلة، ويصعقون منه.

وعند النظر في حديث أبي هريرة نفسه لا نرى الإشارة إلى هذا التفسير لا من قريب ولا من بعيد: لأنه جاء فيه: «إذا قضى الله الأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً...» الحديث. فالملائكة لم تضرب بأجنحتها إلا بعد ما سمعت قضاء الله سبحانه للأمر، وقضاء الله بالأمر هو تكلمه به كما جاء في رواية الآخرين.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان.

(٢) هو يونس بن عبدالأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدفي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبفاء نسبة إلى الصدف بكسر دال، اسمه عمرو بن مالك، المغني، ص ١٥٣)، أبو موسى المصري. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة ٢٦٤، وله ٩٦ سنة. أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٣) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

الله تبارك وتعالى لم يكلم ملكاً قط، فيبدأ فيكلمه، حتى يسبحه فلا يجيبوه، حتى[1] / يبدءه بالتسبيح، ثم قرأ: ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[2]. وقرأ: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ * قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾[3] وقال لعيسى عليه السلام: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ﴾[4]. [٢٥/ب]

١٤٦ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي[5]، قال: حدثنا محمد ابن عيسى الدّامغاني[6]، حدثنا سلمة بن الفضل[7]، عن محمد بن

---

(١) ق ١/١٦ نسخة ك.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣١ ـ ٣٢).

(٣) سورة سبأ: الآية ٤٠ ـ ٤١).

(٤) (سورة المائدة: الآية ١١٦).
ولم أعثر على من رواه عنه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، مختصراً وعزاه إلى المؤلف. وإسناده إلى عبدالرحمن بن زيد صحيح، وهو إسناد مقطوع.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي الطبركي الرازي من أهل الري.
ذكره السمعاني وقال: حدث عن حسان بن حسان كتابه، وروى عنه محمد بن عبدالله بن يزداد الرازي نزيل بخارى.
وقال في التعريف بالطبركي: «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى موضع بالري. يقال لها طبرك، وإليه تنسب قلعة طبرك». الأنساب ٣٨/٩.

(٦) هو محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني أبو الحسن نزيل الري. مقبول، من العاشرة. أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب ٣٨٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٧) هو سلمة بن الفضل الأبرش، الأنصاري مولاهم أبو عبدالله الأزرق قاضي الري. صدوق كثير الخطأ. مات بعد التسعين ومائة، وقد جاور المائة. أخرج له =

إسحاق[1] قال: يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2] الآية، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[3] الآية، فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى إذ ليس إلا الماء، عليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعال لما يريد، الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الأول لم يكن قبله شيء لخلقه الخلق وليس معه شيء غيره، الآخر لبقائه بعد الخلق كما كان ليس قبله شيء، الظاهر الباطن في علوه على خلقه فليس شيء فوقه، الباطن لإحاطته بخلقه فليس دونه شيء، القائم الدائم الذي لا يبيد ــ سبحانه وبحمده ــ ابتدع السماوات والأرض ولم تكونا، بقدرته لم يستعن على ذلك بأحد من (خلقه)[4]، ولم يشركه في شيء من أمره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما أراد أن يكون: كن، فيكون، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو يذكر عظمته وغِرَّة[5] من اغترّ به من خلقه ممن دعا معه، ولداً

= أبو داود والترمذي وابن ماجه في التفسير. تهذيب التهذيب ١٥٣/٤، تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: كومان المدني أبو بكر المطلبي مولاهم، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة. ويقال بعدها، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة. تهذيب التهذيب ٣٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ٥٤)؛ (سورة يونس: الآية ٣).

(٣) (سورة هود: الآية ٧).

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو ساقط من س و م، وقال في هامش م: (لعله من خلقه).

(٥) أي غفلة من غفل عنه. انظر اللسان (١٦/٥).

أو جعل معه إلهاً: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۞ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۞ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ / ٱلْخَبِيرُ ﴾[1]، وكان أول ما خلق الله عز [١/٢٦] وجل النور والظلمة[2]، ثم ميز بينهما، فجعل

(١) (سورة الأنعام: الآيات ١٠١ ـ ١٠٣).
(٢) هذا الجزء أخرجه الطبري في تاريخه ١/ ٣٤.
عن ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال: قال ابن إسحاق: كان أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً.
وأيضاً أخرجه في نفس المصدر ١/ ٣٥، ولكن في سياق آخر.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٩، وعزاه إلى ابن جرير، وسلمة بن الفضل الراوي عن ابن إسحاق صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب.
وقال فيه الألباني: ضعيف (مختصر العلو، ص ١٥٠)؛ ومحمد بن عيسى الدامغاني، قال فيه الحافظ: مقبول ـ وتابعه ابن حميد وهو الرازي عند ابن جرير الطبري، ولكنه أيضاً ضعيف ـ ومع ذلك ينسب هذا القول إلى ابن إسحاق عند ذكر الأقوال في مسألة أول المخلوقات لأن هذه المسألة قد اختلف فيها العلماء على عدة أقوال:
القول الأول: أن القلم هو أول المخلوقات مطلقاً وهذا هو اختيار ابن جرير وابن الجوزي.
والدليل على هذا القول هو ما رواه أبو داود في سننه ٥/ ٧٦ رقم (٤٧٠٠)؛ والترمذي في سننه ٥/ ٤٢٤، رقم (٣٣١٩)، بسندهما عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة... الحديث، وهو لفظ أبي داود. =

. . . .

= انظر: تاريخ الطبري ١/٣٦؛ والبداية والنهاية ١/٨.
والقول الثاني: إن الماء أول المخلوقات.
ذكره ابن جرير ونقله عنه ابن كثير (البداية والنهاية ١/٩)، وذكره ابن حجر أيضاً في فتح الباري ٦/٢٨٩ واستدل له بما روى أحمد والترمذي وصححه من حيث أبي رزين العقيلي مرفوعاً «إن الماء خلق قبل العرش».
وقال: روى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة «إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء».
والقول الثالث: أول شيء خلقه الله عز وجل من خلقه النور والظلمة، ذكره ابن جرير وعزاه إلى ابن إسحاق. تاريخ الطبري ١/٣٣.
القول الرابع: إن العرش أول المخلوقات: وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية (انظر: مجموع الفتاوي ١٨/٢١٣ ــ ٢١٦)؛ وابن القيم (انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٢٣؛ واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٩٩ ــ ١٠٠)؛ وابن كثير (انظر: البداية والنهاية ١/٩)؛ وشارح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٥)؛ ونسبه ابن كثير وابن حجر نقلاً عن أبي العلاء الهمداني إلى الجمهور، ومال إليه ابن حجر أيضاً (انظر: فتح الباري ٦/٢٨٩).
واستدلوا على قولهم هذا بما رواه مسلم في صحيحه ١٦/٢٠٣، بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء.
ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش، وحديث عبادة صرح بأن التقدير وقع عند أول خلق القلم، فدل ذلك على أن العرش سابق على القلم.
وهذا هو الراجح من الأقوال، وأما القول الثاني (إن الماء أول المخلوقات) واستدلال ابن حجر بحديث أبي رزين «إن الماء خلق قبل العرش» فغير صحيح، لأنه لم يرد في حديث أبي رزين هذا اللفظ وإنما ورد فيه «ثم خلق عرشه على الماء» وليس في هذا ما يدل على أولية الماء وأيضاً الحديث غير صحيح ــ وتقدم الكلام عليه برقم ٨٣.
وأما ما رواه السدي فهو أيضاً لا يصلح للاحتجاج لكونه أثراً ولم يثبت من النبي ﷺ ما يدل على ذلك. =

. . . .

= والقول الثالث قول ابن إسحاق فهو أيضاً غير صحيح، ولعله أخذه من الإسرائيليات، كما أخذ غيره من الأمور.

وقال ابن جرير في هذا القول (في تاريخه ١/٣٣): «وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو خبر من رسول الله ﷺ» اهـ.

وأما القول الأول فذهب إلى ترجيحه ابن جرير وغيره من السلف ووافقه الألباني. وقال ابن جرير عند ترجيحه (تاريخه ١/٣٥ ــ ٣٦).

«وقول رسول الله ﷺ الذي رويناه عنه أولى قول في ذلك بالصواب، لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته، من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم، بل عم بقوله ﷺ: «إن أول شيء خلقه الله القلم» كل شيء، وأن القلم مخلوق قبله من غير استثنائه من ذلك عرشاً ولا ماءً ولا شيئاً غير ذلك» اهـ.

وساند هذا القول الشيخ الألباني متمسكاً بحديث عبادة بن الصامت.

انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣.

وقد أجاب القائلون بأولية خلق العرش عن حديث عبادة بن الصامت بأجوبة.

منها أن الأولية راجعة إلى كتابته إلا إلى خلقه، ومنها أيضاً أن المراد منه أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويؤيده حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٠٣.

فقد جاء فيه «ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، فقال ﷺ: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء» الحديث.

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩ ــ ١٠٠، «ولا يناقض هذا الحديث أول ما خلق الله القلم» لوجهين: أحدهما لأن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه، فإن الحديث «أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

والثاني: «أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت، «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء، وقد أخبر أنه حين =

الظلمة ليلاً أسود وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً، ثم سمك السماوات السبع من دخان، يقال ـ والله أعلم ـ: من دخان الماء، حتى استهلكن ولم يحبكن[1]، وقد أغطش[2] في السماء الدنيا ليلها، وأخرج ضحاها، فجرى فيها الليل والنهار، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم، ثم دحا[3] الأرض وأرساها[4] بالجبال، وقدر فيها الأقوات وبث فيها ما أراد من الخلق، ففرغ من الأرض وما قدر فيها من أقواتها في أربعة أيام، ثم استوى إلى

= خلق القلم قدر به المقادير، كما في اللفظ الآخر: قال: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فهذا هو التقدير الموقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض».

انظر أيضاً: شفاء العليل، ص ٦؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥، ٢٩٦؛ وفتح الباري ٦/٢٨٩؛ وتيسير العزيز الحميد، ص ٦٢٨؛ وتحفة الأحوذي ٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤. وهناك قول آخر يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى، ويرددون في ذلك حديث «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» وهو جزء من حديث طويل أخرجه عبدالرزاق كما في كشف الخفاء ١/٢٦٥.

وهذا القول لا أساس له من الصحة، والحديث الذي يرددونه قال فيه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣: غير معروف إسناده وأيضاً قد ثبت في الصحيح «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما قد وصف لكم». وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٣٠٩.

فهو صريح بأن الملائكة هم الذين خلقوا من نور، وأما غيرهم من بني آدم ومنهم النبي ﷺ فلم يخلقوا من نور.

(١) وكذا في جميع النسخ كلتا (استهلكن) و (لم يحبكن) ولعل الصواب (استكملهن) و (لم يحبكهن).

(٢) قال ابن المنظور: ﴿وأغطش ليلها﴾ أي أظلم ليلها. المصدر السابق ٦/٣٢٤.

(٣) هو من الدحو وهو البسط. المصدر السابق ١٤/٢٥٠.

(٤) أي أثبتها المصدر السابق ١٤/٣٢١.

السماء وهي دخان، كما قال عز وجل[1]، فحبكن[2] وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها فأكمل خلقهن في يومين، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استوى في اليوم السابع فوق سماواته ثم قال للسماوات والأرض: ائتيا لما أردت بكما، فاطمأنتا عليه طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، ثم جعل إسرافيل العظيم الذي أكرم بقربه وجعلهم[3] حملة عرشه كما شاء أن يخلقهم فطوقهم لحمله واصطفاهم[4] بقربه فهم فوق خلقه من سماواته وأرضه، فكان مما وصفهم به أهل الكتاب الأول صفة لم ننكرها لمعر/[5]فتنا[6] ثقل[7] ما عليهم من عظمته، ولما بلغنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من صفتهم فيزعم أهل الكتاب أن الله عز وجل خلقهم، فجعل قرار[8] أقدامهم على الأرض السابعة السفلى من الأرضين، ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك حتى

---

(١) يشير بذلك إلى قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾

(سورة فصلت: الآية ١١).

(٢) كذا في جميع النسخ (فحبكن) ولعل الصواب (فحبكهن).

(٣) كذا في جميع النسخ (جعلهم) ويبدو أنه خطأ، لعل الصواب (خلق) كما يقتضيه السياق.

(٤) في ك: (أصفاهم).

(٥) ق ١٦/ب نسخة ك.

(٦) في ك: (لمعرفتها). (٧) في ك: (بثقل).

(٨) في نسخة ك: (إقرار).

وقد ذكر المؤلف بعض الأحاديث والآثار الواردة في حملة العرش في باب «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» منها حديث جابر رضي الله عنه: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقة مسيرة خمسمائة سنة».

خرجوا في هواء ما بين السماء والأرض، ثم في هواء ما بين السماوات والأرض ثم أصعدوا فوق ذلك مما لا يعلمه / إلا الله عز وجل، وقد وصف [٢٦/ب] الله عز وجل ذلك من علوه تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بصفة صدق وحق، فقال ــ وهو يذكر غِرّة الجاهلين به وعظم شأنه وعلو مكانه ــ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي: دعا داع بعذاب واقع ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۞ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ــ إلى قوله ــ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾[١]، فسبحان ذي الجلال والإكرام لو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي به استقل على عرشه وجعل به قراره مادوا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه، فليس لصفة الملائكة الذين[٢] حملوا ذلك فحملوه صفة إلا وهي أعظم مما وصفها به الواصفون إلا لصفة الله التي[٣] وصف بها جلاله، فيزعم أهل التوراة من أهل الكتاب الأول أنهم أربعة أملاك: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة أسد، وملك في صورة نسر[٤].

---

(١) (سورة المعارج: الآية ١ ــ ٥).

(٢) في جميع النسخ (الذي) ويبدو من السياق أن الصواب ما أثبته.

(٣) في م: (الذي) وهو خطأ، والصواب ما في ك و س.

(٤) في ك و م: (بشر) وفي س: (شر) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته كما جاء في الروايات الأخرى.
وأما ما جاء في كلام ابن إسحاق من كون حملة العرش أربعة فقد رواه ابن إسحاق نفسه من قول ابن عباس.
أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ق ١/١١٢) وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٣٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٥٧ ــ ٥٥٨ بإسنادهم عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال: بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه وكيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة

وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1].

= ثور، وملك في صورة نسر. . . الحديث».

قال البيهقي: «هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه»، اهـ.

وليس هذا من قبيل الانقطاع في السند، وإنما فيه جهالة الرسول الذي بين ابن عباس وابن عمر، وهذه الجهالة لا تضر.

والذي يضر هو عنعنة ابن إسحاق لأنه مدلس وعنعن، ولكن روى محمد بن إسحاق نفسه حديثاً آخر يمكن الاستشهاد به، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٩١؛ وابن منده في التوحيد (ق ٩٨/ب)كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس، أن النبي ﷺ صدق أمية في شيء من شعره، فقال:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

الحديث، والسياق للإمام أحمد. وعبدة بن سليمان قد تابعه غير واحد.

انظر: التوحيد لابن خزيمة، ص ٩٠ ـ ٩١؛ والتوحيد لابن منده ٩٧/ب

ومحمد بن إسحاق مدلس وعنعن في الإسناد المذكور، ولكن رواه بالتحديث في رواية يونس بن بكير عنه.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٩١ عن محمد بن أبان قال: ثنا يونس بن بكير قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلت: ولذلك قال ابن كثير عند ذكره لهذا الحديث من رواية الإمام أحمد: فإنه حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات. البداية والنهاية ١٢/١.

(١) (سورة الحاقة: الآية ١٧). وهذا الجزء: رواه ابن جرير في تفسيره ٥٩/٢٩ عن ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة، يعني حملة العرش» ثم ذكره إلى آخره. =

١٤٧ ـ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبدالسلام، عن أيوب بن عبدالله بن مكرز، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم عنده ثنتي عشرة[١] ساعة فيعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار واليوم[٢] فيها ثلاث ساعات / فيطلع فيها على ما يكره فيغضب[٣] كذلك، [٢٧/أ] فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة، فينفخ جبريل في القرن، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلىء الرحمن عز وجل رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يؤتى بما في الأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات فيصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، فتلك تسع ساعات، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم، فتلك ثنتا عشرة ساعة، ثم قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣] هذا (من)[٤]

= وأورده الذهبي في كتاب العلو، وقال الألباني في مختصره، ص١٥٠: «سلمة بن الفضل فيه ضعف»، اهـ. وقد روى نحوه عن ابن زيد مرفوعاً. أخرجه ابن جرير في المصدر المذكور له ولكنه منقطع لأن ابن زيد لم ير النبي ﷺ.

(١) كذا في النسخ الثلاث س، و ك، و م، وكذا في المعجم الكبير ٩/٢٠٠، وهو خلاف القواعد العربية، فإنها تقتضي أن يكون (اثنتا عشرة) كما في الحلية ١/١٣٧.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير (أول النهار اليوم، فينظر فيها) ولا توجد كلمة (اليوم) في الرد على بشر المريسي، ص ٩١ والحلية؛ وفي الدر المنثور ٦/٣ (أول النهار واليوم فينظر فيه). ويبدو أن هذا هو المناسب والله أعلم.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير والدر المنثور (فيغضبه ذلك) ويبدو أن هذا هو الصواب. (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٤) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س، م.

شأنكم وشأن ربكم عز وجل(١).

---

(١) أخرجه الدارمي في كتابه الرد على بشر المريسي، ص ٩١، مختصراً والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٠٠، رقم ٨٨٨٦.
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/١٣٧وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٩، مختصراً جداً والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣١١، أيضاً مختصراً جداً.
كلهم بأسانيدهم عن حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام به ـ بنحوه ـ.
وفي المعجم الكبير بعد قوله (وأول من يعلم غضبه حملة العرش) «يحمدونه يثقل عليهم فتسبحه حملة العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة»، وأما الرد على بشر المريسي ففيه: «يجدونه يثقل عليهم» بينما لا يوجد في الحلية ذكر غضبه سبحانه وتعالى.
وذكر الدارمي الحديث إلى قوله: «والملائكة المقربون وسائر الملائكة».
وذكره ابن منده إلى قوله: «نور السموات من نور وجهه» وقال: وذكر الحديث بطوله. وأخرج الحديث أيضاً الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ٨٣/ب عن الفضل بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن عبدالله بن... عن عبدالله بن مسعود، (وقع السقط في السند).
وذكر السيوطي هذا الحديث مطولاً في الدر المنثور ٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية.
قلت: هذا حديث فيه راو مجهول.
قال البيهقي: هذا موقوف، وراويه غير معروف. انظر المصدر السابق له.
وأورده الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ١/٨٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبدالسلام قال أبو حاتم: مجهول.
وقد ذكره ابن حبان في الثقات وعبدالله بن مكرز أو عبيدالله على الشك لم أر من ذكره. قلت: وسبب إيراده للجملة الأخيرة أنه وقع في سند الطبراني هكذا، وهو خطأ.
والصواب: «أيوب بن عبدالله بن مكرز» كما هو عند الدارمي وابن منده، وأيضاً ذكره الحافظ في مشايخ الزبير أبي عبدالسلام.
وقال فيه: مستور، وقال فيه ابن عدي: له حديث لا يتابع عليه.
وقال الذهبي: تابعي كبير، انظر هذه الأقوال في ترجمته التي تقدمت في رقم ١١١، فإن المؤلف أخرجه بنفس السند مختصراً جداً. =

١٤٨ ــ ٣٢ أخبرنا ابن أبـي عاصم[١]، حدثنا هشام بن عمار[٢]، حدثنا الوزير بن صبيح[٣]، حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء،

= وأيضاً وقع عند البعض في السند «الزبير بن عبدالسلام» وهو أيضاً خطأ، والصواب «الزبير أبو عبدالسلام» كما بينت ذلك في الرقم المذكور وقد سقط هذا الراوي من سند أبـي نعيم.

والحديث أولاً إسناده موقوف، ثانياً فيه راو مجهول، وثالثاً في متنه غرابة، حيث حدد فيه الساعات أن الله ينظر في ثلاث ساعات في كذا وثلاث ساعات في كذا».

وكذلك قوله: «حتى يمتلأ رحمة» يشبه ما ورد في التملوء، فكل ذلك يكفي لضعف الحديث وبطلانه، اللهم إلا ما جاء في أول الحديث: «إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه».

فقد ورد في الحديث المرفوع ما يدل على صحة معناه.

كما قال ابن منده عقب إخراجه له: وهو قوله ﷺ اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له نور السموات» هكذا رواه ابن منده، وقد تقدم ذكر هذا الحديث وغيره في رقم ١١٢.

(١) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبـي عاصم النبيل الشيباني. من أهل البصرة قال فيه المؤلف: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب ــ وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث ــ صنف المسند والكتب ــ توفي سنة ٢٨٧ ــ.

طبقات المحدثين، ص ٢١٤؛ سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠.

(٢) هو هشام بن عمار بن نُصير (بنون مصغراً) بن ميسرة بن أبان السلمي، ويقال الظفري، أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها. صدوق مقرىء، فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ١١/ ٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) في س و م: (الوزير أبـي صبيح)، وفي ك: (الوزير بن صبيح)، وهو الصواب، وهو وزير (بكسر الزاي) ابن صبيح (بوزنه) الثقفي أبو روح الشامي.

قال ابن أبـي حاتم: سألت أبـي عنه فقال: «صالح الحديث».

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾[1] قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً[2]، ويرفع قوماً ويضع آخرين[3].

= وقال الحافظ في التقريب: مقبول، من الثامنة، أخرج له ابن ماجه.
الجرح والتعديل ٩/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(١) (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٢) الكرب: على وزن الضرب، الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس.
انظر: الصحاح ١/٢١١؛ ولسان العرب ١/٧١١.

(٣) الحديث في السنة لابن أبي عاصم ١/١٢٩ وفيه زيادة «ويجيب داعياً».
وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٩؛ وابن حبان في صحيحه.
انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان ٢/٥٢؛ وموارد الظمآن، ص ٤٣٧.
وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٥٢؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٩٨؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١/٢/ب.
كلهم من طريق هشام بن عمار به ـ بمثله، وليس عندهم زيادة «ويجيب داعياً».
وفي الإسناد هشام بن عمار فيه كلام، قال فيه الحافظ: صدوق مقرىء كبر فصار يتلقن، فحديثه القدم أصح»، اهـ.
ولكنه توبع تابعه صفوان بن صالح الدمشقي عن الوزير بن صبيح به أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١/١٢٦/ب.
وتابعه أيضاً الوليد بن شجاع عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه ابن عساكر أيضاً في تاريخه ١٧/٢/٣٨٦/ب من طريقهما (أي هشام والوليدمقروناً، وتابعه أيضاً سليمان بن أحمد الواسطي عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير٤/٢٧٢) من طريقهما (أي هشام وسليمان) مقروناً.وتابعه أيضاً نعيم بن حماد عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط.انظر: المنتقى منه ق ٤٩/ب.
ونظراً لهذه المتابعات صحح إسناده الألباني في تخريج السنة١/١٣٠ فإنه قال بعد تخريجه للحديث: حديث صحيح، ورجاله موثقون، وفي هشام كلام، لكنه توبع»، اهـ.

١٤٩ ــ ٣٣ حدثنا ابن أبي عاصم، وعلي[1] / بن إسحاق[2]، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[3]، حدثنا عمرو بن بكر[4]، حدثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني[5]، عن أبيه عبيدة بن رباح[6]،

= وأما البوصيري فقد حسن إسناده لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان».
انظر: مصباح الزجاجة ١/١٤/١،ب.
وهذا هو الصواب فإن الوزير بن صبيح قال فيه الحافظ: مقبول (يعني حيث يتابع) وقد توبع.
تابعه معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفاً.
أخرجه البزار في مسنده (ص ٢٠٤، نسخة المغرب) وأبو يعلى في مسنده (كما في مصباح الزجاجة ١/١٤/١). كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى به». وبهذا يصل الحديث درجة الحسن كما ذكر البوصيري.
وللحديث شواهد أخرى ضعيفة، منها ما يأتي بعده مباشرة.
انظر أيضاً: فتح الباري ٨/٦٣٢؛ والعلل المتناهية ١/٢٨ ــ ٢٩.

(١) (ق ١٧/١) نسخة ك.
(٢) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا البغدادي.
(٣) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج (وفي الخلاصة: سريج، والأول أصح، لأنه ورد في أكثر المصادر) أبو إسحاق الفريابي (بكسر الفاء آخره موحدة) المقدسي. قال الحافظ: صدوق، تكلم فيه الساجي، من العاشرة.
وقال الذهبي: قال الأزدي. وجدّه: ساقط.
قلت: لا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في لسانه في الجرح رهقاً.
ميزان الاعتدال ١/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٢١.
(٤) هو عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي.
روى عن الحارث بن عبدة ويقال: ابن عبيدة بن رباح الغساني وغيره.
متروك، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ٢/١٠٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.
(٥) ذكره المزي في ترجمة عمرو بن بكسر السكسكي في مشايخه.
(٦) ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. الجرح والتعديل ٦/٨٩.

عن منيب بن عبدالله الأزدي[1]، عن عبدالله بن منيب[2] رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3]، قلنا: يا رسول الله! وما ذاك الشأن؟ قال: يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين[4].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة أبيه في سياق الرواية عنه. فقال: عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٥٢/٥ وأورد حديثه هذا.
وذكره ابن حجر في الإصابة ٣٧٤/٣ ونقل عن ابن السكن أنه قال: عبدالله والد منيب له صحبة.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٤) علقه ابن أبي عاصم في السنة ١٣٠/١. وقال بعد أن أخرج الحديث عن أبي الدرداء: وفيه عن منيب الأزدي عن النبي ﷺ نحوه، وأخرجه موصولاً البزار في مسنده.
انظر: زوائده لابن حجر (ق ٢٧٢/ب)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٥/٢٧؛ والطبراني في المعجم الكبير والأوسط.
انظر: مجمع البحرين ٣٠٢/١ كلهم من طريق إبراهيم بن محمد به.
وأورده ابن حجر في الإصابة ٣٧٤/٢ في ترجمة عبدالله بن منيب الأزدي وقال: روى الحسن بن سفيان وابن السكن وابن مندة من طريق عبدة بن رباح عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي عن أبيه ثم ساق الحديث بتمامه.
وقال: قال ابن مندة: غريب جداً، وقال ابن عبدالبر: أخشى أن يكون حديثه مرسلاً. قلت: رواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه.
وقال البزار عقب إخراجه للحديث: «لا نعلم أسند عبدالله إلا هذا، وفي الإسناد مجاهيل» اهـ.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٧ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفهم» اهـ.
وقد استشهد به الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٢٣/٨ لحديث أبي الدرداء =

١٥٠ ــ ٣٤ حدثنا محمد بن / الحسين الطبركي(١)، حدثنا أبو [٢٧/ب] غسان(٢) زنيج قال: حدثنا حكام(٣)، عن عنبسة(٤)، عن ابن أبي ليلى(٥) عن القاسم بن أبي بزة(٦)، عن مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿ يُدَبِّرُ

= السابق، ولكن الألباني رد عليه بقوله: عمرو بن بكر السكسكي متروك كما في التقريب.

قلت: فيتعجب منه كيف اعتبره شاهداً ــ مع هذا الضعف الشديد ــ ظلال الجنة في تخريج السنة ١/١٣١.

فالحديث ضعيف جداً لأن عمرو بن بكر متروك، وفيه عدة مجاهيل.

(١) في نسخة س وم: (الطبري)، وفي ك: (الطبركي) وهو الصواب.

(٢) في النسخ الثلاث (أبو غسان ونبيح قالا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو محمد بن عمرو بن بكر بن سالم، ويقال: مالك بن الحباب التميمي العدوي أبو غسان الرازي الطيالسي المعروف بزنيج (بزاي ونون وجيم مصغراً). ثقة، من العاشرة. مات في آخر سنة أربعين ومائتين أو أول التي بعدها. أخرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٣) هو حكام (بفتح أوله والتشديد) ابن سلم (بسكون اللام) الكناني (بنون) أبو عبدالرحمن الرازي. ثقة له غرائب، من الثامنة. مات سنة ١٩٠. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) هو عنبسة (بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحتين) بن سعيد بن الضريس (بضاد معجمة مصغراً) الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري يقال له الرازي. ثقة من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٨/١٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. صدوق سيء الحفظ جداً. من السابعة. مات سنة ١٤٨. من رواة الأربعة.

تهذيب التهذيب ٩/٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٦) هو القاسم بن أبي بزة (بفتح الموحدة وتشديد الزاي) واسمه نافع ويقال يسار، ويقال: نافع بن يسار المكي أبو عبدالله، ويقال: أبو عاصم القارىء المخزومي =

﴿ٱلۡأَمۡرَۖ﴾[1] قال: يدبره وحده[2].

١٥١ ـ ٣٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الوليد بن شجاع[3]، حدثنا ضمرة[4]، عن ابن شوذب[5]، عن مطر[6] رحمه الله

= مولاهم قيل أن أصله من همدان. ثقة، من الخامسة. مات سنة خمس عشرة ومائة، وقيل قبلها. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٨.

(١) سورة يونس: الآية ٣؛ سورة الرعد: الآية ٢؛ وسورة السجدة: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره ٤/٤٧٧ (محمودية) من طريق آخر عنه بمثله.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٩٥ بلفظ: يقضيه وحده، وكذلك في تفسير مجاهد، ص ٢٩٢ يقضي الأمر وحده.
وقال السيوطي: أخرج ابن أبـي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يدبر الأمر﴾ قال يقضيه وحده. الدر المنثور ٣/٣٠٠، ٤/٤٢، وفي إسناد المؤلف حكام ثقة له غرائب كما أن ابن أبـي ليلى صدوق سيء الحفظ جداً، ولكن له طريق آخر صحيح، عند ابن جرير وابن أبـي حاتم.

(٣) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (بمفتوحة وضم كاف وبنون نسبة إلى السكون بن أسرش، المغني، ص ١٣٨) الكندي أبو همام بن أبـي بدر الكوفي نزيل بغداد. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤٣ على الصحيح. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/١٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبدالله الرملي وهو دمشقي الأصل. صدوق يهم قليلاً، من التاسعة. مات سنة ٢٠٢. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عبدالله بن شوذب أبو عبدالرحمن البلخي، سكن البصرة ثم بيت المقدس. صدوق عابد، من السابعة. مات سنة ست أو سبع وخمسين بعد المائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٦) هو مطر (بفتحتين) ابن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي سكن =

تعالى، في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] قال: يحيي ميتاً، ويميت حياً، ويربي صغيراً، ويجيب داعياً، ويشفي سقيماً، ومنتهى شكوى الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين[2].

١٥٢ ـ ٣٦ حدثنا إبراهيم[3]، حدثنا أبو همام[4]، حدثنا الوليد، حدثنا مطرف بن مازن[5]، عن معمر[6]، عن قتادة: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[7]

= البصرة. صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة. مات سنة خمس وعشرين ومائة ويقال سنة تسع. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٨.

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، ومطر بنفسه صدوق كثير الخطأ. وقد ورد تفسيرها قريباً من ذلك عن قتادة، فإنه قال: لا يستغني عنه أهل السموات والأرض يحيي حياً ويميت ميتاً ويربي صغيراً ويفك أسيراً وهو منتهى حاجات الصالحين وصريخهم، ومنتهى شكواهم. ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٣؛ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/١٣٥ مختصراً.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (حدثنا أبو همام حدثنا الوليد) والصواب (حدثنا أبو همام الوليد) لأن أبا همام كنية للوليد بن شجاع، كما تقدم في ترجمته.

(٥) هو مطرف بن مازن الكناني مولى لهم أبو أيوب ولي القضاء بصنعاء، وتوفي بالرقة، روى عن معمر، قال ابن أبي حاتم: سئل يحيى بن معين عن مطرف بن مازن، فقال: كذاب.
وقال النسائي: لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط، ونقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال: لم أر له شيئاً منكراً، وقال: توفي في سنة إحدى وتسعين ومائة. الجرح والتعديل ٨/٣١٤؛ المجروحين ٣/٢٩؛ الميزان ٤/١٢٧؛ تعجيل المنفعة، ص ٤٠٤.

(٦) هو معمر بن راشد الأزدي الحداني.

(٧) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

قال: يخلق ما لم يكن، ويهلك ما كان[1].

١٥٣ ــ ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[2]، حدثنا أبو همام[3]، حدثنا يحيى بن أبي بكير[4]، حدثنا إسرائيل[5] عن أبي إسحاق[6]، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل[7]: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[8] قال: من

---

(١) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف.
وفي إسناده مطرف بن مازن: قال فيه يحيى بن معين: كذاب، فهو ضعيف جداً، وورد عن قتادة في تفسير هذه الآية ما قد سبق أن أشرت إليه في الرقم السابق.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الباركي، أبو بكر. ذكره المؤلف وأبو نعيم، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل. طبقات المحدثين، ص ٣٦٧؛ أخبار أصبهان ١/١٢٦.

(٣) هو الوليد بن شجاع.

(٤) هو يحيى بن أبي بكير واسمه نسر (بفتح النون وسكون المهملة) الكرماني (بفتح كاف وبنون: المغني، ص ٢١٥) الأسدي القيسي أبو زكريا كوفي الأصل سكن بغداد. ثقة من التاسعة. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٥) هو إسرائيل بن يونس.

(٦) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) الكوفي والسبيع من همدان. مكثر، ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بآخره. مات سنة ١٢٩، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٧) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني (بمفتوحة وسكون ميم ودال مهملة ونون، نسبة إلى همدان: المغني، ص ٢٧٢) أبو ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) الكوفي. ثقة عابد مخضرم. مات سنة ٦٣. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

شأنه أن يميت من جاء أجله، ويصور ما شاء في الأرحام، ويعز من يشاء ويذل من يشاء[1]، وأن يفدي الأسير[2].

١٥٤ ـ ٣٨ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن أبـي رزمة[3]، حدثنا الفضل بن موسى[4]، عن عبيـدالله بن أبـي نهيك[5]: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) تكررت كلمة (ويذل من يشاء) في س وم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٣/٤ عن أبيه والمؤلف قالا: ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبـي ميسرة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.

قال ابن القيم في شفاء العليل، ص ٢٣:

قال مجاهد والكلبـي وعبيد بن عمير وأبو ميسرة وعطاء ومقاتل: «من شأنه أن يحيـي ويميت ويرزق ويمنع وينصر ويعز ويذل ويفك عانياً ويشفي مريضاً ويجيب داعياً ويعطي سائلاً ويتوب على قوم ويكشف كرباً ويغفر ذنباً ويضع أقواماً ويرفع آخرين».

وقال: دخل كلام بعضهم في بعض. وإسناد المؤلف إلى أبـي ميسرة صحيح.

(٣) هو محمد بن عبدالعزيز بن أبـي رزمة (بكسر الراء وسكون الزاي) واسمه غزوان (بفتح المعجمة وسكون الزاي) اليشكري مولاهم أبو عمرو المروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤١. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣١٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٩.

(٤) هو الفضل بن موسى السيناني (بمهملة مكسورة ونونين، وقال في الخلاصة: بكسر المهملة ثم تحتانية ثم نونين بينهما ألف).

وقال صاحب المغني: نسبة إلى سينان قرية من خراسان: المغني، ص ١٤) أبو عبدالله المروزي مولى ابن قطيعة. ثقة ثبت ربما أغرب من كبار التاسعة مات سنة ١٩٢ في ربيع الأول. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢٧٦؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٠٩.

(٥) هو عبيدالله بن أبـي نهيك (بفتح النون) المخزومي المدني ويقال (عبيدالله) مصغراً، وثقه النسائي من الثالثة.

تهذيب التهذيب ٥٨/٦؛ تقريب التهذيب: ص ١٩٢.

﴿وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾[1] قال: يسأل كل يوم، والرب تبارك وتعالى في شأن وهو اسم من أسماء الله عز وجل[2].

١٥٥ ــ ٣٩ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال[3]، حدثنا محمد بن عبدالعزيز البيوردي[4]، حدثنا حبان[5]، عن أغلب بن

---

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ــ ورجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته.
ولم أجد أحداً غير عبدالله ذكر أن الشأن اسم من أسماء الله تعالى.
كما أنه لم يرد ذكره في أسمائه الحسنى التسعة والتسعين التي ذكرها الترمذي في سننه ٥/٥٣١.
والشأن في اللغة: الخطب والأمر والحال.
انظر: لسان العرب ١٣/٢٣٠.
وعليه جاء في بعض الخطب (ذو الشأن)، وجاء في الحديث «ومن شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً...» الحديث، وقد تقدم برقم (١٤٨).
فهو مثل ما يقال له سبحانه وتعالى ذو القوة.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي الشعراني من أهل أصبهان، كان من العباد الراغبين في الحج. قيل: إنه يصلي عند كل ميل ركعتين، روى عن أبي مسعود الرازي ويحيى بن عبدك وأبي حاتم الرازي، روى عنه محمد بن عبدالله بن أحمد التميمي.
الأنساب ٣/٣٢٣؛ واللباب ١/٢٩١.
انظر أيضاً: تهذيب الكمال ١/٢٩.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) هو حبان (بالباء) بن أغلب بن تميم الشعوذي البصري، روى عن أبيه الأغلب بن تميم، وسمع منه أبو حاتم، وقال: ضعيف الحديث. وأيضاً وهاه أبو حفص الفلاس.
انظر: الجرح والتعديل ٣/٢٩٧؛ وميزان الاعتدال ١/٤٤٨؛ ولسان الميزان ٢/١٦٥.

تميم[1]، عن هشام بن حسان[2]، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: خزائن الله عز وجل / الكلام [٢٨/أ] إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن، فيكون[3].

---

(١) هو أغلب بن تميم بن النعمان من أهل البصرة، كنيته أبو حفص.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن عدي: أحاديثه عامتها غير محفوظة إلا أنه ممن يكتب حديثه.
وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه.
التاريخ الكبير ٢/٧٠؛ الجرح والتعديل ٢/٣٤٩؛ الكامل ١/٤٠٧؛ المجروحين ١/١٧٥؛ ميزان الاعتدال ١/٢٧٣؛ لسان الميزان ١/٤٦٤.

(١) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي (بضم قاف وسكون راء وضم دال مهملة وبسين مهملة منسوب إلى قردوس بن الحارث: المغني، ص ٢٠٧). أبو عبدالله البصري، يقال: كان نازلاً في القراديس ويقال: مولاهم. ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة. مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١/٢٧٩، نسخة الأزهرية، مصور الجامعة برقم ١٩٠٧). قال: حدثنا داود وهو ابن بكير حدثنا حيان بن أغلب بن تميم حدثني أبي عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ــ وذكر الحديث بنحوه ــ وقال: ولا نعلم روى هذا الحديث عن هشام، إلا أغلب، ولا نعلم رواه عن أغلب إلا ابنه، والأغلب فلم يكن بالقوي، وقد حدث عنه غير واحد من المتقدمين.
وأخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني من طريق المؤلف في الحجة في بيان المحجة (ص ٣٤٦، رقم الحديث ٢٣٤)، إسناده ضعيف، لأن فيه حبان بن أغلب ضعفه أبو حاتم وغيره، وأباه أغلب بن تميم قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقد أورد الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير ٣/١٢٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة وقال فيه: ضعيف.
ويشهد لمعناه حديث أبي ذر الذي أخرجه الترمذي في سننه ٤/٦٥٧، =

١٥٦ ـ ٤٠ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[1]، حدثنا محمد بن إسحاق[2]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو موسى[3]، عن فيض الرقي[4]، قال: قال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى: ما قال الله تبارك وتعالى لشيء قط: كن كن مرتين[5].

١٥٧ ـ ٤١ حدثنا أحمد بن محمد البغدادي، حدثنا سعيد بن محمد بن

---

(٢) = رقم (٢٤٩٥)، وابن ماجة في سننه ٢/٥٦٤؛ والإمام أحمد في مسنده ٥/١٥٤، كلهم بإسنادهم عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عنه ـ في سياق الحديث القدسي المشهور الذي يقول فيه تعالى: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته»... الحديث، وفي آخره: عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون، هذا لفظ الترمذي، وقال فيه: «هذا حديث حسن».

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن الحريص.
ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري.
انظر: تهذيب الكمال ١/٢٧، ولم أجد ترجمته.

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) في س وم: (فيض المرقي)، وفي ك: (فيض الرقي)، وهو الصواب وهو فيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي خادم الفضيل بن عياض.
ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، الجرح والتعديل ٧/٨٨.
وذكره المزي في تلاميذ فضيل بن عياض فقال: روى عنه.. خادمه أبو يزيد فيض بن إسحاق الرقي.
انظر: تهذيب الكمال ٢/١١٠٣.

(٥) في النسخ الثلاث (مرمبين) والصواب ما أثبته. لأنه هو الموافق للمعنى، وهو أن الله تعالى إذا أراد شيئاً يقول له: كن، فيكون بمجرد قوله (كن) في مرة واحدة، ولا يكرر له كلمة (كن) ولم أجد من أخرج هذا الأثر غير المؤلف، وإسناده لا يمكن الحكم عليه لأن عديداً من رجاله لم أهتد إلى ترجمتهم.

ثواب[1]، قال: حدثني بكر بن عيسى السكوني[2]، قال: حدثني محمد بن عثمان الحراني[3]، عن مالك بن دينار، عن الحسن[4]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله عز وجل لوحاً، أحد[5] وجهيه ياقوتة، والوجه الثاني[6] زمردة خضراء، قلمه النور فيه يخلق، وفيه يرزق، وفيه يحيى، وفيه يميت، وفيه يعز، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة[7].

---

(١) هو سعيد بن محمد بن ثواب البصري يعرف بالحصري، قدم بغداد، ذكره الخطيب البغدادي. وقال: وحدث بها عن مؤمل بن إسماعيل وأزهر بن سعد السمان، وأبي عتاب الدلال ومحمد بن عبدالله الأنصاري، روى عنه إسماعيل بن الفضل البلخي وعبدالله بن محمد بن ياسين ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن أحمد البوراني والقاضي المحاملي».
تاريخ بغداد ٩/٩٤ ـ ٩٥.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٦٤١، وقال: محمد بن عثمان الحراني، وقيل: الحداني، وبالراء أصح عن مالك بن دينار بخبر باطل، قال الأزدي: متروك الحديث، ثم ذكر هذا الحديث.
انظر: أيضاً لسان الميزان ٥/٢٧٨.

(٤) هو الحسن البصري.

(٥) في نسخة ك وم: (إحدى)، وهو خطأ والصواب ما في س.

(٦) في النسخ الثلاث: (الثانية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٧ ـ ١١٨، بسنده عن أبي الفتح الأزدي قال: حدثنا محمد بن أحمد الوراق قال حدثنا سعيد بن محمد بن ثواب به. وقال: هذا حديث موضوع.
قال الأزدي: محمد بن عثمان متروك الحديث.
وقال الذهبي: في هذا الحديث: خبر باطل. كما تقدم في ترجمة محمد بن عثمان.
وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/٢٠، وقال: أخرجه أبو الشيخ في =

١٥٨ ـ ٤٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى[١]، حدثنا مسلم بن خالد[٢]، عن يزيد أبي خالد[٣]، عن أبي حمزة الثمالي[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق لوحاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء

= العظمة، وتعقب على ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع، بأنه صح عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً ـ وجمع طرقه ـ وسيأتي تفصيله في الرقم الآتي.
انظر أيضاً: تنزيه الشريعة ١/١٤٢.

(١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان البغدادي. ثقة ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.

(٢) هو مسلم بن خالد بن قرقرة ويقال: ابن جرجرة، المخزومي مولاهم أبو خالد المكي المعروف بالزنجي «كان أبيض مشرباً بحمرة، وإنما قيل: له الزنجي لمحبته التمر، قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجي». فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. وقيل: بعدها. أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/١٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٣) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة، وبهذا الاسم ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وكان ينزل بني دالان، ويقال: واسطي. صدوق يخطىء كثيراً، وكان يدلس كثيراً، روى له الأربعة.
الجرح والتعديل ٩/٢٧٧؛ تهذيب التهذيب ١٢/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٣.

(٤) هو ثابت (بمثلثة وبموحدة ومثناة فوق: المغني، ص ٥٣)، ابن أبي صفية (بكسر فاء مخففة شدة ياء: المغني، ص ١٥١)، دينار وقيل: سعيد أبو حمزة الثمالي (بمضمومة وخفة ميم منسوب إلى ثمالة بن أسلم: المغني، ص ٥٥)، الأزدي الكوفي. ضعيف رافضي. من الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر. أخرج له الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

وزبرجد، قلمه[1] / نور، وكتابه نور ينظر منه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء[2].

---

(١) ق١٧/ب نسخة ك.

(٢) موقوف وإسناده ضعيف، لأن أبا حمزة الثمالي ضعيف رافضي.

وهكذا أخرجه موقوفاً ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٥/٢٧، بسنده عن عبيدالله بن موسى.

والحاكم في مستدركه ٤٧٤/٢، ٥١٩؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٢ بإسنادهما عن سفيان؛ وأيضاً البيهقي، ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧ عن أبي سعيد المؤدب كلهم عن أبي حمزة الثمالي به.

وزاد البيهقي في رواية سفيان: ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا حمزة الثمالي، لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط ٥١٩/٢.

وخالفه الذهبي فقال: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة ٤٧٤/٢، وقد تابعه بكير بن شهاب، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن أبي نعيم عن عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً»، الحديث.

انظر: اللآلىء المصنوعة ٢١/١.

ولم أجد هذه الرواية في المطبوع، وقد ذكرها الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، وأحال إلى المخطوطة (١/٨٨/٣).

وقال: إسناده يحتمل التحسين، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب وهو الكوفي، قال فيه أبو حاتم: شيخ.

وذكره ابن حبان في الثقات ٣٢/٢.

كما تابعه أيضاً عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه مرفوعاً.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش بسنده عن زياد بن عبدالله عن ليث بن أبي سليم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق لوحاً محفوظاً» الحديث.

انظر: تفسير ابن كثير ٤٩٧/٤؛ واللآلىء المصنوعة ٢٠/١. =

١٥٩ ـ ٤٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الفضل بن الصباح[1]، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي الجنيد[2]، عن

= وأنا لم أجدها في العرش.

ومن طريق أبي جعفر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٢/١٢، رقم الحديث (١٢٥١١)، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/٤.

وقال: غريب من حديث سعيد، وابنه عبدالملك لم نكتب إلا من هذا الوجه.

وقال الألباني: ضعيف، رواه الطبراني وابن مردويه، وفيه زياد بن عبدالله وهو البكائي عن ليث وهو ابن أبي سليم كلاهما ضعيف.

انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٣.

وأما السيوطي فقال: عبدالملك صدوق، وليث بن أبي سليم روى له مسلم والأربعة، وفيه ضعف يسير من سوء حفظه، منهم من يحتج به والباقون من رجال الصحيح. واستشهد به على حديث أنس الذي تقدم قبله مباشرة.

اللآلىء المصنوعة ٢٠/١.

وأيضاً رواه الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً، كما سيأتي عند المؤلف برقم (١٦٠)، وفيه أيضاً أبو حمزة الثمالي.

ورواه البغوي في تفسيره ٢٣٢/٧، موقوفاً على ابن عباس في سياق آخر أطول منه من طريق إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن ج عن مجاهد عنه، وفيه «واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، حافتاه من الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك». وإذا ضم إلى هذا الطريق (أي طريق المؤلف) الطرق التي أوردناها وفيها ما يحتمل التحسين يرتفع عنه الضعف ويصل درجة الحسن، والله أعلم بالصواب.

(١) هو الفضل بن الصباح البغدادي أبو العباس السمسار وأصله من نهاوند، ثقة عابد، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ٢٧٩/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٥.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥٤/٩، فقال: «أبو الجنيد كوفي سكن الري». =

جعفر بن أبـي المغيرة، عن سعيد بن جبير رضي الله عنـه قال: إنهم يقولون: اللوح من ياقوتة، وأنا أقول: كانت من زمرد، كتابها الذهب وكتبها[1] الرحمن عز وجل بيده / وسمع أهل السماوات صرير[2] القلم[3] [٢٨/ب]

= قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.

(١) كذا في جميع النسخ ـ كانت، كتابها، كتبها ـ بالتأنيث والسياق يقتضي التذكير ـ كان، كتابه، كتبها ـ.

(٢) في س: (سرير القلم)، وفي ك وم: (صرير القلم) وهو الصواب.
والصرير: من صر القلم والباب يصر صريراً: أي صوت.
انظر: لسان العرب٤/٤٥١. وفي بعض الروايات (صريف القلم) والمعنى واحد.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٥/ب)؛ وابن أبـي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٥ (محمودية)؛ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، (ص ٦٦، ح ٩٧) كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي به بنحوه. ولا يوجد عند الترمذي وابن أبـي حاتم قوله: «إنهم يقولون إن اللوح من ياقوتة».
وأخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٦ (محمودية)، من طريق حكام عن أبـي الجنيد به، وفيه «كانت الألواح من ياقوتة، كتبها الله بيده...» الحديث.
وإسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات أو صدوق. سوى جعفر بن أبـي المغيرة وهو صدوق يهم، وأبو الجنيد.
قال فيه أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.
وقد وردت في صفة الألواح وطولها وعرضها وكتابتها عدة آثار جمعها السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٠ ـ ١٢٦، وكلها إسرائيليات، ونحن في غنى عن مثل هذه الآثار.
قال رشيد رضا في تفسير المنار ٩/١٩٠: وأما تلك الروايات الكثيرة في جوهرها ومقدارها وطولها وعرضها وكتابتها وما كتب فيها كلها من الإسرائيليات الباطلة التي بثها في المسلمين أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه فاغتر بها بعض الصحابة والتابعين إن صحت الروايات عنهم، وقد لخص السيوطي منها في الدر المنثور ثلاث ورقات أي ست صفحات من القطع الكبير، وليس منها شيء يصح =

١٦٠ ـ ٤٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا عبدالله بن يونس[١]، حدثنا محمد بن المتوكل[٢]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة[٣] عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله تبارك وتعالى لوحاً من درة بيضاء، دفتاه من زبرجدة خضراء، كتابه نور يلحظ إليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة، يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء[٥].

= أن يسمى درة، وإن كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو الزبرجد، كما أن منها أنها من الحجر أو من الخشب» اهـ.

هكذا! يشدد رشيد رضا لهجته عند تعرضه للإسرائيليات ويجازف فيقول في الصحابة وكبار التابعين أنهم اغتروا بما روى لهم كعب ووهب، وهذا كلام ينال من أعراضهم إذ يصفهم بعدم المعرفة وعدم التنبه. وقد سبق أن أوضحنا في القسم الدراسي موقفهم من الإسرائيليات.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم العسقلاني، أبو عبدالله المعروف بابن أبي السري، الحافظ. صدوق عارف، له أوهام كثيرة، من العاشرة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

(٣) هو أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية.

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٥) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق. (أي طريق الضحاك عن ابن عباس) مرفوعاً.
وقد روي الحديث موقوفاً، وتقدم تخريجه في الرقم ١٥٧.
ورواه مرفوعاً أيضاً عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس.
أخرجه الطبراني وأبو نعيم كما تقدم ذكره والكلام عليه في الرقم المذكور.
وأما هذا الإسناد ففي رواية الضحاك عن ابن عباس نظر، قيل: إنه لم يلق ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.
انظر: تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣. =

١٦١ ـ ٤٥ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين[1]، حدثنا النفيلي[2] حدثنا أبو الدهماء البصري[3]، عن أبي ظلال القسملي[4]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش، فكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم وأترحم، جعلت بضعة عشر وثلاث مائة خلق، من

= ولذلك قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الإرسال.
وأيضاً أبو حمزة الثمالي ضعيف كما تقدم، ومحمد بن المتوكل صدوق عارف له أوهام كثيرة، وهذه الأمور كلها تجعل الحديث ضعيفاً.
ولكن للحديث طرق أخرى تجعل إسناده حسناً موقوفاً من كلام ابن عباس.

(١) هو علي بن الحسين بن مطر الدرهمي البصري. صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٣. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٠٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن نفيل (بنون وفاء مصغراً) بن زراع بن علي أبو جعفر النفيلي الحراني. ثقة حافظ، من كبار العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

(٣) هو أبو الدهماء البصري الصغير الأصغر.
مقبول من الثامنة ـ قاله ابن حجر.
وقال ابن حبان: شيخ من أهل البصرة ـ كان ممن يروي المقلوبات ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به إذا انفرد.
انظر: المجروحين ١٤٩/٣؛ ميزان الاعتدال ٥٢٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٤.

(٤) هو هلال بن أبي هلال، ويقال: ابن أبي مالك الأزدي واسم أبيه ميمون، وقيل غير ذلك، أبو ظلال (بكسر المعجمة وتخفيف اللام) القسملي (بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة بفتح القاف وكسر الميم وهي قبيلة من الأزد، الأنساب ٤٢٠/١) البصري الأعمى. ضعيف من الخامسة.
تهذيب التهذيب ٨٤/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة[1].

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥٧٩/٣ من طريق أبي جعفر النفيلي ثنا أبو الدهماء البصري عن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك مرفوعاً بنحوه.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق١/٣)؛ والدر المنثور ٣٣٥/٦ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، ولم أهتد إلى موضعه في شعب الإيمان.
وهو ضعيف لأن في إسناده أبا ظلال القسملي.
ضعّفه غير واحد من العلماء وقال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف.
هذا وقد ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة:
واللوح في اللغة: يطلق على كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب، وغيره، وأيضاً يطلق على الكتف إذا كتب عليها، وأيضاً يطلق على الذي يكتب فيه، (كما جاء في الصحاح ٤٠٢/١؛ ولسان العرب ٥٨٤/٢) وأما في الشرع فهو الذي كتب الله تعالى فيه مقادير كل شيء، كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه ٧٦/٥ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «أن أول ما خلق الله القلم، فقال له: أكتب، قال: رب، وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة». فهومستودع مشيئات الله تعالى، قدر فيه مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق العالم بخمسين ألف سنة، ففيه كل ما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، وما يصدر في هذا الكون فهو وفق ما أثبته الله في هذا اللوح، ولم يكن ليخطىء أو يخالف في شيء مما فيه.
وقد سمي هذا اللوح بعدة أسامي، منها اللوح المحفوظ.
قال تعالى:
﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (سورة البروج: الآية ٢١، ٢٢).
وجاء ذكر اللوح أيضاً في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٣١/٤ بسنده عن عمران بن حصين مرفوعاً، قال فيه النبي ﷺ: «كان الله تبارك و تعالى قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح ذكر كل شيء» وهو مخرج في صحيح البخاري وسيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧).
=

. . . .

= وسمي أيضاً بالكتاب، قال تعالى:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (سورة الحديد: الآية ٢٢).

وجاء ذكره أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٢٨٧؛ ومسلم في صحيحه ١٧/٦٧ بسندهما عن أبـي هريرة مرفوعاً: قال: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: «إن رحمتي غلبت غضبـي». فالمراد من الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ، كما في فتح الباري ١٣/٥٢٦.
وسمي أيضاً بالإمام، قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة يس: الآية ١٢).

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٥٦٦ أثناء تفسيره لهذه الآية: «أي وجميع الكائنات مكتـوب في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفـوظ». وقد قيل له أيضاً: الذكر. كما جاء في حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٢٨٦ قوله ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض».

وذكر ابن حجر في فتح الباري ١٣/٢٩٠ أن المقصود منه اللوح المحفوظ ونظراً لهذه الآيات والأحاديث الكثيرة يجب الإيمان باللوح المحفوظ وبما فيه، فقد قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٤:

«ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم، فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن، ليجعلوه غير كائن ـ لم يقدروا عليـه، ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه، ليجعلوه كائناً ـ لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة» اهـ.

فنحن نؤمن بهذا اللوح، وأنه مخلوق لله تعالى موجود ثابت. وإن الله تعالى كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة، كما وردت به الآيات الكـريمة والأحـاديث =

١٦٢ ـ ٤٦ حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي[1]، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[2]، عن عبدالله بن أبي زكريا[3]، عن رجاء بن حيوة[4]، عن

= الصحيحة الثابتة، ولا نعرف طبيعته وصفته وكيفيته، فإن ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى.

ولا نقول كما يقول الفلاسفة: إن اللوح المحفوظ هو النفس الفلكية التي منها ومن فيض العقل الفعال يحصل للنفوس البشرية ما يحصل من العلم والإنذارات والمنامات، ومن ذلك ينزل عندهم الوحي على الأنبياء، كما ذكر عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٣٩٨/٩ ـ ٤٠١.

وهو كله خلاف ما عليه الإسلام، ومن علم دين الإسلام الذي بعث الله به رسله، علم أن هذا من أبعد الأمور عن دين الإسلام.

وكذلك لا نعتمد على ما ورد في صفة اللوح المحفوظ من أحاديث إلا ما ثبت منها عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما جاء فيه أنه من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، وغير ذلك من الصفات فلم يثبت شيء منه عن النبي ﷺ.

(١) في جميع النسخ (المراسبي) وهو خطأ والصواب ما أثبته، وهو عمرو بن مالك الراسبي.
تقدمت ترجمته في رقم (١١٤)، وفيه أيضاً ذكر (المراسبي) بدل (الراسبي).

(٢) في النسخ الثلاث (عبدالرحمن بن زيد بن جابر) والصواب عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني. ثقة من السابعة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٩٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) هو عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي أبو يحيى الشامي، واسم أبي زكريا إياس بن يزيد وقيل: زيد بن إياس، كان عبدالله من فقهاء أهل دمشق من أقران مكحول.
ثقة فقيه عابد، من الرابعة. مات سنة ١١٩. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٢١٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٤) هو رجاء بن حيوة (بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو، كذا في المغني، ص ٨٥) ابن جرول (بفتح جيم وسكون راء، وفتح واو وبلام: المغني، ص ٥٩) ويقال: جندل، ابن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو =

النواس بن سمعان[١] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم بالوحي أخذت السماوات رجفة ـ أو قال: رعدة ـ شديدة خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع: جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم، فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل وينتهي / جبريل بالوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض[٢]. [٢٩/أ]

١٦٣ ـ ٤٧ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا نعيم بن حماد[٣]، حدثنا الوليد بن مسلم مثله[٤].

= الكندي. أبو المقدام، ويقال أبو نصر الفلسطيني. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة اثنتي عشر ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٦٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(١) النواس (بتشديد الواو ثم مهملة) ابن سمعان بن خالد العامري الكلابي أو الأنصاري. صحابي مشهور، سكن الشام، ولأبيه أيضاً صحبة.
الإصابة ٣/٥٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ـ أي طريق عمرو بن مالك الراسبي ـ وقد رواه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، وسيأتي حديثه بعده مباشرة.

(٣) هو نعيم بن حماد بن الحارث الخزاعي (بمضمومة وخفة زاي نسبة إلى خزاعة: المغني، ص ٩٨) أبو عبدالله المروزي نزيل مصر. صدوق يخطىء كثيراً. فقيه عارف بالفرائض من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي أحاديثه مستقيمة. أخرج له البخاري مقروناً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٩.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٢/٩١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٤؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٥/ب ـ ٨٦/١) مختصراً؛ والبيهقي في الأسماء =

. . . .

= والصفات، ص ٢٩٣ كلهم من طريق نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم به بنحوه.

وعند الجميع زيادة بعد قوله: (فيكون أول من يرفع جبريل عليه السلام) وهي (فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، ثم يمر (وفي بعض الروايات: يمضي) جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل).
ولا يوجد في تفسير الطبري والتوحيد اللفظ الأخير (من السماء والأرض) ولفظ الترمذي: إذا تكلم الله بالوحي في السماء صعق أهل السماء فيكون أول من يفيق جبريل، فيأمره الله بالوحي فينزل كلما مر بسماء، قالوا: يا روح الله ماذا قال؟ فيقول جبريل: الحق وهو العلي الكبير.

ونقل ابن كثير عنه قوله: سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم (تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣).

وأورد الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٣٨/٨؛ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩٤/٧ ــ ٩٥ وعزاه كل منهما إلى الطبراني.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات».

قلت: في هذا السند نعيم بن حماد قد تكلم فيه، كما تقدم في ترجمته من قول ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً.

وقد تابعه عمرو بن مالك الراسبي، عن الوليد بن مسلم، وقد تقدم حديثه قبل هذا، وهو ضعيف، كما قال ابن حجر في التقريب، بل اتهمه بعضهم بالسرقة.

وتابعه أيضاً إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن الوليد بن مسلم. أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١/٨٦) عن الفضل بن محمد عنه به ــ بنحوه ــ.

وإبراهيم بن موسى ذكره ابن أبي حاتم ١٣٧/٢ ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ، كان يكون بطرسوس.

وبمجموع هذه الطرق يصح الحديث إن شاء الله، لا سيما وله شاهد من حديث ابن مسعود، وقد تقدم برقم (١٤٤). =

١٦٤ ـ ٤٨ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن أدنى الملائكة من الله عز وجل جبريل ثم ميكائيل، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله، قال: فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي، صلواتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ما أحدث ربنا؟ فيقول: فلان بن فلان ذكره بأحسن عمله[1]، فصلى عليه، صلوات الله عليه، ثم سأل ميكائيل من يراه من أهل السماء، فيقول: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأحسن عمله[2]، فصلى عليه صلوات الله عليه، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض، وإذا ذكر عبداً بأسوأ عمله، قال: عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأسوأ عمله، فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض[3].

= ومن حديث ابن عباس، وتقدم برقم (١٤٣)، بالإضافة إلى أن ابن عدي تتبع أحاديث نعيم بن حماد التي أخطأ فيها، ولا يوجد هذا الحديث في ضمنها مما يدل على أنه صحيح، لأنه قال بعد تتبعه «وأرجو أن يكون باقي أحاديثه مستقيمة». الكامل ٧/٢٤٨٥.

(١) ، (٢) في نسخة ك في الموضعين: (علمه)، والصواب ما في نسخة س، و م.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٤؛ والحبائك، ص ١٩، وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن وهب.

وقد جاء في الحديث نحوه ولكن فيمن أحبه الله تعالى.

فقد ورد عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل: يا جبريل إني أحب عبدي فلاناً فينوه بها في حملة العرش، فيحبه حملة العرش فيسمع أهل السماء السابعة لغط حملة العرش فيحبه أهل السماء السابعة =

١٦٥ ـ ٤٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[1]، حدثنا يزيد[2] / بن زريع، عن أبي رجاء محمد بن سيف عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[3] قال: لو جعل شجر الأرض [٢٩/ب] أقلاماً وجعل ماء البحر في دواة، وقال عز وجل: من أمري كذا وكذا / لنفد ماء البحر ولتكسرت الأقلام[4].

١٦٦ ـ ٥٠ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا

= ثم ينزل سماء سماء حتى ينزل إلى سماء الدنيا، فيحبه أهل السماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض، والبغض مثل ذلك.
أخرجه ابن منده في التوحيد ق ١/١٠٧، ٢ من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح عنه.
وأصله مخرج في صحيح البخاري ـ كتاب بدء الخلق ـ باب ذكر الملائكة ٣٠٣/٦، رقم الحديث ٣٢٠٩.
عن أبي هريرة، وليس فيه هذا التفصيل لأنه جاء فيه: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل، إن الله يحب فلاناً فأحببه، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.

(١) هو المعروف بشاذان الفارسي.
(٢) ق ١/١٨، نسخة ك.
(٣) سورة لقمان: الآية ٢٧.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨١/٢١
عن يعقوب قال: ابن علية عن أبي رجاء قال: سألت الحسن عن هذه الآية. . . ثم ذكر نحوه.
أورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٣ وإسناده صحيح إلى الحسن البصري.
وقد ورد نحوه عن قتادة أيضاً، وقد تقدم برقم ٧٧.

فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾[1] الآية، قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفد، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً،وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام، ونفد ماء البحر قبل أن تنفد عجائب ربي تعالى وحكمته وخلقه وعلمه[2].

---

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٧٧ ــ إسناده صحيح.

. . . .

التعلـيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» وأورد تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار ما استدل به على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وجلالة شأنه وأمره وقضائه».

ويمكن تقسيم الأحاديث الواردة في هذا الباب إلى أنواع:

النـوع الأول:

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، (وفي بعض الروايات «بخمس كلمات») إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام». . . الحديث.

أورده من طرق عديدة وبألفاظ مختلفة، وهو حديث صحيح، يدل على ما أراده المؤلف من خلال عقده لهذا الباب.

فمن شأنه سبحانه وتعالى أنه لا ينام، لأن النوم من صفات المخلوق التي تدل على العجز والضعف، وأما ربنا سبحانه وتعالى فهو أعز وأجل من أن يغلب عليه النوم، بل من أن تأخذه مبادىء النوم، ولذلك قال تعالى:

﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

ومن شأن ربنا تبارك وتعالى أن يخفض القسط ويرفعه، والمراد بالقسط هنا الميزان، فقد جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣: «بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع». وقال النووي في شرحه ١٣/٣: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة.

وقيل: المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه، والله أعلم. اهـ.

وفي الحديث بيان بأن الله تعالى ترفع إليه أعمال العباد، وقد جاء فيما أخرجه

. . . .

البخاري في صحيحه ٣٣/٢؛ ومسلم في صحيحه ٤١٥/١٣، عن أبي هريرة مرفوعاً: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. . الحديث، فهو مما يؤيد ما جاء في حديث أبي موسى.

كما أن فيه بياناً بأن الله تعالى بلغ في العظمة والقوة وفي جميع صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له، ولذلك احتجب سبحانه وتعالى من خلقه بحجاب من النور أو النار، لأنه لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، وهذا أبلغ في بيان عظمة الله وقدره وجبروته وقوته، وفي بيان ضعف المخلوقين وعدم قدرتهم.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات عديد من الصفات لله تعالى، مثل صفة البصر والحجاب والنور وصفة اليد، وسيأتي الكلام على كل منها مفصلاً إن شاء الله.

والنـوع الثـاني:

لما جاء في هذا الباب هو ما رواه ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى ثم ينادي بملوك الدنيا وجبابرتها فيقول: أين ملوك الدنيا، أين جبابرتها، أنا الملك، أنا الجبار.

وقد أخبر الله تعالى عن ذلك في كتابه أيضاً إذ يقول في سورة الزمر الآية ٦٧:

﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وهو من أعظم الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، حيث تكون الأرض والسموات كلها بيده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس.

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧٢/١١؛ ومسلم في صحيحه ١٣٥/١٧ أن النبي ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» الحديث.

وجاء في رواية أخرى أشار إليها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٩٦/١٣: «فيجعلها في كفه ثم يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة».

. . . .

وهناك حديث آخر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عند البخاري ٣٩٣/١٣، ومسلم ١٢٩/١٧ يقول فيه: إن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يمسك السموات على إصبع، والخلائق على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، ثم يقول: أنا الملك ــ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجده. . . الحديث.

ففي هذه الأحاديث كلها إثبات القدرة والقهر والعظمة لله تعالى، وليس فيما بينها تعارض، فلا يظن أن حديث ابن مسعود هذا يخالف حديث ابن عمر الذي عند المؤلف أو حديث أبـي سعيد يخالف خبرهما.

لأن كل شأن من هذه الشؤون يقع في أوقات مختلفة، والإمساك على الأصابع في حديث ابن مسعود غير القبض على الشيء، وبهذا جمع ابن خزيمة بين هذه الأحاديث في التوحيد، ص ٧٩.

وقد ذهب بعض السلف إلى أن الله تعالى يطوي السماوات ويقبض الأرضين بيمينه قبضة واحدة، ولكن الصواب ما جاء في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ أن السموات تكون مطويات بيمينه، والأرضين بيده الأخرى.

وإن كان ما قاله بعض السلف ليس بمستحيل في حق الله تعالى، ولكن التمسك بالنص الصحيح الثابت والوقف عند حده أولى وأحسن، وقد تقدم التفصيل عنه في موضعه.

ثم إن هذه الأحاديث التي أوردها المؤلف من أعظم الأدلة على إثبات صفة اليد لله تعالى، وأنها حقيقة في حقه، لا مجاز فيها لأنها اقترنت فيها بالطي والقبض والإمساك والأخذ وغيرها من القرائن التي تجعلها حقيقة في استعمالها ولا يصح فيها دعوى المجاز بحال من الأحوال.

هذا وقد جاء إثبات صفة اليد لله تعالى في عديد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى:

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦٤).

. . . .

وقـولـه:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (سورة ص: الآية ٧٥).

وقـولـه:

﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (سورة الفتح: الآية ١٠).

وأما الأحاديث التي وردت فيها هذه الصفة لله تعالى فهي كثيرة جداً حيث تبلغ التواتر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/٣٦٣ ولذلك ذهب أئمة السلف كلهم إلى إثباتها لله تعالى حقيقة دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، فهي كما تليق بذاته وجلاله. ولكن الطوائف الأخرى أنكرت هذه الصفة لله تعالى، وذهبت إلى تأويلها أو تبديلها بالنعمة أو القدرة.

وشبهتهم في ذلك أن إثباتها يؤدي إلى إثبات جارحة له. وهو منزه عن الجوارح، كما أن في إثباتها تشبيهاً بالمخلوقين، وقد كثر رد السلف على هؤلاء فيما زعموا، وبينوا أن إثباتها على وجه يليق بذاته وجلاله ليس فيه أدنى تشبيه بيد المخلوقين.

فقال ابن خزيمة في التوحيد ٨٣: ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة بعضهم بعضاً، وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له». . . (إلى أن قال): «فكيف يكون ــ يا ذوي الحجا ــ من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدي ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهاً يد الخالق بيد المخلوقين». اهـ.

وقد تعرض كثير من السلف للرد على هؤلاء الذين نفوا هذه الصفة وبدلوها بمعاني أوحتها إليهم فلسفتهم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم فإنهما قد تعرضا لتفنيد جميع شبهاتهم التي تشبثوا بها في هذه المسألة وغيرها، وردا عليهم رداً جميلاً حيث لم يتركا لهم مجالاً للتنصل أو الإنكار.

راجع: مجموع الفتاوى ٦/٣٦٢ ــ ٣٧٢؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٦ ــ ٣٤٩. وراجع لمعرفة مذهب النفاة والمؤولين شرح الأصول الخمسة،

. . . .

ص ٢٢٨؛ والإرشاد، ص ١٥٥ ـ ١٥٦؛ وأصول الدين، ص ١١١؛ والمواقف، ص ٢٩٨.

والنوع الثالث:

لما ورد في هذا الباب هو ما يتعلق بصفة نزول الوحي، فأورد فيه حديث ابن عباس وعبدالله بن مسعود والنواس بن سمعان، وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «وأمره وقضائه».

وهذه الأحاديث كلها تدل على إثبات الكلام لله تعالى وكذلك إثبات الصوت له، وهناك عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية أخرى ورد فيها إثبات الكلام لله تعالى وأن الله متكلم بحرف وصوت يسمع، يتكلم متى شاء وبما شاء وكيف شاء...

قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١).

وقال تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾

(سورة التوبة: الآية ٦).

وقال أيضاً:

﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (سورة النساء: الآية ١٦٤).

وقال:

﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٤٤).

. . . .

ومن الأحاديث التي ورد فيها أن الله يتكلم بصوت يسمع ما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ٤٥٣، رقم الحديث ٧٤٨٣، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار.

وما أخرجه أيضاً في المصدر نفسه (رقم الحديث ٧٤٨١) بسنده عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا:الحق وهو العلي الكبير.

وما ذكره البخاري في المصدر نفسه تعليقاً، وأخرجه في الأدب المفرد موصولاً والإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤٩٥.

عن عبدالله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان.

وفي ذلك كله رد على من ينكر كلام الله تعالى وأن يقوم به صوت.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة على عدة أقوال تبلغ حوالى تسعة أقوال، ويمكن ردها إلى أربعة:

القول الأول:

وهو قول الفلاسفة والصابئة من غير الأمة الإسلامية إن كلام الله هو ما يفيض على النفوس من معاني إما من العقل الفعال عند بعضهم أو غيره عند البعض الآخر.

والقول الثاني:

وهو قول المعتزلة والجهمية إن معنى كونه تعالى متكلماً أنه خالق للكلام في غيره، وليس الكلام صفة قائمة به.

والقول الثالث:

وهو قول الأشاعرة إن كلام الله تعالى نفسي أزلي قديم ليس له حرف ولا صوت، لا يتعلق بمشيئته وقدرته، وإنما هو المعاني فقط ــ إذا عبر عنها بالعربية فهو القرآن، وإذا عبر بالعبرية فهو توراة، وإذا عبر بالسريانية فهو إنجيل.

. . . .

والقول الرابع:

وهو قول السلف الذي دلت عليه الأدلة القاطعة من الكتاب والسنة، إن الكلام صفة من صفات الله تعالى فهو لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وبما شاء، وهو يتكلم بحرف وصوت يسمع، وأن كلامه قديم النوع وحادث الآحاد.

وهذا هو الصواب لتضافر الأدلة عليه، كما قدمنا بعضاً منها.

أما الأقوال الأخرى فهي كلها مخالفة للقرآن والسنة الصحيحة.

قال ابن القيم في الرد على القول الأول (كما في مختصر الصواعق٢/٤٢٤): والأصل الذي قادهم إلى هذا عدم الإقرار بالرب الذي عرفت به الرسل ودعت إليه.

وأما المعتزلة فقد قادهم إلى القول بذلك الأصل الباطل المخالف لجميع كتب الله ورسله ولصريح المعقول والفطر من جحد صفات الرب وتعطيل حقائق أسمائه ونفي قيام الأفعال. فلما أصلوا هذا الأصل كان من فروعه أنه لم يتكلم بالقرآن ولا بغيره، وأن القرآن مخلوق.

وقال أيضاً (كما في مختصر الصواعق ٢/٤٢٥ ــ ٤٢٦): طرد ذلك إنكار ربوبيته وإلهيته، فإن ربوبيته سبحانه إنما تتحقق بكونه فعالاً مدبراً متصرفاً في خلقه، يعلم ويقدر ويسمع ويبصر، فإذا انتفت أفعاله وصفاته انتفت ربوبيته، فإذا انتفت عنه صفة الكلام انتفى عنه الأمر والنهي ولوازمهما وذلك ينفي حقيقة الإلهية.

وأما الأشاعرة فقد ذهبوا إلى مذهبهم لأنهم قاسوا كلام الله تعالى على كلام المخلوقين الذي يقتضي أن يكون من ذي مخارج، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، وقد رد على هذه الشبهة كثير من السلف ونكتفي بما قاله الإمام أحمد في الرد على الجهمية، ص ٤٧:

«أما قوله إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس قال الله للسموات والأرض:

﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (سورة فصلت: الآية ١١).

. . . .

وقـــال:

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٧٩).

أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين، والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا:

﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾

(سورة فصلت: الآية ٢١).

أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان، ولكن الله أنطقها كيف شاء من غير أن يقول بجوف».

راجع لمعرفة القول الأول: مجموعة الرسائل والمسائل ١١٣/٣؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٤٢٤/٢؛ وقول المعتزلة شرح الأصول الخمسة، ص ٥٢٨؛ وقول الأشاعرة الانصاف، ص ٧١؛ والعقيدة النظامية، ص ٢٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١٠٦؛ وشرح المقاصد للتفتازاني ٩٩/٢. وانظر الرد عليهم مفصلاً في: خلق أفعال العباد، ص ٥٩؛ والإبانة للأشعري، ص ٣٤ ــ ٤٠؛ ومجموع الفتاوى ٥١٣/٦ ــ ٥٢٩؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٤٢٣/٢ ــ ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ١٧٩ ــ ٢٠٢.

والنوع الرابع:

من الأحاديث الواردة في هذا الباب هو ما يتعلق بتفسير قوله تعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

فأورد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين.

وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى» وأورد من غير هذا الحديث آثاراً عن أئمة التفسير في تفسير الآية وكلها تدور حول هذا المعنى.

. . . .

والنوع الخامس:

هو ما يتعلق باللوح المحفوظ، وأكثر ما أورده المؤلف هنا ضعيفة، ولكن ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة مما يوجب علينا الإيمان به وبما أثبته الله تعالى فيه، وقد ذكرت في رقم ١٦١ من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ما يكفي عما أورده المؤلف من غير الصحاح.

وهذا وقد أورد المؤلف أيضاً آثاراً عديدة عن أئمة التفسير في تفسير عديد من الآيات التي تدل على عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وقوته وجلالة أمره.

(٨)

ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه

١٦٧ ـ ١ حدثنا أبو يحيى الرازي[(١)]، حدثنا أبو كريب[(٢)]، حدثنا محمد بن يعلى[(٣)]، عن عمر بن صبح[(٤)]، عن مقاتل بن حيان[(٥)]، عن

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي.

(٢) هو محمد بن العلاء.

(٣) هو محمد بن يعلى السلمي أبو علي الكوفي لقبه زنبور (بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء). ضعيف من التاسعة. مات بعد المائتين، روى له الترمذي وابن ماجه.
وذكره الذهبي في الميزان، وقال: قال البخاري: ذاهب الحديث وقال أبو حاتم: متروك. انظر: ميزان الاعتدال ٤/٧٠ ـ ٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٥؛ الخلاصة، ص ٣٦٥.

(٤) هو عمر بن صبح (وضبطه في الخلاصة: بضم المهملة وسكون الموحدة) بن عمران التميمي العدوي أبو نعيم الخراساني السمرقندي. متروك، كذبه ابن راهويه، من السابعة. أخرج له ابن ماجه، وقال الذهبي: ليس بثقة ولا مأمون، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.
انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٤؛ الخلاصة، ص ٢٨٤.

(٥) هو مقاتل بن حيان (في الخلاصة بتحتانية) النبطي (بفتح النون والموحدة) أبو بسطام البلخي الخزاز (بزائين منقوطتين) مولى بكر بن وائل. صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب مقاتل بن سليمان الأزدي من السادسة. مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٦.

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] قال: وحدوني بالربوبية أغفر لكم[2].

١٦٨ ـ ٢ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا حفص بن ميسرة[3] عن زيد بن أسلم

---

(١) (سورة غافر: الآية ٦٠).

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ غيره، وهو ضعيف جداً، لأن في إسناده محمد بن يعلى ضعيف. وعمر بن صبح متروك.

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٥/٧٨ ـ بسند أصح منه ـ عن علي. قال: ثنا عبدالله قال: ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يقول: وحدوني أغفر لكم. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٥٥ بلفظ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال: اعبدوني.

وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأما ما ذكره المؤلف فهو مخالف لما نص عليه القرآن أيضاً وهو أن توحيد الربوبية لا يكفي للمغفرة والنجاة من النار. فإن المشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وأن خالق السموات والأرض هو الله، كما أخبر عنهم سبحانه وتعالى بقوله:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

(سورة لقمان: الآية ٢٥).

﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥).

ومثل هذا كثير في القرآن. فهذا الإقرار لم يفدهم ولم ينجهم من عذاب النار بل لا بد من توحيد الألوهية والعبادة (راجع مجموع الفتاوى ١/٢٣). فلفظ المؤلف مخالف للرواية الصحيحة ولما نص عليه القرآن.

(٣) هو حفص بن ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) العقيلي (بمضمومة وفتح قاف منسوب إلى عقيل بن كعب: المغني، ص ١٨٦).

=

رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾[1] قال: يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم[2].

١٦٩ ـ ٣ حدثنا أحمد بن هارون، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سعيد بن منصور[3]، حدثنا حفص بن ميسرة، قال: سمعت زيد بن أسلم نحوه[4].

١٧٠ ـ ٤ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن: حدثنا أحمد بن المقدام[5]

= أبو عمر الصنعاني (نسبة إلى صنعاء الشام) سكن عسقلان. ثقة لكنه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والنسائي وابن ماجه.
ميزان الاعتدال ١/٥٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٩٠ وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده صحيح.

(٣) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني (بقاف وفتح لام وبنون نسبة إلى الطالقان بلد من العجم: المغني، ص ١٥٩) يقال: ولد بجوزجان ونشأ ببلخ وطاف البلاد وسكن مكة، ومات بها. ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به. مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٤) فيه متابعة سعيد بن منصور لابن وهب.

(٥) هو أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم العجلي.
قال الحافظ في التقريب: بصري صدوق صاحب الحديث طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، مات سنة ٢٥٣، وله بضع وتسعون وقال الذهبي: أحد الأثبات المسندين، قال ابن خزيمة: كان كيساً صاحب حديث... وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.
ميزان الاعتدال ١/١٨٥؛ تهذيب التهذيب ١/٨١.

حدثنا فضيل بن عياض قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[1] قال: يعلم ما تسر[2] في نفسك ويعلم ما تعمل غداً[3].

١٧١ ــ ٥ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب[4]، حدثنا أبو حاتم[5]،

---

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) في س و م: (سر) وهو خطأ والصواب ما أثبته من ك.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٩٠ وعزاه إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والمؤلف في العظمة والبيهقي.
وهو إسناد ضعيف، لأن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ونقل الحافظ عن ابن معين أنه قال: جميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري، تهذيب التهذيب ٧/٢٠٥.
وقد روى عن ابن عباس في تفسير الآية آثار أخرى.
منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣٧٨ بسنده عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه بلفظ «السر ما علمت أنت، وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه». وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفيه أيضاً نفس العلة التي ذكرناها في إسناد المؤلف.
ومنها ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٤ بسنده عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة».
ولكن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسلة لأنه لم يره.

(٤) ذكره المؤلف وقال: عبدالله بن محمد بن يعقوب وأخوه أحمد بن محمد بن يعقوب بن مهران، يكنى أبا بكر، كان كتب عن البصريين، وكان ممن يذاكر بالحديث تقدم موته. مات قبل أخيه بسنين، وتوفي عبدالله سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومات أحمد سنة أربع وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٤٤.

(٥) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي[1]، حدثنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مسلم[2]، قال: سمعت وهب بن / منبه رحمه الله تعالى في قول [٣٠/أ] الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (قال: السر)[3]: ما يتسارّون به، وأخفى: ما تكن القلوب[4].

١٧٢ ـ ٦ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾[5] أي:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن ميسرة القرشي الكريزي (في الخلاصة: بضم الكاف وفتح المهملة. وفي التقريب: بتقديم الراء مصغراً) مولاهم أبو يوسف الحافظ الصيدلاني الرقي. ثقة حافظ من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩؛ الخلاصة، ص ٣٢٥.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (يعلى بن مسلم) ولعل الصواب (يعلى بن مقسم) كما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٥/٩ قال: يعلى بن مقسم يماني، روى عن وهب بن منبه، وروى عنه مطرف بن مازن، قاضي صنعاء.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف. لأن في إسناده مطرف بن مازن. قال فيه يحيى بن معين: كذاب.
وقد ذكر ابن جرير في تفسيره ١٣٩/١٦ ـ ١٤١ عدة معان في تفسير هذه الآية، منها ما أخرجه المؤلف عن زيد بن أسلم وتقدم برقم ١٦٨.
ومنها ما رواه عن ابن عباس وغيره وهو أن معنى (أخفى) أخفى من السر.
وذكر أيضاً معنى آخر فقال: وقال آخرون: بل معناه (أخفى من السر ما لم تحدث به نفسك).
ثم قال: والصواب من القول قول من قال: معناه: يعلم السر وأخفى من السر، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١٤٣/٣.

(٥) (سورة غافر: الآية ١٩).

يعلم همزه بعينه[1] وإغماضه[2] فيما لا يحب الله ولا يرضاه[3].

١٧٣ ـ ٧ وعن قتادة رحمه الله تعالى، قال: والله إن عليك يا ابن آدم لشهوداً من ربك فراقبهم وأثر[4] الله في سرائرك وعلانيتك، فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية[5].

١٧٤ ـ ٨ حدثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق[6]، حدثنا محمد بن

---

(١) همز رأسه يهمزه همزاً ـ غمزه. لسان العرب ٥/٤٢٥.

(٢) في النسخ الثلاث (إغضاضه) والصواب ما أثبته لأنه هو الموافق للسياق. وكذا هو في تفسير الطبري. وهو من أغمض العين وغمض عليه: أي أغلق عينيه، لسان العرب ٧/١٩٩.

والمعنى أنه لا ينهى عن المنكر، بل يرى المعاصي والمنكرات وعنده استطاعة لتغييرها ومع هذا لا يفعل ذلك بل ويغض النظر عنها ويمر عليها، فمثل هذه الأمور الخفية أيضاً لا يمكن أن تخفى على الله تعالى، ويمكن أن يكون المعنى: هو ما تفيده الآية الكريمة في سورة المطففين:

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (الآية ٣٠).

يعني الازدراء بالصالحين والاستخفاف بهم من أطراف العيون كما هو المشاهد اليوم.

(٣) أخرجه ابن جرير عن بشر قال: ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة، ولفظه: يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يحب الله ورسوله. تفسير ابن جرير ٢٤/٥٤.

قال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ ﴾ قال: يعلم همزه وإضمامه بعينيه فيما لا يحب الله تعالى.

الدر المنثور ٥/٣٤٧، إسناده صحيح.

(٤) كذا في النسخ، ولعل الصواب «أمر الله».

(٥) لم أجد من أخرج هذا الأثر، غير المؤلف.

(٦) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي المعروف بالبزار، من أهل البصرة، صاحب المسند الكبير المعلل، ارتحل في آخر عمره إلى أصبهان والشام =

عبدالأعلى، حدثنا معتمر بن سليمان[1] عن أبيه[2]، في قول الله عز وجل: ﴿ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[3] قال: زعم الحضرمي[4] أنه أغنى نفسه وأفقر

= والنواحي ينشر علمه.

قال الخطيب: كان ثقة حافظاً، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقدم بغداد وحدث بها».

ونقل عن أبي يوسف يعقوب بن المبارك أنه قال: ما رأيت أنبل من البزار ولا أحفظ».

ونقل عن الدارقطني أنه قال: ثقة يخطىء كثيراً ويتكل على حفظه، توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين، ص ٢١٥؛ أخبار أصفهان ١٠٤/١؛ تاريخ بغداد ٣٣٤/٤؛ تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢.

(١) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان (بفتح طاء مهملة وقيل بكسرها وبخاء معجمة وبراء ونون: المغني، ص ١٥٧) أبو محمد التيمي البصري قيل: إنه كان يلقب بالطفيل. ثقة من كبار التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٠١/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٣) الآية: ﴿هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٤٨).

(٤) هو حضرمي بن لاحق (في المغني، ص ٢١٦: بكسر مهملة وبقاف) التميمي السعدي (في المغني، ص ١٣٨: بمفتوحة وسكون عين نسبة إلى سعد بن زيد) اليمامي القاص (بتشديد المهملة) لا بأس به، من السادسة، وقد اختلف في تحديده.

فنقل الحافظ عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان: قال: كان قاصاً. وقال أحمد: «لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي». =

الخلائق إليه[1].

١٧٥ ـ ٩ حدثنا أبو يحيى الرازي[2]، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[3]، قال: سمعت أبي[4]، قال: حدثنا الحسين بن

= وقال أبوحاتم: حضرمي اليمامي وحضرمي بن لاحق هما عندي واحد، ونقل الحافظ عن ابن حبان وابن المديني أنهما فرقا بينهما، وقال ابن المديني في الذي يروي عنه التيمي مجهول، وقال الحافظ: قلت: والذي يظهر لي أنهما اثنان.

الجرح والتعديل ٣/٣٠٢؛ تهذيب التهذيب ٢/٣٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٧.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٧٦ عن ابن عبدالأعلى قال: ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه بنحوه، وقال: زعم حضرمي أنه ذكر له. . .

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٥٩ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف، إسناده صحيح.

وذكرت معاني أخرى للآية غير هذا المعنى، ذكرها ابن جرير، وقال ابن كثير في معناها: أي ملك عباده المال وجعله لهم قينة مقيماً عندهم لا يحتاجون إلى بيعه فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين.

(٢) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي مولاهم أبوعبدالله بن أبي عبدالرحمن المروزي المطوعي ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠، أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٩/٣٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي مولاهم أبوعبدالرحمن المروزي، قدم شقيق من البصرة إلى خراسان. ثقة، حافظ، من كبار العاشرة مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٢٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

واقد[1] رحمه الله في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[2] قال: الغفور للمؤمنين، الودود لأوليائه[3].

١٧٦ ـ ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي[4]، حدثنا موسى بن نصر[5]، حدثنا جرير[6]، عن حبيب[7]، عن سعيد[8] / بن جبير رضي

---

(١) في النسخ الثلاث (الحسن بن واقد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته وهو الحسين بن واقد المروزي أبو عبدالله قاضي مرو مولى عبدالله بن عامر بن كريز. ثقة له أوهام من السابعة. مات سنة تسع ويقال: سبع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٥.

(٢) (سورة البروج: الآية ١٤).

(٣) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن واقد في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ قال: الغفور للمؤمنين الودود لأوليائه.

الدر المنثور ٦/٣٣٥. إسناده صحيح.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحا بن علي بن مستقلة التميمي أبو إسحاق المحتسب.

روى عنه الدارقطني وقال: ثقة فاضل. وقال عبدالعزيز الوراق: ولد إبراهيم بن بطحا المحتسب في أول سنة ٢٥٠، وتوفي سنة ٣٣٢.

تاريخ بغداد ٦/١٦٤.

(٥) لعله موسى بن نصر أبو عمران الثقفي. سكن سمرقند وحدث بها وببخاري أحاديث منكرة عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وغيرهم، وروى عنه جماعة من أهل سمرقند وكان غير ثقة.

تاريخ بغداد ١٣/٣٥.

(٦) هو حبيب بن أبي عمرة القصاب (بياع القصب، ويقال: اللحام)، أبو عبدالله الحماني (بكسر المهملة) مولاهم الكوفي، ثقة من السادسة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائة.

تهذيب التهذيب ٢/١٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٧) ق١٨/ب نسخة ك.

الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[1].

قال: الله تبارك وتعالى اللطيف بأعمال عباده من تلك الصخرة أو في السماوات أو في الأرض[2].

١٧٧ ــ ١١ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن مرزوق البصري[3]،

---

(١) (سورة لقمان: الآية ١٦).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ عند غيره ويبدو أن الأثر وقع فيه سقط، لأن العبارة غير منسجمة.

قال ابن كثير في معنى الآية: «إن الظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط وجازى عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في أرجاء السموات والأرض فإن الله تعالى يأتي بها لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.

ولهذا قال تعالى: ﴿إن الله لطيف خبير﴾ أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت. (خبير) بدبيب النمل في الليل البهيم، وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿فتكن في صخرة﴾ أنها صخرة تحت الأرضين السبع.

وقال: هذا والله أعلم كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب. والظاهر والله أعلم أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف عمله. تفسير ابن كثير ٣/٤٤٥.

(٣) هو محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي أبو عبدالله البصري ابن بنت مهدي بن ميمون، وقد ينسب إلى جده. صدوق له أوهام من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٩/٤٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

حدثنا مرجى بن المؤمل قاضي البصرة[1]، حدثنا شبيب بن بشر[2]، عن الحسن رحمه الله تعالى / في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾[3]، [٣٠/ب] قال: غافر الذنب لمن لم يتب، وقابل التوب ممن تاب[4].

١٧٨ ـ ١٢ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد[5]، حدثنا

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هكذا في النسختين: (شبيب بن بشر).
وهو شبيب (بوزن طويل) ابن بشر، ويقال ابن عبدالله، (وفي التقريب: أو ابن بشير) أبو بشر البجلي الكوفي (وفي التهذيب: الحلبي). صدوق من الخامسة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.
تهذيب التهذيب ٣٠٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.
ولكن يبدو أنه شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري الأهتمي أبو معمر البصري الخطيب البليغ روى عن الحسن البصري وغيره. أخباري صدوق يهم في الحديث. من السابعة مات في حدود السبعين ومائة. أخرج له الترمذي.
تهذيب الكمال ٥٧١/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣، وذلك لأنه هو الذي يروي عن الحسن البصري، وأما شبيب بن بشر فهو يروي عن أنس وغيره.

(٣) (سورة غافر: الآية ٣).

(٤) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله:
﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ (سورة غافر: الآية ٣).
قال: غافر الذنب لمن لم يتب وقابل التوب لمن تاب.
الدر المنثور ٣٤٥/٥.
في إسناده محمد بن مرزوق البصري. صدوق له أوهام.
ومرجى بن المؤمل لم أجد ترجمته.

(٥) هو هناد بن السري (بفتح مهملة وكسر راء خفيفة وشدة مثناة تحت: المغني، ص ١٢٧) بن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الكوفي. ثقة من العاشرة، =

أبو معاوية[1] عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله في: ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[2]، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء شريفهم ووضيعهم[3].

١٧٩ ـ ١٣ أخبرني محمد بن زياد[4]، حدثنا محمد بن جعفر بن الرازي ببغداد[5]، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود[6]، حدثنا سعيد بن

= مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو محمد بن خازم الضرير.

(٢) (سورة الواقعة: الآية ٦٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٦٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٩٥، بلفظ: قال الضحاك: ساوى فيه بين أهل السماء والأرض. إسناده ضعيف. لأن فيه جويبراً وهو ضعيف جداً كما قال ابن حجر.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٥٨.

(٤) لعله: محمد بن زياد بن محمد السروشاذراني من أصحاب النعمان بن عبدالسلام، كثير الرواية عنه أحد الثقات.
قال فيه المؤلف: صاحب النعمان وكان أحد الثقات.
طبقات المحدثين، ص ١١٨؛ أخبار أصبهان ٢/١٨٨.

(٥) هو محمد بن جعفر بن يزيد بن ميسرة يعرف بابن الرازي.
قال الخطيب: وما علمت من حاله إلا خيراً.
توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ٢/١٢٨.

(٦) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد بن الأسود، (هكذا في تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب (حمد بن الأسود) البصري الحافظ أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، قاضي همدان. ثقة حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي.
تهذيب الكمال ٢/٧٣٤؛ تهذيب التهذيب ٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

عامر[1]، عن جعفر بن سليمان[2]، قال: سمعت إبراهيم بن عيسى[3] رحمه الله تعالى قرأ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[4]، قال: من كرمه أن يرزق عبده ويعبد غيره[5].

١٨٠ ـ ١٤ وأخبرني محمد بن زياد، عن أحمد بن أبي الحواري، عن عتبة بن الوليد[6]، قال: سمع جبريل إبراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً وهو يقول: يا كريم العفو، فقال له جبريل: تدري ما كرم عفوه؟ قال: لا. قال: عفا عن السيئة وجعلها حسنة[7].

---

(١) هو سعيد بن عامر الضبعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصري. ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة. مات سنة ثمان ومائتين. أخرج له الجماعة وله ست وثمانون. الجرح والتعديل ٤/٤٨.
تهذيب التهذيب ٤/٥٠ ـ ٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٢) هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: إبراهيم بن عيسى اليشكري، سألت أبي عنه: فقال: هو شيخ بصري متعبد محله الصدق.
الجرح والتعديل ٢/١١٧.

(٤) (سورة العلق: الآية ٣).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده صحيح. وقد أورده الماوردي في تفسيره ٤/٤٨٣.

(٦) في جميع النسخ (عتبة أبو الوليد بن عتبة) والصواب (عتبة بن الوليد)، كما هو في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/١٢٩. ولم أجد ترجمته.

(٧) ذكره الغزالي من قول النبي ﷺ فقال: قال ﷺ يوماً: يا كريم العفو، فقال جبريل: أتدري ما تفسير يا كريم العفو؟ هو أن عفا عن السيئات برحمته، بدلها حسنات بكرمه.
وقال العراقي في تخريجه: لم أجده عن النبي ﷺ والموجود أن هذا كان بين إبراهيم الخليل وبين جبريل.
هكذا رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليد ورواه البيهقي في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال: حدثني بعض الزهاد فذكره. =

١٨١ ــ ١٥ قال أحمد بن روح: حدثني عبدالوهاب بن خالد[١]، عن محمد ابن الجراح[٢]، عن أبي معشر[٣]، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٤] قال: خفضت رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين بأموالهم إلى النار، ورفعت رجالاً كانوا في الدنيا منخفضين بفقرهم إلى الجنة[٥].

= الأحياء مع تخريجه ٤/١٢٩.

ونقل البيهقي عن أبي سليمان ــ يعني الخطابي ــ أنه قال: قيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة.

الأسماء والصفات، ص ٧٤.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أتمكن من تحديده.

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤٩٩، شخصاً اسمه محمد بن جراح. الطرسوسي وقال: مجهول.

وقال ابن حجر في اللسان ٥/١١٠، وفي علل الخلال سئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعاً من عمل كذا فله كذا، فقال هذا باطل موضوع.

وقد رأيت ابن الجراح فرأيت عنده أحاديث وضعت له ولم يكن يدري ما الحديث.

(٣) هو نجيح (بمفتوحة وكسر جيم وبحاء مهملة: المغني، ص ٢٥٣) بن عبدالرحمن السندي (بكسر المهملة وسكون النون) المدني أبو معشر المدني، مولى بني هاشم يقال: إن أصله من حمير. وهو مشهور بكنيته. ضعيف من السادسة. أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ويقال: كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال.

تهذيب التهذيب ١٠/٤١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٦.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٣، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٨٣، والماوردي في تفسيره ٤/١٦٣. =

١٨٢ ــ ١٦ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أبو هشام[1]، حدثنا يحيى بن يمان، عن حماد بن أبي نصر[2]، عن السدي[3] رحمه الله تعالى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[4]، قال: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين[5].

١٨٣ ــ ١٧ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو الطاهر[6]، حدثنا موسى بن ربيعة الجمحي[7]، قال: / سمعت [٣١/أ]

= وإسناد المؤلف ضعيف لأن أبا معشر ضعيف، ومحمد بن الجراح إن كان هو الذي ذكرته فهو أيضاً متكلم فيه.

(١) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد (وفي التقريب قاضي المدائن).
ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه.
ورد عليه الحافظ بقوله: «ولكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه».
وقال فيه: ليس بالقوي، من صغار العاشرة. مات سنة ٢٤٨.
تاريخ بغداد ٣/٣٧٥؛ تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٢) لم أعثر على ترجمته، ذكر المزي في تلاميذ السدي حماد بن عيسى العبسي فلعله هو هذا. ذكره ابن حجر في التقريب، ص ٨٢، وقال: مستور، من التاسعة.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٣، وعزاه إلى المؤلف.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٨٢.
إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن يزيد أبا هشام الرفاعي وهو ضعيف.
وحماد بن أبي نصر لم أعثر على ترجمته.

(٦) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح (بمهملات) الأموي مولاهم أبو الطاهر المصري. ثقة من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: سئل أبو زرعة عنه فقال: كان يكون بمصر وهو ثقة ليس به بأس. الجرح والتعديل ٨/١٤٢.

الوليد بن أبي الوليد[1]، يقول: بلغني أن تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[2]، قال: ما خلقتكم ولي بكم حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم، وتسألوني فأعطيكم[3].

١٨٤ ــ ١٨ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي بن شقيق[4] قال: سمعت أبي، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن الحسن بن يحيى[5] عن الضحاك رحمه الله في قوله: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[6] قال:

---

(١) هو الوليد بن أبي الوليد عثمان القرشي مولى عمر وقيل: مولى عثمان أبو عثمان المدني، وقيل: الوليد بن الوليد وهو وهم. لين الحديث من الرابعة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٥٧/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(٣) في نسخة س: (فأعطكم) والصواب ما في نسخة ك: لأنه هو الموافق للقاعدة.
قال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الوليد ابن أبي الوليد قال: بلغني أن تفسير هذه الآية ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ أي: ما خلقتكم لي بكم حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم وتسألوني فأعطيكم. الدر المنثور ٨٢/٥.
الوليد بن أبي الوليد هو في نفسه لين الحديث.

(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن علي بن سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في رقم (١٧٥) ـ فإن أبا يحيى الرازي روى فيه عن محمد بن علي بن شقيق عن أبيه.

(٥) هو الحسن بن يحيى البصري سكن خراسان. مقبول من السابعة أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٣٢٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٢.

(٦) سورة البقرة: الآية ٤٠.

أوفوا بما فرضت عليكم أوف لكم بالجنة[1].

١٨٥ ـ ١٩ حدثني محمد بن يعقوب الوراق[2]، حدثنا محمد بن عاصم[3]، قال: أظن[4] المقرىء[5]، قال في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[6]،

---

(١) قال السيوطي. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال: أوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة. الدر المنثور ١/٦٤. في إسناده الحسن بن يحيى وهو مقبول.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو صالح الوراق.
ذكره المؤلف، وقال: يروي عن أبي مسعود ومحمد بن عاصم وغيرهما. عنده حديث كثير كتبنا عن الوليد بن أبان عنه، توفي سنة ٣١٨.
وذكره أبو نعيم أيضاً، ولم يذكر هو ولا المؤلف فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٦؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٧.

(٣) ذكره المؤلف قال: أبو جعفر محمد بن عاصم بن عبدالله الثقفي توفي في صفر سنة اثنتين وستين (يعني ومائتين) في آخره.
حكى إبراهيم بن أورمة قال: ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا رأى محمد بن عاصم مثل نفسه، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى قال ثنا علي بن محمد الثقفي قال: كنت أختلف إلى أبي بكر بن أبي شيبة وأكتب عنه فما رأيت أحداً أشبهه في حسن دينه وحفظ لسانه إلا محمد بن عاصم.
وقال أبو نعيم: كان من العباد والأفاضل.
طبقات المحدثين، ص ١٢٤؛ أخبار أصبهان ٢/١٨٩.

(٤) في س وم: (أظنه)، في ك: (أظن) وهو الأنسب.

(٥) هو عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر، أبو عبدالرحمن المقرىء القصير، أصله من ناحية البصرة، وقيل من ناحية الأهواز، سكن مكة. ثقة فاضل. أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة من التاسعة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٤.

(٦) سورة فاطر: الآية ٣٤.

قال: غفور للكثير من ذنوبنا، شكور للقليل من أعمالنا[1].

١٨٦ ـ ٢٠ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي الشقيقي، قال: سمعت أبي[2]، قال: أخبرنا الحسين بن واقد عن الكلبي[3]، عن أبي صالح[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5] قال: كافياً، هادياً، عالماً، صادقاً، كافياً لخلقه، هادياً لعباده، عالماً ببريئته، صادقاً بوعده[6].

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره. رجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٢) هو علي بن الحسن بن شقيق.

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر. متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة. مات سنة ١٤٦. أخرج له الترمذي وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ١٧٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٨.

(٤) هو باذام (بالذال المعجمة، ويقال: آخره نون) أبو صالح مولى أم هانىء. ضعيف مدلس، من الثالثة. أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٤١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢.

(٥) سورة مريم: الآية ١.

(٦) أورده الشوكاني في فتح القدير ٣٢٤/٣ قال: أخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في (كهيعص) قال: الكاف: الكافي، والهاء: الهادي، والعين: العالم، والصاد: الصادق».
إسناده ضعيف جداً، لأن الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.
وقد روي عن ابن عباس في معنى هذه الحروف أنه قال: كاف هاد أمين عزيز صادق».
أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٧٢/٢ بسنده عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عنه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٥٨/٤ وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن =

١٨٧ ـ ٢١ حدثنا ابن الطهراني[1]، حدثنا إسماعيل بن حبان بن واقد

= منصور وابن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنـذر وابن أبـي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات.

وقد وقع اختلاف كبير بين أئمة التفسير سلفاً وخلفاً في بيان معاني الحروف المقطعة التي تجيء في مقدمة بعض السور في القرآن.

فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه فرد علمها إلى الله ولم يفسرها وجعلها من المتشابه، ومنهم من فسرها، ثم اختلف هؤلاء الذين فسروها اختلافـاً شديداً.

فقال بعضهم: هي اسم الله الأعظم، وقيل: هي قسم أقسم الله بها، وقيل: هي أسماء للسور، وقيل: هي اسم للقرآن كله، وقيل: إن كل حرف من مجموعة هذه الحروف يدل على معنى لا يدل عليه الآخر من تلك المجموعة، فبين لكل حرف معنى حسبما ظهر له كما رأينا ابن عباس فسر كل حرف من حروف (كهيعص) بمعنى.

ولم يصح في ذلك شيء مرفوع عن النبـي ﷺ، وإنما روي عن بعض الصحابة ومن بعدهم.

وهناك أقوال أخرى متعددة ليس هذا مجالاً لذكرها، وأحسن هذه الأقوال هو قول القائلين أن هذه الحروف إنما ذكرت في أوائل السور التي ذكرت في أوائلها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله.

هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد، وجمع من المحققين وقرره الزمخشري في كشافه ونصره (١/٩٥ ـ ١٠٠).

وقد ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، كما ذكـر ابن كثير عنه.

انظر: هذه المسألة في تفسير الطبري ١/٨٦ ـ ٩٦؛ تفسير القرطبـي ١/١٥٤ ـ ١٥٦؛ تفسير الرازي ٢/٥ ـ ١٢؛ تفسير ابن كثير ١/٣٥ ـ ٣٩؛ فتح القدير ١/٢٩ ـ ٣٢.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني.

الثقفي[1]، حدثنا سلم بن سلام[2]، حدثنا أبو أمية[3] / ابن يعلى[4]، عن سعيد المقبري[5]، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعـالى لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة[6].

---

(١) هو إسماعيل بن حبان (بكسر المهملة بعدها موحدة) بن واقد الثقفي أبو إسحاق القطان الواسطي. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/٢٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢.

(٢) هو سلم بن سلام أبو المسيب الواسطي. مقبول من الثامنة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٤/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٩.

(٣) (ق ١٩/١) نسخة ك.

(٤) هو إسماعيل بن يعلى الثقفي أبو أمية.
قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أيضاً: ضعيف، ونقل عنه الذهبي أنه قال: ضعيف، ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث.
وقال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة.
الجرح والتعديل ٢/٢٠٣؛ ميزان الاعتدال ١/٢٥٤.

(٥) هو سعيد بن أبـي سعيد واسمه كيسان (بفتح كاف وسكون تحتية وبسين مهملة: المغني، ص ٢١٤) المقبري (بمفتوحة وسكون قاف وضم موحدة وبفتح وبكسر: المغني، ص ٢٤٩) أبو سعد المدني.
وقال في التهذيب: المقبري: نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها. ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين. وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في مقدمة الإكليل في استنباط التنزيل، ص ١ وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا أمية بن يعلى ضعفه غير واحد وسلم بن سلام مقبول.

١٨٨ ـ ٢٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن حميد[١]، حدثنا جرير، عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم[٢]، عن أبيه[١]، عن

(١) هو محمد بن حميد بن حيان (بتحتانية، كما في الخلاصة) التميمي الحافظ أبو عبدالله الرازي. حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة. مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/١٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٥.

(٢) في س وك هكذا: (الصلب بن حكيم) وفي م: (الصلت بن حكيم) وفيه خلاف، والصواب (الصلت بن حكيم) كما ذكره ابن حجر في لسان الميزان.
وقال: مجهول.
روى عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ قال: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ثم ذكر الحديث إلى آخره.
وأورد سنده لهذا الحديث إلى محمد بن حميد ثنا جرير بن عبدالحميد وساق السند إلى الصلت، وقال: رواه ابن أبي خيثمة في جزء جمعه في من روى عن أبيه عن جده عن محمد بن حميد، هكذا فوافقته بعلو.
وأخرجه العلاء في كتاب الوشي عن إبراهيم بن محمد، وقال: لم أر للصلت ذكراً في كتب الرجال.
قلت: ذكره الدارقطني في المؤتلف، وحكى الاختلاف هل آخره بالموحدة أو بالمثناة، وقال: إنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة فهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور، وليس للصلت ولا لأبيه ولجده ذكر في كتب الرواة إلا ما قدمت من ذكر ابن أبي خيثمة، ولم يزد في التعريف به على ما ها هنا.
لسان الميزان ٣/١٩٥.

(٣) هو حكيم بن معاوية بن حيدة (بمفتوحة وسكون مثناة تحت وفتح دال مهملة فهاء تأنيث: المغني، ص ٨٤) القشيري (بضم قاف وفتح شين معجمة وسكون ياء نسبة إلى قشير بن كعب: المغني، ص ٢٠٨).
ذكره العجلي، وقال: تابعي، ثقة، وأورده ابن حبان في الثقات، سكت عنه ابن حجر في التقريب، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة؛ تاريخ الثقات للعجلي، ص ١٣٠؛ الثقات لابن حبان ٤/١٦١،
تقريب التهذيب، ص ٨١.

جده[1]، أن أعرابياً قال ـ أراه للنبي صلى الله عليه وسلم ـ: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ / فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[2]. [٣١/ب]

(٣)

١٨٩ ـ ٢٣ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن نصر[3]

---

(١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري. جد بهز بن حكيم.
صحابي، نزل البصرة. ومات بخراسان.
الإصابة ٤٣٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦.
والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٥٨/٢ عن ابن حميد عن جرير به نحوه.
وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١١٩/ب نسخة استانبول) قال: حدثنا أبي حدثنا يحيى بن المغيرة أخبرنا جرير عن عبدة بن أبي برزة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني استجبت.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/١ أيضاً إلى البغوي في معجمه وابن مردويه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢١٨/١ من رواية ابن أبي حاتم، وقال: رواه ابن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن جرير به.
ورواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير به.
ولكن الذي عند المؤلف هو أيضاً من حديث محمد بن حميد الرازي مثل ما عند ابن جرير، وهذا الإسناد ضعيف لأن الصلت بن حكيم مجهول.

(٣) في س وم: (سعيد بن نصر)، وفي ك: (سعيدان بن نصر) والصواب ما في س وم، وهو سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزار.
قال الخطيب: اسمه سعيد والغالب عليه سعدان. =

حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة[1]، عن عروة[2]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات،لقد جاءت المجادلة[3] تشكو إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[4].

= قال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة مأمون.
مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاز التسعين، كان ميلاده في سنة اثنتين وسبعين ومائة.
الجرح والتعديل ٤/٢٩٠؛ تاريخ بغداد ٩/٢٠٥.

(١) هو تميم بن سلمة السلمي الكوفي. ثقة من الثالثة. مات سنة مائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١/٥١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) هي خولة بنت حكيم بن أمية السلمية. كما جاء التصريح باسمها في بعض الروايات.
انظر: ترجمتها في الإصابة ٤/٢٩١.

(٤) (سورة المجادلة: الآية ١).
والحديث رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله: ﴿وكان الله سميعاً بصيرا﴾ ١٣/٣٧٢، قال: قال الأعمش عن تميم عن عروة عن عاشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ:
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ (سورة المجادلة: الآية ١).
وأخرجه موصولاً من طريق أبي معاوية عن الأعمش، ابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهيمة ١/٨١؛ والإمام أحمد في مسنده ٦/٤٦؛ =

. . . .

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٨/ ٥؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/ ٤١٠؛ بنحوه، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش.
ورواه أيضاً عن الأعمش جرير، أخرجه من طريقه النسائي في سننه ــ كتاب الطلاق ــ باب الظهار ٦/ ١٦٨؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٤٦؛ والطبري في تفسيره ٢٨/ ٦؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه، ووقع عندهم التصريح باسم المجادلة (خولة).
كما وقع عند النسائي: (فكان يخفى عليّ كلامها)، وأما عند غيره فوقع (فيخفى علي أحياناً بعض ما تقول).
ورواه عنه أيضاً أبو عبيدة بن معن: أخرجه من طريقه ابن ماجة ــ في سننه ــ باب الظهار ١/ ٦٣٦؛ والطبري في تفسيره ٢٨/ ٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/ ٤٨١، بأتم مما تقدم.
ولفظه عند ابن ماجة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله. أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١).

قال فيه الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
ورواه عنه أيضاً يحيى بن عيسى الرملي، أخرجه من طريقه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٧٨؛ والطبري في تفسيره ٢٨/ ٥؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه.
قال الألباني في تخريج السنة ١/ ٢٧٨: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم على ضعف في يحيى بن عيسى وهو الفاخوري الرملي، لكنه قد تويع، . . . فالحديث صحيح. ثم ذكر رواية أبي معاوية وأبي عبيدة بن معن.
قلت: قد وردت في هذه القصة روايات أخرى، ولكن أصح ما ورد فيها وفي تسمية المجادلة هذه الرواية. =

. . . .

= كما قال ابن حجر في الفتح ١٣/٣٧٤، وقول عائشة في رواية أبـي معاوية (ما أسمع ما تقول) فالمراد بهذا النفي مجموع القول، لأنه قد جاء في رواية أبـي عبيدة «إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي علي بعضه»، وفي رواية جرير: «فيخفي علي أحياناً بعض ما تقول».

ذكره الحافظ ابن حجر ووفق بينهما بما تقدم. انظر: المصدر السابق.

هذا وفي الحديث ما يقتضي التصريح بأن لله تعالى سمعاً ـ وقد وردت صفتا السمع والبصر لله تعالى في عديد من الآيات والأحاديث.

فمن الآيات قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾

(سورة الشورى: الآية ١١).

ومن الأحاديث التي وردت فيها صفتا السمع والبصر ما أخرجه أبو داود في سننه ٥/٩٦، بسنده عن أبـي يونس سليم بن جبير مولى أبـي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾، قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضـع أصبعيه. قال ابن يونس: قال المقرىء: يعني أن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعاً وبصراً.

ونظراً لهذه الأدلة وغيرها من الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة الصحيحة فقد ذهب السلف إلى إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته دون تعطيل أو تشبيه أو تأويل أو تكييف. خلافاً لمن أنكرهما من المعتزلة والجهميين الذين قالوا: إن معنى كونه تعالى سميعاً بصيراً أنه مدرك للمدركات، أو عالم بها أو أنه حي لا آفة به، وغير ذلك مما حرفوا به نصوص الكتاب والسنة ـ متشبثين في ذلك بشبهات أوحت بها شياطينهم.

ومما تشبثوا به أن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع إلى العصب المفروش في أصل الصماخ، والله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وكذلك البصر ينشأ عن خروج الشعاع من إنسان العين ووقوعه على المبصر.

. . . .

ويرد على قولهم «إن السمع والبصر بمعنى العلم والإدراك» بأن الأعمى الذي لا يرى ولا يبصر ولكنه يعلم أن السماء خضراء وأنها فوقه، وكذلك الأصم الذي لا يسمع ولكنه يعلم أن في الناس أصواتاً، كما يرد أيضاً بأن هناك فرقاً بين السمع والعلم فإن الواحد منا يسمع الصوت فيكون عالماً به في حال السماع، ثم يكون عالماً به في الحالة الثانية ولا يكون سامعاً، وبهذا يتبين أن السمع للشيء غير العلم به.

هذا بالإضافة إلى أن السمع والبصر يعد كل منهما من صفات الكمال في المخلوق وضدهما يعتبر من صفات النقص، والله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يتصف بشيء من شأنه النقص.

وقالوا عن شبهتهم: إن ذلك معهود في حق الآدميين، وأما ذات الباري فلا يقاس عليه، فإنه مع كونه حياً موجوداً لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات، على أن هناك من المخلوقين من يتصف بصفات السمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات، ومع ذلك لا تماثل صفاته وأفعاله صفات الإنسان، كما يشاهد ذلك في الملائكة فقد ثبت بالنصوص الصحيحة أنها تتصف بصفات السمع والبصر وغيرهما ولكنها لا تشبه الإنسان في صفاتها وأفعالها. فإذا ثبت المباينة بين الملائكة والإنسان وكلاهما مخلوق فالخالق تعالى أعظم مباينة لمخلوقاته.

راجع لمعرفة أقوال المعتزلة والجهميين شرح الأصول الخمسة، ص ١٦٧ ـ ١٦٨؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ٩٦ ـ ٩٧؛ وانظر الرد عليها في مجموع الفتاوي ٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤؛ وفتح الباري ١٣/٣٧٣.

. . . .

التعليـــق:

عقد المؤلف هذا الباب وقد ترجم له بقوله: «ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه».

وأورد تحته من الأحاديث والآثار ما يبلغ عدده ثلاثة وعشرين.

وكلها سوى ثلاثة منها آثار مروية عن أئمة المفسرين في تفسير الآيات التي تبين قدرة الله العظيمة وسلطانه الجليل وأنه محيط بالعالم كله لا يعزب عنه مثقال ذرة، وأنه لطيف بالعباد وأعمالهم لا تخفى عليه خافية، ولا يخفى عليه ما يكن الإنسان في نفسه، وأنه رؤوف بالعباد يعفو عن سيئاتهم وأنه جواد كريم.

ومن كرمه أنه يرزق عباده وهم يعبدون غيره فلا يقطع عنهم رزقه.

وأما الأحاديث المرفوعة الثلاثة فاثنان منها لا يصحان سنداً، والثالث حديث المجادلة التي سمع الله تعالى شكواها من فوق سبع سماوات وهو من أعظم الأدلة على رأفة الله تعالى ولطفه بعباده.

أما ما أورده المؤلف في هذا الباب مما لا يصح سنداً، ففي الكتاب وما صح عن النبي ﷺ غنية عن مثله.

ومما يدل على صحة ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من عفو الرب تبارك وتعالى وقدرته ورأفته ولطفه وجوده وكرمه أن الله تعالى تسمى بجميع هذه المعاني. فمن أسمائه الحسنى: الكريم العفو الرؤوف اللطيف الخبير القادر المقتدر.

انظر: سنن الترمذي ٥/٥٣١.

وقد جاء ذكر هذه الأسماء كلها في القرآن الكريم فقال تعالى:

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٩).

وقال تعالى:

﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ (سورة الملك: الآية ١٤).

وقال تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٦٥).

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ٤٥).

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (سورة النساء: الآية ٩٩).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

وقال تعالى:

﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (سورة النمل: الآية ٤٠).

(٩)
ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه

١٩٠ ـ ١ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال: قرئ علي بحر بن نصر[١]، قال: وحدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازي، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا أسد بن موسى[٢]، حدثنا يوسف بن زياد[٣]، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه[٤]، عن وهب بن منبه رحمه الله

(١) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني (بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، الأنساب ٥/٢٣٤) مولاهم المصري أبوعبدالله، ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وستين ومائتين، وله سبع وثمانون. أخرج له النسائي في مسند مالك.
تهذيب التهذيب ١/٤٢٠؛ تقريب التهذيب ص ٤٢.

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، يقال له: أسد السنة. صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، فقال: يوسف بن زياد.
روى عن أبي إلياس ابن ابنة وهب بن منبه عن وهب بن منبه، روى عنه أسد بن موسى.
الجرح والتعديل ٩/٢٢٢، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

(٤) هو إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه والد عبدالمنعم. ضعيف من السابعة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش من نوره، والكرسي بالعرش ملتصق[1]،والماء كله في جوف الكرسي، والماء على الريح ومناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة[2] بالعرش، وحول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلألأ، ونهر من نار تلظى[3]، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار، ونهر من ماء، والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله تعالى، وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم بأضعاف فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الألسنة[4].

١٩١ ــ ٢ وقال وهب بن منبه، عن كعب: إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صفاً خلف صف يدورون حول العرش / الليل [٣٢/أ] والنهار، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، وإذا استقبل بعضهم بعضاً هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم إلى أعناقهم، قد وضعوا على عواتقهم، وإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، وقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الذي لا إله إلا أنت الأكبر ذخر الخلائق كلهم، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر[5]

---

(١) في ك: زيادة (بالكرسي) وهو غير موجود في س و م.

(٢) قال ابن الأثير: نشب بعضهم في بعض، أي: دخل وتعلق، يقال: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه.النهاية ٥/٥٢.

(٣) كذا في س و م، وفي ك (يتلظى).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية ق ١/ب؛ وعبدالغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٩٠، وعزاه كلاهما إلى ابن أبي حاتم في تفسيره والمؤلف في العظمة.
إسناده ضعيف، لأن إدريس بن سنان اليماني ضعيف. ويوسف بن زياد سكت عنه ابن أبي حاتم.

(٥) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها، والجمع: أوبار، والواحدة: وبرة. انظر: لسان العرب ٥/٢٧١ (مادة وبر).

وزغب[1] وريش[2] ليس فيها شعرة ولا وفرة[3] ولا زغبة[4] ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا عظمة ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا يسبحه الآخر وما بين حاجبي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبتي أحدهم مثل ذلك، ومن قدمه إلى كعبيه مسيرة قدر خمسمائة عام، وما بين ركبتيه إلى كعبيه مسيرة مائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبيه[5] مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفيه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين[6] / مرفقه إلى منكبه مسيرة مائة عام، وما بين مرفقيه إلى منكبه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفاه لو أذن الله تبارك وتعالى أن يأخذ بإحداهما جبال الأرض كلها فعل[7]، وبالأخرى أرض الدنيا كلها فعل[8].

---

(١) الزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وقيل: هو صغار الشعر والريش ولينه. المصدر السابق ١/٤٥٠ (زغب).

(٢) الريش: كسوة الطائر. المصدر السابق ٦/٣٠٨ (ريش).

(٣) في نسخة ك: (وفر)، وفي نسخة س و م: (وفرة)، ولعل الصواب (وبر)، كما هو في الحبائك.

(٤) الزغبة: مفرد الزغب وتقدم معناها في الهامش الذي قبله.

(٥) في ك: (جنبه).

(٦) ق ١٩/ب، نسخة ك.

(٧) في ك: (ففعل).

(٨) أورده السيوطي في الحبائك ق ١٧٩/أ ـ ب مختصراً، إلى قوله: «وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام» وعزاه إلى أبي الشيخ عن وهب.
إسناده ضعيف: فيه إدريس بن سنان، وهو ضعيف. ويبدو أنه من الإسرائيليات، لأنه من مرويات وهب بن منبه عن كعب، وهما مشهوران برواية الأخبار الإسرائيلية.

١٩٢ ـ ٣ حدثنا عبدالله بن عبدالملك الطويل[١]، ومحمد بن أحمد بن عمرو[٢]، قالا: حدثنا عبدالله / بن عبدالوهاب الخراساني، حدثنا عبدالله بن مصعب[٣]، عن حبيب بن أبي حبيب[٤] عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظة[٥] سبع [٣٢/ب]

---

(١) ذكره أبو نعيم وقال: عبدالله بن عبدالملك الطويل، أبو محمد. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
أخبار أصبهان ٢/٦٥.

(٢) في س وم: (محمد بن أحمد بن عمر) وهو خطأ، وفي ك: (محمد بن أحمد بن عمرو) وهو الصواب، وهو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.
شيخ ثقة، كتب بأصبهان عن رسته والأصبهانيين، وبالبصرة عن نصر بن علي وأبي موسى وأبي الربيع السمتي، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٧؛ أخبار أصبهان ٢/٢٥٧.

(٣) هو عبدالله بن مصعب الزبيري والد مصعب بن عبدالله. ضعفه يحيى بن معين.
وقال الخطيب: وكان محموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره وعظيم شرفه، توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة.
تاريخ بغداد ١٠/١٧٣؛ لسان الميزان ٣/٣٦٢.

(٤) هو حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي البصري الأنماطي. صدوق يخطىء من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة.
روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٥) في ك وم: (كغلظ).

سموات وسبع أرضين وما فيهن وما بينهن، ثم دعاها[1] فلما أن سمعت كلام الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقاً حتى صارت ماءا، فهو مرتعد من مخافة الله عز وجل إلى يوم القيامة، وكذلك إذا نظرت إليه راكداً أو جارياً يرتعد، وكذلك يرتعد في الآبار من مخافة الله إلى يوم القيامة، ثم خلق الريح، فوضع الماء على الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2] فلا يدري كم لبث عرش الرب عز وجل على الماء ثم كان خلق العرش قبل الكرسي بألفي عام، فخلقه وله ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف لون من التسبيح والتحميد، فكتب في قبالة عرشه: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي وصدق بوعدي أدخلته الجنة، ثم خلق الكرسي، فالكرسي أعظم من سبع سموات وسبع أرضين، وإن العرش أعظم من الكرسي كالكرسي من كل شيء، وإن الكرسي من تحت العرش كمربض[3] عنز[4] في جميع سبع سماوات وسبع أرضين من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في أرض فيحاء[5].

---

(١) في جميع النسخ: (ثم دعاها) وجاء في تنزيه الشريعة: (دحاها)، والسياق يدل على أن ما في النسخ هو الصواب.

(٢) سورة هود: الآية ٧.

(٣) في لسان العرب ١٥٢/٧. والمرابض للغنم، كالمعاطن للإبل، واحدها مربض مثال مجلس.

(٤) العنز: الماعزة، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والظباء. المصدر السابق ٣٨١/٥.

(٥) قال ابن الأثير: كل موضع واسع يقال له أفيح. وروضة فيحاء. النهاية ٤٨٤/٣.
هذا الحديث لم أجد من أخرجه غيره. وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢١٢/١، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. =

١٩٣ ـ ٤ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو بكر بن إسحاق[١] والحسن بن ناصح[٢]، قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق[٣] / عن عبدالله بن خليفة[٤]، عن عمر بن الخطاب [٣٣/أ] رضي الله عنه، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن أدخل الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، فقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل إذا ركب من ثقله[٥] ما يفضل منه أربع أصابع[٦].

= وقال: وفيه حبيب بن أبي حبيب وأبو عصمة نوح بن أبي مريم. اهـ.
وهو موضوع، لأن أبا عصمة كذبوه، وعبدالله بن عبدالوهاب في حديثه نكارة.

(١) لم أعرف من هو، ويمكن أن يكون هو ابن خزيمة صاحب كتاب التوحيد، وقد أخرج هذا الحديث عن يحيى بن أبي بكير لكن بواسطة يعقوب بن إبراهيم الدورقي.
انظر: ترجمة ابن خزيمة في سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي.

(٤) هو عبدالله بن خليفة الهمداني، تابعي مخضرم، له عن عمر وعنه أبو إسحاق.
ذكره ابن حبان في الثقات، وأورد له ابن ماجه في تفسيره في ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ لا يكاد يعرف، والله أعلم. الميزان ٤١٤/٢.
قال ابن حجر: مقبول، من الثانية. تقريب التهذيب، ص ١٧٢.

(٥) في ك (ثقلها) والصواب ما في س و م.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٥١/١ عن إسماعيل بن سالم الصائغ.
والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق ١/١٩) عن الفضل بن سهل وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٣١٠/١) عن زهير بن حرب، والطبري في تفسيره ١١/٣، عن عبدالله بن أبي زياد.
وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ والدارقطني في الصفات، ص ٤٨، (تحقيق د. علي ناصر) عن أبي بكر الأدمي ثنا أحمد بن منصور بن سيار. =

. . . .

= كلهم عن يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر.
إلا أن ابن خزيمة أورده بالشك، فقال: أظنه عن عمر، ثم قال: ما أدري الشك والظن أنه عن عمر من يحيى بن أبي بكير أم من إسرائيل.
وليس عندهم الجملة الأخيرة (ما يفضل منه أربع أصابع).
وعند ابن أبي عاصم «إن عرشه» بدل «إن كرسيه».
هذا، وقد روي الحديث مرسلاً أي بدون واسطة عمر رضي الله عنه. أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١.
والطبري في تفسيره ٣/١٠ ـ ١١؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١٠٥/ب؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٨/٥٢؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٤.
كلهم بإسنادهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة قال: «أتت امرأة إلى النبي ﷺ. . .» الحديث.
وعند الدارمي وعبدالله بن أحمد بعد قوله: «إن كرسيه وسع السموات والأرض» و «إنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، ومد أصابعه الأربع».
وعند الطبري: «فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها».
وأما الحكيم الترمذي والخطيب وابن الجوزي فلفظ الحديث عندهم هكذا: «الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل، وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد».
وقد روي الحديث أيضاً موقوفاً على عمر بن الخطاب.
أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤١ من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر قال: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد».
ولهذا الاختلاف في السند والمتن قد رمى الحديث بالاضطراب، فقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جداً.
ثم قال: وتارة يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يقفه على عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة، وتارة يأتي: «فما يفضل منه إلا قدر أربع =

١٩٤ ــ ٥ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا محمد بن عبدالأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن قتادة، في قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾[١]، قال: من عظمة الله عز وجل[٢] جلاله[٣].

= أصابع»، وتارة يأتي: «فما يفضل منه مقدار أرفع أصابع» وكل هذا تخليط من الرواة فلا يعول عليه. العلل المتناهية ١/٥ ــ ٦.

وقال ابن كثير: ثم منهم من يرويه عن عمر موقوفاً، ومنهم من يرويه عن عمر مرسلاً، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها.

تفسير ابن كثير ١/٣١٠؛ والبداية والنهاية ١/١١.

هذا بالإضافة إلى أن عبدالله بن خليفة الذي عليه مدار الحديث لم يوثقه غير ابن حبان، وقال فيه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن كثير: ليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر.

وقال الحافظ: مقبول ــ يعني إذا توبع، ولم يتابع هنا.

وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف، عبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان ــ وذكر كلام ابن كثير.

ومن هنا يعرف خطأ الهيثمي إذ قال في مجمع الزوائد ١/٨٤: «رجاله رجال الصحيح»، فإن عبدالله ليس من رجال الصحيح ولا من رجال السنن الأربعة.

ولعدم صحة الحديث قد رفضه كثير من الأئمة. فقال ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦: وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الإسناد لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات.

ورده الذهبي أيضاً حيث قال في العلو، ص ٣٩: «لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

وكذلك قطع الألباني بأنه لا يصح في أطيط العرش حديث مرفوع عن النبي ﷺ. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٠٩.

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) في س و م: (جلاله) وهو خطأ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ق ١/٢٥٦ عن معمر عن قتادة بنحوه. ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩، وأخرجه =

١٩٥ ـ ٦ أخبرنا محمود الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم، حدثنا عبيدالله، حدثنا إسرائيل، قال: وأخبرنا عبدالله بن محمد بن سوار[١]، حدثنا مسروق بن المرزبان[٢]، أخبرنا ابن أبي زائدة[٣]، جميعاً عن السدي، عن أبي مالك[٤]: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٥].

قال: على الصخرة التي تحت الأرض ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك، لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه إنسان ووجه أسد ووجه نسر ووجه ثور، وهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسماوات، ورؤوسهم تحت العرش، والكرسي تحت العرش، والله عز وجل على الكرسي[٦].

= ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢٥ عن محمد بن عبدالأعلى قال: ثنا محمد بن ثور به ـ بمثله ـ.
كما أخرجه أيضاً عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة به. إسناده صحيح.

(١) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في تلاميذ مسروق بن المرزبان.

(٢) هو مسروق بن المرزبان (بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة) ابن مسروق بن معدان الكندي، أبو سعيد بن أبي النعمان الكوفي. صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين. روى عنه ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٣) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (واسمه خالد بن ميمون بن فيروز) الهمداني (بسكون الميم) الوداعي، مولاهم أبو سعيد الكوفي. ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٠٨/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٤) هو أبو مالك الأشعري.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢ عن أبيه، عن رجل، عن إسرائيل به بنحوه. =

١٩٦ ــ ٧ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم[١] / حدثنا إسحاق بن منصور[٢]، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن

= وفيه «رؤوسهم تحت الكرسي» بدل «تحت العرش».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩ بسنده عن عبيدالله بن موسى عن إسرائيل به ــ بمثله، إلا أن في آخره: «والله تعالى واضع كرسيه على العرش»، وقال: وفي هذا إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ نسخة استانبول) من طريق عبيدالله بن موسى مختصراً، «الكرسي تحت العرش». وذكره مختصراً ابن كثير في تفسيره ١/٣٠٩، دون عزو إلى أحد. كما ذكره ابن حجر مطولاً إلى قوله: «والكرسي تحت العرش»، وعزاه إلى الطبري والبيهقي.

انظر: فتح الباري ١٣/٤١١.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٨ بلفظ البيهقي، وعزاه إلى عبيد بن حميد، وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي.

كما أورده في الحبائك، ص ٤٩ وعزاه إلى الدنيوري في المجالسة، ويبدو أن الأثر من الإسرائيليات، ولم يرد في الصحيح فيما أعلم أن هناك كرسيين، أحدهما تحت العرش، والآخر موضوع على العرش، وهذا الأثر مخالف للقرآن الذي صرح في غير ما آية بأن الله تعالى مستو على العرش، والله أعلم، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٦، رقم ١٠٩. وقال: لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ.

(١) ق ٢٠/١ نسخة ك.

(٢) هو إسحاق بن منصور السلولي (بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى، وهذه نسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة نزلت الكوفة فصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها، الأنساب ٧/١٨٨) مولاهم أبوعبدالرحمن. صدوق، تكلم فيه للتشيع، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٢٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

أبـي إسحاق[1] عن أبيه[2]، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القـدمين[3]، ومـا يقدر قـدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن تبارك وتعالى مثل قبة في صحـراء[4].

١٩٧ ــ ٨ حدثنا محمد بن العباس، / حدثنا محمـد بن المثنى، حدثنـا [٣٣/ب] معـاذ بن هشام[5]، قـال: حدثني أبـي[6]، عن قتـادة، عن كثـير بن

(١) هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبـي إسحاق السبيعي الكوفي. صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ١٩٨. أخـرج له البخـاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه.
الكامل ١/٢٣٧؛ تهذيب التهذيب ١/١٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٢) هو يوسف بن إسحاق بن أبـي إسحاق السبيعي. قد ينسب إلى جده. ثقة، من السابعة. مات سنة ١٥٧. وأخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨.

(٣) سقطت كلمة (القدمين) من نسخة ك.

(٤) قال عبدالله بن أحمد في كتاب السنة، ص ٧١، ١٥٢.
كتب إلي عباس بن عبدالعظيم العنبري كتبت بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبـي إسحاق عن أبيه عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع قدميه «وذكر مثل ما ساقه أبو الشيخ».
وسيأتي هذا الحديث برقم ٢١٦، فانظر تخريجه مفصلاً هناك.

(٥) هو معاذ بن هشام بن أبـي عبدالله، واسمه سنبر الدستوائي (بمفتوحة وسكون سين مهملتين وفتح مثناة فوق: المغني، ص ١٠٤). البصري سكن اليمن ثم البصرة. صدوق ربما وهم، من التاسعـة. مات سنـة ٢٠٠، وهو من رواة الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو هشام بن أبـي عبدالله سنبر (بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر) أبو بكر =

أبي كثير[1]، عن أبي عياض[2]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن العرش مطوق بحية والوحي ينزل[3] في السلاسل[4].

١٩٨ ــ ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا

= البصري الدستوائي كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء فنسب إليها. ثقة وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(١) هو كثير بن أبي كثير البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة، (وفي التقريب مولى ابن سمت). مقبول من الثالثة، ووهم من عده صحابياً. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٨/٤٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عياض) والصواب (أبو عياض) كما في ترجمته وفي السنة لعبدالله بن أحمد.
وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) وقد يصغر (عمير) ويكنى أبا عياض حمصي، سكن داريا، مخضرم، ثقة عابد، من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
انظر: الإصابة ٣/١٢٠؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٣) في نسخة م: بياض بمقدار كلمتين.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥٠ والطبراني (كما في اللآلىء المصنوعة ١/٨٥) كلاهما من طريق معاذ بن هشام به، ولا يوجد عند الطبراني قوله: «والوحي ينزل في السلاسل».
وأورده الذهبي في كتابه العلو.
وقال الألباني: إسناده صحيح. مختصر العلو، ص ١٢٦.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/ب) وعزاه إلى الطبراني والمؤلف، وصحح سنده. وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٩١: رجاله ثقات، ولكن لا يستبعد أن يكون من الزاملتين.

وهب بن جرير بن حازم[1]، حدثنا أبي[2]، قال: سمعت محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة[3]، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم[4] عن أبيه[5]، عن جده جبير بن مطعم[6] رضي الله عنهم، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله! جهدت الأنفس وضاع العيال وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك

---

(١) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو العباس البصري الحافظ. ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٦، من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل: الجهضمي (بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة، الأنساب ٣/٤٣٦) أبو النضر البصري والد وهب.
قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة ١٧٠، بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي. ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٨. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٤) ذكره ابن حجر في التقريب وقال: مقبول من السادسة. أخرج له أبو داود حديثاً واحداً.
تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٥) هو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل أبو سعيد المدني. ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٦) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي النوفلي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين.
انظر: الإصابة ١/٢٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

على الله عز وجل، ونستشفع بالله عليك، فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في أصحابه، ثم قال: ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا مثل القبة، وإنه يئط به أطيط الرحل بالراكب[1].

---

(١) أخرجه من هذا الوجه.
ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٢/١ عن عبدالأعلى ومحمد بن المثنى، والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥ عن محمد بن بشار، وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٨/ب) عن عبدالأعلى.
كلهم عن وهب بن جرير نا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، ولفظه عند ابن أبي عاصم.
«قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله. جهدت الأنفس، وضاع العيال ونهكت الأبدان وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك، قال: قال رسول الله ﷺ: ويحك تدري ما تقول، فسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال: ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، فإن شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه، لهكذا مثل القبة، وإنه ليأط أطيط الرحل بالراكب.
وبنحوه عند ابن أبي شيبة، إلا أنه لم يذكر (نهكت الأبدان) بل ذكر بدله (وهلكت الأنعام) كما أنه قال بعد قوله (هكذا) وقال: بأصابعه مثل القبة، ووصف ذلك وهب، وأمال كفه وأصابعه اليمنى، وقال هكذا...).
وأما الدارمي فرواه مختصراً «قال رسول الله ﷺ: إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سمواته فوق أرضه مثل القبة وأنه ليأط به أطيط الرحل بالراكب».
وأشار إلى هذه الرواية أبو داود في سننه ٩٤/٥.
وقد روى الحديث من وجه آخر ــ أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب السنة، باب في الجهمية ٩٤/٥ ــ ٩٦، (رقم ٤٧٢٦). عن أحمد بن سعيد الرباطي، وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٣/١ عن أبي الأزهر النيسابوري، وابن خزيمة في =

١٩٩ ـ ١٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن

= التوحيد، ص ١٠٣ عن محمد بن بشار. والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٣٢، (رقم ١٥٤٧) بسنده عن عبدالأعلى وابن معين وابن المديني، والدارقطني في الصفات، ص ٥٢ بسنده عن ابن معين وابن المديني، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٥٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٩٤ كلاهما بسندهما عن أبي الأزهر.

وابن منده في التوحيد (ق ١/١١٧) بسنده عن يحيى بن معين، كلهم عن وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده ـ بنحوه، بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً.

وهذا هو الصواب من الوجهين، كما صرح به أبو داود فإنه قال: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة، منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني».

وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث، فقال الذهبي في العلو، ص ٣٩: «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي، إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه ولا إله غيره.

واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/٣١٠.

وقال الألباني في تخريج السنة ١/٢٥٢: إسناده ضعيف، رجاله ثقات، لكن ابن إسحاق مدلس، ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث، وهذا ما لم يفعله فيما وقفت عليه من الطرق إليه.

ولذلك استغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من تفسيره. ثم إن في إسناده اختلافاً».

هذا وقد أورد الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٧/٩٥ ـ ١١٧ المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وأجاب عنها وحاول تصحيح الحديث في أسلوب خطابي.

والصواب أن هذا الإسناد ضعيف ـ كما تقدم نقلاً عن الأئمة، ولا سيما جبير بن محمد قال فيه الحافظ ابن حجر: مقبول. يعني إذا توبع ـ ولم يتابع هنا.

خازم، حدثنا الأعمش، عن أبي نصر[1]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام، كذلك إلى السماء السابعة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه، يعني: علمه[2].

---

(١) هو حميد بن هلال بن هبيرة، ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري. ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان. من الثالثة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٨٥.
وفرق الذهبي بين أبي نصر راوي هذا الحديث وبين أبي نصر عن أبي برزة، وعنه عمرو بن مرة فقال: الأول: لا يدري من هو، وأما الثاني: فقال فيه: هو حميد بن هلال، وقد قيل: إنه هو الذي قبله ـ فإن خبر «لو دليتم» قد رواه محاضر بن المورع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر.
ميزان الاعتدال ٤/٥٧٩.

(٢) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٨ بسنده عن المؤلف.
وقد أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١٠٩/١) عن إبراهيم بن أبي معاوية وهناد بن السري.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٦ بسنده عن أحمد بن عبدالجبار.
ومن طريق البيهقي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١١ ـ ١٢ والجوزقاني في الأباطيل ١/٦٨.
كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر بنحوه.
ولا توجد عند ابن أبي شيبة الجملة الأخيرة «ولو حفرتم لصاحبكم».
وعند البيهقي زيادة (وغلظ السماء الدنيا خمس مائة عام) بعد قوله (ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام).
وقد سقط من السند في الأسماء والصفات ذكر (أبي نصر)
قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه =

٢٠٠ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن يونس[1]، حدثنا محاضر[2]

= أبا معاوية فقال: عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.

وهكذا ذكر الجوزقاني أيضاً فإنه قال: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه أبا معاوية.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣٠٣/٤:

«في إسناده نظر وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم».

وقوله (في إسناده نظر) ذلك لأن أبا نصر لم يسمع من أبي ذر.

كما قال البزار في مسنده، ص ٢٠٠: «أحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر».

وأيضاً لم يسمع الأعمش من أبي نصر، ففيه انقطاعان، ولذلك وصفه البيهقي بالانقطاع فقال: وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.

ووافقه الألباني في تخريجه للسنة ٢٥٥/١.

(١) هو أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبي، كوفي الأصل بغدادي المنشأ.

نزل أصبهان، وحدث بها عن محاضر بن المورع وغيره، وعنه محمد بن عبدالله الصفار، وعبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانيان وغيرهما.

قال فيه ابن أبي حاتم: . . . وكان محله عند الصدق.

وقال المؤلف: قدم أصبهان فلم يعرفوه فكتبوا في أمره إلى بغداد فأثنوا عليه ووثقوه. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان وكتب أهل بغداد بعدالته وأمانته.

وهو ابن عم داود بن عمر بن المسيب الضبي، توفي سنة ٢٦٨.

الجرح والتعديل ٨١/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٥٩؛ أخبار أصبهان ٨١/١؛ تاريخ بغداد ٢٢٤/٥.

(٢) هو محاضر: (بضاد معجمة) ابن المورع (بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة) الهمداني اليامي، ويقال: السلولي، ويقال: السكوني الكوفي.

صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٩.

عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبـي نصر، عن أبـي ذر[1]، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كثف الأرض مسيرة خمسمائة / عام، وكثف الثانية مثل ذلك، وما بين كل أرضين مثل ذلك، ثم ذكر معناه[2]. [٣٤/أ]

٢٠١ ـ ١٢ حدثنا محمد [بن][3] عبدالله بن رسته، حدثنا عثمان بن سعيد

---

(١) في النسخ الثلاث (عن أبـي الدرداء) وهو خطأ. والصواب ماأثبته من المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٠٠ (مصورة الجامعة رقم ٨٠٤) عن محمد بن معمر، والجوزقاني في الأباطيل ٦٩/١ بسنده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل. قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، كلاهما عن محاضر مرفوعاً.

ولفظه عند البزار: «كثف الأرض مسيرة خمس مائة عام، وبين الأرض العليا وبين السماء الدنيا خمس مائة عام، وكثفها خمس مائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام، وما بين سماء الدنيا والثانية مسيرة خمسمائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام ثم كل سماء مثل ذلك، حتى تبلغ السابعة. ثم ما بين السابعة إلى العرش مسيرة ما بين ذلك كله».

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبـي ذر إلا بهـذا الإسناد وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبـي ذر.

وبهذا يتبين أن الإسناد الأول فيه انقطاعان، الأول بين الأعمش وأبـي نصر، والثاني بين أبـي نصر وأبـي ذر.
وأما في هذا الإسناد فانقطاع واحد بين أبـي نصر وأبـي ذر فقط.

وقد ذهب محقق الأباطيل (٦٩/١) إلى أن رواية أبـي معاوية أوثق من رواية محاضر، لأن أبا معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش، ومحاضر صدوق له أوهام. مع أن فيها انقطاعين، كما رأيت، وقد وصفها غير واحد بالنكارة والغرابة، كما تقدم في الرقم السابق.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث.

الأنماطي[1]، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي[2]، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه العنانة[3]، هذه روايا الأرض[4] يسوقها الله عز وجل إلى أهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه، هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك[5] موجاً مكفوفاً[6]، وسقفاً محفوظاً هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك

---

(١) في س وم: (عثمان بن إسماعيل الأنماطي) وهو خطأ، وفي ك: (عثمان بن سعيد الأنماطي) وهو الصواب.
وهو عثمان بن محمد بن سعيد الرازي الدشتكي (بفتح الدال وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها كاف) أبو القاسم، ويقال أبو عمرو الأنماطي، نزيل البصرة، وقد ينسب إلى جده. مقبول، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٥٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي) والصواب ما أثبته. لأنه هو الذي يروي عن أبـي جعفر الرازي.

(٣) واحدة العنان، والعنان بالفتح: السحاب.
انظر: النهاية ٣١٣/٣. وهو في م: (العناية) وهو خطأ.

(٤) أي السحاب، قال ابن الأثير: إنه عليه السلام سمى السحاب روايا البلاد.
الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية، فشبهها بها.
النهاية ٢٧٩/٢.

(٥) ورد في بعض الروايات فإنها الرقيع، كما في سنن الترمذي.
وقال صاحب تحفة الأحوذي: هو اسم لسماء الدنيا، وقيل لكل سماء، والجمع أرقعة ١٨٦/٩.

(٦) قال صاحب تحفة الأحوذي ١٨٦/٩: «أي ممنوع من الاسترسال، حفظها الله أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف».

سماءاً أخرى، ثم قال: هل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سماوات، بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك[1] / ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش، فهل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بين ذلك كما بين السمائين، أو كما قال، ثم قال: هل تدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن هذه أرض، فهل تدرون ما تحتها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن بينهما[2] مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين، بين كل أرض مسيرة خمسائة عام، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله تبارك وتعالى، ثم قال: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3].

---

(١) (ق ٢٠/ب) نسخة ك.

(٢) كذا في النسخ الثلاث ويبدو أن في العبارة سقطاً. وردت هذه العبارة في سنن الترمذي هكذا: فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة. . .».

(٣) سورة الحديد: الآية ٣.
والحديث أخرجه من هذا الطريق (أي طريق أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة) ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٤/١ عن عثمان بن سعيد مختصراً إلى قوله (فإن بينهما كما بين سمائين إلى سمائين، أو كما قال) والبزار في مسنده (ق ٢٤٥/ب) عن محمد بن عمار الرازي كلاهما عن عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي عن أبي جعفر به.
وفي رواية البزار بعد قوله (والذي نفسي بيده) أحسبه قال: لو أن أحدكم أو عمل أحدكم إلى سبع أرضين إلى أسفل لصار إلى الله، أو كلمة نحوها، ثم قرأ ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ الآية.
وقال: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ولا نعلم روى هذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة. وقد روى نحو هذا الكلام من وجه آخر بغير لفظه. مسند البزار (ق ١/٢٤٦) يعني حديث أبي ذر السابق.
وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٠٣/٤) من طريق =

٢٠٢ ـ ١٣ حدثنا / إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن [٣٤/ب] آدم(١)، حدثنا أبي(٢)،

= أبي جعفر الرازي، ولكنه لم يذكر الجملة الأخيرة وهي قوله (لو دليتم بحبل...) وإنما قال: حتى عدد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام، ثم تلا ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٣ ـ ١٤ وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر له علتين:

الأولى: الحسن (وهو البصري) لم يسمع من أبي هريرة، وإنما روايته عنه من كتاب سمعه من رجل، والحسن يروي عن الضعفاء».

والثانية: أبو جعفر الرازي ـ قال فيه أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، وأيضاً ضعف إسناده الألباني (في ظلال الجنة ١/٢٥٤) وذكر له العلتين فقال: وله علتان، الأولى: عنعنة الحسن، وهو البصري فإنه مدلس. والأخرى: ضعف أبي جعفر فإنه سيء الحفظ، لكن هذا قد توبع فالعلة القادحة هي الأولى» اهـ.

وقد تابعه شيبان بن عبدالرحمن عن قتادة، أخرجه الترمذي والبيهقي والمؤلف.. وهو الآتي بعده مباشرة، وشيبان ثقة. وأيضاً تابعه الحكم بن عبدالملك عنه.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٧٠ عن سريج قال: ثنا الحكم بن عبدالملك عن قتادة به ـ بنحوه. ولكنه ضعيف.

انظر: التقريب، ص ٨٠. وقد روي الحديث مرسلاً.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٢١٦ بسنده عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذ ثار عليهم سحاب ـ ثم ساق نحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٣ وقال: مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ ـ والله أعلم.

(١) هو عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة.
تهذيب التهذيب ٧/٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٨.

(٢) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن الخراساني أبو الحسن العسقلاني نشأ ببغداد وارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان إلى أن مات. ثقة عابد من التاسعة. مات =

حدثنا شيبان[1]، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه... (فذكر نحوه)[2].

= سنة إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(١) هو شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد. ثقة صاحب كتاب يقال: إنه منسوب إلى نحوة بطن من الأزد لا إلى علم النحو، من السابعة. مات سنة أربع وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٢) أخرجه من طريق شيبان ــ الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير باب من سورة الحديد ٥/٤٠٣، رقم الحديث (٣٢٩٨).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥ ــ ٥٠٦؛ ومن طريقه الجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.
وقال أيضاً: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبـي هريرة.
وقال: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه.
وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبـي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا يثبت سماعه من أبـي هريرة.
وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل، وله علة تخفى على من لم يتبحر فمن تأمل هـذا الحديث، واعتبر أقوال رواته يحكم عليه بالصحة، لأمانتهم وعدالتهم، والعلة فيه إرسال الحسن عن أبـي هريرة فإنه لم يسمع من أبـي هريرة شيئاً، ولا يعلم بإرسال الحسن عن أبـي هريرة إلا المتبحرون» اهـ.
وأورده الذهبـي في العلو، ص ٦٠ وقال: الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجه قوله (لهبط على الله) يريد معنى الباطن ألا ترى النبـي ﷺ في الحديث كيف =

٢٠٣ ـ ١٤ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم[١]، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[٢]، حدثنا المسعودي[٣] عن عاصم[٤] عن زر[٥] ـ عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، ونضد[٦] كل سماء ـ يعني غلظه ـ خمسمائة عام، وما بين

= تلا مطابقاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة وهذا لا يعقل» اهـ.

وقد ذكر ابن القيم في الصواعق المرسلة.

كما في مختصره ٢/٤١٤ ـ ٤١٥ اختلاف الناس في هذا الحديث في سنده ومعناه مفصلاً فلينظر فيه.

(١) هو أبو جعفر بن إشكاب.

(٢) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر الحافظ خراساني الأصل، مشهور بكنيته ولقبه قيصر. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٢.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٤) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي أبو بكر المقري.

(٥) هو زر (بكسر زاي وشدة راء: المغني، ص ١١٨) بن حبيش (بمضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية، وبشين معجمة: المغني، ص ٧١) ابن حباشة (بضم مهملة وخفة موحدة وإعجام شين: المغني، ص ٧١) بن أوس بن بلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي. ثقة جليل مخضرم. مات سنة إحدى أو إثنتين أو ثلث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٦) في نسخة س وم: (نضد)؛ وفي نسخة ك: (نصر)؛ وفي الدر المنثور ١/٤٤: (مصير)؛ والصواب ما في س وم.

قال ابن الأثير: هو بالتحريك: السرير الذي تنضد عليه الثياب: أي يجعل بعضها فوق بعض. وهو أيضاً متاع البيت المنضود.

النهاية ٥/٧١.

السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العرش، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء[1].

٢٠٤ ــ ١٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، قال: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات[2]، يقول: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد[3]، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب[4]، عن عبدالله بن عميرة[5]،

---

(١) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم به.
أخرجه المؤلف من طريقه، وسيأتي برقم (٢٧٩).
انظر: تخريجه هناك.

(٢) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٨. تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٣) في س و م: (عبدالرحمن بن عبد بن سعيد) وفي ك (عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد) والصواب ما أثبته. وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٣٨ ثقة.

(٤) هو سماك (بكسر أوله وتخفيف الميم) بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة. صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن. من الرابعة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٧.

(٥) هو عبدالله بن عميرة (بفتح أوله) كوفي. مقبول، من الثانية. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وقال الذهبي: له عنه (الأحنف) حديث المزن والعنان، رواه عنه سماك بن حرب.

ميزان الاعتدال ٤٦٩/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٤٤/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

عن الأحنف بن قيس[1]، عن العباس بن عبدالمطلب، رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال: ما هذا؟ قلنا: السحاب، قال: والمزن[2]؟ قلنا: والمزن، قال: والعنان؟ قلنا: والعنان، قال: تدرون ما بعد السماء إلى الأرض؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: كذا وكذا سنة، ثم عد سبع سماوات، وفوق ذلك بحر، ما بين أعلاه إلى أسفله[3] ما بين السماء إلى سماء (وفوق ذلك ثمانية)[4] أوعال[5] ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء والعرش فوق ذلك[6] والله تبارك وتعالى فوق ذلك بعلمه على العرش[7].

---

(١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر، اسمه الضحاك وقيل صخر، والأحنف لقب، مخضرم. ثقة، ؛ قيل: مات سنة ٦٧، وقيل: ٧٢. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٢) هو الغيم والسحاب، واحدته: مزنة، وقيل: هي السحابة البيضاء، النهاية ٤/٣٢٥.

(٣) في س وم: (أسفل)؛ وفي ك: (أسفله) وهو الصواب.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س وم، والصواب إثباته كما هو في ك.

(٥) الأوعال: جمع وعل بكسر العين، وهو تيس الجبل. النهاية ٥/٢٠٧.

(٦) ورد في ك بعد قوله (والعرش فوق ذلك): «ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى السماء والعرش فوق ذلك) وهو خطأ، كتب مكرراً. ولذا حذفته.

(٧) أخرجه من هذا الطريق ـ أي طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب.

الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة الحاقة ٥/٤٢٤ ـ ٤٢٥، رقم الحديث (٣٣٢٠).

وأبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في الجهمية ٥/٩٤، رقم الحديث (٤٧٢٤)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٣؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠١؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٨٩؛ وابن مندة في التوحيد (ق ١١٧/١). =

. . . .

= بأطول منه، وعند الجميع التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» اهـ.
وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام ولكنه توبع.
فإن الحديث قد رواه عن سماك جماعة منهم الوليد بن أبي ثور.
انظر: حديثه في سنن ابن ماجه ١/٨٣ ـ ٨٤؛ ومسند الإمام أحمد ١/٢٠٧؛ والرد على بشر المريسي، ص ٩٠ ـ ٩١؛ وشعيب بن خالد.
انظر: حديثه في مسند الإمام أحمد ١/٢٠٦؛ والعرش لأبي جعفر بن أبي شيبة (ق ١٠٨/ب)؛ ومسند أبي يعلى، ص ٦٠٥ (نسخة استانبول) وعندهم التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة.
والراوي عن شعيب بن خالد يحيى بن العلاء متهم بالوضع، وكذلك روى الحديث عن سماك: إبراهيم بن طهمان.
انظر: حديثه في مشيخته، ص ٧٠؛ وسنن أبي داود ٥/٩٤؛ والشريعة للآجري، ص ٢٩٢. ورواه عنه الآخرون أيضاً.
ولكن في الحديث علة أخرى وهي تفرد سماك عن عبدالله بن عميرة وعبدالله فيه جهالة. ولذلك قال الألباني في تخريج السنة ١/٢٥٤: «إسناده ضعيف، عبدالله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة، قال البخاري: لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس» اهـ.
انظر: أيضاً التاريخ الكبير ٥/١٥٩؛ والعلو للذهبي، ص ٥٠؛ ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل ١/٧٩ بصحة الحديث، مال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣/١٩٢؛ وتلميذه الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٧/٩٤ إلى تصحيحه، وذكر الأخير كلاماً طويلاً في ذلك، وما دام السند توجد فيه هذه العلة لا تطمئن النفس إلى صحته. وإخراج المحدثين لمثل هذه الروايات في كتبهم ليس للاستدلال والتأييد وإنما هو للتأكيد على ما جاء فيها من علوا الله تعالى واستوائه على العرش وما جاء فيه من قوله: «والله فوق ذلك» فهو صحيح ثابت بالقرآن والسنة ولا يتأثر بضعف الحديث ومن أجله سبقت الرواية.
راجع للتفصيل في ذلك: تخريج الحديث للألباني في مجلة المسلمون العدد السادس ٦٨٩، وتعليق الأستاذ إرشاد الحق في العلل المتناهية ١/١٠ ـ ١١ =

٢٠٥ ــ ١٦ حدثنا الوليد، حدثني موسى بن يوسف[1]، حدثنا عبدالمؤمن بن علي[2]، / حدثنا عبدالسلام بن حرب[3]، عن يزيد أبـي خالد الدالاني[4]، عن سماك بن حرب، عن عبدالله القيسي بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن النبـي صلى الله عليه وسلم نحوه[5]. [٣٥/أ]

٢٠٦ ــ ١٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير

= وتعليق د/ محفوظ الرحمن في مختصر العلل، ص ٩١ ــ ٩٣؛ وتعليق الفريوائي في الأباطيل ١/٧٩ ــ ٨٠.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو عبدالمؤمن بن علي الزعفراني الأسدي أبو علي ابن أخي تميم بن عبدالمؤمن نزيل الري.
قال ابن أبـي حاتم: نا مسلم بن الحجاج النيسابوري قال: سألت أبا كريب عن عبدالمؤمن بن علي الرازي فأثنى عليه، وقال: لولا عبدالمؤمن من أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبدالسلام بن حرب.
الجرح والتعديل ٦/٦٦.

(٣) هو عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي (بالنون، قال في المغني، ص٢٦٢: بمفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى نهد بن زيد)، الملائي (بضم الميم وتخفيف اللام، وفي المغني، ص ٢٤٩: بمضمومة وخفة لام وبمد ياء في آخره نسبة إلى بيع الملأ نوع من الثياب)، أبو بكر الكوفي أصله بصري. ثقة حافظ له مناكير، من صغار الثامنة. مات سنة ١٨٧، وله ٩٦ سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبدالرحمن بن أبـي سلامة، وكلمة (الدالاني) سقطت من نسخة س وم.

(٥) هذا الإسناد مرسل، فإن الأحنف بن قيس لم ير النبـي ﷺ ولم أجد من أخرجه غيره.
وفي السند عبدالسلام بن حرب ثقة حافظ وله مناكير.

حدثنا يحيى بن سعيد العبشمي[١]، حدثنا ابن جريج[٢]، عن عطاء[٣]، عن عبيد بن عمير[٤]، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي، ثم قال: يا أبا ذر! ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة[٥].

---

(١) هو يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي، وقيل: السعيدي الشهيد.
قال العقيلي: لا يتابع عليه ـ وليس بمشهور بالنقل.
وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات والملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد.
الضعفاء للعقيلي ٤/٤٠٤؛ المجروحين ٣/١٢٩؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٧٧.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجندعي (بمضمومة فنون ساكنة فضم دال وبعين مهملتين: المغني، ص ٦٧)، أبو عاصم المكي قاص أهل مكة.
ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٠ ـ ٥١١.
من هذا الطريق ـ أي من طريق يحيى بن سعيد السعدي عن عبدالملك بن جريج به بمثله.
وقال: تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح، ثم أخرجه، من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني به.
أخرجه المؤلف أيضاً من هذا الطريق، وهو سيأتي برقم ٢٦١، فانظر الكلام عليه هناك.
وفي هذا الإسناد يحيى بن سعيد السعدي وهو العبشمي قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.
=

٢٠٧ ـ ١٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب، حدثنا[1] / محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد[2]، عن صفوان بن محرز[3]، عن عمران بن

= وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به كما تقدم في ترجمته.

ولكن للحديث طرق جمعها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (١٠٩)، وستأتي أكثر هذه الطرق عند المؤلف.

انظر: رقم ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٩.

وقال الألباني بعد أن ساق طرقه: وجملة القول: «إن الحديث بهذه الطرق صحيح» اهـ.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤١١/١٣، وذكر أن ابن حبان صححه.

وقال الألباني أيضاً: والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً.

ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان، كما جاء في بعض التفاسير.

وما روي عن ابن عباس أنه العلم، فلا يصح إسناده إليه لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه.

وقال أيضاً: واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث كما في بعض الروايات أنه موضع القدمين، وأن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد وأنه يحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة، إلخ.

فهذا كله لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ وبعضه أشد ضعفاً من بعض.

(١) ق٢١/١ نسخة ك.

(٢) هو جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي. ثقة من الخامسة. مات سنة سبع ومائة، ويقال: ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

(٣) هو صفوان بن محرز (بمضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، المغني، ص ٢٢٣) بن زياد المازني وقيل الباهلي، وقال الأصمعي: كان نازلاً في بني مازن

حصين[1]، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، قال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، قال: قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الله عز وجل على العرش، وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح كل شيء يكون[2].

= وليس منهم. ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة أربع وسبعين. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي أبو نجيد (بنون وجيم مصغراً) أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً وقضى بالكوفة. مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.
انظر: ترجمته في الإصابة ٣/٢٦؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

(٢) أخرجه من طريق الأعمش، البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء في قوله تعالى:
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾
(سورة الروم: الآية ٢٧).
٦/٢٨٦، رقم الحديث (٣١٩٠)، عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه.
وأيضاً في ـ كتاب التوحيد ـ باب (وكان عرشه على الماء) ١٣/٤٠٣، رقم الحديث (٧٤١٨)، عن عبدان عن أبي حمزة.
والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٣١ عن أبي معاوية.
والفريابي في القدر، ص ١٨، عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي معاوية. كلهم عن الأعمش به ـ وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.
ولفظه عند البخاري في كتاب التوحيد: قال عمران بن حصين: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على =

. . . .

= الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء ثم أتاني رجل فقال: يا عمران: أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإن السراب ينقطع دونها، وأيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

وروى هذا الحديث عن جامع بن شداد سفيان الثوري أيضاً.

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق عن محمد بن كثير؛ وأيضاً في كتاب المغازي ــ باب وفد بني تميم ٨/٨٣، رقم الحديث (٤٣٦٥)، عن أبـي نعيم؛ وأيضاً في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٨/٩٦، رقم الحديث (٤٣٨٦)، عن عمرو بن علي عن أبـي عاصم.

والترمذي في سننه ــ كتاب المناقب ــ باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة ٥/٧٣٢، رقم الحديث (٣٩٥١)، عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدي مختصراً إلى قوله: «قالوا: قد قبلنا» وقال: هذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٢٦، عن وكيع وعبدالرحمن، و٤/٤٣٣ عن عبدالرزاق و ٤/٤٣٦ عن وكيع.

كلهم عن سفيان الثوري به ــ بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً وأيضاً رواه عنه عبدالرحمن المسعودي.

أخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير، (انظر: تحفة الأشراف ٨/١٨٣)، عن محمد بن عبدالأعلى عن خالد بن الحارث عن عبدالرحمن المسعودي عن جامع بن شداد به. مختصراً (كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق سبع سموات).

وأورد الحديث ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧، من رواية الإمام أحمد عن أبـي معاوية ــ وقال: «وهذا الحديث مخرج في صحيحي البخاري ومسلم بألفاظ كثيرة، فمنها: قالوا جئناك نسألك عن أول هذا الأمر فقال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وفي رواية «غيره»، وفي رواية «معه»، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض».

ولم أهتد إلى محل الحديث في صحيح مسلم.

وأشار ابن حجر أيضاً إلى هذا الاختلاف في الروايات في فتح الباري ١٣/٤١٠، وذكر عن شيخ الإسلام أنه ذهب إلى ترجيح الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء قبله». =

٢٠٨ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا يحيى بن أبي طالب[1]، حدثنا

= وأما هو فقد اختار الجمع لأن الجمع بين الروايات يقدم على الترجيح بالاتفاق، فذكر أن قضية الجمع تقتضي أن تحمل الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء قبله» على الرواية القائلة «لم يكن شيءمعه» والمعنى أنه «كان الله ولا شيء معه».
وأثناء ذكره لهذه الروايات أشار إلى مسألة مهمة وهي إثبات «حوادث لا أول لها» فقال عن الرواية القائلة: «كان الله ولا شيء معه» وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها» اهـ.
وهذا الرأي قد اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن الناس استشنعوا ذلك عليه، منهم الحافظ ابن حجر نفسه إذ قال: «وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية».
والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣٣)، وذلك لأنه يؤدي في نظرهم إلى القول بقدم العالم ـ وفي الحقيقة إن شيخ الإسلام لم يرد بقوله هذا، القول بقدم العالم كما أنه ليس من القائلين بذلك بل صرح بأن ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم ـ وإنما قصده بذلك تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أنه مضى عليه زمن كان فيه معطلاً، ثم حدث أن صار فاعلاً بعد أن لم يكن يفعل شيئاً من الأزل إلى حين ابتدأ الفعل، ولا كان الفعل ممكناً له، كما تقول بعض الطوائف.
ولا يلزم مما صرح به شيخ الإسلام قدم العالم لأنه يقول بالخالق والمخلوق، وفي ذلك إشارة واضحة إلى عدم القول بقدم المخلوقين لأنه لا يمكن وجود المخلوق إلا بعد الخالق.
راجع الموضوع بالتفصيل في مجموع الفتاوى ١٨/ ٢١٠ ـ ٢٤٢، وقد ذكر فيه حديث عمران بن حصين وبين عدم دلالته على ابتداء الحوادث ولا على أول مخلوق.

(١) هو يحيى بن أبي طالب ـ واسم أبي طالب ـ جعفر بن عبدالله بن الزبرقان يقال: مولى العباس بن عبدالمطلب عتاقة وكنية يحيى أبو بكر، وهو أخو الفضل وأصلهم من واسط.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق.
وقال موسى بن هارون: أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب. =

يزيد بن هارون[١]، أخبرنا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن ابن بريدة الأسلمي[٢]، عن أبيه[٣] رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كان الله لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر: كل شيء يكون، وخلق سبع سماوات[٤].

= وقال الدارقطني: «لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة».
مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان ميلاده سنة اثنتين وثمانين ومائة.
الجرح والتعديل ١٣٤/٩؛ تاريخ بغداد ٢٢٠/١٤.

(١) هو يزيد بن هارون بن وادي ويقال: (زاذان) بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ـ ثقة متقن عابد. من التاسعة. مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٥.

(٢) هو واحد من سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها وعبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها، وكلاهما ثقة.
انظر: تقريب التهذيب، ص ١٣٢، ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٤١/٢، بسنده عن المسعودي عن أبي صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة الحصيب مطولاً. قال: دخل قوم على رسول الله ﷺ فجعلوا يسألونه يقولون: أعطنا حتى ساءه ذلك، ودخل عليه آخرون، فقالوا: جئنا نسلم على رسول الله ﷺ ونتفقه في الدين ونسأله عن هذا الأمر، فقال: كان الله ولا شيء غيره، ثم ساق مثله، وزاد في آخره: ثم أتاه آت فقال: هذه ناقتك قد ذهبت فخرجت، والسراب ينقطع دونها، فلوددت أني كنت تركتها».
وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وليس عنده ذكر لابن بريدة الأسلمي.
أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٢/٣، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن حبان والمؤلف في العظمة والحاكم وابن مردويه عن بريدة، وهذه الرواية تخالف الرواية السابقة إذ وردت تلك عن عمران بن حصين، وهي أصح من هذه.

٢٠٩ ــ ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد / ، حدثنا ابن وهب[١]، أخبرني مسلم بن خالد، عن زكريا بن إسحاق[٢] عن حميد الأعرج[٣]، عن مجاهد رضي الله عنه، قال: خلق الله تبارك وتعالى اليراع[٤] أول ما خلق من الأشياء، ــ واليراع: القصب ــ ثم خلق القلم من ذلك اليراع، ثم قال: اكتب ما يكون إلى يوم القيامة[٥]. [٣٥/ب]

٢١٠ ــ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون[٦]،

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

(٢) (لعله) زكريا بن إسحاق المكي. ثقة رمي بالقدر، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٢٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.

(٣) في س وم: (سعيد الأعرج)، والصواب ما أثبته كما هو في ك. لأنه هو الذي يروي عن مجاهد.
وهو حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القاري الأسدي مولاهم وقيل: مولى عفراء.
ليس به بأس. من السادسة. مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٦/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٤) قال ابن الأثير: الأصل في اليراع: القصب، ثم سمي به الجبان والضعيف. واحدته: يراعة. النهاية ٢٩٥/٥.

(٥) إسناده ليس به بأس، إذا كان زكريا بن إسحاق هو الذي ذكرته. ولكنه مقطوع.
ولم يرد ــ فيما أعلم ــ فيما ثبت عن المعصوم أن القلم من اليراع. وأن اليراع أول ما خلق من الأشياء. وتقدم التحقيق في أول المخلوقات تحت رقم ١٤٦.

(٦) لم أتمكن من معرفته.
وقد تكرر غير مرة، وفي بعض المرات يقول: (سعيد بن زيدون). وفي بعض المرات: (سعيد بن أبي زيد).

حدثنا الفريابي[1]، عن سفيان[2]، عن الأعمش[3]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما، حين كان العرش على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح[4].

٢١١ ـ ٢٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقري[5]، حدثنا أبي[6]، عن المسعودي، عن جامع، عن رجل[7]، عن بريدة

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي.

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) هو سليمان بن مهران.

(٤) أخرجه:
الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٧.
وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٨/١؛ وابن جرير في تفسيره ٥/١٢؛
وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق١٠٧/ب)؛
والحاكم في مستدركه ٣٤١/٢.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠.
كلهم بإسنادهم عن سفيان عن الأعمش به بنحوه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: إسناده جيد موقوف، وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب.
ظلال الجنة ٢٥٨/١.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن يزيد القرشي العدوي. مولى آل عمر أبو يحيى بن أبي عبدالرحمن المقرئي المكي. ثقة، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٨٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٦) هو عبدالله بن يزيد العدوي.

(٧) لعله صفوان بن محرز كما هو عند الحاكم.

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله عز وجل كان، لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق سبع سماوات»[1].

٢١٢ ـ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبي زيد[2]، حدثنا الفريابي، حدثنا قيس[3]، عن ابن أبي ليلى[4]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عرش الله على الماء، فاتخذ جنة لنفسه، ثم اتخذ أخرى فأطبقه بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[5] لا يعلم الخلق ما فيهما[6].

٢١٣ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا العلاء بن سالم[7]، حدثنا إسحاق الأزرق[8]،

---

(١) تقدم تخريجه في رقم (٢٠٨).
فيه متابعة يزيد بن هارون من قبل عبدالله بن يزيد العدوي.

(٢) كذا في س و م: (سعيد بن أبي زيد)؛ وفي ك: (سعيد بن أبي زيدون) وتقدم في رقم (٢١٠) ولم أدر من هو.

(٣) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي.

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن. صدوق سيء الحفظ جداً.

(٥) سورة الرحمن: الآية ٦٢.

(٦) سيأتي برقم (٢٢٦) مطولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٧) هو العلاء بن سالم الطبري أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي الحذاء. صدوق، من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١٨٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٨) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس (بمكسورة وسكون راء وبدال مهملة قبل الألف وبعدها سين مهملة: المغني، ص ٢٢٨) الواسطي المخزومي المعروف بالأزرق. ثقة، من التاسعة. مات سنة خمس وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٥٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

عن سفيان[1]، عن عبيد المكتب[2]، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خلق الله تبارك وتعالى [بيده][3] أربعة أشياء: آدم، والعرش، والقلم، وجنة عدن، وقال لسائر الخلق: كن، فكان[4].

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

(٢) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود في الناسخ والنسائي. تهذيب التهذيب ٧/٧٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٣) كلمة (بيده) غير موجودة في جميع النسخ إلا أن في ك كلمة غير مقروءة في هذا المكان.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢؛ عن محمد بن كثير
والأجري في الشريعة، ص ٣٠٣ بسنده عن أبي إسحاق الفزاري.
والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٦/ب١).
كلهم عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب به ــ بمثله.
وقد تابعه (أي سفيان الثوري) عبدالواحد بن زياد. أخرجه الدارمي في المصدر السابق له، ص ٣٥، ٩٠ عن موسى بن إسماعيل.
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤٢٩ بسنده عن مسدد.
كلاهما عن عبدالواحد بن زياد عن عبيد بن مهران به.
وأخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣١٩ بسنده عن يزيد بن هارون، ،واللالكائي في المصدر السابق له بسنده عن محمد بن كثير.
كلاهما عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر بمثله إلا أنهما زادا فيه: احتجب من الخلق بأربع بنار وظلمة وبنور وظلمة.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي وأورده في العلو باللفظ الأول وقال: إسناده جيد.
وقال الألباني: على شرط مسلم. مختصر العلو، ص ١٠٥.
وقد تعرض الدارمي فيما رد به على بشر المريسي لهذا الأثر فقال بعد أن أخرجه: أفلا ترى أيها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد، أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن، وقد شهد التنزيل وعاين التنزيل، وكان بلغات العرب غير جهول. الرد على بشر المريسي، ص ٣٥.

٢١٤ ــ ٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عمرو بن حنان[١]، قال: حدثنا بقية[٢] /، عن أرطاة بن المنذر[٣]، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير ــ رفعه ــ قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم، فكتب ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده[٤] ألف عام قبل أن يبدأ بخلق كل شيء من الخلق[٥]. [٣٦/أ]

---

(١) في س وم: (محمد بن عمر بن حبان)، وفي ك: (محمد بن عمرو بن حبان) والصواب ما أثبته، وهو محمد بن عمرو بن حنان (فتح المهملة وخفة النون) الكلبي أبو عبدالله الحمصي. صدوق يغرب، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة. روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ٣٧٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي (بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها كلاع، نزلت الشام وأكثرهم نزلت حمص. الأنساب ١٨٦/١١) الميتمي (بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها تاء فوقها نقطتان وبعدها ميم، هذه النسبة إلى ميتم. اللباب ٢٧٩/٣). أبو محمد (بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم) الحمصي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤٧٣/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٦.

(٣) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني (بفتح الهمزة) أبو عدي الحمصي. ثقة من السادسة. مات سنة ثلاث وستين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١٩٨/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٤) في س: (وعبده)؛ وفي ك وم: (مجده) وهو الصواب، وكذا في المصادر الأخرى.

(٥) تقدم الحديث برقم (٨٥). فانظر: تخريجه هناك.
وهذا إسناد ضعيف لأن فيه بقية وهو كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن، وله طرق أخرى، يصح باجتماعها إسناد الحديث.

٢١٥ ـ ٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج[١] ومحمد بن سنجر[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة[٣]، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت (سعد) الطائي[٤] يقول: العرش ياقوتة حمراء[٥].

---

(١) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج (بمعجمة وجيم مشددة: المغني، ص ٢٢) الكوفي. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) وفي س وم: (محمد بن شجر)؛ وفي ك: (محمد بن سنجر)، وهو الصواب، وهو محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني الحافظ الثقة، نزيل مصر صاحب المسند، توفي بصعيد مصر سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان ثقة خيراً. شذرات الذهب ٢/١٣٨؛ الرسالة المستطرفة، ص ٦٩.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي.

(٤) كلمة (سعد) سقطت من س وم، وهو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. لا بأس به، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٤٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ١١٩.

(٥) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١/١١٣) عن أبيه وعمه أبي بكر عن أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد من قوله قال: أخبرت أن العرش ياقوتة حمراء.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧، وقال: قال إسماعيل بن أبي خالد سمعت الطائي يقول ثم ذكره.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٨، وقال: هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام.
وروى ذلك عن قتادة أيضاً.
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (كما في الفتح ١٣/٤٠٥) عن معمر عنه في قوله (وكان عرشه على الماء).
قال: هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء، وعرشه من ياقوتة حمراء، وكلاهما أثر مقطوع إسناده، ولا أعلم أنه ثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ، أما المقاطيع فليست حجة في مسائل عقدية، ولا يثبت بها حكم عقدي.

٢١٦ ـ ٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبـي[١]/ زيدون[٢] حدثنا الفريابـي، حدثنا قيس، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾[٣] قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره[٤].

---

(١) (٢١/ب: نسخة ك).
(٢) لم أعرف من هو.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.
(٤) لم أجد من أخرجه من طريق قيس عن عمار الدهني.
وقد أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١، ٧٣، ٧٤.
وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢.
وأبو جعفر بن أبـي شيبة في العرش (ق ١١٤/ب).
وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٧ ـ ١٠٨.
وابن جرير الطبري في تفسيره ٣/١٠.
وابن أبـي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ أيا صوفيا) مختصراً.
والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٩، رقم (١٢٤٠٤).
والدارقطني في الصفات، ص ٣٠، (تحقيق الشيخ الغنيمان).
والحاكم في مستدركه ٢/٢٨٢.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٥٤.
والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/٢٥١ ـ ٢٥٢ من أوجه.
والهروي في الأربعين، ص ١٢٥.
ووكيع في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٣٠٩).
ومن طريقه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٢/ب).
كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٦/٣٢٣ وذكره الذهبي في العلو، وقال: رواته ثقات.
=

. . . .

= وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وتابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الدهني؛ أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/٣٣، وله عنده ٢/٣٦ شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً. مختصر العلو، ص ١٠٢.
قلت: أما المتابع الذي ذكره الألباني فهو ما أخرجه المؤلف من طريق العباس بن عبدالعظيم حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه به بأطول منه ــ وقد تقدم برقم (١٩٦).
وأما الشاهد الذي أشار إليه فهو سيأتي برقم (٢٢٠)، وقد تابع سفيان أيضاً سليمان بن كثير العبدي، أخرجه المؤلف: وهو يأتي بعده مباشرة.
وتابعه أيضاً المعلى بن هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، بمثله إلا أنه قال: ولا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه».
ثم إنه أيضاً لم يذكر مسلم البطين بين عمار الدهني وسعيد بن جبير، أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن المعلى بن هلال.
انظر: مختصر تفسيره (ق ١/٣٠).
ومن طريق يحيى أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٠٥، رقم (٣٧).
والمعلى بن هلال اتفق النقاد على تكذيبه (كما في التقريب، ص ٣٤٣).
وللحديث شاهد آخر من حديث أبي موسى الأشعري موقوفاً. أخرجه المؤلف، وسيأتي برقم (٣٤٧).
وقال الهروي بعد إخراجه لحديث ابن عباس: ويروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعكرمة وأبي مالك.
هذا وقد روي الحديث مرفوعاً من قول النبي ﷺ. أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٤ ــ ٤٥؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٥١/٩؛ والضياء المقدسي في المختارة ٢٥٢/٢؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٦/١.
كلهم من طريق شجاع بن مخلد الفلاس حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عنه قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: كرسيه موضع قدميه. الحديث.
قال الخطيب بعد إخراجه له: رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي =

٢١٧ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن مهدي[١]، عن سليمان[٢]، عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكرسي موضع القدمين، مثله[٣].

= عن أبي عاصم فلم يرفعاه، وكذلك رواه عبدالرحمن بن مهدي ووكيع جميعاً عن سفيان موقوفاً على ابن عباس من قوله غير مرفوع» اهـ.

وقال ابن مندة: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ، وقال سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي عن عمار الدهني. اهـ.

وأما ابن الجوزي فقد وهّم شجاع بن مخلد في رفعه، فقال: هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقد رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي كلاهما عن سفيان فلم يرفعاه. بل وقفاه على ابن عباس. اهـ.

وأورده ابن كثير من رواية شجاع بن مخلد، وقال: كذا أورد هذا الحديث أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره، وهو غلط، ثم أورده من رواية وكيع، لبيان ذلك الغلط.

تفسير ابن كثير ١/٣٠٩.

(١) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ الإمام العلم. ثقة ثبت عارف بالرجال والحديث.

قال ابن المديني، ما رأيت أعلم منه. من التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٠.

(٢) سليمان بن كثير العبدي أبو داود ويقال أبو محمد البصري. لا بأس به في غير الزهري، من السابعة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٢١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٣) تقدم تخريج الحديث. برقم (١٩٥) و (٢١٦).

فيه متابعة سليمان لسفيان الثوري. ولم أجد من أخرجه من طريقه غير المؤلف.

إسناده صحيح موقوفاً.

٢١٨ ــ ٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سوار بن عبدالله[١]، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة[٣].

---

(١) هو سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة التميمي العنزي أبو عبدالله البصري القاضي، نزل بغداد وولي قضاء الرصافة. ثقة من العاشرة. غلط من تكلم فيه. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وله ثلاث وستون. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٢) هو ليث بن أبي سليم.

(٣) أورده الذهبي في العلو، ص ٩٤ بهذا اللفظ، فقال: حديث المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال، ثم ساقه، ولم يعزه إلى أحد.
وأخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٣/١) بسنده عن قيس بن الربيع؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١ بسنده عن سفيان ــ كلاهما عن ليث عن مجاهد بلفظ: ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة».
وأخرجه أبو جعفر في العرش (ق ١١٤/١) من طريق آخر عن جرير بن عبدالحميد عن ليث عنه ــ مطولاً. بلفظ: ما السموات والأرض إلا كحلقة ملقاة بالفلاة، وما أخذت من الكرسي إلا كما أخذته تلك الحلقة من الأرض».
وفي هذا الإسناد ليث وهو ليث بن أبي سليم زنيم.
قال فيه الحافظ: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، تقريب التهذيب، ص ٢٨٧. ولكن تابعه الأعمش عن مجاهد.
أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤ عن يحيى الحماني؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بسنده عن سعيد بن منصور كلاهما عن الأعمش به.
وأورده ابن حجر في فتح الباري ١٣/٤١١ وقال: أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه».
وباجتماع الطريقين يصح الأثر من قول مجاهد.

٢١٩ ـ ٣٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا علي بن عيسى[١]، حدثنا أحمد بن جناب[٢]، عن عيسى بن يونس[٣]، عن طلحة بن عمرو[٤]، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنما مثل السماوات والأرض فيها وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط[٥] في صحراءكم، كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض[٦].

---

(١) هو علي بن عيسى بن يزيد البغدادي الكراجكي (بفتح الكاف وكسر الجيم التي بعد الألف، وقد تبدل شيناً). مقبول، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٧/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٢) في النسخ الثلاث: (أحمد بن حباب) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته وهو أحمد بن جناب (بفتح الجيم وتخفيف النون) ابن المغيرة المصيصي أبو الوليد. صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

(٣) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) أبو عمرو، ويقال أبو محمد الكوفي نزل الشام مرابطاً. ثقة مأمون من الثامنة. مات سنة ١٨٧ وقيل ١٩١. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٤) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك من السابعة. مات سنة خمس وخمسين ومائة. روى له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٧.

(٥) قال ابن الأثير: قال الزمخشري: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق. النهاية ٣/٤٤٥.

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/١) وعزاه إلى المؤلف فقط وأورده الذهبي في كتابه العلو، ص ٨٦ فقال: حديث عيسى بن يونس: عن طلحة بن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس يقول: ثم ذكره.
وقال: طلحة ضعفوه اهـ.
قال فيه الحافظ ابن حجر: متروك. وعليه فإسناده ضعيف جداً.

٢٢٠ ــ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي[1] / ،حدثنا أصبغ بن الفرج[2]، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن [٣٦/ب] أسلم، يقول عن أبيه[3]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، قال ابن زيد: فقال أبو ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض، والكرسي موضع القدمين[4].

---

(١) هو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (هذه النسبة إلى جيزة بكسر الجيم وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والزاي المعجمة، وهي بليدة بفسطاط مصر في النيل... الأنساب ٣/٤٥٩).
أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج. ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

(٢) هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبدالله، كان وراق ابن وهب، فروى عنه. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال ابن زيد: فحدثني أبي... ثم ذكر مثله.
وأورده ابن كثير بكامله في البداية والنهاية ١/١٣ وقال: «أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع، وقد روى عنه، من طريق أخرى موصولاً، ثم ساق حديث أبي إدريس الخولاني من رواية ابن مردويه، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٦١).
وأورده الذهبي أول الحديث في العلو، ص ٩١، وقال: هذا مرسل، وعبدالرحمن ضعيف. اهـ.
=

٢٢١ ـ ٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان، عن يحيى بن عبدالله بن بكير[١]، عن ابن لهيعة[٢]، قال: حدثني عطاء بن

= أول الحديث مرسل لأن زيد بن أسلم تابعي لم ير النبي ﷺ، وكان زيد يرسل، والجزء الثاني منقطع لأن عبدالرحمن بن زيد لم يلق أبا ذر، وبينهما مفاوز، وللحديث طرق أخرى عديدة، وبمجموعها يصح الحديث، كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).
وأما هذا الإسناد بالذات فقال فيه: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، لكني أظن أنه منقطع، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، من رجال الشيخين، يروي عنه ابن وهب وغيره، وأبوه محمد بن زيد ثقة، مثله، روى عن العبادلة الأربعة جده عبدالله وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وسعيد بن زيد بن عمرو، فإن هؤلاء ماتوا بعد الخمسين وأما أبو ذر ففي سنة اثنتين وثلاثين فما أظنه سمع منه. اهـ.
ووصف هذا الطريق بأنه خير الطرق.
قلت: ما أبداه الشيخ الألباني بالظن من انقطاع في هذا الإسناد هو المتعين، وقد سبق إلى هذا الحكم ابن كثير، كما تقدم نقلاً عنه.
وأما ما ذكره أن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد... ففيه نظر ولعله لم يطلع على رواية المؤلف أو على كلام ابن كثير، فإن الأمر ليس على ما قال ـ ابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كما يدل عليه رواية المؤلف وكلام ابن كثير في البداية والنهاية.
واستدلال الشيخ على قوله بأن ابن وهب يروي عن عمر بن محمد فكذلك عبدالرحمن بن زيد يروي عنه ابن وهب كما عند الطبري وأصبغ بن الفرج كما عند المؤلف. انظر: تهذيب الكمال ٢/٧٨٨.

(١) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري الحافظ، وقد ينسب إلى جده. ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٢) في س و م: (أبي لهيعة) وهو خطأ، وفي ك: (ابن لهيعة)، وهو الصواب، =

دينار[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق ـ وهو على العرش ـ: اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة[2].

= وهو عبدالله بن لهيعة (بفتح اللام وكسر الهاء) ابن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي (بضم الألف وسكون العين وضم الدال والواو المهملتين وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول، بطن من الحضارمة. الأنساب ١/٣٠٤).
أبو عبدالرحمن المصري القاضي. صدوق، من السابعة، خلطه بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. مات سنة أربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(١) هو عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الزيات (وفي تهذيب الكمال والتقريب: أبو الريان، وضبطه في التقريب: بالراء والتحتانية الثقيلة، وفي الخلاصة، أبو الريال: بفتح المهملة وتشديد التحتانية). صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، من السادسة مات سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.
تهذيب الكمال ٢/٩٣٣؛ تهذيب التهذيب ٧/١٩٨؛ تقريب التهذيب ٢٣٩؛ خلاصة التذهيب، ص ٢٦٦.

(٢) أورده ابن حجر في فتح الباري ٦/٢٧٩ وقال: روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ذكر بنحوه.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/١) ولكنه ذكر بعد قوله (اكتب): «قال: وما أكتب، قال: اكتب علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة».
وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وقال في سنده: جيد. وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦. وقال: إسناده لولا ابن لهيعة جيد اهـ.
ذلك لأن ابن لهيعة متكلم فيه، قال ابن حجر: صدوق خلطه بعد احتراق كتبه.
وأيضاً في الإسناد عطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

٢٢٢ ـ ٣٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد[١]، حدثنا عثمان بن عبدالله الدمشقي، عن بقية بن الوليد، قال: حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي[٢]، قال: سمعت مجاهداً، يذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله تبارك وتعالى أول شيء خلق، خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة عام، فأمر الله عز وجل القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته[٣].

---

(١) هو يحيى بن حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. وقال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة.
الجرح والتعديل ١٣٨/٩؛ الكامل ٢٦٨٠/٧؛ ميزان الاعتدال ٣٧٠/٤.

(٢) في س: (أرفأة بن المنذر) والصواب: (أرطاة بن المنذر) كما في ك و م.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/ب) وعبدالغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٨٨، وعزاه كل منهما إلى المؤلف.
ولم يذكر الميداني الجملة الأخيرة (فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته) كما أن السيوطي قال: (بكل ما) بدل (كما) وهذا إسناد ضعيف جداً. لأن فيه يحيى بن حميد الطويل أحاديثه غير مستقيمة، وعثمان بن عبدالله الدمشقي وهو متهم بالكذب.
ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٩/١، عن ابن مصفى، والآجري في الشريعة، ص ١٧٥، ٣٢١، بسنده عن الربيع بن نافع و(ص ٣٢٢) بسنده عن مالك بن سليمان الحمصي ـ كلهم عن بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر به ـ في سياق آخر أطول منه.
ولفظه عند ابن أبي عاصم: أول ما خلق الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر، فقال: اقرأوا إن شئتم: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه، ونحوه عند الآجري.
=

. . . .

= وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده حسن، رجاله ثقات، وفي ابن مصفى كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، وهو وبقية مدلسان وقد صرحا بالتحديث.

ثم خرجه من الشريعة فقال: وأخرجه الآجري في الشريعة، ص ١٧٥، من طريق الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر به، فصح الحديث والحمد لله. ظلال الجنة ١/٥٠.

وقد وردت عدة أحاديث في: «ذكر القلم وأنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به هذا القلم» منها: حديث عبادة بن الصامت: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب السنة ــ باب في القدر ٥/٧٦، رقم (٤٧٠٠) والترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب ومن سورة ن ٥/٤٢٤، رقم (٣٣١٩) وأيضاً في كتاب القدر ــ باب ما جاء في الرضاء بالقضاء ٤/٤٥٨، رقم (٢١٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٤٨ ــ ٤٩، من طرق عديدة، قال الألباني في جميع هذه الطرق: إنها صحيحة.

ومنها حديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي. أخرجه أبو يعلي في مسنده ١/١١٩ (نسخة استانبول) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠، من طريق الإمام أحمد.

وابن أبي عاصم في السنة ١/٥٠، من طريق يعمر بن بشر كلاهما عن ابن المبارك ثنا رباح عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون».

قال الألباني في تخريج السنة: حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات، غير يعمر بن بشر لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣١٣/٢/٤) جرحاً ولا تعديلاً لكنه قد توبع من قبل الإمام أحمد وكفى به حجة.

فما جاء في حديث ابن عمر هذا من أن القلم هو أول ما خلق الله تعالى وأنه سبحانه أمره بكتابة ما هو كائن إلى يوم القيامة صحيح كما جاء في أحاديث أخرى صحيحة. =

٢٢٣ ـ ٣٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا الحسن[١]، قال: حدثنا علي الطنافسي[٢]،عن إبراهيم بن منصور[٣]، عن نوح[٤]، عن رجل[٥]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من السماء السابعة إلى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام[٦].

= وأما ما جاء فيه في صفة القلم (أنه من نور وأنه مسيرة خمسمائة عام) فذلك لم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ، وإنما جاء في حديث ابن عباس الطويل الذي أخرجه المؤلف، وهو سيأتي برقم (٢٤١)، وفي أثر وهب عند ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص٤٢١ (بتحقيق محمد إبراهيم) وسيأتي ذكره في الرقم المذكور «وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة سنة». ولكنهما لا يساويان ذكرهما، لأن في سندهما عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب.

(١) ذكره المؤلف، وقال: أبو علي الحسن بن محمد بن حمزة الهيساني، شيخ فاضل، كتب حديثاً كثيراً، وجالس أبا زرعة، كتب عن يحيى بن أكثم، سمعت أحمد بن محمود بن صبيح يقول: سمعت أبا علي الهيساني يقول سمعت علي الطنافسي، يقول سمعت وكيعاً، وذكر مسألة في حد التكبيرة الأولى.
طبقات المحدثين، ص ١٨٥. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) هو علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد، ويقال: بإسقاط إسحاق، ويقال: اسم جده شروا. وغير ذلك، أبو الحسن الطنافسي (بفتح المهملة وتخفيف النون، وبعد الألف فاء ثم مهملة. وقال في المغني، ص ١٦٠: «وكسر فاء»).
ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.
أخرج له النسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٧٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة، كذبوه في الحديث.

(٥) لعله عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، وقد ورد التصريح باسمه عند ابن أبي حاتم. وهو متروك، كذَّبه الثوري.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير) ٤١٩/٤، عن أبيه حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا إبراهيم بن منصور، حدثنا نوح المعروف عن =

٢٢٤ ـ ٣٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني، حدثنا أبـي، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبـي رحمه الله تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى على العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل(١).

= عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس ـ في سياق أطول منه.
ولفظه: غلظ كل أرض خمسمائة عام، وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام فذلك سبعة آلاف عام، وغلظ كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء إلى السماء خمسمائة عام، فذلك أربعة عشر ألف عام، وبين السماء السابعة والعرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام، فذلك قوله تعالى:

﴿ فِي يَوۡمٍ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٍ ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤ مطولاً هكذا.
وعزاه إلى ابن أبـي حاتم.
كما أورده في الهيئة السنية (ق٣/١) مختصراً بلفظ المؤلف ـ وعزاه إليه ـ وقال: بسند ضعيف.
قلت: لأن في سنده نوحاً. قال فيه ابن حجر في التقريب: كذبوه في الحديث.
وإذا كان الراوي عن مجاهد هو ابنه عبدالوهاب كما عند ابن أبـي حاتم فهو أيضاً متروك، وإلا فهو رجل مبهم.

(١) هذا إسناد مقطوع، ورجاله ثقات. ولكن عطاء بن السائب مختلط. ولم أجد من أخرجه غيره، وقد أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٠٠) بأطول منه، قال: قال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبـي عن ابن مسعود، ثم ذكره، وقال: رواه حرب عن إسحاق عن آدم بن أبـي إياس عن حماد، وكتب في هامش النسخ الثلاث:
«هذا الحديث لم يسند إلى النبـي ﷺ فيجب أن يحمل على أنه سمعه من الإسرائيليات، أو على أن له أطيطاً من عظمة الله وجلاله وهيبته، كما صرح به الحديث» اهـ.
وتقدم التحقيق في مسألة الأطيط، وأنه لم يصح فيها حديث عن النبـي ﷺ.

٢٢٥ ـ ٣٦ (حدثنا إبراهيم)[١] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٢] حدثنا عبدالرحمن بن المبارك[٣]، عن الصعق بن حزن[٤]، عن علي بن الحكم[٥]، عن عثمان بن عمير[٦]، عن أبـي وائل[٧]، عن عبدالله بن

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م. هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٢) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ.
ثقة، حافظ تكلم فيه بلا حجة. من العاشرة. مات في حدود الخمسين ومائتين.
أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١/١٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

(٣) هو عبدالرحمن بن المبارك العيشي أبو بكر البصري.
ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن الصعق بن حزن وفضيل بن سليمان وعبدالوارث. وذكر غيرهم، وقال: سئل أبـي عنه، فقال: بصري. ثقة.
الجرح والتعديل ٥/٢٩٢.

(٤) هو الصعق (بفتح صاد وكسر عينه أشهر من سكونها، المغني، ص ١٥١) بن حزن (بفتح المهملة وسكون الزاي) بن قيس البكري ثم العيشي أبو عبدالله البصري. صدوق يهم، وكان زاهداً، من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود في المراسيل له والنسائي
تهذيب التهذيب ٤/٤٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٥) هو علي بن الحكم البناني (بضم الموحدتين وبنونين الأولى خفيفة) أبو الحكم البصري. ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٦) هو عثمان بن عمير: (بالتصغير) البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبـي حميد.
وفي التقريب: والصواب أن قيساً جد أبيه. ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/١٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

(٧) هو شقيق بن سلمة الأسدي.

مسعـود رضـي الله عنـه، قـال: قـال رجـل: يـا رسـول الله! ما المقام[1] / المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فيئط [٣٧/أ] به كما يئط الرحل الجديد من تضايقه[2].

---

(١) (ق٢٢/١، نسخة ك).

(٢) أخرجه أبو محمد الدارمي في سننه ـ كتاب الرقاق ـ باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى ٣٢٥/٢.

عن محمد بن الفضل ثنا الصعق بن حزن به ـ مطولاً، فإنه زاد في آخره: «وهو كسعة ما بين السماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول الله تعالى: اكسـوا خليـلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على أثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون»، وعنده «كرسيه» بدل «عرشه».

وأخـرجـه أيضـاً الحـاكم في مستـدركـه ٣٩٤/٢، عـن أبـي عبـدالله ابن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبدالـرحمن بن المبارك العيشي ـ به في سياق طويل.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وخالفه الذهبـي فقال: «لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات».

وأورده الذهبـي في العلو، ص ٥٤ مختصراً، وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة، وعثمان ضعيف».

والحديث إلى جانب ضعف في الإسناد يخالف ما استفاضت به الأحاديث وما ذهب إليه السلف في تفسير المقام المحمود، فإنهم قالوا: ذلك هو المقام الذي يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، واستدلوا على ذلك بأحاديث عديدة منها:

ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ـ باب «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» ٣٩٩/٨، رقم (٤٧١٨) من قول ابن عمر: أن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيّها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبـي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود».

وقد روى ذلك مرفوعاً أيضاً:

وما أخرجه أيضاً البخاري في المصدر السابق برقم (٤٧١٩) بسنده عن جابر بن =

٢٢٦ ــ ٣٧ حدثنا أبو يحيى[١]، حدثنا سلمة[٢]، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن ابن أبي ليلى[٣]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٤] ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٥]، قال: وهذا الذي لا يعلم الخلائق ما فيهما، وهي التي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦]. يأتيهم منها كل يوم بجنة[٧].

= عبدالله «أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة».

وقد جاء في تفسير المقام المحمود أقوال أخرى أيضاً، ولكن الجمهور على أن المراد به الشفاعة، حتى نقل بعضهم الإجماع على ذلك.

انظر: تفسير ابن جرير الطبري ١٤٦/١٥؛ وتفسير ابن كثير ٥٥/٣ ــ ٥٨؛ وفتح الباري ٤٢٦/١١ ــ ٤٢٨.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) (سورة هود: الآية ٧).

(٥) (سورة الرحمن: الآية ٦٢).

(٦) (سورة السجدة: الآية ١٧).

(٧) في النسخ الثلاث (بجنة) وفي المصادر الأخرى (تحفة).

والحديث أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١/١٠٨)؛ وابن جرير في تفسيره ٤/١٢ ــ ٥؛ والحاكم في مستدركه ٤٧٥/٢؛ والبيهقي في البعث (ق ١/٤٦)؛ مصور الجامعة برقم (٥٠٤) بنحوه.

=

٢٢٧ ـ ٣٨: حدثنا محمد بن العباس، حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة[١]، حدثنا أبو بكر الحنفي[٢]، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش،

= كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي:
ولكن قال أبو جعفر في إسناده: إسحاق بن سليمان نا عنبسة بن سعيد عن ابن أبي ليلى وعمرو بن قيس (كذا، وهو عمرو بن أبي قيس) نا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقال ابن جرير: ثنا إسحاق بن سليمان قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به.
وقال الحاكم والبيهقي: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وغيره عن المنهال بن عمرو به.
وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢١٢)، من طريق الفريابي عن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، ولم يبد لي وجه الصواب من هذا الخلاف، ولعل ابن أبي ليلى سقط من إسناد الحاكم والبيهقي.
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل (انظر مختصره ٢٣).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٧٦ وعزاه إلى كل من الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم والبيهقي في البعث.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ولكن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ، وإذا كان سند الحاكم والبيهقي سالماً من السقط ففيه متابعة من قبل عمرو بن أبي قيس له.

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة (بفتح عين وسكون نون وفتح موحدة وسين مهملة: المغني، ص ١٨١) الوارق النهشلي (بفتح النون وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني نهشل، الأنساب ١٣/٢٢٥) أبو عبيدالله البصري نزيل سامرا. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ست وستين ومائتين. أخرج له مسلم. تهذيب التهذيب ٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) هو عبدالكبير بن عبدالمجيد بن عبيدالله بن شريك أبو بكر (في التهذيب أبو يحيى، لعله خطأ مطبعي) الحنفي البصري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العرش حين كان على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح[1].

٢٢٨ ـ ٣٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا عبدالله بن عمر بن يزيد[2]، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بشر بن نمير[3]، عن القاسم[4]، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: [٣٧/ب] خلق الله عز وجل الخلق وقضى / القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها، فقالوا: يا رسول الله! ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ففيم العمل؟ قال: يعمل كل قوم لمنازلهم[5].

---

(١) تقدم برقم (٢١٠)، هو موقوف إسناده جيد.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري، يكنى أبا محمد.
ذكره المؤلف وقال: ولي القضاء بالكرخ، وخرج إليها، ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان راوية عن يحيى وروح وحماد بن مسعدة ومحمد بن بكر وأبي قتيبة وغيرهم، وله مصنفات كثيرة وقد حدث بغير حديث ينفرد به.
قال الذهبي: وله غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٤٧؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٣.
انظر أيضاً: الجرح والتعديل ٥/١١١؛ وأخبار أصفهان ٢/٤٧.

(٣) هو بشر بن نمير القشيري البصري. متروك متهم، من السابعة. مات بعد أربعين ومائة، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.

(٤) هو القاسم بن عبدالرحمن الشامي أبوعبدالرحمن الدمشقي مولى آل أبي بن حرب الأموي. صاحب أبي أمامة. صدوق يرسل كثيراً، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٩.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص١١، والعقيلي في الضعفاء ١/٥١، بسندهما عن عبدالله بن بكر السهمي قال حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

. . . .

= الأول مطولاً، والثاني مختصراً، بلفظ (خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يديه يمين). وإسناده ضعيف جداً لأن بشراً متروك متهم.
وقد رواه أيضاً ــ جعفر بن الزبير عن القاسم ــ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٧/٨، رقم (٨٩٤٠) عن إبراهيم بن صالح الشيرازي ثنا عثمان بن الهيثم ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عنه بمثله ــ إلا أنه زاد في آخره: فقال عمر بن الخطاب إذاً نجتهد يا رسول الله.
وأيضاً من هذا الطريق مطولاً ٢٨٨/٨، رقم (٧٩٤٣)، وقال الهيثمي والمناوى: جعفر بن الزبير، ضعيف. انظر: مجمع الزوائد ١٨٩/٧؛ والجامع الأزهر ١/٢٢٦/١ وقال الحافظ: متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه، تقريب التهذيب، ص ٥٥، وأيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ٢٨٢/٣) بسنده عن سلم بن سالم عن عبدالرحمن عن سليمان التيمي عن أبـي عثمان النهدي عن أبـي أمامة الباهلي مرفوعاً مطولاً.
وقال في آخره: لم يروه عن سليمان التيمي إلا عبدالرحمن أظنـه ابن عثمان البرمكي، تفرد به سلم.
وسلم بن سالم ضعيف كما قاله الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٩/٧)، واالمناوى (الجامع الأزهر ١/٢٢٥/١).
وقد ورد هذا المعنى في كثير من الأحاديث الثابتة: منها حديث عمر بن الخطاب الذي أخرجه الإمام مالك في الموطأ ٢٠٧/٢ وأبو داود في سننه ٧٩/٥، رقم (٤٧٠٣) والترمذي في سننه ٢٦٦/٥ رقم (٣٠٧٥) بسندهم أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾.
فقال: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعملـه بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، =

٢٢٩ ـ ٤٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، عن عبدالصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: حملة العرش الذين يحملون، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم، لكل واحد منهم وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر ليس لهم كلام إلا أن يقولوا: قدوس الله القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض[١].

٢٣٠ ـ ٤١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى، يقول: إن العرش كان قبل أن يخلق الله السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض قبض صفاة الماء[٢] قبضة، ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سماوات، في يومين، ثم أخذ طينة من الماء، فوضعها مكان

= وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار». هذا لفظ أبي داود.

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٢٨٤/ب) من طريق آخر عن عمران عن عبدالله بن وهب بن منبه عن أبيه بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦١ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهذا الإسناد رجاله موثقون، ولكن الأثر من الإسرائيليات لأنه مروى عن وهب من قوله، وهو مشهور برواية الأخبار الإسرائيلية.

(٢) في س و م: (صفات الماء)، وفي ك: (من صنفات الماء)، وفي تاريخ الطبري ١/٣٩ (صفاة الماء) وهو الصواب.
قال ابن منظور في لسان العرب ١٤/٤٦٤ (مادة صفو)، «والصفاة: صخرة ملساء».

البيت، ثم دحا الأرض منها، وخلق الأقوات في يومين، والسماوات في يومين، وخلق الله[1] الأرض في يومين، ثم فرغ عن الخلق يوم السابع[2].

---

(١) لفظ الجلالة غير موجود في ك.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢/٥ عن المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا إسماعيل بن عبدالكريم. وأخرجه في تاريخه ١/٣٩ عن محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال: حدثني عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: ثم ذكر مثله، وهو من الإسرائيليات.

أما ما جاء في هذا الأثر من خلق السماء والأرض وما بينهما في ستة أيام فقد ورد ذلك في غير موضع من القرآن مجملاً هكذا.

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة الفرقان: الآية ٥٩).

وقال أيضاً:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة السجدة: الآية ٤).

وقال أيضاً:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة ق: الآية ٣٨).

وقد جاء أيضاً مفصلاً أنه تعالى خلق الأرض في يومين، وقدر الأقوات فيها في يومين والسماوات في يومين.

قال تعالى:

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ =

= ﴿أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ (سورة فصلت: الآية ٩ ــ ١٢).

وأما تعيين الأيام التي ورد فيها أن الله خلق فيها هذه الأشياء فقد ورد أيضاً في أحاديث وآثار عديدة منها ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٨٣، بسنده عن أبي مسلم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين، خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين، وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة» الحديث.

وأيضاً بسنده عن محمد بن منده الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبدالله عن أخيه عبيـدالله عن أبـي هريـرة عن النبـي ﷺ وذكر حديثاً في الجمعة.

وقال: قال عبدالله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس. وقال البيهقي: تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبدالله. وقد روى أيضاً نحوه مرفوعاً عن ابن عباس.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٩٤ عن هناد بن السرى قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن أبـي سعيد البقال عن عكرمـة عن ابن عباس «أن اليهـود أتت النبـي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض قال: خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخـراب. فهذه أربعـة، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، (إلى قوله)، ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾.

قال: وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، الحديث. =

٢٣١ ـ ٤٢ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن حزقيل[١] كان في ما سبى بخت نصر[٢] مع

= وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٩٤ وقال: فيه غرابة، وأما ما ذكر اليوم السابع وأن الله تعالى استراح فيه فلم يرد في ذلك شيء مما صح عن النبي ﷺ.
وقد جاء مرفوعاً عن أبي هريرة. قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.
أخرجه مسلم في صحيحه ـ باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ١٧/١٣٣.
والإمام أحمد في مسنده ٢/٣٢٧، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٤/٩٤.
كلهم من طريق حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى لأم سلمة عنه.
قال فيه ابن كثير: وهو من غرائب الصحيح وقد علله البخاري في التاريخ فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار وهو الأصح.
تفسير ابن كثير ٤/٩٤.

(١) هو أحد أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إنه الخضر، وليس بصحيح، وهو الذي خرب في زمنه بيت المقدس وقتل بنو إسرائيل ودمرت بيوتهم على يد بخت نصر.
انظر: تاريخ الطبري ١/٥٣٨؛ والبداية والنهاية ٢/٣٣ ـ ٣٨.

(٢) بخت نصر كان مجوسياً، وهو الذي خرب بيت المقدس ودمر بني إسرائيل، نقل الطبري عن هشام أنه قال: وزعم أن بخت نصر هذا الذي غزا بني إسرائيل اسمه (بخترشه) وأنه رجل من العجم من ولد جوذرز، وأنه عاش دهراً طويلاً جاوزت مدته ثلاثمائة، وأنه كان في خدمة لهراسب الملك، أبي بشتاسب، وقال: إنه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه بشتاسب، ثم في خدمة بهمن من بعده، وأن بهمن هو الذي أمره بالتوجه إلى بيت المقدس =

دانيال[1] من بيت المقدس، فزعم حزقيل أنه كان نائماً على شاطئ الفرات، فأتاه ملك وهو نائم، فأخذ برأسه فاحتمله / حتى وضعه في خزانة بيت المقدس، قال: فرفعت [٣٨/أ] رأسي إلى السماء، فإذا السماوات منفرجات دون العرش، فبدا لي العرش ومن حوله، فنظرت إليهم من تلك الفرجة، فإذا العرش إذ نظرت إليه مطلاً على السماوات والأرضين وإذا نظرت إلى السماوات والأرضين رأيتهن متعلقات ببطن العرش، وإذا الحملة أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور، فلما أعجبني ذلك منهم نظرت إلى أقدامهم فإذا هي في الأرض[2] على عجل تدور بها[3]، قال: وإذا ملك قائم بين يدي العرش، له ستة أجنحة، لها لون (كلون)[4] وريح لم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله عز وجل

= ليجلي عنها اليهود، وأن السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان بهمن وجههم إليه وقتله بعضهم.
فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخترشه فملكه على بابل، وأمره بالمسير إليها والنفوذ منها إلى الشام وبيت المقدس والقصد إلى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم.
انظر: تاريخ الطبري ١/٥٤١ (بتصرف).
وانظر أيضاً: البداية والنهاية ٢/٣٤ ــ ٤٠.

(١) ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات، ص ١٧٩، وقال: ذكر صاحب كتاب العين أنه يقال فيه أيضاً دانيا بحذف اللام، والمشهور الأول، وهو ممن آتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة، وكان في أيام بخت نصر.
قال أهل التواريخ: أسره بخت نصر مع من أسره من بني إسرائيل وحبسهم، ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه.

(٢) في الزهد، ص ٨٢، (فإذا هي في تخوم الأرض).

(٣) في الزهد، ص ٨٢، (لها أعين) بعد قوله (تدور).

(٤) ما بين المعكوفتين من نسخة ك، وليس في س وم، وفي الزهد (كلون فرع).

الخلق إلى أن تقوم الساعة، فإذا هو جبريل عليه السلام، قال: وإذا ملك أسفل من ذلك، أعظم شيء رأيته من الخلق وإذا هو ميكائيل، وهو خليفة[1] على ملائكة السماء، وإذا ملائكة يطوفون[2] / بالعرش منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى أن تقوم الساعة يقولون: قدوس قدوس، الله[3] القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، ولكل ملك منهم ستة أجنحة، جناحان يستر[4] وجهه عن النور، وجناحان يغطي بهما جسده، وجناحان يطير بهما، وإذا هم الملائكة المقربون، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، منهم الساجد ومنهم القائم، لم يزالوا كذلك منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى (أن تقوم الساعة، وإذا ملائكة أسفل من ذلك سجود منذ خلق الله عز وجل الخلق)[5] إلى أن ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور رفعوا رؤوسهم، فإذا نظروا إلى العرش قالوا: سبحانك ما كنا نقدرك حق قدرك، ثم رأيت العرش / تدلى من تلك [٣٨/أ] الفرجة، فكان قدرها، ثم أفضى[6] إلى ما بين السماء والأرض، فكان يلي[7] ما بينهما، ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره، ثم أفضى[8] إلى المسجد فكان قدره، ثم وقع على الصخرة، فكان قدرها، ثم قال: يا ابن آدم! قال: فصعقت وسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط، قال: فذهبت أقدر ذلك الصوت، فإذا قدره كعسكر اجتمعوا فانحبوا[9] بصوت واحد

---

(١) في س وم: (خليفة) والأنسب ما في ك: خليفته وفي الزهد (خليفة).

(٢) ق٢٢/ب نسخة ك. (٣) في الزهد (ربنا الله الذي) بدل (الله القوي).

(٤) في الزهد زيادة (بها) بعد (يستر).

(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا في الزهد، هو غير موجود في س وم.

(٦) في الزهد زيادة (بي)، بعد قوله (ثم أفضى).

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ملء ما بينهما)، ويبدو أنه هو الصواب.

(٨) في الزهد زيادة (بي) بعد قوله (ثم أفضى).

(٩) هو من النحب، قال ابن منظور: النحب والنحيب: رفع الصوت بالبكاء. لسان العرب ٧٤٩/١؛ وفي الزهد (فاجلبوا).

أو كفئة اجتمعت فتدافعت فلقي بعضها بعضاً أو هو أعظم من ذلك، قال حزقيل: فلما أصعقت[1] قال: انعشوه، فإنه ضعيف خلق من ضعف، ثم قال: اذهب إلى قومك فأنت طليعتي[2] كطليعة الجيش، من دعوته منهم فأجابك واهتدى بهديك فلك مثل أجره، ومن غفلت عنه حتى يموت ضالاً، فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم عرج بالعرش فاحتملت حتى رددت إلى شاطئ الفرات، فبينما[3] أنا نائم على شاطئ الفرات إذ أتاني ملك فأخذ برأسي، فاحتملني حتى أدخلني جيب[4] بيت المقدس فإذا أنا بحوض ماء لا يجوز قدمي، ثم أفضيت منه إلى الجنة، فإذا شجرها على شطوط[5] أنهارها، وإذا هو شجر لا يتناثر ورقه ولا يفنى ثمره، وإذا فيه الطلع[6] والينع[7] والقطيف[8]، قلت:

---

(١) في ك: (صعقت) وكذا في الزهد.
(٢) قال ابن منظور: الطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو.
لسان العرب ٨/٢٣٧.
(٣) في ك: (فبينا)، وكذا في الزهد.
(٤) قال في لسان العرب ١/٢٨٩: جيب الأرض: مدخلها ـ وفي الزهد (في خزانة البيت).
(٥) هو جمع شط، قال ابن منظور: والشط شاطئ النهر وجانبه، والجمع شطوط وشطآن.
لسان العرب ٧/٣٣٤.
(٦) قال ابن منظور: الطلع نور النخلة ما دام في الكافور، الواحدة طلعة.
لسان العرب ٨/٢٣٨.
(٧) في النسخ الثلاث (الينع) وفي الزهد (الينيع)، كلاهما صحيح، والينيع واليانع: مثل النضيج والناضج، وجمع اليانع ينع.
المصدر السابق ٨/٤١٥.
وفي الزهد زيادة (الغض) بين الطلع والينيع.
(٨) القطيف: المقطوف من الثمر، فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق ٩/٢٨٥.

فما لباسها؟ قال: ثياب كثياب الحور[1]، تنفلق[2] على أي لون شاء صاحبه، قلت: ما أزواجها؟ قال: عرض[3] علي فذهبت لأقيس حسن وجوههن فإذا هن لو جمع الشمس والقمر كان وجه إحداهن أضوأ منها، وإذا لحم إحداهن لا يواري عظمها، وإذا عظمها لا يواري مخها، وإذا هي إذا نام عنها صاحبها استيقظ وهي بكر، قال: فعجبت من ذلك، قال حزقيل: فقيل لي: أتعجب من هذا؟ قلت: ما لي لا أعجب، قال: فإنه من / أكل من هذه الثمار التي رأيت خلد، وإن الأزواج[4] من هذه [٣٩/أ] الأزواج قد انقطع عنهم الهم والحزن، قال: ثم أخذ برأسي فردني حيث كنت، قال حزقيل: فبينما[5] أنا على شاطىء الفرات أتاني ملك، فأخذ برأسي واحتملني حتى وضعني[6] بقاع من الأرض قد كانت فيه معركة، وإذا فيه عشرة آلاف قتيل قد بددت[7] الطير والسباع لحومهم وفرقت بين أوصالهم، فقال لي: إن قوماً يزعمون أن من مات منهم أو قتل فقد انفلت مني، وذهبت عنه قدرتي، فادعهم، قال حزقيل: فدعوتهم، فإذا كل عظم قد أقبل إلى مفصله الذي منه انقطع، ما الرجل بصاحبه أعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى أم بعضها بعضاً، قال: ثم نبت عليها اللحم، ثم نبتت العروق، ثم انبسطت الجلود، وأنا أنظر إلى ذلك، ثم قال: ادع[8]

---

(١) في الزهد (كنبات الجوز).

(٢) في النسخ الثلاث (تتعلق) وفي الزهد (تنفلق) وهو الأنسب للسياق. وهو من فلقت النخلة: انشقت عن الطلع والكافور.
لسان العرب ١٠/٣١٠.

(٣) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (عرضن) وهو الأنسب.

(٤) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ومن تزوج) وهو الأنسب.

(٥) في ك: (فبينا) وكذا في الزهد.

(٦) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد زيادة (في).

(٧) هو من التبديد، وهو التفريق. لسان العرب ٣/٧٨.

(٨) في الزهد زيادة (لي)، بعد قوله (ادع).

أرواحهم، قال حزقيل: فدعوتها، فإذا كل روح قد أقبل إلى جسده الذي فارق، فلما جلسوا سألتهم[1]: فيم كنتم؟ قالوا: إنا لما متنا وفارقتنا[2] الحياة لقينا ملكاً يقال له: «ميكائيل»، فقال: هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم، كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وممن هو كائن بعدكم، قال: فنظر في أعمالنا[3] / فوجدنا نعبد الأوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت أرواحنا تتألم[4]، وسلط الغم على أرواحنا، وجعلت أجسادنا تألمه، فلم نزل نعذب كذلك حتى دعوتنا، قال: ثم احتملني فردني حيث كنت[5].

٢٣٢ ـ ٤٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا الحسن بن ليث[6]، حدثنا علي بن صالح[7]، حدثنا إبراهيم بن خالد[8]، حدثنا عمر بن

---

(١) في الزهد (قال سلهم).

(٢) في ك: (فارقنا)، والصواب ما في س، لأنه موافق للقاعدة.

(٣) ق٢٣/١ نسخة ك.

(٤) في ك: (تألمه)، وكذا في الزهد.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١ ـ ٨٤، عن إسماعيل بن عبدالسلام (الصواب عبدالكريم)، حدثني عبدالصمد بن معقل حدثني وهب بن منبه قال: إن حزقيل كان فيمن سبى بخت نصر مع دانيال. ثم ذكر مثله.
وهو من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل وإسناده إلى وهب صحيح.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبت عنه، وهو ثقة. الجرح والتعديل ٢/٣.

(٧) هو علي بن صالح بن وسيم الجوسقي الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: هو صدوق، سئل أبي عنه فقال. صدوق.
الجرح والتعديل ١٩١/٦.

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن، أبو محمد مؤذن مسجد صنعاء. ثقة من التاسعة. مات على رأس المائتين. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

عبدالرحمن[1] سمع وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل، حتى نظر إلى العرش ـ أو كما قال ـ فقال: سبحانك ما أعظمك[2].

٢٣٣ ـ ٤٤ حدثنا أحمد بن / محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، [٣٩/ب] حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: أصاب ناساً من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: يا ليتنا قد متنا واسترحنا مما نحن فيه، فأوحى الله عز وجل إلى حزقيل: إن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واستراحوا، وأي راحة لهم في الموت، أيظنون أني لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبّانة[3] كذا وكذا، فإن فيها أربعة آلاف، ـ قال وهب رحمه الله تعالى: وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[4]، ـ: فقم، فناد

---

(١) هو عمر بن عبدالرحمن بن مهرب، ويعرف بابن الدرية وكان دريه عمه مولى الأخنس بن شريق سمع وهب بن منبه.
قال ابن أبي حاتم: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عمر بن عبدالرحمن بن مهرب ثقة.
الجرح والتعديل ١٢١/٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١، عن إبراهيم بن خالد حدثني عمر بن عبيد (؟) أنه سمع وهب بن منبه يقول. ثم ذكر مثله. إلا أنه زاد في آخره «يا رب ـ فقال الله: إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني وضقن من أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن الوارع اللين».
وهو أيضاً من الإسرائيليات وإن كان السند إلى وهب صحيحاً.

(٣) قال ابن منظور: والجبان والجبانة: بالتشديد: الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها «تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه».
لسان العرب ٨٥/١٣.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٤٣).

فيهم[1]، وكانت عظامهم قد تفرقت، فرقتها الطير والسباع، فنادى حزقيل، فقال: أيتها العظام، إن الله عز وجل يأمرك أن تكتسي[2] العصب والعقب، فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادى ثانية حزقيل، فقال: أيتها العظام. إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم، فاكتست اللحم، وبعد اللحم جلداً، فكانت أجساداً، ثم نادى الثالثة، فقال: يا أيتها الأرواح! إن الله يأمرك أن تعودي إلى أجسادك، فقاموا بإذن الله، فكبروا تكبيرة رجل واحد[3].

٢٣٤ ـ ٤٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا

---

(١) في س وم: (ناداهم)، وفي ك (فناد فيهم)، وفي الدر المنثور (فقم فناد فيهم)، وهو الأنسب، ولذا أثبته.

(٢) في ك: (أن تكتس)، وهو خطأ.

(٣) أخرج ابن جرير هذه القصة في تفسيره ٥٨٦/٢، عن محمد بن سهل بن عسكر عن إسماعيل بن عبدالكريم عن عبدالصمد عن وهب بن منبه. كما أخرجها عن غيره أيضاً بنحوها.

وأوردها السيوطي في الدر المنثور ٣١١/١، وعزاها إلى عبد بن حميد، وذكر بعد قوله (فنادى حزقيل) «أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمع عظام كل إنسان، ثم قال: أيتها العظام إن الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب» وذكر مثلها.

وذكرها ابن كثير في تفسيره ٢٩٨/١، فقال عند تفسير هذه الآية ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم﴾: وقد ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمان بني إسرائيل استوخموا أرضهم، . . . ثم ذكر نحوها.
وقال في آخرها: وكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة، ولهذا قال: «إن الله لذو فضل على الناس»، أي فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة. وذكرها أيضاً في سياق آخر في البداية والنهاية ٣/٢.

أبو صالح[1]، حدثني الليث[2]، حدثني خالد بن يزيد[3]، عن سعيد بن أبـي هلال[4]، أن زيد بن أسلم حدثه، عن عطاء بن يسار، أنه قال: أتى كعباً ـ يعني رجل ـ وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق[5]! حدثني عن الجبار تبارك وتعالى فأعظم القوم، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلاً لتعلم، وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله تعالى خلق سبع سماوات، ومن الأرض / مثلهن، ثم جعل تبارك وتعالى ما بين كل [٤٠/أ] سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما من السموات (سماء) إلا لها[6] أطيط كأطيط

---

(١) هو عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث.

(٢) هو ليث بن أبـي سليم بن زنيم.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي (بمضمومة وفتح ميم وإهمال حاء منسوب إلى جمح بن عمرو بن هصيص: المغني، ص ٦٧)، أبـو عبدالـرحيم المصـري، ويقال: السكسكي. ثقة فقيه، من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢٩/٣، تقريب التهذيب، ص ٩١.

(٤) هو سعيد بن أبـي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، يقال: أصله من المدينة.
قال الحافظ: صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة.
مات بعد الثلاثين وقيل قبلها، وقيل: قبل الخمسين بسنة ـ أي بعد المائة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٥) وهو كنية كعب الأحبار.

(٦) وردت هذه العبارة في س وم: (فما من السموات إلا له)، وفي ك: (فما من السماوات سماء إلا له)، والصواب ما أثبته، كذا جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية والعلو.

الرحل العلافي أول (ما)[1] يرتحل من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن[2].
قال أبو صالح: العلافي[3]: الجديد يريد.

---

(١) سقطت كلمة (ما) من س وم، وهي موجودة في ك.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٢٣، عن عبدالله بن صالح به ـ بنحوه. وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٥/٧ من طريق آخر عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: جاء رجل إلى كعب، فقال: يا كعب أين ربنا؟ ثم ذكر بنحوه مطولاً، فيه ذكر مسافة السماء والأرض وكثافتها.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٢، من رواية المؤلف إلى قوله (أول ما يرتحل)، ثم قال: وذكر (أي كعب) كلمة منكرة لا تسوغ لنا، والإسناد نظيف، وأبو صالح لينوه، وما هو بمتهم بل سيء الإتقان» اهـ.
ولعله يقصد بقوله (كلمة منكرة) ما قاله كعب (من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن) فإنه لا يجوز إطلاقه على الله تعالى وهو يوهم التجسيم.
وأورد الأثر ابن القيم أيضاً في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٢، قال: قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد ـ وذكر السند والمتن مثله إلى قوله: «فاستوى عليه فوقه».
وأورده في موضع آخر من نفس المصدر، ص ١٠٢، من رواية المؤلف فقال: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (أي كعب) بإسناد صحيح ـ ثم ذكر مثله إلى قوله (أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن).
وهو من الإسرائيليات التي اشتهر كعب بروايتها ـ وفيها كثير من هذا النوع الذي لا يجوز إطلاقه على الله تعالى.
فالأثر وإن كان السند صحيحاً إلى كعب كما قال ابن القيم غير مقبول لأنه يشتمل على أمور لا يجوز ذكرها لله تعالى. وقد ذكر مثل هذا الكلام على هامش نسخة ك.
وقد تقدم الكلام على أطيط العرش وأنه لا يصح في ذلك حديث مرفوع في حديث رقم ١٩٣.

(٣) العلافي: قال ابن الأثير: أعظم الرحال، أول من عملها علاف، النهاية ٢٨٧/٣.
وقال ابن منظور: وعلاف: رجل من الأزد، وهو زبّان أبو جرم من قضاعة كان يصنع الرحال، قيل: هو من أول من عملها، فقيل لها علافية لذلك. =

٢٣٥ ــ ٤٦ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن ليث، حدثنا أبو بكر بن أبـي النضر[١]، حدثنا أبو أسامة[٢]، حدثني شريك[٣]، عن خصيف[٤] عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

= وقيل: العلافي أعظم الرحال آخرة وواسطاً، وقيل: هي أعظم ما يكون من الرحال وليس بمنسوب إلا لفظاً كعمري ٢٥٦/٩ (علف) والمراد هنا كما قاله أبو صالح الجديد.

(١) هو أبو بكر بن النضر بن أبـي النضر هاشم بن القاسم البغدادي، وأكثر ما ينسب إلى جده.
قال في التقريب: وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل: اسمه محمد وقيل: أحمد وأبو النضر هو هاشم بن القاسم مشهور، وأبو بكر ثقة.
من الحادية عشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. روى له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤٢/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧.

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد.

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبـي شريك النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة.
صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثالثة. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٣٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٤) هـو خصيف (في التقريب: الخصيب، بـالصاد المهملة مصغـراً، وهو خـطأ مطبعي) بن عبدالرحمن الجزرمي (بفتح جيم وزاي وبراء منسوب إلى الجزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة: المغني، ص ٦٦) أبو عون الحضرمي الحرافي الأموي مولاهم روى عن عكرمة وغيره.
صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء، من الخامسة. مات سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. روى له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٤١٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾[1] قال: ممن فوقهن، يعني الرب تبارك وتعالى[2].

٢٣٦ ـ ٤٧ حدثنا الوليد، حدثنا العباس الدوري[3]، حدثنا عبيدالله ابن موسى، حدثنا إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما:

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾[4]: قال من الثقل[5].

---

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩ بسند آخر عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ وقال: ممن فوقهن من الثقل. قال: وقرأها خصيف: (يتفطرن).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة عن ابن عباس، ولم يذكر (يعني الرب تبارك وتعالى) وقال: وقرأها خصيف بالتاء المشددة» اهـ.
إسناده ضعيف لأن خصيفاً سيء الحفظ خلط بآخره. وورد في هامش نسخة ك ما نصه: «هذا التفسير يخالفه ظاهر الآية فلا يصح عن ابن عباس» هذا وقد نقل ابن كثير عنه وعن غيره من أئمة التفسير أنهم قالوا في تفسيرها: «أي فرقاً من العظمة».

(٣) هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم خوارزمي الأصل.
ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغ ثماني وثمانين سنة. تهذيب التهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٤) سورة الشورى: الآية ٥.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٤٤٢ بسنده عن عبيدالله بن موسى به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥/٧ من طريق آخر عن ابن عباس ولفظه: (يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم. =

٢٣٧ ـ ٤٨ حدثنا محمد بن سهل[١]، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم[٢]، حدثنا أبي[٣]، قال: كنت جالساً مع عكرمة عند منزل يزداد[٤]، وكان عكرمة نازلاً مع يزداد نحو الساحل. فذكروا الذين يغرقون في البحر، فقال عكرمة: الحمد لله، إن الذين يغرقون في البحر تقتسم لحومهم الحيتان فلا يبقى معهم شيء إلا العظام تموج، فتلقيها

= وفي هذه الإسناد أيضاً خصيف، وتقدم أنه سيء الحفظ وخلط بآخره. وهو تفسير غير صحيح.

(١) هو أبو جعفر محمد بن سهل بن صباح.
ذكره المؤلف وقال: وكان معدلاً أروى الناس عن أبي مسعود عنده المسند والمصنفات، وكان أبو مسعود مرحباً له عرض علينا يوماً مسند ابن عمر بخط أبي مسعود كتبه له.
توفي سنة ثلث عشرة وثلثمائة، يروي عن حميد بن مسعدة وعمرو بن علي وسلمة وعبدالله بن عمر. طبقات المحدثين، ص ٢٥٨. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٥٥.

(٢) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني.
ضعيف، وصَل مراسيل، من التاسعة. روى له ابن ماجه في التفسير.
قال ابن عدي: ضعيف ليس بشيء.
الكامل ١/٢٤١ ـ ٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ١/١١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٣) هو الحكم بن أبان (بفتح همزة وخفة موحدة وبنون: المغني، ص ١٥) العدني أبو عيسى.
صدوق عابد له أوهام، من السادسة. مات سنة أربع وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. روى له البخاري في جزء القراءة والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: يقال له يزداد بن فساءة (بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة) الفارسي مولى بحير بن ريسان. وقال: قال ابن الأثير: قال البخاري: لا صحبة له، وقال غيره: له صحبة، وقال في التقريب: قال أبو حاتم مجهول.
الإصابة ١/٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

الأمواج حتى تلقيها على البر، فتمكث العظام حيناً[1] / حتى تصير خائلاً نخرة، فتمر بها الإبل فتأكلها، ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون منزلاً فيأخذون ذلك البعر فيوقدون ثم تخمد تلك النار، فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة قال[2] الله عز وجل: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[3] فيخرج[4] أولئك وأهل القبور سواء[5].

[٤٠/ب] ٢٣٨ ـ ٤٩ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، أخبرنا / ابن حميد[6]، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق[7]، قال: أوحى الله عز وجل على لسان شعيا[8]: أن بني إسرائيل يقولون: لو كان الله تبارك وتعالى يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها، ولو كان الله يقدر على أن يفقه قلوبنا لأفقهها، فاعمد إلى عودين يابسين، ثم ائت، نادهم في أجمع ما يكونون، فقل للعودين: إن الله تبارك وتعالى يأمركما أن تكونا عوداً واحداً، فلما قال لهما ذلك اختلطا، فصارا واحداً، فقال الله تبارك وتعالى: فقل لهم: إني قدرت

---

(١) (ق ٢٣/ب) نسخة ك.

(٢) في س: (قوله)؛ وفي ك وم: (قول)؛ في الدر المنثور: (قال) وهو الصواب.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨.

(٤) في ك: (فخرج).

(٥) أوردها السيوطي في الدر المنثور ٣٣٨/٥ وقال: أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم عن أبيه ثم ذكر القصة بنحوها.
إسناد المؤلف ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف.

(٦) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبدالله الرازي.

(٧) هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

(٨) هو أحد أنبياء بني إسرائيل.
ذكره الطبري باسم شعيا بن أمصيا.
انظر: تاريخ الطبري ٥٣٢/٢؛ والكامل لابن الأثير ١٤٣/١.

على أن أفقه العودين اليابسين وعلى أن أؤلف بينهما، فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتهم[1]؟

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في إسناده محمد بن حيان.
قال فيه الحافظ: حافظ ضعيف، وسلمة بن الفضل أيضاً متكلم فيه، والأثر من الإسرائيليات، والآيات والأحاديث الصحيحة كافية في إثبات قدرة الله تعالى فمن الآيات قوله تعالى:

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(سورة البقرة: الآية ١٤٨).

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٠).

وقوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾

(سورة القيامة: الآيات ٣، ٤).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تدل على إثبات القدرة غير المحدودة لله تعالى.
ومن الأحاديث ما ورد في صحيح البخاري ١٣/٤٦٦؛ وصحيح مسلم ١٧/٧٣ عن أبي سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ أن رجلاً فيمن كان قبلكم راشه الله مالاً وولداً فقال لولده: لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم، إذا أنا مت فأحرقوني وأكثر علمي أنه قال: ثم اسحقوني وأذروني في الريح، فإني لم أبتهر عند الله خيراً. وإن الله يقدر عليّ أن يعذبني، قال: فأخذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربّي.
فقال الله: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك، قال: فما تلافاه غيرها» اهـ. هذا لفظ مسلم.
ففي مثل هذا غنية عما أورده المؤلف من الآثار الإسرائيلية والأخبار الضعيفة لإثبات قدرة الله تعالى وعظمته.

٢٣٩ ــ ٥٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الكسائي[١]، حدثنا منجاب[٢]، حدثنا بشر[٣]، عن أبي روق[٤]، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[٥] قال: والطير الذي أخذ وز[٦] وطاؤوس وديك ورأل[٧] يعني الأسود الكبير من كل جنس واحد، فذبحهن، فقطع رؤوسهن، قال: فوضعها تحت قدمه، ثم نتف ريشها، فلم يبق منها شيئاً، فذراه[٨] في الريح، ثم أخذ كل طائر فشقه نصفين، وهو قول الله عز وجل لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ يقول: فخذ إليك أربعة من الطير (فصرهن إليك) يقول: فشققهن، قال: فأخذ نصفين مختلفين، ثم أتى أربعة أجبل فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، وهو قوله: ﴿ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يعني هذا، ثم تنحى، ورؤوسها تحت قدمه، فدعا بالاسم الأعظم فرجع كل نصف إلى نصفه، وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس حتى انتهت إلى قدمه تريد رؤوسها أعناقها، فلما رآها وما تفعل رفع

---

(١) لم أتمكن من معرفته. وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو منجاب بن الحارث أبو محمد التميمي الكوفي.

(٣) هو بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي.

(٤) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٦) الوزة: البطة، وجمعها وز. انظر: لسان العرب ٥/٤٢٨.

(٧) الرأل: ولد النعام. انظر: المصدر السابق ١١/٢٦١.
وجاءت العبارة في ك هكذا: «وز وديك وطاوس ورال»، يعني بتقديم وتأخير.

(٨) هو من ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذرواً وذرياً وأذرته: أطارته ونسفته وأذهبته.
لسان العرب ١٤/٢٨٢.

قدمه، فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت، فقال / إبراهيم عليه السلام حين رأى ذلك: أعلم[1] (أن الله عزيز) [٤١/أ] يقول: مقتدر على ما يشاء (حكيم) يقول: محكم لما أراد إذ فعل هذا وأرانيه من آياته، وذلك أن إبراهيم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ـ مر برجل ميت، قال: زعموا أنه حبشي على ساحل البحر، فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتيه فتأكل منه والطير تقع عليه فتأكل منه، فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك: رب! هذه دواب البحر تأكل من هذا وسباع الأرض والطير، ثم تميت هذه فتبلى ثم تحييها بعد البِلى، فأرني كيف تحيي الموتى[2]؟

٢٤٠ ـ ٥١ حدثنا الوليد، حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة[3]، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثنا عمر بن عبدالرحمن[4]، عن وهب بن منبه، ورباح بن زيد[5]، عن أبي الهذيل[6]، عن وهب بن

---

(١) الآية ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٠٢/ب ـ ٢٠٣/١ نسخة أيا صوفيا) عن أبي زرعة عن منجاب بن الحارث به ـ بنحوه ـ ولكن مقطعاً ليس في سياق ـ بل كل قطعة منه مستقلة بنفس السند ـ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٣٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده بشر بن عمارة ضعيف.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) في س و م: (عمرو بن عبدالرحمن)؛ وفي ك: (عمر بن عبدالرحمن) وهو الصواب وتقدمت ترجمته في رقم (٢٣٢).

(٥) هو رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني. ثقة فاضل، من التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة. وهو ابن إحدى وثمانين. أخرج له أبو داود والنسائي. تهذيب التهذيب ٣/٢٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو عمران بن عبدالرحمن بن مرثد أبو الهذيل.
سمع وهب بن منبه وغيره. وثقه يحيى بن معين. انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٠١.

منبه رحمه الله تعالى قال: انقلب أرميا إلى بيت المقدس، وهي خربة ثم اجتنى تيناً فجعله في مكتل[1] وجعل في قلة له ماء، ثم ربط حماره إلى جنبه فقال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[2] فأماته الله عند ذلك، فلبث مائة عام، ثم إن الله تبارك وتعالى رد ما بقي من سبي بني إسرائيل من حيث سباهم بخت نصر، فقال: من غبب أسيراً ثلاثاً أو مالاً له[3] فقد حل ماله ونفسه حتى يتراجعوا إلى بلادهم بعد سبعين سنة، ثم استبنوا البيت والقرية حتى عادت كما كانت، فلما فرغوا منها بعث الله عز وجل أرميا عليه السلام، فجعلت العظام[4] / تعاد بعضها إلى بعض حتى عاد كما كان، ثم أوحى الله إليه: ﴿ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾[5] / فنظر [٤١/ب] إلى التين في مكتله لم يتغير ونظر إلى الماء في القلة لم يتغير طعمه ولم ينقص منه شيء، ومكث الحمار مائة سنة مربوطاً لم يأكل ولم يشرب، فقال عند ذلك: ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[6].

---

(١) المكتل: بكسر الميم، الزبيل الكبير الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين ــ قيل: إنه يسع خمسة عشر صاعاً. النهاية ٤/ ١٥٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٩. (٣) كذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لي معناها.

(٤) (ق ٢٤/ ١) نسخة ك.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

والأثر أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ١٧/ ١).

عن عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا لما خرب بيت المقدس وقف في ناحية الجبل فقال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ثم ذكر بنحوه في سياق آخر.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/ ٣٥؛ وابن أبي حاتم في

٢٤١ ـ ٥٢ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[1]، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء[2]، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان[3]، عن

= تفسيره (١/ق ١/١٩٧ نسخة أيا صوفيا) بمثل ما ساقه عبدالرزاق إلا أن ابن أبي حاتم أورد المتن مختصراً.

وهذا الإسناد صحيح إلى وهب بن منبه، وهو من الإسرائيليات وقد تعرض القرآن لذكر القصة، ولكن بالإجمال، وليس فيه هذا التفصيل ـ كما أنه لم يتعرض لبيان من وقعت له هذه القصة، وقد اختلف المفسرون في تحديد هذا المار الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا . . .﴾ الآية.

قيل: إنه عزير عليه السلام، وهو مروي عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة، ذكره ابن كثير في تفسيره ٣١٤/١ وقال: وهذا القول هو المشهور.

وذكر أقوالاً أخرى منها ما ذكره وهب بن منبه أنه أرميا بن حلقيا.

ولكن الأنسب في ذلك هو التوقف، إذ ليس فيه دليل مما صح عن النبي ﷺ فيما أعلم.

(١) ذكره المؤلف وقال: أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، شيخ كثير الحديث، عن العراقيين والأصبهانيين، ثقة.

وذكره أبو نعيم وقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد المصاحفي أبو علي.
ثقة، صاحب أصول، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٣٢٠؛ أخبار أصبهان ١٤٠/١.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي، .
قال الخطيب: كان ثقة.
وقال أبو نعيم: قدم مع الموفق، وكان يخطب في الجامع سنة ست وسبعين ومائتين. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.
أخبار أصبهان ٢٢٧/٢؛ تاريخ بغداد ١٨١/١.

(٣) هو عبدالمنعم بن إدريس بن سنان اليماني، مشهور قصاص ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد. =

أبيه[1]، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أول شيء خلق الله عز وجل العرش من نور، ثم الكرسي، ثم لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويخفض أقواماً ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة عام، وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق، وقال للقلم: اكتب، قال القلم: وما أكتب؟ يارب! قال: اكتب علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، إن كتاب ذلك العلم على الله يسيرهينٌ، وسنة القلم مشقوقة، ينبع منه المداد»[2].

= وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني «مات أبو عبدالمنعم عندنا باليمن، وعبدالمنعم يومئذ رضيع».

وقال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه».

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد.

الجرح والتعديل ٦٧/٦؛ الثقات لابن حبان ١٥٧/٢؛ ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢.

(١) هو إدريس بن سنان اليماني أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه، والد عبدالمنعم.

(٢) أخرجه ابن زمنين في أصول السنة، ص ٤٢١، (بتحقيق محمد إبراهيم) مختصراً. قال: أسد قال: حدثنا يوسف بن زياد عن عبدالمنعم بن إدريس، قال حدثني أبي عن جدي وهب (عن ابن عباس قال): إن أول شيء خلقه الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام، إلى مسيرة خمسمائة عام، وهو من درأبيض، صفحتاه ياقوتة حمراء، كلامه النور، وكتابه النور. =

٢٤٢ ـ ٥٣ وذكر وهب رحمه الله تعالى: إن الله عز وجل خلق العرش والكرسي من نوره، وخلق البيت المعمور من درة جوفاء، فالعرش ملتصق بالكرسي، والملائكة في جوف الكرسي[1].

وذكر وهب رحمه الله: إن حول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلألأ، ونهر يجري هو أشد بياضاً من اللبن، في أسفله اللؤلؤ والدر والياقوت والزمرد والمرجان يرى من شدة صفائه وبياضه، ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها، ونهر من ثلج أبيض، تلتمع منه الأبصار، ونهر من ماء، / والملائكة في تلك [٤٢/أ] الأنهار يسبحون الله عزوجل، وللعرش ألسنة بعدد الخلق كلهم أضعافاً، فهو يسبح[2] الله ويذكره بتلك الألسنة كلها.

قال وهب رحمه الله تعالى: وللكرسي أربع قوائم، كل قائمة أطول من

= ثم قال: أسد قال: وقال وهب في حديثه «وخلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام» ثم ذكر مثله إلى قوله «إن كتاب ذلك العلم على الله يسير» إلا أنه لم يذكر قوله «عرضه خمسمائة عام» كما زاد بعد قوله «فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة» ـ «قبل أن يخلق السماوات والأرض».
وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو كان يضع الحديث على أبيه وغيره.
وقد ورد في العرش والكرسي وكذلك في اللوح والقلم في القرآن والأحاديث الصحيحة ما يغني عن مثل ذلك من الموضوعات والواهيات التي تشتمل على أمور لا تستسيغها عقول سليمة.
وقد تقدم ذكر البعض منها وسيأتي ذكر البعض الآخر، ولا سيما في آخر الباب.

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ مختصراً. قال: أخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال: الكرسي بالعرش ملتصق، والماء كله في جوف الكرسي».
ولكنه موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس.

(٢) في ك: (تسبيح) وهو خطأ ظاهر.

السماوات والأرض، وجميع الدنيا في جوف الكرسي مثل حبة خردل في كف أحدكم(١).

٢٤٣ ـ ٥٤ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبدالمنعم عن أبيه، عن وهب، عن كعب رحمه الله تعالى: إن حول الكرسي سبعين ألف صف من الملائكة، صف خلف صف، يدورون حول العرش، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، فإذا استقبل بعضهم بعضاً هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف قيام، أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم، فإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، فقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الله الذي لا إله غيرك، أنت الأكبر الأكبر ذخر الخلق، الخلق كلهم لك، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة، قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم، من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر وزغب وريش ليس منها شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة ولا عظم ولا مفصل ولا قصبة ولا عصبة ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا تسبحه الأخرى به، ما بين حاجبي الملك منهم مسيرة ثلثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مثل(٢) / ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة مائتي عام، وما بين / ركبته [٤٢/ب] إلى أصل فخذه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبيه مسيرة ثلثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين

(١) على فرض صحة ما جاء في كلام وهب بن منبه سنداً فهو لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات التي اشتهر بها وهب، أنّى له من الصحة فإن في الإسناد عبدالمنعم بن إدريس، وهو كان يكذب على وهب. كما تقدم في ترجمته.
(٢) (ق٢٤/ب، نسخة ك).

كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلثمائة عام، وكفاه لو أذن الله عز وجل له أن يقبض بإحداهما على جبال الدنيا فعل، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل[1].

٢٤٤ ــ ٥٥ حدثنا الحسن بن علي بن نصر[2]، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي[3]، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا أبو صفوان الأموي[4]، عن

---

(١) تقدم مثله عن وهب نفسه برقم (١٩١)، وفيه: «إن حول العرش».
أخرجه من وجه آخر عن إدريس بن سنان عن وهب، وإدريس ضعيف. وهذا الإسناد موضوع لأن فيه عبدالمنعم بن إدريس، وكان يكذب على وهب.

(٢) هو الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حافظ يحمل عن بندار ومحمد بن رافع والطبقة.
قال أبو أحمد الحاكم: تكلموا في روايته لكتاب النسب لزبير بن بكار.
وذكره المؤلف فقال: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي يكنى أبا علي، قدم علينا سنة خمس وتسعين ومائتين وكان عنده كتاب أبي حاتم في القراءات وكتاب الأنساب عن الزبير بن بكار ومسائل أحمد وإسحاق عن إسحاق الكوسج، وكان قد صنف الكتب، والشيوخ، كثير الحديث كثير الفوائد.
طبقات المحدثين، ص ٢٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٢؛ ميزان الاعتدال ١/٥٠٩.

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد ثقة حافظ، لم يتضح كلام ابن أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة. مات سنة ثمانين ومائتين، روى له الترمذي.
قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه.
الجرح والتعديل ٧/١٩٠؛ تهذيب التهذيب ٩/٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٤) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة. ثقة من التاسعة، مات على رأس المائتين. روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

يونس بن يزيد[1]، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: قال الله عز وجل: أنا الله فوق عبادي، (وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على العرش أدبر أمر عبادي لا يخفى علي شيء من أمر عبادي)[2] في سمائي وأرضي، وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي، وإليّ مرجع كل خلقي فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعذب من شئت منهم بعقابي[3].

---

(١) في النسخ الثلاث: (يونس بن زيد) والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروي عن الزهري ويروي عنه أبو صفوان الأموي. وهكذا جاء في المصادر الأخرى.
تقدمت ترجمته في رقم (١٤٢)، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً.

(٢) العبارة فيما بين القوسين من نسخة ك وهي غير موجودة في س و م.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٧، من طريق المؤلف ولم يذكر فيه قوله: «لا يخفى علي شيء من أمر عبادي».
وأورده الذهبي في العلو، ص٩٢، من رواية أبي صفوان الأموي حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن المسيب عنه. إلى قوله: «لا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض». وقال: رواته ثقات.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص٤٣، ١٠٢، والصواعق المرسلة (انظر: مختصره ٢/٣٧٣).
وقال في الموضع الأول من الجيوش: قال نعيم بن حماد: أخبرنا أبو صفوان الأموي... وذكر إلى آخره إلا أنه لم يذكر قوله: «وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي».
وقال في الموضع الثاني منه: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب ــ وذكره إلى قوله: «ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض» وقال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه، وهكذا ذكر في الصواعق المرسلة أيضاً.
وقال الألباني في مختصر العلو، ص١٢٨: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، إن كان السند إلى أبي صفوان صحيحاً، فقد أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق٣٩/٢) من طريق نعيم بن حماد حدثنا أبو صفوان به، ونعيم =

٢٤٥ ــ ٥٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن موسى القطان[1] حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثني أبي[2]، قال: سمعت محمد بن جحادة[3]، عن سلمة بن كهيل[4]، عن عمارة بن

= ضعيف، لكن يبدو أنه لم ينفرد به، فقد رأيت المصنف (أي الذهبي) في كتابه: «الأربعين في صفات رب العالمين» (ق٢/١) جزم بصحته عن كعب، وما أراه يفعل ذلك وهو يرى تفرد نعيم به.

وقال ابن القيم في جيوشه، ص١٠٢: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه «فهذا لعله يؤيد ما ذكرنا عن عدم التفرد». اهـ.

(٣) وإذا فرضنا عدم تفرد نعيم في هذه الرواية فلا تقوم بها حجة لأنها من الإسرائيليات وقوله: «وإن حجبوا عني...» غير صحيح، لأن الله تعالى لا يحجب عنه شيء، وإن كان الناس عنه محجوبين في هذه الدنيا.
راجع مجموع الفتاوى ١٠/٦.

(١) هو محمد بن موسى بن عمران القطان أبو جعفر الواسطي. صدوق، من الحادية عشرة. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري (بفتح المثناة وتشديد النون) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام. ثقة ثبت، رمي بالقدر، ولم يثبت عنه، من الثامنة. مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٤٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٣) هو محمد بن جحادة (بضم الجيم وتخفيف المهملة) الأودي (بمفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة، منسوب إلى أود بن صعب، المغني، ص ٣٢). ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٩٢؛ التقريب، ص ٢٩٢.

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التِنْعي (بكسر التاء ثالث الحروف وسكون النون وفي آخرها العين، هذه النسبة إلى بني تِنْع وهم بطن من همدان، اللباب ١/٢٢٤) أبو يحيى الكوفي. ثقة من الرابعة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

عمير[1]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: الكرسي موضع القدمين، له أطيط كأطيط الرحل[2].

٢٤٦ ـ ٥٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن

---

(١) هو عمارة بن عمير التيمي من بني تيم الله من ثعلبة. كوفي. ثقة ثبت من الرابعة. مات بعد المائة، وقيل: قبلها بسنتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٢١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢، عن أبيه، وأبو جعفر بن أبي شيبة ق ١/١١٤ عن الحسن بن علي وإسماعيل بن إبراهيم بن غزوان، وابن جرير الطبري في تفسيره ٩/٣، عن علي بن مسلم الطوسي، وابن منده في الرد على الجهمية، ص٤٦، بسنده عن علي بن مسلم، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩، بسنده عن هارون بن عبدالله. كلهم عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٤.
وقال: أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، وليس للأطيط مدخل في الصفات أبداً.
وقد تكلم الكوثري (في تعليقة على الأسماء) على عمارة بن عمير وقال: «ذكره البخاري في الضعفاء».

وقال الألباني في مختصر العلو، ص ١٢٣ ـ ١٢٤، بعد تخريجه للحديث: رجاله كلهم ثقات، معروفون، وأعله الكوثري المعروف بانحرافه عن أهل السنة في تعليقه على الأسماء والصفات بأن في إسناده عمارة بن عمير قال: ذكره البخاري في «الضعفاء».
ثم ذكر أنه خطأ محض، لأن عمارة بن عمير تابعي ثقة اتفاقاً، وقد أخرج له الشيخان في «صحيحيهما».

وقال الحافظ: ثقة ثبت، ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري وليس هو في ضعفاء البخاري، كما زعم وإنما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك. وتقدم الكلام على الأطيط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع. انظر: رقم (١٩٣).

إبراهيم بن أشكيب[1]، حدثنا سريج بن النعمان[2]، حدثنا فليح بن سليمان[3]، عن هلال بن علي[4] عن[5] عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتموا الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وفوقه / عرش الرحمن تبارك وتعالى، ومنه تفجر أنهار الجنة[6]. [٤٣/أ]

---

(١) كذا في النسخ الثلاث: (أشكيب) وجاء في التهذيب والتقريب (أشكاب) تقدمت ترجمته في رقم (٥٣).

(٢) في النسخ الثلاث (شريح بن النعمان)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو سريج (بمهملة وراء وجيم مصغراً المغني، ص ١٢٧) بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان. ثقة يهم قليلاً، من كبار العاشرة. مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٣) هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، واسمه رافع وقيل غير ذلك. الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب، وفليح لقب غلب عليه واسمه عبدالملك. صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٠٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.

(٤) هلال بن علي بن أسامة ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري مولاهم المدني، وبعضهم نسبه إلى جده، فقال: ابن أسامة. ثقة، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨٢/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٥) في نسخة س: (بن) وهو خطأ، وفي ك: (عن) وهو الصواب.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ١١/٦، رقم (٢٧٩٠).
وكتاب التوحيد، باب: (كان عرشه على الماء) ٤٠٤/١٣، رقم (٧٤٢٣) عن =

. . . .

= إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح، والإمام أحمد في مسنده ٢/٣٣٥، عن أبي عامر ويونس و٢/٣٣٩، عن فزارة بن عمر، وابن منده في التوحيد (ق١١٧/ ب) بسنده عن يونس، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٣ بسنده عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح ــ كلهم عن فليح بن سليمان به مطولاً سوى ابن منده فإنه أخرجه مختصراً.

ولفظه عند البخاري: قال النبي ﷺ: من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، فقالوا: يا رسول الله: أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة. . . الحديث. وفيه: «فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة».

ووقع عند بعضهم شك في السند مكان عطاء بن يسار فقال: عبدالرحمن بن أبي عمرة أو عطاء بن يسار.
وأخرجه الحاكم في مستدركه ١/٨٠، من هذا الوجه نفسه مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وقد عرفت أن الحديث أخرجه البخاري بأتم منه، ولذلك تعقب الألباني على الحاكم والذهبي في استدراك الحديث على البخاري إذ قال: وهما في استدراكه على البخاري، وقد أخرجه بأتم منه.
سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٢٦ ــ ٦٢٧.
وقال الألباني: وفليح هذا مع كونه من رجال الشيخين، فهو صدوق كثير الخطأ. كما قال الحافظ لكن يشهد لحديثه وأنه قد حفظه حديث معاذ بن جبل من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فذكر بنحوه تمامه» وبين بعد أن خرجه أن في إسناده اختلافاً ــ وذلك لأن البعض رواه من حديث عبادة بن الصامت بينما رواه الآخرون من حديث معاذ بن جبل وهذا هو الأصح.
راجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٢٦.
وقد اختلفت الروايات في ذكر المسافة بين السموات والأرض، أورد هذه الروايات كلها ابن حجر، وقام بالتوفيق بينهما فقال: والجمع بين اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن تحمل الخمسمائة على السير البطيء كسير الماشي على =

٢٤٧ ــ ٥٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الحسن بن مرثد[١]، حدثنا أحمد بن أبي حمدان الهيتي[٢]، حدثنا عمرو بن جرير[٣]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي رحمه الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: العرش من ياقوتة حمراء، وإن ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه فأوحى الله)[٤] عز وجل إليه: إني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك، لكل ملك سبعون ألف جناح، فطر، فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء الله أن يطير، فوقف، فنظر، فكأنه لم يسر[٥].

= هيئته، وتحمل السبعين على السير السريع كسير السعاة، ولولا التحديد بالزيادة على السبعين لحملنا السبعين على المبالغة، فلا تنافي الخمسمائة.
فتح الباري ١٣/٤١٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن مرثد أبو سعيد يروي عن الشاميين والمصريين وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان. توفي قبل الثمانين (ومائتين).
طبقات المحدثين، ص ١٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) في ك: (أحمد بن أبي همدان) لم أعثر على ترجمته.

(٣) في س و م: (عمر بن حريز) وفي ك: (عمرو بن حريز) والصواب ما أثبته، وهو عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، كوفي.
قال فيه أبو حاتم: كان يكذب.
وقال الدارقطني: متروك الحديث.
الجرح والتعديل ٦/٢٢٤؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٥٠؛ لسان الميزان ٤/٣٥٨.

(٤) لفظ الجلالة سقط من س و م.

(٥) في ك: (لم يرم) وفي س و م ما أثبته ــ ولعل الأنسب (لم يطر).
والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/٦٩) مختصراً.
وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن الشعبي مرسلاً، ورمز له بالضعف.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٤/٦٦، وقال فيه: ضعيف. وأحال إلى الأحاديث الضعيفة رقم (٣٨٤٧). لأن في إسناده عمرو بن جرير كذبه أبو حاتم.

٢٤٨ ـ ٥٩ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم[١]، حدثنا الحسين[٢] حدثنا سفيان[٣]، عن ليث[٤]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٥] قال: ما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة[٦].

---

(١) ذكره المؤلف.
وقال: أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين.
توفي سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه إسماعيل بن أحمد، وكانوا إخوة محمد وعلي والنعمان وأسيد بنو عاصم، وكان أسيد قد صنف المسند.
انظر: طبقات المحدثين، ص ١٥٥، انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٢٦.

(٢) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني أبو محمد الأصبهاني أصله من الكوفة، وهو الذي نقل علم أهل الكوفة إلى أصبهان وكان إليه القضاء والفتوى والرئاسة بها. صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشر أو إحدى عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٣٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٤) هو ليث بن أبي سليم.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه من هذا الطريق ـ أي من طريق سفيان ـ عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٤٧، ٧١؛ ولفظه: ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة.
وأورد الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٤ بسنده عن الوليد بن أبان نا أسيد بن عاصم به. ولكن بلفظ: ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة.
ورواه المؤلف بهذا اللفظ من طريقين آخرين تقدم أحدهما برقم (٢١٧)، والثاني سيأتي بعده مباشرة.

أما هذا اللفظ فلم أجده عند غيره، وكله صحيح ثابت من قول مجاهد.

٢٤٩ ـ ٦٠ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن مهدي[١]، حدثناعبدالأعلى، حدثنا معتمر، عن الليث، عن مجاهد رحمه الله قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة[٢].

٢٥٠ ـ ٦١ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أيوب القزويني[٣]، حدثنا سلمة،حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي[٤]، عن عكرمة رحمه الله تعالى قال: فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر[٥].

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني.

(٢) تقدم الأثر برقم (٢١٨). إسناده صحيح إلى مجاهد.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وهو صدوق.
وذكره الرافعي في التدوين، قال: الحسن بن أيوب بن مسلم أبو علي القزويني.
روى عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال: هو صدوق.
وقال الخليل الحافظ: وهو من أولاد الحجازيين ثقة متفق عليه.
وقال: ومات الحسن سنة نيف وثمانين ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٢؛ التدوين ١٨٥/ب.

(٤) هو الحكم بن أبان العدني أبو عيسى.

(٥) أخرجه عبد بن حميد (كما في فتح الباري ٤٢٥/١٣)، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١١٩/ب)، من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال:
«انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينه من النظر إلى وجه ربه الكريم عياناً ـ يعني في الجنة ـ ثم قال: لو جعل نور جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستر واحد ودونها سبعون ستراً ما قدر على أن ينظر إليها» ثم ذكر مثله.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق١/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد في تفسيره وإلى المؤلف. =

٢٥١ ـ ٦٢ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال[١]، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن السعدي[٢]، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر الرازي[٣]، عن أبيه[٤]، عن الربيع[٥] رحمه الله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ[٦] / ٱلْمَرْفُوعِ﴾[٧] هو العرش، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ هو الماء[٨] الأعلى / الذي تحت العرش[٩]. [٤٣/ب]

= وأورده في الدر المنثور ٣٢٨/١، وعزاه إلى المؤلف فقط.

وهو ضعيف، لأن في إسناده إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وقال ابن عدي: ليس بشيء.

ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في باب العقيدة.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي.

(٣) هو عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي. صدوق يخطىء. من التاسعة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١٧٦/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

(٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال عيسى بن أبي عيسى ماهان.

(٥) هو الربيع بن أنس البكري.

(٦) ق٢٥/١ نسخة ك.

(٧) (سورة الطور: الآية ٥).

(٨) في س وم: (الملأ الأعلى) وهو خطأ، وفي ك: (الماء الأعلى)، وهو الصواب، وكذا جاء في الدر المنثور.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٦، وعزا إلى المؤلف.

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٤٠/٤، عن الربيع بن أنس دون عزو إلى أحد ـ وهذا هو قول الربيع بن أنس كما ذكره المفسرون، ولكن جمهور المفسرين قالوا في تفسير قوله: ﴿والسقف المرفوع﴾ يعني السماء، وهو مروي عن علي بن أبي طالب، وهو قول مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم، ويدل عليه قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾

(سورة الأنبياء: الآية ٣٢). =

٢٥٢ ـ ٦٣ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس[١]، حدثنا أبو اليمان[٢]، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أشعث بن عبدالله

= وهذا الذي اختاره ابن جرير.

وأما قول الربيع بن أنس فقال فيه ابن كثير: وله اتجاه وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.

واختلفوا أيضاً في قوله (والبحر) على قولين:

الأول: هو ما قاله الربيع بن أنس: أنه الماء الذي تحت العرش.

ذكره ابن كثير وزاد: الذي ينزل الله منه المطر الذي تحيى به الأجساد في قبورها، وهو أيضاً مروى عن علي بن أبي طالب.

والثاني: هو هذا البحر المعروف، وهو قول الجمهور.

وذكر الماوردي قولاً ثالثاً وهو أن المقصود منه جهنم. وقال: رواه صفوان بن يعلى عن النبي ﷺ ثم اختلف هؤلاء الذين قالوا بأن المراد من البحر بحر الأرض في معنى المسجور على عدة أقوال، منها أن المراد أنه يوقد يوم القيامة ناراً كقوله:

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (سورة التكوير: الآية ٦).

أي أضرمت فتصير ناراً تتأجج محيطة بأهل الموقف.

ومنها أن المراد منه المملوء، وهذا الذي اختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقداً اليوم فهو مملوء.

انظر: تفسير الطبري ١٨/٢٧ ـ ٢٠؛ وتفسير الماوردي ١١١/٤؛ وزاد المسير ٤٧/٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٤٠/٤.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني (بفتح الموحدة) أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته. ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. من العاشرة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٤١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

التميمي[١]، عن عبدالعزيز بن عمر[٢]، أو عمران[٣] (الشك من ابن العياش)[٤] أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتدري ما الكرسي؟ فقلت: لا، قال: ما السموات والأرض وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ألقاها ملق في أرض فلاة، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقاها[٥] ملق في أرض فلاة (وما العرش في الماء إلا كحلقة ألقاها ملقٍ في أرض فلاة)[٦]، وما الماء في الريح إلا كحلقة ألقاها ملق في أرض فلاة، وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل إلا كالحبة وأصغر من

---

(١) في س وم: (أشعث عن عبدالله التميمي)، وفي ك: (أشعث بن عبدالله التميمي) وهو الصواب.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، روى عنه إسماعيل بن عياش.
الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٤.

(٢) هو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن عمران بن الحكم الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة. صدوق يخطىء، من السابعة، مات في حدود الخمسين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/ ٣٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) هو عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت.
متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٤) في النسخ الثلاث (من أبي العياش) وهو خطأ، والصواب (من ابن عياش) وهو إسماعيل بن عياش الراوي عن أشعث.

(٥) في س وم: (ألقى)، وفي ك: (ألقاها) وهو الصواب.

(٦) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م، وغير موجودة في الدر المنثور.

الحبة في كف أحدكم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1].

٢٥٣ ــ ٦٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن مصعب[2]، حدثنا عبدالجبار بن

---

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).
هذا الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٣٦/٥، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٧/ب) عن جده سهل بن سلم عن عبدالعزيز عن الأشعث بن عبدالله عن عبدالعزيز بن عمر عن رجل من أهل الشام عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: أعظم آية أنزلت علي آية الكرسي، هل تدري ما الكرسي؟ قلت: لا، قال: والذي نفسي بيده: ما السماوات السبع وما فيهن في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ألقاها ملق في فلاة من الأرض ثم ذكر مثله ــ وليس عنده ذكر الآية ــ وهو ضعيف لأن في إسناد المؤلف انقطاعاً بين عبدالعزيز وبين أبي ذر.
وأما الحكيم الترمذي ففي إسناده رجل مبهم.
وأشعث بن عبدالله لم يعرف حاله من الجرح والتعديل وإذا كان عبدالعزيز هو ابن عمران فهو متروك.
وقد تقدم عن أبي ذر في عظمة العرش والكرسي حديثان، برقم (٢٠٦، ٢٢٠)، وسيأتي حديث برقم (٢٥٩)، وليس فيها هذا التفصيل.
ولا يؤخذ في باب العقيدة بمثل ما جاء في هذا الحديث.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مصعب أبو عبيدالله الخطيب.
ذكره المؤلف وقال: «كان من القراء الكبار يؤم في مسجد الجامع حسن الصوت بالقرآن، كتب عن ابن أبي عمر وعبدالجبار وعبدالله بن عمران العابد وسلمة والناس».
توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٢٦.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢١٩/٢.

العلاء[1]، حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي ذئب المدني[2]، عن عبدالله بن محمد بن عمرو بن حاطب الجمحي[3]، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي[4]، قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة، فقالوا: يا رسول الله! ادع ربك أن يغننا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع ربك إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك[5] هذا أنا شفعت إلى ربي، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟.. لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السماوات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد[6].

---

(١) هو عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار العطار أبو بكر البصري مولى الأنصار، سكن مكة. لا بأس به، من صغار العاشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني. ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل: تسع ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٠٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٣) في ك: (عمر)، بدل (عمرو). ولم أعثر على ترجمة هذا الراوي.

(٤) هو يزيد بن عبيد أبو وجزة (بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي) السعدي المدني الشاعر. ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٤٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٣.

(٥) في س وم: (ويلكم)، وفي ك: (ويلك) وهو الأنسب.

(٦) لم أجد من أخرجه غيره.
أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٩/١، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
إسناده مرسل ضعيف، لأن أبا وجزة تابعي لم ير النبي ﷺ.
ومروان بن معاوية مدلس وعنعن.
ثم إن الجمحي لم أجد ترجمته، وتقدم الكلام على الأطيط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع.

٢٥٤ ـ ٦٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم[1]، حدثنا نعيم بن حماد[2]، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي عيسى[3]، قال: إن ملكاً لما [استوى الرب على عرشه][4] سجد لم يرفع رأسه، ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة، / فيقول يوم القيامة: [٤٤/أ] لم أعبدك حق عبادتك إلا أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ من دونك ولياً[5].

٢٥٥ ـ ٦٦ قال جدي[6] رضي الله عنه: قرأت على أبـي يعقوب يوسف[7]

---

(١) هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.

(٢) في جميع النسخ (معتمر بن حماد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية.
وقال الذهبي في العلو، ص٩٥: حديث نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك.

(٣) هو يحيى بن رافع التيمي.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجود في اجتماع الجيوش الإسلامية والزهد لابن المبـارك والعلو للذهبـي، وكذا فيـهما أخرجـه المؤلف برقم (٥١٦).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٧٥، رقم ٢٢٤)، قال: أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبـي خالد عن أبـي عيسى شيخ قديم: أن ملكاً لما استوى الرب على كرسيه سجد... ثم ذكر مثله.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ ـ ١٠٣، من طريق المؤلف بنفس السند والمتن إلا أنه قال بعد قوله: (حتى تقوم الساعة)، فتقول الملائكة: «سبحانك لم نعبدك حق عبادتك». ولم يذكر الجملة الأخيرة: (إلا أني لم أشرك بك شيئاً... الخ).
وقال: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات، ورواه أبو أحمد العسال في كتـاب المعرفة».
وأورده الذهبـي في العلو، ص ٩٥، ولم يعزه إلى أحد وقد أخرجه المؤلف أيضاً من طريق آخر برقم (٥١٦).

(٦) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٧) لم أجد ترجمته.

بن داود (عن)[1] محمد بن يوسف التميمي[2]، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3]، عن أبيه[4]، عن آبائه: أن رجلين من كندة[5] أصابا في جبل لهم، يقال له: «بربر» بعض ألواح موسى عليه السلام، وإذا في الألواح: بسم الله الرحمن الرحيم، هو أول الأولين، وآخر الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق قبل كل شيء القلم، فكتب مقادير كل شيء، ثم خلق الكرسي، ثم خلق الهواء والظلمات سبعة آلاف سنة، ولم يكن نور إلا نور ربنا تبارك

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عتيق بن يعقوب الزبيري وذكر جماعة ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٠.
وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٥٠٠.
وقال: محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الحسني، عن أبيه، تكلم فيه حدث عنه إبراهيم بن المنذر ومحمد بن يحيى العدني دعا إلى نفسه في أول دولة المأمون. وبويع له بمكة سنة مائتين فحج حينئذ المعتصم وهو أمير وظفر به واعتقله ببغداد فبقي بها قليلاً. وكان بطلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً.
مات سنة ثلاثين ومائتين.
انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/١٠٤.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبدالله المدني المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/١٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٥) بكسر أولها وسكون النون، وهي قبيلة مشهورة من اليمن واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة، وسمي كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت.
انظر: اللباب ٣/١١٥؛ ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٣/٩٩٨.

وتعالى، وخلق فيها ملائكة بلا أجنحة، وكانوا ملائكة مقدسين، وكان قولهم يومئذ التقديس فكانوا مخلوقين مقدسين بلا اسم سموا، ثم بقي بعد ذلك تبارك وتعالى بلا شمس ولا قمر سبعة آلاف سنة، واحتجب بنوره عن الملائكة، ثم خلق من بعد الكرسي عرشه على الماء، وخلق حوله الملائكة يسبحون بحمده ويرعدون من خيفته، قال: فعند ذلك أمر البحرين فاصطكا[1] بحر الحياة وبحر اللجى فلم يزالا يصطكان حتى خرج من بينهما زبد، فلم يزالا حتى خرج من ذلك الزبد نار، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إلى النار فأخرجت الزبد فصيرته أرضاً وارتفع من النار دخان فسمكها سماء، فكان مقدار خلقهن ستة أيام، فقال لهن: ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[2]، وسبع أرضين، ثم استوى فوق السماوات وأوحى في كل سماء أمرها، ثم خلق / في كل[3] / سماء ملائكة يسبحون بالبركات، فقدر ربنا تبارك [٤٤/ب] وتعالى لكل ملائكة من التسبيح رزقاً بمقدار ما شاء، لأنه حيث خلقهم الله تعالى فضل بعضهم على بعض درجات، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾[4] وبارك فيها، وقدّر فيها أقواتها، قال: ثم خلق ربنا تبارك وتعالى الدنيا سبعة آلاف سنة من قبل أن يخلق فيها آدم، فكان فيها(أمم كثيرة)[5] من الجن وغيرهم يعبدونه في الأرض، فعند

---

(١) هو افتعال من الصك، وهو الضرب الشديد بالشيء العريض.
لسان العرب ١٠/٤٥٦.

(٢) (سورة فصلّت: الآية ١١، ١٢).

(٣) ق٢٥/ب، نسخة ك.

(٤) (سورة فصلت: الآية ١٢).

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وفي س وم: لا توجد كلمة الأمم، وتوجد كلمة (كثرة) بدل (كثيرة).

ذلك، بعث الله عز وجل إلى جميع تلك الأمم إبليس ـ لعنه الله ـ قاضياً يقضي بين تلك الأمم لا يزول عن حكومة الله شيئاً ليلاً ولا نهاراً، فلبث بذلك ألف سنة، فعند ذلك سمّي حكماً، وأوحى الله عز وجل إليه باسمه، فلم يكن عرف شيء من الخلق غيره، فدخله من ذلك الكبر، فاستعظم وتكبر، فعند ذلك عتا عن أمر ربه، فطغى وأطغى أهل مملكته، فألقى بينهم العداوة والبغضاء والبأس، فاقتتلوا عند ذلك ألفي سنة حتى جعلت خيولهم تخوض في دمائهم، وذلك قوله عز وجل في كتابه: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[1]، وذلك قول الملائكة لربهم في ذلك حين سخط عليهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]، يعنون بالدماء، فعند ذلك بعث الله عز وجل ناراً من النار الموقدة، فعذبهم بها، قال: فلما رأى الخبيث ما نزل بهم من العذاب عرج عند ذلك إلى السماء، فأقام عند الملائكة فجعل يعبد الله عبادة مجتهدة لم يعبده شيء من خلقه بمثل تلك[3] العبادة، قال: فلم يزل يعبد الله في السماء أربعة آلاف سنة، وكان ربنا تبارك وتعالى / قد أمر الملائكة أن يسجدوا [٤٥/أ] لآدم، فسجدوا أجمعين غيره، تكبر واستعظم أن يطيع أو يسجد كما سجدت الملائكة فقال: ما منعك ألّا تسجد لبشر خلقته بيدي، ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ

---

(١) (سورة ق؛ الآية ١٥). وهكذا ذكرت الآية في جميع النسخ، كأن ذلك استدلال على ما ذكر من قتال الجن فيما بينهم، وهو استدلال غير صحيح لأن الآية ليس فيها شيء من ذلك، وإنما هي جواب لقول الكفار الذين يستبعدون البعث فيقولون: (ذلك رجع بعيد)، والمعنى: أعجزنا عن ابتداء الخلق وهو الخلق الأول فنَعْيَى بالبعث وهو الخلق الثاني وهذا تقرير لهم.

انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨/٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٢٣/٤.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣٠). (٣) في النسخ الثلاث (ذلك) والصواب ما أثبته.

﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[1]، وعبدتك أربعة آلاف سنة، ثم تأمرني أن أسجد لبشر خلقته من حمأ مسنون، قال: يا عبدي! فإني لست أقبل من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا وبالسجود له، قال: رب! اعفني عن هذا، وأنا أضعف لك العبادة بكل وجه ترضاه إلى أن يسمع[2] من في السماوات والأرض، فقال له: إني لست أقبل منك ياعبدي! من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا أو بالسجود له، فعند ذلك أبى أن يفعل، فأمره ربه عز وجل بالخروج منها، وأمر ملائكته أن يرجموه، فعند ذلك سمي المرجوم، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[3].

٢٥٦ ـ ٦٧ حدثنا ابن الجارود[4]، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج، قال: حدثنا عامر بن إبراهيم[5]، عن الخطاب بن جعفر بن أبي

---

(١) (سورة الأعراف: الآية ١٢). (٢) في ك: (سمع).

(٣) (سورة الحجر: الآية ٣٤، ٣٨). هذا الأثر لم أجد من رواه غير المؤلف، وإسناده غير صحيح لأن فيه محمد بن جعفر متكلم فيه.
وفيه رجلان لم أجد ترجمتها ـ وكذلك فيه جهالة الشخصين اللذين ذكر أنهما أصابا هذه الألواح ـ كما أن فيه جهالة من يروي عنه جعفر الصادق من آبائه.
ثم إن هذا الأثر من الإسرائيليات إذ يتحدث عن ألواح موسى عليه السلام، وعلى فرض صحته فلا حجة فيه.
وأيضاً فيه استدلال بالآيات على أسلوب لم يؤثر عن أحد من أئمة التفسير.
ولا يعقل أن تكون هذه الآيات الكريمة موجودة في ألواح موسى عليه السلام، فإن القرآن نزل على النبي ﷺ لا على موسى عليه السلام.

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود.

(٥) هو عامر بن إبراهيم بن واقد بن عبدالله الأصبهاني، المؤذن مولى أبي موسى الأشعري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٢١. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٦١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٠.

المغيرة[1]، عن أبيه[2]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتاه، فسأله عن هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[3] يسأله ثلاث مرات، فلم يرد عليه شيئاً حتى إذا خف عنه الناس قال له الرجل: ما يمنعك أن تجيبني؟ قال: ما يؤمنك إن أخبرتك أن تكفر؟ قال: أخبرني، قال: سماء تحت أرض، وأرض فوق سماء، مطويات بعضها فوق بعض، يدور الأمر بينهن كما يدور هذا الجردناب[4] الذي يدور بالغزل عليه[5] / . [٤٥/ب]

---

(١) هو خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. صدوق من الثامنة. روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ١٤٥/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي.

(٣) (سورة الطلاق: الآية ١٢).

(٤) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم العربية، وقد وجدت في أحد المعاجم الفارسية واسمه (برهان قاطع لمحمد حسين خلف تبريزي ١٧٩٠/٣) كلمة فارسية قد تكون كلمة جردناب معربة منها وهي (گردنا ــ گردنائي) وهذه الكلمة تستعمل في ثلاثة معاني: (١) اللحم الذي يسلق بالماء ثم يتبل ويشوى بالسيخ. (٢) الشواء المكبوب على الجمر أو الطابق بعد كبسه في مياه عطرة وأفاويها أو طبخه فيها نصف طبخة. (٣) الدوامة ــ وقد وردت هذه الكلمة في اللغة العربية بالمعنى الأول.
انظر: المستدرك على المعاجم العربية لدوزي ٤٦٢/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٣/٢٨ مختصراً.
من طريق يعقوب بن عبدالله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير.
قال: قال رجل لابن عباس: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية، فقال ابن عباس: ما يؤمنك إن أخبرتك بها فتكفر».
أورده السيوطي مختصراً هكذا في الدر المنثور ٢٣٨/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
=

٢٥٧ ـ ٦٨ حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو[1]، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب[2] حدثنا الحسن بن عمرو[3]، عن حسين بن

= إسناد المؤلف جيد لأن رجاله كلهم ثقات سوى جعفر فإنه صدوق يهم.
وأما ما جاء في قوله: «سماء تحت أرض، وأرض فوق سماء. . .» الخ فلم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد جاء عن ابن عباس في تفسير الآية أيضاً أنه قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم. أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٣.
عن أبي عبدالله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا عبيد بن غنام النخعي أخبرنا علي بن الحكم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عنه.
وأيضاً من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عنه مختصراً: قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام.
وقال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً»، اهـ.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٤/٣٨٥.
وقد قال سيد قطب في ظلال القرآن ٦/٣٦٠٦ عند هذه الآية: «والسماوات السبع لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحتها، وكذلك الأراضي السبع فقد تكون أرضنا هذه التي نعرفها واحدة منهن والباقيات في علم الله، وقد يكون معنى مثلهن أن هذه الأرض من جنس السماوات فهي مثلهن في تركيبها أو خصائصها، وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على ما يصل إليه علمنا، لأن علمنا لا يحيط بالكون، حتى نقول على وجه التحقيق، هذا ما يريده القرآن ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الإنسان تركيب الكون كله علماً يقينياً. . . وهيهات»، اهـ.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.
(٢) هو عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي.
(٣) لعله الحسن بن عمرو بن سيف العبدي أبو علي البصري، قال الحافظ في التقريب: متروك من العاشرة، اهـ.

حماد[1]، عن أبيه[2]، قال: خلق الله عز وجل العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء من نور، وخلق له ألف لسان، وخلق في الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من ألسنة[3] العرش[4].

٢٥٨ ـ ٦٩ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، حدثنا[1] / إبراهيم بن

= وكذبه ابن المديني والبخاري، وقال الرازي: متروك ورضيه ابن معين، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به.
الكامل لابن عدي ٢/٧٤٠؛ ميزان الاعتدال ١/٥١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(١) ، (٢) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٣) في ك: (ألسن) بدل (ألسنة)، وكذا في الهيئة السنية.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وقد أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٢/١) وعزاه إلى المؤلف عن حماد. وفي الإسناد من لم أجد ترجمته والحسن بن عمرو إذا كان هو الذي ذكرته فهو متروك.
وقد ورد في بعض الآثار أن العرش من ياقوتة حمراء كما ورد أيضاً أنها من زمردة خضراء وتقدم ذكر البعض منها في رقم (٢١٥).
وأيضاً ورد في أثر لوهب بن منبه أن له أربع قوائم، وكل ذلك من الآثار المروية عن الأئمة لم يرد شيء من ذلك فيما صح عن رسول الله ﷺ سوى أنه قال ﷺ: «الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى أفاق قبلي أم جوزي بصعقة النور» أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٤٣٠ رقم (٣٣٩٨) من حديث أبي سعيد الخدري.
فنؤمن بما صح عن النبي ﷺ دون زيادة منا أو نقص فيه من كونه من الزمرد أو الياقوتة أوله أربع قوائم من كذا وغير ذلك مما لم يرد له ذكر في الصحاح.

(٥) ق ١/٢٦ نسخة ك.

الوليد الجشاش[1]، حدثنا غسان بن مالك[2]، حدثنا عنبسة[3]، حدثنا علاق بن أبي مسلم[4]، عن محمد بن علي بن الحنفية[5] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكرسي لؤلؤ (والقلم لؤلؤ)[6]، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون[7].

---

(١) هو إبراهيم بن الوليد بن أيوب أبو إسحاق الجشاش. وثقه الدارقطني. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد ٦/٢٠٠.

(٢) هو غسان بن مالك بن عباد أبو عبدالرحمن السلمي البصري.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه؟ فقال: أتيته ولم يقض لي السماع منه، وليس بقوي، بين في حديثه الإنكار».
الجرح والتعديل ٧/٥٠؛ ميزان الاعتدال ٣/٣٣٥.

(٣) هو عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية.

(٤) هو علاق بن أبي مسلم، ويقال: ابن مسلم، ويقال غلاق بالمعجمة. مجهول، من الخامسة. روى له ابن ماجه.
وقال الذهبي: وهاه الأزدي، وما لينه القدماء. ميزان الاعتدال ٣/١٠٧.
تهذيب التهذيب ٨/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٥) في النسخ الثلاث (محمد بن علي عن ابن الحنفية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
وهو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة. ثقة عالم من الثانية. مات بعد الثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٦) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٧٩ عن أبي عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالواحد بن عتاب ثنا عنبسة بن عبدالرحمن به.
ولفظه: الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون». =

٢٥٩ ـ ٧٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو طاهر[1]، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي[2]، حدثني أبي[3]، عن جدي[4]، عن

= وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث محمد بن علي. تفرد به عنبسة عن علاق»، اهـ.

وأورده صاحب كنز العمال ١٥١/٦ وعزاه إلى الحسن بن سفيان وأبي نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية مرسلاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ والهيئة السنية (ق ١/٢) وعزاه إلى المؤلف وأبي نعيم في الحلية، وقال في سنده: واه»، اهـ.

لأنه اجتمعت فيه عدة أسباب لضعفه:

أولاً: غسان بن مالك قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي.

ثانياً: عنبسة بن عبدالرحمن متروك بل رماه أبو حاتم بالوضع.

ثالثاً: علاق بن أبي مسلم مجهول.

فمثل هذا لا يستقيم حجة في باب العقيدة.

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله المصري.

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي.
ذكره ابن حبان في الثقات. ولكن كذبه أبو زرعة. وذكر عنه ابن أبي حاتم قصة طويلة في ذلك.
وقال علي بن الحسين بن الجنيد: ينبغي أن لا يحدث عنه.
وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن سعيد العبشمي: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
انظر: الجرح والتعديل ١٤٢/٢؛ وميزان الاعتدال ٧٢/١، ٣٧٨/٤؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ١٢٢/١.

(٣) هو هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.
قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث.
انظر الجرح والتعديل ٧٠/٩.

(٤) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغساني رئيس أهل دمشق في وقته.
وثقه يحيى بن معين. مات سنة خمس وثلاثين ومائة ـ يقال: إنه شرب شربة فشرق بها فمات. الجرح والتعديل ١٩٧/٩؛ ميزان الاعتدال ٤١٣/٤.

أبـي إدريس الخولاني[1]، عن أبـي ذر رضي الله عنه، قـال: دخلت المسجـد، فإذا رسـول الله صلى الله عليـه وسلم جالس وحده، فقال: «ياأباذر! ما السماوات السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»[2].

---

(١) هو عائذ الله (بتحتانية ومعجمة) ابن عبـدالله بن عمرو ويقـال: عبدالله بن إدريس بن عائذ بن عبدالله أبو إدريس الخولاني (بفتح خاء وبنون منسوب إلى خولان بن مالـك: المغني، ص ٩٩) العوذي (بمفتـوحة وسكـون واو وبذال معجمة، منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧) ولد في حياة النبـي ﷺ يوم حنين، سمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين.
قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبـي الدرداء.
أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٥/٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٢.

(٢) في نسخة ك: (الحقة) بدل (الحلقة) وهو خطأ.
والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٦ في سياق طويل؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بإسنادهما عن إبراهيم بن هشام الغساني به.
واستشهد به البيهقي لحديث يحيى بن سعيد العبشمي الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢٠٦) فقال بعد إخراجه له: وله شاهد بإسناد أصح، ثم ذكر هذا الحديث بنحوه. وليس فيه ذكر «دخلت المسجد. . .» وفيه: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ آية الكرسي، ثم قال: يا أبا ذر. . . الخ».
وتعقب الألباني على البيهقي، بقوله: «ما أراه بأصح من هذا، بل هو أوهى لأن إبراهيم متهم، وأما هـذا ــ حديث يحيى بن سعيـد ــ فليس فيه من اتهم صراحة، ورجاله ثقات، غير السعدي هذا».
وقال الألباني عن هذا الإسناد ــ إسناد المؤلف ــ: هذا سند واه جداً. إبراهيم هذا متروك كما قال الذهبي وقد كذبه أبو حاتم. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).
وأشار إليه ابن حبان في المجروحين (٣/١٣٠) وقال: أشبـه ما فيـه رواية ابن ادريس الخولاني ثم ذكر هذا الإسناد.
وتعقبه الذهبـي في الميزان ٤/٣٧٨ بقوله: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. =

٢٦٠ ـ ٧١ حدثنا الوليد، قال: حدثني حسين بن معدان[1]، حدثنا

= والحديث قد رواه أيضاً عن أبي إدريس الخولاني إسماعيل بن مسلم أخرجه من طريقه أبو جعفر ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١١٤/١) عن الحسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى نا أحمد بن علي الأسدي عن المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي إدريس الخولاني به.
قال الألباني: هذا سند ضعيف. إسماعيل بن سلم لم أعرفه، وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن عبيد، وهو المكي البصري وهو ضعيف.
والمختار روى عنه ثلاثة، ولم يوثقه أحد، وفي التقريب أنه مقبول، وقال: ولم ينفرد به إسماعيل بن مسلم بل تابعه يحيى بن يحيى الغساني ثم ذكر حديث إبراهيم هذا وخرجه من الأسماء والصفات.
وقال: تابعه القاسم بن محمد الثقفي ولكنه مجهول، كما في التقريب أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١٣/٢، (طبع المنار). من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني أخبرنا محمد بن عبدالله التميمي عن القاسم به.
وقال: العسقلاني والتميمي كلاهما ضعيف والحديث أيضاً في البداية والنهاية ١٣/١.
هذا وقد ذكر للحديث طريقين آخرين تقدما عند المؤلف برقم (٢٠٦، ٢٢٠).
ثم قال: جملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح.
سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).
وقد صححه أيضاً في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢ وتخريجه لأحاديث ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان للآلوسي، ص ١٤٠.
وانظر أيضاً: فتح الباري ٤١١/١٣ فإن الحافظ نقل عن ابن حبان تصحيح الحديث، وقال: وله شاهد عن مجاهد. أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه»، اهـ. يعني أثره الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢١٨).

(١) لم أجد ترجمته، وقد ذكر المزي في تلاميذ عبدالله بن رجاء ثلاثة أشخاص باسم الحسين. الحسين بن مهر البيروذي والحسين بن السكن البصري نزيل بغداد وأبو زيد الحسين بن المبارك الواسطي. انظر: تهذيب الكمال ٦٨١/٢.
ويمكن أن يكون حسين بن معدان محرفاً من أحد هذه الأسماء الثلاثة.

عبدالله بن رجاء[1]، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي أسحق[2]، عن عبدالله بن خليفة، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظّم الرب عز وجل، وقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، فما يفضل منه قيد أربع أصابع، مدّ أصابعه الأربع، وإن له أطيطاً[3] كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله[4].

٢٦١ ــ ٧٢ حدثنا الوليد / قال: حدثني حسين بن علي الطبري[5]، [٤٦/أ]

---

(١) هو عبدالله بن رجاء بن عمرو، يقال: ابن المثنى أبو عمر ويقال: أبو عمرو الغداني (بضم غين وخفة دال مهملة، وبنون نسبة إلى غدانة بن يربوع: المغني، ص ١٩٣) البصري. صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة عشرين ومائتين، وقيل قبلها. أخرج له البخاري وأبو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥/٢٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٢) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٣) في ك: (أطيط) وهو خطأ.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص٧٤، وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١،

وابن جرير الطبري في تفسيره ٣/١٠.

كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسلاً بنحوه.

وتقدم الحديث مرفوعاً عند المؤلف برقم ١٩٣، وهو ضعيف، وقد طعن هذا الحديث باضطراب في السند والمتن، وعبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يثبت أطيط العرش فيما صح عن النبي ﷺ.

وجاء في هذا السياق (أنه يقعد عليه) وهذه الكلمة لم ترد في حديث صحيح، ولا ينبغي أن يثبت لله تعالى ما لم يصح.

راجع للتفصيل الرقم المذكور.

(٥) لم أجد ترجمته.

حدثنا عبدالله بن أبي زياد[1]، حدثنا يحيى بن أبي كثير[2]، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه[3].

٢٦٢ ـ ٧٣ حدثنا أبو يحيى الرازي عبدالرحمن بن محمد، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي جعفر[4]، عن الربيع رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[5]، فلما خلق الله السماوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، الذي كان عليه عرشه، فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور، فلا تذهب منه قطرة حتى ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور، أنزل ماء مثل الطل[6] على الأرض، فتنبت منه أجسام من هو مبعوث من الجن والإنس، فهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ـ إلى قوله ـ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[7]، قال: فينبتون كما تنبت الحبة، ثم قال في آية أخرى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[8]، ثم قال في آية

---

(١) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني.

(٢) في النسخ الثلاث هكذا (يحيى بن أبي كثير) ويبدو أنه خطأ، والصواب (يحيى بن أبي بكير) لأنه هو الذي يروي عن إسرائيل كذا جاء في سند الحديث السابق برقم (١٩٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٣) عن عبدالله بن أبي زياد القطواني. وتقدم الحديث برقم ١٩٣، وهو حديث ضعيف.

(٤) أبو جعفر الرازي التميمي.

(٥) سورة هود: الآية ٧.

(٦) قال ابن منظور في لسان العرب ٤٠٥/١١ «الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى».

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥٧.

(٨) سورة فاطر: الآية ٩.

أخرى: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[1]، قال: وجعل النصف الأخر تحت الأرض السفلى، قال: وهو مكتوب في الكتاب الأول يسمى اليمّ[2].

---

(١) سورة الروم: الآية ١٩، وسورة الزخرف: الآية ١١.

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٢؛ والهيئة السنية (ق ٢/١): «وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال: كان عرشه على الماء، فلما خلق السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، فجعل نصفاً تحت العرش، وهو البحر المسجور، فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور، فينزل منه مثل الطل، فتنبت منه الأجسام، وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى».
وذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧ إلى قوله: «وهو البحر المسجور».
وهو أثر إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه سهل بن عثمان أحد الحفاظ له غرائب، وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في ما يتعلق بمسائل عقدية.

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه».

وهو باب عظيم من أبواب هذا الكتاب إذ يشتمل على ثلاث مسائل عقدية مهمة جداً قد كثر فيها الجدل والانحراف في الأمة الإسلامية ـ وهذه المسائل هي: «العرش، والكرسي، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» ونذكر كلًّا منها مستقلة.

فأولاً ـ العرش:

قد كان السلف من الأمة الإسلامية يثبتون لله تعالى العرش دون تأويل أو تحريف، كما جاء في القرآن والسنة الصحيحة. إلى أن غزت الفلسفة اليونانية التعاليم الإسلامية، ونشأ علم الكلام فوجدت طائفة أنكرت العرش كما أنكرت جميع الصفات التي اتصف الله بها في كتابه أو سنة رسوله ﷺ الثابتة. إذ أولت الآيات والأحاديث التي وردت فيها تلك الصفات بما أوحت به عقولهم أو فلسفتهم، ومن ضمن ما أولوه العرش.

فقال جماعة من هؤلاء: إن العرش الذي ورد ذكره لله تعالى في الكتاب والسنة هو عبارة عن معنى الملك وسعة السلطان وليس هو سرير الملك الذي يعرفه الناس.

وهو قول أكثر المعتزلة وقوم من الخوارج وجماعة من الأشاعرة، والمعنى عندهم: إن الملك ما استوى لأحد غيره واستدلوا على قولهم هذا بما جاء في كلام العرب: ثل عرش بني فلان أي زال ملكهم، وفيه يقول الشاعر:

إذا ما بنوا مروان ثلت عروشهم　　　وأودت كما أودت إياد وحمير

والشبهة التي دفعتهم إلى تأويله بالملك هي نفس الشبهة التي دفعتهم إلى تأويل جميع الصفات، وهي أنهم يزعمون في إثبات ذلك من النقص أو المشابهة بالمخلوقين والملاقاة بالأجرام والأجسام ما لا يجوز على الله تعالى، ولأن مذهبهم مبني على التنزيه البحت.

وهناك قول آخر للفلاسفة والمتكلمين وهو أن العرش فلك مستدير من جميع

. . . .

جوانبه محيط بالعالم من كل جهة، وهو الذي قد يسمونه بالفلك الأطلس أو الفلك التاسع.

وذكر الدارمي في الرد على الجهمية، ص ١٣ قولاً آخر لأحد زعماء المعطلة فإنه قال: لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشاً له، واستوى على جميع ذلك.

وهذه الأقوال كلها باطلة لأنها خلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة. وقد ورد فيهما ما يقطع ببطلان ما ذهبوا إليه من هذه الأقوال. فقد قال تعالى:

﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (سورة هود: الآية ٧).

فلا يمكن أن يقال في هذه الآية «كان ملكه على الماء» وكذلك ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش» أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٠/٦ فهل يجوز أن يؤول العرش بما ذهب إليه هؤلاء الناس بعد هذا التصريح؟.

وقد قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (سورة غافر: الآية ٧).

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾

(سورة الزمر: الآية ٧٥).

فهذه الآيات كلها تمنع منعاً باتاً أن يكون المراد من العرش ما قالته هذه الطوائف من الملك أو سعة السلطان أو الفلك الأطلس أو غيرها من الأقوال، لأنه لا يمكن أن يحمل الملائكة كل ذلك.

. . . .

وقال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٠٤ في سياق طويل من حديث أبي هريرة «فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»، فهل يسوغ أن يقال: إن ملك الرحمن أو سلطانه فوق الفردوس؟.

ونظراً لهذه الأدلة وغيرها فقد ذهب أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة وخلفها إلى الإيمان بعرش الله سبحانه وتعالى على ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة، وهو عندهم سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات، وأمر الله تعالى ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به، وهو أعظم المخلوقات على الإطلاق، وكان هذا هو المعروف لدى أصحاب القرون الأولى دون غيره، وقد قال الدارمي في الرد على الجهمية، ص٨: «باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة». ثم قال في هذا الباب: وما ظننا أن نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله، فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا، وإلى الله نشكو ما أوهت هذه العصابة من عرى الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين» اهـ.

ولا يلزم في إثبات العرش لله تعالى على وجه يليق بذاته وبجلاله أي مانع من النقص أو التشبيه بعرش الملوك فإنه سبحانه لم يستو على عرشه لأنه محتاج إليه، بل هو غني عن العرش وعن كل ما سواه لا يفتقر إلى شيء من المخلوقات. وهو مع استوائه على عرشه يحمل العرش وحملة العرش بقدرته ولا يمثل استواؤه باستواء المخلوقين، بل يثبت لله تعالى كل ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، والعرش والكرسي، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، مع العلم بأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وبالتالي فإنه لا يجوز أن يقال: إن في إثبات العرش له ملاقاته بالأجرام والأجسام، هذا والله أعلم بالصواب.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة وغيرهم:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٩؛ شرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١١٢ ــ ١١٤؛ التنبيه والرد للملطي، ص ٩٥؛ وأيضاً العلو للذهبي، ص ٥٨؛ شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢.

. . . .

وراجع لمعرفة ما ذهب إليه الفلاسفة:

رسائل أخوان الصفا ٢/٢٦؛ والرسالة العرشية، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٥؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٠؛ وروح المعاني ١١/٥٣.

وراجع لمعرفة المذهب الحق:

الأسماء والصفات للبيهقي، ص ٤٩٧؛ والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، ص ٢٤٢؛ ومجموع الفتاوي ٥/٢٦٢ ـ ٢٦٣؛ والعلو للذهبي، ص ٥٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١١.

ثانياً ـ الكرسي:

يوجد اتفاق بين أهل اللغة في معنى الكرسي أنه هو الشيء المعروف الذي يوضع تحت العرش يعتمد ويجلس عليه، ويضع عليه الملوك أقدامهم.

وهذا هو الذي يقصده السلف في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ولكن الناس اختلفوا في معناه على عدة أقوال:

١ ـ معناه العلم: ورووا في ذلك حديثا عن ابن عباس من قوله وتشبث به الجهمية فقالوا: إن كرسيه هو علمه، وسمي العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم.

٢ ـ إن الكرسي هو العرش نفسه، روى ذلك عن الحسن البصري.

أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ من طريق جويبر، ومال إليه، واعتمد في ذلك على حديث عبدالله بن خليفة الذي تقدم برقم (١٩٣)، وفيه: «إن كرسيه وسع السموات والأرض وأن له أطيطاً كأطيط الرحل».

٣ ـ معناه قدرته التي يمسك بها السموات والأرض، قالوا: هذا كقولك: اجعل لهذا الحائط كرسياً، أي اجعل له ما يعمده ويمسكه.

ذكره ابن منظور في لسان العرب ٦/١٩٤.

٤ ـ إن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع وهو الفلك الأثير ويقال له الأطلس.

ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣١٠ عن بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين.

. . . .

وهذه الأقوال كلها خلاف ما عليه جمهور أهل السنة من سلف هذه الأمة وخلفها.

أما ما روي عن ابن عباس فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٩؛ وابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٥ كلاهما من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه. وهو حديث غير صحيح، قال ابن مندة: ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١: أما ما رويت عن ابن عباس فإنه من رواية جعفر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته، إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون.

ثم أخرج ما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عنه بلفظ: «الكرسي موضع القدمين» الحديث وتقدم برقم (٢١٦)، وهو إسناد صحيح.

هذا، وقد روى نهشل أيضاً عن الضحاك عن ابن عباس أن الكرسي هو العلم ولكنه أيضاً لا يثبت. فقد قال ابن مندة: «وهذا خبر لا يثبت، لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس، ونهشل متروك» اهـ.

ولذلك قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٠/٥٤ بعد أن ذكر رواية مسلم البطين: هذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم فقد أبطل».

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٧: وكان ابن عباس يفسر معنى الكرسي أنه موضع قدمي الجالس ليخرجه عن قول من يقول: إن الكرسي بمعنى العلم.

وأما القول الثاني إن الكرسي هو العرش نفسه فلم يثبت عن الحسن البصري، لأن في إسناده جويبراً وهو متفق على ضعفه.

قال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف جداً.

ومساندة ابن جرير الطبري لهذا القول أيضاً غير صحيح، لأن حديث عبدالله بن خليفة ضعيف كما تقدم.

. . . .

قال ابن كثير في تفسيره ٣١٠/١: «والصحيح أن الكرسي غير العرش والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار.

وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبدالله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندي في صحته نظر، والله أعلم».

وأما القول الرابع فيكفي في بطلانه أن جماعة من أنفسهم ردوا عليهم هذا القول كما ذكره ابن كثير.

وما ذكره ابن منظور فهو أيضاً مردود لأنه خلاف ما عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة، كما أنه خلاف ما دلت عليه الأحاديث والآثار ـ لأنه تأويل لما جاء في القرآن والسنة الصحيحة.

والصواب من القول في ذلك هو ما عليه جمهور السلف وجمهور أهل اللغة. لأنه قد ورد في الحديث وفي كلام بعض الصحابة ما يقطع بأنه هو المقصود في قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ فقال النبي ﷺ في حديث أبي ذر «ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة» وتقدم عند المؤلف من طرق عديدة.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩):

بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث: وجملة القول: إن الحديث بهذه الطرق صحيح، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً، ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان» اهـ.

وقد جاء في كلام ابن عباس وأبي موسى الأشعري أن الكرسي هو موضع القدمين، كما تقدم برقم (٢١٦، ٢٤٧).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٥٨٤/٦ «وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع جمهور السلف».

وقال شارح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٣: وإنما هو ـ الكرسي ـ كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه».

. . . .

انظر: ما قاله أهل اللغة في معنى الكرسي في تهذيب اللغة للأزهري ١٠/٥٣، ٥٤؛ والقاموس المحيط ٢/٢٥٥؛ ولسان العرب ٦/١٩٤؛ وتاج العروس ١٦/٤٣٧، ٤٣٨.

وأما ما قاله الجهمية من المعتزلة وغيرهم فانظره في التنبيه والرد، ص ٩٥؛ والكشاف ١/٣٨٥ ـ ٣٨٦؛ وأيضاً في الرد على بشر المريسي، ص ٧١؛ وتفسير روح المعاني ٣/١٠.

ثالثاً ـ علو الرب تبارك وتعالى:

والمقصود من علوه سبحانه وتعالى هو استوائه على عرشه كما جاء في قوله:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (سورة طه: الآية ٥).

وهذه المسألة من أهم المسائل التي تناولها علماء العقيدة كما أن الكلام فيها يعد من أخطر المباحث في قضية الصفات، وهي مسألة في الحقيقة ليس فيها أي تعقيد أو إشكال، ولا يعتري على الإيمان باستواء الله تعالى على عرشه أي مانع لا من جهة الشرع ولا من جهة العقل.

ولذلك كانت الأمة الإسلامية على هذه العقيدة لا اختلاف فيها فيما بينهم، إلى أن ولد جهم بن صفوان الذي قام بلواء التعطيل والتنزيه البحت، ودعا الناس إلى تعطيل الله سبحانه وتعالى عن جميع الصفات التي اتصف بها سبحانه وتعالى في كتابه وفيما صح عن نبيه ﷺ، وأدخل في قلوب الناس شكوكاً من جميع هذه الصفات، حيث بين لهم أن اعتقاد ظاهرها يفيد التشبيه بالمخلوق، وهو مستحيل، فيجب تأويلها بما لا يوهم هذا التشبيه.

نُقِل عن أبي حنيفة أنه قال: «أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء».

ومما أدخل فيه التعطيل من صفات الله تعالى استواؤه سبحانه وتعالى على عرشه، لأنه يلزم من ذلك إثبات جهة العلو له وهي منتفية عنه سبحانه في زعمه، لأنه يعتقد أنه في كل مكان بذاته.

. . . .

هذا وصار الناس بعده من الاستواء وآياته على مذاهب:

١ ــ قوم ادعوا فيها المجاز ــ وهم المعتزلة وأكثر الأشاعرة، ولكنهم اختلفوا في تعيين هذا المجاز.

فقالت المعتزلة ووافقهم بعض الأشاعرة: إن الاستواء في كتاب الله بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر، واستدلوا على قولهم بما قال الشاعر:

فلما علونا واستوينا عليهم ... تركناهم صرعى لنسر وكاسر

وأيضاً:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وحكي عن بعضهم أنه قال: إن استواءه على العرش فعل أحدثه في العرش سماه استواء، كما أحدث في بنيان قوم فعلاً سماه إتياناً، ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة، وهذا هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري وعزاه إليه البغدادي في أصول الدين ص ٢٢٧؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٣٨٦/٥، ٣٩٣/١٦. ولكن هذا الكلام غير موجود في الإبانة، فإنه تكلم فيه على استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه، ص ٤٨ ــ ٥٢ وكل ما أورد فيه موافق لمذهب السلف ــ مما يدل على أنه كان على ذلك قبل انتقاله إلى مذهب السلف.

وقالت فرقة منهم: إن الاستواء مجاز في معنى قصد وأقبل على خلق العرش، وقالت فرقة منهم: إنه مجمل في مجازاته يحتمل خمسة عشر وجهاً كلها لا يعلم أيها المراد إلا أنا نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل.

٢ ــ قوم ادعوا أن هذه الآيات من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا الله تعالى، فهم يثبتون له الاستواء على العرش ولكن يفوضون معناه إليه جلت قدرته.

وأما هم فلا يعلمون له معنى.

والغريب أن هذا القول ينسب إلى علماء السلف. وممن قال بهذا القول وعزاه إلى أئمة السلف: البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٤ ــ ٥١٨؛ والاعتقاد، ص ٤٣؛ والجويني في العقيدة النظامية، ص ٣٣ ــ ٣٤؛ وأبو منصور البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢ ــ ١١٣.

. . . .

---

٣ ـ قوم أجروا آيات الاستواء على ظاهرها، وجعلوه من جنس استواء المخلوق، حتى نشب فيهم الخلاف فيما إذا نزل إلى السماء الدنيا. هل يخلو منه العرش أو لا؟.

حكاه البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢؛ وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٣٩٨/١٦.

وهذه الأقوال كلها باطلة وخلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة، ولم يكن أحد من السلف على أحد من هذه الأقوال.

ومما يدل على بطلان دعوى المجاز في آيات الاستواء أن القوم لم يتفقوا في تعيين المعنى المراد منه. بل اختلفوا على أقوال عديدة، فلو كانت دعوى المجاز فيها صحيحة لما اختلفوا في تعيينه، بل اتفقوا على أمر واحد.

وأيضاً لو كان الاستواء غير مقصود معناه لما اطرد استعماله في كتاب الله تعالى، فإن الله تعالى قد أخبر فيه في سبعة مواضع عن استوائه وفي جميعها صرح بكلمة استوى دون غيرها مما يقول هؤلاء الناس من الاستيلاء والغلبة والقهر والقدرة.

فقال تعالى في سورة طه الآية ٥:

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾

وفي سورة الفرقان، الآية ٥٩:

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾.

وفي سورتي الأعراف، الآية ٥٤، ويونس، الآية ٣:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾.

وفي سورة الرعد، الآية ٢:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

وفي سورة السجدة، الآية ٤:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

وفي سورة الحديد، الآية ٤:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

هذا بالإضافة إلى أنه ذكر في الموضعين منه بلفظ الاستواء إلى السماء.

انظر: الآية ٢٩ في سورة البقرة والآية ١١ في سورة فصلت، وهما في نفس المعنى الذي تفيده الآيات السابقة.

وهناك أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ كثيرة جداً. تقطع ببطلان دعوى المجاز مثل حديث النزول وحديث الجارية، وحديث عمران بن حصين، وحديث أبي هريرة الذي ورد فيه أن عرش الرحمن فوق الفردوس، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الصحيحة الثابتة، وتقدم البعض منها عند المؤلف: وأما استدلالهم بالبيت فهو غير صحيح ــ لأن البيت منحول وعلى فرض صحته لا يقاوم الآيات والأحاديث الثابتة.

وأما جعل آيات الاستواء من المتشابهات وتفويض معناها إلى الله تعالى فهو أيضاً خطأ، ليس عليه دليل من الكتاب والسنة، ونسبة هذا المذهب إلى علماء السلف غير صحيحة فإن السلف كلهم متفقون على أن هذه الآيات وغيرها من آيات الصفات محكمات. فقد قال شيخ الإسلام في الحموية الكبرى (١/٤٧٠ ــ ٤٧١ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

«وهذا القول على الإطلاق كذب صريح على السلف، أما في كثير من الصفات فقطعاً، مثل أن الله فوق العرش، فإن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم علم

. . . .

بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة، وأنهم ما قصدوا خلاف هذا قط، وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك».

وذكر أيضاً في الأكليل (٢/٢٢ ـ ٢٣ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

وفي تفسير سورة الإخلاص (ص ١٣٤ ـ ١٣٥) أن الإمام أحمد قد فسر النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات، فبين معانيها آية آية وحديثاً حديثاً ولم يتوقف في شيء منها هو والأئمة قبله مما يدل على أن التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وتفويضها إلى الله تعالى لم يكن قط مذهباً لأئمة السلف. بل مذهب السلف هو إجراء معاني آيات الصفات على ظاهرها بإثبات الصفات له حقيقة، وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرها، وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها» اهـ. بتصرف.

وأما الذين جعلوا استواء الله تعالى من جنس استواء المخلوق، فبطلان قولهم واضح، لا يحتاج إلى أن يتعرض للرد عليهم. فقد قال تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(سورة الشورى: الآية ١١).

فالصواب من القول في هذه المسألة المهمة هو ما تضافرت به الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة واعتقد به أهل السنة والجماعة من سلف الأمة وخلفها، فهم يؤمنون بأن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بذاته وبجلاله دون تأويل أو تشبيه أو تكييف أو تعطيل، فهو بائن من خلقه عال بذاته، قريب بعلمه، واستواؤه سبحانه وتعالى على عرشه ليس من حاجة له إليه ولا لنقص فيه.

ومما يؤكد استواءه سبحانه وتعالى على عرشه بالإضافة إلى الأدلة المتضافرة من الكتاب والسنة قصة الإسراء والمعراج التي اتفقت الأمة على صحتها، فلو لم يكن سبحانه وتعالى مستوياً على العرش لا يكون لإسرائه ﷺ أي معنى، ولذا قد صرح من العلماء من لا يحصون عدداً باستوائه سبحانه على عرشه.

منهم أبو الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة فخالفوه إذ ينتسبون إليه في الفترة التي انتقل منها فإنه قال في كتابه الإبانة عن أصول الديانة، ص ٤٩ رداً على من يدعون في آيات الاستواء المجاز، ولا يؤمنون باستوائه على عرشه:

. . . .

«ويقال لهم إذا لم يكن مستوياً على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره كما قال ذاك أهل العلم ونقلة الآثار وحملة الأخبار وكان الله عز وجل في كل مكان فهو تحت الأرض التي السماء فوقها، وإذا كان تحت الأرض والأرض فوقه والسماء فوق الأرض ففي هذا ما يلزمكم أن تقولوا أن الله تحت التحت والأشياء فوقه وأنه فوقه والأشياء تحته وفي هذا ما يجب أنه تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته، وهذا المحال المتناقض، تعالى الله عن افترائكم عليه علواً كبيراً».

ثم قال: «ومما يؤكد أن الله عز وجل مستو على عرشه دون الأشياء كلها ما نقله أهل الرواية عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر حديث النزول وحديث الجارية وغيرهما من الأحاديث.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٨ ــ ٥٩٩؛ وشرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧؛ ولمع الأدلة، ص ٩٥؛ والمواقف، ص ٢٩٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١١٢.

وراجع لمعرفة المذهب الحق والرد على المذاهب الباطلة مفصلاً الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ٤٠٣/١٣؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠١ ــ ١٢٥؛ وكتاب الرد على بشر المريسي، ص ٧١ ــ ١٠٦؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢١٩/٣ ــ ٢٢٧، ٣٨٦/٥، ٣٩٣/١٦ ومواضع كثيرة منه غير هذه.

والعلو للعلي الغفار للذهبي بكامله، ومختصر الصواعق المرسلة ٣١٩/٢ ــ ٣٣٦؛ واجتماع الجيوش الإسلامية بكامله. فإن الذهبي في العلو وابن القيم في الاجتماع حشدا من الأدلة الدامغة وأقوال العلماء على اختلاف أنواعهم ما يجعل المسألة من البديهيات التي لا تقبل الشك والجدل.

أما المؤلف رحمه الله تعالى فقد أورد تحت هذه الترجمة أحاديث وآثاراً تتعلق بالعرش والكرسي وعظم خلقهما، وهي حوالي خمسة وسبعين نصاً، منها سبعة وعشرون حديثاً مرفوعاً كلها متعلقة بالعرش والكرسي واستواء الله تعالى على عرشه، ومن هذه الأحاديث ما هو صحيح، وهو كاف في الاستدلال، ومنها ما هو ضعيف

. . . .

أو موضوع، ومنها ما اختلف العلماء في صحته، ولم يكن هناك داع لإيراد هذه الموضوعات في كتب العقيدة.

ومنها تسعة عشر حديثاً موقوفاً على بعض الصحابة كابن مسعود وأبي موسى وغيرهما. وأكثرها عن ابن عباس، وهذه كلها متعلقة بالباب، وقصد المؤلف من إيراد هذه الأحاديث الموقوفة بيان ما كان عليه الصدر الأول من إثبات الصفات لله تعالى والتي أنكرها كثير من الناس.

وأما البقية فكلها آثار يبلغ عددها حوالي ثلاثين أثراً عن بعض الأئمة وأكثرها عن وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، ويوجد في أسانيد بعض منها من هو متهم بالكذب أو الوضع، وما كان ينبغي للمؤلف أن يورد مثل هذه الآثار، لأن ما يوجد في الباب من آيات وأحاديث صحيحة ثابتة يغني عن الأخبار الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، لأن العقيدة لا تقوم إلا على الآيات أو الأحاديث الصحيحة الثابتة، وأما الآثار المروية عن بعض الأئمة فما صح عنهم منها وإن لم يكن حجة في باب العقيدة لكنها تعين على فهم المراد من النصوص الواردة في هذا الباب لا سيما وقد وقع خلاف بين المسلمين في أمور كثيرة من العقيدة. فهؤلاء الأئمة الذين حملوا إلينا هذه النصوص أعلم بمفهومها ومرادها من غيرهم. فإيراد المؤلف لها من باب التأكيد لا من باب التأييد والاستدلال.

ويؤكد لنا هذا الباب تمسك المؤلف بالعقيدة السلفية في جانب مهم من جوانبها العديدة لأنه قرر بقوله (وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه) أنه ليس من أولئك الذين لا يؤمنون باستواء الله تعالى على عرشه ويؤولونه بعديد من التأويلات التي لم ينزل الله بها من سلطان، وأنه ليس من أولئك الذين يجعلون آيات الاستواء من المتشابهات ويكلون علم معانيها إلى الله تعالى.

كما قرر أيضاً بإيراده للأحاديث والآثار المتعلقة بالعرش والكرسي أنه كأسلافه يؤمن بالعرش والكرسي، ولا يؤولها بالملك أو القدرة وغيرهما من التأويلات التي ليس عليها أي إشارة من العلم أو الدليل، ولهذا السبب نرى الذهبي في مختصر العلو، ص ٢٤٧؛ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧. ذكرا المؤلف ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، واستدلا على قولها في ذلك بهذا الباب نفسه.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صلّ على أشرف الخلق سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم تسليماً أجمعين[1].

(١٠)
ذكر حجب ربّنا تبارك وتعالى

قال: قرىء على أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان:

٢٦٣ ـ ١ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، وعبدالرحمن / بن محمد بن [٤٦/ب] حماد، قالا: حدثنا يحيى بن حكيم المقوم[2]، حدثنا مكي بن إبراهيم[3]، حدثنا موسى بن عبيدة[4]، عن عمر بن

---

(١) في ك (صلى) وهو خطأ، وأيضاً لا توجد فيها كلمتا (تسليما) و (أجمعين).

(٢) هو يحيى بن حكيم المقوم (بتشديد الواو المكسورة) أبو سعيد البصري ويقال المقومي. ثقة حافظ عابد مصنف، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١٩٨/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٣) هو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة.
تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٤) هو موسى بن عبيدة (بضم أوله) بن نشيط (بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة) بن عمرو بن الحارث الربذي . أبو عبدالعزيز المدني. =

الحكم[٣]،عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم[٢]، عن سهل بن سعد[٣]، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دون الله تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما تسمع نفس شيئاً من حس[٤] تلك الحجب إلا زهقت[٥] نفسه[٦].

= ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(١) هو عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني. صدوق من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة. روى له البخاري تعليقاً، ومسلم وأبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٢) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج.

(٣) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزناً فغيره النبي ﷺ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك.
الإصابة ٢/٨٨.

(٤) في نسخة ك: (من حسن)، وفي س وم: (من حس) ويبدو أنه هو الصواب، ولذا أثبته، ويؤيده ما جاء في رقم (٢٧٣)، والحس هو الصوت الخفي.
انظر: لسان العرب ٦/٤٩ (مادة حسس).

(٥) قال ابن الأثير: أي هلكت وماتت، يقال: زهقت نفسه تزهق، النهاية ٢/٣٢٢، وكتب في هامش النسخ الثلاث هذا المعنى نقلاً من النهاية.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٦٧، رقم (٧٨٨)؛ وأبو يعلى في مسنده ٦٩٣؛ والعقيلي في الضعفاء ٣/١٥٢؛ والطبراني في المعجم الكبير ٦/١٨٢، رقم الحديث (٥٨٠٢)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٨. كلهم من طريق مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة به.
وقال البيهقي: تفرد به موسى بن عبيدة وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف.
ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي في الموضوعات ١/١١٦، وقال: هذا حديث لا أصل له، فأما موسى بن عبيدة، فقال أحمد بن حنبل: لا يحل عندي =

٢٦٤ ــ ٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالله بن داود سنديله[1]،

= الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيء، وأما عمر بن الحكم فقال البخاري: هو ذاهب الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٧٩؛ رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو وسهل أيضاً، وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به.

وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث بالوضع.

ودافع عن موسى بن عبيدة الربذي وذكر أن للحديث شواهد كثيرة تقضي أن له أصلاً، فإن أبا الشيخ قال في العظمة «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى»، وبدأ بهذا الحديث.

ثم سرد من رواية المؤلف حوالي خمسة عشر حديثاً وأثراً وقال في آخره: فهذه الطرق تقوي الحديث ويتعذر معها الحكم عليه بالوضع.

انظر: اللآلي المصنوعة ١/١٥ ــ ١٨.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٤٢: «سبق الذهبي إلى تعقبه فقال في «تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية». والله أعلم.

ولكن الألباني قال في تخريج السنة: إسناده ضعيف موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وسائر رواته ثقات» اهـ.

هذا وقد رواه حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا هشام بن سعد وعبدالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً.

أخرجه الدارقطني في الأفراد ق١٣١/١.

تفرد به حبيب بن أبي حبيب: قال أحمد بن حنبل ليس بثقة، كان يكذب، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث.

انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١/١١٦؛ واللآلي المصنوعة ١/١٤.

(١) ذكره المؤلف وقال فيه: كان خيراً فاضلاً من المتعبدين.

وذكره أبو نعيم فقال: عبدالله بن داود العابد يعرف بسنديله مسكنه باغ عيسى، أبو محمد كان من المتعبدين راوية الحسين بن حفص وإبراهيم بن أيوب.

انظر: طبقات المحدثين، ص ١٣٥؛ أخبار أصبهان ٢/٤٨.

حدثنا الحسين بن حفص، عن أبي مسلم[1]، ح[2]: وحدثنا الوليد، حدثنا الحسين الخيّاط[3]، حدثنا إبراهيم بن أيوب، عن أبي مسلم[4]، عن الأعمش عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نار أو نور، لو رأيت أدناها لاحترقت[5].

---

(١) هو عبيدالله بن سعيد الجعفي أبو مسلم الكوفي، قائد الأعمش.

(٢) في النسخ الثلاث (قالا) وهو خطأ، وليس له معنى.
أورد السيوطي هذا الحديث من رواية المؤلف فذكر كلمة (ح) التي هي للتحويل في الإسناد، وهي الأنسب للسياق، لذا أثبتها.

(٣) في س و ك: (الحسين الحناط)، وفي م: (الحسين الخناط)، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته.
هو الحسين بن الحسن بن مهران الخياط يعرف بالمكتب.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائتين، يحدث عن أبي داود وبكر وغيرهم.
وكان يغضب إذا قيل له الخياط، ويقول: المكتب.
ذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه وزاد: كان قد قرأ القرآن على المقرىء بمكة، وكان صاحب غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٧٠؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٨.

(٤) في النسخ الثلاث (ابن مسلم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٥) أخرجه سمويه في فوائده ق ١٤٥ (مصور الجامعة، رقم ٥٤٣)، عن حسين بن حفص ـ والطبراني في الأوسط (انظر: مجمع البحرين ١/١٠)، بسنده عن عمرو بن عثمان كلاهما عن أبي مسلم قائد الأعمش به.
وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا أبو مسلم اهـ.
إسناده ضعيف، لأن أبا مسلم ضعيف، قال أبوداود: عنده أحاديث موضوعة.
ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٢٠٧، وقال فيه: ضعيف.
وانظر أيضاً: اللآلي المصنوعة ١/١٥؛ ومجمع الزوائد ١/٧٩. ومثل هذا الحديث لا ينبغي إيراده في باب العقيدة.

٢٦٥ ــ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا[1] / الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو[2] رضي الله عنهما قال: والذي نفسي بيده إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب، منها حجاب من نار، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة[3].

٢٦٦ ــ ٤ (حدثنا الوليد)[4] حدثنا أبو حاتم، حدثنا موسى بن إسماعيل[5]، حدثنا علي بن أبي سارة[6]، عن ثابت[7]، عن أنس بن

---

(١) ق٢٦/ب نسخة ك.

(٢) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ.

(٣) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/١٥ من رواية المؤلف، وفيه «حجاب من ماء» بدل «حجاب من نار».
وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات سوى فضيل بن سليمان وهو صدوق له خطأ كثير. وقد ورد عن عبدالله بن عمرو في ذكر الحجاب عدة روايات مرفوعة وموقوفة.
وتقدم عنه مرفوعاً برقم (٢٦٣)، وهو ضعيف وسيأتي أيضاً برقم (٢٧٣، ٢٧٤).

(٤) ما بين القوسين من ك و م، وهو غير موجود في س والصواب إثباته.

(٥) هو موسى بن إسماعيل المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء نسبة إلى منقر بن عبيد: المغني، ص ٢٤٩)، مولاهم أبو سلمة التبوذكي (بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة).
مشهور بكنيته واسمه. ثقة ثبت. من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم فيه الناس. مات سنة ٢٢٣. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو علي بن أبي سارة، ويقال: علي بن محمد بن سارة الشيباني (بالمعجمة) ويقال: الأزدي البصري. ضعيف، من السابعة، أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٣٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٧) هو ثابت بن أسلم البناني (بضم الموحدة وبنونين مخففين) أبو محمد البصري. ثقة عابد، من الرابعة. مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

مالك ــ فيما يحسب ــ أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام: أي بقاع الأرض أشر؟ قال: الله أعلم، قال: ألا تسأل ربك عز وجل؟ قال: ماأجرأكم، يا بني آدم! إن الله لا يسئل عما يفعل، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / فقال: إني دنوت من ربي حتى كنت منه بمكان [٤٧/أ] لم أكن قط أقرب منه، كنت بمكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور، فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: «إن شر بقاع الأرض السوق»[(١)].

---

(١) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١٦/١، من رواية المؤلف وقال: علي بن أبي سارة روى له النسائي، وقال أبو داود: تركوا حديثه، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ضعيف، وموسى هو التبوذكي الحافظ الثقة من رجال الشيخين.

وأشار إليه المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة، ص ٤٤٣.

وقال: وابن أبي سارة واه جداً، ولأبي القاسم بن منده بسند واه عن أبان عن أنس مرفوعاً، وأبان متروك اهـ.

وقد أخرجه الطبراني في الأوسط، مختصراً (كما في مجمع الزوائد ٦/٢)، عن أنس بن مالك.

ولفظه: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: فسل عن ذلك ربك عز وجل، قال: فبكى جبريل ﷺ، وقال: يا محمد، ولنا أن نسأله؟ هو الذي يخبرنا بما يشاء، فعرج إلى السماء، ثم أتاه، فقال: خير البقاع بيوت الله في الأرض، قال: فأي البقاع شر؟ فعرج إلى السماء، ثم أتاه فقال: شر البقاع الأسواق.

وقال الهيثمي: وفيه عبيد بن واقد القيسي ضعيف اهـ.

وليس فيه ذكر الحجاب.

وللحديث شاهد عن أبي أمامة.

ذكره الذهبي في العلو، ص ٧٨، دون عزو إلى أحد، قال: حديث هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: كان من أشد الناس تكذيباً لرسول الله ﷺ وأكثرهم رداً عليه اليهود، فسألوه أي البقاع شر؟ فقال: حتى أسأل صاحبي جبرائيل =

. . . .

= فجاء فسأله، فقال: حتى أسأل ربي، قال: فسأل ربه. فقال: شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها، فهبط جبرائيل، فقال: يا محمد! لقد دنوت من الله عز وجل دنواً ما دنوت مثله قط، فكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور، فقال: «إن شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها»، وقال الذهبي: ليس إسناده بالقوي.

قلت: عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي قال فيه ابن حجر: ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، وعلي بن يزيد أيضاً ضعيف.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٣٤، ٢٤٩.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر بدون ذكر الحجاب.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق١١٦/١)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٢٢/١)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٧٨.

كلهم من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. أي البقاع خير؟ قال: لا أدري وسكت. قال: فأي البقاع شر؟ قال: لا أدري وسكت. وأتاه جبريل فسأله فقال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: ما نسأله عن شيء وانتفض انتفاضة، كاد يصعق منها محمد، الحديث بنحوه إلا أنه ليس فيه ذكر الحجاب. هذا سياق أبي جعفر بن أبي شيبة.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٧٨ ــ ٧٩، وقال: هذا حديث غريب صالح الإسناد وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٦ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة، لكنه اختلط في آخر عمره، وبقية رجاله موثقون.

قلت: وقد تقدم الكلام في عطاء بن السائب في رقم الحديث (٢)، فليرجع إليه وله شاهد آخر من حديث ابن عباس، وهو سيأتي بعده مباشرة، ولكن في سنده من هو متهم بالوضع.

ويبدو من دراسة هذه الأسانيد أن الحديث بدون ذكر الحجاب صحيح وأما الذي ورد فيه ذكر الحجب فهو ضعيف جداً، ولا يمكن أن يرتفع من درجة الضعف ولو كان له طرق عديدة لأن كلها ضعيفة جداً.

٢٦٧ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن المنخل[1]، حدثنا عثمان بن عبدالله[2]، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي[3]، حدثنا جعفر بن برقان[4]، عن ميمون بن مهران[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقف جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل! سل ربك: أي البقاع خير؟ وأي البقاع شر؟ فاضطرب جبريل تلقاءه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك، ثم غاب عنه جبريل ثم

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن المنخل (بميم مضمومة بعدها نون مفتوحة ثم خاء مشددة مفتوحة، الإكمال لابن ماكولا ٧/٢٩٧) أبو إسحاق النخعي.
ذكره المؤلف، وقال: وكان المنخل من رفقاء محمد بن يوسف.
وروى عن بكر بن بكار، ومحمد بن بكر.
طبقات المحدثين، ص ١٦٧.
انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/١٨٢.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي.

(٣) في نسخة س و م: (الجبلي)، وفي ك: (الحلبي) وهو الصواب.
وهو مبشر (بكسر المعجمة الثقيلة) بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل الكلبي مولاهم. صدوق من التاسعة. مات سنة مائتين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١؛ تقيب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٤) هو جعفر بن برقان (بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف) الكلابي مولاهم أبو عبدالله الجزري الرقي، صاحب ميمون بن مهران. صدوق يهم في حديث الزهري. من السابعة. مات سنة خمسين ومائة وقيل بعدها. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
ميزان الاعتدال ١/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٥) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي الفقيه، أصله كوفي نزل الرقة. ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، وكان يرسل. من الرابعة. مات سنة سبع عشرة ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٤.

أتاه، ثم قال له: يا محمد! لقد وقفت اليوم موقفاً لم يقفه ملك قبلي، ولا يقفه ملك بعدي، كان بيني وبين الجبار تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور، الحجاب يعدل العرش والكرسي والسماوات والأرض بكذا، وكذا ألف عام، فقال: أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم أن خير البقاع المساجد وخير أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً، وشر البقاع[1] الأسواق وشر أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً[2].

٢٦٨ ــ ٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار[3]، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن عبيد ــ يعني المكتّب ــ[4] عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: واحتجب من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة[5].

---

(١) في س: (البقاء)، وفي ك وم: (البقاع) وهو الصواب.

(٢) موضوع، في إسناده عثمان بن عبدالله الأموي الشامي وهو متهم بالوضع.
أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١٧/١، من رواية المؤلف ولا يوجد فيه قوله: «فاضطرب جبريل تلقاءه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك»، كما أنه لا يوجد فيه ذكر خير أهل المساجد وشر أهل الأسواق، وقال السيوطي: وعثمان بن عبدالله إن كان هو الأموي الشامي فمنهم ممن يروي الموضوعات اهـ.
بل هو الأموي الشامي بالتأكيد.

(٣) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري، بندار (بندار في الأصل: من في يده القانون، وهو أصل ديوان الخراج وإنما قيل له بندار لأنه كان بنداراً في الحديث، والبندار الحافظ جمع حديث بلده قاله المزي). ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٤) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي، تقدمت ترجمته في رقم (٢١٢)، ثقة.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، عن محمد بن كثير، والرد على الجهمية، ص ٣٠، عن أبي إسحاق الفزاري. =

٢٦٩ ــ ٧ وروى هشيم[١]، عن أبي بشر[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجاباً، حجاب من نار وحجاب من ظلمة، وحجاب من نار، وحجاب من ظلمة[٣].

[٤٧/ب] ٢٧٠ ــ ٨ حدثنا محمد بن / العباس بن أيوب، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبدالجليل[٤]، عن

= وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢٢، رقم (٤٢)، عن أسد قال: حدثني وكيع بن الجراح، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤٢٩ بسنده عن محمد بن كثير، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٠٣. بسنده عن يزيد بن هارون.

كلهم عن سفيان عن عبيد المكتب به ــ بمثله ــ إلا أن اللالكائي والبيهقي زادا فيه «وخلق أربعة أشياء بيده: العرش، وجنات عدن، وآدم والقلم».
زاده اللالكائي في آخره والبيهقي في أوله ــ ووقع عند الأول «بنار وظلمة ونور».
وهو موقوف، إسناده صحيح.
أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/١٦، من رواية المؤلف وصحح إسناده.

(١) هو هشيم (بالتصغير) ابن بشير (بوزن عظيم) بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم (بمعجمتين) الواسطي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. من السابعة. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(٢) هو جعفر بن أياس وهو ابن أبي وحشية، (بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية) اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٣) هكذا رواه المؤلف هنا تعليقاً، وهو سيأتي برقم (٢٨١) موصولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٤) هو عبدالجليل بن عطية القيسي.

أبـي حازم[1]، عن عبدالله بن عمرو[2] رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3] قال: يهبط حين يهبط، وبينه وبين خلقة سبعون[4] ألف ألف حجاب منها[5] النور والماء والظلمة، فيصوت ذلك الماء والنور والظلمة صوتاً تنخلع منه القلوب[6].

٢٧١ ــ ٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حـدثنا أبـو عمران الجـوني[7]، عن زرارة بن أوفى[8] رضي الله عنه، أن النبـي صلى الله عليه وسلم سأل

---

(١) هو سلمة بن دينار.

(٢) في س و م: (عبدالله بن عمر) وفي ك: (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٤) في س: (سبعين) وهو خطأ، والصواب ما في ك و م: (سبعون).

(٥) في س و م: (من) وفي ك: (منها) وهو الصواب، وكذا ورد في المصادر الأخرى.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/١٩؛ وابن أبـي حاتم في تفسيره ١/١٤٣/١ (نسخة أيا صوفيا) كلاهما بسندهما عن معتمر بن سليمان به بنحوه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣١٦/٣، من رواية ابن جرير وقال: هذا موقوف على عبدالله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.
كما أورده أيضاً من رواية ابن أبـي حاتم في ٢٤٩/١، ولكن سقط من السند ذكر أبـي حازم.

(٧) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي ويقال: الكندي، أبو عمران الجوني (بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون، هذه النسبة إلى جون بطن من الأزد، الأنساب ٤٢٠/٣) البصري، مشهور بكنيته. ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٨.

(٨) في س و م (زرارة بن أبـي أوفى) وفي ك (زرارة بن أوفى) وهو الصواب.
وهو زرارة (بضم أوله) بن أوفى العامري الحَرَشي (بمهملة وراء مفتوحتين ثم =

جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل، فقال: يا محمد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت[1].

٢٧٢ ـ ١٠ حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن معدان[2]، حدثنا أبو عبيدالله ابن أخي ابن وهب[3]،

= معجمة) أبو حاجب البصري القاضي. ثقة عابد من الثالثة. مات فجأة في الصلوة سنة ٩٣. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، والرد على الجهمية، ص ٣١، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة به.
وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتابه العرش (ق١١٧/١) عن طاهر بن أبي أحمد نا عبدالرحمن بن مهدي، وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣١٨، رقم (٤٠) عن أحمد بن مطرف عن العناقي عن نصر عن أسد قال: حدثنا الحسن بن بلال كلاهما عن حماد بن سلمة. وليس عند ابن أبي زمنين (فانتفض جبريل).
وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/١٧، من رواية المؤلف، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، ورواه أبو بكر زكريا البخاري في فوائده من طريق عبدالرحمن بن مهدي. اهـ.
والصحيح أن إسناده مرسل، لأن زرارة بن أوفى تابعي لم ير النبي ﷺ.
رجاله كلهم ثقات، ولكن المراسيل والمنقطعات ليست حجة في باب العقيدة، ولا يثبت بها حكم عقدي.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان عنده كتب ابن وهب وغيره، عن يونس وابن أخي ابن وهب وغيرهم، وكان عنده عن ابن حميد وغير هؤلاء، وكان شيخاً فاضلاً، كان يمتنع من الحديث ثم أجاب إلى ذلك، وحدث بحديث كثير مات سنة أربع وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ أخبار أصبهان ١/١٩٠.

(٣) هو أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، لقبه بَحْشل (بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة) يكنى أبا عبيدالله، وهو ابن =

حدثنا عمي[1]، حدثني عمرو بن الحارث[2] أن درّاجاً[3] حدثه عن أبي الهيثم[4]، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[5] قال: والذي نفسي بيده: إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض وإن ما[6] بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام /[7].

= أخي عبدالله بن وهب. أكثر عن عمه وهب. صدوق تغير بآخره. من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١/٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.

(٢) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله الأنصاري مولى قيس، أبو أمية المصري أصله مدني، (وفي التقريب أبو أيوب). ثقة فقيه حافظ من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٨.

(٣) هو دراج (بتثقيل الراء وآخره جيم) ابن سمعان أبو السَمْح (بمهملتين، الأولى مفتوحة والميم ساكنة) قيل: اسمه عبدالرحمن ودراج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص. صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف، من الرابعة. مات سنة ست وعشرين ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو سليمان بن عمرو بن عبدة ويقال: عبيد الليثي العتواري (بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعد الألف راء، نسبة إلى عتوارة بطن من كنانة: اللباب ٢/٣٢٢) أبو الهيثم المصري. ثقة، من الرابعة. روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢١٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٥) سورة الواقعة: الآية ٣٤. (٦) في ك (لما).

(٧) (ق٢٧/١، نسخة ك).
والحديث أخرجه من طريق ابن وهب، ابن حبان في صحيحه.
انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥؛ وابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨٥ عن يونس بن عبدالأعلى؛ وابن أبي حاتم في تفسيره؛ كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٩١ عن يونس ونعيم بن حماد. =

. . . .

= والبيهقي في البعث والنشور (ق٦٢/١، مصور الجامعة برقم ٥٠٤) عن سليمان الشاذكوني، والضياء المقدسي في صفة الجنة (ق٧٨/ب) عن حرملة بن يحيى التجيبي ـ كلهم عن ابن وهب به.

وروى من وجه آخر عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به.

أخرجه من هذا الطريق الترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة ـ باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٤/٦٨٠، رقم الحديث (٢٥٤٠) وأيضاً في كتاب التفسير ـ باب سورة الواقعة ـ ٥/٤٠١، رقم الحديث (٣٢٩٤)؛ وابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨٥، كلاهما عن أبي كريب عن رشدين بن سعد به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.

أما ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٧؛ والساعاتي في الفتح الرباني ١٨/٢٩٥، أن الترمذي حسنه، فهو خلاف ما في سنن الترمذي.

ورشدين بن سعد متكلم فيه.

قال ابن حجر: ضعيف ـ رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة.

وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث.

تقريب التهذيب، ص ١٠٣.

ونقل عن الإمام أحمد في تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧ أنه قال: ليس به بأس في أحاديث الرقاق.

وقد توبع ـ تابعه ابن وهب كما تقدم.

وأيضاً تابعه ابن لهيعة عن دراج. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٧٥، عن حسن عنه به.

قال السيوطي: وقد رأيته من حديث غيره (يعني غير رشدين) عند أحمد يعني حديث الباب. فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة، من طريق رشدين، اللآلي المصنوعة ٢/٤٥٣.

هكذا قال السيوطي، ولكن المدار على دراج، وقد ضعفوه في حديثه عن أبي الهيثم، كما تقدم في ترجمته.

ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦/٤٥ وقال فيه: ضعيف.

٢٧٣ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا إسماعيل بن عبدالله[1]، حدثنا سعيد بن أبي مريم[2]، حدثنا ابن أبي حازم[3]، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: والذي نفسي بيده: إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب (إن)[4] منها لحجباً من ظلمة ما ينفذها شيء، وإن منها لحجباً من نور ما يستطيعها شيء، وإن منها لحجباً[5] ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا[6] يربط / الله على قلبه إلا انخلع[7]. [٤٨/أ]

---

(١) هو الحافظ المتقن الطواف أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي الأصبهاني سمويه، سمع سعيد بن أبي مريم وغيره.
قال فيه ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
وقال المؤلف: كان حافظاً متقناً يذاكر بالحديث.
وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء.
وقال الذهبي: من تأمل فوائده المروية علم اعتناءه بهذا الشأن. توفي سنة سبع وستين ومائتين.
الجرح والتعديل ١٨٢/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٦١؛ أخبار أصبهان ٢١٠/١؛ تذكرة الحفاظ ٥٦٦/٢.

(٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم، الجمحي أبو محمد المصري. ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة. مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، والصواب إثباته.

(٥) في ك: زيادة (من) بعد كلمة (لحجبا).

(٦) في ك: (إلا) بدل: (لا) وهو خطأ.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٥/١ ـ ١٦، من رواية المؤلف.
وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات، ولكن عبدالله بن عمرو كان قد وجد زاملتين =

٢٧٤ ـ ١٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس[١]، حدثنا أبو صالح[٢]، قال: حدثني يحيى بن أيوب[٣]، عن المثنى بن الصباح[٤]، عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦]، عن جده عبدالله بن عمرو[٧] رضي الله عنهما أنه قال: احتجب ربنا تبارك وتعالى عن جميع خلقه بأربع بنار

= في كتب الأوائل، فكان ينظر فيها، ويروي ما فيها ـ فلا يخلو أن يكون هذا الأثر من تلك الكتب، إذ لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

وقد أخرج نحوه من قول عبيدالله بن مقسم: ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، ٢١؛ وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢١، رقم (٤١) كلاهما من طريق أسد قال: حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم به.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث.

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي (بمعجمة وفاء وقاف) أبو العباس المصري. صدوق ربما أخطأ من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٤) هو المثنى بن الصباح (بالمهملة والموحدة الثقيلة) اليماني الأبناوي (بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون) أبو عبدالله أو أبو يحيى المكي أصله من أبناء فارس. ضعيف اختلط بآخره، وكان عابداً، من كبار التاسعة. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ويقال: أبو عبدالله المدني ويقال: الطائفي. صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٦) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي وقد ينسب إلى جده. صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثامنة.

تهذيب التهذيب ٤/٣٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٧) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ، وفي ك (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

وظلمة، ثم بنور وظلمة من فوق السماوات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش[1].

٢٧٥ ــ ١٣ حدثني أبو سعيد الثقفي[2]، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[3]، عن أبيه[4]، عن الأحوص بن حكيم[5]، عن أبيه[6]، عن

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٣، عن عبدالله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن المثنى بـه مرفوعاً إلى النبـي ﷺ، وفيه: (عن خلقه) بدل: (عن جميع خلقه).
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٦، من رواية المؤلف.
وقال عقبه في اللآلي: فهذه متابعة ابن الحكم في حديث ابن عمرو (يعني الذي تقدم برقم ٢٦٥) والمثنى بن الصباح أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال فيه أبو حاتم: لين الحديث.
قلت: انظر قول أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٣٢٤، وقد نقل ابن حجر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ــ فبعضهم رماه بالاختلاط وبعضهم بالاضطراب في الحديث، كما قال فيه الآخرون: ضعيف، أو لين الحديث.
وقال في التقريب: ضعيف اختلط بآخره، وعلى هذا فإن الإسناد ضعيف. وقد تقدم أن عبدالله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل.

(٢) تقدم ذكره في رقم (٨٦).

(٣) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أميـة الأموي أبو عثمان البغدادي.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أيوب الكوفي الحافظ نزل بغداد لقبه جمل. صدوق يغرب، من كبار التاسعة: مات سنة أربع وتسعين ومائة، وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٢١٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) هو الأحوص بن حكيم بن عمير وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) أو الهمداني الحمصي. ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابداً، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٦) هو حكيم بن عمير بن الأحوص (بمفتوحة وسكون حاء وبصاد مهملتين، المغني، ص ١٧) العنسي، ويقال: الهمداني، أبو الأحوص الحمصي. صدوق يهم =

عبدالرحمن بن عائذ[1]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أقرب الخلق من الله تعالى جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإنهم من الله تبارك وتعالى لمسيرة خمسة آلاف سنة[2].

= من الثالثة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(١) هو عبدالرحمن بن عائذ (بتحتانية ومعجمة) الثمالي (بضم المثلثة) ويقال: الكندي، وغير ذلك أبو عبدالله الحمصي. ثقة من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة. قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. روى له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

(٢) أورده الذهبي في العلو، ص ٧٢، وقال: حديث يحيى بن سعيد الأموي... ثم ساق السند والمتن مثله، وعزاه إلى ابن منده في الصفات وشيخ الإسلام ــ أي الهروي ــ في الفاروق.
وقال: إسناده لين، لأن الأحوص ليس بمعتمد.
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٧/١، من رواية المؤلف.
وفي الدر المنثور ٩٤/١ بلفظ: «أقرب الخلق إلى الله جبريل وميكائيل وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل بينهما» وعزاه إلى المؤلف عن جابر بن عبدالله مرفوعاً.
وقال في اللآلي: عبدالرحمن بن عائذ روى له الأربعة ووثقه النسائي، وحكيم بن عمير والد الأحوص صدوق، روى له أبو داود وابن ماجه وابنه الأحوص روى له ابن ماجه وضعف، ويحيى بن سعيد الأموي حافظ من رجال الشيخين، وابنه سعيد ثقة، روى عنه الأئمة الخمسة، وأبو سعيد الثقفي كأنه عبدالغني بن سعيد ضعفه ابن يونس، وذكره ابن حبان في الثقات.
قلت: ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٤٢/٣ وقال: ضعفه ابن يونس.
وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مصري ثم قال: ابن يونس أعلم به (يعني تضعيفه لأنه مصري) وقد ذكر في تاريخه أنه توفي في رجب سنة تسع وعشرين ومائتين. لسان الميزان ٤٥/٤. =

٢٧٦ ـ ١٤ ذكر جدي[١]: حدثنا أبو يعقوب المروزي[٢]، حدثنا روح بن عبادة[٣]، حدثنا العوام بن حوشب[٤]، عن مجاهد رحمه الله قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور[٥].

٢٧٧ ـ ١٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا

= وما ذكره ابن حجر نقلاً عن ابن يونس في تاريخ وفاته يبطل ما قاله السيوطي أن أبا سعيد الثقفي كأنه عبدالغني بن سعيد، لأن المؤلف ولد في سنة ٢٧٤، فكيف يروى عنه.

وأخرج المؤلف هذا الحديث أيضاً من طريق آخر بزيادة في آخره، وسيأتي برقم (٣٨١)، والحديث كما قال الذهبي: إسناده لين، لأن الأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ.

وأيضاً فيه سعيد بن يحيى ثقة ربما أخطأ، وأبوه يحيى بن سعيد صدوق يغرب.

(١) زاد في ك (رحمه الله)، وهو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥١هـ. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(٣) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو طاهر البصري. ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة. مات سنة خمس أو سبع ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٤) هو العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي. ثقة ثبت فاضل، من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٦٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٨/١ من رواية المؤلف، وقد رواه عن مجاهد أبو بشر أيضاً وهو سيأتي برقم (٢٨١).

وهو إسناد مقطوع، وأبو يعقوب لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل سوى ما ذكر المؤلف: إن عنده أحاديث غرائب.

أبو صالح[1]، حدثني الليث[2]، حدثني خالد[3]، عن سعيد[4]، عن عبدالله بن زياد[5]، أن القرظي[6] كان يقول: بلغنا أن بين الجبار عز وجل وبين أدنى خلقه أربعة حجب، ما بين كل حجابين كما بين السماء والأرض، حجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ماء، وحجاب من نار بيضاء مقدسة، وكل حجاب ربنا عز وجل مقدس[7].

٢٧٨ ـ ١٦ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن أبي بكر الهذلي[8] رحمه الله تعالى،

---

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي (بمفتوحة وسكون هاء منسوب إلى فهم بن عمرو: المغني، ص ١٩٩) أبو الحارث الإمام المصري. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة. مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي.

(٤) لعله سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٥) هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبدالرحمن المدني قاضيها مولى أم سلمة. متروك. اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. من السابعة. أخرج له أبو داود في المراسيل وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٦) زاد في ك (رحمه الله)، وهو محمد بن كعب القرظي.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٧ من رواية المؤلف ولم أجد من أخرجه غيره.
إسناده ضعيف. فيه عبدالله بن زياد بن سليمان وهو متروك.
وكتب في هامش النسخ الثلاث: هذا حديث ضعيف جداً.

(٨) هو أبو بكر الهذلي البصري اسمه سُلْمى (في الخلاصة، بضم أوله وسكون اللام) ابن عبدالله بن سلمى، وقيل: اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبدالرحمن =

قال: ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله عز وجل / من إسرافيل، قال: [٤٨/ب]
وبينه وبين الله عز وجل سبعة حجب، حجاب من نور، وحجاب من غمام حتى عد سبعة لا أحفظها، قال: وله جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، وجناح في الأرض السابعة، وجناح عند رأسه، وهو واضع رأسه بين جناحيه، فإذا أمر الله عز وجل بالأمر تدلت الألواح على إسرافيل مما فيها من أمر الله تعالى فينظر فيها إسرافيل، ثم ينادي جبريل فيجيبه، فلا يسمع صوته أحد من الملائكة إلا صعق، فإذا أفاقوا قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير، وإن ملك الصور الذي وكل به إحدى[1] قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاثم[2] على ركبتيه شاخص[3] بصره إلى إسرافيل، ما طرف به منذ خلقه الله عز وجل ينتظر متى يشير إليه فينفخ في الصور[4].

= الحميري أخباري متروك الحديث، من السادسة. مات سنة ١٦٧. روى له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٥/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٤٥.

(١) في س وك: (أنا خدي)؛ وفي م: بياض مقدار كلمة، والصواب ما أثبته، كما في الدر المنثور.

(٢) في نسخة ك و م: (جاث) وهو جثا يجثو ويجثي جثوًا وجثيًا. جلس على ركبتيه. لسان العرب ١٣١/١٤.
وفي نسخة س: (جاثم)، وهو من جثم يجثم جثماً وجثوماً فهو جاثم. لزم مكانه فلم يبرح أي تلبد بالأرض. المصدر السابق ٨٢/١٢.

(٣) شاخص: من شخص الرجل بصره أي رفعه فلم يطرف. المصدر السابق ٤٦/٧.

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٨/١ مختصراً إلى قوله «حتى عد سبعة لا أحفظها». =

٢٧٩ ـ ١٧ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم(١)، حدثنا حجاج(٢)، حدثنا حماد(٣)، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الأخرى مسيرة

= وأورده أيضاً في الدر المنثور ٥/٣٣٨ الجملة الأخيرة فقط يعني من قوله (أن ملك الصور الذي وكل به. . .) الخ.

وهو إسناد مقطوع، ضعيف، لأن أبا بكر الهذلي نفسه متروك.

وقد روى أبو بكر الهذلي عن الحسن البصري وقال: «ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل، وبينه وبين ربه سبع حجب، كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تخوم العرش رجلاه في تخوم الثرى».

أخرجه المقدسي في صفة العلو (ق ١/١٧٢) عن أبي بكر؛ وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٣، وقال: وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري، ثم ذكره وقال في آخره: وأبو بكر واه.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٣ وسكت عنه. وهو أيضاً ضعيف.

وأما قول الذهبي: وروينا بإسناد حسن. . . فهو ما يخالف آخر كلامه (أبو بكر واه).

وفيما صح من الأحاديث مثل حديث عبدالله بن مسعود، وغيره غنية عن مثل هذه الآثار.

(١) هو المعروف بشاذان.

(٢) هو حجاج بن المنهال (بمكسورة وسكون نون وبلام: المغني، ص ٢٤٢) الأنماطي أبو محمد السلمي، وقيل: البرساني (بضم موحدة وسكون راء وإهمال سين وبعد ألف نون: المغني، ص ٤٦) مولاهم البصري. ثقة فاضل من التاسعة. مات سنة عشر أو سبع عشرة ومائتين. روى له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٦٥.

(٣) هو حماد بن سلمة، كما وقع التصريح به عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٥.

خمسمائة عام، وبين كل سماءين[1] مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله عز وجل فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه[2].

---

(١) في س و م: (بين كل سماء)؛ وفي ك: (بين كل سماءين) وهو الصواب.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥. وفي الرد على الجهمية، ص ٢١؛ وابن خزيمة في التوحيد؛ ص ١٠٥، ١٠٦ بإسنادين؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٩، رقم (٨٩٨٧)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٧.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به، بألفاظ متقاربة بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، وقال بعضهم في آخره (لا يخفي عليه شيء من أعمالكم) أو (أعمال بني آدم) وقال الآخرون (ويعلم ما أنتم عليه) وكلها في معنى واحد.
وقد رواه آخرون أيضاً عن عاصم، منهم:

المسعودي وتقدم حديثه عند المؤلف برقم (٢٠٣)؛ والحسن بن أبي جعفر؛ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٦/٢ بسنده عن المنذر بن الوليد قال ثنا أبي قال: ثنا أبي قال: ثنا الحسن عن عاصم به.
وقد رواه عن ابن مسعود وائل بن ربيعة أيضا.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٩، رقم (٨٩٨٦) كلاهما عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل به مختصراً.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٦/١ في حديث ابن مسعود هذا رجاله رجال الصحيح.

وأورده الذهبي في العلو (انظر: مختصره، ص ١٠٣)؛ وابن القيم في الصواعق المرسلة. (انظر: مختصره ٣٧٣/٢) وعزاه كل واحد منهما إلى أبي بكر بن المنذر وأبي أحمد العسال وأبي الشيخ وأبي القاسم الطبراني وأبي القاسم اللالكائي وأبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عبدالبر ووصفا إسناده بالصحة.

٢٨٠ ــ ١٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار[١]، حدثنا يحيى[٢]، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى، في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[٣] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب[٤] / نور وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال موسى عليه السلام يقرب حتى كان / بينه وبينه [٤٩/أ] حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرني أنظر إليك[٥].

---

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٣/٨ وقال: روى عن إسحاق بن سليمان الرازي والحجاج بن محمد الأعور ومؤمل بن إسماعيل ويحيى بن أبي بكير وغيرهم، هو صدوق ثقة.

(٢) هو يحيى بن أبي بكير.

(٣) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٤) (ق ٢٧/ب) نسخة ك.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٠٨ بسنده عن محمد بن إسحاق عن روح عن شبل به بمثله.
وقال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد، ثم ذكر مثله.
الدر المنثور ٣٧٣/٤.
وأورده الذهبي في كتابه العلو مختصراً، ليس فيه ذكر (حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة).
وقال: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير. أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٠ وعزاه إلى البيهقي.
وقال الألباني: وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق ٢/٤٩)، ١/٥٥ مصورة المكتب الإسلامي، بإسناد صحيح، رجاله ثقات كلهم.
وأعله الكوثري الجهمي في تعليقه على الأسماء بالغمز من روح بن عبادة. =

٢٨١ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سعيد الطالقاني[(١)] حدثنا هشيم، عن أبي بشر[(٢)]، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين العرش وبين الملائكة سبعون حجاباً، حجاب من نار، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة[(٣)].

= وهو ثقة محتج في الصحيحين، وشبل بن عباد وهو ثقة من رجال البخاري وهو حين غمز منه لم يزد على قوله (قدري) فهل هذا جرح.
مختصر العلو، ص ١٣٢.

(١) هو سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر. ثقة صاحب حديث.
قال ابن حبان: ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.

(٢) هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٨.
كلاهما بإسنادهما عن هشيم به.
ووقع عند البيهقي (هشام) والظاهر أنه خطأ.
وقال ابن أبي زمنين: أسد قال: وحدثنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا يونس بن عبيد عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً من نار، وسبعون حجاباً من ظلمة، حجاب من نور وحجاب من ظلمة.
أصول السنة، ص ٣٢٣، رقم (٤٣).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٥٧ وعزاه إلى سنيد.
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٨/١، من رواية المؤلف، وهو إسناد مقطوع ضعيف. لأن أبا بشر ضعفه شعبة في مجاهد ولكن تابعه العوام بن حوشب عن مجاهد، وتقدم برقم (٢٧٦) ووقع فيه (سبعون ألف حجاب من نور)، والعوام ثقة ثبت وبهذا يصح الإسناد، ولكن هذا الأثر وغيره من المقاطيع.
ليس حجة في باب العقيدة، لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة. =

٢٨٢ ـ ٢٠ قال جدي[١] رحمه الله تعالى: أخبرت عن إدريس بن سنان[٢]،

= وقد قال ابن خزيمة عقب هذا الأثر:

لم أخرج في هذا الكتاب المقطعات لأن هذا من الجنس الذي (يقال فيه): إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ. لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة.

قلت: هذا هو المنهج لجميع أهل السنة والجماعة من أيام الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى يومنا هذا، في هذا الباب العظيم، باب العقيدة، لأنه هو باب توقيفي ليس فيه أدنى مجال للاجتهاد والاستنباط والقياس ولا الاستحسان. فالمصدر الحقيقي في هذا الباب هو القرآن الكريم وما جاء عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما وقع فيه من الانحرافات السيئة والأخطاء الفاحشة عند بعض الطوائف فليس سببه إلا عدم التقيد بالمصدرين الأصليين والانشغال في الفلسفة اليونانية وعلم الكلام والذي ليس فيه إلا الاعتماد على العقول وما توحي من الاستنباطات والقياسات.

وجناب الله تعالى بعيد كل البعد عن الإدراك البشري. فلا يحيط به أي إنسان مهما بلغ في العظمة والقوة، فهو سبحانه وتعالى كما قال عن نفسه:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فليس لنا سبيل لمعرفته أو لمعرفة شيء من أسمائه وصفاته إلا ما أخبرنا به في كتابه أو ما أخبرنا به رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلائق به على الإطلاق وما ينطق عن الهوى، فكل ما جاء في الكتاب أو السنة الصحيحة الثابتة من أسماء أو صفات لله تعالى يجب علينا لزاماً أن نثبته له على مراده أو مراد رسوله ﷺ دون التعرض لمعرفة كنهه أو كيفيته، ودون التحكيم لعقولنا في ذلك باسم التنزيه وعدم التشبيه.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو أبو الياس ابن بنت وهب بن منبه.

عن أبيه[1]، عن جده[2] وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجاباً من الظلمة، وسبعون حجاباً من البَرد، وسبعون حجاباً من الثلج، وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، ومن الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترق ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش، فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا يوصف[3].

٢٨٣ ـ ٢٢ قال جدي: وأخبرني أبو يعقوب المروزي، حدثنا روح، حدثنا العوام بن حوشب، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور[4].

٢٨٤ ـ ٢٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي،

---

(١) هو سنان اليماني.
ذكره المِزي فيمن روى عنه إدريس ولم أجد ترجمته.

(٢) بعد كلمة (جده) زيادة (عن) في جميع النسخ، وهي خطأ. لأن إدريس بن سنان جده هو وهب بن منبه نفسه.
وهكذا جاء السند في النسخ الثلاث، ويبدو أن في ذلك خطأ لأن هذا السند جاء ذكره غير مرة في الكتاب، فذكر هكذا: عبدالمنعم عن أبيه عن جده وهب بن منبه.

(٣) أورده بنحوه ابن أبي زمنين في أصول السنة (ق ٣/ب ـ مصور الجامعة رقم ١٨٦٣) قال: أسد قال: وقال وهب بن منبه، ثم ذكره.
وأخرجه المقدسي في صفة العلو (كما في العلو للذهبي، ص ٢٦) بسنده عن وهب بن منبه عن أبي هريرة بنحوه.
إسناد المؤلف إن كان سالماً من السقوط ففيه إدريس بن سنان وهو ضعيف، وأبوه سنان لم أجد ترجمته وأيضاً الخبر من الإسرائيليات.

(٤) مكرر ما سبق برقم (٢٧٦).

حدثنا معتمر، عن عبدالجليل، عن أبي حازم، عن عبدالله بن عمرو[1] رضي الله عنهما ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾[2] قال: يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة والماء، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتاً تنخلع[3] له القلوب[4].

٢٨٥ ــ ٢٤ قال جدي: وحدثني محمد بن مروان[5]، عن جويبر، عن الضحاك رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[6] قال: الروح حاجب / الله عز وجل، يقوم بين يدي الله تعالى، وهو أعظم الملائكة، لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، والخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه[7]. [٤٩/ب]

٢٨٦ ــ ٢٥ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن سلم[8]، حدثنا نوح بن

---

(١) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٠.
(٣) في ك: (تخلع).
(٤) مكرر ما تقدم برقم (٢٧٠).
(٥) هو محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي (بضم المهملة والتشديد) وهو الأصغر كوفي. متهم بالكذب، من الثالثة. لم يخرج له أحد من أصحاب الستة.
تهذيب التهذيب ٤٣٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٨.
(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.
(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦. وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو موضوع، لأن في إسناده السدي الصغير متهم بالكذب، وجويبر ضعيف جداً.
(٨) في س و م: (عبدالرحمن بن محمد بن أسلم) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالرحمن بن محمد بن سلم) وهو الصواب.

حبيب[١]، حدثنا مؤمّل[٢]، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد[٣]، عن عبدالله بن الحارث[٤]، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، وعندها كعب رحمه الله تعالى، فقالت: حدثنا ياكعب! عن إسرافيل: فقال: عندكم القلم؟ قالت: أجل، ولكن حدثنا، قال: هو ملك الله تبارك وتعالى، ليس

---

(١) هو نوح بن حبيب القومسي (بضم القاف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى قومس، اللباب ٣/٦٤). البَذِيْسي (بفتح الباء الموحدة وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة وفي آخرها السين المهملة ـ هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، اللباب ١/١٣٠).
أبو محمد، ثقة سني، من العاشرة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) هو مؤمل (بوزن محمد بهمزة) بن إسماعيل العدوي، مولى آل الخطاب، وقيل: مولى بني بكر، أبوعبدالرحمن البصري نزيل مكة. صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٣) هو علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جُدْعان (بمضمومة وسكون دال وعين مهملتان: المغني، ص ٥٨) التيمي أبوالحسن البصري، أصله من مكة، وفي التقريب: وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف من الرابعة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، قيل قبلها. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٦.

(٤) هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد المدني لقبه بَبّه ـ أمير البصرة. له رؤية ولأبيه وجده صحبة.
قال ابن عبدالبر: أجمعوا على توثيقه، مات سنة تسع وتسعين ويقال سنة أربع وثمانين.
تهذيب التهذيب ٥/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

دونه شيء، جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله، فقالت عائشة رضي الله عنها: هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، قال كعب رحمه الله: واللوح على جبهته، فإذا أراد الله أمراً أثبته في اللوح[1].

٢٨٧ ـ ٢٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن أدنى الملائكة من الله تعالى جبريل وميكائيل، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله، قال: فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي، صلواتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ما أحدث ربنا؟

---

(١) أخرجه الطبراني في الأرسط (انظر مجمع البحرين ٤/٤٦٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٧.
عن الوليد بن أبان عن محمد بن عمار الرازي ثنا مؤمل بن إسماعيل به، بلفظ:
قال عبدالله بن الحارث: كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر، فذكر إسرافيل، فقالت عائشة: أخبرني عن إسرافيل.
فقال كعب: عندكم القلم؟ قالت: أجل. فأخبرني. قال: «له أربعة أجنحة جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والقلم على أذنه، إذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة، وملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه، وقد نصب الأخرى فالتقم الصور يحني ظهره وطرفه إلى إسرافيل، وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول».
وقال الطبراني: لم يروه عن حماد إلا مؤمل.
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث كعب لم يروه عنه إلا عبدالله بن الحارث، رواه خالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن عبدالله بن رباح عن كعب نحوه».
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٩ وقال: «رجاله ثقات إلا علي بن زيد بن جدعان ففيه ضعف»، اهـ.
ومؤمل صدوق سيء الحفظ وعليه فالإسناد ضعيف.

فيقول: فلان بن فلان ذكره بأحسن عمله، فصلى عليه، صلوات الله عليه، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض، وإذا ذكر عبداً بأسوء عمله، قال: عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأسوء عمله، فعليه لعنة الله، ثم سأل ميكائيل من وراءه من أهل السماء؟ فيقولون: / ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان [٥٠/أ] بأسوء عمله فعليه لعنة الله، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض[١].

٢٨٨ ــ ٢٧ حدثنا[٢] / الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن مصفى[٣]، حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي[٤]، عن إسماعيل بن عياش، عن الأحوص بن حكيم، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: ما جمعكم؟ فقالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته، ألا أخبركم[٦] ببعض عظمة ربكم؟ قلنا: بلى،

---

(١) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (١٦٤).

(٢) ق ٢٨/١ سخة ك.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي الحافظ. صدوق له أوهام وكان يدلس، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) هو يحيى بن سعيد العطار (بمهملة وآخره راء) الأنصاري أبو زكريا الشامي الحمصي، يقال: الدمشقي، ضعيف، من التاسعة.

تهذيب التهذيب ١١/٢٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) في ك: (ابن عياش) وهو خطأ.

(٦) في ك: (ألا أخبرنكم).

يا رسول الله! قال: إن ملكاً من حملة العرش يقال له: «إسرافيل» زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقتا[1] قدماه الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا[2].

٢٨٩ ــ ٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن موسى[3]، أخبرنا عبدالرزاق[4]، عن معمر[5]، عن ابن أبي نجيح، قال: أخبرني ابن منبه رحمه الله تعالى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[6] قال: هي ما بين أسفل الأرض إلى العرش[7].

---

(١) أي: خرجتا. انظر النهاية ٤/٣٢٠. وكذا هو في جميع النسخ وهو على لغة (أكلوني البراغيث).

(٢) رواه المؤلف من طريق آخر عن محمد بن المصفى، وهو سيأتي برقم (٤٧٧).
وهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، والأحوص بن حكيم وهو ضعيف الحفظ وشهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال.
وتقدمت في بداية الكتاب عدة أحاديث في التفكر وفي جميعها كلام، ولكن العلماء حسنوها باجتماع الطرق والأسانيد.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير، وكان أحمد بن حنبل: ينكر على من يقول له: الصغير، ويقول هو كبير في العلم والجلالة. ثقة حافظ من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٤) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني.

(٥) هو معمر بن راشد.

(٦) سورة المعارج: الآية ٤.

(٧) هو في تفسير عبدالرزاق (ق ٢٨٥/١ ــ برقم ٢٢٦٣ ميكروفلم، في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية).
(هي) وهو الصواب. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤.
وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والمؤلف في العظمة. =

٢٩٠ ــ ٢٩ حدثنا شباب الواسطي[١]، حدثنا وهب بن بقيّة[٢]، حدثنا خالد[٣]، عن خالد الحذّاء[٤]، عن الوليد بن مسلم أبي بشر، عن عبدالله بن رباح[٥]، عن كعب رحمه الله تعالى أنه قال لعائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت: كيف تجدونه في التوراة؟ قال: نجد له أربعة أجنحة، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ولوح على جبهته،فإذا أراد الله عز وجل أمراً أثبته في اللوح[٦].

= إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. سوى ابن أبي نجيح هو عبدالله بن أبي نجيح فإنه ثقة وربما دلس. والأثر من كلام وهب بن منبه المعروف بروايته للإسرائيليات.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو وهب بن بقية بن عثمان بن شابور الواسطي أبو محمد المعروف بوهبان. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله خمس أو ست وتسعون سنة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٣) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم ويقال: أبو محمد المزني مولاهم الواسطي. وقد ينسب لجده، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١٠٠؛ تقريب التهذيب، ص ٨٩.

(٤) هو خالد بن مهران الحذاء.

(٥) هو عبدالله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني سكن البصرة ثقة من الثالثة، قتله الأزارقة. روى له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٦) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد أشار إليه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٨. وهو إسناد رجاله ثقات، سوى شباب الواسطي فإني لم أجد ترجمته، وقد رواه المؤلف من طريق آخر عن ابن رستة حدثنا أبو أيوب حدثنا خالد الواسطي حدثنا خالد الحذاء عن الوليد عن عبدالله بن رباح به. =

٢٩١ ـ ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم إملاء، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى(١)، قال: حدثني أبي(٢)، عن ابن أبي / ليلى(٣)، [٥٠/ب] عن الحكم(٤)، عن مقسم(٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بينا

= وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي أخبرت كعباً بما قال النبي ﷺ عن إسرافيل، وسيأتي هذا الحديث برقم (٣٨٥).
أما هذه الرواية فتدل على أن عائشة الصديقة رضي الله عنها طلبت من كعب إثر سؤاله أن يبين لها كيف جاء ذكر إسرافيل في التوراة فأخبرها بذلك.
وهناك رواية ثالثة، وهي رواية عبدالله بن الحارث فإنه قال: كنت عند عائشة وعندها كعب فقالت: يا كعب حدثنا عن إسرافيل... وذكر الحديث، وفيه أن عائشة صدقته إذ قالت: «هكذا سمعت النبي ﷺ يقول».
وقد تقدم برقم (٢٨٦)، وإسناده ضعيف.

(١) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي. صدوق، من العاشرة. روى عنه البخاري في الأدب المفرد والترمذي.
تهذيب التهذيب ٣٨١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. مقبول، من الثامنة. روى له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٣٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) هو الحكم بن عتيبة (بالمثناة ثم الموحدة مصغراً) أبو محمد الكندي مولاهم ويقال: أبو عبدالله ويقال: أبو عمر الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة ماثة أو بعدها وله نيف وستون، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) هو مقسم (بكسر أوله) بن بُجْرة (بضم الموحدة وسكون الجيم) ويقال: نَجدة (بفتح النون وبدال) أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل، من الرابعة مات سنة إحدى ومائة، وما له في البخاري سوى حديث واحد. وأخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٨٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٦.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه إذ شقّ أفق السماء، فأقبل جبريل يدنو من الأرض ويدخل بعضه في بعض ويتضاءل[1]، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبـي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تختار بين عبد نبـيّ أو ملك نبـي، فأشار إليّ جبريل بيده أن تواضع، فعرفت أنه لي ناصح، فقلت: عبداً نبياً، قال: فعرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل! قد كنت أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة، فمن هذا؟ يا جبريل! قال: هذا إسرافيل، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه، لا يرفع طرفه، بينه وبين الرب عز وجل سبعون نوراً، ما فيها نور كان يدنو منه إلا احترق، فإذا أذن الله عز وجل في شيء في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبهته فينظر فيه، فإن كان من عملي أمرني به، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به، قلت: يا جبريل! وعلى أي شيء أنت؟ قال: على الريح والجنود، فقلت: فعلى أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر، فقلت: فعلى أي شيء ملك الموت؟ قال: على قبض الأنفس، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة[2].

---

(١) قال ابن منظور: «تضاءل الرجل» أخفى شخصه قاعداً، وتصاغر، وفي الحديث «إن العرش على منكب إسرافيل، إنه ليتضاءل من خشية الله حتى يصير مثل الوضع» يريد يتصاغر ويدق تواضعاً.
لسان العرب ٣٨٨/١١.

(٢) أخرجه أبو جعفر بن أبـي شيبة في كتاب العرش (ق١١٦/١ـ١١٧/١)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣٧٩/١١، رقم الحديث (١٢٠٦١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧/١/١ كلهم من طريق محمد بن عمران بن أبـي ليلى عن أبيه به ــ نحوه ــ.
وعندهم زيادة في آخره (وما الذي رأيت مني إلا خوفاً مني) كما أن عندهم اختلافاً في بعض الألفاظ، ولكن المعنى واحد. =

. . . .

= ووقع في سند الطبراني (محمد بن عمر بن أبـي ليلى) والظاهر أنه خطأ.
وأورده ابن كثير من رواية الطبراني. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، البداية والنهاية ١/٤٥ ــ ٤٦.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩١، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف والبيهقي: وقال: بسند حسن.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبـي ليلى، وقد وثقه جماعة، ولكنه سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/١٩.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٠٧ مختصراً وقال: في إسناده محمد بن عبدالرحمن بن أبـي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك ــ انتهى ــ.
قلت: وقد توبع وله شاهدان، يمكن أن يرتقي الحديث بهذه المتابعة والشاهدين إلى درجه الصحة.
فقد رواه عن ابن عباس أيضاً محمد بن عبدالله بن عباس مختصراً: بلفظ: قال: كان ابن عباس يحدث أن الله أرسل إلى النبـي ﷺ ملكاً من الملائكة مع الملك جبريل عليه السلام، فقال له الملك: يا محمد إن الله عز وجل يخيرك بين أن تكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير فأومأ إليه أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: «بل نبياً عبداً».
فما روءى رسول الله ﷺ أكل متكئاً حتى لحق بربه. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٣٤٩، رقم (١٠٦٨٦) بسنده عن بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عنه به.
وبقية مدلس، وعنعن، وأيضاً محمد بن علي بن عبدالله ثقة ولكن لم يثبت سماعه من جده، كما في التقريب، ص ٣١٢، ولذلك ضعفه الألباني. انظر الصحيحة ٣/٤.
وللحديث شاهد من حديث أبـي هريرة مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٣١ عن محمد بن فضيل عن عمارة عن أبـي زرعة قال: ولا أعلمه إلا عن أبـي هريرة قال جلس جبريل إلى النبـي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل الحديث بنحوه، مختصراً إلى قوله: «بل عبداً رسولاً».
وعزاه الهيثمي: إلى أحمد والبزار وأبـي يعلى، وقال: رجال الأولين رجال الصحيح مجمع الزوائد ٩/١٨ ــ ١٩ وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٣ رقم (١٠٠٢)، =

٢٩٢ ـ ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن عبدالقاهر[١] حدثه عن خالد بن أبي عمران[٢] (أنه[٣]) قال: جبريل أمين الله تعالى إلى رسله، وميكائيل يتلقى الكتب، وإسرافيل بمنزلة الحاجب[٤].

= قال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.
وأيضاً له شاهد آخر من حديث ابن عمر مرفوعاً، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٤٨، رقم الحديث (١٣٣٠٩).
عن أبي شعيب ثنا يحيى بن عبدالله البابلتي ثنا أيوب بن نهيك قال: سمعت محمد بن قيس المدني يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: لقد هبط علي ملك من السماء، ما هبط على نبي قبلي، ولا يهبط على أحد من بعدي وهو إسرافيل، وعندي جبريل... الحديث بنحوه مختصراً.
وفي آخره: فقال النبي ﷺ: «لو أني قلت نبياً ملكاً، ثم شئت لسارت الجبال معي ذهباً».
قال الهيثمي: فيه يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/١٩.
وبهذه المتابعة والشاهدين يصح الحديث إن شاء الله.

(١) هو عبدالقاهر بن عبدالله ويقال: أبي عبدالله، عن خالد بن أبي عمران وعنه معاوية بن صالح الحضرمي، ذكره ابن حبان في الثقات. مجهول من السابعة. روى له أبو داود في المراسيل له.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٢) هو خالد بن أبي عمران التُجِيبي (بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة بإثنتين من تحت، في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة التي تُجيب وهي قبيلة: الأنساب ٣/٢٠) مولاهم أبو عمر التونسي قاضي أفريقية قال ابن حبان: واسم أبي عمران: زيد. فقيه صدوق، من الخامسة. مات سنة خمس، ويقال: تسع وعشرين ومائة. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٣/١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك: وهو غير موجود في س و م.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٠/٩٤؛ والحبائك (ق ١٤٣/١)؛ والحاوي ٢/١٦٤. =

٢٩٣ ــ ٣٢ حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد[١]، حدثنا يعقوب بن إسحاق / الدشتكي[٢]، حدثنا إسحاق ــ يعني ابن سليمان ــ [٥١/أ] حدثنا أبو سنان[٣]، قال: أقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح وهو معلق بالعرش، فإذا أراد الله عز وجل[٤] / أن يوحي بشيء كتب في اللوح، فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل، وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحه أو جناحيه،لا يرفع بصره إعظاماً لله عز وجل، فينظر فيه، فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول ربنا تبارك وتعالى: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغك

= وعزاه إلى المؤلف عن خالد بن أبي عمران.

وهو إسناد مقطوع، وفيه عبدالقاهر مجهول.

وأبو صالح وهو عبدالله بن صالح كاتب الليث. صدوق كثير الغلط وعليه فإن هذا الأثر ضعيف.

(١) ذكره أبو عبدالله ابن مندة في كتابه (فتح الباب في الكنى والألقاب ق ٥٢/ب)، وقال: أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدشتكي الرازي حدث عنه أبو علي الحسين بن علي.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي الرازي.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.
الجرح والتعديل ٩/٢٠٤.

(٣) هو سعيد بن سنان البُرْجمي (بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة) أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري. صدوق له أوهام، من السادسة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٤) (ق ٢٨/ب) نسخة ك.

اللوح؟ فإذا قال إسرافيل: نعم، فيقول[1] اللوح: الحمد لله الذي نجّاني من سوء الحساب[2].

٢٩٤ ـ ٣٣ ثم كذلك حدثني عبدالله بن سلم[3]، عن أحمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي[4]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء[5]، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني، حدثني عبدالصمد بن معقل،

---

(١) في ك (قال).

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٩؛ والحاوي ١٦٢/٢ وعزاه إلى المؤلف.
وهو إسناد مقطوع، فيه رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(٣) في س و م: (عبدالله بن مسلم)؛ وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب، وهو عبدالله بن محمد بن سلم الهَمَذاني (بالهاء والميم المفتوحين والذال المنقوطة بعدها نون، هي مدينة بالجبال، مشهورة على طريق الحاج والقوافل، الأنساب ٤٢٤/١٣) أبو محمد، ثقة.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٥٩/٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس أبوعبدالله الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل، سكن بغداد وحدث بها.
قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ولم يكن محله عندي، ممن يفتعل الحديث، كان رجلاً صالحاً.
وقال ابن عدي: سمعت أبا عبدالله النهاوندي بحران في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.
وقال أبو داود: أخشى أن يكون هذا ـ يعني غلام خليل ـ دجال بغداد.
وقال الدارقطني: كان ضعيفاً في الحديث. توفي سنة ٢٧٥.
انظر: الجرح والتعديل ٧٣/٢؛ الكامل ١٩٨/١؛ تاريخ بغداد ٧٨/٥؛ ميزان الاعتدال ١٤١/١.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبدالله الزاهد السائح مولى نبيط نزل عبادان. منكر الحديث من التاسعة. روى عنه ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى، قال: وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله في تغيّبه عن الخلق، ولا يقال: كيف كان؟ وأين كان؟ وحيث كان، لمن كيف الكيف وحيّث الحيث وأيّن الأين، فأول شيء خلق من الأشياء أن قال: كن، فكوّن عرشه فارتفع العرش على مقدار ما أراد الملك الجبار وسما بالعظمة وتعالى ثم قال: كن، فكوّن الكرسي، ثم استوى الله عز وجل على العرش، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1] والكيف مجهول[2]، والجواب فيه بدعة /، والسؤال [٥١/ب] فيه تكلف، ثم قال: كن، فكوّن لوحاً من درة بيضاء حافتيه[3] ياقوتة حمراء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، وطوله ما بين السماء والأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال جل وعز: كن، فكوّن القلم، وله ثلثمائة وستون سناً، بين كل سن بحر من نور يجري، ثم قال للقلم: اجر في اللوح، فقال: يارب! بما أجري[2]؟ قال: اجر بعلمي بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى لقلم بما هو كائن في اللوح إلى يوم القيامة، ولله تبارك وتعالى في اللوح في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة، يعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويرفع وضيعاً ويضع رفيعاً، ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء، والله تبارك وتعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، واضع يمينه لمسيء النهار ليتوب بالليل، ولمسيء الليل ليتوب بالنهار حتى تطلع الشمس من مغربها، ثم قال الجليل جل ذكره: كن فكوّن رداء الكبرياء وهو مما يلي وجه ربنا عز وجل، ثم قال: كن، فكوّن حجاب العزة، وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العزة وحجاب الكبرياء خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون حجاب العظمة وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العظمة وحجاب العزة خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكوّن سبعين ألف

---

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) في ك: (أجرح) وهو خطأ.

(٣) كذا في النسخ. والصواب (حافتاه).

حجاب من غمام، وهي حجب الجبروت، تحت كل حجاب سبعون ألف عام،وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام، وهي الحجب التي يبرز فيها الرب تبارك وتعالى للخليقة، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[1] في غير ظل: ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من نار، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين / كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم [٥٢/أ] قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من ثلج، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب[2] / من نور، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من نور[3]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من در[4]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ياقوت، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من لؤلؤ، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ذهب، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، (وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام)[5] ثم قال: كن، فكون عشرة

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) (ق ١/٢٩) نسخة ك.

(٣) في ك: (من در) بدل (من نور).

(٤) في ك: (من زمرد) بدل (من در).

(٥) قوله «وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام» مكرر في س و م وهو خطأ.

آلاف حجاب من لجين[1]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، فاحتجب الرب تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق رحمة منه للخلق بمائة ألف حجاب، وثلاثة وسبعين ألف حجاب، ولولا ذلك ما أدرك سبحات وجهه هنالك شيئاً إلا أحرقه، ثم قال: كن، فكون النار تحت العرش، أولها في علم الله، وآخرها في إرادة الله تعالى معلقة بقدرة الله تعالى، ثم كون النور تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادته، معلق[2] بقدرته، ثم كون الظلمة بحراً تحت / العرش، [٥٢/ب] أوله في علم الله وآخره في إرادة الله عز وجل معلق بقدرة الله عز وجل، ثم قال: كن، فكون الماء بحراً تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادة الله عز وجل، معلق بقدرة الله، ثم قال: كن، فكون سبعين ألف ملك لهم الشعر والوبر حول الفلك، ثم قال: كن، فكون الجو، وكون من الجو الخافقين، وكون من الخافقين النفسين وكون من النفسين النور، وكون من النور الهوى، وكوّن من الهوى الضياء، وكون من الضياء الظلمة، وكون من الظلمة النور، وكون من النور الماء، وخلق من الماء كل شيء حي، ثم قال: كن، فكون ملك الفرقان، ثم أمره أن خذ اللوح، فتربّع واللوح في حجره[3].

---

(١) اللجين: الفضة. لسان العرب ١٣/ ٣٧٩.

(٢) في نسخة ك: (معلقة).

(٣) موضوع: لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل ـ كان ممن يفتعل الحديث ـ.
وأيضاً محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٥ مختصراً. إلى قوله: (قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ والكيف مجهول) وقال: أحسبه من وضع غلام الخليل، وهو كلام ركيك. نعم لا يقال: أين كان الله قبل أن يخلق شيئاً أما قول الإنسان «أين الله» فهو حق، وقد سأل النبي ﷺ الجارية: أين الله؟ فقالت: «في السماء فحكم بأنها مؤمنة».

٢٩٥ ـ ٣٤ حدثني عبدالله بن سلم، عن[1] أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: خلق الله عز وجل العرش، وللعرش سبعون ألف ساق، كل ساق كاستدارة السماء والأرض[2].

٢٩٦ ـ ٣٥ حدثنا أحمد بن محمد[3]، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبدالمنعم، عن أبيه[4]، عن وهب رحمه الله تعالى: إن الكروبين[5] سكان السماء السابعة لا يعلمهم إلا الله تعالى كثرة، يبكون وينتحبون بأصوات لهم عالية، لو سمع جميع أهل الأرض صوت ملك منهم لماتوا جميعاً، ليس منهم ملك يشبه خلقه خلق صاحبه، لا لسان ولا عين ولا أذن ولا يد ولا رجل ولا جلد ولا شعر ولا عظم ولا مفصل، يسبح الله كل مفصل بتسبيح لا يشبه المفصل الآخر، ولكل مفصل منهم صوت لا يشبه صوت المفصل الآخر، لم يسار ملك منهم صاحبه / الذي يليه مذ [٥٣/أ] خلقا، ولم ير وجهه، ولم يعصوا الله طرفة عين مما مضى، ولا يعصوه فيما بقي،

---

(١) في س و م: (عبدالله بن مسلم بن أحمد بن محمد بن غالب) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالله بن سلم عن أحمد بن محمد بن غالب) وعبدالله هو عبدالله بن محمد بن سلم الهمذاني.

(٢) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف.
وهو أيضاً موضوع. لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وكان ممن يفتعل الحديث.
ومحمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي.

(٤) هو إدريس بن سنان أبو الياس ابن بنت وهب بن منبه.

(٥) قال ابن الأثير في معنى الكروبين: هم المقربون. ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق، إذا كان شديد القوى والأول أشبه. النهاية ١٦١/٤.

ولم يرفعوا رؤوسهم إلى ما فوقهم مذ خلقوا تخشعاً لله عز وجل، ولم ينظروا إلى الأرض مذ خلقوا لما يعلمون فيها من المعاصي[1].

٢٩٧ ـ ٣٦ قال وهب رحمه الله تعالى: إن عظماء الملائكة سبعون ألف صف، صف خلف صف، أرجلهم قد نفذت تخوم الأرض السفلى، فالله أعلم أين أقدامهم[2] /، ورؤوسهم قد جاوزت ما شاء الله تعالى أن تجاوز، ومن دون هؤلاء الصفوف من الملائكة سبع صفوف، صف خلف صف، وكل صف من السبعة من سبعين صفاً من الذين خلفهم، وليس بين رؤوسهم ومناكبهم تفاوت، مستوية لا يفضل أحدهم صاحبه في خلق ولا جسم ولا نور، وما بين كل صف من صفهم مسيرة خمسين ألف سنة، وكل صف من السبعة قد أطاف بالتي[3] يليه منهم فكأنهم طبق واحد، من دونهم نهر من نور يتلألأ، لا يرى طرفا ذلك النهر ولا منتهاه، كاد يلتمع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء ذلك النهر نهر من ظلمة، لم يخلق الله عز وجل ظلمة أشد منها ولا أكثر، ومن ورائها نهر من نار تتلظى، يأكل بعضها بعضاً، ومن ورائها جبال الثلج، تكاد تلتمع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء تلك الجبال بحر، في ذلك البحر ملائكة، لا يدري بعد قعره، قد جاوز الأرض السابعة السفلى، لا يبلغ ماؤه حقو أحدهم، ولا يدري أحد من الخلق أين مستقر أقدامهم، ورؤوسهم عند العرش، يقولون: سبحان الله وبحمده سبحان الله الجليل العظيم الكبير، تحته حجاب من الغمام، وحجاب / من ماء، وحجاب من ظلمة وحجاب من نور، ومن وراء هذا البحر بحر آخر، قد علا بنوره كل شيء منه، وفيه [٥٣/ب]

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره. وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو كان يكذب على أبيه وغيره.
وأبوه أيضاً ضعيف.

(٢) (ق ٢٩/ب) نسخة ك.

(٣) كذا في النسخ، والقاعدة تقتضي أن يكون «الذي».

ملائكة قيام ينادون بالتهليل «لا إله إلا الله» ثلاث مرات، هو كلامهم منذ خلقوا، وهم صف واحد كأنهم بنيان مرصوص، قد أحاطوا[1] بالعرش، فهذا دأبهم أبداً (الأبد)[2].

٢٩٨ ــ ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد ــ هو[3] المصاحفي ــ، حدثنا ابن البراء[4]، حدثنا عبدالمنعم[5]، عن أبيه[6]، قال: ذكر وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم! هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السماوات والأرض؟ قال: نعم، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من ظلمة، وسبعون حجاباً من رفارف[7] الاستبرق[8] وسبعون حجاباً من رفارف السندس[9]، وسبعون حجاباً من در أبيض، وسبعون حجاباً من در أحمر، وسبعون حجاباً من در أصفر، وسبعون

---

(١) سقطت كلمة: (أحاطوا) من نسخة ك.
(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م ــ : والأثر لم أجد من أخرجه غيره، وهو موضوع في إسناده عبدالمنعم كان يكذب على أبيه وأبوه إدريس ضعيف.
(٣) في ك كلمة غير مقروءة في مكان: (هو).
(٤) هو محمد بن أحمد بن البراء، أبو الحسن.
(٥) هو عبدالمنعم بن إدريس ابن ابنة وهب بن منبه.
(٦) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعاني.
(٧) رفارف: جمع رفرف. ثياب خضر يتخذ من الديباج للمجالس. لسان العرب ١٢٦/٩.
(٨) قال ابن الأثير: وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم، وهي لفظة أعجمية معربة أصلها استبره.
النهاية ١/٤٧.
(٩) قال ابن الأثير: السندس: مارق من الديباج ورفع.
المصدر السابق ٢/٤٠٩.

حجاباً من در أخضر، وسبعون حجاباً من ضياء[1] استضاءه من صفوة النار والنور، وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ماء، وسبعون حجاباً من برد، وسبعون حجاباً من عظمة الله عز وجل التي لا توصف[2].

---

(١) هكذا في النسخ الثلاث، وفي اللآلي المصنوعة ١/١٩ (من ضوئه).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠) عن مقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يوسف بن زياد عن عبدالمنعم بن إدريس به.
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤/٨٠؛ ومن طريق أبي نعيم ابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٧، وعندهم زيادة في آخره: قال: فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك يا يهودي، قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت.
وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ق ١٥٨/ب ـ ١٥٩/١، مصور الجامعة برقم ١٥٢٤) بسنده عن يوسف بن زياد عن عبدالمنعم عن إدريس، وقال الطبراني: لا يروي عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به أسد.
وقال ابن الجوزي: آفته عبدالمنعم، هو وأبوه متروكان.
وقال الهيثمي في مجمع البحرين ١/١٠: وعبدالمنعم كذاب، وحديثه باطل، وأورده في مجمع الزوائد ١/٨٠ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وقال: وفيه عبدالمنعم بن إدريس كذبه أحمد، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث اهـ.
وبهذا يعرف أن الحديث موضوع باطل.
وقد عزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/١٠١ إلى المؤلف في العظمة واكتفى بقوله إسناده ضعيف ـ مما يدل على أن الحديث غير موضوع في نظره.
ولذلك تعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه بالوضع، واستدل عليه بما قاله العراقي ـ فقال: واقتصر الحافظ أبو الفضل العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على قوله: إسناده ضعيف، فكأنه لم يوافق على أنه موضوع.
وقال أيضاً: ما تكلم أحد في إدريس بل الآفة عبدالمنعم وحده. اللآلي المصنوعة ١/١٩.
ولكن تعقبه ليس بشيء، فإن سياق الحديث بنفسه يدل على أنه موضوع.
وأيضاً قوله: «ما تكلم أحد في إدريس» غير صحيح، فقد ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني: متروك، راجع ميزان الاعتدال ١/١٦٩.

٢٩٩ ـ ٣٨ قال ابن سلام[١] رضي الله عنه: فمن ملك الله الذي يليه؟ قال: ملك الله الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام، قاعد على عرشه واللوح في يده، فيه أسماء الخلق، فكلما قبض روح عبد حلق على اسمه، والخلق بين عينيه، والدنيا كلها بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فإذا جاء أجل عبد نظر إليه، فإذا علم أعوانه من الملائكة أنه نظر إليه علموا[٢] أنه مقبوض، فبطشوا به، حتى إذا بلغت الروح الحلقوم مد ملك الموت / عليه السلام يده إليه فقبض روحه [٥٤/أ] لا يلي ذلك غيره[٣].

٣٠٠ ـ ٣٩ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبدالله بن الحسين الهسنجاني[٤]، حدثنا ابن أبي فديك[٥]، عن عبدالله بن نافع[٦]،

---

(١) هو عبدالله بن سلام الصحابي المعروف.

(٢) في ك: (عملو) وهو خطأ.

(٣) لم أعثر على من أخرجه غيره، وقد ورد في سياق الحديث السابق عند الطبراني وغيره: «قال (أي اليهودي): فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك، يا يهودي! قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت». فهو جزء من الحديث السابق.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبدالله بن الحسن الهسنجاني أبو محمد الرازي، وقال: سئل أبي عنه فقال: رازي صدوق.
الجرح والتعديل ٣٤/٥.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك (بالفاء مصغراً) واسمه دينار (بكسر مهملة وسكون ياء المغني، ص ١٠٥) مولاهم، أبو إسماعيل المدني. صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٦) هو عبدالله بن نافع العدوي مولاهم المدني. ضعيف، من السابعة. مات سنة أربع وخمسين ومائة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥٣/٦، تقريب التهذيب، ص ١٩١.

عن أبيه[1]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن كعباً رحمه الله تعالى حدثه: أن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماوات السبع مسيرة خمسمائة سنة، وما بين السماء السابعة وبين عرش ربنا تبارك وتعالى مسيرة خمسمائة سنة[2].

٣٠١ ـ ٤٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا يحيى[3] / حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾[4] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف (حجاب)[5] حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال ـ موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ[6] يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب! أرني أنظر إليك[7].

٣٠٢ ـ ٤١ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم[8] وسعيد بن منصور، قالا: حدثنا الحارث بن عبيد

---

(١) هو نافع مولى ابن عمر.

(٢) لم أجد من أخرجه غيره. وهو إسناد ضعيف لأن فيه عبدالله بن نافع وهو ضعيف.

(٣) (ق ١/٣٠، نسخة ك).

(٤) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) في ك (عليه السلام).

(٧) مكرر ما سبق برقم (٢٨٠).

(٨) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي (وهو بطن من الأزد، الأنساب ١٦٦/١٠؛ وضبطه ابن الأثير في اللباب ٤١٦/٢، فقال: بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة ثم ذال معجمة، هذه النسبة إلى فراهيد بطن من الأزد) مولاهم أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمى بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٢١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

الإيادي[1] عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل علي جبريل، فوكز[2] بين كتفي، فقمت إلى شجرة مثل وكري[3] الطير، فقعد في واحدة وقعدت في الأخرى، فارتفعت حتى سدت بين الخافقين[4] ولو شئت أن أمس السماء لمسست[5]، وأنا أقلب طرفي، فالتفتُّ إلى جبريل، فإذا هو كأنه حلس[6] لاطئ[7]، فعرفت فضل علمه بالله، وفتح لي باب من أبواب السماء، فرأيت النور الأعظم ولط[8] دوني الحجاب، رفرفه الدر / والياقوت، فأوحى الله عز وجل إليّ ما شاء أن يوحي[9]. [٥٤/ب]

---

(١) هو الحارث بن عبيد أبو قدامة الأيادي (بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى أياد بن نزار بن معد بن عدنان، الأنساب ١/٣٩٧). البصري المؤذن. صدوق يخطىء من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٢/١٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٦٠.

(٢) وكز: نخس، والوكز: الضرب بجمع الكف. انظر: النهاية ٥/٢١٩.

(٣) وكر الطائر: عشه. لسان العرب ٥/٢٩٢، وكذا وقع في جميع النسخ (في واحدة) و (في الأخرى) ولعل الصواب (في واحد) و (في الآخر).

(٤) قال ابن الأثير: هما طرفا السماء والأرض وقيل: المغرب والمشرق.
النهاية ٢/٥٦.

(٥) في س: (لمست) وفي ك و م: (لمسست) هذا هو المناسب.

(٦) قال ابن الأثير: وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها ودوامها. النهاية ١/٤٢٢.

(٧) وهو من لطىء بالأرض ولطأ بها: إذا لزق، المصدر السابق ٤/٢٤٩.

(٨) كذا في النسخ الثلاث. وهو من لطّ الغريم وألط، إذا منع الحق ولط الحق بالباطل: إذا ستره. المصدر السابق ٤/٢٥٠.

(٩) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٩، عن زكريا.
والبزار في مسنده. انظر: كشف الأستار ١/٤٧. وانظر أيضاً: زوائده لابن حجر (ق ١٨/ب) عن سلمة بن شبيب. =

. . . .

= وأبو بكر النجاد في كتابه الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٦١، رقم (٨٤) مختصراً عن بشر بن موسى.

والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/٩) عن محمد بن علي الصائغ.

وأبو نعيم في الحلية ٣١٦/٢، بسنده عن خلف بن عمرو العكبري والحسين التستري.

والبيهقي في دلائل النبوة ١١٩/٢ بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الحسين.

وفي شعب الإيمان: ٤٧/١/١، بسنده عن محمد بن علي الصائغ.

كلهم عن سعيد بن منصور به، بنحوه بألفاظ متقاربة.

وعند ابن خزيمة: (وفتح لي بابين من أبواب الجنة) وعنده وعند البزار (وإذا دون الحجاب) وعند النجاد: (وله دوني الحجاب).

وعند البيهقي: (ماذا دوني حجاب).

وقال في آخره: وقال غيره في الحديث في آخره: (دوني الحجاب، رفرفه الدر والياقوت).

وقال البزار عقب الحديث: ولا نعلم روى هذا الحديث إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث وكان بصرياً مشهوراً.

وعقب عليه ابن حجر بقوله: أخرج له الشيخان وهو مع ذاك له مناكير.

وقال أبو نعيم: «غريب لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران عن أنس، تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة».

وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧٥/١.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/٤، من طريق البزار.

وقال عقبة: والحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الأيادي.

أخرج له مسلم في صحيحه، إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء.

وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فهذا الحديث من غرائب رواياته، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً ولعله منام والله أعلم.

٣٠٣ ــ ٤٢ ورواه ابن المبارك[1]، عن حماد بن سلمة، عن أبـي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب[2] رضي الله عنه، عن النبـي صلى الله عليه وسلم بمثل معناه[3]، وهو الصحيح.

---

(١) هو عبدالله بن المبارك.

(٢) ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٨، ٤٠ مرتين، فقال في الأولى: محمد بن عمر بن عطارد بن حاجب الدارمي. وفي الثانية: محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي.
وقال: روى عن النبـي ﷺ، مرسل. روى عنه أبو عمران الجوني، والثاني هو الصواب لاتفاق المصادر الأخرى عليه.
وذكره ابن منده في الصحابة، وقال: لا يعرف له صحبة ولا رؤية.
واتفق البخاري وابن أبـي حاتم وابن حبان وغيرهم على أنه مرسل.
انظر: التاريخ الكبير ١٩٤/١؛ والثقات لابن حبان ٣٦١/٥؛ والإصابة ٥١٦/٣؛ ولسان الميزان ٣٣٠/٥.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص٧٣، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبـي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب.
ولفظه: أن النبـي ﷺ كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره، فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكرى الطير فقعد في إحداهما وقعدت في أخرى، فنشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلى بسبب فهبط النور فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي، فأوحي إليّ أنبـي عبد أم نبـي ملك، فإلى الجنة ما أنت، فأومأ جبريل وهو مضطجع، بل نبـي عبداً.
وذكر هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة ١٢٠/٢.
فقال بعد إخراجه للحديث من الوجه السابق: هكذا رواه الحارث بن عبيد، ورواه حماد بن سلمة عن أبـي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد. ثم ذكر لفظه بنحو ما تقدم من رواية ابن المبارك.
وأخرج في شعب الإيمان ٤٧/١/١، بسنده عن يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي =

٣٠٤ ـ ٤٣ أخبرنا أبو يعلى[١]، حدثنا أحمد الدورقي[٢]، حدثنا حجاج[٣]، عن ابن جريج[٤] رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[٥] قال: أخبرني مجبر[٦]، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان

= عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسرى بي كنت أنا في شجرة، وجبريل في شجرة، فغشينا من أمر الله ما غشينا فخر جبريل عليه السلام مغشياً عليه، وبث على أمري، فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني.

وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث بلفظ ابن المبارك في الإصابة ٥١٦/٣؛ ولسان الميزان ٣٣/٥، وعزاه إليه في الزهد، وقال في الإصابة: وتابعه الحسن بن سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد، وكذلك يزيد بن هارون عن حماد فزاد فيه بعد محمد بن عطارد عن أبيه.

وعزا رواية يزيد في اللسان إلى البيهقي، وقال: وجزم البخاري وابن أبي حاتم والعسكري وابن حبان بأنه مرسل.

وأما أبوه عمير بن عطارد فقال فيه في الإصابة ٥١٧/٣، لا أدري هل له إدراك أم لا، فإني لم أجد أحداً ممن صنف في الصحابة ذكره، وأخلق (أي أجدر) به أن يكون أدرك العهد النبوي. اهـ.

وقول المصنف رحمه الله (وهو الصحيح) فلعله أراد به أن الإرسال في الحديث هو الصواب.

(١) هو أحمد بن علي بن المثنى صاحب المسند الكبير.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٣) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور.

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٥) سورة النمل: الآية ٨.

(٦) هو عبدالرحمن بن عبدالرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب.

ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ورد على الحسيني وابن العراقي عدم معرفتهما به.

وقال: وليس كذلك بل هو معروف، ثم ذكر اسمه وقال: مجبّر لقب. =

وحجاب النار في[1] تلك النار التي نودي منها، وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الملك[2].

٣٠٥ ــ ٤٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبدالله بن عمران[3]، حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت المسعودي، عن أبي حمزة الثمالي[4]، عن الشعبي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا جبريل! إني لأحسب أن لي عندك منزلة، قال: أجل، والذي بعثك بالحق، ما بعثت إلى نبي قط أحب إليّ منك، قال: فإني أحب أن تعلمني منزلتي هناك، قال: إن قدرت على ذلك، وقال: والذي بعثك بالحق، لقد دنوت فيها من ربي

= ونقل عن الزبير بن بكار: أن أباه مات وهو حمل، فلما ولد سمته حفصة باسم أبيه وقالت: لعل الله يجبره.
وقال غيره: كان قد سقط فتكسر فجبر فقيل: له المجبر، فاشتهر بها وهو بجيم وموحد وزن محمد.
تعجيل المنفعة، ص ٣٩٢.

(١) في ك: (هي) بدل: (في).

(٢) أخرجه الطبري قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان، وحجاب النار، وهي تلك النار التي نودي، قال: وحجاب النور، وحجاب الغمام، وحجاب الماء. تفسير الطبري ١٩/١٣٤، ولم يذكر في السند مجبراً.
إسناده مقطوع، رجاله ثقات سوى مجبر فلم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني ثم الرازي، صدوق، من كبار الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
قال أبو نعيم: حدث بأصبهان سنة خمس وعشرين ومائتين.
تهذيب التهذيب ٥/٣٤٣؛ تقريب التهذيب ١٨٣؛ أخبار أصبهان ٢/٤٦.

(٤) هو ثابت بن أبي صفية.

دنواً ما دنوت مثله قط، وإن كان قدر دنوي منه مسيرة خمسمائة سنة، وإن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاماً، فيهن سبعين نوراً، إن أدناها ليغشى الأبصار، فكيف لي بالعلم فيما وراء ذلك، ولكن يعرض له بلوح، ثم يدعونا فيبعثنا[1].

(١) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٢، وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه أبا حمزة الثمالي، وهو ضعيف رافضي.

. . . .

التعلــيق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وأراد من عقده لهذا الباب كغيره من الأبواب في الكتاب بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته وسلطانه، فإن الله سبحانه وتعالى لما بلغ في القوة والعظمة والجلالة والسلطان وغيرها من صفات الكمال والجلال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن خلقه رفقاً بهم ورحمة لهم، لأن قوتهم محدودة لا يقدرون على رؤيته سبحانه وتعالى في هذه الدنيا.

وقد جاء عن النبي ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري الطويل: «حجابه النور، لو كشف لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

وقال الإمام مالك كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٠٨/٨: «إنما لم ير سبحانه في الدنيا لأنه باق، والباقي لا يرى بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي».

وأما الأدلة على ذكر الحجاب لله تعالى فمن الآيات القرآنية قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١).

ومن الأحاديث حديث أبي موسى المشار إليه وقد تقدم عند المؤلف برواياته المختلفة في باب: (ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه) وتقدم في: (باب ذكر حجب ربنا. . .) من الأحاديث والآثار ما يدل على إثبات الحجاب لله تعالى، ولذلك ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثباته على وجه يليق بذاته وجلاله دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، ودون تعرض لمعرفة كنهه وحقيقته.

وقد عقد الدارمي في كل من كتابيه الرد على الجهمية، ص ٣١، والرد على بشر المريسي، ص ١٦٩، باباً لذلك، فقال في الأول: (باب الاحتجاب) وأورد تحت هذا الباب بعض الأحاديث والآثار الدالة على الحجب، ثم قال: من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها، ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ففي هذا أيضاً دليل أنه سبحانه بائن من خلقه، محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب.

. . . .

وقال في الثاني: «الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه».

ثم أورد تحته النصوص الدالة عليه، منها حديث أبي موسى الأشعري وحديث عائشة: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية» وغيرهما من الأحاديث والآثار.

وكذلك عقد ابن أبي زمنين في كتابه: أصول السنة، ص ٣١٨، باباً باسم: «باب الإيمان بالحجب» وقال: ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل بائن من خلقه، محتجب عليهم بالحجب، فتعالى الله عما يقول الظالمون، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

وقد استدل أيضاً ابن مندة في كتاب التوحيد (ق٧٩/١) بحديث أبي موسى الأشعري على احتجاب الله تعالى بالنور والكبرياء.

هذا وقد أنكرت الجهمية لإفراطها في التنزيه حجاب الله، فهم لا يثبتون له حجاباً، ويرون أنه في كل مكان وأنه ليس فوق العرش، فليس عندهم للحجاب أي معنى، فقال الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٣١، بعد أن استدل على إثباته له: «وليس كما يقول هؤلاء الزائغة أنه في كل مكان، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى، لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه، فليس لقول الله عز وجل «وراء حجاب» عند القوم مصداق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/١٠: «والجهمية لا تثبت له حجباً أصلاً، لأنه عندهم ليس فوق العرش».

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٦٩ ـ ١٧٣ أن بعض الجهمية ذهب إلى أن الحجب في معنى الآيات والدلائل التي تدل على معرفة الله سبحانه وتعالى وأنه الواحد المعروف. ثم رد عليه بالأحاديث والآثار التي تمنع أن يكون ذلك مراداً من حجاب الله.

وكان فيما رد به على قائله حديث عائشة رضي الله عنها: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»، ثم تلت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾

. . . .

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ وقال: افيجوز أن يتأول هذا أن الله لم يكلم بشراً إلا من وراء الآيات والعلامات؟.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «احتجب الله من خلقه بأربع... الحديث»، وقال: أفيجوز أن يتأول على الله في هذا الحديث بأربع علامات، وأربع دلائل نار وظلمة ونور وظلمة.

وحديث زرارة بن أوفى: أن النبي ﷺ سأل جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل...

وقال: أفيجوز أن يتأول على جبريل أن يقول: بيني وبين الله تعالى سبعين علامة ودلالة من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت؟ أم يجوز أن يتأول على جبريل أنه لا يستدل على معرفة الواحد الأحد لما رأى وشاهد من آياته وعلاماته إلا بهذه الحجب التي ادعيت أنها دلائل على معرفة الواحد المعروف.

وقال بعد إيراده لحديث أبي موسى الأشعري: «إن الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام ـ حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»... الحديث.

«نقول: احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو كشفها لأحرق نور وجه الرب وجلاله كل ما أدركه بصره. وبصره مدرك كل شيء غير أنه يصيب ما يشاء، ويصرفه عما يشاء» اهـ.

هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، دون غيره من تأويله بالآيات والعلامات أو غيرها.

ومما ينبغي هنا معرفته أن ذلك الحجاب لا يعني أن الله تعالى محجوب عن أن يَرَى ويُدْرِك، فهذا لا يقوله أحد من المسلمين فإنه سبحانه لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فهو يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، كما قال: «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه» فالبصر يدرك كلهم، وأما السبحات

. . . .

فهي حجوبة بحجابه النور أو النار، هكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/ ١٠.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب ثلاثة وأربعين نصاً، منها أربعة عشر حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأغلب هذه الأحاديث في إسنادها كلام، بل يوجد في إسناد بعضها من اتهم بالكذب والوضع.

ومنها سبعة أحاديث موقوفة على بعض الصحابة، وفيها أيضاً يوجد ما لا يصح سنداً.

والبقية كلها آثار يبلغ عددها اثنين وعشرين أثراً، وأغلبها مروى عن وهب بن منبه، بأسانيد فيها المتهمون بالكذب والوضع.

وهكذا جل ما أورده المؤلف في هذا الباب لا يقوم حجة في مسائل العقيدة لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، وفيهما غنية عما أورده المؤلف في هذا الباب، ولكن السلف رحمهم الله كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث والآثار لا للاستدلال بها بل للاستئناس منها.



(١١)
ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم

٣٠٦ ـ ١ أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو عميرة / الفريابي[١]، عن سفيان، عن معمر، [٥٥/أ] عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج[٢] من نار، وخلق آدم مما قد عرفتم[٣].

٣٠٧ ـ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، وإسحاق بن جميل[٤]،

---

(١) كذا في جميع النسخ (أبو عميرة الفريابي). لعله خطأ، والصواب (أبو عبدالله الفريابي)، وهو محمد بن يوسف الفريابي وهو يروي عن سفيان الثوري كما في تهذيب الكمال ٥١٣/١، وقد بحثت عن أبي عميرة الفريابي فلم أهتد إلى ترجمته وكذلك لم أحصل على اسمه.

(٢) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من هذا الحديث: مارج النار لهبها المختلط بسوادها. النهاية ٣١٥/٤.

(٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان، وهو سيأتي من طريق عبدالرزاق عن معمر.

(٤) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني. كان من المعتمرين.

قال ابن مردويه: سمعت عبيدالله بن يعقوب بن إسحاق يقول: عاش جدي مائة وسبع عشرة سنة، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقال الذهبي: إن صح هذا في مولده فما سمع الحديث إلا في الكهولة. وقال فيه: الشيخ الثقة المعمر. =

قالا: حدثنا سلمة[1]، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة[2]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم[3].

= وقال أبو نعيم: مات سنة عشر وثلاثمائة.
انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٦٤؛ أخبار أصبهان ١/٢١٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٥؛ العبر ٢/١٤٥.

(١) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور، من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الزهد ـ باب في أحاديث متفرقة ١٨/١٢٣.
والإمام أحمد في مسنده ٦/١٥٣، ١٦٨.
وابن منده في التوحيد (ق٣٢/١)، وفي الرد على الجهمية، ص ٩١؛ والسهمي في تاريخ جرجان، ص ٦٢؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٤٥؛ وفي الأسماء والصفات، ص ٤٨٩؛ وابن عساكر في تاريخه ٢/٢ ق٣١٠/١.
كلهم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري به.

وقال ابن منده: هذا حديث ثابت باتفاق. الرد على الجهمية، ص ٩٢.

وقال البيهقي: وفي فصله بينهما في الذكر دليل على أنه أراد نوراً غير نور النار. شعب الإيمان ١/١/٤٥.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩)، وقال: وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه ﷺ خلق من نور.

فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبه ولا تكن من الغافلين.

٣٠٨ ـ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الأحمسي[١]، قال: وحدثنا الوليد، قال: حدثني يزيد بن مخلد[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن ابن المبارك[٣] /، عن معمر، عن الزهري بإسناده مثله[٤].

٣٠٩ ـ ٤ حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٥]، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان، عن هشام بن عروة[٦]، عن أبيه[٧]، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور[٨].

٣١٠ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو معين الحسين بن الحسن[٩]، حدثنا

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي (بمهملتين) أبو جعفر السراج. ثقة، من العاشرة. مات سنة ستين ومائتين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٢) لعله يزيد بن مخلد الواسطي أبو خداش. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٢٩١ وسكت عنه.

(٣) ق ٣٠/ب، نسخة ك.

(٤) لم أجد من أخرجه من طريق ابن المبارك. وتقدم من طريق سفيان وعبدالرزاق.

(٥) هو إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كامجرا (بفتح الميم وسكون الجيم) أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد. صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين، وله خمس وسبعون، من أكابر العاشرة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، ص ٢٧.

(٦) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي وقيل: أبو عبدالله. ثقة فقيه، ربما دلس .. من الخامسة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٧) هو عروة بن الزبير.

(٨) سيأتي تخريجه في رقم (٣١٥).

(٩) في س و م: (أبو سفيان)، وفي ك: (أبو معين) وهو الصواب.
وهو الحسين بن الحسن أبو معين الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبنا عنه، وما رأيت من أبي معين إلا خيراً. الجرح والتعديل ٣/٥٠.

ابن أبي مريم[١]، حدثنا نافع بن يزيد[٢]، عن سعيد بن أبي أيوب[٣]، عن عمر مولى غفرة[٤]، عن يزيد بن رومان[٥] أنه بلغه: أن الملائكة خلقت من روح الله عز وجل[٦].

٣١١ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد[٧]، حدثنا ابن المبارك،

---

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي.

(٢) هو نافع بن يزيد الكلاعي (بفتح الكاف واللام الخفيفة) أبو يزيد المصري يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة. ثقة، عابد، من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٣) هو سعيد بن أبي أيوب واسمه مقلاص (في الخلاصة: بكسر الميم وسكون القاف وآخره صاد مهملة) الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري. ثقة ثبت، من السابعة. مات سنة إحدى وستين ومائة، وقيل غير ذلك. وكان مولده سنة مائة. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠؛ الخلاصة، ص ١٣٦.

(٤) هو عمر بن عبدالله المدني أبو حفص مولى غفرة (بضم المعجمة وسكون الفاء)، ضعيف. وكان كثير الإرسال. من الخامسة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٧/٤٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٥) هو يزيد بن رومان (بضم راء وسكون واو وبميم: المغني، ص ١١٣) الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير. ثقة من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وروايته عن أبي هريرة مرسلة. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٦) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع ضعيف، لأن فيه عمر بن عبدالله، ضعيف.

(٧) هو هناد بن السري الكوفي.

عن إسماعيل[1]، عن أبي صالح[2]، عن عكرمة رحمه الله تعالى ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾[3]، قال: خلق إبليس من نار، وخلقت الملائكة من نور العزة[4].

٣١٢ ــ ٧ حدثنا أحمد بن زنجويه المخرمي[5]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن خالد الرقي قاضي دمشق[6]، حدثنا الوليد بن مسلم، عن

---

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٢) هو باذام ويقال باذان.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٢؛ سورة ص: الآية ٧٦.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، عن أبيه.
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المبارك به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٣؛ والحبائك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف.
وهو من الإسرائيليات، إلى جانب ضعف في الإسناد فإن أبا صالح ضعيف.
قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩): «هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق».

(٥) هو المحدث المتقن أبو العباس أحمد بن زنجويه بن موسى.
وقيل: أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى المخرمي القطان.
وفرق بينهما الخطيب البغدادي حيث إنه ترجم لكل واحد منهما ترجمة مستقلة.
وقال الذهبي: وهما واحد، وثقه الخطيب، وقال الذهبي: وكان موثقاً معروفاً.
توفي سنة أربع وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ١٦٤/٤؛ سير أعلام النبلاء ٢٤٦/١٤.

(٦) هو إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن يزيد القرشي العبدري (بمفتوحة وسكون موحدة وفتح دال مهملة وبراء نسبة إلى عبدالدار بن قصي، المغني، ص ١٨٤)، أبو عبدالله وقيل: أبو الحسن الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق. صدوق، نسب برأي جهم من العاشرة. مات بعد الأربعين ومائتين. روى له ابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٤.

[٥٥/ب] صدقة بن عبدالله[1] / ، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني ملك برسالة من الله عز وجل، ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء، ورجله الأخرى ثابتة في الأرض لم يرفعها[3].

---

(١) هو صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدمشقي. ضعيف من السابعة. مات سنة ست وثلاثين ومائة.
وقال الذهبي: قال الوليد: مات سنة ست وستين ومائة. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة.
ميزان الاعتدال ٣/٣١٠؛ تهذيب التهذيب ٤/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٢) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. ثقة ثبت عالم، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي السري نا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبدالله به ـ بنحوه. وفيه «أتاني ملك لم ينزل إلى الأرض قبلها» الحديث (انظر مجمع البحرين ١/١٠)، وعزاه المناوي في فيض القدير ١/١٠٥ إلى المؤلف، ونقل عن السيوطي أنه ضعفه، ولكني لم أجده في الجامع الصغير ١/٧ رمز له بشيء فلعله سقط من المطبوع.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٧٦ وقال: ضعيف، وأحال إلى الأحاديث الضعيفة، ص ١٩٨٨.
قلت: لأن في سنده صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف، كما تقدم في ترجمته.
وتعقب المناوي السيوطي على تضعيفه فقال: «رمز المصنف لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه، فإنه وإن كان فيه صدقة بن عبدالله الدمشقي وضعفه جمع ولكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما، وهو أرفع من كثير من أحاديث رمز لحسنها».
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٠: رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبدالله التنيسي، والأكثر على تضعيفه وقد وثقه يحيى بن معين ودحيم اهـ.

٣١٣ ــ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا سهل بن الفرخان[١]، حدثنا محمد بن أبي السرى[٢]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٣]، عن صدقة، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل ملائكة، ما بين (شحمة)[٥] أذن أحدهم إلى ترقوته[٦] مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران[٧].

---

(١) هو أبو طاهر سهل بن عبدالله بن الفرخان.
ذكره المؤلف، وقال: «كان من الزهد والورع بحمل عجيب، روى عن ابن شرحبيل وابن أبي السري، وغيرهم، كثير الحديث».
وقال أبو نعيم: سهل بن عبدالله بن الفرخان أبو طاهر الأسيهفرديسي قرية بسواد المدينة. أحد العباد كان مجاب الدعوة، رحل إلى مصر والشام وكتب بها. توفي سنة ست وسبعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ١٨٩؛ أخبار أصبهان ١/٣٣٩.

(٣) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن العسقلاني المعروف بابن أبي السري.

(٤) في النسخ الثلاث (عمرون أبي سلمة) والصواب (عمرو بن أبي سلمة).
هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي (بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة) أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم. صدوق له أوهام، من كبار العاشرة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) الترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.
النهاية ١/١٨٧.

(٧) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١/٢٦٢، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وانظر أيضاً: كنز العمال ٦/١٣٨.
وقد رواه ابن عساكر في تاريخه (٢/١٢ ق٢٣١/ب)، بسنده عن محمد بن أبي السري عن عمرو بن أبي سلمة به.
ولفظه: «إن لله ملائكة ــ وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام الطائر السريع في انحطاطه». =

٣١٤ ـ ٩ أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا جدي إبراهيم النيلي[1]، قال: وحدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم النيلي،

= وقال عقبة: روى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة شيئاً من هذا.
وهذا أيضاً ضعيف لأن فيه صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف كما تقدم في الرقم السابق.
وقد ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢٣/٢، رقم (٩٢٣)، وقال: وهذا سند واه جداً، وله علتان.
الأولى: محمد بن أبي السري وهو متهم.
والأخرى: صدقة هذا، وهو الدمشقي السمين وهو ضعيف، ووقع في السند (أي سند ابن عساكر) القرشي، ولم ترد هذه النسبة في ترجمته من التهذيب، فلعله تحرف على الناسخ نسبته (الدمشقي) بالقرشي والله أعلم.
قلت: أما قول الألباني في محمد بن أبي السري بأنه متهم فلم أجد من اتهمه وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لين الحديث.
وقال الذهبي: ولمحمد هذا أحاديث تستنكر.
انظر: الجرح والتعديل ١٠٥/٨؛ وميزان الاعتدال ٢٤/٤؛ وتهذيب التهذيب ٤٢٤/٩.
ولذلك قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام كثيرة.
وأما رواية إبراهيم بن طهمان التي أشار إليها ابن عساكر فقد أخرجه المؤلف من طريقه كما سيأتي برقم (٤٧٦).
وقد خالف فيه إبراهيم بن طهمان صدقة بن عبدالله الدمشقي.
فرواه عن موسى بن عقبة بلفظ «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة»، وهو بهذا اللفظ صحيح، كما سيأتي بيانه في الرقم المذكور.

(١) هو إبراهيم بن الحجاج النيلي (بكسر النون) أبو إسحاق البصري (النيل مدينة بين واسط والكوفة).
ثقة، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
انظر: سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤. تقريب التهذيب، ص ١٩.

حدثنا عامر بن يساف[1]، عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى قال: خلق الله عز وجل الملائكة صمداً[2] ليس لهم أجواف[3].

٣١٥ ـ ١٠ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أحمد بن حماد الرازي[4]، حدثنا أبو أسامة[5]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الصدر والذراعين[3].

---

(١) في س و م: (عامر بن سياف)، وفي ك: (عامر بن يساف)، وهو الصواب، وهو عامر بن عبدالله بن يساف، من أهل اليمامة كان بعبادان.
قال فيه ابن أبي حاتم: صالح.
وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وقال أيضاً.. ومع ضعفه يكتب حديثه.
الجرح والتعديل ٣٢٩/٦؛ الكامل ١٧٣٩/٥؛ ميزان الاعتدال ٣٦١/٢.

(٢) في س و م: (صمتا)، وفي ك: (صمدا) وهو الصواب.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٥/٤؛ والحبائك، ص ١١٧.
إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه عامر بن سياف منكر الحديث.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو حماد بن أسامة.

(٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، ١٦٨.
والبزار في مسنده، ص ٢٤، (نسخة المغرب)،
كلاهما من طريق أبي أسامة به ـ وليس عند البزار ذكر الصدر والذراعين.
وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢، من طريق عبدالله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/٨، وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣، بسنده عن ابن جريج، عن رجل عن عروة الزبير أنه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص: أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة. قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين والصدر. قال: فبسط ذراعين، فقال: كونوا ألفي ألفين، قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرته. =

٣١٦ ــ ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سليمان بن سيف الحراني، حدثنا سعيد بن بزيع[١]، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور، وينفخ في ذلك، ثم يقول: ليكن منكم ألف ألفين[٢]، فإن من الملائكة خلقاً أصغر من الذباب[٣].

= قال البيهقي عقبه: هذا موقوف على عبدالله بن عمرو وراويه رجل غير مسمى فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، فإن صح ذلك فعبدالله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب «ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين، وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، هكذا مطلقاً».

وهذا الخبر وإن كان ثابتا عن عبدالله بن عمرو لا يحتج به في باب العقيدة، ولم يرد فيما صح عن النبي ﷺ ذكر الصدر والذراعين لله تعالى، فلا يجوز إطلاقه عليه، ويجب الوقوف عند النصوص الصحيحة الثابتة لا بزيادة فيها ولا نقص.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٨ وقال: روى عن محمد بن إسحاق، ثم نقل عن أبي زرعة أنه قال: حراني صدوق.

(٢) في النسخ (ألفان) والصواب ما أثبته ــ لأنه تقتضيه القاعدة.

(٣) في ك: (الذبان).

والأثر أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٤ (نسخة المغرب) عن محمد بن الفلان عن أبي معاوية.

وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢ بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن هشام بن عروة به.

ولفظ البزار: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، يخلقهم مثل الذباب، ثم يقول تبارك وتعالى: كونوا ألف ألفين.

ولفظ ابن منده: خلق الله الملائكة، ثم قال: «ليكن منكم ألف ألفين، فيكونون، فإن في الملائكة لخلقاً هم أصغر من الذباب» =

٣١٧ ــ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[١]، حدثنا أبو عبيدالله المخزومي[٢]، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن زياد بن المنذر[٣]، عن عطية[٤]، عن أبـي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله / [٥٦/أ] عليه وسلم قال: إن في الجنة لنهراً، ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فينتفض إلا خلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً[٥].

= وقال: وقال غيره فزاد: وخلقهم من نور الذراعين والصدر.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٥/٨ بلفظ البزار، وعزاه إليه، ثم قال: «رجاله رجال الصحيح».

وقد ثبت كثرة الملائكة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن المعصوم، وأما هذا الحديث فهو مما يحتمل أن يكون من الإسرائيليات.

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن ابن الحسين) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما هو في ترجمته، وهو المعروف بابن متويه، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٢) هو سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ويقال: ابن عبدالرحمن بن أبـي سعيد أبو عبيدالله المخزومي. ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٣) هو زياد بن المنذر الهمداني، ويقال: النهدي، ويقال: الثقفي أبو الجارود الأعمى الكوفي.

رافضي كذبه يحيـى بن معين، من السابعة. مات بعد الخمسين ومائة. أخرج له الترمذي.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال بعضهم: إليه ينسب الجارودية.

انظر: ميزان الاعتدال ٩٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٤) هو عطية بن سعد العوفي.

(٥) هو موضوع، كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٦٦/٢ وأحال إلى الأحاديث الضعيفة رقم (١٤٩٥)، وذلك لأن في إسناده زياد بن المنذر، كذبه يحيـى بن معين.

وقال الدارقطني: متروك. =

٣١٨ ـ ١٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب[١]، حدثنا علي بن المديني[٢]، حدثنا محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني[٣]، قال: حدثني ابن أبـي السوم[٤]، قال: سمعت وهب بن منبه رحمه الله يقول: إن لله تبارك وتعالى نهراً في الهواء سعة الأرضين كلها، سبع مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السماء فيملؤه ويسد[٥] ما بين أطرافه، ثم يغتسل منه،

= هذا ولم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد عزاه السيوطي في جمع الجوامع ١/٢٤٩ إلى ابن عساكر؛ والمناوي في فيض القدير ٢/٤٧٠ إلى الحاكم، ولم أهتد إلى موضعه في تاريخ دمشق ومستدرك الحاكم.
وقد ورد ذكر جبريل وأنه يخرج من كل قطرة من قطراته ملك في حديث عن أبـي هريرة أخرجه العقيلي في الضعفاء ١/٢٤ وابن أبـي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٣٩ ـ وهو أيضاً موضوع.
انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١/١٤٦ ـ ١٤٧ وتفسير ابن كثير ٤/٢٣٩.

(١) هو محمد بن أيوب بن زياد، كان أبوه والي أصبهان، تقدم برقم (٧٨).

(٢) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني.
وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة ولكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه.
من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح.
أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني.
ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٣١ وقال: سمع وهب بـن منبه قوله.
روى عنه معمر، سمعت أبـي يقول ذلك، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) في س: (سيد) وهو خطأ.

فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور، فيخلق من كل قطرة منها ملك يسبح الله عز وجل بجميع تسبيح الخلائق كلهم[1].

٣١٩ ـ ١٤ حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي[2]، حدثنا يمان بن سعيد المصيصي[3]، حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام /[4] المكي (حدثنا)[5] أبو الأشهب[6] عن الحسن رحمه الله تعالى، قوله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف، عن وهب.
وهو من الإسرائيليات، ولم يأت حديث صحيح ولا حسن أن ملكاً يخلق من انغماسة جبريل أو غيره. وقد ورد ذلك في بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جداً التي لا تقوم بها حجة في هذا المجال.
وقد تقدم قبله حديث أبي سعيد والكلام عليه في هذه المسألة.

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي.
ذكره المؤلف وقال: من أهل المدينة، كان من أولاد الملوك، خرج مع ابن أشكيب إلى الرحلة، ودخل الشامات ومصر... وقال: أحد الثقات.
وقال فيه أبو نعيم: ثقة أمين.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٤؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/٥٣.

(٣) ذكره الذهبي وقال فيه: ضعفه الدارقطني وغيره ولم يترك.
وذكره ابن حجر وقال: وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الحمصي المؤدب: يروى عن بقية ووكيع.
ميزان الاعتدال ٤/٤٦٠؛ لسان الميزان ٦/٣١٦.

(٤) ق ١/٣١ نسخة ك.
وإبراهيم بن عبدالسلام هو إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالله بن باباه (بفتح الموحدتين بغير همزة) المخزومي المكي، ضعيف من الثامنة
تهذيب التهذيب ١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٥) كلمة (حدثنا) سقطت من س و م، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٦) هو جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور بكنيته.
ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة.
أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[1] قال: جعلت أنفاسهم لهم تسبيحاً[2].

٣٢٠ ــ ١٥ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل[3]، حدثنا أبو معاوية[4] عن الشيباني[5]، عن حسان بن مخارق[6]، عن عبدالله بن الحارث قال: قلت لكعب رحمه الله تعالى: أرأيت قول الله تعالى[7]:

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٥/٤؛ والحبائك، ص ١١٨، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن عبدالسلام وهو ضعيف.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري.

(٤) هو عمرو بن عبدالله بن وهب النخعي أبو معاوية، ويقال: أبو سليمان الكوفي.
ثقة من السادسة. أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٥) هو سليمان بن أبي سليمان، واسمه فيروز ويقال: خاقان ويقال: عمرو أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي.
ثقة من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة.
أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٦) ذكره البخاري وابن أبي حاتم.
وقال البخاري: أراه الشيباني عن سعيد بن جبير.
روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعة.
وقال ابن أبي حاتم: روى عن أم سلمة وأبي عبدالله الجدلي وسعيد بن جبير.
وروى عنه الشيباني وجابر بن يزيد بن رفاعة ــ وهذا هو الصواب ــ ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
وقد أورده ابن حبان في الثقات وجعله رجلين.
التاريخ الكبير ٣٣/٣؛ الجرح والتعديل ٢٣٥/٣؛ الثقات ٣٦١/٥.

(٧) في ك: (عز وجل).

﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[1]؟ أما يشغلهم رسالة؟ أما يشغلهم حاجة؟ قال: من هذا؟ قالوا: غلام من بني عبدالمطلب، قال: فأخذني فضمني إليه، ثم قال: يا ابن أخي! جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس، ألست تأكل وتشرب وتقوم وتجلس وتجيء وتذهب وتكلم وأنت تتنفس، فكذلك جعل لهم التسبيح[2].

٣٢١ـ ١٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن أبي الزياد[3]، حدثنا محمد بن خنيس[4]، عن وهيب بن الورد رحمه الله تعالى، قال: سمعت[5]

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣/١٧ مختصراً. والبيهقي في شعب الإيمان ٤٨/١/١.
كلاهما من طريق أبي معاوية عن أبي إسحاق الشيباني به بنحوه. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٨ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.
وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٥/٣ وقال: محمد بن إسحاق عن حسان بن مخارق عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: «جلست إلى كعب الأحبار وأنا غلام».
ثم ذكر نحوه، وفيه (فقبل رأسي) بدل (فضمني إليه)، وفي الإسناد حسان بن مخارق لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) في النسخ الثلاث (ابن أبي الزناد) والصواب ما أثبته. تقدمت ترجمته في رقم (٦٣).
وهو عبدالله بن الحكم بن أبي الزياد القطواني.

(٤) هو محمد بن يزيد بن خنيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصغراً) المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، وكان من العباد، من التاسعة. تأخر إلى بعد العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٦٤.

(٥) في ك: (سمعته).

[٥٦/ب] وذكر / الملائكة فقال: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾[١] و﴿ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ﴾[٢] قال: لقد بلغني أن من دعائهم، وقد وصفهم بما وصفهم أنهم يقولون: ربنا ما لم[٣] تبلغه قلوبنا من خشيتك فاغفره لنا يوم نقمتك من أعدائك[٤].

٣٢٢ ـ ١٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة[٥]، حدثنا مسعدة بن شاهين[٦]، حدثنا حكيم بن عبدالله[٧]، قال: سمعت الضحاك[٨] يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها تعظيماً لذلك الملك لا يذكرون إلا في أنفسهم، لأنهم لا يفترون عن التسبيح، قلنا: وما ذلك الملك؟ قال: ملك له ستون وثلثمائة رأس، في كل رأس ستون وثلثمائة لسان، لكل لسان ستون وثلثمائة لغة[٩].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٧.

(٣) كلمة (لم) سقطت من س و م، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٤) ذكره السيوطي في الحبائك، ص ١١٨ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع وفيه محمد بن يزيد وهو مقبول.
ورواه ابن المبارك نحوه عن عبدالعزيز بن أبي رواد في الزهد، ص ٧٤ قال: «إن من دعاء الملائكة اللهم ما لم يبلغه قلوبنا من خشيتك يوم نقمتك من أعداءك فاغفره لنا أو نحو هذا».

(٥) هو سلمة بن شبيب.

(٦) ذكره الذهبي، وقال: لينه الأزدي. وذكره ابن حجر وزاد عليه: ولفظه: ليس بذاك.
انظر: ميزان الاعتدال ٩٨/٤؛ لسان الميزان ٢٢/٦.

(٧) لم أعرف من هو، والذي يروى عن الضحاك هو حكيم بن الديلم.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٩) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحبائك، ص١٠٨، إسناده مقطوع ضعيف. لأن فيه مسعدة بن شاهين، لينه الأزدي. =

٣٢٣ ــ ١٨ قال جعفر: وحدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة[١]، قال: حدثني الأوزاعي[٢]، قال: قال موسى عليه السلام: يارب! من معك في السماء؟ قال: ملائكتي، قال: وكم هم؟يارب! قال: اثنا عشر سبطاً، قال: وكم عدد كل سبط؟ قال: عدد التراب[٣].

٣٢٤ ــ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني[٤]، حدثنا معاذ بن خالد[٥]، عن زهير[٦]، عن صفوان بن

= ولم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة له أكثر من رأس أو أكثر من لسان.

(١) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني.

(٢) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٣) أورده القرطبي في تفسيره ٨٣/١٩؛ والسيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع صحيح، وهو من الإسرائيليات.

(٤) هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان أبو نصر العسقلاني. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ستين ومائتين. روى له النسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٦.

(٥) هو معاذ بن خالد العسقلاني. لين الحديث، من التاسعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٦) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي (بكسر المعجمة وفتح المهملة ثم قاف) من أهل قرية من قرى مرو، يسمى خرق قدم الشام وسكن الحجاز.
رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.
قال البخاري عن أحمد: كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر.
وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه، من السابعة.
مات سنة اثنتين وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٤٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨؛ خلاصة التذهيب، ص ١٢٣.

سليم[1] عن عبدالله بن كعب[2]، عن يوسف بن عبدالله بن سلام[3] رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق الملائكة، فاستووا على أقدامهم رافعي رؤوسهم، فقالوا: ربنا مع من أنت؟ قال: مع المظلوم حتى يؤدى إليه ظلامته[4].

٣٢٥ ــ ٢٠ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن المثنى[5]، حدثنا مؤمل[6]، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا يزيد بن أبي زياد[7]، عن عبدالله بن الحارث، عن كعب رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة

(١) هو صفوان بن سليم المدني أبو عبدالله الزهري مولاهم. ثقة ثبت عابد رمي بالقدر، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله اثنتا وسبعون سنة.
تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٢) هو عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني، كان قائد أبيه حين عمي. ثقة يقال: له رؤية. مات سنة سبع أو ثمان وتسعين.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(٣) هو يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب. صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين، توفي في خلافة عمر، تاريخ الثقات، ص ٤٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨.
انظر أيضاً: الإصابة ٣/٦٧١.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن يوسف بن عبدالله بن سلام. إسناده ضعيف. لأن في إسناده معاذ بن خالد العسقلاني، لين الحديث، وزهير بن محمد التميمي ضعيف.

(٥) هو المعروف بالزمن.

(٦) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي.

(٧) هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبدالله مولاهم الكوفي رأى أنساً. ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً، من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

ولا / موضع إبرة إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله تبارك [٥٧/أ] وتعالى، وإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب، وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى منكبه مسيرة خمسمائة عام[1].

٣٢٦ ـ ٢١ حدثنا بنان بن أحمد القطان[2]، حدثنا عبيد بن جناد الحلبي[3]، حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي[4]، عن الأعمش، عن يزيد عن[5] عبدالله بن الحارث رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة رطبة

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣، وعزاه إلى المؤلف. وأورده في الحبائك، ص ١٠٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وهو إسناد مقطوع ضعيف، لأن فيه يزيد بن أبي زياد.

(٢) هو بنان بن أحمد بن علوية، أبو محمد القطان.
قال الدارقطني: بنان بن أحمد بن علوية القطان جارنا في دار القطن، ولم يكن به بأس، توفي بعد الثلاثمائة بيسير، كتب الناس عنه، وحدثوا عنه، كذا نقله الأزهري عن الدارقطني.
ونقل عنه حمزة السهمي فقال: سألت الدارقطني عن بنان بن أحمد بن علوية أبي محمد القطان فقال: لا بأس به ما علمت إلا خيراً، كان شيخاً صالحاً فيه عقله. انظر: تاريخ بغداد ١٠٠/٧.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: سئل أبي عنه فقال: صدوق لم أكتب عنه.
الجرح والتعديل ٤٠٤/٥.

(٤) في س: (إبراهيم بن حميد الدوسي)؛ وفي م: (إبراهيم بن حمير الروسي) والصواب ما أثبته كذا هو في ك.
وهو إبراهيم بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي (بضم الراء بعدها همزة، وفي المغني: منسوب إلى رؤاس بن كلاب، ص١١٦) أبو إسحاق الكوفي. ثقة، من الثامنة. مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٥) في جميع النسخ (بن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته ـ كما هو في تفسير ابن جرير وهو يزيد بن أبي زياد.

ولا يابسة إلا موكل بها ملك، يأتي الله عز وجل بعلمها ورطوبتها إذا رطبت ويبسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش رحمه الله تعالى: وهذا في الكتاب: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1].

٣٢٧ ـ ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا جميل بن عبدالرحمن[2]، حدثنا رسوف[3]، حدثنا عبدالغفار بن الحسن أبو حازم[4]

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.
والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٣/٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٢/٣ (محمودية) كلاهما عن مالك بن سعير قال: ثنا الأعمش، به.
ولفظه: «ما في الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة، إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله، يعلمه يبسها إذا يبست ورطوبتها إذا رطبت».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣؛ بلفظ: «ما في الأرض من شجرة صغيرة وكبيرة ولا كمغرز إبرة رطبة ولا يابسة إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها، رطوبتها إذا رطبت ويبسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش: وهذا في الكتاب ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.
وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.
إسناده مقطوع، رجاله ثقات، ليس فيه إلا عنعنة الأعمش وهو مدلس.
(٢) ذكره الحافظ ابن حجر، في لسان الميزان ١٣٧/٢ وسكت عنه.
(٣) لم أجد ترجمته.
(٤) ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه: فقال: كوفي وقع إلى الشام لا بأس به. الجرح والتعديل ٥٤/٦.
وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: عن سفيان الثوري عن أهل الرملة.
قال الجوزجاني: لا يغتر به.
وقال الأزدي: كذاب. ميزان الاعتدال ٦٣٨/٣.
وقال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: يروي عن زائدة.
روى عنه الحسن بن قتيبة والد محمد بن الحسن، وذكر قول ابن أبي حاتم.
انظر: لسان الميزان ٤١/٤.

عن إسرائيل[1]، عن أبي يحيى[2]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل بها[3].

٣٢٨ ــ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عبدالعزيز[4] بنابلس[5]، حدثنا[6]/ ضمرة، عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية[7]، عن كعب رحمه الله

---

(١) هو إسرائيل بن يونس.

(٢) هو أبو يحيى القتات (بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضاً) الكوفي الكناني. اسمه زاذان وقيل: دينار، وقيل: مسلم، وقيل: غير ذلك. لين الحديث، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٤٣٢.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف. في سنده عبدالغفار بن حسن.
قال فيه الأزدي: كذاب، وقال الجوزجاني: لا يغتر به.
وقال فيه أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
وأيضاً في سنده أبو يحيى القتات، وهو لين الحديث.
وقال الأثرم عن أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جداً.
انظر: تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٧.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) نابلس: بضم الباء الموحدة واللام وآخره سين مهملة. مدينة مشهورة بأرض بين جبلين. مراصد الاطلاع ٣/١٣٤٧.

(٦) (ق ٣١/ب) نسخة ك.

(٧) هو حدير (بمضمومة وفتح مهملة وسكون تحتية فراء، المغني، ص ٧٣) ابن كريب الحضرمي، ويقال: الحميري، أبو الزاهرية الحمصي. صدوق من الثالثة، مات على رأس المائة. أخرجه له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢/٢١٨، تقريب التهذيب ٦٥.

تعالى، قال: لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت ملكاً يطير من خشية الله عز وجل، قال صفوان: وزاد فيه غيره، وذلك: أنها نطفة خشية وليست نطفة شهوة، فمن هنالك كثرت[١] الملائكة[٢].

٣٢٩ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبـي عمير الرملي[٣]، حدثنا ضمرة[٤] عن العلاء بن هارون[٥]، قال: لجبريل عليه السلام في كل يوم اغتماسه في الكوثر، ثم ينتفض، فكل قطرة يخلق منها ملك[٧].

[٥٧/ب] ٣٣٠ ـ ٢٥ حدثنا جعفر بن / أحمد، حدثنا ابن حميد[٨]، حدثنا

---

(١) في س وم: (كثرة) وهو خطأ.

(٢) لم أعثر على من أخرجه غيره. وهو من الإسرائيليات التي لا تؤخذ بها، وقد تقدم أنه لم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة يولد من دمعة أحد آخر من منهم.

(٣) في س و م: (إبراهيم بن محمد بن أبـي عمير الرملي)؛ وفي ك: (إبراهيم بن محمد بن أبو عمير الرملي)؛ وفي اللآلي المصنوعة: (حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا أبو عميرة الرملي) والصواب ما أثبته ـ والرملي هو:
عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس (بمهملتين) الرملي.
يقال: اسم جده عيسى، ثقة فاضل، من صغار العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٥) ذكره الذهبـي: وقال: العلاء أخو يزيد بن هارون لينه الأزدي. وزاد عليه ابن حجر فقال: ولفظ الأزدي: مضطرب الحديث.
ميزان الاعتدال ١٠٥/٣؛ لسان الميزان ١٨٦/٤.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٣/١ وعزاه إلى المؤلف. وأورده أيضاً في اللآلي المصنوعة ٩٢/١ من رواية المؤلف مسنداً.
والعلاء بن هارون لينه الأزدي، وأثره من الإسرائيليات فلا يعتمد عليه في حكم عقدي.

(٧) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي.

عمر بن هارون[1]، عن عبدالجليل بن عطية القيسي، عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى، قال: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: صدلقن[2]، إن بحور[3] الدنيا تسع في نقرة[4] إبهامه[5].

٣٣١ ـ ٢٦ حدثنا جعفر، قال: سمعت مالكاً[6] يقول: بلغنا: أن في بعض السموات ملائكة، كلما سبح بينهم[7] ملك وقع من تسبيحه ملك قائم يسبح، قال: وفي بعض السماوات ملك له من العيون عدد الحصى والثرى وعدد نجوم السماء، ما فيها عين إلا وتحتها لسان[8] وشفتان يحمد

---

(١) هو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة (بكسر لام: المغني، ص ١٣١) الثقفي أبو حفص البلخي. متروك، وكان حافظاً. من كبار التاسعة. مات سنة أربع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥٠١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٢) في م: (صداق)؛ وفي س و ك: (صدلقن) وكذا في الحبائك.

(٣) في س: غير واضحة؛ وفي ك: (بحورية)؛ وفي م: (حوزته)؛ وفي الحبائك: (بحور) وهو الأنسب ولذا أثبته.

(٤) قال ابن منظور: والنقر: ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك.
لسان العرب ٢٢٩/٥، مادة (نقر).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦ من طريق المؤلف إلا أنه قال: (صديقا) بدل (صدلقن).
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٤، وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حميد وهو ضعيف.
ولم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له صدلقن أو صديقا.

(٦) هو مالك بن دينار السلمي الزاهد.
تقدمت ترجمته في رقم (٥٢). صدوق عابد.

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الحبائك: (كلها تسبح فمنهم ملك)، وهو خطأ، وفي زوائد الزهد: (منهم)، يبدو أنه هو الصواب.

(٨) في زوائد الزهد: (عين) بدل: (لسان) والأنسب للسياق ما في الكتاب.

الله عز وجل بلغة لا يفقهها صاحبها، قال: وإن حملة العرش لهم قرون، بين أطراف قرونهم ورؤوسهم مقدار خمسمائة سنة، والعرش فوق القرون[1].

٣٣٢ ــ ٢٧ حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي زائدة[2]، حدثنا سيار[3]، عن جعفر[4]، حدثنا سعيد الجريري[5]، حدثنا من جلس إلى نوف البكالي[6]، فسمعه، يقول: إذا مضى ثلث الليل بعث الله تبارك وتعالى أربعة أفواج من الملائكة، فأخذ فوج منهم بشرقي السماء وفوج منهم بغربي السماء، وفوج حيث تجيء الجنوب، وفوج منهم حيث تجيء الشمال، فقال هؤلاء:

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، ص **٣٢٣** قال: أخبرت: عن سيار حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بلغنا أن في بعض السموات ملائكة. . . وذكره.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٨، وعزاه إلى المؤلف عن مالك بن دينار.
والظاهر أنه من الإسرائيليات، لأنه لم يرد في الصحيح أن أحداً من الملائكة يقع من تسبيحه أو دمعته أو قطرته ملك ــ وقد ورد في وصف بعض الملائكة ما يدل على عظمته وقوته ولكن لم يرد في الصحيح ذكر ملك هذه صفته ــ والله أعلم.

(٢) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٣) هو سيار بن حاتم العنزي.

(٤) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(٥) هو سعيد بن إياس الجريري (بضم الجيم) أبو مسعود البصري. ثقة من الخامسة. اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة أربع وأربعين ومائة. روى له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٦) هو نوف (بفتح النون وسكون الواو) بن فضالة (بفتح الفاء والمعجمة) البكالي (بكسر الموحدة وتخفيف الكاف) أبو يزيد ويقال: أبو رشيد، ويقال غير ذلك.
شامي، وهو ابن امرأة كعب الأحبار.
مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثانية. مات بعد التسعين.
تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

سبحان الله، وقال هؤلاء: الحمد لله، وقال هؤلاء: لا إله إلا الله، وقال هؤلاء: الله أكبر، حتى تصرخ الديوك من السحر[1].

٣٣٣ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود[2]، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم[3]، حدثنا حفص بن عمر[4]، حدثنا ثور بن يزيد[5]،

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن نوف البكالي، هو كما تقدم في ترجمته ابن امرأة كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، وقد ثبت أن ابن عباس كذب ما رواه عن أهل الكتاب.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن داود الجَرْباذَقاني (بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحدة المفتوحة بعدها الألف، وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة، وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان واستراباذ، والثانية بين أصبهان، والكرج. الأنساب ٣/٢٣٤).
ذكره المؤلف وقال: شيخ ثقة، صاحب أصول كثير الحديث قدم علينا سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.
وذكره أبو نعيم والسمعاني أيضاً.
انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٨٤؛ أخبار أصبهان ٢/٢٥٨؛ الأنساب ٣/٢٣٥.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي أبو أمية الثغري (بمعجمتين) الطرطوسي الحافظ بغدادي الأصل. مشهور بكنيته. صدوق صاحب حديث. يهم. من الحادية عشرة. مات سنة ثلث وسبعين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالفرخ.

(٥) هو ثور بن يزيد (بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه) بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي، أبو خالد الحمصي. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة. مات سنة خمس وقيل: ثلاث وخمسين ومائة. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

حدثنا خالد بن معدان[1]، عن معاذ بن جبل والعرباض بن سارية[2] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله عز وجل ملكاً نصفه من نور ونصفه من ثلج يسبح، يقول: سبحانك، يا مؤلف الثلج إلى النور، ولا يطفىء النور برد الثلج ولا برد الثلج حرّ النور، ألف بين قلوب / عبادك المؤمنين[3]. [٥٨/أ]

٣٣٤ ــ ٢٩ حدثنا محمد بن سهل[4]، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا

---

(١) هو خالد بن معدان (بمفتوحة وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة: المغني، ص ٢٣٥) بن أبي كريب الكلاعي أبو عبدالله الشامي، أرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة. ثقة، عابد يرسل كثيراً. من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٢) هو عرباض (بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة) ابن سارية السلمي أبو نجيح، صحابي كان من أهل الصفة نزل حمص مات بعد السبعين.
تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.
انظر: أيضاً الإصابة ٤٧٣/٢.

(٣) أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٤٨/١.
وقال: أخرجه أبو الشيخ من حديث معاذ بن جبل والعرباض بن سارية بسند ضعيف، وأخرجه أيضاً عن خالد بن معدان وزياد بن حبيب قولهما والله تعالى أعلم.
إسناده ضعيف كما قال ابن عراق لأن فيه حفص بن عمر بن ميمون، قال فيه الحافظ: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.
وقد ورد نحوه عن ابن عباس موقوفاً ولكن في سنده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب، فهو موضوع.
انظر: تسديد القوس ٧٨/١؛ تنزيه الشريعة ٢٤٨/١؛ ومثل هذه الأحاديث لا يثبت بها حكم عقدي.

(٤) هو محمد بن سهل بن الصباح أبو جعفر.

إبراهيم بن الحكم[1]، عن أبيه[2]، عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: إن في السماء ملكاً يقال له: «إسماعيل»، لو أذن له ففتح أذناً من آذانه فسبح الرحمن لمات من في السماوات ومن في[3] الأرض[4].

٣٣٥ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة[5]، حدثنا زيد[6]،

---

(١) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل.

(٢) هو الحكم بن أبان العدني أبوعيسى.

(٣) كلمة: (من في)؛ لا توجد في: ك.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٤ وعزاه إلى المؤلف، إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وهو ضعيف.
ولم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له: إسماعيل وقد جاء عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ حين عرج به قال: إن في السماء لملكاً يقال له: إسماعيل على سبعين ألف ملك، كل منهم على سبعين ألف ملك.
وهو ضعيف جداً، لأن مداره على أبي هارون قال فيه الحافظ: متروك، ومنهم من كذبه.
تقريب التهذيب، ص ٢٥١.
وسيأتي هذا الحديث برقم (٤٠٢).

(٥) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٦) هو زيد بن الحباب (بضم المهملة وموحدتين) بن الريان ويقال: رومان التميمي أبو الحسين العُكلي (بضم المهملة وسكون الكاف، في لب اللباب، ص ١٨١، اسم بطن من تميم، وفي المغني، ص ١٨٦: بضم عين وسكون كاف نسبة إلى عكل اسم امرأة).
أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه وهو صدوق، يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلث ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

حدثنا عنبسة بن سعيد قاضي أهل الري[1]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية[2]، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى، قال: إن لله عز وجل ملكاً يصوغ حلى أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة لو أن حلياً أخرج من حلى أهل الجنة لذهب بضوء الشمس[3].

٣٣٦ ـ ٣١ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سلمة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني معتمر أبو الحكم الباهلي[4]، عن قتادة رحمه الله

---

(١) الري: بفتح أوله، وتشديد ثانيه.
مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً.
معجم البلدان ١١٦/٣.

(٢) هو شِمْر (بكسر أوله وسكون الميم) بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق، من السادسة.
تهذيب التهذيب ٣٦٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٩٨، إلى قوله (إلى أن تقوم الساعة) وعزاه إلى المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية.
ولم يرد فيما صح عن المعصوم أن هناك ملكاً من الملائكة يصوغ لأهل الجنة حليهم، بل ورد في القرآن ما يدل على خلافه. فقد قال تعالى:
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾
(سورة يس: الآية ٨٢).

(٤) هو معتمر بن نافع. ذكره الذهبي وقال: حدث عنه زيد بن الحباب.
قال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن حجر: وتبعه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات.
فقال: الهذلي من أهل البصرة، يروي عن سليمان التيمي، ربما أخطأ، وعنه محمد بن موسى الحرشي. ميزان الاعتدال ١٤٢/٤؛ لسان الميزان ٥٩/٦.

تعالى، قال: من رأى خلقاً من خلقه فتوسم فيه حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[1] تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وعزة وحسن وجمال حتى إذا جلس على كرسيه نادى تعالى به: (لمن الملك اليوم)؟ فلم يجبه أحد فعطفها[2] على نفسه تبارك وتعالى، فقال: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[3] .

٣٣٧ ـ ٣٢ حدثني عبدالله بن سلم[4] عن[5] أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال:

---

(١) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٢) كذا في جميع النسخ (فعطفها) ولعل الصواب (فعطفه).

(٣) والآية من سورة غافر: الآية ١٦، ١٧. وهكذا ورد الأثر في جميع النسخ ولم يبد لي معنى ما جاء في أوله ولعله وقع فيه سقط. ولم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وإسناده ضعيف، لأن فيه معتمر بن نافع وهو منكر الحديث.
وهو أيضاً يشتمل على بعض الألفاظ التي لم يرد ذكرها الله تعالى في الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ.
وهو جلوسه تعالى على كرسيه، فلم يرد ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة الثابتة.
والذي ورد فيهما هو استواؤه سبحانه وتعالى على العرش، وقد ورد عن ابن عباس وأبـي موسى الأشعري أن الكرسي موضع القدمين. كما تقدم ذلك في باب: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تعالى فوق عرشه». وسبق البيان بأن الكرسي غير العرش.

(٤) في س: (عبدالله بن حسام) وهو خطأ، والصواب (عبدالله بن سلم) كما في ك و م،وهو عبدالله بن محمد بن سلم الهمذاني.

(٥) في جميع النسخ (ابن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. لأن الذي يروى عن محمد بن إبراهيم بن العلاء هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل.
انظر: تهذيب الكمال ١١٥٨/٣، وأيضاً قد تقدم هذا السند في رقم (٢٩٤).

حدثني عبدالصمد[1] (عن وهب)[2] رحمه الله تعالى، قال: ثم إن الله عز وجل أراد أن يخلق حملة العرش، فقال: كن، فكون من الملائكة بعدد [٥٨/ب] القطر والمطر / والشجر والورق، وكل رطب ويابس في بر أو بحر، ولم يكن هنالك قطر ولا مطر ولا شجر ولا ورق ولا رطب ولا يابس ولا سماء ولا أرض ولا خلق مخلوق ولا أجل معدود ولا رزق يقوت ولا شمس ولا قمر ولا نجم يزهر ولا ليل داج[3] ولا نهار ذات أبراج، ولكن كان في علمه المحيط أن سيخلق ذلك كله بما جرى في اللوح وكتبه القلم، وملائكة، متراصّة أقدامهم متلازقة أكتافهم مصطكة مناكبهم، ثم قال لهم: أقلّوا[4] العرش، فما قدروا على إقلاله[5]، ثم قال: كن، فأمدهم بصف ثاني أمثالهم سبعة أضعاف في الشدة والقوة والنجدة والشجاعة والغلظة والعظمة، ملائكة متراصّة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازقة أقدامهم، ثم قال لهم: أقلّوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال لهم: كن، فأمدهم بصف أمثالهم سبعة متلازقة أكتافهم، أنصافهم الأعلى من النار وأنصافهم الأسفل من الثلج، فلا ذلك النار يذيب الثلج بحرّه، ولا ذلك الثلج

---

(١) هو عبدالصمد بن معقل الصنعاني.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) قال ابن منظور: وقد دجا الليل يدجو ودجوا، فهو داج وهو من الدجى وهو سواد الليل مع غيم وأن لا ترى نجماً ولا قمراً.
لسان العرب ١٤/٢٤٩ (دجا).

(٤) في ك: (أقيلوا) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (أقلوا).
قال ابن الأثير: يقال: أقلّ الشيء يقله واستقله يستقله إذا رفعه وحمله.
النهاية ٤/١٠٤.
انظر أيضاً: لسان العرب ١١/٥٦٦ (قلل).

(٥) في ك: (اقالته) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (إقلاله)، وكذلك كلما ورد هذا اللفظ في هذا الأثر ففي ك: (إقالته)، أو (أقيلوا)، وفي س و م: (إقلاله)، أو (أقلوا) وهو الصواب.

يطفىء النار ببرده، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف رابع أمثالهم سبعة أضعاف، ملائكة أنصافهم من البرق الخاطف وأنصافهم من الرعد القاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فأمدهم بصف خامس، ملائكة أنصافهم من الريح العاصف وأنصافهم من السحاب العاكف، فلا ذلك العاصف يزيل ذلك العاكف ولا ذلك العاكف يزيل ذلك العاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم أمدهم بصف سادس أمثالهم أنصافهم من / الظلمة وأنصافهم من النور، فلا ذلك النور يذهب سواد الظلمة [٥٩/أ] ولا تلك الظلمة تذهب بذلك النور، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف سابع أمثالهم، ملائكة أنصافهم من الدر وأنصافهم من الزمرد، فلا ذلك الدر يذهب شعاع ذلك الزمرد الأخضر ولا ذلك الزمرد يزيل شعاع ذلك الدر، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي وعلوي على خلقي وعظمتي، لو أمددتكم بأمثالكم وأضعافكم أبدا الآبدين ودهر الداهرين ما قدرتم على إقلاله إلا بـي، فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالوها، فاستقل العرش على رؤوسهم، فعظم[1] عليهم ومدت أرجلهم تهوي، فأمر الله عز وجل الملك أن يكتب اسمه الأعظم تحت أرجلهم، فاستقل العرش على رؤوسهم، فالله تبارك وتعالى حامل عرشه لا من حاجة إليهم ولكن استعبدهم، فإذا أماتهم حمل الله عز وجل عرشه كما كان بديّاً[2].

---

(١) في ك: (فعظ)، والصواب ما في س و م.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد ذكره الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥، مختصراً، فقال: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش فوقه الجبار في عزته وبهائه، ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لقنوا «لا حول ولا قوة إلا بالله» فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته. =

٣٣٨ ـ ٣٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد[١]، حدثنا يحيى بن السري المروزي[٢]، حدثنا إسحاق بن مرار الشيباني[٣]، قال: حدثني ركن الشامي[٤]، عن مكحول[٥] رضي الله عنه، قال: قال

= وهو إسناد موضوع، لأن فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم بالوضع، وإبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(١) وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي ثم السرمرائي وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرقائق.
وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين، وقال في سير أعلام النبلاء: بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين.
انظر: ترجمته في الجرح والتعديل ٢/١١٠؛ تاريخ بغداد ٦/١٢٠؛ طبقات الحنابلة ١/٩٦؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٦٣١.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي قال: يحيى بن السري بن يحيى أبو محمد الضرير وسكت عنه، لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
تاريخ بغداد ١٤/٢١٣.

(٣) هو أبو عمرو الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد، اسمه إسحاق بن مِرار (بكسر أوله والتخفيف). صدوق من الثامنة. مات سنة عشر أو ست ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١٢/١٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٩.

(٤) هو ركن بن عبدالله الشامي أبو عبدالله.
وهاه ابن المبارك، وقال يحيى: ليس بشيء.
وقال النسائي والدارقطني: متروك.
وقال أبو أحمد الحاكم: أبو عبدالله يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.
وقال ابن الجارود: ليس بثقة.
وقال ابن عدي: وركن هذا له عن مكحول أحاديث غير ما ذكرته، ومقدار ماله مناكير. مات نحو ستين ومائة.
الكامل ٣/١٠٢٠؛ ميزان الاعتدال ٢/٥٤؛ لسان الميزان ٢/٤٦٢.

(٥) هو مكحول الشامي أبو عبدالله. ثقة فقيه كثير الإرسال. مشهور، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في حملة العرش أربعة أملاك،ملك على صورة[1] سيّد الصـور وهو ابن آدم، وملك عـلى صورة سيـد السباع وهو الأسد، وملك على صورة سيد الأنعام، وهو الثور، قال: فما زال غضبان مذ يوم العجل إلى ساعتي هذه، وملك على صورة سيد الطير وهو النسر[2].

---

(١) كلمة (صورة) ساقطة من ك.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥؛ والحبائك، ص ٤٨، وعزاه إلى المؤلف.
وهو موضوع، لأن في إسناده ركن الشامي قال فيه أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

. . . .

التعلـــيق :

بدأ المؤلف من هذا الباب في الكلام على الملائكة. . وما ورد فيهم من صفات تدل على عظمتهم وقوتهم وكثرة عددهم، وطاعتهم لله تعالى، وقصده من ذلك هو البيان بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه، لأنه هو الـذي خلقهم ومنحهم هذه الأوصاف الدالة على العظمة والقوة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

والملائكة جمع ملك بفتح اللام، واختلف العلماء في أصل الكلمة.

فقيل: «إن أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك، وهي الرسالة ثم قلبت، وقدمت اللام فقيل ملأك، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك، فلما جمعوها ردوها إليه، فقالوا: ملائكة وملائك»، وهو قول الجمهور.

وقيل: هو مخفف من مالك.

وقيل: أصله الملك بفتح ثم سكون وهو الأخذ بقوة.

فالميم في الملك أصلية وزنه فعل كأسد، وعلى هذا فوزن ملائكة فعائلة، ويؤيده أنهم جوزوا في جمعه أملاك، وأفعال لا يكون جمعاً لما في أوله ميم زائدة.

ذكر هذه الأقوال ابن حجر في فتح الباري ٣٦/٦؛ راجع أيضاً الصحاح للجوهري ١٦١١/٤؛ والنهاية ٣٥٩/٤؛ ولسان العرب ٤٩٦/١٠.

أما من هم الملائكة؟ فذكر ابن حجر في المصدر السابق أن جمهور أهل الكلام من المسلمين قالوا: «إن الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السموات» اهـ.

وقد جاء فيما صح عن النبـي ﷺ أنهم خلقوا من نور، فهم مخلوق من مخلوقات الله تعالى، ليس في إمكاننا رؤيتهم كما أنه ليس لنا سبيل لمعرفة حقيقتهم سوى ما بينت لنا الأدلة السمعية من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

وقد دل كل واحد منهما على أنهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وأنهم لا يعصون الله فيما يأمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم بكثرة حيث لا يعلم

. . . .

عددهم إلا الله تعالى، وقد أطت السموات وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد، وهم موكلون في الكون علويه وسفليه بوظائف عديدة، فكل حركة في العالم ناشئة عنهم بأمر من الله تعالى وإذن منه، منهم من وكل إليهم حمل العرش، والتسبيح لله تعالى والتقديس له، ومنهم من هو موكل بتبليغ الرسالة إلى الأنبياء والرسل، ومن هو موكل بقبض الأرواح، ومن هو موكل بالنبات والمطر، ومن هو موكل بكتابة الأعمال للإنسان، كما أن الآخرين موكلون بوظائف عديدة غير هذه.

والإيمان بالملائكة واجب بل هو أحد أركان الإيمان. كما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١/١١٤، رقم الحديث (٥٠)؛ ومسلم في صحيحه ١/١٦١ ـ ١٦٤، من حديث أبي هريرة.

ومسلم ١/١٥٠ ـ ١٦٠، أيضاً من حديث عمر بن الخطاب فإنه ﷺ عندما سأله جبريل عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ولذلك قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٨.

«ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين».

وقال الشارح (٣٣٢): هذه الأمور من أركان الإيمان.

قال تعالى:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥).

فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله:

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٣٦).

. . . .

ثم ذكر حديث أبي هريرة المتفق عليه، وقال في آخره: «فهذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه، ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أتباع الرسل» اهـ.

هذا، وقد ورد التصريح بأسماء البعض منهم مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرهم في الكتاب والسنة.

فيجب الإيمان بمن ورد التصريح بأسمائهم وبمن لم يرد التصريح بأسمائهم جميعاً، ولا يلزم من عدم تمكننا من رؤيتهم عدم وجودهم فإن هناك كثيراً من المخلوقات لا يراه الإنسان ويعتقد بوجوده.

وقد أنكرت الفلاسفة وجماعة من المتكلمين وجود الملائكة بالأوصاف التي ورد بها ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة لأنهم قالوا: إن الملائكة هي العقول البشرية أو الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها، أو أنها الكواكب.

يعني أن الملائكة عندهم ليس في الخارج ذات منفصلة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء وترى وتخاطب الرسول، وإنما ذلك عندهم أمور عقلية ولا وجود لها في الأعيان، ولكن فيما ورد في القرآن والسنة الصحيحة الثابتة وفي الكتب السماوية القديمة من ذكر الملائكة وأوصافهم رد على من أنكر وجودهم من هؤلاء الملاحدة، وذلك من الأمور المسعية التي ليس فيها مجال للعقل والاجتهاد، فالإيمان بهم واجب بل هو أحد أركان الإيمان.

قال ابن حجر في فتح الباري ٣٠٦/٦: «وأبطل من قال: إنها الكواكب أو إنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها».

راجع للتفصيل في المسألة أيضاً:

تهافت الفلاسفة للغزالي، ص ٢٢٤؛ والمنهاج للحليمي ٣٠٢/١، ٣٠٨؛ ومجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٤/٩ ـ ١٠٥؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٧.

. . . .

وبالنظر فيما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار يبدو أنه أراد أن يبين فيه المادة التي خلقت منها الملائكة. كما أراد أن يثبت كثرتهم، وذلك لأنه هو الذي ترجم له هذا الباب، وقد بين الكتاب والسنة ما أراد المؤلف إثباته هنا.

فقد ثبت بسند صحيح ثابت عن الصادق المصدوق أن الملائكة خلقوا من نور، فذلك دليل صريح على أن الملائكة خلقوا من نور، وقد أورده المؤلف في بداية الباب.

وقال تعالى مبيناً لكثرة الملائكة:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٤ عند تفسير لهذه الآية: أي ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالى لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هذه الآية فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة والنفوس التسعة التي اخترعوا دعواها وعجزوا عن إقامة الدلالة على مقتضاها فأفهموا صدر هذه الآية وقد كفروا بآخرها، وهو قوله:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

وقد وردت كثرة الملائكة في أحاديث صحيحة ثابتة، منها ما جاء في صحيح البخاري ٦/٣٠٢ ـ ٣٠٣؛ وصحيح مسلم ٢/٢٠٩ ـ ٢١٥، في سياق حديث الإسراء في صفة البيت المعمور الذي في السماء السابعة «يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم».

وهناك أحاديث أخرى سيأتي منها البعض عند المؤلف في الباب التاسع عشر، كلها تدل على كثرة الملائكة.

هذا وجل ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار إن لم يكن كله ضعيف بل موضوع، وفيه أيضاً من الأخبار الإسرائيلية شيء كثير، والكذب باد على أكثرها ولا حاجة إلى مثل هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة والإسرائيلية في هذا الموضوع، ولا يعتمد عليها، وكان من المناسب الاكتفاء بما صح في ذلك، ولكن جرت عادة العلماء القدامى إيراد مثل هذه استئناساً بها، والأولى عدم إيرادها.

(١٢)
ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين[1] / [٥٩/ب]

٣٣٩ ـ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس[2]، حدثنا أبو كريب، حدثنا قبيصة بن عقبة[3]، عن نعيم بن ضمضم[4]، حدثنا ابن

---

(١) ق ٣٢/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (أحمد بن جعفر بن فارس) والصواب ما أثبته، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٣) هو قَبيصة (بفتح أوله وكسر الموحدة) بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السُّوائي (بضم المهملة وتخفيف الواو والمد) أبو عامر الكوفي.
صدوق، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٤) ذكره الذهبي وقال: نعيم بن ضمضم، عن الضحاك، بحديث في الوضوء، ضعفه بعضهم.
وقال ابن حجر: وهذا روى عنه سفيان بن عيينة وأبو أحمد الزبيري وقبيصة بن عقبة وعبدالرحمن بن صالح الكوفي وآخرون.
وذكر البخاري روايته في ترجمة عمران بن حميري، ولم يفرد بترجمته، وما عرفت الآن من ضعفه.
وذكر أن ابن حبان سمى أباه جهضماً وقال: ويقال: ضمعج، ثم رد عليه بقوله: وهما خطأ، فقد أخرج حديثه البزار والطبراني والحارث بن أبي أسامة في أسانيدهم وأبو الشيخ في كتاب الثواب كلهم من رواية عبدالعزيز بن أبان.
فقال: نعيم بن ضمضم عن عمران بن حميري كما وقع عند البخاري.
ميزان الاعتدال ٢٧٠/٤؛ لسان الميزان ١٦٩/٦.

الحميري[1] قال: قال لي عمار بن ياسر رضي الله عنه: ألا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء[2] الخلائق كلهم، فهو قائم على قبري، إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي صلى عليّ صلاة إلا سماه باسمه واسم[3] أبيه، فقال: يا محمد! (صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً)[4] صلى عليك فلان، فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشراً»[5].

---

(١) هو عمران بن حميري.
قال البخاري: لا يتابع عليه.
وقال الذهبي: عن عمار بن ياسر، لا يعرف حديثه «إن الله أعطاني ملكاً».
وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير ٦/٤١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٣٦؛ لسان الميزان ٤/٣٤٥.

(٢) كذا في النسخ (أسماء) وفي المصادر الأخرى (أسماع).

(٣) في س: (اسمه أبيه) وهو خطأ، والصواب ما في ك و م: (اسم أبيه).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/٤٧).
وزوائده لابن حجر (ق ٤٢١/١)؛ وأبو علي الطوسي في مختصر الأحكام (١/٥٢/ب) وابن الجراح في أماليه (ق ١٨٧/١)؛ وأبو القاسم التيمي في الترغيب والترهيب ٤/٤٢١، كلهم بإسنادهم عن نعيم بن ضمضم به ـ بألفاظ متقاربة ـ وفي رواية الطوسي وأبي القاسم التيمي زيادة في آخره «وإني سألت ربي أن لا يصلي علي أحد إلا صلى عليه عشر أمثالها، وأن الله أعطاني ذلك».
وعند البزار بلفظ «إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماع الخلائق» الحديث.
وقال: لا نعلمه يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد ابن الحميري، واسمه عمران لينه البخاري، اهـ.
وأورده البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤١٦ من طريق أبي أحمد الزبيري حدثنا نعيم بن جهضم (كذا) عن عمران، وقال: لا يتابع عليه. =

٣٤٠ ــ ٢ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة[1]، حدثنا سفيان عن الأعمش، قال: سألت مجاهداً رحمه الله تعالى عن قوله:

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٦٢ بلفظ المؤلف، وعزاه إلى الطبراني وأيضاً أورده بلفظ البزار وعزاه إليه، ثم قال: نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وزاد في رواية «وإني سألت ربـي» وذكره إلى آخره.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٩٤ ورمز له بالضعف، ووافقه المناوي في فيض القدير ٢/٢٨٣ ونقل قول الهيثمي.

وأورده السخاوي في القول البديع، ص ١١٣ وعزاه إلى من سبق ذكره وأيضاً إلى الحارث في مسنده وابن أبـي عاصم والطبراني في معجمه الكبير، وقال: وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم، وفيه خلاف ــ عن عمران بن الحميري، قال المنذري: لا يعرف ــ.

قلت: بل هو معروف، ولينه البخاري، وقال: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، قال صاحب الميزان أيضاً: لا يعرف، قال: نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، انتهى.

وقرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) لم أر فيه توثيقاً ولا تجريحاً إلا قول الذهبـي هـذا، اهـ.

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/٢٣٤ وقال: حسن كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٤٤، رقم الحديث (١٥٣٠) للاستشهاد به على حديث رواه أبو بكر مرفوعاً «أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بـي ملكاً عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال له ذلك الملك: يا محمد! إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/١/٣١) قال فيه السخاوي: في سنده ضعف القول البديع، ص ١١٧. فاستشهد الألباني بحديث الباب على حديث أبـي بكر هذا.

ونقل كلام السخاوي بطوله ثم قال في آخره: «فالحديث بهذا الشاهد وغيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى»، اهـ.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[1] قال: (هم)[2] الملائكة[3].

٣٤١ــ٣ حدثنا حامد بن شعيب[4]، حدثنا سريج بن يونس[5]، حدثنا هشيم، عن الهيثم بن جماز[6]،

---

(١) سورة غافر: الآية ٥١.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٧٥/٢٤ عن ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٥ وعزاه إلى المؤلف. وذكره ابن كثير في تفسيره ٨٤/٤.
وفي إسناد المؤلف علتان؛ الأولى: محمد بن زكريا: تكلم فيه ابن منده. والثانية: أبو حذيفة وهو صدوق سيىء الحفظ، وكان يصحف، ولكن ينجبر هذا الضعف إذا انضم إليه إسناد الطبري.

(٤) هو حامد بن محمد بن شعيب بن زهير أبو العباس البلخي ثم البغدادي المؤدب.
وثقه الدارقطني، وقال أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق.
وقال الذهبي: الإمام المحدث الثبت.
كان مولده في سنة ست عشرة ومائتين، ومات سنة تسع وثلاث مائة. عن ثلاث وتسعين سنة، وكان من بقايا المسندين.
تاريخ بغداد ١٦٩/٨؛ العبر ١٤٤/٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٩١/١٤؛ شذرات الذهب ٢٥٨/٢.

(٥) في النسخ الثلاث (شريح) بالشين، وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروى عن هشيم، وهو سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل. ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.
تهذيب الكمال ٤٦٦/١؛ تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٦) هو الهيثم بن جماز الحنفي البكاء. بصري معروف.
قال فيه يحيى بن معين: كان قاصاً بالبصرة، ضعيف، وقال مرة: ليس بذاك.
وقال أحمد: ترك حديثه، وقال النسائي: متروك. =

عن ثابت[1]، عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ـ. قال: وحدثنا حامد، حدثنا سريج بن يونس[2]، وأخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب[3]، حدثنا آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق[4]، عن عبدالرحمن بن يزيد[5]، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض[6].

= وقال أبو زرعة: ضعيف.
وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث.
وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد غرائب وفيها ما ليس بالمحفوظ.
وقال الساجي: متروك جداً ذكره البرقي في الكذابين.
الجرح والتعديل ٩/٨١؛ الكامل ٧/٢٥٦٠ ـ ٢٥٦١؛ ميزان الاعتدال ٤/٣١٩؛ لسان الميزان ٦/٢٠٤.

(١) هو ثابت بن أسلم البناني.
(٢) في النسخ الثلاث (شريح بن يونس) والصواب ما أثبته ـ وكذلك لا توجد فيها الواو التي بعده. والصواب إثباتها ـ فإن السياق يقتضيها.
(٣) هو عمر بن الخطاب السِجستاني (بكسر المهملة والجيم وسكون المهملة بعدها مثناة) نزيل الأهواز القشيري (بقاف ومعجمة مصغراً). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة أربع وستين ومائتين وقد قارب التسعين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٧/٤٤٠، تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.
(٤) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.
(٥) هو عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي. ثقة من كبار الثالثة. مات سنة ثلث وثمانين. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١١.
(٦) لم أجد من أخرج الحديث عن أنس غير المؤلف.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه الهيثم بن جماز أجمع العلماء على تضعيفه.
وأما عن عبدالله بن مسعود فأخرجه غير واحد، وانظر تخريجه في الرقم الآتي.

٣٤٢ ـ ٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيدالله[١]، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله رضي الله عنه، في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[٢] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم / جبريل عليه السلام في [٦٠/أ] حُلَّتي رفرف قد سدما بين السماء والأرض[٣].

---

(١) هو عبيدالله بن موسى بن أبي المختار.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٦٥؛ وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير، باب سورة النجم ٣٩٦/٥، رقم (٣٢٨٣) بسنده عن عبيدالله بن موسى وابن أبي رزمة، والإمام أحمد في مسنده ٣٩٤/١، ٤١٨. عن يحيى بن آدم، والنسائي في السنن الكبري في التفسير (انظر تحفة الأشراف ٨٨/٧) عن عبد بن حميد عن عبيدالله بن موسى وعبدالعزيز بن أبي رزمة، وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/٢٧، عن ابن بَزيغ عن إسحاق بن منصور، وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٤ بسنده عن يحيى بن آدم، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٥/٩ رقم (٩٠٥٠) عن الفريابي، وابن منده في الإيمان ٧٣٢/٢ رقم (٧٥١) بسنده عن ابن رجاء، والحاكم في مستدركه ٤٦٨/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١١٨/٢ بسندهما، عن إسحاق بن منصور، كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

بألفاظ متقاربة، عند بعضهم «في حلة من رفرف».

وعند بعضهم «عليه حلة من رفرف» كما عند الآخرين «عليه حلتا رفرف» وعند ابن منده «في حلة من سندس».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وقال أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند ٣١/٦: إسناده صحيح، اهـ.

وأبو إسحاق وهو السبيعي ثقة، اختلط بآخره، وروى عنه إسرائيل، وروايته عنه بعد الاختلاط. =

٣٤٣ ــ ٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن مسروق[(١)]، عن عائشة رضي الله عنها[(٢)] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً قد ملا (ما)[(٣)] بين الخافقين، عليه ثياب سندس معلّق بها اللؤلؤ والياقوت[(٤)].

= كما قاله الإمام أحمد ولذا لين حديثه (انظر التقييد والإيضاح، ص ٣٩٤) ولكن تابعه سفيان الثوري.
أخرجه ابن منده في المصدر السابق له ٧٣٢/٢ رقم (٧٥٢) بسنده عنه عن أبي إسحاق به.
وتابعه أيضاً شريك عن أبي إسحاق. أخرجه النسائي في الكبرى (التفسير) عن محمد بن موسى عن عبدالله عن شريك عن أبي إسحاق، بمعناه وزاد لم يبصر ربه.
انظر: تحفة الأشراف ٨٨/٧.
وتابعه أيضاً قيس عن أبي إسحاق به.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، ص ٤٣ عنه.
وبهذه المتابعات لإسرائيل يصح الحديث كما قال الترمذي.

(١) هو مسروق بن الأجدع.

(٢) في النسخ الثلاث (عنهما) والصواب (عنها).

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ٢٧١/١: الياقوت: فارسي معرب، وهو فاعول.
والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢٠/٦ عن عفان عن حماد به مثله.
إلا أنه قال: «قد ملأ ما بين السماء والأرض».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٩٢/١ وعزاه إلى الإمام أحمد والمؤلف.
وأخرجه المؤلف في طبقات المحدثين بأصبهان ١٠٠ ــ ١٠١ من طريق آخر عن الشعبي بنحوه.
وأورده شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في أصول الإيمان، ص ٢٥١ المطبوع ضمن مؤلفاته. وهو إسناد رجاله كلهم ثقات.

٣٤٤ ـ ٦ حدثنا أبو بكر البزار[١]، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة[٢]، حدثنا زكريا بن أبي زائدة[٣]، عن ابن أشوع[٤]، عن الشعبي، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قال: قلت: أرأيت قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٥]، قالت: جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل، وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته[٦].

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار صاحب المسند المعلل.

(٢) هو حماد بن أسامة الكوفي.

(٣) هو زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز وقيل: اسم أبي زائدة هبيرة ـ الهمداني الوداعي (في اللباب ٣/٣٥٥ بفتح الواو والدال وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى بني وداعة ـ بطن من همدان) مولاهم أبو يحيى الكوفي.
ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، من السادسة.
مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.

(٤) هو سعيد بن عمرو بن أشوع (في المغني، ص ٢٣: بمفتوحة فساكنة معجمة فواو مفتوحة فمهملة ممنوع من الصرف) الهمداني الكوفي القاضي. ثقة، رمي بالتشيع من السادسة. مات في حدود العشرين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي. تهذيب التهذيب ٤/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٥) سورة النجم: الآية ٨.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب بدء الخلق» باب إذا قال أحدكم: آمين الخ ٦/٣١٣، رقم (٣٢٣٥) عن محمد بن يوسف.
ومسلم في صحيحه «كتاب الإيمان» باب ما جاء في رؤية الله عز وجل ٣/١٠ عن ابن نمير كلاهما عن أبي أسامة به.
وعندهما قال (مسروق): قلت لعائشة: وأين قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قالت: إنما ذاك جبريل» الحديث.
وفي آخره زيادة «فسد أفق السماء». =

٣٤٥ ـ ٧ حدثنا أحمد بن محمد البزاز[١]، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان[٢]، حدثنا حسين الجعفي[٣]، عن زائدة[٤]،

= وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/٤٦؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١١٨ كلاهما من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري.

وقد روى هذا الحديث على وجهين، أولها هو هذا، والثاني: رواه القاسم عن عائشة ـ بلفظ: قالت من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق.

أخرجه البخاري في المصدر السابق برقم (٣٢٣٤).

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد البزاز من أهل المدينة.
ذكره المؤلف وقال: من أفاضل الناس.
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وكان حسن الحديث، كثير الفوائد، يحدث عن مشكدانة والحلواني وداود بن رشيد.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢١.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمر الأموي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي، لقبه مُشْكدانة (بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون وهو وعاء المسك بالفارسية) ويقال له: الجعفي لأن حسين بن علي الجعفي خاله.
صدوق، فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٣٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٤.

(٣) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد الكوفي المقرىء. ثقة عابد، من التاسعة.
مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٥٧؛ تقريب يالتهذيب، ص ٧٤.

(٤) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي.
ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

عن عاصم[1]، عن زر[2]، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته عند السدرة، له ستمائة جناح[3].

٨ـ٣٤٦ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا إسحاق بن بشار[4]، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن سلمة بن أبي الأشعث[5]، عن أبي صالح[6]، عن أبي

---

(١) هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود.

(٢) هو زر بن حبيش.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص٢٠٣، عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: ثنا حسين بن علي به بمثله.
ورواه المؤلف أيضاً من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة كما سيأتي برقم (٥٠٠) ولكن ليس فيه (عند السدرة).
وقد تابع زائدة في هذا الحديث حماد بن سلمة ولكن عنده زيادة (وينتشر من ريشه تهاويل الدر والياقوت).
أخرجه المؤلف كما سيأتي برقم (٥٠١) فانظر تخريجه هناك.
رجال هذا الإسناد ثقات سوى عاصم بن بهدلة. فهو صدوق له أوهام، ولكن تابعه الشيباني سيأتي حديثه برقم (٣٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤) في ك: (إسحاق بن يسار).
لم أجد ترجمته ـ وذكر المزي في تلاميذ عبيدالله بن موسى إسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن راهويه.
تهذيب الكمال ٢/٨٩٠.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني.
ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة. مات سنة إحدى ومائة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٨.

سلمة(١)، عن عائشة رضي الله عنها(٢)، قالت: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: وددت أني(٣) رأيتك في صورتك، قال: وتحب ذاك؟ قال: نعم، قال: موعدك كذا من الليلة(٤) بقيع الغرقد(٥)، فلقيه رسول الله ﷺ موعده، فنشر جناحاً من أجنحته، فسد أفق السماء حتى / ما يرى من السماء شيء(٦). [٦٠/ب]

٣٤٧ ــ ٩ حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن معدان، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا مهران(٧)، حدثنا سفيان، عن قيس بن وهب(٨)، عن مرة(٩) عن

(١) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. ثقة مكثر من الثالثة. مات سنة أربع وتسعين وكان مولده بضع وعشرين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٩.

(٢) في النسخ الثلاث: (عنهما) وهو خطأ.

(٣) في ك «أن». (٤) في ك: (الليل).

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٤٧٣: بقيع الغرقد: بالغين المعجمة، وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحبائك، ص ١٦ وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

(٧) هو مهران (بكسر أوله) بن أبي عمر العطار أبو عبدالله الرازي. صدوق له أوهام سيء الحفظ، من التاسعة. روى له أبو داود في المراسيل وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٨) هو قيس بن وهب الهمداني الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٤٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٤.

(٩) هو مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته. ثقة، عابد، من الثانية. مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٢.

عبدالله رضي الله عنه: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[1] قال: رأى على ساقيه الدر كالقطر على البقل[2].

٣٤٨ ـ ١٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر[3]، حدثنا بكر[4]، عن /[5] قيس بن وهب، عن مرة، عن عبدالله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ

---

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) البقل: نقل ابن منظور عن ابن سيده: البقل من النبات ما ليس بشجر دِقٍّ ولا جِلٍّ، وحقيقة رسمه أنه ما لم تبق له أرومة (أي أصل) على الشتاء بعدما يُرعى. لسان العرب ٦٠/١١.
والحديث أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ وأخرجه الطبري في تفسيره ٥١/٢٧ عن ابن حميد به.
ولفظه: رأى جبريل في وبر رجليه كالدر، مثل القطر على البقل.
في إسناده محمد بن حميد بن حيان وهو ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، ولكن رواه عن سفيان أبو أسامة أيضاً أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسين بن علي الصدائي قال: ثنا أبو أسامة به. وله طريق أخرى تأتي بعده مباشرة. وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث.

(٣) هو محمد بن النصر بن أحمد بن حبيب بن الزبير بن مشكان أبو الحسن الهلالي، يقال له: ممشاذ. توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: خمس وسبعين.
طبقات المحدثين، ص ١٩٨؛ أخبار أصبهان ٢٠٩/٢.

(٤) هو بكر بن بكار أبو عمرو القيسي من أهل البصرة.
وثقه البعض وضعفه البعض الآخرون.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.
وقال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث، سيء الحفظ، له تخليط، ووثقه أبو عاصم النبيل وأشهل بن حاتم.
وقال ابن حبان: ثقة. ربما يخطىء.
الجرح والتعديل ٣٨٢/٢، ٧٠/٣؛ ميزان الاعتدال ٣٤٣/١؛ لسان الميزان ٤٨/٢.

(٥) (ق ١/٣٣) نسخة ك؛ وفيها: (حدثنا عن قيس بن وهب).

﴿نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾[1] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل معلّقاً رجليه بالسدرة، عليها الدر كأنه قطر المطر على البقل[2].

٣٤٩ ـ ١١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك[3]، حدثنا مؤمل بن إهاب[4]، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثنا

---

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٩٨، عن المؤلف ثنا علي بن الصباح ثنا أحمد بن خشنام ثنا بكر به ـ بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٥ عزاه إلى المؤلف وابن مردويه.
وأورده في الحبائك، ص ١٦، وعزاه إلى المؤلف فقط.
وهو إسناده ضعيف لأن فيه بكر بن بكار وقد ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل.
ولكن بانضمامه إلى الطريق السابق يرتفع عنه هذا الضعف.

(٣) هو أحمد بن الحسن بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك أبو العباس المعدل، توفي سنة أربع وثلاثمائة.
ذكره المؤلف وأبو نعيم.
وقال المؤلف: يروي عن الحرانيين، وكان مقبول القول له صولة وصرامة، كثير الحديث، حسن الحديث.
وقال أبو نعيم: مقبول القول صاحب صولة وصرامة.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١/١١٦.

(٤) هو مؤمل (بوزن محمد بهمزة) بن إهاب (بكسر أوله وبموحدة) ويقال: يهاب. ابن عبدالعزيز بن قفل بن شدل الربعي ثم العجلي أبو عبدالرحمن الكوفي. نزل الرملة ومصر وهو كرماني الأصل. صدوق له أوهام، من الحادية عشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

حصين بن عبدالرحمن[1]، عن أبـي وائل[2]، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل في خضر معلقاً به الدر[3].

٣٥٠ ــ ١٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو العباس الحسين بن علي[4]،

---

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر. ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة. مات سنة ست و ثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٧٦.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٤٠٧ عن زيد بن الحباب به بمثله.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٦.
وعزاه إلى الدارقطني في الأفراد، ورمز له بالصحة.
وضعفه المناوي في فيض القدير ١/٩٨، وعزاه أيضاً إلى المؤلف في العظمة.
وكذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٧٦ ووافق المناوي في تضعيفه.
ولكن ابن كثير أورده في تفسيره ٤/٢٥١؛ والبداية والنهاية ١/٤٤ من رواية الإمام أحمد.
وقال في الأول: إسناد جيد.
وقال في الثاني: إسناده صحيح.
ولعله اعتبر في ذلك الطرق الأخرى للحديث فإنه مروي من طرق عديدة وتقدم البعض منها وسيأتي البعض الآخر عند المؤلف.
وأما هذا الطريق ففيه حصين بن عبدالرحمن السلمي وهو ثقة تغير حفظه بالآخر، ولم يذكر حسين بن واقد ممن سمع منه قبل التغير.
انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦ ــ ١٤٠.

(٤) هو الحسين بن علي بن مهران الفسوي أبو العباس.
ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٥٦ ولم يقل فيه شيئا من الجرح أو التعديل.
وانظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٧٧.

قال: قرأ عليّ عامر بن الفرات[1]، عن أسباط[2]، عن السّدّي: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[3] قال: جبريل عليه السلام[4].

٣٥١ـ ١٣ حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبدالعزيز بن عمير، قال: اسم جبريل عليه السلام في الملائكة «خادم ربه عز وجل»[5].

٣٥٢ـ ١٤ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا الحسين بن

---

(١) لم أجد ترجمته.
ذكره المزي في تهذيب الكمال ١/٧٧ في تلاميذ أسباط.
وذكره أيضاً ابن أبي حاتم وأبو نعيم في ترجمة الحسين بن علي.

(٢) هو أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٩٣.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره.
في إسناده عامر بن الفرات لم أجد ترجمته.
وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٣/٣٤٧ هذا التفسير، وقال: قاله غير واحد من السلف وذكر منهم السدي، ثم قال: «هذا مما لا نزاع فيه».
انظر أيضاً: تفسير الطبري ١٩/١١٢.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ق ٦٦/١).
قال: حدثني أبي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبدالعزيز بن عمير، ثم ذكر مثله.
وزاد في آخره: فحدثت به أبا سليمان الداراني، فانتفض وقال: هذا الحديث أحب إلي من كل شيء، في دفتر كان بين يديه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحبائك، ص ١٥؛ والحاوي ٢/١٦٤، وعزاه في الأول والثاني إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وفي الثالث عزاه إلى المؤلف فقط.
وهو إسناد مقطوع رجاله ثقات.

السّميدع[1]، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي[2]، حدثنا ابن فضيل[3]، عن مجالد[4]، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: روح القدس جبريل عليه السلام[5].

---

(١) هو الحسين بن السَمَيْدع (بفتح أوله والميم وسكون التحتانية وفتح الدال) ابن إبراهيم أبو بكر العجلي، من أهل أنطاكية قدم بغداد وحدث بها. وثقه الخطيب. ونقل عن ابن قانع: أنه مات في سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ٨/٥١.

(٢) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرىء، سكن مصر. صدوق يخطىء، من العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٣) في س و م: (ابن فضل)؛ وفي ك: (ابن فضيل) وهو الصواب لأنه هو الذي يروي عنه يحيى بن سليمان الجعفي، ويروي هو عن مجالد.
وهو (محمد بن فضيل بن غزوان) تقدمت ترجمته في رقم (٤٥).

(٤) هو مُجالد (بضم أوله وتخفيف الجيم) بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو ويقال: أبو سعيد الكوفي.
ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٨٦ وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه مجالداً وهو ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.
ولكن هناك أحاديث أخرى تدل على أن روح القدس هو جبريل،منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٣٠٤؛ ومسلم في صحيحه ١٦/٤٥ بسندهما عن سعيد بن المسيب قال: «مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: «أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: نعم» هذا لفظ البخاري، ووقع في رواية أخرى عندهما: «قال النبي ﷺ لحسان: أهجهم، أو هاجهم وجبريل معك». =

٣٥٣ ـ ١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، / حدثنا أبو سنان[1]، عن ثابت[2]، عن الضحاك [٦١/أ] رحمه الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[3]، قال: الروح جبريل عليه السلام[4].

٣٥٤ ـ ١٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك، حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثني عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت جبريل عليه السلام عند سدرة

= وقد ذكر ابن كثير هذا التفسير وقال: نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس ومحمد بن كعب وذكر جماعة من أئمة التفسير.
انظر: تفسيره ١٢٢/١.
وفيه أقوال أخرى ضعيفة منها أنه الاسم الأعظم الذي كان عيسى يحيي به الموتى، وقد ذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره ٤٠٤/١ ـ ٤٠٥ ورجح قول من قال: إنه جبريل عليه السلام.

(١) هو سعيد بن سنان البرجمي.

(٢) هو ثابت بن جابان.
روى عن عكرمة والضحاك. روى عنه أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٥٠/٢ وسكت عنه.

(٣) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/٣ عن ابن حميد عن مهران عن أبي سنان به.
وفي هذا الإسناد ثابت لم يعرف درجته من الجرح والتعديل وقد تابعه سفيان عن الضحاك.
أخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره عن ابن حميد عن مهران عن سفيان به.
وبهذا يصح الإسناد إلى الضحاك.
وقد وقع خلاف كبير في معنى الروح وسيأتي بيانه في نهاية الباب السادس عشر (صفة الروح).

المنتهى، له ستمائة جناح[1].

٣٥٥ ــ ١٧ حدثنا إبراهيم الإمام[2]، حدثنا سعيد بن أبـي زيدون[3]، حدثنا الفريابـي[4]، عن قيس[5]، عن عاصم[6]، عن عبدالله رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[7] قال: رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له ستمائة جناح، ما منها جناح إلا قد سَدّ ما بين المشرق والمغرب[8].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن زيد بن الحباب؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/٢٧ عن أبـي هشام الرفاعي وإبراهيم بن يعقوب قـالا: ثنا زيد بن الحباب به، بمثله.

وزاد في آخره عند الإمام أحمد: قال: سألت عاصماً عن الأجنحة فأبـى أن يخبرني، قال: فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب.

وقال الطبري عقبه: زاد الرفاعي في حديثه: فسألت عاصماً عن الأجنحة، فلم يخبرني فسألت أصحابـي فقالوا: كل جناح ما بين المشرق والمغرب.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥١/٤ من رواية الإمام أحمد، وجود إسناده.

وفيه عاصم صدوق له أوهام، ولكن تابعه الشيباني عن زر عن عبدالله: أخرجه البخاري ومسلم، وسيأتي عند المؤلف برقم (٣٦٢).

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان.

(٣) تقدم ذكره غير مرة، لم أجد ترجمته.

(٤) هو محمد بن يوسف الفريابـي.

(٥) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد.

(٦) هو عاصم بن أبـي النجود.

(٧) سورة النجم: الآية ١٨.

(٨) أخرجه الـطبراني في المعجم الكبـير ٢٤٦/٩، رقم (٩٠٥٤) عن عبدالله بن سعيد بن أبـي مريم عن محمد بن يوسف الفريابـي عن قيس بن الربيع عن عاصم بن أبـي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود بمثله.

وإسناد الطبراني يدل على أن زر بن حبيش سقط من سند المؤلف.

وفي هذا الإسناد قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. ولكن أصل الحديث مخرج في الصحيحين.

٣٥٦ ـ ١٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا أبـو المغيـرة، حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى، قال: لما صعد النبـي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فأوحى الله عز وجل إلى عبده ما أوحى، قال: فلما أحسّ جبريل[1] بدنو الرب تبارك وتعالى خرّ ساجداً، فلم يزل يسبحه[2]: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياءوالعظمة»، ثم قضى الله عز وجل إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه، منظوم أجنحته بالزبرجد[3] واللؤلؤ والياقوت، فخيّل إليّ أن ما بين عينيه قد سد الأفق، وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبـي[4]، وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الـرجل صـاحبه من وراء الغربال[5].

[٦١/ب] ٣٥٧ ـ ١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، / حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل:

---

(١) في ك زيادة (صلى الله عليه) بعد جبريل.
(٢) في س وك: (يسبحه)، وفي م: (تسبيحه).
(٣) قال في لسان العرب ٢/ ٢٨٥: الزبرجد والزبردج: الزمرد.
قال ابن جني: إنما جاء الزبرجد مقلوباً في ضرورة شعر، وذلك في القافية خاصة، وذلك لأن العرب لا تقلب الخماسي.
(٤) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبـي، صحابـي جليل. شبيه جبريل عليه السلام ورسول النبـي ﷺ إلى قيصر. شهد ما بعد بدر، له حديثان، وبقي إلى أيام معاوية.
انظر: الإصابة ١/٤٧٣؛ تقريب التهـذيب، ص ٩٧؛ خلاصـة التذهيب، ص ١١٢.
(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/١٧٧، من طريق المؤلف بنحوه.
وأورده السيـوطي في الدر المنثـور ٦/١٢٤، وعزاه إلى المؤلف وأبـي نعيم.
وهو إسناد مرسل، وشريح بن عبيد كان يرسل كثيراً.

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ أربعة من الملائكة [مع][1] جبريل ﴿ لِّيَعْلَمَ ﴾ محمد ﴿ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴾[2]. قال: وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة من الملائكة.

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجود في المصادر الأخرى.

(٢) الآيات ٢٦ ــ ٢٨ من سورة الجن، والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢٣/٢٩، عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل (ليعلم) محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً) قال: «وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٧٥/٦، من قول سعيد بن جبير وقال: أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾، قال: جبريل.

وقال أيضاً: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله:

﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ (سورة الجن: الآية ٢٧).

قال: أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم)، قال: وما جاء جبريل إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٣/٤، من رواية ابن جرير ولكن من قول سعيد بن جبير.

وقال: رواه ابن أبي حاتم من حديث يعقوب القمي به.

وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب. اهـ.

رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهم.

٣٥٨ ــ ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داود، حدثنا هلال بن العلاء[١]، حدثنا موسى بن أيوب النصيبي[٢]، حدثنا حجاج بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من يشفع يوم القيامة جبريل، ثم ميكائيل، ثم عيسى أو موسى، ثم[٤] / أقوم أنا الرابع»[٥].

---

(١) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي مولاهم أبو عمرو الرقي، من الحادية عشرة، مات في المحرم سنة ثمانين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١١/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٢) هو موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي. صدوق، من العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٣) هو عبدالله بن هانىء الكندي الأزدي أبو الزعراء (بفتح الزاي أوله والراء بينهما مهملة ساكنة) الأكبر الكوفي.
وثقه العجلي، من الثالثة.
وقال فيه البخاري: لا يتابع في حديثه.
أخرج له الترمذي والنسائي.
التاريخ الكبير ٥/٢٢١؛ تاريخ الثقات، ص ٢٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٢١٧.

(٤) ق ٣٣/ب، نسخة ك.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ.
وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ٧/٥٩٨) موقوفاً.
عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال:
«أول شافع يوم القيامة روح القدس ثم إبراهيم، ثم يقول... نبيكم... الحديث». =

. . . .

= وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده، ص ٥١، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود موقوفاً، ولفظه: «ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل، ثم يقوم إبراهيم خليل الله، ثم يقوم عيسى أو موسى».

قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال: ثم يقوم نبيكم رابعاً فيشفع، لا يشفع أحد بعده أكثر مما شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله عز وجل:

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ١١٩/١٥؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤٤/١٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦١)؛ والحاكم في مستدركه ٤٩٦/٤، ٥٩٨؛ والبيهقي في البعث (ق١١١/١).

كلهم من طريق سفيان ثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء به ــ موقوفاً في سياق طويل عن الدجال والبعث.

ووقع عند الحاكم (ثم يقوم عيسى ثم موسى) بدون شك.

وأخرجه الطبراني في المصدر السابق له ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦٠)،عن يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء عن عبدالله أنه ذكر الشفاعة.

قال: فيقوم نبيكم ﷺ رابع أربعة.

قال شعبة: «لم أسمع هذا إلا في هذا الحديث» اهـ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في الأول، ولم يوافقه في الثاني فقال: «ما احتجا بأبي الزعراء» اهـ.

ونص هذا الحديث يخالف الأحاديث الصحيحة الثابتة التي ورد فيها أن النبي ﷺ هو أول شافع.

كما صرح بذلك البخاري في التاريخ الكبير ٢٢١/٥، في ترجمة عبدالله بن هانىء أبي الزعراء فقال: روى عن ابن مسعود في الشفاعة «ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً». والمعروف عن النبي ﷺ «أنا أول شافع». لا يتابع في حديثه» اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠/١٠، وقال بعد أن ساق الرواية بطولها:

. . . .

= رواه الطبراني وهو موقوف، مخالف للحديث الصحيح، وقول النبـي ﷺ: «أنا أول شافع»

أما الأحاديث التي ورد فيها أن النبـي ﷺ أول شافع وأول مشفع فمنها:

ما أخرجه مسلم في صحيحه ٧٣/٣؛ والإمام أحمد في مسنده ١٤٠/٣، من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» هذا لفظ مسلم.

وما أخرجه أيضاً مسلم في صحيحه ٣٧/١٥، وأبو داود في سننه ٥٤/٥، رقم (٤٦٧٣).

من حديث أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» وهو أيضاً لفظ مسلم.

وكذلك ما جاء في تفسير المقام المحمود وتقدم ذكره في رقم (٢٢٥).

ونظراً لما استفاضت به الأحاديث الكثيرة من إثبات الشفاعة للنبـي ﷺ وأنه أول شافع وأول مشفع فإن أهل السنة والجماعة يؤمنون بأنها حق، ويقسمونها إلى عدة أنواع، يختص كل منها بحال معين أو بأناس معينين:

أولها: الشفاعة العظمى، وهي خاصة بنبينا ﷺ من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهي تكون لفصل القضاء حينما يجمع الله تعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ويتركهم في أشد الحالات إلى ما شاء أن يتركهم فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيذهبون إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى يطلبون منهم الشفاعة إلى الله تعالى ولكن كل واحد منهم يرفضها حتى يأتوا النبـي ﷺ فيشفع لهم إلى الله ليريحهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، ورد ذلك في الحديث الطويل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧١/٦؛ ومسلم في صحيحه ٦٥/٣، بسندهما عن أبـي هريرة مرفوعاً.

والنوع الثاني والثالث من الشفاعة: شفاعته ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

والنوع الرابع: شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

والنوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب. =

. . . .

= **والنوع السادس**: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبـي طالب أن يخفف عنه عذابه.

والنوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

والنوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت به الأحاديث الصحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٤٧٣/١٣؛ ومسلم في صحيحه ٣/ ٦٠ ــ ٦٤، بسندهما عن أنس مرفوعاً في سياق طويل وهو المعروف بحديث الشفاعة.

ومنها ما أخرجه أبو داود في سننه ١٠٦/٥، رقم (٤٧٣٩)، من حديث أنس أيضاً ولفظه «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضاً بشرط أن يأذن الله لهم فيها.

ولكن الخوارج والمعتزلة أنكروا هذه الشفاعة في إخراج من أدخل النار من أهل الكبائر والمذنبين، بناء على قاعدتهم التي تقول: إن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام فيخلد في النار عند الخوارج ويكون بين المنزلتين عند المعتزلة ــ وتظاهروا في ذلك بالتمسك بقوله تعالى:

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٤٨).

وغير ذلك من الآيات التي تتحدث عن الشفاعة بأنها غير نافعة يوم القيامة.

ولكن أجاب أهل السنة بأنها في الكفار.

أما الشفاعة المحمدية فقد جاءت بها الأحاديث الصحيحة متواترة، وقد دل عليها قوله تعالى:

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

فإن الجمهور على أن المراد به الشفاعة حتى نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك، وأما الأحاديث فقد جمع ابن أبـي عاصم في السنة ٢/ ٣٦٩ ــ ٤١٥؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٤١ ــ ٢٨٠. الأحاديث الواردة في الشفاعة على مختلف أنواعها.

وانظر أيضاً: تفسير ابن جرير الطبري ١٤٦/١٥؛ وتفسير ابن كثير ٣/٥٥ ــ ٥٨؛ وفتح الباري ٤٢٦/١١ ــ ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٥٢ ــ ٢٦٠.

٣٥٩ ـ ٢١ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا عبدالأعلى بن واصل، حدثنا يحيى بن آدم[١]، عن الحسن بن صالح[٢]، عن موسى بن أبي عائشة[٣] رحمه الله تعالى قال: بلغني أن جبريل ـ صلى الله على نبينا[٤] وعليه وسلم ـ إمام أهل السماء[٥].

٣٦٠ ـ ٢٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو معين[٦]، ويعقوب بن سفيان[٧]، قالا: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الحارث أبو قدامة[٨]، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية الكوفي. ثقة حافظ فاضل. من كبار التاسعة. مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شُفَى (بضم المعجمة والفاء مصغراً) الهمداني (بسكون الميم) الثوري.
قال البخاري: حي لقب.
ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وكان مولده سنة مائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني أبو الحسن الكوفي ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(٤) كلمة (على نبينا و)، غير موجودة في ك.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحبائك، ص ٢٦، وعزاه إلى المؤلف إسناده مقطوع، رجاله كلهم ثقات.

(٦) هو الحسين بن الحسن الرازي.

(٧) في س وم: (يعقوب بن سينان)، وفي ك: (يعقوب بن سفيان)، وهو الصواب، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي.

(٨) في النسخ الثلاث (الحارث بن قدامة)، وهو خطأ، والصواب (الحارث أبو قدامة) وهو الحارث بن عبيد الأيادي أبو قدامة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل، فوكز بين كتفيّ، فقمت إلى شجرة فيها وكري[1] الطائر، فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت[2] حتى ارتفعت فسدّت الخافقين وأنا أقلب طرفي، ولو شئت أن أمسّ السماء مسست / فالتفتّ إلى جبريل كأنه حلس لاطيء، فعرفت [٦٢/أ] فضل علمه بالله تعالى عليّ، وفتح له باب من أبواب السماء، ورأيت النور الأعظم، ولطّ دوني[3] الحجاب، وفوقه الدر والياقوت، فأوحى إليّ ما شاء أن يوحي[4].

٣٦١ ــ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث[5]، حدثنا المقدمي[6]، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن رحمه الله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[7] (قال: أوحى)[8] الله عز وجل

---

(١) في النسخ الثلاث (وكر) والصواب ما أثبته.

(٢) في س و م: (فنمت)، وفي ك: (فسمت) وهو الصواب. وهو من السمو.

(٣) في ك: (دون).

(٤) تقدم الحديث برقم (٣٠٢).
رواه المؤلف عن الوليد بن أبان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم وسعيد بن منصور قالا: ثنا الحارث بن عبيد الأيادي به.
قال فيه ابن كثير: إن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً.

(٥) هو المعروف بابن نائلة.

(٦) هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي (بالتشديد)، أبو عبدالله البصري ابن عم محمد بن أبي بكر. صدوق، من صغار العاشرة، أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٦١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٧) سورة النجم: الآية ١٠.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

إلى جبريل عليه السلام، ورأى نبـي الله صلى الله عليه وسلم الحجاب[1].

٣٦٢ ــ ٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا عبدالواحد بن زياد[2]، حدثنا الشيباني[3]، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[4] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له ستمائة جناح[5].

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ. وقد أخرج ابن جرير الطبري عن ابن بشار قال: ثنا معاذ بن هشام قال: ثني أبـي عن قتادة ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾
(سورة النجم: الآية ١٠). قال: الحسن: جبريل.
تفسير الطبري ٤٧/٢٧، وإسناد المؤلف رجاله ثقات.

(٢) هو عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر وقيل: أبو عبيدة البصري، أحد الأعلام. ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. من الثامنة. مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢١.

(٣) هو أبو إسحاق بن أبـي سليمان الشيباني.

(٤) سورة النجم: الآية ١٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب بدء الخلق ــ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ــ إلخ ٣١٣/٦، رقم (٣٢٣٢)، عن قتيبة عن أبـي عوانة. وكتاب التفسير ــ باب ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ ــ ٦١٠/٨، رقم (٤٨٥٦)، عن أبـي النعمان عن عبدالواحد.
وأيضاً باب ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ١٠).
رقم (٤٨٥٧)، عن طلق بن غنام عن زائدة.
ومسلم في صحيحه ــ كتاب الإيمان ــ باب في ذكر سدرة المنتهى ٣/٣، عن أبـي الربيع الزهراني عن عباد.
=

٣٦٣ ــ ٢٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى[1]، حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي[2]، قال: حدثني خالي زميل بن سماك[3]،

= وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث.
وأيضاً عن عبيدالله بن معاذ العنبري عن أبيه.

والترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ تفسير سورة النجم ٥/٣٩٤ رقم الحديث (٣٢٧٧).

والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ٧/٢٢)، كلاهما عن أحمد بن منيع عن عباد بن العوام.

كلهم عن أبي إسحاق الشيباني به ــ بنحوه.

(١) هو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني النكري (بضم النون) أبو الخطاب العدني البصري. ثقة، من العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٢) هو عبد ربه بن بارق الحنفي أبو عبدالله الكوفي الكوسج أصله من اليمامة. ويقال: اسمه عبدالله، ويقال: إنه بصري. صدوق، يخطىء من الثامنة.

تهذيب التهذيب ٦/١٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٧.

(٣) هو زميل بن سماك الحنفي.

ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عبد ربه بن بارق الحنفي، وزميل خاله، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حجر وقال: وقع ذكره في تخريج لشيخنا (يعني العراقي) وقال: يحتاج إلى معرفته.
قلت: «والذي أظن أنه أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي، وهو من رجال مسلم» اهـ.
انظر: الجرح والتعديل ٣/٦٢٠؛ لسان الميزان ٢/٤٩٠.
أما ما ظنه الحافظ ابن حجر في قوله: (والذي أظن أنه أبو زميل...) فغير صحيح، فإن الذي ذكره هو والده.

أنه سمع أباه[1] يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه[2] فرقاً[3] من عذاب الله تعالى، يقول: «سبحانك لا إله إلا أنت ما عبدناك حق عبادتك» إن ما بين منكبيه كما بين المشرق[4] والمغرب، أما سمعت يا حنفي! قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[5][6]؟ والصواب: شهادة أن لا إله إلا الله[1].

---

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل (بالزاي مصغراً) اليمامي سكن الكوفة. ليس به بأس، من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٧.

(٢) جمع الفريصة: وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد. ويراد بها عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. وقيل: يراد شعر الفريصة، كما يقال: ثائر الرأس، أي ثائر شعر الرأس. فاستعيرت للرقبة وإن لم يكن لها فرائص، لأن الغضب يثير عروقها وترعد فرائصه: أي ترجف من الخوف.
انظر: النهاية ٣/٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٣) الفرق: بالتحريك. الخوف والفزع. يقال: فرق يفرق فرقاً.
النهاية ٣/٤٣٨.

(٤) في ك: (كما بين المشرق إلى المغرب).

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩ إلى قوله (أما سمعت قول الله ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾)، وعزاه إلى المؤلف.
وكذلك أورده العراقي في تخريج الإحياء ٤/١٥٧، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وقال: وفيه زميل بن سماك الحنفي يحتاج إلى معرفته.
أما تفسير الصواب في قوله تعالى: ﴿وقال صواباً﴾ بشهادة (أن لا إله إلا الله) فقد رواه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٤ بسند آخر عن ابن عباس، وزاد في آخره (وهي منتهى الصواب).

٣٦٤ــ ٢٦ ذكر محمد بن العباس: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي[١]، حدثنا سعيد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف[٣]، عن الوليد بن قيس[٤]، عن إسحاق بن أبي كهتلة[٥]، عن عبدالله بن / مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى [٦٢/ب] الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما واحدة فإنه سأله أن يريه نفسه (فأراه نفسه)[٦] فسد الأفق، وأما الأخرى فإنه كان معه،

---

(١) هو عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو العباس العبدي بن الحافظ الدورقي.
قال ابن أبي حاتم: كتب إلي بجزء من حديثه، وكان صدوقاً.
وثقه الدارقطني، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٥/٦؛ تاريخ بغداد ٩/٣٧١؛ سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٣.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) هو محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي. صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره. من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة.
روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٣.

(٤) هو الوليد بن قيس السكوني الكندي الكوفي جد أبي همام الوليد بن شجاع.
ثقة، من السادسة. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٥) هو إسحاق بن أبي الكهلة ويقال: ابن أبي الكهتلة.
قال البخاري: حديثه في الكوفيين، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وتبعه ابن أبي حاتم.
وذكره ابن حبان في الثقات.

(وكهتلة: بفتح الكاف والمثناة بينهما هاء ساكنة).
انظر: التاريخ الكبير ١/٤٠٠؛ والجرح والتعديل ٢/٢٣٢؛ والثقات لابن حبان ٤/٢٥؛ وتعجيل المنفعة، ص ٢٩.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فصعد، فذلك قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾[1] فلما أحسّ جبريل ربه تبارك وتعالى عاد في صورته وسجد، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾[2]. قال: خلق جبريل عليه السلام[3].

٣٦٥ ــ ٢٧ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه[4]، عن

---

(١) سورة النجم: الآيات ٧ ــ ١٠.

(٢) سورة النجم: الآيات ١٣ ــ ١٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن أبي النضر، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٤٧/٤) مختصراً إلى قوله: (وهو بالأفق الأعلى) عن أبي زرعة؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣٧٧/١٠، رقم (١٠٥٤٧) بسنده عن بشر بن الوليد الكندي.
كلهم من طريق محمد بن طلحة به بنحوه.
وعند الجميع ــ أظنه عن ابن مسعود ــ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ ــ ١٢٣؛ والشوكاني في فتح القدير ١١٠/٥، وعزاه كل منهما إلى الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٥٣/٤ من رواية الإمام أحمد وقال: هكذا رواه الإمام أحمد، وهو غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٣٣١/٥: إسناده صحيح لولا الشك في وصله عن ابن مسعود. ثم ذكر توثيق محمد بن طلحة والسكوت عن ابن أبي الكهتلة فلعل تصحيحه للإسناد اعتبر فيه الطرق الأخرى للحديث.

(٤) هو أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى ماهان.

الربيع[1] رحمه الله في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۞ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[2] قال: هذا ثناؤه على جبريل، ثم رجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۞ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾[3]، فأتاه من الأفق في صورته، حتى انتهى إليه عند الضحى، فقال: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[4] هذه السورة كلها[5].

٣٦٦ ــ ٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا كثير بن شهاب[6] /، قال[7]: حدثنا

(١) هو الربيع بن أنس البكري.
(٢) سورة التكوير: الآيات ١٩ ــ ٢١.
(٣) سورة التكوير: الآيات ٢٢ ــ ٢٣.
(٤) سورة الضحى: الآيات ١ ــ ٣.
(٥) لم أجد من رواه بهذا السياق غير المؤلف. وفي إسناده من هو صدوق سيء الحفظ ومن هو صدوق يخطىء.
ولكن ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ إلى قوله: ﴿مطاع ثم أمين﴾ أنه جبريل عليه السلام عن غير واحد من أئمة التفسير، منهم الربيع بن أنس، كما ذكره ابن كثير ٤/٤٧٩.
وانظر أيضاً: تفسير الطبري ٣٠/٨٠؛ والدر المنثور ٦/٣٢١.
(٦) (ق ٣٤/١) نسخة ك.
وكثير بن شهاب هو المذحجي من ولد أنس بن سعد العشيرة أبو الحسن القزويني.
قال فيه ابن أبي حاتم: كتبت عنه بقزوين، وهو صدوق.
وقال أبو يعلى الخليلي: عدل مرضي ثقة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٧/١٥٣؛ والإرشاد (ق ١٣١/ب).
(٧) في ك: (قلى) بدل (قال) وهو خطأ.

محمد بن سعيد بن سابق[1]، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴾[2] قال: هو جبريل، ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[3]، قال: السماء الأعلى، يعني جبريل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[4]، قال: هو جبريل: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[5]، قال: على لسان جبريل، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[6]، قال: رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته[7].

٣٦٧ ــ ٢٩ (حدثنا يحيى بن عبدالله)[8]، حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، / عن الحسن وقتادة في قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا [٦٣/أ]

---

(١) هو محمد بن سعيد بن سابق أبو سعيد، ويقال: أبو عبدالله الرازي، نزيل قزوين. ثقة، من العاشرة، قال الخليلي: مات سنة ست عشرة ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٦.

(٣) سورة النجم: الآية ٧.

(٤) سورة النجم: الآية ٨.

(٥) سورة النجم: الآية ١٠.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣.

(٧) لم أجد من أخرجه هكذا في سياق واحد، وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٤٣ ــ ٥١ بنحوه، ولكن كل آية من هذه الآيات مستقلة، وكلها من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع.
وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ولكن أكثر المفسرين قالوا: إن المراد في هذه الآيات هو جبريل عليه السلام.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧ ــ ٢٥٢؛ وتفسير ابن جرير الطبري ٢٧/٤٣ ــ ٥١.

(٨) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فَتَدَلَّىٰ﴾[1]، قالا: هو جبريل، في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[2]، قالا: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قالا: وهو الذي رآه نزلة أخرى[3].

٣٦٨ ـ ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى[4]، حدثنا أبو بكر[5]، حدثنا أبو خالد[6]، عن موسى بن عبيدة[7]، عن محمد بن كعب رحمه الله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[8]، قال: جبريل

---

(١) سورة النجم: الآية ٨.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف هكذا في سياق واحد.
وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٤٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى﴾ بسندين آخرين مستقلين عن الحسن وقتادة أنهما قالا: جبريل عليه السلام. وأخرج في تفسير قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ عن ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قال: وهو الذي رآه نزلة أخرى.
إسنادهما صحيح ـ وهذا هو قول أكثر المفسرين.
وقد ذهب بعضهم إلى أن المراد به هو الرب سبحانه وتعالى.
فالذي رآه النبي ﷺ بفؤاده فلم يكذبه هو رب العالمين.
وسيأتي ذكر هذا الخلاف والتوفيق بين القولين في آخر الباب.

(٤) هو محمد بن يحيى بن فياض (بفتح الفاء وتشديد التحتانية) الزماني (بكسر الزاي وتشديد الميم) الحنفي أبو الفضل البصري. ثقة من العاشرة. مات قبل الخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٥) هو عبدالكبير بن عبدالمجيد بن عبيدالله الحنفي.

(٦) لم أتمكن من تحديده.

(٧) هو الربذي.

(٨) سورة النجم: الآية ١٨.

من آيات الله الكبرى، وفي قوله: ﴿مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَىٰ﴾[1]، قال: رأى جبريل في صورته[2].

٣٦٩ ـ ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[3]، حدثنا أبو عاصم[4]، حدثنا عيسى[5]، عن ابن أبـي نجيح[6]، عن مجاهد رحمه

---

(١) سورة النجم: الآية ١٧.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٧/٥٧ عن ابن حميد قال: ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَىٰ﴾ قال: رأى جبريل في صورة الملك.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقال ابن جرير في تفسير الآية: يقول تعالى ذكره: «ما مال بصر محمد يعدل يميناً ولا شمالاً عما رأى، أي ولا جاوز ما أمر به فطغى».
وأما تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ فذكر فيه قولين.
١ ـ قال بعضهم: رأى رفرفاً قد سد الأفق.
٢ ـ وقال آخرون: رأى جبريل في صورته.
وزاد الماوردي قولاً آخر فقال: ما رآه حين نامت عيناه ونظر بفؤاده، وعزاه إلى الضحاك. انظر: تفسير الطبري ٢٧/٥٧؛ وتفسير الماوردي ٤/١٢٥.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق البصري. صدوق من الحادية عشرة. تقريب التهذيب، ص ٢٧.

(٤) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري.
قيل: إنه مولى بني شيبان وقيل: من أنفسهم. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عيسى بن ميمون الجُرَشي (بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة) المكي أبو موسى يعرف بابن دايه (بتحتانية خفيفة). ثقة من السابعة. أخرج له أبو داود في الناسخ. تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٦) هو عبدالله بن أبـي نجيح يسار الثقفي.

الله في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1] (يعني قوم لوط)[2] أهوى بها جبريل[3]، ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها[4].

٣٧٠ ـ ٣٢. (حدثنا[5] الوليد، حدثنا إبراهيم بن فهد[6]، حدثنا موسى[7]، حدثنا شبل[8]، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله.

---

(١) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في ك.

(٣) في ك: (قال) في مكان الواو ـ وكذا في تفسير الطبري.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٩/٢٧ عن محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى.

وعن الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها، وهو إسناد صحيح.

(٥) هذا الأثر لا يوجد في س وم، وهو موجود في ك.

(٦) هو إبراهيم بن فهد بن حكيم بن إبراهيم بن قدامة بن ماهان البصري أبو إسحاق الساجي.

قال ابن عدي: سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر.

وقال المؤلف: قال البردعي: ما رأيت أكذب منه.

وقال أيضاً: وكان مشايخنا يضعفونه.

وقال تلميذه أبو نعيم: ضعفه البردعي، ذهبت كتبه وكثر خطاؤه لرداءة حفظه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل: توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

الكامل ٢٦٨/١؛ الثقات ٨٦/٨؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١٦٦ (المحقق)؛ تاريخ أصبهان ١٨٦/١؛ لسان الميزان ٩١/١.

(٧) هو أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

(٨) هو شبل بن عباد المكي.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1] يعني قوم لوط، أهوى بها جبريل ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها)[2].

٣٧١ ـ ٣٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي[3]، قال: قرىء على عامر[4]، عن أسباط، عن السدي، قال: فلما أصبحوا نزل جبريل صلى الله عليه وسلم فاقتلع مدائنهم من سبع أرضين، فحملها[5] حتى بلغ بهم السماء الدنيا، حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها فقتلهم، فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[6] المنقلبة حين أهوى جبريل فاقتلعها بجناحه[7].

٣٧٢ ـ ٣٤ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي[8]، حدثنا الوليد[9]، عن خليد بن دعلج، عن قتادة رحمه

---

(١) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٢) لم أجد من رواه بهذا الطريق غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ وقال: أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ قال: «أهوى بها جبريل بعد أن رفعها إلى السماء».
وتقدم فيما سبق قبله رواية عيسى بن ميمون وورقاء عن ابن أبي نجيح عنه.
وفي هذا الطريق متابعة شبل لهما.

(٣) هو أبو العباس الحسين بن علي بن مهران الفسوي.

(٤) هو عامر بن الفرات.

(٥) في س وم: (فحماها) وهو خطأ.

(٦) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٧) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.
وفي إسناده عامر بن الفرات لم أعرف درجته من الجرح والتعديل.

(٨) هو محمد بن وهب بن عطية ويقال: وهب بن سعيد بن عطية بن معبد السلمي أبو عبدالله الدمشقي. صدوق من العاشرة. أخرج له البخاري وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٥٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٩) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي.

الله تعالى قال: كانت مدائن قوم لوط ثلاثة آلاف ألف بالسهل[1] ببطن الغور[2] والرابعة على الظاهر من الشراة[3] فيها أربعة آلاف ألف إنسان، قال قتادة رحمه الله تعالى: وبلغنا أن إبراهيم عليه السلام كثيراً ما[4] يشترف[5] على مدائن قوم لوط / بسدوم[6] فيقول: أي يوم لك؟ قال [٦٣/ب] قتادة: بعث جبريل فانتسفها[7] من أصولها من العروة السفلى بجناحه، حتى سمع أهل السماء أصوات الديوك وضغاء[8] الكلاب، ثم أهوى بها إلى الأرض، وصار أسفلها أعلاها وجرجم[9] بعضهم على بعض، وأتبع شُذَّاذَ القوم[10]

---

(١) قال ابن منظور: السهل: نقيض الحزن. لسان العرب ١١/٣٤٩. والحزن: ما غلظ في الأرض. المصدر السابق ١٣/١١٢.

(٢) والغور: المطمئن من الأرض. المصدر السابق ٥/٣٥.

(٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٣٣١: الشراة: بفتح أوله ــ وهو جبل مرتفع شامخ في السماء من دون عسفان.
والشراة أيضاً: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ.

(٤) في ك: (مما).

(٥) هو من الاشتراف، وهو الانتصاب. انظر: الصحاح ٤/١٣٨٠.

(٦) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/ ٢٠٠ أنه فعول من السدم وهو الندم، مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقيل: إنما هو سذوم بالذال المعجمة، والدال خطأ.

(٧) قال ابن منظور: نسفت الريح الشيء تنسفه نسفاً وانتسفته: سلبته. لسان العرب ٩/٣٢٧.

(٨) أي صياحها وصوتها. وفي بعض الروايات الأخرى «ضواغي كلابها» وهي جمع ضاغية وهي الصائحة انظر: النهاية ٣/٩٢؛ ولسان العرب ١٤/٤٨٥.

(٩) في ك: (جركم) وفي س وم: (حركهم). وذكره ابن الأثير فقال: «جرجم» وهو الصواب، وكذا هو في بعض المصادر الأخرى. ومعناه: أسقط. النهاية ١/٢٥٥. وانظر أيضاً: الفائق ٣/٣٣٥؛ ولسان العرب ١٢/٩٦.

(١٠) كذا في النسخ الثلاث (شذاذ القوم) وقد ذكر هذا الأثر ابن الأثير في النهاية=

صخراً منضوداً[1].

٣٧٣ ـ ٣٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الحسن ابن البراء[2]، حدثنا علي بن إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني[3]، قال: حدثني إبراهيم بن مسلم الأحول[4]، قال: سألنا وهب بن منبه رحمه الله عن خلق جبريل عليه السلام، فزعم أن ما بين منكبيه من ذا إلى ذا خفق الطير سبعمائة عام[5].

= ٢/٤٥٣ وابن منظور في لسان العرب ٣/٤٩٤ وقالا: «في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال: ثم أتبع شذّان القوم صخراً منضوداً» أي من شذ منهم وخرج عن جماعته. وشذان جمع شاذ، مثل شاب وشبان، ويروى بفتح الشين وهو المتفرق من الحصى وغيره.
وذكر ابن منظور أيضاً: شُذَّاذ الناس أي متفرقوهم ـ فهما في معنى واحد.

(١) هو من نضدت المتاع أنضده بالكسر، نضداً، ونضّدته ـ جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٣/٤٢٣. وفي النسخ الثلاث (صخر منضود) بالرفع. والصواب ما أثبته لأنه في محل النصب.
والأثر لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ. وقد ورد ذكره في بعض كتب غريب الحديث والمعاجم مقطعاً. كما تقدم في الهامش السابق والذي قبله، وانظر أيضاً الغريبين للهروي ٢/٨٤ (نسخة دار الكتب المصرية، ص ٥٥، لغة تيمور).
روى ابن أبـي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٥٩).
عن أبيه عن محمد بن وهب بن عطية عن الوليد بن مسلم عن خليد عنه. بلفظ «كان في مدائن قوم لوط أربعة آلاف ألف إنسان فانضرم عليهم الوادي شيئاً من نار ونفط وقطران كفم الأنون». وقال ابن كثير: وهو غريب جداً.
وإسناده ضعيف لأن خليداً ضعيف، والوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء ابن المبارك العبدي.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/٣٢٦؛ وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١٣٢. ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الـدر المنثور ١/٩٢ والحبائك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. وفي هذا الإسناد من لم أجد ترجمته.

٣٧٤ ـ ٣٦ حدثني علي بن سعيد العسكري[١]، حدثنا محمد بن سليمان البصري[٢]، حدثنا معاذ بن هانىء اليشكري[٣]، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبـي هند، عن إسحاق الهاشمي[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبـي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الروح الأمين جبريل عليه السلام، له ستمائة جناح من لؤلؤ، قد نشرها مثل ريش الطواويس[٥].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن سعيد بن عبدالله العسكري (عسكر سامراء) نزيل الري.
ذكره المؤلف وقال: قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومائتين. . .
وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ.
وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ صنف الشيوخ والمسند.
وقال ابن مردويه: كان العسكري من الثقات، يحفظ ويصنف، وقال الحاكم كان أحد الجوالين، كثير التصنيف، ذكره المؤلف أنه توفي سنة ثلاث مائة بنيسابور.
وأما الذهبـي فذكر أنه توفي بالري سنة خمس وثلاث مائة وقيل: توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥١؛ أخبار أصبهان ٢/١٢؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٩؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٣.

(٢) هو محمد بن سليمان بن علي.
ذكره المؤلف، وقال: نزل سكة القصارين، يروى عن بكر وأبـي حذيفة ومسلم والبصريين، وكان عنده كتب حماد بن سلمة عن الحجاج بن المنهال، وقال فيه ابن أبـي حاتم: سألت أبـي عنه: فقال: هو شيخ. الجرح والتعديل ٧/٢٦٨؛ طبقات المحدثين، ص ١٩٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٠٧.

(٣) هو معاذ بن هانىء القيسي، ويقال: العبشي، ويقال: اليشكري، أبو هانىء البصري. ثقة، من كبار العاشرة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٤) هو إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. ثقة من الثالثة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

=

٣٧٥ ـ ٣٧ حدثني محمد بن يعقوب الأهوازي[١]، حدثنا إسحاق بن الضيف[٢]، قال: قرأت على عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين منكبي جبريل مسيرة[٤] / خمسمائة عام للطائر (السريع)[٥].

= وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ١٧، وعزاه إلى المؤلف، قال: أخرج أبو الشيخ من طريق إسحاق الهاشمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: وذكر الحديث بمثله.

وأورده في الدر المنثور ١/ ٩٤، من قول ابن عباس، وعزاه إلى ابن جرير.

ولكني لم أجد عنده هذا الحديث عند الآية رقم (١٩٣) من سورة الشعراء، بل وجدته أخرج عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية: جبريل، ولم يزد على ذلك.

انظر: تفسير الطبري ١٩/ ١١٢وهو مما لا نزاع فيه، قاله غير واحد من السلف كما قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٤٧.

وأما إسناد المؤلف لهذا الحديث فرجاله كلهم ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال فيه أبو حاتم: شيخ.

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو بكر.

ذكره المؤلف وقال: كان أبوه محدثاً، يحدث عن الأنصاري، والناس، وابنه محمد بن يعقوب يحدث عن عباد بن يعقوب وإبراهيم بن أبي يعقوب، ثم وثقه.

طبقات المحدثين، ص ٢٣٦؛ انظر أيضاً أخبار أصبهان ٢/ ٢٣٩.

(٢) هو إسحاق بن الضيف (بضاد المعجمة) ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري البصري نزيل مصر. صدوق يخطىء، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) ق ٣٤/ب نسخة ك.

(٥) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م. والحديث لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٢؛ والحبائك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. ورجال إسناده ثقات.

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض». وكل ما أورده تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار يتعلق بجبريل عليه السلام وما يتصف به من القوة وعظم الخلقة والحسن والجمال، سوى حديث واحد وهو حديث عمار بن ياسر: «إن لله تعالى ملكاً أعطاه أسماع الخلائق كلهم. . . الحديث».

وهو يدل على فضل الصلاة على النبي ﷺ، وقد وردت أحاديث أخرى أيضاً تدل على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٢٩/٤ وأبو داود في سننه ١٨٤/٢ بسندهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا». وحديث عمار بن ياسر هذا يدل أيضاً على أن هناك ملكاً موكلاً بتبليغ الصلاة إلى النبي ﷺ.

وجاء في حديث آخر ما يدل على هذا المعنى وهو أن النبي ﷺ قال: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام» وهو حديث صحيح يأتي عند المؤلف برقم (٥١٣).

فحديث عمار بن ياسر إلى جانب دلالته على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ يبين عظم هذا الملك إذا أعطاه الله تعالى أسماع الخلائق كلهم. فلا يصلي ولا يسلم أحد في هذا العالم على النبي ﷺ إلا ويلتقطه هذا الملك ويبلغه إليه ﷺ، وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته لأنه هو الذي أعطاه هذه الصفة العظيمة.

أما غير هذا الحديث فكله فيما يتعلق بجبريل عليه السلام.

ومن المعلوم أن هذين الملكين هما اللذان لا يدخلان فقط تحت هذه الترجمة للباب. بل هناك أصناف أخرى من الملائكة تدخل تحت هذه الترجمة، إذاً فهو باب غير شامل، والغريب أن المؤلف لما عقد باباً خاصاً باسم جبريل أورد تحته من الأحاديث والآثار ما يمكن ذكره هنا في هذا الباب، ولم يتبين لي وجه في ذلك.

وأغلب ما ذكره المؤلف عن جبريل هنا هو ما ورد عن عبدالله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما في تفسير الآيات الأول من سورة النجم، من قوله:

. . . .

﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (الآية ١١).

إلى قوله:

﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ (الآية ١٨).

فإنهما رويا في تفسير هذه الآيات أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته الأصلية وله ستمائة جناح يتناثر من ريشه التهاويل الدر والياقوت. وأن عليه السلام من عظم خلقه قد سد ما بين الخافقين، وأن النبي ﷺ رآه في صورته الأصلية مرتين، الأولى حينما طلب منه أن يريه نفسه، لأنه كان يأتيه في صورة الرجل، وغالباً ما يكون في صورة دحية الكلبي الصحابي الجليل، فأراه نفسه في صورته الأصلية، وهو الذي ورد ذكره في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ (سورة التكوير: الآية ٢٣).

وكانت هذه الرؤية بالبطحاء.

وأما الثانية: فعند سدرة المنتهى حينما صعد معه ليلة الإسراء وهي المذكورة في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ * عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ * إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣ ـ ١٦).

وقد وقع خلاف بين السلف في هذه الرؤية.

فذهبت جماعة منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو رب العالمين لا جبريل عليه السلام.

واستدلوا على ذلك بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من روايات تثبت رؤيته ﷺ ربه، منها ما رواه عنه عكرمة أنه قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ.

. . . .

أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٦٥/٥)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١٩٢/١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩٧؛ وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى عديدة جمعها ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩٧ ــ ٢٠٢، وابن منده في كتاب الإيمان ٧٣٨/٣ ــ ٧٤٠. إلا أن أكثر هذه الروايات مقيدة، فقال: مرة بفؤاده، ومرة أخرى بقلبه، وبعضها مطلقة لم يذكر فيها لا بفؤاده ولا بقلبه.

وذهبت جماعة أخرى منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام لا الرب سبحانه وتعالى.

واستدلوا في ذلك بما روته عائشة الصديقة وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، وقد تقدم كثير منها عند المؤلف. ومن أصرحها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٨/٣ بسنده عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣).

فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾. الحديث.

وقد قام العلماء بالتوفيق بين الروايات الواردة عن ابن عباس المطلقة منها والمقيدة.

فقالوا: تحمل الروايات المطلقة على الروايات المقيدة، يعني رآه النبي ﷺ بقلبه،

. . . .

لا بعينه، فإنه لم يرد في شيء مما صح عن أحد من السلف أنه ﷺ رأى ربه بعيني رأسه.

ثم ذهبوا إلى الجمع بين الروايات عن عائشة النافية للرؤية وبين الروايات عن ابن عباس المثبتة لها إذ حملوا نفيها على الرؤية البصرية، وإثباته على الرؤية القلبية، وقالوا: وليس المقصود من الرؤية القلبية مجرد حصول العلم لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام، بل أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعاً في الشرف.

وهو جمع حسن وبه يمكن الأخذ بجميع الروايات الصحيحة.

أما من ذكر أن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات.

فيرد عليه ما أخرجه مسلم في صحيحه وتقدم ذكره آنفاً. فإنها قالت في هذا الحديث: «أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إنما هو جبريل، ففيه صراحة بأنها اعتمدت في نفيها على قول النبي ﷺ».

وقد ذكر أيضاً بعض من ساند الرأي القائل بأن النبي ﷺ رأى ربه، أنه ﷺ خاطب عائشة على قدر عقلها ثم حاول تخطئتها فيما روته.

وبذلك وقع بنفسه في خطأ جسيم، فإنه لا يمكن أن يخبر النبي ﷺ أحداً بخلاف الحقيقة مراعاة لعقل المخاطب ثم إن عائشة ليست وحدها فيما روته عنه ﷺ في نفي رؤيته للرب تعالى، بل تابعها على ذلك عبدالله بن مسعود وغيره.

ولا يفهم أحد من قول عائشة نفي رؤية الله تعالى في الدار الآخرة، فإن هذا شيء ثابت قطعاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ المتواترة لرسول الله ﷺ ولغيره من الأنبياء وأتباعهم المؤمنين، وإنما الممنوع رؤيته في هذه الدنيا، لأن الله سبحانه وتعالى باق، والباقي لا يرى بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي، كما جاء في كلام الإمام مالك فيما نقله عنه ابن حجر.

راجع للتفصيل في المسألة: تفسير ابن جرير الطبري ٤٧/٢٧ ــ ٤٩؛ كتاب الإحسان في تقريب ابن حبان ١٤٧/١؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٩٧ ــ ٢٣٠؛ وكتاب الإيمان لابن منده ٧٣٨/٣ ــ ٧٥٧؛ وشرح النووي لصحيح مسلم ٤/٣ ــ ١٤؛ وتفسير ابن كثير ٢٥٠/٤ ــ ٢٥٢؛ وفتح الباري ٦٠٨/٨.

. . . .

وفيها أورد المؤلف عن جبريل عليه السلام في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بشدة قوته وأمانته وقربه من الله تعالى.

فهو من سادة الملائكة، قد وصفه الله تعالى بالأمانة وحسن الخلق وشدة القوة.

فقال تعالى:

﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٥، ٦).

ومن شدة قوته رفع مدائن قوم لوط عليه السلام بمن فيهن من الأمم وكانوا مئات الألوف، وما معهم من الدواب والحيوانات وما لتلك المدائن من الأراضي والبنيان على جناحه ثم بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فهذا هو شديد القوى.

وقد ورد عن بعض أئمة التفسير في تفسير قوله (ذو مرة) أنه ذو خلق حسن وبهاء وسناء وقوة شديدة.

وقال تعالى أيضاً في صفته:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾

(سورة التكوير: الآية ١٩ ــ ٢١).

أي له قوة وبأس شديد وله مكانة ومنزلة عالية رفيعة عند ذي العرش المجيد، (مطاع ثم) أي مطاع في الملأ الأعلى (أمين) أي ذي أمانة عظيمة، ولهذا كان السفير بين الله وبين رسله، وقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في صفات متعددة.

وجملة القول أن جبريل عليه السلام قد ورد له في آيات عديدة وأحاديث كثيرة صفات جليلة وعظيمة تقطع بأنه أعظم الملائكة على الإطلاق وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي خلقه ومنحه تلك الأوصاف الجليلة.

راجع البداية والنهاية لابن كثير ١/٤٣ ــ ٤٤.

* * *

(١٣)

ذكر ميكائيل عليه السلام
والطيران[١] وعظم خلقه وما وكل به

٣٧٦ ـ ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالجبار بن العلاء، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علقمة بن مرثد[٢]، عن ابن سابط[٣]، قال: يدبر الأمور أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت / صلى الله على نبينا وعليهم وسلم[٤]، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به[٥]. [٦٤/أ]

---

(١) هكذا ورد في جميع النسخ، ولم يتبين لي معناه.

(٢) هو علقمة بن مرثد (بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة) الحضرمي أبو الحارث الكوفي. ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٧٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.

(٣) هو عبدالرحمن بن سابط، ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سابط الجمحي المكي. ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٨٠/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.

(٤) في ك: (صلى الله عليهم).

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/٤٨ نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، من طريق آخر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن سابط بنحوه.
ورواه المؤلف أيضاً من طريق آخر عن سفيان عن أبيه عنه كما سيأتي برقم (٣٧٨). =

٣٧٧ ـ ٢ حدثنا محمد بن يعقوب بن أبي يعقوب[١]، حدثنا علي بن عمرو بن أبي هبيرة الأنصاري[٢]، حدثنا يحيى بن سعيد القرشي[٣]، عن الأعمش، عن سعد الطائي[٤] عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى[٥].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١١/٦، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى عبدالجبار بن العلاء قال فيه الحافظ: لا بأس به، وقد جاء نحوه في حديث مرفوع عن ابن عباس، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩١)، وهو حديث حسن.

(١) في س وم: (محمد بن يعقوب عن أبي يعقوب)، وفي ك: (محمد بن يعقوب بن أبي يعقوب). وهو الصواب، وقد تقدم ذكره في رقم (٣٧٥).

(٢) في النسخ الثلاث (علي بن عمرو بن هبيرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو علي بن عمرو بن الحارث بن سهل بن أبي هبيرة (بهاء وموحدة مصغراً) يحيى بن عباد أبو هبيرة البغدادي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات أول سنة ستين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٦٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) في النسخ الثلاث (يحيى بن سعيد العرشي) وهو خطأ. والصواب ما أثبته، وتقدمت ترجمته في رقم (٢٧٥).

(٤) هو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. تقدمت ترجمته في رقم ٢١٥.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الحروف ٢٩٣/٤، رقم (٣٩٩٩)؛ والإمام أحمد في مسنده ٩/٣؛ وابن أبي داود في المصاحف، ص ٩٥؛ والحاكم في مستدركه ٢٦٤/٢، من طريقين، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٤/١)؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧٣، رقم (٢٣٦)، (تحقيق د. الصاعدي).
كلهم من طريق الأعمش عن سعد الطائي به.
ولفظه عند أبي داود والإمام أحمد (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور، فقال: عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل). =

٣٧٨ ــ ٣ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[1]، حدثنا سفيان، عن أبيه[2]، عن عبدالرحمن بن سابط رحمه الله تعالى قال: يدبر الدنيا والأمر أربعة أملاك، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت على الأنفس، وكل هؤلاء ترفع إلى إسرافيل[3].

٣٧٩ ــ ٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح أن عبدالقاهر حدثه، عن خالد بن أبي عمران، أنه قال: جبريل أمين الله إلى رسله، وميكائيل

= وعند ابن أبي داود نحوه ولكنه قال: صاحب القرن، وزاد في آخره (وهمزهما).
وعند الحاكم والبيهقي: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصور.
وزاد البيهقي: يعني إسرافيل.
وفي لفظ آخر عند الحاكم: ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور، فقال: «جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره».

وسكت عليه الحاكم والذهبي فلم يذكرا فيه شيئاً، وهو حديث ضعيف لأن في إسناده عنعنة الأعمش، وعطية وهو عطية بن سعيد العوفي.

قال فيه الحافظ في التقريب، ص ٢٤٠: صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً.
ولكن ضعفه أبو حاتم وقال: ضعيف الحديث يكتب حديثه.
ونقل الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد، فيقول: أبو سعيد.
يعني يوهم أنه أبو سعيد الخدري ــ وضعفه الذهبي أيضاً.
انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٨٢؛ وميزان الاعتدال ٣/٧٩ ــ ٨٠.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي البصري.
(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري.
(٣) تقدم مثله برقم (٣٧٦)، من طريق آخر. وهو إسناد مقطوع، رجاله ثقات. أما هذا الإسناد ففيه شيخ المؤلف متكلم فيه. وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

يتلقى الكتب التي ترفع من أعمال الناس، وإسرافيل بمنزلة الحاجب[1].

٣٨٠ ــ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم[2]، حدثنا سعيد ــ يعني ابن عامر ــ عن معتمر بن سليمان، عن مسلم بن خالد، عن عكرمة بن خالد[3] أن رجلاً قال: يا رسول الله! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، ،فجاءه جبريل، فقال: يا جبريل! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فعرج جبريل ثم هبط، فقال: أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، فأما جبريل فصاحب / الحرب وصاحب المرسلين، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة [٦٤/ب] تسقط، وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط، وأما ملك الموت فهو مؤكل بقبض كل روح عبد في برّ أو بحر، وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم[4].

---

(١) تقدم بنفس السند والمتن برقم (٢٩٢)، وهو إسناد مقطوع، وفيه ضعف.

(٢) هو أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين الأصبهاني.
قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه وهو ثقة رضا.
وروى عن ابن أبي عاصم النبيل أنه قال. قلت لأبي مسعود أحمد بن الفرات: من ترى أن أكتب عنه؟ قال: عن يونس بن حبيب وأسيد بن عاصم ونفسين سماهما. وذكره المؤلف وقال: قد صنف المسند. توفي سنة سبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٣١٨/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٥٥.
وانظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢٢٦/١.

(٣) هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. ثقة، من الثالثة، مات بعد عطاء بن أبي رباح.
(وعطاء توفي سنة ١١٤)، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٣/١؛ والحبائك، ص ١٤؛ والحاوي ١٦٤/٢.. وعزاه إلى المؤلف.
وهو إسناد مرسل، وفيه مسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام.

٣٨١ ـ ٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا عبدالعزيز بن موسى، حدثنا سيف[١]، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه[٢] وعبدالله[٣]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الخلق إلى الله عز وجل جبريل وميكائيل وإسرافيل، وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى، وإسرافيل بينهما»[٤].

٣٨٢ ـ ٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا عيسى بن خالد الحمصي[٥]، حدثنا أبو اليمان[٦]، عن إسماعيل[٧]، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء[٨]

---

(١) هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري.

(٢) هو حكيم بن عمير بن الأحوص أبو الأحوص الحمصي.

(٣) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، وثقه العجلي. مات سنة بضع وثمانين. أخرج له الجماعة.
تاريخ الثقات، ص ٢٦٣؛ تهذيب التهذيب، ص ١٧٨.

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٢٧٥)، فإن المؤلف رواه من طريق آخر عن يحيى بن سعيد الأموي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن عائذ عن جابر بن عبدالله ـ بنحوه.
وفيه «خمسة آلاف سنة» وليس فيه الجملة الأخيرة.
قال فيه الذهبي: إسناده لين.
وأما هذا الإسناد فهو ضعيف جداً، لأن فيه سيف بن محمد الكوفي، كذبوه.

(٥) لم أحصل على ترجمته.

(٦) هو الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان.

(٧) هو إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي.

(٨) هو محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشي العامري المدني ثقة، من الثالثة. مات في حدود العشرين ومائة. ووهم من قال: إن القطان تكلم فيه، أو أنه خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن، فإن ذلك هو ابن عمرو بن علقمة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٩/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

قال: قال لي علي بن الحسين[1]: هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلت: لا، قال: عبدالله، واسم ميكائيل عبيدالله، وكل شيء رجع إلى إيل فهو معبد لله عز وجل[2].

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/٤٣٧، عن محمد بن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق به، بنحوه، وفيه زيادة، وقد سمى لي إسرائيل باسم نحو ذلك، فنسيته، إلا أنه قد قال لي: أرأيت كل اسم يرجع إلى ايل، فهو معبد به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ق٦٥/ب)، من طريق آخر عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين، وقال: رواه محمد بن سلمة (كذا ــ لعله محمد عن سلمة) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن الحسين ــ وليس عنده ذكر إسرافيل.
وهذا إسناد فيه محمد بن إسحاق صاحب المغازي. وهو مدلس وعنعن.
ولكن تابعه سفيان ــ أخرجه ابن جرير عن الحسين بن عمرو بن محمد العبقري قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين بنحوه، وزاد فيه: «واسم إسرافيل عبدالرحمن».
وأخرجه أيضاً عن المثنى قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان.
قال المثنى: قال قبيصة: أراه محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء به.
وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً أخرجه الطبري.
وشاهد آخر من قول عكرمة ذكره البخاري في صحيحه ٨/١٦٥ معلقاً وأخرجه الطبري موصولاً.
من طريق عاصم عنه قال: جبروميك وسراف: عبد، إيل: الله.
وقد أورد كل هذه الآثار ابن حجر في فتح الباري ٨/١٦٥، قال: وذكر عكس هذا وهو أن إيل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول: عبدالله وعبدالرحمن وعبدالرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه، وإن كان المعنى واحداً ويؤيده أن الاسم المضاف في لغة غير العرب غالباً يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١/١٣٠، ١٣٢، وقد عزا ابن كثير القول الأول إلى غير واحد من السلف.

٣٨٣ ـ ٨ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا وهب بن زمعة[1]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن عبدالعزيز بن أبي روّاد[2] رحمه الله تعالى قال: نظر الله تبارك وتعالى إلى جبريل وميكائيل، وهما يبكيان، فقال الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: ما يبكيكما؟ وقد علمتما أني[3] لا أجور، فقالا: يا رب! إنا لا نأمن مكرك، فقال الله تبارك وتعالى: هكذا فافعلا فإنه لا يأمن مكري إلا كل خاسر[4].

٣٨٤ ـ ٩ حدثنا العباس بن أحمد الشامي[5]، حدثنا عبدالوهاب بن

---

(١) في س وم: (وهب بن منبه)، وفي ك: (وهب بن معة) والصواب ما أثبته، وهو وهب بن زمعة التميمي أبو عبدالله المروزي. ثقة، من قدماء العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير والترمذي والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو عبدالعزيز بن أبي الرواد (بفتح الراء وتشديد الواو) واسمه ميمون، قيل: أيمن وقيل: أيمن بن بدر المكي مولى المهلب بن أبي صفرة. صدوق عابد ربما وهم، ورمي بالإرجاء من السابعة. مات سنة تسع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٣٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٣) في س و م: (أن).

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٣/١؛ والحبائك، ص ٢٠.
وعزاه إلى المؤلف، وهو إسناد مقطوع وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، وعبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.

(٥) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٨/ ق٤٤٤/ب)، قال: سمع بدمشق هشام بن عمار، وبحمص محمد بن مصفى وكثير بن عبيدة وعبدالوهاب بن الضحاك.
روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني وأبو علي الحسن بن علي بن محمد الجملي. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

الضحاك[1]، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة / بن غزية[2] أنه [٦٥/أ] سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلي[3] قال: سمعت ثابتاً البناني[4] / يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال[5] لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً (قط)[6]؟» قال: ما ضحك منذ خلقت النار[7].

---

(١) هو عبدالوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العُرْضي (بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة) أبو الحارث الحمصي نزيل سلمية (بتقديم الميم على الياء التحتية بلد من نواحي حمص). متروك، كذبه أبو حاتم، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجة، وقال فيه الدارقطني: منكر الحديث.
تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.
وانظر أيضاً: الجرح والتعديل ٦/٧٤؛ ميزان الاعتدال ٢/٦٧٩.

(٢) هو عمارة (بضم أوله والتخفيف) غَزِية (بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة) بن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني. لا بأس به. وروايته عن أنس مرسلة، من السادسة. مات سنة أربعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٣) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ص ١٠٥ ـ ١٠٦، وذكر أنه روى عن ثابت البناني وعنه عمارة بن غزية، لا يدري من هو؟ ثم قال: هو مدني من مدني الأنصار» اهـ.

(٤) ق٣٥/١، نسخة ك. (٥) في ك: (قالا) وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٢٢٤، عن أبي اليمان عن ابن عياش به بمثله.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٠٧، وعزاه إلى الطبراني، وقال العراقي في تخريج الإحياء ٤/١٥٧.
(رواه) أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بإسناد جيد. =

. . . .

= وروواه ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاً، وورد ذلك أيضاً في حق إسرافيل، رواه البيهقي في الشعب في حق جبريل رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب الخائفين» اهـ.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١٤٦/٢، وعزاه إلى الإمام أحمد ورمز له بالحسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٥/٩): «رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات».

ولذا تعقب المناوي في فيض القدير ٤٥٢/٥، على السيوطي فقال: «وبه يعرف ما في رمزه لحسنه».

ولضعفه أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٩٩/٥، وقال فيه: ضعيف.

أما إسناد المؤلف ففيه بلية أخرى أيضاً وهي عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك، ولكن ليس عليه المدار.

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به» والبابان السابقان قبله كان كل واحد منهما باباً عاماً إذ لم يخصصه لأحد من الملائكة.

أما هذا الباب وما سيأتي بعده من الأبواب المتعلقة بالملائكة فكلها خاص باسم أحد من كبار الملائكة وساداتهم ــ مثل ميكائيل وإسرافيل وملك الموت وجبرئيل وغيرهم من الملائكة عليهم صلوات الله وسلامه.

فهذا الباب هو أول باب من تلك الأبواب الخاصة حيث خصصه باسم ميكائيل عليه السلام، وبين فيه عظم خلقه وما وكل به من الوظائف.

وفي (ميكائيل) عدة لغات وقراءات، ومعناه في اللغة العربية عبيدالله كما تقدم عن بعض السلف.

وهو من كبار الملائكة وساداتهم المقربين، وقد جاء ذكره مصرحاً باسمه في الكتاب والسنة النبوية.

قال تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾

(سورة البقرة: الآيات ٩٧، ٩٨).

وقد وردت في سبب النزول لهذه الآية عدة روايات منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٧٤، عن أبي أحمد ثنا عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء ــ ثم ذكرها إلى أن قال: ــ قالوا: صدقت، إنما بقيت واحدة، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل عليه السلام، قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل

. . . .

بالحرب والقتال والعذاب، عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا جِبْرِيلَ. . .﴾ الآية.

ووردت فيه روايات أخرى ولكن هذا هو الذي رجحه ابن حجر في فتح الباري ١٦٦/٨، في سبب النزول لهذه الآية.

وقال ابن كثير في تفسيره ١٣٢/١، أثناء تفسيره لهذه الآية: يقول تعالى: من عاداني وملائكتي ورسلي ــ ورسله تشمل رسله من الملائكة. كما قال تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾

(سورة الحج: الآية ٧٥).

(وجبريل وميكال) وهذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل، ثم خصصا بالذكر لأن السياق في الانتصار لجبرائيل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم وميكائيل وليهم، فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً، ولأنه أيضاً ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان، كما قرن برسول الله ﷺ في ابتداء الأمر، ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته، وميكائيل موكل بالنبات والقطر، هذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للمبعث يوم القيامة.

ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول:

«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» اهـ.

وقد ورد أيضاً في حديث آخر أن ميكائيل موكل بالنبات والقطر، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩١)، وقد حسنه السيوطي.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق ببيان الوظائف

. . . .

التي وكلت إلى كل من جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وما يتعلق ببيان درجة ميكائيل وقربه من الله تعالى، كما أن فيه ما يروي عن بعض السلف في معنى جبريل وميكائيل وإسرافيل.

وكذلك أورد فيه ما يدل على خشية هذا الملك العظيم وخوفه من الله تعالى، إذ لم ير منذ خلقت النار ضاحكاً ـ ولكن جل ما أورده المؤلف في هذا الباب غير صالح للاحتجاج، إما لكونه حديثاً ضعيفاً، أو لكونه أثراً مروياً عن بعض الأئمة.

ومن المعلوم أن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، ولكن علماءنا القدامى كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الآثار للاستئناس بها، وبيان ما كان عليه السلف الصالح من الأمة من الإيمان بمضمون الأخبار الصحيحة. كما أن إيراد الأحاديث الضعيفة يفيد في ارتقاء الحديث عن درجته إذا وجد له ما يشهد له ويؤيده.

هذا والله أعلم بالصواب.

(١٤)
صفة إسرافيل عليه السّلام وما وكل به

٣٨٥ ـ ١ حدثنا ابن رستة[١]، حدثنا أبو أيوب[٢]، حدثنا خالد الواسطي، حدثنا خالد الخزاعي[٣]، عن الوليد أبي بشر، عن عبدالله بن رباح، عن عائشة رضي الله عنها أن كعباً رحمه الله تعالى قال لها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت[٤]:

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن رستة الضبي.

(٢) هو سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري السعدي الشاذكوني أبو أيوب البصري.
كذبه يحيى بن معين، وقال فيه البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، متروك الحديث.
وقال النسائي: ليس بثقة.
وقال ابن عدي: حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث.
وقال عبدان الأهوازي: معاذ الله أن يتهم إنما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث من حفظه. ولكن أكثر كثر العلماء على تجريحه وتكذيبه.
مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: إنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.
الكامل ١١٤٢/٣؛ الجرح والتعديل ١١٤/٤؛ أخبار أصبهان ٣٣٣/١؛ ميزان الاعتدال ٢٠٥/٢؛ لسان الميزان ٨٤/٣ ـ ٨٨.

(٣) في النسخ الثلاث (خالد الخزاعي) لعله محرف من (الحذاء) فإنه هو خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء.
وقد تقدم هذا الحديث برقم (٢٩٠)، وفيه (خالد الحذاء).

(٤) في ك: (قال) وهو خطأ.

نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: له أربعة أجنحة، منها جناحان، أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب، واللوح بين عينيه، فإذا أراد الله عز وجل أن يكتب الوحي ينقر بين جبهته[1].

٣٨٦ ـ ٢ حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن عبدة الضبي[2]، حدثنا داود بن حماد بن الفرافصة أبو حاتم[3]، حدثنا عبدة بن سليمان الرؤاسي[4]،

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره من هذا الطريق وبهذا اللفظ، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩٠)، فإنه رواه عن شباب الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد عن خالد الحذاء به.
وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي طلبت من كعب إثر سؤاله أن يخبرها بما جاء عن إسرافيل في التوراة، فأخبرها به بينما هذه الرواية تدل على أن عائشة أخبرته بما قاله النبي ﷺ.
ويبدو أن الرواية الأولى هي الصواب، فإن في إسناد هذه الرواية سليمان بن داود كذبه أكثر العلماء.
وأيضاً هناك رواية أخرى تقدمت عند المؤلف برقم (٢٨٦) جاء فيها ما يؤيد الرواية الأولى.

(٢) ذكره المؤلف، قال: أبو الحسن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن عبدة الضبي. شيخ ثقة، يروي عن إسحاق الخطمي وابن حميد والرازيين. توفي في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢١٣/١.

(٣) في س وم: (داود بن حماد بن الفراء) وهو خطأ، والصواب ما في ك: وهو داود بن حماد بن فرافصة أبو حاتم البلخي.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وسكتا عنه.
الجرح والتعديل ٤٠٩/٣؛ تاريخ بغداد ٣٦٨/٨.

(٤) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي. ويقال: اسمه عبدالرحمن بن سليمان، وعبدة لقب. ثقة، ثبت، من صغار الثامنة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

حدثنا إسماعيل بن رافع[1]، عن محمد بن يزيد[2]، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو في طائفة من أصحابه ـ فقال: «إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل عليه السلام، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش، ينتظر[3] متى يؤمر؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: القرن، قلت: كيف هو[4]؟ قال: عظيم، والذي نفسي بيده، إن عظم دارة[5] فيه كعرض السماوات ـ وقال غيره: إنه قال: والأرض ـ ينفخ فيه [٦٥/ب] ثلاث نفخات، الأولى / نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين[6]، يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى،

---

(١) في س وم: (أسماء بن رابع)؛ وفي ك: (إسماعيل بن رافع) وهو الصواب.
وهو إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري، ويقال: المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة. ضعيف الحفظ، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة. تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٢) هو محمد بن يزيد بن أبي زياد. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر.
روى عنه معقل بن عبيدالله وإسماعيل بن رافع حديث الصور، سمعت أبي يقول ذلك، سألته عنه فقال: مجهول. الجرح والتعديل ١٢٦/٨.
وقال الذهبي في الميزان ٦٧/٤: مجهول. وقال في الكاشف ١٠٩/٣: ليس بحجة.

(٣) في ك: (يتتكلو) وهو خطأ.

(٤) في ك: زيادة (واو) قبل (هو). كما أن في جميع النسخ (عظم) بدل (عظيم) ولعل الصواب ما أثبته. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٥) قال ابن منظور في لسان العرب ٢٩٦/٤: الدارة: دارة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة.

(٦) بهذا استدل بعض العلماء ـ منهم ابن العربي وابن كثير ـ على أن النفخ في الصور يقع ثلاث مرات.
=

= **الأولى**: نفخة الفزع، كما في سورة النمل، الآية ٨٧:

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾.

والثانية: نفخة الصعق، كما في سورة الزمر، الآية ٦٨:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾.

والثالثة: نفخة البعث، وهي المذكورة في سورة الزمر في نفس الآية:

﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾.

وقد ذهب ابن حزم إلى أن النفخ يقع أربع مرات:

الأولى: نفخة إماتة يموت فيها من بقي حياً في الأرض.

الثانية: نفخة إحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب.

الثالثة: نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه، لا يموت منها أحد.

الرابعة: نفخة إقامة من ذلك الغشي.

والصواب أن النفخ يقع مرتين فقط، لأنه هو الذي جاء في السنة فقد ثبت في صحيح مسلم ١٨/٧٦ من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً أنها نفختان، قال فيه: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً، ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل، فأنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون».

وقد جاء أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٥٥١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً أنه قال ﷺ: «ما بين النفختين أربعون. . . » الحديث، كما أن أحاديث أخرى تدل على أنها نفختان فقط، ولذلك قال القرطبي في التذكرة ١/٢٢٦:

«والصحيح أنها نفختان فقط، لثبوت الاستثناء بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في كل من الآيتين، ولا يلزم من مغايرة الصعق للفزع أن لا يحصلا معاً من النفخة الأولى» اهـ.

وأيضاً استدلالهم بهذا الحديث غير صحيح فإن الحديث ضعيف، وفي سنده اضطراب كما سيأتي بيانه. =

فيقول له: انفخ نفخة الفزع، فيفزع له من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾[1]، فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب ثم تكون تراباً، وترتج[2] الأرض بأهلها رجّاً وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ * قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾[3] فتكون الأرض كالسفينة المرتفعة[4] في البحر تضربها الأمواج تكفأ[5] بأهلها، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، فيبيد[6]

= وأما ما ذكره ابن حزم فتعقب عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٤٦/٦ فقال: «وهذا الذي ذكره من كون اثنتين أربعاً ليس بواضح بل هما نفختان فقط، ووقع التغاير في كل واحدة منهما باعتبار من يستمعها.
فالأولى: يموت بها كل من كان حياً، ويغشى علي من لم يمت ممن استثنى الله.
والثانية: يعيش بها من مات، ويفيق بها من غشي عليه، والله أعلم» اهـ.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣٧٧/٣، و٦٣/٤ ـ ٦٤؛ والنهاية ٢٢٤/١؛ والبداية والنهاية ٤٥/١؛ وفتح الباري ٣٦٩/١١.

(١) سورة صَ: الآية ١٥.
(٢) هو افتعل من (الرج) وهو الحركة الشديدة.
قال ابن الأثير: ومنه حديث النفخ في الصور (فترتج الأرض بأهلها) أي تضطرب.
النهاية ١٩٧/٢.
(٣) سورة النازعات: الآيات ٦ ـ ٨.
(٤) كذا في س و م. وفي ك: كتبت هذه الكلمة على هذا الشكل (الموتنفة) واختلفت المصادر فيها ففي بعضها (الموبقة) وفي الأخرى لا توجد هذه الكلمة. ولم يبد لي وجه الصواب فيها.
(٥) أي تتميل وتنقلب. المصدر السابق ١٨٢/٤.
(٦) في الدر المنثور ٣٣٩/٥ والبعث للبيهقي (فتميد) ـ وهو الصواب.
قال ابن الأثير: ماد يميد: إذا مال وتحرك. النهاية ٣٧٩/٤.

الناس عن ظهرها فتذهل[1] المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها ويولّي الناس مدبرين فبينا هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمراً عظيماً، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل[2]، ثم انشقت من قطر إلى قطر، ثم انخسفت شمسها وقمرها وتناثرت نجومها، ثم كشطت[3] السماء عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك». قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله؟ فمن استثنى الله عز وجل حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]؟ قال: «أولئك[5] الشهداء وهم أحياء عند ربهم يرزقون، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه / على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ[6] كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[7]، فيمكثون في ذلك [٦٦/أ]

---

(١) هو من الذهل، وهو تركك الشيء تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل.
انظر: لسان العرب ١١/٢٥٩.

(٢) قال ابن منظور: المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، وهكذا فسر في التنزيل.
المصدر السابق ١١/٦٣٣.

(٣) هو من كشط الغطاء عن الشيء، والجلد عن الجزور، والجل عن ظهر الفرس، يكشطه كشطاً: قلعه ونزعه وكشف عنه. قاله ابن منظور. وقال أيضاً: وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ قال الفراء: يعني: نزعت فطويت.
لسان العرب ٧/٣٨٧.

(٤) سورة النمل: الآية ٨٧.

(٥) في ك: (لوليد) وهو خطأ.

(٦) (ق ٣٥/ب) نسخة ك.

(٧) سورة الحج: الآيات ١ ـ ٢.

البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول ذلك، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل فيأمره بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق[1] أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، فإذا هم خمدوا[2] جاء ملك الموت عليه السلام إلى الجبار تبارك وتعالى، فيقول: يا رب! قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وأنا، فيقول الله عز وجل: ليمت[3] جبريل وميكائيل، فيتكلم العرش فيقول: يا رب! تميت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله عز وجل: اسكت إني كتبت على كل من تحت عرشي الموت، فيموتان، ويأتي ملك الموت عليه السلام إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول: قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله عز وجل ـ والله أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يارب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: ليمت[4] حملة عرشي فيموتون، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى، فيقول: يا رب! قد مات حملة عرشك، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يارب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل له: أنت خلق / من خلقي خلقتك لما رأيت، فمت، فيموت، فإذا لم يبق [٦٦/ب] إلا الله تبارك وتعالى الواحد الأحد الصمد ليس بوالد، ولا ولد، كان آخراً كما كان أوّلاً، قال: لا موت على أهل الجنة ولا موت لأهل النار، ثم

---

(١) في ك: (فيصعقون).

(٢) من خمدت النار تخمد خموداً، سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، ومن ذلك (قوم خامدون) لا تسمع لهم حساً. انظر: لسان العرب ١٦٥/٣.

(٣) في س و م: (يميت)؛ وفي ك: (يمت)، والصواب ما أثبته وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) في س و م: (أمت) والصواب ما في ك.

يطوي الله تبارك وتعالى السماوات[1] والأرض كطيّ السجل[2] ثم دحاها[3] ثم يلففها[4]، ثم قال: أنا الجبار، ثم هتف[5] بصوته تبارك وتعالى وتقدس فقال: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾؟ ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[6]، ثم نادى: ألا من كان لي شريكاً فليأت، ألا من الذي كان لي شريكاً، ألا من الذي[7] كان لي شريكاً فليأت، فلا يأته أحد، ثم يبدل الله السماء والأرض غير الأرض فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الأديم العكاظي[8] لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً[9]، ثم يزجر الله عز وجل الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأول في بطنها وعلى ظهرها، ثم

---

(١) في ك: (السماء).

(٢) السجل: بالكسر والتشديد، وهو الكتاب الكبير.
النهاية ٢/٣٤٤.

(٣) في ك: (دحا بها) والصواب ما في س وم. والدحو: البسط، يقال: دحا يدحو ويدحي: أي بسط ووسع. المصدر السابق ٢/١٠٦.

(٤) في ك: (يلففهما) وكذا جاء في بعض المصادر بصيغة المثنى (دحاهما ـ يلففهما) وفي بعضها بصيغة الأفراد. على نحو ما في س و م.

(٥) هتف يهتف هتفاً وهتف به هتافاً: إذا صاح به ودعاه. المصدر السابق ٥/٢٤٣.

(٦) سورة غافر: الآية ١٦.

(٧) في ك لا توجد كلمة: (الذي).

(٨) الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ. وأديم كل شيء: ظاهر جلده. وأدمة الأرض وجهها. قال الجوهري. وربما سمي وجه الأرض أديماً.
وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو مما حمل إلى عكاظ فسمي بها.
انظر: الصحاح ٥/١٨٥٨؛ لسان العرب ٧/٤٤٨، ١٢/٩ ــ ١٠.

(٩) الأمت: الوهدة بين كل نشزين، وفي التنزيل العزيز ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾، أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع.
انظر: لسان العرب ٢/٥.

ينزل الله عز وجل عليكم ماء من تحت العرش يقال له: «الحيوان» فتمطر السماء عليكم أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقكم اثني[1] عشرة ذراعاً، ويأمر الله عز وجل الأجساد أن تنبت، فتبنت كبنات الطرائيث[2] وكنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت، قال الله عز وجل: ليحيي حملة عرشي، فيحيون، فيأمر الله عز وجل إسرافيل عليه السلام فيأخذ الصور، ثم يقول الله عز وجل: ليحيي جبريل وميكائيل، فيحييان، ثم يدعو الله عز وجل الأرواح، فيؤتى بها تتوهج[3] أرواح المسلمين نوراً والأخرى[4] ظلمة، ثم يلقيها الله عز وجل في الصور، ثم يقول الله عز وجل لإسرافيل: انفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت [٦٧/أ] ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض على الأجساد، ثم تدخل في الخياشيم[5] فتمشي في الأجساد كمشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون سراعاً إلى ربكم تنسلون[6] كلكم[7] / على سن الثلاثين، واللسان يومئذ سرياني،

---

(١) في النسخ الثلاث: (أثنى) والصواب ما أثبته.

(٢) في النسخ الثلاث (الطرابيت) والصواب ما أثبته، وهو كما قال ابن الأثير: «جمع طرثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر».
النهاية ٣/١١٧.

(٣) تتوهج: تتوقد. انظر: لسان العرب ٢/٤٠١.

(٤) في ك: (والآخر).

(٥) جمع الخيشوم، وهو من الأنف: ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشار رأسه.
لسان العرب ١٢/١٧٨.

(٦) هو من النسلان: وهو الإسراع في المشي، وقد نسل ينسل نسلاً وتسلاناً.
النهاية ٥/٤٩.

(٧) (ق ١/٣٦) نسخة ك.

سراعاً إلى ربكم تنسلون ﴿مُّهْطِعِينَ[1] إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[2] ذلك يوم الخروج وحشرناكم فلم نغادر منكم أحداً، فيوقفون في موقف واحد مقدار سبعين عاماً لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم، فتبكي الخلائق حتى ينقطع الدمع، ثم يدمعون دماً ويغرقون حتى يبلغ ذلك منهم الأذقان أو يلجمهم، ثم يضجون فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلّمه قبلاً، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه فيأبى، ثم يستبقون إلى[3] الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً أبى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى يأتوني، فإذا جاؤوني انطلقت حتى آتي الفحص[4] فأخِر قدام العرش ساجداً، حتى يبعث الله عز وجل إلي ملكاً فيأخذ بعضدي فيرفعني. قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال: قدام العرش، فيقول الله عز وجل: ما شأنك؟ يا محمد! (صلى الله عليه وسلم)[5] ــ وهو أعلم ــ فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم، فيقول الله عز وجل /: قد شفعتك، أنا [٦٧/ب] آتيكم[6] فأقضي بينكم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأرجع فأقف مع الناس، فبينا نحن وقوف سمعنا حساً[7] من السماء شديداً،

---

(١) هو من الإهطاع: وهو الإسراع في العدو، وأهطع إذا مد عنقه وصوب رأسه. النهاية ٥/٢٦٦.

(٢) سورة القمر: الآية ٨.

(٣) سقطت (إلى) من ك.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٣/٤١٦: «وفي حديث الشفاعة: «فأنطلق حتى آتي الفحص» أي قدام العرش، هكذا فسر في الحديث ولعله من الفحص البسط والكشف».

(٥) لا توجد في ك: (صلى الله عليه وسلم).

(٦) في ك: (أسلم) وفي س و م: (أمتكم) والصواب ما أثبته من مصادر التخريج.

(٧) أي حركة وصوتاً. انظر: النهاية ١/٢٨٤.

فهالنا[1]، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلَيْ من فيها من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[2] وأخذوا مصافَّهم وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلَيْ من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[3] وأخذوا مصافهم[4] وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[5] وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام، والملائكة، يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم[6] الأرض السفلى ـ والأرضون والسموات إلى حجزهم ـ على مناكبهم لهم زجل[7] بالتسبيح، وتسبيحهم أن يقولوا: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العز والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح[8] قدوساً قدوساً سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الملكوت

---

(١) هو من الهول، وهو الخوف والأمر الشديد. المصدر السابق ٥/٢٨٣.

(٢) (٣) في ك في الموضعين: (لنورهم).

(٤) هو بالفتح وتشديد الفاء جمع مصف، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف. المصدر السابق ٣/٣٨.

(٥) في ك: (لنورهم).

(٦) التخم: منتهى كل قرية أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس، وقال الفراء: تخومها حدودها.
لسان العرب ١٢/٦٤.

(٧) قال ابن الأثير: وفي حديث الملائكة (لهم زجل بالتسبيح) أي صوت رفيع عال.
النهاية ٢/٢٩٧.

(٨) سقطت كلمة (الروح) من ك.

والجبروت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبد الأبد، ثم يضع الله / تعالى عرشه، حيث يشاء من الأرض ثم يقول: وعزتي وجلالي: [٦٨/أ] لا يجاورني اليوم أحد بظلم، ثم ينادي نداء يسمع الخلق، فيقول: يا معشر الجن والإنس! إني قد أنصت لكم منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أبصر أعمالكم وأسمع قولكم، فانصتوا لي فإنما هي صحفكم وأعمالكم، تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه، ثم يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق ساطع[١] مظلم، ثم يقول: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٢] ــ إلى آخر الآية ــ ثم يقضي الله عز وجل بين خلقه كلهم إلا الثقلين الجن والإنس، يقيد[٣] بعضهم من بعض حتى إنه ليقيد الجمّاء[٤] من ذات القرن، حتى إذا لم تبق تبعة[٥] لواحدة عند أخرى قال الله عز وجل: كوني تراباً /[٦]، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[٧]، ثم يقضي الله عز وجل بين الثقلين، فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيؤتى بالذي كان يقتل في

---

(١) أي طويل ومرتفع.
قال ابن الأثير: في حديث أم معبد (في عنقه سطع) أي ارتفاع وطول. النهاية ٢/٣٦٥.

(٢) سورة يسٓ: الآية ٥٩ ــ ٦٠.

(٣) هو من القود، وهو القصاص وقتل القاتل بدل القتيل.
النهاية ٤/١١٩.

(٤) الجماء: التي لا قرن لها. المصدر السابق ١/٣٠٠.

(٥) في لسان العرب ٨/٣٠: التّبعة والتّباعة: ما أتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها، والتبعة والتباعة: ما فيه إثم يتبع به.

(٦) ق ٣٦/ب نسخة ك.

(٧) سورة النبأ: الآية ٤٠.

سبيل الله عز وجل بأمر الله وكتابه، ويأتي من قتل كلهم تشخب[1] أو داجه[2] دماً، يقولون: يا ربنا! قتلنا هذا، فيقول الله عز وجل ــ وهو أعلم ــ: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم لتكون العزة لك، فيقول الله عز وجل: صدقت، فيجعل الله عز وجل وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يؤتى بالذي كان يقتل في الدنيا على غير طاعة الله عز وجل وغير أمر الله تعززاً[3] في الدنيا، ويأتي من قتل كلهم يحمل رأسه تشخب أو داجه دماً / ، فيقولون: ربنا! قتلنا هذا، فيقول [٦٨/ب] الله عز وجل له ــ وهو أعلم ــ: لم قتلتهم؟ فيقول: يارب! قتلتهم لتكون العزة لي، فيقول الله عز وجل: تعست، فيسوّد الله وجهه وتزرق[4] عيناه، ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها، ثم يقضي بين من بقي من خلقه، إنه ليكلف يومئذ شائب اللبن بالماء ثم يبيعه، أن يخلص الماء من اللبن، حتى إذا لم يبق لأحد عن أحد تبعة نادى مناد فأسمع الخلق كلهم فقال: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله، ولا يبقى أحد عبد

---

(١) يشخب: من الشخب: وهو السيلان، وقد شَخَبَ يَشْخُب ويَشْخَب.
قال ابن الأثير: وأصل الشخب. ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.
النهاية ٢/ ٤٥٠.

(٢) قال ابن الأثير: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها: ودج: بالتحريك.
وقيل: الودجان: عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. المصدر السابق ١٦٥/٥.

(٣) أي تكبراً وتشدداً على الناس.
انظر: لسان العرب ٥/ ٣٧٤.

(٤) هو من الزرقة: وهي خضراء في سوادها، وقيل: هو أن يتغشى سوادها البياض.
انظر: لسان العرب ١٣٨/٩ ــ ١٣٩.

دون الله عز وجل شيئاً إلا مثّلت له آلهة[1] بين يديه، ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عيسى فيتبعه النصارى، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عزير فيتبعه اليهود، ثم تقودهم آلهتهم إلى النار، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2]، حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله عز وجل فيما شاء من هيبته فقال: يا أيها الناس! الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله إلا الله وما كنا نعبد غيره، ثم ينصرف عنهم وهو الله عز وجل فيثبتهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم فيما شاء من هيبته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله (إلا الله)[3] وما كنا نعبد غيره، فيقول الله عز وجل: أنا ربكم، فيقولون: إنا نعوذ بالله منك، حتى إنهم ليهموا، فيقول: هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم، فيكشف الله عز وجل لهم عن ساقه ويتجلى لهم / من [٦٩/أ] عظمة الله ما يعرفون به ربهم، فيخرون سجّداً، فيسجدون ما شاء الله، ويجعل الله عز وجل أصلاب المنافقين كصياصي[4] البقر، ويخرون على

---

(١) في النسخ الثلاث (إلهه)، والصواب (آلهة) كما يدل عليه السياق وكذا في المصادر الأخرى ولذا أثبته.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٩.

(٣) سقطت (إلا الله) من ك وزاد فيها بعد قوله: (وما كنا نعبد غيره): (ثم ينصرف عنهم، وهو الله عز وجل، يثبتهم ثم يأتيهم فيما شاء من هيئته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس. فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله وما كنا نعبد غيره) ولا توجد هذه الزيادة في س و م، والمصادر الأخرى مختلفة في ذلك، ففي بعضها أنه يقال لهم ذلك مرتين وفي بعضها ثلاث مرات.

(٤) أي قرونها واحدتها صيصية: بالتخفيف.
النهاية ٣/٦٧.

أقفيتهم[1] ثم يأذن الله عز وجل لهم، فيرفعون، ثم يضرب بالصراط فيجعل بين ظهري جهنم كحد الشعرة أو كحد السيف، عليه كلاليب[2] وخطاطيف[3] وحسك كحسك السّعدان[4] دون جسر دحض[5] مزلة[6] أو مزلقة فيمرون كطرف العين أو كلمح البصر وكمر الريح وكأجاويد[7] الخيل وكأجاويد الركاب وكأجاويد الرجال فناج سالم، وناج مخدوش، ومكدوش[8] على وجهه في جهنم، فيقع في جهنم خلق من خلق الله عز وجل أو بقتهم[9] أعمالهم، فمنهم من تأخذ قدميه لا تجاوز ذلك،

---

(١) جمع قفا، وهو مؤخر العنق.
انظر: لسان العرب ١٥/١٩٢. النهاية ٤/١٩٥.

(٢) هو جمع كلّوب (بالتشديد) وهو حديدة معوجة الرأس.

(٣) هو جمع خطّاف بضم الخاء، وخطاف جمع خاطف، وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء. انظر: المصدر السابق ٢/٤٩.

(٤) قال ابن الأثير: الحسك: جمع حسكة: وهي شوكة صلبة معروفة. المصدر السابق ١/٣٨٦.
والسعدان: هو جمع سعدانة، وهو نبت ذو شوك. وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه. المصدر السابق ٢/٣٦٧.

(٥) هو من الدحض: وهو الزلق. النهاية ٢/١٠٤.

(٦) قال ابن الأثير: المزلة: مفعلة من زل يزل إذا زلق، وتفتح الزاي وتكسر: أراد أن تزلق عليه الأقدام ولا تثبت. المصدر السابق ٢/٣١٠.

(٧) هي جمع أجواد، وأجواد جمع جواد، وهو الفرس السابق الجيد. المصدر السابق ١/٣١٢.

(٨) قال ابن الأثير: في حديث الصراط (ومنهم مكدوس في النار) أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكدش، وهو السوق الشديد. والكداش: الطرد والجرح أيضاً. المصدر السابق ٤/١٥٥.

(٩) أي أهلكتهم، وهو من وبق يبق، ووبق يوبق فهو وبق إذا هلك. وأوبقه غيره فهو موبق. المصدر السابق ٥/١٤٦.

ومنهم من تأخذ إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذ إلى حقويه[1]، ومنهم من تأخذ خده أو جسده إلا صورهم يحرمها الله تعالى عليها، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا لندخل الجنة؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام؟ خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، فيؤتى آدم فيطلب ذلك إليه، فيتذكر ذنباً، فيقول: ما أنا بصاحب[2] / ذلك، ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسول أرسله الله صلى الله عليه وسلم، فيأتون نوحاً فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم، فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فيؤتى إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى، فإن الله عز وجل قربه نجياً وأنزل عليه التوراة، فيؤتى موسى عليه السلام، / فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن [٦٩/ب] عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم، فيؤتى عيسى، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن سأدلكم على صاحب ذلك، عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيأتوني، ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهنّ، حتى آتي الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح، فيفتح لي أحيّى ويرحّب بي، فإذا دخلت الجنة نظرت إلى ربي عز وجل على عرشه، فخررت ساجداً، فأسجد ما شاء الله أن أسجد، قال: ويأذن الله عز وجل لي من حمده وتمجيده شيئاً ما أذن به لأحد من خلقه، حتى يقول الله عز وجل لي: ارفع يا محمد! واشفع تشفّع وسل تعط[3] فإذا رفعت رأسي، قال الله عز وجل لي: ما شأنك؟ وهو أعلم، فأقول: أي ربّ! وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة، فيقول: قد

---

(١) الحقو: معقد الأزار، وجمعه أحق وأحقاء. المصدر السابق ١/٤١٧.

(٢) ق ٣٧/١ نسخة ك.

(٣) في ك: (تعطه).

شفعتك قد أذنت لهم بدخول الجنة، فيدخلون، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي بعثني بالحق! ما أنتم في الدنيا بأعرف بمساكنكم وأزواجكم من أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة بمساكنهم وأزواجهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشفع فأقول: أى رب! من وقع في النار من أمتي، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم صورته، فأخرجوه من النار، فيخرج أولئك حتى لا يبقى أحد، ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد ولا مؤمن إلا يشفع[(١)] إلا اللعان، فإنه لا يكتب شهيداً ولا يؤذن له في الشفاعة، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم / في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، (فأخرجوه)[(٢)] من النار، [٧٠/أ] ثم يقول ثلثي دينار، ثم يقول: نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم ـ أو ـ حتى يقول: قيراط[(٣)]، ثم يقول: من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل[(٤)] من إيمان فأخرجوه، وإن إبليس ـ لعنه الله ـ يومئذ ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، فإذا لم يبق أحد له شفاعة إلا شفع، ولم يبق في النار أحد عمل لله خيراً قط قال الله عز وجل: بقيت أنا، وأنا أرحم الراحمين، يدخل كفه في جهنم فيخرج ما لا يحصى عدده (أحد)[(٥)]

---

(١) في ك: (شفع).
(٢) لا توجد في ك.
(٣) القيراط: قال ابن الأثير: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قرّاط.
النهاية ٤/٤٢.
(٤) قال ابن منظور: الخردل: ضرب من الحُرْف معروف، الواحدة خردلة. لسان العرب ١١/٢٠٣.
وقال في الحرف: والحرف: حب الرشاد واحدته حرفة.
الأزهري: الحرف حب كالخردل. لسان العرب ٩/٤٥.
(٥) لا توجد كلمة (أحد) في س و م.

إلا هو كأنهم خشب محترقة فيبثهم[1] الله عز وجل على نهر يقال له: «نهر الحيوان». فينبتون كما تنبت الحبة[2] في حميل[3] السيل ما يلي الشمس أخيضر، وما يلي الظلّ منها أصيفر، فكانت العرب إذا سمعوا بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقولون: يا رسول الله! كأنك كنت في البادية، فينبتون في جيفهم حتى يكونوا أمثال الذر، مكتوب في رقابهم «الجهنميون وعتقاء الرحمن» يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب (فيمكثون في الجنة ما شاء الله كذلك، ثم يقولون: يا ربنا! امح عنا هذا الكتاب)[4] فيمحو الله تعالى عنهم ذلك[5].

---

(١) في س و م: (فيلبثهم).

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث أهل النار (فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل «الحبة بالكسر بذور البقول وحب الرياحين. وقيل: هو نبت صغير ينبت في الحشيش. فأما الحبّة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوها». النهاية ١/٣٢٦.

(٣) الحميل: هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره. المصدر السابق ١/٤٤٢.

(٤) العبارة فيما بين القوسين لا توجد في س و م وهي موجودة في ك.

(٥) رواه من هذا الطريق ـ أي من طريق عبدة بن سليمان ـ إسحاق بن راهويه (كما في البعث والنشور ق ١٦٦/ ب والنهاية لابن كثير ١/٢٢٤). ولكنه قال في الإسناد: عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.
وقد روى هذا الحديث عديد من المحدثين من طرق عديدة لأنه رواه عن إسماعيل بن رافع غير عبدة بن سليمان أبو عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وسيأتي حديثهما عند المؤلف بعده ـ والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور (كما في النهاية ١/٢٢٣).
ورواه عنه أيضاً عبدالرحمن بن محمد المحاربي. أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/١١٠ ـ ١١١، ٢٤/٣٠،٣٠/٣١ ـ ٣٢ مطولاً ومختصراً، وكلها عن أبي كريب قال: ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد (كذا، والصواب محمد بن يزيد بن أبي زياد) عن =

٣٨٧ ـ ٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو عاصم ـ وأشك في بعضه ـ حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن أبي[1] زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه، . . . فذكر الحديث[2].

= رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

وأخرجه أيضاً في تفسيره ٢٦/٣٠ مختصراً جداً و ١٨٦/٣٠ ـ ١٨٨ مطولاً من نفس الطريق المذكور ولكنه لم يذكر واسطة الرجل المبهم بين محمد بن أبي زياد ومحمد بن كعب القرظي.

وأخرجه أيضاً في تفسيره ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ مطولاً من الطريق السابق له ولم يذكر واسطة الرجل المبهم بين القرظي وأبي هريرة، وأخرجه أيضاً في تفسيره ٤١/٢٩ ـ ٤٢ من الطريق السابق ولم يذكر فيه محمد بن كعب القرظي.

وهكذا وقع الاختلاف في إسناد هذا الحديث عند غيره كما سيأتي ذكره، ولذلك طعن فيه بعض العلماء بالاضطراب في السند، وسيأتي الكلام على الحديث في الرقم (٣٨٨) مفصلاً.

(١) في جميع النسخ محمد بن زياد، والصواب محمد بن أبي زياد، وهو محمد بن يزيد بن أبي زياد.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ٢٢٣/١) والطبراني في الطوال ص ٢٦٦، رقم الحديث (٣٦) والبيهقي في البعث والنشور (ق ١/١٧٠).

كلهم من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.

وعند أبي يعلى والبيهقي واسطة الرجل المبهم من الأنصار بين القرظي وأبي هريرة.

وأما الطبراني فلا توجد عنده هذه الواسطة لا بين محمد بن أبي زياد والقرظي ولا بينه وبين أبي هريرة.

ويوجد أيضاً اختلاف في بعض الألفاظ من المتن. وزيادة ونقص في سياقه.

انظر الكلام على الحديث في الرقم الآتي بعده مباشرة.

٣٨٨٤ ــ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: قرأت على مكي بن إبراهيم[١]، / قلت: أخبركم إسماعيل بن رافع، عن / محمد بن [٧٠/ب] يزيد، عن[٢] أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عصابة من أصحابه ــ فذكر الحديث[٣].

---

(١) ق ٣٧/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (محمد بن يزيد بن أبي هريرة) وهو خطأ، والصواب محمد بن يزيد عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه من طريق مكي بن إبراهيم البيهقي في البعث (ق ١٦٦/١) ولكنه قال في السند: «نا مكي بن إبراهيم نا إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة ــ أي بواسطة الرجل الأول فقط».

وهذا الحديث يعرف بحديث الصور وهو حديث مشهور كما قال ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/١، ٦٣/٤؛ والنهاية ٢٢٣/١ ــ ٢٢٤ ولا تعني هذه الشهرة الشهرة المعروفة في مصطلح الحديث، وإنما المقصود شهرته فيما بين الناس وكثرة مخرجيه. فقد أخرجه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرها في كتبهم. فقد عزاه ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧/١؛ ونهاية البداية ٢٢٣/١، إلى ابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وغيرها والبيهقي في البعث والنشور وأبي موسى المديني في المطولات.

وعزاه ابن حجر في فتح الباري ٣٦٨/١١؛ والسيوطي في الدر المنثور ٣٣٩/٥، أيضاً إلى عبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان وأبي الحسن القطان في المطولات وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وقد صرح ابن كثير في نهاية البداية ٢٢٣/١ ــ ٢٢٤ بأن للحديث طرقاً متعددة، ومدار الجميع على إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة. وقال قد تكلم فيه بسببه ــ في بعض سياقاته نكارة واختلاف ــ وقد بينت طرقه في جزء مفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة فكان يقص به على أهل المدينة. وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار =

٣٨٩ ـ ٥ حدثني عبدالله بن سلم[1]، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن

= كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبده بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، فتارة يقول: عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل.
وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد ابن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من أسقط الرجل الأول.
قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف، بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.
وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه:
«وهذا وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه، فعامة ما يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه» اهـ.
وقد ذكر نحو هذا الكلام في تفسيره ٢/١٤٩ وقال أيضاً:
«وقد اختلف فيه (أي إسماعيل بن رافع) فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة، كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء»، اهـ.
وقد صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٨ ـ ٣٦٩ بترجيح من ضعف هذا الحديث. ورماه بالاضطراب في السند فقال: مداره على إسماعيل بن رافع؛ واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم»، اهـ.
وكذلك صرح الشيخ الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٦٥ بتضعيفه فقال: «إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد (كذا) وكلاهما ضعيف، بسندهما عن رجل من الأنصار، وهو مجهول لم يسم»، اهـ. بل هو مبهم.

(١) في س و م: (عبدالله بن سالم) وهو خطأ، والصواب ما في ك: (عبدالله بن سلم).

(الخشني)[1]، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن فيكون[2]، فكّون الصور، وهو من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، وله أربع شعب، شعبة تحت العرش، وشعبة في ثراء الثراء، وشعبة في مشرق المشرق، وشعبة في مغرب المغرب، ثم قال للعرش: خذ الصور، فتعلق بالعرش، ثم قال: كن فكون إسرافيل، وهو من أقرب الملائكة إلى الله تبارك وتعالى، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه، وفيه ثُقْب بعدد كل روح مبدوة، وكل نفس منفوسة، لا يخرج روحان من ثَقْب واحد ولا جسمان يدخلان[3] في ثقب، بل كل ثقب لصغير الصغير الذي لا يعرف ولخليل الخليل الذي لا يوصف، وفي وسط الصور كوة[4] كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب عز وجل: قد وكلتك بالصور، فأنت للنفخة والصيحة فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدّم اليسرى، ولم يطرف مذ خلقه الله عز وجل ينتظر ما يؤمر به،

---

(١) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م، ولم أجد ترجمته. لعله هو محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش.
ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩ وقال: سمع أبا همام السكوني وبشر بن الوليد وعنه أبو الفتح الأزدي وأبو أحمد الحاكم.
تكلم فيه أبو القاسم البغوي، وكان سيء الرأي فيه.

(٢) كذا في جميع النسخ (ثم قال: كن فيكون) وليس له معنى هنا، لعله مأخوذ من سياق طويل.

(٣) في النسخ الثلاث (يدخل) والصواب ما أثبته لأنه يقتضيه السياق.
وقد ذكر الأثر الحافظ ابن حجر والسيوطي من رواية المؤلف، وقالا: خلق الله تعالى الصور... الخ.

(٤) قال ابن منظور: الكّو والكّوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.
لسان العرب ٥/٢٣٦ (مادة كوى).

والعرش على كاهله واللوح يقرع جبهتـه[1].

٣٩٠ ــ ٦ حدثنا عبدالله بن إسحـاق[2] قال: حدثني أبـي[3]، حدثنا حفص بن عمر العدني[4]، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾[5] قال: الصور مع إسرافيل، / وفيه أرواح كل شيء يكون فيه يوم ينفخ فيه نفخة الصعقة، [٧١/أ] فإذا نفخ فيه نفخة البعث، قال الله عز وجل: بعزتي لترجعن كلّ روح إلى جسدها[6]، قال: ودارة منها أعظم من سبع سماوات ومن الأرض، قال: فخلق الصور على إسرافيل، وهو شاخص ببصره إلى العرش متى يؤمر

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره.
وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٧؛ والسيوطي في الحبائك، ص ٢٥ ــ ٢٦، وعزاه كل منهما إلى المؤلف في العظمة.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.
وأيضاً الأثر لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات.

(٢) هو عبدالله بن إسحاق بن يوسف الديلماني (وهو نسبة إلى «ديلمان» وديلمان نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس وهو قرية من قرى أصبهان بناحية خرجان، وخرجان محلة من محال أصبهان). ذكره أبو نعيم وياقوت الحموي.
قال أبو نعيم: حدث عنه أبو أحمد (العسال) وأبو محمد (المؤلف) والجماعة.
وقال ياقوت الحموي: يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني.
روى عنه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره.
انظر: أخبار أصبهان ٢/٨١؛ معجم البلدان ٢/٣٥٦، ٥٤٤.

(٣) هو إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلماني. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. من الثقات، سمع من سفيان بن عيينة وحفص بن عمر العدني وطارق بن عبدالعزيز المكي. روى عنه عقيل بن يحيى وابنه عبدالله.
طبقات المحدثين، ص ١٥١؛ وأخبار أصبهان ١/٢١٦.

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني المعروف بالفرخ.

(٥) سورة الكهف: الآية ٩٩؛ سورة يسين: الآية ٥١؛ سورة الزمر: الآية ٦٨؛ سورة ق: الآية ٢٠.

(٦) في ك: (جسده).

بالنفخ، فينفخ في الصور[1].

٣٩١ ــ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يزيد القزويني[2]، حدثنا أبو كريب[3]، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم[4]، حدثنا يزيد بن الأصم[5]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما طرف[6] صاحب الصور مذ وكل

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور **٥/٣٣٩**. وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف، لأن فيه حفص بن عمر وهو ضعيف ولا يخلو أن الأثر من الإسرائيليات.

(٢) محمد بن يزيد الربعي (بفتح الراء والموحدة) القزويني أبو عبدالله، ابن ماجه (بتخفيف الجيم) الحافظ. صاحب السنن أحد الأئمة. حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله أربع وستون.
تهذيب التهذيب **٩/٥٣٠**؛ تقريب التهذيب، ص **٣٢٤**.

(٣) هو محمد بن العلاء.

(٤) هو عبيدالله بن عبدالله بن الأصم (وفي التقريب: عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله الأصم) العامري. مقبول، من السادسة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص **٢٢٥**.

(٥) هو يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البَكّائي (بفتح الموحدة والتشديد) أبو عوف، كوفي نزل الرقة ــ وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال له رؤية ولا يثبت. وهو ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تقريب التهذيب، ص **٣٨١**.

(٦) هو من الطرف: وهو إطباق الجفن على الجفن. وطرف يطرف طرفاً: لحظ، وقيل: حرك شعره ونظر. وأيضاً الطرف: تحريك الجفون في النظر.
انظر: لسان العرب **٩/٢١٣**.

به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان[1].

---

(١) أخرجه ابن أبـي الدنيا (كما في النهاية ٢١٣/١).
والحاكم في مستدركه ٥٥٨/٤ ـ ٥٥٩؛ والذهبـي في العلو، ص ٤٤، كلهم من طريق مروان بن معاوية به.
وعند ابن أبـي الدنيا (ما أطرف صاحب الصور).
وعند الحاكم والذهبـي: (ما طرف صاحب الصور).
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي وزاد عليه فقال: «على شرط مسلم».
ولكن الألباني خطأه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٥/٣، رقم (١٠٧٨)، فقال: أصاب الحاكم، وأخطأ الذهبـي، فإن الفزاري من رجال مسلم لا من شيوخه، وابن ملاس (الراوي عن الفزاري) لم يخرج له مسلم أصلاً، وهو صدوق، كما قال ابن أبـي حاتم ١١٦/٨ فليس على شرط مسلم إذن اهـ.
ولكن رواه المؤلف من طريق أبـي كريب عن مروان بن معاوية به، وأبو كريب هو محمد بن العلاء وهو من شيوخ مسلم، وعليه فيصح قول الذهبـي «بأنه على شرط مسلم».
وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في فتح الباري ٣٦٨/١١، ووصف سنده بالحسن، قال: وللحاكم بسند حسن عن يزيد بن الأصم عن أبـي هريرة رفعه: إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد... الحديث.
وللحديث شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «كيف أنعم، وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى ظهره ينظر تجاه العرش، كأن عينيه كوكبان دريان، لم يطرف قط مخافة أن يؤمر قبل ذلك».
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٣/٥، والضياء المقدسي في المختارة (ق ١/٢٠٧)، بسندهما عن أحمد بن منصور بن حبيب أبـي بكر المروزي الخصيب حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عنه.
أورده الألباني في المصدر السابق ٦٨/٣ وقال: «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير الخصيب هذا ترجمه الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً» اهـ.

=

٣٩٢ ــ ٨ حدثنا ابن مصعب[1]، حدثنا عبدالجبار[2]، حدثنا مروان، حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم، عن [يـزيد بن الأصم][3] قـال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما طرف صاحب الصور، فذكر مثله[4].

٣٩٣ ــ ٩ حـدثنا أحمد بن الحسين الحـذّاء[5] قـال: حـدثنـا أحمـد الدورقي[6]، حدثنا رجل ــ وهو إسحاق[7] ــ، عن مؤمل بن إسماعيل

= وله شاهداً آخر من حديث ابن عباس موقوفاً، وهو سيأتي عند المؤلف بعده مباشرة.

(١) هو محمد بن عبدالله بن مصعب الخطيب الأصبهاني.

(٢) هو عبدالجبار بن العلاء العطار.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في النسخ الثلاث، والصواب إثباته، كما في النهاية لابن كثير.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ق٤/١ (انظر أيضاً: نهاية البداية لابن كثير ١/٢١٣) عن عبدالله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم عن يزيد بن الأصم قال: قال ابن عباس: «إن صاحب الصور لم يطرف منذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان، ينظر تجاه العرش مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه، قبل أن يرتد إليه طرفة».
وهو موقوف، وليس إسناده بذاك، فإن شيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل سوى أنه من القراء الكبار، وشيخ شيخه عبدالجبار قال فيه الحافظ ابن حجر: لا بأس به، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة وأنس مرفوعاً.
وبهذين الشاهدين يصح الحديث، كما تقدم في الرقم السابق.

(٥) في النسخ الثلاث (أحمد بن الحسن الحذاء) وهو خطأ، والصواب ما أثبته ــ وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٤).

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي.

(٧) لم أستطع تحديده، ولعله أحد الرجلين ــ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهوية فإن المزي ذكره في تلاميذ مؤمل بن إسماعيل.
وهو ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل مات سنة ٢٣٨. =

قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول: بلغني أن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، العرش على كاهله، قال: فإذا نزل الوحي دلّي لوح من تحت العرش، قال: فيقرع جبهة إسرافيل، فينظر فيه، فيدعو جبريل، فيرسله، فإذا كان يوم القيامة أتى بإسرافيل، قال مؤمل: هكذا حفظي: إسرافيل، وقال بعض أصحابنا: اللوح ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: بلغت جبريل، فيدعى جبريل / ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل؟ فيقول: [٧١/ب] بلغت الرسل، فيؤتى بالرسل ترعد فرائصهم، فيقال: ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل؟ فيقولون: بلغنا الناس، قال: فهو قوله عز وجل: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ـ إلى قوله[1] / ـ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾[2].

= انظر: تهذيب الكمال ١/٧٨، ٣/١٣٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧.
أو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ذكره المزي في مشايخ أحمد الدورقي.
وهو ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة.
انظر: تهذيب الكمال ١/١٤، ٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(١) ق ١/٣٨، نسخة ك.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٦ ـ ٧. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه غيره.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٨، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.
وأورده أيضاً في الحاوي ٢/١٦٤، وعزاه إلى المؤلف فقط وإسناده مقطوع. وفي سنده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ، وله شاهد من حديث حيان بن أبـي حبلة.
أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، عن رشدين بن سعد قال: حدثني ابن أنعم عن حِبّان بن أبـي جبلة بسنده قال: أول من يدعي يوم القيامة إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم ربـي، قد بلغته جبرئيل، ثم ذكر نحوه. =

٣٩٤ ـ ١٠ (حدثني عبدالله بن سلم)[١] حدثنا محمد[٢] بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، عن عبدالصمد، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل: يا إسرافيل! هات ما وكّلتك به، فيقول: نعم، يا رب! في الصور كذا وكذا ثقبة، وكذا وكذا روح للإنس[٣] منها كذا وكذا، وللجن منها كذا وكذا، وللشياطين منها كذا وكذا، وللوحوش منها كذا وكذا، وللطير كذا، ومنها كذا وكذا للحيتان، وللبهائم منها كذا وكذا، وللهوّام منها كذا وكذا، فيقول الله عز وجل: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول الله عز وجل: هات ما وكلتك به يا ميكائيل! فيقول: نعم، يارب! أنزلت من السماء كذا وكذا كيلة (كذا وكذامثقالاً)[٤]، وزنة كذا وكذا مثقالاً، وزنة كذا وكذا قيراطاً، وزنة كذا وكذا خردلة، وزنة كذا وكذا ذرة، أنزلت في سنة كذا وكذا، وفي شهر كذا

= وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/٢ من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك عن راشد بن سعد (كذا، والصواب رشدين بن سعد). قال: أخبرني ابن أنعم المعافري عن حِبّان بن أبي جبلة يسنده إلى رسول الله ﷺ «إذ جمع الله عباده يوم القيامة، كان أول من يدعي إسرافيل»، ثم ذكر نحوه، وإسناده ضعيف، لأن رشدين بن سعد ضعيف، قال فيه ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. تقريب التهذيب، ص١٠٣.
وابن أنعم وهو عبدالرحمن بن زياد بن أنعم (بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة) الإفريقي ضعيف في حفظه، كما في التقريب، ص٢٠٢، وحيان بن أبي حبلة تابعي، لم ير النبي ﷺ. انظر: الإصابة ٣٩٨/١.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والصواب إثباته ـ لأن المؤلف لم يلق محمد بن أحمد بن الحسن.
(٢) تكررت كلمة (محمد) في س وهو خطأ.
(٣) في س و م: (الإنس) والصواب ما في ك: (للإنس).
(٤) ما بين القوسين من م، وهو غير موجود في س وك.

وكذا (كذا وكذا)[1]، وفي جمعة كذا وكذا، وفي يوم كذا وكذا[2]، للزرع كذا وكذا، وأنزلت منه للشياطين كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، وأنزلت للإنس منه كذا وكذا[3]، في يوم كذا وكذا (كذا وكذا)[4]، وأنزلت للبهائم كذا وكذا، وزنة كذا وكذا[5]، وأنزلت للوحوش كذا وكذا، وزنة كذا وكذا، وللطير منه / كذا وكذا، وللباد منه كذا وكذا، وللحيتان منه [٧٢/أ] كذا وكذا، وللهوام[6] منه كذا وكذا، فذلك كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول: يا جبريل! هات ما وكلتك به. فيقول: نعم، يارب! أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا، في جمعة كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، (وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية، وعلى نبيك فلان كذا وكذا سورة)[7]، فيها كذا وكذا آية، فذلك كذا وكذا أحرفا، وأهلكت كذا وكذا مدينة، وخسفت بكذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول عز وجل: هات ما وكلتك به يا عزرائيل! فيقول: نعم، يا رب! قبضت روح كذا وكذا إنسي، وكذا وكذا جني، وكذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق[8]، وكذا وكذا كافر، وكذا وكذا شهيد،

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٢) في الدر المنثور هنا زيادة وهي قوله: (وفي ساعة كذا وكذا وكذا وأنزلت).

(٣) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٥) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٦) كلمة (وللهوام) غير موجودة في م.

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في م، ويوجد في مكانه (وأنزلت سورة).

(٨) قوله: (كذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق) مكرر في س.

وكذا وكذا هديم، وكذا وكذا لديغ، وكذا وكذا في سهل، وكذا وكذا في جبل، وكذا وكذا طير، وكذا وكذا هوام، وكذا وكذا وحش، فذلك كذا وكذا، جملته كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل، لا يزيد ولا ينقص، فالله تبارك وتعالى علم قبل أن يكتب وأحكم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

٣٩٥ ــ ١١ وبإسناده عن وهب رحمه الله تعالى قال: ثم يقول الله عز وجل: كن فيكون بحراً تحت الكرسي، وهو البحر المسجور، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ * وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ * وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[2]، أوله في علم الله تعالى، وآخره في إرادة الله تعالى، فيه (ماء)[3] ثخين[4] شبه ماء الرجل، تمرّ الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها يمطر الله عز وجل منه على الخلق إذا أماتهم، ثم إذا أراد أن يحييهم بين الرادفة[5] والراجفة أربعين

---

(١) سورة الحديد: الآية ٣. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٦٨/٣ وعزاه إلى المؤلف في «العظمة». وإسناده ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.

ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب بن منبه.

(٢) سورة الطور: الآيات ١ ــ ٦.

(٣) كلمة (ماء) ساقطة من س وم.

(٤) من ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنا ــ فهو ثخين. كثف وغلظ وصلب. انظر: لسان العرب ٧٧/١٣.

(٥) قد ورد عن ابن عباس وغيره من أئمة التفسير أن الراجفة هي النفخة الأولى. والرادفة هي النفخة الثانية.
انظر: تفسير الطبري ٣١/٣٠ ــ ٣٢؛ وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٤.

يوماً[1]، ويأمر الله عز وجل الريح فتجمع رفاتاً[2]، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾[3]، فيأمرها فتجمع الرميم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۞ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾[4]، ويأمرها، فتجمع الضالة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾[5]، فيمطر عليهم من ذلك البحر المسجور، فينتبون نبات الحبّة في حميل السيل ينبتون /[6]، [٧٢/ب] وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان، وتجمع أرواح الكفار من النار، فتكون أرواح المؤمنين توهج نوراً، والكفار ظلمة، ثم يجمعون في الصور، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل، فينفخ، فتدخل كل روح في جسدها بإذن ربها، قيل: يا رسول الله! كل روح تعرف جسدها التي خرجت منه؟ قال: نعم، ثم يأمر الله عز وجل جبريل أن يدخل يده تحت خمسة أرضين، فيدخل

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه ٨/٥٥١ ـ ٥٥٢، رقم (٤٨١٤)، بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت. . . الحديث».
ذكر الحافظ ابن حجر أن معنى (أبيت) امتنعت من تبيينه لأني لا أعلمه فلا أخوض فيه بالرأي.
وذكر أيضاً أنه وقع في بعض الروايات (أربعون سنة) ولكنها ضعيفة، والصواب التوقف في ذلك.
انظر: فتح الباري ١١/٣٧٠.

(٢) الرفات: كل ما دق وكسر: (النهاية ٢/٢٤١).

(٣) سورة الإسراء: الآية ٤٩.

(٤) سورة يس: الآية ٧٨ ـ ٧٩.

(٥) سورة السجدة: الآية ١٠.

(٦) ق ٣٨/ب، نسخة ك.

يده، فيقيمها من موضعها، فيضعها على كفه، ثم يحركها حتى تنشق، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[1]، ثم ينفخ إسرافيل في الصور ويتبعه جبريل فينفضهم على الأرض الساهرة[2] كما ينفض الجراب ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾[3].

٣٩٦ ــ ١٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو طالب الجرجاني[4]، حدثنا موسى بن أعين[5]، عن الأعمش، عن أبي صالح[6]، عن

---

(١) سورة ق: الآية ٤٤.

(٢) رويت عدة أقوال في معنى الساهرة.
قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٧ بعد إيراده لهذه الأقوال: هذه الأقوال كلها غريبة، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف.
وهو إسناد ضعيف، لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث. وفيه تفسير للآيات القرآنية بما لم يؤثر عن غيره من أئمة التفسير.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبدالجبار بن عاصم أبو طالب.
روى عن عبيدالله بن عمر وموسى بن أعين ومحمد بن سلمة الحراني وإسماعيل بن عياش وبقية.
وقال: سمعت موسى بن إسحاق يقول: كان أبو طالب جلاداً فتاب الله عز وجل عليه فيقال: إنه دلي عليه كيس فكان ينفق.
الجرح والتعديل ٦/٣٣.

(٥) هو موسى بن أعين الجزري أبو سعيد الحراني مولى بني عمّار بن لؤي. ثقة عابد، من الثامنة. مات سنة خمس أو سبع وسبعين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات.

[٧٣/أ] أبـي هريرة رضي الله عنه ـ وعن عمران[١] /، عن عطية[٢]، عن أبـي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم[٣]، وصاحب الصور قد التقم[٤] الصور وأصغى سمعه وحنى جبهته[٥] ينتظر متى يؤمر بالنفخ»، قالوا: يا رسول الله! كيف نقول؟

---

(١) هو عمران البارقي، عن عطية عن أبـي سعيد. عنه الأعمش. مقبول، من السابعة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٤٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٢) هو عطية بن سعيد بن جنادة العوفي. (تقدمت ترجمته في رقم ٧٢).

(٣) هكذا في أكثر الروايات (كيف أنعم) ووقع في بعض الروايات (كيف أنتم).
كما وقع في رواية أبـي يعلى (كيف أنعم أو كيف أنتم) بالشك (انظر: النهاية لابن كثير ٢٠١/١) وجعل محقق النهاية (د/ طه محمد الزيني) هذه الرواية (كيف أنتم) هي الأصل فقال: المروي في الأحاديث (كيف أنعم) وهي في الواقع (كيف أنتم) لأن الراوي سمعها بين كلمة أنعم، فمرة رواه (أنعم)، وهي أكثر رواية ومرة أظهر شكه، فقال: (كيف أنعم أو كيف أنتم) اهـ.
مع أن كثرة الروايات (بأنعم) تدل على أن الأصل (أنعم) لا (أنتم).
ومعناه كما قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٩٥/٣ أي أفرح وأتنعم...
لأنه من (نعم عيشه، ينعم) من باب تعب اتسع ولان. المصباح المنير، ص ٦١٤.

(٤) أي وضع طرفه في فمه.

(٥) أي أمالها وهو كناية عن المبالغة في التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن، تحفة الأحوذي ١٧٧/٤.
وقال المباركفوري: والظاهر أن كلاً من الالتقام والإصغاء على الحقيقة، وأنه عبادة لصاحبه، بل هو مكلف به.
وقال القاضي: معناه كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور، فكني عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه.
المصدر السابق ٢٩٥/٣.

قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»[1].

(١) أخرجه هكذا مقروناً أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ٢١٢/١) عن أبي طالب حدثنا عبدالجبار بن صالح حدثني موسى بن أعين الحراني به بنحوه.
ووقع عنده (كيف أنعم أو كيف أنتم: شك أبو طالب).
وقد روى غير مقرون من حديث أبي سعيد الخدري.
أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ باب ما جاء في شأن الصور ٦٢٠/٤، رقم الحديث (٢٤٣١)؛ وأيضاً في التفسير ـ باب سورة الزمر ٣٧٢/٥، رقم (٣٢٤٣)؛ وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر البعث ٥٧٠/٢؛ والإمام أحمد في مسنده ٧/٣، ٧٣؛ وابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، رقم (١٥٩٧)؛ وأبو نعيم في الحلية ١٠٥/٥ مختصراً، ١٣٠/٧، ٣١٢؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧١، رقم الحديث (٢٣٤)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٣٦٣/٣.
كلهم من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به ـ مختصراً ومطولاً نحوه.
ولفظه عند ابن ماجة: «إن صاحبي الصور بأيديهما أو في أيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران».
وقال الترمذي: حديث حسن.
وذكره الألباني وقال: يعني أنه حسن لغيره، وذلك لأن عطية العوفي ضعيف، فرواه جماعة هكذا، ورواه آخرون على وجهين آخرين.
تابعه أبو صالح عن أبي سعيد به.
أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧١/١؛ وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن، ص ٦٣٧؛ والحاكم في مستدركه ٥٥٩/٤ من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح به، وقال الحاكم: ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين.
قلت: قد تابعه جرير عن الأعمش عند أبي يعلى وابن حبان، ! فالسند صحيح على شرطهما، الأحاديث الصحيحة ٦٧/٣، رقم (١٠٧٩).
وقصد الشيخ الألباني بقوله: (ورواه آخرون على وجهين آخرين) ما رواه مطرف =

٣٩٧ــ ١٣ حدثنا روح بن عبادة[١]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن عطية، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته». زاد فيه زهير بن عباد[٢]، عن سفيان: «وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ» قالوا: فما نقول؟ يا رسول الله! قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»[٣].

= عن عطية عن ابن عباس وما رواه خالد بن طهمان عن عطية عن زيد بن أرقم.
وقد روى هذا الحديث غير هؤلاء من الصحابة أنس وجابر والبراء رضوان الله عليهم أجمعين.
قد أورد أحاديث الجميع الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٦٦ ــ ٦٨.
وفي إسناد الجميع مقال ولكن باجتماع هذه الطرق الكثيرة يصح الحديث.
انظر أيضاً: صحيح الجامع الصغير ٤/٨٩.

(١) كذا في جميع النسخ يبدأ السند من روح بن عبادة، وروح بن عبادة توفي سنة خمس أو سبع ومائتين، مما يدل على أن هناك سقط واسطة أو واسطتين من أول السند ــ لأن المؤلف ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين.

(٢) هو زهير بن عباد الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح.
ذكره ابن أبـي حاتم، وقال: سئل أبـي عنه فقال: أصله كوفي، ثقة.
ونقل الذهبـي عن الدارقطني أنه قال: مجهول، وقال: (روى) عنه الحسن بن سفيان والحسن بن الفرج الغزي وأبو حاتم الرازي ووثقه وآخرون.
مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٥٩١؛ ميزان الاعتدال ٢/٨٣.

(٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن عمار الدهني. وقد أشار إليه أبو نعيم في الحلية ٥/١٠٥ بعد إخراجه للحديث من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن قيس عن عطية به إذ قال:
«غريب من حديث الثوري. لم نكتبه إلا من حديث الفريابـي، ورواه ابن عيينة عن عمار الدهني عن عطية» اهـ. =

٣٩٨ ـ ١٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا الحسن بن بشر[١]، عن سعدان بن الوليد[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمع النبـي صلى الله عليه وسلم هدّة[٤] فقال: يـا جبريل! أقامت السـاعة؟ قال: لا، هذا إسرافيل هبط إلى الأرض[٥].

= وللحديث طرق كثيرة، وقد رواه من الصحابة جماعة. تقدم ذكر البعض من هذه الطرق.

وقال الألباني: إنه باجتماع طرقه يصل درجة الحسن لغيره ـ كما تقدم في الرقم السابق.

(١) هو الحسن بن بشر بن سَلْم (بفتح المهملة وسكون اللام) بن المسيب الهمداني البجلي، أبو علي الكوفي. صدوق يخطىء من العاشرة. مـات سنة إحـدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢/٢٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٢) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في مشايخ الحسن بن بشر.

(٣) هو عطاء بن أبـي رباح.

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب ٣/٤٣٢: الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحيـة جبل، تقول منه هدّ يهد، وفي الحديث عن النبـي ﷺ أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهد والهدّة.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٨ وعزاه إلى المؤلف.

في إسناده سعدان بن الوليد لم أعثر على ترجمة له.

وهذا الحديث يتعارض مع الحديث الذي ورد فيه «ما طرف صاحب الصور مذ وكل به، مستعد ينظر نحو العرش...» الحديث. وقد تقدم برقم (٣٩١)، وأيضاً الحديث السـابق قبله مباشـرة، لأنه يـدل على ان إسـرافيل في أتم الاستعداد في كل لحظة لأن يتلقى أمر الله بالنفخ في الصور دون أدنى تأخر منه ولكن هذا الحديث وحديث مقسم عن ابن عباس الذي تقدم عند المؤلف =

٣٩٩ ـ ١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد[١]، عن أبيه[٢]، قال: سمعت الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول: إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك في السماء صلاته استماعاً له، فإذا فرغ يقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي. لو كان عبادي يعلمون مني ما يقول ما عبدوا غيري[٣].

٤٠٠ ـ ١٦ حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد[٤]، حدثنا سلمة: قال: سمعت رواد بن الجراح[٥]، يقول: سمعت الأوزاعي رحمه الله يقول: ليس أحد من خلق الله عز وجل أحسن صوتاً من إسرافيل، فإذا أخذ في

= برقم (٢٩١) يدل كل واحد منهما على خلاف ما تقرر من التقام إسرافيل للصور وإصغاء سمعه لأن يؤمر بالنفخ، إذ يبين كل منهما نزوله إلى الأرض.
ويدفع هذا التعارض بأن الحديثين اللذين ورد فيهما نزول إسرافيل إلى الأرض لا يقاومان سندا لتلك الأحاديث الكثيرة التي ثبت فيها أنه التقم القرن وأصغى سمعه، وأنه مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه.

(١) في س وم: (عباس بن الوليد بن يزيد)؛ وفي ك: (عباس بن الوليد بن مزيد) وهو الصواب. وتقدمت ترجمته برقم (١١٣).

(٢) هو الوليد بن مزيد العُذري البيروتي.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك ص ٢٨ مختصراً إلى قوله: (استماعاً له) وعزاه إلى المؤلف وإسناده مقطوع، ورجاله كلهم ثقات.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن الوليد أبو عبدالله الثقفي. يروي عن عبدالله بن عمر أخي رستة.
ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٥٢ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) هو رواد (بتشديد الواو) بن الجراح أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان. صدوق، اختلط بآخره، فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة. أخرج له ابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

التسبيح قطع على أهل سبع سماوات صلاتهم / وتسبيحهم[1]. [٧٣/ب]

٤٠١ ـ ١٧ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح[2]، قال: حدثني الليث[3]، حدثني خالد[4] عن سعيد[5]، رضي الله عنه قال: بلغنا أن إسرافيل مؤذن أهل السماء، فيؤذن لثنتي عشرة ساعة من النهار، واثنتي عشرة ساعة من الليل، لكل ساعة تأذين، يسمع تأذينه من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع إلا الثقلان من الجن والإنس، ثم يتقدمهم[6] عظيم الملائكة، فيصلي بهم، قال: وبلغنا أن ميكائيل يوم القيامة في البيت المعمور[7].

---

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٨؛ وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في كتابه أصول الإيمان، ص ٢٥٢، وعزاه كل منهما إلى المؤلف.
إسناده مقطوع، ضعيف لأن في رجاله روداً اختلط فترك حديثه.

(٢) هو عبدالله بن صالح الجهني المصري كاتب الليث.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن المصري.

(٤) هو خالد بن يزيد الجمحي.

(٥) لعله سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٦) في ك: (ثم يتقدم بهم).

(٧) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٨ وعزاه إلى أبي الشيخ، وقال: وأخرج (أبو الشيخ) من طريق الليث عن خالد عن سعيد قال: بلغنا ثم ذكره.

. . . .

التعليـــق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله (صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به) وبهذا خصص الباب لإسرافيل عليه السلام ـ وذلك لأن مقصود المؤلف في هذا الكتاب كله هو الاستدلال على عظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال وكذلك من خلال ما يتصف به بعض مخلوقاته من العظمة والقوة والسلطان لأنه هو الذي يمنح تلك المخلوقات هذه القوة والعظمة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

ومن هذه المخلوقات العظيمة إسرافيل عليه السلام، وهو ملك من الملائكة المقربين وساداتهم، ومعناه كما جاء عن بعض السلف: عبدالرحمن، أو عبدالله، وقد ورد التصريح باسمه في عديد من الأحاديث الصحيحة، منها ما تقدم ذكره من دعاء النبي ﷺ «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. . .» الحديث.

ومن صفة هذا الملك العظيم ـ إسرافيل ـ أنه من حملة العرش، وهو موكل بالنفخ في الصور، فقد جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً «ما طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

وجاء في حديث آخر عن عديد من الصحابة أن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور، وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ. . .» الحديث.

وتقدم كل منهما عند المؤلف برقم (٣٩١، ٣٩٦). فهما إلى جانب دلالتهما على طاعة هذا الملك لأمر الله تعالى والانقياد له يدلان على قوته وعظمه إذ هو ملتقم للقرن أو الصور الذي ورد فيه أن كل دارة منه كما بين السماء والأرض وفيه موضع أرواح العباد كلهم. فليس التقامه لهذا الصور العظيم إلا لأنه يتمتع بقوة عظيمة.

وقد جاء في حديث الصور المعروف الذي أخرجه المؤلف بطوله برقم (٣٨٦) ـ ما يدل على أن إسرافيل هو أول من يبعثه الله تعالى بعد الصعق لينفخ في الصور للمرة الثانية.

. . . .

انظر: البداية والنهاية ١/٤٥، ٤٦؛ وأصول الإيمان، ص ٢٥٢.

هذا والمشهور أن صاحب القرن إسرافيل عليه السلام، وأنه هو الذي يتولى النفخ في الصور، وقد نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك.

فقال القرطبي في التذكرة١/٢٢٥: قال علماؤنا: والأمم مجمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.

ولكن ورد في بعض الأحاديث والآثار ما يدل على أن الذي ينفخ في الصور غيره.

وقد أورد الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٩: هذه الأحاديث والآثار وجمع بينها وبين ما اتفق عليه العلماء بأن الذي ينفخ النفخة الأولى وهي نفخة الصعق غير إسرافيل وهو الذي ورد ذكره في هذه الأحاديث والآثار، وأما إسرافيل فينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث. والصواب فيما يبدو لي هو ما اتفق عليه العلماء أي أن إسرافيل هو الذي ينفخ النفختين، وما جاء غير ذلك في بعض الأحاديث لا ينهض حجة في مقابل تلك الأحاديث الصريحة.

وبالمناسبة تعرض المؤلف لذكر الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام نفخة الصعق ونفخة البعث، والصور قد ورد ذكره في عديد من الآيات القرآنية: منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ١٠١).

وقوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾

(سورة النمل: الآية ٨٧).

وقوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ

(سورة الزمر: الآية ٦٨).

. . . .

وردت تسميته في السنة بالصورة وبالقرن، فأخرج أبو داود في سننه ١٠٧/٥، رقم (٤٧٤٢)،

والترمذي في سننه ٣٧٣/٥، رقم (٣٢٤٤) بسندهما عن عبدالله بن عمر قال: قال أعرابي: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «قرن ينفخ فيه».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال مجاهد فيما أخرجه البخاري عنه في صحيحه ٣٦٧/١١ «الصور كهيئة البوق» ووردت صفته في حديث الصور الطويل أن عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض.

وعليه فقد ذهب الجمهور من أهل السنة والجماعة إلى أن الصور قرن على هيئة البوق ينفخ فيه نفختان ـ ويذكر عن بعض السلف في معنى الصور غير ذلك ولكنه غير صحيح. وخلاف ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

راجع في ذلك تفسير الطبري ٢٤١/٧؛ والتذكرة للقرطبي ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤؛ وفتح الباري ٣٦٧/١١؛ وتفسير ابن كثير ١٤٦/٢.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب بعض الأحاديث التي في أسانيدها مقال، وكذلك آثاراً وإسرائيليات يستدل بها على عظمة خلق إسرافيل وعلى عظمة الصور استئناساً بها، وكان من المناسب عدم إيرادها لأننا لسنا في حاجة إليها في باب العقائد، ففي كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ الصحيحة ما يكفي في باب معرفة عظمة الخالق وقدرته وسلطانه. وأنه ليس في شيء من الحاجة إلى مثل ذلك من الأحاديث والآثار الواهية ليثبت بها عظمته. فما ثبت من ذلك في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ الصحيحة الثابتة كاف لنا، وأهل السنة يؤمنون به ويعتقدونه دون زيادة فيه أو نقص منه لأنه هو الذي يضمن للناس الفوز والنجاح في الدارين.

* * *

(١٥)

خلق إسماعيل

٤٠٢ ـ ١ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا عباس بن الوليد البيروتي، حدثني أبي[1]، قال: حدثني ابن شوذب[2]، قال: حدثني أبو هارون[3]، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين عرج به قال: «إن في السماء لملكاً يقال له: «إسماعيل» على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك»[4].

* * *

(١) هو الوليد بن مزيد البيروتي.

(٢) في س وم: (أبو شوذب)، وفي ك: (ابن شوذب) وهو الصواب.
وهو عبدالله بن شوذب الخراساني.
يروي عن أبي هارون العبدي، وعنه الوليد بن مزيد العذري البيروتي.
انظر: تهذيب الكمال ٦٩٣/٢.
تقدمت ترجمته في رقم (١٥١) صدوق عابد.

(٣) هو عُمارة (بضم أوله والتخفيف) بن جُوَين (بجيم مصغراً) أبو هارون العبدي البصري، مشهور بكنيته. متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، من الرابعة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤١٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٧٠/٢ وفي الأوسط أيضاً (كما في مجمع البحرين ١١/١؛ والحبائك، ص ٦٣). =

. . . .

= عن محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي به مثله.

وقال: لم يروه عن ابن شوذب إلا الوليد بن مزيد ومحمد بن كثير الصنعاني، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٠، وعزاه إلى الطبراني في الصغير فقط.

وقال: وفيه أبو هارون واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جداً، انتهى.

بل هو متروك، ومنهم من كذبه، كما قال الحافظ في التقريب وعلى هذا فإسناده ضعيف.

وقد ورد أيضاً ــ ذكر إسماعيل وأنه على سبعين ألف ملك ومع كل ملك جنده مائة ألف عند غير واحد من المحدثين ــ مثل ابن جرير في تفسيره ١٢/١٥؛ والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/٩)؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١٣٨/٢.

وورد أيضاً عند ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/١٥، أن تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، وتحت يدي كل منهم اثنا عشر ألف ملك. ولكن مدار الجميع على أبي هارون العبدي.

وهو كما تقدم متروك، ولم يرد فيما صح عن النبي ﷺ ذكر ملك اسمه إسماعيل، ــ وذلك فيما أعلم ــ ومثل هذا الحديث لا يقوم به حجة في باب العقيدة ولا يثبت به حكم عقدي.

(١٦)

صفة الرّوح

٤٠٣ ـ ١ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا ابن أبي زائدة[١]، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً[٢] / نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح (فسألوه)[٣] فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤].

---

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٢) ق٩٠/١/٣٩٠، نسخة ك.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٤) سورة الإسراء: الاية ٨٥. وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة بني إسرائيل ٣٠٤/٥، رقم (٣١٤٠)،
والإمام أحمد في مسنده ٢٥٥/١،
والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٣٣/٥)؛
والبيهقي في دلائل النبوة ٤٦/٢، كلهم من طريق ابن أبي زائدة.
وزادوا في آخره: «قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ . . . الآية﴾.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٠١/٨ من رواية الترمذي وقال: رجاله رجال الصحيح، وعند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه. . . اهـ.
=

. . . .

= وأخرج البخاري في صحيحه ١/٢٢٣، رقم (١٢٥)،
ومسلم في صحيحه ١٧/١٣٧، بسندهما عن عبدالله بن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة ــ وهو يتوكأ على عسيب معه ــ فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ فسكت، فقلت: إنه الوحي إليه، فقمت، فلما انجلى عنه فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (قال الأعمش: هكذا في قراءتنا).
ويظهر بين رواية المؤلف ورواية الشيخين تعارض في نزول الآية،
وفي السؤال عن الروح هل وقع في مكة أو المدينة؟
وقام العلماء بالجمع بين الروايتين.
فقال ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠١: ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، إن ساغ هذا، وإلا فما في الصحيح أصح» اهـ. وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣/٦٠.
هذا وقد وقع خلاف بين العلماء في تحديد الروح المسؤول عنها، والأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان، وقيل: عن جبريل، وقيل: عن القرآن وقيل: عن مالك له سبعون ألف لسان، وغير ذلك من الأقوال والسبب لذلك أنهم اختلفوا في معنى الروح على عدة أقوال، وسيأتي التفصيل في ذلك في آخر الباب. والراجح في هذه الآية أنهم سألوه عن روح الإنسان.
وقد مال ابن القيم في كتابه الروح، ص ١٥١، إلى ترجيح أن المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾،
وقال: وأما أرواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن إلا نفساً.
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠٣، ولا دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجح الأول.
فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة أنهم قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وإنما الروح من الله، فنزلت الآية. =

٤٠٤ ـ ٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب(١)، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾(٢) قال: أخبرنا ابن أبي جعفر(٣)، عن يحيى ـ يعني ابن ضريس ـ(٤) عن هشيم(٥)، عن جعفر بن إياس(٦)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، خلق من خلق الله، وهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا / ومعه واحد من [٧٤/أ] الروح(٧).

= راجع في ذلك أيضاً: تفسير الطبري ١٥/١٥٥، ١٥٦؛ وتفسير الماوردي ٢/٤٥٤؛ وتفسير القرطبي ١٠/٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ وتفسير ابن كثير ٣/٦٠ ـ ٦١؛ وتحفة الأحوذي ٤/١٣٧ ـ ١٣٨.

(١) هو محمد بن أيوب بن زياد.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٣) هو عبدالله بن أبي جعفر الرازي.

(٤) هو يحيى بن الضُرَيْس (بمعجمة ثم مهملة مصغراً) بن يسار البجلي مولاهم، أبو زكريا الرازي القاضي. صدوق. من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي.
تهذيب التهذيب ١١/٢٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٥) هو هشيم بن بشير أبو معاوية بن أبي خازم.

(٦) هو جعفر بن أياس وهو ابن أبي وحشية (بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية) اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. من الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٧) انظر: تفسير مجاهد ٢/٧٢٢.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، من طريق آدم بن أبي أياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عنه.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠٢، وقال: وقد روى ابن إسحاق =

٤٠٥ ــ ٣ حدثنا[١] أبو العباس الهروي[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد[٣]، حدثنا إبراهيم الهروي[٤]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني[٥] بمكة، قال: حدثني عبدالعزيز[٦]، قال: قلت لوهب بن منبه رحمه الله تعالى: يا أبا عبدالله! ما﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

= في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: الروح من الله، وخلق من خلق الله.. وذكر إلى آخره بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠، ٢٠٠، وعزاه في الأول إلى آدم بن أبي أياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

وعزاه في الثاني إلى عبد بن حميد والمؤلف.

وإسناد المؤلف والبيهقي ضعيف، لأن جعفر بن أياس ضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد، وهشيم كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١) تكررت كلمة (حدثنا) في س.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي ثم السرمرائي.

(٤) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم.

(٥) لم أجد ترجمته. وذكر المزي في مشايخ إبراهيم بن عبدالله الهروي إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية، الأسدي، ولكنه بصري لا صنعاني.

انظر: تهذيب الكمال ١/٥٧.

(٦) هو عبدالعزيز بن جوران (بحاء مهملة ضبطه بعضهم، والأصح بجيم). روى ابن عدي بإسناده عن هشام بن يوسف أنه قال: كان ضعيفاً، كان يشبه القصاص.

وقال ابن عدي: وعبدالعزيز هذا له عن وهب أخبار بني إسرائيل وغيرها، وما أعلم أن له من المسند شيئاً اهـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وذكره الحافظ ابن حجر أن الساجي وابن شاهين أيضاً ذكراه في الضعفاء.

انظر: الكامل ٥/١٩٣٠؛ والضعفاء للعقيلي ٣/١١.

وانظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٢/٦٢٧؛ ولسان الميزان ٤/٢٩.

ﭐلرُّوحَ﴾(١)، ما الروح؟ قال: ملك من الملائكة، له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، لكل وجه ألف وجه، لكل وجه ألف لسان وشفتان تسبحان الله عز وجل إلى يوم القيامة(٢).

٤٠٦ ـ ٤ قال جدي رحمه الله تعالى: أخبرت عن محمد بن مروان، عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله تعالى: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا)(٣) قال: الروح حاجب الله عز وجل، يقوم بين يدي الله عز وجل، وهو أعظم الملائكة، لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، فالخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه(٤).

٤٠٧ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث(٥)، حدثنا محمد بن الواسطي(٦)، حدثنا أبو أسامة(٧)، حدثنا صالح بن حيان، عن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه قال: ما تبلغ الجن والإنس والملائكة والشياطين عشر

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والحبائك، ص ٥١؛ وعزاه في الأول إلى الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق وعزاه في الثاني إلى المؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه عبدالعزيز بن جوران ضعفه غير واحد، وإلى جانب ذلك فإن الأثر من الأخبار الإسرائيلية.

(٣) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٤) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (٢٨٥). وهو ضعيف جداً.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. روى عن طالوت بن عباد وأبي كامل وعبدالأعلى النرسي. كتبت عنه وهو ثقة.
الجرح والتعديل ٣/٢.

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن البختري (بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة) الحَسّاني (بمهملتين) أبو عبدالله الواسطي نزيل بغداد. صدوق. من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٧) هو حماد بن أسامة.

الروح، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح؟[1].

٤٠٨ ــ ٦ حدثناالوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني أبو هرّان يزيد بن سمرة القيساري[2]، عمن حدثه[3]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[4] قال: هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، / لكل لسان منها سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة[5]. [٧٤/ب]

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك (ق١٥٧/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه صالح بن حيان وهو ضعيف.

(٢) في س وم: (أبو هاران)، وفي ك: (أبو هران)، وهو الصواب.
وهو يزيد بن سمرة أبو هرّان (ويقول بعضهم: أبو هزّان) الرهاوي المذحجي الدهان، شامي (والرها: بطن من مَذْحج) ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
ونقل الذهبي عن أبي زرعة أنه وقال: كان من أهل فضل وزهد.
ونقل عن ابن يونس أنه قال: لم يذكروه بجرح.
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.
التاريخ الكبير ٣٣٧/٨؛ والجرح والتعديل ٢٦٨/٩؛ والثقات لابن حبان ٦٢٠/٧؛ سير أعلام النبلاء ١٠٦/٩؛ لسان الميزان ٢٨٨/٦.

(٣) لم أعرف من هو.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/١٥،
وابن الأنباري في كتاب الأضداد، ص ٤٢٣، بإسنادهما عن عبدالله بن صالح.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، بسنده عن معاوية بن صالح كلاهما عن أبي هزان به بمثله ــ وقد ورد في تفسير الطبري (أبي مروان) وهو خطأ. =

٤٠٩ ـ ٧ حدثنا يحيى بن عبدالله[1]، حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، عن ابن جريج[2]، عن عطاء[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[4]، قال: هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، في كل وجه له ألف لسان وعينان وشفتان يسبحان الله إلى يوم القيامة[5].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٠؛ والحبائك، ص ٥١، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وهو ضعيف لأن في سنده رجلاً مبهماً، وأبو هزّان لم يذكر أحد توثيقه غير ابن حبان فإنه أورده في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقد استغرب الحافظ ابن كثير هذا الأثر فقال في تفسيره ٣/٦١: وهذا أثر غريب عجيب.

(١) هناك شخصان بهذا الاسم ذكرهما المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولم أتمكن من تحديده منهما.

أحدهما: أبو عبدالله يحيى بن عبدالله بن الحريشي، وثقه كل منهما. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

والثاني: أبو زكريا يحيى بن عبدالله الذارع توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. كان صاحب شروط وحساب يتفقه.

انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٣٩، ٢٦٨؛ وأخبار أصبهان ٢/٣٦١، ٣٦٢، وأغلب الظن أنه الأول.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٠،

وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف من طريق عطاء عن ابن عباس.

وهو إسناد موقوف رجاله كلهم ثقات، إلا أن فيه ابن جريج وهو مدلس وعنعن، وشيخ المؤلف لم أتمكن من تحديده. =

٤١٠ ـ ٨ حدثنا أحمد بن الحسن بن الجنيد[١]، حدثنا أحمد بن حفص[٢]، حدثنا أبي[٣]، حدثنا إبراهيم[٤]، عن مسلم[٥]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى نفر من يهود[٦] النبي صلى الله

= ثم إن هذه الآثار الموقوفة منها أو المقطوعة والتي ورد فيها تفسير الروح الوارد ذكرها في قوله تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٨٥).

بالملك أو غيره يخالف الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وتقدم ذكره في رقم (٤٠٣)، إذ لم يزد فيه النبي ﷺ على ما جاء في الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وذلك عندما سئل عن الروح.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري قاضيها. صدوق. من الحادية عشرة. مات سنة ثماني وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

(٣) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو، وقيل: أبو سهل قاضي نيسابور. صدوق، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٠٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو إبراهيم بن طهمان (في المغني، ص ١٥٩: بمفتوحة وسكون هاء وبنون) ابن شعبة الخراساني أبو سعيد، ولد بهراة وسكن بنيسابور، وقدم بغداد ثم سكن مكة إلى أن مات. ثقة يغرب وتكلم فيه بالإرجاء ويقال: إنه رجع عنه، من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢٩/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

(٥) هو مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران البطين أبو عبدالله الكوفي.

(٦) في ك: (هواذا) وهو خطأ.

عليه وسلم فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ قال: «جند من جنود الله عز وجل، ليسوا بملائكة الله، لهم رؤوس وأيد وأرجل، يأكلون الطعام» ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[1]، قال: «هؤلاء جند وهؤلاء جند»[2].

٤١١ ــ ٩ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم، حدثنا أبو صالح حدثني معاوية[3]، عن علي[4]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾[5] قال: هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً[6].

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك، ص ٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩، وقالا: رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٦٥/٤، وقال: قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اهـ.
واختلف المفسرون في معنى الروح في هذه الآية أيضاً على عدة أقوال. والصواب في ذلك أن الروح يطلق في القرآن على عدة معان، والسياق هو الذي يعينه.
والراجح في هذه الآية أنه جبريل عليه السلام، وسيأتي التفصيل في ذلك في نهاية الباب.
وراجع تفسير الطبري ٢٢/٣٠؛ وتفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وتفسير القرطبي ١٨٧/١٩؛ وتفسير ابن كثير ٢٦٥/٤؛ وروح المعاني ٢٠/٣٠.

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي.

(٤) هو علي بن أبي طلحة.

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/٣٠،
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، مختصراً كلاهما من طريق أبي صالح به.

=

٤١٢ ــ ١٠ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[1]، حدثنا سفيان، عن ابن أبـي نجيح[2]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: هم خلق على صورة بني آدم[3].

= وذكره الماوردي في تفسيره ٤/٣٨٨؛ وابن الجوزي في زاد المسير ٩/١٢؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٥.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والحبائك ص ٥٠، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.
إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.
وأيضاً علي بن أبـي طلحة روايته عن ابن عباس مرسلة.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو عبدالله بن أبـي نجيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (انظر تفسير سورة النبأ (ميكروفلم رقم ٢٢٦٣ فـي مكتبة المخطوطات بالجامعة)؛ وابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٢، كلاهما من طريق سفيان.
وزاد الطبري في آخره (يأكلون ويشربون).
وروى عنه أيضاً من وجهين آخرين بلفظ: «الروح خلق لهم أيد وأرجل، وأراه قال: ورؤوس يأكلون الطعام، ليسوا ملائكة».
وبلفظ: «خلق كخلق آدم».

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٣، بسنده عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان. وأورده بلفظ المؤلف السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ وفي الحبائك، ص ٥٢؛ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ٩/١٢ بزيادة «ويأكلون ويشربون».
وإسناده ثابت إلى مجاهد.

٤١٣ ــ ١١ حدثنا الوليد، (حدثنا)[١] محمد بن عمار[٢]، قال: قرأنا على يحيى بن ضريس، عن سفيان[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن أبي صالح[٥]، في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[٦]، قال: يشبهون الناس وليسوا من الناس[٧] /.

٤١٤ ــ ١٢ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان[٩]، عن ثابت، / عن الضحاك رحمه [٧٥/أ]

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهي ليست في س وم.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عمار بن الحارث بن وازع الرازي. ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣/١٥٠٤.

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

(٤) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٥) هو باذام ويقال له: باذان.

(٦) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٧) (ق٣٩/ب) نسخة ك.
والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/٣٠؛ بسنده عن سفيان والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٣؛ بسنده عن أبي معاوية كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد بنحوه.
ولفظه عند البيهقي: «الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل».
وأخرجه الطبري أيضاً من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد به ــ بنحوه مختصراً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ وفي الحبائك، ص ٥٢؛ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.
وذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤؛ وأشار إليه القرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٤، وإسناده ثابت إلى أبي صالح.

(٩) هو سعيد بن سنان البرجمي.

الله تعالى ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾[1] قال: الروح جبريل عليه السلام[2].

٤١٥ ــ ١٣ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسن[3]، حدثنا مسدد[4]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[5]، عن منصور بن عبدالرحمن[6] قال: سألت

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣٠/٢٢، من طريق مهران عن أبي سنان به. أبو سنان صدوق له أوهام ولكن تابعه سفيان عن الضحاك.
أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/٢٢ وبهذا يصح إسناده إلى الضحاك.
وذكر هذا القول ابن الجوزي في تفسيره ٩/١٢، وهو قول سعيد بن جبير والشعبي أيضاً.
انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٤/٣٨٨؛ وتفسير القرطبي ١٩/١٨٦؛ وتفسير ابن كثير ٤/٤٦٥. وقال ابن كثير: ويستشهد لهذا القول بقوله عز وجل:
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ * عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾
(سورة الشعراء: الآية ١٩٣، ١٩٤).

(٣) هو علي بن الحسن الهِسِنْجَاني (بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف نون ثانية، هذه النسبة إلى قرية من قرى الري، اللباب ٣/٣٨٨).
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/١٨١، ووثقه.
وانظر أيضاً: معجم البلدان ٥/٤٠٦.

(٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن، ويقال: اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، ومسدد لقبه ــ ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة. من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٥) هو المعروف بابن علية.

(٦) هو منصور بن عبدالرحمن الغُداني (بضم المعجمة) النضري الأشل. صدوق يهم. من السابعة. أخرج له مسلم وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

الشعبي رحمه الله تعالى عن قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾[1]، قال: هما سماطا[2] ربّ العالمين يوم القيامة، سماطاه[3] من الروح وسماطاه من الملائكة[4].

٤١٦ ــ ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن صالح بن سعيد[5]، عن مقاتل بن حيان رحمه الله تعالى في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[6]، قال: الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الرب تبارك وتعالى، زاد فيه عثمان بن أبي شيبة[7] عن

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) السماط: الجماعة من الناس، والنخل. النهاية ٢/٤٠١.

(٣) كذا في جميع النسخ (سماطاه) ويبدو أنه خطأ.
والصواب (سماط) وهكذا جاء في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٠٤، عن يعقوب قال: ثنا ابن علية به.
وذكره ابن الجوزي أيضاً في تفسيره زاد المسير ٩/١٣، وقال: فعلى هذا يكون المعنى: يوم يقوم الروح صفاً والملائكة صفا.
وهو إسناد رجاله كلهم ثقات سوى منصور بن عبدالرحمن فإنه صدوق يهم.

(٥) هو صالح بن سعيد المروزي. لم أجد ترجمته.
ذكره المزي في تلاميذ مقاتل بن حيان.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٣٦٦.

(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٧) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (في المغني، ص ٩٦: بضم معجمة فخفة واو فألف فمهملة ساكنة فمثناة فوق فتحية)
العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير.
ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن. من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. وله ثلث وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/١٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

إسحاق: وهو صاحب الوحي[1].

٤١٧ ــ ١٥ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا إبراهيم الهروي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني، قال: حدثني عبدالعزيز بن جوران، قال: قلنا لوهب: يا أبا عبدالله! يسألونك عن الروح[2] ما الروح؟ قال: ملك من الملائكة له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه لكل وجه ألف وجه، لكل وجه لسان وعينان تسبحان الله إلى يوم القيامة[3].

٤١٨ ــ ١٦ حدثنا خليل بن أبي رافع[4]، حدثنا تميم بن المنتصر[5]، حدثنا محمد بن يزيد[6]، عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله تعالى في

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤؛ وابن الجوزي في تفسيره ١٣/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٤؛ دون عزو إلى من أخرجه. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك، ص ٥١، وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف.
في إسناده رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح والتعديل.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٣) تقدم برقم (٤٠٥)، رواه المؤلف عن أبي العباس الهروي، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد به. وفيه (شفتان) بدل (عينان) وهو الأنسب وإسناده ضعيف.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ تميم بن المنتصر، وهو ابن بنته، ولم أجد ترجمته.
انظر: تهذيب الكمال ١٦٩/١.

(٥) هو تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت بن تمام الهاشمي مولاهم الواسطي جد أسلم بن سهل الملقب ببحشل لأمه. ثقة ضابط. مات سنة أربع أو خمس وأربعين ومائتين، وله ست وسبعون سنة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥١٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٦) هو محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو إسحاق الواسطي مولى خولان شامي الأصل. ثقة ثبت عابد من كبار التاسعة. مات سنة تسعين ومائة. أو قبلها أو بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

قوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾[1]، قال: الروح القرآن[2].

٤١٩ ــ ١٧ حدثنا أبو يحيى[3]، حدثنا سهل[4]، حدثنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك مثله[5].

٤٢٠ ــ ١٨ حدثنا الوليد، / حدثنا أبو الربيع[6]، حدثنا هشام بن [٧٥/ب] عمار[7]، حدثنا صدقة ــ يعني ابن خالد ــ[8] حدثنا ابن جابر[9]، قال

---

(١) سورة النحل: الآية ٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠.
وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه جويبراً وهو ضعيف جداً.
وقد ورد تفسير الروح بالقرآن عن زيد بن أسلم.

أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٢٣/٣٠؛ وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٩/١٣؛ والقرطبي في تفسيره ١٩/١٨٧.

أما هذه الآية فذكر فيها الماوردي في تفسيره ٢/٣٨٣ خمسة تأويلات: منها أنه كلام الله تعالى وهو القرآن، وعزاه إلى الربيع بن أنس.

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم الرازي.

(٤) هو سهل بن عثمان أبو مسعود.

(٥) تقدم قبله ــ وهو ضعيف.

(٦) هو سليمان بن داود بن حماد المهري.

(٧) هو هشام بن عمار بن نصير (مصغراً).

(٨) هو صدقة بن خالد الأموي أبو العباس الدمشقي مولى أم البنين أخت معاوية، وقيل: أخت عمر بن عبدالعزيز. ثقة من الثامنة. مات سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل ثماني أو بعدها. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٤/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٩) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

حـــدثني حبيب بن عبـــدالـــرحمن بن ســلمـــان[1]، أن أبـــا[2] الأعيس الخولاني[3] ــ قال أبو العباس[4]: أبو الأعيسى هو عبدالرحمن بن سلمان ــ عن أبيه[5] قال: الإنس والجن عشرة أجزاء، فالإنس جزء، والجن تسعة أجزاء، والملائكة والجن عشرة أجزاء، فالجن من ذلك جزء والملائكة تسعة، والملائكة والروح عشرة أجزاء فالملائكة من ذلك جزء والروح تسعة أجزاء، والروح والكروبيون[6] عشـرة أجزاء فـالروح من ذلـك جزء والكروبيون تسعة أجزاء[7].

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/١/ق٨٤/١) ولم يقل فيه شيئاً.
وذكره ابن بدران في تهذيبه ٢٨/٤، وقال: عني بالحديث.

(٢) في جميع النسخ (أن أبو الأعيس) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، لأن القاعدة تقتضيه.
وأبو الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان، أبو الأعيس (بفتح التحتانية قبلها مهملة ساكنة) الخولاني الشامي، يقال له: عبيد (في التقريب: لقبه عبيد، مشهور بكنيته) من الخامسة. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٨٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٣) هكذا العبارة في جميع النسخ، وهي غـير سليمة ويبـدو أن فيها سقـطاً ــ ولا تستقيم العبارة إلا بزيادة (حدثه) أو نحو هذه الكلمة بعد كلمة (الخولاني).

(٤) هو صدقة بن خالد الراوي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

(٥) هو سلمان، لم أجد ترجمته.
وقد روى ابن عساكر هذا الأثر فأسنده إلى أبـي الأعيس عبدالرحمن بن سلمان.

(٦) قال ابن الأثير: وفي حديث أبـي العالية: «الكروبيون سادة الملائكة» هم المقربون ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق إذا كان شديد القوى. والأول أشبه. النهاية ١٦١/٤.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤؛ والحبائك، ص ٥٢، وعزاه إلى المؤلف عن سلمان.
وسلمان لم أجد ترجمته وكذلك حفيده حبيب بن عبدالرحمن لم أعرف درجته من الجرح والتعديل ــ وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤/١/ق٨٤/١) بسنده عن هشام به من كلام أبـي الأعيس مختصراً، وقال: رواه النسائي. =

٤٢١ ــ ١٩ حدثنا الوليد، [حدثنا][1] أحمد بن عصام[2]، حدثنا أبو عامر[3]، حدثنا سفيان، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: الروح خلق على صور ابن آدم يأكلون ويشربون[4].

= وقد ورد نحو هذه التجزئة للخلق في حديث موقوف عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو، حديث ابن عباس ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٢٤٠. (طبعة الشعب).
وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٤٩٠
وكلاهما لا حجة فيهما أما أولهما ففي سنده الضحاك يروي عن ابن عباس، وهو لم يلق أحداً من الصحابة وقال عبدالملك بن ميسرة: الضحاك لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣.
وأما الثاني، فهو وإن كان الحاكم قد صرح بصحته ووافقه الذهبي من كلام عبدالله بن عمرو لكنه كان ينظر في كتب الأوائل ويحدث عنها.
وقد اشتد إنكار ابن بدران على أثر أبـي الأعيس فإنه قال عقب ذكره: «ولم أدر من أين جاءه هذا الإحصاء فهل في إمكانه أن يحصي الإنس حتى يحصي الجن، وهل أحصى أهل بلده فضلاً عن إحصائه أهل الدنيا، فليتأمل المنصف» اهـ.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والسياق يقتضيه.

(٢) ذكره المؤلف فقال: أحمد بن عصام بن عبدالمجيد بن كثير بن أبـي عمرة الأنصاري يكنى بأبـي يحيـى، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
وقال: وكان مقبول القول أحد الثقات.
وقال أبو نعيم: أول الطبقة التاسعة. وذكر في مشايخه أبا عامر.
طبقات المحدثين، ص ١٥٨؛ أخبار أصبهان ١/٨٧.

(٣) هو عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العَقَدي (بفتح المهملة والقاف) البصري، روى عن الثوري وغيره، ثقة من التاسعة. مات سنة أربع أو خمس ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٤٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٢ ــ ٢٣ من طريق أبـي عامر به بمثله. كما أخرجه أيضاً من طرق أخرى عنه بنحوه.
وقد تقدم هذا الأثر عند المؤلف برقم (٤١٢)، من طريق آخر عن سفيان به.
وسيأتي أيضاً من طرق أخرى، وهو ثابت عن مجاهد.

٤٢٢ ــ ٢٠ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[1]، حدثنا سعيد[2]، عن الأعمش، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: الروح خلق من خلق الله تعالى، لهم أيد وأرجل[3].

٤٢٣ ــ ٢١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أمية بن بسطام[4]، حدثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم[5]، عن

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق.

(٢) في جميع النسخ (سعد) وهو خطأ والصواب (سعيد) لأنه هو الذي يروي عن الأعمش كما في التهذيب، وهو سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي نزيل الجزيرة. ضعيف، من الثامنة. مات بعد التسعين ومائة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.
تهذيب التهذيب ٤/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/٢٢ ــ ٢٣.
بسنده عن شعبة عن سليمان (الأعمش) عنه بلفظ «الروح خلق كخلق آدم».
وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (... سورة النبأ. مخطوط برقم (٢٢٦٣) ميكروفلم في مخطوطات الجامعة)،
وابن جرير الطبري في تفسيره من طريق سفيان الثوري عن مسلم عن مجاهد قال: الروح يأكلون ويشربون، ولهم أيد وأرجل، ولهم رؤوس وليسوا بملائكة».
وفي إسناد المؤلف سعيد بن مسلمة وهو ضعيف، ولكنه توبع، كما عند الطبري، وله طرق أخرى عديدة تقدم بعضها عند المؤلف برقم (٤١٢، ٤٢١)، فهو ثابت من قول مجاهد.

(٤) هو أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي (بالياء والشين المعجمة) أبو بكر البصري.
ابن عم يزيد بن زريع. صدوق من العاشرة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٥) هو روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث (بالمعجمة والمثلثة) البصري.
ثقة، حافظ، من السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. أرخه ابن حبان.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٢٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

ابن أبـي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى في الروح قال: خلق مثل خلق الآدميين[1].

٤٢٤ ـ ٢٢ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم[2]، حدثنا إبراهيم بن موسى[3]، حدثنا ابن أبـي زائدة[4]، عن ابن جريج[5]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [6] قال: لا ينزل ملك إلا معه روح[7].

٤٢٥ ـ ٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره بهذا اللفظ والسند.
وقد وردت عنه عدة ألفاظ في هذا المعنى للروح، وتقدم بعضها عند المؤلف برقم (٤١٢، ٤٢١، ٤٢٢)، وهو ثابت من قول مجاهد.

(٢) هو أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر البزار.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الرازي الفـراء المعروف بالصغير.

(٤) هو يحيـى بن زكريا بن أبـي زائدة.

(٥) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٦) سورة النحل: الآية ٢.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧٧/١٤ بسنده عن حجاج عن ابن جريج به.
وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبـي نجيح عنه ـ بمثله ـ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤ وزاد في آخره «كالحفيظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله».
وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف في العظمة. وذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٣/٢، وهو إسناد صحيح إلى مجاهد. وهو أحد التأويلات الخمسة التي ذكرها الماوردي في تفسير هذه الآية، وتقدمت الإشارة إليها في الرقم (٤١٨).

الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه[1]، عن الربيع رحمه الله تعالى قال: / قلت له: الريح والروح أمرهما واحد؟ قال: الريح من [٧٦/أ] أمر واحد، والروح آخر، قلت: روح[2] آدم وغيره واحد؟ قال: نعم، قلت أرواح البهائم ما هي؟ قال: من الرياح الأربعة، لأنه ليس عليها حساب. قال: وسألته عن الماء[3] / فقال: هو من أمر آخر وهو منه، وكل شيء حي منه[4].

٤٢٦ ـ ٢٤ حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد، حدثنا عبدالله، عن أبيه عن الربيع قال: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[5]. فكل شيء تكلم به ربنا عز وجل فهو روح منه[6].

٤٢٧ ـ ٢٥ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله

---

(١) هو أبو جعفر الرازي، يقال: اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان.

(٢) في جميع النسخ (الروح آدم) ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) ق ٤٠/١ نسخة ك.

(٤) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف.
إسناده ضعيف لأن أبا جعفر الرازي قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ، وابنه صدوق يخطىء. وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، ولم يبد لي معنى هذا الأثر. ويبدو أنه من الإسرائيليات.

(٥) سورة النحل: الآية ٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٧٧/١٤،
بسنده عن إسحاق عن عبدالله عن أبيه به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤ بأطول منه.
وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده ضعيف لأن فيه أبا جعفر الرازي.

تعالى يقول: إن نفس الإنسان خلقت كنفس[1] الدواب التي تشتهي وتدعوا إلى الشر ومسكنها في البطن، وفضل الإنسان بالروح ومسكنه في الدماغ، فبه يستحي الإنسـان وهو يدعو إلى الخير ويأمر به، ثم نفخ وهب رحمه الله تعالى على يده، فقال[2]. . . : هذا أمار[3]وهو من النفس، ومثلها كمثل الرجل وروحه فإذا أبق الروح إلى النفس والتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه ونعش بذلك، إنك إذا كنت نائماً فاستيقظت كأن شيئاً يثور إلى رأسك. قال: وسمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوان، فـإذا ائتمرت النفس بـالشر اشتهت وتحـركت الأركان ونهاها[4] الروح عنه ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمناً أطاع الروح، وإن كان القلب فاجراً أطاع النفس وعصى الروح ينشط الأركان فيعمل القلب ما أحب[5].

٤٢٨ ـ ٢٦ حـدثنا أبـو بشـر / محمـد بن عمـران بن الجنيـد[6]، [٧٦/ب] حـدثنا يعقـوب الدشتكي[7]، قـال: حدثني همـام[8]، عن حمـاد بن

---

(١) في ك: (كأنفس).

(٢) في س و م بعد ذوله: (فقال) بياض بمقدار كلمة، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها وشكلها هكذا (وعكــ) وكتبت بعد ذلك في جميع النسخ (على يده فقال).

(٣) في جميع النسخ (مار) ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) في ك: (وهاها) والصواب ما في س و م.

(٥) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف.

وهو من الإسرائيليات التي اشتهر برواياتها وهب بن منبه.

(٦) في النسخ الثلاث (أبو بشر حدثنا محمـد بن عمران بن الجنيـد) وهو خـطأ، والصواب ما أثبته، لأن (أبو بشر) كنيـة محمد بن عمران وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٩٣).

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

(٨) هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي (بمفتوحة وسكون واو وبذال معجمة، منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧). =

زيد[١]، عن الزبير بن الخريت[٢]، قال: قيل لعكرمة: الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان[٣] وبالشام وبأرض لم يطأها؟ قال: تلك الروح، يرى بروحه، والروح معلقة بالنفس، فإذا استوطنت جبذ[٤] النفس الروح[٥].

٤٢٩ ـ ٢٧ حدثنا أبو بشر[٦]، حدثنا يعقوب[٧]، حدثنا

= المحلمي (بضمومة ففتح مهملة وكسر لام مشددة آخرها ميم: المغني، ص ٢٤٥) مولاهم أبو عبدالله البصري. ثقة ربما وهم، من السابعة. مات سنة أربع أو خمس وستين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم. ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) في س و م: (الزبير بن حريث) وهو خطأ، وفي ك: (الزبير بن الخريت) وهو الصواب وهو الزبير بن الخِرِّيت (بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية) البصري. ثقة. من الخامسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/٣١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٣) قال ياقوت الحموي: خراسان بلاد واسعة. أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها.

معجم البلدان ٢/٣٥٠.

(٤) قال ابن منظور: جبذ جبذاً لغة في جذب.

لسان العرب ٣/٤٧٨.

(٥) لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف. في إسناده رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح أو التعديل، وهما شيخ المؤلف وشيخ شيخه.

(٦) هو محمد بن عمران بن الجنيد.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

هشام[١]، عن يعقوب[٢]، عن جعفر[٣]، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٤]، قال: يجمع الله عز وجل بين أرواح الأحياء وبين أرواح الأموات، فيتعارفان بينهما ما شاء الله أن يتعارفا[٥]، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى[٦].

---

(١) لم أتمكن من معرفته ـ ولم يذكر المزي فيمن روى عن يعقوب أحداً باسم هشام بل ذكر شخصين باسم الهيثم ـ أحدهما الهيثم بن جميل الأنطاكي والثاني الهيثم بن خارجة.
تهذيب الكمال ١٥٥٢/٣.
فيجوز أن يكون أحد منهما وقع فيه تصحيف.

(٢) هو يعقوب بن عبدالله الأشعري القمي.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة صاحب سعيد بن جبير.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) في النسخ الثلاث (أن يتعارفان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٤.
عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه. في إسناده من لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل. وقد روى من طريقه عن ابن عباس موقوفاً ـ سيأتي عند المؤلف برقم (٤٤٢).

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله (صفة الروح)، وقد اختلف العلماء في معنى الروح على عدة أقوال.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد في هذا الباب أكثر الأقوال المأثورة في ذلك، وهي تتمثل في ثمانية أو تسعة أقوال ــ وأغلبها مروي عن ابن عباس. وتبين من خلال النظر في هذه الأقوال أن بعضها مجرد قول ليس عليه دليل من السنة الصحيحة الثابتة.

وقد قاله صاحبه متأثراً بالإسرائيليات. أو أنه لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك ما روى عن علي بن أبي طالب وغيره أنه ملك من أعظم الملائكة، وله كذا وكذا من الجناح واللسان وأنه يقدر على كذا وكذا من الأفعال العظيمة. فهذا لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك أيضاً ما قيل: إنهم خلق من خلق الله ليسوا بملائكة ولا بشر، فهذا إن صحت نسبته إلى قائله فلا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

وأما البعض الآخر من هذه الأقوال فقد وردت به بعض الآيات القرآنية ــ مثل القرآن وجبريل وعيسى عليهما السلام، لأن الروح قد وقع إطلاقها في القرآن على عدة معان منها القرآن.

فقد قال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥٢).

وقال تعالى:

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ (سورة النحل: الآية ٢).

ومنها جبرائيل عليه السلام: قال تعالى:

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١٩٣).

. . . .

وهو الذي سمى في آية أخرى بروح القدس.

﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾

(سورة النحل: الآية ١٠٢).

ومنها روح الإنسان الذي يقال: إنه الهواء المتردد في جسمه. فقال تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٨٥).

ووقعت تسميته في الكتاب بالنفس أيضاً.

قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (سورة الفجر: الآية ٢٧).

ومنها المسيح عليه السلام. قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (سورة النساء: الآية ١٧١).

ومنها القوة والثبات والنصرة التي يؤيد بها من شاء من عباده المؤمنين، قال تعالى:

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾

(سورة المجادلة: الآية ٢٢).

والصواب في المسألة ــ والأمر هكذا ــ أن السياق في القرآن هو الذي يحدد المعنى المقصود دون غيره، فلا يمكن أن يراد في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ

. . . .

مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ عيسى أو جبريل أو القرآن، لأن اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله ولا تجهل أن جبريل ملك، كما كانت لا تؤمن بالقرآن.

وكذلك لا يمكن أن يراد في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ (سورة النبأ: الآية ٣٨).

غير جبريل عليه السلام لأن السياق يبين أن المراد هو جبريل عليه السلام، ولا سيما هناك آيات أخرى وردت تسميته بروح القدس أو بالروح الأمين، كما أن هناك آية تدل على هذا المعنى وهي قوله تعالى:

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (سورة الفجر: الآية ٢٢).

وهكذا الأمر في آيات أخرى فإن السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود منه.

وأما اضطراب الروايات عن ابن عباس في تفسير الروح فإما أن يكون من قبل الرواة أو يكون قد اضطربت أقواله فيه، والاحتمال الأول هو الغالب، لأنه لا يعقل أن تتضارب أقواله وهو يسمى حبر الأمة.

والمؤلف رحمه الله وإن كان قد أورد في الباب أكثر الأقوال التي رويت عن أئمة التفسير في معنى الروح ولكن صنيعه يدل على أنه كان يذهب إلى القول بأن الروح ملك من أعظم الملائكة خلقاً وذلك لأنه خصص له باباً في مبحث الملائكة الذين استدل بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك القوة والمناعة.

وما أورده في هذا الباب باستثناء حديث أو حديثين كله أحاديث موقوفة أو آثار مروية عن السلف، منها ما هو بأسانيد صالحة ومنها ما هو بأسانيد غير صحيحة. بالإضافة إلى ما جاء فيه من الأخبار الإسرائيلية، وكل ذلك لا حجة فيه لأن العقيدة لا تقوم إلا على أساس من الكتاب وما صح عن النبي ﷺ من أحاديث.

. . . .

ثم إن روح الإنسان أيضاً من أكبر الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته، فإن الإنسان قد أبدع في هذه الأرض ما أبدع، ولكنه وقف حسيراً أمام ذلك السر اللطيف ـ الروح ـ فلا يدري ما هو، ولا كيف جاء، ولا كيف يذهب، ولا أين كان ولا أين يكون، إلا ما يخبر به العليم الخبير في التنزيل، وإنه تعالى لا يخبر إلا بما في الإدراك البشري، أما ما لا يكون في إدراكه واستطاعته فلا يتعرض له أبداً.

فلما كان أمر الروح في غير متناول الإنسان لم يخبر الذين سألوا النبي ﷺ عن حقيقتها سوى أنها من أمره. فهي مما استأثر الله به علماً.

راجع لمعرفة ما قيل في معنى الروح: تفسير الطبري ٢٢/٣٠ ـ ٢٤؛ وتفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وزاد المسير ١٢/٩، ١٣؛ وتفسير القرطبي ١٨٦/٩ ـ ١٨٧؛ وتفسير ابن كثير ٦١/٣، ٤٦٥/٤؛ والروح لابن القيم، ص ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وفتح الباري ٤٠٢/٨، ٤٠٣؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٥؛ وانظر أيضاً: ظلال القرآن لسيد قطب ٢٢٤٩/٤.

* * *

(١٧)

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صل[١] على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري[٢]، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن

---

(١) في ك وس: (صلى أشرف الخلق)، وفي م: (صل على أشرف الخلق)، وهو الصواب.

(٢) هو عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري من أهل شاطبة يكنى أبا الحسن، سكن العدوة.
روى ببلده قديماً عن أبي الحسن ظاهر بن مفوز وغيره، ورحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري وسمع منه. ودخل بغداد وسمع بها من العلماء.
قال ابن بشكوال: وقدم قرطبة في سنة عشرين فسمعنا منه. وكانت عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعي معرفة الحديث ولايحسنه، عفى الله عنه.
وكان مولده سنة أربع وستين وأربع مائة. وتوفي بالعدوة في نحو سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
الصلة ٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩.

فاذوية قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان رحمه الله تعالى.

٤٣٠ ـ ١ حدثنا عبدالله بن إسحاق بن يوسف، قال: حدثني أبي[١]، قال: حدثني حفص[٢]، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة رحمه الله تعالى / في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾[٣]، قال: يتوفى الأنفس عند موتها، قال: وما من ليلة إلا والله عز وجل يقبض الأرواح كلها، فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار، ثم يدعو بملك الموت عليه السلام فيقول: اقبض هذا وهذا، وما من يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول: ثلاثاً، وقائل يقول: خمساً[٤]. [٧٧/أ]

٤٣١ ـ ٢ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي[٥] / جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع رحمه الله تعالى قال: سألته عن ملك الموت، هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟ قال: هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك.

---

(١) هو إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلماني.

(٢) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالفرخ.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٢/٣ (نسخة محمودية)، عن محمد بن حماد الطهراني أبي عبدالله أنا حفص بن عمر العدني به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣؛ وفي الحبائك، ص ٣١. وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده حفص بن عمر العدني ضعيف.

(٥) (ق١/٤٠، نسخة ك).

ألا تسمع[1] قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ﴾[2]، قال: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[3] غير أن ملك الموت عليه السلام هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب، قلت: أين تكون أرواح المؤمنين؟ قال: عند السدرة[4].

---

(١) في جميع النسخ (تسمعه) ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٧.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢١٧ ــ ٢١٨، عن المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبدالله بن أبي جعفر به بمثله، إلا أنه قال: (غير أن ملك الموت هو الذي يسير) بدل قوله (هو الرئيس) وزاد في آخره (في الجنة).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦؛ والحبائك، ص ٣٤، وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.

وهو ضعيف لأن في إسناده أبا جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ ــ وأما بالنسبة لأرواح المؤمنين فقد ورد فيها أخرجه مالك في الموطأ ١/١٨٧؛ وأحمد في مسنده ٣/٤٥٥، عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم مبعثه».

ووصف ابن كثير هذا الحديث في تفسيره ٤/٣٠١، بقوله: «وهذا إسناد عظيم ومتن قويم» وقال: ومعنى: يعلق يأكل اهـ.

وأما النسمة فمعناه النفس والروح كما في النهاية ٥/٤٩ هذا في أرواح المؤمنين عامة.

وقد جاء في أرواح الشهداء فيما أخرجه مسلم في صحيحه ١٣/٣١، بسنده عن مسروق قال: سألنا عبدالله عن هذه الآية: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عن ربهم يرزقون﴾، قال: أما أنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل... الحديث.

٤٣٢ ـ ٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال: حدثني خالي زميل بن سماك الحنفي أنه سمع أباه يحدث ـ ولقي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في المدينة بعدما كف بصره ـ قال: قلت: هي: يا ابن عباس! ما تقول في أمر غمني واهتممت به؟ قال: قلت: نفسان اتفق موتهما في طرفة عين، واحد في المشرق وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت؟ قال: والذي نفسي بيده، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والنور[٢] والبحور إلا كقدرة الرجل على مائدته يتناول من أيها شاء[٣].

٤٣٣ ـ ٤ حدثنا محمد بن شعيب[٤]، حدثنا أحمد / بن أبي سريج[٥]، [٧٧/ب]

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل.

(٢) في ك: (الهول) وفي الحبائك والدر (الهواء).

(٣) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣٥؛ وفي الدر المنثور ١٧٢/٥، وعزاه في الأول إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وفي الثاني إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.
وفي الإسناد زميل سكتوا عنه ـ وعبد ربه صدوق يخطىء.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن شعيب بن داود التاجر. ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاثمائة.
حدث عن الرازيين بما لم نجده بالري، ولم نكتب إلا عنه.
وقال أبو نعيم: يروي عن الرازيين بغرائب.
وذكر الحافظ ابن حجر وقال: محمد بن شعيب المتأخر.
قال أبو الشيخ: حدث عنه الوراس ما لم يحدث بالري ولم يكتبه إلا عنه.
طبقات المحدثين، ص ٢٧١؛ أخبار أصبهان ٢٥٢/٢؛ لسان الميزان ١٩٩/٥.

(٥) هو أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر بن أبي سُرَيج (في الخلاصة: بجيم مصغراً) الرازي المقرىء وقيل: اسم أبيه عمر، بغدادي. ثقة حافظ له غرائب، من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٧.

حدثنا عبدالله بن الجهم[1]، حدثنا عمرو بن أبـي القيس، عن بشير بن عاصم[2]، عن ابن أبـي ليلى[3]، عن القاسم بن أبـي بزة[4]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[5]، قال: حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست[6] يتناول منها حيث شاء[7].

---

(١) هو عبدالله بن الجهم الرازي أبو عبدالرحمن. صدوق، فيه تشيع، من العاشرة. تهذيب التهذيب ٥/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

(٢) ذكره ابن أبـي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٢/٣٧٧.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبـي ليلى الأنصاري.

(٤) هو القاسم بن أبـي بزة نافع بن يسار المكي.

(٥) سورة السجدة: الآية ١١.

(٦) قال ابن منظور (لسان العرب ٢/٥٨): الطست: من آنية الصفر.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١/٩٨، عن ابن حميد قال: ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبـي ليلى به.
وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبـي نجيح عنه.
وأخرجه ابن أبـي زمنين في أصول السنة، ص ٤٧٩، رقم (٧٦)، عن أبيه عن علي عن أبـي داود عن يحيـى، قال: ثنا عاصم عن حكيم عن مجاهد ــ بمثله ــ.
وفي إسناد المؤلف رجل لم أعرف درجته من الجرح والتعديل ومحمد بن أبـي ليلى سيء الحفظ، ولكن له طرق أخرى يصح بها إسناده إلى مجاهد.
وقد أورده ابن كثير في تفسيره ٣/٤٥٨، عن مجاهد، وقال: رواه زهير بن محمد عن النبـي ﷺ بنحـوه مرسـلاً، وهذا الـذي أشار إليـه ابن كثير أخـرجـه ابن أبـي حاتم (كما في الدر المنثور ٥/١٧٢؛ والحبائك، ص ٣٥).
عن زهير بن محمد قال: قيل: يا رسول الله! ملك واحد، والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك؟ فقال: «إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء» وهو مرسل ضعيف، لأن زهيراً ضعيف، كما في التقريب.

٤٣٤ ـ ٥ حدثنا أبو يحيى الرازي[١]، حدثنا هناد[٢]، حدثنا قبيصة[٣]، حدثنا سفيان، عن رجل[٤]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: جعلت الأرض لملك الموت عليه السلام برّها وبحرها وجبلها وسهلها كالطست يأخذ منها حيث يشاء[٥].

٤٣٥ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى، حدثنا هناد، حدثنا أبو زبيد[٦]، عن حصين[٧]، قال: قال الربيع بن خيثم[٨] رحمه الله تعالى: عجبت لملك

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو هناد بن السري بن مصعب التميمي.

(٣) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي.

(٤) لم أعرفه.

(٥) أخرجه عبدالرزاق (ق٣٥/ب)؛ ومن طريقه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١٧/٧؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٨٦/٣، عن سفيان عن رجل عنه بنحوه.
ولفظه: جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم.
في سنده رجل مبهم لم يسم، وله طرق أخرى تقدم ذكرها في الرقم السابق.
وبهذه الطرق يصح إسناده إلى مجاهد، وهو قول ابن عباس ومجاهد وغير واحد من السلف كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧/١.

(٦) هو عَبْثَر (بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة) ابن القاسم الزُبيدي (بالضم) أبو زُبيد (كذلك) الكوفي. ثقة، من الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٣٦/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٧) هو حصين بن عبدالرحمن أبو الهذيل السلمي.

(٨) هو الربيع بن خُثَيْم (بضم المعجمة وفتح المثلثة) بن عائذ بن عبدالله بن موهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي.
ثقة عابد مخضرم، من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة إحدى، وقيل: ثلاث وستين.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

الموت ولثلاثة، لملك ممّنع في حصونه يأتيه ملك الموت ينزع نفسه ويدع ملكه خلفه، ولمسكين منبوذ بالطريق يقذره الناس أن يدنوا منه، ولا يقذره ملك الموت أن يأتيه فينزع نفسه، ولطبيب نحرير يأتيه ملك الموت فينزع نفسه ويدع طبه خلفه[٢].

٤٣٦ ـ ٧ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عمر بن محمد بن الحكم[٣]، حدثنا عبدالرحمن بن حيان المصري[٤]، قال: قيل للفضيل[٥] بن عياض رحمه الله تعالى: يا أبا علي! ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت، وابن آدم يضطرب من القرصة؟ قال: إن الملائكة توثقه، ثم قرأ: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[٦].

---

(١) قال ابن منظور: النّحر والنّحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب.
لسان العرب ١٩٧/٥.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٥/٢،
عن أحمد بن محمد بن سنان قال: ثنا أبو العباس نا ابن زبيد (كذا) عن حصين، قال الربيع بن خُثَيْم: . . . ثم ذكر مثله.
رجال إسناده كلهم ثقات. إلا أن حصين بن عبدالرحمن تغير حفظه في آخره، ولم يذكر أبو زبيد فيمن سمع منه قبل اختلاطه.
انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) في س وم: (للفضل بن عياض)؛ وفي ك: (للفضيل بن عياض) وهو الصواب.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١. ولم أجد من أخرج هذا الأثر غيره، ورجلان في إسناده لم أجد ترجمتهما.

٤٣٧ ـ ٨ حدثنا إبراهيم بن علي[1]، حدثنا الخليل بن محمد[2]، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عبدالمؤمن بن أبـي شراعة[3] قال: سمعت جابر بن زيد[4] رحمه الله تعالى يقول: إن ملك الموت عليه السلام كان يتوفى بني آدم بغير أوجاع،/ وإن الناس سبّوا ملك الموت وآذوه، فاشتكى إلى ربه [٧٨/أ] ما يلقى من الناس، فقيل له: يا ملك الموت! ارجع، قال: ووضع الله عز وجل الأوجاع فنسي ملك الموت عليه السلام، ويقال: لم مات فلان[5].

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو إسحاق العمري الموصلي. وثقه الخطيب والدارقطني وقال فيه الذهبـي: المحدث الحجة.. كان قد فقد سمعه. توفي سنة ست وثلاث مائة.
تاريخ بغداد ١٣٢/٦ ـ ١٣٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢٩/١٤.

(٢) ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٠٧/١، فقال: الخليل بن محمد أبو العباس العجلي، قاله الزهري، وقيل: أبو محمد وقيل: أبو العباس.
روى عن روح بن عبادة وعبدالعزيز بن أبان. سكن بمافرت.
روى عنه عبدالرحمن بن الحسن الضراب وعبدالله بن جعفر والزهري.
أخبار أصبهان ٣٠٧/١.
وذكره المزي في تلاميذ روح بن عبادة. تهذيب الكمال ٤١٩/١.

(٣) ذكره ابن أبـي حاتم، قال: عبدالمؤمن بن أبـي شراعة الجلاب أبو بلال الأزدي سمع ابن عمر وجابر بن زيد.
روى عنه مروان الفزاري. سمعت أبـي يقول ذلك.
ونقل عن يحيى بن سعيد أنه قال: لم يكن به بأس إذا جاءك بشيء تعرفه. ونقل عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٦٥/٦.

(٤) هو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجَوْفي (بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء) البصري مشهور بكنيته. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة ثلاث وتسعين ويقال: مائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٨/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٢/٥؛ والحبائك، ص ٣٨.
وعزاه إلى المروزي في الجنائز وابن أبـي الدنيا والمؤلف عن أبـي الشعثاء عن جابر بن زيد. =

٤٣٨ ـ ٩ حدثنا علي بن رستم[1]، حدثنا عبدالله بن عمر[2]، حدثنا ابن سنان[3]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح[4]، قال: أخبرني أبو صخر[5]، عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: إذا استنقعت[6] نفس المؤمن جاءه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام

= إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى الخليل بن محمد فلم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(١) هو علي بن رستم بن الكيسان أبو الحسن الطهراني، عم أبي علي ابن رستم. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكنه ذكر اسم جده (المطيار) بدل (الكيسان). قال فيه المؤلف: وكان ثبتاً متقناً، يجتمع عنده الحفاظ في مسجد الجامع فيتذاكرون عنده. توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٠؛ أخبار أصبهان ٢/١٠.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد بن كثير أخو رستة. (تقدم في ٢٢٨).

(٣) هو سعيد بن سنان الشيباني أبو سنان.

(٤) هو حَيْوَة (بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو) ابن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي، أبو زرعة المصري. ثقة فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان وقيل: تسع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٨٦.

(٥) هو حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق (بمضمومة فمعجمة وراء وقاف، المغني، ص ٢٢٥)، المدني أبو صخر الخراط، صاحب العباء، سكن مصر ويقال: حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: إنهما اثنان. صدوق يهم، من السادسة. مات سنة ١٨٩. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٦) ذكر ابن الأثير هذا الأثر وقال مبيناً لمعناه:
أي إذا اجتمعت في فيه تريد الخروج، كما يستنقع الماء في قراره، وأراد بالنفس الروح. النهاية ٥/١٠٨.
وأورده أيضاً القرطبي في التذكرة ١/٧٠، وقال: وأما قوله في حديث محمد بن كعب: وإذا استنقعت نفس المؤمن، فقال: شمر: لا أعرفه ـ سمعت الزهري

عليك، يا وليّ الله! الله يقرأ عليك السلام، ثم نزع بهذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾[1].

٤٣٩ ـ ١٠ حدثنا عبدالله[2] / بن سلم[3]، حدثنا محمد بن أحمد الحسني، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم،

= يقول: يعني إذا اجتمعت في فيه، وذكر مثل ما ذكره ابن الأثير ثم قال: حكاه الهروي.
انظر أيضاً: لسان العرب ٨/٣٥٩.

(١) سورة النحل: الآية ٣٢.
والأثر في الزهد لابن المبارك، ص ١٤٩.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٢١٧، بسنده عن حيوة بن شريح، أخبرني أبو صخر به.
وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/١٠١، من طريق آخر عن ابن وهب عن أبي صخر به.
وعندأبي نعيم: «إذا انتزعت نفس المؤمن».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٧ وعزاه إلى ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وأبي القاسم ابن منده في كتاب الأهوال والبيهقي في شعب الإيمان. وأورده في الحبائك، ص ٤١؛ وزاد فيه: ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم.
إسناده مقطوع صحيح لأن رجاله كلهم ثقات سوى أبي صخر فإنه صدوق يهم.
ولكن تابعه يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/١٠٦/١ نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، من طريق سفيان عنه.

(٢) ق ٤١/١ نسخة ك.

(٣) في س و م: (عبدالله بن مسلم) وهو خطأ. وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب، هو عبدالله بن سلم الهمذاني.

قال: حدثني عبدالصمد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن، فكون عزرائيل عليه السلام، ثم قال: كن، فكون كبشاً أملح مستتراً بسواد وبياض، له أربعة أجنحة، جناح تحت العرش وجناح في ثرى الثرى، وجناح في مشرق المشرق وجناح في مغرب المغرب، له في كل جناح سبعون ألف جناح، وفي كل جناح سبعون ألف ريشة، في كل ريشة سبعون ألف شعبة، في كل شعبة سبعون ألف زغبة وسبعون ألف شعرة، في كل شعرة سبعون ألف كاس لأحبّاء الله عز وجل، وسبعون ألف كأس لعدو الله عز وجل، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ / ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[1]. [٧٨/ب]

وهو عدو الله ثم قال للموت: أبرز، فبرز الموت لعزرائيل[2]، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[3] الآية، فهؤلاء الأربعة الأملاك جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وملك الموت عليهم[4] السلام أول من خلقهم الله عز وجل من الخلق وآخر من يميتهم الله (وأول من يحييهم)[5] وهم المدبرات أمراً، والمقسمات أمراً[6].

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٨٨ ــ ٩٤.

(٢) في ك: (العزرائيل).

(٣) سورة السجدة: الآية ١١.

(٤) في س و ك: (عليه السلام) وفي م: (عليهم السلام) وهو الأنسب للسياق.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وفي السند محمد بن إبراهيم بن العلاء ــ منكر الحديث ــ والأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب وفيه حمل للآيات على معاني لم يقل بها أحد من المفسرين. =

٤٤٠ ـ ١١ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم، حدثنا حمدون بن عباد[1]، حدثنا علي بن عاصم[2]، حدثنا داود بن أبـي هند رحمه الله تعالى قال: بلغني أنه كان لداود صديق من بني إسرائيل، فكان داود عليه السلام معجباً به، فكان مجلسه وحديثه للرجل حتى غبطه بنو إسرائيل، قال: فلما

فالآيات التي أوردها من (سورة الواقعة: الآية ٨٨ ـ ٩٤).

قد قرر كثير من المفسرين أنها في الذي بلغت نفسه الحلقوم.

فقال ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٠: «هذه الأحوال الثلاثة هي أحوال الناس عند احتضارهم، إما أن يكون من المقربين، أو يكون ممن دونهم من أصحاب اليمين، وإما أن يكون من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى الجاهلين بأمر الله».

ثم ذكر في تفسير ﴿روح وريحان﴾و ﴿سلام لك﴾و ﴿فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾
أقوال السلف ليس فيها ذكر لما جاء في هذا الأثر من الكأس لأحباء الله أو أعدائه.
راجع أيضاً تفسير الماوردي ٤/١٨١، ١٨٢؛ وتفسير ابن الجوزي ٨/١٥٦ ـ ١٥٨.

(١) هو حمدون بن عباد أبو جعفر البزاز المعروف بالفرغاني وكان اسمه أحمد ولقبه حمدون وهو الغالب عليه.
نقل الخطيب عن أبـي علي الحافظ أنه قال: حمدون بن عباد شيخ بغدادي يكنى أبا شعيب، حدث عن عاصم بن علي عن قيس عن أبـي حصين بأحاديث بواطيل.
وقال الخطيب: أما حمدون بن عباد فكنيته أبو جعفر ومحله عندنا الصدق والأمانة، وإن كان الأمر على ما ذكر أبو علي الحافظ من روايته الأحاديث الأباطيل، فنرى الحمل فيها على غيره.
ثم نقل عن محمد بن مخلد أنه قال: حمدون بن عباد ثقة مأمون. توفي سنة سبعين ومائتين. تاريخ بغداد ٨/١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) في ك: (علي عاصم) وهو خطأ، وهو علي بن عاصم بن صهيب.

مات داود، وولي سليمان عليهما السلام قال في نفسه: من اصطنع من بني إسرائيل في مجلسي وحديثي؟ قال: ما أعلم أحداً أحق بذلك من هذا الشيخ أن يناجي[1] الذي توفى رسول الله داود صلى الله على نبينا[2] وعليه وسلم وهو عنه راض، قال: فاتخذه لنفسه، قال: وكان سليمان عليه السلام مهيباً لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأله[3] عنه، قال: فأدنى مجلس الشيخ حتى كان هو الذي يلي سريره، فربما قعد سليمان عليه السلام على سريره، قال: فيسند الشيخ ظهره إلى سرير سليمان عليه السلام، قال: حتى غبطه جنود سليمان عليه السلام، فقيل له: ادخل[4] عليه كل يوم دخلة يسأله عن حاجته ثم لا يبرح حتى يقضيها له، قال[5]: وكان سليمان عليه السلام إذا قعد على سريره وأذن لجنوده فدخلوا عليه دخل عليه ملك الموت صلى الله على نبينا وعليه وسلم[6] عليهما في / صورة [٧٩/أ] رجل، فيسأله كيف هو؟ ثم يقول[7] له: يا رسول الله! ألك حاجة؟ فإن قال: نعم، لم يبرح حتى يقضيها له، وإن قال: لا، انصرف عنه إلى الغد، قال: فقعد سليمان عليه السلام يوماً أشد ما كان بملكه، قال: وقعد الشيخ إليه، فأسند ظهره إلى سرير سليمان، وأذن لجنوده فدخلوا عليه من الإنس والجن وسواهم، فجعلوا ينظرون إلى الشيخ مسنداً ظهره إلى سرير سليمان، فيغبطونه، فدخل عليه ملك الموت عليه السلام في صورة رجل فقام فسلم، فقال: سليمان عليه السلام كيف بات في ليلته الماضية؟ ثم قال: ألك حاجة؟ يا رسول الله! قال: لا، قال: ولحظ إلى الشيخ لحظة،

---

(١) كذا في س و م، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٢) لا توجد كلمة (على نبينا) في ك.

(٣) في ك: (يسأل).

(٤) كذا في جميع النسخ (فقيل له: ادخل) ولم يبد لي وجه الصواب فيه.

(٥) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٦) ك: (صلى الله عليهما). (٧) في ك: (يقوله).

فارتعد الشيخ، قال: وانصرف ملك الموت[1] / عنهم، قال: فوثب الشيخ على رجلي سليمان فأخذهما، وجعل يقبلهما، فقال: يا رسول الله! كيف كان رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم داود عني؟ قال: حسن، قال: فكيف رضاك عني؟ قال: حسن، قال: فإني أسألك بحق الله أن تأمر الريح فتحملني فتقذفني بأقصى مدرة[2] من أرض الهند، قال: وهو يرتعد في ذلك، قال: قال له سليمان: ولم؟ قال هو ذلك أسألك بحق الله إلا ما أمرت الريح فتحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض (الهند)[3] قال: قال سليمان: نعم، فأخبرني لم ذلك؟، قال: ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك قام فسلم ثم سألك كيف بت في ليلتك الخالية؟ لحظ إليّ لحظة فما تمالكت رعدة، فقال له سليمان عليه السلام: هل إلا رجل نظر إليك، قال هو ما أقول لك، فدعا سليمان عليه السلام الريح فقال: احتمليه فألقيه بأقصى مدرة من أرض الهند، فاحتملته فصعدت / به، ثم [٧٩/ب] تصوبت[4] به فألقته بأقصى مدرة من أرض الهند، قال: قول الله عز وجل: ﴿ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴾[5] قال: ليس باللينة ولا بالعاصفة وسط غدوّها شهر ورواحها شهر، فإذا أراد غير ذلك كان ما أراد، فظل سليمان عليه السلام يومه ذلك بأشر يوم، قال: وبات ليلته بأشد ليلة حزناً

---

(١) ق ٤١/ب نسخة ك.

(٢) قال ابن الأثير: مدرة الرجل: بلدته.
النهاية ٣٠٩/٤.

(٣) سقطت كلمة (الهند) من س و م.

(٤) قال ابن منظور: التصوب: الانحدار، لسان العرب ٣٥٤/١. أو معناه: قصدت به، يقال: صاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب، إذا قصد ولم يجز. المصدر السابق ٥٣٦/١.

(٥) سورة ص: الآية ٣٦.

عليه، فلما أصبح سليمان عليه السلام غدا قبل[1] مجلسه الذي كان يجلس فيه وأذن لجنوده فدخل عليه ملك الموت صلى الله عليهما في صورة رجل فسلم فسأله: كيف بات في ليلته الماضية؟ فأخبره، قال: يا رسول الله! ألك حاجة؟ قال[2] سليمان عليه السلام: الحاجة غدت (بي)[3] إلى هذا المكان فذهب يخبره رضى داود عن الشيخ ورضاه عنه واستئناسه (به)[4]، ثم قال: كان[5] ما كان به، قال: يقول له ملك الموت: حسبك يا رسول الله! ما ينقضي عجبي منه، هبط إليّ كتابه أمس أن أقبض روحه غداً مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند، فهبطت به وما أحسبه إلا ثمّ، فدخلت عليك، فإذا هو قاعد معك، فجعلت أتعب وأنظر إليه ما لي هم غيره، فهبطت عليه اليوم والذي بعثك بالحق مع طلوع الفجر، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند ينتفض فقبضت روحه وتركت جسده هناك[6].

---

(١) في س: (غدا أقبل) والأنسب ما أثبته من ك و م.

(٢) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٥) في ك: (كأسن).

(٦) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٤٢، مختصراً وعزاه إلى المؤلف عن داود بن أبي هند، كما أورد فيه أيضاً نحو هذه القصة عن خيثمة، وعزاها إلى ابن أبي شيبة.

وهو من الأخبار الإسرائيلية، وإسناده إلى داود بن أبي هند صحيح لأن رجاله ثقات، سوى عاصم فإنه صدوق يخطىء ويصر.

وهناك أثر آخر عن شهر بن حوشب رواه المؤلف. سيأتي برقم (٤٥٢)، وفيه «الذي قبض ملك الموت روحه كان ابن عم سليمان».

٤٤١ ــ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر[١]، حدثنا عبدالله بن عبيد[٢]، حدثنا محمد بن الحسين[٣]، قال: حدثني داود بن المحبر[٤]، حدثنا الحسن بن دينار[٥]، قال: سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول: ما من يوم إلا وملك الموت عليه السلام يتصفح في كل بيت ثلاث مرات، فمن وجده[٦] منهم

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّنْباني.

(٢) هو أبو بكر ابن أبـي الدنيا البغدادي.

(٣) في النسخ الثلاث (محمد بن الحسن) والصواب ما أثبته، وهو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني.

(٤) في س و م: (داود بن الحبر)، وفي ك: (داود بن المحبر) وهو الصواب.
وهو داود بن المحبِّر (بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة) ابن قَحْذَم (بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة) ابن سليمان الطائي، ويقال: الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري.
نزيل بغداد صاحب كتاب العقل. متروك وأكثر كتاب العقل الـذي صنفه موضوعات من التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٥) هو الحسن بن دينار بن واصل أبو سعيد التميمي البصري. وقيل: الحسن بن واصل.
وأكثر علماء الجرح والتعديل تركوه.
قال يحيى بن معين: الحسن بن دينار لا شيء.
وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار.
وقال أبو حاتم: هو متروك الحديث كذاب، وتركه أبو زرعة.
وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال الفلاس: واجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروى عن الحسن بن دينار.
انظر: الجرح والتعديل ٣/١١؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٣٤؛ وميزان الاعتدال ١/٤٨٧؛ ولسان الميزان ٢/٣٠٣ ــ ٣٠٥.

(٦) سقطت الهاء من (وجده) من ك.

[٨٠/أ] قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض / روحه، فإذا قبض روحه أقبل أهله برنّة[١] وبكاء، فيأخذ ملك الموت بعضادتي[٢] الباب فيقول: ما لي إليكم من ذنب، وإني لمأمور، والله ما أكلت له رزقاً ولا أفنيت له عمراً ولا انتقصت له أجلاً، وإن لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً[٣].

٤٤٢ ـ ١٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني[٤]، حدثنا

---

(١) قال ابن منظور: الرنة: الصيحة الحزينة، يقال: ذورنة، والرنين: الصياح عند البكاء.

ابن سيدة: الرنة والرنين: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء.

لسان العرب ١٣/١٨٧.

(٢) قال ابن منظور: عضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. المصدر السابق ٣/٢٩٤.

(٣) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣١، وزاد في آخره: قال الحسن: «فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم» وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.

وهو موضوع في سنده متروكان الحسن بن دينار وداود بن المحبر.

وأورد القرطبي في التذكرة ١/٩١ نحو هذا الأثر مرفوعاً قال: روى معناه مرفوعاً في الخبر المشهور المروي في الأربعين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات... ثم ذكر نحوه.

ولم أتمكن من معرفة مخرجيه ولا إسناده حتى يعرف مدى صحته سنداً.

(٤) هو سليمان بن داود العتكي الزهراني.

أبو يوسف القاضي[1]، حدثنا مطرّف[2]، عن جعفر[3]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[4]، قال: تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام فيتعارفون ويتساءلون ثم تردّ أرواح الأحياء إلى أجسادها لا تخطىء بشيء منها وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5].

---

(١) هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة.
قال ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة، وقال أحمد: كان منصفاً في الحديث. وقال الفلاس: صدوق كثير الغلط.
مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة عن سبعين سنة إلا سنة.
تذكرة الحفاظ ٢٩٣/١؛ وانظر ترجمته مفصلة في تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤.

(٢) في النسخ الثلاث (أبو مطرف) وهو خطأ، والصواب مطرف. لأنه هو الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروي عنه أبو يوسف القاضي وهو مُطَرِّف (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة) ابن طريف الحارثي أو الحارفي أبو بكر ويقال: أبو عبدالرحمن الكوفي. ثقة فاضل من صغار السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة أو بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب الكمال ١٣٣٥/٣؛ تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٩.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) سورة الزمر: الآية ٤٢ ــ والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط
انظر: مجمع البحرين ٣٠٠/٣؛ وابن منده في النفس والروح، كما في الروح لابن القيم، ص ٢٠، كلاهما بسندهما عن موسى بن أعين به بنحوه.
ولفظها: قال: تلتقي أرواح الأحياء والأموات فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.
وقال الطبرني: لم يروه عن مطرف إلا موسى بن أعين. =

٤٤٣ ـ ١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا حكام[١]، عن عنبسة[٢]، عن

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٠٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
وفي إسناد المؤلف أبو يوسف القاضي قال فيه الفلاس: صدوق كثير الغلط، ولكن تابعه موسى بن أعين، كما عند الطبراني وابن منده، وهو ثقة، وبهذه المتابعة يصح السند.
ويروى ذلك من قول سعيد بن جبير أيضاً أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٩ عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عنه بنحوه. وتقدم عند المؤلف برقم (٤٢٩).

وقد استدل ابن القيم بهذه الرواية وغيرها من الروايات على أن أرواح الأحياء وأرواح الموتى تتلاقى في الملأ الأعلى وقال: شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى. والحس والواقع من أعدل الشهود بها. فتلتقي أرواح الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء، ثم استفاض في الاستدلال على هذا القول بالوقائع والحوادث.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره.

ثم ذكر حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٧٨ في دعاء النوم: وفيه: «إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».
وقال: قال بعض السلف: يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف، فيمسك التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى.
الروح، ص ٢٠ ـ ٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٥.

(١) هو حكام بن مسلم الكناني أبو عبدالرحمن الرازي.
(٢) هو عنبسة بن سعيد قاضي الري.

أشعث[1]، قال: سأل إبراهيم صلى الله[2] / على نبينا وعليه وسلم تسليماً ملك الموت عليه السلام ــ واسمه عزرائيل وله عينان، عين في وجهه وعين في قفاه ــ فقال: يا ملك الموت! ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب، ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان[3] كيف تصنع؟ قال: أدعو[4] الأرواح بإذن الله عز وجل فتكون بين أصبعيّ هاتين، قال: ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء، قال: وهو الذي بشره بأنه خليل الله عز وجل[5].

٤٤٤ ــ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبدالله، حدثنا داود بن عمرو الضبي[6]، حدثنا معتمر[7]، عن أبيه[8]، عن شهر بن حوشب / رحمه [٨٠/ب]

---

(١) هو أشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربعي، ذكره ابن أبي حاتم، وروى عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٢/٢٦٨.

(٢) (ق ٤٢/١) نسخة ك.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٢/٢٩٧: الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون.

(٤) في س و م: (أدع)، وفي ك: (أدعو) وهو الصواب.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣٤؛ والدر المنثور ٥/١٧٣ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
إسناده مقطوع، ورجاله ثقات سوى حكام فإنه صدوق له غرائب، والخبر من الإسرائيليات.

(٦) هو داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل (في هامش الخلاصة: بالجيم، كذا نسبه ابن سعد والبغوي، وقال غيرهما: بالحاء المهملة المضمومة) الضبي (في الخلاصة: بكسر المعجمة، وفي المغني، ص ١٥٦: بفتح ضاد وشدة موحدة، نسبة إلى ضبة بن أد) أبو سليمان البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. وهو من كبار شيوخ مسلم. أخرج له مسلم والترمذي.
تهذيب التهذيب ٣/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٩٦؛ خلاصة التذهيب، ص ١١٠.

(٧) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي.

(٨) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري.

الله تعالى، قال: ملك الموت صلى الله عليه وسلم جالس، والدنيا بين ركبتيه، واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يده، وبين يديه ملائكة قيام، وهو يعرض اللوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبد قال: اقبضوا هذا (اقبضوا هذا)[1].

٤٤٥ ــ ١٦ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبدالله[2]، عن موسى بن داود[3]، عن أبي معشر[4]، عن زيد بن أسلم[5] رحمه الله تعالى قال: يتصفح ملك الموت عليه السلام المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة، قال: فمنها الرعدة التي تصيب الناس ــ

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦، عن أبيه والمؤلف قالا: حدثنا أحمد بن عمر به بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٥؛ والحبائك، ص ٣٥، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف وأبي نعيم في الحلية.

إسناده مقطوع ورجاله ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وتقدم نحوه عن سعيد بن جبير، ويذكر ذلك عن عديد من السلف، ولكن لم يثبت في هذا المعنى حديث صحيح عن النبي ﷺ.

(٢) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو موسى بن داود الضبي أبو عبدالله الطرسوسي الخُلْقاني (بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف) نزيل بغداد، ولي قضاء طرسوس. صدوق فقيه زاهد له أوهام، من صغار التاسعة. مات سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٤) هو نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني.

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

يعني القشعريرة[1] والانقباض ـ[2].

٤٤٦ ـ ١٧ حدثنا أحمد، حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس[3]، سمعت ابن جريج رحمه الله تعالى يقول: بلغنا أنه يقال لملك الموت عليه السلام: اقبض فلاناً في وقت كذا في وقت كذا[4] في بلد كذا في يوم كذا، فيجيء الموت أسرع من اللمح[5].

٤٤٧ ـ ١٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب[6]، أخبرنا

---

(١) قال ابن منظور: القشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد.
لسان العرب ٩٥/٥.

(٢) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣١؛ وعزاه إلى ابن أبـي الدنيا والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه نجيح بن عبدالرحمن وهو ضعيف.

(٣) هو محمد بن يزيد بن خُنَيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصغراً)، المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، كان من العباد، من التاسعة تأخر إلى بعد العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥٢٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٦٤.

(٤) لا توجد في ك: (في وقت كذا) الثانية.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٥؛ والحبائك، ص ٣٧، وعزاه إلى ابن أبـي الدنيا.
في إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول ـ يعني إذا توبع، وإلا فهو لين الحديث.

(٦) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الـرازي. ذكره المـزي في تلاميـذ التبوذكي.
انظر: تهذيب الكمال ١٣٨٢/٣.

التبوذكي[1]، حدثنا حماد[2]، حدثنا أبو عمران الجوني[3]، عن عبدالله بن رباح، أن كعباً رحمه الله تعالى قال: إن إبراهيم خليل الله[4] تبارك وتعالى دخل بيت عبادته الذي[5] كان يتعبد فيه، فرأى فيه رجلاً، فقال: ما أدخلك ها هنا؟ بإذن من دخلت؟ قال: بإذن ربي، قال إبراهيم: فهو أحق به، قال: فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال له: كذبت، إن ملك الموت له علامة يعرف بها، قال: فحوّل ملك الموت عليه السلام وجهه وقلب قفاه، فإذا عيناه في قفاه تزهوان[6] فكلح[7] في / وجهه، فخر [٨١/أ] إبراهيم مغشياً عليه، فلما ذهب ملك الموت أفاق، ثم عرض له يوماً آخر في هيئة (رجل)[8] ضعيف، فجعل يمشي معه وهو آخذ بيده، فدعا إبراهيم عليه السلام الدعوة لأهل السماء والأرض، فلما دخلا الدار، وفي الدار سارة عليها السلام وإسحاق عليه السلام، فلما رآه إسحاق عليه السلام عرف أنه ملك الموت عليه السلام ثم قام ملك الموت، فبكى إسحاق وسارة، ثم بكى إبراهيم، ثم بكى ملك الموت، فذهب، فأقبل إبراهيم على إسحاق وسارة، فقال: بكيتما حتى بكى الضيف[9] وبكيت وذهب، قال إسحاق: يا أبت[10]، ليس بضيف، ولكنه ملك الموت عليه

---

(١) هو موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري.

(٣) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي.

(٤) في ك: (الرحمن) بدل لفظ الجلالة.

(٥) في جميع النسخ: (التي)، وهو خطأ والصواب (الذي) كما يقتضيه السياق.

(٦) في ك: (تزهران)، والصواب ما في س وم: (تزهوان) أي تشرقان. انظر: لسان العرب ١٤/٣٦٢.

(٧) هو من الكلوح. وهو العبوس. انظر: النهاية ٤/١٩٦.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٩) في ك: تقديم وتأخير (حتى بكيت وبكى الضيف).

(١٠) في ك: (يا أبة).

السلام، ولو علمت أنه يريدني أو يريد أمي ما بكيت، ولكني ظننت إنما يريدك، فعرج ملك الموت إلى السماء. فقال: أي رب! جئتك من عند عبد لك ما في الأرض بعده خير، لقد دعا بدعوة لأهل السماء والأرض، فقال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بعبدي، اذهب فاقبض روحه، فنزل في هيئة شيخ كبير، فدخل حائطاً فيه عنب، فجعل يأكل عنباً، وماء العنب يسيل على لحيته، فجعل إبراهيم صلى الله عليه وسلم ينظر إليه، فقال: يا عبدالله! كم أتى عليك، فذكر مثل سن إبراهيم، فاشتهى إبراهيم الموت، فشمه شمة فقبض روحه صلى الله عليه وسلم[1].

٤٤٨ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد[2]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[3]، حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٧٥/٥، بسنده عن مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح عن كعب بنحوه، بألفاظ أخرى.
وأخرجه أيضاً ٢٩٧/٤، بنحوه مختصراً عن سعيد بن جبير.
وأورد السيوطي في الحبائك، ص ٣٣، نحو هذه القصة عن كعب وعزاها إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وأخرى عن عبيد بن عمير أيضاً.
وهي كلها من الإسرائيليات. وإسناد المؤلف إلى كعب صحيح.

(٢) في النسخ الثلاث (عمر بن سعيد) والصواب (عمرو بن سعيد)، وهو عمرو بن سعيد الجمال الأصبهاني، وثقه المؤلف وقال: توفي سنة تسع وستين ومائتين.
وقال أبو نعيم: يعرف بعمرويه بن سندة ثقة صدوق.
طبقات المحدثين، ص ١٧٣؛ أخبار أصبهان ٣١/٢.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور (في التقريب: أبو محمد بن راهويه، وهو خطأ).
ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير.
مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنان وسبعون.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧.

المنكدر[1] قال: سمعت محمد بن المنكدر رحمه الله[2] / تعالى يقول: كان إبراهيم
[٨١/ب] الخليل عليه السلام / من أغير الناس، فكان لا تدخل داره، فبينا هو يوماً في داره إذ دخل عليه كهيئة الإنسان فقال له إبراهيم: من أدخلك داري؟ قال: أدخلني ربها، قال: وهل لها رب غيري؟ قال: فعرف حينئذ أنه ملك الموت، فقال: يا إبراهيم! إن ربي أرسلني إليك يقول: إن الخليل يحب لقاء خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال: فإني أسألك بحق الذي أرسلك أن تراجعه لي، فصعد ملك الموت، حتى وقف من الله تعالى الموقف الذي كان يقفه، فقال: إن خليلك سألني أن أراجعك فيه، فقال: ائته وقل له: إن ربك يقول: إن الخليل يحب أن يلقى خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال: وهكذا تأتي إلى كل من تريد أن تقبض نفسه؟ قال: لا، قال: فأرني صورتك التي تأتي بها الكافر، قال: فغمّض عينيك، ثم قال: افتح، ففتح، فإذا هو بأقبح الناس صورة وأنتنه ريحاً، فقال: ارجع إلى صورتك الأولى، فقال: غمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح، ففتح، فإذا هو في صورته الأولى، فقال له إبراهيم عليه السلام: امض لما أمرت له، قال: يا إبراهيم! هل شربت شراباً قط. قال: ما شربت شراباً قط،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يقل فيه شيئاً.
وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.
وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: قال الدراقطني: ضعيف، ونقل ابن حجر عن الأزدي أنه منكر الحديث.

انظر: الجرح والتعديل ٢/٩٠؛ الضعفاء ١/٤٦؛ الثقات ٦/١٢؛ ميزان الاعتدال ١/٢٤؛ ولسان الميزان ١/٤٢.

(٢) (ق٤٢/ب، نسخة ك).

فاستنكهه[1] فقبض نفسه على ذلك[2].

---

(١) هو من النكهة: والنكهة: ريح الفم، ويقال: نكه له وعليه ينكِه وينكَه نَكْهاً، إذا تنفس على أنفه. ونكهه نكها ونكهه واستنكهه: شم رائحة فمه.
انظر: لسان العرب ١٣/ ٥٥٠ (مادة نكه).
قال ابن الأثير: في حديث شارب الخمر (استنكهوه) أي شمّوا نكهته، ورائحة فمه، هل شرب الخمر أم لا؟ النهاية ٥/١١٧.

(٢) أورده السيوطي مختصراً جداً، وعزاه إلى المؤلف عن محمد بن المنكدر.
انظر: الحبائك، ص ٣٩.

وإبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر ضعيف ــ وعلى هذا فإن إسناده ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٧٩ نحوه، ولكن عن سعيد بن جبير. وليس فيه هذا التفصيل وإنما فيه طلب الإمهال من ملك الموت حتى يدخل إسحاق.
كما أخرج نحوه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٣/ ٤٨ عن السدي في سياق آخروفيه «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم، وليس في البيت فدخل داره، وكان أغير الناس، وذكره إلى آخره.
وفي آخره: لما أراه ملك الموت صورته التي يقبض فيها أنفاس المؤمن، قال إبراهيم: يا مالك الموت! لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه، فانطلق ملك الموت وقام إبراهيم يدعو ربه ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ حتى أعلم أني خليلك ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ بأني خليلك، يقول: تصدق ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ بخلولتك، وليس فيه ذكر قبض نفسه. وأورد القرطبي أثراً نحو أثر محمد بن المنكدر عن ابن عباس، ولم يعزه إلى أحد. انظر: التذكرة ١/ ٨٩.
وكل ذلك من الإسرائيليات ــ لم يثبت في حديث مرفوع، اللهم إلا ما جاء في داود عليه السلام في مسند الإمام أحمد ٢/ ٤١٩ عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواته ثقات.
وفيه «أن رسول الله ﷺ قال: كان داود النبي فيه غيرة شديدة، وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت =

٤٤٩ ـ ٢٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد أنه سمع وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو لملك الشمس عليه السلام، فدأب ذلك زماناً حتى أتاه ملك الشمس، فقال: ما تريد بدعائك لملك الشمس الذي تدعو له؟ قال: حاجة لي إليه، قال: ما حاجتك إليه؟ فإني / أنا هو، فقال الرجل: (أخبرت)[١] أنك أكرم الملائكة وأمكن الملائكة عند ملك الموت عليه السلام، فاشفع لي إليه، قال: نعم، أنا مكلمه لك، فما يستطيع أن يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك، ثم حمله ملك الشمس بين جناحيه، فوضعه عند مطلع الشمس، ثم أتى ملك الموت عليه السلام، فقال: حاجة لي إليك، قال: أفعل كل شيء أستطيعه، قال: صديق لي من بني آدم تشفع بي إليك لتؤخر من أجله، قال: ليس ذلك[٢] إليّ وما أستطيعه ولكن إن أحببت أن أعلمه أجله متى هو ويتقوم في نفسه، فعلت، قال: نعم أخبره بهذا، فنظر[٣] في ديوانه فأخبره باسمه، فقال: قد كلمتني في إنسان ما أراه يموت أخذاً، قال: وكيف؟ قال: لا أجده يموت إلا عند مطلع الشمس، قال: فإني أتيتك وتركته هنالك، قال: انطلق فلاأنك تجده إلا وقد مات، فرجع إليه فوجده ميتاً[٤].

[٨٢/أ]

= لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة؟ والله لتفتضحن بداود، فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال له داود: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أهاب الملوك، ولا يمتنع مني شيء، فقال داود: أنت والله ملك الموت فمرحباً بأمر الله، فزمل داود مكانه حيث قبضت روحه. الحديث.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) في ك: (ذاك).

(٣) في ك: (فنظرت) وهو خطأ.

(٤) ذكره السيوطي في الحبائك، ص ٩٤، مختصراً إلى قوله: «فاشفع لي إليه» ـ وعزاه إلى المؤلف. وهو من الإسرائيليات.

٤٥٠ ـ ٢١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو لملك الموت عليه السلام دائباً حتى جاءه فصادفه، قال: ما حاجتك إلي[1]؟ قال: أخر[2] أجلي، قال: لا أقدر على ذلك، ولكن سأعلمك عند[3] موتك متى تموت، فلما دنا أجله أخبره، فقال: إنك ميت إلى ثلاثة أيام، فاشتكى الرجل، فلما كان يوم[4] الثالث أتى بغلام له ـ أي الذي قال له ملك الموت: إنك ميت إلى ثلاثة أيام ـ طباخ، فأضجعه مكانه على الفراش الذي كان عليه، واختبأ في مكان الطباخ الذي / كان فيه حيث كان يخبز فأتي ذلك الرجل من يتوفاه، فقال [٨٢/ب] له الرجل: ما تريد سيدي؟ وهو ذاك في البيت، قال: ما أريد إلا إياك، فتوفاه مكانه عند التنور[5].

٤٥١ ـ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص[6]. عن الأعمش، عن حمزة أبي عمارة[7]، عن

---

(١) كلمة (إلي) سقطت من ك.

(٢) في ك: (تؤخر).

(٣) في س وم: (عن)، وفي ك: (عند) وهو الأنسب للسياق.

(٤) كذا هو في جميع النسخ. والصواب (اليوم الثالث).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٦) هو حفص بن غياث (بمعجمة مكسورة وياء مثلثة) ابن طلق بن معاوية بن مالك النخعي أبو عمر الكوفي قاضيها وقاضي بغداد أيضاً. ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة. مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤١٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٧) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارىء أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم. صدوق زاهد ربما وهم، من السابعة. مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. تهذيب التهذيب ٢٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

شهر بن حوشب رحمه الله تعالى قال: كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهم السلام، فبينا هو ذات يوم معه وابن عم له عنده[1] / ، قال: فجاء ملك الموت ينظر إليه، فقام ملك الموت، فقال الشاب لسليمان: من هذا؟ قال: ملك الموت، قال: لقد نظر إليّ نظراً أرعب قلبي، فمر الريح تلقيني بالهند، فرجع، فقال له سليمان: إن ابن عم لي كان معي، ذكر أنك نظرت إليه فأرعبته، فقال: مر الريح تلقيني في الهند، فأمرت الريح، فألقته، قال: لقد أمرت بقبض روحه بالهند، وقد قبضت / روحه[2].

٤٥٢ ــ ٢٣ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله بن عمر[3]، حدثنا عبدالصمد[4]، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا

---

(١) ق٤٣/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٤١، عن عبدالله بن نمير حدثنا الأعمش عن خيثمة عن شهر بن حوشب قال: دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فلما خرج قال الرجل: من هذا؟ قال: هذا ملك الموت عليه السلام، فقال: لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني الريح فتلقيني بالهند، قال: فدعا بالريح فحمله عليها فألقته بالهند، ثم أتى ملك الموت سليمان عليه السلام، فقال: إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي قال: كنت أعجب منه إني أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٠/٦ من طريق الإمام والمؤلف؛ وقد روى الإمام أحمد نحوه في الزهد، ص٤١، عن خيثمة أيضاً.

وهو إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام، وفيه أيضاً عنعنة الأعمش. والأثر من الإسرائيليات.

(٣) هو الزهري أخو رستة.

(٤) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي التنوري.

﴿يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾[1]، قال: في أول الصحيفة مكتوب عمره، ثم يكتب بعد ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتى يأتي على أجله[2].

---

(١) سورة فاطر: الآية ١١.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤٧/٥ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وإسناده صحيح إلى سعيد بن جبير.
والأثر ذكره الماوردي في تفسيره ٣٧١/٣، وقال: وبمثله قال أبو مالك والشعبي.
واختلف في معنى الآية على قولين:
أولهما: أن ما يعمر من معمر فيطول عمره، ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمراً طويلاً إلا في كتاب عنده مكتوب قبل أن تحمل به أمه وقبل أن تضعه، ولا يزاد فيها كتب له ولا ينقص، وهو قول ابن عباس وغيره.
والضمير في (ولا يُنْقَص من عمره) على هذا القول عائد على الجنس، كما يقال: عندي ثوب ونصفه، أي ونصف ثوب آخر.
والقول الثاني: هو ما قاله سعيد بن جبير وغيره
أن ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره، والضمير على هذا القول عائد على المعمر الأول.
ومعنى الكلام: ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شيء فينقص إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب.
ذكرهما ابن جرير في تفسيره ١٢٢/٢٢ ـ ١٢٣ وذهب إلى ترجيح القول الأول لأنه أشبه وأظهر.
وذكرهما ابن كثير في تفسيره ٥٥٠/٣ إلى جانب أقوال أخرى ووافق ابن جرير في اختياره للقول الأول.
وقد قال بذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٩٠/١٤ ـ ٤٩١.
وذكر أن التعمير والتقصير يراد بهما شيئان:
أحدهما: أن هذا يطول عمره، وهذا يقصر عمره، فيكون تقصيره نقصاً له بالنسبة إلى غيره، كما أن المعمر يطول عمره، فيكون التعمير زيادة له بالنسبة إلى الآخر. =

٤٥٣ ــ ٢٤ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ويحيى بن عبدالله قالا: حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة رحمه الله تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾(١)، قال: تلي قبضها الرسل، ثم تدفعها إليه ــ يعني ملك الموت ــ قال / معمر: وقال غيره(٢): إن ملك الموت يلي ذلك، فيدفعه إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب(٣). [٨٣/أ]

= والثاني: قد يراد بالنقص النقص من العمر المكتوب كما يراد بالزيادة الزيادة في العمر المكتوب.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه.

انظر: صحيح البخاري ٣٠١/٤؛ وصحيح مسلم ١١٤/١٥ ــ ثم قال: وقد قال بعض الناس: إن المراد به البركة في العمر بأن يعمل في الزمن القصير ما لا يعمله غيره ألا في الكثير، قالوا: لأن الرزق والأجل مقدران مكتوبان فيقال لهؤلاء: تلك البركة ــ وهي الزيادة في العمل والنفع ــ أيضاً مقدرة مكتوبة. وتتناول لجميع الأشياء.

فالجواب المحقق: «أن الله يكتب للعبد أجلاً في صحف الملائكة فإذا وصل رحمه زاد في ذلك المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص نقص من ذلك».

وانظر أيضاً: تفسير الماوردي ٣٧٠/٣؛ وتفسير القرطبي ٣٣٣/١٤؛ وفتح الباري ٣٠١/٤، ٣٠٢ و ٤١٦/١٠.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٢) وهو الكلبي، كما وقع التصريح به في تفسير عبدالرزاق.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب) بمثله ــ وفيه (قال معمر: قال الكلبي) بدل (قال معمر: قال غيره).

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه الطبري في تفسيره ٢١٧/٧ مختصراً ليس فيه ذكر لقول الكلبي.

وأخرجه أيضاً عن محمد بن عبدالأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر عن قتادة (توفته رسلنا) قال: إن ملك الموت له رسل فيرسل فيرفع ذلك إليه. =

٤٥٤ ـ ٢٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[١]، حدثنا سفيان، عن منصور[٢]، عن إبراهيم[٣] رحمه الله تعالى قال: أعوان ملك الموت، ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد[٤].

٤٥٥ ـ ٢٦ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن الحسن بن عبيدالله[٥]، عن إبراهيم رحمه الله:

= وقال الكلبي: إن ملك الموت هو يلي ذلك فيدفعه، إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب.
وإسناده صحيح إلى قتادة.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة، وقيل: المعتمر بن عتّاب بن فرقد السلمي أبو عتاب (بمثلثة ثقيلة ثم موحدة) الكوفي. ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن عمرو النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه. ثقة. إلا أنه كان يرسل كثيراً من الخامسة.
مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٧٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب)،
وابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧،
وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/٣ (محمودية) من طرق عن سفيان به.
ولفظه عند عبدالرزاق: يتوفاه الرسل، ثم يقبض منهم ملك الموت الأنفس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده صحيح، في شيخ المؤلف وشيخ شيخه كلام.
ولكن له طرق أخرى عديدة عند الطبري يصح بها إسناده.

(٥) في س و م: (عن الحسن عن عبيدالله)، وفي ك: (الحسن بن عبيدالله) وهو الصواب، وكذا هو في سند الأثر الآتي بعده. وهو الحسن بن عبيدالله بن =

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[1] قال: ملك[2] الموت صلى الله عليه وسلم[3].

٤٥٦ ـ ٢٧ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله بن عمر[4]، حدثنا المغيرة بن سلمة[5]، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيدالله قال: سمعت إبراهيم رحمه الله تعالى يقول في هذه الآية: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[6] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعوان ملك الموت صلى الله عليه وسلم[7].

= عروة النخعي أبو عروة الكوفي. ثقة فاضل من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها بثلاث. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٢٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٢) الظاهر أن كلمة (أعوان) سقطت من النسخ الثلاث، والصواب إثباتها ـ لأنها هي التي توافق الروايات الواردة عن إبراهيم ـ كما تقدم بعضها فيما سبق قبله.

(٣) تقدم تخريجه في الرقم السابق، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢١٧ من طرق عديدة، وجاء في إحدى الروايات عنده أنه قال: «أعوان ملك الموت».
إسناده صحيح إلى النخعي.

(٤) هو المعروف بأخي رستة الزهري.

(٥) هو المغيرة بن سلمة المخزومي أبو هشام القرشي البصري. ثقة ثبت من صغار التاسعة. مات سنة مائتين.
أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢١٦ ـ ٢١٧ من ثلاثة أوجه كلها عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس.
وجاء في أحد ألفاظه أنه قال: أعوان ملك الموت من الملائكة.
وأخرجه أيضاً من وجهين كلاهما عن الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس ـ ليس فيه واسطة إبراهيم. =

. . . .

= وقد أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٥٤ (محمودية) عن أبي سعيد الأشج ثنا أبو خالد وابن فضيل عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس.

وهو موقوف، وفي إسناده انقطاع، لأن إبراهيم النخعي لم يثبت سماعه من ابن عباس ولا أحد من الصحابة كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/١٧٨ عن ابن المديني وغيره. ولكن مراسيله أحسن من مراسيل الشعبي كما صرح به يحيى بن معين.

ثم إن قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

وما جاء في تفسيره عن الأئمة يتعارض في الظاهر مع قوله تعالى:

﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

إذ مستفاد الآية الأولى أن الذي يتوفى الأنفس ليس بواحد. بينما تفيد الآية الثانية أنه واحد، وهو الذي يقوم بقبض الأرواح. أشار ابن جرير إلى هذا التعارض في تفسيره ٧/٢١٦ فقال: فإن قال قائل: أوليس الذي يقبض الأرواح ملك الموت، فكيف قيل: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ والرسل جملة وهو واحد، أوليس قد قال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾؟.

ثم أجاب عن ذلك بقوله: «قيل: جائز أن يكون الله تعالى أعان ملك الموت بأعوان من عنده، فيقولون ذلك بأمر ملك الموت، فيكون التوفي مضافاً ــ وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت ــ إلى ملك الموت، إذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بأمره. كما يضاف قتل من قتله أعوان السلطان وجلد من جلدوه بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه ولا وليه بيده، وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل»، اهـ.

وذهب آخرون إلى أن الذي يتولى قبض الأرواح هو ملك الموت نفسه.

فقال ابن كثير في تفسيره ٣/٤٥٧ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾. =

٤٥٧ ــ ٢٨ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله[١]، حدثنا كثير بن هشام[٢] حدثنا جعفر بن برقان[٣]، حدثنا يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب[٤].

= «الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة وأن له أعواناً كما هو المتبادر من حديث البراء بن عازب»، اهـ.

لأنه ورد فيه: «أن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان» الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسند ٢/٢٨٧، ٢٩٥، وأبو داود في سننه ٥/١١٤. فهو يدل على أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأرواح، وينزل معه ملائكة آخرون.

(١) هو عبدالله بن عمر الزهري أخورسته.

(٢) كلمة (كثير) مطموسة في س.

وهو كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي، نزل بغداد، ثقة من السابعة (كذا في التقريب، والظاهر أنه من التاسعة). مات سنة سبع ومائتين، وقيل: ثمان.

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٣) في س و م: (جعفر بن مروان)، وفي ك: (جعفر بن برقان) وهو الصواب.

(٤) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٠/ب) عن أبيه، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥، بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن كثير بن هشام به في سياق طويل ــ قال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. في جعفر بن برقان كلام.

قال فيه الحافظ: صدوق يهم في حديث الزهري، والذي معنا ليس من أحاديث الزهري.

٤٥٨ ـ ٢٩ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[١] قال: الموت[٢].

٤٥٩ ـ ٣٠ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة[٣] عن أبي بشر[٤]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾[٥] قال: الموت[٦].

---

(١) سورة الطور: الآية ٣٠.

(٢) هكذا رواه المؤلف عن مجاهد، أنه قال في تفسير ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ الموت. وأما الآخرون فقد ذكروا أنه قال: حوادث الدهر.
أخرج ابن جرير في تفسيره ٣١/٢٧ من طرق عدة أنه قال: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ حوادث الدهر.
وذكره الماوردي في تفسيره ١١٥/٤ وابن الجوزي في تفسيره ٥٤/٨.
أما تفسيره بالموت فقد ورد عن ابن عباس كما أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٣١/٢٧ وذكره الماوردي وابن الجوزي في تفسيرهما.
انظر أيضاً: الدر المنثور ١٢٠/٦.
وإسناد المؤلف ضعيف لأن فيه أبا يحيى القتات وهو لين الحديث.

(٣) هو الوضاح بن عبدالله اليشكري.

(٤) هو جعفر بن أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٥١.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٨/١٥. بسنده عن شعبة عن أبي رجاء عنه.
إسناده صحيح إلى الحسن البصري.
وهو قول ابن عمر وابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم.
وفيه أقوال أخرى لأئمة التفسير، منها أنه عني بذلك السموات والأرض والجبال لعظمها في النفوس، وهو قول مجاهد، وقيل: إنه أراد البعث لأنه كان أكبر شيء في صدورهم، قاله الكلبي. =

٤٦٠ ـ ٣١ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا الطالقاني[١]، حدثنا ابن المبارك، عن عبدالله بن شوذب، عن رجل[٢] / ، عن جابر بن زيد، [٨٣/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾[٣] قال: الموت[٤].

= وقيل: ما يكبر في صدوركم من جميع ما استعظمتموه من خلق الله تعالى فإن الله يميتكم ثم يحييكم ثم يبعثكم، قاله قتادة.

وهذا الذي يبدو أنه الراجح من تلك الأقوال.

انظر: تفسير الطبري ٢٧/٩٨ ـ ٩٩؛ وتفسير الماوردي ٢/٤٣٨؛ وتفسير ابن كثير ٣/٤٤ ـ ٤٥.

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني (بضم الموحدة ثم نون) مولاهم أبو إسحاق الطالقاني نزيل مرو، وربما نسب إلى جده. صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. أخرج له الترمذي وأبو داود وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ١/٣٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٩.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٩٠. وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة، وهو موقوف إسناده ضعيف لأن فيه رجلاً مبهماً.

وقد ذكر الماوردي في تفسير الآية ثلاثة أوجه، ليس فيها ذكر للموت، فإنه قال عند ذكره لهذه الأوجه:

أحدها: إن الآيات معجزات الرسل جعلها الله تعالى من دلائل الإنذار تخويفاً للمكذبين.

الثاني: إنها آيات الانتقام تخويفاً من المعاصي.

الثالث: إنها تقلب الأحوال من صغر إلى شباب ثم إلى تكهل ثم إلى مشيب، لتعتبر بتقلب أحوالك فتخاف عاقبة أمرك، وهذا قول الإمام أحمد بن حنبل.

تفسير الماوردي ٢/٤٤٢. =

٤٦١ ـ ٣٢ حدثنا أحمد بن عبدالله بن سابور[١]، حدثنا محمد بن أبي معشر[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[٤] قال: من كل عضو ومفصل[٥].

= والصواب أن الآية عامة تشمل كل هذه الأقوال.
قال قتادة: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الأيات لعلهم يعتبرون ويذكرون ويرجعون.
انظر: تفسير ابن كثير ٤٨/٣.

(١) هو أحمد بن عبدالله بن سابور بن منصور، أبو العباس الدقاق. وثقه الدارقطني. توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٢٢٥/٤؛ والعبر ١٥٥/٢؛ شذرات الذهب ٢٦٦/٢؛ سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٤.

(٢) هو محمد بن نجيح أبي معشر بن عبدالرحمن السِنْدي (بكسر المهملة وسكون النون). ثقة من العاشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٤٨٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٣) هو أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ١٧.

(٥) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٧٤/٤، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وهو ضعيف. لأن في سنده أبا معشر وهو ضعيف.
وقد ذكر في الآية عدة أوجه منها هذا الوجه. يعني يأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره، وهو قول عكرمة وإبراهيم التيمي.
وقيل: أسباب الموت تأتيه من كل جهة، عن يمينه وشماله. وفوقه وتحته، ومن قدامه وخلفه. قاله ابن عباس.
وقيل: شدائد الموت تأتيه من كل مكان، حكاه ابن عيسى.
انظر: تفسير ابن جرير ١٩٦/١٣؛ وتفسير الماوردي ٣٤٣/٢؛ وتفسير ابن كثير ٥٢٦/٢، ٥٢٧.

٤٦٢ ـ ٣٣ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا ابن مهدي، أخبرنا سفيان الثوري، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾[١]، قال: الموت[٢].

٤٦٣ ـ ٣٤ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا وهب بن جـرير[٣]،

---

(١) سورة النازعات: الآية ١ ـ ٢.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣٠،
عن مجاهد في تفسير (النازعات والناشطات) كل واحدة منها مستقلة أنه فسرها بالموت، وذلك من عدة أوجه كلها من طريق سفيان عن أبـي نجيح عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١١/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.
وذكره البغوي في تفسيره ٢٠٤/٧؛ والماوردي في تفسيره ٣٩٠/٤؛ وابن الجوزي في زاد المسير ١٤/٩؛ والقرطبـي في تفسيره ١٩٠/١٩، ١٩١؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٦/٤، وغير هؤلاء من المفسرين.
وفي تفسير كل من (النازعات والناشطات): عدة أقوال للمفسرين. منها أنها الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم.
وفي قول: أن النازعات: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار، والناشطات: الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين بسرعة، كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها، وذكر فيهما تفصيل آخر أيضاً.
ومما قيل فيهما ما تقدم عن مجاهد ـ يعني ـ الموت. وقيل: إنها النفس حين تنزع.
وقيل أيضاً: إنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق.
كما أن فيهما أقوالاً أخرى، ذكرها أكثر المفسرين ولم يرجحوا شيئاً منها.
بل قال ابن جرير عقب ذكره لما قيل في تفسير النازعات ٢٨/٢٧.
والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقاً، ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقاً داخلة في قسمه ملكاً كان أو موتاً أو نجماً أو قوساً، أو غير ذلك.
وذكر نحو هذا الكلام عقب ذكره لأقوال السلف في الناشطات.
راجع أيضاً المصادر السابقة.

(١) هو وهب بن جرير بن حازم.

حدثناشعبة، عن الحكم[1]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[2]، قال: الموت[3].

٤٦٤ ـ ٣٥ حدثنا أحمد بن عمر[4]، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد[5]، حدثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن عمار[6]، حدثنا الوليد[7] قال: قال زهير بن محمد[8] رحمه الله ﴿فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[9]، قال: أمنوا فيه

---

(١) هو الحكم بن عتيبة.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/٣٣، عن مطر بن محمد الضبي، قال: ثنا أبو قتيبة قال: ثنا شعبة به بمثله، وأخرجه عنه من طرق أخرى أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٠؛ وعزاه إلى ابن أبي شيبة والمؤلف.
إسناده صحيح إلى مجاهد.
وذكر في هذه الآية ثلاثة تأويلات.
أحدها: هذا الذي ذكره المؤلف عن مجاهد، وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وغير واحد من علماء السلف (معناه إلا أن يموتوا).
الثاني: إلا أن يتوبوا. قاله سفيان.
الثالث: إلا أن تقطع قلوبهم في قبورهم. قاله عكرمة.
ذكرها الماوردي في تفسيره ٢/١٦٨.
أما ابن جرير وابن كثير فاكتفيا بذكر القول الأول، فكأنه هو الصواب من هذه الأقوال الثلاثة.
وانظر: تفسير ابن كثير ٢/٣٩١.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني.

(٥) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير.

(٧) هو الوليد بن مسلم القرشي.

(٨) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي.

(٩) سورة الدخان: الآية ٥١.

من الموت[1].

٤٦٥ ـ ٣٦ قال: وحدثنا فضيل بن عبدالوهاب[2]، حدثنا النضر بن إسماعيل[3]: رحمه الله في قوله: ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا ﴾[4]، قال: لا يموتون[5].

---

(١) لم أجد من ذكره عن زهير بن محمد، وهو بنفسه ضعيف.
وروى هذا التفسير عن ابن جريج والضحاك ومقاتل. وقيل أيضاً: أمين من الشيطان وهو قول قتادة. وقيل: أمين العذاب. قاله الكلبي.
انظر: تفسير الماوردي ١٨/٤؛ والدر المنثور ٣٣/٦.
قال ابن كثير في تفسيره ١٤٦/٤ عند هذه الآية: «لما ذكر تعالى حال الأشقياء عطف بذكر السعداء، فقال ﴿إن المتقين﴾ أي لله في الدنيا ﴿في مقام أمين﴾، أي في الآخرة وهو الجنة، قد أمنوا فيها من الموت والخروج ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيده وسائر الآفات والمصائب».

(٢) هو فضيل بن عبدالوهاب بن إبراهيم الغطفاني أبو محمد القناد (بالقاف والنون) السكري الكوفي مولى بني قيس بن ثعلبة أخو محمد بن عبدالوهاب وكان الأصغر وهو أصبهاني الأصل نزل الكوفة. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٩٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٣) هو النضر (بالمعجمة) بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة القاص. الكوفي إمام مسجدها ليس بالقوي. من صغار الثامنة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤٣٤/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هذه قطعة من آيات عديدة، من الآية ١٩ من سورة الطور؛ والآية ٢٤ من سورة الحاقة؛ والآية ٤٣ من سورة المرسلات.

(٥) لم أجد من ذكر عن النضر بن إسماعيل هذا التفسير، والنضر بن إسماعيل بنفسه ضعيف.
وقد روى عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل لأهل الجنة: ﴿ كُلُواْ =

٤٦٦ ــ ٣٧ قال: وحدثنا فضيل، حدثنا عبدالوهاب[١]، عن سعيد[٢]، عن قتادة[٣] / رحمه الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾[٤]، قال: من الموت[٥].

= وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قوله (هنيئاً) «أي لا تموتون فيها، فعندها قالوا: فما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧١/٦، وعزاه إلى ابن أبـي حاتم وذكر أيضاً في المصدر السابق ٣٠٥/٦، في سورة المرسلات عن عكرمة أنه قال في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا﴾ أي لا موت. وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري سكن بغداد.
روى عن سعيد بن أبـي عروبة ولازمه وعرف بصحبته ورواية كتبه، وعنه فضيل بن عبدالوهاب السكري وغيره.
صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة. مات سنة أربع ويقال: سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب الكمال ٨٧٠/٢؛ تهذيب التهذيب ٤٥٠/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٢) هو سعيد بن أبـي عروبة.

(٣) ق٤٣/ب، نسخة ك.

(٤) سورة الدخان: الآية ٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٧/٢٥ عن بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين)، أمنوا من الموت والأوصاب والشيطان. إسناده صحيح إلى قتادة.

أورد المؤلف من رقم(٤٥٨) إلى هذا الرقم (٤٦٦) آثاراً كلها مروية عن أئمة السلف في تفسير الآيات التي فسرت بالموت أو الآيات التي ورد فيها أن أهل الجنة لا يأتي عليهم الموت ــ في الظاهر لا توجد لهذه الآثار علاقة بالباب، ولكن لما كان الباب في ذكر ملك الموت فبمناسبته. أورد المؤلف هذه الآثار.

٤٦٧ ـ ٣٨ حدثنا يحيى بن عبدالله [عن][1] محمد بن مسلم[2]، عن إبراهيم بن ميسرة[3]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: «ما من أهل بيت شعر ولا مدر[4] إلا وملك الموت صلى الله عليه وسلم يطيف بهم كل يوم مرتين[5]».

---

(١) ما بين المعكوفين لم يكن موجوداً في النسخ الثلاث وفيها الواو بدل (عن) وهو خطأ والصواب ما أثبته. لأنه يقتضيه سياق السند.

(٢) هو محمد بن مسلم الطائفي واسم جده سوس، وقيل غير ذلك. يعد في المكيين. صدوق يخطىء، من الثامنة. مات قبل التسعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٣) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة. ثبت حافظ، من الخامسة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٤) يريد به أهل البادية وأهل المدن. (انظر النهاية ٤/٣٠٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق٣٥/ب) عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد بمثله.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢١٨.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦؛ والحبائك، ص ٣١؛ وعزاه أيضاً إلى الإمام أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.

وهذا إسناد مقطوع ورجاله ثقات سوى محمد بن مسلم فإنه صدوق يخطىء.

وقد ورد نحوه عن غير واحد من السلف. وتقدم البعض منها في هذا الباب.

وقد جمع السيوطي في الحبائك، ص ٣١ ـ ٣٢، كثيراً من هذه الآثار. ولكن كلها مروية عن السلف، ولم يثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ ـ ويروي فيه حديث مرفوع ولكنه غير صحيح الإسناد ـ سيأتي عند المؤلف برقم (٤٧٣).

ومن المعلوم أن مثل هذه المسائل لا تقوم إلا على أساس من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

٤٦٨ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل[١]، حدثنا عبدالصمد[٢] قال: سمعت / وهباً رحمه الله تعالى [٨٤/أ] يقول: إن الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم، فإذا كان يوم كذا توفته، ثم قرأ[٣]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾[٤] إلى آخر الآية، فقيل لوهب رحمه الله تعالى: أليس قد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٥] (قال: نعم، إن)[٦] الملائكة إذا توفوا أنفسنا دفعوها إلى ملك الموت وهو كالعاقب[٧]، يعني: العشار[٨] الذي يؤدي إليه من تحته[٩].

٤٦٩ ـ ٤٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس[١٠]، حدثنا

---

(١) هو إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل الصنعاني.
(٢) هو عبدالصمد بن معقل اليماني.
(٣) في ك: (نزع) وكذا في الدر المنثور ٣٢/٣؛ وتفسير ابن أبـي حاتم.
(٤) سورة الأنعام: الآية ٩٣.
(٥) سورة السجدة: الآية ١١.
(٦) ما بين القوسين من ك، وتفسير ابن أبـي حاتم والدر المنثور وفي س وم: (انهم).
(٧) قال ابن الأثير في النهاية ٢٦٨/٣: العاقب: يتلو السيد.
(٨) العشار: قابض العشر. لسان العرب ٥٧٠/٤.
(٩) أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره ١٨٧/٣ (محمودية) عن أبـي عبدالله محمد بن حماد الطهراني، ثنا إسماعيل بن عبدالكريم به بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/٣، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبـي حاتم. وعزاه في الحبائك، ص ٣٥ إلى المؤلف في العظمة.
إسناده صحيح إلى وهب بن منبه ـ الذي اشتهر برواية الإسرائيليات.
(١٠) هو أبو حاتم الرازي.

عمار بن خالد[1]، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي[2]، عن عبدالله بن يونس[3]، قال: سمعت الحكم بن عتيبة[4] رحمه الله تعالى يقول: الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل[5].

٤٧٠ ـ ٤١ حدثنا الوليد، حدثنا أبومسعود[6]، حـدثنا عبيـدالله بن

---

(١) هو عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي التمار أبـو الفضل، ويقـال: أبو إسماعيل. ثقة، من صغار العاشرة. مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٢) هو محمد بن الحسن الواسطي المزني أصله من الشام ولي القضاء بواسط.
قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس.
وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٦.

(٣) هو عبدالله بن يونس الثقفي.
ذكره ابن أبـي حاتم وقال: روى عن الحكم بن عتيبة وأبـي هاشم الرماني، وروى عنه محمد بن الحسن الواسطي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
الجرح والتعديل ٥/٢٠٥.

(٤) في س: (الحكم بن عيينة)، وفي ك وم: (الحكم بن عتيبة) وهو الصواب.
وتقدمت ترجمته في رقم (٢٩٠).

(٥) قال السيوطي: أخرج ابن أبـي الدنيا عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال: يا ملك الموت! ما من نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها؟ قال: نعم، قال: وكيف وأنت عندي ها هنا، والأنفس في أطراف الأرض؟ قال: إن الله سخر لي الأرض، فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فتناول من أي أطرافها شاء، كذلك الدنيا عندي. الحبائك، ص ٣٦.
في إسناد المؤلف عبدالله بن يونس لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، وقد وردت عدة آثار عن مجاهد وغيره في هذا المعنى وتقدم عند المؤلف بعضها، ولكن كلها آثار غير مرفوعة.

(٦) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبـي أبو مسعود الرازي.

موسى[1]، عن إسرائيل[2]، عن عمار الدهني[3]، عن ابن المثنى الحمصي[4] رحمه الله تعالى قال: إن الدنيا سهلها وجبلها بين يدي فخذ[5] ملك الموت صلى الله عليه وسلم مثل الطست، معه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وقال غيره: قال عمار: فسألته: إذا كانت ملحمة؟ قال: السيف مثل البرق، قال: يدعوها فتأتيه[6].

٤٧١ ـ ٤٢ حدثنا الوليد، قال: قرأت على يحيى بن عبدك[7] قلت:

---

(١) هو عبيدالله بن موسى بن أبي المختار باذام.

(٢) هو إسرائيل بن يونس.

(٣) هو عمار بن معاوية الدهني.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (ابن المثنى الحمصي) وفي الحبائك (أبو المثنى) لعله ضمضم أبو المثنى الأملوكي (بضم الألف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف هذه النسبة إلى أملوك. وهو بطن من رومان ـ اللباب ١/٨٤) الحمصي. وثقه العجلي، من الرابعة. أخرج له أبو داود وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) في ك: (فخذي).

(٦) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣٦، وفيه زيادة بعد قوله: (وملائكة العذاب) وهي: (فيقبض الأرواح فيعطي هؤلاء لهؤلاء وهؤلاء لهؤلاء يعني ملائكة الرحمة وملائكة العذاب)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
وهو إسناد مقطوع رجاله ثقات. وقد وردت في ذلك عدة آثار عن السلف ـ وتقدم بعضها عند المؤلف ـ ولم يصح في ذلك حديث مرفوع.

(٧) في النسخ الثلاث (يحيى عبدك) والصواب يحيى بن عبدك. وهو يحيى بن عبدالأعظم أبو زكريا القزويني ويعرف بيحيى بن عبدك. عالم مصنف كبير القدر. من نظراء ابن ماجه لكنه أسند وأسن.
قال ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة كبير المحل متفق عليه. توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٩/١٧٣؛ الإرشاد ق ١٣٠/ب؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٥٠٩؛ طبقات الحفاظ، ص ٢٥٨؛ شذرات الذهب ٢/١٦٢.

حدثكم المقرىء[1]، حدثنا حيوة[2]، أخبرني أبو صخر[3]، عن يـزيد الرقاشي[4] قال: سمعت أنس بن مالك رحمه الله يقول: لقي جبريل ملك الموت عليهما السلام بنهر كذا وكذا ــ فقال الرقاشي: قد رأيت ذلك النهر ــ فقال: كيف تستطيع قبض الأنفس / عند الوباء؟ ها هنا عشرة آلاف، وها هنا كذا، فقال له ملك الموت: تزوى[5] لي الأرض حتى لإنهـا بين يدي[6]، فأتناول بيدي كذا وكذا[7]. [٨٤/ب]

٤٧٢ ــ ٤٣ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا الوليد بن سلمة الدمشقي[8]، حدثنا ثور بن يزيد[9]،[عن خالد بن معدان][10] عن معاذ بن جبل رضي

---

(١) هو عبدالله بن يزيد المقرىء الصغير.

(٢) هو حيوة بن شريح أبو زرعة المصري.

(٣) هو حميد بن زياد ابن أبـي المخارق.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي (بتخفيف القاف ثم معجمة) أبو عمرو البصري القاص (بتشديد المهملة) الزاهد. زاهد ضعيف، من الخامسة. مات قبل العشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٥) تزوى: أي تجمع. النهاية ٢/٣٢٠.

(٦) في ك: العبارة هكذا (حتى كأنها بين فخذي).

(٧) لم أجد من أخرجه غيره ــ وهو ضعيف لأن في سنده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

(٨) كذا في النسخ الثلاث (الوليد بن سلمة الدمشقي)، ولم أجد ترجمته، لعله (الوليد بن مسلم) لأنه هو الذي ذكره المزي في تلاميذ ثور بن يزيد.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٧٧.

(٩) هو ثور بن يزيد الكلاعي.

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ الثلاث، وسياق السند يقتضي إثباته، وكذا هو في الحلية.

الله عنه قال: إن لملك الموت[1] حربة تبلغ ما بين المشرق[2] والمغرب، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال: الآن يزار بك عسكر الأموات[3].

٤٧٣ ـ ٤٤ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة[4]، حدثنا حفص بن

---

(١) في س و م: (عونة)، وفي ك: (حربة) وهو الصواب.

والحربة الآلة دون الرمح.

لسان العرب ٣٠٣/١.

(٢) في ك: (إلى) بدل الواو.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٤/٥، عن أحمد بن عبيدالله بن محمود ثنا محمد بن أحمد بن يحيى ثنا أبو بكر المؤدب ثنا سلمة بن شبيب ثنا الوليد ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ــ بمثله.

وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٤٠. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل ــ إسناده موقوف.

وقد جاء ذكر هذه الحربة لملك الموت في حديث مرفوع ولكنه منكر ولفظه: إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في ذيل اللآلىء، ص ١٨٦). بسنده عن جرير عن الضحاك عن عبدالله بن عباس مرفوعاً.

وقال ابن عساكر عقبه: والصواب جويبر، والحديث منكر.

وذكر القرطبي في التذكرة ٨٨/١ هذه الحربة لملك الموت، وقال: لم أجد لهذه الحربة في الأخبار ذكر إلا ما رواه أبو نعيم الحافظ، ثم ذكر حديث معاذ بن جبل.

(٤) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

عبدالرحمن الهلالي[1]، حدثنا عمرو بن شمر[2]،عن جعفر بن محمد[3] بن

---

(١) كذا في النسخ الثلاث (الهلالي) والصواب: البلخي. كما هو في ترجمته.
وهو حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فَرُّوخ (بمفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء: المغني، ص ١٩٦) بن فضالة، أبوعمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها. صدوق عابد رمي بالإرجاء، من التاسعة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. أخرج له أبو داود في القدر والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٢) في س و م: (عمر بن سمر)، وفي ك: (عمرو بن سمر) كلاهما خطأ، والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروى عن جعفر بن محمد، وكذا هو في المعجم الكبير للطبراني وهو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبوعبدالله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفي، والأعمش.
روى العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين قال: عمرو بن شمر ليس بثقة، وروى عنه المفضل بن غسان قال: عمرو بن شمر لا يكتب حديثه.
وقال عمرو بن علي: إن عمرو بن شمر منكر الحديث حدث بأحاديث منكرة.
وقال أبو حاتم: عمرو بن شمر منكر الحديث جداً ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه.
وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.
وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن حبان: كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر ولاية جعفر.
التاريخ الكبير ٦/٣٤٤؛ الضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٨١؛ الجرح والتعديل ٦/٢٣٩؛ المجروحين ٢/٧٥؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٦٨؛ لسان الميزان ٤/٣٦٦.

(٣) في النسخ الثلاث (عن أبي جعفر بن محمد بن علي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما هو في المصادر الأخرى وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق.

علي [عن أبيه][1] رحمه الله تعالى ورضي الله عنه[2] قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده من الأنصار، فإذا ملك الموت عليه السلام عند رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ملك الموت. ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: أبشر يا محمد! فإني بكل مؤمن رفيق فاعلمن يا محمد! إني لأقبض[3] روح ابن آدم فيصرخ أهله فأقوم في جانب من الدار فأقول: والله ما لي من ذنب، وإن لي عودة وعودة، الحذر الحذر، وما خلق الله عز وجل من أهل بيت مدر ولا شعر ولا وبر في برّ ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم فيه في كل يوم وليلة خمس مرات حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد! إني لا أقدر أن أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك وتعالى الذي يأمر بقبضه[4].

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والصواب إثباته كما في المصادر الأخرى.
وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر.

(٢) في ك: لا توجد كلمة الترضي.

(٣) في س و م: (لا أقبض) وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٥٨؛ والبداية والنهاية ١/٤٧) عن أبيه حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرىء حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جعفر بن محمد قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت: ارفق بصاحبي، فإنه مؤمن، فقال ملك الموت: يا محمد! طب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ــ وذكر الحديث بنحوه إلى آخره.
وزاد فيه: قال جعفر: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا حضرهم عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك، ودفع عنه الشيطان، ولقنه الملك «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في تلك الحالة العظيمة.
وأورده الماوردي في تفسيره ٣/٢٩٤ قال: روى جعفر الصادق عن أبيه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت. . . وذكره إلى آخره. =

. . . .

= قال ابن كثير في البداية ١/٤٧: هذا حديث مرسل وفيه نظر. قلت: قد روي الحديث مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/٢٦١؛رقم الحديث (٤١٨٨)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٢١/١) كلاهما مطولاً، وابن شاهين في الجنائز (كما في الإصابة ١/٤٢٥) والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر رقم (١١٩٢) تحقيق عبدالله المراد) مختصراً إلى قوله: «فإني بكل مؤمن رفيق».

كلهم من طريق إسماعيل بن أبان ثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت الحارث بن الخزرج يقول:حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، ونظر النبي ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار» وذكره.

وفيه بعد قوله (إني بكل مؤمن رفيق) «واعلم يا محمد! أني لأقبض روح ابن آدم، فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعي روحه، فقلت: ما هذا الصارخ؟ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تحزنوا وتسخطوا تأثموا وتؤزروا ما لكم من عندنا من عقبى، وإن لنا عندكم بعد عودة وعودة، فالحذر الحذر» ثم ذكره بنحوه بزيادة ما قاله جعفر بن محمد.

وأورده الهيثمي بلفظ الطبراني وعزاه إليه في الكبير، ثم قال: وفيه عمر بن شمر (كذا)، والحارث بن الخزرج، ولم أجد من ترجمها، وبقية رجاله رجال الصحيح، روى البزار منه إلى قوله: «واعلم أني بكل مؤمن رفيق» مجمع الزوائد ٢/٣٢٦.

أما قول الهيثمي في عمرو بن شمر: «لم أجد من ترجم له» فقد ترجم له غير واحد، كما تقدم أن نقلتها.

قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال غيره: متروك ــ انظر ما تقدم ــ وقد أورد الحديث ابن حجر في ترجمة الخزرج في الإصابة من رواية ابن شاهين في الجنائز. وقال: أورده ابن منده من هذا الوجه مختصراً. وأخرجه البزار وابن أبي عاصم والطبراني وابن قانع،وعمرو بن شمر متروك الحديث ١/٤٢٥.

وقال في زوائد البزار: فيه ضعف ــ وعليه فالحديث ضعيف مرسلاً ومرفوعاً.

٤٧٤ ـ ٤٥ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا[١] / إبراهيم بن الجنيد[٢]، حدثنا محمد بن الحسين[٣]، عن شعيب بن محرز[٤]، قال: حدثنا صالح[٥] المري، عن غالب القطان[٦] عن الحسن رحمه الله تعالى: قال: قيل لموسى صلى الله عليه وسلم: كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود أدخل في جوفي له شعب كثيرة، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي، ثم انتزع من جوفي نزعاً شديداً، فقيل له: يا ابن عمران! لقد هوّنا عليك الموت[٧].

---

(١) ق ٤٤/١ نسخة ك.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي.

(٣) هو محمد بن الحسين البرجلاني.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ صالح المري، ولم أجد ترجمته.

(٥) هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي بن أبي الأقعس أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري (بضم الميم وتشديد الراء) الزاهد. ضعيف، من السابعة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الترمذي وأبو داود.
تهذيب التهذيب ٣٨٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٦) هو غالب بن خطاف (بضم المعجمة، وقيل: بفتحها) وهو ابن أبي غيلان القطان أبو سليمان البصري. مولى ابن كريز. صدوق من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٤٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٧) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف، إسناده ضعيف لأن فيه صالحاً المري ضعيف.
وقد ذكر القرطبي في التذكرة ٢٩/١ قصتين نحوها إحداهما عن موسى والثانية عن إبراهيم عليهما السلام، فقال: روى أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله، قال له ربه: «يا موسى! كيف وجدت الموت؟ قال: وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير. وروى عنه أنه قال: وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب وهي حية».
وقال: ذكر المحاسبي في الرعاية: أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام =

٤٧٥ ـ ٤٦ قال أبو الطيب أحمد بن روح: وحدثني أحمد بن خالد، عن محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف[١]، عن عكرمة، عن كعب رحمه الله تعالى قال: إن في بعض الكتب السالفة من (كتب)[٢] شيث بن آدم[٣]: أن آدم قال: يارب! أرني الموت[٤] حتى أنظر إليه فأوحى الله عز وجل: ياآدم! للموت صفات لا تقوى تنظر إليها لعظيم هولها، وإني أنزل عليك أحسن صفاته لتنظر إليه، فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت عليه السلام

= يا خليلي! كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود محمى جعل في صوف رطب، ثم جذب، قال: أما أنا قد هونا عليك يا إبراهيم».

وهذه كلها من الإسرائيليات، لا يمكن تصديقها، لأنه قد جاء في حديث البراء بن عازب الذي أخرجه الإمام أحمد ما يدل على أن هذه صفة ينزع بها روح الكافر، ففيه «ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة! اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول».

وأما الصفة التي ينزع عليها روح المؤمن فقال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء».

(١) في س و م: (حصين)، وفي ك: (خصيف) وهو الصواب. لأن حصين لا يوجد في مشايخ محمد بن سلمة، بينما يوجد فيهم خصيف، وهو أيضاً يروى عن عكرمة.

وهو خصيف بن عبدالرحمن الجزري.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) هو شيث النبي عليه السلام، وهو ابن آدم عليه السلام لصلبه ـ ومعنى شيث هبة الله، وسمياه بذلك لأنهما رزقاه بعد أن قتل هابيل، وهو نبي بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر أنه أنزل عليه خمسون صحيفة، وكان وصي آدم وولي عهده وهو الذي تنتهي إليه أنساب الناس، وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٨؛ والبداية والنهاية ١/٩٨.

(٤) في تذكرة القرطبي (ملك الموت).

أن اهبط على آدم في صورتك التي تأتي الأنبياء والمصطفين الأخيار. فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام أن اهبطوا على آدم، وهو جالس بين الجبال، وقد هبط عليه الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة أجنحة، جناح في الثرى وجناح قد جاوز السماوات وجناح بالمشرق وجناح بالمغرب[١]، له صدر أبيض وأحمر وأصفر وأخضر وأسود، وإذا الدنيا بحذافيرها وجبالها وغياضها[٢] وبحارها وإنسها وجنها وطيرها وهوامها والخافقين وما حوله[٣] والثرى وما حوله إلى المنتهى الذي علمه عند الله تعالى في نقرة صدره كالخردلة الملقاة في أرض[٤] فلاة، وله أعين لا يفتحها إلا في موضعها (وأجنحة لا ينشرها إلا في موضعها)[٥] وأجنحة لا ينشرها إلا للأنبياء والمرسلين عليهم[٦] السلام، وأجنحة لا ينشرها / إلا في موضعها، فأما أجنحة الأولياء، وأهل طاعة الله فإنها [٨٥/ب] البشرى الذين[٧] يبشرون بها في الحياة الدنيا، وأما أجنحة الكفار فإنها سفافيد[٨] ومقاريض وكلاليب، فلما نظر آدم صلى الله عليه وسلم إلى ملك

---

(١) في تذكرة القرطبي.
«قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح، منها جناح جاوز السموات والأرض وجناح جاوز الأرضين، وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب».

(٢) في س و م: (عناصرها)، وفي ك: (غياضها) وهو الصواب.
قل ابن منظور: والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها غياض، وأغياض. لسان العرب ٢٠٢/٧.

(٣) كذا في النسخ والأنسب (حولهما).

(٤) في ك: (الأرض) وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) في س و م: (عليهما)، وفي ك: (عليهم) وهو الصواب.

(٧) كذا في النسخ، والصواب كما يبدو لي (التي).

(٨) قال ابن منظور: السَفّود والسُفّود بالتشديد. حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم. وجمعه سفافيد. لسان العرب ٢١٨/٣.

الموت عليه السلام صعق وخر مغشياً عليه، فأفاق بعد سبعة أيام يرشح عرقاً كان في مجاري عروقه الزعفران، فقال آدم عليه السلام: يا رب! ما أشد هذا وأهوله[1] وهكذا تذوق ذريتي الموت، فأوحى الله عز وجل إليه: أعظم شأن ذريتك إنما يذوقون[2] الموت على قدر أعمالهم ونوائبهم[3].

---

(١) في س و م: (هو له)، وفي ك: (أهوله) وهو الصواب.

(٢) في النسخ الثلاث (يذوقوا) وهو خطأ، والصواب كما أثبته.

(٣) أورد نحوه القرطبي في التذكرة ١/٨٨ ـ ٨٩، عن عكرمة. فذكر إلى قوله: (وكان في عروقه الزعفران) وقال في آخره: ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكنى أبو هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح.
وهو من الأخبار الإسرائيلية.

. . . .

التعلـــيق :

ترجم المؤلف هذا الباب بقوله: «صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته» وملك الموت قد ورد ذكره في القرآن الكريم فقال تعالى:

﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

وورد ذكره في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٤٤٠، رقم (٣٤٠٧) مرفوعاً وموقوفاً قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. . . الحديث.

وورد ذكره أيضاً بشيء من التفصيل عن وظيفته في حديث البراء بن عازب الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٧، ٢٩٥ من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عنه مرفوعاً.

وفيه: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. . . الحديث.

والظاهر من الآية الكريمة والحديث الشريف أن ملك الموت شخص معين من الملائكة، وهو الذي يتولى قبض الأرواح واستخراجها. ولم يرد التصريح باسمه في الأحاديث الصحيحة، وإنما وردت تسميته بعزرائيل في بعض الآثار، عن قتادة وأشعث بن أسلم وغيرهما وهو المشهور ــ وكون ملك الموت شخصاً معيناً يتولى قبض الأنفس لا يتعارض مع ما جاء في قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

. . . .

إذ تدل هذه الآية على أن الذين يتوفون الأنفس هم أكثر من واحد، ولا يتعارض أيضاً مع قوله تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (سورة الزمر: الآية ٤٢).

إذ نسب فيه توفي الأنفس إليه سبحانه وتعالى، لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة ينزلون معه عند قبض الأرواح.

فقد ورد في الحديث: أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت، ولما كان ذلك بأمر من الله تعالى وقضائه وقدره وحكمه وأمره صحت إضافة التوفي إليه.

وحينما يقبض ملك الموت الأرواح ويستخرجها من الأجساد يأخذها منه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب.

ويجب الإيمان بملك الموت وجوب الإيمان بالملائكة الآخرين.

وقد ذكر ابن بطة في الشرح والإبانة، ص٢٢٢، أثناء تعداده لما يجب الإيمان به الإيمان بملك الموت فقال: ثم الإمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم وأنه يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد في القبور وهو يتصف بصفات من القدرة والسلطان وعظم الخلق وغيرهما من الصفات التي جعلته قادراً على قبض أرواح كثيرة في أماكن مختلفة بعيدة الأطراف في لحظة واحدة.

انظر: تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣؛ والبداية والنهاية ٤٧/١؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٠. انظر أيضاً: التذكرة للقرطبي ٨٨/١؛ وتفسيره ٩٤/١٤.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد تحت هذا الباب كثيراً من الآثار التي تبين بعض ما يتصف به ملك الموت.

فأورد عن ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب وغيرهم ما يدل على أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت مثل الطست يأخذ منه ما يشاء ولا يعاني في ذلك أي كلفة أو صعوبة.

وأورد عن ابن عباس أيضاً أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وروى عن جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ فروى عن قتادة أنه قال:

. . . .

تلي قبضها الرسل ثم تدفعها إليه، وهذا الذي ذكره ابن جرير في تفسيره.

وورد عن ابن عباس وإبراهيم النخعي وغيرهم: أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأنفس، ثم يدفعها إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة لعذاب وهو الذي يوافقه ما جاء في حديث البراء وبالمناسبة روى عن أئمة التفسير أيضاً في تفسير عديد من الأيات التي قال فيها المفسرون: إنها في معنى الموت، فروى عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال الموت.

وعن الحسن في قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾ قال: الموت.

وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ قال: الموت.

وعن مجاهد أيضاً في قوله: ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا * وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قال: الموت.

وهكذا عديداً من الأيات القرآنية التي فسرها المفسرون بأن أهل الجنة ليس عليهم الموت.

كما أنه روى عديداً من الأخبار الإسرائيلية في قصة قبض روح إبراهيم وفي قصة سليمان مع ملك الموت في قبض روح ابن عم له أو روح صديق له وكذلك في قصة طلب آدم من الله تعالى أن يريه صورة ملك الموت وغيرها من القصص الإسرائيلية التي لا يمكن تصديقها أو تكذيبها.

وبعضها بأسانيد صالحة والبعض الآخر بأسانيد غير صحيحة. وما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة يغنينا عن مثل هذه الأخبار الإسرائيلية التي لا يعود كثير منها بالفائدة الدينية. فكان من المناسب عدم إيرادها في مثل هذا الكتاب.

* * *

(١٨)

ذكر حملة العرش وعظم خلقهم

٤٧٦ ـ ١ حدثنا ابن زهير النيسابوري[١]، وعبدالله بن العباس الطيالسي[٢] قالا: حدثنا أحمد بن حفص[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة[٥] أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام ـ أو قال:

---

(١) هو أبو بكر عبدالله بن الحسين بن زهير النيسابوري. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم.
قال المؤلف: قدم علينا سنة ست وتسعين ومائتين. ثم خرج من عندنا إلى البصرة يحدث عن أحمد بن حفص وغيره.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٢/٦٨.

(٢) هو عبدالله بن العباس بن عبيد، أبو محمد الطيالسي، روى عنه أحمد بن حفص بن عبدالله وغيره.
وثقه الخطيب ونقل عن الدارقطني أنه قال: عبدالله بن العباس الطيالسي لا بأس به. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ١٠/٣٦.

(٣) هو أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي أبو علي النيسابوري.

(٤) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري.

(٥) قال ابن الأثير: شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو ما لان من أسفلها. النهاية ٢/٤٤٨.

خمسين عاماً»[1].

٤٧٧ ـ ٢ حدثنا عبدالغفار بن أحمد الحمصي[2]، حدثنا ابن مصفى[3]،

---

(١) الحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان، ص ٧٢، (تحقيق د. محمد طاهر ملك)،
وأخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في الجهمية ٥/٩٦، رقم الحديث (٤٧٢٧)، وعنده (مسيرة سبعمائة عام)،
وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٤)، وعنده (بخفق الطير سبعمائة عام)،
والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠، والمنتقى من الأوسط ٤٧/ب)، وعنده (مسيرة سبعين عاماً)،
وابن شاهين في فوائده ١١٣/ ب،
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٩٨، وعنده أيضاً (مسيرة سبعمائة عام).
وابن عساكر في أماليه المجلس ١٣٩ (ق ٣٣/١ مصورة الجامعة برقم ١٤٠٥)، وفي تاريخه ١٢/٢/٢٣٢/١، وفيه (مسيرة سبعمائة)،
كلهم من طريق أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان به.
وقال الطبراني: لم يروه عن ابن المنكدر إلا موسى ولا عنه إلا إبراهيم تفرد به حفص.
وقال الذهبي في العلو، ص ٧٨: إسناده صحيح.
وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٤: هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.
وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥١)، وذكر له شواهد ومتابعات أيضاً.

(٢) هو عبدالغفار بن أحمد بن محمد بن عبدالصمد بن حبيب بن عبدالله بن غبار أبو الفوارس الحمصي. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم.
وقال المؤلف: قدم أصبهان سنة خمس وتسعين ومائتين. ورجع إلى حمص ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٢٤٩؛ أخبار أصبهان ٢/١٣٢.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي.

حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل[1]، عن الأحوص بن حكيم[2]، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: «ما جمعكم»؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: «ألا أخبركم ببعض عظمته»؟ قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: «إن ملكاً[3] / من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقتا[4] قدماه في الأرض السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة / العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى[5]. [٨٦/أ]

٤٧٨ ــ ٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد[6]، حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني أبو السمح[7]، قال:

---

(١) هو إسماعيل بن عياش.

(٢) في النسخ الثلاث (الأحوص بن خلهيم) وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٣) ق٤٤/ب، نسخة ك.

(٤) كذا هو جميع النسخ، وفي الحلية (مرقت) وهو الأنسب.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٥، من طريق المؤلف وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس. وتقدم هذا الحديث برقم (٢٨٨).
وهذا الإسناد ضعيف لأن يحيى بن سعيد ضعيف والأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، ولكن للحديث طرق أخرى عديدة يصل باجتماعها درجة الحسن لغيره.

(٦) هو أحمد بن محمد بن سعيد الوزان.
ذكره الخطيب في تاريخه ٥/١٢، وقال: حدث عن محمد بن كثير وزيد بن الحباب، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٧) في س وم: (أبو الشيخ) وهو خطأ، وفي ك: (أبو السمح)، وهو الصواب، وكذا هو في تفسير ابن كثير. وهو دراج بن سمعان المصري.

حدثني أبو قبيل[١] أنه سمع عبدالله[٢] رضي الله عنه يقول: حملة العرش ما بين موق[٣] أحدهم إلى مؤخر عينيه مسيرة خمسمائة عام[٤].

---

(١) في س وم: (أبي قبيل)، وفي ك: (أبو قبيل) وهو الصواب لأنه فاعل، وهو حيي (بضم أوله وياءين من تحت الأولى مفتوحة) بن هانىء بن ناخر (بنون ومعجمة)، بن يمنع ـ أبو قبيل (بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة) المعافري المصري. (في التقريب: البصري، وهو خطأ). صدوق يهم، من الثالثة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالبرلس. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والنسائي وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٧٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٧.

(٢) هو عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٣) قال ابن الأثير: الموق: الخف، فارسي معرف. (النهاية ٣٧٢/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤١٤/٤)، عن أبي سعيد عن ابن سعيد قال: حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو السمح المصري حدثنا أبو قبيل حيي بن هانىء أنه سمع عبدالله بن عمرو.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦، وعزاه إلى كتاب الفاروق لشيخ الإسلام الهروي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف من طريق أبي قبيل أنه سمع عبدالله بن عمر، وفي إسناده أبو قبيل صدوق يهم.
وأحمد بن محمد بن سعيد، لم أعرف درجته من الجرح والتعديل وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً.
أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٩١؛ والحاكم في مستدركه ٥٦٩/٤ في سياق طويل.
كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه.
قال: «لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبيه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبتيه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام» هذا لفظ الدارمي.
وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن =

٤٧٩ ـ ٤ حدثنا أبو بكر بن أبي داود[١]، حدثنا محمود بن خالد[٢]، حدثنا عمر بن عبدالواحد[٣]، عن الأوزاعي، قال: حدثنا حسان بن عطية رحمه الله تعالى قال: إن حملة العرش ثمانية، أقدامهم مثبتة في الأرض

= جدعان القرشي وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بمرة، (يقصد ما جاء عنده من كلام طويل عن أهوال يوم القيامة).

ولكن الذهبي قوي إسناده فقال: قلت: إسناده قوي. وما أدري أيش تبين له وإلا فالإسناد ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان. قال فيه الحافظ: ضعيف.

وقد روى عن ابن عباس من قوله يزيد بن الأصم فقال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام».

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥؛ بسنده عن محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم... وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث موقوفاً.

وقد ورد فيما صح عن النبي ﷺ أنه قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» تقدم برقم (٤٧٦).

(١) هو أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٢) هو محمود بن خالد بن أبي خالد يزيد السلمي (بفتح المهملة واللام، إمام مسجد سلمية، كما في الخلاصة)، أبو علي الدمشقي. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٧١.

(٣) هو عمر بن عبدالواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي. ثقة من التاسعة. مات سنة مائتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

السابعة، رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة، وقرونهم مثال طولهم[1] عليها العرش[2].

٤٨٠ ـ ٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران[3]، حدثنا جرير[4]، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة[5]، عن زاذان[6] رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[7] قال: أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور[8].

---

(١) في النسخ الثلاث (حلولهم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص٩٢، عن الحكم بن موسى البغدادي حدثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي به بمثله.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٧٥، من طريق آخر عن الأوزاعي عن حسان بنحوه.
وذكره الذهبي في العلو، ص٩٨، فقال: حديث يحيى البابلتي، حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية ثم ذكر مثله. وهذا إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات.

(٣) في النسخ الثلاث (عبيدالله بن عمران) والصواب ما أثبته.
وهو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي.

(٤) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي أبو عبدالله الكوفي.

(٥) هو ميسرة بن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي.

(٦) هو زاذان، أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزار.
صدوق يرسل وفيه شيعية. من الثانية. مات سنة اثنتين وثمانين. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

(٧) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٨) لم أجد من أخرجه عن زاذان غير المؤلف.
ووجدت أبا جعفر بن أبي شيبة أخرجه في العرش (ق١١١/١). =

٤٨١ ــ ٦ حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن خلف[١]، حدثنا روّاد ــ يعني ابن الجراح ــ عن الأوزاعي، عن هارون بن رياب[٢] قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حزين رخيم[٣]، يقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، وأربعة منهم يقولون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك[٤].

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٩/٥٩، كلاهما من طريق جرير عن عطاء عن ميسرة من قوله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦؛ والحبائك، ص ٤٧، من قول زاذان وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع، ورجاله ثقات.

(١) هو محمد بن خلف بن عمار العسقلاني.
صدوق، اختلط بآخره فترك.

(٢) هو هارون بن رياب (بكسر الراء والتحتانية مهموز ثم موحدة)، التميمي ثم الأسيدي أبو بكر. ويقال: أبو الحسن العابد البصري. ثقة عابد، من السادسة. اختلف في سماعه عن أنس. أخرج له مسلم والنسائي وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦١.

(٣) الرخيم: قال ابن الأثير: هو الرقيق الشجي الطيب النغمة.
النهاية ٢/٢١٢.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/٩١/ب، نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، بسنده عن العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رياب بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦؛ والحبائك، ص ٤٧، وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه رواد بن الجراح وهو صدوق، اختلط في آخره فترك، وقد ورد مثل ذلك عن حسان بن عطية أيضاً، أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٧٤ عن أحمد بن إسحاق ثنا عبدالله ثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية بمثله. =

٤٨٢ ــ ٧ قال جدي[١] رحمه الله تعالى: خبّرت عن إدريس بن سنان[٢]، عن أبيه[٣]، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى: أن مناكب

= وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٨، قال: الوليد بن مزيد العذري حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية ــ ثم ذكر نحوه، وقال: إسناده قوي.

ووافقه الألباني في مختصره، ص ١٠١، وقال: تابعه رواد بن الجراح عن الأوزاعي به، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق٨٨/١ مصورة المكتب الإسلامي).

وهي هذه الرواية لكنها عن هارون ليست عن حسان، وروى أيضاً عن شهر بن حوشب.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢٨٤/ب؛ وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق١١٠/ب)؛ والطبري في تفسيره ٧/١٩.

كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن هارون بن رياب عن شهر بن حوشب من قوله.

وعند عبدالرزاق زيادة في آخره «كلهم ينظرون إلى أعمال بني قدرتك» وهي أيضاً عند ابن أبي شيبة بلفظ «كانوا يرون أنهم يرون ذنوب بني آدم» ولا يوجد في تفسير الطبري قوله (ويتجاوبون بصوت حزين رخيم).

وإسناد الجميع مقطوع ولا يقوم كل ذلك حجة في مثل هذا الباب الذي لا ينبني إلا على ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة الثابتة، قد جاء فيها ما يدل على طاعة الملائكة لله تعالى والانقياد لأمره وأنهم يسبحونه ولا يفترون عن تسبيحه وتحميده.

وقد تقدم ذكر البعض منها، ومما جاء في كتاب الله تعالى عن حملة العرش قوله:

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾

(سورة غافر: الآية ٧).

وهم أعظم الملائكة تسبيحاً لله تعالى.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعاني.

(٣) لم أجد ترجمته. وهكذا ذكر السند في جميع النسخ، ويبدو أن فيه سقطاً. وتقدم بيانه في رقم (٢٨٢).

[٨٦/ب] الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب / إلى أطراف الرؤوس لا يوصف عظماً، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وحول العرش سبعون ألف صف من الملائكة (صف خلف صف قيام، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة)[١]، ما بين جناحي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، ومن قدمه[٢] إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبة إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبته إلى أصل فخذيه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذيه إلى أضلاع جنبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفّاه لو أذن له أن يقبض بإحداهما على جبال الأرض كلها لفعل[٣]، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل، وإن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن (قدر)[٤] موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم[٥] وجوه وعيون لا يعلم عدتها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله تبارك وتعالى، فلقّنوا: «لا حول ولا قوة إلا بالله فاستووا قياماً على أرجلهم، وإن قدم كل واحد منهم نافذة تحت الأرض (السفلى)[٦] مقدار

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.
(٢) في ك: (قدميه).
(٣) في ك: (فعل).
(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.
(٥) في ك: زيادة (لهن)، بعد (ولهم) ولا معنى لها.
(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

مسيرة خمسمائة عام على الريح[1].

٤٨٣ ـ ٨ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء[2]، قال: حدثنا[3] / عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه عن وهب رحمه الله تعالى قال: مناكب الملائكة / الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب [٨٧/أ] إلى أطراف الرؤوس قدر غلظ العرش، وهو لا يوصف غلظاً، ولكل ملك منهم أربعة وجوه على أربع صور، وجه أمامه ووجه خلفه، ووجه عن يمينه، ووجه عن شماله، وما بين الوجوه إلى الأقدام عيون بطرف الجسد كله، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وما خلق الله عز وجل من شيء دون الحملة في جوف الكرسي والحملة وراء كل شيء، وأربعة من الملائكة يدورون حول العرش مذ يوم خلق الله عز وجل العرش إلى يوم ينفخ في الصور، لكل ملك منهم ستة أجنحة، يرف باثنين ويسبح باثنين، ويخمّر وجهه باثنين من لهب النور، وهم يقولون: سبحانك قدوس، الله الذي ملأت عظمته السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم، لا يسأمون ولا يفترون ويذكرونه ويعظمونه بما هو أهله، لا يدرون ما قربهم من الله ولا بعدهم منه، يقولون: سبحانك قدوس، أنت بكل مكان أين ما كنت وحيث ما كنت، وبين ملائكة حملة الكرسي وبين حملة العرش سبعون حجاباً من ظلمة وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، وبين الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترقت ملائكة الكرسي من نور ملائكة حملة العرش، فكيف بنور الرب الذي لا يوصف ولا يدرى ما كنهه، وحملة العرش اليوم أربعة

---

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الإسرائيليات، وأيضاً سنده ضعيف لأن فيه إدريس بن سنان وهو ضعيف.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء.

(٣) (ق ٤٥/١) نسخة ك.

أملاك، فإذا كان يوم القيامة أيّدوا بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، ملك منهم في صورة إنسان يشفع لبني / آدم في أرزاقهم، وملك في صورة النسر يشفع للطير في أرزاقها، وملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقها، وملك في صورة ثور يشفع للبهائم (في أرزاقها)[1]، ولكل ملك منهم أربعة وجوه، وجه إنسان ووجه نسر ووجه ثور ووجه أسد. [٨٧/ب]

وذكر وهب رحمه الله تعالى: أن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن قدر موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم وجوه وعيون ما لا يعلم عدتها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله عز وجل فلقنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستووا قياماً على أرجلهم، وإن قدمي كل واحد منهم نافذة تحت الأرضين السفلى مقدار (مسيرة)[2] خمسمائة عام على الريح يحمدون الله عز وجل ويعظمونه ويسبحونه ويمجدونه لا يفترون يقولون: لا إله إلا الله ذو العرش المجيد الرفيع، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات[3].

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) لم أجد من أخرجه هكذا مطولاً في سياق واحد، وقد ذكر مقاتل في تفسيره ١/١٢٢ عند تفسير قوله تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

أنه يحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك وجهه على صورة الإنسان... وذكر نحوه إلى آخره. وساقه أيضاً الملطي في التنبيه والرد، ص ٩٩.

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥ جزءاً من الأثر دون سند وعزو. =

٤٨٤ ــ ٩ حدثنا الفضل بن العباس بن مهران[1]، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي حسين[2]، عن شهر بن حوشب، أنه حدثه قال: كان يقال: إذا كان يوم القيامة فمدّت الأرض مدّ الأديم، ثم حشر الله عز وجل من فيها من الجن والإنس، ثم أخذوا مصافهم من الأرض، ثم نزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض، ومثلهم معهم من الجن والإنس حتى إذا كانوا مثل[3] رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فخر أهل الأرض ساجدين، قالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا: ليس فينا[4] / وهو آت، ثم أخذوا مصافهم، ثم نزل أهل السماء الثانية [٨٨/أ] كمثلي من في الأرض من الجن والإنس والملائكة، ثم نزل أهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف أضعاف في الشدة والقوة والنجدة والشجاعة والغلظة والعظمة ملائكة متراصة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازقة

= وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٤٨ مختصراً من قوله: «حملة العرش اليوم أربعة...» إلى قوله «فاستووا قياماً على أرجلهم» وعزاه إلى المؤلف من قول وهب.

ولكنه من الإسرائيليات، وفي إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع على وهب وغيره.

(١) هو الفضل بن العباس بن مهران أبو العباس الأصبهاني.

ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلث وتسعين ومائتين، كان عنده الموطأ عن يحيى بن عبدالله بن بكير، وعن البغداديين يسار الخفاف وداود بن عمر الضبي. ثقة مأمون صاحب أصول. طبقات المحدثين، ص ٢٤٨.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١٥٢/٢.

(٢) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف المكي النوفلي. ثقة عالم بالمناسك. من الخامسة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٩٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٩.

(٣) في ك: (على) وهو الأنسب.

(٤) (ق ٤٥/ب) نسخة ك.

أكتافهم أنصافهم وقال: سبحان الله[١] وبحمده، خلق الله من كلمته تلك ملكاً، فيذهب إلى السماء الرابعة، فيغتسل في نهر يقال له: «الحياة» ثم يخرج منها[٢] فينفض[٣] جناحه، فيقطر منه مثل قطر السماء فيخلق الله عز وجل من كل قطرة ملكاً يسبحه ويقدسه، ويثبت ذلك للعبد إلى النفخة الأولى[٤].

---

(١) في ك: زيادة (العظيم) بعد لفظ الجلالة.

(٢) كذا في جميع النسخ والصحيح (منه).

(٣) في ك: (فينتفض).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦١ ـ ٦٢ من طريق المؤلف بلفظه، ولكن فيه بعد قوله (ومثلهم معهم من الجن والإنس).
«ثم أخذوا مصافهم من الأرض حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فيخر أهل الأرض ساجدين، ثم أخذوا مصافهم ثم ينزل أهل السماوات السبع على قدر ذلك من التضعيف، قال: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وعزة وحسن وجمال، حتى إذا استوى على كرسيه نادى لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه أحد، فيعطفها على نفسه، فقال: لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب. ثم قال:
«كذا حدثناه عن شهر بن حوشب، ومشهوره: ما حدثناه أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن المنهال عن شهر عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم زيد في سعتها كذا وكذا، وجميع الخلائق بصعيد واحد جنهم وأنسهم. . .».
فذكر الحديث بطوله وفيه زيادات أخرى، ولم يرد عنده في كلا الأثرين ذكر لما جاء عند المؤلف من نهر الحياة.
وقد أخرجه أيضاً من قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره ١٨٥/٣٠ بنحو ما ساقه أبو نعيم في الحلية، وفيه تفاصيل أخرى بسنده عن عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عنه.
وأشار إليه البيهقي أيضاً في البعث، ص ٣٩٠، (تحقيق د/ الصاعدي) وشهر بن حوشب متكلم فيه، ولكن روى يوسف بن مهران أيضا عن ابن عباس من قوله: =

٤٨٥ ـ ٧٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم[١]، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: انبأتنا[٢] عبدة بنت خالد بن معدان[٣] أن أباها قال: إن ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج يقول: سبحانك اللهم كما ألّفت بين هذا النور وهذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره[٤].

= أثراً طويلاً ذكر فيه نزول أهل السموات يوم القيامة وسؤال أهل الأرض إياهم: أفيكم ربنا؟ كما ذكر فيه نزول الكروبيين أيضاً.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٦)؛ والحاكم في مستدركه ٤/٥٦٩ بسندهما عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عنه.
وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بمرة. ولكن الذهبي قوي سنده فقال: إسناده قوي.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦ من رواية ابن جرير وابن أبي حاتم، وأشار إلى ما يوجد في سياقهما من خلاف ثم قال: مداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، في سياقاته غالباً فيها نكارة شديدة، وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا، والله أعلم.

(١) هو محمد بن هاشم بن سعيد القرشي أبو عبدالله البعلبكي. صدوق، من صغار العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٢) في س وم: (أنبأنا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من ك.

(٣) لم أجد ترجمتها.
ذكرها المزي فيمن روى عن خالد بن معدان قال: وابنته أم عبدالله عبدة بنت خالد بن معدان.
انظر: تهذيب الكمال ١/٣٦٤.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢١٤ من طريق المؤلف.
ولفظه: إن في السماء ملكاً نصفه نار ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، كما ألفت بين هذه النار وبين هذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره.
=

٤٨٦ ــ ١١ حدثنا قتيبة[١]، حدثنا بكر بن مضر[٢]، عن صخر بن عبدالله[٣]، عن زياد بن أبي حبيب[٤] قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكاً خلق من ثلج ونار، فمن دعاء ذلك الملك أن يقول: اللهم كما ألّفت (هذا)[٥]

= وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٨ وعزاه إلى المؤلف وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٤٨/١.
وهو إسناد مقطوع، ورجاله ثقات سوى عبدة بنت خالد، فإني لم أجد ترجمتها، والوليد بن مسلم يدلس ويسوي.

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل (بفتح الجيم) ابن طريف الثقفي أبو رجاء البَغْلاني (بفتح الموحدة وسكون المعجمة، وبغلان من قرى بلخ). يقال: اسمه يحيى وقتيبة لقب، وقيل: اسمه علي. ثقة، ثبت. من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين، عن تسعين سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.
وهكذا في جميع النسخ يبدأ السند من قتيبة، وهو في طبقة مشايخ شيوخ المؤلف، فإنه توفي سنة ٢٤٠، والمؤلف ولد سنة ٢٧٤ وذلك مما يدل على أن شيخ المؤلف سقط من السند.

(٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالملك المصري مولى ربيعة بن شرحبيل. ثقة ثبت من الثامنة. مات سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة، وله نيف وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤٨٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٣) هو صخر بن عبدالله بن حرملة المُدْلِجي (في المغني، ص ٢٤٦: بمضمومة وسكون دال مهملة وكسر لام وجيم منسوب إلى مدلج بن مرة حجازي). روى عن زياد بن أبي حبيب وغيره، وعنه بكر بن مضر المصري. مقبول. غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه، وإنما المتهم صخر بن عبدالله الحاجبي. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٤١٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥١.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن صخر بن عبدالله قوله، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (الجرح والتعديل ٥٣٠/٣).

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

بين الثلج والنار فألف بين عبادك المؤمنين[1].

٤٨٧ ـ ١٢ حدثنا عبدالرحمن بن الحسن، حدثنا أبو شيبة بن أبـي شيبة[2]، حدثنا بكر بن عبدالرحمن[3]، عن عيسى بن المختار[4]، عن ابن أبـي ليلى، عن المنهال، عن مجاهد رحمه الله تعالى أنه قال: إن الله عز وجل ثمانية أملاك، / أربعة بالمشرق، وأربعة بالمغرب، فإذا أمسى قال [٨٨/ب] الذي بالمشرق: يا باغي الخير! أقبل، فيقول الذي بالمغرب: يا باغي الشر! أقصر، فإذا مضى ثلث الليل قال الذي بالمشرق: اللهم أعط منفق ماله خلفاً، ويقول الذي بالمغرب: اللهم أعط ممسكاً تلفاً، فإذا مضى ثلثا الليل قال الثالث الذي بالمشرق: سبحان الملك القدوس، ويقول الذي بالمغرب: سبحان الملك القدوس، والرابع واضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص١٠٨، وعزاه إلى المؤلف؛ وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٢٤٨، إسناده مقطوع، وفيه رجل لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل، وصخر بن عبدالله مقبول.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو شيبة بن أبـي بكر بن أبـي شيبة الكوفي. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٣) هو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبـي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي القاضي وهو بكر بن عبيد. ثقة، من التاسعة. مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ومائتين.
وقيل: تسع عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٤) هو عيسى بن المختار بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبـي ليلى الأنصاري الكوفي. ثقة، من التاسعة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٢٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

بالنفخة والآخر مقابله[1].

٤٨٨ ـ ١٣ حدثنا أبو علي المصاحفي[2]، حدثنا ابن البراء[3]، حدثنا عبدالمنعم[4]، عن أبيه[5]، عن وهب رحمه الله تعالى أنه قال: إن السماوات السبع محشوة من الملائكة لو قيست شعرة ما انقاست، منهم الذاكر، ومنهم الراكع، ومنهم الساجد، ترعد فرائصهم، وتضطرب أجنحتهم فرقاً من الله عز وجل ولم يعصوه طرفة عين[6].

---

(١) لم أجد من أخرجه عن مجاهد غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٩ وعزاه إلى المؤلف.
إسناده مقطوع وفي رجاله محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ.
وقد روى نحوه عن مجاهد شخصان آخران. أحدهما منصور ولكنه أوصل سنده إلى عبدالرحمن بن أبي عمرة. والثاني الأعمش الذي أوصل سنده من طريقه إلى عبدالله بن ضمرة عن كعب.
أخرجه من طريقهما هناد في الزهد برقم ٦٢٤، ٦٢٥ (وانظر أيضاً: التذكرة للقرطبي ١/٢٢٦) وكلاهما أثران مقطوع إسنادهما.
وقد ورد في بعض معناه حديث مرفوع صحيح ثابت، وسيأتي ذكره في رقم (٥١٧). وانظر أيضاً: الزهد لوكيع (ص ٦٦٦ ـ ٦٦٨ رقم ٣٧٩).
(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم.
(٣) هو محمد بن أحمد بن البراء.
(٤) هو عبدالمنعم بن إدريس، المتهم بالكذب.
(٥) هو إدريس بن سنان.
(٦) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص١١، وعزاه إلى المؤلف.
وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع.
وقد وردت أحاديث عديدة صحيحة تبين كثرة الملائكة بحيث إنه لا يوجد في السماء موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد لله، ومن كثرتهم تئط السموات.
وسيأتي بعض هذه الأحاديث عند المؤلف بأرقام (٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩).

٤٨٩ ـ ١٤ حدثنا أبو الربيع الزهراني[١]، حدثنا يعقوب القمي[٢]، عن جعفر[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال جبريل: يا محمد! يا نبي الله! صلى الله عليه وسلم! إن أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت[٤].

٤٩٠ ـ ١٥ حدثنا العباس بن حمدان[٥]، حدثنا محمد بن معمر[٦]، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله

---

(١) في أول هذا السند سقط، لأن أبا الربيع وهو سليمان بن داود العتكي لم يلقه المؤلف، لأنه توفي سنة ٢٣٤، بينما ولد المؤلف في سنة ٢٧٤.

(٢) هو يعقوب بن عبدالله بن سعد.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي.

(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في سنده انقطاعاً. فإن جعفر بن أبي المغيرة يروي عن رسول الله ﷺ وهو من الطبقة الخامسة (أي من الطبقة الصغرى من التابعين، الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة، وإنما رأوا الواحد أو الاثنين منهم).

(٥) هو العباس بن حمدان بن محمد بن سلم الحنفي أبو الفضل.
قال فيه المؤلف: صنف المسند، وكان عنده عن العراقيين والأصبهانيين، من عباد الله الصالحين، لا يخلو من الصلاة والتلاوة، وكان ثبتاً متقناً صدوقاً، وكان أهل بيته يرمون بالرفض، وكان يقال: هو من آل فرعون، تحول إلى اليهودية (محلة بأصبهان).
وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً، توفي سنة ٢٩٤.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٢؛ وأخبار أصبهان ٢/١٤١.

(٦) هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبدالله البصري المعروف بالبحراني (بالموحدة والمهملة). صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٤٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

تعالى: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾(١) قال: الملائكة ينزلها الله عز وجل بأمره على من يشاء(٢).

[٨٩/أ] ٤٩١ ــ ١٦ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، / حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق رضي الله عنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾(٣) قال: الملائكة(٤).

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٤.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٨/٢٦ من طريق ورقاء عن ابن أبـي نجيح به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ وعزاه إلى ابن جرير، والمؤلف في العظمة، ورجال إسناده ثقات.
وقد ذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وعزاه إلى جماعة من المفسرين منهم ابن عباس وابن عمر ومجاهد وغيرهم، وذكر في ذلك حديثاً مرفوعاً عن عمر بن الخطاب، قال فيه: فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر رضي الله عنه.
وذكر أيضاً أنه لم يحك ابن جرير وابن أبـي حاتم غير ذلك.
وكذلك لم يذكر ابن الجوزي أيضاً غير هذا القول، وقال في تفسيره ٢٨/٨: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ يعني الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله به.
قال ابن السائب: «والمقسمات أربعة جبريل، وهو صاحب الوحي والغلظة، وميكائيل وهو صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل وهو صاحب الصور واللوح، وعزرائيل، وهو قابض الأرواح، وإنما أقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على صنعه وقدرته».
ولكن الماوردي ذكر في تفسيره ٩٧/٤ في ذلك قولاً آخر أيضاً وهو أنه السحاب يقسم الله به الحظوظ بين الناس.

(٣) سورة النازعات: الآية ١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣٠ عن السائب عن أبـي معاوية به بمثله.
رجال إسناده كلهم ثقات ليس فيه إلا عنعنة الأعمش وقد روى ابن جرير أيضاً من وجه آخر عن النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة عن سليمان (الأعمش) قال: سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود بمثله. =

٤٩٢ ـ ١٧ حدثنا إسحاق، حدثنا عبدالله[١]، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾[٢] قال: الملائكة[٣]، وفي قوله: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾[٤] قال: الملائكة[٥].

= ورواية شعبة تدل على أنها من مسموعات الأعمش.
وتقدم ذكر بعض أقوال المفسرين في تفسير (النازعات) و(الناشطات) في رقم (٤٦٢).

(١) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأصبهاني.

(٢) سورة النازعات: الآية ٥.

(٣) قال السيوطي في المنثور ٦/٣١١:
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد﴿والنازعات غرقاً﴾وذكر إلى قوله تعالى﴿فالمدبرات﴾قال: الملائكة.
وهذا هو قول الجمهور من المفسرين في تفسير﴿المقسمات﴾ولم يذكر ابن جرير وابن الجوزي وابن كثير وغيرهم إلا هذا القول.
وأما الماوردي فذكر فيها قولاً آخر أيضاً وهو أنها الكواكب السبعة، وقال: حكاه خالد بن معدان عن معاذ بن جبل.
انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣١؛ وزاد المسير ٩/١٧؛ وتفسير الماوردي ٤/٣٩٢؛ وتفسير القرطبي ١٩/١٩٤؛ وتفسير ابن كثير ٤/٤٦٦.

(٤) سورة المرسلات: الآية ١.

(٥) لم أجد من أخرج عنه هذا التفسير للمرسلات غير المؤلف. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥٨ هذا القول. وذكر أنه إحدى الروايات عن مجاهد، والرواية المعروفة عنه: أنها الريح.
وهذا الذي أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٢٩/٢٢٩ وهو قول الجمهور من المفسرين، ورجحه ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥٩ مستدلاً بقوله تعالى:
﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ (سورة الحجر: الآية ٢٢). =

٤٩٣ ـ ١٨ حدثنا أحمد بن أبان الضرير[١] /، عن فضيل بن عبدالوهاب[٢]، حدثنا هشيم[٣]، عن إسماعيل بن سالم[٤]، عن الحكم[٥] رحمه الله تعالى: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[٦] قال: بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم وولد إبليس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات[٧].

= وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أما تفسيرها بالملائكة فهو مروي عن أبـي هريرة؛ وهو قول أبـي الضحى ومسروق ومجاهد في إحدى الروايتين عنه.

وذكر الماوردي في تفسيره ٣٧٧/٤ في ذلك ثلاثة أقوال أخرى أيضاً.

(١) ق ١/٤٦ نسخة ك. وأحمد بن أبان ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٩٨/١ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٢) هو فضيل بن عبدالوهاب القناد.

(٣) هو هشيم بن بشير.

(٤) هو إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيـى الكوفي. نزل بغداد، قبل أن تبنى، ويقال: إنه أخو محمد بن سالم، ثقة ثبت، من السادسة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٠١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٥) هو الحكم بن عتيبة.

(٦) سورة الحجر: الآية ٢١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩/١٤ في سياق أطول منه عن القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله (وما ننزله إلا بقدر معلوم)، قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام ولا أمثل، ولكنه يمطر قوم، ويحرم آخرون، وربما كان في البحر، قال: وبلغنا... فذكر نحوه.

٤٩٤ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عمرو الحمصي[١]، حدثنا بقية[٢]، حدثنا محمد بن زياد[٣] قال: سمعت محمد بن شريح التيمي[٤] قال: سمعت كعباً رحمه الله يقول: لو تجلى لابن آدم عن بصره لرأى على كل جبل وسهل[٥] شيطاناً كلهم باسط إليه يده، فاغر[٦] إليه فاه، يريدون هلكته، فلولا أن الله عز وجل وكّل بكم ملائكة يذبّون عنكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم بمثل الشهب لتخطفوكم[٧].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٥ مطولاً، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو مقطوع وسنده ضعيف لأن فيه هشيماً وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١) في س و م: (محمد بن عمر الحمصي)، وفي ك: (محمد بن عمرو الحمصي) وهو محمد بن عمرو بن حنان أبو عبدالله الحمصي.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد التيمي. صدوق كثير التدليس من الضعفاء.

(٣) هو محمد بن زياد الألهاني (بفتح الهمزة وسكون اللام) أبو سفيان الحمصي. ثقة من الرابعة. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٨.

(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن شريح) ولعل الصواب هو (يزيد بن شريح) كما هو في تفسير الطبري. هو يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي. مقبول من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٥) السهل، قال ابن منظور: السهل من الأرض نقيض الحزن. لسان العرب ١١/٣٤٩.

(٦) هو من فغرفاه يغفره ويغفره فغراً وفغوراً: فتحه. لسان العرب ٥/٥٩.

(٧) في النسخ الثلاث (ليحفظوكم) والصواب ما أثبته، كما في تفسير الطبري والحبائك والأثر أخرجه ابن جرير عن الحسن بن عرفة قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الأحبار.
تفسير الطبري ١٣/١١٩.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٨٨ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه بقية بن الوليد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

. . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» وبذلك خصص الباب بطائفة أفضل وأقدر من طوائف الملائكة الكثيرة لأنه لما أراد أن يستدل على عظمة الله تعالى وقوته بالملائكة وعظم خلقهم وقوتهم

فما كان له أن يغفل عن ذكر حملة العرش، والاستدلال بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته. فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والمناعة التي استطاعوا بها أن يحملوا العرش الذي هو أكبر المخلوقات على الإطلاق إذ العالم كله في مقابلة العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وما دام أمر العرش الذي استوى عليه الرب سبحانه وتعالى هكذا فما يكون الأمر لأولئك الذين يحملون هذا العرش العظيم، ـ من القوة والسلطان ـ وقد ورد ذكر حملة العرش وبيان قوتهم وعظمتهم في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾

(سورة غافر: الآية ٧).

وقوله تعالى:

﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٤ عند هذه الآية الكريمة: «أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش العظيم، أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، والله أعلم»، اهـ. وهذا الذي قاله ابن كثير ليس عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يثبت أن هناك أكثر من عرش.

أما من الأحاديث التي تدل على عظمة حملة العرش ما رواه المؤلف في أول الباب من حديث جابر أن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله

. . . .

عز وجل من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» وفي رواية «بخفق الطير» وهو حديث صحيح.

وأيضاً ورد ذكرهم في حديث ابن عباس الذي أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٥/١٤ إذ قال فيه ﷺ: . . . ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذ قضى أمراً سبح حملة العرش. . . الحديث وقد تقدم عند المؤلف برقم (١٤٣) وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

وهي كلها تثبت أن الله تعالى مستو على عرشه، كما يليق بذاته وجلاله، وأن لعرشه العظيم حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والعظمة في الخلق والبأس، ولا يعني ذلك أن الله سبحانه وتعالى مفتقر إليهم فهو في الغنى المطلق عنهم وعن غيرهم، وإنه تعبدهم بذلك كما تعبد غيرهم من الملائكة بالتسبيح والتحميد له والطواف به من حول العرش.

وفيهم أيضاً رد على أولئك الذي يؤولون عرش الرب سبحانه وتعالى بالملك أو السلطان، فإنه لا يمكن أن يوصف العرش الذي في هذا المعنى بأن حملة يحملونه.

وبهذا يجب علينا الإيمان باستواء الرب سبحانه وتعالى على عرشه وأن لعرشه حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والمناعة والعظمة.

أما بالنسبة لما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار فمنها ما هو صحيح صالح للاحتجاج ومنها ما هو غير صالح للاحتجاج لكونه ضعيفاً في السند أو من الإسرائيليات التي وإن صحت أسانيدها لا تكون حجة في باب العقيدة.

هذا وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الآثار ما لا علاقة لها بالباب في الظاهر، مثل ما أورده في تفسير الآيات التي فسرت بالملائكة.

* * *

(١٩)

ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام[1] الروح الأمين

٤٩٥ ـ ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي[2]، عن عبّاد[3]، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً / من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض»[4]. [٨٩/ب]

---

(١) في ك: (عليه السلام).

(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدويه نزيل بغداد. ثقة حافظ من كبار العاشرة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٢) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي. ثقة من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها، وله نحو من سبعين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩٩/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى ٨/٣.
والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب «من سورة الأنعام» ٢٦٢/٥، رقم الحديث (٣٠٦٨)، والنسائي ـ في السنن الكبرى، التفسير ـ (انظر تحفة الأشراف ٣٠٩/١٢ ـ ٣١١)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢٣٦/٦، ٢٤١، مختصراً. =

٤٩٦ ـ ٢ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا أسباط بن محمد[1]، حدثنا العلاء بن عبدالكريم[2]، عن ابن سابط في قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[3] قال: في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم

= وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي به.

في سياق أطول منه ـ وبعضهم يزيد على بعض في الحديث ـ.

وهو عند مسلم: «قال مسروق: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.

قال: وكنت متكئاً، فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض» الحديث ـ بطوله ـ.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وللحديث طرق أخرى عند البخاري ومسلم وغيرهما، وقد تقدم كثير منها عند المؤلف في الباب الثاني عشر.

(١) هو أسباط بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد. ثقة، ضُعِّف في الثوري، من التاسعة. مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢١١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٢) هو العلاء بن عبدالكريم اليامي (بالتحتانية) أبو عون الكوفي. ثقة عابد من السادسة. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجة في التفسير. تهذيب التهذيب ١٨٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٤.

القيامة، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل، ووكل جبريل أيضاً بالهلكات، إذا أراد الله عز وجل أن يهلك قوماً، ووكله أيضاً بالنصر عند القتال، هذا جبريل عليه السلام، ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ونبات الأرض، ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الأنفس، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وما في أم الكتاب، فيجدونه سواء[1].

٤٩٧ ـ ٣ حدثنا الحسن بن هارون[2]، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[3]، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾[4]، قال: جبريل[5].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣،
وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
إسناده مقطوع، ورجال إسناده ثقات. سوى شيخ المؤلف فإني لم أجد ترجمته.
وقد تقدم نحوه مختصراً في رقم (٣٧٦)، وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٩/١٧، عند قوله تعالى:
﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (سورة النازعات: الآية ٥).

(٢) هو الحسن بن هارون بن سلمان الخراز.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) سورة هود: الآية ١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٦، عن بشر عن يزيد به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٤، وقال: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ قال: محمد، ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ قال: جبريل، فهو شاهد من كتاب الله الذي أنزل على محمد... الحديث.
وهو موقوف، ورجال إسناده كلهم ثقات.
=

٤٩٨ ـ ٤ حدثنا إسحاق بن بنان الأنماطي(١)، حدثنا سعدان بن نصر(٢)، قال: وحدثنا أبو يحيى(٣)، حدثنا أبو كريب(٤)، قال: حدثنا عمر بن شبيب المسلي(٥)،

= هذا وفي الآية أقوال أخرى للمفسرين، منها أنه محمد ﷺ وقيل: علي بن أبي طالب، وقيل: هو ملك يحفظه.
ذكرها ابن جرير هذه الأقوال واختار منها القول الأول يعني أنه جبريل.
واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾، لأنه لم يتل أحد من النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب كتاب موسى قبل القرآن.
أما ابن كثير فذكر القولين الأولين وقال: «كلاهما قريب في المعنى، لأن كلًّا من جبريل ومحمد صلوات الله عليهما بلغ رسالة الله تعالى، فجبريل إلى محمد ومحمد إلى الأمة.
وقيل: هو علي بن أبي طالب، وهو ضعيف لا يثبت له قائل. والأول والثاني هو الحق، وذلك أن المؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشريعة من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشريعة، والفطرة تؤمن بها وتصدقها».
تفسير الطبري ١٢/١٤ ـ ١٧؛ وتفسير ابن كثير ٢/٤٤٠.
انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٢/٢٠٦.

(١) هو إسحاق بن بنان بن معن أبو محمد الأنماطي، بغدادي.
ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني توثيقه. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
انظر: تاريخ بغداد ٦/٣٩٠.

(٢) هو سعدان بن نصر بن منصور.

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٤) هو محمد بن العلاء بن كريب.

(٥) في س وم: (عمر بن حوشب الشبلي)، وفي ك: (عمر بن شبيب المسلي) وهو الصواب.
وهو عمر بن شبيب (بفتح المعجمة وبموحدتين، الأولى مكسورة بينهما تحتانية ساكنة)، المُسْلي (بضم الميم وسكون المهملة بعدها لام. قال السمعاني: بضم الميم وسكون السين وتخفيفها، هذه النسبة إلى بني مسلية وهي قبيلة من =

عن إسماعيل[1]، عن أبي صالح[2]، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[3]، قال: جبريل عليه السلام، وفي قوله عز وجل: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[4]، قال: جبريل عليه السلام، وقوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[5]، قال: جبريل أمين على سبعين ألف حجاب، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[6]، قال: محمد صلى الله عليه وسلم[7].

[٩٠/أ] **٤٩٩ ــ ٥** أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا / وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن الشيباني، عن زرّ بن حبيش في قول الله عز وجل: ﴿ فَكَانَ

= بني الحارث. الأنساب ٢٦١/١٢). الكوفي المذحجي أبو حفص. ضعيف من صغار الثامنة. مات بعد المائتين. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٤٦١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٤.

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٢) هو باذام، مولى أم هانىء.

(٣) (٤) (٥) (٦) سورة التكوير: الأيات ١٩ ــ ٢٢.

(٧) لم أجد من أخرجه عنه هكذا في سياق واحد.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨٠/٣٠ من وجهين كلاهما عن عمر بن شبيب المسلي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح (مطاع ثم أمين) قال: جبريل عليه السلام أمين على أن يدخل سبعين سرادقاً من نور بغير إذن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢١/٦، قال: أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح في قوله (مطاع ثم أمين) قال: أمين على سبعين حجاباً يدخلها بغير إذن (وما صاحبكم بمجنون) قال: محمد صلى الله عليه وسلم.
إسناده ضعيف لأن فيه عمر بن شبيب ضعيف.
وما جاء عنه في تفسير هذه الأيات هو الذي ذهب إليه الجمهور من المفسرين.
انظر: تفسير الطبري ٨٠/٣٠؛ وتفسير الماوردي ٤١١/٤؛ وتفسير ابن كثير ٤٧٩/٤ ــ ٤٨٠.

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1]، قال: أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح[2].

٥٠٠ ــ ٦ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته، له ستمائة جناح[3].

٥٠١ ــ ٧ حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا القواريري[4]، قال: حدثنا يحيى[5]، عن حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت

---

(١) سورة النجم: الآية ٩.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٣، بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة. وتقدم تخريجه برقم (٣٤٥).

(٤) هو عبيدالله بن عمرو بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري أبو سعيد البصري. نزيل بغداد. ثقة ثبت. من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة) التميمي أبو سعيد القطان البصري. ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

جبريل عليه السلام عند السدرة وعليه ستمائة جناح، ينتشر من ريشه تهاويل[1] الدّرّ والياقوت[2] / .

٥٠٢ ــ ٨ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب[3]، حدثنا آدم[4]، حدثنا شريك[5]، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[6]، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته عند السدرة، له ستمائة جناح، جناح منها سدّ الأفق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى[7].

---

(١) التهاويل: قال ابن الأثير في النهاية ٥/٢٨٣: أي الأشياء المختلفة الألوان، ومنه يقال لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر: التهاويل، وكذلك لما يعلق على الهوادج من ألوان العهن والزينة وكأن واحدتها تهوال، وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره.

(٢) ق٤٦/ب، نسخة ك.
والحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٥٨؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٤١٢، ٤٦٠، من طريقين؛ والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (تحفة الأشراف ٧/٢٦)؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠٣، ٢٠٤؛ من طرق والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٢٢،
كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن عاصم به ــ بنحوه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥١؛ والبداية والنهاية ١/٤٤؛ من رواية الإمام أحمد، وقال: هذا إسناد جيد قوي. وزاد في البداية (انفرد بها أحمد).

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني. في س وم: (رضي الله عنه)، بعد (عمر بن الخطاب).

(٤) هو آدم بن أبي أياس العسقلاني.

(٥) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣، ١٤.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٣٩٥، عن حجاج ثنا شريك عن عاصم به بنحوه.

=

٥٠٣ ـ ٩ حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب[1]، قال[2]: حدثنا عثمان بن مطر[3]، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى وكّل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان [٩٠/ب] اللذان وكّلا به يكتبان عمله: قد مات فائذن لنا أن نصعد إلى السماء، فيقول الله عز وجل: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني، فيقولان:

= وللحديث طرق أخرى عديدة، أوردها ابن كثير في البداية والنهاية ١/٤٤، وقال: هذه أسانيد جيدة قوية انفرد بها أحمد.

(١) هو محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي أبو جعفر المصيصي العلاف المعروف بلُوَين (بالتصغير). ثقة من العاشرة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين وقد جاوز المائة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) في النسخ الثلاث (قالا)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) في س وم: (عثمان بن مطرف)، وكذا في تهذيب الكمال، وفي ك: (عثمان بن مطر) وهو الصواب.
وكذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال والجرح والتعديل.
وهو عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل، ويقال: أبو علي البصري. ويقال: عثمان بن عبدالله المطري.
روى عن ثابت البناني وغيره.
قال الحافظ: ضعيف من الثامنة، أخرج له ابن ماجة.
قال البخاري: منكر الحديث.
قال ابن حبان: كان عثمان بن مطر ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به.
التاريخ الكبير ٦/٢٥٣؛ الجرح والتعديل ٦/١٦٩؛ المجروحين ٢/٩٩؛ تهذيب الكمال ٢/٩٢٠؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٣؛ تهذيب التهذيب ٧/١٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

أفنقيم[1] في الأرض؟ فيقول الله عز وجل: أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني، فيقولان: فأين؟ فيقول: قوما على قبر عبدي أو عند قبر عبدي، فسبّحاني واحمداني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة[2].

٥٠٤ ـ ١٠ حدثنا عبدالله بن الحسن بن أسد[3]، حدثنا حسين بن عبدالمؤمن[4]، حدثنا أبو النضر[5]، حدثنا سلام الطويل[6]، عن زيد العمّى[7]،

---

(١) في نسخة س: (أفنبقيهم)، وم: (أفنبقي)، وفي ك: (أفنقيم) وهو الصواب. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٢٩، بسنده عن عثمان بن مطر وقال: هذا حديث لا يصح، وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر ثم نقل قول ابن حبان فيه، انتهى.
وله متابع وشاهدان من حديث أبي بكر، وأبي سعيد الخدري، ولكن في كل منها من هو متهم بالكذب أو متروك.
انظر: الموضوعات ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ واللآلىء المصنوعة ٢/٤٣٣؛ وتنزيه الشريعة ٢/٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر.

(٦) هو سلام (بتشديد اللام) بن مسلم ويقال: ابن سليم أو ابن سليمان، والصواب الأول. أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو عبدالله. وهو سلام الطويل المدائني خراساني الأصل. متروك من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٨١؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٧) هو زيد بن الحواري أبو الحَوَارِيّ (بمفتوحة وكسر راء وشدة ياء، كما في المغني، ص ٨٣) العمي (قال في المغني ١٨٦: سمي لأنه كلما سئل عن شيء يقول: حتى أسأل عمي) البصري، قاضي هراة وهو مولى زياد بن أبيه، يقال: اسم ابيه: مرة. ضعيف من الخامسة. أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

عن منصور بن زاذان[1]، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تعالى ملائكة في السماء أبصر ببني آدم وأعمالهم من بني آدم بنجوم السماء، فإذا أبصروا إلى عبد يعمل بطاعة الله عز وجل ذكروه فيما بينهم، وسمّوه وقالوا: أفلح الليلة فلان، نجا الليلة فلان، وإذا أبصروا إلى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه فيما بينهم وسمّوه، وقالوا: خاب الليلة فلان، خسر الليلة فلان هلك الليلة فلان[2].

٥٠٥ ـ ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم البعلبكي، حدثنا الوليد، أخبرتنا عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: إن في السماء ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك كما ألفّت بين هذا النور وهذا الثلج، فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره[3].

٥٠٦ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن

---

(١) هو منصور بن زاذان (بزاي وذال معجمة) الواسطي، أبو المغيرة الثقفي مولاهم. ثقة ثبت عابد، من السادسة. مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح. تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٨١ عن أبي بكر بن خلاد قال: حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال: ثنا سعيد بن سليمان عن سلام الطويل به بمثله.
وقال في آخره: هذا حديث غريب.
وأخرجه أيضاً البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/٦٧) من طريق آخر عن سلام به نحوه. إلا أنه لا يوجد ذكر زيد العمى في إسناده.
وأورده ابن حجر في تسديد القوس (ق ٧٧/ب نسخة خدابخش)؛ والسيوطي في الحبائك، ص ١١٠ وعزاه كل منهما إلى المؤلف، وهو ضعيف، لأن في سنده سلام الطويل وهو متروك وزيد العمي وهو ضعيف.

(٣) تقدم برقم (٤٨٥)، إسناده مقطوع.

[٩١/أ] سليمان، حدثنا يحيى بن عبدالله بن / بكير، عن ابن لهيعة قال: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[١] قال: الملائكة ما في السماء موضع إلا عليه ملك، إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة[٢].

٥٠٧ ـ ١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زهير بن محمد بن قمير[٣]، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر[٤]، عن مجاهد، عن مورّق[٥]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى ما لا ترون، وأسمع

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٩٢/٥، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وقد ذكره الماوردي في تفسيره ٤٣٠/٣؛ وابن كثير في تفسيره ٢٣/٤.
إسناده مقطوع ضعيف، لأن فيه ابن لهيعة وهو متكلم فيه، وعطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، وقد وردت عدة أحاديث في كثرة الملائكة وعبادتهم وانقيادهم.

(٣) في النسخ الثلاث (زهير بن محمد بن مخمير)، والصواب ما أثبته. وهو زهير بن محمد بن قُمَير (بالتصغير) بن شعيب المروزي أبو محمد ويقال: أبو عبدالرحمن. نزيل بغداد ثم رابط بطرسوس. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٤٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(٤) هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي (في المغني، ص٤٥: بمفتوحة وسكون جيم) أبو إسحاق الكوفي. صدوق لين الحفظ من الخامسة. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٦٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٥) هو مورق (بتشديد الراء) بن مُشَمْرِج (بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم) ويقال: ابن عبدالله العجلي أبو معتمر البصري، ويقال الكوفي. ثقة عابد، من كبار الثالثة. مات بعد المائة.
تهذيب التهذيب ٣٣١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

ما لا تسمعون، إن السماء أطت[1] وحقّ لها أن تئطّ، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصّعدات[2] تجأرون[3] إلى الله عز وجل، ولوددت أني كنت شجرة تعضد[4].

---

(١) قال ابن الأثير: (أطت السماء وحق لها أن تئط) الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثم أطيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقريب عظمة الله تعالى.

انظر: النهاية ١/٥٤.

(٢) قال ابن الأثير: هي الطرق، وهي جمع صعد. المصدر السابق ٣/٢٩.

(٣) قال ابن الأثير: الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة. جأر يجأر ــ ومنه الحديث «لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله».(المصدر السابق ١/٢٣٢).

(٤) أي تقطع، يقال: عضدت الشجر أعضده عضداً، والعَضَد بالتحريك المعضود. (المصدر السابق ٣/٢٥١).

والحديث أخرجه الترمذي في سننه «كتاب الزهد» باب قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» ٤/٥٥٦، رقم الحديث (٢٣١٢).

وابن ماجه في سننه «كتاب الزهد» باب الحزن والبكاء ٢/٥٤٧.

والإمام أحمد في مسنده ٥/١٧٣؛ والبزار في مسنده، ص ١٨١ (نسخة المغرب) من طرق؛ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٤؛ والحاكم في مستدركه ٢/٥١٠؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة، ص ٣٧٩؛ والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/١٦٤). كلهم بإسنادهم عن إسرائيل به. وعند الجميع سوى الطحاوي زيادة بعد قوله (ولبكيتم كثيراً) وهي (وما تلذذتم بالنساء على الفرش).

وأما الطحاوي فليس عنده هذه الزيادة ولا يوجد عنده قوله (لوددت أني كنت شجرة تعضد).

وتوجد عند الحاكم زيادة أخرى وهي قوله: «قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ حتى ختمها، ثم قال: إني أرى ما لا ترون ــ الحديث».

=

٥٠٨ ـ ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق حدثنا أبو معاذ النحوي الفضل بن خالد[١]، حدثنا عبيد بن سليمان[٢]، قال: سمعت الضحاك[٣] رحمه الله في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[٤] قال: كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه[٥] / ملك ساجد

= قال الترمذي في الحديث: هذا حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.

وقال السندي في حاشيته على ابن ماجه: قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

قلت: إبراهيم بن مهاجر، صدوق لين الحفظ، كما في التقريب ولكن للحديث شاهد من حديث عائشة وحكيم بن حزام، وهما سيأتيان بعده.

وقال الترمذي أيضاً: ويروي من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد.

يعني جعله مدرجاً من قول أبي ذر. وهو هكذا في رواية الإمام أحمد، فإنه قال: قال أبو ذر... وقال البيهقي: وروى ذلك عن إسحاق بن منصور، وفي آخره: قال أبو ذر: يا ليتني كنت شجرة تعضد» جعله من قول أبي ذر.

(١) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة. ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل ٧/٦١؛ وبغية الوعاة ٢/٢٤٥.

(٢) هو عبيد بن سليمان الباهلي، مولاهم أصله من الكوفة، سكن مرو، لا بأس به، من السابعة.
تهذيب التهذيب ٧/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٤) سورة الصافات: الآية ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٥) ق ٤٧/١ نسخة ك.

أو قائم، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[1].

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤ ــ ١٦٦. والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/١١١، ١١٢، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق ٤٤/١) من طريق أبي معاذ الفضل بن خالد النحوي ــ بمثله.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٥ من رواية ابن نصر، وقال: هذا مرفوع غريب جداً.
فيه أبو معاذ النحوي لم نعرف فيه توثيقاً ولا تجريحاً سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، ولكن له شواهد من أحاديث مرفوعة وموقوفة بزيادة ذكر الأطيط للسماء، منها حديث أبي ذر الذي تقدم آنفاً، وحديث حكيم بن حزام وهو الآتي بعده مباشرة.
ومن الأحاديث الموقوفة ما روي عن ابن مسعود من قوله ــ فإنه قال: إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدمه قائماً، قال: ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/١١٢، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق٤٤/١)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٤٢ برقم (٩٠٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/٤٨) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنه.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، ٧/٩٨.
قلت: وهو لا يضر فإن ابن جرير أخرجه من طريق ليس فيه ابن أبي مريم هذا.
وأورد الألباني حديث عائشة في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٩، رقم (١٠٥٩). وعزاه إلى كتاب الصلاة لابن نصر المروزي، وقال: وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله ثقات غير الفضل هذا، فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٣/٢/٦١) من رواية ثقتين عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ثم ذكر حديث ابن مسعود فقال: ثم روى من طريق مسلم بن صبيح عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود، قال. . . فذكره موقوفاً عليه باختصار، وهو في حكم المرفوع، وإسناده صحيح.

٥٠٩ ـ ١٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن يحيى ميمون العتكي[١]، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء[٢]، عن سعيد[٣]، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم / بن حزام[٤] رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فقال لهم: «هل تسمعون ما أسمع (قالوا: ما نسمع)[٥] من شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط، وما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم[٦]. [٩١/ب]

---

(١) كذا ذكر اسمه في النسخ الثلاث ولم أهتد إلى ترجمته ومعرفة الصواب فيه.

(٢) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزي بن قصي الأسدي أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها. وكان عالماً بالنسب. انظر: الإصابة ١/٣٤٩؛ وتقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م.

(٦) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٣؛ وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٣/ب)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٥ رقم (٣١٢٢)، من طريق عبدالوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن عروبة به بمثله.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٩ رقم (١٠٦٠)، من كتاب الصلاة، وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقال في موضع آخر: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وفي ابن عطاء كلام لا يضر، وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ «أطت السماء وحق لها أن تئط»... الحديث مثله.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٦٩، من طريق زائدة بن أبي الرقاد ثنا زياد النميري، عنه. وهذا إسناد ضعيف (المصدر السابق له ٢/٥٣٢، رقم ٨٥٢).
قلت: وله شاهد أيضاً من حديث جابر بن عبدالله أخرجه الطبراني في المعجم =

٥١٠ ــ ١٦ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا علي بن

= الكبير ٢/٢٠٠ رقم (١٧٥١) من طريق عروة ثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم بن مالك عن عطاء بن أبي رباح عنه مرفوعاً.

ولفظه: ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك راكع أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئاً، وعروة ضعيف كما في المجمع ١/٥٢.

وأيضاً شاهد آخر من حديث العلاء بن سعد مرفوعاً، بلفظ «أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد ثم قرأ (ﷺ): ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١/١٤٠/١، وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٤/ب) بسندهما عن سليمان بن عمرو بن الربيع بن سالم حدثني عبدالرحمن بن العلاء من بني ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد، قال فيه ابن كثير: هذا إسناد غريب جداً. تفسيره ٤/٤٤٥.

وقد جاء في هذه الرواية ورواية عائشة التي تقدمت آنفاً (ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد). وفي رواية أبي ذر (ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله).

فبين المراد من ذلك الطحاوي في مشكل الآثار، قال: والعرب تطلق أن يقال: فلان جالس على كذا لما هو بعض منه، وفلان جالس على كذا لما يفضل عنه، وذلك موجود في كلام الناس، يقولون: فلان جالس على الحصير، وهي مقصرة عنه، وجلوسه في الحقيقة عليها وعلى غيرها من الأرض ومما سواها، ويقولون: فلان جالس على الحصير الفاضلة عنه، فكانت حقيقة ذلك أن جلوسه على بعضها لا على كلها، ولما كان ذلك كذلك كان مثله قول رسول الله ﷺ في هذين الحديثين، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليها ملك إما ساجد وإما راكع على معنى «إلا وفيه ملك ساجد، إلا وعليه ملك راكع أو ساجد» على أن كونه في حقيقة كونه على غيره، كما كان الجلوس على الحصير المختصر للجالس عليها جلوس عليها وعلى ما سواها. مشكل الآثار ٢/٤٤.

أبـي دلامة[1]، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، مثله[2].

٥١١ ــ ١٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا آدم[3]، حدثنا شريك[4]، عن خصيف[5]، عن عكـرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾[6] قال: يعني الملائكة[7].

---

(١) هو علي بن أبـي دلامة زهير بن هذيل بن عبدالله البغدادي قال ابن أبـي حاتم: محله الصدق.
الجرح والتعديل ١٨٧/٦؛ تاريخ بغداد ٤٢٦/١١.

(٢) أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٣) عن علي بن أبـي دلامة البغدادي أنبأنا عبدالوهاب بن عطاء به بمثله.
وقال فيه ابن كثير: غريب ولم يخرجوه، ثم رواه أعني ابن أبـي حاتم من طريق يزيد بن أبـي زريع عن سعيد عن قتادة مرسلاً.
وتقدم الكلام على الحديث في الرقم السابق، وهو صحيح.

(٣) هو آدم بن أبـي إياس عبدالرحمن العسقلاني.

(٤) هو شريك بن عبدالله بن أبـي شريك النخعي.

(٥) هو خصيف بن عبدالرحمن الجزري. صدوق سيء الحفظ خلط بآخره.

(٦) سورة الصافات: الآية ١ ــ ٣.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٧١/٥ وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة.
وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٢/٤.
إسناده موقوف، وهو ضعيف لأن فيه خصيفاً قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ.
ولم يذكر ابن جرير في تفسير الصافات إلا قولاً واحدا، وهو أنه الملائكة.
وذكر في تفسير الزاجرات زجراً قولين:
أحدهما: الملائكة.
والثاني: القرآن ــ وكذلك في تفسير التاليات.
انظر: تفسير الطبري ٣٣/٢٣ - ٣٤.
ولكن ذكر الماوردي في تفسيره ٤٠٤/٣ في كل من الصـافات والـزاجرات =

٥١٢ ــ ١٨ حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا إبراهيم الشافعي[١]، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل ملائكة فضلاً[٢] عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يتتبعون الذكر، فإذا رأوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا[٣] إلى حاجاتكم». قال: «فتحفهم بأجنحتهم إلى عنان السماء»، قال: «فيقول الله عز وجل ــ وهو أعلم ــ ما يقول عبادي؟ قالوا: يحمدونك ويسبحونك ويمجدونّك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوني؟ قالوا: لو رأوك كانوا لك أشد تسبيحاً وتمجيداً وتحميداً، فيقول: ما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوها؟ قالوا: لو رأوها كانوا أشد طلباً وعليها أشد حرصاً، قالوا: ويتعوذون من النار، فيقول: وهل رأوها؟ قالوا: لا/ ،قال: فيقول: كيف [٩٢/أ] لو رأوها؟ قالوا[٤]: لو رأوها كانوا منها أشد تعوذاً وأشد فراراً، فيقول:

= والتاليات أربعة أقوال، والصواب منها هو القول الأول وعليه الجمهور من المفسرين.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عمر بن شافع بن السائب المطلبي أبو إسحاق المكي الشافعي ابن عم الإمام محمد بن إدريس. صدوق من العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٢) قال ابن الأثير: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. ويروي بسكون الضاد وضمها، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة.
انظر: النهاية ٣/٤٥٥.

(٣) سقطت كلمة (هلموا) من ك.

(٤) في ك: (فيقولون).

أشهدكم إني قد غفرت لهم، فيقول الملك فيهم: فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، فيقول تبارك وتعالى: هم الجلساء، لا يشقى جليسهم»[1].

٥١٣ ـ ١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة[2]، حدثنا

---

(١) أخرج نحوه البخاري في صحيحه ـ كتاب الدعوات ـ باب فضل ذكر الله عز وجل ١١/٢٠٨، رقم الحديث (٦٤٠٨) عن قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقال: رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض ٥/٥٧٩، رقم الحديث (٣٦٠٠)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢/٢٥١.
من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، (وفي المسند) هو شك يعني الأعمش.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.
وما أشار إليه البخاري بقوله «ورواه سهيل عن أبيه» الخ فقد أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر ١٧/١٤ عن محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل به.
والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢) من عدة أوجه.
كلها عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ـ بألفاظ مختلفة ولكن معنى واحد.
وأما رواية شعبة فهي أيضاً أخرجها الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٥٢ عن محمد بن جعفر (وهو غندر) ثنا شعبة عن سليمان (الأعمش) عن ذكوان (أبي صالح) عن أبي هريرة، ولم يرفعه. كما أشار إليه البخاري.
وعندهم زيادة «سياحين في الأرض» بعد «أن لله ملائكة» وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/٢٣٤، وقال: صحيح.

(٢) هو زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي (في المغني، ص ٨٦ بمهملة وراء مفتوحتين وبإعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب) أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد مولى بني الحريش بن كعب، وكان اسم أبيه أشتال فعرب شداداً. ثقة ثبت. روى عنه =

وكيع[1]، عن سفيان عن عبدالله بن السائب[2]، عن زاذان، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[3].

= مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وسبعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٣٤٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(١) هو وكيع بن الجراح بن مَلِيح (هو بمفتوحة وكسر لام وبحاء مهملة: المغني، ص ٢٤٠) الرؤاسي (بضم الراء وهمزة ثم مهملة) أبو سفيان الكوفي. ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة. مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) هو عبدالله بن السائب الكندي، ويقال: الشيباني، الكوفي. ثقة من السادسة. أخرج له مسلم والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٣٠/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٧٩؛ وأخرجه النسائي في سننه ــ كتاب السهو ــ باب السلام على الأمين ﷺ ٤٣/٣؛ وفي السنن الكبرى كتاب الملائكة... (كما في تحفة الأشراف ٢١/٧) من عدة أوجه؛ وفي عمل اليوم والليلة، ص ١٦٧، رقم (٦٦)؛ والإمام أحمد في مسنده ٣٨٧/١، ٤٤١، ٤٥٢؛ وعبدالرزاق في المصنف ٢١٥/٢، رقم الحديث (٣١١٦)؛ وابن أبي شيبة في المصنف ٥١٧/٢؛ والدارمي في سننه ٣١٧/٢؛ وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي، ص ١١، رقم الحديث (٢١)؛ والبغوي في شرح السنة ١٩٧/٣، رقم الحديث (٦٨٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٧١/١٠، رقم الحديث (١٠٥٢٩، ١٠٥٣٠).
كلهم من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن السائب به ورواه أيضاً الأعمش عن عبدالله بن السائب؛ أخرجه النسائي في السنن الكبرى ــ كتاب الملائكة (كما في تحفة الأشراف ٢١/٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٠/١٠، رقم الحديث (١٠٥٢٨)؛ والحاكم في مستدركه ٤١٢/٢ وصححه ووافقه الذهبي؛ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٠٥/٢؛ وابن عساكر في تاريخه ٢/١٨٩/٢/٩. =

٥١٤ ـ ٢٠ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط رحمه الله يقول: تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر، فترتفع ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار، فيقول ربهم تبارك وتعالى: ملائكتي! ماذا تركتم عبادي يعملون؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك لم تنعم عليه بنعمة إلا علم أنها منك، فيوحي الله عز وجل إليهم: زيدوا عبدي في النعم، قال: فيزيدونه فيقولون: ربنا! قد انتهى المزيد، فيوحي الله عز وجل إليهم: كيف وجدتم عبدي؟ فيقولون: وجدناه شاكراً، فيوحي الله عز وجل إليهم: انقصوا عبدي وابتلوه، فيقولون: ربنا! قد انتهى البلاء، فيقول: كيف وجدتم عبدي؟ فيقولون: وجدناه صابراً، فيقول: اكتبوه ممن لا يبدّل ولا يغير حتى يلقاني[1].

= كلهم عن الأعمش مقروناً مع الثوري إلا الطبراني فإنه أخرجه من طريق الأعمش مستقلاً.

وقال الحاكم: وقد علونا في حديث الثوري، فإنه مشهور عنه، وأما حديث الأعمش عن عبدالله بن السائب فإنا لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، وأيضاً رواه عن عبدالله بن السائب حسين الخلقاني.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠٤/٩ بسنده عن يوسف بن موسى بن راشد القطان قال: حدثنا جرير عن حسين الخلقاني عنه.

قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من طرق عن سفيان وهو الثوري به.

وصحح إسناده في الجلاء، ص ٢٧.

انظر: تعليقه على فضل الصلاة على النبي، ص ١١ (من منشورات المكتب الإسلامي)؛ وأيضاً تعليقه على مشكاة المصابيح ٢٩١/١، رقم الحديث (٩٥٤).

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده مقطوع، رجاله ثقات. وقد ورد حديث مرفوع عن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم =

٥١٥ ــ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا خلاد[١] / بن أسلم[٢]، حدثنا النضر بن شميل[٣]، / حدثنا عباد بن منصور[٤]، قال: [٩٢/ب] سمعت عدي بن أرطاة[٥] قال: سمعت رجلاً[٦] من أصحاب رسول الله

= ــ وهو أعلم بهم ــ كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون.
أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب المواقيت ــ باب فضل صلاة العصر ٣٣/٢، رقم الحديث (٥٥٥)؛ ومسلم في صحيحه ــ كتاب المساجد ــ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١٣٣/٥ عن أبي هريرة.
فقول يوسف بن أسباط «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر مخالف للحديث الصحيح.

(١) (ق ٤٧/ب) نسخة ك.

(٢) هو خلاد بن أسلم البغدادي أبو بكر الصفار، يقال: أصله مروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ١٧١/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٤.

(٣) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو. ثقة ثبت. من كبار التاسعة. مات سنة أربع ومائتين، وله اثنان وثمانون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هو عباد بن منصور الناجي (بالنون والجيم) أبو سلمة البصري القاضي. صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بآخره، من السادسة. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٥) هو عدي بن أرطاة الفزاري، أخو زيد بن أرطاة من أهل دمشق، عامل عمر بن عبدالعزيز. مقبول من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.
تهذيب التهذيب ١٦٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.

(٦) لم أتمكن من معرفته

صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة إلا وقعت ملكاً قائماً يصلي، وإن لله عز وجل ملائكة سجود لله مذ يوم خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعون إلى يوم القيامة، وملائكة ركوع، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة، وإذا رفعوا ونظروا إلى وجه الله تعالى قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك[1].

---

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم الصلاة (ق ٤٦/ب)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٥/١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٧٨/١ مختصراً إلى قوله (إلا وقعت ملكا قائماً يصلي)؛ وأيضاً في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ٢٠٠)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢/٣٠٧؛ وابن عساكر ١١/٢/٢٣٢/١ مختصراً.

كلهم من طريق عباد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة يخطب على منبر المدائن... وقال: ولقد سمعت فلاناً ــ نسي عباد اسمه ــ ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيره، قال إن رسول الله ﷺ قال... الحديث بنحوه.

وعند البيهقي في الرؤية والخطيب في تاريخه زيادة بعد قوله (ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة) وهي (فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم). وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٦، وقال: «هذا إسناد لا بأس به».

قلت: عدي بن أرطاة مقبول، كما في التقريب.

والجزء الثاني من الحديث له شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفاً؛ أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠) بسنده عن محمد بن إسحاق حدثني أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن أبيه سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً، وإن منهم لملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، ملائكة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى، ونظروا =

٥١٦ ـ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن مهران[١] حدثنا علي بن آدم بن بلال[٢]، حدثنا قبيصة[٣]، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي عيسى[٤] رحمه الله تعالى قال: لما استوى على كرسيه تعالى خرّ ملك ساجداً، فهو ساجد إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه، فقال: سبحانك ما عبدتك حق عبادتك، غير أني لم أشرك بك شيئاً، ولم أتخذ من دونك ولياً[٥].

٥١٧ ـ ٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا عبدالسلام بن عاصم[٦]، حدثنا مؤمل[٧]، حدثنا حماد[٨]، حدثنا إسحاق بن عبدالله[٩]،

= إلى وجهه الكريم، قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.
قلت: إسناده صحيح إلى عبدالله بن عمرو بن العاص ولكنه كان ينظر في كتب الأوائل.

(١) ذكره أبو نعيم وسكت عنه. (انظر: أخبار أصبهان ٢/٨٥).

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) هو قبيصة بن عقبة أبو عامر الكوفي السوائي.

(٤) هو يحيى بن رافع الثقفي.

(٥) تقدم هذا الأثر برقم (٢٥٤).

(٦) هو عبدالسلام بن عاصم الجعفي الهسنجاني (بكسر الهاء والمهملة وسكون النون بعدها جيم) الرازي. مقبول من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٧) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي البصري. صدوق سيء الحفظ.

(٨) هو حماد بن سلمة.

(٩) هو إسحاق بن عبدالله بن أبـي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني، أبو يحيى.

عن عبدالرحمن بن أبـي عمرة[1]، عن أبـي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: إن ملكاً بباب من أبواب السماء [٩٣/أ] يقول: من يقرض اليوم يجز غداً، وملك بباب / آخر ينادي: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملك بباب آخر ينادي: يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى، وملك بباب آخر ينادي: يا بني آدم! لدوا للموت وابنوا للخراب[2].

---

(١) هو عبدالرحمن بن أبـي عمرة الأنصاري النجاري، واسم أبـي عمرة عمرو بن محصن وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وقيل غير ذلك. يقال: ولد في عهد النبـي ﷺ، وقال ابن أبـي حاتم: ليست له صحبة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٢) أورده السيوطي بمثله في الدر المنثور ١/٣١٣ وعزاه إلى المؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان.
وأخرجه البيهقي من طريق مؤمل بن إسماعيل كما في المقاصد الحسنة ص ٣٣٢ (ولم أهتد إلى مكانه في الشعب).
وقد أخرجه مختصراً إلى قوله (وأعط ممسكاً تلفاً) الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٠٥ ــ ٣٠٦؛ والنسائي في السنن الكبرى، باب الملائكة.
(كما في تحفة الأشراف ١٠/١٥٠) وابن حبان في صحيحه. (انظر: موارد الظمآن، ص ٢٠٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله عن عبدالرحمن بن أبـي عمرة عن أبـي هريرة ــ وعند ابن حبان «بباب من أبواب الجنة» بدل «بباب من أبواب السماء».
قلت: والحديث في الصحيحين بلفظ: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً.
أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ باب قول الله تعالى: ﴿فأما من أعطى وأتقى﴾ الآية ٣/٣٠٤ رقم (١٤٤٢)؛ ومسلم في صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ باب كل نوع من المعروف صدقة ٧/٩٥ كلاهما من طريق سليمان بن بلال عن معاوية بن أبـي مُزَرِّد عن أبـي الحباب سعيد بن يسار عن =

. . . .

= أبـي هريرة. وقد أشار السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ٣٣٢ إلى رواية الإمام أحمد والنسائي، وقال: وصححه ابن حبان ثم شيخنا.
وله أيضاً شاهد بدون الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت وابنوا للخراب) من حديث أبـي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً مالاً تلفاً.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٩٧/٥؛ وابن حبان في صحيحه (انظر: موارد الظمآن، ص ٦١٣؛ وأيضاً ص ٢٠٨ مختصراً).
كلاهما من طريق قتادة عن خليد بن عبدالله العصري عن أبـي الدرداء واللفظ للإمام أحمد. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ١٢٢/٣.
كما أن له شواهد أخرى عديدة راجع للتفصيل تعليق د. الفريوائي على الزهد لوكيع (ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨ رقم ٣٧٩).
وأما الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت وابنوا للخراب فقد قال الإمام أحمد كما ذكر الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ أنه مما يدور في الأسواق، ولا أصل له. اهـ.
وله شاهد من حديث الزبير أخرجه البيهقي (كما في المقاصد، ص ٣٣٢).
من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبـي حكيم مولى الزبير عنه، مرفوعاً، ولفظه: ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ: لدوا للموت وأجمعوا للفناء وابنوا للخراب».
ضعفه السيوطي في الجامع الصغير (انظر: فيض القدير ٤٨٥/٥).
قلت: لأن موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وشيخه محمد بن ثابت وأبو حكيم مولى الزبير مجهولان، كما في التقريب، ص ٢٩٢، ٤٠٢؛ وذكر المناوي في فيض القدير ٤٨٥/٥ أن الحافظ ابن حجر قال في تخريج المختصر: حديث غريب، وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول.
وأخرج هذا الحديث بدون الشاهد منه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات باب دعاء النبـي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة ٥٦٣/٥، رقم (٣٥٦٩) عن سفيان بن =

٥١٨ ـ ٢٤ حدثنا أبو العباس الهروي[١]، حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان[٢] حدثني أبي[٣]، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن

= وكيع حدثنا عبدالله بن نمير وزيد بن ذباب عن موسى بن عبيدة به.
ولفظه: ما من صباح يصبح العباد فيه إلا ومناد ينادي: سبحان الملك القدوس.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب.
وقال صاحب التحفة: وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم، تحفة الأحوذي ٢٧٨/٤.
قلت: سفيان بن وكيع شيخ الترمذي وموسى بن عبيدة ضعيفان. كما في فيض القدير ٤٨٤/٥. وأيضاً لها شاهد آخر من حديث أبي ذر الغفاري موقوفاً.
أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص٨٨، عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن حبان بن أبي جبلة «أن أبا ذر أو أبا الدرداء قال: تلدون للموت وتعمرون للخراب، وتحرصون على ما يفنى...» الخ.
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ١٦٣/١ من الطريق نفسه إلا أنه لم يذكر حبان بن أبي جبلة بين عبيدالله بن زحر وأبي ذر ـ وأيضاً لم يشك بين أبي ذر وأبي الدرداء.
ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، ص٣٣٢، من رواية أبي نعيم، وقال: وهو موقوف منقطع، ثم أشار إلى رواية ابن المبارك، وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد.
وخلاصة القول: إن الحديث بدون الجملة الأخيرة صحيح، وأما هذه الجملة فقد ورد في كلام غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين كما وردت في بيت لأبي العتاهية يقول فيه:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب

انظر: ديوانه، ص ٣٣.
راجع للتفصيل: المقاصد الحسنة، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ومختصره، ص ١٦٤؛ تمييز الطيب، ص ١٢٩؛ الأسرار المرفوعة، ص ٢٧٦، ٢٧٧؛ كشف الخفاء ١٨٣/٢ ـ ١٨٤.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان الهروي.
(٢) لم أجد ترجمته. ولم يذكره المزي فيمن روى عن عبدة بن سليمان.
(٣) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد.

عيسى[1]، عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أمرت أن أحدث عن ملك في السماء، ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمائة عام وما يدري أين ربه، فسبحانه»[2].

٥١٩ ـ ٢٥ حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا محمد ابن إدريس، حدثنا عبدالله بن محمد الطرسوسي[3]، حدثنا

---

(١) في س و م: (الفضيل بن عيسى)، وفي ك: (الفضل بن عيسى) وهو الصواب.
وهو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري الحافظ. منكر الحديث رمي بالقدر من السادسة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد غير المؤلف. وقد أورده الذهبي في العلو، ص٧٨، من طريق محمد بن إسحاق عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً وقال: إسناده واه» اهـ.
لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. والفضل بن عيسى منكر الحديث.
وقد روى الحديث من طريق آخر أصح منه.
أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١٠/١) عن محمد بن داود بن أسلم ثنا عبيدالله بن عبدالله بن المنكدر قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده (محمد بن المنكدر) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبع مائة، يقول ذلك الملك: «سبحانك حيث كنت» وقال: لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا ولده.
والمنكدر بن محمد بن المنكدر لين الحديث كما في التقريب، ص ٣٤٨. وابنه عبدالله فيه جهالة. ذكره ابن حبان في الثقات كما في لسان الميزان ٣٦٧/٣.

(٣) في النسخ الثلاث (الطرشوشي)، بالشين المعجمة، والصواب الطرسوسي، وهو عبدالله بن محمد بن يحيى الطرسوسي، أبو محمد المعروف بالضعيف، لأنه كان كثير العبادة وقيل: نحيفاً وقيل: لشدة إتقانه. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

سفيان[1]، عن ابن المبارك، عن ابن جريج رحمه الله تعالى قال: ملكان، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن يساره يكتب السيئات، فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه، والذي عن يساره لا يكتب إلا عن شهادة من صاحبه، إن قعد فأحدهما[2] (عن يمينه، والآخر عن يساره، إن مشى فأحدهما أمامه، والآخر خلفه، وإن رقد فأحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه)[3] وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى: وكّل به خمسة أملاك، ملكان بالليل، وملكان بالنهار، يجيئان ويذهبان، وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً[4].

٥٢٠ ــ ٢٦ حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني أحمد بن موفق مولى بني هاشم[5]، حدثنا خلف بن الوليد[6]، حدثنا ابن المبارك[7]، عن أبي بكر بن أبي / مريم[8]، عن ضمرة بن حبيب قال: قال رسول الله [٩٣/ب]

---

(١) هو سفيان بن عيينة.

(٢) في ك: (فأحدهم).

(٣) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م.

(٤) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٧٣.
وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف من طريق ابن المبارك عن ابن جريج. وهو مقطوع ــ إسناده صحيح ــ.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو خلف بن الوليد أبو الوليد العتكي بغدادي سكن مكة. ذكره ابن أبي حاتم هكذا.
وقال الخطيب: خلف بن الوليد أبو جعفر، الجوهري، وقال: كان قد انتقل إلى مكة، فنزلها وأحسبه مات بها.
وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وابن أبي حاتم وغيرهم. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٣٧١؛ تاريخ بغداد ٨/٣٢٠.

(٧) هو عبدالله بن المبارك.

(٨) هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده وقيل: اسمه بكير، وقيل: عبدالسلام. ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، من =

صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله يكثّرونه ويبركونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه، فيوحي الله عز وجل إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إن عبدي هذا لم يخلص لي عمله، اجعلوه في سجين، قال: ويصعدون بعمل عبد من عباد الله عز وجل، فيستقلونه،[1] حتى ينتهوا به حيث شاء[2] / الله من سلطانه، فيوحي الله عز وجل إليهم: إنكم حفظة وأنا رقيب على ما في نفسه، فضاعفوه له، واجعلوه في عليين[3].

٥٢١ ـ ٢٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس النرسي[4]، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[5] يقول: حفظة يا ابن آدم! يحفظون عليك رزقك وعملك وأجلك إذا توفّيت

= السابعة. مات سنة ست وخمسين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٢/٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٦.

(١) في س و م: (فيستقبلونه)، وفي ك: (فيستقلونه)، وكذا في الزهد وهو الصواب.

(٢) ق ٤٨/١ نسخة ك.

(٣) هو في الزهد لابن المبارك، ص ١٥٣، أورده السيوطي في الحبائك، ص ٧٨. وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في الإخلاص والمؤلف. وهو إلى جانب ضعف في الإسناد مرسل.

فأبوبكر ابن أبي مريم ضعيف، وضمرة من الطبقة السابعة (طبقة كبار أتباع التابعين).

(٤) هو العباس بن الوليد بن نصر النرسي.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٦١.

ذلك قبضت إلى ربك عز وجل[1].

٥٢٢ ــ ٢٨ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالرحمن بن يونس[2]، حدثنا أبو إسحاق الفزاري[3]، عن حجاج بن دينار[4]، قال: قلت لأبي معشر[5]: الرجل يذكر الله في نفسه، كيف تكتبه الملائكة؟ قال: يجدون الريح[6].

٥٢٣ ــ ٢٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن الربيع[7]، حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثنا حرب بن سريج[8] قال: حدثتنا زينب

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٦/٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٣/٣، (محمودية) كلاهما عن يزيد بن زريع به بمثله.
وعند ابن أبي حاتم لا توجد الجملة الأخيرة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمؤلف. وإسناده صحيح إلى قتادة.

(٢) هو عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، أبو إسحاق الكوفي.

(٤) هو حجاج بن دينار الأشجعي وقيل: السلمي مولاهم الواسطي. لا بأس به، وله ذكر في مقدمة مسلم من السابعة.
تهذيب التهذيب ٢٠٠/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٤.

(٥) هو نجيح بن عبدالرحمن، أبو معشر السندي.

(٦) لم أجد من أخرجه غيره، وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٧٨ وعزاه إلى المؤلف ــ وهو مقطوع، وأبو معشر نفسه ضعيف ــ.

(٧) هو الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري أبو علي الكوفي البوراني الحصار ويقال: الخشاب. ثقة من العاشرة. مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٧٧/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٨) في النسخ الثلاث (حرب بن شريح) وكذلك في تهذيب الكمال، والصواب حرب بن سريج (بالمهملة والجيم) ابن المنذر المنقري أبو سفيان البصري البزار. صدوق يخطىء، من السابعة. أخرج له النسائي في مسند علي.
تهذيب التهذيب ٢٢٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٦.

بنت يزيد العتكية[1] قالت: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فجاء رهط من أهل الشام، فيهم شهر بن حوشب، فذكروا الصلاة ومواقيتها، فقال[2]: إني أحب أن أتخذ ديكاً، إني / سمعت رسول الله صلى الله عليه [٩٤/أ] وسلم يقول: «إن لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه تحت سبع أرضين، ورأسه قد جاوز سبع سماوات، يسقع[3] في إبّان[4] الصلوات، فلا يبقى (ديك)[5] من ديكة الأرض إلا أجابه، فلا أحب أن يعدم بيتي أن أتخذ الديك[6].

٥٢٤ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الفضل بن سهل[7]، حدثنا

---

(١) لم أعثر على ترجمتها.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (قال) ويبدو أنه خطأ والصواب (قالت).

(٣) قال ابن منظور: سقع الديك: مثل صقع. وصقع الديك: صاح.
لسان العرب ١٥٩/٨، ٢٠٣.

(٤) في س زيادة كلمة (وقت) بعد كلمة (إبّان)، وهي خطأ.
وإبّان كل شيء: بالكسر والتشديد: وقته وحينه الذي يكون فيه. المصدر السابق ٤/١٣.

(٥) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٦١/١ من رواية المؤلف. وذلك للتعقيب على ابن الجوزي في حكمه على حديث جابر مرفوعاً «إن لله ديكاً...». ولكن ليس عنده قوله: (فجاء رهط من أهل الشام) إلى قوله: (إني ألب أن أتخذ ديكاً).
وأورده أيضاً في الحبائك، ص ٦٦ وعزاه إلى المؤلف. في إسناده راوٍ لم أجد ترجمته.

(٧) هو الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي الحافظ، أصله من خراسان. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز السبعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨؛ تقريب التهذيب، ٢٧٥.

إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق[١]، عن سعيد بن أبي سعيد[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، ورأسه مثنية[٣] تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربّنا، فيردّ عليه: ما يعلم[٤] ذلك من حلف بي كاذباً»[٥].

---

(١) هو معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله التيمي أبو الأزهر الكوفي. صدوق ربما وهم، من السادسة. أخرج له البخاري وأبو داود في القدر والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٠٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٢) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني، وكان أبوه مكاتباً لامرأة من بني ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها. ثقة، من الثالثة. تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. مات في حدود العشرين ومائة وقيل قبلها، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٣) كذا في النسخ الثلاث. وكتب في هامش ك: في محاذاته (مثني) وهو الصواب.

(٤) في جميع النسخ (يعمل) والصواب ما أثبته كذا في المصادر الأخرى.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٦١/٢)، بهذا الإسناد يعني عن محمد بن العباس بن الأخرم به ــ وفيه (وعنقه منثن). وقال: لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق.
وقال الألباني: وهو ثقة من رجال الشيخين، وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخاري، غير ابن الأخرم، وهو من الفقهاء الحفاظ المتقنين، كما في لسان الميزان. فالحديث صحيح الإسناد، وقال الهيثمي في المجمع ١٨٠/٤ ــ ١٨١: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح» سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٠)، وفي الإسناد إسحاق بن منصور وهو صدوق تكلم فيه للتشيع ولكنه لم ينفرد به بل تابعه عبيدالله بن موسى عن إسرائيل.
=

٥٢٥ ـ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس الرملي[١]، حدثنا أيوب بن سويد[٢]، عن إدريس ـ يعني الأودي ـ[٣]

= أخرجه الحاكم في مستدركه ٢٩٧/٤ عن أبي عبدالله الصفار، ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيدالله بن موسى أنبأ إسرائيل به بمثله ـ وقال: «وعنقه مثنية».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده، ص ٥٩٦، مصور الجامعة رقم (٣٠٦)، من وجه آخر عن معاوية بن إسحاق به بنحوه.

وعنده «العرش على منكبيه، وهو يقول: سبحانك أين كنت، وأين تكون». قال فيه الهيثمي ١٣٥/٨ رجاله رجال الصحيح، وقد أورده الألباني في المصدر السابق له.

وعقب على الطبراني في قوله: «تفرد به إسحاق» لأنه لم يتفرد به ـ كما عرفت مما تقدم.

وأيضاً على الهيثمي في إطلاقه في قوله: «رجاله رجال الصحيح» فإن ابن الأخرم ليس من رجاله.

(١) هو عيسى بن يونس بن أبان الجرار (بجيم ومهملتين) الفاخوري أبو موسى الرملي. صدوق، ربما أخطأ، من الحادية عشرة، لم يصح أن أبا داود روى له. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣٦/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٢) في س هنا طمس، وأيوب بن سويد هو أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السَّيْباني (بمفتوحة وسكون تحتية وبموحدة، منسوب إلى سيبان بن الغوث، المغني، ص ١٤٠). صدوق يخطىء. من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة اثنتين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٠٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤١.

(٣) هو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري (بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء، نسبة إلى الزعافر، بطن من أود، اللباب ٦٨/٢) ثقة، من السابعة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٩٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

عن عمرو بن مرة، عن سالم[1]، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ديكاً براثنه[2] في الأرض السفلى، وعنقه مثني تحت العرش، وجناحاه في الهواء، يخفق بهما[3] سحر كلّ ليلة: «سبّحوا القدّوس، ربّنا الرحمن، لا إله غيره»[4].

٥٢٦ ـ ٣٢ حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني محمد بن عبدالله الطرسوسي[5]، حدثنا عثمان بن النضر المدني[6]، عن الكلبي[7]، عن

---

(١) هو سالم بن أبي الجعد الكوفي.

(٢) جمع برثن، وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان.
لسان العرب ١٣/٥٠.

(٣) يخفق بهما: أي يحركهما. النهاية ٢/٥٥.

(٤) أورده السيوطي في الوديك في أخبار الديك، ص ٥.
وعزاه إلى جعفر الفريابي في فضل الذكر والمؤلف في العظمة. وفي إسناده ضعف.
قال السيوطي بعد أن ساقه في اللآلىء المصنوعة ١/٦١ من رواية المؤلف: أيوب روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه وضعفه أحمد وجماعة، وباقي رجاله ثقات»، اهـ.
وله شاهد من حديث صفوان بن عسال موقوفاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٨١، رقم (٧٣٩١) بسنده عن عاصم بن بهدلة عن زر عنه ـ قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٣٤: «عاصم بن بهدلة ضعيف وقد حسن حديثه»، اهـ. وحديثه في الصحيحين مقرون.
فبهذا الشاهد يصح الحديث لا سيما هناك عدة أحاديث في هذا المعنى ـ كما تقدم بعضها عند المؤلف.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن أبي حماد الطرسوسي القطان. مقبول، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٩/٢٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي.

أبـي صالح[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن لله تبارك وتعالى ديكاً في السماء الدنيا كلكله[2] من ذهبـة صفراء، وبـطنه من فضـة بيضاء/ ،وقوائمه من ياقوتة حمراء، وبراثنه من زمرد أخضر، براثنه تحت الأرضين السفلى، جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، عنقـه تحت العرش، وعرفه[3] من نور حجاب ما بين العرش والكرسي، يخفق بجناحه كل ليلة ثلاث مرات[4]. [٩٤/ب]

٥٢٧ ــ ٣٣ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن داود[5]، وعلي بن داود[6] القنـطريان قـال: حدثنـا عبدالله بن صـالح[7] قـال: حـدثني

---

(١) هو باذام مولى أم هانىء.

(٢) قال ابن منظور: الكلكل والكلكال: الصدر من كل شيء. وقيل: ما بين الترقوتين.
لسان العرب ١١/٥٩٦.

(٣) قال ابن منظور: عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق، المصدر السابق ٩/٢٤١.

(٤) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٦. وقال: أخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ثم ذكره. وهو موضوع لأن الكلبي متهم بالكذب.

(٥) هو محمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القَنْطري. أخو علي بن داود، وهو الأكبر، وثقه الخطيب، وقال: وذكر ابن مخلد: أنه لم يره يضحك ولا يبتسم تورعاً وديانة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.
تاريخ بغداد ٥/٢٥٣.

(٦) هو علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطري الأدمي أبو الحسن بن أبـي سليمان البغدادي. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة إثنتين وسبعين ومائتين.
تهذيب التهذيب ٧/٣١٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٧) هو كاتب الليث أبو صالح المصري.

رشـــدين بن سعـــد[1]، عن الحسن بن ثـــوبـــان[2]، عن يـــزيـــد بن أبـــي حبيب[3]، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه[4] رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل ديكاً، جناحاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، جناح له في المشرق، وجناح لـه بالمغرب، وقوائمه في الأرض السفلى، ورأسه مثني تحت العرش، فإذا كان في السحر الأعلى خفق بجناحه، ثم قال[5] /: سبوح قدوس ربّنا الله لا إله غيره، فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح، فإذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى: ضمّ جناحك وغضّ صوتك، فيعلم أهل

---

(١) في س و م: (رشد بن سعد)، وفي ك: (رشدين بن سعد) وهو الصواب. لأنه هو الذي يروي عنه عبدالله بن صالح.
انظر: تهذيب الكمال ٢/٦٩٣ وهو رِشدين (بكسر الراء وسكون المعجمة) بن سعد بن مفلح بن هلال المَهْري (بفتح الميم وسكون الهاء) أبو الحجاج المصري. ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، من السابعة. مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٣.

(٢) هو الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني ثم الهَوْزني (بفتح الهاء وسكون الواو بعدها زاي ثم نون) أبو ثوبان البصري. صدوق فاضل، ولي إمرة رشيد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. روى له أبو داود في المراسيل والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٢٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٦٩.

(٣) هو يزيد بن أبـي حبيب واسمه سويد الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري وقيل غير ذلك في ولائه. ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٤) هو عبدالله بن عمر.

(٥) ق ٤٨/ب نسخة ك.

السماوات والأرض أن الساعة قد اقتربت»[1].

٥٢٨ ــ ٣٤ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد[2]، حدثنا سلمة بن الفضل[3] قال: حدثني ابن إسحاق[4]، عن منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس رضي الله عنهما ــ رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال: «إن مما خلق الله تعالى ديكاً، براثنه على الأرض السابعة، وعرفه منطو تحت العرش، قد أحاط جناحه بالأفقين، فإذا / بقي ثلث الليل الآخر ضرب بجناحه، ثم قال: «سبّحوا [٩٥/أ] الملك القدوس، سبحان ربنا، الملك القدوس لا إله لنا غيره» يسمعها من بين الخافقين إلا الثقلين، فيرون أن الديكة إنما تضرب بأجنحتها وتصرخ إذا سمعت ذلك»[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣١٥/٢.
عن عبدالرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو بكر محمود بن الفرج سنة ثمان وسبعين ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البغدادي ثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث عن رشدين بن سعد به، بنحوه، وفيه: «إن لله ديكاً أبيض» كما يوجد فيه بعد قوله: «جناح بالمغرب» «رأسه مثنى تحت العرش، قوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيستمع تلك الصيحة أهل السماوات والأرض، فعند ذلك تجيبه ديوك أهل الأرض فإذا دنا يوم القيامة. . .» الحديث.
وأورده السيوطي في الوديك، ص٤، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة وأبي نعيم في تاريخ أصبهان. وهو ضعيف لأن في إسناده رشدين بن سعد ضعيف.

(٢) هو محمد بن حميد الرازي.

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي.

(٥) وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٤، وعزاه إلى الشبراني في الأوسط والمؤلف.
وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والمؤلف.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٣/٨: =

٥٢٩ ـ ٣٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبدالرحمن بن عمر[١] قراءة، قال: حدثنا أبو قتيبة[٢]، حدثنا أبو خلدة[٣]، عن ابن صادق[٤] رحمه الله تعالى قال: الديكة تجاوب الملائكة بالتسبيح، هل رأيتم طيراً يصيح بالليل[٥].

٥٣٠ ـ ٣٦ حدثنا جعفر بن أحمد، أخبرنا عبدالرحمن بن عمر، حدثنا

= رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس وبقية رجاله وثقوا.
وقال السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٦٢/١: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الطبراني في الأوسط، اهـ.
كيف يكون صحيحاً وفيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس.

(١) هو عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الزهري أبو الحسن الأصبهاني الأزرق المعروف برُسْته (بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة). ثقة، له غرائب وتصانيف، من صغار العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين، وله اثنان وسبعون سنة. أخرج له ابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٢) هو سلم بن قتيبة الشَعيري (بفتح المعجمة) أبو قتيبة الخراساني نزيل البصرة. صدوق، من التاسعة. مات سنة مائتين أو بعدها. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٣٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٩.

(٣) هو خالد بن دينار التميمي السعدي أبو خَلْدة (بفتح المعجمة وسكون اللام) البصري الخياط، مشهور بكنيته.
صدوق من الخامسة. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٨.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (ابن صادق) وفي الحبائك (أبي صادق) ولم أتمكن من معرفته.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٧ وعزاه إلى المؤلف.
وهو إسناد مقطوع، ولم أعرف صاحبه.

يوسف بن مهران[1]، حدثنا عبدالرحمن[2] ـ رجل[3] من أهل الكوفة ـ قال: بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك، براثنه من لؤلؤة، ناصيته[4] من زبرجد أخضر، فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحه وزقا، وقال: (ليقم القائمون، فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزقا[5] وقال)[6]: ليقم المجتهدون. . ، فإذا مضى ثلثا الليل[7] ضرب بجناحه وزقا، وقال: ليقم المصلون، فإذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا، وقال: ليقم النائمون، وعليهم أوزارهم[8].

---

(١) هو يوسف بن مهران الجرواءاني. من أصحاب النعمان، أحد الثقات.
طبقات المحدثين، ص ١١٨؛ أخبار أصبهان ٢ /٣٤٦.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) في النسخ الثلاث (وكل من أهل الكوفة). وفي الحبائك واللآلىء (رجل من أهل الكوفة) والظاهر أنه هو الصواب ولذا أثبته.

(٤) كذا في س و م، وفي ك واللآلىء المصنوعة (صيصته) وهو الصواب.
قال ابن منظور: الصيصة: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة. وقال: ومنه صيصة الديك التي في رجله.
لسان العرب ٧/٥٢.

(٥) زقا: قال ابن منظور: زقا الديك والطائر والمكاء والصدى والهامة يزقو ويزقى زقوا وزقاء. . . صاح، وكذلك الصبـي إذا اشتد بكاوءه. المصدر السابق ١٤/٣٥٧.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) في اللآلىء (فإذا مضى ثلث الليل الأول).

(٨) إسناده مقطوع، وصاحب هذا الأثر لم أعرف من هو.
وقد أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/٦٢ من طريق المؤلف كما أورده في الحبائك، ص ٦٦ فقال: أخرج أبو الشيخ من طريق يوسف بن مهران قال: حدثني عبدالرحمن ـ رجل من أهل الكوفة ـ قال: بلغني أن تحت العرش ملكاً ثم ذكر مثله، وقال في الوديك، ص ٥ ـ ٦: ذكر في قوت القلوب والإحياء عن ميمون بن مهران (؟) قال: «بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك براثنه من =

٥٣١ ــ ٣٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد[١]، حدثنا جرير[٢]، عن حصين[٣]، عن مجاهد، عن ابن أبـي عمرة[٤] رحمه الله تعالى قال: حين يقول الملك: سبّحوا القدوس، فحينئذ تحرك الطير أجنحتها[٥].

٥٣٢ ــ ٣٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا علي بن بشر[١]، حدثنا عبدالرحيم[٢]

= لؤلؤ وجؤجؤه من زبرجد أخضر، فإذا مضى الثلث الأول من الليل ضرب بجناحيه وصاح، وقال: ليقم المتهجدون، فإذا مضى الثلث الآخر ضرب بجناحيه وصاح، وقال: ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم».

(١) هو محمد بن حميد بن حيان.

(٢) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط.

(٣) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي.

(٤) هو عبدالرحمن بن أبـي عمرة.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك، ص٦٧، والوديك، ص٦، وعزاه إلى المؤلف. وهو مقطوع، وإسناده ضعيف لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف، وحصين بن عبدالرحمن، تغير حفظه في الآخر.

(٦) هو علي بن بشر بن عبيدالله بن أبـي مريم الأموي الأصبهاني.
ذكره المؤلف. وقال: كان يضعف، حدث بحديث كثير لم يكتب إلا من حديثه.
وقال أبو نعيم: في حديثه نكارة.
توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ١٠٠؛ أخبار أصبهان ٢/١؛ لسان الميزان ٤/٢٠٨.

(٧) لم أتمكن من تحديد. وقد ذكر أبو نعيم في أخبار أصبهان أربعة أشخاص باسم عبدالرحيم.
أحدهم: عبدالرحيم بن العباس المهرياناني.
والثاني: عبدالرحيم بن عبدالله بن محمد بن النعمان.
والثالث: عبدالرحيم بن محمد المجاشعي.
والرابع: عبدالرحيم بن محمد أبو علي المديني.
ولم يوثق إلا الأول فقال فيه: ثقة، وأما الباقون فسكت عنهم.
انظر: أخبار أصبهان ٢/١٢٨.

عن حماد بن عمرو[1]، حدثنا عبدالحميد بن يوسف[2]، رحمه الله تعالى قال: صاح ديك عند سليمان عليه السلام، فقال سليمان عليه السلام: هل تدرون ما يقول هذا؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: اذكروا الله / يا غافلين[3]. [٩٥/ب]

٥٣٣ ـ ٣٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة[4] ـ فيما أحسب ـ حدثنا أبو المغيرة[5]، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم[6] قال: حدثنا[7] أبو سفيان[8] رحمه الله تعالى قال: إن لله تعالى ملكاً في السماء يقال له

---

(١) هو حماد بن عمرو النصيبي.
قال البخاري: يكنى أبا إسماعيل منكر الحديث ضعفه علي بن حجر، وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث جداً، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث وضعاً على الثقات.
الضعفاء الصغير للبخاري، ص ٣٥؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٣٢؛ والجرح والتعديل ٣/٤٤؛ والمجروحين ١/٢٥٢. راجع أيضاً ميزان الاعتدال ١/٥٩٨؛ ولسان الميزان ٢/٣٥٠.

(٢) ذكره الذهبي: وقال: قال الأزدي. ليس بشيء، من أهل الرقة. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.
ميزان الاعتدال ٢/٥٤٢؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٣/٣٩٨.

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص٦٧، وعزاه إلى المؤلف. وهو إلى جانب كونه مقطوعاً موضوع، لأن في إسناده حماد بن عمرو متهم بالوضع، وعلي بن بشر ضعيف.

(٤) هو سلمة بن شبيب.

(٥) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني.

(٦) هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، الغساني.

(٧) في س و م: (حدثنا)، وفي ك: (حدثني).

(٨) لم أتمكن من تحديده.

«الديك» فإذا سبّح في السماء سبحت الديوك في الأرض، يقول[1]: سبحان [الله][2] السبوح القدوس الرحمن الملك الديان الذي لا إله إلا هو، فما قالها مكروب أو مريض عند ذلك إلا كشف الله همه[3].

٥٣٤ ـ ٤٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا إسحاق الفَروي[4]، حدثنا عبدالملك بن قدامة الجمحي[5]، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار[6]، عن أبيه[7]، عن ابن عمر رضي الله

---

(١) كذا في النسخ الثلاث. وفي اللآلىء (يقولون).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، أثبته من اللآلي.

(٣) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٦٣/١ من طريق المؤلف. كما أورده في الحبائك، ص٦٥، قال: أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر ابن أبي مريم قال حدثني أبو سفيان قال: إن لله ملكاً في السماء ثم ذكر مثله.
وهو مقطوع وإسناده ضعيف لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم ضعيف.

(٤) هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي (بفتح الفاء وسكون الراء هذه النسبة إلى الجد الأعلى، الأنساب ٢٠٢/١٠) المدني الأموي مولى عثمان. صدوق، كف فساء حفظه، من العاشرة. مات سنة ست وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وابن ماجه والترمذي.
تهذيب التهذيب ٢٤٨/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) هو عبدالملك بن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي المدني. ضعيف من السابعة.
تهذيب التهذيب ٤١٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٠؛ انظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٦٦١/٢.

(٦) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار العدوي مولى ابن عمر. صدوق يخطىء من السابعة.
تهذيب التهذيب ٢٠٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

(٧) هو عبدالله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبدالرحمن المدني. ثقة، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٠١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٢.

عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء والصلاة قائمة، ونفر ثلاثة جلوس، أحدهم أبو جحش الليثي، فقال: قوموا فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم معه، فقال له عمر رضي الله عنه: قم فصل يا أبا جحش! مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لا أقوم حتى يأتيني رجل هو أقوى مني ذراعين[١] / وأشد مني بطشاً فيصرعني ثم يدسّ[٢] وجهي في التراب، قال عمر رضي الله تعالى عنه: فقمت إليه، وكنت أشد منه ذراعين وأقوى بطشاً، فصرعته ثم دسست وجهه في التراب، فأتى عليّ عثمان فجرّني عنه، فخرج مغضباً حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رأى الغضب في وجهه قال: ما أرى بك؟ يا أبا حفص! فأخبره عمر رضي الله تعالى عنه، فقال النبي صلى الله / عليه وسلم: «لوددت أنك كنت أتيتني برأس الخبيث» فقام عمر [٩٦/أ] رضي الله عنه توجه، فلما قام، ناداه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اجلس، أخبرك، يغنينا[٣] الرّب عن صلاة أبي جحش، إن لله تبارك وتعالى في سمائه ملائكة خشوع لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: ربّنا ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله عز وجل في سمائه الثانية ملائكة سجود لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم وقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله عز وجل في سمائه الثالثة ملائكة ركوع، لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك»، فقال عمر رضي الله عنه: وما يقولون[٤]؟

---

(١) ق ١/٤٩ نسخة ك.

(٢) في ك: (يدوس).

(٣) في ك: (بغنى) وهو الأنسب.

(٤) في ك: (قال يقولون) والصواب ما في س و م.

يا رسول الله! قال: «أما أهل السماء الدنيا فيقولون: سبحان (ذي)[1] الملك والملكوت، وأما أهل السماء الثانية فيقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، وأما أهل السماء الثالثة فيقولون: سبحان الحي الذي لا يموت»[2].

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٢) أخرجه ابن نصر المروزي في كتاب تعظيم الصلاة (ق ١/٤٥) والحاكم في المستدرك ٨٧/٣،

والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٦/١/١ (نسخة الشيخ حماد الأنصاري) كلهم من طريق إسحاق بن محمد الفروي مطولاً هكذا سوى البيهقي فإنه أخرجه مختصراً.

وعند ابن نصر والحاكم زيادة في آخره وهي: «فقلها يا عمر في صلاتك. فقال: يا رسول الله فكيف بالذي علمتني وأمرتني أن أقوله في صلاتي. قال. قل: هذه مرة، وهذه مرة، وكان الذي أمره به أن يقوله أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك».

وعند الحاكم زيادة أخرى، وهي: «ثم قال عمر: والله يا رسول الله! ما كانت معونة عثمان إياه إلا أنه ضافه ليلة، فأحب أن يشكرها له فسمعه عثمان، فقال: يا رسول الله! ألا تسمع ما يقول لنا عمر عندك، فقال رسول الله ﷺ: إن رضى عمر رحمة والله لوددت أنك كنت جئتني برأس الخبيث»... الخ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وخالف الذهبي، فقال: منكر غريب، وما هو على شرط البخاري. عبدالملك ضعيف تفرد به.

وأورده ابن كثير في تفسيره من رواية ابن نصر، وقال: هذا حديث غريب جداً، بل منكر نكارة شديدة، وإسحاق المروزي (كذا، والصواب الفروي) روى عنه البخاري.

وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي والدارقطني، وقال أبو حاتم الرازي: كان صدوقاً إلا أنه ذهب بصره فربما لقن وكتبه صحيحة، وقال مرة: هو مضطرب وشيخه عبدالملك بن قدامة أبو قتادة الجمحي تكلم فيه أيضاً.

والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه، ولا عرف بحاله، =

٥٣٥ ـ ٤١ حدثنا الوليد قال: حدثني الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا عصمة النيسابوري[١]، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن مسلم، عن لوط بن أبي لوط[٢] رحمه الله تعالى قال: بلغني أن تسبيح أهل سماء الدنيا: «سبحان ربنا الأعلى»، والثانية: «سبحانه وتعالى»، والثالثة: «سبحانه وبحمده»، والرابعة: «سبحانه لا حول ولا قوة إلا بالله»، والخامسة: «سبحانه محيي الموتى وهو على كل شيء قدير»، والسادسة: «سبحان الملك القدوس»، والسابعة: «سبحان الذي ملأ السماوات السبع والأرضين / السبع عزّه ووقاره»[٣]. [٩٦/أ]

٥٣٦ ـ ٤٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبدالرحمن بن يحيى[٤]، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدة بنت خالد بن معدان، عن

= ولا تعرض لضعف بعض رجاله، غير أنه رواه من وجه آخر عن سعيد بن جبير مرسلاً بنحوه، ومن طريق أخرى عن الحسن البصري مرسلاً قريباً منه.
تفسيره ٤/٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(١) هو عصمة (بكسر أوله وسكون المهملة) بن الفضل النُميري (بضم النون) أبو الفضل النيسابوري سكن بغداد مدة. ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/١٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) لم أجد ترجمته، لعله والد الربيع بن لوط.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/١٨٢.

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص١٢١، وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة، وهو مقطوع، وصاحب هذا الأثر لم أعرف من هو.

(٤) هو عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي دمشقي روى عن الوليد بن مسلم وغيره. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عنه أبي، وسمع منه في الرحلة الأولى وسألته عنه فقال: ما بحديثه بأس. صدوق.
الجرح والتعديل ٥/٣٠٢.

أبيها[1] قال: إن لله تعالى ملائكة صفوف، يقول أولهم: «سبحان الملك ذي الملك»، (ويقول الذي يليه: سبحان ذي العز والجبروت، ويقول الذي يليه: سبحان الحي الذي لا يموت)[2] ويقول الذي يليه: «سبحان الذي يميت الخلائق، ولا يموت»، فمنهم صفوف ملائكة مصفوفة بعضها إلى بعض ترعد فرائصهم من خشية الله عز وجل، ما نظر واحد منهم إلى وجه صاحبه ولا ينظر إليه إلى يوم القيامة[3].

٥٣٧ ـ ٤٣ حدثنا أحمد بن إبراهيم المصاحفي، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد[4]، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني قتيبة[5]، حدثنا ليس[6]، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب[7]، أن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: ما من فجر يطلع إلا نزل

---

(١) هو خالد بن معدان.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٣) أورده السيوطي في الحبائك، ص ١٢١ ـ ١٢٢ وعزاه إلى المؤلف.
وهو مقطوع ـ إسناده ضعيف لأن فيه الوليد بن مسلم وهو كثير التدليس والتسوية. وقد عنعن، عبدة لم أجد ترجمتها.

(٤) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٥) هو قتيبة بن سعيد.

(٦) هو الليث بن سعد.

(٧) في نسخة س: منبه بن وهب، وجعل الناسخ على كل من كلمتي (منبه) و (وهب) علامة (م) مما يدل على أنه وقع فيه تقديم وتأخير، فهو في نظر الناسخ وهب بن منبه، وكذا وقع في نسخة م: وهب بن منبه، وفي نسخة ك: تبينه بن وهب، وكلها خطأ، والصواب (نبيه بن وهب) كما هو في تفسير ابن كثير ٥١٧/٣؛ والزهد لابن المبارك، ص ٥٥٨؛ والرد على من يقول القرآن مخلوق ص ٧٢، وهو نُبيه (بالتصغير) بن وهب بن عثمان العبدري المدني. ثقة، من صغار الثالثة. روى عنه نافع، ومات قبله، مات سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له مسلم والجماعة.
تهذيب التهذيب ٤١٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٦.

سبعون ألف ملك من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه[1] / صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا[2].

---

(١) ق ٤٩/ب نسخة ك.

(٢) لا يوجد في ك: (ﷺ تسليماً كثيرا). والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٥٥٨، رقم (١٦٠٠)عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد به.

ولفظه: قال (أي نبيه): ذكروا النبي ﷺ عند عائشة فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك يضربون القبر بأجنحتهم، ويحفون به فيستغفرون له، وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يمسوا، فإذا أمسوا عرجوا، وهبط سبعون ألف ملك يضربون القبر بأجنحتهم، ويحفون به ويستغفرون له، وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يصبحوا، وكذلك حتى تكون الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك.

وأخرجه القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي، ص ٤٢ ـ ٤٣ من طريق ابن المبارك.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٩٠ عن إبراهيم ثنا محمد ثنا قتيبة به ـ بمثله.

ورواه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٧٢ تعليقاً، قال: قرىء على ابن أبي هلال عن نبيه بن وهب عن كعب الأحبار، وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/٥١٧ من رواية القاضي وقال: أثر حسن.

وقال الألباني: إسناده مقطوع، ورجاله كلهم ثقات، لكن سعيد بن أبي هلال وإن كان احتج به الشيخان فقد قال فيه أحمد: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث، وابن لهيعة ضعيف إلا فيما رواه العبادلة عنه وهذا منه، فإنه من رواية عبدالله بن المبارك عنه.

وخالد بن يزيد هو الجمحي أبو عبدالرحيم المصري، وهو ثقة من رجال الشيخين.

انظر: تعليقه على فضل الصلاة على النبي، ص ٤٢ ـ ٤٣.

. . . .

التعلـــيق :

هذا هو الباب الأخير من الأبواب التي خصصها المؤلف للبحث في الملائكة، والاستدلال بقوتهم وعظمة خلقتهم على قوة الله سبحانه وتعالى وعظمته وقدرته.

وهذا الباب قد أفرده لأعظم الملائكة وأقربهم إلى الله تعالى ألا وهو جبريل عليه السلام، إذ ترجم له بقوله: «ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الروح الأمين»، وجبريل عليه السلام قد ورد له من الآيات والأحاديث الصحيحة ما يقطع بأنه من أعظم الملائكة قدرة وسلطة وأقربهم إلى الله تعالى درجة، وقد جاء وصفه في قوله تعالى بالكرامة والأمانة إذ قال سبحانه:

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾

(سورة التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢١).

أما ما يدل على عظمة خلقته وقوته أن النبي ﷺ رآه في صورته الأصلية منهبطاً من السماء وقد سد عظم خلقه ما بين السماء والأرض، وقد تقدم ذكر بعض الآيات والأحاديث المتعلقة بجبريل عليه السلام وعظمة خلقه وقوته في الباب الثاني عشر «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض» لأن المؤلف رحمه الله تعالى أورد في ذلك الباب أكثر الأحاديث الواردة في جبريل عليه السلام وبيان عظمته، ثم عاد فعقد هذا الباب وخصصه لجبريل عليه السلام وأورد فيه بعض الأحاديث الأخرى التي تبين حسن خلقه وعظم سلطانه، ولكنه لم يكتف بذكر ما ورد فيه من الآيات والآثار. بل تعرض لذكر بعض الأنواع الأخرى من الملائكة الأبرار.

فأورد من الأحاديث والآثار ما يدل على أنه ليس في سماء من السموات موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد أو قائم أو راكع يسبح الله تعالى ويحمده وأكثر هذه الأحاديث صحيحة، وهي كلها تبين كثرة الملائكة إذ ورد فيها أن السموات تئط من كثرتهم، كما تبين إلى جانب ذلك أن الملائكة من أعظم المخلوقات طاعة لله وانقياداً لأمره، وتسبيحاً وتحميداً له. وهذا ثابت في القرآن أيضاً.

فقد قال الله تعالى في حقهم:

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم: الآية ٦).

وقال:

﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۞ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآيات ٢٦ ـ ٢٨).

وأما عن تسبيحهم وتحميدهم لله تعالى فقال تعالى:

﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٢٠).

ومن الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب ما يدل على أن هناك جماعة من الملائكة يطوفون في الطرق يتتبعون مجالس الذكر لله تعالى، وجماعة أخرى يبلغون النبي ﷺ عن أمته السلام، وجماعة أخرى منهم موكلون بحفظ أعمال بني آدم، وجماعة أخرى من الملائكة الذين تعرض لذكرهم في هذا الباب، وهذه الأحاديث والآثار المتعلقة بغير جبريل عليه السلام من الملائكة كان محله المناسب الباب الثاني عشر، لأن هذا الباب أفرده لجبريل عليه السلام ولبيان عظمته وقوته. فكان ينبغي له الاكتفاء بما ورد فيه دون غيره. ولكنه عكس القضية إذ ملأ الباب الثاني عشر بالأحاديث والآثار الواردة في جبريل عليه السلام، وهذا الباب الذي خصصه باسمه أكثر فيه من إيراد ما يتعلق بجماعات أخرى من الملائكة الموكلين في السموات والأرض، وهو مما يؤخذ عليه، كما تقدم ذكره في القسم الدراسي.

وهناك شيء آخر يرد على المؤلف في هذا المبحث ـ مبحث الملائكة ـ وهو أنه أغفل عن ذكر كثير من الملائكة الذين ورد ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة. وذهب ليذكر من ورد ذكرهم في الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة بل من الأخبار الإسرائيلية، مثل إسماعيل الذي ورد ذكره في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه عنه أبو هارون العبدي وهو ضعيف، وكذلك ذكر أن هناك ملكاً يغتمس في نهر الحياة اغتماسة فيخلق من كل قطرة من قطراته ملك، وهو موضوع.

. . . .

وذكر أيضاً أن هناك ملكاً يصوغ الحلى لأهل الجنة، وهو خبر إسرائيلي، إذ رواه عن كعب الأحبار.

ومثل هذا كثير في هذا المبحث، لأن المصادر الإسرائيلية مملوءة بغزارة بمثل ذلك مما هو أقرب إلى الخرافات التي تمجها العقول ولا تستسيغه، وقد عظمت استفادة المؤلف من هذه المصادر إلى حد الشغف بها وهو مما يشين منهجه ويخل بأهمية الكتاب، مع جلالة موضوعه وعظم قدره، فكان المفروض عدم إيراده لمثل هذه الأخبار والآثار. على أن من ورد ذكرهم من الملائكة الكرام في الكتاب و السنة الصحيحة الثابتة عددهم كبير جداً، يصعب حصرهم وكلهم متصفون بأوصاف عظيمة مما يدل على عظمة الله تعالى وقوته لأنه هو الذي خلق الجميع، وأعطاهم تلك الأوصاف العظيمة.

راجع لمعرفة من ورد ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة ولم يتعرض المؤلف لذكرهم.

الجامع الصحيح للبخاري مع الفتح ٣٠٢/٦ ـ ٣١٦؛ والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٣٠٢/١ ـ ٣٠٤؛ وكتاب عالم الملائكة الأبرار للدكتور الأشقر.



(٢٠)

/(١) صـــفـــة الســـموات

٥٣٨ ــ ١ حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة، حدثنا عثمان بن سعيد الأنماطي، حدثنا عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ(٢).

٥٣٩ ــ ٢ [حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم](٣)، حدثنا أحمد بن القاسم(٤)، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن / بن عبد(الله)(٥) بن سعد، قال [٩٧/أ]

---

(١) ق ٤٩/ب نسخة ك.

(٢) هو قطعة من حديث طويل تقدم عند المؤلف برقم (٢٠١، ٢٠٢)، وهو يعرف بحديث العنان، فينظر تخريجه هناك، وقد ضعفه غير واحد لأجل الحسن، لأنه لم يسمع من أبي هريرة، وقد حاول ابن القيم تصحيحه ولكن الصحيح أنه لم يسمع منه.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من جميع النسخ، والسياق يقتضيه. لأن المؤلف لا يروي عن أحمد بن القاسم إلا بواسطة، وتقدم هذا السند نفسه برقم (١٣٨)، وفيه ذكر (عبدالرحمن بن أبي حاتم).

(٤) هو أحمد بن القاسم بن عطية البزار.

(٥) لفظ الجلالة غير موجود في س و م، وأحمد بن عبدالرحمن هو الدشتكي تقدمت ترجمته في رقم (١٣٨).

حدثني أبي[1]، عن أبيه[2]، عن الأشعث[3]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله! ما هذه السماء؟ قال: هذا موج مكفوف[4].

٥٤٠ ــ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي[5]، حدثنا حماد بن سلمة، عن إياس بن معاوية[6] رحمه الله تعالى قال: والسماء مقببة على الأرض مثل القبة[7].

٥٤١ ــ ٤ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، والعباس بن حمدان،

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي.

(٢) هو عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي.

(٣) هو أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/١٧٦) عن علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي حدثني أبي عن أبيه به بمثله، إلا أنه زاد في آخره (عنكم).
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وابن مردويه، رجاله ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق يهم ووصف ابن كثير إسناده بالغرابة.

(٥) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن الخراساني أبو الحسن العسقلاني.

(٦) هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو واثلة البصري القاضي المشهور بالزكاء. ثقة من الخامسة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم في المقدمة.
تهذيب التهذيب ١/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وذكره السيوطي في الهيئة السنية (٤/ب) وعزاه إلى المؤلف. رجاله ثقات، وهو مقطوع.
قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى:
﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٣٢). =

وإبراهيم بن محمد، قالوا: حدثنا أبو سعيد[1]، حدثنا محمد بن عبيد[2]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح الحنفي[3]، رحمه الله تعالى ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[4] قال: كانت[5] السموات واحدة ففتق منها سبع سماوات، والأرضون واحدة ففتق منها سبع أرضين[6].

= أي على الأرض وهي كالقبة عليها، وقال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ (سورة الشمس: الآية ٥).

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (سورة ق: الآية ٦).

والبناء هو نصب القبة. تفسير ابن كثير ٣/١٧٧.

(١) هو أبو سعيد الأشج، عبدالله بن سعيد بن حصين.

(٢) هو محمد بن عبيد (بغير إضافة) ابن أبي أمية، واسمه عبدالرحمن ويقال: إسماعيل، الطنافسي أبو عبدالله الكوفي الأحدب. ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة أربع ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٠.

(٣) هو عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي. ثقة من الثالثة.
تهذيب التهذيب ٦/٢٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٨.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٥) في س و م: (كان) والصواب ما في ك.

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/١٩ عن عبدالحميد بن بيان قال: أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال: سألت أبا صالح عن قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ قال: كانت الأرض رتقاً والسموات رتقاً، ففتق من السماء سبع سموات ومن الأرض سبع أرضين.
ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣١٧ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/١٧٧ قال: قال إسماعيل بن أبي خالد سألت =

٥٤٢ ــ ٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي[(١)]، عن ورقاء[(٢)]، عن ابن أبي نجيح[(٣)]، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[(٤)] قال: من الأرضين معها ست فتلك سبع، ومن السماء ست سماوات معها فتلك سبع سماوات، ولم تكن الأرض والسماء [مماستين][(٥)].

= أبا صالح الحنفي عن قوله: ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ ثم ذكره. ورجاله كلهم ثقات، وهو مقطوع.

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد أبو عبدالله الضبي.

(٢) هو وَرقاء (بمفتوحة وسكون راء وبقاف ومد: المغني، ص ٢٦٥) بن عمر بن كليب اليشكري، ويقال: الشيباني، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، ويقال: أصله من مرو. صدوق، في حديثه عن منصور لين من السابعة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١/١٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٣) هو عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، أثبته من المصادر الأخرى.
والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨/١٧ من أوجه كلها عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به ــ بمثله.
وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ١٧٧/٣ فقال بعد أن ذكر أثر أبي صالح السابق ذكره: هكذا قال مجاهد، وزاد: «ولم تكن السماء والأرض متماستين».
وذكره السيوطي بلفظ: عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ قال: فتق من الأرض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين بعضهن تحت بعض، ومن السماء سبع سماوات منها معها فتلك سبع سماوات بعضهن فوق بعض، ولم تكن الأرض والسماء مماستين.
وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. الدر المنثور ٣١٧/٤.
وهو سيأتي عند المؤلف من طريق آخر عنه أيضاً برقم (٥٥١) وهو إسناد مقطوع، ورجاله ثقات. =

٥٤٣ ـ ٦ حدثنا محمد بن يحيى، وجعفر بن أحمد، قالا: حدثنا بندار[١]، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي[٢]، قال: سمعت يحيى بن أيوب[٣] يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله[٤] قال: سمعت كعباً رحمه الله تعالى يقول: السماء أشد بياضاً من اللبن[٥].

٥٤٤ ـ ٧ حدثني عبدالله بن قحطبة[٦]، حدثنا إسماعيل بن حفص[٧]،

= وهو قول ابن عباس أيضاً.
وفي هذه الآية ثلاثة تأويلات أخرى ذكرها المفسرون عن السلف وسيأتي ذكرها في رقم (٥٥٤).

(١) هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر الحافظ البصري.

(٢) هو جرير بن حازم بن عبدالله أبو النضر البصري.

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي.

(٤) هو مرثد (بسكون الراء بعدها مثلثة) بن عبدالله اليَزَني (بفتح التحتانية والزاي بعدها نون) أبو الخير المصري. ثقة فقيه، من الثالثة. مات سنة تسعين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣١.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٤٤؛ والهيئة السنية ٥/١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وهو مقطوع ورجاله ثقات.

(٦) في س و م: (عبدالله بن أبي قحطبة)، وفي ك: (عبدالله بن قحطبة) ولعله هو الصواب لأنه هكذا ورد في جميع النسخ فيما بعد. لم أجد ترجمته وقد ذكره المزي في تلاميذ العباس بن عبدالله باسم (عبدالله بن قحيطة الصلحي).
انظر: تهذيب الكمال ٢/٦٥٨.

(٧) هو إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار، ويقال: ميمون الأُبُلِّي (بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام) أبو بكر الأودي البصري. صدوق، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين، أو قبلها بقليل أو بعدها. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢.

حدثنا غندر[1]، عن شعبة، عن إسماعيل[2]، عن أبي صالح[3] رحمه الله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾[4] قال: ذات الخلق الشديد[5].

[٩٧/ب] ٥٤٥ ـ ٨ حدثنا / عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد الأشج[6]، حدثنا ابن أبي غَنِيّة[7]، عن سعد بن طريف[8]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾[9] قال: ذات

---

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) هو عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦؛ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه إلى المؤلف فقط.
وذكره الماوردي في تفسيره ٩٨/٤؛ وابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وهو مقطوع، وإسناده صحيح.
وهو أحد الأقوال التي رويت في تفسير الحبك. عن أئمة التفسير، وسيأتي ذكر الخلاف في ذلك في رقم (٥٥٤).

(٦) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي.

(٧) هو يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية (بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية) الخزاعي، أبو زكريا الكوفي، أصله من أصبهان. صدوق له أفراد، من كبار التاسعة. مات سنة ست وثمانين ومائة، أو سبع وثمانين ومائة، أو ثمان وثمانين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٥٢/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٧.

(٨) هو سعد بن طَرِيف (بمفتوحة وكسر راء وبفاء: المغني، ص ١٥٨) الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي. متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً، من السادسة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٧٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٨.

(٩) سورة الذاريات: الآية ٧.

البهاء والجمال، وإن بنيانها كالبَرْد المسلسل[1].

٥٤٦ ـ ٩ (حدثنا العباس بن حمدان الحنفي، حدثنا محمد بن معمر[2]، حدثنا روح[3]، حدثنا عوف[4]، عن الحسن رحمه الله في قول الله عز وجل: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾[5] [6]، قال: ذات الخلق الحسن مجملة[7] بالنجوم[8].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه في الأول إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وفي الثاني إلى المؤلف فقط.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء.
إسناده واهٍ، لأن فيه سعد بن طريف متروك.

(٢) هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري.

(٣) هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو طاهر البصري.

(٤) هو عوف بن أبي جَميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي، واسم أبي جميلة بندوية، ويقال: بندوية اسم أمه، واسم أبيه رزينة. ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة. مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون.
تهذيب التهذيب ١٦٦/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٦) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي ساقطة من س و م.

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الدر والهيئة السنية (محبكة). وهو من حبك الثوب يحبِكه ويحبُكه حبكاً: أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه.
انظر: لسان العرب ٤٠٨/١٠ (حبك).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٩/٢٦ من وجهين كلاهما عن عوف عن الحسن. بلفظ: حبكت بالخلق الحسن، حبكت بالنجوم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف في الأول، وأما في الثاني فعزاه إلى المؤلف فقط.
وذكره الماوردي في تفسيره ٩٨/٤؛ وابن الجوزي في تفسيره ٢٩/٨؛ وابن كثير في =

٥٤٧ ـ ١٠ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾[1] قال: السماء[2].

٥٤٨ ـ ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث (حدثنا المقدمي)[3] حدثنا ابن مهدي[4]، عن سفيان، عن سماك[5]، عن خالد بن عرعرة[6]، عن علي[7] مثله[8].

= تفسيره ٤/٢٣٢ وقال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري: (ذات الحبك) حبكت بالنجوم. إسناده صحيح، وهو مقطوع.

(١) سورة الطور: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٨ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه. إسناده صحيح، وهو مقطوع.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٨ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف. وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٤/٢٤٠.
وورد هذا التفسير أيضاً عن علي كما يأتي بعده مباشرة وقتادة وابن زيد كما في تفسير الطبري.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، وهو محمد بن عمر بن علي أبو عبدالله البصري.

(٤) هو عبدالرحمن بن مهدي.

(٥) هو سماك بن حرب.

(٦) هو خالد بن عرعرة السهمي. كوفي.
ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
التاريخ الكبير ٣/١٦٢؛ والجرح والتعديل ٣/٣٤٣.

(٧) هو علي بن أبي طالب.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨ والحاكم في مستدركه ٢/٤٦٨ كلاهما من طريق سفيان عن سماك به.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وسفيان قد تابعه أبو الأحوص وشعبة.
=

٥٤٩ ـ ١٢ حدثنا (إبراهيم)[١] بن محمد بن الحسن، حدثنا هلال بن العلاء[٢]، حدثنا الحسين بن عياش[٣]، عن زهير[٤]، عن خصيف[٥]،

= أخرج حديثهما ابن جرير الطبري في المصدر السابق. وهو موقوف.
وفي الإسناد خالد بن عرعرة لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل غير أن ابن حبان ذكره في الثقات وسماك بن حرب صدوق. وقد تغير بآخره وكان ربما يلقن.
ولكن رواية سفيان عنه قبل اختلاطه. الكواكب النيرات، ص ٢٤٠.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٨ وعزاه إلى ابن راهوية وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان.
وقال ابن كثير: قال سفيان الثوري وشعبة وأبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي (السقف المرفوع) يعني السماء.
وكذا قال مجاهد وقتادة والسدي وابن جريج وابن يزيد. واختاره ابن جرير، وقال الربيع بن أنس: هو العرش يعني أنه سقف لجميع المخلوقات وله اتجاه، وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.
تفسير ابن كثير ٤/٢٤٠. وأثر الربيع قد تقدم عند المؤلف برقم (٢٥١).

(١) ما بين القوسين من ك، وليس في س وم.

(٢) هو هلال بن العلاء بن هلال الباهلي أبو عمرو الرقي، صدوق.

(٣) هو الحسين بن عياش (بتحتانية ومعجمة) بن حازم السلمي مولاهم أبـو بكر الجزري الباجُدّائي (بموحدة وجيم مضمومة ودال ثقيلة، وبعد الألف همزة). ثقة من العاشرة. مات سنة أربع ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٣٦٢؛ وتقريب التهذيب، ص ٧٤.

(٤) هو زهير بن معاوية بن حُدَيج (بضم مهملة وفتح دال مهملة وبجيم: المغني، ص ٧٢) بن الرُحَيل (براء ومهملة مصغراً: المصدر السابق، ص ١١٠) الجعفي أبو خيثمة الكوفي سكن الجزيرة. ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبـي إسحاق بآخره (أي بعد الاختلاط) من السابعة. مات سنة اثنتين أو ثلث أو أربع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٩.

(٥) هو خصيف بن عبدالرحمن الجزري.

عن مجاهد رحمه الله ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[1]، قال: السماء والأرض رتقاً واحداً والأرض[2] رتقاً ففتق السماء سبعاً والأرض سبعاً[3].

٥٥٠ ـ ١٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عمرو الأودي[4]، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى الثور فدحا الأرض[6] / فارتفع بخار الماء ففتق السماوات[7].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٢) هذه الجملة (والأرض رتقا) يبدو أنها زيادة مقحمة.

(٣) تقدم عنه نحوه برقم (٥٤٢). وفيه زيادة في آخره (ولم تكن الأرض والسماء مماستين)، وفي هذا الإسناد خصيف وهو سيء الحفظ، وخلط بآخره، ولكن تابعه ابن أبي نجيح، كما تقدم بالرقم المذكور، وبهذه المتابعة يصح الإسناد.

(٤) هو عمرو بن عبدالله بن حَنَش (بفتح المهملة والنون بعدها) الأودي، ويقال: ابن محمد بن حنش، ويقال: ابن عثمان. ثقة من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٥) هو حصين بن جندب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجَنْبي (في المغني، ص ٦٧، بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة منسوب إلى جنب بن مصعب) أبو ظَبْيان (بفتح المعجمة وسكون المعجمة) الكوفي. ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٧٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٦.

(٦) ق١/٥٠، نسخة ك.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ورجال الإسناد كلهم ثقات ولكنه ضعيف لأن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس.
وقد ورد نحو هذا الكلام في بعض الآثار المروية عن بعض الصحابة، ولم يثبت في ذلك حديث مرفوع عن النبي ﷺ، وإنما هي تفسيرات ربما أخذها أصحابها من الإسرائيليات.

٥٥١ ــ ١٤ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن منيع[1]، حدثنا هشيم[2]، أخبرنا منصور[3]، عن الحسن رحمه الله. ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[4] قال: بعضهم فوق بعض بين كل سماء خلق وأمر[5].

---

(١) هو أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي أبو جعفر الأصم الحافظ نزيل بغداد. ثقة حافظ من العاشرة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله أربع وثمانون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٧.

(٢) هو هشيم بن بشير وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) هو منصور بن زاذان.

(٤) سورة الملك: الآية ٣.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وذكره الماوردي في تفسيره ٤/٢٧١، قال: قال الحسن: وسبع أرضين، بعضهن فوق بعض، بين كل سماء وأرض خلق وأمر.

وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه هشيماً وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

وقد ورد نحوه عن ابن عباس أيضاً ــ فإنه قال: بعضها فوق بعض. ذكره السيوطي، وعزاه إلى عبد بن حميد. الدر المنثور ٦/٢٤٨.

وأما قوله (بين كل سماء) أمر وخلق فقد ورد عنه أيضاً من طريق أبي رزين قال: سألت ابن عباس: هل تحت الأرض خلق؟ قال: نعم، ألم تر إلى قوله:

﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾

(سورة الطلاق: الآية ١٢).

وكذا ورد عن غيره من أئمة التفسير.

انظر: الدر المنثور ٦/٢٣٨.

وذكر الماوردي في تفسير (طباقاً) قولين:

أحدهما: هو هذا.

والثاني: أي متفق ومتشابه، مأخوذ من قولهم هذا مطابق لهذا أي شبيه له قاله ابن بحر.

انظر: تفسير الماوردي ٤/٢٧١.

ولكن الصواب ما قاله الجمهور من المفسرين.

=

٥٥٢ ــ ١٥ حدثنا إبراهيم[١] قال: قرأت على عبيد بن آدم، عن أبيه[٢] أن أبا شيبة[٣] حدثه عن عطاء[٤] رحمه الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٥]، قال: بقوة[٦].

٥٥٣ ــ ١٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا سوار بن عبدالله[٧]، حدثنا عبدالملك بن الصباح[٨]، حدثنا عمران بن حدير[٩]، عن / عكرمة رحمه [٩٨/أ]

= قال ابن كثير في تفسير الآية: أي طبقة بعد طبقة، وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض، أو متفاصلات بينهن خلاء؟ فيه قولان. أصحهما الثاني، كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره.
تفسير ابن كثير ٣٩٦/٤.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.
(٢) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني.
(٣) لم أتمكن من معرفته، وسيأتي هذا السند نفسه برقم (٥٥٨)، وورد فيه (ابن أبي شيبة).
(٤) لعله عطا بن أبي مسلم الخراساني.
(٥) سورة الذاريات: الآية ٤٧.
(٦) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف. ولكن هذا المعنى ورد عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما من أئمة التفسير.
انظر: تفسير ابن جرير ٧/٢٧ ــ ٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٣٧/٤؛ والدر المنثور ١١٥/٦.
وفي هذا الإسناد من لم أجد ترجمته.
(٧) هو سوار بن عبدالله بن سوار التميمي أبو عبدالله البصري.
(٨) هو عبدالملك بن الصباح المِسْمَعِي (بكسر ميم وفتح الثانية: المغني، ص ٢٤٧)، أبو محمد الصنعاني البصري. صدوق من التاسعة. مات سنة مائتين، ويقال قبلها.
أخرج له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٩٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.
(٩) هو عمران بن حَدِيْر (بمهملات مصغراً) السدوسي أبو عبيدة البصري صلى على =

الله ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[1] قال: ذات الخلق الحسن، ألم تر الحائك إذا نسج الثوب فأجاد نسجه قيل: وإنه لجاد[2] ما حبكه[3].

٥٥٤ ـ ١٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا محمود بن خداش[4]، حدثنا عمار بن محمد الثوري[5]، عن عطاء[6]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي

= جنازة خلف أنس. ثقة، من السادسة. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب الكمال ١٠٥٦/٢؛ تهذيب التهذيب ١٢٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

(١) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٢) هكذا في النسخ الثلاث (وإنه لجاد)، وفي الدر المنثور (والله أجاد)، والأنسب الأول.

(٣) في س وم: (حيكّه) بالتشكيل، وفي ك بدون نقط.

والصواب ما أثبته ـ كذا جاء في الدر. وقد ورد في لسان العرب ٤٠٨/١٠، يقال: «وجاد ما حبكه» إذا أجاد نسجه.

والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩٠/٢٦ عن يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: ثنا عمران بن حدير قال: سئل عكرمة عن قوله ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: ذات الخلق الحسن... ثم ذكر نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦؛ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف، وإسناده صحيح، وهو مقطوع.

(٤) هو محمود بن خِداش (بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة) الطالقاني، أبو محمد نزيل بغداد. صدوق، من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين وله تسعون سنة. أخرج له الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠.

(٥) هو عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان أخو سيف بن محمد سكن بغداد. صدوق يخطىء.

تقدمت ترجمته في رقم (٤٢).

(٦) هو عطاء بن السائب.

الله عنها قال: حسنها واستواؤها[1].

٥٥٥ ــ ١٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨٩/٢٦، عن ابن بشارقال: ثنا عبدالرحمن قال: ثنا سفيان عن عطاء بن السائب به بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦، وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

في السند عطاء بن السائب صدوق اختلط، وعمار بن محمد لم يذكر فيمن روى عنه قبل الاختلاط وعليه فالأثر ضعيف.

وهذا هو القول الخامس من الأقوال التي ذكرها المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾، وذكر قبله أربعة أقوال:

أولها: عن أبي صالح فإنه قال: ذات الخلق الشديد.

والثاني: عن ابن عباس فإنه قال: ذات البهاء والجمال وإن بنيانها كالبرد المسلسل.

والثالث: عن الحسن. قال: ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم.

والرابع: عن عكرمة فإنه أيضاً قال: ذات الخلق الحسن.

وهناك قول آخر رواه المؤلف عن عبدالله بن عمر فإنه قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ يعني السماء السابعة، وهو سيأتي برقم (٥٦٣).

وذكر ابن كثير أقوالاً أخرى بعد أن عزا ما قاله ابن عباس (ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء) إلى عديد من أئمة التفسير فقال: وقال الضحاك والمنهال بن عمرو وغيرهما مثل تجعد الماء والرمل والزرع إذا ضربته الريح فينسج بعضه بعضاً طرائق طرائق فذلك الحبك. ونقل عن خصيف أنه قال: ذات الصفاقة.

وقال بعد إيراده لهذه الأقوال: وكل هذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد وهو الحسن والبهاء كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فإنها من حسنها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متسعة الأرجاء أنيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات.

تفسير ابن كثير ٢٣٢/٤.

وانظر أيضاً: تفسير الماوردي ٩٨/٤.

الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾[1]، بنيانها بغير عمد[2]، وقوله ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾[3] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[4] والله تعالى بنى السماء[5].

٥٥٦ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: قرأت على عبيد بن آدم، أن أباه أخبره، عن ابن أبـي شيبة[6]، عن عطاء[7] رحمه الله تعالى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[8] لـون السـماء كلون دهن الـورد في الصفرة[9].

---

(١) سورة النازعات: الآية ٢٨.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٣/٣٠، من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبـي نجيح عنه، قال: رفع بناءها بغير عمد.

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢.

(٤) سورة الشمس: الآية ٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠٩/٣٠، من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبـي نجيح عنه،ـ قال: الله بنى السماء ـ إسناده صحيح.

(٦) لم أتمكن من معرفته، وقد تقدم نفس السند برقم (٥٥٢)، ورد فيه (أبو شيبة) بدل (ابن أبـي شيبة).

(٧) هو عطاء بن أبـي مسلم الخراساني. كما جاء التصريح به في تفسير الماوردي وابن كثير.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٣٧.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٤/٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة فقط، وفي الإسناد من لم أجد ترجمته.

وذكره الماوردي في تفسيره ١٥٦/٤، وقال ابن كثير: قال عطاء الخراساني: كلون دهن الورد في الصفرة. تفسير ابن كثير ٢٧٥/٤.

=

٥٥٧ ــ ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[١]، قال: مرفوعاً[٢].

٥٥٨ ــ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى

= وذكر الماوردي في تفسير قوله (كالدهان) أربعة أقوال أخرى.
وفي معنى (وردة) قولين:
أحدهما: وردة البستان، وهي حمراء، وقد تختلف ألوانها لكن الأغلب من ألوانها الحمرة.
والثاني: أنه أراد بالوردة الفرس الورد يكون في الربيع أصفر، وفي الشتاء أغبر. (انظر تفسيره ٤/١٥٥ ــ ١٥٦).
أما ابن جرير فلم يذكر إلا هذا القول الثاني. (انظر تفسيره ٢٧/٣٤٩).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٢.

(٢) في س وم: (محفوظاً) وهو خطأ، وفي ك: (مرفوعاً) وهو الصواب، كما جاء في المصادر الأخرى.
وهذا التفسير أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٧/٢٢، من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه.
وابن أبي نجيح قد تابعه ابن جريج أخرجه الطبري أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٣١٨؛ وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
وذكره الماوردي في تفسيره ٣/٤٣؛ وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/١٧٧، قال: قال مجاهد: مرفوعاً، إسناده صحيح.
وذكر الماوردي في ذلك ثلاثة أوجه أخرى:
أحدها: محفوظاً من أن تسقط على الأرض.
الثاني: محفوظاً من الشياطين.
الثالث: محفوظاً من الشرك والمعاصي.
ويمكن أن يكون المراد جميع ذلك كما يبدو مما قاله ابن كثير في تفسيره.

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾[1]، قال: السماوات السبع[2].

٥٥٩ ــ ٢٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا أبي[3]، عن عبيدالله بن عمرو الرقي[4]، عن زيد بن أبي أنيسة[5]، عن المنهال[6]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءه

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٧.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٧/٥، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن أبي حاتم والمؤلف.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٤٢/٣، فقال: قال مجاهد: يعني السموات السبع، وفي الإسناد سعيد لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات.
قال ابن جرير عند تفسيره لهذه الآية: يقول تعالى ذكره: «ولقد خلقنا فوقكم أيها الناس سبع سموات، بعضهن فوق بعض، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة، وإنما قيل للسموات السبع: سبع طرائق، لأن بعضهن فوق بعض، فكل سماء منهن طريقة.
ثم أخرج بسنده عن ابن زيد أنه قال في تفسير الطرائق السماوات.
تفسير الطبري ١٢/١٨.

(٣) هو العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي أبو محمد الرقي. فيه لين من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وله خمس وستون. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١٩٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٤) هو عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي. ثقة فقيه، ربما وهم. من الثامنة. مات سنة ثمانين ومائة عن ثمانين إلا سنة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٤٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٥) هو زيد بن أبي أنيسة، واسمه زيد الجزري أبو أسامة الرهاوي. أصله من الكوفة، ثم سكن الرها. ثقة له أفراد من السادسة. مات سنة تسع عشرة وقيل: سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

(٦) هو المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي.

رجل(١) فقال: إني وجدت في القرآن ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾(٢) فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض، / وقال: [٩٨/ب] ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا﴾(٣) وذكر خلق الأرض قبل السماء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أما قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾(٤) فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم نزل إلى الأرض فدحاها(٥).

---

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٥٥٧، أن هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج، وكان يجالس ابن عباس بمكة، ويسأله ويعارضه.
واستدل عليه ببعض الروايات التي ورد فيها التصريح باسمه.

(٢) سورة النازعات: الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٣) سورة حم السجدة: الآيتان ٩، ١٠.

(٤) سورة النازعات: الآيتان ٢٧، ٢٨.

(٥) لم أجد من أخرجه بهذا السياق المختصر غير المؤلف، وفي إسناده العلاء بن هارون فيه لين، ثم إنه يشتمل على بعض الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة وهو (ثم نزل إلى الأرض).
وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٣ ما يقرب من الأثر، فإنه قال: وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلاً قال له: آيتان في كتاب الله تخالف إحداهما الأخرى فقال: إنما أتيت من قبل رأيك، اقرأ: ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ــ حتى بلغ ــ ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾، وقوله: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾، قال: خلق الأرض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحى الأرض بعد ما خلق السماء وإنما قوله (دحاها) بسطها.

. . . .

وأخرج البخاري هذا الحديث من طريق عبيدالله ولكن بسياق أطول منه، وحاصل ما وقع فيه من الأسئلة أربعة أشياء.

الأول: نفي المسائلة يوم القيامة وإثباتها.

والثاني: كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه.

والثالث: خلق السماوات والأرض أيهما تقدم، وهو الذي ورد في رواية المؤلف.

والرابع: الإتيان بحرف «كان» الدال على الماضي مع أن الصفة لازمة ــ في مثل قوله تعالى: ﴿كان الله غفوراً رحيماً﴾.

وأما لفظ الشاهد منه فهو: «وقال»: أم السماء بناها ــ إلى قوله ــ دحاها» فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ــ إلى ــ طائعين﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء.

وقال ابن عباس فيما أجابه به: وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دحاها﴾، وقوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين.

أخرجه في كتاب التفسير ــ باب سورة حم السجدة. على خلاف المعهود في سياق الإسناد إذ ذكر الحديث كاملاً ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا.

وذكر الحافظ أن فيه إشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته صورة الموصول.

انظر: الصحيح مع الفتح ٨/٥٥٥ ــ ٥٥٩، وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٣٠٠، رقم (١٠٥٩٤) من طريق يوسف بن عدي ثنا عبيدالله بن عمرو به. وفي الإسناد المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم، وبقية رجاله ثقات، وهو موقوف على ابن عباس.

وحاصل ما جاء في جواب ابن عباس عن هذا السؤال كما ذكره الحافظ: أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للأرض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الآية وبين قوله ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ هو المعتمد، ثم ذكر أنه أجيب بأجوبة أخرى، وسيأتي التفصيل عنها.

٥٦٠ ــ ٢٣ حدثنا أبو بكر البزار، حدثنا محمد بن الحصين القيسي[١]، حدثنا يونس بن أرقم[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن حسن[٣]، عن زيد بن علي بن الحسين[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦]، عن علي رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما قضى صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: تبارك رافعها ومدبرها، ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: تبارك داحيها وخالقها[٧].

٥٦١ ــ ٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبـي، عن

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٤٧٧ وقال: لينه ابن خراش.
وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يتشيع.
لسان الميزان ٦/٣٣١.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب الهاشمي أبو الحسن المدني.
ثقة من الرابعة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية.
خرج في خلافة هشام بن عبدالملك، فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل: سنة عشرين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٤١٩؛ تقريب التهذيب، ص ١١٣.

(٥) هو علي بن الحسين زين العابدين.

(٦) هو الحسين بن علي ين أبـي طالب.

(٧) انظر الحديث في كشف الأستار ٤/١٤٧ وفيه زيادات أخرى عن أشراط الساعة وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٣ وعزاه إلى المؤلف.
وفي السند من لم أعثر على ترجمته، ويونس بن أرقم لينه ابن خراش وعليه فالحديث ضعيف. قال الهيثمي في المجمع ٧/٣٢١: «فيه من لم أعرفهم».

الليث[1]، عن ابن عجلان[2]، عن سعيد المقبري، عن أبيه[3]، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: خلق الله السماوات يوم الخميس والجمعة وأوحى في كل سماء أمرها[4].

---

(١) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن المصري.

(٢) هو محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة أبو عبدالله، أحد العلماء العاملين. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٤١/٩؛ تقريب، ص ٣١١.

(٣) هو كيسان أبو سعيد المقبري المدني صاحب العباء مولى أم شريك ويقال: هو الذي يقال له صاحب العباس. ثقة ثبت. من الثانية. مات سنة مائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٥٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٤) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ مختصراً. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٦١/٥ بلفظ: إن الله تعالى ابتدأ الخلق، وخلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والرواسي يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات يوم الخميس والجمعة إلى صلاة العصر، وخلق آدم عليه السلام في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد يدعو ربه إلا استجاب له فهو ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس.
وعزاه إلى المؤلف، وهو قد أخرجه في باب صفة ابتداء الخلق (ق ١٤٧/ب نسخة س) عن أزهر بن رستة حدثنا محمد بن بكير المصري حدثنا أبو معشر عن سعيد المقبري عن عبدالله بن سلام.
وأخرجه أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٨٣ بسنده عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام به.
كما أخرجه أيضاً من طريق آخر تحت سياق حديث رواه أبو هريرة في فضل الجمعة.
وتقدم ذكر هذا الحديث وغيره في رقم (٢٣٠)، وكلها موقوف، وإسناده هنا صحيح.

٥٦٢ ـ ٢٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد بن عمران[1]، حدثنا حكام بن سلم، عن الربيع بن أنس قال: السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية صخرة[2]، والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة[3].

٥٦٣ ـ ٢٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا سوار بن عبدالله، حدثنا أبو داود[4]، حدثنا عمران القطان[5]، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن

---

(١) هو جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي (بالمثلثة ثم المهملة وفتح اللام) الكوفي، وقد ينسب إلى جده. صدوق من الحادية عشرة، مات بعد الأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب الكمال ٢٠٢/١؛ وتهذيب التهذيب ١٠٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) كذا في النسخ الثلاث، وفي المصادر الأخرى (مرمرة بيضاء).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ق ١/٤٦) عن محمد بن عبدالله الحضرمي قال: نا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي ـ به.
وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن الربيع بن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به حكام بن سلم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١؛ والهيئة السنية (ق ٤/ب) بمثله إلا أنه قال في آخره (ياقوتة حمراء) وقال في الهيئة:
وزاد ابن أبي حاتم «وما فوق ذلك صحارى من نور، ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش».
وعزاه إلى ابن راهوية في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والمؤلف.
وهو مقطوع، ورجاله ثقات غير حكام بن سلم ثقة له غرائب.

(٤) هو سليمان بن داود أبو داود الطيالسي.

(٥) هو عمران بن داوَر (بفتح الواو بعدها راء) أبو العوام القطان البصري. صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، من السابعة. مات بين سنة ستين ومائة وسبعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٣١/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

معــدان[1]، عن نــوف البكــالي[2]، عن عبــدالله بن عمــرو رضي الله[3] / عنهما قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[4] السماء السابعة[5].

---

(١) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال: ابن طلحة الكناني اليَعْمري (بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة) الشامي. ثقة من الثانية. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٣.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (نوف البكالي) وفي المصادر الأخرى (عمرو البكالي) ويبدو أنه هو الصواب، وعمرو البكالي ذكره ابن حجر في الإصابة ٣/٢٣ وضبط البِكالي فقال: «بكسر الموحدة، وتخفيف الكاف». وهو صحابي اختلف في اسم أبيه.
وأما نوف فقد تقدمت ترجمته، وهو مشهور.

(٣) ق ٥٠/ب نسخة ك.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/١٩٠ عن ابن بشار قال: ثنا عبدالرحمن بن مهدي وأبو داود قالا: ثنا عمران القطان به.
وعن القاسم بن بشير بن معروف قال: ثنا أبو داود به.
وفي كلا الإسنادين (عمرو البكالي).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٠٢ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/٢٩.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٢ قال: قال قتادة: عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما «والسماء ذات الحبك» يعني السماء السابعة.

وقال: وكأنه والله أعلم أراد بذلك السماء التي فيها الكواكب الثابتة وهي عند كثير من علماء الهيئة في الفلك الثامن الذي فوق السابع والله أعلم.

وهذا الحديث موقوف. إسناده صحيح إذا كان الراوي عن عبدالله بن عمرو هو عمراً وهو الأرجح، وإذا كان نوفاً فإنه ضعيف.

[٩٩/أ] ٥٦٤ ـ ٢٧ حدثنا إبراهيم، / حدثنا نصر بن علي[(١)]، حدثنا أبو أحمد[(٢)]، عن إسرائيل[(٣)]، عن أبي إسحاق[(٤)]، عن هبيرة[(٥)]، عن علي[(٦)] رضي الله عنه قال: اسم السماء الدنيا رقيع، واسم السابعة الضرّاح[(٧)].

---

(١) هو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صُهْبان (بضم المهملة وسكون الهاء) الأزدي الجَهْضمي (بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة) أبو عمر البصري الصغير. ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة. مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب الكمال ١٤٠٩/٣؛ تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي. ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة. مات سنة ثلاث ومائتين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٣) هو إسرائيل بن يونس.

(٤) هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي.

(٥) هو هبيرة بن يريم (وزن عظيم) الشيباني (بمعجمة ثم موحدة خفيفة) ويقال: الخارفي (بمعجمة وفاء) أبو الحارث الكوفي. لا بأس به، وقد عيب بالتشيع، من الثانية. تهذيب التهذيب ٢٣/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٣.

(٦) هو علي بن أبي طالب.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١ والهيئة السنية (ق ١/٥) وعلي المتقي في كنز العمال ١٧٠/٦ معزواً إلى المؤلف. وفي السند هبيرة لا بأس به.
وأبو إسحاق السبيعي ثقة إلا أنه اختلط في آخره، ورواية إسرائيل عنه بعد الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات، ص ٣٥٠. وعليه فالإسناد ضعيف.
والرقيع: قال ابن الأثير: كل سماء يقال لها رقيع، والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع اسم سماء الدنيا. النهاية ٢٥١/٢.
وقال ابن منظور: الأرقع والرقيع: اسمان للسماء الدنيا لأن الكواكب رقعتها، سميت بذلك لأنها مرقوعة بالنجوم والله أعلم، وقيل: سميت بذلك لأنها رقعت =

٥٦٥ ــ ٢٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي[١]، عن عاصم[٢]، عن أبي وائل[٣] وزر بن حبيش، عن عبدالله رضي الله عنه قال: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء وأرض خمسمائة عام، ونضد كل سماء وأرض ــ يعني غلظهما ــ[٤] مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش على الماء[٥].

٥٦٦ ــ ٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، عن الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[٦] قال: معارج السماء[٧].

= بالأنوار التي فيها، وذكر وجهاً آخر، ثم قال بمثل ما ذكره ابن الأثير. لسان العرب ١٣٢/٨.
الضراح: قال ابن الأثير: ويروى الضريح: وهو البيت المعمور من المضارحة، وهي المقابلة والمضارعة، وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد. النهاية ٨١/٣.
وقال ابن منظور: والضراح: بالضم: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض وقيل: هو البيت المعمور عن ابن عباس، ثم نقل ما قاله ابن الأثير.
لسان العرب ٥٢٧/٢.

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي. صدوق اختلط.
(٢) هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود. صدوق له أوهام.
(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة مخضرم.
(٤) في ك: (غلظ) وهوخطأ.
(٥) تقدم الحديث برقم (٢٠٣، ٢٧٩). إسناده صحيح موقوفاً على عبدالله بن مسعود.
(٦) سورة المعارج: الآية ٣.
(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧٠/٢٩ من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.
=

٥٦٧ ـ ٣٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عوف[1] حدثنا مروان بن محمد[2]، عن سعيد بن عبدالعزيز[3]، عن يزيد بن أبي مالك[4]، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وفي إسناد المؤلف سعيد بن أبي زيدون لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات، وهو مقطوع.

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٨ فقال: قال مجاهد: ذي المعارج معارج السماء.

وذكر لها معاني أخرى أيضاً فنقل عن ابن عباس أنه قال: ذو الدرجات، وقال أيضاً: يعني العلو والفواضل. ونقل عن قتادة أنه قال: ذو الفواضل والنعم.

انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٤/٣٠٢.

(١) في س وم: (محمد بن عوق) وهو خطأ، وفي ك: (محمد بن عوف) وهو الصواب.

وهو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر، ويقال: أبو عبدالله الحمصي الحافظ. ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي في مسند علي.

تهذيب الكمال ٣/١٢٥٤؛ تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي ثقة.

(٣) هو سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالعزيز الدمشقي. ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره، من السابعة. مات سنة سبع وستين ومائة، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤/٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٤) هو يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني (بالسكون) الدمشقي القاضي. روى عن أنس وغيره. صدوق، ربما وهم، من الرابعة. مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها، وله أكثر من سبعين سنة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ١١/٣٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٣.

قال: أتيت بدابة فركبتها ومعي جبريل، ثم صعدت إلى السماء الدنيا فإذا فيها آدم عليه الصلاة والسلام، ثم الثانية فإذا فيها ابنا الخالة يحيى وعيسى، ثم الثالثة فوجدت فيها يوسف، ثم الرابعة فوجدت فيها هارون، ثم الخامسة فوجدت فيها إدريس ثم السادسة فوجدت فيها موسى، ثم السابعة فوجدت فيها إبراهيم عليه وعلى نبينا وعليهم الصلاة والسلام[1].

---

(١) في ك: (عليهم السلام) فقط ـ والحديث لم أجد من أخرجه بهذا السياق المختصر. وقد جاء ذكره فيما أخرجه النسائي في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب فرض الصلاة ٢١٧/١ عن عمرو بن هشام قال: ثنا مخلد عن سعيد بن عبدالعزيز به. في سياق طويل لحديث الإسراء.
وهو حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات. إلا أن يزيد بن أبي مالك صدوق ربما وهم، ولكنه توبع.
تابعه ثابت البناني عن أنس أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات ٢٠٩/٢، عن شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عنه، في سياق الإسراء، وذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء على الترتيب الذي ورد عند المؤلف ولكنه اختلف معه في هارون وإدريس، فذكر أنه لقي في السماء الرابعة بإدريس وفي الخامسة بهارون.
وقد جاء ذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء في السموات في عديد من الروايات لحديث الإسراء: منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب مناقب الأنصار ـ باب المعراج ٢٠١/٧، رقم (٣٨٨٧)، من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، وذكر حديث المعراج بطوله، وفيه ذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء على الترتيب الذي جاء في رواية ثابت البناني. وجاء في بعض الروايات الأخرى على غير هذا الترتيب ففي رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم، صلوات الله عليهم أجمعين.
ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة.
أخرجه مسلم ٢١٧/٢ ـ ٢٢٢.
وفي رواية شريك بن عبدالله عن أنس بن مالك «كل سماء فيها أنبياء قد سماهم =

٥٦٨ ـ ٣١ (حدثنا إبراهيم)[١] حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي[٢]، حدثنا محمد بن سابق[٣]، حدثنا عمرو بن أبي / قيس، عن سماك بن [٩٩/ب]

= فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلامه لله».
أخرجه البخاري في التوحيد، باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ ١٣/٤٧٨، رقم (٧٥١٧).
وقد أشار إلى هذا الاختلاف الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٧/٢١٠، ورجح ما جاء في رواية قتادة وثابت، فقال: ورواية من ضبط أولى، لا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال: هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة.
فاستدل في الترجيح بدليلين:
الأول: الضبط. **والثاني**: اتفاق الاثنين من الرواة.
وأما رواية الزهري ففيها تصريح بأنه لم يحفظ، وفي رواية شريك السياق يدل على أنه لم يحفظ أيضاً.
فكان لقاء النبي ﷺ بالأنبياء في السموات على النحو التالي في الأولى آدم، وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم.
وقد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً، ويؤيده ما جاء في رواية عبدالرحمن بن هاشم عن أنس «ثم بعث له آدم فمن دونه». أخرجه الطبراني كما في الفتح ٧/٢٠٠.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو ساقط من س وم.
(٢) هو سهل بن صالح بن حكيم الأنطاكي، أبو سعيد البزار. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب الكمال ١/٥٥٥؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٩.
(٣) هو محمد بن سعيد بن سابق.

حرب، عن عبدالله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب أنه كان جالساً في عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس)[1] فقال لهم: هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا، قال: فإن بُعد ما بينهما إما واحد، وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة، والثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات، ثم قال: السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن[2] العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، والله عز وجل فوق ذلك[3].

٥٦٩ ـ ٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا يحيى بن بكير[4]، حدثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: كانت السماوات والأرضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وأنبذها من الأرض فكان[5] فتقهما الذي ذكر

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) كذا في النسخ الثلاث.
وقد تقدمت هذه الرواية عند المؤلف برقم (٢٠٤)، وفيها «وفوق ذلك ثمانية أوعال. ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء والعرش فوق ذلك».
وذلك يدل على أن في المتن هنا سقطاً.

(٣) تقدم برقم (٢٠٤)، مطولاً.
وهو يعرف بحديث الأوعال، وقد ضعفه كثير من العلماء وسماه بعض الناس بأسطورة الأوعال، وأنه متلقف من الإسرائيليات. انظر الكلام عليه مفصلاً في الرقم المذكور.

(٤) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم أبو زكرياء المصري الحافظ وقد ينسب إلى جده. ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة. مات سنة ٢٣١، وله سبع وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٥) في س وم: (فكانت)، وفي ك: (فكان) وهو المناسب للسياق.

الله عز وجل[1].

٥٧٠ ـ ٣٣ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله يقول: إن السماوات السبع

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٧/٤، وعزاه إلى المؤلف، وعنده (ابتزها) بدل (أنبذها).

وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٧/٣، فقال: (أبرز منها الأرض). وهو ضعيف، لأن في الإسناد ابن لهيعة، وهو متكلم فيه.

وعطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته ولكن له شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨/١٧ من طرق عنه، فإنه قال في لفظ: كانتا ملتصقتين فرفع السماء ووضع الأرض، وفي لفظ آخر: كانتا ملتزقتين ففتقهما الله، وهو قول الحسن وقتادة أيضاً.

وتقدم عن مجاهد وغيره في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أن السماوات والأرض لم تكونا مماستين، بل فتق من الأرض ست أرضين ومن السماء ست سموات، فكانت كل منهما سبعاً.

ذكرهما ابن جرير الطبري كما ذكر قولين آخرين:

أولهما: أن السماوات كانت رتقاً لا تمطر، والأرض كذلك رتقاً لا تنبت، ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات.

والثاني: إنما قيل (ففتقناهما) لأن الليل كان قبل النهار ففتق النهار، وقال عندما أراد الترجيح لأحد هذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك «أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً من المطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات».

واستدل على أولويته بقوله تعالى بعده:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

فقال: «إنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه» وإلى هذا مال الماوردي في تفسيره ٤٢/٣.

واختار ابن كثير في تفسيره ١٧٦/٣ ـ ١٧٧، القول الأول فإنه قال عند هذه =

والأرض والبحار لفي الهيكل[1] وإن الهيكل لفي الكرسي، وسئل وهب: ما الهيكل؟ قال: شيء من أطراف السماوات محدق بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط، قال: وسمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: قال عزير: اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فأتى على مشيئتك لم تأت فيه مؤنة ولم تنصب فيه نصباً، كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء، والملائكة يحملون عرشك، ويسبحون بحمدك، والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور إلا نورك، ولا يسمع / فيه صوت إلا صوتك، ثم فتحت [١٠٠/أ] خزائن النور وطريق الظلمة، وكان ليلاً ونهاراً يختلفان بأمرك ثم أمرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعاً سميتهن السماوات، وملائكتك يسبحون بحمدك غير محتاج إلى ذلك[2] / ولا مستأنس بهم، ثم أمرت الماء فانفتق من التراب، وأمرت التراب أن يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الأرضين، وجميع الماء البحار، ثم زرعت في أرضك كل نبات فيها بكلمة واحدة في تراب واحد يسقى بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفاً أكله، ولونه وريحه، وطعمه، منه الحلو، ومنه الحامض، والمر، والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن، ثم خلقت الشمس سراجاً، والقمر نوراً، والنجوم ضياءً، ثم خلق من الماء دواب الماء وطير السماء، فخلقت منها أعمى بصرته، ومنها أصم أذن فسمعته، ومنها ميت أنفس أحييته، خلقت ذلك كله بكلمة واحدة منه ما عيشه الماء، ومنه ما لا صبر له على الماء، خلقاً مختلفاً في الأجسام والألوان، جنسته أجناساً، وزوجته

= الآية. . . «أولم يروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً»: أي كان الجميع متصلاً بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر ففتق هذه من هذه، فجعل السموات سبعاً والأرض سبعاً. . . إلخ.

(١) قال ابن منظور: الهيكل: الضخم من كل شيء، وقال أيضاً: البناء المرتفع يشبه به الفرس الطويل. لسان العرب ١١/٧٠٠.

(٢) ق٥١/١، نسخة ك.

أزواجاً، وخلقته أصنافاً، وألهمته الذي له خلقته، ثم خلقت من التراب والماء دواب الأرض وماشيتها وسباعها، ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾[1]، ومنهم العظيم والصغير تبارك الله أحسن الخالقين[2].

٥٧١ ــ ٣٤ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: ثم بعث الله ملكاً من الملائكة ــ يعني إلى بخت نصر ــ فقال له الملك[3]: هل تعلم يا عدو الله! كم بين الأرض / إلى السماء (الدنيا)[4]؟ قال بخت نصر: لا. قال له الملك: فإن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وغلظها مثل ذلك ثم بعد ذلك عرش ذي العزة ملك[5] الملوك يحمله أربعة من الملائكة على كواهلهم فوق أجنحتهم، ما بين قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وما بين الكعب إلى الركبة مسيرة خمسمائة سنة،

[١٠٠/ب]

---

(١) سورة النور: الآية ٤٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ٤١/١.

عن محمد بن سهل بن عسكر حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبدالصمد أنه سمع وهباً يقول ــ وذكر من عظمته ــ (أي الله سبحانه) فقال: إن السموات والأرض والبحار لفي الهيكل... ثم ذكر إلى قوله (كأطناب الفسطاط) وزاد في آخره: وسئل وهب عن الأرضين كيف هي؟ قال: هي سبع أرضين ممهدة جزائر، بين كل أرضين بحر، والبحر محيط بذلك كله. والهيكل من وراء البحر.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٩. من رواية عبدالله بن أحمد وقال: هذا الذي وصفه من الهيكل وأن الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك، فيه نظر والله أعلم. فلا نرده ولا نتخذه دليلاً.

(٣) كلمة (له الملك) ساقطة من ك.

(٤) ما بين القوسين من ك. (٥) في ك: (مالك).

ومسيرة السماوات السبع وغلظهن، وكما بين القدم إلى الركبة وإلى الفخذ[1] مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وكما بين القدم إلى الفخذ وما بين الفخذ إلى الأجنحة مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وكما بين الفخذ إلى الأجنحة ما بين الأجنحة إلى العنق خمسمائة سنة، ومسيرة (السماوات)[2] السبع وغلظهن وما بين العنق إلى الرأس وما بين الأجنحة إلى ما[3] فوقهن العرش، عرش ذي العزة والملك والسلطان والقدرة العلي العظيم، ثم بعد ذلك يبدو العرش ببهائه وجلاله عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أي عدو الله! فأنت تطلع إلى ذلك؟ ثم بعث الله تعالى على عدوه بخت نصر لعنه الله البعوضة فقتلته[4].

٥٧٢ ــ ٣٥ ذكر جدي ــ رحمه الله تعالى ــ عن عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا عقبة بن مكرم[5] حدثنا نصر بن باب[6] عن محمد بن إسحاق عن

---

(١) كذا العبارة في جميع النسخ ويبدو أنه وقع فيها سقط ولعل الصواب (ما بين القدم إلى الفخذ).

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) سقطة كلمة (ما) من ك.

(٤) أورده ابن القيم مختصراً في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص١٠٣، وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق اهـ. ولكن في الإسناد محمد بن حميد الرازي ضعيف وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، فكيف يكون إسناده جيداً، بل هو ضعيف والأثر أيضاً من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن بخت نصر. والتفصيل الذي ذكره للملائكة لم يبد لي معناه ويظهر أنه وقع فيه سقط لأن العبارة غير منسجمة.

(٥) هو عقبة بن مُكْرم (بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء) بن أفلح العَمِّي (بفتح المهملة وتشديد الميم) أبو عبدالملك البصري. ثقة، من الحادية عشرة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة.
تهذيب الكمال ٩٤٦/٢؛ تهذيب التهذيب ٢٥٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٦) هو نصر بن باب الخراساني أبو سهل المروزي نزيل بغداد. =

سعيد بن العلاء القرشي[1]، عن عبدالملك بن عبدالله الفهري[2]، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي الجهم[3] قال: كان العباس بن أنس بن عامر السلمي[4] شريكاً لعبدالله بن عبدالمطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فخرج حتى / أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عباس! إن الذي [١٠١/أ] أنزل عليّ الوحي أرسلني إلى الناس كافة بلسان عربي مبين من فوق سبع شداد إلى سبع غلاظ يتنزل الأمر بينهن إلى كل مخلوق بما قضى عليهم من

= وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث.
وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ويروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فلما كثر ذلك من روايته بطل الاحتجاج به.
وقال الإمام أحمد: ما كان به بأس. وقال البخاري: يرمونه بالكذب.
وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي سمعت أبا خيثمة ـ وهيب بن حرب ـ يقول: نصر بن باب، كذاب، فقال: استغفر الله، كذاب؟ إنما عابوا عليه أنه حدث عن إبراهيم الصائغ، وإبراهيم من أهل بلده ولا ينكر أن يكون سمع منه. وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه.
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.
انظر: التاريخ الكبير ١٠٥/٨؛ الجرح والتعديل ٤٦٩/٨؛ الكامل ٢٥٠٢/٧؛ المجروحين ٥٣/٣؛ تاريخ بغداد ٢٧٨/١٣؛ تعجيل المنفعة، ص ٤٢٠.

(١) لم أجد ترجمته. (٢) لم أجد ترجمته.

(٣) هو العدوي، وقد ينسب إلى جده، واسم أبي الجهم صخير، ويقال: عبيد بن حذيفة بن غانم بن عبدالله بن عبيد بن عويج، ثقة. من الرابعة. أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٥.

(٤) هو العباس بن أنس بن عامر السلمي ثم الرعلي...
ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٧٠/٢، وقال: ذكر ابن إسحاق من طريق أبي بكر بن أبي الجهم، قال: كان العباس بن أنس شريكاً لعبدالله بن المطلب والد النبي ﷺ، ثم شهد الخندق مع المشركين فلما هزم الله الأحزاب أسلم العباس في بني سليم، أخرجه أبو موسى، وحكى أبو الفرج الأصبهاني أنه كان رئيس بني سليم، وكان موته في زمن النبي ﷺ.

زيادة أونقصان، فقال العباس: وكيف خلق الله سبعاً شداد وسبعاً غلاظاً؟ ولم خلقهن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله سبحانه وتعالى[1] / السماء الدنيا فجعلها سقفاً محفوظاً وجعل فيها حرساً شديداً وشهباً ساكنها من الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع في صورة البقر مثل عدد النجوم، شرابهم النور والتسبيح لا يفترون من التهليل والتكبير، وأما السماء الثانية فساكنها عداد القطر في صور العقبان لا يسأمون ولا يفترون ولا ينامون، منها ينشق السحاب حتى يخرج من تحت الخافقين فينتشر في جو السماء معه ملائكة يصرفونه حيث أمروا به، أصواتهم التسبيح وتسبيحهم تخويف، وأما السماء الثالثة فساكنها عدد الرمل في صور الناس ملائكة ينفخون في البروج كنفخ الريح، يجأرون إلى الله تبارك وتعالى الليل والنهار وكأنما يرون مايوعدون، وأما السماء الرابعة فإنه يدخلها كل ليلة حتى يخرج إلى عدن ساكنها عدد ألوان الشجر صافون مناكبهم معاً في صور الحور العين من بين راكع وساجد تبرق وجوههم بسبحات[2] ما بين السموات السبع والأرض السابعة، وأما السماء الخامسة فإن عددها يضعف على سائر الخلق في صورة النسور منهم الكرام البررة والعلماء السفرة إذا كبروا اهتز العرش من مخافتهم وصعق الملائكة، / يملأ جناح أحدهم ما بين السماء [١٠١/ب] والأرض، وأما السماء السادسة فحزب الله الغالب وجنده الأعظم لو أمر أحدهم أن يقلع السموات والأرض بأحد جناحيه اقتلعهن في صورة الخيل المسومة، وأما السماء السابعة ففيها الملائكة المقربون الذين يرفعون الأعمال في بطون الصحف ويخفضون الميزان فوقها حملة العرش الكروبيون، كل مفصل من أحدهم أربعون ألف سنة، أو قال: أربعون سنة، فتبارك الله رب العالمين، ديان الدين خالق الخلق رب العالمين[3].

---

(١) ق٥١/ب، نسخة ك. (٢) في س و م: (يسبحان) ولعل الصواب ما أثبته من ك.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وهو ضعيف. لأن في إسناده نصر بن باب، وهو ضعيف ورمي بالكذب. واثنان من رجاله لم أجد ترجمتهما.

٥٧٣ ــ ٣٦ حدثني عبدالله بن سلم[1]، حدثنا محمد بن أحمد الحسني، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم إن الله تعالى خلق سبع سماوات وسبع أرضين، فقال: كن، فأول ما خلق من الجنان «دار السلام»[2]، وهي مائة درجة هكذا، ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا، طول كل درجة مسيرة خمسمائة عام، وبين كل درجة ودرجة ما بين السماء والأرض معلقة برياح الرحمة لا علائق من فوقها فتمسكها، ولا دعائم من تحتها فتحبسها، قصورها وقبابها[3] وحليها واستبرقها وأسِرّتها وكل ما فيها من فضة قوارير[4]، قوارير في بياض الفضة في نقاء الزجاجة في شعاع الشمس يبين داخلها من خارجها كما يرى الشراب في الزجاجة الصافية، صحون[5] قصورها خمسمائة عام في خمسمائة عام فيها

---

(١) في س و م: (عبدالله بن مسلم) وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب وقد تقدم غير مرة.

(٢) ذكر ابن القيم للجنة اثني عشر اسماً، منها دار السلام. وقال: وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله:

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٧).

وقوله:

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (سورة يونس: الآية ٢٥).

وهي أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه، وهي دار الله، واسمه سبحانه وتعالى السلام الذي سلمها وسلم أهلها، حادي الأرواح، ص ٦٦.

(٣) جمع قبة: وهي من البناء، معروفة، وقيل: هي البناء من الأدم خاصة. ومن الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب. انظر: لسان العرب ١/ ٦٥٩.

(٤) جمع قارورة معروف.

(٥) قال ابن منظور: الصحن ساحة وسط الدار، والجمع صحون، لسان العرب ١٣/ ٢٤٤.

أربعة أنهار[1] نهر من ماء غير آسن[2] ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ / مُّصَفًّى﴾[3] وهم فيها من كل الثمار يقعد ساكن [١٠٢/أ] هذه الدار على كثبان[4] المسك والكافور يقوم على رأس كل ولي منهم عشرة آلاف وصيف[5] وعشرة آلاف وصيفة ولدان مخلدون، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[6] فالهداية من الله تبارك وتعالى والدعوة على لسان الرسل. ثم قال عز وجل: ﴿كن﴾ فكوّن «دار الحيوان»[7] وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا، ما بين كل درجة كما[8] بين السماء والأرض معلقة برياح الرحمة لا علائق

---

(١) في ك: زيادة (نهر من لبن) ولم يبد لي وجه لإثباتها.

(٢) قال ابن الأثير: أَسَن الماء يأسِن أَسَن يأْسُن فهو آسن إذا تغيرت ريحه. النهاية ١/٤٩.

(٣) سورة محمد: الآية ١٥.

(٤) الكثيب من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة. قيل: هو ما اجتمع واحدودب، والجمع أكثبة وكثب وكثبان، مشتق من ذلك، وهي تلال الرمل.
انظر: لسان العرب ١/٧٠٢.

(٥) قال ابن الأثير: الوصيف: العبد، والأمة وصيفة، وجمعها: وصفاء ووصائف. النهاية ٥/١٩١.

(٦) سورة يونس: الآية ٢٥.

(٧) دار الحيوان: اسم من أسماء الجنة، قال تعالى:
﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦٤).
والمراد الجنة عند أهل التفسير، قالوا: وإن الآخرة يعني الجنة، لهي الحيوان، لهي دار الحياة التي لا موت فيها.
حادي الأرواح، ص ٦٨.

(٨) في ك: (كل) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

من فوقها فتمسكها[1]، / ولا دعائم من تحتها فتمسكها، وأساس دار الحيوان مع شرف دار السلام، وقصورها وقبابها وحليها وأسرتها وألوانها، وكل ما فيها من ذهب، صحون قصورها ألف عام في ألف عام فيها جنتان مدهامتان[2]، بساتين بين كل بستان ألف عام فيها فاكهة ونخل ورمان، كوبة لؤلؤ وكوبة زمرد وكوبة در وكوبة ياقوت هكذا إلى رأس النخلة ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[3] ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾[4]، وفيهما من كل خيرات حسان، يقعدون على الزرابي[4] ــ وهي البسط ــ[5] يقوم على رأس كل واحد منهم عشرون ألف وصيف وعشرون ألف وصيفة ولدان مخلدون قدراً واحداً فذلك قول الله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ * ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ﴾[6] لو قعد على كل صحفة أهل الأرض لوسعتهم ثم قال: «كن» فكّون دار القرار، وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة / درجة هكذا، بين كل درجة ودرجة كما بين السماء [١٠٢/ب] والأرض معلقة برياح الرحمة لا علائق من فوقها فتمسكها ولا دعائم من تحتها فتحبسها. وأساس دار القرار مع شرف دار الحيوان قصورها وقبابها وحللها وأسرتها وألوانها وصحافها وكل ما فيها طرائق طرائق طريقة در أحمر

---

(١) ق ٥٢/١ نسخة ك.

(٢) ادهام الشيء إدهيماماً: أي اسوادّ، مدهامتان أي سوداوان من شدة الخضرة من الري. لسان العرب ٢٠٩/١٢.

(٣) سورة الرحمن: الاية ٥٠.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٥٢.

(٥) قال ابن الأثير: الزربية: الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل. وتكسر زايها وتفتح وتضم وجمعها زرابي.
النهاية ٣٠٠/٢.

(٦) سورة الزخرف: الآيات ٦٩ ــ ٧١.

وطريقة زبرجد أخضر وطريقة زمرد أخضر يحلّون فيها سواراً من ذهب وسواراً من لؤلؤ، صحون قصورها ألف[1] عام من ألفي عام فيها ماء مسكوب معلق بقدرة الجبار تعالى بلا أخدود[2] كأنهار الدنيا فيها عينان تجريان بالكافور، وعين تجري بالزنجبيل[3] فيها مائة قبة من در، ومائة قبة من ياقوت ومائة قبة من زمرد ومائة قبة من لؤلؤ، طول كل قبة ألف عام، لها[4] أربعة آلاف مصراع مثل الذي فوق، . . . وعرض[5] كل قبة أربعة فراسخ، لكل قبة أربعة آلاف مصراع من الدر، يقول الله تعالى (لها)[6]: انفتحي فتنفتح، ويقال لها: انغلقي فتنغلق، في القبة سرر على كل سرير سبعون فراشاً بين كل فراشين[7]

---

(١) كذا في س و م، وفي ك (ألفى).

(٢) قال ابن الأثير: الأخدود: الشق في الأرض.
وجمعه الأخاديد، ومنه حديث مسروق: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، أي في غير شق في الأرض. النهاية ١٣/٢.

(٣) قال ابن منظور: الزنجبيل: مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه الراسن وليس منه شيء برياً، وليس بشجر، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً، وقال: وفي التنزيل العزيز في خمر الجنة (كان مزاجها زنجبيلاً) والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً.
قال: فجائز أن يكون الزنجبيل في خمر الجنة، وجائز أن يكون مزاجها ولا غائلة له، وجائز أن يكون اسماً للعين التي يؤخذ منها هذا الخمر واسمه السلسبيل أيضاً.
لسان العرب ٣١٣/١١.

(٤) في س و م: (له)، وفي ك: (لها) وهو الصواب لموافقتها للسياق.

(٥) في س و م: بياض بمقدار كلمة، وفي ك: أقحمت كلمة غير مقروءة في كلمة (عر. . .ض).

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) في ك زيادة بعد قوله (بين كل فراشين) وهي (وفراش) ولم يبد لي وجه لإثباتها.

نهر يجري، على الفراش حوراء[1] قاصرة[2] الطرف، على رأسها وصيف خير من الدنيا وما فيها لو بزقت في البحر لعذب سبعة أبحر من بزقها، لا تبزق ولا تمخط ولا تغوط ولا تبول لا تحيض كما ذكر الله عز وجل: ﴿ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[3] قد طهرت من جميع الآفات[4] لو بدا معصمها[5] لامتلأت دار الدنيا نوراً، فيها مائة عمود من در، ومائة عمود هكذا من لؤلؤ، ومائة عمود هكذا من زمرد، ومائة عمود هكذا من ياقوت، ومائة / عمود [١٠٣/أ] هكذا من زبرجد، طول كل عمود ألف عام، على رأس كل عمود ظلة[5] طولها مائة فرسخ يزيد نور وجهها وحسنها على لون وجه الحوراء[6] سبعين ضعفاً. هذا[7] العجائز الشمط[8] الرمص[9] الذين كانوا في الدنيا فذلك قول الله

---

(١) في س و م: (حور)، وفي ك: (حوراء) وهو الصواب، كما يدل عليه السياق، وهي واحدة الحور: وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها. النهاية ٤٥٨/١.

(٢) في جميع النسخ (قاصرات) والصواب ما أثبته، لموافقته للموصوف.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥، سورة النساء: الآية ٥٧.

(٤) في ك: (العاهات).

المعصم: موضع السوار من اليد. انظر: لسان العرب ٤٠٨/١٢.

وقد وردت هذه الأوصاف بل أكثر منها في أحاديث صحيحة وسيأتي منها بعضها عند المؤلف، وراجع لمزيد من التفصيل الباب الثالث والخمسين في حادي الأرواح لابن القيم.

(٥) في ك: (كلة) وهو خطأ.

(٦) في ك: (الحور)، وفي س و م: (الحوراء).

(٧) كذا في النسخ الثلاث، ولم يبد لي وجه الصواب في هذه العبارة كلها (هذا العجائز العجائز الشمط الرمص، الذين كانوا في الدنيا) وفي د: أيضاً هكذا إلا أن فيها (هذه) بدل (هذا).

(٨) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، ويقال: امرأة شمطاء ولا يقال شيباء ـ وشمطاء: أي بيضاء المشفرين، وذلك عند البزول.
انظر: لسان العرب ٣٣٦/٧.

(٩) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبحون =

عز وجل: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾[1] يعني: الظلل فيها سرر موضونة[2] وسرر مرمولة[3] كوكب ذهب وكوكب در وكوكب زمرد وكوكب ياقوت، يكون (طول)[4] كل سرير خمسمائة عام عند رأس كل سرير عينان عين تنضخ[5] لمسك، وعين تنضخ العنبر يقعدون سكان هذه الدار على النمارق[6] ويقوم على رأس كل واحد منهم ثلاثون ألف وصيف وثلاثون ألف وصيفة ولدان مخلدون لا يعلم كيف هي إلا خالقها ثم قال: كن، فكوّن

= غمصاً رمصاً، ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً. أي في صغره: يقال: غمصت العين ورمصت: من الغمص والرمص هو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان. والرمص: الرطب منه، والغمص: اليابس.
النهاية ٢/٢٦٣.

(١) سورة يس: الآيتان ٥٥، ٥٦.

(٢) من وضن الشيء وضناً: فهو موضون ووضين: ثنى بعضه على بعض وضاعفه. قال ابن منظور: «على سرر موضونة» الموضونة: المنسوجة. أي منسوجة بالدر والجوهر، بعضها مداخل في بعض.
لسان العرب ١٣/٤٥٠.

(٣) هو من رمل النسج يرمله رملاً ورمّله وأرمله: رقّقه.
ورمل السرير والحصير يرمله رملاً: زينه بالجوهر ونحوه.
لسان العرب ١١/٢٩٥.

(٤) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٥) هو من النضخ: وهو شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه وفي التنزيل: (فيهما عينان نضاختان) أي فوارتان.
انظر لسان العرب ٣/٦١.

(٦) هى جمع نمرقة: بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء، وهي وسادة.
النهاية ٥/١١٨.

جنة النعيم[1] وأساس جنة[2] النعيم مع شرف جنة الفردوس، وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا يقوم على رأس كل ولي منهم ثلاثون ألف وصيف ووصيفة ولدان مخلدون قدراً واحداً ثم قال: كن، فكوّن جنة المأوى[3] مع شرف جنة النعيم وهي مائة درجة هكذا ومائة هكذا ومائة هكذا ومائة هكذا، بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض، وعندها سدرة المنتهى ينبع من ساقها نهر النبي صلى الله عليه وسلم وما من غرفة ولا أريكة في جنة من الجنان إلا وغصن من أغصان سدرة المنتهى عليها فيها ألف عمود من در هكذا وألف عمود من زمرد هكذا وألف عمود من لؤلؤ هكذا وألف عمود من ياقوت هكذا، طول

---

(١) ذكر ابن القيم ـ جنات النعيم ـ اسماً من أسماء الجنة، فقال: الاسم التاسع: جنات النعيم قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾

(سورة لقمان: الآية ٨).

وهذا أيضاً اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور.. الخ.

حادي الأرواح، ص ٦٩.

(٢) ق ٥٢/ب نسخة ك.

(٣) ذكر ابن القيم جنة المأوى أيضاً في أسماء الجنة، والمأوى مفعل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان، وصار إليه واستقر به.

وقال عطاء عن ابن عباس: هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة وذكر أقوال الآخرين. ثم قال: والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة. كما قال تعالى:

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾

(سورة النازعات: الآية ٤٠، ٤١).

حادي الأرواح، ص ٦٧.

كل / عمود مائة ألف عام على كل عمود سبعون ألف غرفة وفوق هؤلاء [١٠٣/ب] عليون، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل الجنة يرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدّري[1] في أفق السماء[2]. وفوق هذه ﴿ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[3] كلما اشتاق ولي الله النظر إلى الله تعالى اطلع من بعض الكوى فرآه[4] فذلك قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾[5] فيها مائة ألف قنديل، طول كل قنديل ألف عام

---

(١) قال ابن حجر: هو النجم الشديد الإضاءة. وقال الفراء: هو النجم العظيم المقدار، وذكر في الدري عدة لغات.
انظر: فتح الباري ٦/٣٢٧.

(٢) ورد ذلك في حديث أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب الحروف ٤/٢٨٧، رقم (٣٩٨٧)؛ والإمام أحمد في مسنده ٣/٦١ بسندهما عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، إن أبا بكر وعمر لمنهم» هذا لفظ الإمام أحمد.
وفي السند عطية العوفي. وأصل الحديث مخرج في الصحيحين.
انظر: الجامع الصحيح للبخاري بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/٣٢٠، رقم (٣٢٥٦).
والصحيح لمسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧/١٦٩.

(٣) سورة الزمر: الآية ٢٠.

(٤) جعلت في النسخ الثلاث (الكوى، فرآه) كلمة واحدة، فكتبت في س و م: (الكوا فراء)، وفي ك: (الكوافر إلا) وكلها خطأ، والصواب ما أثبته من د.
والكِوى بكسر أولها مقصورة: جمع كَوة: وهو الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.
انظر: لسان العرب ١٥/٢٣٦ (كوى).

(٥) سورة الكهف: الأيتان ١٠٧، ١٠٨.

تأوى إليه أرواح الشهداء معلقة تحت العرش[1]، وإن الله تعالى خلق ما شاء لمن شاء كيف شاء فخلق الله جنة عدن وفيها نهر الكوثر وفيها شجرة طوبى[2] غرسها الله بيده، وأربعة أشياء تولى الله تعالى خلقها بيده

---

(١) روى مسلم في صحيحه بسنده عن مسروق قال: سألنا عبدالله عن هذه الآية:
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قال:
أما أنا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل.
كتاب الإمارة ــ باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ١٣/ ٣٠ ــ ٣٣.

(٢) ورد في تفسير (طوبى) في قوله تعالى:
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾
(سورة الرعد: الآية ٢٩).
عن غير واحد من أئمة التفسير أنها شجرة في الجنة. بل ورد في ذلك حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٧١ في سياق طويل بسنده عن أبي سعيد الخدري: وفيه: قال له رجل: وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، ولكن في سنده عبدالله بن لهيعة، ودراج وهو يروي عن أبي الهيثم. وتقدم القول فيهما غير مرة، فالأول اختلط بعد احتراق كتبه. والثاني في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف.
انظر: التقريب، ص ٩٧، ١٨٦.
ويبدو من صنيع ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥١٢ أنه يرى أن هذه هي المقصودة في قول النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنس بن مالك وغيره «أن رسول الله ﷺ وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها». هذا سياق البخاري من حديث أنس.
انظر: صحيح البخاري ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/ ٣١٩، رقم (٣٢٥١)؛ وصحيح مسلم ــ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٧/ ١٦٧ ــ ١٦٨.
راجع لمعرفة أقوال المفسرين في تفسير (طوبى) والأحاديث الواردة فيه: تفسير الماوردي ٢/ ٣٣٠؛ وتفسير ابن كثير ٢/ ٥١٢؛ والدر المنثور ٣/ ٥٨ ــ ٦٢. =

شجرة طوبى غرسها الله تعالى بيده، وخلق آدم عليه السلام بيده، وجنة عدن خلقها بيده، وكتب التوراة لموسى عليه السلام بيده[1]، وجنة عدن[2] مثل مخ البيض أصفر وأحمر ومور[3] وغير ذلك يرى صبغها من ألف عام، ثم قال لها: جنتي! تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾[4] فهي والله دار لا تقوم بالأثمان، ولا يغيرها ريب الزمان، ولا يذهب بها الحدثان، ملاطها[5]

= وأما غراستها فقد جاء في حديث عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة».

(١) ورد في حديث موقوف عن عبدالله بن عمر «خلق الله أربعة أشياء بيده ـ العرش والقلم وعدن وآدم عليه السلام. ثم قال: لسائر الخلق كن فكان، تقدم برقم (٢١٢).

(٢) هي أيضاً اسم من أسماء الجنة، وقيل: هي اسم لجنة من الجنان، ولكن الصحيح أنه اسم لجملة الجنان وكلها جنات عدن. قال تعالى:

﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾

(سورة مريم: الآية ٦١).

انظر: حادي الأرواح، ص ٦٨.

(٣) هكذا مكتوب في س و م، وكتب في ك: (مورد) ولم يبد لي معناه.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات ١ ـ ٥. ورد في عدة أحاديث وآثار أن الله تعالى لما خلق جنة عدن وغرسها بيده، نظر إليها، وقال: تكلمي، فقالت: «قد أفلح المؤمنون».

انظر: تفسير ابن كثير ٢٣٧/٣ ـ ٢٣٨؛ والدر المنثور ٢/٥ ـ ٣.

(٥) قال ابن الأثير: وفي صفة الجنة: «وملاطها مسك أذفر» الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط، أي يخلط.

النهاية ٣٥٧/٤.

المسك، رضراضها[1] الدر والمرجان[2]، ترابها الورس[3] والزعفران، سقفها عرش الرحمن، وخدمها الولدان، كلما اشتاقوا رأوا الرحمن تعالى[4].

[١٠٤/أ] ٥٧٤ ــ ٣٧ حدثنا / عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن المنذر[5]، حدثنا ابن فضيل[6]، حدثنا مِسْعر[7]، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نخل الجنة خشبها

---

(١) قال ابن الأثير: في صفة الكوثر «طينه المسك ورضراضه التوم». الرضراض: الحصى الصغار، والتوم الدر. (النهاية ٢/٢٢٩).

(٢) في لسان العرب ١٣/٤٠٦، (مرجن). قال المفسرون: المرجان صغار اللؤلؤ.

(٣) قال ابن الأثير: نبت أصفر يصبغ به. (النهاية ٥/١٧٣).

(٤) قد ورد في الأحاديث أيضاً هذا الوصف للجنة.

انظر: ما أورده السوطي في الدر المنثور ٦/١٥٧.

وهذا الأثر لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وهو أثر عجيب وسياق غريب وفي سنده محمد بن إبراهيم بن العلاء، وهو منكر الحديث.

ولبعض ما جاء في هذا الأثر شواهد من أحاديث صحيحة وآثار عن السلف، وأما البعض الآخر ففيه نكارة، لا سيما ما يتعلق بالأعداد، ويبدو أنه ملفق من عدة أحاديث وآثار.

(٥) هو علي بن المنذر بن زيد الأودي. صدوق يتشيع.

(٦) هو محمد بن فضيل بن غزوان. صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٧) هو مِسْعر (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة)؛ ابنِ كدام (بكسر أوله وتخفيف ثانيه)؛ ابن ظهير بن عبيدة بن الحارث الهلالي العامري الرُّؤاسي (بفتح المهملة والواو الثقيلة، الخلاصة، ص ٣٧٤)؛ أبو سلمة الكوفي، أحد الأعلام. ثقة، ثبت فاضل. من السابعة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة أو خمس وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠/١١٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

ذهب أحمر، وكربها[1] زمرد أخضر، وثمرها كأمثال الدلاء، أحلى من الشهد، وألين من الزبد لا عجم[2] لها[3].

٥٧٥ ـ ٣٨ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن عبدالعظيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك[4]، عن محمد بن جحادة[5]، عن عطاء[6]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن

---

(١) قال ابن الأثير: وفي صفة نخل الجنة «كربها ذهب» هو بالتحريك أصل السعف، وقيل: ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي.
النهاية ٤/١٦١.

(٢) قال ابن الأثير: العجم بالتحريك النوي. المصدر السابق ٣/١٨٧.

(٣) أخرجه المروزي في الزيادات على الزهد (٥٢٣)؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤٧٥؛ والبيهقي في البعث والنشور (ق٥٨/١). كلهم من طريق سفيان عن حماد به.
ولفظه عند المروزي: نخل الجنة كربها ذهب أحمر، وجذوعها زمرد أخضر وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء أحلى من العسل وألين من الزبد ليس له عجم.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
قلت: وأخرجه هناد بن السري في الزهد برقم (٩٩، ١٠٧) عن قبيصة عن سفيان عن حماد به بنحوه مقطعاً في موضعين.
وذكره بنحوه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٥٢٣ وقال: رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم. اهـ.
وهو موقوف، له حكم الرفع لأنه ليس مما يدخل فيه الاجتهاد أو الرأي وله شاهد مرفوع من حديث أبي سعيد الخدري.
أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٠، وعزاه إلى ابن مردويه ولكن لا يعرف درجته لعدم المعرفة بالسند.

(٤) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك.

(٥) هو محمد بن جحادة الأودي.

(٦) هو عطاء بن يسار.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام[1].

٥٧٦ ـ ٣٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا ابن نمير[2]، حدثنا ابن

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ٦٧٤/٤، رقم (٢٥٢٩) هكذا مختصراً عن عباس العنبري حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسرائيل عن محمد بن جحادة به. بمثله إلا أنه قال: «مائة عام» بدل: «خمسمائة عام». وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ وفي السنن (إسرائيل) وفي المطبوع مع تحفة الأحوذي ٣٢٥/٣ (شريك) وهو الموافق لما عند المؤلف، وهو الصواب.

وأورده الهيثمي بلفظ المؤلف، وقال: رواه الترمذي غير قوله: (خمسمائة عام).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤١٩/١٠.

وإسناد المؤلف صحيح.

شريك بن عبدالله صدوق ولكنه اختلط في آخر عمره.

قال ابن الكيال: سماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط ليس فيهم تخليط مثل يزيد بن هارون: الكواكب النيرات، ص ٢٥٤، وهذا الحديث من رواية يزيد؛ ومحمد بن جحادة قد تابعه هلال بن علي عن عطاء أخرجه المؤلف. وقد تقدم برقم (٢٤٦)، وفيه: «ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» وهو حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن نُمير (بضم النون، كما في الخلاصة) الهمْداني (بسكون الميم) الخازفي (في الخلاصة: بمعجمة)، أبو عبدالرحمن الكوفي الحافظ. ثقة حافظ فاضل. من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب الكمال ١٢٢٧/٣؛ تهذيب التهذيب ٢٨٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٤٦.

أبـي عبيدة[1]، عن أبيه[2]، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث[3]، عن مغيث بن سمي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن الجنة قصور من ذهب، وقصور من فضة، وقصور من ياقوت، وقصور من زبرجد، ترابها المسك والزعفران[5].

---

(١) هو محمد بن أبـي عبيدة بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، المسعودي الكوفي، ثقة من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٣٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٠.

(٢) هو عبدالملك بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي. ثقة، من السابعة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٢٥/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٠.

(٣) في النسخ الثلاث: (مالك بن الحويرث) وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروي عن مغيث ويروي عنه الأعمش.
وهو مالك بن الحارث السلمي الرقي، ويقال: الكوفي. ثقة من الرابعة. مات سنة أربع وتسعين. أخرج لـه البخاري في الأدب المفـرد ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب الكمال ١٢٩٨/٣؛ تهـذيب التهذيب ١٢/١٠؛ تقـريب التهذيب، ص ٣٢٦.

(٤) هو مُغيث (بضم أوله وكسر ثانيه وتحتانية ومثلثة) ابن سُمَيّ (بمهملة مصغراً) الأوزاعي الشامي. ثقة، من الثالثة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ١٣٥٩/٣؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٨/٦ عن عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أبـي سهل ثنا عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن أبـي عبيدة عن أبيه عن الأعمش به.
قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب. . .» وزاد بعد قوله: (من زبرجد) (جبالها مسك).
وذكره ابن القيم في حادي الأرواح (٩٤) مختصراً، من رواية أبـي بكر بن أبـي شيبة حدثنا محمد بن أبـي عبيد (كذا) عن أبيه عن الأعمش عن مالك بن =

٥٧٧ ــ ٤٠ حدثنا عمران بن موسى بن فضالة(١)، حدثنا إسحاق بن شاهين(٢) حدثنا خالد(٣)، عن الجريري(٤)، عن حكيم بن معاوية(٥)، عن أبيه(٦) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة سبع سنين(٧).

= الحارث قال: قال معتب بن مسمى (كذا والصواب مغيث بن سمي) الجنة ترابها المسك والزعفران.

وهو مقطوع. رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس.

(١) هو عمران بن موسى بن فضالة أبو الفتح الموصلي، ويقال: أبو القاسم.
قال الخطيب: كان عمران ناسكاً تاركاً للدنيا، وكان ثقة.
سكن الموصل فنسب إليها.
وقال أبو يعلي الخليلي: ثقة.
توفي سنة سبع وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٢٦٨/١٢؛ الإرشاد (ق١٠٣/ب).

(٢) هو إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر بن أبي عمران.
روى عن خالد الطحان وغيره. صدوق من العاشرة. مات بعد سنة خمسين ومائتين، وقد جاوز المائة. أخرج له البخاري والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٣٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي.

(٤) (ق٥٣/١) نسخة ك.

(٥) في النسخ الثلاث: (حكم بن معاوية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. كما في المصادر الأخرى.

(٦) هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري، صحابي نزل البصرة، ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم.

(٧) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ١٢٤/١، من طريق عبدالله بن أبي داؤد أنبأنا إسحاق بن شاهين؛ وابن حبان في صحيحه.
انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥١، رقم (٢٦١٨)، عن أبي يعلى حدثنا وهب بن بقية كلاهما عن خالد عن الجريري به بمثله.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٥) عن حسن عن حماد؛ وأبو نعيم في الحلية =

. . . .

= ٢٠٥/٦ عن أبي أحمد ثنا موسى وعبدان قالا: ثنا وهيب. كلاهما عن خالد عن الجريري به. وفي رواية الإمام أحمد (مسيرة أربعين سنة).
وفي رواية أبي نعيم (مسيرة سبعين عاماً). وما جاء عند الإمام أحمد هو الموافق لرواية الأكثرين. وهو الذي جعل الألباني يصرح في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٧٤/٤ رقم (١٦٩٨) عند تخريجه من صحيح ابن حبان بقوله: «ووقع فيه (أي في الموارد) سبع سنين، ولعله خطأ مطبعي) وليس الأمر كذلك.
وزاد الإمام أحمد في آخره: «وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ».
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.
وصحح إسناده الألباني.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن.
انظر: الجامع الصغير مع الفيض ٤٣٤/٥ وتعقبه المناوي فقال: وفيه ما فيه فقد حكم جمع من الحفاظ بضعفه، ثم نقل ما قاله ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٤٣. فإنه قال فيه:
وأما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته فحماد بن سلمة ذكر عن الجريري التقدير بأربعين عاماً وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، ثم قال: على أن حديث حكيم بن معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل أنه مدرج في الحديث موقوف. ا هـ.
ولكن ما اتفق عليه أكثر الرواة هو الصحيح، والروايات الأخرى التي فيها سبع سنين أو سبعين سنة فإنها شاذة.
وأما ما ذكره ابن القيم من أن التقدير في حديث حكيم بن معاوية يحتمل أن يكون مدرجاً فيه موقوفاً فليس فيه ما يؤيد هذا الاحتمال. فإنه صريح الرفع.
وقد ورد ذكر التقدير بأربعين عاماً في حديث أبي سعيد الخدري وعتبة بن غزوان وعبدالله بن سلام، وقد أورد أحاديثهم الألباني في المرجع السابق.
ولكن هذا التقدير يخالف ما جاء في حديث أبي هريرة، «والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمْيَر، أو كما بين مكة وبصرى».
أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب:﴿ذريَّةَ من حَمَلْنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ ٣٩٥/٨، رقم (٤٧١٢). =

. . . .

= ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان ١/١٨٦، رقم (٣٢٧). (تحقيق فؤاد عبدالباقي).
وقد أشار ابن القيم إلى هذا التعارض في المصدر السابق، وقال في حديث عتبة بن غزوان: هذا موقوف ـ والذي قبله ـ أي حديث أبـي هريرة، مرفوع، فإن كان رسول الله ﷺ هو الذاكر له كان هذا ما بين باب من أبوابها، ولعله الباب الأعظم، وإن كان الذاكر ذلك غير رسول الله ﷺ لم يقدم على حديث أبـي هريرة.
ثم ضعف حديث أبـي سعيد الخدري لأن في سنده دراجاً أبا السمح ضعف في حديثه عن أبـي الهيثم.
أما حديث حكيم بن معاوية فتقدم ذكره، وقرر في الأخير بقوله: «فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث أبـي هريرة المتفق على صحته».
وذكر المناوي أيضاً هذا التعارض فقال بعدما ذكر حديث أبـي هريرة: وبين الخبر كما ترى بون عظيم إلا أن البعض حاول التوفيق بأن المذكور في هذا الخبر أوسع الأبواب وهو الباب الأعظم، وما عداه هو المراد في خبر أبـي هريرة وبأن الجنان درجات بعضها فوق بعض فأبوابها كذلك، فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت، فعاليها أوسع بما دونه، وسعة الباب بحسب وسع الجنة فاختلاف الأخبار لاختلاف الأبواب.
ثم نقل كلام ابن القيم على حديث حكيم بن معاوية وأبـي سعيد الخدري وقال في آخره. وبه يعرف أنه لا تعارض بينه وبين خبر أبـي هريرة لما ذكروه من أن التعارض إنما يكون بين خبرين اتفقا صحة وغيرها. فيض القدير ٥/٤٣٤.
ولم يتعرض واحد منهما لحديث عبدالله بن سلام، وقد قال فيه الألباني: الإسناد صحيح، لأن كل رجاله ثقات. ا هـ.
وهـو لا يقدم على ما اتفق عليه الشيخان وغيرهما، كما هو مقرر في المصطلح.
وأما ما قاله الألباني في رواية (سبع سنين) «لعله خطأ مطبعي» فليس في محله.
لأنه جاء هذا اللفظ في بعض الروايات عند أبـي نعيم والمؤلف وغيرهما.
وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن القيم كما تقدم النقل عنه، وهذا الاختلاف في الروايات هو الذي جعله يطعن في حديث حكيم بن معاوية بالاضطراب.

٥٧٨ ــ ٤١ حدثنا عبدالله بن محمد بن حيان بن مقير[1]، حدثنا محمود بن غيلان[2]، حدثنا النضر بن شميل[3]، حدثنا عوف[4]، عن خلاس[5]، ومحمد[6]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها[7].

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن حيان بن فروخ، أبو محمد، يعرف بابن مقير ويقال: ابن بقير. ذكره الخطيب ووثقه.
وقال: قرأت في كتاب محمد بن مخلد سنة إحدى وثلاثمائة، فيها مات ابن المقير أبو محمد ليومين مضيا من شهر رمضان.
تاريخ بغداد ١٠/١٠٥.

(٢) هو محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي الحافظ، نزيل بغداد. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل: سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب الكمال ٣/١٣١٠؛ تهذيب التهذيب ١٠/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠.

(٣) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي. ثقة ثبت.

(٤) هو عوف بن أبي جميلة. ثقة.

(٥) هو خِلاس (بكسر خاء وخفة لام وإهمال سين: المغني، ص ٩٣)؛ ابن عمرو الهجري (بهاء وجيم مفتوحتين، نسبة إلى هجر مدينة، المغني، ص ٢٧٢) البصري. ثقة، وكان يرسل، وكان على شرط علي، وقد صح أنه سمع من عمار. توفي قبيل المائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٩٥.

(٦) هو محمد بن سيرين.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٨٤، عن ابن عبدالأعلى قال: ثنا خالد، قال: ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقال: وبمثله عن خلاس، وللحديث طرق أخرى متعددة، جمعها ابن جرير الطبري في المصدر المذكور وإسناد المؤلف صحيح. =

٥٧٩ ـ ٤٢ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا أبوخيثمة[1]، [١٠٤/ب] حدثنا / معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي[2]، عن قتادة، عن خلاس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن

= وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٩/٦، رقم (٣٢٥٢).

عن محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان، حدثنا هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عنه، بمثله إلا أنه زاد بعد قوله: «مائة سنة»: اقرأوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾.

ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٦٧/١٧؛ والترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، ٦٧١/٤، رقم (٢٥٢٣).

كلاهما عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي هريرة، بمثله إلا أنهما لم يذكرا «لا يقطعها».

وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب: (وظل ممدود) ٦٢٧/٨، رقم (٤٨٨١) ومسلم في المصدر السابق كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بمثله (أي بزيادة: لا يقطعها) وزاد البخاري أيضاً: «اقرأوا إن شئتم».

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد وأنس وسهل بن سعد.

انظر: المصادر السابقة.

وقد قال فيه ابن كثير بعد أن أورده من طرق عديدة.

فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد لتعدد طرقه وقوة أسانيده وثقة رجاله.

وقال أيضاً: فقد أبطل من يكذب بهذا الحديث مع ثبوته وصحته ورفعه إلى رسول الله ﷺ.

تفسير ابن كثير ٢٨٩/٤.

(١) هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي. ثقة ثبت.

(٢) هو هشام بن أبي عبدالله سنبر، ثقة ثبت.

للمؤمن زوجتين يرى مخ سوقهما من بين ثيابهما[1].

٥٨٠ ــ ٤٣ حدثنا الفضل بن العباس، حدثنا القواريري[2]، حدثنا معاذ، قال: حدثني أبـي، عن قتادة، عن خلاس، عن أبـي رافع[3]، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٥/٢ عن عبدالله قال: حدثنا معاذ بن هشام قال:حدثني أبـي عن قتادة عن خلاس بن عمر، وعن أبـي رافع يعني الصائغ عن أبـي هريرة أن نبـي الله ﷺ قال: للمؤمن زوجتان يرى مخ ساقيهما من فوق ثيابهما.
وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، ٣١٩، رقم (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٤) من طرق.
ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٧٠/١٧، ١٧٣، من طرق.
والإمام أحمد في مسنده ٢٣٠/٢، ٢٤٧، ٣١٦، ٣٤٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٥٠٧ من طرق، في سياق أطول منه.
وجاء في أحد الألفاظ لمسلم: عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة: أولم يقل أبو القاسمﷺ: إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوء كوكب دري في السماء، لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب.
إسناد المؤلف رجاله كلهم ثقات إلا معاذ بن هشام فإنه صدوق ربما وهم. ولكنه توبع، فيصح الحديث بالمتابعات.

(٢) هو عبيدالله بن عمر بن ميسرة. ثقة ثبت.

(٣) هو نفيع بن رافع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة مولى ابنة عمر ،وقيل: مولى بنت العجماء، أدرك الجاهلية. ثقة ثبت مشهور بكنيته، من الثانية.
تهذيب التهذيب ٤٧٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٥/٢ بهذا الإسناد مقروناً مع خلاس كما تقدم في الرقم السابق. وهو يدل على أن في سند المؤلف خطأ، وينبغي أن يكون هكذا «عن قتادة عن خلاس وأبـي رافع عن أبـي هريرة».

٥٨١ ـ ٤٤ حدثنا محمد بن يحيى [عن][1] ابن حميد، حدثنا جرير[2] عن الأعمش، عن أبي سفيان[3]، عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة يأكلون ويشربون ولايبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون[4]، وزاد فيه أبو الأحوص[5]: إنما حاجة أحدهم جشاء[6] ورشح[7] كرشح المسك[8].

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والمقام يقتضيه، محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي تقدم غير مرة؛ وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، تقدمت ترجمته برقم (١٨٧).
ضعيف.

(٢) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط، ثقة صحيح الكتاب.

(٣) في النسخ الثلاث (أبي سنان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. كما في المسند.
وهو طلحة بن نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي ويقال: المكي الإسكافي.
صدوق من الرابعة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٦/٥، تقريب التهذيب، ص ١٥٧.

(٤) هو من المخاط، وهو ما يسيل من الأنف، وهو من الأنف كاللعاب من الفم، ويقال: ومخطت الصبي مخطاً ومخطه يمخطه مخطاً وقد مخطه من أنفه، أي رمى به، وامتخط هو وتمخط امتخاطاً أي استنثر.
لسان العرب ٣٩٨/٧.

(٥) لعله سلام بن سليم الحنفي. ولم أجد من أخرجه من طريقه.

(٦) قال ابن منظور: والتجشوء: تنفس المعدة عند الامتلاء، وجشأت المعدة وتجشأت: تنفست، والاسم الجشاء، ممدود، على وزن فعال، كأنه من باب العطاس والدّوار والبوال.
٤٨/١ (جشأ).

(٧) قال ابن الأثير: الرشح: العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء.
النهاية ٢٢٤/٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧٣/١٧ عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير به ـ بنحوه. وزاد في آخره: =

٥٨٢ ــ ٤٥ حدثنا عبدالله بن أبي داود، حدثنا محمود بن خالد[١]، وعباس الخلال[٢] قالا: حدثنا عمر بن عبدالواحد، حدثنا الأوزاعي، عن هارون بن رياب[٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبعث أهل الجنة يوم القيامة في صورة آدم

= يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس.
وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية.
والإمام أحمد في مسنده ٣/٣١٦ عن أبي معاوية.
وفي ٣/٣٦٤ عن عفان عن عبدالواحد كلاهما عن الأعمش عن أبي سفيان به ــ بنحوه إلى قوله (كرشح المسك) وأخرجه أيضاً مسلم في المصدر السابق له.
والإمام أحمد في مسنده ٣/٣٤٩، ٣٨٤؛ والدارمي في سننه ٢/٣٣٥ من طرق ــ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، ويكون طعامهم ذلك جشاء ويلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس. وهو سياق الإمام أحمد.
في سند المؤلف ابن حميد الرازي ضعيف لكنه توبع كما تقدم فالحديث صحيح.
وقد ورد هذا الوصف لأهل الجنة في حديث أبي هريرة أيضاً الذي أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/٣١٨، رقم (٣٢٤٥) ومسلم في المصدر السابق ١٧/١٧١ ــ ١٧٤.

(١) هو محمود بن خالد بن يزيد السلمي.
(٢) هو عباس بن الوليد بن صُبْح (بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة) الخلّال (بالمعجمة وتشديد اللام) أبو الفضل الدمشقي. صدوق، من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ٢/٦٦١؛ تهذيب التهذيب ٥/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.
(٣) في س و م: (هارون بن زياد)، وفي ك: (هارون بن رياب) وهو الصواب، نقدمت ترجمته في رقم (٤٨١).
اختلف في سماعه عن أنس.

جرد مرد مكحلين أبناء ثلاثين، ثم يؤتى بهم شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم[1].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ق ١٣٦/١) من طريق عبدالله بن أبي داود ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد الخلال به بمثله.
وأورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص١٠٣، من رواية ابن أبي داود.
ولفظه: «يبعث أهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة جرداً مرداً مكحلين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم».
ورواه ابن أبي الدنيا (كما في حادي الأرواح، ص ١٠٤) من طريق آخر عن الأوزاعي عن هارون بن رياب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون».
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ مختصراً وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: إسناده جيد.
واختلف في سماع هارون بن رياب عن أنس ولكن يشهد له حديث معاذ بن جبل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٣٢/٥، ٢٤٠، ٢٤٣.
والترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة ـ باب ما جاء في سن أهل الجنة ٦٨٢/٤، رقم (٢٥٤٥)، ولفظه عند الترمذي: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة».
وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن إلا أن شهراً لم يدرك معاذ بن جبل.
مجمع الزوائد ٣٣٦/١٠.
وحديث أبي هريرة الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٥/٢، والترمذي ـ باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٦٧٩/٤ رقم (٢٥٣٩)؛ والدارمي في سننه ٣٣٥/٢.
ولفظه: عند الترمذي: أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم.
وقال فيه أيضاً: هذا حديث حسن غريب. =

٥٨٣ ـ ٤٦ حدثنا أبو بكر البزار، حدثنا محمد بن موسى القطان[١]، حدثنا معلى بن عبدالرحمن[٢]، حدثنا شريك[٣]، عن عاصم الأحول[٤]، عن أبي المتوكل[٥]، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً[٦].

= فيصل الحديث بهذه الشواهد درجة الحسن.
وهذا الحديث يدل على أن الجنة وما فيها من نعيم لا تفنى.

(١) هو محمد بن موسى بن عمران القطان، أبو جعفر الواسطي. ابن عمة أحمد بن سنان. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو معلى بن عبدالرحمن الواسطي. متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض، من التاسعة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ٣/١٣٥٤؛ تهذيب التهذيب ١٠/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٣.

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٤) هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري، مولى بني تميم ويقال: مولى عثمان ويقال: آل زياد.
روى عن أبي المتوكل الناجي وغيره.
ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات سنة أربعين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٥) هو علي بن داود أبو المتوكل الناجي، ثقة.

(٦) أخرجه البزار في مسنده (انظر زوائده ق ٤٤٧/١)، والخطيب البغدادي في تاريخه ٦/٥٣؛ والطبراني في المعجم الصغير ١/٩١، ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة (ق٨٣/١)؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٤٤٨، كلهم من طريق معلى بن عبدالرحمن ثنا شريك به بمثله.
وقال البزار: تفرد به شريك ومعلى كذاب.
وقال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبدالرحمن. =

٥٨٤ ــ ٤٧ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا هناد بن السريّ، [١٠٥/أ] حدثنا عبيدة بن / حميد[١]، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون[٢]، عن عبدالله[٣] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها، وذلك لأن الله عز وجل يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ وقال: رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبدالرحمن الواسطي وهو كذاب.

وعليه، فالحديث موضوع بهذا الإسناد. ولكن ورد هذا المعنى في حديث أبي هريرة الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه.

انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥٤، رقم (٢٦٣٣، ٢٦٣٤) والمقدسي في صفة الجنة ٨٣/١.

ولفظه: أنه ﷺ قيل له: أنطأ في الجنة؟ قال: نعم. والذي نفسي بيده ــ دحماً دحماً ــ فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً.

كلاهما بسندهما عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة عنه، وهو إسناد صحيح.

(١) في س و م: (عبيد بن حميد) وهو خطأ، وفي ك: (عبيدة بن حميد) وهو الصواب.
وهو عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي وقيل: الليثي وقيل: الضبي أبو عبدالرحمن الكوفي المعروف بالحذاء صدوق نحوي، ربما أخطأ، من الثامنة. مات سنة تسعين ومائة، وأخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٠.

(٢) هو عمرو بن ميمون الأودي أبو عبدالله، ويقال: أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ. مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة. مات سنة ٧٤ وقيل بعدها، وأخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٣.

(٣) هو عبدالله بن مسعود.

﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾[1] فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً لرأيته من ورائه[2].

٥٨٥ ــ ٤٨ حدثنا محمود الواسطي، حدثنا أبو هشام[3]، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي[4]، عن عامر الأحول[5]، عن أبي

---

(١) سورة الرحمن: الآية ٥٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب صفة الجنة ــ باب في صفة نساء أهل الجنة ٤/٦٧٦، رقم (٢٥٣٣)، وهناد بن السري في الزهد (انظر رقم ١١)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٥٢؛ وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمآن، ص ٦٥٤، رقم (٢٦٣٢)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٧٨).

كلهم من طريق عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب به ــ بمثله. إلا أنهم قالوا: «إن المرأة من نساء أهل الجنة» وأيضاً عندهم زيادة بعد قوله: «لو أدخلت فيه سلكاً» وهي «ثم استصفيته» وعند ابن حبان «ثم أطلعت».

وأخرجه أيضاً الترمذي من طريق أبي الأحوص وجرير، وابن جرير الطبري، من طريق ابن علية عن عطاء بن السائب به موقوفاً، وقال الترمذي: هو أصح.

وقد تقدم أن عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، وذكر الطحاوي أن حديثه الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد.

انظر: الكواكب النيرات، ص ٣٢٥.

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، وقد ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة، وقد تقدم البعض منها.

(٣) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي أبو هشام الرفاعي.

(٤) هو هشام بن أبي عبدالله سنبر الدستوائي.

(٥) هو عامر بن عبدالواحد الأحول البصري. صدوق يخطىء، من السادسة، وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه. أخرج له مسلم وأبو داود والأربعة.

تهذيب التهذيب ٥/٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٦١.

الصديق[٤]، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله وسنه ووضعه كما يشتهي[٥].

---

(٤) في س و م: (أبـي بكر الصديق) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما هو في ك.
وهو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس أبو الصديق الناجي (بالنـون والجيم) البصري. ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة.
تهـذيب الكمال ١٥٨/١؛ تهـذيب التهذيب ٤٨٦/١؛ تقـريب التهـذيب، ص ٤٧.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب صفة الجنة ــ باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٦٩٥/٤، رقم (٢٥٦٢).
وابن ماجه في سننه ــ كتاب الزهد ــ باب صفة الجنة ٥٩٣/٢.
والإمام أحمد في مسنده ٩/٣.
والدارمي في سننه ٣٣٧/٢.
وابن حبـان في صحيحه (انـظر موارد الـظمآن، ص ٦٥٥ رقـم ٢٦٣٦)؛ والمقدسي في صفة الجنة (ق ٨٤/ب).
كلهم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه به ــ بمثله.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال المقدسي: هذا الحديث عندي على شرط مسلم.
وقال ابن القيم في حادي الأرواح، ص ١٦٦: إسناد حديث أبـي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً، اهـ.
وفي الحديث دليل عـلى أن في الجنة حـملاً وولادة ــ ولكن ورد في حديث أبـي رزين العقيلي الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٤ ــ ١٤ «الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غـير أن لا توالد».
ولذلك اختلف العلماء في المسألة.
وذكر هذا الاختلاف الترمذي في سننه بعد إخراجه لحديث أبـي سعيد، فقال: وقد اختلف أهل العلم في هذا.
فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي.
=

. . . .

= وقال محمد (يعني البخاري): قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي، ولكن لا يشتهي.
قال محمد: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد»، اهـ.
وقد تعرض الحافظ ابن القيم لهذه المسألة بالتفصيل (في حادي الأرواح ص ١٦٦ ــ ١٧٣) وقال في تأويل إسحاق بن إبراهيم: فيه نظر. فإنه قال: إذا اشتهى المؤمن الولد، وإذا للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة (لو) كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة إذا.
ثم أورد روايات أخرى لحديث أبي سعيد الخدري ليس فيها تعليق لا بأداة (إذا) ولا بأداة (لو) وساق حديث أبي رزين العقيلي المشار إليه آنفاً بطوله. ثم قال: وقال نفاة الإيلاد: فهذا حديث صريح في انتفاء الولادة وقوله: «إذا اشتهى» معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به، و (إذا) وإن كانت ظاهرة في المحقق فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره:
قالوا: وفي هذا الموضوع يتعين ذلك لوجوه.
وذكر عشرة أوجه، منها حديث أبي رزين، وقوله تعالى:

﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥).

وقد فسر بأنهن طهرن من الحيض والنفاس والأذى والولد والبول والغائط.
وقوله ﷺ في حديث أبي أمامة (لا مني ولا منيّة) أي لا إنزال ولا موت، والولد إنما يخلق من ماء الرجل، فإذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج لم يكن هناك إيلاد.
وأن الله تعالى جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني فلو كانت النساء يحبلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال.
وبعد انتهائه من ذكر الوجوه العشرة. قال: قال الأستاذ أبو سهل: أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة، وقد روي فيه غير إسناد، وسئل النبي ﷺ عن ذلك، فقال يكون ذلك على نحو مما روينا، والله سبحانه وتعالى يقول: =

٥٨٦ ـ ٤٩ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عبدالله بن محمد بن الحجاج الصواف[1]، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي،

= ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾

(سورة الزخرف: الآية ٧١).

وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته المصفى المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من الذين أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة، فإن قيل: ففي الحديث أنهم لا يحضن ولا ينفسن فأين يكون الولد؟

قلت: الحيض سبب الولادة الممتد مدة بالحمل على الكثرة والوضع عليه، وعقب عليه ابن القيم بقوله: قلت: النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ قلوبهم، ولكن لحديث أبي رزين: «غير أن لا توالد».

وقد حكى الترمذي عن أهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين وحكى قول أبي إسحاق بإنكاره، وقال أبو أمامة في حديثه: «غير أن لا مني ولا منيّة» والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه.

وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي، وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي.

وقد اضطرب لفظه فتارة يروي عنه إذا اشتهى الولد، وتارة أنه ليشتهي الولد، وتارة أن الرجل من أهل الجنة، وتارة أن الرجل من أهل الجنة ليولد له، فالله أعلم فإن كان رسول الله ﷺ قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه، وهذه الألفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض.

وحديث أبي رزين (غير أن لا توالد) إذ ذاك نفي للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة. فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسألة»، اهـ. وانظر أيضاً: النهاية لابن كثير ٢/٣٤٤ (طبعة دار التراث الإسلامي بالأزهر).

(١) هو عبدالله بن محمد بن الحجاج بن أبي عثمان الصواف أبو يحيى البصري، وقد ينسب إلى جده. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

عن عامر الأحول، عن قتادة، عن أبـي الصديق[1]، عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[2].

٥٨٧ ــ ٥٠ حدثنا إبـراهيم بن محمد بن الحسن، حـدثنا مشـرف بن أبان[3]، حدثنا إسحاق بن عيسى[4]، عن محمد بن أبـي حميد[5]، عن موسى بن وردان[6]، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى

---

(١) في س و م: (أبـي بكر الصديق) وهو خطأ، كما تقدم.

(٢) تقدم تخريجه في الرقم السابق، ولم أجد من أخرجه من هذا الوجه، وهو مرسل. شيخ المؤلف يوسف بن يعقوب، ضعيف، كذبه أبو علي النيسابوري. ولكن ليس عليه مدار الحديث.

(٣) هو مشرّف بن أبان أبو ثابت الخطاب.
ذكره الخطيب في تاريخ بغـداد ٢٢٤/١٣، ولم يذكـر فيه شيئاً من الجرح والتعديل، ونقل عن ابن صاعد أنه توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٤) هو إسحاق بن عيسى القشيري أبو هاشم وقيل: أبو هشام البصري ابن بنت داؤد بن أبـي هند، رأى جده. صدوق يخطىء من التاسعة. أخرج له أبو داود في المراسيل.
تهذيب الكمال ٨٧/١؛ تهذيب التهذيب ٤٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) هو محمد بن أبـي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم المـدني يلقب حماد. ضعيف من السابعة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب الكمال ١١٩١/٣؛ تهـذيب التهذيب ١٣٢/٩؛ تقـريب التهذيب، ص ٢٩٥.

(٦) هو موسى بن وردان القرشي العامري مولاهم أبو عمر البصري القاص، مدني الأصل. صدوق، ربما أخطأ، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة، وله أربع وسبعون سنة. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وفي التقريب أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب الكمال ١٣٩٤/٣؛ تهذيب التهذيب ٣٧٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لعموداً من ذهب عليه مدائن من زبرجد يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدري في جو السماء قيل: يا رسول‌الله! لمن هذا؟ قال: للمتحابين في الله تعالى(١).

٥٨٨ ـ ٥١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن حاتم

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (ق١٥٠/١ نسخة كوبريلي) بسنده عن المعتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد به ـ وقال البزار: وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد وابن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم، ولم يكن بالحافظ، وهو مدني مشهور، وأخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد، ص ٥٢١، رقم (١٤٨١)، عن محمد بن أبي عدي أخبرني محمد بن أبي حميد به.

ولفظه: إن في الجنة لعموداً من ياقوتة عليها غرف من زبرجد تَبِصّ كما يبص الكوكب الدري، قلنا: من يسكنها؟ قال: المتحابون في الله. والمتلاقون في الله عز وجل، والمتباذلون في الله عز وجل، أو كلمة نحوها.

أورده الهيثمي قريباً من هذا اللفظ، إلا أنه قال بعد (زبرجد): «لها أبواب مصفحة، تضيء كما يضيء».

وقال: رواه البزار وفيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢٧٨/١٠؛ وأورده السيوطي في الجامع الصغير (انظر فيض القدير ٤٦٤/٢)؛ وقال: أبواب مفتحة بدل (أبواب مصفحة)، (والمتجالسون في الله) بدل (المتباذلون في الله).

وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في فضل زيارة الإخوان والبيهقي، ورمز له بالضعف. وقال المناوي: رواه عنه أيضاً البزار وضعفه المنذري وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول، وحميد بن الأسود أورده فيهم، وقال: كان عفان يحمل عليه، ومحمد بن أبي حميد ضعفوه، وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية برأس الأخير وحده ليس على ما ينبغي، اهـ.

وقد ضعفه الهيثمي لأجل محمد بن أبي حميد فقط لأن المدار عليه في جميع الروايات، فكلام المناوي نفسه ليس على ما ينبغي.

المدائني[1]، حدثنا عبدالمجيد بن أبي رواد، عن أبيه قال: حدثني من أصدق[2]، عن زيد بن علي، / عن[3] [أبيه عن][4] ابن أبي طالب رضي [١٠٥/ب] الله عنه، / [5] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل[6] ومن أسفلها خيل بلق[7] من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، ذو أجنحة لا تروث ولا تبول، يركبها أولياؤ الله تعالى فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفل منهم منزلة: يا رب! ما بلغ هؤلاء منازل هذه الكرامة؟ فيقول: إنهم كانوا يصلون وتنامون، ويصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون،

---

(١) هو إسحاق بن حاتم بن بيّان العلاف المدائني.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. ووثقه الخطيب، وذكر أنه توفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين ببغداد.
الجرح والتعديل ٢/٢١٨؛ تاريخ بغداد ٦/٣٦٦.

(٢) لم أتمكن من معرفته، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٥ من وجه آخر عن محمد بن مروان الكوفي ــ السدي الصغير ــ عن سعد بن طريف عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب فلعله سعد بن طريف.

(٣) (عن) ساقطة من ك.

(٤) ما بين المعكوفين من الموضوعات لابن الجوزي واللآلىء، وهو غير موجود في النسخ الثلاث، والصواب إثباته. والمقصود من أبيه هنا هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٥) ق٥٣/ب، نسخة ك.

(٦) قال ابن الأثير: الحلة: واحدة الحلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد.
النهاية ١/٤٣٢.

(٨) قال ابن منظور: البَلَق سواد وبياض. البَلَق والبُلْقة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.
لسان العرب ١٠/٢٥.

ويقاتلون وكنتم تجبنون[1].

---

(١) إسناده ضعيف. لأن فيه رجلاً مبهماً، وعبدالمجيد وأبوه قد تكلم فيهما.
قال الحافظ ابن حجر في الأول: صدوق يخطىء وكان مرجئاً.
وفي الثاني: صدوق عابد ربما وهم، رمي بالإرجاء.
والحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٥، بسنده عن محمد بن مروان عن سعد بن طريف، عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ـ بنحوه، وحكم عليه بالوضع، وذكر فيه ثلاث آفات: إحداهن إرساله، فإن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب والثانية محمد بن مروان وهو السدي الصغير.
قال ابن نمير: هو كذاب، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث ثم ذكر الآفة الثالثة: فقال: والثالثة أظهر وهو سعد بن طريف وهو المتهم به.
قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور اهـ.
وله شاهد من حديث آخر أخرجه الخطيب البغدادي من حديث أبي سعيد الخدري ـ بسياق أطول منه ـ وفي إسناده أبو حنش أحمد بن محمد السقطي ـ وابن لهيعة. انظر: تاريخ بغداد ٥/١٣٦.
وأورده ابن الجوزي في المصدر السابق له ـ من طريق الخطيب وقال: ابن لهيعة ذاهب الحديث، وأبو حنش مجهول اهـ.
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/١٤٦، في أبي حنش نكرة لا يعرف، وأتى بخبر موضوع.
انظر أيضاً: اللآلىء ٢/٤٥٣؛ وتنزيه الشريعة ٢/٣٧٨، فالحديث على هذا غير صحيح من وجوهه الثلاثة. أي من وجه المؤلف ووجه ابن الجوزي ووجه الخطيب.
وقد ورد في بعض الأحاديث الأخرى أن في الجنة خيلاً إذا شاءه الرجل فيها.
منها ما أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة ـ باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٤/٦٨١، رقم (٢٥٤٣)، من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن يزيد عن أبيه أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال: إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت إلا فعلت.

٥٨٩ ـ ٥٢ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبدالرحمن بن سابط قال: إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، وأربعمائة بكر وثمانية آلاف ثيب[١]، ما منهم واحدة إلا يعانقها عمر الدنيا كلها، لا يأجم[٢] واحد منهما من صاحبه[٣]، وإنه لتوضع مائدته فما تنقضي منها نهمته عمر الدنيا كله[٤]، وإنه ليأتيه الملك بتحية من ربه عز وجل وبين أصبعه مائة أو سبعون حلة فيقول: ما أتاني من ربي شيئاً أعجب إليّ من هذا، فيقول: أيعجبك هذا؟ قال: نعم. قال: فيقول الملك لأدنى شجرة: يا شجرة! كوني لفلان من هذا ما اشتهت نفسه[٥].

٥٩٠ ـ ٥٣ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار[٦]، حدثنا علي بن

---

(١) هو مخالف لما جاء في القرآن فإنه قال سبحانه وتعالى:

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (سورة الرحمن: الآيات ٧٢ ـ ٧٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٢٧٨/٤: أي بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن.

(٢) قال ابن الأثير: يقال: أجمت الطعام أجِمه: إذا كرهته من المداومة عليه. النهاية ٢٦/١.

(٣) في ك: (صاحب).

(٤) في ك: (كلها)، بدل (كله).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٣/٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة وهو مقطوع، ورجاله ثقات. ولكن بعض ألفاظه تخالف نص القرآن ـ كما تقدمت الإشارة إليه.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن عبدالجبار بن راشد أبو عبدالله البغدادي الصوفي الكبير، وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي. =

الجعد، حدثنا فضيل بن مرزوق[1]، عن عطية العوفي[2]، عن أبـي سعيد الخدريَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول زمرة[3] تدخل الجنة يوم القيامـة صورة وجـوههم مثل صـورة القمر ليلة / البدر، والزمرة[4] الثانية على أحسن كوكب دُري في السماء، لكل رجل زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما ودمائهما وحللهما[5].

= وقال الذهبـي: وكان صاحب حديث وإتقان.
توفي في عشر المائة سنة ست وثلاثمائة ببغداد.
تاريخ بغداد ٨٢/٤ ـ ٨٦؛ سير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤؛ ميزان الاعتدال ٩١/١؛ لسان الميزان ١٥١/١.

(١) هو فضيل بن مرزوق الأغر (بالمعجمة والراء) الرقاشي، ويقال: الرؤاسي الكوفي، أبو عبدالرحمن، مولى بني عنزة. صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من السابعة. مات في حدود سنة ستين ومائة. أخرج له أبو داود في المراسيل والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.

(٢) هو عطية بن سعيد بن جنادة.

(٣) في س وم: (زهوة)، وفي ك: (زمرة) وهو الصواب. كما هو في المصادر الأخرى.
والزمرة: الفوج من الناس والجماعة من الناس.
انظر: لسان العرب ٣٢٩/٤.

(٤) في س وم: (الزهوة)، وفي ك: (الزمرة) وهو الصواب.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة ـ باب صفة نساء أهل الجنة ٦٧٧/٤، رقم (٢٥٣٥)، عن سفيان بن وكيع حدثنا أبـي عن فضيل بن مرزوق به ـ بنحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
وفي المطبوع مع التحفة: هذا حديث حسن صحيح ٣٢٧/٣، وأخرجه أيضاً في كتاب صفة القيامة ٦٧٠/٤، رقم (٢٥٢٢) من وجه آخر عن شيبان عن فراس عن عطية به ـ وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وعطية العوفي صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً. كما في التقريب.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١١/١٠ وذكر أن في إسناده عطية والأكثر على تضعيفه اهـ.

٥٩١ ــ ٥٤ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي[1]، حدثنا حجاج بن محمد[2] قال: سمعت أبا غسان محمد بن مطرف يحدث عن زيد بن أسلم[3]، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قام رجل فقال: يا رب! ائذن لي في الزرع، فقال الله له: هذه الجنة كل منها حيث شئت. فقال: يا رب! ائذن لي في الزرع، فأذن له فيبذر حبة[4] فلا يلتفت حتى تعود كل سنبلة طولها

= ولكن تابعه عطاء عن أبي سعيد ــ أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٦/٣، عن يحيى بن آدم ثنا فضيل عنه.

وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٨/١٠، رقم (١٠٣٢١).

من طريق فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عنه ــ بمثله.

إلا أنه زاد في آخره (كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء)، صحح الهيثمي إسناده في مجمع الزوائد ٤١١/١٠.

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، ٣٢٠، رقم (٣٢٤٥، ٣٢٥٤).

ومسلم في صحيحه ــ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧١/١٧، من أوجه عديدة. وبهذه المتابعة والشاهدين يصح الحديث.

(١) هو أحد المتروكين.

قال ابن حبان: يروي عن حجاج بن محمد ووكيع بن الجراح والحارث بن عطية، يسوي الحديث ويسرقه، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم.

قال الذهبي: هذا رجل كذاب. وقال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

المجروحين ١١٦/١؛ ميزان الاعتدال ٤٠/١ ــ ٤١.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور. ثقة، ثبت إلا أنه اختلط في آخر عمره.

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

(٤) في س وم: (به) بدل (حبة) والصواب ما أثبته من ك.

ثنتي عشرة ذراعاً، ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام[1] أمثال الجبال، فقال أعرابي: يا رسول الله! لا تجد هذا الرجل إلا قرشياً، أو أنصارياً فضحك النبي صلى الله عليه وسلم[2].

٥٩٢ ـ ٥٥ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك، حدثنا محمد بن عبدالله بن سابور الواسطي[3] بالرقة[4]، حدثنا عبدالحميد بن سليمان أخو

---

(١) الركام: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه.
لسان العرب ٢٥١/١٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ق١٥٧/ب) عن محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي به بنحوه.
وقال: لم يروه عن عطاء عن أبي هريرة إلا أبو غسان تفرد به حجاج. وهو بهذا الإسناد موضوع. لأن إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي متروك، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.
وقد رواه فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الحرث والمزارعة ٢٧/٥، رقم (٢٣٤٨)؛ وكتاب التوحيد ـ باب كلام الرب مع أهل الجنة ٤٨٧/١٣، رقم (٧٥١٩).
ولفظه في كتاب التوحيد: أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال: أولست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاؤه وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم! فإنه لا يشبعك شيء، فقال الأعرابي: يا رسول الله! لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك رسول الله ﷺ.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن سابور (بالمهملة) الرقي ثم الواسطي، النجار. ويقال له: ابن خالويه. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٥٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٤) الرقة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها =

فليح[1]، عن أبي حازم[2]، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة لمراغاً[3] من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا[4].

= الماء، وجمعها رقاق ـ وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي.

معجم البلدان ٣/٥٨ ـ ٥٩.

(١) هو عبدالحميد بن سليمان الخزاعي أبو عمر المدني الضرير نزيل بغداد أخو فليح. ضعيف من الثامنة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦/١١٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٦.

(٢) هو سلمة بن دينار الأعرج.

(٣) قال ابن الأثير: الموضع الذي يتمرّغ فيه من ترابها. والتمرّغ: التقلب في التراب.
النهاية ٤/٣٢٠.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/١٩٦، رقم (٥٨٤٥)؛ وفي الأوسط (١/ق٢٧٨/ب)؛ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/١١٦، كلاهما من طريق محمد بن سابور الرقي ثنا عبدالحميد بن سليمان به. بمثله. وقال في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن سابور.
قال المنذري: إسناده جيد. الترغيب والترهيب ٤/٥١٤؛ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٤١٢؛ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وقال: رجالها ثقات.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلي الطبراني في الكبير، ورمز له بالضعف.
انظر: فيض القدير ٢/٤٦٦.
قلت: لأن عبدالحميد بن سليمان ضعيف، ولذلك أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢/١٦٦، ووصفه بالضعف.

٥٩٣ ـ ٥٦ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محرز بن عون[١]، حدثنا رشدين بن سعد[٢]، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٣] / والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة[٤]. [١٠٦/ب]

٥٩٤ ـ ٥٧ حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك[٥] حدثنا عبيدالله العيشي[٦]، قال: وحدثنا إبراهيم محمد بن الحارث، حدثنا هدبة قالا:

---

(١) هو مُحْرز (بمضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، المغني، ص ٢٢٣).
ابن عون بن أبي عون الهلالي، أبو الفضل البغدادي، جده أبو عون عبدالملك بن يزيد أمير مصر. صدوق، من العاشرة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١٠/٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٩.

(٢) في س و م: (رشد بن سعد) وفي ك: (رشدين بن سعد) وهو الصواب.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٣٤.

(٤) الحديث في مسند أبي يعلي برقم ١٤٠٠، تحقيق فالح الصغير). وتقدم عند المؤلف برقم (٢٧٢)، لأنه رواه عن إبراهيم بن عبدالله بن معدان حدثنا أبو عبيدالله ابن أخي ابن وهب حدثنا عمي حدثني عمرو بن الحارث به.
فانظر: تخريجه هناك والكلام عليه.

(٥) هو محمد بن طاهر بن خالد بن البختري، المعروف بابن أبي الدُميك بغدادي.
ذكره الخطيب، ووثقه. مات سنة خمس وثلاث مائة.
تاريخ بغداد ٥/٣٧٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٢٧.

(٦) هو عبيدالله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التميمي أبو عبدالرحمن البصري، المعروف بالعبشي والعائشي وبابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. ثقة جواد، رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

حدثنا حماد، عن علي بن زيد[1]، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] / قال: يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً[3] مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم، طول ستين ذراعاً في عرض سبع أذرع[4].

---

(١) هو علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان، ضعيف.

(٢) (ق٥٤/١) نسخة ك.

(٣) هو من الجعد: قال ابن الأثير: الجعد من صفات الرجال يكون مدحاً وذماً.
فالمدح: معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر. وهو ضد السبط، لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم.
وأما الذم: فهو القصير المتردد الخلق، وقد يطلق على البخيل أيضاً، يقال: رجل جعد اليدين، ويجمع على الجعاد.
النهاية ٢٧٥/١. وفي جميع النسخ (جرد مرد بيض جعاد) بالرفع والصواب ما أثبته، لأنه في حال النصب.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١٧/٢؛ وفي الأوسط (كما في مجمع البحرين ٤٧٨/٤) عن محمد بن طاهر بن خالد بن أبي الدميك البغدادي حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة التيمي حدثنا حماد بن سلمة به ـ بنحوه. وليس فيه ذكر (جعاد).
وقال الطبراني: لم يروه عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة.
وعبيدالله تابعه يزيد بن هارون وعفان عن حماد بن سلمة.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٥/٢، من طريقهما مقروناً بمثله.
وأخرجه أيضاً من طريق عفان ٣٤٣/٢، ٤١٥، وليس فيه ذكر (جرداً) وقال: (سبعين) بدل: (ستين).
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٩/١٠، وقال: في الصحيح بعضه.
رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن.
وفي السند علي بن زيد بن جدعان ضعيف، فلعل الهيثمي حسن سنده لوروده من طرق أخرى.

٥٩٥ ــ ٥٨ حدثنا بشر بن أبي السري[١]، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي[٢]، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم[٣]، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له: تمن فيتمنى. فيقال له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم. فيقال: فلك ما تمنيت ومثله معه[٤].

٥٩٦ ــ ٥٩ حدثنا بشر، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن مطرف[٥]، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنه ليرى مخ ساقها من وراء الحلل وإن عليها سبعين (حلة)[٦].

---

(١) هو بشر بن أبي السري أبو أحمد من أهل رويدشت (بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، ودال مهملة، وشين معجمة، وتاء مثناة من فوق قرية من قرى أصبهان. . . مراصد الاطلاع ٦٤٣/٢).
ذكره المؤلف وأبو نعيم وقالا: شيخ ثقة.
طبقات المحدثين، ص ٢٩٢؛ أخبار أصبهان ٢٣٣/١.

(٢) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي.

(٣) هو صفوان بن سليم أبو عبدالله المدني.

(٤) لم أجده بهذا الإسناد، وقد أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة ٢٥/٣،
والإمام أحمد في مسنده ٣١٥/٢،
كلاهما عن طريق عبدالرزاق أخبرنا عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة.
وعندهما (أن أدنى مقعد أحدكم).

(٥) في ك: (مطر) والصواب ما أثبته.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.
والحديث قد تقدم تخريجه برقم (٥٨٠)، وهو حديث صحيح.

٥٩٧ ـ ٦٠ حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد، حدثنا عبدالله بن عمر[1]، حدثنا أبو قتيبة[2]، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى[3]، عن أبيه[4]، عن جابر رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أرض الجنة. فقال: خبزة بيضاء[5].

٥٩٨ ـ ٦١ أخبرنا / عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن [١٠٧/أ]

---

(١) هو عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري أخو رستة.

(٢) هو سلم بن قتيبة الشعيري الخراساني.

(٣) هو زبير بن موسى بن ميناء (بمكسورة وسكون تحتية وبنون، ومدّ، ويقصر، المغني، ص ٢٤٤) المكي، مقبول من الرابعة. أخرج له أبو داود في القدر.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد والمتن، وفي السند الزبير بن موسى مقبول حيث يتابع ولكن لم يتابع. فالحديث ضعيف، وأبو الزبير لم أجد ترجمته.
وقد ورد عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لليهود: إني سائلهم عن تربة الجنة وهي درمكة بيضاء، فسألهم فقالوا: هي خبزة يا أبا القاسم! فقال رسول الله ﷺ: الخميرة من الدرمك، والدرمك: هو الدقيق الحواري.

النهاية ٢/١١٤.

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة المدثر ٥/٤٢٩، رقم (٣٣٢٧)؛ والإمام أحمد في مسنده ٣/٣٦١، من طريق مجالد عن الشعبي عنه، واللفظ للإمام أحمد. ومجالد ليس بالقوي وقد تغير بآخره. كما في التقريب، ص ٣٢٨.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٩: رجاله رجال الصحيح غير مجالد ووثقه غير واحد.

عمرو بن ميمون، عن عبدالله[1] رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[2] قال: أرض بيضاء كأنها فضة لم يعص الله تعالى عليها ولم يسفك عليها دم حرام[3].

---

(١) هو عبدالله بن مسعود.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٥٧٠، من طريق عبيدالله بن مسعود عن إسرائيل به، بنحوه. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٤٩ من أوجه.
وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢/٥٤٤) كلاهما من طريق شعبة عن إسرائيل، به. بنحوه موقوفاً. في آخره زيادة: «ولم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا حتى يلجمهم العرق».
وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن عبدالله بن مسعود وقال: هذا حديث صحيح الإسنادين على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٣٢، رقم (٩٠٠١) من وجه آخر عن حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود موقوفاً.
ولفظه: تلا عبدالله هذه الآية ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ قال: يجاء بأرض كأنها سبيكة فضة لم يسفك عليها دم، ولم تعمل عليها خطيئة، فأول ما يحكم بين الناس فيه في الدماء.
أشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٤٥، وقال: إسناده جيد.
وقد روي الحديث مرفوعاً أيضاً.
أخرجه البزار في مسنده.
انظر: زوائده لابن حجر (ق٤٣٤/ب)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٩٩، رقم (١٠٣٢٣).
كلاهما من طريق جرير بن أيوب عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: أرض بيضاء لم يسفك عليها دم أو لم يعمل عليها خطيئة. هذا لفظ البزار. =

٥٩٩ ـ ٦٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا عبدربه بن بارق قال: حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه[١]، يقول: قال: قلت لابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة[٢] بيضاء من فضة كأنها مرآة. قلت: فما نورها؟ قال[٣]: أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس، كذلك نورها إلا أنه[٤] ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت: فما أنهارها أفي خدة؟ قال: لا ولكنها تجري على أرض الجنة منسكبة لا تفيض ها هنا ولا ها هنا قال الله تعالى: لها كوني[٥].

= وقال البزار: لا نعلم رواه إلا جرير وليس بالقوي.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك.
وعزاه في ٣٤٥/١٠ إلى البزار. وقال: وفيه جرير بن أيوب وهو مجمع على ضعفه.
وأورده ابن حجر في فتح الباري ٣٧٥/١١، من طريق عمرو بن ميمون عن عبدالله، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب. وقال: رجاله رجال الصحيح، وهو موقوف. وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وقال: الموقوف أصح،

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل.
(٢) قال ابن الأثير: هي واحدة المرمر، وهو نوع من الرخام صلب. النهاية ٣٢١/٤.
(٣) سقطت كلمة (قال) من ك.
(٤) لا توجد كلمة (أنه) في ك، وقد كتبت في هامش س وكذلك لم ترد في صفة الجنة لأبي نعيم، ولكن السياق يقتضيها، والله أعلم.
(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ق١٢٨/١) من طريق المؤلف مختصراً. (قلت لابن عباس: ما نور الجنة؟ قال: أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس، كذلك نورها إلا ليس فيها شمس ولا زمهرير).
وأورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٩٥ ـ ٩٦ قال: وروينا من طريق البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبدربه الحنفي عن =

٦٣ ـ ٦٠٠ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي[1]، حدثنا علي بن قادم[2] قال: سمعت سفيان الثوري يسأل محمد بن عبيدالله، عن هذا الحديث، فقال: يا أبا عبدالرحمن! أين الجنة؟ قال: أخبرني أو حدثنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء[3] عن عبدالله رضي الله عنه قال: الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الأرض السابعة السفلى[4].

= خاله الزميل بن السماك أنه سمع أباه يحدث أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره، فقال: يا ابن عباس! ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة بيضاء، ثم ذكر إلى قوله (ولا زمهرير).

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٥١٨/٤ بأطول مما ذكره المؤلف وابن القيم.

فقال: وعن سماك أنه لقي عبدالله بن عباس! بالمدينة. . .

وذكره بمثل ما ذكره ابن القيم إلى قوله: «قال الله تعالى لها: كوني» وزاد في آخره: «فكانت، قلت فما حلل الجنة؟ قال: فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان. ثم تنطبق فترجع كما كانت».

وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، فقال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن.

ولكن في السند زميل بن سماك لم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(١) هو علي بن سهل بن المغيرة البزار، البغدادي نسائي الأصل يعرف بالعفاني (بمهملة وفاء ثقيلة) لملازمة عفان بن مسلم. ثقة، من الحادية عشرة. توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٦.

(٢) هو علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي. صدوق يتشيع، من التاسعة. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو قبلها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب الكمال ٩٨٩/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٤٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) هو عبدالله بن هانىء.

(٤) أورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٤٦، من رواية ابن منده ثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا محمد بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن

. . . .

= أبـي الزعراء عن عبدالله قال: «الجنة في السماء الرابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء، والنار في الأرض السابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء».

كذا ورد فيه «الجنة في السماء الرابعة» ولعله خطأ مطبعي بدليل ما قال في النار إنها في الأرض السابعة.

وفي السند أبو الزعراء وثقه العجلي وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقد تقدم ذكره في رقم (٣٥٨)، وهو موقوف، وقد ورد مثله عن ابن عباس.

أخرجه أبو نعيم (كما في حادي الأرواح، ص ٤٦) من طريق محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبدالله عن عطية به، موقوفاً، وعطية متكلم فيه.

قال الحافظ: صدوق يخطىء كثيراً وكان مدلساً.

وقال الهيثمي: والأكثر على تضعيفه. كما تقدم ذكره.

وقد ورد عن عبدالله بن سلام أنه قال: إن أكرم خليقة الله أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء».

رواه الحارث بن أبـي أسامة وأبو نعيم (كما في حادي الأرواح، ص ٤٦) من طريق عبدالعزيز بن أبان حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبدالله بن أبـي يعقوب عن بشر بن شغاف قال: سمعت عبدالله بن سلام يقول. . .

وقال أبو نعيم: رواه معمر بن راشد عن محمد بن أبـي يعقوب مرفوعاً. ثم ساقه من طريق ابن منيع قال: ثنا عمرو الناقد، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا موسى بن أعين عن معمر به مرفوعاً.

وكلا الطريقين لا يخلو من العلة. الطريق الأول ففيه عبدالعزيز بن أبان متروك، كذبه يحيى بن معين وغيره.

والثاني فيه عمرو بن عثمان ضعيف.

انظر: التقريب، ص ٢١٤، ٢٦١.

وقد عقد ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٤٦، باباً قال فيه الباب الثالث عشر في مكان الجنة وأين هي؟.

واستدل فيه على أن الجنة في السماء بقوله:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾

(سورة النجم: الآيات ١٣ ــ ١٥). =

٦٠١ ـ ٦٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا الوليد بن عتبة الحمصي[١]، حدثنا الوليد بن مسلم[٢] قال: أخبرني محمد بن مهاجر[٣]، عن سليمان بن موسى[٤]،

= وقال: وقد ثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء.
ثم أورد فيه الآثار التي قدمناها وغيرها من الأحاديث، وأصح ما استدل به في الباب. حديث: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: هذا يدل على أنها غاية في العلو والارتفاع والله أعلم.
وحديث: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة».
وهما حديثان صحيحان ثابتان:
وقال القنوجي في رسالته: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، ص ١٣٨، (تحقيق د. عاصم): والأصح أن الجنة في السماء، وجهنم في الأرض، ولم يصرح بتعيين مكانهما، بل حيث شاء الله.

(١) هو الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرىء. ثقة، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين، وله أربع وستون. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٤١/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٢) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) هو محمد بن مهاجر بن أبي مسلم واسمه دينار الأنصاري الشامي الأشهلي، أخو عمرو بن مهاجر، مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية. ثقة من السابعة، مات سنة سبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب الكمال ١٢٧٧/٣؛ تهذيب التهذيب ٤٧٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٤) هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع ويقال: أبو هشام الدمشقي الأشدق. فقيه أهل الشام في زمانه. صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل من الخامسة. أخرج له مسلم في المقدمة والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٢٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٦.

عن كريب[1]، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

٦٠٢ ــ ٦٥ وحدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو، حدثنا / أحمد بن الفرج [١٠٧/ب] الحمصي[2]، حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي[3]، حدثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري[4]، عن سليمان بن موسى قال: حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]: ألا هل مشمر[6] إلى الجنة، فإن الجنة لا خطر

---

(١) هو كريب بن أبي مسلم الهاشمي أبو رشدين المدني. مولى ابن عباس. ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٢) هو أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي. المؤذن بجامع حمص.
قال الذهبي: ضعفه محمد بن عوف الطائي.
قال ابن عدي: ليس ممن يحتج بحديثه أو يتدين به إلا أنه يكتب حديثه.
قال ابن أبي حاتم: محله الصدق. وثقه مسلمة، وذكره ابن حبان في الثقات.
توفي سنة نيف وسبعين ومائتين بحمص.
انظر: الكامل ١٩٣/١؛ الجرح والتعديل ٦٧/٢؛ ميزان الاعتدال ١٢٨/١؛ لسان الميزان ٢٤٥/١.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو عمرو الحمصي. ثقة عابد، من التاسعة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٣.

(٤) هو ضحاك المَعافري (بفتح الميم والمهملة وكسر الفاء) الدمشقي البزاز. مقبول من السادسة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٥٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) في س و م بعد (قال رسول الله ﷺ) زيادة (يقول) وهي غير موجودة في ك، وهو الصواب.

(٦) هو من التشمير: وهو الجد والاجتهاد. (انظر: النهاية ٥٠٠/٢). وفي ك: (للجنة).

(لها)[1] هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة[2] تهتز وقصر مشيد و (نهر)[3] مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحَبرة[4] ونعمة في محلة عالية بهية. قالوا: نعم[5] يا رسول الله! نحن المشمرون لها، قال: قولوا: إن شاء الله. قال القوم: إن شاء الله[6]، هذا لفظ حديث أحمد بن عمرو.

---

(١) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.
والخطر: قال ابن الأثير عند شرح الغريب من هذا الحديث: أي لا عوض لها ولا مثل: والخطر بالتحريك في الأصل: الرهن وما يخاطر عليه، ومثل الشيء وعدله، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية. النهاية ٢/٤٦.
وعلى هذا هو بخاء معجمة وطاء مهملة مفتوحتين، ويحتمل أن يكون بحاء مهملة مفتوحة وظاء معجمة ساكنة، أي لا منع لها من أن تطلب، أي أنها من الأمور التي يمكن طلبها وحصولها وهي من الخير بمكان، فكيف الغفلة عنها.
انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٢/٥٩٠.

(٢) الريحان جمع ريحانة: وهو كل نبت أو بقل طيب الريح من أنواع المشموم.
انظر: النهاية ٢/٢٨٨؛ ولسان العرب ٢/٤٥٨ (روح).

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، والصواب إثباته كما جاء في جميع الروايات. ومطرد: بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الراء، أي جار عليها، من اطرد الشيء، أي تبع بعضه بعضاً وجرى.
انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجة. ٢/٥٩٠.

(٤) قال ابن الأثير: الحبرة: بالفتح النعمة وسعة العيش.
النهاية ١/٣٢٧.

(٥) في س و م: (نعمت)، وفي ك: (نعمة) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في رواية البزار.

(٦) الحديث في مسند البزار، ص ٣٧، (نسخة المغرب) بنفس السند والمتن إلا أنه لا توجد فيه كلمة (هل) وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر. =

. . . .

= وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه «كتاب الزهد» باب صفة الجنة ٢/٥٩٠؛ وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمآن، ص ٦٥١، رقم ٢٦٢٠).
والطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٦، رقم (٣٨٨).
كلهم من طريق الوليد بن مسلم ثنا محمد بن مهاجر الأنصاري قال: حدثني الضحاك المعافري به بنحوه ـ وعند ابن ماجه وابن حبان زيادة في آخره وهي (ثم ذكر الجهاد وحض عليه).
وأما الطبراني فقد رواه مختصراً إلى قوله: «وزوجة حسناء جميلة في روضة حبرة في إقامة الأبد».
ولا يوجد في سنده ذكر الضحاك المعافري، كما لا يوجد في سند المؤلف الأول.
والوليد بن مسلم قد تابعه عمرو بن عثمان عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري به ـ أخرجه المقدسي في صفة الجنة (ق ٨٨/ب) من طريق عبدالله بن أبي داود عنه ـ بلفظ المؤلف.
والسندان لا يخلو واحد منهما ممن تكلم فيه.
ففي **الأول**: الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، وسليمان بن موسى صدوق وفي حديثه لين، وقد تغير قبل موته.

والثاني: هو أشد ضعفاً، فيه أحمد بن الفرج الحجازي قال فيه ابن عدي: لا يحتج به، والضحاك المعافري مقبول ـ يعني حيث يتابع ـ وقد توبع ـ تابعه محمد بن مهاجر.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٥١٤ ـ ٥١٥، وعزاه إلى كل من ابن ماجه وابن أبي الدنيا والبزار وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عنه، وقال: «ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً. قال: عن محمد بن مهاجر الأنصاري، حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة، لم يذكر فيه الضحاك.

ثم ذكر قول البزار، وقال: محمد بن مهاجر وهو الأنصاري ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان بل هو في عداد المجهولين»، اهـ.
وقد أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢/٢٥١ وقال فيه: ضعيف.

٦٠٣ ـ ٦٦ حدثنا موسى بن سعيد[(١)] / البزار، حدثنا حامد بن يحيى البلخي[(٢)]، حدثنا يونس بن محمد المؤدب[(٣)]، حدثنا الوليد بن أبي ثور[(٤)]، حدثني سعد الطائي أبو مجاهد، عن عبدالرحمن [بن][(٥)] سابط، عن ابن أبي أوفى[(٦)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يزوج الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف

---

(١) ق ٥٤/ب نسخة ك. وموسى بن سعيد هو موسى بن هارون بن سعيد أبو عمران ذكره المؤلف وقال: يحدث عن حامد البلخي وأبي خيثمة ومحمد بن بكار وأبي كريب والناس، صاحب أصل. وذكر نحوه أبو نعيم وزاد فقال: يعرف بالأصم.
طبقات المحدثين، ص ٣٠٢؛ أخبار أصبهان ٢/٣١٢.

(٢) هو حامد بن يحيى بن هانىء البلخي، أبو عبدالله نزيل طرسوس. ثقة حافظ، من العاشرة. مات بطرسوس سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٢/١٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٦٢.

(٣) هو يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد الحافظ المؤدب ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٤) هو الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني المُرهبي (بضم المهملة) الكوفي وقد ينسب إلى جده، ضعيف من الثامنة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب الكمال ٣/١٤٦٩؛ تهذيب التهذيب ١١/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من جميع النسخ والصواب إثباته.

(٦) هو عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي أبو معاوية، له ولأبيه صحبة، وشهد عبدالله الحديبية والخندق.
عمر بعد النبي ﷺ دهراً.
مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة.
الإصابة ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠، التقريب، ص ١٦٨.

أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حزينة[1] لم يسمع الخلائق بمثلها: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبوس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له[2].

---

(١) في ك: (حزين)، وفي س و م: (حزينة) وهو الأنسب. معناه: رقيقة، يقال: فلان يقرأ بالتحزين: إذا أرق صوته.
لسان العرب ١٣/١١١.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (كما في حادي الأرواح، ص ١٧٤) من طريق موسى بن هارون حدثنا حامد بن يحيى البلخي به بمثله.
والبيهقي في البعث (ق ١/٧١) بسنده عن موسى الأسفاري عن رجل عن عبدالرحمن بن سابط.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٢٥ من رواية المؤلف والبيهقي وقال: فيه راو لم يسم، ولكن رواية المؤلف وأبي نعيم ليست على ما ذكر، فإن الرواة كلهم مذكورون بأسمائهم، وكلهم من المعروفين.
ولكن الحديث ضعيف، في السند الوليد بن أبي ثور، وهو ضعيف. وفي هذا الحديث أكثر ما ورد في عدد نساء أهل الجنة. كما صرح به الحافظ ابن حجر، وورد في أحاديث عديدة أخرى أن لأهل الجنة اثنتين وسبعين زوجة. جمع هذه الأحاديث الحافظ ابن القيم في حادي الأرواح، ص ١٥٩ ــ ١٦٠ والحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٢٥ وفي بعضها مقال، والبعض الآخر ضعيف، ولكن باجتماع طرقها يكتسب قوة ــ ولكن ما جاء في الحديث من ذكر ثمانية آلاف أيم يخالف نص القرآن:
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٧٤).
وقد تقدم في أكثر من حديث صحيح أن لكل رجل في الجنة زوجتين.
وقال الحافظ ابن القيم: والأحاديث الصحيحة إنما فيها أن لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة كالخدم والولدان، وإما أن يراد أنه يعطى قوة من يجامع هذا =

٦٠٤ ـ ٦٧ حدثنا أبو عيسى الختلي[١]، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا أبو معاوية[٢]، عن عبدالملك بن أبجر[٣]، عن ثوير بن

= العدد ويكون هذا هو المحفوظ. فرواه بعض هؤلاء بالمعنى، فقال: له كذا وكذا زوجة.
ثم ذكر حديث أنس مرفوعاً الذي أخرجه الترمذي: يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله! أو يطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة».
وقال: هذا حديث صحيح فلعل من رواه يفضي إلى مائة عذراء رواه بالمعنى أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات والله أعلم، ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه (سيأتي برقم ٦٠٦).
وتعرض الحافظ ابن حجر أيضاً لهذه المسألة، وذكر كلام ابن القيم ثم قال: والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان.
وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون التثنية تنظيراً لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك، أو المراد تثنية التكثير والتعظيم نحو «لبيك وسعديك» ولا يخفى ما فيه.
انظر: فتح الباري ٦/٣٢٥.

(١) هو موسى بن علي بن موسى أبو عيسى يعرف بالختلي (هذه النسبة اختلف فيها العلماء. بعضهم يقول: هي نسبة إلى ختلان بلاد مجتمعة وراء بلخ، وبعضهم يقول: هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنتين مشددة قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة. انظر الأنساب ٥/٤٤) ذكره الخطيب ووثقه. وذكره السمعاني وابن ماكولا ولم يذكرا فيه شيئاً.
انظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٤؛ الإكمال ٣/٢٢٠؛ الأنساب ٥/٤٥.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.

(٣) في س و م: (عبدالملك بن الحارث) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالملك بن أبجر) وهو الصواب، وكذا في المصادر الأخرى. وهو عبدالملك بن سعيد بن حيان (بتحتانية) ابن أبجر (بالموحدة وجيم) الهمداني، ويقال: الكناني الكوفي. ثقة عابد، من السادسة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٦/٣٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٨.

أبـي فـاختة(١)، عن ابن عمر رضي الله عنهما / قـال: قال رسول الله [١٠٨/أ] صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها، وينظر في خدمه وأزواجه وسرره، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين(٢).

---

(١) هو ثوير (مصغراً) بن أبـي فاختة (بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة) بن سعيد بن علاقة (بكسر المهملة) الكوفي أبو الجهم. ضعيف رمي بالرفض من الرابعة، أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٣٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٢، والطبراني في المعجم الكبير (كما ذكر في حادي الأرواح، ص ١٠٥)؛ والحاكم في مستدركه ٥٠٩/٢.
كلهم من طريق أبـي معاوية عن عبدالملك عن ثوير بن أبـي فاختة عن ابن عمر مرفوعاً. بمثله، إلا أن الإمام أحمد قال: «ألفي سنة» بدل «ألف سنة».
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه كتاب صفة الجنة ــ باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٦٨٨/٤، رقم (٢٥٥٣) وكتاب التفسير ــ باب سورة القيامة ٤٣١/٥، رقم (٣٣٣٠)؛ والإمام أحمد في مسنده ٦٤/٢؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٩٣/٢٩ مختصراً.
كلهم من طريق إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً.
ولفظه: أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.
هذا لفظ الترمذي.

وقال: وقد روى هذا الحديث عن غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوع، ورواه عبدالملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف، وروى عبيدالله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، اهـ.

إسناده ضعيف، لأن في سنده ثوير بن أبـي فاختة ضعيف. وقد أورده الهيثمي في =

٦٠٥ ــ ٦٨ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، قال: وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن مهدي، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أبـي رافع، عن أبـي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبـي صلى الله عليه وسلم: من يدخل الجنة ينعم، لا يبؤس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر(١).

٦٠٦ ــ ٦٩ أخبرنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا همام، عن أبـي عمران الجوني قال: حدثني أبو بكر بن

= مجمع الزوائد ٤٠١/١٠ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبـي فاختة وهو مجمع على ضعفه.

(١) الحديث في مسند أبـي يعلى، ص ٥٨١، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧٤/١٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٣٧٠/٢، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢؛ والدارمي في سننه ٣٣٢/٢.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به ــ بمثله، إلا أن مسلماً رواه مختصراً، ولم يذكر الجملة الأخيرة «في الجنة ما لا عين رأت» الخ.

وفي سنن الدارمي وقع ذكر (أيوب) في السند بعد ثابت. وقال المناوي في فيض القدير ٢٤١/٦: لم يخرجه البخاري وفي الباب عن ابن عمر وغيره.

قلت: وقد أخرج البخاري في صحيحه ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة والنار ٣١٨/٦، رقم (٣٢٤٤) عن أبـي هريرة نفسه ما يشهد للجملة الأخيرة (في الجنة ما لا عين رأت... الخ) فإنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفسٌ ما أخفى لهم من قرة أعين﴾.

وفي الحديث دليل على أبدية الجنة وأنها لا تفنى.

عبدالله بن قيس[1]، عن أبيه[2]، عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون[3].

---

(1) هو أبو بكر بن أبـي موسى الأشعري الكوفي، يقال: اسمه عمرو أو عامر، وقال ابن سعد: اسمه كنيته. ثقة من الثالثة. مات سنة ست ومائة وكان أسن من أخيه أبـي بردة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٦.
وفي س و م: (أبو بكر بن عبيد بن قيس)، وفي ك: (أبو بكر بن عبيدالله بن قيس) والصواب ما أثبته، كما جاء في المصادر الأخرى وفي ترجمته.

(2) هو أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/ ٣١٨، رقم (٣٢٤٣)؛ ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧/ ١٧٥ ــ ١٧٦؛ والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤٠٠، ٤١٩؛ والدارمي في سننه ٢/ ٣٣٦.
كلهم من طريق همام عن أبـي عمران الجوني عن أبـي بكر بن عبدالله بن قيس به بمثله ــ إلا أنه وقع عند البخاري (ثلاثون ميلاً) وقال: قال أبو عبدالصمد والحارث بن عبيد عن أبـي عمران: «ستون ميلاً».
ووقع عند مسلم في هذه الرواية (الخيمة درة) وليس فيها ذكر (مجوفة) ووقع عند الجميع زيادة (للمؤمن) قبل (أهل) أو بعده.
وهمام قد تابعه عبدالعزيز بن عبدالصمد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ــ باب حور مقصورات في الخيام ٨/ ٦٢٤، رقم (٤٨٧٩).
ومسلم في صحيحه في الكتاب المذكور ١٧/ ١٧٥؛ والترمذي في سننه كتاب صفة الجنة ــ باب ما جاء في صفة غرف الجنة ٤/ ٦٧٣، رقم (٢٥٢٨)؛ والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤١١.
كلهم من طريق عبدالعزيز بن عبدالصمد عن أبـي عمران الجوني به. بلفظ: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن». =

٦٠٧ ـ ٧٠ حدثنا الفضل بن العباس بن مهران، حدثنا القواريري، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول زمرة يدخلون الجنة من أمتي وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، والثانية على أشد ضوء نجم في السماء أمشاطهم الذهب ومجامرهم[1] الألوّة[2] لا يتغوطون ولا يبولون، ولا يمتخطون، ولا يتعللون، صورتهم على صورة آدم خمسين ذراعاً[3].

= وتابعه أيضاً الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني.
أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور عنه به.
ولفظه: إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً.
وهذا الحديث يدل على أن للمؤمن في الجنة أكثر من زوجتين.

(١) قال ابن الأثير: المجامر جمع مِجْمَر ومُجْمَر: فالمِجْمر: بكسر الميم: هو الذي يوضع فيه النار للبخور. والمُجْمر بالضم: الذي يتبخر به وأعد له الجمر، وهو المراد في هذا الحديث: أي إن بخورهم بالألوة وهو العود.
النهاية ١/٢٩٣.

(٢) الألوة: قال ابن الأثير: هو العود الذي يتبخر به، وتفتح همزته وتضم، وهمزتها أصلية، وقيل: زائدة.
المصدر السابق ١/٦٣.

(٣) أخرجه من طريق المؤلف ومن طرق أخرى عديدة.
أبو نعيم في صفة الجنة (ق١٣٢/١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ـ ١٧/١٧٢؛ والإمام أحمد في مسنده ٢/٢٥٣؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (ق ١٣٢/١).
كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح به. بأطول منه.
لفظه: أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة =

٦٠٨ ـ ٧١ حدثنا الفضل، حدثنا القواريري، حدثنا وكيع / ، حدثنا [١٠٨/ب] الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المُحَلِّمي(١)، قال: سمعت زيد بن أرقم(٢) رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل من

= ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً. هذا لفظ مسلم.
والأعمش قد تابعه عمارة بن القعقاع عن أبي صالح أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٣١/٢؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (ق١٢٩/ب) عن محمد بن فضيل عنه به.
وعندهما زيادة (أزواجهم الحور العين) وقال أبو نعيم: تفرد به ابن فضيل عن عمارة عن أبي صالح.
وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة أبو زرعة البجلي.
أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الأنبياء ـ باب خلق آدم وذريته ٣٦٢/٦، رقم (٣٣٢٧)،
ومسلم في صحيحه ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧١/١٧، كلاهما عن قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عنه.
كما أخرجه مسلم عن زهير بن حرب مقروناً مع قتيبة بن سعيد وأيضاً عن قتيبة بن سعيد عن عبدالواحد بن زياد عن عمارة به.
وهمام بن منبه.
أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، رقم (٣٢٤٥)؛ ومسلم في صحيحه في الكتاب المذكور ١٧٣/١٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٣١٢/٢ ـ ٣١٨، في سياق طويل كلهم من طريق معمر عنه.

(١) هو ثمامة بن عقبة المحَلِّمي (بضم الميم وفتح المهملة وكسر اللام المثقلة) الكوفي. ثقة من الرابعة. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٢٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، واستصغر يوم أحد. مات سنة ست أو ثمان وستين.
انظر: الإصابة ٥٦٠/١؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع[1].

٦٠٩ ـ ٧٢ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن شقيق، حدثنا عمار بن عبدالجبار[2]، حدثنا الحسن بن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٧١/٤؛ والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٩١/٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٩٩/٥؛ رقم (٥٠٠٦)،
كلهم من طريق الأعمش به ـ بمثله.
وعند الإمام أحمد والطبراني زيادة في آخره: فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة،قال: فقال له رسول الله ﷺ: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر.
إسناده صحيح، فيه عنعنة الأعمش وقد توبع لأن الحديث قد روي من وجوه أخرى، راجع لمعرفتها المسند ٣٦٧/٤؛ والمعجم الكبير ١٩٩/٥ ـ ٢٠٠؛ الأرقام (٥٠٠٤، ٥٠٠٥، ٥٠٠٧ ـ ٥٠١٠)؛ وموارد الظمآن، ص ٦٥٥، رقم (٥٠٠٦)،
وأورده الهيثمي بعدة رواياته، وعزاه إلى الإمام أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، وقال: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة.
مجمع الزوائد ٤١٦/١٠.
وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة ٦٧٧/٤، رقم (٢٥٣٦).
لفظه: يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يارسول الله! أو يطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة.
وقال: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم، قال: عمار بن عبدالجبار المروروذي أبو الحسن مات بمكة سنة مائتين وإحدى عشرة.
سألت أبي عن عمار بن عبدالجبار فقال: صدوق...
ونقل عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به.
الجرح والتعديل ٣٩٤/٦.

خليفة[1]، عن الحسن قال: سألت أبا هريرة، وعمران بن حصين عن قوله ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾[2] فقالا على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير (سبعون)[3] فراشاً، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً، في كل بيت سبعون وصيفاً[4] ووصيفة[5] / فيعطي

---

(١) هو الحسن بن خليفة أبو عمران البصري.
قال ابن حجر: قال أبو حاتم: لا أعرفه، كذا ذكره شيخنا العراقي في تخريج الإحياء في صفة الجنة منه، ولم أره في كتاب ابن أبي حاتم.
لسان الميزان ٢/٢٠٣.
قلت: وفي الجرح والتعديل بعد أن قال: الحسن بن خليفة أبو عمران البصري، روى عن... (بياض).
(وروى عنه... بياض) ٣/١٠.
وذكر محقق الجرح والتعديل: أن العراقي أخذ عدم معرفة ابن أبي حاتم من تركه بياضاً، وأبدى احتمالاً بعد إيراده للحديث من رواية ابن جرير الطبري في تفسيره، وهو أنه يجوز أن يكون حسن بن خليفة هو جسر بن فرقد، تحرف اسمه، ونسب إلى بعض أجداده. اهـ.
قلت: هذا الاحتمال وارد لأنه ورد في سند الآخرين هكذا (جسر بن فرقد).

(٢) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٤) قال ابن الأثير: الوصيف: العبد، والأمة: وصيفة، وجمعها: وصفاء ووصائف. النهاية ٥/١٩١.

(٥) ق٥٥/١، نسخة ك.

الله عز وجل المؤمن من القوة ما يأتي (عليهن)[1] في غداة واحدة[2].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من س و م.

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك، ص ٥٥٠، رقم (١٥٧٧)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/١٧٩؛ والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق٢٦٣/ب، ١/٢٦٤)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٨/١٦٠، رقم (٣٥٣)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١٣٠ (محمودية). والبيهقي في البعث (ق ١/٧٤)، كلهم من طريق جسر بن فرقد عن الحسن به بنحوه. ووقع في سند المروزي (جسر أو جعفر) كما وقع في المتن عنده (زبرجد) بدل (زمردة).
وفي سند الطبري (حسن بن فرقد) كما تقدم ذكره في ترجمة الرواة ووقع عنده وعند الطبراني بعد (سبعون فراشاً) (من كل لون)، ولا يوجد عند الطبراني (على الخبير سقطت).
قال البزار: لا نعلم له طريقاً إلا هذا وجسر لين الحديث، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٠ ـ ٣١؛ وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط، وقال: وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبراني ثقات.
كما أورده في ١٠/٤٢٠، وقال: وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف.
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٢، وحكم عليه بالوضع لأجل جسر، وتعقبه السيوطي في اللآلىء ٢/٤٥٢، وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن أبي حاتم في التفسير وأبي الشيخ في العظمة والآجري في النصيحة من طريق الحسن بن خليفة عن الحسن والله أعلم.
انظر أيضاً: تنزيه الشريعة ٢/٣٨٢.
وقال ابن كثير بعد أن أورده في نهاية البداية ٢/٣٩١، من رواية البيهقي: وهذا الحديث غريب فإن هذا الجسر ضعيف جداً، وإذا كان الجسر ضعيفاً لا يملك الاتصال.
قلت: في سند المؤلف (حسن بن خليفة) وقال العراقي في تخريج الإحياء ٤/٥٢١: =

٦١٠ ـ ٧٣ حدثنا محمد بن أحمد بن هارون[1] (بسر من رأى)[2]، قال: حدثنا العباس بن عبدالله الباكسائي[3]، حدثنا سعيد بن عبدالله بن دينار

= (أخرجه) أبو الشيخ في العظمة والآجري في كتاب النصيحة من رواية الحسن بن خليفة عن الحسن قال: سألت أبا هريرة وعمران بن حصين.
ولا يصح، الحسن بن خليفة لم يعرفه ابن أبي حاتم والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة على قول الجمهور.
قلت: وقد تقدم ذكر الاحتمال بأن هذا الاسم وقع فيه التحريف على الناسخ، ويؤيده ما وقع في تفسير الطبري (جسر أو جعفر).
وأخرجه ابن جرير أيضاً من حديث إسحاق بن سليمان عن الحسن مختصراً ١٠/١٧٩.
والحديث سواء كان في إسناده جسر بن فرقد أو حسن بن خليفة لا يخلو من كلام، فإن جسر بن فرقد ضعيف، وحسن بن خليفة لا يعرف، والحسن البصري لم يسمع على قول الجمهور من أبي هريرة.
وأما رواية إسحاق بن سليمان عن الحسن فالظاهر أن في إسنادها انقطاعاً أو سقطاً. لأن إسحاق لم يسمع من الحسن البصري.
انظر: تهذيب الكمال ١/٨٤.

(١) هو محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر العسكري (عسكر سُرّ من رأى) الفقيه كان يتفقه لأبي ثور.
ذكره الخطيب ولم يقل فيه شيئاً، وذكره السمعاني وقال: كان ثقة، وثقه الدارقطني.
توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ١/٣٦٩؛ الأنساب ٩/٣٠٢.

(٢) ما بين القوسين من ك، وفي محله في س وم بياض، وسر من رأى: هي المدينة التي بناها المعتصم بالعراق سنة عشرين ومائتين. ونزلها بأتراكه، وقيل: إنها كانت تسمى قديماً ساميرا.
انظر: معجم ما استعجم ٣/٧٣٤؛ معجم البلدان ٣/١٧٤ ـ ١٧٨، ٢١٥.

(٣) هو عباس بن عبدالله بن أبي عيسى الواسطي الباكُسائي (نسبة إلى باكسايا بضم الكاف وبين الألفين ياء، بلدة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي.
انظر: معجم البلدان ١/٣٢٧) أبو محمد ويقال: أبو الفضل. =

الدمشقي[1]، حدثنا الربيع بن صبيح[2]، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استقر[3] أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير ذلك إلى سرير ذا حتى يلتقيا فيتحدثان ما كان في الدنيا. فيقول: يا أخي! تذكر حيث كنا في موضع كذا فدعونا الله غفر لنا[4].

= نزيل بغداد، المعروف بالتَرْقُفي (بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء). ثقة عابد، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وستين أو ثمان وستين ومائتين، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٥.

(١) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١٣٤/٢، فقال: سعيد بن دينار دمشقي، عن الربيع بن صبيح مجهول، ثم أورد هذا الحديث بعينه، وقال العقيلي في الضعفاء ١٠٣/٢: لا يتابع على حديثه، وليس بمعروف بالنقل. اهـ.
وقال ابن حجر في لسان الميزان ٢٦/٣: وهو سعيد بن عبدالله بن دينار نسبه إلى جده قاله ابن عساكر. وروى أيضاً عن عبدالواحد بن زياد وعنه عباس الترقفي بهذا الحديث بعينه، وقال في ترجمة عبدالواحد بن زيد البصري ٨١/٤: روى عنه أهل البصرة يعتبر بحديثه إذا كان دونه ثقة وفوقه ثقة، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبدالله بن دينار فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات.

(٢) هو الربيع بن صَبِيْح (بمفتوحة وكسر موحدة وبحاء مهملة: المغني، ص ١٤٩).
السعدي أبو بكر ويقال: أبو حفص البصري مولى بني سعد بن زيد بن مناة. صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً.
وذكر الرامهرامزي أنه أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة. مات سنة ١٦٠. أخرج له البخاري تعليقاً والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٤٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

(٣) في س وم: (استقمر)، وفي ك: (استقر) وهو الصواب.
وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن أبـي الدنيا في صفة الجنة (كما في حادي الأرواح، ص ١٨٠)؛ =

٦١١ ــ ٧٤ أخبرنا أبو يعلى، وأبو القاسم / البغوي[1] قالا: حدثنا [١٠٩/أ] أبو موسى الهروي إسحاق بن إبراهيم[2]، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا

= والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق٤٤٧/١)؛ والعقيلي في الضعفاء ١٠٣/٢؛ والبيهقي في البعث (ق/٧٦/١)،
كلهم من طريق سعيد بن دينار ــ بنحوه.
وعند ابن أبي الدنيا والبزار والعقيلي (إذا دخل أهل الجنة الجنة). وقال البزار: تفرد به أنس بهذا الإسناد الضعيف.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤٩/٨، من وجه آخر عن إبراهيم بن أدهم وقال: روى الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس بنحوه.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢١/١٠؛ وعزاه إلى البزار، وقال: رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح وهما ضعيفان وقد وثقا.
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٥٤٣/٤؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والبزار.
وهو ضعيف، كما قال البزار، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٤٣/١، وقال: ضعيف.

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد.
ولد سنة أربع عشرة ومائتين.
قال فيه موسى بن هارون: ثقة صدوق.
وقال الدارقطني: كان أبو القاسم ابن منيع قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.
وقال أيضاً: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ.
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة.
انظر: ترجمته في تاريخ بغداد ١١١/١٠ ــ ١١٧؛ طبقات الحنابلة ١٩٠/١ ــ ١٩٢؛ تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ــ ٧٤٠؛ سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤ ــ ٤٥٦.

(٢) ذكره الذهبي وقال: عن هشيم وابن عيينة، وعنه عبدالله بن أحمد والبغوي، وثقه ابن معين وغيره. =

مطرف وعبدالملك بن أبجر[1] ومجالد بن سعيد سمعوا الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال: أي رب! أيّ أهل الجنة أدنى منزلة؟ فقال: رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل، فيقول: كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال: أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: يا رب! رضيت. فيقال: لك هذا ومثله معه أربع، أرضيت؟ فيقول: رضيت، فيقال: فإن لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فقال موسى عليه السلام: يارب! أيّ أهل الجنة أرفع منزلة؟ فيقول: إياها أردت وسأحدثك عنهم غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومصداق ذلك في كتاب الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[2].

= وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.
وذكر عن أحمد أنه أثنى عليه خيراً.
مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.
ميزان الاعتدال ١/١٧٨؛ لسان الميزان ١/٣٤٥.

(١) في س وم: (عبدالملك بن أحمد)، وفي ك: (عبدالملك بن أبجر) وهو الصواب، كما في المصادر الأخرى، وتقدمت ترجمته في رقم (٦٠٦).

(٢) سورة السجدة: الآية ١٧.
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب آخر أهل النار خروجاً ٣/٤٤ ـ ٤٦ من أوجه.
والترمذي في سننه كتاب التفسير ـ باب سورة السجدة ٥/٣٤٧، رقم (٣١٩٨).
والحميدي في مسنده ٢/٣٣٥، رقم (٧٦١)؛ ومن طريقه الطبري في تفسيره ٢١/١٠٤؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٤١٢ رقم (٩٨٩).
كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن مطرف بن طريف وعبدالملك بن أبجر عن =

٦١٢ ــ ٧٥ حدثنا ابن الطهراني[١]، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن رجل[٢]، عن كعب رحمه الله تعالى قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة ليؤتى بغدائه في سبعين ألف صحفة[٣] في كل صحفة لون ليس كالآخر يجد لآخره لذة كما يجد لأوله ليس فيها رذل[٤].

= الشعبي به ــ بنحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه، المرفوع أصح.

قلت: أخرجه مسلم عن أبي كريب حدثنا عبيدالله الأشجعي عن عبدالملك بن أبجر قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر، إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظاً ــ وساق الحديث بنحوه.

وأما مجالد بن سعيد فلم أجد من رواه عنه غير المؤلف.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني.

(٢) لم أتمكن من معرفته، وورد في سند المروزي (عن كعب عن بعض أصحابه).

(٣) قال ابن الأثير: الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها، وجمعها صحاف. النهاية ١٣/٣.

(٤) قال ابن منظور: الرذل والرذيل والأرذل: الدون من الناس، وقيل: الدون في منظره وحالاته.

وقيل: الدون الخسيس، وقيل: هو الرديء من كل شيء.

لسان العرب ٢٨٠/١١.

والأثر أخرجه الحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك، ص ٥١٣، رقم ١٤٦١، عن أسباط عن الأعمش عن كعب عن بعض أصحابه بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٢/٦، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

وفي سند المؤلف رجل مبهم، وكذلك في سند المروزي.

وفيه عنعنة الأعمش أيضاً ــ والواحد منهما يكفي لضعفه.

وورد عن أبي هريرة مرفوعاً: إن أدنى أهل الجنة منزلة أن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة، وأن له لثلاثمائة خادم، ويغدى عليه ويراح =

. . . .

= كل يوم ثلاثمائة صحفة ولا أعلمه إلا قال:من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره.. الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٥٣٧، عن حسن ثنا سكين بن عبدالعزيز ثنا الأشعث الضرير عن شهر بن حوشب عنه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٤٠٠، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم.

قلت: هو شهر بن حوشب: فإنه متكلم فيه.

قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

انظر: التقريب، ص ١٤٧.

. . . .

التعليـــق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «صفة السموات» وبه أراد أن يبرهن على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه.

والسماوات جمع مفرده سماء، وهو من السمو بمعنى العلو والارتفاع وتطلق كلمة السماء على عدة أشياء منها الارتفاع والعلو المطلق ومنه قوله تعالى:

﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾

(سورة إبراهيم: الآية ٢٤).

وعلى المطر، ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦).

وعلى السحاب، ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾

(سورة الحجر: الآية ٢٢).

وعلى سقف البيت، ومنه قوله تعالى:

﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٩٣).

وعلى البنية المعروفة وقد كثر ذكرها في لقرآن الكريم وهي المقصودة في هذا الباب ـ فإن هذه البنية العظيمة الطويلة القائمة بدون أعمدة من أعظم الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وعظمته وكمال سلطانه، لأنه هو الذي خلقها ثم أمسكها من أن تزول أو تقع على الأرض وعلى هذا قد كثر ذكر السماوات في القرآن

. . . .

الكريم ــ وبذلك استرعى الله سبحانه عناية عباده للاعتبار من هذا المظهر الجليل. فقال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾

(سورة الغاشية: الآية ١٧ ــ ١٨).

وقال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٦).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩٠ ــ ١٩١).

ففي هذه الآية أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في السموات والأرض، وقد ذم في آية أخرى الذين هم على عكس ذلك فيمرون على ما أودع الله سبحانه وتعالى من آيات في السماء والأرض دون اعتبار منها إذ يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٥ ــ ١٠٦).

وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم يصعب حصرها، تتعلق بالسموات وخلقتها وعظمها وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقها ورفعها بغير عمد وأمسكها من أن تقع على الأرض مما يبرهن على وجود الله تعالى وربوبيته وعظمته والتي تستلزم إفراده بالألوهية والعبادة.

. . . .

والسبب لهذه الكثرة هو أنها بكبرها وعظمتها دائماً تهول الإنسان وتحيره، فيبقى أمامها مشدوهاً ومتحيراً لا يسعه إلا الاعتراف بقدرة خالقها وعظمة شأنه، وأنه لم يخلق هذه البنية العظيمة وغيرها باطلة بدون فائدة.

ومما تعرض له المؤلف في هذا الباب البيان بكيفية خلق السماء والأرض في بدء الأمر، فذكر قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾

(سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

وذكر ما أثر عن أئمة التفسير في تفسيرها من أقوال:

فذكر عنهم أن الجميع كان متصلاً بعضه ببعض متلاصق بعضه ببعض في ابتداء الأمر، ففتق هذه من هذه، فجعل السماوات سبعاً والأرض سبعاً وما قرره القرآن في هذه الآية يوافق ما تقرر لدى العلماء الفلكيين اليوم. فإنهم يقولون: «إن المجموعات النجمية ــ كالمجموعة الشمسية المؤلفة من الشمس وتوابعها ــ منها الأرض والقمر ــ كانت سديماً. ثم انفصلت وأخذت أشكالها الكروية، وأن الأرض قطعة من الشمس ثم انفصلت عنها وبردت».

وكذلك الحال في أغلب ما وصل إليه علماء اليوم بمختلف الوسائل من الحقائق الكونية والعلمية، فإن القرآن قد أخبر بذلك قبل أربعة عشر قرناً لأن ما يقرره القرآن من الحقائق الكونية وغيرها ليس مجرد نظرية من النظريات بل هو حقيقة ثابتة ليس فيها تغير ولا تبدل، ونحن نستيقنها ونؤمن بها لمجرد ورودها في القرآن، وإن كنا لا نعرف كنهها وكيفيتها، كما أننا لا نجري بالنصوص القرآنية وراء هذه النظريات، ولكن نتقبل منها ما لا يخالف ما قررته الشريعة الإسلامية، على أن كثيراً من الحقائق قد أثبتها القرآن قبل أربعة عشر قرناً ووصل إلى بعضها علماء اليوم بمخترعاتهم وتجاربهم ويحومون حول كثير منها، وهذا مما يبين بياناً لا مجال فيه للشك والامتراء أن القرآن من لدن حكيم خبير.

وأما كون الأرض خلقت أولاً أم السماء ففي ذلك خلاف بين المفسرين:

فذهبت طائفة منهم إلى أن الأرض هي التي خلقت أولاً، وتستدل على ذلك بقوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٩).

وقوله تعالى:

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾

(سورة فصلت: الآيـة ٩).

وذهبت طائفة أخرى إلى أن السماء وجدت أولاً، واستدلوا بما جاء في سورة (النازعات: الآية ٢٧ ــ ٢٨).

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾ الآيات.

وقد ذهب إليه من السلف قتادة.

وتوسطت طائفة أخرى فقامت بالتوفيق بين هذه الآيات التي توحي بالتعارض، فقالوا: إنه سبحانه وتعالى بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواها في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين، فتلك أربعة أيام للأرض، وهذا رواه المؤلف عن ابن عباس.

وقد توقف بعض المفسرين في ذلك ولم يقطعوا بشيء.

وقال ابن كثير في تفسير سورة فصلت عند الآية: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ... ﴾، هذا المكان فيه تفصيل كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ففصل ها هنا ما يختص بالأرض مما اختص بالسماء، فذكر أنه خلق الأرض أولاً لأنها كالأساس، والأصل أن يبدأ بالأساس، ثم بعده بالسقف، كما قال عز وجل:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ الآية، فأما قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا * وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ ففي هذه الآية أن دحو الأرض كان بعد خلق السماء، فالدحو

. . . .

هو مفسر بقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ وكان هذا بعد خلق السماء، فأما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص، وفسر الدحو بإخراج ما كان مودعاً فيها بالقوة إلى الفعل، لما أكملت صورة المخلوقات الأرضية ثم السماوية دحى بعد ذلك الأرض فأخرجت ما كان مودعاً فيها من المياه فنبتت النباتات على اختلاف أصنافها وصفاتها وألوانها وأشكالها، وكذلك جرت هذه الأفلاك فدارت بما فيها من الكواكب الثوابت والسيارة.

وذهب المودودي إلى طريق آخر، فإنه قال بعد أن ذكر الرأي الأول والثاني: إن القرآن لم يقصد من ذكر هذه المظاهر الكونية وخلقها في موضع من المواضع أن يعلم الناس علم الهيئة أو يعطيهم دروساً في علم الطبيعة، وإنما المقصود من ذكر خلق السماء والأرض كغيرهما من المظاهر العديدة في الكون علويه وسفليه حث الناس على التفكر فيها والاعتبار منها، ودعوتهم إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى والإيمان بالبعث، وعلى هذا ليس من اللازم أن يراعى أثناء ذكره لخلق السماء أو الأرض ترتيبهما الزمني، وسواء خلقت الأرض أولاً أو خلقت السماء أولاً فإن كلتيهما شاهدا عدل على ربوبية الله تعالى وألوهيته وأنه هو الخالق لهما ولغيرهما، ولذلك يقدم القرآن مرة خلق الأرض في الذكر، ويقدم مرة أخرى خلق السماء، ويلاحظ أنه يقدم الأرض على السماء فيما إذا كان القصد إبراز نعم الله تعالى وبيانها، لأنها هي التي تقرب منه أكثر من أي شيء آخر، وأما إذا كان بيان عظمة الله تعالى وقدرته وجبروته هو المقصود يقدم السماء على الأرض لأن عظمها وكبرها يهول الإنسان ويحيره دائماً.

والمودودي صادق فيما ذكره، ولكن إذا ثبت بالنص ما يدل على تقدم الأرض في الخلق فليس هناك مانع من تسليمها وإذعانها، لا سيما وقد ورد عن حبر الأمة ابن عباس ما يدفع التعارض بين الآيات.

وأجيب بأجوبة أخرى أيضاً غير ما أجاب به ابن عباس، منها أن (ثم) ههنا لعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل، فالمراد ترتيب الخبر لا المخبر به كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وقيل: إنها بمعنى الواو فلا تعارض، وقيل: إنها على بابها لكن لتفاوت ما بين الخلقتين لا للتراخي في الزمان، وقيل: خلق بمعنى قدر. ولكن الأقوى هو ما قاله ابن عباس، وبه أجاب غير واحد من علماء التفسير قديماً وحديثاً ـ كما ذكره ابن كثير، وهذا هو شأن البناء فيبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه.

. . . .

انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١١٦/١٣؛ والصحاح للجوهري ٢٣٨/٦ ــ ٣٢٩؛ والقاموس المحيط ٣٤٤/٤؛ ولسان العرب ٣٩٧/١٤ ــ ٣٩٩؛ وتفسير ابن كثير ٦٧/١ ــ ٦٨، ١٧٧/٣، ٩٢/٤ ــ ٩٣؛ وفتح الباري ٥٥٥/٨ ــ ٥٥٩، وما دل عليه القرآن مما يعضده الهيئة الجديدة القويمة البرهان بكامله، وظلال القرآن ٢٣٧٥/٤ ــ ٢٣٧٦؛ وتفهيم القرآن ٤٤٧/٤ (أردو).

هذا وقد تعرض المؤلف في هذا الباب لذكر الجنة وما ورد في نعيمها من الأحاديث والآثار، وكان ذلك لما تقرر أن مكان الجنة هو السماء، فقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾

(سورة النجم: الآية ١٣ ــ ١٥).

وقد ثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لأنها ينتهي إليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد إليه فيقبض منها وورد في الصحيح «أن في الجنة مائة درجة أعدها للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» ــ تقدم تخريجه برقم (٢٤٦).

وقد ورد في بعض الأحاديث الموقوفة أن الجنة فوق السماء السابعة ويجعلها الله حيث شاء يوم القيامة، وجهنم في الأرض.

ولما تعرض المؤلف في «باب صفة السماوات» للجنة وما أعد الله فيها من نعيم بمناسبة أنها في السماء فكان من المناسب أن يتعرض أيضاً للنار وما أعد الله فيها من عذاب في الباب التاسع والعشرين الذي عقده باسم «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل. . .» وذلك لما قيل: إن النار في الأرض السابعة مستدلاً بقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ (سورة التين: الآية ٥).

ولكنه لم يفعل ذلك مع أن كلتيهما تدلان على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وكمال جبروته وعظيم رحمته تعالى.

وقد ذكر المؤلف في هذا الباب من الأحاديث ما يدل على أن الجنة مخلوقة موجودة

. . . .

الآن، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة فإنهم اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن.

والأدلة متضافرة على وجودهما، فمن الكتاب قوله تعالى عن الجنة:

﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ۳۳).

وعن النار:

﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ۱۳۱).

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾
(سورة النجم: الآية ۱۳ ــ ۱٥).

وقد رأى النبي ﷺ سدرة المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى، كما في حديث أنس في قصة الإسراء في آخره «ثم انطلق (أي جبريل) حتى أتى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذ ترابها المسك.

والأدلة من السنة كثيرة لا تحصى، وتقدم بعضها عند المؤلف وقد صرح بوجودهما الآن كثير من أئمة السلف، فعقد البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باباً قال فيه: «باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة» وقال ابن حجر في شرحه: «أي موجودة الآن، وأشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة».

وقال الإمام أحمد: قد خلقت الجنة وما فيها والنار وما فيها، وصرح بذلك أبو الحسن الأشعري، وعزاه إلى أهل السنة والاستقامة.

وعقد الأجري في الشريعة باباً باسم «باب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان» وقد ذكر ابن حزم الإجماع على وجودهما وخلقهما الآن.

وقد أنكرت المعتزلة والقدرية وجودهما الآن، ويقولون: بل ينشئهما الله تعالى يوم

. . . .

القيامة، والذي جرأهم على القول بعدم وجودهما الآن هو الأصل الذي وضعوا به شريعة فيما يفعله الله تعالى، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا ـ فقالوا: لا ينبغي لله تعالى أن يخلقهما ويتركهما عبثاً بدون فائدة لمدة طويلة.

ويتظاهرون بأنهم تمسكوا في هذه المسألة بعديد من الأدلة، منها: لو كانت الجنة مخلوقة الآن لوجب اضطراراً أن تفنى يوم القيامة وأن يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص: الآية ٨٨).

و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٨٥).

ومما استدلوا به أيضاً قوله تعالى عن امرأة فرعون:

﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ (سورة التحريم: الآية ١١).

قالوا: محال أن يقول قائل لمن نسج له ثوباً أو بنى له بيتاً: انسج لي ثوباً أو ابن لي بيتاً.

واستدلوا على مذهبهم أيضاً بأحاديث. أصرحها في زعمهم قول النبي ﷺ: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» قالوا: فلو كانت الجنة مخلوقة مفروغاً منها لم يكن معنى لهذا الحديث. لأنه جملة مركبة من شرط وجزاء تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط بإجماع أهل العربية.

وقد أجيب عن استدلالهم بالآيتين بأن المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء وكذلك العرش، فإنه سقف الجنة.

وأما الأدلة الأخرى فهي كلها تدل على أن الجنة لم تخلق بكمالها. وأنها لا يزال الله تعالى يحدث فيها شيئاً بعد شيء وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أموراً أخر، وهو حق يؤمن به جميع أهل السنة. وأما أنها غير موجودة الآن أو عدم محض لم تدخل إلى الوجود بعد فهو قول باطل، يرده ما ورد في القرآن والسنة.

. . . .

انظر الجامع الصحيح للبخاري مع الفتح ٦/٣١٧ - ٣٢٠، ٣٧٤؛ والصحيح لمسلم ٢/٢١٧ ــ ٢٢٢؛ والسنة للإمام أحمد، ص ٧٤؛ والشريعة للآجري، ص ٣٨٧؛ ولوامع الأنوار ٢/٢٣٠، ٢٣٢؛ ومراتب الإجماع، ص ١٧٣؛ ومقالات الإسلاميين ٢/١٦٧.

انظر قول المعتزلة في: الفصل ٤/٨٢؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ٢٣٧؛ والفرق بين الفرق، ص ٣٣٩؛ والتبصير في الدين، ص ٦٤؛ والمواقف ص ٣٧٤، ٣٧٥.

وانظر الرد عليهم مفصلاً في: حادي الأرواح، ص ٣٤ ــ ٣٦؛ ولوامع الأنوار ٢/٢٣٠؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٧٩ ــ ٤٨٠.

ومما أورده المؤلف في هذا الباب ما يتعلق بأبدية الجنة ونعيمها وهذه المسألة قد اختلف فيها الناس على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الجنة والنار فانيتان غير أبديتين.

والثاني: أن الجنة باقية أبدية والنار فانية يفنيها الله تعالى.

والثالث: أنهما باقيتان دائمتان لا تفنيان.

ينسب القول الأول إلى الجهم بن صفوان إمام المعطلة ومن تبعه من المعتزلة، وهذا قول قاله الجهم وغيره للأصل الفاسد الذي آمنوا به واعتقدوه وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث، وهوعمدة أهل الكلام التي يستدلون بها على حدوث الأجسام، فرأى جهم أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنعه في المستقبل، ويذكر أن أبا الهذيل شيخ المعتزلة وافقه ــ الجهم ــ على هذا الأصل، ولكنه قال: إن هذا يقتضي فناء الحركات، فقال بفناء حركات أهل الجنة والنار، حتى يصيروا في سكون دائم، لا يقدر أحد منهم على حركة.

فالمسألة عندهم تتعلق بجواز تسلسل الحوادث وعدم جوازها وهي مسألة قد كثر فيها الجدل بين أهل الكلام ويربطون بها أيضاً مسألة دوام فاعلية الرب تبارك وتعالى. وهذا ليس موضع التفصيل فيها. وأغلب ما قالوا في ذلك تحكم منهم. ليس عليه دليل من الكتاب والسنة.

. . . .

وأما ما ذهب إليه جهم وغيره من فناء الجنة والنار فليس لهم فيه سلف من الأمة قط من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من أهل السنة، وهو مما أنكره عليهم أئمة الإسلام وكفروهم وبدعوهم.

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين.

وينسب القول الثاني إلى جماعة من السلف والخلف، منهم بعض الصحابة مثل عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبـي هريرة وغيرهم، ويروى في ذلك أثر عن عمر بن الخطاب، ولكنه لا يصح، وكذلك لم يثبت هذا القول عن أحد من الصحابة بسند صحيح ثابت.

ويستدل أصحاب هذا القول بأدلة: منها قوله تعالى:

﴿ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٥٥).

وقال تعالى حكاية عن الملائكة:

﴿ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾ (سورة غافر: الآية ٧).

فلا بد أن تسع رحمته هؤلاء المعذبين فلو بقوا في العذاب لا إلى غاية لم تسعهم رحمته ــ وليس في حكمة أحكم الحاكمين ورحمة أرحم الراحمين أن يخلق خلقاً يعذبهم أبد الآباد عذاباً سرمداً لا نهاية له، وأما أنه يخلق خلقاً ينعم عليهم ويحسن إليهم نعيماً سرمداً فمن مقتضى الحكمة.

وأجيب بأنه قد دلت السنة المستفيضة على أن من قال: لا إله إلا الله يخرج من النار، وأحاديث الشفاعة صريحة في خروج عصاة الموحدين من النار، وأن هذا حكم مختص بهم، فلو خرج منها الكفار لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج بأهل الإيمان.

. . . .

وأما القول الثالث فهو قول أهل السنة والجماعة قاطبة، وهو الصواب من هذه الأقوال الثلاثة، وبقاء الجنة والنار ليس لذاتها بل بإبقاء الله تعالى لها، وهذا الذي تضافرت عليه الأدلة من الكتاب والسنة ـ ففي أبدية الجنة قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (سورة ص: الآية ٥٤).

وقوله تعالى:

﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ (سورة الرعد: الآية ٣٥).

وقوله تعالى:

﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٤٨).

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودوامها كثيرة، وتقدم البعض منها عند المؤلف: ومنها قوله ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت».

ومن الأدلة على بقاء النار وأبديتها قوله تعالى:

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٧).

وقوله تعالى:

﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٧٥).

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ (سورة البينة: الآية ٦).

ولهذه الأدلة وغيرها صرح كثير من الأئمة بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان. فقال الإمام أحمد: «قد خلقت الجنة وما فيها والنار وما فيها خلقهما الله عز وجل، وخلق لهما الخلق لا يفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً».

. . . .

وعقد الآجري في الشريعة باباً قال فيه: «ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبـداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً».

وقال الصابوني: «ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا يفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادي ينادي يومئذ يا أهل الجنة! خلود ولا موت ويا أهل النار! خلود ولا موت على ما ورد به الخبـر الصحيح عن رسول الله ﷺ».

وذكر أبو الحسن الأشعري وابن حزم الإجماع على ذلك وأقره شيخ الإسلام ابن تيمية خلافاً لغيره من المسائل التي تعقبه فيها، كما ذكر القرطبي أن من قال بغيره فهو خارج عن مقتضى المعقول، ومخالف لما جاء به الرسول وما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العدول.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك.

وينسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنهما ذهبا إلى القول بإفناء النار، وأن الله تعالى جعل لها أمداً تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها.

كما ذكره المناوي في فيض القدير، وكفر ابن القيم وجعله من أهل النار، ونقل في شيخ الإسلام عن السبكي أنه ضال مضل.

ولم أجد عن أحد منهما التصريح بذلك، وكل ما في الأمر أن ابن القيم أورد في حادي الأرواح في أبدية النار سبعة أقوال، زيفها كلها سوى قولين منها:

أولهما: أن الله عز وجل يفني النار، فيزول عذابها.

والثاني: أن النار لا تفنى وأن عذابها أبدي مقيم.

وساق أدلة الفريقين وحججهم من المنقول والمعقول مع مناقشتها، وبيان ما لها وما عليها.

ويبدو من أسلوبه وطريقته في عرض الأدلة ومناقشتها أنه يميل إلى القول بإفناء النار، ولكنه لم يجزم بذلك، وقد صرح في بعض كتبه الأخرى بما قاله أهل السنة من

. . . .

أن نار الكفار لا تفنى فقال في الوابل الصيب: «وأما النار فإنها دار خبث في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب، ودار الخبيثين، فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه إلى بعض فيركمه كما يركم الشيء متراكب بعضه على بعض، ثم يجعله في جهنم مع أهله، فليس فيها إلا خبيث، ولما كان الناس على ثلاث طبقات: طيب لا يشوبه خبث، وخبث لا طيب فيه، وآخرون فيهم خبث وطيب، كانت دورهم ثلاثة.

دار الطيب المحض، ودار الخبث المحض، وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التي تفنى، وهي دار العصاة فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة، ولا يبقى إلا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض»، اهـ.

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فإلى جانب ما قدمنا عنه من تصريح بأن الجنة والنار لا تفنيان له رسالة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار. ذكرها ابن عبدالهادي في فهرسته. (ق ٢٦/١).

وعلى فرض صحة ما نسب إليهما من القول بفناء النار ـ كما يبدو مما ذكره الألباني في مقدمته على رفع الأستار للصنعاني ـ فإننا نقول: إنهما أخطآ في ذلك ولم يحالفهما الصواب ـ بصفة كونهما من البشر ـ ويغفر الله لهما ذلك إن شاء الله تعالى ـ وقد خدما الإسلام خدمة جليلة. ولا نظن بهما كما ظن السبكي والمناوي.

انظر: مقالات الإسلاميين ١٦٧/٢؛ الفصل ٨٣/٢؛ أصول الدين للبزدوي، ص ١٦٦؛ أصول الدين للبغدادي، ص ٢٣٨؛ الفرق بين الفرق، ص ٣٣٩؛ التبصير في الدين، ص ٦٤؛ الملل والنحل ٨٧/١ ـ ٨٨؛ مراتب الإجماع، ص ١٧٣.

السنة للإمام أحمد، ص ٧٤؛ الشريعة، ص ٣٩٨؛ الإبانة، ص ٥٥؛ عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ١٢٣/١؛ التذكرة للقرطبي ٥٢٧/٢؛ مراتب الإجماع لابن حزم، ص ١٧٣؛ مجموع الفتاوي ٣٠٧/١٨؛ الوابل الصيب، ص ٦٩٢؛ حادي الأرواح، ص ٢٤٢ ـ ٢٥٧؛ شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٨١ ـ ٤٨٦؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧٣/٢ ـ ٧٥؛ فيض القدير ٢٤١/٦؛ رفع الأستار للصنعاني مع مقدمة الألباني بكامله.

* * *



كتاب العظمة

تأليف

أبي الشيخ الأصبهاني

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

الجزء الرابع

دراسة وتحقيق

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

دار العاصمة

الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ[1] على / أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم [١٠٩/ب]

(٢١)
ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسمعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد، إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ــ رحمه الله تعالى ــ:

٦١٣ ــ ١ حدثنا العباس بن علي[2]، قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد الجصاص[3] ببغداد، قالا: حدثنا يزيد بن عمرو بن البراء

(١) في نسختي س وك: (صلى)، والصواب ما أثبته.

(٢) لم أتمكن من تحديده، ولعله العباس بن علي بن العباس بن واضح المعروف بالنسائي، ذكره الخطيب ووثقه. انظر تاريخ بغداد (١٢/١٥٤).

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو القاسم الجصاص، =

الغَنَوي[1]، حدثنا معقل بن مالك[2]، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان[3]، عن عبيد الله بن أنس[4]، قال: سألت أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ عن ثلاث خصال عن الشمس والقمر والنجوم، فقال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهن خلقن من نور العرش[5].

٦١٤ ــ ٢ حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران[6]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [7]، قال: قفاه مما يلي الأرض، ووجهه مما يلي السماء[8].

= ذكره الخطيب، وقال: «كان ثقة»، توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٩/٣٨١).

(١) هذه النسبة إلى غنيّ بن يَعْصُر ــ وقيل أَعْصُر ــ. انظر الأنساب (١٠/٨٦).
ويزيد هو أبو سفيان... ذكره المزي في الرواة عن معقل بن مالك. تهذيب الكمال (٣/١٣٥٣)، وأورده ابن حبان في الثقات (٩/٢٧٧).

(٢) هو الباهلي أبو شريك البصري، مقبول، من العاشرة، وزعم الأزدي أنه متروك فأخطأ. تقريب التهذيب (٣٤٣).

(٣) كذا في س و ك: (عبد الرحمن بن سليمان)، وذكر العقيلي في ترجمة عبيد الله بن أنس رجلاً باسم «عبد الرحيم بن سليم الأنصاري» لعله هو هذا ــ وهو مجهول.

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/١١٧ تحقيق د. قلعجي).
وقال: «روى عنه عبد الرحيم بن سليم الأنصاري، كلاهما مجهول بالنقل».

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٢) والهيئة السنية (ق ٦/أ) وعزا تخريجه إلى الطبراني في الأوسط والمؤلف وابن مردويه.
وهو ضعيف. في إسناده راويان مجهولان، وثالث مقبول.

(٦) هو البصري. قال الحافظ: «لم يرو عنه إلا ابن جدعان، هو لين الحديث. من الرابعة». تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(٧) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٥٠٢). =

٦١٥ ــ ٣ حدثنا الحذاء[١]، قال: حدثنا علي بن المديني، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي[٢]، عن قتادة،

قال: وحدثنا إبراهيم بن متويه، حدثنا الفضل بن الصباح /، [١١٠/أ] حدثنا أبو عبيدة[٣]، عن همام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو[٤] ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن الشمس والقمر[٥] وجوههما إلى السماء، وقفاهما إلى الأرض، يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض[٦].

= من طريق آخر عن حماد بن سلمة، عن يونس، عن يوسف بن مهران به، ولفظه: «وجهه إلى العرش وقفاه إلى الأرض».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦٩) بلفظ: «وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى الأرض»، وعزاه إلى عبد بن حميد أيضاً ــ وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وقال الذهبي: «على شرط مسلم»،

ــ قلت: هو موقوف، ويوسف بن مهران ليس من رجال مسلم، فكيف يكون على شرطه؟ ووصف السيوطي إسناده بأنه حسن.

انظر الهيئة السنية (ق ٦/أ)، قلت: وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، إلا إذا كانت رواية الحاكم سالمة من التحريف أو السقط ففيها متابعة يونس ــ وهو ابن عبيد ــ لعلي، ولكن لم يذكر فيمن روى عن يوسف بن مهران غير علي بن زيد. والله أعلم.

(١) هو أحمد بن الحسين.

(٢) (ق ٥٥/ب) نسخة ك.

(٣) هو عبد الواحد بن واصل الحداد البصري نزيل بغداد، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة، مات سنة خمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٤) في س «عمر» والصواب ما أثبته من ك.

(٥) في س «ووجوههما» بزيادة واو، وهي لا توجد في ك، وهو الصواب.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٦٠/ب).

وابن جرير في تفسيره (٢٩/٩٧).

من طريق معمر، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو بنحوه ــ وعندهما زيادة في آخره «وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله: =

٦١٦ ــ ٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، أن أباه حدثه عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ :

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾[1] قال: يتلألأ[2].

= ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾

وليس عندهما ذكر للإضاءة. وروى ابن جرير من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال: ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول: إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء، اقرأوا إن شئتم:

﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ . . . ﴾.

وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ) بلفظ المؤلف، وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن مردويه وابن عساكر.

وأورده في الدر المنثور (٦/٢٦٨) بلفظ عبدالرزاق، وعزا تخريجه إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف، وفي إسناد المؤلف شهر بن حوشب متكلم فيه.

وأما إسناد عبد الرزاق وابن جرير ففيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو،

وأورده علي الهندي في كنز العمال (٦/١٧٢) عن ابن مسعود من قوله، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(١) (سورة النبأ: الآية ١٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/٤) من طريقين عن الحسن وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٠٦)، وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وقد روي نحوه عن سفيان أيضاً ــ أخرجه الطبري في المصدر المذكور له ــ وذكر الماوردي في معنى الوهاج أربعة أقاويل: أحدها هو ما تقدم عن مجاهد. والثاني: المنير قاله ابن عباس. والثالث: أنه من وهج الحر (أي شديد الحرارة) قاله الحسن. والرابع: أنه الوقاد الذي يجمع بين الضياء والجمال، تفسير الماوردي (٤/٣٨٣).

قلت: لا منافاة بين هذه الأقوال، ويجوز أن تكون جميعها مرادة، ولذلك قال الطبري أثناء تفسيره: يعني بالسراج: الشمس، وقوله: «وهاجاً» يعني: «وقاداً =

٦١٧ ـ ٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا الحسين[1] بن علي، قال: قرىء على[2] عامر، عن أسباط، عن السدي ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾[3]: جعل ضوء القمر فيهن جميعاً كضوئه في السماء الدنيا، والنور الضوء، وجعل الشمس فيهن سراجاً[4].

٦١٨ ـ ٦ إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبد الله بن عمران، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن جابر[5]، عن عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾[6] قال: يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض[7].

= مضيئاً». ثم روى عن ابن عباس أنه قال في رواية: مضيئاً، وفي أخرى: سراجاً منيراً ـ وروى ما تقدم عن مجاهد وسفيان.

(١) في س وك: (الحسن)، وقد تقدم هذا الإسناد برقم ٣٥٠ ـ وفيه مثل ما أثبته ـ وهو أبو العباس الفسوي.

(٢) في س: (قرأ عليّ)، وفي ك مثل ما أثبته، وهو الذي يبدو أنه الأنسب، ووقع هذا الخلاف بين النسختين كلما روى المؤلف بهذا الإسناد ـ فيما سبق وفيما يأتي ـ .

(٣) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٤) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.
وفي إسناده عامر بن الفرات لم أعثر على ترجمته.
وأورد الماوردي عن السدي ما يخالف هذا، إذ ذكر في الآية قولين ـ أحدهما: أنه جعل القمر فيهن نوراً لأهل الأرض، وعزاه إلى السدي. الثاني: أنه جعل القمر فيهن نوراً لأهل السماء والأرض، وعزاه إلى عطاء.
تفسير الماوردي (٣١٢/٤)، وأثر عطاء يأتي بعده.

(٥) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ـ ضعيف رافضي، مات سنة ١٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٣).

(٦) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٦)، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد =

٦١٩ ــ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو[1] بن سعيد، حدثنا إسحاق ــ يعني ابن راهويه ــ حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [2] قال: وجهه يضيء السموات، وظهره يضيء الأرض[3].

٦٢٠ ــ ٨ أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا أشعث[4]، عن الحسن ــ رحمه الله ــ مثله.

٦٢١ ــ ٩ حدثنا إبراهيم بن متويه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عياش[5]، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد / بن بشير[6]، عن قتادة [١١٠/ب]

= وابن المنذر والمؤلف في العظمة ــ وذكره عنه الماوردي ــ كما تقدم.
وفي إسناد المؤلف جابر الجعفي وهو ضعيف ــ وقد روي نحوه عن ابن عباس وغيره.

(١) في س وك: (عمر بن سعيد) والصواب ما أثبته. وهو الجمال الأصبهاني، وثقه المؤلف وغيره ــ تقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨.

(٢) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وأورده الماوردي في تفسيره (٤/٣١٢) دون عزو إلى أحد.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات ــ وقد روي نحوه من قول عبد الله بن عمرو ــ تقدم عند المؤلف برقم ٦١٥ ــ وليس هذا مما يقال فيه: إن له حكم المرفوع، لأنه لا يستبعد أن يكون مأخوذاً من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) هو ابن عبد الملك الحمراني، أبو هانىء، ثقة فقيه، مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

(٥) لم أهتد إلى ترجمته.

(٦) هو الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ــ أصله من البصرة أو واسط ــ ضعيف، مات سنة ثمان أو تسع وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٠).

ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الشمس طولها ثمانون فرسخاً في عرض ثمانين فرسخاً[1].

٦٢٢ ـ ١٠ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العبدي[2]، حدثنا عبد الله بن سليمان[3]، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أن رجلاً قال له: كم طول الشمس والقمر؟ وكم عرضهما[4]؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وطول الكواكب اثنا[5] عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً[6].

٦٢٣ ـ ١١ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلاث، والقمر على قدر الدنيا[7].

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده ضعيف لأجل سعيد.
(٢) لم أجد ترجمته.
(٣) لم أتمكن من تحديده.
(٤) في ك: (عرضها)، والصواب ما في س.
(٥) في س وك: (اثني عشر) وهو خطأ، والصواب ما أثبته عربية.
(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/ب) من رواية المؤلف، وهو موقوف وإسناده ضعيف جداً، لأجل محمد بن السائب الكلبي ـ وهو متهم بالكذب ـ، وأبي صالح ـ وهو ضعيف ـ ورجلان من رجال إسناده لم أهتد إلى معرفتهما.
(٧) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/ب) والسفاريني في لوامع الأنوار (٢/١٣٣) وعزا كل منهما تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناد المؤلف ضعيف، لأجل إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وصل مراسيل.

٦٢٤ ـ ١٢ حدثنا الوليد بن أبان، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: خلق الله تبارك وتعالى القمر من نور، ألا ترى أنه قال: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [1] وخلق الشمس من نار، ألا ترى أنه قال: ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ والسراج لا يكون إلا من النار[2].

٦٢٥ ـ ١٣ حدثنا الوليد، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية ـ رحمه الله تعالى ـ أنه بلغنا: أن النيران أربع، فنار تأكل وتشرب، ونار لا تأكل ولا تشرب[3]، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، فالنار التي تشرب وتأكل فنار جهنم، والنار التي لا تأكل ولا تشرب فنار الدنيا، والنار التي تأكل[4] ولا تشرب فالنار التي خلقت منها الملائكة، والنار التي تشرب ولا تأكل فالنار التي خلقت منها الشمس،/ ومنها خلقت الشياطين[5]. [١١١/أ]

---

(١) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة (ق ٦/أ) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناد المؤلف رجاله موثقون ـ إلا أن أبا صالح وهو كاتب الليث كثير الغلط، وكانت فيه غفلة.

(٣) في ك: (لا تشرب ولا تأكل) أي بتقديم وتأخير.

(٤) في س و ك: (لا تأكل) والصواب ما أثبته ـ لأنه هو الذي يقتضيه السياق ـ وهكذا ورد عند السيوطي.

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، هو مقطوع ـ من كلام معاوية ـ والراوي عنه عبد الله بن صالح كاتب الليث متكلم فيه، كانت فيه غفلة.

٦٢٦ ـ ١٤ قال جدي ـ رحمه الله تعالى ـ : حدثنا أبو عثمان، حدثنا الحسن بن علي العسقلاني[١]، حدثنا ضمرة، عن ابن[٢] شوذب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور تحت العرش[٣].

٦٢٧ ـ ١٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ قال: سعة الشمس سعة الأرض (وزيادة)[٤] ثلاث /[٥]، وسعة القمر سعة الأرض مرة[٦]. . .

وقال عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ :

إن الشمس إذا غربت دخلت بحراً تحت العرش فتسبح الله عز وجل، حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج، فقال لها الرب ـ جل جلاله ـ : ولم ذلك؟ والرب أعلم، قالت: إني إذا خرجت عبدت من دونك، فقال لها الرب ـ تبارك وتعالى ـ : اخرجي فليس عليك من

---

(١) هو ختن رواد بن الجراح ـ قال فيه أبو حاتم: صدوق. انظر الجرح والتعديل (٢٢/٣).

(٢) في س و ك: (أبي) وهو خطأ، وابن شوذب هو عبد الله بن شوذب.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س. أثبته من ك، وهكذا هو فيما تقدم برقم ٦٢٣.

(٥) (ق ٥٦/أ) نسخة ك.

(٦) الأثر تقدم عند المؤلف برقم ٦٢٣، وفيه (قدر الدنيا) في الموضعين بدل (سعة الأرض).

ذلك شيء، حسبهم جهنم أبعثها عليهم مع ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم[1] فيها[2].

٦٢٨ ــ ١٦ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن صالح[3]، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر[4]، عن عبد الله بن عمرو[5] ــ رضي الله عنهما ــ في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾[6] قال: إن الشمس تطلع فيردها بنو آدم ــ يعني ذنوب بني آدم ــ فإذا غربت سلمت وسجدت فاستأذنت، فيؤذن لها حتى إذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها،

---

(١) في س و ك: (يدخلونهم) بإثبات النون. والصواب حذفها لأن الفعل منصوب بـ «أن» المقدرة بعد «حتى».

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/ب) دون قوله: (حسبهم جهنم...)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وإسناده ضعيف كما تقدم. وقد ثبت فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم استئذان الشمس ربها في الطلوع. وليس فيه ذكر للبحر تحت العرش كما أنه لا يوجد فيه هذا التفصيل، وسيأتي هذا الحديث في أواخر الباب.
وجاء ذكر تقاعس الشمس عن الطلوع مخافة أن تعبد في حديث موقوف على عبد الله بن عمرو ــ عند أبي عمرو الداني وغيره ــ إلا أنه من الإسرائيليات. انظر التفصيل فيما يأتي بعده.

(٣) هو المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة... مات سنة ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣).

(٤) هو الخَيْواني (بفتح الخاء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون هذه النسبة إلى خيوان بن زيد... الأنساب ٥/٢٦٣) مقبول، من الرابعة، تقريب التهذيب (ص ٣٧١ ــ ٣٧٢).

(٥) في س: (عمر)، المثبت من ك.

(٦) (سورة يس: الآية ٣٨).

فتقول: إن المسير بعيد، وإنه إن لا يؤذن لي لا أبلـغ، فتحبس ما شاء / [١١١/ب] الله أن تحبس، ثم يقال لها: «اطلعي من حيث غربت»[١].

قـال معمـر ــ رحمـه الله تعـالى ــ: وبلغـني عن ابن المسيب

---

(١) انظر الحديث في تفسير عبد الرزاق (ق ١١٨/ب ــ ١١٩/أ).

وقد رواه في مصنفه (١١/٣٨٤ رقم ٢٠٨١٠) أيضاً ــ ولكن لا يوجد فيه ذكر لذنوب بني آدم ــ وفيه زيادات أخرى في أوله وآخره،

ومن طريق عبد الرزاق ــ أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨٤/أ رقم ١٨٧٥) بلفظه في التفسير.

وله طريق آخر عند ابن أبـي زمنين في أصول السنة (٦٣٥ رقم ١٠٥)،

وأبـي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (رقم ٧١١) في سياق أطول في طلوع الشمس من المغرب، وفيه ذكر لتقاعس الشمس في الطلوع مخافة أن تعبد حتى تضرب بالعمد.

وهو موقوف في كلا الطريقين، وفي إسناد المؤلف أبو إسحاق السبيعي وقد اختلط بآخر عمره، إلا أنه توبـع من قبل أبـي حيان عن أبـي زرعة عن عبد الله بن عمـرو ــ رواه الإمام أحمـد في مسنـده (٢/٢٠١) والحـاكم في مستـدركـه (٤/٥٤٧) نحوه ــ دون ذكر لذنوب بني آدم ــ عقب حديث مرفوع.

وفيه إشارة إلى أن عبد الله بن عمرو أخذ هذا التفصيل مـن كـتب الأوائـل، وهو يمكن عده فيما يصدقه شرعنا من الأخبار الإسرائيلية.. من حيث الجملة لأنه ثبت في الصحيح عن أبـي ذر وغيره ما يشهد له، وأما من حيث التفصيل فقوله في رواية المؤلف وغيره «فيردها بنو آدم ــ يعني ذنوب بني آدم ــ» وكذلك قوله في رواية الداني «فإذا أرادت أن تطلـع تقاعست حتى تضرب بالعمد» مخالف لما جاء في الأحاديث الصحيحة.

راجـع للتفصيل: السنن الواردة في الفتن (رقم ٧١١، ٧١٥ مـع التعليق).

قال: ما تطلع حتى ينخُسها[1] ثلاثمائة وستون ملكاً كراهة أن تعبد[2].

٦٢٩ ــ ١٧ حدثنا إبراهيم بن علي، حدثنا إسحاق بن أبـي حمزة[3]، حدثنا حماد بن محمد السلمي[4]، حدثنا أبو عصمة[5]، عن داود بن أبـي هند، عن سعيد بن المسيب ــ رحمه الله تعالى ــ قال: لا تطلع الشمس يوماً حتى ينخسها ثلاثمائة وستون ملكاً كراهية أن تعبد من دون الله تعالى[6].

٦٣٠ ــ ١٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبـي رباح، عن عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال: الشمس بمنزلة الساقية[7] تجري بالنهار

---

(١) قال ابن الأثير: وأصل النخس: الدفع والحركة، النهاية (٥/٣٢).

(٢) هذا الأثر في إسناده انقطاع بين معمر وابن المسيب. وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/١١٩) عن معمر، عن قتادة، عنه ــ في سياق مستقل ــ وله طريق آخر يأتي بعده.

(٣) و (٤) لم أجد ترجمة الرجلين.

(٥) هو نوح بن أبـي مريم.

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٧/أ)، وعزا تخريجه إلى ابن أبـي شيبة وابن المنذر والمؤلف.
وفي إسناد المؤلف نوح بن أبـي مريم كذبوه في الحديث.
وله طريق آخر كما تقدم في الذي قبله، ولكن الأثر نفسه مخالف لما ثبت في الصحيح من حديث أبـي ذر إذ جاء فيه: «فتستأذن فيؤذن لها» وسيأتي هذا الحديث عند المؤلف برقم ٦٥٢ ــ ٦٥٩.

(٧) قال ابن منظور: والساقية من سواقي الزروع: نهير صغير. لسان العرب (١٤/٣٩١). وقال الزبيدي بعد ذكره لهذا المعنى: والآن يطلقونها على ما يُستقى عليها بالسواني. تاج العروس (١٠/١٨٠).

في السماء في فلكها، فإذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الأرض، حتى تطلع من مشرقها، قال: وكذلك القمر[1].

٦٣١ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: إذا غربت الشمس دارت في فلك السماء مما يلي دبر القبلة، حتى ترجع إلى المشرق الذي تطلع منه، وتجري في السماء من شرقها إلى غربها، ثم ترجع إلى الأفق، مما يلي دبر القبلة إلى شرقها، كذلك هي مسخرة في فلكها، وكذلك القمر[2].

٦٣٢ ـ ٢٠ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: محمود بن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والأرض / تدور[3]. [١١٢/أ]

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨٥/٤)، والهيئة السنية (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وهو موقوف، ورجال إسناد المؤلف ثقات ـ إلا أن أبا صالح كاتب الليث كثير الغلط وكانت فيه غفلة.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وفي هذا الإسناد أيضاً أبو صالح، وفيه علة أخرى وهي أن رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال ـ قيل: إنه كان يرسل عنه.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٤)، والهيئة السنية (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
ورجال إسناد المؤلف ثقات، إلا أن الوليد بن مسلم مدلس وعنعن ـ وقد ذكر ابن كثير نحو هذا القول عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال: رواه ابن أبي حاتم، وهو غريب جداً بل منكر، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد من السلف «في فلكة كفلكة المغزل»، وقال مجاهد: «الفلك كحديد الرحى =

٦٣٣ ــ ٢١ حدثنا الوليد، قال: قرأت على أبـي حاتم، قلت: حدثكم محمد بـن عمران، قال: حدثني أبـي، قال: حدثني ابن أبـي ليلى، عن إسماعيل بـن رجاء[١]، عن سعد بن إياس ــ هو أبو عمرو الشيباني[٢] ــ عن عبد الله بـن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أنه قال ذات يوم لجلسائه: أفرأيتم قول الله عز وجل: ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾[٣] ما يعني بها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها إذا غربت سجدت له وسبّحته وعظّمته، ثم كانت تحت العرش، فإذا حضر طلوعها سجدت لـه، (وسبّحته)[٤]، وعظّمته، ثم استأذنته، فيأذن لها، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبّحته وعظّمته، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبتي، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبّحته وعظّمته، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبتي[٥]، قال: فتحبس مقدار ليلتين، قال: ويفزع لها المتهجدون، قال: وينادي الرجل تلك الليلة جاره: فلان! ما شأننا الليلة؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت، ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت، وذلك قوله[٦] / عز

= أو كفلكة المغزل لا يدور المغزل إلا بها ولا تدور إلا بـه». تفسير ابن كثير (٣/٥٧٣).

(١) هو الزُبيدي، أبو إسحاق الكوفي، ثقة ــ تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٢) كوفي ــ ثقة مخضرم، مات سنة خمس أو ست وتسعين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. تقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٥) هكذا تكررت العبارة «فإذا حضر طلوعها... (إلى قوله)... اثبتي) في س وك، وهي غير مكررة في اللآلي والبعث، ويبدو أن ما في س وك هو الصواب، والله أعلم.

(٦) (ق ٥٦/ب)، نسخة ك.

وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا(1)﴾.

٦٣٤ ـ ٢٢ حدثنا الوليد بن أبان، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن أبي الزاهرية، عن يزيد بن شريح(2)، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إذا أراد الله عز وجل أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب(3) فجعل مشرقها مغربها، ومغربها مشرقها(4).

٦٣٥ ـ ٢٣ حدثنا محمد بن إبراهيم / بن سعيد(5)، حدثنا عمر بن [١١٢/ب]

---

(1) (سورة الأنعام: الآية ١٥٨).
والحديث أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/٦٠) من رواية المؤلف بشيء من الاختصار والاختلاف في اللفظ.
وأخرجه البيهقي في البعث (ص ١٥١ ـ ١٥٢ رقم ٨٩) من طريق آخر عن ابن أبي ليلى به مثله.
وهو موقوف، وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وهو سيىء الحفظ.

(2) هو الحضرمي الحمصي مقبول، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).

(3) في س: (بالغيظ)، وفي ك: (بالقطب) وهو الصواب، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(4) أخرجه البخاري في تاريخه (٨/٣٤١).
وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٣٠٥ طبعة الدار).
من طريق معاوية بن صالح به ـ مثله، إلا أنهما ساقاه إلى قوله «أدارها بالقطب». وهو مقطوع ـ من كلام كعب ـ وفي إسناده يزيد بن شريح مقبول.
والأحاديث التي صحت في طلوع الشمس من المغرب ليس فيها ذكر لهذا التفصيل ـ بل فيها ما يدل على أن المشرق والمغرب يبقيان في مكانهما، ويقال للشمس: اطلعي مكانك، فتطلع من المغرب. وقد رأى محمد رشيد رضا هذا الأثر أنه من أحسن العلم المعقول الذي روي عن كعب، انظر تفسير المنار (٨/٢١٠).

(5) هو الوشاء، أبو عبد الله المديني، قال فيه المؤلف: شيخ صدوق... صاحب كتاب، مات سنة ٢٩٩هـ ـ طبقات المحدثين بأصبهان (٤/٢٧١ تحقيق د. البنداري).

الخطاب السجستاني، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا عُفَيْر بن معدان اليحصبي[1]، عن سليم بن عامر الخَبائِري[2]، عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وُكِل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج، ولولا ذلك ما أصابت شيئاً إلا أحرقته[3].

---

(١) كذا في س و ك، ولعل الصواب: (الحمصي) لأنه هو المذكور في ترجمة عفير، وهو أبو عائذ المؤذن الحضرمي الحمصي، ضعيف، من السابعة. انظر الجرح والتعديل (٧/٣٦).
وميزان الاعتدال (٣/٨٣) وتقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(٢) الخبائري: نسبة إلى الخبائر ـ وهو بطن من الكلاع، وهو خبائر بن سواد... الأنساب (٥/٣٦).
وسليم هو أبو يحيى الحمصي ـ ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٣١٨) من طريق مسلمة بن علي، والطبراني في المعجم الكبير (٨/١٩٧ رقم ٧٧٠٥) من طريق أبي اليمان وعلي بن عياش، والخطيب في الموضح (٢/١٥١، ٣١٥) من طريق أبي اليمان وعبد الحميد بن إبراهيم وبقية ـ كلهم عن عفير بن معدان به نحوه.
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٣٠٧ رقم ٢٩٣) وعزا تخريجه إلى جماعة آخرين أيضاً.
وقال الهيثمي: «وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف جداً». مجمع الزوائد (٨/١٣١) ـ وعقب عليه المناوي في فيض القدير (٦/٣٦٣) حيث قال بعد أن حكى عنه ذلك: «وتعصيب الجناية برأس عفير وحده يوهم أنه ليس فيه من يحمل عليه سواه، والأمر بخلافه، ففيه مسلمة بن علي الخشني...» ثم ذكر ما قال فيه علماء الجرح.
قلت: أصاب الهيثمي في تعصيب الجناية برأس عفير لأنه هو الذي عليه مدار الإسناد، وهناك طرق سالمة من مسلمة ـ كما هو واضح من التخريج ـ وقد أشار إليه الألباني،

٦٣٦ ـ ٢٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد المؤمن بن علي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو[١] ـ رضي الله عنهما ـ قال: لو أن الشمس تجري مجرى[٢] واحداً ما انتفع أحد من أهل الأرض بشيء منها، ولكنها تحلّق[٣] في الصيف، وتعترض في الشتاء، فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف في الشتاء لقطعهم البرد[٤].

٦٣٧ ـ ٢٥ حدثنا الوليد، قال: قرأت على يحيى بن عبدك[٥]، قلت: حدثكم محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن

= وقال: «وهذا الحديث مع ضعفه الشديد إسناداً فإني لا أشك أنه موضوع متناً، إذ ليس عليه لوائح كلام النبوة والرسالة، بل هو أشبه بالإسرائيليات». ثم أيّد كلامه بما ثبت في علم الفلك وهو أن السبب في عدم إحراق الشمس لما على وجه الأرض هو بعدها عن الأرض بمسافات كبيرة جداً تقدر بمئات الملايين من الكيلومترات.

(١) في س: (عمر)، والصواب ما أثبته من ك.

(٢) في س وك: (برا) والصواب ما أثبته ـ وكذا هو في الدر المنثور والهيئة السنية.

(٣) في س: (تخلف) والصواب ما أثبته من ك، وكذا هو في الدر والهيئة.
قال ابن الأثير: التحليق الارتفاع... حكى الأزهري عن شمر أنه قال: تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها، ومن آخره انحدارها. النهاية (١/٤٢٦).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٣) بشيء من الاختلاف في اللفظ، وفي الهيئة السنية (ق ٦/ب) بمثله ـ وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
هو موقوف، وفي إسناده عبد السلام بن حرب ثقة له مناكير، وليث بن أبي سليم اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) في س: (عبدة) والصواب ما أثبته من ك. وتقدمت ترجمة يحيى بن عبدك في رقم ٤٧١.

عاصم، عن زر، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: تطلع الشمس بين قرني[1] الشيطان ــ أو في قرني الشيطان ــ من جهنم، فما ترتفع في السماء في فيحة[2] إلا فتح لها باب من أبواب جهنم، حتى إذا كانت الظهيرة فتحت لها أبواب جهنم جميعاً، فكان ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ ينهانا أن نصلي حتى تطلع الشمس، حتى[3] تبيض، وحين ينتصف النهار[4].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: «وقرنا الشيطان جانبا رأسه، يقال: إنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها». اهـ.
وذكر الخطابي أن تسجير النار، وكون الشمس بين قرني الشيطان وما أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء ونهيه عن شيء من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها والتصديق بمخبوءاتها والانتهاء إلى أحكام علقت بها. انظر معالم السنن (٢/ ٨٢) وفتح الباري (٦/ ٣٤٠).

(٢) كذا في س، وفي ك: (فضيحة)، وفي المعجم الكبير: (قضمة)، وفي مجمع الزوائد: (ترتفع من قَصبة)،
ولم يتبين لي وجه الصواب منها. ولعل الأنسب «فما ترتفع من قصبة» والقصبة: واحدة القصب: «وهي كل نبات ذي أنابيب» والمقصود هنا تقدير المسافة ــ والله أعلم ــ انظر لسان العرب (١/ ٦٧٤).

(٣) كذا في س و ك، ويبدو أن الصواب «حين» كما يدل عليه السياق.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٢٨ رقم ٨٩٨٨) من طريق آخر عن حماد بن سلمة عن عاصم به نحوه ــ إلى قوله: «فتحت أبوابها كلها».
وهو موقوف، وإسناده حسن، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٠٧) ــ لأن عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام ــ وهناك ما يشهد له من أحاديث مرفوعة صحيحة ورد فيها ذكر طلوع الشمس بين قرني الشيطان،
والنهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة التي جاء ذكرها في الأثر، منها حديث عمرو بن عَبَسة ــ وهو يجمع بين الأمرين بالإضافة إلى علة النهي ــ أخرجه =

٦٣٨ ــ ٢٦ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا أحمد ابن الصباح[1]، حدثنا علي بن حفص المدائني[2]، حدثنا حبان بن علي[3]، عن سعد بن طَرِيف، عن الأصْبَغ بن نُباتَة[4]، عن علي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: إن الشمس / إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان [١١٣/أ] معها ما جرت، حتى إذا وقعت في قطبها ــ قيل لعلي: وما قطبها؟ قال: حذاء

= مسلم في صحيحه (٥٦٩/١ رقم ٨٣٢) مطولاً بسنده عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة ــ في سياق قصة إسلامه ــ.

وورد فيه في تعليل النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها: «وحينئذ يسجد لها الكفار» وعند استواء الشمس «فإن حينئذ تسجر جهنم» ــ والحديث أخرجه أيضاً أبو داود في سننه (٥٦/٢ رقم ١٢٧٧) والنسائي في سننه (٢٧٩/١) وابن ماجه في سننه (٣٩٦/١ رقم ١٢٥١) مختصراً ــ راجع لمعرفة الأحاديث الأخرى: كنز العمال ٤١٤/٧ وما بعدها، وإرواء الغليل (٢٣٦/٢ رقم ٤٧٩).

وأما ما جاء في الأثر من ذكر لفتح أبواب جهنم عند الظهيرة فهو أيضاً ثابت في حديث آخر أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٢٥٢) بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً، وفيه: «فإذا كانت على رأسك كالرمح فدع الصلاة، فإن تلك الساعة تسجر فيها جهنم وتفتح فيها أبوابها، حتى تزيغ الشمس عن حاجبك الأيمن». وحسّن البوصيري إسناده،

وهو مخرج عند غيره من طرق أخرى، راجع للتفصيل: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٥٨/٣ رقم ١٣٧١).

(١) هو ابن أبي سريج النهشلي.

(٢) نزيل بغداد، صدوق. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).

(٣) هو العَنَزي، أبو علي الكوفي، ضعيف، وكان له فضل وفقه. مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٦٢).

(٤) يكنى أبا القاسم، كوفي. متروك، رمي بالرفض. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٨).

بُطْنان[1] العرش ـ فتخر ساجدة حتى يقال لها: امضي[2] بقدرة الله تعالى، فإذا طلعت (أضاء)[3] وجهها السبع سموات، وقفاها لأهل الأرض، قال: وفي السماء ستون وثلاثمائة برج، (كل برج)[4] منها أعظم من جزيرة العرب، للشمس في كل برج منها منزل تنزله حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق في مدينة يقال لها: «بلسان»[5] وقام ملك بالمغرب في مدينة يقال لها: «سبان»[6]، فقال المشرقي: اللهم أعط مُنْفِقاً خَلَفاً، وقال المغربي: اللهم أعط ممسكاً تلَفاً، فإذا صُلِّيت العتَمة، وذهب من الليل تحجّرا في حجرات السماء ثم ناديا: هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من راغب يرد بحاجته؟ هل من مظلوم ينتصر؟ ثم يقولان: إن ربنا لغفور شكور، حتى إذا كان من السحر اطّلعا إلى الأرض، فقالا: سُبِّحتَ ذا العلا! ترى ما في قعر الماء، فيقول ملك تحت الأرض السفلى يقال له: الدرابيل: سبحانك حيث أنت، فيقولان: يسبّح له الرعد والبرق والظلّ والحصى والثرى، وما وضع في الأرحام وما لم يوضع، وما تحت التخوم الأسفل، وما يعلم ما لا يعلمون، قيل لعلي: ما التخوم الأسفل؟ قال: الأرض السفلى، قيل لعلي: وما لا يعلمون؟ قال: ما هو مستودع في أصلبة الرجال[7].

---

(١) أي وسط العرش، قاله ابن الأثير، وذكر أنه قيل: أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن. وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل الأرض. النهاية (١/١٣٧).

(٢) في الهيئة السنية بعد قوله: (امضي) زيادة (فتمضي). وهي الأنسب للسياق.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في ك.

(٥)، (٦) كذا أثبتت الكلمتان في س وك. وأنا لم أهتد إلى من ذكرهما أو عرف بهما.

(٧) أورده السيوطي في الحبائك (ص ١١٧ رقم ٤٣٤ تحقيق أبي هاجر) فقال: «أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعد بن طريف عن الأصبغ بن =

٦٣٩ ـ ٢٧ حدثنا أبو معشر الدارمي[١]، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، / عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال [١١٣/ب] رسول الله صلى الله عليه[٢] وسلم: الشمس والقمر ثوران عقيران[٣] في النار[٤].

٦٤٠ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة، قال[٥]: حدثنا

= نباتة عن علي بن أبي طالب...» ثم ساقه بمثله، إلا أنه حذف منه بعض الجمل، منها أنه لم يذكر المدينتين اللتين ورد ذكرهما عند المؤلف، وكذلك حذف منه الجملة الأخيرة «فيقولان: يسبح له الرعد...».

وأورده أيضاً في الهيئة السنية (ق ٧/أ) مختصراً جداً إلى قوله: «اللهم أعط ممسكاً تلفاً». ولم يذكر المدينتين ـ وعزا تخريجه إلى المذكورين.

وهو موقوف، وإسناده ضعيف جداً. اجتمعت فيه ثلاث علل. الأولى: سعد بن طريف وهو متروك رماه ابن حبان بالوضع.

والثانية: الأصبغ بن نباتة، وهو أيضاً متروك.

والثالثة: حبان بن علي، وهو ضعيف.

وأما ما جاء فيه من قول الملكين: «اللهم أعط منفقاً خلفاً...» فهو ثابت من حديث أبي هريرة في الصحيحين ـ وتقدم ذكرهما في رقم ٥١٧.

(١) هو الحسن بن سليمان بن نافع، شيخ بصري معمر، سكن بغداد. وثّقه الدارقطني، ووصفه الذهبي بقوله: المحدث الثقة، توفي سنة ٣٠١هـ. انظر تاريخ بغداد (٣٢٧/٧) وسير أعلام النبلاء (١٤٨/١٤).

(٢) (ق ٥٧/أ) نسخة ك.

(٣) هو من العقر. وهو ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم. النهاية (٢٧١/٣).

(٤) أشار إلى هذه الرواية السيوطي في اللآلي المصنوعة (٨٢/١). وللحديث طريق آخر يأتي بعده. فانظر تخريجه والكلام عليه هناك.

(٥) في س: (قالا) وهو خطأ ظاهر.

الصلت بن مسعود، قال: وحدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد[1]، قالا: حدثنا دُرُسْت بن زياد[2] عن يزيد الرقاشي، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[3].

---

(١) هو البحراني البصري، يلقب: (عباسوية) ويعرف بالعبدي. صدوق، يخطىء، من صغار العاشرة. تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

(٢) هو العنبري البصري. ضعيف ــ من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٩٧).

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٢٨١ رقم ٢١٠٣).
وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٧٥).
وابن عدي في الكامل (٣/٩٦٩).
والطحاوي في مشكل الآثار (١/٦٦ ــ ٦٧).
وابن الجوزي في الموضوعات(١/١٤٠)، وتناقض فأخرجه أيضاً في العلل المتناهية (١/٣٤)، وابن مردويه في تفسيره (كما في فيض القدير ٤/١٧٧ ــ ١٧٨).
من طرق عن درست به مثله ــ وعند ابن مردويه في آخره زيادة قوله «إن شاء أخرجها وإن شاء تركها».
وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي ودُرُست بن زياد، وكلاهما ضعيف، ولكن الأخير تابعه حماد بن سلمة ــ كما تقدم في الرقم السابق ــ وبهذه المتابعة نازع السيوطي ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات، ووصفها بأنها جليلة. ووصف ابن عراق إسنادها بأن رجاله ثقات. ووافقهما الألباني فيمن دون الرقاشي، وأما الرقاشي فقال فيه: هو ضعيف، ولكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به، ثم أشار إلى تناقض ابن الجوزي في إيراد الحديث في الموضوعات والواهيات، ووصف ذلك بأنه «سهو منه، عن حديث أبي هريرة هذا الصحيح».
وعقب المعلمي على تعقب السيوطي، فقال: «في سند المتابعة من لم أعرفه، ومع ذلك فمردود الخبر إلى يزيد الرقاشي وهو واه جداً، ليس بشيء في الرواية»... =

٦٤١ ــ ٢٩ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد، حدثنا عبدة[١]، عن مجالد[٢]، عن بيان[٣]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله

= (إلى أن قال): وإنما المستنكر كلمة «ثوران عقيران». وعقب إرشاد الحق الأثري على الألباني، فذكر أن قوله في ابن الجوزي غير صحيح، لأن المستنكر كلمة «ثوران عقيران» في حديث أنس. قلت: قول المعلمي في سند المتابعة غير موافق للواقع لأن رجاله كلهم معروفون ــ وأما قوله في يزيد فقد ضعفه كثير من علماء الشأن، ومنهم من وثقه، فقال الآجري عن أبي داود: رجل صالح، سمعت يحيى يقول: رجل صدق. وقال الساجي: كان يهم ولا يحفظ ويحمل حديثه لصدقه وصلاحه. ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١/٣٠٩ ــ ٣١١). ثم إن القول بأن المستنكر في الحديث «ثوران عقيران» فيه نظر، لأن الحديث أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٤٧٢ رقم ٣٠٣) والطحاوي في مشكل الآثار (١/٦٦ ــ ٦٧) وغيرهم من طريقين عن عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله الداناج عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة» وفي آخره مناقشة وقعت بين الحسن وأبي سلمة ــ وهو إسناد صحيح على شرط البخاري، كما قال الألباني. وقد أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٩٧ رقم ٣٢٠٠) عن مسدد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار به بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» ــ دون ذكر المناقشة ــ ومن هذا يبدو أن المنكر هو كلمة «عقيران» فقط.

راجع للتفصيل: اللآلىء المصنوعة (١/٨٢) وتنزيه الشريعة (١/١٩٠) والفوائد المجموعة مع تعليق المعلمي (ص ٤٥٩) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١٢٤) وتعليق إرشاد الحق على العلل (١/٣٥).

(١) هو ابن سليمان الرؤاسي.

(٢) في س: (مخلد)، والصواب ما أثبته من ك. وكذا هو في الزهد لهناد.

(٣) هو ابن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي. ثقة ثبت، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٤٩).

عز وجل: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[1] قال: يكوّر الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم في البحر، ثم يرسل عليها ناراً[2] فتنفخها، فتصير ناراً، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[3].

٦٤٢ ــ ٣٠ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي[4]، حدثنا وَرْد بن عبد الله[5]، حدثنا محمد بن طلحة، عن جابر[6]، عن مسلم بن يَنَّاق[7]، عن عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن الله عز وجل خلق الشمس والقمر، ثم أخبرهما أنهما في النار، فلم يستطيعا ملجأ[8].

---

(١) (سورة التكوير: الآية ٦).

(٢) في الزهد «ثم يرسل عليهن ريحاً».

(٣) (سورة التكوير: الآية ٦).
وانظر الأثر في الزهد لهناد بن السري (١/٢٠٣ رقم ٣٣٥).
وله طريق آخر أخرجه هناد (برقم ٣٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٧٥)،
عن أبي أسامة، عن مجالد، عن شيخ من بجيلة، عن ابن عباس نحوه.
وهو موقوف، إسناده من كلا الوجهين ضعيف لأجل مجالد. وفي الوجه الثاني راو مجهول.

(٤) في س: (المخزومي)، والصواب ما أثبته من ك. وكذا هو في اللآلي. والمخرمي: نسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهور.
وأما محمد فهو أبو جعفر البغدادي. ثقة حافظ. مات سنة بضع وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٠٦)، وانظر أيضاً الأنساب (١٢/١٣١).

(٥) هو أبو محمد الطبري. نزيل بغداد. ثقة. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٦) لم أتمكن من تحديده، لعله جابر بن يزيد الجعفي.

(٧) هو أبو الحسن المكي. ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٨) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/٨٢) من طريق المؤلف.

=

٦٤٣ ـ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حمزة، حدثنا حماد بن محمد السلمي أبو القاسم المروزي، حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه بينما هو جالس ذات يوم (إذ)[١] أتاه رجل، فقال: يا ابن عباس! أسمعت بالعجب من كعب الأحبار ـ رحمه الله تعالى ـ يذكر في الشمس والقمر؟ قال: وكان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ متكئاً فاحتفز[٢]، ثم قال: وما ذلك[٣]؟ قال: زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار، قال عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ: فطارت من ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ / [١١٤/أ] شَظِيّة[٤]، ووقعت أخرى غضباً، ثم قال: كذب كعب ـ ثلاثاً ـ، هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام، جلّ وعزّ أجل وأكرم أن يعذب على طاعته، ألم تر إلى قول الله عز وجل: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾[٥] يعني: دُؤُوبهما في طاعته، فكيف يعذب عبدين أثنى[٦] عليهما أنهما دائبان في

= وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، سوى جابر، فإذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

(١) ما بين القوسين غير موجود في س، وهو مثبت من ك.
(٢) أي قلق وشُخِص به، وقيل: استوى جالساً على وَرِكيه كأنه ينهض. انظر النهاية (١/٤٠٧).
(٣) في ك: (وماذاك).
(٤) قال ابن الأثير: «الشظية: الفِلْقة (الكسرة) من العصا ونحوها، والجمع: الشظايا. وهو من التشظِّي: التشعب والتشقق. ومنه حديث ابن عباس...» وذكر هذا الجزء من الحديث. النهاية (٢/٤٧٦ ـ ٤٧٧).
(٥) (سورة إبراهيم: الآية ٣٣).
(٦) في ك: (ثنى).

طاعته؟! ـ قاتل الله هذا الحبر وقبّح حبريته ـ ما أجرأه على الله عز وجل، وأعظم فريته على هذين العبدين المطيعين لله عز وجل، ثم استرجع مراراً، ثم أخذ عويداً[1] فجعل ينكته في الأرض، فظلّ كذلك ما شاء الله، ثم إنه رفع رأسه، ورمى بالعود، ثم قال: ألا أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما؟ قال: قلنا: نعم، ـ يرحمك الله تعالى ـ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك، فقال: إن الله عز وجل لما أبرم[2] خلقه إحكاماً، ولم يبق من خلقه غير آدم، خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أن يدعها شمساً، فإنه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها، وما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحوِّلها قمراً، فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرها[3] من شدة ارتفاعها[3] في السماء وبعدها[3] من / الأرض، فلو ترك (الله عز وجل)[4] [١١٤/ب] الشمس والقمر كما كان خلقهما في بدء الأمر[5] لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، وكان لا يدري الأجير متى يعمل /[6]، ومتى يأخذ أجره؟ ولا يدري الصائم إلى متى يصوم، ومتى يفطر؟ ولا تدري المرأة متى تعتدّ؟ ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم؟ و(لا)[7] متى وقت حجهم؟

(١) تصغير عود.

(٢) في س وك: (أبرز)، والتصويب من اللآلي وغيره. ومعناه: أحكم، يقال: أبرم الأمر وبرمه: أحكمه، والأصل فيه: إبرام الفتل إذا كان ذا طاقين، وأبرم الحبل: إذا أجاد فتله. لسان العرب (١٢/ ٤٣).

(٣) كذا في س وك في المواضع الثلاثة. وفي اللآلىء: «صغرهما» و«ارتفاعهما» و«بعدهما»، وهو الأنسب.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ك: (أمرهما).

(٦) (ق ٥٧/ ب) نسخة ك.

(٧) كلمة «لا» غير موجودة في ك.

ولا يدري المِدْيان[1] متى حلّ دَيْنهم[2]؟ ولا يدري الناس متى يزرعون لمعايشهم؟ ومتى يسكنون لراحة أجسادهم؟ فكان الرب ــ جلّ جلاله ــ أنظر لعباده، وأرحم بهم، فأرسل جبريل عليه السلام، فأمرّ جناحه على وجه القمر، وهو يومئذ شمس ثلاث مرات، وطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾[3] الآية، فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو[4]، ثم خلق الله عز وجل للشمس عجلة من ضوء نور العرش لها ثلاثمائة وستون عروة، ووكل الله عز وجل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل سماء الدنيا، قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى، ووكل القمر وعجلته ثلاثمائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل سماء الدنيا، قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم، وخلق الله تبارك وتعالى مشارق ومغارب في قطري الأرض وكَنَفي[5] السماء ثمانين ومائة عين في

(١) قال ابن الأثير: المِدْيان: الكثير الدَّيْن الذي علته الديون. وهو مِفْعال من الدين للمبالغة. النهاية (٢/١٥٠).

(٢) كذا في نسختي س و ك: (دينهم) والصواب «دينه» لأن مرجع الضمير «المديان» مفرد ــ ووردت هذه الجملة فيما أورده السيوطي في اللآلىء «ولكان الديان لا يدرون متى تحل ديونهم».

(٣) (سورة الإسراء: الآية ١٢).

(٤) قصة الشمسين والمحو رواها البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٦١) في سياق قصة عبد الله بن سلام وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أشياء. وفيه «وأما السواد الذي في القمر: فإنهما كانا شمسين. . .» الحديث. وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، ضعيفان. وهو أيضاً مخالف لما رواه البخاري في صحيحه (٧/٢٧٢ رقم ٣٩٣٨) وفيه ذكر لشبه الولد بأحد الوالدين بدل السواد الذي في القمر.

(٥) قال ابن الأثير: الكنف بالتحريك: الجانب والناحية. النهاية (٤/٢٠٥).

المشرق طينة سوداء، وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك طينة سوداء تفور غلياً كغلي القِدْر، إذا مااشتدّ غليانها، فذلك قوله / تعالى: ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾(1) وإنما يعني حمأة سوداء من طين، وكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعاً، وأولها مغرباً أطول ما يكون النهار في الصيف، وآخرها مطلعاً ومغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء، فذلك قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾(2) يعني: آخرها ها هنا، وآخرها ها هنا، وترك ما بين ذلك من المغارب والمشارق ثم جمعها بعد ذلك، فقال: ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾(3) فذلك عدة تلك العيون كلها، وخلق الله عز وجل بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله تعالى لا يقطر منه قطرة، والبحور كلها ساكنة، وذلك البحر جار في سرعة السهم، ثم انطباقه في الهواء مستو كأنه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب، فتجري الشمس والقمر والخُنَّس في ذلك البحر، فذلك قوله: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾(4) والفلك دوران العجلة في لُجّة غمر(5) ذلك البحر، والذي نفس محمد بيده! لو بدت الشمس من دون ذلك البحر، لأحرقت كل شيء في الأرض، حتى الصخور والحجارة، ولو بدا القمر من دون ذلك البحر، لافتتن به أهل الأرض حتى يعبدوه من دون الله تعالى إلا من شآء الله أن يعصمه من أوليائه، قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: فقال علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر، وقد أقسم الله عز وجل بالخنس في القرآن إلى ما كان من

[115/أ]

---

(1) (سورة الكهف: الآية 86). (2) (سورة الرحمن: الآية 17).

(3) (الآية 40 من سورة المعارج): ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾.

(4) (سورة الأنبياء: الآية 33).

(5) هو من غمره الماء غمراً: غطّاه، وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه. القاموس المحيط (2/104).

ذكرك اليوم، فما الخنس؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هن[1] خمس كواكب، البرجيس، وزحل، وعطارد، وهرام، والزهرة، فهذه الكواكب الخمس / الطالعات الجاريات، مثل الشمس والقمر في [١١٥/ب] الفلك، الغاربات معها، فأما سائر الكواكب كلها فمعلقات من السماء كتعليق القناديل في المساجد، فهن يدرن مع السماء دوراناً بالتسبيح والتقديس والصلاة لله عز وجل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك ها هنا مرة، وها هنا مرة، وإن لم تستبينوا ذلك فالمجرة[2] وبياضها مرة ها هنا، ومرة ها هنا، فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معهما كلها سوى هذه[3] الخنس، ودورانها اليوم كما ترونها، وفلك[4] صلاتها، ودورانها يوم القيامة في سرعة دوران الرحى من أهوال يوم القيامة وزلازله، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[5] فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها، ومعها ثلاثمائة وستون ملكاً ناشرو أجنحتهم في الفلك يجرّونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله عز وجل على قدر ساعات النهار، والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطوال والقصير[6]، في الشتاء كان ذلك أو الصيف، أو ما بينهما في الخريف والربيع، فإذا أحب الله عز وجل أن يبتلي الشمس والقمر، ويُري العباد آية من الآيات يستعتبهم رجوعاً عن معاصيه، وإقبالاً على طاعته خرّت[7] الشمس عن العجلة فتقع في / غمر ذاك البحر، فإذا [١١٦/أ]

---

(١) في ك: (هو).

(٢) هي البياض المعترض في السماء، والنسران من جانبيها. انظر النهاية (١/٢٥٩).

(٣) (ق ٥٨/أ) نسخة ك.

(٤) هكذا في س و ك. ولم يتضح لي معناها.

(٥) (سورة الطور: الآيات ٩ ــ ١١).

(٦) كذا في س و ك، ويبدو أن الصواب «الطويل والقصير» أو «الطوال والقصار».

(٧) أي سقطت وذهبت. انظر النهاية (٢/٢١).

أراد أن يعظم الآية ويشتد تخويف العباد، وقعت الشمس كلها، فلا يبقى على العجلة منها شيء، فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم، وذلك المنتهى من كسوفها، وإذا أراد الله عز وجل أن يجعل آية[1] دون آية، وقع النصف منها، أو الثلث، أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، فهو كسوف دون كسوف، وبلاء الشمس والقمر، وتخويف العباد، واستعتاب الرب عز وجل، أيّ ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين: فرق[2] منها يقبلون إلى العجلة فيجرّونها إلى الشمس، وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقادير ساعات النهار، أو ساعات الليل ليلاً كان أو نهاراً، لئلا[3] يزيد في طولها شيء، وقد ألهمهم الله تعالى على ذلك، وجعل لهم تلك القوة، والذي ترون من خروج الشمس بعد الكسوف قليلاً قليلاً من ذلك السواد الذي يعلوها هو غمر مآء ذلك البحر، فإذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلها فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة، وذلك حين يتجلى للعالم، ثم يحمدون الله عز وجل على ما قوّاهم كذلك، ويتعلّقون بعرى العجلة، ويجرونها بإذن الله تعالى في لجة ذلك البحر، حتى إذا ما بلّغوها المغارب أدخلوها تلك العين، وتسقط في أفق السماء في العين، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

وعجبت من خلق الله عز وجل، وما بيّن من القدرة فيما لم يخلق أعجب من ذلك وأعجب، فذلك قول جبريل عليه السلام لسارة: «أتعجبين من أمر الله؟»[4]

[١١٦/ب] وذلك أن الله عز وجل خلق[5] / مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى

(١) في س هنا زيادة «من» ويظهر أنه لا معنى لها.
(٢) كذا في س وك، والسياق يقتضي أن يكون «فرقة».
(٣) في ك: (لكيلا).
(٤) (سورة هود: الآية ٧٣).
(٥) في س زيادة «عز وجل» بعد كلمة «خلق».

بالمغرب، على كل مدينة منها عشرة آلاف باب، ما بين كل بابين فرسخ، وأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد، من نسل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بهود[1]، وأهل المدينة التي بالمغرب من بقايا ثمود، من نسل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بصالح، واسم المدينة التي بالمشرق بالسريانية «برقبيسا»، وبالعربية «جابَلْق»[2]، واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية «برجيساً»، وبالعربية «جَابَرْس»[3]، ينوب كل يوم على كل باب من أبوابها عشرة آلاف ألف رجل في الحراسة، عليهم السلاح، ومعهم الكُراع[4]، ثم لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم إلى يوم ينفخ في الصور، والذي نفس محمد بيده! لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس جميع أهل الدنيا وَقْعَ هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب، ومن ورائهم ثلاث أمم: منسك وتأويل وتاريش[5]، ومن دونهم يأجوج ومأجوج، وإن جبريل

---

(١) في س: (بهوذا)، وفي اللآلىء «ثمود»، والمثبت من ك، وهو الصواب.

(٢) ذكره ياقوت الحموي، وقال: روى أبو روح، عن الضحاك، عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد. . .». وذكر أيضاً أن جابلق: رستاق بأصبهان. معجم البلدان (٢/٩١).

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في س وك، واستعنت في إثباتها بما جاء في معجم البلدان، وقد ذكر ياقوت الحموي هذه المدينة، فقال: مدينة بأقصى المشرق، يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السلام هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد. . .» وذكر كلاماً طويلاً. ثم قال: وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود، وبجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد. معجم البلدان (٢/٩٠ ــ ٩١).
وجاء ذكر المدينتين في اللآلىء «جابلقا» و«جابرسا».

(٤) قال ابن الأثير: الكراع اسم لجميع الخيل. النهاية (٤/١٦٥).

(٥) قصة الأمم الثلاث هذه ــ رواها الطيالسي في مسنده (ص ٣٠١ رقم ٢٢٨٢) ومن طريقه الطبراني (كما في اللآلىء المصنوعة ١/٥٨) عن المغيرة بن مسلم، =

عليه السلام انطلق بي إليهم ليلة أسري بي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فدعوت يأجوج ومأجوج إلى دين الله، وإلى عبادته، فأبوا أن يجيبوني، وهم في النار مع من عصى الله من ولد آدم وولد إبليس[1]، ثم انطلق بي إلى هاتين المدينتين، فدعوتهم/[2] إلى دين الله وعبادته، فأجابوا وأنابوا، فهم إخواننا في الدين، من أحسن منهم فهو مع محسنكم، ومن أساء منهم فهو مع المسيء منكم، ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث[3]، فدعوتهم إلى دين الله عز وجل وإلى عبادته، فأبوا عليّ ذلك، وأنكروا مع ما أدعوهم[4] إلى دين الله، فكفروا بالله / وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار، فإذا ما غربت الشمس دفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتحبس تحت العرش، فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع: أمن مغربها أو من مطلعها؟ [١١٧/أ]

= قال: ثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، إلا أنه جاء فيه أن هذه الأمم الثلاث وراء يأجوج ومأجوج.
وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد (٨/٦) ـ ولكن استغربه الحافظ ابن كثير، وقال: وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو، والله أعلم. النهاية (الفتن والملاحم) (١/٢٠٢) ـ قلت: وقد رواه من هو أوثق من المغيرة بن مسلم فوقفه على ابن عمرو ـ منهم شعبة وسفيان ومعمر. راجع لمعرفة روايتهم السنن الواردة في الفتن للداني (رقم ٦٧٩).

(١) قصة بعثته صلى الله عليه وسلم إلى يأجوج ومأجوج ـ رواها نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٧/١ رقم ١٦٨١) عن نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان به ـ ونوح كذبوه.

(٢) (ق ٥٨/ ب) نسخة ك.

(٣) في س و ك: (الثلاثة) والصواب ما أثبته عربية.

(٤) في ك: (دعوهم). والعبارة غير مفهومة. وهي في اللآلي هكذا: (فدعوتهم إلى =

فتكسى ضوءها، فإذا كان القمر فنوره على مقادير ساعات الليل والنهار، ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة العليا وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتنحدر حيال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا ما وصلت إلى هذه السماء، فذلك حين[1] ينفجر الصبح، فإذا انحدرت في بعض تلك العيون، فذلك حين يضيء الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء، فذلك حين تطلع الشمس، كذلك مطلعها ومغربها بين أولها عيناً إلى آخرها عيناً في الطلوع والغروب، فذلك تمام ستة أشهر، ثم إذا رجعت كذلك من عين إلى عين في الطلوع والغروب إلى آخرها عيناً، فذلك تمام السنة بعدّة أيامها ولياليها ثلاثمائة وستون يوماً، وثلاثمائة وستون ليلة، وخلق الله عز وجل عند المشرق حجاباً من الظلمة، فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ[2] يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى يوم تُصْرَم[3]، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وُكِل بالليل، فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم (ينشر)[4] جناحيه فيبلغان / قطري الأرض وكَنَفي السماء، ويجوزان[5] ما شاء الله، [١١٧/ب] خارجاً في الهواء، فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله

= دين الله، فأنكروا ما دعوتهم إليه، فهم في النار مع يأجوج ومأجوج).

(١) في ك: (حتى) وما في س هو الأنسب.

(٢) في ك: (مذ).

(٣) هو من الصرم، وهو القطع. ومنه «إن الدنيا قد آذنت بصَرْم» أي بانقطاع وانقضاء. انظر النهاية (٣/٢٦).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ك: (يجاوزان).

عز وجل، حتى يبلـغ المغرب على قدر ساعات الليل، فإذا بلـغ المغرب انفجر الصبـح من المشرق، وضمّ جناحيه، ثم يضم الظلمة كلها، بعضها إلى بعض بكفّيه، ثم يقبض عليها بكفّ واحدة نحو قبضة إذ تناولها من الحجاب بالمشرق، ثم يضعها عند المغرب على البحر السابـع، فمن هنالك ظلمة الليل، وإذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نُفِخَ في الصور، وانقضـت الدنيا، فضوء النهار من قبل الشمس، وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب، فلا تزال الشمس والقمر كذلك عن مطلعها إلى مغربها إلى ارتفاعها إلى السماء السابعة التي تحبسها تحت العرش، حتى يأتي الوقت الذي وقّت الله عز وجل التوبة للعباد، وتكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف ولا يأمر به أحد، ويفشو المنكر ولا ينهى عنه أحد، فإذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش، كلما[1] سجدت واستأذنت من أين تطلـع؟ لم يُحَرْ[2] إليها جواب، حتى يوافقها القمر فيسجد معهـا ويستأذن من أين يطلـع؟ فلا يحار[3] إليه جواب، حتى يحبسها مقدار ثلاث ليال الشمس، وليلتين القمر، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في الأرض، وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، في هوان من الناس وذلّة من أنفسهم، فينام أحدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام فيها من الليالي، ثم يقوم فيتوضأ فيدخل مصلاه فيصلي وِرْده[4]، فلا يصبـح نحو ما كان يصبح كل ليلة مثل ذلك /، فينكر ذلك فيخرج، وينظر إلى [١١٨/أ]

---

(١) في س: (كما)، والصواب ما في ك.

(٢) قال ابن الأثير عند شرحه لغريب حديث سطيح «فلم يُحرْ جواباً»: «أي لم يرجـع ولم يردّ». النهاية (٤٥٨/١).

(٣) في س: (فلا يحر)، والصواب ما أثبته من ك، وهو من الحور وهو الرجوع.

(٤) قال ابن منظور: الوِرْد: الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه». وذكر أنه يطلق أيضاً على النصيب من القرآن يقال: قرأ ورده وحزبه بمعنى واحد. لسان العرب (٤٥٨/٣).

السماء، فإذا هو ليل مكانه، والنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت إلى أماكنها من أول الليل، فينكر ذلك ويظن فيه الظنون /[1]، فيقول: خفَّفْت قراءتي، أم قصَّرت صلاتي، أم قمت قبل حين[2]، قال: ثم يدخل فيعود إلى مصلاه، فيصلي نحواً من صلاته ليلته[3] الثانية، ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج أيضاً، فإذا هو بالليل مكانه، فيزيده ذلك إنكاراً ويخالطه الخوف، ويظن في ذلك الظنون من الشر، ثم يقول: لعلّي قصّرت صلاتي، أو خفّفت قراءتي، وقمت من أول الليل، ثم يعود وهو وجل مشفق خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة، فيصلي أيضاً مثل وِرْده كلَّ ليلة قبل ذلك، ثم ينظر فلا يرى الصبح، فيخرج الثالثة فينظر إلى السماء، فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت عند أول الليل، فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر، فيستخفّه[4] الحزن وتستخفّه الندامة، ثم ينادي بعضهم بعضاً، وهم قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون، فيجتمع المتهجدون ــ أو المجتهدون ــ من أهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم، ويجأرون إلى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة، فإذا ما تمّ لهما مقدار ثلاث ليال[5] أرسل الله عز وجل إليهما جبريل، فيقول: إن الرب عز وجل يأمركما: أن ترجعا إلى مغاربكما، فتطلعا منه، وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور[6]، قال: فيبكيان عند ذلك وجلاً من

---

(١) (ق ٥٩/أ) نسخة ك.

(٢) في اللآلىء «قبل حينى» وهو الأنسب.

(٣) في س و ك: (ليلة الثانية) ولعل الصواب ما أثبته، لأنه هو الذي يقتضيه السياق. وفي اللآلىء «فيصلي الثانية».

(٤) كذا يظهر في الأصل «فيستخفه» ولعله من قولهم: «استخفه الفرح» أي تحرك لذلك، وخف أصله السرعة. انظر النهاية (٢/٥٥) وقد يكون الصواب «فيستحفه» بالحاء والله أعلم.

(٥) في س: (ليلال) وهو خطأ ظاهر.

(٦) قصة طول الليلة عند طلوع الشمس من مغربها رواها ابن مردويه من حديث =

[١١٨/ب] الله عز وجل، وخوف يوم القيامة، بكاء يسمعه أهل سبع سموات / ومن دونها، وأهل سرادقات[١] العرش، وحملة العرش من فوقها، فيبكون جميعاً لبكائهما مع ما يخالطهم من خوف الموت، وخوف يوم القيامة، فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغاربهما، وبينما المتهجدون يبكون ويصرخون إلى الله عز وجل، والغافلون في غفلتهم، إذ نادى مناد: ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من المغرب، فينظر الناس، فإذا (هم)[٢] بهما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر، مثلهما في كسوفهما قبل ذلك، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾[٣] وذلك قوله: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[٤]، فيرتفعان كذلك مثل البعيرين القرنيين، ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقاً[٥]، ويتصارخ أهل الدنيا، وتذهل الأمهات عن أولادهن،

= حذيفة، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً. وفي إسناد الأول محمد بن يوسف الرازي، قال فيه الخطيب: يتهم بوضع الحديث. انظر ميزان الاعتدال (٤/٧٢).

وأما الثاني ففي إسناده سليمان بن يزيد أبو المثنى، قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي. المصدر السابق (٢/٢٢٨).

وروي ذلك أيضاً من قول ابن مسعود، وتقدم عند المؤلف برقم ٦٣٣. ويبدو أن الحافظ ابن حجر اعتمد هذه الأحاديث لورودها من طرق عديدة. فإنه أوردها عند شرحه لحديث: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها» انظر فتح الباري (١١/٣٥٥).

(١) قال ابن الأثير: السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط ومَضْرب أو خباء. النهاية (٣/٣٥٩).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) (سورة القيامة: الآية ٩). (٤) (سورة التكوير: الآية ١).

(٥) طلوع الشمس من المغرب قبيل قيام الساعة أحد أشراط الساعة العظام وهو ثابت بالقرآن والسنة الصحيحة، وأما طلوعها مع القمر مثل البعيرين القرينين فرواه المؤلف وغيره من قول ابن مسعود، وسيأتي عند المؤلف برقم ٦٦١. وقال =

والأجنة[1] عن ثمرات قلوبهم، وتشتغل كل نفس بما أتاها، فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب عليهم حسرة، فإذا بلغت الشمس والقمر سُرّة[2] السمآء ــ وهو منتصفها ــ جاءهما جبريل، فأخذ بقرونهما[3] فردّهما إلى المغرب، فلا يغربهما من مغاربهما من تلك العيون، ولكن يغربهما من باب التوبة، قال عمر ــ رضي الله عنه ــ : بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! وما باب التوبة؟ قال: يا عمر! خلق الله باب التوبة خلف المغرب، له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع الأخير مسيرة أربعين عاماً للراكب المسرع، فذلك باب مفتوح مذ يوم خلق الله عز وجل خلقه إلى صبيحة تلك الليلة / عند [١١٩/أ] طلوع الشمس والقمر من مغاربهما، فلم يتب عبد من عباد الله عز وجل توبة نصوحاً مذ خلق الله عز وجل آدم إلى ذلك اليوم، إلا ولجت تلك التوبة من ذلك الباب، ثم ترتفع[4] إلى الله عز وجل.

قال معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! وما التوبة النصوح؟ قال: أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله عز وجل، ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع، قال: فيغر بها جبريل ــ عليه السلام ــ في ذلك الباب، ثم يرد

= السيوطي: إسناده صحيح، وقال ابن عراق: على شرط الشيخين. انظر اللآلىء المصنوعة (١/٥٩)؛ وتنزيه الشريعة (١/١٨٩).

(١) هو جمع الجنين وهو الولد في البطن، وكذا كل مستور ــ يقال: جنّ في الرحم يجنّ جنا: استتر ــ انظر القاموس المحيط (٤/٢١).

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث حذيفة «لا تنزل سُرّة البصرة» أي وسطها وجوفها، من سرة الإنسان فإنها في وسطه». النهاية (٢/٣٦٠).

(٣) في س: (يقودهما) والصواب ما في ك.

(٤) في ك: (ترفع).

المصراعين فيلتئم[1]، ما بينهما[2] صدع[3] قط، فإذا أغلق باب التوبة لم تقبل لعبد عند ذلك توبة، ولا تنفعه حسنة يعملها في الإسلام، إلا من كان قبل ذلك محسناً، فإنه يجري له وعليه ما كان يجري قبل ذلك، فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[4] الآية. قال أبي بن كعب ــ رضي الله عنه ــ: يا رسول الله! أنا وأهلي فداك، فكيف بالشمس والقمر يومئذ، وفيها بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ قال: يا أبيّ! فإن الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك النور والضوء، ويطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك، وأما الناس فإنهم رأوا ما رأوا من فظاعة تلك الآية وعظمها، فيلحون[5] على الدنيا حتى يجروا فيها الأنهار، ويغرسون النبت، ويبنون البنيان، وأما الدنيا لو نتج[6] فيها رجل مهراً، لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ في الصور، قال حذيفة ــ رضي الله عنه ــ: يا نبي الله! جعلني الله فداك، فكيف هم عند النفخ في الصور؟ قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: يا حذيفة! والذي / نفس محمد (صلى الله عليه وسلم) بيده! لينفخنّ في [١١٩/ب]

---

(١) كذا في س وك. والأنسب ــ فيما يبدو لي ــ «فيلتئمان» لأن المصراعين مثنى. وإذا اتفق الشيئان فقد التأما. انظر لسان العرب (١٢/٥٣١).

(٢) (ق ٥٩/ ب) نسخة ك.

(٣) في س: (صرع)، والصواب ما في ك، وكذا هو في اللآلىء. إلا أن هذه الجملة وردت فيه هكذا «فالتأم ما بينهما كأن لم يكن فيما بينهما صدع قط» فلعل عبارة «كأن لم يكن فيما بينهما» ساقط من س وك نتيجة سبق النظر من أحد النساخ، والصدع: الشق في الشيء الصَلْب كالزجاجة والحائط وغيرهما. انظر لسان العرب (٨/١٩٤).

(٤) (سورة الأنعام: الآية ١٥٨).

(٥) هو من «ألحّ على الشيء» إذا لزمه وأصر عليه. انظر النهاية (١/٢٣٦).

(٦) هو من «نتجت الناقة أنتجها» إذا ولّدتها. انظر لسان العرب (٢/٣٧٣).

الصور، ولتقومنّ الساعة، والرجل يَلُطُّ[1] حوضه فلا يسرع فيه الماء، ولتقومنّ الساعة، والرجل قد انصرف بلبن لَقْحته[2] من تحتها فلا يشربه، ولتقومنّ الساعة، والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه، ولتقومنّ الساعة، والرجل قد رفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[3] فإذا قامت القيامة، قضى الله تعالى بين الناس، وميّز بين أهل الجنة والنار، ولم يدخلوها بعد، إذ يدعو الرب ـ جل جلاله ـ بالشمس[4] والقمر، فيجاء بهما أسودين مكوّرين، قد وقعا في زلازل وبلابل، ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم، ومخافة الرحمن ـ تبارك وتعالى ـ وإذا كانا حيال العرش، خرّا لله ساجدين، فيقولان:

---

(١) هو من اللَّطّ: وهو الإلصاق، يريد: يلصق حوضه بالطين حتى يسد خلله». انظر النهاية (٤/٢٥٠). وجاء هذا اللفظ في رواية أبي هريرة في صحيح البخاري «يليط» بفتح أوله من الثلاثي، وبضمه من الرباعي. وهو أيضاً في المعنى السابق، وقال الحافظ في شرحه: يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملأه ويسقي منه دوابه. فتح الباري (١٣/٨٨).

(٢) اللقحة: بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج. انظر النهاية (٤/٢٦٢).

(٣) (سورة العنكبوت: الآية ٥٣).

وذكر السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/٥٦) أن ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس مرفوعاً «إن الله تبارك وتعالى خلق شمسين من نور عرشه...» فذكره إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

وعبد المنعم كذاب، كان يكذب على وهب. وقد ورد قوله: «ولتقومن الساعة والرجل يلط حوضه» إلى قوله «فلا يطعمها» في الصحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ـ (١٣/٨١ ـ ٨٢ رقم ٧١٢١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً في سياق طويل يشتمل على عشرة أمور من قبيل أشراط الساعة.

(٤) في اللآلىء «الشمس والقمر» بدون حرف الجر.

إلهنا! قد علمت طاعتنا لك، ودؤوبنا في عبادتك، وسرعتنا في المضي[1] في أمرك أيام الدنيا، فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا، وقد علمت أنا لم ندع[2] إلى عبادتنا، ولم نذهل عن عبادتك، فيقول الرب ـ تبارك وتعالى ـ : صدقتما، فإني قد قضيت على نفسي أن أُنَزِّه، وأُعْبَد، وإني معيدكما[3] إلى ما بدأتكما منه[4]، فيقولان: ربنا! مم خلقتنا؟ فيقول: خلقتكما من نور عرشي، فارجعا إليه، قال: فيلتمع مع[5] كل واحد منهما برقة[6] تكاد تخطف الأبصار نوراً[7]، فتختلط[8] بنور العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[9]، قال عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ : فقمت مع النفر الذين حدثوا عن كعب ما حدثوا به من أمر الشمس والقمر حتى أتيناه فأخبرناه بما غضب ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ووجد من حديثه / وبما حدث (به)[10] عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيهما ما بين مبدئهما إلى مغاربهما، قال كعب ـ رحمه الله تعالى ـ : إني حدثت[11] [١٢٠/أ]

(١) في ك: (للمضي) وكذا هو في اللآلىء.

(٢) في س وك: (لم ندعوا) والصواب ما أثبته عربية، وكذا هو في اللآلىء.

(٣) كذا في س وك. وفي اللآلىء «أني أبدىء وأعيد وأعيدكما» ويبدو أن هذا هو الأنسب.

(٤) في اللآلىء زيادة قوله: «فارجعا إلى ما خُلِقْتما منه».

(٥) في اللآلىء «من» بدل «مع». وهو الأوضح معنى.

(٦) من برق الشيء: السيف وغيره يبرق برقاً... لمع وتلألأ. تاج العروس (٢٨٥/٦).

(٧) في اللآلىء «تختطف الأبصار».

(٨) في اللآلىء «فيختلطان».

(٩) (الآية ١٣ من سورة البروج)

(١٠) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(١١) في س: (أبيّ حُدِّث)، والصواب ما في ك.

عن كتاب دارس منسوخ، قد تداولته الأيدي، وابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ حدّث عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عزّ وجلّ ما نسخ، وعن سيد الأنبياء وأفضل النبيّين، ثم قام فمشى إلى ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ فقال: بلغنا ما كان وجدك من حديثنا، وبما حدثت به عن كتاب الله عز وجل، وعن رسول الله[1] صلى الله عليه وسلم، ألا وإني أستغفر الله تعالى من ذلك مع ما يعلم الله تعالى أني لم أتقوّله من تلقاء نفسي، ولكن حدّثت عن كتاب دارس منسوخ، ولا أدري ما كان فيه من تبديل الكفار واليهود، فأحب أن تحدثني ما حدثت أصحابك عن نبينا (محمد)[2] صلى الله عليه وسلم ــ فأحفظ الحديث عنه، فإذا حدثت بشيء عن الشمس والقمر فيما بعد كان هذا الحديث مكان الحديث الأول، قال عكرمة ــ رحمه الله ــ: والله لقد أعاد علينا[3] / ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ الحديث، وإني أستقريه[4] في قلبي باباً باباً، فما زاد فيه شيئاً ولا نقص، ولا قدّم شيئاً ولا أخّر، فزادني ذلك في ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ رغبة، وللحديث حفظاً[5].

---

(١) في ك: (رسوله).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) (ق ٦٠/أ) نسخة ك.

(٤) أي أتتبعه. انظر لسان العرب (١٥/١٧٥).

(٥) أشار إلى هذه الرواية السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/٥٧).
والحديث رواه أيضاً ابن مردويه في تفسيره (كما في اللآلىء ١/٥٦) من طريق آخر عن حفص بن عمر الهمداني الكوفي، حدثنا حفص بن معاوية ونوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان به مثله ــ وهو إسناد ضعيف جداً، فيه نوح كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع ــ كما تقدم.
وأما حفص بن معاوية الذي قرنه ابن مردويه مع نوح فلم أهتد إلى ترجمته.
وله طريق آخر أخرجه أبو الحسين ابن المنادى في الملاحم بسنده عن مسلمة بن =

....

= الصلت، حدثنا أبو علي حازم بن المنذر العنزي، حدثنا عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب، عن حذيفة. قال أبو علي: وحدثنا الأعمش، عن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمرة، عن علي بن أبي طالب وحذيفة وابن عباس أنهم كانوا جلوساً ذات يوم فجاء رجل، فقال: إني سمعت العجب...» ثم ذكر نحوه دون ذكر كعب الأحبار ـ وساق الحديث أطول منه بزيادات ـ ولا سيما في آخره ـ تتعلق بأهوال القيامة والحشر، والحديث ساقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٣٩ ـ ١٤٠) مختصراً بسنده عن ابن المنادى ـ وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده جماعة من الضعفاء والمجهولين، وعمر بن صبيح ليس بشيء. والحديث أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/٤٥ ـ ٥٥) من رواية ابن المنادى بطوله، وتعقب على ابن الجوزي إيراده في الموضوعات، واستدل بقول ابن المنادى فإنه قال عقب إخراجه للحديث كما نقل عنه السيوطي: «قد تأملت هذا الحديث قديماً فإذا متنه قد أتى متفرقاً عن جماعة من الصحابة الذين رووا ذلك مسنداً..»وقال: «وقد ألفيت رواية ابن عباس المسندة يرويها بإسناد له صلاح في الحال أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي، عن عثمان بن عبد الرحمن... المعروف بالطرائفي أنه حدثهم،حدثنا محمد بن عمر، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة قال: بينما ابن عباس ذات يوم جالساً إذ جاءه رجل، فقال: يا أبا العباس! سمعت اليوم من كعب الأحبار حديثاً ذكر فيه الشمس والقمر، وزعم أن ابن عمرو قال فيهما قولاً...» ثم ذكر نحو ما جاء عند المؤلف إلى قوله «خلق شمسين من نور عرشه» وقال: فذكر الحديث... على تمام حديث شهر بن حوشب عن حذيفة». وقال السيوطي: وهذا الإسناد ما فيه متهم. وعقب عليه ابن عراق فقال: هذا ممنوع، فعثمان الطرائفي كذبه ابن نمير، غير أنه قد وثق، فحديثه يصلح في المتابعات. تنزيه الشريعة (١/١٨٨) ـ وعلق على كلام ابن عراق محقق تنزيه الشريعة، فقال: لكن حديثه هذا لا يصلح للمتابعة، فإن شيخه فيه محمد بن عمر وهو الواقدي، كذبه غير واحد، بل جعله النسائي أحد أركان الكذب». اهـ. وساق السيوطي عقب قوله السابق الرواية المذكورة لابن مردويه، =

٦٤٤ ــ ٣٢ قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى[١] ــ رضي الله عنه[٢] ــ في قوله عز وجل: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ[٣] ﴾ قال: مشارق الصيف مشرقان، ومغارب الشتاء مغربان،

= ورواية المؤلف إلى قوله «إنه هو يبدىء ويعيد»، ثم قال: وأما بقية الحديث من هنا إلى آخره فما من جملة منه إلا وقد وردت في حديث أوأحاديث، وهوعندي أشبه شيء بحديث الصور الذي رواه إسماعيل بن رافع وتكلموا فيه، وقال بعض الحفاظ: إنه وردت أجزاؤه مفرقة في عدة أحاديث فجمعها إسماعيل، وساقه سياقاً واحداً. (انظر حديث الصور والكلام عليه في رقم ٣٨٦ ــ ٣٨٨) ثم ساق بعد ذلك بعض ما يشهد لبعض ما جاء في هذا الحديث من أحاديث مرفوعة وموقوفة ــ وسبق أن ذكرت هذه الشواهد في محلها مبيناً لدرجاتها من الصحة أو الضعف على أن كل هذه الشواهد ليست مما يمكن الاستشهاد به لكون بعض الأسانيد منها ضعيفاً أو موضوعاً،

ثم إن تشبيهه بحديث الصور فيه نظر عندي، لأن حديث الصور لا يوجد في إسناده متهم أو كذاب بينما حديث الباب لا تخلو أسانيده من متروك أو كذاب، وأيضاً إن القضية التي لأجلها سيق هذا الحديث هي مخالفة لما ثبت في بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها «إن الشمس والقمر مكوران في النار يوم القيامة». تقدم التفصيل في ذلك تحت رقم (٦٣٩ ــ ٦٤٠) وخلاصة القول: إن حديث الباب موضوع أو ضعيف جداً، ولا يجعله ثبوت بعض ما جاء فيه في الأحاديث الصحيحة صحيحاً أو حسناً من هذا الإسناد وبهذا السياق، وهذا هو السبب أن الشوكاني أورده في الفوائد المجموعة (ص ٤٥٦) من حديث حذيفة، واكتفى بنقل ما قاله ابن الجوزي.

(١) هو الخزاعي مولاهم الكوفي. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).

(٢) هكذا في س و ك، وهو خلاف ما اصطلح عليه الأئمة، لأنهم اصطلحوا على الترضي للصحابة، وأما من دونهم من التابعين وغيرهم فيترحمون عليهم، وابن أبزى من التابعين، وقد وقع في النسختين مثل هذا الخلف كثيراً. فذكر الترضي لغير الصحابة، والترحم للصحابة، وهو من أحد النساخ.

(٣) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

[١٢٠/ب] تجري فيها الشمس ستين وثلاثمائة يوم في ستين وثلاثمائة برج، لكل برج مطلع، لا / تطلع يومين من مكان واحد، وفي المغرب ستون وثلاثمائة برج، ولا تغيب يومين في برج واحد(١).

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٧/٢٧) عن ابن حميد، عن يعقوب القمي به نحوه ــ وقال في أوله: «مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان. . .» ــ ويبدو أن الأثر وقع في أوله سقط عند ابن جرير ــ كما يدل عليه الآثار الأخرى التي أخرجها ابن جرير عن غيره، فجاء فيما أخرجه عن مجاهد وقتادة: «مشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه».
وهو مقطوع، لأنه من كلام ابن أبزى، وهو تابعي. وإسناده حسن، لأن كلاً من جعفر ويعقوب صدوق يهم.
وذكر الماوردي في تفسيره (١٥٠/٤) ثلاثة أقاويل في هذه الآية:
أحدها: هو ما تقدم، وعزاه إلى ابن عباس.
والثاني: أن المشرقين مشرق الشمس والقمر، والمغربين مغربهما.
والثالث: أن المشرقين الفجر والشمس، والمغربين الشمس والغسق.
والصواب هو الأول، ولذلك لم يذكر الطبري غيره. وقد ذكر المشرق والمغرب في هذه الآية مثنى، وهناك آية أخرى ورد فيها ذكرهما بالجمع، وهي قوله تعالى:
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾. (سورة المعارج: الآية ٤٠).
كما أن هناك آية جاء فيها ذكرهما بالإفراد. حيث قال تعالى:
﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾. (سورة المزمل: الآية ٩).
وقال ابن كثير في تفسير الآية الأولى: يعني مشرقي الصيف والشتاء، ومغربي الصيف والشتاء.
وقال في الثانية: وذلك باختلاف مطلع الشمس وتنقلها في كل يوم وبروزها منه إلى الناس.
وأما الثالثة فقال فيها: المراد منه جنس المشارق والمغارب.
تفسير ابن كثير (٢٧١/٤) ــ قلت: وبهذا يزول الإشكال الذي قد يتطرق إلى بعض الأذهان لاختلاف هذه الآيات.

٦٤٥ ـ ٣٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا أبو معشر[١]، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ [٢]﴾ قال: مغرب للشتاء ومغرب للصيف، ومشرق للشتاء ومشرق للصيف[٣].

٦٤٦ ـ ٣٤ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن علية[٤]، حدثنا عُمارة بن أبي حفصة[٥]، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: إن الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين[٦] كوة، تطلع كل يوم في كوة، فلا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة، تقول: ربِّ! لا تطلعني على عبادك، فإني أراهم يعصونك، يعملون بمعاصيك، أراهم... أراهم...، وقال: ألم تسمع إلى ما قاله[٧] أمية بن أبي الصلت[٨] ـ (قال)[٩]:

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي.

(٢) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف.
وإسناده ضعيف، لأجل أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن. وهو ضعيف. ولكن هذا التفسير للآية مروي عن غيره من أئمة التفسير، كما تقدم في الرقم السابق.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم أبو بشر البصري، المعروف بابن علية. ثقة حافظ. مات سنة ١٩٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢).

(٥) ثقة. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥١).

(٦) في ك: (ستون) وهو ظاهر الخطأ.

(٧) في ك: (قال).

(٨) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت الثقفي. شاعر جاهلي حكيم. كان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ولم يقدر له إسلامه. مات سنة ٥هـ. انظر الأعلام (٢/٢٣).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

. . . . حتى تجرّ وتجلد[1]

فقلت: يا مولاه! تجلد الشمس؟ قال: عضضت بهن أبيك، إنما اضطره[2] الروي[3] إلى الجلد[4].

٦٤٧ ـ ٣٥ أخبرني محمد المصاحفي[5]، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه، وكتب في وجهها: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، صُغْت الشمس بقدرتي، وأجريتها بأمري، وكتب في بطنها: «أنا الله، لا إله إلا أنا، رضائي كلام، وغضبي كلام،

---

(١) هكذا ذكر البيت في س وك، وتفسير الطبري. وفي كنز العمال:

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

وانظر أيضاً البداية والنهاية (١/٢٧ المعارف).

(٢) في س: (اخره).

(٣) هو من الرويّة في الأمر: وهو عدم العجلة والتفكر.
انظر لسان العرب (١٤/٣٥٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨/٨٧) عن يعقوب بن إبراهيم، عن ابن علية به مثله.
كما أخرجه من طريق آخر عن ابن عمارة، عن عكرمة به نحوه. وأورده على الهندي في كنز العمال (٦/١٧١) في سياق أطول منه، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.
وهو موقوف. ورجال إسناده ثقات ولا يمكن أن يقال في هذا الأثر: إن له حكم المرفوع، إذ يجوز أن يكون أخذه من كتب الأوائل، ويدل على ذلك استدلاله بقول أمية بن أبي الصلت. وقوله: «لا تطلع إلا وهي كارهة» مخالف لما ورد في الصحيح مرفوعاً من حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ إذ قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «فإنها تذهب حتى تسجد فتستأذن ربها عز وجل في الرجوع»، وهو يأتي عند المؤلف برقم ٦٥٧.

(٥) كذا في س و ك: «محمد المصاحفي»، وقد تقدم هذا الإسناد عدة مرات، وفي أغلبها ذكر اسمه هكذا: «أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي». انظر الأرقام ٢٤١، ٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٤٨٣، ٥٣٧.

ورحمتي كلام، وعذابي كلام» وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه، ثم كتب في وجهه: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، صُغْت القمر، وخلقت الظلمات والنور، فالظلمة ضلالة، والنور هدآي، أضل من شئت، وأهدي من شئت» وكتب في بطنه: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت / الخير والشر بقدرتي وعزتي، أبتلي بهما من شئت من خلقي»[1]. [١٢١/أ]

٦٤٨ ــ ٣٦ حدثنا ابن جعفر الجمال، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه[2]، عن الربيع ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ[3]﴾ قال: الشمس والقمر في حسبان[4]، فإذا خلت أيامهما فذلك آخر الدهر وأول الفزع الأكبر[5].

٦٤٩ ــ ٣٧ حدثنا الوليد، أخبرنا أبو العباس الحسين بن علي، قال: قرىء[6] علي عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ[7]﴾ يقول: بحساب[8].

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ) من رواية المؤلف، وهو موقوف. وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم بن إدريس. وقد اتهم بوضع الحديث على وهب.

(٢) هو أبو جعفر الرازي.

(٣) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

(٤) قال ابن الأثير: الحسبان: بالضم الحساب. النهاية (١/٣٨٣).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٨٤) من طريق آخر عن عبد الله به مثله، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣) من رواية المؤلف. وهو مقطوع، في إسناده أبو جعفر الرازي سيىء الحفظ.

(٦) في س: (قرأ عليّ) وما أثبته هو من ك.

(٧) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

(٨) في إسناد المؤلف عامر بن الفرات لم أجد من ترجم له، ولكنه توبع فقد رواه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٨٤) من طريق آخر عن أحمد بن المفضل قال: ثنا أسباط به. =

٦٥٠ ــ ٣٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر، حدثنا بكر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [(١)] ﴾ قال: تدور السماء في أبوابها كما تدور الفَلْكَة[(٢)] بالمغزل[(٣)].

= وذكر الماوردي في هذه الآية ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنهما يجريان في منازلهما بحساب وبرهان فيه بدء وردّ إلى زيادة ونقصان، وعزاه إلى ابن عباس والسدي.

والثاني: جعلهما سبباً لمعرفة حساب الشهور والأعوام.

والثالث: جعل الشمس والقمر ضياء قاله قتادة، وكأنه أخذ من قوله:

﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَآءِ ﴾.

(سورة الكهف: الآية ٤٠).

قال: ناراً. تفسير الماوردي (٢/٥٤٧).

والراجح هو الأول ــ فقد ذكر ابن جرير القولين الأول والثالث، واختار الأول، وذكر في سبب اختياره أنه هو المناسب لما ذكر قبله، فإنه تعالى أشار إلى نعمه وأياديه وعظم سلطانه عندما ذكر فلق الإصباح وإخراج النبات والغراس من الحب والنوى، ثم خلق النجوم لهدايتهم، فكان وصفه لإجراء الشمس والقمر لمنافعهم أشبه، وأما ما ذهب إليه قتادة ففيه تكرار للقضية الواحدة في آية واحدة لغير معنى، لأنه قد ذكر ذلك في قوله: «فالق الإصباح»، تفسير الطبري (٣/٢٨٥).

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

(٢) قال ابن منظور: وفلكة المغزل: معروفة، سميت لاستدارتها. وكل مستدير فلكة. لسان العرب (١٠/٤٧٨).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٨) من طريقين آخرين أحدهما: من طريق أبي النعمان الحكم بن عبد الله، قال: ثنا شعبة، عن مسلم به نحوه مختصراً. والثاني: من طريق عبد الصمد، ثنا شعبة، ثنا الأعمش، عن مسلم به ــ وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٣١٨) وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. =

٦٥١ ـ ٣٩ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبد الله بن

= وهو موقوف، وفي إسناد المؤلف بكر بن بكار ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل وينجبر هذا الضعف بما رواه الطبري، ورواية شعبة عن الأعمش تدل على أن الحديث من مسموعاته.

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره(٣/١٧٨)،وهو أيضاً مروي عن مجاهد وعكرمة.

واختلف أئمة التفسير في معنى الفلك في هذه الآية على أقوال:

أحدها: أنه كهيئة حديدة الرحى.

والثاني: أنه سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وغيرها.

والثالث: أنه موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه.

والرابع: هو القطب الذي تدور به النجوم.

والخامس: أنه طاحونة كهيئة فلكة المغزل.

والسادس: أنه مجاري النجوم والشمس والقمر (أي البروج).

ذكر ابن جرير هذه الأقوال ـ بعضها معزواً وبعضها دون عزو ـ وذهب إلى أنه يجوز أن تكون جميع هذه الأقوال مرادة، ولم يقطع بواحد منها، لأن الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر، وليس هناك دليل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقطع بتعيين المراد منه. وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأفلاك: هل هي السموات أو غيرها؟ فذكر أن في ذلك قولين معروفين للناس، والذين ذهبوا إلى أن الأفلاك هي السموات احتجوا بقوله تعالى:

﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً﴾. (سورة نوح: الآية ١٥، ١٦).

فأخبر الله أن القمر في السموات، وأخبر في قوله:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾.

(سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

بأنه في الفلك مما يدل على أن أحدهما هو الآخر. انظر تفسير الطبري (١٧/٢٢ ـ ٢٣) ومجموع الفتاوى (٦/٥٩٢ ـ ٥٩٣).

محمد بن الحسن بن مختار[1]، حدثنا جعفر، عن عون[2]، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي مالك ـ رحمه الله ـ[3]: ﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[4] قال: بحساب ومنازل[5].

٦٥٢ ـ ٤٠ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الحسن بن سهل الجعفري[6]،

قال: وحدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا موسى بن المسيب الثقفي[7]، ــــــــــــــــــــــــ

---

(١) هو أبو القاسم الرازي. قال فيه أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (١٦٢/٥).

(٢) كذا في س و ك: (جعفر، عن عون)، ولعل الصواب (جعفر بن عون) لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن سفيان الثوري.
وجعفر بن عون هو المخزومي. صدوق. مات سنة ست ـ وقيل: سبع ـ ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٥٦) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (٥١٢/١).

(٣) الأحسن أن يقال: رضي الله عنه، لأنه أبو مالك الأشعري ـ وهو صحابي ـ ووقع فيما سبق أيضاً مثل هذا، وهو خلاف المصطلح في شأن الصحابة، كما سبق بيانه.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٥).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٥/٢٧) من طريق آخر عن مهران، عن سفيان به مثله. وهو موقوف، وإسناده حسن.
وفي الآية أقوال أخرى، منها: أنهما يجريان بقدر.
وقيل: إنهما يدوران في مثل قطب الرحى.
واختار ابن جرير القول الأول: أي إنهما يجريان بحساب ومنازل، لأن الحسبان: مصدر حسبته حساباً وحسباناً.
انظر تفسير الطبري (١١٦/٢٧) وتفسير الماوردي (١٤٦/٤).

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧/٣) بروايته عن جماعة منهم عبدة، وبرواية أبي زرعة عنه.

(٧) هو أبو جعفر الكوفي البزار. صدوق. ضعفه الأزدي، ولا يلتفت إلى تضعيفه، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥٢).

عن إبراهيم التيمي[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا ذر! ، قلت: لبيك، يا رسول الله! وأنا فداؤك، قال: تدري أين تذهب هذه إذا برزت عنك؟ فنظر إلى[٣]/ الشمس، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تأتي مستقرها عند العرش، فتخرّ ساجدة للرحمن عز وجل، فلا تزال كذلك حتى يؤذن لها[٤].

٦٥٣ ــ ٤١ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو[٥] بن عبد الخالق، حدثنا مؤمل بن هشام[٦]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يونس بن عبيد[٧]، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر[٨] ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال له: تدري[٩] أين

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي العابد ثقة، إلا أنه يرسل ويدلس. مات سنة ٩٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤).

(٢) هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي. ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية، مات في خلافة عبد الملك. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).

(٣) (ق ٦٠/ب) نسخة ك.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٠٠) عن ابن وكيع، قال: ثنا عبدة به نحوه. وأشار إلى هذه الرواية أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٦)، فإن الحديث رواه جماعة من أئمة الحديث عن إبراهيم التيمي، ذكرهم أبو نعيم، فيهم موسى بن المسيب، وهو مخرج في الصحيحين من طرق أخرى، سيأتي ذكرها عند المؤلف.

(٥) في س: (عمر) والصواب ما أثبته من ك.

(٦) هو اليشكري، أبو هشام البصري. ثقة. مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٥٣).

(٧) هو العبدي أبو عبيد البصري. ثقة ثبت فاضل ورع. مات سنة ١٣٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٠).

(٨) في س: (أبي بكر)، والصواب ما أثبته من ك.

(٩) روى مسلم هذا الحديث من طريق ابن علية، وعنده «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً: أتدرون. . .».

تذهب هذه الشمس؟.... تجري لمستقر لها تحت العرش[1]، فتخرّ ساجدة، فلا تزال كذلك، حتى يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتصبح طالعة من مطلعها لا ينكر الناس منها شيئاً، حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فيقال لها: اطلعي من مغربك، فتطلع من مغربها، أتدري أيّ يوم ذلك؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: «يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً[2]».

٦٥٤ ـ ٤٢ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو[3] بن عبد الخالق، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، عن حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن إبراهيم التيمي، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه[4].

٦٥٥ ـ ٤٣ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو[5] حدثنا محمد بن المؤمل بن

---

(١) يظهر أنه وقع في س وك سقط في هذا الموضع، إذ وردت هذه الجملة في صحيح مسلم هكذا: «قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/٨) عن مؤمل بن هشام ويعقوب بن إبراهيم، ومسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٨/١ رقم ٢٥٠) عن يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم، كلهم عن ابن علية به نحوه ببعض الزيادات ـ وأخرجه أيضاً هو والطبري في تفسيره (٩٧/٨) من طريق آخر عن خالد بن عبد الله، عن يونس به بمعنى حديث ابن علية ـ وقد ساق مسلم لفظ ابن علية بتمامه ثم أحال إليه رواية خالد، وأما الطبري فساق لفظ خالد ثم أحال إليه لفظ ابن علية.

(٣) في س: (عمر)، والصواب ما أثبته من ك.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٩٩/٨) عن المثنى، قال: ثنا فهد، قال: ثنا حماد به، وليس فيه واسطة يزيد بن شريك بين إبراهيم التيمي وأبي ذر، فهو منقطع، ولكن الحديث صحيح من طرق أخرى. (٥) في س: (عمر).

الصباح(1)، حدثنا الحكم بن مروان(2)، حدثنا أبو مريم ـ يعني عبد الغفار بن القاسم ـ(3)، عن هارون بن سعد(4)، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت في المسجد عند غروب الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر! أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربنا عز وجل، فتستأذن، فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، حتى تشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها: اطلعي مكانك / فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(5). [122/أ]

656 ـ 44 حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة(6)، عن

---

(1) هو الهَدادي أبو القاسم البصري. صدوق، مات في حدود سنة خمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص 321).

(2) هو الطبري أبو مروان ـ نزيل مكة ـ صدوق، مات سنة بضع عشرة ومائتين. تقريب التهذيب (ص 80).

(3) هو أنصاري، رافضي ليس بثقة. قال ابن المديني: كان يضع الحديث. . ، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم.
وقال أبو حاتم والنسائي: متروك الحديث، وقال الذهبي: بقي إلى قريب الستين ومائة. ميزان الاعتدال (2/640).

(4) هو العجلي أو الجعفي، الكوفي الأعور، صدوق رمي بالرفض، ويقال: رجع عنه. من السابعة. تقريب التهذيب (ص 361).

(5) (سورة يس: الآية 38).
وهذه الرواية قد أشار إليها أبو نعيم في الحلية (4/216).
وفي إسنادها عبد الغفار بن القاسم متروك الحديث. ولكن الحديث مخرج في الصحيحين من طرق أخرى.

(6) في س: (عتبة)، والصواب ما أثبته من ك.

إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبـي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: كنت ردف النبـي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار، والشمس عند غروبها!....، فذكر نحوه(١).

٦٥٧ ــ ٤٥ حدثنا أحمد بن عمرو، [حدثنا عمرو](٢) بن علي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبـي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: كنت مع النبـي صلى الله عليه وسلم في المسجد حين(٣) وجبت الشمس، فقال: يا أبا ذر! تدري أين تذهب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد، فتستأذن ربها عز وجل في الرجوع، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فترجع إلى مغربها، وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب الحروف والقراءات ــ (٤/٢٩٤ رقم ٤٠٠٢) والإمام أحمد في مسنده (٥/١٦٥)، والطبري في تفسيره (٨/١٠٠)، والحاكم في مستدركه (٢/٢٤٤) عن يزيد بن هارون به.
ولفظه عند أبـي داود بعد قوله «عند غروبها» «فقال: هل تدري أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حامية» وزاد الحاكم في آخره «غير مهموزة» ــ وعند الإمام أحمد والطبري زيادة طويلة في سجود الشمس لربها واستئذانها إياه سبحانه في الطلوع على نحو ما تقدم في الذي قبله.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي.

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، وسياق الإسناد يقتضيه كما يدل عليه ما تقدم قبله.

(٣) في ك: (حيث).

(٤) (سورة يس: الآية ٣٨).
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب التوحيد ــ باب «وكان عرشه على الماء» (١٣/٤٠٤ رقم ٧٤٢٤).
ومسلم في صحيحه ــ كتاب الإيمان ــ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١/١٣٩ رقم ٢٥٠). =

٦٥٨ ـ ٤٦ حدثنا إبراهيم بن متويه، حدثنا يوسف القطان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾[١] قال: المستقر منتهاها[٢].

٦٥٩ ـ ٤٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا عمرو[٣] الأودي، ويوسف القطان، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟ فقال: مستقرها تحت العرش[٤].

= والترمذي في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها (٤/٤٧٩ رقم ٢١٨٦).
وكتاب التفسير ـ باب ومن سورة يس (٥/٣٦٤ رقم ٣٢٢٧).
من طرق عن أبي معاوية به نحوه.
وعند الجميع في أوله «دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فلما غربت الشمس قال. . .».
وفي آخره «ثم قرأ: «ذلك مستقر لها» في قراءة عبد الله» والحديث رواه عن الأعمش غير أبي معاوية،
فأخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب صفة الشمس (٦/٢٩٧ رقم ٣١٩٩) ـ عن محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، وكتاب التفسير ـ باب «والشمس تجري. . .» (٨/٥٤١ رقم ٤٨٠٢) عن أبي نعيم، والإمام أحمد في مسنده (٥/١٥٢، ١٧٧) عن ابن نمير ومحمد بن عبيد، وابن جرير في تفسيره (٢٣/٥) بسنده عن جابر بن نوح ـ كلهم عن الأعمش به نحوه.

(١) (سورة يس: الآية ٣٨). (٢) لم أجد من رواه بهذا اللفظ.

(٣) في س: (عمر) والصواب ما أثبته من ك. وهو عمرو بن عبد الله.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التفسير ـ باب «والشمس تجري. . .» =

٦٦٠ ـ ٤٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا يوسف، حدثنا عمرو[١]، عن سعيد، عن قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾[٢]: وقت واحد لا تعدوه[٣].

[١٢٢/ب] ٦٦١ ـ ٤٩ حدثنا محمد بن / الحسين الطبركي[٤] حدثنا أبو غسان زُنَيْج، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا ﴾[٥] قال: طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين[٦] المقترنين، ثم قرأ هذه الآية ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴾[٧].

= (٥٤١/٨ رقم ٤٨٠٣)، وكتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ (٤١٦/١٣ رقم ٧٤٣٣).
ومسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٩/١ رقم ٢٥١).
والإمام أحمد في مسنده (١٥٨/٥، ١٧٧).
من طريق وكيع به مثله.

(١) هو ابن حمران البصري، سكن الري. قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: فإن أحاديثه ليس فيها شيء، الجرح والتعديل (٢٢٧/٦).
(٢) (سورة يس: الآية ٣٨).
(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/٢٣) من طريق آخر عن يزيد، عن سعيد به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٣/٥)، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف.
وهو مقطوع، وإسناده حسن.
(٤) في س: (الطبري)، والصواب ما أثبته من ك.
(٥) (سورة الأنعام: الآية ١٥٨).
(٦) (ق ٦١/أ) نسخة ك.
(٧) (سورة القيامة: الآية ٩). =

٦٦٢ ــ ٥٠ حدثنا جعفر بن أحمد، [حدثنا][١] ابن أبي زياد، حدثنا سيار[٢]، حدثنا الحارث بن نبهان[٣]، حدثنا عطاء بن السائب، عن ميسرة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: بلغنا أن الشمس إذا غربت صلّت، والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة، فإذا كان ليلة القيامة، قيل للشمس: لا تبرحي، والقمر والليل والنهار والكواكب والملائكة، فيرون أن قد حضر من أهل الأرض هلاك، فيضعِّفون في العبادة، وتختلط أهل الأرض بعضهم ببعض، جنّهم وإنسهم، وتذوب الجبال كما يذوب القار في اليوم الحار، وتغربل الأرض كما يغربل الغربال، فيخرجون ولا يهتدون أن يرجعوا، ولا يرون شمساً ولا أرضاً ولا كوكباً ولا جبلاً ولا عَلَماً، فيقول بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى أقطار الأرض، وذلك قول الله عز وجل:

= والحديث أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في اللآلي ١/٥٩)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٣٦ رقم ٩٠١٩).
عن سفيان عن منصور به مثله.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/٩٦) من طريق جرير، عن منصور به نحوه، وأورده السيوطي في الدر (٣/٥٧) وعزاه أيضاً إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وهو موقوف، وإسناده صحيح كما قال السيوطي، وصرح ابن عراق بأنه على شرط الشيخين. تنزيه الشريعة (١/١٨٩).
وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٢) بشيخ الطبراني الذي روى عنه الحديث وهو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف.
ولكن ليس عليه مدار الإسناد، لأنه مروي من طرق لا يوجد فيها هذا الراوي، كما رأيت عند المؤلف والفريابي وابن جرير.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، أثبته مما تقدم برقم (٦٣).
(٢) هو ابن حاتم العَنَزي.
(٣) في س: (بنهار) والصواب ما أثبته من ك. والحارث بن نبهان هو الجرمي، أبو محمد البصري. متروك ــ مات بعد سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٦١).

﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾[1]. . . الآية.

٦٦٣ـ ٥١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ـ رحمه الله ـ يقول: إذا كان آخر يوم من الدنيا طلعت الشمس، وسدّت أبواب مطالعها، ثم غربت يومئذ حتى تبلغ مطلعها يوم الآخر لمسيرها، فلا تجد مخرجاً، فتحيص[2] حول الأبواب، لأنها مأمورة بالسير، فلا تجد مخرجاً، فترجع في إثرها، فيستنكر الناس طول تلك الليلة، فمنهم من يصلي / ويفزع، ومنهم من يعود إلى منامه[3]، فإذا استطولوا الليل جداً فزع الناس وخرجوا، فلا يروعهم إلا طلوعها من المغرب، فتذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، ويفزع الخلق ثم تسير حتى تبلغ وسط ـ يعني السماء ـ ثم تتكوّر، وتتبعها النجوم، وتفرّ جبال المشرق إلى المغرب، و(جبال)[4] المغرب إلى المشرق، وتقع جبال البر في البحر، وتخرج جبال البحر إلى البر، فتقوم الساعة[5].

[١٢٣/أ]

٦٦٤ ـ ٥٢ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد، قال: قال أبو عمرو[6]: عن حسان بن عُطَيّة ـ رحمه الله ـ قال:

---

(١) (سورة الرحمن : الآية ٣٣).
والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ).
وهو مقطوع، وفي إسناده الحارث بن نبهان متروك.

(٢) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من حديث ابن عمر «فحاص المسلمون حيصة»: أي جالوا جولة يطلبون الفرار، والمحيص: المهرب والمحيد. النهاية (٤٦٨/١).

(٣) في ك: (لمنامه).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) هو مقطوع، من كلام وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، ورجال إسناده ثقات.

(٦) هو الأوزاعي.

الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السماء والأرض[1].

٦٦٥ ـ ٥٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن كُتْب[2]، حدثنا محمد بن مرزوق[3]: حدثنا أبي[4]، قال: سمعت السدي يحدث، قال: الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخاً في السماء[5].

٦٦٦ ـ ٥٤ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ﴾[6] ولا ينبغي أن يدرك ضوء النهار[7].

---

(١) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم ٦٣٢. وفيه زيادة في آخره «تدور».

(٢) كذا هو في س و ك ـ وضبط في س بالشكل ـ وأنا لم أهتد إلى ترجمته. ولعله الحسن بن أحمد بن ليث، وقد روى عنه المؤلف بواسطة الوليد برقم ٢٣٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي.

(٤) هو محمد بن مرزوق الباهلي ابن ابنة مهدي بن ميمون.
ذكره ابن أبي حاتم، وذكر عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٨/ ٩٠).

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
هو مقطوع من كلام السدي، وإسناده إليه حسن إذا كان الحسن بن أحمد هو الذي ذكرته. والأثر من الأخبار الإسرائيلية، ولم يرد ـ حسب علمي ـ فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لمثل هذا الجبل. وهو أيضاً مخالف لما هو مقرر في علم الفلك.

(٦) (سورة يٰس: الآية ٤٠).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٧)
من طريق آخر عن سفيان به ـ بلفظ: «لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا».
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٦٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٧٣) من كلام أبي صالح، دون أن يعزو تخريجه إلى أحد.

٦٦٧ ــ ٥٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا غسان بن الربيع[١]، عن أبي إسرائيل[٢]، عن عطية ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾[٣] قال: الشمس تطلع في الشتاء وتغرب، لها مغرب في الصيف ومطلع[٤]، وفي قوله: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[٥] قال: لها كل يوم مطلع ومغرب[٦].

٦٦٨ ــ ٥٦ حدثنا الحمال، حدثنا يحيى بن معمر[٧]، حدثنا عثمان بن عمر[٨]، حدثنا شعبة، قال: وحدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا

---

(١) هو الأزدي الموصلي، وكان صالحاً ورعاً ليس بحجة في الحديث، قال الدارقطني: ضعيف. وقال مرة: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان نبيلاً فاضلاً ورعاً. وقال الذهبي: كان صالحاً ورعاً ليس بحجة في الحديث، توفي سنة ٢٢٦هـ. انظر ميزان الاعتدال (٣/٣٣٤) ولسان الميزان (٤/٤١٨).

(٢) هو إسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي، معروف بكنيته. صدوق سيىء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع ــ مات سنة ١٦٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٣) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

(٤) كذا وردت العبارة في س و ك. ويبدو أنه وقع فيها سقط.

(٥) (سورة المعارج: الآية ٤٠).

(٦) لم أهتد إلى من أخرجه غيره.
وهو مقطوع، وفي إسناده غسان بن الربيع متكلم فيه. وعطية وهو العوفي نفسه متكلم فيه ــ تقدم الكلام في تفسير هذه الآية وغيرها مما يخالفها في الظاهر في رقم (٦٤٤).

(٧) لعله يحيى بن معمر بن سهيل القرشي أبو زكرياء البصري، ذكره أبو نعيم وقال: قدم أصبهان مع إبراهيم الخطابي، ولم يذكر توثيقه ولا تجريحه. أخبار أصبهان (٢/٣٥٨).

(٨) هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي بصري، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. مات سنة ٢٠٩هـ. تقريب التهذيب (٢٣٥).

خلاد، حدثنا النضر[1]، حدثنا شعبة، حدثنا عمارة، عن عكرمة، عن / [١٢٣/ب] ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين[2] كوة، إذا طلعت في كوة لا[3] تطلع منها حتى العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة[4].

٦٦٩ ــ ٥٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود[5]، عن يحيى بن آدم ــ رحمه الله تعالى ــ قال: الشمس تمكث في كل برج شهراً، فالبرج ثلاثون مطلعاً، بين كل مطلعين شعيرة، تزيد في كل يوم شعيرة وتنقص، حتى تستكمل الساعة في ثلاثين يوماً، ثم تتحوّل من ذلك البرج إلى البرج الآخر[6].

٦٧٠ ــ ٥٨ حدثنا إبراهيم بن محمد، عن[7] الفضل بن الصباح، حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ رَبِّ الْمَشْرِقِ /[8] وَالْمَغْرِبِ ﴾[9]

---

(١) هو النضر بن شميل.

(٢) في ك: «وستون» وهو خطأ عربية.

(٣) في ك: «لم تطلع»، وكذا هو في تفسير ابن جرير.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩/٨٨) عن خلاد بن أسلم به مثله. وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٧/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن عساكر.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وقد تقدم برقم (٦٤٦) من طريق آخر ــ وفيه زيادة في آخره ــ فانظر الكلام عليه مفصلاً هناك.

(٥) هو العجلي أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد، صدوق يخطىء كثيراً. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٧٤).

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٧/أ).
وهو مقطوع، وفي إسناده الحسين بن علي وهو صدوق يخطىء.

(٧) في س وك «بن» والصواب ما أثبته مما تقدم برقم (١٥٩).

(٨) (ق ٦١/ب) نسخة ك.

(٩) (سورة المعارج: الآية ٤٠).

قال: عدد أيام السنة، لها كل يوم مطلع ومغرب، لا ترجع إلى مطلعها ذلك إلى يوم القيامة[1].

٦٧١ ــ ٥٩ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي، حدثنا إسرائيل، عن سعيد[2]، عن عكرمة ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[3] قال: نصف السماء مشرق، ونصفها مغرب[4].

٦٧٢ ــ ٦٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي[5]، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[6] قال: الشمس والقمر[7].

---

(١) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.
وهو مقطوع من كلام مجاهد، وإسناده ضعيف لأجل ليث، وهو ابن أبي سليم.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري.

(٣) (سورة الشعراء: الآية ٢٨)، (سورة المزمل: الآية ٩).

(٤) لم أهتد إلى من أخرجه غير المؤلف.
وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات سوى سعيد، فإني لم أجد من ترجم له.
وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٧٩) عن عكرمة أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾:
وجه الليل ووجه النهار. وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد.
وأورد عنه الماوردي في تفسيره (٤/٣٣٥) بلفظ: أنه دجنة الليل ووجه النهار.

(٥) في ك: «الفيريابي» وكلاهما صواب.

(٦) (سورة الأنعام: الآية ٧٥).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٤٦) عن ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان به مثله.

=

٦٧٣ ـ ٦١ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، [حدثنا(١)] الفريابي، عن سفيان ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٢) قال: الشمس والقمر(٣).

٦٧٤ ـ ٦٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، [حدثنا(٤)] الفريابي(٥)، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

= وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات. وقد روي نحوه من قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، أخرجه ابن جرير.
وذكر في معنى «الملكوت» أقوالاً عديدة: أحدها هو ما تقدم.
والثاني: خلق السموات والأرض، رواه عن ابن عباس من طريقين، وقتادة.
والثالث: الملك، قاله عكرمة. والرابع: آيات السموات والأرض، وهو مروي عن مجاهد من طرق، ولفظه في إحدى الطرق: «تفرجت لإبراهيم السموات السبع حتى العرش فنظر فيهن، وتفرجت له الأرضون السبع فنظر فيهن».
وذهب ابن جرير إلى اختيار القول الثالث وهو أن المعنى: «أنه أراه ملك السموات والأرض» وذلك لأنه يشمل جميع الأقوال، ولأن الملكوت معناه الملك، والتاء فيه زائدة كما في الجبروت من الجبر. انظر تفسير ابن جرير (٧/٢٤٤ ـ ٢٤٧) وتفسير الماوردي (١/٥٣٨).

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، وسياق الإسناد يقتضيه كما يدل عليه الرقم السابق.
(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٨٥).
(٣) لم أجد من ذكره أو رواه.
وقد ورد عن الضحاك أنه قال: هو الشمس والقمر والنجوم. وذكرت في معناه أقوال أخرى، منها أن ملكوت السماوات: القمر والنجوم والشمس، وملكوت الأرض: الجبال والشجر والبحار قاله قتادة. انظر تفسير الماوردي (١/٥٣٨).
(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل، وسياق الإسناد يقتضيه.
(٥) في ك: «الفيريابي».

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾[1] قال: منه الشمس والقمر[2].

٦٧٥ ـ ٦٣ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي، عن ابن شيبة[3]، عن عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿ وَٱلْقَمَرِ / إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[4] [١٢٤/أ] يعني: القمر إذا تبع[5] الشمس، ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾[6] قال: إذا جمع واستوى[7].

---

(١) (سورة الجاثية: الآية ١٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٣٩/ب) عن إسرائيل به، وفيه «نور الشمس».
وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. إلا أن سماكاً ـ وهو ابن حرب ـ روايته عن عكرمة مضطربة كما قال الحافظ في التقريب.

(٣) هو شبيب بن شيبة أبو معمر البصري.

(٤) (سورة الشمس: الآية ٢).

(٥) في ك: «اتبع» بدل «تبع».

(٦) (سورة الانشقاق: الآية ١٨).

(٧) لم أجد من رواه عن عطاء.
وفي إسناده ابن شيبة صدوق يهم في الحديث،
إلا أن هذا التفسير وارد عن غيره من أئمة الشأن، فروى ابن جرير في تفسيره (٢٠٨/٣٠) من طريقين عن مجاهد أنه قال: يعني الشمس إذا تبعها القمر، هذا في تفسير قوله: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾.
وأما الآية الثانية فروى ابن جرير في تفسيره (١٢١/٣٠) من طريقين عن ابن عباس أنه قال فيها: «إذا اجتمع واستوى».
=

٦٧٦ ــ ٦٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا حسين بن علي بن الأسود، حدثنا الحسين الجعفي[١]، عن إسرائيل بن موسى البصـري[٢]، عن الحسن

= وروي نحوه أيضاً عن عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم.
وذكر الماوردي في الآية الأولى قولاً آخر وهو أن المعنى: إذا ساواها، وعزاه إلى مجاهد.
كما أنه أورد في اتباع القمر للشمس ثلاثة أوجه: أحدها: أول ليلة من الشهر إذا سقطت الشمس يرى القمر عند سقوطها، قاله قتادة.
الثاني: الخامس عشر من الشهر يطلـع القمر عند سقوطها، قاله الطبري.
الثـالث: في الشهر كلـه، فهـو في النصف الأول يتلوهـا، وتكـون أمـامـه وهو وراءها، وإذا كان في النصف الأخير كان هو أمـامها وهي وراءه قـاله ابن زيد ــ وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٦٧٩.
وذكر قولاً رابعاً بلفظ الاحتمال وهو أنه خلفها في الليل.
ويبدو لي: أن هذه الأوجه كلها يمكن أن تكون مرادة ــ والله أعلم.
وأما الآية الثانية فذكر الماوردي فيها أيضاً ثلاثة أوجه: أحدها: إذا استـوى، قاله ابن عباس، وهو من قولهم: اتسق الأمر إذا انتظم واستوى.
وقال الضحاك: ليلة أربـع عشرة هي ليلة السواء.
الثاني: والقمر إذا استدار، قاله عكرمة.
الثالث: إذا اجتمـع ، قالـه مجاهد. وقال الماوردي: ومعانيها متقاربة. وذكر قولاً رابعاً بصيغة الاحتمال وهو أنه إذا طلـع مضيئاً.
وهذه الأوجه أيضاً يمكن أن يكون جميعها مراداً ــ قال ابن كثير بعد أن ذكر بعض هذه الأقوال: ومعنى كلامهم أنه إذا تكامل نوره وأبدر جعله مقابلاً لليـل وما وسق.
انظر تفسير الماوردي (٤/٤٢٧، ٤٦٢) وتفسير ابن كثير (٤/٤٨٩، ٥١٥).

(١) هو ابن علي بـن الوليد الكوفي المقرىء.

(٢) هو أبو موسى ، نزيل الهند، ثقـة، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣١).

ـ رحمه الله تعالى ـ قال: قال القمر لربه تبارك وتعالى: اللهم إنك فَضّلت الشمس عليّ، ونقصتني وأشَنْتَني[1]، فلا تطلعها على ما نقصت مني وأشنتني، قال الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: فلا ترى القمر أبداً إلا والتمام مما يلي الشمس[2].

٦٧٧ ـ ٦٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا يونس، وأحمد بن سعيد، قالا: حدثنا ابن وهب، عن ابن أبي ذئب[3]، عن الحارث بن عبد الرحمن[4]، عن أبي سلمة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا القمر، يا عائشة! استعيذي بالله من شره، هل تدرين[5] ما هذا؟

هذا الغاسق إذا وقب[6].

---

(١) هو من الشين: وهو خلاف الزين. انظر لسان العرب (١٣/٢٤٤).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع، وإسناده حسن، لأن الحسين بن علي بن الأسود صدوق يخطىء كثيراً.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني. ثقة فقيه فاضل. مات سنة ١٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٨).

(٤) هو خال ابن أبي ذئب. صدوق. مات سنة ١٢٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٠).

(٥) في س وك: (تدري)، والتصويب من بعض مصادر التخريج.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة المعوذتين (٥/٤٥٢ رقم ٣٣٦٦).
والنسائي في السنن الكبرى ـ كتاب التفسير (كما في تفسير ابن كثير ٤/٥٧٣)
والإمام أحمد في مسنده (٦/٦١، ٢٠٦، ٢٣٧).
والطيالسي في مسنده (ص ٢٠٨ رقم ١٤٨٦).

=

٦٧٨ ــ ٦٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا يوسف القطان، حدثنا عمرو[١]، عن سعيد، عن قتادة ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾[٢] قال: قدّره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عِذْق[٣] النخلة، يشبهه بعذق النخلة[٤].

= والطحاوي في مشكل الآثار (٢/٣١٠).

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٢ رقم ٦٥٣).

وابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٥٢).

والحاكم في تفسيره (٢/٥٤٠ ــ ٥٤١).

من طرق عن ابن أبي ذئب به نحوه، بألفاظ مختلفة متقاربة.

وعند بعضهم في أوله: «قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فنظر إلى القمر، فقال: . . .».

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: ورجاله ثقات، رجال الشيخين ــ غير الحارث بن عبد الرحمن هذا. . . وهو صدوق، كما في التقريب. وقد قرن به ابن أبي ذئب المنذر ابن أبي المنذر، رواه أحمد (٦/٢١٥، ٢٥٢) عن عبد الملك بن عمرو عنه، والمنذر هذا مقبول كما في التقريب، فالحديث صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة. (رقم ٣٧٢).

وأما الحافظ ابن حجر فقال: إسناده حسن. فتح الباري (٨/٧٤١) ولعل هذا هو الأنسب ــ لأن المتابع للحارث وهو المنذر مقبول. والله أعلم.

(١) هو ابن حمران.

(٢) (سورة يس: الآية ٣٨).

(٣) قال ابن منظور: العَذْق: كل غصن له شعب، وذكر أن العذق بالفتح: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ. انظر لسان العرب ١٠/٢٣٩.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٧) من طريق آخر عن سعيد به مثله ــ وفيه «شبهه» بدل «يشبهه». =

٦٧٩ ـ ٦٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع، قال: حدثنا أصبغ، [عن[1]] ابن زيد: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[2] قال: القمر يتلو الشمس نصف النهار الأول، تتلوه[3] النصف الآخر، فأما النصف الأول فيتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان أمامها يقدمها وهي تليه[4].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٤) وعزاه أيضاً إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

قلت: رواه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١١٨/ب) عن معمر عنه، قال في قوله: «كالعرجون القديم»: عذق النخلة اليابس المنحني.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، وسياق الإسناد يقتضيه. وأصبغ هو ابن الفرج المصري. وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد. راجع الإسناد السابق تحت رقم ٢٢٠.

(٢) (سورة الشمس: الآية ٢).

(٣) في س و ك: (يتلوها)، والصواب ما أثبته من بعض مصادر التخريج ـ وهو الذي يقتضيه السياق.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٢٠٨) عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد مثله إلا أنه قال: «نصف الشهر الأول» بدل قوله: «نصف النهار الأول» وهو الأنسب. وكذا أورده الماوردي في تفسيره (٤/٤٦٢) وابن كثير في تفسيره (٤/٥١٥).

. . . .

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب وخصصه للشمس والقمر وأورد فيه من الآيات الكريمة مع ما روي في تفسيرها عن أئمة التفسير، ومن الأحاديث النبوية ما يدل على عظمة الله تعالى وعجائب قدرته ولطفه وحكمته من خلال هذين المخلوقين العظيمين ـ وهما في بنيتهما وسيرهما الدقيق المتقن الذي لا خلف فيه دائماً يُبهران العقول الإنسانية، وتذكِّرانها بالله تعالى الذي خلقهما وسخَّرهما تحت النظام الدقيق لمنافع الناس ومصالحهم ـ فأودع الله سبحانه وتعالى في الشمس ما تقوم به حياة الناس وحياة المخلوقات من حيوان ونبات، وكذلك القمر فيه من مصالح الناس أنهم يتميزون به عدد الأشهر والسنين، وبه يقوم حساب العالم، فبالشمس تعرف الأيام، وبسير القمر في منازله تعرف الشهور والأعوام، ولو كان الزمن نسقاً متساوياً سرمداً لما عرف شيء من ذلك. وقد أشار القرآن إلى هذا حيث قال:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾.

(سورة يونس: الآية ٥)

وخلاصة القول: إن الشمس والقمر لهما ارتباط وثيق بحياة الإنسان على وجه هذه الأرض، وقد أشار الله سبحانه إلى ذلك في مواضع عديدة من كتابه، ليرشد بذلك عباده إلى وحدانيته في تصريف هذا العالم ـ مما يتطلب منهم أن يفردوه بجميع أنواع العبادة دون أن يصرفوا شيئاً منها إلى غيره مهما بلغ في العظم والقدرة والمنفعة، لأن جميع ما في الكون علويه وسفليه ـ ومنه الشمس والقمر ـ مخلوق لله تعالى، يطرأ عليه ما لا يجوز أن يطرأ على المعبود من التغيير والحدوث، ومع ذلك فقد استطاع الشيطان أن يسوّل لكثير من ضعاف العقول عبادة الشمس والقمر من دون الله تعالى ـ على الرغم من أن آثار الحدوث والتغيير عليهما واضحة لمن تدبر فيهما بعين البصيرة ـ والحدوث والتغيير من صفات المخلوق ـ لا من صفات المعبود ـ كما قرر القرآن الكريم على لسان نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والتسليم، حيث قال:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ فَلَمَّا رَءَا

. . . .

ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾.

(سورة الأنعام: الآية ٧٦ ــ ٧٨)

وقد بين في عديد من المواضع أن الشمس والقمر وغيرهما من مظاهر هذا الكون كلها من مخلوقات الله تعالى، وهي مسخرة لأمره سبحانه، متجهة إليه دائماً تسبحه بحمده وتسجد له بغاية من الخشوع والخضوع ــ كل حسب ما يليق بخلقته، وإن كنا لا نفقه تسبيحه وسجدته ــ فقال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ . . . ﴾.

(سورة الحج: الآية ١٨)

وقــال:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

(سورة فصلت: الآية ٣٧)

وقــال:

﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾.

(سورة الإسراء: الآية ٤٤)

وأورد المؤلف بالمناسبة حديث أنس: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» وهو بهذا اللفظ منكر ــ استنكر فيه لفظ «عقيران» وهو ثابت بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» في صحيح البخاري، وقد جاء في بعض الروايات زيادة «ثوران» كما تقدم التفصيل في موضعه، وذكر العلماء في شرح الحديث عدة أوجه، أحدها: أنه ليس المقصود بكونهما في النار تعذيبهما بذلك، ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلاً، ذهب إليه الخطابي، ويؤيده ما ورد عند أبي يعلى من رواية أنس، وفيها: «ليراهما من عبدهما»، كما قال تعالى:

. . . .

﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾.

(سورة الأنبياء: الآية ٩٨)

والثاني: أنهما خلقا من النار فأعيدا فيها. والثالث: أنه لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما، فإن لله ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك، فلا تكون هي معذَّبة، وهو قول الإسماعيلي، وسبقه إليه الطحاوي ــ ويبدو لي أنه لا منافاة بين هذه الأوجه.

وذكر بعض العلماء في تمثيل الشمس والقمر بالثور أن الحكمة في ذلك هي أن عبادهما يعتقدون لهما الحياة، والمشهور بعبادة الناس له من الحيوان العجل، فمثِّلا من جنسه، قاله المعلمي. وأما كلمة «عقيران» فهي منكرة ــ كما تقدم، ولكنها فسرت على فرض صحتها أن الشمس والقمر كانا في الدنيا يسجدان في الفلك الذي كانا يَسْبَحان فيه، ثم أعادهما يوم القيامة موكلين في النار كغيرهما من ملائكته الموكلين بها، فقطعهما بذلك عما كانا فيه من السجود، فعادا بانقطاعهما عن ذلك كالزمنين بالعقر، فقيل لهما: «عقيران» على استعارة هذا الاسم لهما، لا على حلول عقرٍ بهما، ذكره الطحاوي. (راجع: مشكل الآثار ٦٦/١ ــ ٦٧، وفتح الباري ٣٠٠/٦، والأنوار الكاشفة ص ١٨٢).

وأورد المؤلف أيضاً حديث أبي ذر الغفاري في استئذان الشمس ربه للطلوع. وهو مما اتفق الشيخان ــ البخاري ومسلم ــ على إخراجه، وقد استشكله كثير من الناس حيث أنكر قوم سجود الشمس، كما حكاه ابن العربي، وحاول بعضهم الطعن فيه من جهة إسناده كما فعل صاحب المنار (٢١١/٨) فنقل عن الإمام أحمد في إبراهيم التيمي أنه لم يلق أبا ذر، ونقل عن غيره التصريح بأنه لم يسمع عن عديد من الصحابة سماهم، مع أن إبراهيم التيمي لم يرو هذا الحديث عن أبي ذر مباشرة بل بواسطة أبيه، ووصفه أيضاً بالتدليس، ولكن إخراج البخاري ومسلم للحديث يرفع عنه وهم التدليس وغيره من العلل، ويجعله في أعلى المراتب صحة. وذهب آخرون إلى التأويل، فأوّله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم. وقيل: إن المراد سجود من هو موكل بها من الملائكة. وقيل: إنه عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين. ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٩/٦).

. . . .

والواجب في هذا أن نؤمن بسجود الشمس تحت العرش واستئذانها لصحة الخبر بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم نعلم كيفية ذلك السجود والاستئذان، وهو مثل ما أخبر به سبحانه وتعالى عن تسبيح كل شيء من مخلوقاته حيث قال:

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾.

(سورة الإسراء: الآية ٤٤)

فنحن نؤمن بتسبيح كل شيء من مخلوقاته له تعالى، وإن لم نفقه ذلك التسبيح. هذا، وذكر ابن كثير في تفسيره (٥٧١/٣) في معنى المستقر في قوله تعالى:

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾.

قولين: أحدهما: أن المراد مستقرها المكاني ـ ثم حاول تحديد الوقت الذي يكون فيه استئذان الشمس وسجودها، فقال: وهو (أي مستقرها المكاني) تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش، هي وجميع المخلوقات، لأنه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة، وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة، وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون إلى العرش، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما تكون من العرش، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع كما جاءت بذلك الأحاديث، ثم أورد حديث أبي ذر وأحاديث أخرى.

والقول الثاني: أن المراد بمستقرها هو منتهى سيرها، وهو يوم القيامة يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني، والذي يدل عليه ظاهر حديث أبي ذر هو أن المراد مستقرها المكاني. وقد أوضح ابن كثير معنى حديث أبي ذر على النحو المذكور بتفصيل أكثر في البداية والنهاية (٣١/١ ـ ٣٢ مكتبة المعارف) وحاول تحديد الوقت الذي تسجد فيه الشمس كما يناسبها، ويبدو لي أن الأنسب في ذلك أن يوكل علمه إلى الله تعالى، والله أعلم.

(٢٢)
ذكر النجوم

٦٨٠ ـ ١ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن إسحاق[١]، حدثنا أبو أحمد[٢]، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٣] قال: تدور في أبواب السماء كما تدور الفلكة في المغزل[٤].

٦٨١ ـ ٢ حدثنا نوح بن منصور[٥]، حدثنا الحسن بن / محمد بن [١٢٤/ب] الصباح[٦]، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، حدثني عبد الله بن كثير[٧]،

---

(١) هو أبو إسحاق الأهوازي البزار ـ صدوق، مات سنة ٢٥٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١١).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري.

(٣) (سورة يس: الآية ٤٠).

(٤) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق.
وقد تقدم عند المؤلف برقم ٦٥٠ من طريق آخر سعيد بن جبير عن ابن عباس.
وفيه «تدور السماء في أبوابها..». وتقدم تخريجه والكلام عليه هناك.

(٥) هو نوح بن منصور بن مرداس أبو مسلم السلمي.
ذكره أبو نعيم وقال: كان عنده كتب الشافعي عن المصريين يونس والربيع.
العراقيين ـ خرج إلى شيراز وتوفي بها سنة ٢٩٥هـ. أخبار أصبهان (٢/٣٣٢).

(٦) هو الزعفراني أبو علي البغدادي. صاحب الشافعي. ثقة.
مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٧) هو الداري المكي ـ أبو سعيد المكي. أحد الأئمة ـ صدوق. مات سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨٥).

أنه سمع مجاهداً ــ رحمه الله ــ يقول: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1] قال: النجوم والشمس والقمر، قال: كفلكة المغزل، قال: وهو مثل الحسبان، قال: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا تدور الفلكة إلا بالمغزل، ولا تدور الرحى إلا بالحسبان، ولا يدور الحسبان إلا بالرحى، كذلك النجوم والشمس والقمر في فلك لا يدمن إلا به، ولا يدور[2] إلا بهن، قال: فنقر بإصبعه، فقال مجاهد: يدورون كذلك، كما نقر، قال: والحسبان والفلك يصيران إلى شيء واحد، غير أن الحسبان في الرحى كالفلكة في المغزل، كل ذلك عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى[3] ــ.

٦٨٢ ــ ٣ حدثنا محمود الواسطي، حدثنا عمرو[4] بن أبي عاصم، حدثنا أبي، حدثنا شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قول الله عز وجل: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ[5] ﴾ قال: الخنس نجوم يقطعن المجرة كما تجري الفرس، ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[5] يتوارين[6].

---

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

(٢) في الدر المنثور «لا يدوم» وهو موافق لما قبله «لا يدمن».

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٤) بمثله إلا أنه لم يذكر قوله «فنقر بإصبعه. . .». وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٤) في س (عمر)، والصواب ما أثبته من ك.
وهو ابن الضحاك بن مخلد البصري، والد ابن أبي عاصم النبيل.
ثقة. كان على قضاء الشام. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٥) (سورة التكوير: الآية ١٥، ١٦).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٠/٦) إلى قوله «كما تجري الفرس» وعزا =

٦٨٣ ـ ٤ أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبـي عاصم، حدثنا أبـي[١]، حدثنا شبيب[٢] عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قول الله عز وجل ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[٣] قال: النجم المضيء[٤].

٦٨٤ ـ ٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا جعفر بن مهران[٥]، حدثنا علي بن

= تخريجه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات.
وأما تفسيره للكنس بقوله: «يتوارين» ـ فأورد عنه السيوطي في رواية أخرى مستقلة، قال فيها: «الجوار الكنس»: هي الوحش تكنس لأنفسها في أصول الشجر تتوارى فيه. وعزا تخريجها إلى ابن المنذر من طريق خضيف عنه.

(١) هو ابن عمرو بن الضحاك. ابن أبـي عاصم.
ويبدو أنه وقـع هنا سقط في الإسناد، لأن عمرو بن أبـي عاصم لم يذكـر المزي في مشايخه سوى والده أبـي عاصم الضحاك، وأبو عاصم الضحـاك بن مخلد ذكر في مشايخه شبيب بن بشر. انظر تهذيب الكمال (٢/٦١٧، ١٠٣٧).
(٢) ق ١/٦٢ نسخة ك.
(٣) (سورة الطارق: الآية ١).
(٤) لم أجد من رواه في تفسير قوله « والسماء والطارق» ـ وإنما ورد ذلك في تفسير قوله « النجم الثاقب»، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/١٤١) من طريق معاوية، عن علي بن أبـي طلحة، عنه ـ وأورده السيوطي في الـدر المنثور (٦/٣٣٥) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والمؤلف في العظمة.
وأما قوله: « والسماء والطارق» فروى ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس أنه قال: « والسماء أو ما يطرق فيها».
(٥) هو السباك، قال فيه الذهبـي: موثق، لـه ما ينكـر. انظر ميـزان الاعتدال (١/٤١٨).

عابس[1]، عن السدي ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾[2] قال: هو المشتري، وهو الذي يطلع نحو القبلة عند المغرب[3].

٦٨٥ ـ ٦ حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب[4]، حدثنا إبراهيم بن مسعود[5]، حدثنا أبو أسامة، حدثنا زكريا، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إذا رأيتم الكوكب قد رمي به وتوارى، فإنه لا يخطىء وهو يحرق ما أصابه، ولا يقتل[6].

---

(١) هو الأسدي الكوفي. ضعيف. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).

(٢) (سورة الأنعام: الآية ٧٦).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وإسناده ضعيف لأجل علي بن عابس.

(٤) هو العنبري أبو عبد الله ـ من قرية ماريانان، وثّقه المؤلف، وقال أبو نعيم: شيخ ثقة كثير الحديث. طبقات المحدثين (٤/٣٢٣)، أخبار أصبهان (٢/٢٦٧).

(٥) هو إبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد القرشي الهمداني، ورد ذكره عند المؤلف في ترجمة شيخه.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٧١) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف، ورجال إسناده عند المؤلف ثقات، إلا أن أبا إسحاق ـ وهو السبيعي ـ اختلط أخيراً، وسماع زكريا ـ وهو ابن أبي زائدة ـ منه بآخره، وقد ورد عنه هذا المعنى من طريق آخر أخرجه ابن جرير بسنده عن عطية العوفي عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿فأتبعه شهاب﴾. لا يقتلون الشهاب (كذا ولعل الصواب: بالشهاب) ولا يموتون، ولكنها تحرقهم من غير قتل، وتُخَبِّل وتُخْدِج من غير قتل». تفسير الطبري (٢٣/٤١)، وهو أيضاً ضعيف لأن في إسناده أكثر من ضعيف.

٦٨٦ ــ ٧ أخبرنا أبو / يعلى، حدثنا هدبة، حدثنا أبو هلال[١]، قال: [١٢٥/أ]
ذُكر عند الحسن حَرُّ سُهَيْل وبردُه، فقال: إن سهيلاً لا يُحرّ ولا يُبْرِد، ولكنه قضاء الله وأمره[٢].

٦٨٧ ــ ٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم، عن عَنْبَسَة[٣]، عن السدي، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال في سهيل: أُمِرت النجوم بأمر، وأمر بأمر، فخالف فخولف به[٤].

٦٨٨ ــ ٩ حدثنا عبد الله بن أسيد[٥]، حدثنا محمد بن ثَواب، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن الحكم، قال: لم يطلع سهيل إلا في

---

(١) هو محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي البصري. صدوق فيه لين، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٢) لم أجد من رواه.
وهو مقطوع، وفي إسناده لين لأجل أبي هلال.

(٣) هو ابن الأزهر الشيباني أبو يحيى الكوفي، قاضي جرجان، صدوق ربما أخطأ. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو موقوف، وإسناده حسن ــ فيه مسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام، وعنبسة صدوق ربما أخطأ. ولا يقال في مثل هذا الأثر: إن له حكم المرفوع لأنه يمكن أن يكون مأخوذاً من المصادر الإسرائيلية.

(٥) كذا في س وك، وهو عبد الله بن أحمد بن أسيد أبو محمد. قال فيه المؤلف: شيخ جليل كثير الحديث، وقال أبو نعيم: كثير الحديث صاحب فوائد وغرائب صنف المسند. توفي سنة ٣١٠هـ. طبقات المحدثين (١٧/٤)، أخبار أصبهان (٦٥/٢)، ويبدو أن الصواب أحمد بن أسيد، لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن محمد بن ثواب ــ وهو أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني. ذكره المؤلف وقال: مقبول القول، . . . مات سنة ٣٢٠هـ. انظر طبقات المحدثين (٢١٦/٤) وتهذيب الكمال (١١٨١/٣).

الإسلام، وإنه لممسوخ[1].

٦٨٩ ـ ١٠ حدثنا ابن أسيد[2]، حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الطفيل[3]، أن علياً ـ رضي الله عنه ـ كان إذا رأى سهيلاً سبّه، وقال: إنه كان عشّاراً[4] باليمن يبخس بين الناس بالظلم، فمسخه الله شهاباً[5].

٦٩٠ ـ ١١ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن عمر بن قيس[6]، عن يحيى بن عبد الله[7]، عن

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع. وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي، وهو ضعيف رافضي كما قال الحافظ.

(٢) كذا في س وك «ابن أسيد» ووقع فيهما فيما يأتي برقم ٦٩٢ «أبو أسيد» فإذا كان الصواب «ابن أسيد» فهو عبد الله بن أحمد بن أسيد، وإذا كان الصواب «أبو أسيد» فهو أحمد بن أسيد، وهذا الأخير أقرب، لأنه هو المذكور فيمن روى عن محمد بن ثواب، كما سبق بيانه في الرقم السابق ـ والله أعلم.

(٣) هو عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، وربما سمي عمراً، صحابي ولد عام أحد، وعُمِّر إلى أن مات سنة ١١٠ على الصحيح، وآخر من مات من الصحابة. انظر الإصابة (١١٣/٤) وتقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٤) في ك: (عاشراً).

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي. وروي ذلك من طريقه مرفوعاً رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ رقم ٦٥، ٦٥٦) وأورده علي الهندي في كنز العمال (٨٣/٣) وعزا تخريجه إلى الطبراني أيضاً، وهو أيضاً ضعيف بل موضوع، وآفته جابر الجعفي نفسه، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣١٥/٢ رقم ٩١٣) والحديث روي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً، وسيأتي ذكره والكلام عليه في الذي بعده.

(٦) كذا في س وك: (عمر بن قيس)، ويبدو لي أن الصواب «عمرو بن أبي قيس». لأنه هو المذكور في قائمة المشايخ لإسحاق بن سليمان. انظر تهذيب الكمال (٨٤/١).

(٧) هو الأدرع، مقبول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

أبـي الطفيل ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله سهيلاً كان عَشَّاراً يعشر في الأرض بالظلم، فمسخه الله شهاباً[1].

٦٩١ ـ ٢١ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا بشر بن آدم[2]، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾.[3] قال: الكوكب الذي من وراء الجوزاء[4].

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
ووصف بأنه مرسل ـ قلت: وهو مرسل الصحابي، وهو حجة.
ولكن هذا الحديث ضعيف لأن في إسناده يحيى بن عبد الله مقبول ـ يعني إذا توبع ـ ولم يتابع هنا فيما أعلم.
وقد روي نحوه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً، أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٤١١) بلفظ «إن سهيلاً كان عشاراً ظلوماً فمسخه الله شهاباً».
وفي إسناده مبشر بن عبيد وهو متروك، ورماه الإمام أحمد بالوضع كما في التقريب (ص ٣٢٨). ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٣ رقم ٦٥٧) من طريق آخر عن عمرو بن دينار أنه صحب عبد الله بن عمر، فلما طلع سهيل قال: لعن الله سهيلاً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . ، ثم ذكر نحوه، وفي إسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك، كما في التقريب (ص ٣٤)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/٣٤) من حديث عبد الله بن عمر وقال: ومثل هذا الإسناد لا يثبت به شيء بالكلية. وإذا وأحسنّا الظن قلنا: هذا من أخبار بني إسرائيل. . . ويكون من خرافاتهم التي لا يعول عليها، والله أعلم».

(٢) هو أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان، صدوق فيه لين. مات سنة ٢٥٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٤).

(٣) (سورة النجم: الآية ٤٩).

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٧/٧٧) عن علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان به نحوه، وزاد في آخره «كانوا يعبدونه».
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣١) إلى عبد بن حميد أيضاً. =

٦٩٢ ـ ١٣ حدثنا أبو أسيد، حدثنا عبيد الله بن جرير[١]، حدثنا سهل بن بكار[٢]، حدثنا محمد بن عبد العزيز[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: الغاسق النجم، وهو الثريا[٥].

٦٩٣ ـ ١٤ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا نصر بن علي، حدثنا بكار[٦]، حدثنا محمد بن عبد العزيز / بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، [١٢٥/ب] عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[٧] قال: النجم الغاسق[٨].

= وهو مقطوع، وإسناده صحيح ـ وفي إسناد المؤلف لين لأجل بشر، ولكن تابعه علي بن سهل عند الطبري.

(١) لعله عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبي رواد أبو العباس العتكي البصري، وثقه الخطيب. وذكر أنه توفي في سنة ٢٦٢هـ. تاريخ بغداد (١٠/٣٢٥).

(٢) هو أبو بشر المكفوف البصري، ثقة ربما وهم. توفي سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٨).

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.
قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. ميزان الاعتدال (٣/٦٢٨).

(٤) هو عبد العزيز بن عمر، ولم أهتد إلى ترجمته.

(٥) في هذا الإسناد انقطاع بين عبد العزيز بن عمر وأبي هريرة، وقد رواه المؤلف في الرقم الآتي فزاد بينهما واسطة «أبي سلمة» ـ فانظر تخريجه والكلام عليه هناك.

(٦) هو بكار بن عبد الله بن يحيى، ابن أخي همام بن يحيى.
قال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال مرة: شيخ. ميزان الاعتدال (٢/٣٤١).

(٧) (سورة الفلق: الآية ٣).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٥٢) عن نصر بن علي به مثله. =

٦٩٤ ـ ١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أصبغ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [(١)] قال: كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها.[(٢)].

٦٩٥ ـ ١٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن ثابت[(٣)]، حدثنا

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤١٨) وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه وهو ضعيف لأجل محمد بن عبد العزيز وبكار.

وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٥٧٣): هذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) (سورة الفلق: الآية ٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٥٢) من طريق آخر عن يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال: ابن زيد مثله.

هذا، وقد اختلف المفسرون في معنى الغاسق على أقوال:

أحدها: أنه الليل، حكاه البخاري عن مجاهد، ورواه ابن أبي نجيح عنه. وهو أيضاً مروي عن ابن عباس والقرظي والضحاك وغيرهم.

والثاني: أنه الكوكب، وهو مروي بسند ضعيف عن أبي هريرة.

ومنهم من قال: هو الثريا كما جاء عن ابن زيد في أثر الباب.

والثالث: أنه القمر، واستدلوا بحديث عائشة الذي تقدم برقم ٦٧٧.

والرابع: أنه الشمس، وهو قول الزهري.

ولم يقطع ابن جرير باختيار واحد من هذه الأقوال، وذهب إلى أن المراد منه العموم، وكذلك صرح ابن كثير بأن هذه الأقوال كلها ترجع إلى شيء واحد ولا منافاة بينها.

انظر: صحيح البخاري (٨/٧٤١ مع الفتح) وتفسير ابن جرير (٣٠/٣٥١ ـ ٣٥٣) وتفسير الماوردي (٤/٥٤٩) وتفسير ابن كثير (٤/٥٧٣).

(٣) هو الجحدري، أبو بكر البصري. صدوق. مات بعد الخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ١٢).

عبد الوهاب الثقفي[1]، عن عِسْل بن سفيان[2]، عن عطاء[3]، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: ما طلع النجم ذات غداة قط إلا رفعت كل آفة وعاهة أو خفّت[4].

٦٩٦ ــ ١٧ حدثنا أبو بكر ابن يعقوب[5]، قال: حدثنا شعيب الصريفيني، حدثنا مصعب بن المقدام[6]، حدثنا داود الطائي[7]، عن

---

(١) هو ابن عبد المجيد أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين. مات سنة ١٩٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٢) هو أبو قُرّة البصري، ضعيف. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٨).

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٢٦/٣) من طريق آخر عن عبد العزيز بن المختار عن عسل به موقوفاً ــ وقد روي مرفوعاً،
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤١/٢، ٣٨٨) والطحاوي في مشكل الآثار (٩٢/١) والعقيلي في المصدر المذكور له بإسنادهم هن وهيب، عن عسل به ــ نحوه ــ لفظه عند الإمام أحمد في الموضع الثاني «ما طلع النجم صباحاً قط وتقوم عاهة إلا رفعت عنهم أو خفت».
وعسل هذا ضعيف، كما تقدم في ترجمته. وقال العقيلي: في حديثه وهم، قال البخاري: فيه نظر.
وقد تابعه أبو حنيفة ــ ويأتي حديثه بعده ــ فانظر تخريجه والكلام عليه هناك.
والحديث أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٩٥/٤)،
وذكر أنه رواه أبو داود من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً ــ ولكن لم أهتد إلى موضعه في السنن ــ كما أنه لم يذكره المزي في تحفة الأشراف.

(٥) هو أحمد بن محمد بن يعقوب الخزاز الأصبهاني.

(٦) هو أبو عبد الله الكوفي، صدوق له أوهام. مات سنة ٢٠٣هـ ــ تقريب التهذيب (ص ٣٣٨).

(٧) هو ابن نصير أبو سليمان الكوفي، ثقة فقيه زاهد، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل: ١٦٥هـ ــ تقريب التهذيب (ص ٩٧).

أبـي حنيفة[1]، عن عطاء، عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ارتفعت النجوم رفعت العاهـة عن كل بلد[2]».

---

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي الإمام، فقيه مشهور ــ مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/٤١)،
وعنه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٢١) عن أبـي بكر بـن يعقوب به مثله، وأخرجه الإمام محمد بن الحسن في كتاب الآثار (ص ١٩٩ رقم ٩٠٧)، ومن طريقه الطحاوي في مشكـل الآثار (٣/٩١)، عن أبـي حنيفـة به ــ وقـال الطبراني: «النجم هو الثريا».
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/١) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن السني في الطب النبوي والخطيب في كتاب النجوم.
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٣٨٩ ــ ٣٩٠ رقم ٣٩٧)، وقال بعد عزوه إلى مخرجيه: وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا حنيفة رحمه الله على جلالته في الفقه قد ضعفه من جهة حفظه: البخاري ومسلم والنسائي وابن عدي وغيرهم من أئمة الحديث...»
ثم ذكر متابعة عسل بن سفيان، وقال: ولكنه أيضاً ضعيف وخالفه في لفظه، ثم قال مبيناً لوجه الاختلاف بين اللفظين: «فالأول (يعني حديث أبـي حنيفة) أطلق الطلوع، وقيّد الرفـع بـ «عن كل بلد». وهذا (أي حديث عسل) عكسه، فإنه قيد الطلوع بـ «ذا صباح»، وأطلق الرفع فلم يقيده بالقيد المذكور، وهذا الاختلاف مـع ضعف المختلفين يمنـع من تقوية الحديث...».
وقد روي ذلك أيضاً من حديث أبـي سعيد الخدري مرفوعاً ــ أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٨٩٦) بسنده عن أحمد بن أبـي طيبة، عن أبـي طيبة، عن ابن أبـي ليلى، عن عطية، عنه، نحو حديث عسل، وأبو طيبة ــ واسمه عيسى بن سليمان ــ ضعّفه ابن معين، وقال ابن عدي: «كان رجلاً صالحاً، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يشبَّه عليه فيغلط». وأورده ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء. انظر لسان الميزان (٤/٣٩٦).
=

٦٩٧ ـ ١٨ حدثنا المروزي، حدثنا عاصم، حدثنا ابن أبـي ذئب[1]، عن عثمان بن عبد الله بن سراقة[2]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبـي صلى الله عليه وسلم: نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة، قال ابن سراقة: متى ذاك؟ يا أبا عبد الرحمن! قال: طلوع الثريا[3].

= وفيه علة أخرى وهي عطية بن سعد العوفي، وهو شيعي مدلس، وتقدم كلام الأئمة فيه غير مرة ـ وعلى هذا فلا يبدو لي أنه يصلح للاستشهاد به ـ والله أعلم.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن.

(٢) ذكره ابن أبـي حاتم، ونقل عن أبـي زرعة أنه قال: مديني ثقة. الجرح والتعديل (١٥٥/٦).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٩/١٢ رقم ١٣٢٨٧) عن عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي به مثله.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/٢، ٥٠) والطحاوي في مشكل الآثار (٩١/١) من طرق عن ابن أبـي ذئب به ـ نحوه، وفي أوله: «قال (أي ابن سراقة) سألت ابن عمر عن بيع الثمار..» ثم ذكره ـ وفيه «قلت: أبا عبد الرحمن! وما تذهب العاهة؟ ما العاهة؟.....».
وإسناده صحيح ـ كما صرح بذلك أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩٠/٧، ١١٨ رقم ٥٠١٢، ٥٠١٥).
وللحديث طريق اخرى ـ أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥١/٣ رقم ١٤٨٦) و (٣٨٣/٤، ٣٩٤، ٣٩٨ أرقام ٢١٨٣، ٢١٩٤، ٢١٩٩).
ومسلم في صحيحه (١١٦٥/٣ ـ ١١٦٦ رقم ١٥٣٤، ١٥٣٥) دون ذكر لطلوع الثريا ـ ولكنه أيضاً صحيح ثبت في غيره، فإن له شاهداً من حديث زيد بن ثابت وعائشة ـ راجع لمعرفة من أخرجهما من أئمة الحديث: صحيح الجامع الصغير (٦٠/٦ رقم ٦٨٠٠، ٦٨٠١) وورد في سياق حديث زيد بن ثابت عند البخاري في صحيحه (٣٩٣/٤ ـ ٣٩٤ رقم ٢١٩٣) أنه «لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا، فيتبين الأصفر من الأحمر». =

٦٩٨ ـ ١٩ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا يعلى بن عبيد[١]، حدثنا[٢]/ إسماعيل بن أبي خالد، عن عمير بن سعيد[٣]، قال: قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أرأيتم هذه الزهرة، ويسميها العجم «أناهيد»، كانت امرأة وضّاة[٤]، وكان هذان الملكان يهبطان أول النهار، فيحكمان بين الناس / ويصعدان آخر النهار، [١٢٦/أ] فأتتهما فأرادها كل واحد[٥] منهما عن نفسها من غير علم من صاحبه، فقال أحدهما للآخر: يا أخي! إن في نفسي بعض الأمر، أريد أن أذكره لك؟ قال: فاذكره، فلعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك، فأخبره، فإذا هما على أمر واحد، فقالت: ألا تخبراني بما تهبطان به إلى الأرض، وبما تصعدان به إلى السماء؟ فقالا: باسم الله الأعظم، به نصعد وبه نهبط، قالت: ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدانه حتى تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه، فقال: كيف لنا بشدة عذاب الله؟ فقال: إنا نرجو سعة رحمة الله، فعلماها إياه، فتكلمت (به)[٦] فطارت به إلى السماء، ففزع منها ملك في السماء، فقام

= وقال الحافظ ابن حجر في شرح قوله «حتى تطلع الثريا»: أي مع الفجر، ثم ذكر الحديث السابق، وقال: وطلوعها (أي الثريا) صباحاً يقع في أول فصل الصيف، وذلك عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز، وابتداء نضج الثمار، فالمعتبر في الحقيقة النضج، وطلوع النجم علامة له، وقد بينه في الحديث بقوله: «وتبين الأصفر من الأحمر» فتح الباري (٤/ ٣٩٥).

(١) هو الكوفي أبو يوسف الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري، ففيه لين. مات سنة بضع ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٨٧).

(٢) (ق ٦٢/ب) نسخة ك.

(٣) هو الصُّهْباني أبو يحيى كوفي، ثقة. مات سنة ١٠٧هـ، تقريب التهذيب (٢٦٥).

(٤) في ك (وكاة).

(٥) في ك (كل أحد).

(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك.

ينظر إليها فطأطأ رأسه، قال: أراه فما جلس بعد، فمسخها الله عز وجل، فكانت كوكباً[1].

٦٩٩ ــ ٢٠ حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن سليمان، وأبو داود، عن طلحة، عن عطاء ــ رحمه الله تعالى ــ قال: نظر عمر ــ رضي الله عنه ــ إلى سهيل فسبّه، ونظر إلى الزهرة فسبّها، فقال: أما سهيل فكان رجلاً عشّاراً، وأما الزهرة فهي التي فتنت هاروت وماروت[2].

٧٠٠ ــ ٢١ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ: وأما هاروت وماروت فإن الملائكة عجبت من ظلم ابن آدم، وقد جاءتهم الرسل بالكتب والبينات، فقال لهم ربهم: اختاروا ملكين أنزلهما يحكمان في الأرض بين بني آدم، فاختاروا هاروت وماروت، فكانا يحكمان بالنهار بين بني آدم، فإذا أمسيا عرجا، وكانا مع الملائكة، حتى أنزلت عليهما الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم، فقضيا عليها، فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه، فقال أحدهما لصاحبه: أوجدت مثل / ما وجدت؟ فقال: نعم، [١٢٦/ب] فبعثا إليها أن ائتينا نقض لك، فلما رجعت قالا لها وقضيا لها[3]: ائتينا في

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٢٦٥ ــ ٢٦٦).
من طريق يعلى بن عبيد به مثله، وسكت عليه الحاكم والذهبي.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٤٥٦) من طريق آخر عن خالد الحذاء، عن عمير بن سعيد، عن علي ــ مختصراً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٩٧) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن راهويه وعبد بن حميد.
وأورده ابن كثير من رواية ابن جرير، وقال: «وهذا الإسناد رجاله ثقات، وهو غريب جداً» تفسير ابن كثير (١/١٣٩).

(٢) لم أهتد إلى من رواه غير المؤلف، وإسناده ضعيف جداً، لأن طلحة وهو ابن عمرو المكي متروك.

(٣) هكذا في س وك، والسياق يدل على أنه وقع فيه تقديم وتأخير، والصواب (قضيا لها وقالا لها).

البيت، فأتتهما فلما بلغا ذلك واستحلا[1] افتتنا، طارت الزهرة، فرجعت حيث كانت، فلما أمسيا عرجا فزُجرا، ولم يؤذن لهما، ولم تحملهما أجنحتهما[2].

٧٠١ ــ ٢٢ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن الأخنس[3]، حدثني الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث[4]، عن يوسف بن ماهك[5]، عن ابن عباس

---

(١) كذا في س وك. وفي تفسير ابن جرير «واستحلاه وافتتنا» وهو الأنسب للسياق.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٤٥٨ ــ ٤٥٩) عن المثنى قال: ثنا أبو حذيفة.... به مثله ــ إلا أن عنده زيادة بعض الألفاظ في سياقه ــ كما أنه زاد في آخره قصة استغاثتهما برجل، وتخيير الله لهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وأنهما معلقان في الحديد ببابل.

وقد كثرت الروايات في قصة هاروت وماروت عن الصحابة والتابعين، وقصّها خلق من المفسرين المتقدمين والمتأخرين، وساق ابن كثير في تفسيره (١/١٤١) مجموعة منها مشيراً إلى كثرتها ثم قال: وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال.

وأشار إليها في البداية والنهاية (١/٣٣)، وقال: «فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار (؟) وتلقاه عنه طائفة من السلف، فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل.

(٣) هو النخعي أبو مالك الخزاز، صدوق، قال ابن حبان: كان يخطىء، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

(٤) هو العبدري مولاهم المكي، ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

(٥) في س: (ماهر)، وفي ك هذه الكلمة غير واضحة، =

ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبـي صلى الله عليه وسلم: من تعلم علماً من النجوم تعلّم شعبة من السحر، فما زاد زاد[1].

٧٠٢ ـ ٢٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريـع، عن سعيد، عن قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة السماء، وجعلها يُهْتَدى بها، وجعلها رجوماً للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قلّل[2] رأيه، وأخطأ حظّه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، وإن ناساً جهلة بأمر الله تعالى قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا، ومن ولد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري! ما من نجم إلا يولد به القصير والطويل والأحمر والأبيض والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذه الطير شيئاً من

= والتصويب من بعض مصادر التخريج ـ ويوسف هو ابن ماهك بن بُهْزاد الفارسي المكي، ثقة، مات سنة ١٠٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٢٧).
وأبو داود في سننه ـ كتاب الطب ـ باب في النجوم (٤/٢٢٦ رقم ٣٩٠٥).
وابن ماجه في سننه ـ كتاب الأدب ـ باب تعلم النجوم (٢/١٢٢٨رقم ٣٧٢٦).
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٣٩).
عن يحيى بن سعيد به نحوه ـ وقرن أبو داود وابن عبد البر بابن أبـي شيبة مسدداً ـ وفي أوله عند الجميع: «من اقتبس» بدل «من تعلم».
ورواه الإمام أحمد (١/٣١١) أيضاً عن روح، عن عبيد الله بن الأخنس به.
وقال الألباني: وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، ثم أشار إلى قول ابن حبان في عبيد الله، وقال: «فما أرى أن يعتد بقوله كثيراً» لأنه وثقه جماعة من المحدثين منهم أحمد وابن معين.
سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٤٣٥ رقم ٧٩٣).

(٢) كذا في س وك، وفي تفسير الطبري «فقد رأيه» وفي الدر المنثور «فقد قال رأيه».

الغيب وقضاء[1]، لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، ولعمري! لو أن أحداً علم الغيب لعلم آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلّمه أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء، ونهى عن شجرة واحدة، فلم يزد به البلاء حتى وقع بما نهي عنه، ولو كان / أحد يعلم الغيب لعلم الجنّ حيث مات سليمان بن داود [١٢٧/أ] ـ عليهما السلام ـ فلبثت[2]/ تعمل حولاً في أشد العذاب، وأشد الهوان، لا يشعرون بموته، فما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل من مِنْسأَته[3] ـ أي تأكل عصاه ـ فلما خَرّ تبيّنت الجنّ: أن لو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، وكانت الجن تقول مثل ذلك، إنها كانت تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله عز وجل بذلك وجعل موت نبي الله صلى الله عليه وسلم للجن عظة وللناس عبرة[4].

---

(١) كذا وردت هذه العبارة في س وك، وردت عند عبد بن حميد كما ذكر عنه الحافظ ابن حجر «وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب» وهو الأنسب.

(٢) (ق ٦٣/أ) نسخة ك.

(٣) في س: (سأته) والصواب ما أثبته من ك.
والمِنْسأة: العصا ـ كما قال ابن منظور، ونقل عن الفراء أنه قال:
«هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ـ أخذت من: نسأت البعير: أي زجرته ليزداد سيره» لسان العرب (١٦٩/١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٢٩٥/٦) معلقاً.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٩١/١٤) عن بشر قال: ثنا يزيد به، مختصراً إلى قوله «وتكلف ما لا علم له به».
وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في فتح الباري ٢٩٥/٦) من طريق آخر عن شيبان عن قتادة به مطولاً إلى قوله «وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب».
=

٧٠٣ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا علي بن سهل الرملي[١]، حدثنا الوليد، عن أحمد بن محمد بن كريب[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده ـ كريب ـ[٤] أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال له: يا غلام! إياك والنظر في النجوم، فإنه يدعو إلى الكهانة[٥].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤) إلى قوله «وعلمه أسماء كل شيء» وعزا تخريجه أيضاً إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبـي حاتم والخطيب في كتاب النجوم.

ونقل الحافظ ابن حجر عن الداودي أنه قال: «قول قتادة في النجوم حسن، إلا قوله: «أخطأ وأضاع نصيبه» فإنه قصّر في ذلك، بل قائل ذلك كافر» وعقب عليه الحافظ، فقال: «ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك، وإنما يكفر من نسب الاختراع إليها، وأما من جعلها علامة على حدوث أمر في الأرض فلا». فتح الباري (٦/٢٩٥).

(١) هو أبو الحسن نسائي الأصـل، صدوق. مات سنة ٢٦١هـ. تقريب التهذيب (٢٤٦).

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/٢٩٨) وقال: لا أعرفه.

(٣) هو محمد بن كريب مولى ابن عباس، ضعيف. مات بعد سنة ١٥٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٦).

(٤) هو ابن أبـي مسلم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس.

(٥) أورده ابن حبان في ترجمة أحمد بن محمد بن كريب بمثله، إلا أنه زاد في أوله قوله «إياك وسبّ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإن سبّهم مفقرة» كما زاد في آخره «وإياك والتكذيب بالقدر فإنه يدعو إلى الزندقة» وسكت عليـه، وقد استنكره الحافظ ابن حجر، انظر الثقات (٨/٣) ولسان الميزان (١/٢٩٨).

قلت: وهو ضعيف لأجل محمد بن كريب وابنه.

وأورد السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٥) نحوه عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، وإياك وعلم النجوم...» الحديث. وعزا تخريجه إلى الخطيب.

٧٠٤ ـ ٢٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبوحذيفة، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ـ رحمه الله تعالى ـ (وعلامات) قال: هي الأعلام التي في السماء، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1] قال: يهتدون به في البحر في أسفارهم[2].

٧٠٥ ـ ٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن القرظي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ذكر عنده علم النجوم، فقال: والله! ما في النجم موت أحد ولا حياته، إنما جعل الله عز وجل النجوم زينة ورجوماً للشياطين[3].

---

(١) (سورة النحل: الاية ١٦).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وشيخ المؤلف محمد بن زكريا قال فيه ابن منده: تكلم في سماعه. وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف. وقد روى ابن جرير في تفسيره (٩١/١٤) من طرق أخرى عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه قال: «منها ما يكون علامات، ومنها ما يهتدون به».
واختلف أئمة التفسير في المراد بالعلامات في هذه الآية على أقوال: أحدها: هو ما تقدم عن قتادة وإبراهيم النخعي ـ أي أنها النجوم أيضاً لأن منها ما يهتدي به، وهو مروي عن مجاهد.
والثاني: أنها معالم الطريق بالنهار، وبالنجوم يهتدون بالليل، قاله ابن عباس.
والثالث: أنها الجبال ـ وهو قول الكلبي.
وذهب ابن جرير بعد ذكره لهذه الأقوال إلى أنه لا مانع من إرادة الجميع إلا أنه مال إلى قول ابن عباس ـ لأنه مقابل النجم الذي يهتدي به في الليل، فناسب أن تكون العلامات معالم الطريق وأماراتها التي يهتدي بها في النهار. انظر تفسير الطبري (٩١/١٤ ـ ٩٢) وأيضاً تفسير الماوردي (٣٨٦/٢).

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، وفي إسناده ابن لهيعة ـ وقد اختلط بعد احتراق كتبه، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل عن غيرهما قاله ابن حجر.

٧٠٦ ــ ٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن هاشم، حدثنا محمد بن شعيب[١]، عن عمر مولى غُفْرة، أنه سمع القرظيّ ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: والله! ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم، ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة[٢].

[١٢٧/ب] ٧٠٧ ــ ٢٨ حدثني أحمد بن القاسم[٣]، عن إسحاق بن إبراهيم شاذان/، حدثنا عصمة بن المتوكل[٤]، حدثنا زافر بن سليمان[٥]، عن عبد الرحمن المحاربي[٦]، عن عمر بن حسان[٧]، قال: كان مع علي بن أبي طالب

---

(١) ابن شابور الدمشقي نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب. مات سنة ٢٠٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠١).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
إسناده ضعيف لأجل عمر ــ ولكن معناه صحيح.

(٣) هكذا في س وك، ويبدو أنه وقع سقط في بداية السند، لأني لم أهتد إلى من يسمى في مشايخ المؤلف بهذا الاسم، وقد يكون هذا الرجل هو المعروف بأبي بكر ابن القاسم، وقد روى عنه المؤلف بواسطة شيخيه الوليد بن أبان وابن أبي حاتم، انظر الأرقام ١٣٥، ١٣٨، ٢٨٩، ٤٢٤، ٥٣٩.

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/٣٤٠) وقال: «قليل الضبط للحديث، يهم وهماً» وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الإمام أحمد: لا أعرفه. لسان الميزان (٤/١٧٠ ــ ١٧١).
هو أبو سليمان القُهُسْتاني... ولي قضاء سجستان. صدوق كثير الأوهام، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

(٥) هو ابن محمد بن زياد أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس. قاله أحمد، مات سنة ١٩٥هـ ــ تقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

(٦) لم أهتد إلى ترجمته، وبيض ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٠٥) لرجل اسمه «عمر بن حسان البرجمي» فلعله هو هذا.

ـ رضي الله عنه ـ منجم، فلما أراد أن يسير إلى النهروان[1] قال: يا أمير المؤمنين! لا تَسِرْ هذه الساعة التي أمرك فيها (فلان)[2]، فإنك إن سِرْت فيها أصابك وأصحابك ضَرٌ وأذى، وسِرْ في الساعة التي آمرك فيها فإنك إن سرت فيها ظهرت وظفرت وأصبت، فقال: أتدري ما في بطن هذا الفرس؟ أذكر هو أم[3] أنثى؟ قال: إن حسبتُ علمت، قال: من صدقك بهذا كذب بالقرآن، لقد ادعيت علماً ما ادعاه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[4] . . . الآية. أتزعم أنك تهدي للساعة التي يصيب النفـع من سار فيها؟ وتهدي للساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها؟ قال: نعم، قال: من صدقك بهذا استغنى عن أن استعان بالله، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه عز وجل، لأنك هديته للساعة التي يصيب النفـع من سار فيها، وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سـار فيها، بل نكذبك ونخالفك، ونسير في الساعة التي نهيتنا فيها، ثم قال: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك، ثم قال: أيها الناس! إنما المنجم مثل الساحر، والساحر مثل الكاهن، والكاهن مثل الكافر، والكافر في النار، ثم قال: والله لئن بلغني أنك نظرت في شيء من هذا لأخلدنّك السجن ما بقيت، ولأحرمنّك العطاء ما بقيت، ثم سار فظفر. فقال: لو سرنا في الساعة التي أمرنا فيها المنجم، لقال الناس: سار في الساعة التي أمره فيها المنجم فظفر، ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا بعده[5].

---

(١) قال الحموي: هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة. معجم البلدان (٥/٣٢٥).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) في ك (أو) بدل (أم).

(٤) (سورة لقمان: الآية ٣٤).

(٥) في هذا الإسناد راو متكلم فيه، وراو لم أهتد إلى ترجمته، والقصة ذكرها ابن جرير في تاريخه (٥/٨٣ ط. دار سويدان) باختصار.

. . . .

التعلـيق :

لما تعرض المؤلف في الباب السابق لذكر عظمة الله سبحانه وتعالى وحكمته من خلال الشمس والقمر فما كان له أن يغفل عن ذكر النجوم وما يوجد فيها من دلائل واضحة على عظمة الله تعالى وقدرته ــ وهو أسلوب القرآن أيضاً ــ فإنه عندما يتحدث عن الشمس والقمر يقرن معهما النجوم في بعض الآيات ــ وهو يلفت بذلك انتباه المخاطبين إلى آيات النعمة الدالة على وحدانية المنعم، ليعتبر بها أصحاب العقول منهم على وحدانية خالقها ومدبر أمرها لمصالح عباده فيوحدوه بالعبادة ولا يشركوا به شيئاً. ومن هذه الآيات قوله تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
(سورة النحل: الآية ١٢)

وقوله تعالى:

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٥٤)

والآيتان تدلان على أن كل واحدة من الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره سبحانه وتعالى لمصالح الناس ومنافعهم ــ وقال في ابن كثير في تفسيره (٢/٥٦٤).

عند الآية الأولى: «ينبه تعالى على آياته العظام وسننه الجسام في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان، والشمس والقمر يدوران والنجوم الثوابت والسيارات في أرجاء السموات نوراً وضياءاً ليهتدي بها في الظلمات، وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه، يسير بحركة مقدرة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها، والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله» ثم ذكر الآية الثانية، وقال: «ولهذا قال:

﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعلمون﴾

أي لدلالات على قدرته تعالى الباهرة وسلطانه العظيم لقوم يعقلون عن الله، ويفهمون حججه». وقد تحدث القرآن أيضاً في بعض الآيات الأخرى عن الوظيفة التي خلقت لها النجوم ــ فقال تعالى: =

= ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾

(سورة الصافات: الآيات ٦، ٧)

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾

(سورة الملك: الآية ٥)

فذكر لها في هذه الآيات وظيفتين ــ إحداهما: أنها زينة لسماء الدنيا، والثانية: لرجم الشياطين المتمردين الذين يحاولون استراق السمع من الملأ الأعلى، قال سيد قطب في تفسيره (٢٩٨٣/٥) عند الآية الأولى: «ونظرة إلى السماء لرؤية هذه الزينة، ولإدراك أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون، وأن صنعة الصانع فيه بديعة التكوين جميلة التنسيق، وأن الجمال فيه فطرة عميقة لا عرض سطحي، وأن تصميمه قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء، فكل شيء فيه بقدر، وكل شيء فيه يؤدي وظيفته بدقة، وهو في مجموعه جميل، والسماء، وتناثر الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين ولا تمل طول النظر إليه. . .، ثم تقرر الآية الثانية أن لهذه الكواكب وظيفة أخرى، وأن منها شهباً ترجم بها الشياطين كي لا تدنو من المَلأ الأعلى ــ فمن الكواكب رجوم تحفظ السماء من كل شيطان عاتٍ متمرد وتذوده عن الاستماع إلى ما يدور في الملأ الأعلى، فإذا حاول التسمع تلقفته الرجوم من كل جانب فتدحره دحراً، وله في الآخرة عذاب موصول لا ينقطع». اهـ.
وقد ورد عند مسلم في صحيحه (١٧٥٠/٤ رقم ٢٢٢٩) من حديث ابن عباس مرفوعاً في سياق طويل، وعند البخاري في صحيحه (٥٣٧/٨ رقم ٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً ما بين كيفية استراق الشياطين للسمع ورمي الملائكة لهم بالشهب، وللنجوم وظيفة ثالثة ورد ذكرها في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٩٧)

فهي تهدي السالكين في البر والبحر. ولا سيما الذين يسلكون في الفيافي والصحارى، فتساعدهم في تحديدهم لجهة مسارهم. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في =

. . . .

= مجموع الفتاوى (١٦٨/٣٥) عند ذكره لمنافع النجوم: «وقد أخبر سبحانه في كتابه من منافع النجوم أنه يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وأنها زينة للسماء الدنيا وأن الشياطين ترجم بالنجوم، وإن كانت النجوم التي ترجم بها الشياطين من نوع آخر غير النجوم الثابتة في السماء التي يهتدى بها. فإن هذه لا تزول عن مكانها، بخلاف تلك، ولهذه حقيقة مخالفة لتلك، وإن كان اسم النجوم يجمعها». اهـ. وقد استطاع الشيطان أن يغوي الناس بهذا المخلوق المطيع لله تعالى من مختلف الطرق، كما استطاع أن يغويهم بغيره من المظاهر الكونية مثل الشمس والقمر. فصرف بعضهم بعبادة النجوم عن عبادة الله تعالى، وأضل آخرين فيعتقدون فيها اختراع الحوادث وتدبيرها وأن لكل واحد منهم نجماً في السماء وهو المتولي لسعده ونحسه والمدبر له ــ كما هيأ للدجاجلة والمشعوذين طرقاً خاصة بها لابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل، وهي كلها مخالفة لما خلقت له هذه النجوم. وأورد المؤلف بالمناسبة بعض الأحاديث النبوية والآثار عن السلف في النهي عن الاشتغال بالنجوم. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «من اقتبس علماً من النجوم تعلم شعبة من السحر، فما زاد زاد» ومن المعلوم أن الاشتغال بالنجوم على أنواع، فالتي مضمونها الأحكام والتأثير ــ وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو التمريج بين القرى الفلكية والفوايل الأرضية ــ فهي محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين، وأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال، وجهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهي عنه، قال الله تعالى:

﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾

(سورة النحل: الآية ١٦)

فأخبر أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة ــ وقد روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص ٣٨) عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ من قوله: «تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، ثم أمسكوا» راجع شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٨) وعون المعبود (٢٢/٤).

(٢٣)

ذكر السحاب وصفته

٧٠١ ـ ١ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس / ، وإبراهيم بن [١٢٨/أ] محمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبوسعيد الأشج، حدثنا عقبة[١]، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾[٢].

٧٠٩ ـ ٢ حدثنا قاسم بن زكريا المُطَرِّز،[٣] حدثنا محمد بن منصور الطوسي[٤]، حدثنا أسيد الجمال[٥]، حدثنا يزيد بن مسلم الكناني[٦]،

---

(١) هو ابن خالد بن عقبة السكوني، أبو مسعود الكوفي المجدر، صدوق صاحب حديث. مات سنة ١٨٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤١).

(٢) (سورة الروم: الآية ٤٨).
والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/١٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي.

(٣) هو أبو بكر البغدادي، قال فيه الذهبي: وكان ثقة مأموناً، وأثنى عليه الدارقطني وغيره. توفي سنة ٣٠٥هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/١٤٩ ـ ١٥٠).

(٤) هو أبو جعفر العابد، نزيل بغداد، ثقة. مات سنة أربع أوست وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).

(٥) هو ابن زيد بن نجيح الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، أفرط ابن معين فكذبه. مات قبل العشرين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٦).

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله[2] / عنهما ـ ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[3] قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث الريح تحمل الماء من السماء، تمري[4] به السحاب، تدر كما تدر اللقحة، ولو كانت الريح هي التي تلقح، لقال الله عز وجل: وأرسلنا الرياح ملقحات[5].

٧١٠ ـ ٣ حدثنا قاسم بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن منصور، حدثنا أسيد،

---

(١) هو أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل ـ وكان كثير الإرسال والتدليس. مات سنة ١١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٢) (ق ٦٣/ب) نسخة ك.

(٣) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٤) هو من المَرْي: وهو مسح ضرع الناقة لتدرّ ـ يقال: مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر. انظر لسان العرب (١٥/٢٧٦).
وهكذا وردت العبارة في س و ك، ولعل الأنسب «تمريه» كما هي في بعض الروايات عند ابن جرير.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٩٦) والهيئة السنية (ق ١٠/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو موقوف، وإسناده ضعيف لأجل أسيد الجمال.
وقد روي نحوه من قول عبد الله بن مسعود أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٠) والطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٥٣ ـ ٢٥٤ رقم ٩٠٨٠).
من طرق عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن عنه، دون قوله: «ولو كانت الريح . . .» إلخ.
وذكره ابن كثير وقال: كذا قال ابن عباس وإبراهيم النخعي وقتادة. تفسير ابن كثير (٢/٥٤٩).

حدثنا يزيد بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم[1].

قال القاسم: سألت محمد بن منصور، فقلت: «عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله»؟ قال: لا أدري، وقيل لي: إنه في كتابه صحيح.

٧١١ ــ ٤ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا سعيد، عن قتادة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: ذكر لنا أن رجلاً سأل علياً ــ رضي الله عنه ــ عن ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾[2] قال: السحاب[3].

٧١٢ ــ ٥ حدثنا العباس، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾[4] قال: السحاب تحمل المطر[5].

---

(١) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره مرفوعاً، وأبو صالح وهو باذام ضعيف.

(٢) الآية ٢ من سورة الذاريات.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/١٨٨) عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به ــ وهو موقوف، وفي إسناده انقطاع.
ولكن ورد هذا التفسير عن علي بن أبي طالب من طرق عديدة، منها ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٤٣/أ).
وابن جرير في تفسيره (٢٦/١٨٧).
والحاكم في مستدركه (٢/٤٩٦).
من طرق عن أبي الطفيل عنه ــ وفيه تصريح بأن السائل هو ابن الكواء ــ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وقد رواه أيضاً عن علي بن أبي طالب خالد بن عرعرة ومحمد بن جبير بن مطعم ــ وحديثهما مخرج عند ابن جرير من طرق.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١١١) وعزا تخريجه إلى جماعة من المفسرين.

(٤) (سورة الذاريات: الآية ٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/١٨٨).

=

٧١٣ـ ٦ حدثنا (الوليد)[١] بن أبان، حدثنا أبوحاتم، حدثنا (يحيى بن صالح الوُحاظي[٢]، حدثنا سليمان بن بلال[٣]، حدثنا)[٤] أسامة بن زيد[٥]، عن معاذ بن عبد الله بن خُبَيْب الجهني[٦]، قال: رأيت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرّ على بغلة، وأنا في بني سلمة فمر به تُبَيْع[٧] ابن امرأة كعب، فسلّم على ابن عباس، فقال له ابن عباس: هل سمعت كعباً يقول في السحاب (شيئاً)[٨]؟ / قال: نعم، كان يقول: [١٢٨/ب] السحاب غربال المطر، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض. قال: سمعت كعباً يقول في الأرض: تنبت العام نباتاً، وتنبت عاماً قابلاً غيره؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء.

= من طريقين عن الحسن وورقاء، عن ابن أبي نجيح به مثله.

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) الوحاظي: بضم الواو ـ وقيل: بكسرها ـ وهي نسبة إلى وحاظة بطن من حمير ـ ويحيى هو أبو زكريا الحمصي، من أهل الري. صدوق. مات سنة ٢٢٢هـ. انظر الأنساب (١٣/٢٨٦) وتقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

(٣) هو أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة. مات سنة ١٧٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٢).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) هو أبو زيد المدني، صدوق يهم، مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦).

(٦) هو المدني، صدوق ربما وهم. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

(٧) هو الحميري، يكنى أبا عبدة، صدوق عالم بالكتب القديمة، من الثانية مخضرم. تقريب التهذيب (ص ٤٩).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

قال ابن عباس: ـ رضي الله عنهما ـ: «وأنا قد سمعت ذلك من كعب»[(١)].

٧١٤ ـ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا أبو طاهر سهل بن الفرخان، حدثنا الفرج بن عبد الملك بن ميناس[(٢)]، قال: حدثتني أمي أم عبد الله بنت خالد بن معدان، عن أبيها خالد بن معدان أنه كان يقول: إن في الجنة شجرة تثمر السحاب، فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي[(٣)] تحمل المطر، والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر[(٤)].

٧١٥ ـ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمارة[(٥)]، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان[(٦)]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير ـ رحمه الله تعالى ـ قال: يبعث الله عز وجل المبشرة فتقُمّ[(٧)] الأرض قمّاً،

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٤).
من طريق آخر عن جعفر بن عون، عن أسامة بن زيد به نحوه.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) عن كعب دون القصة.
وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وهو مقطوع من كلام كعب الذي عرف برواية الإسرائيليات.

(٢) لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) كذا في س و ك، ويبدو أنها زيادة لا معنى لها، وقد تكون مصحفة عن قوله «وهي» والله أعلم.

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات.

(٥) كذا في س و ك، وقد تقدم أن روى المؤلف من هذا الطريق في رقم ٢٠. وفيه «محمد بن عمار» وهو أبو جعفر الرازي ـ ولعله هو الصواب.

(٦) هو سعيد بن سنان البرجمي.

(٧) هو من قمّ البيت: أي كنسه. والقمامة: الكناسة.
النهاية (٤/١١٠).

ثم يبعث الله عز وجل[1] المثيرة فتثير السحاب، ثم يبعث الله عز وجل المؤلفة فتؤلفه، ثم يبعث الله عز وجل اللواقح فتلقح السحاب، ثم قرأ عبيد: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ[2]﴾ قال: الريح لواقح[3].

٧١٦ ــ ٩ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين[4]، حدثنا عباد بن العوام، حدثني موسى بن محمد بن الحارث التيمي[5]، عن أبيه[6]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجِن[7]: كيف ترون بواسقها[8]؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تراكمها!! قال: كيف ترون

---

(١) في ك هنا زيادة (المؤلفة) وفيما يبدو لي أنه لا حاجة إليها لأن المؤلفة يأتي ذكرها بعد ذلك ــ وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٤) من طريق إسحاق بن سليمان به مثله، إلا أنه قال «فتلقح الشجر».
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٤) ببعض الزيادات في الألفاظ، وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم.
وهو مقطوع من كلام عبيد. ورجال إسناده ثقات.

(٤) هو إمام الجرح والتعديل أبو زكريا البغدادي، ثقة مشهور، مات سنة ٢٣٣هـ، تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

(٥) هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، يكنى أبا محمد. ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وكذا قال فيه أبو زرعة: منكر الحديث. الجرح والتعديل (١٥٩/٨).

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، مات سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٧) هو من الدجْن: وهو ظل الغيم في اليوم المطير، كذا قال ابن منظور، ونقل عن ابن الأعرابي أنه يقال: دجَن يومُنا يدجُن دَجْناً ودُجُونا: إذا كان ذا مطر. لسان العرب (١٤٧/١٣).

(٨) قال أبو عبيد الهروي عند شرح الغريب من هذا الحديث: «أما البواسق ففروعها =

قواعدها[1]؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تمكنها!! قال: كيف ترون جَوْنها[2]؟ قالوا: ما أحسنه وأشد سواده!! قال: كيف ترون رحاها[3] استدارت؟ قالوا: [١٢٩/أ] نعم، ما أحسنها وأشد استدارتها!! قال: ما أحسن بَرْقها[4] أخفواً[5] أم وميضاً[6]

= المستطيلة إلى وسط السماء وإلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق» ــ وقال ابن الأثير: «أي ما استطال من فروعها» غريب الحديث (١٠٤/٣) والنهاية (١٢٨/١).
والضمير في «بواسقها» يعود على «سحائب» وقد جاء ذكرها في بعض الروايات صراحة.

(١) قال أبو عبيد: «القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها مشبهة بقواعد البيت وهي حيطانه».
وقال ابن الأثير: «أراد بالقواعد ما اعترض منها وسفل، تشبيهاً بقواعد البناء»، النهاية (٨٧/٤).

(٢) قال أبو عبيد: «إن الجَوْن هو الأسود اليحمومي».
وقال ابن الأثير: «هو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض». النهاية (٣١٨/١).

(٣) في س و ك: (رحاقها) والصواب ما أثبته من بعض مصادر التخريج.
وقال ابن الأثير: «وفي حديث صفة السحاب «كيف ترون رحاها» أي: استدارتها، أو ما استدار منها». النهاية (٢١١/٢).

(٤) كذا وقع في س و ك: (ما أحسن برقها) ويبدو أن العبارة وقع فيها سقط إذ جاء عند المذكورين في التخريج: «فكيف ترون برقها أخفواً أو وميضاً أم يشق شقا؟ قالوا: يا رسول الله! بل يشق شقاً...» هذا لفظ الرامهرمزي.

(٥) قال أبو عبيد: الخَفْو: هو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان. يقال: «خفا البرق يَخْفُو خَفْواً ويَخْفِي خَفْياً».
وقال ابن الأثير: «خفا البرق يخفُو ويخفي خَفْواً وخَفْياً إذا بَرَق بَرْقاً ضعيفاً». النهاية (٥٦/٢).

(٦) قال أبو عبيد: «الوميض: أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض».
وقال ابن الأثير: «يقال: أومض البرق، وومض إيماضاً ووَمْضاً ووَمِيْضاً: إذا لمع لَمْعاً خفيّاً ولم يعترض». النهاية (٢٣٠/٥).

أم يشقّ شقّاً[1]؟ قال: بل يشق شقّاً، قال: الحيا[2]، فقال أعرابي: يا رسول الله! ما أفصحك، أو ما رأينا من هو أعرب منك؟! قال: حُقّ لي، وإنما نزل القرآن على لساني بلسان عربي مبين[3].

٧١٧ ــ ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن سنان[4]، حدثنا عبيد الله بن إسماعيل[5]، عن عباد بن عباد[6]، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي[7]، عن أبيه[8]، عن جده[9] ــ رضي

---

(١) قال أبو عبيد: «وأما الذي يشق شقّاً: فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً» ــ وانظر أيضاً النهاية (٢/٤٩١).

(٢) قال ابن الأثير: الحيا مقصور: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الخصب وما يحيى به الناس. النهاية (١/٤٧٢).
وفي بعض المصادر «الحيا، الحيا ــ إن شاء الله».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧).
والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص ١٥٥).
من طريقين مختلفين عن عباد بن عباد المهلبي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في يوم دجن إذ قال لهم: . . . ، ثم ساق مثله.
وهو مرسل، وفي إسناده موسى بن محمد منكر الحديث، كما تقدم في ترجمته ــ وله طريق آخر وسيأتي بعده.

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) لم أهتد إلى ترجمته.

(٦) هو المهلبي، أبو معاوية البصري. ثقة ربما وهم. مات سنة ١٧٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٣).

(٧) هو أبو إسحاق المدني، ثقة. مات سنة عشر ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢).

(٨) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، له رؤية وهو صبي، مسح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه ــ وسماه محمداً، وكناه أبا القاسم. وكان كثير العبادة، وكان يقال له: السجاد. استشهد سنة ست وثلاثين. انظر الإصابة (٣/٣٧٧).

(٩) هو طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمد المدني. أحد العشرة المبشرين بالجنة.

الله عنه ـ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه ـ. . . ، فذكر الحديث[1]،

قال عباد: الوميض[2]: شبه الطود[3] السريع، والخفو: الذي يكون بين السحابين، والذي يشقّ شقّاً: يعترض في الأفق[4].

٧١٨ ـ ١١ حدثنا أبو بكر الفريابي[5]، حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز /[6] بن يحيى الحرّاني[7]، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حَبّان[8]، عن الأعرج[9]، عن حميد بن

---

(١) لم أهتد من رواه من هذا الطريق.
وأورده علي الهندي في كنز العمال (١٧٤/٦) ببعض الزيادات في أوله وآخره. وعزا تخريجه إلى العسكري والرامهرمزي في الأمثال ـ عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جده. وتقدم عن الرامهرمزي وابن أبي حاتم أنهما خرجاه من طريق عباد المهلبي إلا أنهما قالا: «عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه».

(٢) في س: (الوبيض) والصواب ما أثبته من ك.

(٣) الطود: الجبل. انظر النهاية (١٤١/٣).

(٤) في س: (الأرض) والصواب ما أثبته من ك.

(٥) هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، ولد سنة سبع ومائتين، ولي قضاء الدينور. قال الخطيب: «كان ثقة حجة من أوعية العلم». وكذا وثقه غير واحد. توفي سنة ٣٠١هـ. انظر سير الأعلام النبلاء (١٤/٩٦ ـ ١٠٠).

(٦) (ق ٦٤/أ) نسخة ك.

(٧) هو البكائي، صدوق ربما وهم. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٨) هو الأنصاري المدني، ثقة فقيه. مات سنة ١٢١هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٣).

(٩) هو عبد الرحمن بن هرمز.

عبد الرحمن[١]، عن الغفاري[٢] ـ

قال[٣]: وحدثنيه عبد الواحد بن أبي عون[٤]، عن سعد بن إبراهيم[٥]، قال: سمعت الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينشىء الله عز وجل السحاب، فتنطق أحسن النطق، وتضحك أحسن الضحك[٦].

---

(١) ابن عوف الزهري المدني، ثقة. مات سنة ١٠٥ هـ على الصحيح: تقريب التهذيب (ص ٨٤).

(٢) هو شيخ من بني غفار. كذا ورد في بعض مصادر التخريج، ولم يعرف اسمه، وصرح السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠) بأنه أبو ذر الغفاري. وهو خلاف ما في المصادر.

(٣) القائل هو محمد بن إسحاق.

(٤) هو المدني، صدوق يخطىء، مات سنة ١٤٤هـ. تقريب التهذيب (٢٢٢).

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ولي قضاء المدينة. وكان ثقة فاضلاً عابداً. مات سنة ١٢٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٧).

(٦) لم أجد من أخرجه من الطريق الأول (أي من طريق الأعرج، عن حميد) ـ وقد روي من بعض الطرق الأخرى الضعيفة عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً كما يأتي ذكره فيما بعد،

وأخرجه من الطريق الثاني (طريق سعد بن إبراهيم) الإمام أحمد في مسنده (٥/٤٣٥) عن يزيد،

والعقيلي في الضعفاء (١/ ٣٥ ـ ٣٦) عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص ١٥٤) من وجهين عن إبراهيم بن حمزة الزبيري ومحمد بن خالد بن عبد الله، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٩٧) عن إبراهيم بن حمزة، كلهم عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد به ـ مثله، وعند الجميع في أوله قصة (وهي أن سعد بن إبراهيم قال: «كنت جالساً إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد، فمر شيخ جميل من بني غفار، وفي أذنيه صمم ـ أو قال: وقر ـ أرسل إليه حميد، فلما أقبل قال: يا ابن أخي! أوسع له فيما بيني وبينك، فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء حتى جلس فيما

٧١٩ ــ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، عن سليمان بن داود الهاشمي(١)، قال: سألنا إبراهيم بن سعد(٢) عن هذا؟ فقال: المنطق الرعد، والضحك البرق(٣).

= بيني وبينه، فقال له حميد: هذا الحديث الذي حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ــ فقال الشيخ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.... ثم ساق مثله).

والحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٨/٤ رقم ١٦٦٥) وقال: وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر، وقد سماه بعض الضعفاء أبا هريرة، ثم ذكر ما أخرجه العقيلي والرامهرمزي في المصدرين المذكورين لهما من طريق عمرو بن الحصين، قال: حدثنا أمية بن سعيد الأموي، قال: أخبرنا صفوان بن سليم، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة مرفوعاً ــ دون القصة المذكورة ــ وزاد في آخره قال: «وضحكه البرق، ومنطقه الرعد»، وقال العقيلي في أمية: «مجهول، في حديثه وهم، ولعله أتي من عمرو بن الحصين» ــ وقال الألباني: وإعلاله به (أي عمرو) أولى فإنه كذاب، فالاعتماد على الطريق الأولى». قلت: وحديث أبي هريرة أورده علي الهندي في كنز العمال (١٥٠/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى الحاكم في تاريخه وابن مردويه.

(١) هو أبو أيوب البغدادي الفقيه، ثقة جليل ــ قال أحمد بن حنبل: يصلح للخلافة. مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٣).

(٢) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، مات سنة ١٨٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٤) والهيئة السنية (ق ١٠/أ) من قول إبراهيم بن سعد في سياق الحديث السابق، وعزا تخريجه إلى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والمؤلف في العظمة، والبيهقي في الأسماء والصفات ــ وسبق تخريجه من مسند الإمام أحمد وغيره من المصادر ولم يرد فيها قول إبراهيم هذا. نعم، وردت هذه الزيادة في الحديث المرفوع الذي روي عن =

٧٢٠ ــ ١٣ قال عبد الله بن محمد بن زكريا: حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة[(١)]، حدثنا صفوان[(٢)]، حدثنا أبو المثنى ــ رحمه الله ــ قال: إن الله عز وجل اطلع إلى أرضه بعد الطوفان، وقد بث فيها خلقه حتى طلع إلى دقاق[(٣)] الدواب التي كانت تحت الحجارة تسبح باسمه، ووكل الأرض بأرزاق / خلقه، فقالت[(٤)] له الأرض: أَرْوِني من الماء، ولا تنزله عليّ منهمراً كما نَزّلته عليّ يوم الطوفان، وشققني وجددني، قال: سأجعل لك السحاب غربالاً، قالت: رب! فإني أخشى الرعد حين أسمع صوته، وأظن أنها الساعة، وأن أمرك من أمر الساعة قريب، قال: فإني سأجعل لك أمارة بين يدي الرعد، إذا رأيت الرعد فشددي أركانك للرعد، قالت[(٥)]: فإنها لتشد حين ترى البرق كما يخاف الرجل عن الشيء يهابه[(٦)]. [١٢٩/ب]

٧٢١ ــ ١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثني

= أبي هريرة وتقدم ذكره. . . ، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٠٥) من رواية موسى بن عبيدة عن سعد بن إبراهيم (؟) بزيادة في أوله. واستدل به على تعيين المراد من الحديث السابق ــ فقال: والمراد ــ والله أعلم ــ أن نطقها الرعد، وضحكها البرق» ثم ساق الأثر.

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج.

(٢) هو ابن عمرو السكسكي.

(٣) هو جمع الدقيق. والمقصود الصغار من الدواب.
انظر لسان العرب (١٠/ ١٠١).

(٤) في ك: (فقال) والصواب ما في س.

(٥) كذا في س و ك: (قالت)، ولعل الصواب (قال) لأن الفاعل ضمير يعود على «أبي المثنى».

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع.

أبو بكر ابن جعفر[1]، حدثنا كثير بن هشام، حدثني عيسى بن إبراهيم[2]، عن عبد الرحمن بن جابر، عن عمير بن هانىء[3]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: السحاب الأسود فيه المطر، والأبيض فيه الندى، وهو الذي ينضج الثمار[4].

٧٢٢ ــ ١٥ حدثنا أحمد بن عمر[5]، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي[6]، حدثنا محمد بن عمر[7]، حدثنا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة[8]، قال: سمعت عوف بن الحارث[9] يقول:

---

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) ابن طمهان الهاشمي. قال البخاري والنسائي: منكر الحديث.
وقال أبو حاتم: متروك الحديث. انظر ميزان الاعتدال (٣٠٨/٣).

(٣) هو أبو الوليد الدمشقي الداراني. ثقة. قتل سنة سبع وعشرين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. إسناده ضعيف لأجل عيسى بن إبراهيم.

(٥) في س: (عمير) والصواب ما في ك.

(٦) هو بصري نزيل بغداد، ثقة. مات سنة ٢٥٢هـ. تقريب التهذيب (٣٢٣).

(٧) هو الواقدي مدني نزيل بغداد. متروك مع سعة علمه. مات سنة سبع أو ثمان ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣١٣).

(٨) هو مدني ــ أخو إسحاق ــ قال فيه الدارقطني: مقل يعتبر به،
وقال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا بالواقدي عنه.
وقال الذهبي: صويلح. وأورده ابن حبان الثقات، وقال البزار: صالح الحديث. توفي سنة ١٥٦هـ. ميزان الاعتدال (٥٣٧/٢) ولسان الميزان (٣٩٤/٣).

(٩) ابن الطفيل بن سَنْجرة الأزدي. مقبول. من الثالثة.
تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

سمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نشأت[١] السماء بحرية ثم تشاءمت[٢] فتلك عين أو عام غديقة[٣]، ـ يعني: مطراً كثيراً[٤] ـ.

٧٢٣ ـ ١٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد[٥]، عن عمرو بن أبي عمرو[٦]، عن الثقة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا سحاب ينشيء الله عز وجل فينزل الله منه الماء، فما من منطق أحسن من منطقه، ولا من ضحك أحسن من ضحكه، وقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) في س: (أنشأت) وما في ك هو الموافق لما في المصادر الأخرى.

(٢) أي أخذت نحو الشام، يقال: أشأم، وشاءم، إذا أتى الشام.
انظر النهاية (٢/٤٣٧).

(٣) قال ابن الأثير: أي كثيرة الماء. هكذا جاءت مصغرة، وهو من تصغير التعظيم. النهاية (٣/٣٤٦).

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢١٧) وعزا تخريجه إلى الطبراني في الأوسط، ونقل عنه أنه قال: تفرد به الواقدي.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وقال الهيثمي: وفي الواقدي كلام، وقد وثقه غير واحد، وبقية رجاله لا بأس بهم وقد وثقوا.
وسبق عن الحافظ أنه وصفه بأنه متروك، وورد هذا المعنى من حديث إسحاق بن عبيد الله مرسلاً، أورده الهندي في كنز العمال (٧/٨٣٨) وعزا تخريجه إلى الشافعي والبيهقي في المعرفة.

(٥) هو الدراوردي أبو محمد المدني. صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٦) هو ابن ميسرة ـ أبو عثمان المدني ـ ثقة ربما وهم. مات بعد الخمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

وسلم: منطقه الرعد، وضحكه / البرق[1]. / (منطق السماء وضحكه [١٣٠/أ] فيها. قال عمرو بن أبي عمرو)[2].

٧٢٤ ــ ١٧ حدثنا ابن رستة، حدثنا عثمان بن سعيد الأنماطي، حدثنا عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرّت سحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه العنانة[3]، هذه روايا الأرض يسوقها الله عز وجل إلى أهل [بلد][4] لا يعبدونه[5].

٧٢٥ ــ ١٨ حدثنا العباس بن حمدان وإبراهيم بن متوية، قالا: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء ــ رحمه

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٥١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة عن عمرو بن أبي عمرو عن الثقة. وفي هذا الإسناد انقطاع، لأن عمراً من صغار التابعين، والذي روى عنه مبهم. ولكن الحديث مروي من طريق ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً مطولاً هكذا، ومن طريق صحيح مختصراً دون قوله «منطقه الرعد، وضحكه البرق» عن شيخ من بني غفار ــ انظر ما تقدم برقم ٧١٨.

(٢) هكذا وردت العبارة فيما بين القوسين في س وك. ولم يتضح لي معناها. وربما وقع فيها سقط أو كتبت خطأ. والله أعلم.

(٣) في س: (العباية) وفي ك: (العياية) والصواب ما أثبته، وكذا هو فيما تقدم برقم ٢٠١ ــ وهي السحاب.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. والصواب إثباته، وكذا هو في الرقم المذكور.

(٥) هو طرف من حديث طويل يعرف بحديث العنان ــ تقدم بنفس السند برقم ٢٠١ ــ فانظر تخريجه هناك، وقد ضعفه غير واحد من العلماء لأجل الحسن، فإنه لم يسمع من أبي هريرة.

الله تعالى ــ قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا [(١)] ﴾.

٧٢٦ ــ ١٩ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله: ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ [(٢)] ﴾ قال: الذي فيه المطر[(٣)].

٧٢٧ ــ ٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان في قوله تعالى: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا [(٤)] ﴾ قال: كانت السماء[(٥)] / لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتقت هذه بالمطر، وهذه بالنبات، وقال آخرون: كانتا رتقاً إحداهما فوق الأخرى[(٦)].

---

(١) (سورة الروم: الآية ٤٨). والأثر تقدم برقم ٧٠٨، وهو ضعيف جداً لأجل جابر.

(٢) (سورة الرعد: الآية ١٢).

(٣) لم أهتد إلى من ذكره أو رواه غير المؤلف.
وقد ورد هذا المعنى عن مجاهد رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/١٢٤) من طرق عنه.

(٤) (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

(٥) (ق ٦٤/ب) نسخة ك.

(٦) لم أجد من رواه عن سفيان غير المؤلف.
والقول الأول مروي عن عكرمة وعطية وابن زيد كما أنه منقول عن ابن عباس في رواية عند ابن أبي حاتم.
وأما القول الثاني فهو مروي عن ابن عباس في رواية أخرى عند ابن جرير، وهو قول قتادة والحسن والضحاك أيضاً.
وهناك قول ثالث وهو أن السموات كانت مُرتتقة مطبقة، ففتقها الله تعالى وجعلها سبع سموات، وكذلك الأرض، ولم تكونا متماسكتين. وهو مروي عن مجاهد وأبي صالح ــ وتقدم عنهما عند المؤلف برقم ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٩، واختار الطبري القول الأول لما ورد بعد ذلك ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حيّ﴾.
انظر تفسير الطبري (١٧/١٨ ــ ١٩) وتفسير الماوردي (٣/٤٢) وتفسير ابن كثير (٣/١٧٧).

. . . .

التعليـــق:

لا يزال المؤلف في العالم العلوي ـ يسوق منه الآيات الدالة على عظمة الله تعالى وقدرته وتصرفه وتدبيره للعالم كله. ومن هذه الآيات الكثيرة ـ السحاب ـ وقد ورد ذكر السحاب في كثير من الآيات القرآنية ـ يلفت بذلك انتباه العاقلين من الناس إلى التدبر في آثار قدرته وعظمته ورحمته ولطفه وكذلك في آثار نقمته وعـذابه، فـإن الله سبحانه كما يرحم عباده بهذا السحاب فيسوقه حمالاً وثقالاً إلى الأرض الميتـة، فينـــزل منه الماء ويحيـي به الأرض بعد موتها. كذلك ينقـم به من يشاء من عباده العاصين، فيسوقه إليهم وفيـــه عذابه، وهم يرونه عارضاً ممطراً وإذا به يصب عليهم وابلاً من العذاب الأليم يدمرهم تدميراً ـ وإليه أشير في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ... شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

(سورة الأحقاف: الآيتان ٢٤، ٢٥)

ومن الآيات التي ورد فيها ذكر السحاب للاستدلال على وحدانية الرب تعالى وألوهيته قوله تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . . ﴾

إلى أن قال:

﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

(سورة البقرة: الآيتان ١٦٣، ١٦٤)

ووضـح سيـد قطب في تفسيره (١٥٢/١ ـ ١١٣) تلك المشاهد الكونية التي جرى ذكرها في الآية ودلالتها على وحدانية الألوهية واحداً تلو الآخر إلى أن قال: «وذلك السحاب المحمول على هواء، المسخر بين السماء والأرض الخاضـع للناموس الذي أودعه الخالق هذا الوجود، . . . إنه لا يكفي أن تقول نظرية ما تقوله عن أسباب هبوب الريـح وعن طريقة تكون السحاب، إن السر الأعمق هو سرّ هذه

. . . .

الأسباب، سر خلقة الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الأوضاع، التي تسمح بنشأة الحياة ونموها وتوفير الأسباب الملائمة لها من رياح وسحاب ومطر وتربة، سر هذه الموافقات التي يعد المعروف منها بالآلاف، والتي لو اختلت واحدة منها ما نشأت الحياة أو ما سارت هذه السيرة. . . سر التدبير الدقيق الذي يشي بالقصد والاختيار كما يشي بوحدة التصميم ورحمة التدبير».

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على المتفلسفة وأتباعهم الذين يحملون كل شيء من هذا الكون على ما يشاهدونه من أسباب ظاهرة دون أن يعترفوا بالتدبير الإلهي أو القدرة الربانية، فيقولون في نشوء السحاب إن البخار المتصاعد هو الذي ينعقد سحاباً، وإن السحاب إذا اصطكّ حدث عنه صوت ونحو ذلك، فقال شيخ الإسلام: إن علمهم بهذا كعلمهم بأن المني يصير في الرحم، ولكن ما الموجب لأن يكون المني المتشابه الأجزاء تخلق منه هذه الأعضاء المختلفة والمنافع المختلفة على هذا الترتيب المحكم المتقن الذي فيه من الحكمة والرحمة ما بهر الألباب، وكذلك ما الموجب لأن يكون هذا الهواء أو البخار منعقداً سحاباً مقدراً بقدر مخصوص على مكان مختص به، وينزل على قوم عند حاجتهم إليه فيسقيهم بقدر الحاجة لا يزيد فيهلكوا ولا ينقص فيعوزوا. . .؟» مجموع الفتاوى (٥٥٨/٦).

(٢٤)
ذكر المطر ونزوله

٧٢٨ ــ ١ حدثنا أحمد بن هارون بن روح، حدثنا أبو زرعة[1]، حدثنا المعافى الحراني[2]، حدثنا موسى بن أعين، عن الثوري، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله عز وجل من السماء كفًّا من ماء إلا بمكيال، ولا سفا[3] الله عز وجل كفًّا من ريح إلا بوزن ومكيال إلا يوم نوح عليه/ السلام، فإنه طغى الماء على الخزان، قال الله [١٣٠/ب] عز وجل: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾[4]. ويوم عاد، فإنه عتت

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي. ثقة حافظ مصنف. مات سنة ٢٨١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٧).

(٢) هو ابن سليمان ــ ذكره ابن أبي حاتم وقال: سئل أبو زرعة عنه فذكره بجميل الجرح والتعديل (٨/ ٤٠٠ ــ ٤٠١) وتقدم ذكره في رقم ١٣٥ ولكن ترجم له خطأ.

(٣) في س: (يسق) وفي ك: (سف)، ولعل الصواب ما أثبته. وهو من سفت الريحُ الترابَ تسفيه سفياً: ذَرَتْه. انظر لسان العرب (١٤/ ٣٨٩). ويبدو أنه هنا في معنى أرسل، والله أعلم. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٥٩) وفي الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وقال: «ولا كفا من ريح . . .».

(٤) (سورة الحاقة: الآية ١١).

الريح على الخزان، قال الله تعالى: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ [1]﴾.

٧٢٩ـ ٢ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب القمّي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [2]﴾. قال: لم ينزل الله عز وجل من السماء قطرة إلا بعلم الخزان إلا حيث طغى الماء، فإنه غضب بغضب الله عز وجل فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو[3].

٧٣٠ـ ٣ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد،

---

(١) (سورة الحاقة: الآية ٦).
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) وزاد بعد قوله: «فإن الماء طغى على الخزان» قوله: «فلم يكن لهم عليه سلطان» كما أنه زاد عقب قوله تعالى: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾
«قال: الغالبة». وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة والدارقطني في الأفراد وابن مردويه وابن عساكر. وإسناده ضعيف لأجل شهر بن حوشب ـ وصفه الحافظ بقوله: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»، ومن الأئمة من تركه.
وقد روي الحديث موقوفاً على ابن عباس ـ أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) عن ابن حميد، عن مهران، عن سفيان به ـ نحوه .. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) وعزاه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد، ويبدو أن هذا هو الأشبه، فقد روي نحوه من قول علي بن أبي طالب أيضاً ـ عند ابن جرير وغيره ـ والله أعلم.
(٢) (سورة الحاقة: الآية ١١).
(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات ـ على أن بعضهم فيه كلام يسير.

حدثنا محمد بن يحيى بن هانىء[1]، عن أبي خمير[2]، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: المطر روح الأرض[3].

٧٣١ ـ ٤ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[4]، حدثنا سعد[5]، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي[6]، عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ قال: يخلق الله عز وجل اللؤلؤ يخر[7] الأصداف من المطر، تفتح الأصداف أفواهها عند المطر من السماء، فاللؤلؤة العظيمة

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) كذا في س و ك، وهو عبد الله بن زيد. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٥٩) وقال: روى عن عمرو البكالي ـ ولم يقل فيه شيئاً من التعديل أو التجريح ـ ويبدو لي أن الصواب «ابن خمير».
لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن كعب الأحبار ـ وهو يزيد بن خمير اليزني شامي. ذكره ابن أبي حاتم (٩/٢٥٨) دون توثيق أو تجريح ـ وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١١٤٧/٣).

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب). وهو مقطوع من كلام كعب الأحبار.

(٤) هو المعروف بشاذان.

(٥) هو سعد بن الصلت.

(٦) هو القاضي أبو جعفر، أصله كوفي. صدوق. من الرابعة.
تقريب التهذيب (ص ١٧٩).

(٧) كذا في س و ك: (يخر) وهو من خرّ الماء يخرّ: إذا اشتد جريه. انظر لسان العرب (٤/٢٣٤). والأثر أورده السيوطي في الدر والهيئة، وفيه «في الأصداف» بدل «يخر الأصداف» ويبدو أنه وقع في العبارة تقديم وتأخير، ولعل الصواب «من المطر يخر في الأصداف» والله أعلم.

من[1] القطرة العظيمة[2]، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة[3].

٧٣٢ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا قطبة[4]، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فذكر مثل معناه[5].

٧٣٣ ـ ٦ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمران[6]، حدثنا سفيان، عن [عبد][7] الكريم بن أبي المخارق[8]، عن

---

(١) تكرر حرف «من» في س.

(٢) في س: (العظيم) والصواب ما في ك.

(٣) هو مقطوع من كلام سعيد بن جبير ـ ورجال إسناده موثقون غير أن سعد بن الصلت قال فيه ابن حجر: له مناكير وغرائب. كما تقدم في ترجمته، وفيه عنعنة الأعمش، والأثر روي من طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً ويأتي بعده.

(٤) هو ابن العلاء بن المنهال الغنوي الكوفي أبو سفيان.
قال البخاري: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: يحدث عن سفيان بأحاديث منكرة. وقال ابن حبان: كان ممن يخطىء كثيراً فعدل به عن مسلك الاحتجاج به.
انظر الجرح والتعديل (١٤٢/٧) وميزان الاعتدال (٣٩٠/٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) والهيئة السنية (ق ١٠/ب) من رواية المؤلف.
وهو موقوف، وإسناده ضعيف ـ وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر نحوه عنه. كما ذكر السيوطي في الدر المنثور.

(٦) كذا في س وك: (ابن أبي عمران) ويبدو أن الصواب (ابن أبي عمر) وهو العدني ـ راجع ما تقدم برقم ٧٨.

(٧) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، والصواب إثباته.

(٨) هو أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة. ضعيف. مات سنة ١٢٦هـ.
تقريب التهذيب (ص ٢١٧).

الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ أنه كان إذا نظر إلى السحاب قال: فيه والله! رزقكم، ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم[1].

٧٣٤ ـ ٧ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، / حدثنا [١٣١/أ] (يحيى[2]) بن يمان، قال سفيان: حدثنا عن جابر، عن الشعبي ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ[3]﴾ قال: كل ندى وماء[4] في الأرض من السماء نزل[5].

٧٣٥ ـ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سلمة بن داوود العُرْضي[6]، حدثنا أبو المليح[7]، عن ميمون بن مهران ـ رحمه الله

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وإسناده ضعيف لأجل عبد الكريم.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) (سورة الزمر: الآية ٢١).

(٤) في س وك: (كل بدوما)، والتصويب من تفسير ابن جرير.
والندى: البَلَل، وهو أيضاً ما يسقط بالليل. انظر لسان العرب (٣١٣/١٥).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٨/٢٣) عن أبي كريب، عن ابن يمان به. والأثر أورده ابن كثير في تفسير (٥٠/٤) والسيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٢٥/٥) بلفظ «إن كل ماء فأصله من السماء» ـ وعزا السيوطي تخريجه إلى ابن جرير والمؤلف في العظمة والخرائطي في مكارم الأخلاق.
وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي. وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس موقوفاً ـ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥٠/٤).

(٦) العُرْضي: نسبة إلى عرض، وهي ناحية بدمشق ـ كذا قال السمعاني، وقال ابن الأثير: وإنما هي مدينة صغيرة في البر بين الفرات ودمشق، وهي من أعمال حلب ـ الأنساب (٢٧٤/٩) واللباب (٣٣٤/٢). وسلمة وهو أبو عبد الله، ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: «كان ثقة صالح الحديث». الجرح والتعديل (١٦٠/٤).

(٧) هو الحسن بن عمر ـ أو عمرو بن يحيى الفزاري مولاهم، أبو المليح الرقي. =

تعـالى ـ قال: البـركة في القـرآن المطر[1]: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا[2] ﴾.

٧٣٦ ـ ٩ حـدثني خليل بن أبـي رافـع، حـدثنا جـدي[3]، حدثنـا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا[4] ﴾ قال: المطر[5].

٧٣٧ ـ ١٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو داود القطان[6]، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا علي بن الحسن[7]، حدثنا الحسين بن واقد، عن عِلْباء بن أحمر[8]، عن عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ينزل الماء من السماء السابعة، فتقـع القطرة منه على السحاب مثل البعير[9].

= ثقـة. مات سنة ١٨١هـ. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(١) في س و ك زيادة واو قبل المطر، ولا يبدو لها معنى فحذفتها.

(٢) (سورة ق: الآية ٩).
ولم أجد من روى هذا الأثر.

(٣) هو تميم بن المنتصر الواسطي.

(٤) (سورة ق: الآية ٩).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٢/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وإسناده ضعيف جداً لأجل جويبر.

(٦) لعله سليمان بن سالم القرشي، مدني، قال البخاري: أتى بخبر منكر لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً. ميزان الاعتدال (٢٠٨/٢).

(٧) ابن شقيق المروزي.

(٨) هو اليشكري، بصري، صدوق ـ من القراء. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٣).

(٩) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف.

٧٣٨ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عبد السلام بن عاصم[١]، حدثنا إسحاق بن إسماعيل حَبُّويه[٢]، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني[٣]، عن عمه[٤]، عن عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ما من قطرة تقطر إلا نبتت بها[٥] شجرة أو لؤلؤة[٦].

٧٣٩ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا (عمران بن بكار[٧]، حدثنا)[٨] يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا جَمِيع بن ثوب[٩]،

---

(١) كذا في س وك: (عبد السلام بن عاصم) ولعل الصواب «عبد السلام بن تمام» وهو الهسنجاني الرازي. ذكره ابن أبي حاتم، وأورد في مشايخه إسحاق بن إسماعيل حبويه، وفي تلاميذه محمد بن أيوب، ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ. الجرح والتعديل (٦/٤٩).

(٢) ذكره الذهبي في مشتبه النسبة (ص ١٣٩) وهو رازي ـ وحُبُّويه لقبه ـ ولم أجد ترجمته عند ابن أبي حاتم.

(٣) هو محمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي، أبو علي ابن الأصبهاني. صدوق يخطىء ـ مات سنة ١٨١هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي، ثقة ـ من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٥) في س وك: (به) والصواب ما أثبته عربية. وهو هكذا في بعض المصادر الأخرى.

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (١/٣٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٧) ابن راشد الكلاعي البرّاد الحمصي، ثقة. مات سنة ٢٧١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٤).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٩) جَمِيْع ـ ويقال: جُمَيْع بالضم ـ ابن ثوب السلمي.
قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث. ميزان الاعتدال (١/٤٢٢).

حدثنا أبو راشد التنوخي[1]، قال: سمعت أبا أمامة ــ رضي الله عنه ــ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مطر قوم إلا برحمة، ولا قحطوا إلا بسخطة[2].

٧٤٠ ــ ١٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي ــ رحمه الله تعالى ــ: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ [3] / وَٱلْبَحْرِ ﴾[4] قال: قحوط المطر[5].

[١٣١/ب] ٧٤١ ــ ١٤ حدثنا إبراهيم / بن محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن

---

(١) كذا في س و ك: (التنوخي) ولعل الصواب «الحبراني». لأن المذكور في قائمة الرواة عن أبي أمامة هو أبو راشد الحبراني وهو شامي. قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان، ثقة ــ من الثالثة.
انظر تهذيب الكمال (١٦٠٣/٣) وتقريب التهذيب (ص ٤٠٥).

(٢) أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٠٧/٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة ــ ووصفه بأنه ضعيف جداً ــ وعلته هو جميع بن ثوب.

(٣) (ق ٦٥/أ) نسخة ك.

(٤) (سورة الروم: الآية ٤١).

(٥) لم أجد من رواه بهذا اللفظ عن عطية ــ وقد روى ابن جرير في تفسيره (٤٩/٢١) من طريق يزيد بن هارون، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، قال: قلت: هذا البر والبحر أي فساد فيه؟ قال: فقال: إذا قلّ المطر قلّ الغوص». وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٦/٥) من رواية ابن المنذر ــ كما أورد من روايته عن عكرمة أنه قال في تفسير الآية: قحوط المطر، قيل له: قحوط المطر لن يضر البحر، قال: إذا قل المطر قل الغوص.

عثمان الحمصي[1]، حدثنا اليمان بـن عدي[2]، عن نافـع[3]، عن قتادة، عن كعب ــ رحمه الله تعالى ــ قال: لو أن الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء إلا أهلكه[4].

٧٤٢ ــ ١٥ حدثنا خليل بن بنت تميم بن المنتصر، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[5] يقول: بالمطر[6]، وفي قوله: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾[7] قال: المطر الذي ينزله الله تعالى: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الجنة والنار[8].

---

(١) هو أبو سليمان أو أبو زكريا القرشي، صدوق عابد، توفي سنة ٢٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).

(٢) هو الحضرمي أبو عدي الحمصي، لين الحديث، من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٨).

(٣) لعله ابن عبد الرحمن بن أبـي نعيم القاري المدني ــ وقد ينسب لجده ــ صدوق ثبت في القراءات. مات سنة ١٦٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٥٥).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب). وعـزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف لأجل يمان بن عدي.

(٥) (سورة ق: الآية ١١).

(٦) لم أجد من ذكر عنه تفسير هذه الآية. وقد سبق أن روى عنه المؤلف في قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾.
قال: المطر ــ راجـع ما تقدم برقم ٧٣٦ ــ وفيه أيضاً جويبر وهو ضعيف جداً.

(٧) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).

(٨) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٦/٢٠٥، ٢٠٦) في سياقين مختلفين من طريق النضر، عن جويبر به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١١٤) وعزا تخريجه إلى ابن جـرير والمـؤلف. وإسناده ضعيف جداً لأجل جويبر وهو ضعيف جداً. ولكن روي ذلك من قول ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ ومجـاهد وغيـرهما. انـظر تفسير ابن كثـير (٤/٢٣٥).

٧٤٣ ـ ١٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن هارون بن عَنْتَرة[١]، عن أبيه[٢]، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣] قال: الصيب المطر[٤].

٧٤٤ ـ ١٧ (حدثنا محمد بن زكريا)[٥]، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الصيب المطر[٦].

٧٤٥ ـ ١٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد،

---

(١) ابن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن الكوفي، لا بأس به. مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦١).

(٢) هو عنترة بن عبد الرحمن الكوفي، ثقة. من الثانية. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(٣) (سورة البقرة: الآية ١٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٤٨) عن محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا محمد بن عبيد به ـ وفيه «القطر».
وأخرجه من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مثله ـ وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٣) وعزا تخريجه أيضاً إلى وكيع وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم. وهو قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين، وقال الضحاك: إنه السحاب ـ ذكره ابن كثير وقال: والأشهر هو المطر. انظر تفسيره (١/٥٤).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٤٨) عن المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة به مثله.
كما أخرجه من طريق آخر عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح به.

قال: وحدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل[1] بن عبد الوهاب، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر[2]: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾[3] قال: المطر[4].

٧٤٦ ــ ١٩ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾[5] قال: الرجع المطر، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾[6] قال: النبات[7]

٧٤٧ ــ ٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر،

---

(١) في س وك: (فضل) والتصويب مما تقدم برقم ٤٦٥.

(٢) هو الأحمسي، ثقة. مات سنة ٨٢، وقيل: خمس وتسعين. وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب (ص ٨٠).

(٣) (سورة النمل: الآية ٢٥).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٦/٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
ولكن ابن جرير روى من طريق آخر عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر في تفسير الآية أنه قال: ويعلم كل خفية في السموات والأرض.

(٥) (سورة الطارق: الآية ١١).

(٦) (سورة الطارق: الآية ١٢).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٧١/أ)، وابن جرير في تفسيره (١٤٨/٣٠ ــ ١٤٩)، والحاكم في مستدركه (٥٢٠/٢).
من طرق عن سفيان الثوري به ــ نحوه، إلا أن ابن جرير رواه في سياقين مختلفين، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٦/٦) وعزاه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
وصحح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي وهو موقوف.

قال: قال سفيان[1] في قوله عز وجل: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[2] قال: في السماء رزقكم: الغيث، وما توعدون: / [١٣٢/أ] الجنة[3].

٧٤٨ ـ ٢١ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع[4]، حدثنا الشافعي[5]، حدثني من لا أتّهم[6]، عن عمرو[7]، عن المطلب بن حنطب[8] ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من ساعة من ليل ونهار إلا والسماء تمطر[9].

---

(١) هو ابن عيينة.

(٢) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٢٠٥، ٢٠٦) عن مهران، عن سفيان من قوله. وتقدم ذلك من قول ابن عباس وغيره من أئمة التفسير.

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن. صاحب الشافعي، ثقة. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠١).

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس المطلبي أبو عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر. وصفه الحافظ بأنه المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. توفي سنة ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٩).

(٦) هو إبراهيم بن أبي يحيى ـ كما ذكر الأصم عن الربيع بن سليمان، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني، متروك. مات سنة ١٨٤هـ. تقريب التهذيب (٢٣).

(٧) هو عمرو بن أبي عمرو ـ ذكره المزي فيمن روى عن المطلب. تهذيب الكمال (١٣٣٦/٣).

(٨) هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي، صدوق، كثير التدليس والإرسال ـ من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٩) انظر الحديث في مسند الشافعي (١/١٧١ رقم ٤٩٥).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤) والهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه في الأول إلى الشافعي في الأم وابن أبي الدنيا في المطر، وزاد في الثاني فعزاه إلى المؤلف أيضاً. وهو مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

٧٤٩ ـ ٢٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثني مفضل بن غسّان[١]، حدثنا أحمد بن عمر[٢] مولى أسلم، (حدثنا أسلم)[٣]، حدثنا حزام بن هشام[٤]، عن أبيه[٥]، قال: قدم أُصَيْل الغفاري[٦] قبل أن يضرب الحجاب، فدخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فاستخبرته عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن مكة كيف تركتها؟ فذكر (أن)[٧] مطراً أصابها، فقال: تركت بطحاءها[٨] قد ابيضّت، وانتشر عِضاضها[٩]،

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الغلابي، بصري الأصل ـ سكن بغداد. ذكره الخطيب البغدادي وقال: وكان ثقة. تاريخ بغداد (١٣/١٢٤).

(٢) لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك، والرجل لم أجد ترجمته.

(٤) ابن حبيش الخزاعي من أهل قديد ـ قال فيه أبو حاتم: شيخ محله الصدق. الجرح والتعديل (٣/٢٩٨).

(٥) هو هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي ـ ذكره ابن أبي حاتم، وقال: كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت. ثم ذكر روايته عن بعض الصحابة. الجرح والتعديل (٩/٥٣).

(٦) هو أصيل بن سفيان.. وقيل: ابن عبد الله الهذلي، وقيل: الغفاري، وقيل: الخزاعي... كذا في الإصابة (١/٥٣).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٨) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى.
قال ابن الأثير: بطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللين في بطن المسيل»، وبطحاء مكة وأبطحها: معروفة، لانبطاحها.
انظر النهاية (١/١٣٤) ولسان العرب (٢/٤١٢ ـ ٤١٣).

(٩) قال ابن الأثير: العضاه: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك. الواحدة: عِضة بالتاء، وأصلها عِضَهة، النهاية (٣/٢٥٥).

وأَعْذَقَ[1] إذخرها[2]، وأَسْلَبَ[3] ثُمامها[4]، وأَبْقَل[5] حمضها[6]، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (فقال:)[7] «إيها[8] يا أصيل! لا تُحْزِنّا»[9].

---

(١) أي صارت له عذوق (أي عراجين) وشعب، وقيل: أعذق بمعنى أزهر. النهاية (٣/٢٠٠).

(٢) الإذخر: بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب. النهاية (١/٣٣).

(٣) في س وك: (أسلت) والتصويب مما جاء في النهاية (٢/٣٨٧)، قال ابن الأثير: «وأسلب ثمامها»، أي أخرج خوصه.

(٤) قال ابن الأثير: الثُمام: نبت معروف. النهاية (١/٣٤٨). وقال ابن منظور: والثمام نبت معروف في البادية ولا تجهده النعم إلا في الجدوبة. لسان العرب (١٢/٧٩).

(٥) في س وك: (أثقل) والتصويب مما جاء في النهاية (١/١٤٧) قال ابن الأثير: «أبقل المكان إذا خرج بقله».

(٦) قال ابن الأثير: «هو كل نبت في طعمه حموضة» ــ وقال أيضاً: الحمض من النبات هو للإبل كالفاكهة للإنسان. النهاية (١/٤٤١).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) قال ابن الأثير عند شرحه لكلمة «إيه»: هذه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيهٍ حدِّثْنا، وإذا قلت: «إيهاً» بالنصب، فإنما تأمره بالسكوت. النهاية (١/٨٧).

(٩) لم أجد من رواه بهذا الإسناد.

وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (١/٢٧٨)، والأزرقي في أخبار مكة (٢/١٥٥).

من طريق إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، قال: قدم أصيل الغفاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . ، ثم ذكر نحوه. وفيه اختلاف في الألفاظ.

=

٧٥٠ ــ ٢٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني أبو يوسف القُلُوْسي[١]، حدثنا أبو ربيعة[٢]، حدثنا وُهَيْب، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[٣]، عن أمه فاطمة بنت حسين[٤]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: ما نزل مطر من السماء إلا معه البذر، أما إنكم لو بسطتم نطعاً لرأيتموه[٥].

٧٥١ ــ ٢٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي[٦]، عن شيخ من أهل البصرة، قال: سمعت

= وله طرق أخرى أشار إليها الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/٥٤) وانظر أيضاً الاستيعاب (١/١١٢ ــ ١١٣ على هامش الإصابة).

(١) القلوسي: «نسبة إلى القلوس ــ فيما أظن ــ وهو جمع قلس، وهو الحبل الذي يكون في السفينة ــ إن شاء الله ــ» كذا قال السمعاني.
وأبو يوسف هو يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري. قال فيه البغدادي والسمعاني: «وكان حافظاً ثقة ضابطاً»، مات سنة ٢٧١هـ. تاريخ بغداد (١٤/٢٨٥)، الأنساب (١٠/٤٧٧ ــ ٤٧٨).

(٢) لعله زيد بن عوف ــ ولقبه فهد ــ قال الذهبي: تركوه، واتهمه أبو زرعة بسرقة حديثين، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان الاعتدال (٢/١٠٥).

(٣) ابن عفان الأموي ــ يلقب الديباج ــ صدوق. قتل سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٥).

(٤) في س وك: (حبيش) والتصويب من بعض مصادر الترجمة، وفاطمة هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية. زوج الحسن بن الحسن بن علي، ثقة. ماتت بعد المائة. تقريب التهذيب (ص ٤٧١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات سوى أبي ربيعة. وإذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

العباس بن محمد الهاشمي[1]، يحدث عن أبيه[2]، قال: كنت في الصيد، فأصابنا مطر فمِلْت إلى أخبية الأعراب، فقلت: هل عندكم من مظلّ؟ قال: نعم، فأنزلوني مظلة لهم، فمكثت يومي وليلتي، ولم يسكن المطر، فلما أصبحت، قلت: لقد أنزل الله عز وجل من السماء خيراً / كثيراً، فقام أبو المنزل إلى كساء قد شبح[3] بين أربع خشبات، فلمسه بيده فقال: ما أنزل الله الليلة خيراً، ثم مكثت يومي وليلتي، والمطر لا ينقطع فأصبحت، فقلت مثل ما قلت، فقام إلى الكساء، فصنع مثل ما صنع، وقال مثل ما قال، قال: ثم قلت في اليوم الثالث مثل ذلك، فقام فلمس بيده ثم قال: نعم، قد أنزل الله عز وجل الليلة خيراً، فقلت: قد سمعت مقالتك أول من أمس وأمس[4] / واليوم، فما سبب ذلك؟ فأتاني بكفّ من البذور أخذها من فوق الكساء فقال: إن حب البقل والعشب والكلأ إنما ينزل من السماء فينبته الله العزيز الحكيم كيف يشاء[5].

[١٣٢/ب]

٧٥٢ ــ ٢٥ حدثنا بنان بن أحمد القطان، حدثنا عبيد بن جناد[6]، حدثنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن[7] أبي خالد، عن أبي صالح ــ رحمه الله

(١) هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ذكره الخطيب وقال: كان من رجالات بني هاشم، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد. توفي سنة ١٨٦هـ. تاريخ بغداد (١٢/١٢٥).

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، ثقة. مات سنة ١٢٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٢).

(٣) هو من الشبح: وهو مدُّك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل. انظر النهاية (٢/٤٣٩).

(٤) (ق ٦٥/ب) نسخة ك.

(٥) لم أهتد إلى معرفة من رواه أو ذكره. وفي إسناده راو مبهم.

(٦) في س و ك «جنادة» والتصويب مما تقدم برقم ٣٢٦.

(٧) في س «عن أبي خالد» والصواب أثبته من ك.

تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾[1] قال: العصف أول ما ينبت[2].

٧٥٣ ـ ٢٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسماعيل بن البختري[3] قال: سمعت من يذكر عن مسلم بن سعيد[4] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: كنا بطريق مكة فنظرت إلى السماء فرأيت بذوراً على خيمة[5].

٧٥٤ ـ ٢٧ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، قال: حدثني يحيى بن عبد الله[6] عن هشام بن الحكم الثقفي[7]، قال: أخبرني أبو الطفيل الحِرْمازي[8] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: كنت جالساً مع أبي، وكان شيخاً كبيراً من أولاد الجاهلية، فرأيت بقلة فحفرت عن أصلها، فإذا[9] في الوعاء الذي نبتت فيه ثلاث حبات، نبتت واحدة، وثنتان صلبتان جداً، فجعلت أتعجب منه، فقال: أي بنيّ! من أي شيء

---

(١) (سورة الرحمن: الآية ١٢).
(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤١/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
(٣) هو الحساني أبو عبد الله الواسطي ـ نزيل بغداد، صدوق. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).
(٤) لم أستطع تحديده.
(٥) لم أجد من ذكر أو روى هذا الكلام، وفي إسناده رجل مبهم.
(٦) في س و ك «عبيد الله» والتصويب مما تقدم برقم ٧٥١ وما يأتي بعده، وهو الخثعمي.
(٧) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح ـ الجرح والتعديل (٥٧/٩).
(٨) الحِرْمازي: نسبة إلى بني الحرماز بن مالك... اللباب (٣٥٩/١) وأبو الطفيل لم أجد ترجمته.
(٩) في س: (فإذا).

تعجب؟ قلت: من ثلاث حبات: نبتت حبة، وثنتان / صلبتان معها في [١٣٣/أ] وعاء، فقال: يا بني! إن الله عز وجل خلق هذه الثلاث حبات لثلاث سنين، تنبت كل سنة حبة واحدة، ولو نبتن جميعاً ثم أجدبت الأرض، ذهب حب النبات كلها[(١)].

٧٥٢ ـ ٢٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله، عن الأصمعي، قال: حدثني الثقة، عن رؤبة بن العجاج[(٢)] أنه قال: «شهر ثرى وشهر ترى، وشهر مرعى وشهر استوى» وذلك أن المطر إذا وقع تمكث الأرض تراباً رطباً فهو ثرى، ثم ينبت الثرى النبات فهو قوله: «شهر ترى»، ثم تصير في الشهر الثالث «مرعى»، ويستوي النبات في الشهر الرابع فيكتهل[(٣)].

٧٥٦ ـ ٢٩ حدثنا أحمد، أنبأنا[(٤)] عبد الله، قال: حدثني أبو الأشعث العجلي[(٥)]، حدثنا معتمر[(٦)]، قال: سمعت أبي[(٧)] يذكر عن خالد بن

---

(١) لم أجد من رواه أو ذكره. ولم أتمكن من معرفة صاحب هذا الأثر.

(٢) هو التميمي ـ الراجز من أعراب البصرة، قال الذهبي: وكان رأساً في اللغة، ونقل عن النسائي أنه قال: ليس بالقوي، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٢/٦).

(٣) أورده الجوهري في الصحاح (٢٢٩٢/٦) عن الأصمعي قال: «العرب تقول: . . .» ثم ذكر مثله دون الجملة الأخيرة. ثم ذكر معناه فقال: أي تمطر أولاً، ثم يطلع النبات فتراه، ثم يطول فترعاه النعم». انظر أيضاً لسان العرب (١١٢/١٤).

(٤) في ك: (نا).

(٥) هو أحمد بن المقدام.

(٦) في س و ك: (معمر) والصواب ما أثبته ـ لأنه هو المذكور في قائمة مشايخ أبي الأشعث ـ انظر تهذيب الكمال (٤٢/١).

(٧) هو سليمان بن طرخان.

يزيد[1]، أنه كان عند عبدالملك بن مروان[2]، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه ماء من السماء، ومنه ماء يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق، فأما ما يكون من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من السماء، وقال: إن شئت أعذبت مآء البحر، فأمر بقلال من مآء، ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب[3].

٧٥٧ ــ ٣٠ ذكر جدي ــ رحمه الله تعالى ــ عن أبي زياد القطان[4]، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل بن سميع[5] قال: مطرنا من الليل، فأصبح عند أصحاب السابري[6] غدير فيه ضفادع، فسألت أبا مالك الغفاري[7] عن ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ

---

(١) لعله خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي أبو هاشم الدمشقي. صدوق مذكور بالعلم، مات سنة ٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٩١).

(٢) ابن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو الوليد المدني ثم الدمشقي. كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله. مات سنة ٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٤) لم أتمكن من معرفته. ولعله حماد بن زاذان الرازي، وثقه أبو زرعة وغيره، انظر الجرح والتعديل (١٣٩/٣). وقد ذكر المزي في قائمة الرواة عن مروان بن معاوية رجلاً باسم «يوسف بن موسى القطاف» ولكنه يكنى أبا يعقوب، وتقدمت ترجمته في رقم ١٢٨. وانظر تهذيب الكمال (١٣١٧/٣).

(٥) هو الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري، صدوق. تُكلم فيه لبدعة الخوارج، من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٦) في س: (السامري) والصواب ما أثبته من ك.
والسابري من الثياب: الرقاق. انظر لسان العرب (٣٤١/٤).

(٧) هو غزوان الكوفي. مشهور بكنيته. ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٣).

فقلت: تنزل الأرض القفر فتمطر من الليل، فتصبح من الغد في الأرض ضفادع خضر، فقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها وما بينهما ماء مطبقاً[1] يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا[2].

٧٥٨ ـ ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أبان[3]، حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد[4]، حدثنا عمرو بن عاصم[5]، حدثنا عمران القطان، قال: سمعت رجلاً سأل الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ فقال: يا أبا سعيد! المطر من السماء أم من مآء من السحاب؟ قال: من السماء، إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء[6].

---

(١) كذا في س و ك «مطبقاً» منصوب، ولم يظهر لي وجه نصبه، وهو من أطبقه وطبقه: أي غطاه. انظر لسان العرب (١٠/٢٠٩).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون سوى أبي زياد القطان فإني لم أجد ترجمته، وإسماعيل بن سميع وهو صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج ـ والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات، والله أعلم.

(٣) هو محمد بن أبان بن عمران الواسطي الطحان، صدوق. تكلم فيه الأزدي. مات سنة ٢٣٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٤) ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب ـ بصري، ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق، الجرح والتعديل (٦/٥٧).

(٥) هو القيسي أبو عثمان البصري ـ صدوق، في حفظه شيء. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، ورجال إسناده موثقون، إلا أن الاثنين منهم فيهما كلام يسير من جهة حفظهما ـ عمران القطان وعمرو بن عاصم ـ وهذا الأثر خلاف ما تقرر في العلم الحديث من أن المطر ينزل من السحاب لا من السماء.

٧٥٩ ـ ٣٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن عامر[١]، حدثنا أبي[٢]، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إني لأعرف الثلج، وما رأيته في قول الله عز وجل ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[٣] قال: الثلج منه[٤].

٧٦٠ ـ ٣٣ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد[٥]، حدثنا إسحاق[٦]، حدثنا جرير، عن أشعث[٧]، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: ما من عين جارية إلا وأصلها[٨]/ من الثلج[٩].

---

(١) ابن إبراهيم بن واقد أبو عبد الله الأصبهاني، قال أبو نعيم: كان يجري في مجلسه فنون العلم: الفقه والنحووالغريب والشعر والحديث. توفي سنة ست أو سبع وستين ومائتين. أخبار أصبهان (٢/١٩١).

(٢) هو عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهاني المؤذن.

(٣) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١١٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون سوى محمد بن عامر لم يذكر أبو نعيم فيه توثيقاً ولا تجريحاً، ويعقوب وجعفر يهمان.

(٥) في س و ك «عمر بن سعيد» والصواب ما أثبته، وهو الجمال الأصبهاني.

(٦) هو إسحاق بن راهويه ـ وقد ذكره المزي فيمن روى عن جرير بن عبد الحميد. تقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨. انظر تهذيب الكمال (١/١٨٩).

(٧) هو ابن سوار الكندي النجار الأثرم صاحب التوابيت، ضعيف. مات سنة ١٣٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

(٨) (ق ٦٦/أ) نسخة ك.

(٩) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، =

٧٦١ ـ ٣٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ حدثنا محمود بن خداش، حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾(١) قال: ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله عز وجل يصرفه حيث يشاء، وربما كان ذلك في البحر، ينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة فيكتبون حيث يقع ذلك المطر، ومن يرزقه، وما يخرج منه مع كل قطرة(٢).

٧٦٢ ـ ٣٥ حدثنا إبراهيم، عن(٣) سوّار بن عبد الله القاضي، حدثنا أبي(٤)، حدثنا الجمحي(٥)، عن شيخ من أهل مكة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج عظمت

= وهو موقوف. وإسناده ضعيف لأجل أشعث.

وقد روى ابن جرير في تفسيره (٢٦/٢٠٥) من طريق آخر عن أشعث عن جعفر، عن سعيد أنه قال: كل عين ذائبة من الثلج لا تنقص. وفيه أيضاً العلة المذكورة.

(١) (سورة الحجر: الآية ٢١).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾.

(سورة البقرة: الآية ٢٢)

وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وقد روي نحوه من قول الحكم بن عتيبة. وقد تقدم برقم ٤٩٣. وفي إسناد الأثرين هشيم بن بشير وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) في س و ك: (بن) والتصويب في ضوء ما تقدم برقم ٢١٨.

(٤) هو أبو السوار عبد الله بن سوّار بن عبد الله بن قدامة، العنبري البصري القاضي. ثقة، من التاسعة، تقريب التهذيب (ص ١٧٦).

(٥) لعله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد، صدوق، له أوهام. مات سنة ١٧٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).

البركة وإن قلّ المطر، وإذا قلّ المزاج قلّت البركة وإن كثر المطر[1].

٧٦٣ ـ ٣٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا صفوان بن عمرو[2]، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا / عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها [١٣٤/أ] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: المطر يخر من تحت العرش فينزل إلى السماء الدنيا، فيجتمع في موضع يقال له «الإبْرَم»[3] فتجيء السحاب السود فتشربه[4].

٧٦٤ ـ ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ـ رحمه الله تعالى ـ وسئل عن الصاعقة: (ما هي)[5] أشيء لها مسّ

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
وهو موقوف، وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ المكي.

(٢) في س: (عمر) والصواب ما أثبته من ك.
ويلاحظ هنا أنه وقع في الإسناد سقط وقلب، وقد سبق أن روى المؤلف أثراً آخر من هذا الطريق، فقال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن المتوكل الحمصي، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن صفوان بن عمرو...»، انظر رقم ١٠٧.

(٣) ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٠/١) دون تحديد لموقعه.

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٤/١) بزيادة في آخره. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف والخرائطي في مكارم الأخلاق.
وهو مقطوع من كلام خالد بن معدان، ولا يعرف له مصدر سوى الإسرائيليات وهو مخالف لما تقرر في هذا الباب، وهو أن المطر ينزل من السحاب الذي هو دون السماء بكثير، والله أعلم.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

أم نار أم ما هي؟ قال: ثلاثة لا يعلمهن إلا الله: الرعد والبرق والغيث. ما أدري من أين هو؟ وما هن؟ فقيل: إن الله عز وجل أنزل من السماء ماء؟ فقال وهب: نعم، ولا أدري أنزل قطرة من السماء في السحاب أم خلق من السحاب فأمطر، وسماء السحاب سماء[1].

---

(١) إسناده إلى وهب بن منبه صحيح ـ وقوله «ثلاثة لا يعلمهن إلا الله...» مخالف لقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾

(سورة لقمان: الآية ٣٤)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله». أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٥/٨ رقم ٤٦٩٧).

. . . .

التعليـــق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر المطر ونزوله» وأراد أن يوجه بذلك أنظار الناس إلى هذه الظاهرة الكونية المتكررة في أكثر أنحاء المعمورة ـ ليتأملوا فيها آثار قدرة الله تعالى وعظمته ـ وقد جاء القرآن أيضاً في عديد من الآيات بهذا التوجيه، منها قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

(سورة الزمر: الآية ٢١)

وقال سيد قطب في تفسيره (٣٠٤٧/٥) مبيناً لآثار قدرته تعالى من خلال هذه الظاهرة: «فهذا الماء النازل من السماء ما هو، وكيف نزل؟ إننا نمر بهذه الخارقة سراعاً لطول الألفة وطول التكرار ـ إن خلق الماء في ذاته خارقة، ومهما عرفنا أنه ينشأ من اتحاد ذرتي أيدروجين بذرة أكسوجين تحت ظروف معينة، فإن هذه المعرفة خليقة بأن توقظ قلوبنا إلى رؤية يد الله التي صاغت هذا الكون بحيث يوجد الأيدروجين ويوجد الأكسوجين، وتوجد الظروف التي تسمح باتحادهما، وبوجود الماء من هذا الاتحاد، ومن ثم وجود الحياة في هذه الأرض، ولولا الماء ما وجدت حياة، إنها سلسلة من التدبير حتى نصل إلى وجود الماء ووجود الحياة. والله من وراء هذا التدبير، وكله مما صنعت يداه. ثم نزول الماء بعد وجوده وهو الآخر خارقة جديدة ناشئة من قيام الأرض والكون على هذا النظام الذي يسمح بتكون الماء ونزوله وفق تدبير الله، . . .». اهـ.

ومما يدل على أن المطر من تقدير الله تعالى وتدبيره وأنه لا ينزل إلا بإرادته ومشيئته أننا نشاهد أن المناطق التي تتوفر فيها أسباب المطر ودواعيه طبقاً لما يقرره المختصون قد يتخلف عنها المطر بحيث يوشك العباد والبلاد على الهلاك بل يهلك آلاف مؤلفة من الناس لأجل الجفاف الناشىء منه، ثم تتعرض نفس المناطق في أحيان أخرى، لأمطار غزيرة تنجم فيها فيضانات وسيول عظيمة مما يتسبب لهدم المنازل

. . . .

وجرف القرى وموت الكثير من الأفراد، كما أننا نرى نزوله في بعض المناطق بقدر الحاجة، وغزارته في غيرها من المناطق بقدر يفوق عن احتياج الناس، وتخلفه عن أخرى لا تنزل فيها قطرة منه رغم تقاربها في المسافات وتساويها في الدواعي والأسباب، إذا تأملنا في ذلك كله لا يسعنا إلا الاعتراف بأن المطر ـ كغيره من المظاهر الكونية ـ تابع لإرادة الله سبحانه وتعالى وقــدرته فهـو الذي يرسله حيث يشاء ويمنعه عمن يشاء. ويجعله لمن يشاء رحمة ولمن يشاء عذاباً. وليست التأثيرات الجوية التي يذكرها أصحاب الأرصاد الجوية في هذا الباب إلا أموراً جعلها الرب تعالى أسباباً لنـزول المطر، وإذا شاء سلبها خاصيتها فيمنـع القطر مـع توفر هذه الأسباب كما سلب النار خاصيتها حين قال لها: ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

(سورة الأنبياء: ٦٩)

فمعرفة الناس بكيفية هطول الأمطار وأسبابها لا تفقد شيئاً من روعتها ولا شيئاً من دلالتها. ولا تعني كذلك أن هذا الكون خلق نفسه وركب في ذاته جميـع نواميسه التي تجري وفقها أموره.

(٢٥)
صفة الرعد والبرق

٧٦٥ ــ ١ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا ابن [أبي[1]] سريج، حدثنا أبو أحمد[2]، حدثنا عبد الله بن الوليد[3]، عن بكير بن شهاب[4]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتهن[5] عرفنا أنك نبي واتبعناك، قالوا: فأخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار ليسوق بها السحاب حيث شاء الله، قالوا: فما الصوت الذي نسمع فيه؟ قال: زجره السحاب، إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر، قالوا: صدقت[6].

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، وأثبته من بعض مصادر الترجمة وهو أحمد بن أبي سريج الرازي. تقدمت ترجمته في رقم ٤٣٣.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري.

(٣) هو المزني الكوفي، ويقال له: العجلي. ثقة. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

(٤) هو كوفي. مقبول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٥) عند الإمام أحمد «فإن أنبأتنا بهن»، وهو الأنسب.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٧٤) عن أبي أحمد به نحوه ــ بذكر الأشياء الخمسة كلها التي سأل عنها اليهود، وهي علامة النبي، والمرأة كيف تؤنث وتذكر، وما حرّم إسرائيل على نفسه، والرعد، والذي يأتيه بالخبر من السماء. وزاد بعد قوله: «واتبعناك» قوله: «فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه، إذ قالوا: الله على ما نقول وكيل» ــ وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٦٨) =

٧٦٦ـ ٢ حدثني خليل بن أبي رافع، حدثنا جدي[1]، حدثنا

= رقم ٤٨) من طريق أبي أحمد بنحو ما عند المؤلف.
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة الرعد (٥/٢٩٤ رقم ٣١١٧).
والنسائي في السنن الكبرى ـ في عشرة النساء ـ كما في تحفة الأشراف (٤/٣٩٤ رقم ٥٤٤٥) وابن منده مقروناً مع الطريق السابق.
من طريق آخر عن أبي نعيم (الفضل بن دكين)، عن عبد الله بن الوليد به نحوه مختصراً، ولم يرد عند الترمذي إلا ذكر شيئين من الأشياء الخمسة التي ورد ذكرها عند الإمام أحمد، وهما الرعد وما حرم إسرائيل على نفسه.
وقال الترمذي: حسن غريب.
وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٤/١٦٠ رقم ٢٤٨٣): «إسناده صحيح».
وفيما يبدو لي أن الحكم بصحته مطلقاً فيه نظر، لأن بكير بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان، وقال فيه أبو حاتم: «شيخ»، ولذلك وصفه الحافظ بقوله: «مقبول» يعني: إذا توبع، ولعله توبع هنا ـ لأن الحديث دون ذكر السؤال عن الرعد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٧٣، ٢٧٨) وابن جرير الطبري في تفسيره (١/٤٣١، ٤٣٢).
من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، وفيه قالوا: «أخبر عن أربع خلال نسألك عنهن».
ورواه ابن جرير من طريق آخر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي، عن شهر به.
وصحح أحمد شاكر هذا الإسناد أيضاً ـ لأنه يرى توثيق شهر بن حوشب. انظر تعليقه على المسند (٤/١٥٦، ١٧٦ رقم ٢٤٧١، ٢٥١٤).
ومن المعلوم أن شهر بن حوشب متكلم فيه. وقد وصفه الحافظ بقوله: «صدوق كثير الإرسال والأوهام».
ولكن اجتماع الطريقين يرفع عنهما الضعف، ويبلغ به درجة الحسن دون لفظ الشاهد منه.

(١) هو تميم بن المنتصر.

محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ [1] ﴾ قال: ملك يسمى الرعد، وصوته الذي تسمع تسبيحه[2].

٧٦٧ــ٣ حدثنا إبراهيم، حدثنا الأشجّ، حدثنا أبو نعيم[3]، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن ابن أشوع، عن / ربيعة بن الأبيض[4]، [١٣٤/ب] عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: البرق مخاريق[5] الملائكة[6].

---

(١) (سورة الرعد: الآية ١٣).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥١/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف.
وفي إسناد المؤلف جويبر، وهو ضعيف جداً. ولكن هذا القول مروي عن غيره من أئمة التفسير من الصحابة والتابعين، ويأتي بعض الآثار عند المؤلف في هذا الباب.
وهو أحد الأقوال في معنى الرعد، والقول الثاني: إنه ريح تختنق تحت السحاب فتصاعد، فيكون منه ذلك الصوت. وهو مروي عن ابن عباس.
والقول الثالث: أنه صوت اصطكاك الأجرام. ذكره الماوردي دون عزو إلى أحد. انظر تفسير ابن جرير (١٥٠/١ ــ ١٥١) وتفسير الماوردي (٧٥/١).

(٣) هو الفضل بن دكين الكوفي الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة ٢١٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٥).

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٠/٤) بروايته عن علي رضي الله عنه، ورواية سعيد بن عمرو بن أشوع عنه.

(٥) الأثر أورده ابن الأثير في النهاية (٢٦/٢) وقال: هي جمع مِخْراق، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ــ أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه، ويفسره حديث ابن عباس: «البرق سوط من نور...».

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/١).
والبيهقي في السنن الكبرى (٣٦٣/٣).
من طرق عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل به مثله.

=

٧٦٨ ـ ٤ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد[١]، حدثنا إسحاق، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أسباط، عن السديّ، عن بشير بن أبي ميمونة[٢]، قال: سمعت علياً ـ رضي الله عنه ـ سئل عن البرق؟ فقال: «مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب[٣]».

٧٦٩ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير ـ يعني ابن سليمان ـ، حدثنا أبو كثير[٤]، قال: كنت عند أبي الجلد[٥] فجاء رسول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بكتاب إليه،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠) وعزاه أيضاً إلى ابن أبي الدنيا في المطر والخرائطي في مكارم الأخلاق.

وهو موقوف، وفي إسناده ربيعة بن الأبيض لم يوثقه غير ابن حبان، ولكن الأثر له طريق آخر يأتي بعده.

(١) في س و ك: (عمر بن سعيد) والصواب ما أثبته. وتقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨.

(٢) كذا ذكره البخاري في تاريخه (٢/ ١٠٤) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٣٧٩) إلا أنه قال: «ميمون» بدل «ميمونة». ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٣) أورده كل من البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة بشير حيث قالا: سمع علياً يقول: «البرق مخاريق من نار» قاله أسباط عن السدي» ـ ويصح إسناده موقوفاً إذا ضم إليه الطريق السابق، ولا سيما له طريق ثالث عند ابن جرير في تفسيره (١/ ١٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٦٣)، وطريق رابع عند البيهقي.

(٤) هو الكندي أبو إسماعيل الكوفي. ثقة يغرب. من السادسة.
تقريب التهذيب (ص ٤٦).

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) هو جيلان بن فروة ـ ويقال: ابن أبي فروة ـ الأسدي البصري الجوني، صاحب كتب التوراة وغيرها. وثقه الإمام أحمد. انظر التاريخ الكبير (٥/ ٢٥١) والجرح والتعديل (٢/ ٥٤٧).

[فكتب إليه][1]: كتبت تسأل عن الرعد والبرق، فالرعد الريح، والبرق الماء[2].

٧٧٠ ـ ٦ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا [3]﴾ قال: خوف للمسافر وطمع للمقيم[4].

٧٧١ ـ ٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا ابن أبي الشوارب[5]، حدثنا أبو عوانة، عن موسى البزار، عن شهر بن حوشب،

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. والسياق يقتضي إثباته، وهو هكذا في تفسير الطبري.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٥١، ١٥٢).
من طريق آخر عن بشر بن إسماعيل، عن أبي كثير به مثله. إلا أنه ساقه في سياقين مختلفين عن الرعد والبرق.
وأخرجه أيضاً على هذا الوجه نفسه من طريق ابن إدريس، عن الحسن بن الفرات عن أبيه نحوه.
كما أنه روى ما يتعلق بالبرق من طريق ثالث ـ وفيه رجل مبهم، ورواه أيضاً في تفسير سورة الرعد (١/١٢٣) من طريق رابع عن حماد، عن موسى بن سالم أبي بهضم مولى ابن عباس به. والأثر من الإسرائيليات.

(٣) (سورة الرعد: الآية ١٢).

(٤) لم أهتد إلى من ذكره عن الثوري.
وقد ورد ذلك عن قتادة أيضاً، رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/١٢٣) من طريق معمر، عنه مثله.
ومن طريق سعيد بن أبي عروبة عنه، قال: «خوفاً للمسافر في أسفاره يخاف أذاه ومشقته، وطمعاً للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله».

(٥) هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، صدوق. مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه(١).

٧٧٢ ــ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي، قال/(٢): قرىء على(٣) عامر، عن أسباط، عن السديّ ــ رحمه الله تعالى ــ: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ (٤)﴾ والرعد هو ملك يقال له «الرعد» يسيره بأمره بما يريد أن يمطر(٥).

٧٧٣ ــ ٩ حدثنا أحمد بن محمد بن أسيد، حدثنا الحسين بن عبد المؤمن(٦)، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي(٧)، حدثني حرب بن شداد(٨)، قال: سمعت شهر بن حوشب ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: الرعد ملك موكل بالسحاب، يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، فإذا خالفت

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٠/١).
عن الحسن، عن عفان، عن أبي عوانة به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف والخرائطي.
وهو موقوف، وفي إسناده شهر بن حوشب وهو متكلم فيه.
(٢) ق ٦٦/ب نسخة ك.
(٣) في س: (فروى عليّ) والصواب ما أثبته من ك.
(٤) (سورة الرعد: الآية ١٣).
(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١١/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
(٦) ذكره المزي في قائمة الرواة عن يعقوب بن إسحاق.
(٧) هو أبو محمد المقرىء النحوي. صدوق. مات سنة ٢٠٥هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٨٦).
(٨) هو اليشكري أبو الخطاب البصري. ثقة. مات سنة ١٦١هـ.
تقريب التهذيب (ص ٦٦).

سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه تناثرت من فيه النيران/، وهي [١٣٥/أ] الصواعق التي رأيتم[١].

٧٧٤ ـ ١٠ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن الأسود[٢]، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن الحسين[٣]، عن السدى، عن أبي مالك، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: الرعد ملك يحدو، يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير

٧٧٥ ـ ١١ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو سلمة الباهلي[٥]، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني قال: إن دون العرش بحوراً من نار تقع منها الصواعق[٦].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٥٠).
من طريق آخر عن محمد بن يعلى، عن أبي الخطاب (حرب بن شداد) به نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٥١) وعزا تخريجه أيضاً إلى عبد بن حميد.
وهو مقطوع من كلام شهر بن حوشب. وهو في نفسه متكلم فيه. وقد روى نحوه، فأسنده إلى ابن عباس، كما تقدم برقم ٧٧١ ولعله من أوهامه. والله أعلم.

(٢) هو الحسين بن علي بن الأسود العجلي.

(٣) هو أبو مالك النخعي الواسطي. اختلف في اسمه. متروك. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٥٠).
من طريق آخر عن أبي أحمد، عن عبد الملك بن حسين به مثله. وهو موقوف. وإسناده ضعيف جداً لأجل أبي مالك.

(٥) هو يحيى بن خلف البصري الجُوْبازي.
صدوق. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٥).

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١١/ب) وعزا تخريجه إلى الإمام أحمد في =

٧٧٦ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن أبـي طالب[١]، حدثنا علي بن عاصم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: البرق ملك يتراءى[٢].

٧٧٧ ـ ١٣ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن راشد[٣]، حدثنا أبو ربيعة[٤]، حدثنا حماد، عن عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: قال كعب ـ رحمه الله تعالى ـ: الرعد ملك يزجر السحاب زجر الراعـي الحثيث الإبل فيضم ما شذّ منه، والبرق تصفيق الملك للبرق ـ وأشار حماد بيده ـ لو ظهـر لأهل الأرض لصعقوا[٥].

= الزهد وابن أبـي حاتم والمؤلف.
ولم أهتد إلى موضعه في الزهد.
وهو مقطوع من كلام أبـي عمران الجوني. ورجال إسناده موثقون.

(١) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان بغدادي، وثقه الدارقطني وغيره. وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب. ذكره الذهبـي وقال: عنى في كلامه ولم يعن في الحديث، والله أعلم. والدارقطني من أخبر الناس به. توفي سنة ٢٧٥هـ.
ميزان الاعتدال (٤/٣٨٦ ـ ٣٨٧) وانظر أيضاً تاريخ بغداد (١٤/٢٢٠).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٩) والحبائك (ص ٧٦ رقم ٢٦٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبـي الدنيا في المطر والمؤلف.
وهو موقوف. وفي إسناد المؤلف جويبر وهو ضعيف جداً، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٣) هو أبو إسحاق الأدمي. ذكره ابن أبـي حاتم وقال فيه: صدوق، وذكره الخطيب ووثقه. توفي سنة أربع وستين ومائتين.
انظر الجرح والتعديل (٢/٩٩) وتاريخ بغداد (٦/٧٤ ـ ٧٥).

(٤) لعله زيد بن عوف.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك (ص ٧٦ رقم ٢٦٥) مختصراً دون الشطر الأول، وعزا تخريجه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف. =

٧٧٨ ـ ١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر[١]، قال: أرسل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هو[٢]؟ وعن البرق والصواعق؟ فقال: أما السماء فإنها من ماء مكفوف، وأما البرق فهو تلألأ الماء، وأما الصواعق فمخاريق يزجر بها السحاب[٣].

٧٧٩ ـ ١٥ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خِداش[٤]، حدثنا عفان بن راشد التميمي[٥]، قال: بينا سليمان بن عبد الملك[٦] ـ رحمه الله تعالى ـ واقف / بعرفة، ومعه عمر بن عبد العزيز[٧] ـ رحمه الله [١٣٥/ب]

= وهو مقطوع من كلام كعب، وإسناده ضعيف إذا كان أبو ربيعة هو الذي ذكرته وأيضاً شهر بن حوشب متكلم فيه.

(١) هو الشعبي.

(٢) كذا في س و ك «هو» ولعل الصواب «هي».

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/١) والهيئة السنية (ق ٥/أ) مختصراً ـ ما يتعلق بالسماء فقط ـ وفيه «موج مكفوف».
وتقدم ذكر كتاب ابن عباس إلى أبي الجلد، من طرق أخرى، وفيها أنه سأله عن الرعد والبرق، راجع ما تقدم برقم ٧٦٩. وأبو الجلد كان ينظر في كتب التوراة وغيرها.

(٤) هو أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري. صدوق يخطىء. مات سنة ٢٢٤هـ.
تقريب التهذيب (ص ٨٨).

(٥) لم أهتد إلى ترجمته.

(٦) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الخليفة الأموي أبو أيوب.
وكان ديناً فصيحاً مُفَوهاً عادلاً محبّا للغزو، مات سنة ٩٩هـ.
انظر سير أعلام النبلاء (١١١/٥ ـ ١١٣).

(٧) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد مع الخلفاء الراشدين. مات سنة ١٠١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٥).

تعالى ــ إذ رعدت رعدة، فجزع منها سليمان حتى وضع خدّه على مقدم الرحل، فقال له عمر بن عبد العزيز ــ رحمه الله تعالى ــ : هذه جاءت برحمة، فكيف لو جاءت بسخطة[1]؟

٧٨٠ ــ ١٦ (حدثنا أحمد)[2]، حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن الربيع الأسدي[3]، حدثنا أبو بكر ابن عياش[4]، عن العذري[5]، قال: بينما عمر بن عبد العزيز ــ رحمه الله تعالى ــ بعرفة، إذ صعقت رعدة ثم برقت، ثم أرخت[6] أمثال العزالي[7]، قال: فرفع سليمان رأسه إلى عمر بن عبد العزيز ــ رحمه الله تعالى ــ فقال: هذا والله! السلطان، فقال له عمر: يا أمير المؤمنين! إنما سمعت حسّ الرحمة، فكيف لو سمعت حسّ العذاب؟؟ قال: فأبلغ والله! في الموعظة[8].

---

(١) لم أجد من رواه من هذا الطريق. وفي إسناده رجل لم أهتد إلى ترجمته.
وقد رواه ابن أبي الدنيا (كما في البداية والنهاية ١٨٧/٩) من طريق آخر عن عطاء بن السائب قال: كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان ابن عبد الملك. . .» ثم ذكر نحوه.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) هو الأسدي الكوفي الحناط، مشهور بكنيته ــ واختلف في اسمه على عشرة أقوال. ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. مات سنة ١٩٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

(٥) لم أتمكن من معرفته ــ وذكر الذهبي أن العذري نسبة إلى بني عُذْرة بن سعد هذيم. المشتبه (ص ٤٥٠).

(٦) قال ابن منظور: وأرخيت الشيء وغيره إذا أرسلته. لسان العرب (٣١٤/١٥).

(٧) قال ابن الأثير: والعزالي: جمع العَزْلاء، وهو فم المزادة الأسفل، النهاية (٢٣١/٣). فيه تشبيه لغزارة المطر وكثرته بالذي يخرج من فم المزادة.

(٨) لم أجد من رواه بهذا اللفظ، وقد سبق نحوه فيما قبله.

٧٨١ ـ ١٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا نعيم بن الهيصم[١]، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج بن أرطاة[٢]، قال: حدثني أبو مطر[٣] أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك[٤]».

---

(١) هو أبو محمد الهروي، سكن بغداد. وثقه الخطيب والدارقطني. توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد (١٣/٣٠٥).

(٢) ابن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي. أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٤).

(٣) ذكره ابن حجر وقال: شيخ لحجاج بن أرطاة مجهول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/١٠٠)،
والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٣ رقم ٧٢٢)،
والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب ما يقول إذا سمع الرعد (٥/٥٠٣ رقم ٣٤٥٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥١٨ رقم ٩٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٢).
من طرق عن عبد الواحد بن زياد به مثله ـ وفي الأدب المفرد «بصعقك».
وأخرجه النسائي أيضاً (برقم ٩٢٧).
والحاكم في مستدركه (٤/٢٨٦).
من طريقين عن عبد الواحد بن زياد عن أبي مطر به دون ذكر الحجاج ـ والصواب هو الأول ـ كما صرح به ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢/٢٣٨).
وأما إسناد الحديث فقال الترمذي: حديث غريب.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ـ وأقره الذهبي.
وصحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على المسند (٨/٩٨ رقم ٥٧٦٣) وقال: «أبو مطر تابعي ذكره ابن حبان في الثقات».
وضعفه النووي في الأذكار (ص ١٦٤) ـ وكذلك أعله الألباني في تعليقه على

٧٨٢ ـ ١٨ حدثنا زكريا الساجي[١]، حدثنا الفضيل بن الحسين[٢]، حدثنا أبو النضر يحيى بن كثير صاحب البصري[٣]، حدثنا عبد الكريم[٤]، حدثنا عطاء، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الرعد، فاذكروا الله، فإنها لا تصيب[٥] ذاكراً[٦]».

= مشكاة المصابيح (١/٤٨٢ رقم ١٥٢١) ـ فقال: «وعلته أبو مطر شيخ الحجاج بن أرطاة، وهو مجهول. كما قال الحافظ والذهبي».

ولكن ابن حجر تعقب النووي وتعجب من تضعيفه فقال في تخريج الأذكار كما في الفتوحات (٤/ ٢٨٤): «والعجيب من الشيخ كيف يطلق الضعف على هذا الحديث وهو متماسك» ـ قلت: وكيف يتعجب على تضعيف هذا الحديث وهو الذي جهّل أحد رواته ـ نعم، قد روي هذا من طريق آخر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/١٢٤) من طريق كثير بن هشام، قال: «ثنا جعفر (ابن برقان) قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان...» وساق مثله.

ولكنه معضل حيث سقط من إسناده أكثر من واسطة. وراجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/١٤٦) رقم ١٠٤٢).

(١) هو ابن يحيى بن عبد الرحمن البصري الشافعي، وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الثبت الحافظ محدث البصرة...» وقال: وكان من أئمة الحديث، أخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات. مات سنة ٣٠٧هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/١٩٧ ـ ١٩٩).

(٢) في س وك: (الفضل بن الحسين) والصواب ما أثبته من بعض مصادر الترجمة. وهو أبو كامل الجحدري. ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٧هـ.
تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

(٣) ضعيف. من كبار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).

(٤) هو ابن أبي المخارق أبو أمية.

(٥) كذا في س وك: (فإنها لا تصيب) وفي المصادر الأخرى (فإنه لا يصيب) وهو الصواب لأن الرعد مذكر.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٦٤ رقم ١١٣٧١) عن زكريا الساجي =

٧٨٣ ـ ١٩ حدثنا أبو بكر /[١] بن معدان، قال: حدثنا أبو عمير[٢]، حدثنا أشهب[٣]، عن مالك[٤]، عن عامر بن عبد الله بن الزبير[٥]، عن أبيه[٦] أنه كان إذا سمع الرعد قطع الحديث، وقال: هذا وعيد لأهل الأرض[٧].

٧٨٤ ـ ٢٠ حدثنا الوليد، حدثنا يحيى بن عبدك / فيما قرأت عليه، [١٣٦/أ]

= به مثله.

وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/١٩٥): ضعيف جداً. قلت: والسبب هو أبو النضر يحيى بن كثير، وبه أعلّه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٦).

(١) (ق ٦٧/أ) نسخة ك.

(٢) هو الرملي: عيسى بن محمد.

(٣) هو ابن عبد العزيز بن داود القيسي، أبو عمرو المصري. يقال: اسمه مسكين، ثقة فقيه. مات سنة ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨).

(٤) هو ابن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتثبتين، . . . مات سنة ١٧٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٦).

(٥) هو أبو الحارث المدني. ثقة عابد، مات سنة ١٢١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦١).

(٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أول مولود في الإسلام بالمدينة.

(٧) الأثر في موطأ الإمام مالك (٢/٢٥٥) بشيء من الخلاف إذ قال: «عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي (يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) ثم يقول: إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد» ولا يوجد فيه ذكر لعبد الله بن الزبير إلا إذا كان الضمير في «أنه» يعود إلى عبد الله بن الزبير.

والأثر أخرجه أيضاً الإمام أحمد في الزهد (٢٠١).

والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٤ رقم ٧٢٤).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٢).

من طرق عن مالك، عن عامر بن عبد الله، عن عبد الله بن الزبير بلفظ مالك في الموطأ. وأورده النووي في الأذكار (ص ١٦٤) نقلاً عن الموطأ. وصرح بصحة إسناده. وهو موقوف.

قلت: حدثكم المقرىء[1]، حدثنا محمد بن راشد[2]، عن سليمان بن علي[3]، عن أبيه[4]، عن جده ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: كنا مع عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ في سفر، فأصابنا رعد وبرق، فقال لنا كعب ــ رحمه الله تعالى ــ : من قال حين يسمع الرعد: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» ثلاثاً عوفي مما يكون في ذلك الرعد، فقلنا فعوفينا، ثم لقيت عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ في بعض (الطريق[5])، فإذا بردة قد أصابت أنفه فأثرت، فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا؟ قال: بردة أصابت أنفي، فأثّرت، بي، فقلت: إن كعباً ــ رحمه الله تعالى ــ قال لنا: من سمع الرعد فقال حين يسمع: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» ثلاثاً عوفي مما يكون في ذلك الرعد، فقلنا فعوفينا، قال: فهلا أعلمتمونا حتى نقوله[6].

---

(١) هو المقرىء الصغير عبد الله بن يزيد.

(٢) هو المكحولي الدمشقي نزيل البصرة. صدوق يهم، ورمي بالقدر. مات سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٣) ابن عبد الله بن عباس الهاشمي، عم الخليفتين السفاح والمنصور. مقبول. مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

(٤) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، ثقة عابد. مات سنة ١١٨هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٢/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وأورده مختَصَراً النووي في الأذكار (ص ١٤٦) دون قوله «فهلا أعلمتمونا حتى نقوله» ولم يذكر مخرجه.
وإسناده ضعيف لأجل سليمان بن علي، وهو ــ وإن كان ابن حبان أورده في الثقات ــ قال فيه ابن القطان: «هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث» ــ ولذلك وصفه ابن حجر بقوله: مقبول. انظر تهذيب التهذيب (٢١١/٤ ــ ٢١٢).

٧٨٥ ـ ٢١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الربيع، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا ابن جابر[1]، عن عبد الله بن أبي زكريا، قال: بلغني أنه من سمع الرعد فقال: «سبحان الله وبحمده» لم تصبه صاعقة[2].

٧٨٦ ـ ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية ـ رحمه الله تعالى ـ قال: يستحب القول إذا صعقت الصاعقة: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك[3]».

٧٨٧ ـ ٢٣ حدثني إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محمد بن مصعب[4] وقرّة بن حبيب[5]، عن عمارة[6]، عن

---

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/١٢٤) من طريق آخر عن الأوزاعي، عن ابن أبي زكريا من قوله.
وهو مقطوع، ورجال الإسناد موثقون.

(٣) لم أجد من رواه.
وهو مقطوع ـ وعبد الكريم ضعيف ـ وهذا الدعاء مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند فيه ضعف ـ تقدم عند المؤلف برقم ٧٨١.

(٤) هو القُرْقسائي، صدوق كثير الغلط، مات سنة ٢٠٨هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٥) هو القَنوي، أبو علي البصري ـ أصله من نيسابور.
ثقة. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٦) هو ابن مِهْران المِعْولي، أبو سعيد البصري. لا بأس به عابد.
من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٥١).

أبـي نضرة[1] عن أبـي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكثر الصواعق في آخر الزمان حتى يقال: من صعق الليلة / [١٣٦/ب] »[2].

٧٨٨ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عمرو بن حماد[3]، عن أسباط، عن السدي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الصواعق نار[4].

٧٨٩ ـ ٢٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا الأشجّ، حدثنا أبو عبد الرحمن الحارثي[5]، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[6] قال: الخوف: الصواعق، والطمع: الغيث والودق والمطر[7].

---

(١) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري، مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ثمان أو تسع ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٦٤).
والحاكم في مستدركه (٤/ ٤٤٤).
من طريق محمد بن مصعب عن عمارة به نحوه.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: عمارة ثقة لم يخرجوا له.

(٣) ابن طلحة القناد أبو محمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده.
صدوق. رمي بالرفض. مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٨).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١١/ب) وعزاه إلى المؤلف.

(٥) هو مطرف بن طريف الكوفي ـ وقيل: يكنى أبا بكر
تقدم في رقم ٤٤٢.

(٦) (سورة الروم: الآية ٢٤).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وفي إسناده جويبر ضعيف جداً، ولكن ورد هذا المعنى عن قتادة وغيره ـ وتقدم ذكره في رقم ٧٧٠.

. . . .

التعليـق :

تعرض المؤلف في البابين السابقين لذكر السحاب والمطر وخصص هذا الباب الذكر الرعد والبرق، وهذه كلها ـ وكذلك الصواعق التي تصاحبها ـ مشاهد معروفة، تبين عظمة الله تعالى وقدرته. وهي مشاهد بذاتها ذات أثر قوي في النفوس تهزّ الأعصاب حتى الذين لا يعرفون عن الله تعالى شيئاً، ويعرفون عن الطبيعة الشيء الكثير تهتز أعصابهم من داخلهم عند سماع الرعد ورؤية البرق ـ وذلك لأن وراء تلك المشاهد ذات إلهية قادرة على أن تحولها في عذاب مدمّر ـ كما حصل لأمم سابقة طغت على أمر الله تعالى وتعدّت عن حدوده ـ وقد استشهد القرآن بهذه المشاهد على قدرته تعالى وعظمته وأنه شديد المحال ـ لأولئك الذين يجادلون فيه ـ فقال:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَـٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ (سورة الرعد: الآيتان ١٢، ١٣)

قال سيد قطب في تفسيره (٤/٢٠٥٠) موضحاً لما في هذه المشاهد من دلالات: (هـو الذي يريكم البرق. . .) هو الله الذي يريكم هذه الظاهرة الكونية، فهي ناشئة من طبيعة الكون التي خلقها هوعلى هذا النحو الخاص وجعـل لها خصـائصها وظواهرها. ومنها البرق الذي يريكم إياه وفق ناموسه، فتخافونه لأنه بذاته يهز الأعصاب ولأنه قد يتحول إلى صاعقة، ولأنه قد يكون نذيراً بسيل مدمر كما علّمتكم تجاربكم وتطمعون الخير من ورائه، فقد يعقبه المطر المدرار المحيـي للموات، المجرى للأنهار» .

وقال: «والرعد. . . هذا الصوت المقرقـع المدوي إنه أثر من آثار الناموس الكوني الذي صنعه الله ـ أياً كانت طبيعته وأسبابه ـ فهو رجـع صنـع الله في هذا الكون، فهو حمد وتسبيـح بالقدرة التي صاغت هذا النظام، كما أن كل مصنوع جميل متقن يسبـح ويعلن عن حمد الصانـع والثناء عليه بما يحمله من آثار صنعته من جمال وإتقان. وقد يكون المدلول المباشر للفظ «يسبـح» هو المقصود فعلاً، ويكون الرعد

. . . .

«يسبح» فعلاً بحمد الله. فهذا الغيب الذي زواه الله عن البشر لا بد أن يتلقاه البشر بالتصديق والتسليم وهم لا يعلمون من أمر هذا الكون ولا من أمر نفسهم إلا القليل».

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام جيد في هذا الباب. فإنه ذكر بعض الآثار المروية في الرعد والبرق، ثم قال: وقد روي عن بعض السلف أقوال لا تخالف ذلك، كقول من يقول: إنه اصطكاك أجرام السحاب بسبب انضغاط الهواء فيه، فإن هذا لا يناقض ذلك، فإن الرعد مصدر رعد يرعد رعداً، وكذلك الراعد يسمى رعداً، كما يسمى العادل عدلاً، والحركة توجب الصوت، والملائكة هي التي تحرك السحاب، وتنقله من مكان إلى مكان. وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة، وصوت الإنسان هو عن اصطكاك أجرامه الذي هو شفتاه ولسانه وأسنانه ولهاته وحلقه، وهو مع ذلك يكون مسبحاً للرب، وآمراً بمعروف، وناهياً عن منكر، فالرعد إذا صوت يزجر السحاب، وكذلك البرق قد قيل: لمعان الماء أو لمعان النار وكونه لمعان النار أو الماء لا ينافي أن يكون اللامع مخراقاً بيد الملك، فإن النار التي تلمع بيد الملك كالمخراق مثل مزجي المطر، والملك يزجي السحاب كما يزجي السائق للمطي. مجموع الفتاوى (٢٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤).

(٢٦)
ذكر المجرة

٧٩٠ ـ ١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو العباس الحسين (بن)[١] علي، حدثنا حماد بن عيسى[٢]، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود[٣]، (عن أبي الأسود)[٤] الدِيْلي[٥]، عن زاذان أبي[٦] عمر، قال: كنا عند علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقام ابن الكوّا[٧] فقال: يا أمير المؤمنين! ما المجرة التي في السماء؟ قال:

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) ابن عبيدة بن الطفيل الجهني الواسطي، نزيل البصرة، ضعيف. غرق بالجحفة سنة ٢٠٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢).

(٣) هو الديلي البصري ـ قيل: اسمه محجن، وقيل: عطاء ـ ثقة. مات سنة ١٠٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٠١).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) ويقال: الدُؤلي البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، وقيل غير ذلك، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة ٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٣).

(٦) في س وك: (عن أبي زاذان أبي عمر) والتصويب من بعض مصادر الترجمة. وهو الكندي البزاز ويكنى أبا عبد الله أيضاً. صدوق يرسل ـ وفيه شيعية ـ مات سنة ٨٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

(٧) هو عبد الله بن الكواء. من رؤوس الخوارج ـ قال البخاري: لم يصح حديثه، وله أخبار كثيرة مع علي ـ رضي الله عنه ـ وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. لسان الميزان (٣/٣٢٩).

ذاك شرج[1] السماء، ومنها فتح الله عز وجل أبواب السماء بماء منهمر[2].

٧٩١ ــ ٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد الله بن يزيد البكري[3]، حدثنا شعيب بن أبي حمزة[4]، عن عبد الأعلى بن أبي عمرة[5]، عن عُبادة بن نُسَي[6]، عن عبد الرحمن بن غنم[7]، عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش[8].

---

(١) قال ابن الأثير: الشرجة: مسيل الماء من الحرة إلى السهل، والشرج جنس لها، والشراج جمعها. النهاية (٢/٤٥٦).

(٢) في إسناد المؤلف حماد بن عيسى وهو ضعيف.
وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (من ٢٦٠ رقم ٧٦٧).
من طريق آخر عن ابن أبي حسين وغيره، عن أبي الطفيل: سأل ابن الكوا علياً عن المجرة... ثم ذكر نحوه.
وهو موقوف.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث. الجرح والتعديل (٥/٢٠١).

(٤) هو أبو بشر الحمصي، واسم أبيه دينار، ثقة عابد، مات سنة ١٦٢هـ.
تقريب التهذيب (ص ١٤٦).

(٥) صرح الهيثمي بعدم معرفته، وتعقبه حمدي السلفي فذكر أنه عبد الأعلى ابن حكيم الذي أورده العقيلي في الضعفاء (٣/٦٠) وقال: «هو مجهول بالنقل» وهذا الذي ذكره حمدي السلفي يبدو بعيداً، لأن الرجل يروي عن معاذ بن جبل مباشرة بينها عبد الأعلى بن أبي عمرة يروي عنه بواسطتين.

(٦) هو الكندي أبو عمرو الشامي قاضي طبرية، ثقة فاضل. مات سنة ١١٨هـ.
تقريب التهذيب (ص ١٦٥).

(٧) هو الأشعري، مختلف في صحبته. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تقريب التهذيب (ص ٢٠٨).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٦٧ رقم ١٢٣).

٧٩٢ ـ ٣ حدثنا الوليد، حدثنا علي الثقفي[١] وموسى[٢]، قالا[٣]: حدثنا منجاب، حدثنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، قال: كتب معاوية إلى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يسأله عن المجرة؟ فكتب إليه ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : وأما المجرة

= عن أحمد بن المعلى الدمشقي، عن هشام بن عمار به مثله.
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٨)،
وقال: «وفيه عبد الأعلى بن أبي عمرة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». قلت: ليس الأمر كما قال، فإن عبد الله بن يزيد ضعفه أبو حاتم، وقد روي الحديث من طرق أخرى ـ منها ما سيأتي عند المؤلف برقم ٧٩٦.
ومنها ما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٤/٩).
ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١٤١/١ ـ ١٤٢)، بسنده عن هشام بن يوسف، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الوليد بن أبي الوليد، عن رجل (سماه فذهب عني) عن معاذ بن جبل به نحوه.
وقد أنكره علي بن المديني أشد الإنكار، وقال: «لم يسمع هشام من أبي بكر بن أبي مريم . . . أراه أبو بكر بن أبي سبرة».
وقال ابن الجوزي: «فإما أن يكون غلطاً من الرواة أو تخليطاً من الشاذكوني».
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً عند ابن عدي في الكامل (٢٠٤٢/٦) وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٢/١). وفي إسناده «الفضل بن مختار» وهو منكر الحديث، ويحدث بالأباطيل. انظر ميزان الاعتدال (٣٥٨/٣).

(١) هو ابن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي أبو الحسن كوفي، ذكره أبو نعيم، وقال: قدم أصبهان، وتوفي بها سنة ٢٨٢هـ. أخبار أصبهان (٧/٢).

(٢) هو ابن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الكوفي الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: وكان صدوقاً. الجرح والتعديل (١٦٧/٨) ـ وقد تقدم الرجل في رقم ٢٠٥، ولم يترجم لعدم اهتدائي آنذاك إلى ترجمته.

(٣) في س و ك: (قال) والصواب ما أثبته عربية.

فإنها باب السماء الذي تنشق منه[1].

٧٩٣ ـ ٤ حدثنا عبد الله بن عبد السلام[2]، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا بشر بن بكر[3]، حدثتني أم معبد[4] بنت خالد / بن معدان، عن أبيها/[5] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: المجرة التي في السماء من عرق الهوام [١٣٧/أ]

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٦٠ رقم ٧٦٨).
والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٩٩ رقم ١٠٥٩١).
عن عارم، عن أبي عوانة، عن أبي بشر (جعفر بن إياس) به، ولم يذكر البخاري كتاب معاوية إلى ابن عباس. وأما الطبراني فعنده قصة، ملخصها: أن هرقل كتب إلى معاوية يسأله عن المجرة والقوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة واحدة. فبعث به معاوية إلى ابن عباس فكتب إليه ابن عباس «إن القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب السماء الذي تنشق منه، وأما البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة من نهار فالبحر الذي أفرج عن بني إسرائيل» والجملة الأخيرة لا توجد عند البخاري.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله رجال الصحيح».
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/٣٤): «هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ».
قلت: ولا يلزم من صحته أن له حكم المرفوع ـ عسى أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات، والله أعلم.

(٢) ابن بندار أبو محمد،
ذكره أبو نعيم وقال: كان من الصالحين، توفي بالبادية سنة ٣١٢هـ. أخبار أصبهان (٢/٦٩).

(٣) هو التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل. ثقة يغرب. مات سنة ٢٠٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٤).

(٤) كذا في س وك. وتقدم ذكرها في رقم ٤٨٥، وفيه «عبدة بنت خالد بن معدان» وهو الصواب، لأن المزي ذكرها فيمن روى عن خالد بن معدان فقال: «وابنته أم عبد الله عبدة بنت خالد بن معدان» وأنا لم أهتد إلى ترجمتها.

(٥) (ق ٦٧/ ب) نسخة ك.

الذين يحملون العرش[1].

٧٩٤ ــ ٥ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن صُدْران[2]، حدثنا عبد الرحمن بن بحر[3]، حدثنا سلم بن زَرِيْر[4]، حدثنا أبو رجآء العطاردي[5]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: المجرة باب السماء، وطرفها من ها هنا مهبّ الدَّبور[6] يتيامن ويتياسر[7].

٧٩٥ ــ ٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا أبي: العلاء[8]، حدثنا (إسحاق) الأزرق[9]، عن

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن صدران السَلَمي، أبو جعفر المؤذن البصري ــ وقد ينسب لجده ــ صدوق. مات سنة ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٣) لعله الخلال، ذكره ابن أبي حاتم (٥/٢١٧) دون توثيق أو تجريح.

(٤) في س: (مسلم بن زريبة)، وفي ك: (سلم بن زريبة) والصواب ما أثبته من بعض المصادر، وهو المذكور في الرواة عن أبي رجاء، وهو العطاردي أبو بشر البصري. وثقه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي، تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٥) هو عمران بن ملحان. مشهور بكنيته. مخضرم ثقة معمر، مات سنة ١٠٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٥).

(٦) قال ابن الأثير: الريح التي تقابل الصبا والقبول، قيل: سميت به لأنها تأتي من دبر الكعبة ــ وليس بشيء. النهاية (٢/٩٨).

(٧) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وفي إسناده رجل لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل، وآخر متكلم فيه. وورد عن ابن عباس في المجرة نحو هذا من طريق آخر، وصححه ابن كثير. انظر ما تقدم برقم ٧٩٢.

(٨) في س وك: (أبي علي)، ويبدو أن الصواب ما أثبته. وتقدم ذكره في رقم ٥٥٩. وهو العلاء بن هلال الرقي.

(٩) في س: (الأزرقي) وفي ك: (سحق الأزرقي) والصواب ما أثبته، لأنه هو المذكور =

أبـي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سَبْرة[1]، عن علي ــ رضي الله عنه ــ وسئل عن المجرة؟ قال: أبواب السماء التي صبّ الله عز وجل منها الماء المنهمر على قوم نوح[2].

٧٩٦ ــ ٧ حدثنا ابن رستة، حدثنا أبو أيوب هشام بن يوسف[3]، عن أبـي بكر ابن عبد الله بـن أبـي سَبْرة[4]، عن الوليد بن أبـي الوليد، عن عبد الأعلى بن أبـي حكيم[5]، عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، قال: إنك ستأتي أهل الكتاب، فإن سألوك عن المجرة فأخبرهم أنها من عرق الأفعى التي تحت العرش[6].

= في قائمة المشايخ للعلاء بن هلال كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (٢/١٠٧٤) وهو إسحاق بن يوسف الأزرق. تقدم ذكره في رقم ٢١٣.

(١) هو الهلالي، كوفي. ثقة ــ وقيل: إن له صحبة. تقريب التهذيب (٣٥٦).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/أ) بهذا اللفظ، وعزا تخريجه إلى البخاري في الأدب المفرد والمؤلف.
قلت: وقد تقدم هذا الأثر نحوه دون قوله «على قوم نوح» برقم ٧٩٠، وهو مخرج في الأدب المفرد للبخاري ــ وأما هذا الإسناد فلم أجد من أخرجه به ــ وفيه العلاء بن هلال وفيه لين.

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبـي سَبْرة القرشي العامري المدني قيل: اسمه عبد الله ــ وقد ينسب إلى جده ــ رموه بالوضع. مات سنة ١٦٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

(٥) قال فيه العقيلي «هو مجهول بالنقل».

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٦٠).
ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٤٢).
عن حجاج بن عمران، عن سليمان بن داود (الشاذكوني) عن هشام بن يوسف =

. . . .

= به نحوه. إلا أنه زاد بين أبـي بكر والوليد «عمرو بن أبـي عمرو».

وأعله العقيـلي وابن الجوزي والـذهبـي في الميـزان (٢/٥٣٠) بعبـد الأعـلى وأبـي بكر بن أبـي سبرة والشاذكوني، قلت: والشاذكوني لم ينفرد به كما يظهر من رواية المؤلف، وقال الذهبـي أيضاً: «وهذا إسناد مظلم، ومتن ليس بصحيـح». والحديث له طرق أخرى، تقدم منها اثنان. كما أن له شاهداً ومع ذلك فإن الحديث حكم عليه بالوضـع ابن الجوزي، وابن القيم في المنار المنيف (ص ٥٩) والذهبـي في أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي (رقم ٢٧، ٢٨) والملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٣٠٨ رقم ١١٨٢).

وتعقب السيوطي ابن الجوزي في حكمه بالوضـع، مستدلاً على ذلك بما تقدم عند المؤلف برقم ٧٩١، مستشهداً بحديث جابر بن عبـد الله المذكـور هناك، وبما رواه عبد الله بن عمرو موقوفاً «إن العرش لمطوق بحية» وتقدم عند المؤلف برقـم (١٩٧) وبمـا قالـه الذهبـي «هذا إسناد مظلم...» وتعقب ابن عراق السيوطي في استشهاده بحديث جابر، فقال: «كيف يكـون شاهـداً، وفيه الفضل بن المختار، وقد قال فيه الذهبـي في تلخيص الموضوعات: «يجهل، وله موضوعات». ثم عقب على الذهبـي فقال: أمـا لـه مـوضوعـات فمسلم، وأما يجهل فلا...» وأشار إلى رواية ثلاثة عنه، نقلاً عن ابن يونس.

وأما الذي تقدم عند المؤلف برقم ٧٩١، واستدل به السيوطي في تعقبه ففي إسناده رجل غير معـروف حسب قول الهيثمي، أو هو عبد الأعلى بـن حكيم نفسـه حسب قول حمدي السلفي فيرجـع إلى العلة نفسها، كما أن فيه رجلاً ضعيفاً.

وأما قول ابن عمرو فكان يأخذ من كتب الأوائل. وعلى هذا فلا يصـح الحديث عن النبـي صلى الله عليه وسلم ـ والله أعلم ـ. انـظر اللآلىء المصنـوعة (١/٨٥)، وتنزيه الشـريعة (١/١٩٠ ـ ١٩١)، وأحـاديث مختارة للذهبـي (ص ٥٣ ـ ٥٤ رقم ٢٧، ٢٨ مـع تعليق د / الفريوائي).

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(٢٧)
ذكر الرياح

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو[١] الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد[٢] إجازة إن لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر / أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ــ رحمه الله تعالى ــ . [١٣٧/ب]

٧٩٧ ــ ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ قال: الريح لها جناحان وذنب[٣].

---

(١) في س وك «أبي الحسن» والصواب ما أثبته عربية.
(٢) في س وك: (ابن الحداد) والصواب ما أثبته.
(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٢) دون عزو إلى أحد. وإسناده ضعيف لأجل ليث وهو ابن أبي سليم.

٧٩٨ ـ ٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا ابن الطباع[١]، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه[٢]، عن عبد الله بن عمرو[٣] ـ رضي الله عنهما ـ قال: الرياح ثمان: أربع منها رحمة، وأربع عذاب. فأما الرحمة فالناشرات، والمنتشرات، والمرسلات، والذاريات. وأما العذاب فالعقيم، والصرصر، وهما في البر، والعاصف والقاصف، وهما في البحر[٤].

٧٩٩ ـ ٣ أخبرنا أبو عبد الله محمود الواسطي، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنوب من ريح الجنة[٥].

٨٠٠ ـ ٤ حدثنا إبراهيم بن علي العمري، حدثنا معلى بن مهدي[٦]،

---

(١) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب ابن الطباع. صدوق، مات سنة ٢١٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩).

(٢) هو عطاء العامري الطائفي، مقبول، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(٣) في س: (عبد الله بن عمر) والصواب ما أثبته من ك.

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى أبي عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي الدنيا والمؤلف.
وهو موقوف. وفي إسناد المؤلف عطاء العامري مقبول. وهشيم كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ولم أهتد إلى من رواه غيره، كما أني لم أهتد إلى من تكلم عليه من ناحية الإسناد، ورجال إسناده ـ فيما يظهر لي ـ ثقات.

(٦) هو الموصلي، بصري سكن الموصل ـ قال فيه أبو حاتم: «يحدث أحياناً بالحديث المنكر» ـ وعقب الذهبي بقوله: هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه، مات سنة ٢٣٥هـ. الجرح والتعديل (٨/٣٣٥)، ميزان الاعتدال (٤/١٥١).

حدثنا عُبَيْس بن ميمون[1]، قال: حدثني أبو المهزم[2]، عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الريـح[3] الجنوب من الجنة، وهي من الرياح اللواقـح، وهي التي ذكر الله عز وجل في كتابه (وفيها منافـع للناس) والشمال من النار، تخرج فتمرّ بالجنة فيصيبها نفحة من الجنة فبرّدها من ذلك[4].

٨٠١ ــ ٥ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا موسى بن نصر، حدثنا يحيى بن ضريس، حدثنا عبيس بن ميمون مثله[5].

٨٠٢ ــ ٦ حدثنا أبو بكر البرذعي، حدثنا أبو زرعة، حدثنا المعاق بن سليمان، حدثنا / موسى بن أعين، عن سفيان الثوري، عن موسى بن [١٣٨/أ] المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله عز وجل من السماء كفّاً

---

(١) هو الخزّاز، بصري مسنّ. قال فيه أحمد والبخاري: منكر الحديث، وضعفه أبـو داود، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهماً. انظر ميزان الاعتدال (٣/٢٦ ــ ٢٧). وفي س زيادة «قال: حدثني ابن ميمون» وهي خطأ.

(٢) هو البصري. اسمه يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، متروك. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٨).

(٣) في س وك: (ريـح الجنوب) والصواب ما أثبته. كذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٢).
من طريقين عن عبيس بن ميمون دون ذكر الشمال.
وعزاه السيوطي أيضاً إلى ابن أبـي الدنيا في كتاب السحاب، وابن مردويه، والديلمي في مسنـد الفردوس. الـدر المنثور (٤/٦٩). وهـو ضعيـف لأجل أبـي المهـزم، وهو متروك. وقد صرح بضعفه ابن كثير في تفسيره (٢/٥٤٩) والألباني في ضعيف الجامـع الصغير (٣/١٩١).

(٥) راجـع ما تقدم في الرقم السابق.

من ماء إلا بمكيال، ولا سفا[1] الله تعالى كفاً من ريح إلا بوزن ومكيال إلا يوم نوح، فإنه طغى الماء على الخزان[2]، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾[3] ويوم عاد فإنه عتت الريح على الخزان، قال الله عز وجل: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[4].

٨٠٣ ــ ٧ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون ــ رحمه الله ــ ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5] قال: كانت الريح ترفع الراعي وغنمه بين السماء والأرض، ثم تقلبها[6] عليه[7].

٨٠٤ ــ ٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن غير واحد في قوله «عاتية»[8] قال: «عتت على الخزان، وما خرج منها إلا بمقدار الخاتم»[9].

---

(١) في ك: (سف) والصواب ما في س.

(٢) (ق ٦٨/أ) نسخة ك.

(٣) (سورة الحاقة: الآية ١١).

(٤) (سورة الحاقة: الآية ٦).
والحديث تقدم برقم ٧٢٨.

(٥) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

(٦) هكذا في س، ويظهر في ك أنه «تقلها» ولم يتبين لي معنى هذه الجملة.

(٧) لم أجد من روى عنه بهذا اللفظ. وقد رواه بالمعنى ابن جرير في تفسيره (٢٦/٢٦) من طريقين آخرين، عن أبي إسحاق عنه. ولفظه في إحدى الروايتين «لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كأنها جرادة».

(٨) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٩) ذكره البخاري في صحيحه (٣٧٦/٦) مختصراً معلقاً من قول ابن عيينة.
وقال ابن حجر: «رويناه في تفسير ابن عيينة ــ رواية سعيد بن عبد الرحمن =

٨٠٥ ــ ٩ حدثنا عبد الله، حدثنا ابن أبـي عمر، حدثنا سفيان، عن سالم بن أبـي حفصة[١]، عن نوف بن عبد الله[٢] قال: إنما أرسل على عاد من الريـح قدر خاتمي[٣].

٨٠٦ ــ ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: أخبرني واصل بن عبد الأعلى[٤]، حدثنا ابن فضيل، عن مسلم الأعور[٥]، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فتـح الله عز وجل على عاد من الريـح التي أهلكوا بها إلا مثل موضـع الخاتم، فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة[٦].

= المخزومي عنه عن غير واحد. . .» ثم ذكره بكامله ــ وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث ابن عمروابن عباس. وسيأتي برقم ٨٠٦، ٨٠٧.

وذكر الماوردي في تسميتها بـ«عاتية» وجهين ــ أحدهما: لأنها عتت على القوم بلا رحمة ولا رأفة، قاله ابن عباس. والثاني: لأنها عتت على خزانها بإذنها. انظر تفسير الطبري (٢٩/٤٧ ــ ٤٨) وتفسير الماوردي (٤/٢٩٢) وتفسير ابن كثير (٤/٤١٢).

(١) هو العجلي، أبو يونس الكوفي. صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال. مات في حدود الأربعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١١٤).

(٢) ذكره ابن أبـي حاتم برواية سالم بن أبـي حفصة عنه، دون توثيق أو تجريـح. الجرح والتعديل (٩/٥٠٤).

(٣) لم أجد من رواه أو ذكره.

(٤) هو أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي. ثقـة، مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٨).

(٥) هو ابن كيسان الضبـي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي. ضعيف، من الخامسة. تقريب التهذيب(ص ٣٣٦).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٢١ رقم ١٣٥٥٣) عن عبدان بن =

٨٠٧ ــ ١١ حدثنا الوليد، / حدثنا أحمد بن محمد القطان[١]، حدثنا [١٣٨/ب] عبد الرحمن بن صالح[٢]، عن عمرو بن هاشم[٣]، عن مسلم، عن مجاهد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فتح على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم، يحمل أهل البدو على أهل الحاضر ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[٤].

= أحمد، عن واصل بن عبد الأعلى به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤١٢/٤) من طريق آخر عن ابن فضيل به.

وعندهما زيادة بعد قوله: «إلا مثل موضع الخاتم» وهي قوله: «فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من الريح وما فيها، قالوا: هذا ممطرنا» ولعل هذه العبارة سقطت من س و ك على أيدي بعض النساخ. وأورده بطوله السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى أبي يعلي وابن أبي الدنيا وابن مردويه.

وهو ضعيف لأجل مسلم الأعور، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٧) ــ وهو مروي أيضاً من طريقه عن ابن عباس ــ وسيأتي بعده ــ وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٧٧/٦) من رواية الاثنين ــ دون تضعيف له.

(١) هو أبو سعيد البصري، صدوق. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦).

(٢) هو العتكي الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يتشيع. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٤).

(٣) هو أبو مالك الجَنْبي الكوفي، لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٢).

(٤) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢/١٢ رقم ١٢٤١٦) عن عبدان بن أحمد، عن إسماعيل بن زكريا الكوفي، عن أبي مالك الجنبي به =

٨٠٨ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أصبغ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ﴿صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[(١)] شديدة القاهرة[(٢)]،

= نحوه. وفيه بعد قوله «إلا مثل موضع الخاتم» «ثم أرسلت عليهم فحملتهم البدو إلى الحضر، ولما رآها أهل الحضر (قالوا: هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتهم) فكان أهل البوادي فيها، فألقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا، قال: عتت على خزانها حتى خرجت من الأبواب».

وهو أيضاً ضعيف لأجل مسلم الأعور، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٧) ــ وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٧٧/٦) ما روى ابن عيينة في تفسير قوله تعالى ﴿عاتية﴾ عن غير واحد قال: «عتت على الخزان، وما خرج منها إلا موضع الخاتم» (وتقدم عند المؤلف برقم ٨٠٤) ثم قال الحافظ: «وقد وقع هذا متصلاً بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني من طريق مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن مسلم الأعور، فبين أن الزيادة (يقصد قوله «وما خرج منها إلا موضع الخاتم») مدرجة من مجاهد، وذكر أنه جاء نحوها من علي بن أبي طالب موقوفاً من طريق مجاهد وقبيصة بن ذؤيب ــ وصحح إسناده. ويظهر من قوله أنه يرى أن ذكر الخاتم لم يثبت في حديث صحيح مرفوع. والله أعلم ــ قلت: وقد روى الحاكم في مستدركه (٤٥٥/٢) من طريق سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس من قوله: «ما أرسل الله على عاد من الريح إلا قدر خاتمي هذا».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٢) روى ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) هذا التفسير عن ابن زيد من طريق آخر في سياق مستقل ــ قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله «بريح صرصر عاتية» قال: الصرصر: الشديدة، والعاتية: القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم. =

﴿حُسُومًا﴾[1] حسمتهم، لم تبق منهم أحداً، وإن كانت الريح لتمر بالظعينة[2] فتستذريها[3] وحمولتها، ثم تذهب بهم في السماء، ثم تكبّهم على الرؤس[4].

١٣ــ٨٠٩ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[5] قال: شديدة. ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[6] متتابعة[7].

= وذكر الماوردي في تفسير العاتية ثلاثة أوجه: أحدها: القاهرة، وعزاه إلى ابن زيد، والثاني: المجاوزة لحدها. والثالث: التي لا تبقى ولا ترقب، ولم يعزهما إلى أحد. انظر تفسيره (٢٩١/٤).

(١) (سورة الحاقة: الآية ٧).

(٢) قال ابن الأثير: أصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويُظْعَن عليها أي يسار، وقيل للمرأة: ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت، النهاية (١٥٧/٣).

(٣) كذا في س وك، وفي تفسير الطبري: (فتستدبرها) ويبدو من السياق أنه هو الصواب.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٥١/٢٩) من الطريق السابق في سياق آخر طويل جداً.

(٥) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٦) (سورة الحاقة: الآية ٧).

(٧) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) من طريقين آخرين عن الحسن وورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح به في سياقين مختلفين، وروي تفسير قوله «حسوماً» بالتتابع عن غيره من أئمة التفسير من الصحابة والتابعين.
وذكر ابن جرير هذا القول والذي سبق عن ابن زيد أي أن معناه: «حسمتهم لم تبق منهم أحداً» ثم اختار قول القائلين بأن معناه متتابعة، لاتفاق أكثر المفسرين عليه ولأن اللغة تؤيده. انظر تفسير الطبري (٥١/٢٩ ــ ٥٢).

٨١٠ ـ ١٤ حدثنا إبراهيم بن[1] محمد بن الحسن، حدثنا سفيان بن وكيع[2]، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن حبيب[3]، عن ذرّ[4]، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه[5]، عن أبـي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبّوا الريح، فإنها من روح الله عز وجل[6].

---

(١) في س «عن» والصواب ما أثبته من ك.

(٢) هو أبو محمد الرؤاسي الكوفي، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٣) هو ابن أبـي ثابت.

(٤) هو ابن عبد الله المُـرْهبـي، ثقة عابد رمي بالإرجاء، مات قبل المائة. تقريب التهذيب (ص ٩٨).

(٥) هو عبد الرحمن بن أبْزَى الخزاعي مـولاهم، صحابـي صغير. انظر الإصابة (٢/٣٨٩) وتقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٦) في إسناد المؤلف سفيان بن وكيـع، وتقدم فيه قول الحافظ. ولكن ليس عليه المدار، لأن الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٣) عن محمد بن يزيد الكوفي، ثنا ابن فضيل به ـ مثله. إلا أنه زاد في آخره «وسلوا الله خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وتعوذوا بالله من شرهـا وشر مـا فيها وشـر ما أرسلت به».

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب ما جاء في النهي عن سب الرياح (٤/٥٢١ رقم ٢٢٥٢).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠ ـ ٥٢١ رقم ٩٣٣، ٩٣٤).

وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١٢٣).

من طرق عن الأعمش به ـ وعندهم بعد قوله «لا تسبوا الريـح»، «فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريـح . . .».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيـح».

قلت: وقد روي موقوفاً من قول أبـي، أخرجه النسائي في المصدر المذكور له =

٨١١ــ ١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[١]، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني زياد بن سعد[٢]، عن ابن شهاب، قال: أخبرني ثابت بن قيس[٣] [أحد بني زريق][٤]، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الريح من روح الله عز وجل، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، وعوذوا / به من شرها[٥]. [١٣٩/أ]

= (رقم ٩٣٥، ٩٣٦)، والحاكم في مستدركه (٢/٢٧٢) من طرق عن الأعمش به ــ وعندهما بعد قوله «لا تسبوا الريح»، «فإنها من نفس الرحمن» بالزيادة المذكورة، ولم يذكر عند النسائي في أحد الطرق «ذر».

وهذا الاختلاف وكذلك عنعنة الأعمش لا يقدح في صحة الحديث. لأنه روي أيضاً مرفوعاً وموقوفاً من طريق شعبة بن الحجاج عند النسائي (رقم ٩٣٧ ــ ٩٣٩).

والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٥٢ رقم ٧١٩٤) وحكم عليه بالصحة. وقال في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٤٨١ رقم ١٥١٨) بعد أن ذكر قول الترمذي: «ورجاله ثقات، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه». قلت: وله شاهد من أبي هريرة ــ وهو يأتي بعده.

(١) هو المصيصي.

(٢) ابن عبد الرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة ثبت.
قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ١١٠).

(٣) هو الأنصاري الزرقي المدني. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٥١).

(٤) في س و ك: (حدثني رزيق) وهي عبارة لا معنى لها هنا وما أثبته هو من المعرفة والتاريخ (١/٣٨٢).

(٥) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠ رقم ٩٣١) عن يوسف بن سعيد به مثله. =

٨١٢ ـ ١٦ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم وإبراهيم قالا: حدثنا عباس بن الوليد، عن أبيه، عن الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن ثابت الزرقي، قال: سمعت أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ (قال: أخذت الناس ريح، فسأل عمر ـ يعني ابن الخطاب ـ من حوله، فقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ)[1]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: . . . مثله»[2].

= وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه ـ كتاب الأدب ـ باب ما يقول إذا هاجت الريح (٥/٣٢٨ رقم ٥٠٩٧).
وابن ماجه ـ في سننه ـ كتاب النهي عن سب الريح (٢/١٢٢٨ رقم ٣٧٢٧).
والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٣ رقم ٧٢١).
والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٩٣٢).
من طرق عن الأوزاعي، عن الزهري به نحوه ـ هكذا مختصراً، وله قصة يأتي ذكرها بعده.
وقد صرح الألباني بصحة إسناده في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٤٨٠ رقم ١٥١٦).
وقد رواه النسائي في المصدر المذكور له (رقم ٩٢٩، ٩٣٠) من طرق أخرى عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي هريرة ـ وقال المنذري بعد أن أشار إلى هذا: والمحفوظ حديث ثابت بن قيس. مختصر سنن أبي داود (٤/٨).

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٢) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده (١/١٧٥ رقم ٥٠٤).
والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٦٨، ٤٠٩، ٥١٨).
والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٨٢).
والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦١).
من طرق عن الزهري به نحوه مطولاً. وعند الجميع أنه كان مع عمر بن الخطاب بطريق مكة أثناء الحج.
وقد رواه النسائي من طرق أخرى عن الزهري عن سعيد.

٨١٣ــ ١٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبان بن يزيد[1]، حدثنا قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن رجلاً لعن الريح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوها فإنها مأمورة، فإنّه من لعن شيئاً ليس له بأهلٍ رجعت اللعنة إليه[2].

---

(١) هو العطار البصري. أبو يزيد، ثقة ــ له أفراد. مات في حدود ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨).

ويبدو أن الإسناد وقع فيه سقط واسطة أو واسطتين لأن محمد بن العباس المعروف بابن الأخرم، متأخر إذ كانت وفاته سنة ٣٠١هـ بينما توفي أبان بن يزيد سنة ١٦٠هـ.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب الأدب ــ باب في اللعن (٥/٢١٢ رقم ٤٩٠٨).

والترمذي في سننه ــ كتاب البر والصلة ــ باب ما جاء في اللعنة (٥/٣٥٠ رقم ١٩٧٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٦٠ رقم ١٢٧٥٧).

من طريق زيد بن أخزم الطائي، عن بشر بن عمر، عن أبان بن يزيد به نحوه. وقرن أبو داود في روايته مسلم بن إبراهيم، عن أبان أيضاً. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ــ كما في الإحسان (٧/٤٩٩ رقم ٥٧١٥) ــ والبيهقي في شعب الإيمان (٢/١٠٢/أ نقلاً عن الألباني). عن أبي قدامة، عن بشر بن عمر، عن أبان به.

وقال فيه الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر» وعقب عليه المنذري: «وبشر هذا ثقة، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً» الترغيب والترهيب (٣/٢٨٨ ــ ٢٨٩).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٠): «ورجاله رجال الصحيح» وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٥١ رقم ٥٢٨) وذكر أن الحديث مخرج عند الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٩/٢٠٠/١) ــ وصرح في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٤٨٢ رقم ١٥١٧) بأنه صحيح، رجاله كلهم ثقات، ولا علة فيه.

٨١٤ ــ ١٨ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، قال: سمعت[1] / ابن جريج، يحدث عن عطاء، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ[2] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»[3].

٨١٥ ــ ١٩ حدثنا أبو يعلى، حدثنا روح بن عبد المؤمن[4]، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة[5]، عن أبيه[6]، عن عائشة ــ رضي

---

(١) (ق ٦٨/ب) نسخة ك.

(٢) في ك: (عنهما) وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب صلاة الاستسقاء ــ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم. . . (٢/٦١٦ رقم ١٥).
والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٢ رقم ٩٤٠).
والبيهقي في سننه (٣/٣٦٠).
من طرق عن ابن جريج به ــ مثله ــ وعندهم: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به» ولعل قوله «وخير ما فيها» ساقط على أيدي بعض النساخ. وعند مسلم والبيهقي زيادة أخرى في آخره. وستأتي هذه الزيادة في سياق مستقل برقم (٨١٩).
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ــ كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا هاجت الريح (٥/٥٠٣ رقم ٣٤٤٩).
والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٣ رقم ٩٤١).
من طريقين آخرين عن ابن جريج به نحوه.

(٤) هو الهذلي مولاهم، أبو الحسن البصري المقرىء، صدوق. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٤).

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة، صدوق يخطىء. قتل بالشام مع بني أمية سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

الله عنها ـ[1] أن النبـي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد[2] الريـح تغيّر وجهه[3].

٨١٦ ـ ٢٠ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن[4] معروف[5]، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر[6] حدثه عن سليمان بن يسار[4]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ[8] قالت: كان النبـي صلى الله عليه وسلم إذا رأى غيماً وريحاً عرف ذلك في وجهه، فقلت: يا رسول الله! الناس إذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء أن يكون فيه المطر، فأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟ فقال: «يا عائشة! ما يؤمنني أن يكون فيه

---

(١) في ك: (عنهما) والصواب ما أثبته.

(٢) كذا في س و ك: (اشتد) وفي المسند «اشتدت» وهو الصواب، لأن الريح مؤنث.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٢١) عن عفان، ـ وأبو يعلى في مسنده (٨/٧٧) رقم ٤٦٠٥ تحقيق حسين سليم، عن محمد بن عبيد بن حساب ـ كلاهما عن أبـي عوانة به نحوه ـ وهو إسناد صحيح، وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٥٢٠ رقم ١٠٣٤) بلفظ: «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبـي صلى الله عليه وسلم».
وسيأتي سبب تغير وجهه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده.

(٤) في س: (عن) والصواب ما أثبته من ك.

(٥) هو المروزي، أبو علي الخزاز الضرير نزيل بغداد، ثقة. مات سنة ٢٣١هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٢).

(٦) هو سالم بن أبـي أمية، مولى عمرو بن عبيد الله التيمي المدني. ثقة ثبت، وكان يرسل. مات سنة ١٢٩هـ. تقريب التهذيب (١١٤).

(٧) هو الهلالي المدني. ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، مات بعد المائة. وقيل: قبلها. تقريب التهذيب (ص ١٣٦).

(٨) في ك: (عنهما) وهو خطأ.

[١٣٩/ب] عذاب، عذّب قوم بالريح، وقد رأى قوم / العذاب فقالوا: هذا عارض ممطرنا»[1].

٨١٧ ــ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو قتيبة، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن مطرف[2]، قال: قال كعب ــ رحمه الله تعالى ــ: لو احتبست الريح ثلاثة أيام لأنتنت[3] الأرض[4].

٨١٨ ــ ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب التفسير ــ باب «فلما رأوه عارضاً...» (٥٧٨/٨ رقم ٤٨٢٨ ــ ٤٨٢٩).
ومسلم في صحيحه ــ كتاب صلاة الاستسقاء ــ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم... (٦١٦/٢ رقم ١٦).
وأبو داود في سننه ــ كتاب الأدب ــ باب ما يقول إذا هاجت الريح (٣٢٩/٥ رقم ٥٠٩٨).
والإمام أحمد في مسنده (٦٦/٦).
من طرق عن ابن وهب به ــ نحوه، وعندهم في أوله زيادة وهي أن عائشة قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم».

(٢) هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير الحرشي أبو عبد الله البصري. ثقة عابد فاضل، مات سنة ٩٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٣) في ك: (لنتنت).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢٤٤).
من طريق آخر عن عبد الصمد، عن حماد به نحوه.
وإسناده ضعيف ــ فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

رَحْمَتِهِۦٓ ﴾[1] قال: فتحيى بها الأرض والشجر، وهذه لا تُحيي، ولا تلقح، هي عقيم ليس فيها من الخير شيء، إنما هي عذاب لا تلقح[2].

٨١٩ ـ ٢٣ حدثنا (إبراهيم)[3] بن محمد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة ـ رضي الله عنها[4] ـ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيْلة[5] تغيّر وجهه، ودخل وخرج وأقبل وأدبر، قالت: فذكرت له، فقال: وما تدرين[6]! لعله كما قال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾[7].

---

(١) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

(٢) لم أجد من رواه أو ذكره. وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) في س وك: (عنهما) وهو خطأ.

(٥) قال ابن الأثير: هي السحابة الخليقة بالمطر، وقال ابن حجر: هي السحابة التي يخال فيها المطر. النهاية (٢/٩٣) وفتح الباري (٦/٣٠١).

(٦) في س وك: (وما تدري) والصواب ما أثبته عربية، وفي المصادر الأخرى «وما أدري».

(٧) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا . . . ﴾.
(٦/٣٠٠ رقم ٣٢٠٦).
ومسلم في صحيحه ـ كتاب صلاة الاستسقاء ـ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم . . . (٢/٦١٦ رقم ١٥).
والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة الأحقاف (٥/٣٨٢ رقم ٣٢٥٧).
وابن ماجه في سننه ـ كتاب الدعاء ـ باب ما يدعو به الرجل . . . (٢/١٢٨٠ رقم ٣٨٩١).
=

٨٢٠ ـ ٢٤ حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة، حدثنا ابن كاسب[١]، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه[٢]، عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان اليوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت[٣] سرِّي عنه صلى الله عليه وسلم، قالت: فسألته فرد ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي[٤].

٨٢١ ـ ٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو شيبة الرهاوي[٥]،

= من طرق عن ابن جريج به نحوه ـ وساقه مسلم في سياق الحديث السابق برقم ٨١٤ ـ وعند الجميع زيادة بعد قوله: «وأقبل وأدبر» وهي قوله:
«فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه».
وقد ورد بهذه الزيادة عند المؤلف من طريق آخر، وسيأتي برقم ٨٦٩.

(١) هو حميد بن كاسب ـ ذكره الخطيب في قائمة الرواة عن محمد بن جعفر.

(٢) هو المعروف بجعفر الصادق.

(٣) في ك: (أمطرت).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب صلاة الاستسقاء ـ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم (٢/٦١٢ رقم ١٤).
والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦١).
من طريقين عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد به نحوه. وعندهما في آخره زيادة قوله: «ويقول إذا رأى المطر: رحمة».

(٥) كذا في س وك: (أبو شيبة الرهاوي) وهو يحيى بن يزيد الجزري، مقبول من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) ـ ويبدو أنه خطأ لأن الرجل متقدم، يروي عنه أبو بكر بن عياش ـ كما ذكر المزي، والصواب ـ فيما يبدو لي ـ أنه «ابن أبي شيْبة الرهاوي» وهو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة الرهاوي. وقد ذكر المزي في مشايخه يحيى بن آدم، وفي تلاميذه ابن متويه ـ وهو ثقة حافظ، توفي سنة ٢٦١هـ. انظر تهذيب الكمال (١/٢٢، ٣/١٤٨٥)، وتقريب التهذيب (ص ١٣).

حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر ابن عياش، / عن عاصم بن [١٤٠/أ] أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري[١] أحد بني عامر بن ذهل ـ رضي الله عنه ـ قال: خرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم[٢] فمررت بعجوز من بني تميم[٣]، فاستحملتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحملتها، فلما قدمت المدينة دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، وإذا بلال قائم وهو متقلد السيف، وإذا رايات سود، قلت: ما هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من غزوته[٤]. قال: فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم استأذنت عليه، فأذن لي، فقلت: إن معي عجوزاً من بني تميم استحملتني، فحملتها فأذن لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟ قلت: نعم، كانت لنا الدَبْرَة[٥] عليهم، قال[٦]: إن رأيت يا رسول الله! (صلى الله عليه

(١) ويقال: اسمه حريث، صحابي له وفادة. ونزل البادية، وكان يقدم الكوفة، انظر الإصابة (١/٢٧٧)، وتقريب التهذيب (ص ٥٩).

(٢) في إحدى الروايات عند الإمام أحمد: «خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالربذة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها».

(٣) هي قيلة بنت مخرمة التميمية ـ كما صرّح بذلك المزي في تحفة الأشراف (٣/٥)، وروى الطبراني في المعجم الكبير (٣/٣٤٣، ٢٥/٧ ـ ١٣) عنها قصة وفادتها مع حريث بن حسان في سياق مختصر ومطول. وذكرها ابن حجر وقال: هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل (؟). الإصابة (٤/٣٩١).

(٤) كذا ورد فيما رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي بكر بن عياش، وأما في غيره «قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً».

(٥) أي الدولة والظفر والنصرة (تفتح الباء وتسكّن). انظر النهاية (٢/٩٨).

(٦) كذا في س و ك «قال» والسياق يقتضي «قلت»، وهو هكذا في المصادر الأخرى.

وسلم) أن تجعل الدهناء[1] بيننا وبينهم فافعل، قالت العجوز: فإلى من تضطرنا يا رسول الله مضر[2]؟ قلت: معزاً حملت حتفاً. حملتك أو جلبتك لتكوني لي خصماً؟ فأعوذ بالله يا رسول الله! أن أكون كوافد عاد، قال: وما وافد عاد[3]؟ قلت: على الخبير سقطت، إن عاداً قحطوا فبعثوا رجلاً منهم[4] / يقال له: «نعيم»[5] يستسقي لهم. فأتى مكة، فنزل على بكر بن معاوية[6]، فأقام عنده[7] وغنّته الجرادتان[8] ــ جاريتا بكر بن معاوية ــ فأقام عنده، ثم ذكر، فقال: إن قومي بعثوا بي أستسقي لهم، فقال له بكر: استسق لنا معك، فخرج حتّى أتى جبال مَهَرة[9] فصعد، فقال: اللهم! إني لم آتك لمريض تداويه، ولا لعانٍ أفاديه، فاسق عاداً ما أنت ساقيه، واسق بكر بن معاوية[10]، فجعل ترفع له السحابة، ويقول

---

(١) هو موضع معروف في بلاد بني تميم. انظر معجم البلدان (٢/٤٩٣) وورد في رواية عند الإمام أحمد: «إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازاً بيننا وبين بني تميم».

(٢) كذا ورد في س وك، وفي رواية عند الإمام أحمد: «فإلى أين تضطر مضرك» وفيها أن العجوز أخذتها الحمية.

(٣) في رواية عند الإمام أحمد: «وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه».

(٤) (ق ٦٩/أ) نسخة ك.

(٥) كذا ورد في س وك «نعيم» ووقع عند ابن جرير في رواية أبي بكر بن عياش «من يستسقي لها» دون تصريح باسمه، ورد في بعض المصادر تسميته بـ «قيل».

(٦) وردت تسميته في بعض المصادر الأخرى بـ «معاوية بن بكر».

(٧) عند الإمام أحمد: «فأقام عنده شهراً يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان...».

(٨) ذكرهما ابن الأثير، فقال: هما مغنيتان كانتا بمكة في الزمن الأول مشهورتان بحسن الصوت والغناء، انظر النهاية (١/٢٥٧).

(٩) ذكره الحموي فقال: هي قبيلة. وهي مهرة بن حيدان بن عمرو... وباليمن لهم مخلاف، يقال بإسقاط المضاف إليه. بينه وبين عمان نحو شهر. معجم البلدان (٥/٢٣٤) ــ وفي رواية عند الإمام أحمد «تهامة» بدل «مهرة».

(١٠) في رواية عند الإمام أحمد: «واسق بكر بن معاوية شهراً يشكر له الخمر التي شربها عنده».

للسحابة: اذهبي أنت إلى فلانٍ، واذهبي أنت إلى بكر / بن معاوية، [١٤٠/ب]
قال: فرفعت له سحابة سوداء، فقال: هذه لآل عاد، اذهبي إلى عاد،
فنودي منها: أن خذها رماداً رِمْدِداً[١] لا تبقي من آل عاد أحداً، فكانت
هي التي أهلكت عاداً[٢].

---

(١) قال ابن الأثير: الرمدد بالكسر: المتناهي في الاحتراق والدقة. النهاية (٢/٢٦٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ــ كتاب الجهاد ــ باب الرايات والألوية (٢/٩٤١ رقم ٢٨١٦) والإمام أحمد في مسنده (٣/٤٨١).
وابن جرير الطبري في تفسيره (٨/٢٢٠) وفي تاريخه (١/٢١٧).
من طريق أبي بكر بن عياش به ــ ولفظه عند الإمام أحمد وابن ماجه مختصر جداً.
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب ومن سورة الذاريات (٥/٣٩١ رقم ٣٢٧٣)، والنسائي في السنن الكبرى ــ كتاب السير كما في تحفة الأشراف (٣/٥) مختصراً.
والإمام أحمد في مسنده (٣/٤٨١).
من طرق عن سلام، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان البكري ــ نحوه ــ وقال الترمذي: «عن رجل من ربيعة» بدل «الحارث بن حسان».
وأخرجه أيضاً الترمذي (رقم ٣٢٧٤) والإمام أحمد (٣/٤٨٢) والطبري (٨/٢٢١).
من طريق زيد بن الحباب، عن سلام، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن يزيد البكري.
ويوجد في ألفاظهم وسياقاتهم اختلاف كثير.
وقد حكم الحافظ ابن حجر على إسناد الإمام أحمد بأنه حسن. انظر فتح الباري (٨/٥٧٨). وقال ابن كثير: وهو غريب جداً من غرائب الحديث وأفراده. تفسير ابن كثير (٤/١٦٠). وذكره الألباني في الضعيفة (٣/٣٧٢ ــ ٣٧٣ تحت رقم ١٢٢٨) وقال: وهذا سند حسن، وسكت عنه الترمذي.

٨٢٢ ــ ٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن سيار الحمصي[١]، حدثنا الربيع بن روح[٢]، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الحصين هارون بن رؤبة التغلبي[٣]، عن أبي فالج الأنماري[٤] ــ رحمه الله تعالى ــ قال: قدمت هذه المدينة فعرفت أرواحها وغيومها، إذا رأيت هذه الريح الشرقية قد دامت، ورأيت السحاب شامياً محلقاً فهيهات، هيهات، ما أبعد غيثهما، وإذا رأيت الريح غربية قد تحركت، ورأيت السحاب رابياً متسقاً[٥] فأبشر بالغيث[٦].

٨٢٣ ــ ٢٧ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا خشنام بن حمويه البلخي[٧]، حدثنا علي بن محمد[٨]، حدثنا

---

(١) في س: (يسار) بدل «سيار» ــ وهو خطأ.
وأحمد هو أبو حميد ــ ذكره ابن أبي حاتم وقال: وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل (٢/٧٢).
(٢) هو اللاحوني الحمصي، ثقة ــ من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٠١).
(٣) لم أجد ترجمته.
(٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥٧١).
(٥) رابياً من ربا يربو ربُوّاً: زاد ونما ــ ويقال أيضاً: ربا السويق ونحوه ربُوّاً: صُبَّ عليه الماء فانتفخ ــ انظر لسان العرب (١٤/٣٠٥). ومتسقاً: من اتسق أي انضم. المصدر السابق (١٠/٣٧٩).
(٦) لم أجد من رواه أو ذكره. وفي إسناده راو لم أهتد إلى ترجمته.
(٧) لم أهتد إلى ترجمته.
(٨) هو المنجوراني ــ ويقال: المنجوري (نسبة إلى قرية من قرى بلخ على فرسخين منها) أبو الحسن ــ كان من العباد ــ توفي سنة ٢١١هـ. انظر معجم البلدان (٥/٢٠٨) والأنساب (١٢/٤٤٩).

أبو معشر، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط[1] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: بلغنا أن الرياح سبع: الصبا، والدبور، والجنوب، والشمال، والنكباء والحزوق، وريح القائم، فأما الصبا فتجيء من المشرق[2]، وأما الدبور فتجيء من المغرب[3]، وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة[4]، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة[5]، وأما النكباء[6] فبين الصبا والجنوب،

---

(١) هو الغفاري أبو موسى المدني، أصله من الكوفة ـ ويقال له: الخياط والخباط أيضاً ـ وهو متروك. مات سنة ١٥١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٢).

(٢) قال ابن منظور: الصبا: ريح معروفة، تقابل الدبور، ونقل عن المحكم أن الصبا ريح تستقبل البيت، وقيل: لأنها تحنّ إلى البيت. لسان العرب (١٤/٤٥١).

(٣) ذكر ابن منظور أن الدبور بالفتح: الريح التي تقابل الصبا والقبول. وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصبا تقابلها من ناحية المشرق. وذكر فيه أقوالاً أخرى ـ منها أنه ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق ـ وهو سيأتي من قول الحسن البصري ـ ووصف ابن الأثير هذا القول بأنه ليس بشيء، وقال: «وقد كثر اختلاف العلماء في جهات الرياح ومهابها اختلافاً كثيراً، فلم نطل بذكر أقوالهم».
قلت: وسيأتي بعض هذه الأقوال عند المؤلف.
انظر لسان العرب (٤/٢٧١) وأيضاً النهاية (٢/٩٨).

(٤) قال ابن منظور: والجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، ونقل عن ثعلب أن الجنوب ما استقبلك عن شِمالك إذا وقفت في القبلة. لسان العرب (١/٢٨١).

(٥) قال ابن منظور: والشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، وذكر أقوالاً أخرى منها أن الشمال ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة، ومنها أن الشمال ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة ـ وهو قول ثعلب. لسان العرب (١١/٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٦) قال ابن منظور: والنكباء: كل ريح، وقيل: كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين، وهي تهلك المال وتحبس القطر. وحكي عن شمر =

وأما الحزوق[1] فبين الشمال والدبور، وأما ريح القائم[2] فأنفاس الخلق[3].

٨٢٤ ـ ٢٨ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الله العجلي[4]، حدثنا حسين الجعفي[5]، حدثنا إسرائيل أبو موسى البصري[6]، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ قال: جعلت الرياح على الكعبة، فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة[7] / فإن الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر، والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الأيسر، والصبا مقابلك وهو مستقبل باب الكعبة، والدبور من دبر الكعبة[8]. [١٤٠/أ]

٨٢٥ ـ ٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن

= أنه قال: «لكل ريح من الرياح الأربع نكباء تنسب إليها...»، ثم ذكر ما تختص به كل واحدة منها. لسان العرب (١/٧٧١).

(١) لم أجد ذكرها عند أصحاب المعاجم. وورد في تاج العروس (٦/٣٣٠) ذكر الخرقاء، فقال: الخرقاء من الريح الشديدة الهبوب، وقيل: هي التي لا تداوم على جهتها في هبوبها.

(٢) كذا لم أجد ذكرها.

(٣) الأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وصاحب الأثر متروك.

(٤) هو الحسين بن علي بن الأسود.

(٥) هو ابن علي بن الوليد.

(٦) هو ابن موسى ـ نزيل الهند ـ ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣١).

(٧) وقع في نسخة س تكرار في ترقيم الأوراق حيث ذكر ١٤٠ مرتين.

(٨) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، وإسناده يحتمل.

إبراهيم الصواف[1]، حدثنا عبد الرحمن[2]، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ قال: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها فما وقع فيها فهو اللؤلؤ[3].

٨٢٦ ــ ٣٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو كريب[4]، حدثنا المحاربي[5]، حدثنا فطر بن خليفة[6]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾[7] قال: يبعث الله عز وجل ريحاً فتقمّ الأرض، ثم يبعث الثانية فتثير سحاباً فيجعله كسفاً، ثم يبعث الله عز وجل الثالثة فيؤلف بينه فيجعله ركاماً، ثم الرابعة فتمطر[8].

---

(١) هو أبو يعقوب البصري. ثقة. مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧).

(٢) لعله ابن مهدي.

(٣) تقدم نحوه عند المؤلف برقم ٧٣١، ٧٣٢ من قول سعيد بن جبير ومن قول ابن عباس.

(٤) هو محمد بن العلاء.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد.

(٦) هو المخزومي، أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع، مات بعد سنة ١٥٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٧).

(سورة الروم: الآية ٤٨).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/٥٤).

عن ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن قطن (كذا)، عن حبيب به مثله ــ إلا أنه زاد في أوله: «الرياح أربع...».

وتقدم نحوه من قوله أيضاً برقم ٧١٥.

٨٢٧ ــ ٣١ حدثنا إبراهيم، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا عمرو العنقزي[١]، عن أسباط، عن السدي ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرًۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾[٢] قال: يرسل الله عز وجل الريح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين ــ طرف السماء والأرض ــ حين[٣] يلتقيان فيخرجه[٤] ثم ينشره فيبسطه في السماء وكيف يشاء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطرالسحاب بعد ذلك، ﴿بُشۡرًۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ قال: بين يدي المطر[٥]، والمطر رحمته[٦].

٨٢٨ ــ ٣٢ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا[٧] / روح، عن سعيد، عن قتادة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: إن من الرياح عقيماً وعذاباً حين ترسل / لا تلقح شيئاً، ومن الريح رحمة تنشر السحاب، وينزل بها الغيث[٨]. [١٤١/أ]

---

(١) في س: (الغنوي) وفي ك: (العنقوي). والصواب ما أثبته. وقد تقدم في رقم ١٠.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

(٣) في الدر المنثور «من حيث يلتقيان» وفي تفسير الطبري «حيث يلتقيان» ولعله هو الصواب.

(٤) في الدر المنثور وتفسير الطبري «فيخرجه من ثم».

(٥) في س: (بين يداي تمطر) وفي ك: (بين يداي لمطر) ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/٢١٠).
من طريق آخر عن أسباط، عن السدي ــ نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٣، ٥/١٥٧) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم.

(٧) (ق ٦٩/ب) نسخة ك.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢١) من طريق آخر عن يزيد، عن سعيد به مختصراً.

٨٢٩ ـ ٣٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا الحسين بن علي، عن خلف بن خليفة[١]، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: الرياح ثمان، أربع منها عذاب وأربع منها رحمة، فأما العذاب منها فالعاصف والقاصف والعقيم والصرصر، قال الله عز وجل: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾[٢] قال: مشؤمات، وأما رياح الرحمة فالناشرات والمنشرات والمرسلات والذاريات[٣].

٨٣٠ ـ ٣٤ حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٤]، حدثنا لوين، حدثنا شريك، عن سالم[٥]، عن سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ ﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾[٦] قال: حر وبرد[٧].

(١) ابن صاعد، أبو أحمد الكوفي ـ نزل واسط ثم بغداد، صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد. مات سنة ١٨١ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٩٣).

(٢) (سورة فصلت: الآية ١٦).

(٣) تقدم نحوه عند المؤلف برقم ٧٩٨ ـ دون ذكر الآية.
رواه من طريق آخر عن هشيم، عن يعلى بن عطاء به.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن مَلّة أبو عبد الله المسوحي.
ذكره أبو نعيم، وقال: من الثقات. توفي سنة ٢٩٩هـ.
أخبار أصبهان (٢/٢٢٢).

(٥) هو ابن عجلان الأفطس أبو محمد الحراني ـ ثقة رمي بالإرجاء. قتل صبراً سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٥).

(٦) (سورة آل عمران، الآية ١١٧).

(٧) لم أجد من روى هذا التفسير. وقد ورد تفسير الصر بالبرد الشديد عن ابن عباس وقتادة وغيرهما.
وفيه قول آخر وهو أن الصر صوت لهب النار التي تكون في الريح، وهو قول الزجاج. انظر تفسير الماوردي (١/٣٤٠) وأيضاً تفسير الطبري (٤/٥٩).

٨٣١ ـ ٣٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح فزع، وقال: «اللهم إني أسألك خير ما أمرت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به»[1].

٨٣٢ ـ ٣٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين[2]، حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن فضيل، حدثنا رشدين بن كريب[3]، عن أبيه[4]، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في

---

(١) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (٨٢/٧ رقم ٤٠١٢) وفيه «إذا أبصر...» و«اللهم إني أعوذ بك...» وضعف محققه حسين سليم إسناده لأجل الانقطاع لأن الأعمش لم يرو عن أنس، وإنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، فجعل روايته عن أنس يرويها من طريق يزيد الرقاشي عنه. انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢).
والحديث أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٢٠/٢) من رواية أبي يعلى، إلا أنه قال: عن قتادة، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا هاجت ريح شديدة قال: ... ثم ذكره. ووصف الحافظ إسناده بالصحة.
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الاستسقاء ـ باب إذا هبت الريح (٥٢٠/٢ رقم ١٠٣٤).
من طريق آخر عن حميد أنه سمع أنساً يقول: «كانت الريح الشديدة إذا هبت، عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم».
وفي حديث الباب تفصيل لما كان يفعله صلى الله عليه وسلم، وقال الحافظ: هذه (يقصد رواية قتادة عند أبي يعلى) زيادة على رواية حميد يجب قبولها لثقة رواتها.

(٢) كذا في س و ك «الحسين» والصواب «الحسن» وهو ابن متويه.

(٣) في س: (رشيد بن كريب) والصواب ما أثبته من ك.
وهو رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، أبو كريب المدني، ضعيف. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ١٠٣).

(٤) هو كريب بن أبي مسلم.

دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الرسل، وشر ما تجيء به الريح»(١).

٨٣٣ ــ ٣٧ حدثنا عبدان، حدثنا الصغاني(٢)، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أبي صخر زياد بن صخر(٣)، عن أبي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى المسجد حتى تسكن الريح، فإذا/حدث في السماء حدث من كسوف [١٤١/أ] شمس أو قمر كان مفزعه إلى الصلاة حتى تنجلي(٤).

٨٣٤ ــ ٣٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، قال: حدثني أبو داود(٥) أنه سمع ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ يقول في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾. قالوا: غيم فيه مطر، قال: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٦) فأول ما عرفوا أنه عذاب رأوا ما كان خارجاً من رجالهم ومواشيهم يطير بين السماء والأرض مثل

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٥٤/٤ رقم ٢٤٦٩) ومن طريقه ابن عدي في الكامل (١٠٠٨/٣) عن أبي هشام الرفاعي، ثنا رشدين به مثله. وإسناده ضعيف لأجل رشدين.

(٢) هو محمد بن إسحاق أبو بكر. نزيل بغداد، ثقة ثبت. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٩).

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٢) وقال: رواه الطبراني في الكبير من رواية زياد بن صخر عن أبي الدرداء، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم. اهـ. قلت: وفي إسناد المؤلف نعيم بن حماد وهو متكلم فيه.

(٥) هو نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى ــ مشهور بكنيته ــ كوفي. ويقال له: نافع. متروك، وكذبه ابن معين. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥٩).

(٦) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوماً، لهم أنين، ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمل، وأمرها فطرحتهم في البحر، فهو قوله سبحانه: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[1].

٨٣٥ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الدبور الريح الغربية، والقبول الريح الشرقية[2]، والشمال الريح الجنوبية[3]، واليمان الريح القبلية، والنكباء التي تأتي[4] من الجوانب الأربع[5].

٨٣٦ ـ ٤٠ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا شجاع بن الأشرس[6]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن

---

(١) (سورة الأحقاف: الآية ٢٥).
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٣).
وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا في المطر والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأجل أبي داود الراوي عن ابن عباس.

(٢) قال ابن منظور: والقبول من الرياح: الصبا لأنها تستدبر الدبور ويستقبل باب الكعبة، ونقل عن الأزهري أن القبول من الرياح الصبا لأنها تستقبل الدبور. لسان العرب (١١/٥٤٥). وانظر أيضاً فتح الباري (٢/٥٢١).

(٣) في س: (الحرفية) وفي ك: (الحوفية)، ولعل الصواب ما أثبته وكذا هو في الهيئة السنية.

(٤) في ك: (تجيء).

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وإسناد المؤلف ضعيف لأجل أبي بكر بن أبي مريم ـ وتقدم أثران برقم ٧٢٣، ٧٢٤ من هذا القبيل ـ أي في تحديد جهات الرياح ومهابها ـ وفيها اختلاف كبير وهو يصدق ما تقدم نقله عن ابن الأثير.

(٦) هو أبو العباس. ذكره ابن أبي حاتم، وحكى عن أبي زرعة توثيقه الجرح والتعديل (٤/٣٧٩).

زيد بن أسلم، عن عطاء بـن يسار ــ رضي الله عنه ــ قال: قلت لكعب ــ رحمه الله تعالى ــ : من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريـح العقيم، لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم عاد أوحـى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً، قالوا: يا ربنا / مثل منخر الثور؟ قال: إذاً تكفىء[1] الأرض بمن عليها، [١٤١/ب] فقال: افتحوا منها مثل حلقة الخاتم[2].

٨٣٧ ــ ٤١ حـدثنا أحمـد، حدثنـا عبد الله[3]، حـدثنـا إسحـاق بن إسماعيل[4]، حدثنا حاتم بن إسماعيل[5]، حدثنا جعفر بن محمد[6]، عن أبيه[7] قال: كان ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ إذا عصفت الريـح يقول:

---

(١) هو من كفأت القدر: إذا كببتها لتفرغ ما فيها، يقال: كفأت الإناء وأكفأته إذا كببته وإذا أملته. انظر النهاية (١٨٢/٣).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، ورجال إسناده موثقون، إلا أن إسماعيل بن عياش في روايته عن غير أهل بلده مخلِّط، وهذه منها ــ لأن محمد بن عجلان مدني ــ وورد نحوه من حديث عبد الله بن عمرو مـرفوعاً، أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفسـير ابن كثير (٢٣٧/٤) وابن منده في التوحيد (١٧٨/١ رقم ٥٦). وقـال فيه ابن كثير: رفعه منكر، والأقرب أن يكون موقوفاً على عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنه ــ من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك، والله أعلم.

(٣) (ق ٧٠/أ) نسخة ك.

(٤) هو الطالقاني. ثقة.

(٥) هو المدني أبو إسماعيل، أصله من الكوفة. صحيـح الكتاب، صدوق يهم، مات سنة ست أو سبـع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٥٨).

(٦) هو المعروف بالصادق.

(٧) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين، ثقة فاضل. مات سنة بضـع عشرة ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣١١).

شدوا التكبير[١] فإنه يذهب[٢].

٨٣٨ ـ ٤٢ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: الريح ثمان: أربع رحمة وأربع عذاب، الرحمة المبشرات والمنتشرات والمرسلات والرخاء، والعذاب العاصف والقاصف ـ وهما في البحر ـ والعقيم والصرصر ـ وهما في البر ـ[٣].

٨٣٩ ـ ٤٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ قال: سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أيُّ عذاب الله أشد؟ قالت: كل عذابه شديد، وسلام الله ورحمته على ليلة لا ريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض[٤].

٨٤٠ ـ ٤٤ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: إن عاداً لما عذبهم الله عز وجل بالريح التي عذب بها كانت

---

(١) هكذا في س و ك، ولعل معناه: أكثروا من التكبير، والله أعلم.

(٢) لم أهتد إلى من رواه.

وهو موقوف، ورواته ثقات. على كلام يسير في حاتم.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم، قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، ولكن هذا الكلام ورد نحوه عن عبد الله بن عمرو ـ من قوله ـ تقدم عند المؤلف برقم ٧٩٨، ٨٢٩ ـ وفيه «الناشرات والمنتشرات والمرسلات والذاريات».

(٤) لم أجد من رواه.

تقلع الشجرة العظيمة بعروقها، وتهدم عليهم بيوتهم، فمن لم يكن منهم في بيت هبت به الريح حتى تقصيهم[1] في الجبال فهلكوا بذلك كلهم[2].

٨٤١ ـ ٤٥ حدثني أبو سعيد الثقفي، عن أحمد بن حاتم الحجبي[3]، عن أبي أمية الحبطي[4]، عن عثمان الأعرج[5] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس، فتعين الملائكة على جرها، / ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع [١٤٢/أ] في البحر، ثم تهيج من البحر فتقع برؤوس الجبال، ثم تهيج من رؤوس الجبال، فتقع في البر، فأما الشمال فإنها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف[6] طيبها فتمر به على أرواح الصديقين، ثم تأتي الشمال حدها من كرسي بناة نعش[7] إلى مغرب الشمس، وتأتي الدبور حدها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل، وتأتي الجنوب حدها من مطلع سهيل إلى مطلع الشمس، وتأتي الصبا حدها من مطلع الشمس إلى كرسي بنات نعش[8]،

---

(١) كذا في س وك هو من الإقصاء وهو الإبعاد. انظر النهاية (٤/٧٥). وفي تاريخ الطبري «تقطعهم» وهو من كلام وهب المعروف برواية الإسرائيليات.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (١/٢٢٦) من طريق إسماعيل به مثله.

(٣) الحجبي: نسبة إلى حجابة البيت المعظم. انظر الأنساب (٤/٧٠). وأحمد بن حاتم لم أجد ترجمته.

(٤) الحبطي: نسبة إلى الحبطات، وهو بطن من تميم. انظر الأنساب (٤/٥٠) ـ وأبو أمية هو أيوب بن خوط البصري. تركه ابن المبارك وغيره. وقال السمعاني: يروي المناكير عن المشاهير، كأنه مما عملت يداه». انظر الأنساب (٤/٥٠) وميزان الاعتدال (١/٢٨٦).

(٥) ذكره الذهبي وقال: لا يعرف. انظر ميزان الاعتدال (٣/٦٠).

(٦) العَرْف: الريح. انظر النهاية (٣/٢١٧).

(٧) هكذا رسم الكلمة في س. وهي غير واضحة في ك. ولم يبد لي معناه.

(٨) هكذا رسمت الكلمة هنا في س وك.

فلا تدخل هذه في حد هذه، ولا هذه في حد هذه[١].

٨٤٢ ـ ٤٦ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن أبي عثمان[٢]، حدثنا حسين بن محمد[٣]، حدثنا أبو سفيان المعمري[٤]، حدثنا[٥] أسباط عن السدي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس، والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل، والصبا ما بين مطلع الشمس إلى الجدي، والدبور ما بين مغرب الشمس إلى سهيل[٦].

٨٤٣ ـ ٤٧ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم[٧]، عن علي بن بَذِيمْة[٨]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو مقطوع، وصاحبه غير معروف. وإسناده ضعيف لأجل الحبطي.

(٢) لم أجد ترجمته ـ وقد ذكر المزي في مشايخه عدة أشخاص باسم إبراهيم. ليس فيهم أحد ينسب إلى أبي عثمان.

(٣) لعله الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المروذي. نزيل بغداد. ثقة. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٥).

(٤) هو محمد بن حميد اليشكري، واشتهر بالمعمري لرحلته إلى معمر بن راشد بصنعاء، ثقة. مات سنة ١٨٢هـ. انظر الأنساب (١٢/ ٣٥٣)، وتقريب التهذيب (ص ٢٩٥).

(٥) في ك: (عن).

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو موقوف. وفي إسناده بعض الرجال لم أجد ترجمته.

(٧) هو السلمي الدمشقي. ضعيف. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١١).

(٨) هو الجزري. ثقة، رمي بالتشيع. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٤).

عنهما ــ قال: الماء والريح جندان من جنود الله عز وجل، والريح جند[1] الله الأعظم[2].

٨٤٤ ــ ٤٨ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن صالح القرشي[3]، حدثنا عون بن كهمس بن الحسن[4]، عن إياس بن دَغْفَل[5]، عن عبد الله بن قيس بن عباد[6]، عن أبيه[7]، قال: الشمال ملح الأرض، ولولا الشمال لأنتنت الأرض[8].

---

(١) في س وك: (خير) والصواب ما أثبته كما هو واضح من السياق وكذا هو في الهيئة السنية.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو موقوف، وإسناده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن يزيد.

(٣) هو أبو جعفر النطاح الهاشمي، يلقب أبا التياح ــ صدوق أخباري. مات سنة ٢٥٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٢). وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (٢٢٧/٩).

(٤) هو التميمي، أبو الحسن البصري، مقبول. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(٥) هو الحارثي، أبو دغفل البصري. ثقة. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٠).

(٦) في س وك: (عبادة) والصواب ما أثبته من بعض مصادر الترجمة، وعبد الله بن قيس بن عباد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٩/٥) دون توثيق أو تجريح.

(٧) هو قيس بن عُباد الضُبَعي، أبو عبد الله البصري. ثقة مخضرم. مات بعد الثمانين. تقريب التهذيب (ص ٢٨٣).

(٨) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع، في إسناده رجل لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. ورجل آخر مقبول.

[١٤٢/ب] ٨٤٥ ـ ٤٩ حدثنا ابن مصعب[١] وابن عمران، قالا / : حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار[٢]، عن يزيد بن جُعْدبة[٣]، عن عبد الرحمن بن مخراق[٤]، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين، ومن دونها باباً مغلقاً، وإنما يأتيكم الريح من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأذرت[٥] ما بين السماء والأرض[٦]/ من شيء، وهو عند الله الأذيب[٧] وهو فيكم الجنوب[٨].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمّال، أبو العباس. ذكره أبو نعيم، وقال: أحد العلماء والفقهاء مفت يرجع إلى العلم بالشروط والمساحة والنحو وفنون العلم...، توفي في طريق الحج سنة ٣٠١هـ. أخبار أصبهان (١٢٥/١).

(٢) هو المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ـ ثقة ثبت. مات سنة ١٢٦هـ تقريب التهذيب (ص ٢٥٩).

(٣) هو الليثي، جد يزيد بن عياض. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٥/٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢٣/٨) دون توثيق أو تجريح، وذهب بعضهم إلى أنه يزيد بن عياض نفسه. كذبه مالك وغيره. انظر تهذيب التهذيب (٣٥٢/١١).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٢٨٥/٥).

(٥) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث، وقال: وفي رواية: «لذرت الدنيا وما فيها» يقال: ذَرَتْه الريح وأذْرَتْه تَذْرُوه وتُذْرِيه: إذا أطارته، النهاية (١٥٩/٢).

(٦) (ق ٧٠/ ب) نسخة ك.

(٧) كذا هو في س وك وفي بعض المصادر «الأذيب» بالذال. ولعل الصواب «الأزيب» بالزاي. كما قرر الألباني في تعليقه على ضعيف الجامع الصغير.

(٨) أخرجه الحميدي في مسنده كما في تفسير ابن كثير (٥٤٩/٢).
والبخاري في التاريخ الكبير (٣٤٧/٥) مختصراً.
وابن عدي في الكامل (٢٧١٨/٧).

٨٤٦ ـ ٥٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الريح العقيم الجنوب[١].

٨٤٧ ـ ٥١ حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عمرو[٢] بن دينار، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: الجنوب سيدة الأرواح، واسمها عند الله الأزيب، ومن دونها سبعة أبواب، وإنما يأتيكم من خللها، ولو فتح منها باباً واحداً، لأذرت ما بين السماء والأرض، وهي ريح الجنة[٣].

٨٤٨ ـ ٥٢ حدثنا الوليد وابن معدان، قالا: حدثنا محمد بن مسلم بن

= والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٤).
من طرق عن سفيان بن عيينة، به نحوه.
والحديث أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/٨٩) وحكم عليه بالوضع.
وذكر ابن عدي عقب الحديث أن يزيد بن جعدبة هو يزيد بن عياض، ويزيد ضعيف، وعمرو أكبر منه سناً وأقدم موتاً. وهذا من رواية الكبار عن الصغار، وأشار الذهبي إلى كلام ابن عدي ـ وعقب عليه بقوله: ما أظن إلا أن هذا آخر قديم، لعله جد صاحب الترجمة (أي يزيد بن عياض) وكذلك ابن مخراق تابعي كبير، وصاحب الترجمة يصبو عن ذلك. ميزان الاعتدال (٤/٤٣٧).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/٤).
من طريق آخر عن أبي علي الحنفي، عن ابن أبي ذئب به. ورواه أيضاً من طريق آخر من قول الحارث بن عبد الرحمن. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١١٥) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر.

(٢) في س: (عمر بن دينار) والصواب ما أثبته. وكذا هو في تفسير عبد الرزاق.

(٣) انظر الأثر في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧/ ب).
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وقد روي قريب من ذلك مرفوعاً. إلا أنه حكم عليه بالوضع ـ ولعله مأخوذ من الإسرائيليات. انظر ما تقدم برقم ٨٤٥.

وارة[1]، حدثنا سعد بن عبد الحميد[2]، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر[3]، عن الفضيل بن عطاء[4]، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما حركت الجنوب بعرة من بطن واد إلا أسالته[5].

٨٤٩ ــ ٥٣ حدثنا الوليد، قال: كتب إليّ أبو زرعة، حدثنا سعيد الجرمي[6]، حدثنا علي بن ثابت، حدثني عبد الحميد بن جعفر، حدثنا الفضيل بن عطاء، عن علقمة، عن عكرمة، عن ابن عباس / ــ رضي الله عنهما ــ مثله[7]. [١٤٣/أ]

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ــ المعروف بابن وارة، ثقة حافظ. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٢) هو الأنصاري، أبو معاذ المدني نزيل بغداد. صدوق له أغاليط، مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٣) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري المدني. صدوق رمي بالقدر، وربما وهم. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٦).

(٤) كذا هو في س و ك. ولم أجد ترجمته. وهناك رجل يسمى الفضل بن عطاء. ذكره العقيلي وقال: فيه نظر. انظر الضعفاء (٣/٤٥٠). وهكذا ورد عند الطبراني «الفضل بن عطاء».

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٣٢ رقم ١١٥٨٨) عن محمد بن العباس المؤدب، عن سعد بن عبد الحميد به مثله، إلا أنه ورد فيه «من مطرواد» ولعله خطأ مطبعي. والحديث أورده الهندي في كنز العمال (٧/٨٣٨) وعزا تخريجه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة، وفيه «من بطن واد» وقال الهيثمي: وفيه الفضل بن عطاء، ولم أجد من ترجم له، مجمع الزوائد (٢/٢١٧). وقد سبق الذكر بأنه ترجم له العقيلي، وقال: فيه نظر.

(٦) هو ابن محمد بن سعيد الكوفي. صدوق رمي بالتشيع. من كبار الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

(٧) لم أهتد إلى من رواه من هذا الطريق، وسبق أن رواه المؤلف من طريق آخر ليس فيه واسطة علقمة، راجع ما تقدم في الرقم السابق.

٨٥٠ ــ ٥٤ حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن حَيّان بن عمير[١]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: ماراحت جنوب قط إلا أسالت وادياً رأيتموه أو لم تروه[٢].

٨٥١ ــ ٥٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ[٣]﴾ قال: تلقح السحاب تجمعه[٤].

٨٥٢ ــ ٥٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا مؤمل[٥]، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء[٦]، سألت الحسن ــ رحمه الله تعالى ــ عن قوله سبحانه ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ[٧]﴾ (قال: لواقح[٨]) الشجر والسحاب حتى تمطرهن[٩].

٨٥٣ ــ ٥٧ حدثنا خليل بن أبي رافع، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن

---

(١) هو أبو العلاء الجُرَيْري البصري، ثقة ــ مات قبل المائة. تقريب التهذيب (ص ٨٦).

(٢) انظر الأثر في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧/ ب).
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وروى البيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٤) من طريق الشافعي قال: بلغني أن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هبت جنوب إلا أسالت وادياً» وهو مرسل.

(٣) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢١).
من طرق عن سفيان به ــ دون قوله «تجمعه».

(٥) هو ابن هشام اليشكري

(٦) هو محمد بن سيف.

(٧) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢١) عن يعقوب، عن ابن علية به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٩٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى أبي عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر.

يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في الريح العقيم قال: ريح لا بركة فيها ولا منفعة، ولا ينزل منها غيث، ولا يلقح فيها شجر[1].

٨٥٤ ــ ٥٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد ــ رحمه الله ــ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا[2] ﴾ قال: الصبا تكب القدور على وجوهها، وتقطع الفساطيط[3] عن أطعمتهم[4].

٨٥٥ ــ ٥٩ حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عبد الله بن نصر الأنطاكي[5]، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح[6]، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور[7].

---

(١) هذا موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل جويبر ــ وقد روى ابن جرير في تفسيره (٢٧/٤) من طريقين آخرين، عن ابن عباس في تفسير الريح العقيم قال في أحدهما: الريح الشديدة التي لا تلقح شيئاً. وفي الثاني: لا تلقح الشجر، ولا تثير السحاب.

(٢) (سورة الأحزاب: الآية ٩).

(٣) هو جمع الفسطاط، وهو بيت من الشعر، وقيل أيضاً: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق. انظر النهاية (٤٤٥/٣) ولسان العرب (٣٧١/٧).

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٨/٢١) من طريق آخر عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه ــ وفيه «نزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم».
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٥) بلفظ ابن جرير ــ وعزا تخريجه أيضاً إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٠٢/٧) دون عزو إلى من خرجه.

(٥) هو الأصم ــ قال فيه الذهبي: منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٥١٥/٢).

(٦) هو باذان، مولى أم هانىء.

(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٤٥/٤) عن عبد الله بن أبي داود وإسحاق بن =

٨٥٦ ـ ٦٠ حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير[١]، حدثنا عمر بن شبّة[٢]، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن مسعود بن مالك[٣]، عن سعيد بن

= إبراهيم بن يونس وعبد الله بن محمد الصفري، كلهم عن عبد الله بن نصر الأصم به مثله.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٣٠٦) من طريق آخر عن عبد الله بن نصر به.
هذا الإسناد منكر، لأجل الأصم، وهو منكر الحديث، ولأجل أبي صالح، وهو ضعيف ـ ولكن الحديث صحيح متفق عليه من حديث ابن عباس ـ وسيأتي عند المؤلف برقم ٨٥٩.
وذكر الحافظ ابن حجر أن الصبا يقال لها «القَبول» لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس، وضدها الدبور، وهي التي أهلكت بها قوم عاد، ثم أوجد مناسبة في نصر الصبا للرسول ﷺ وإهلاك الدبور لقوم عاد فقال: ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول، وكون الدبور أهلكت أهل الإدبار، وأن الدبور أشد من الصبا ـ وإنها لم يخرج منها إلا قدر يسير ومع ذلك استأصلت قوم عاد، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾.
(سورة الحاقة: الآية ٨).
ولما علم الله رأفة نبيه صلى الله عليه وسلم بقومه رجاء أن يسلموا سلط عليهم الصبا، فكانت سبب رحيلهم عن المسلمين لما أصابهم بسببها من الشدة، ومع ذلك لم تهلك منهم أحداً ولم تستأصلهم. فتح الباري (٢/٥٢١).

(١) هو أبو جعفر التُّسْتَرِيّ الزاهد. قال فيه الذهبي: جمع وصنف وعلل وصار يضرب به المثل في الحفظ، ونقل عن أبي عبد الله بن مندة أنه قال: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري. توفي سنة ٣١٠هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٣).

(٢) في س: (شيبة) وفي ك: (شبة) وهو الصواب.
وعمر بن شبة هو أبو زيد بن أبي معاذ البصري. نزيل بغداد. صدوق له تصانيف، مات سنة ٢٦٢هـ ـ وهو صاحب تاريخ المدينة. تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٣) هو الأسدي الكوفي. مقبول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٤).

[١٤٣/ب] جبير، عن ابن عباس ــ رضي / الله عنهما ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور(١).

٨٥٧ ــ ٦١ حدثنا ابن زهير، حدثنا بندار، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن مسعود، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله(٢).

٨٥٨ ــ ٦٢ حدثنا ابن زهير، حدثنا محمد بن عبد الرحيم(٣)، حدثنا رويم بن يزيد(٤)، حدثنا سلام أبو المنذر(٥)، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور(٦).

٨٥٩ ــ ٦٣ حدثنا ابن زهير، حدثنا بندار، حدثنا محمد بن جعفر،

---

(١) في هذا الإسناد مسعود بن مالك، وهو مقبول ــ وقد توبع ــ تابعه أبو بشر وغيره ــ كما سيأتي ــ وللحديث طرق أخرى. وهو بهذا الإسناد مخرج في صحيح مسلم من طريق الأعمش، عن مسعود مقروناً ــ وسيأتي عند المؤلف برقم ٨٦١.

(٢) هكذا ورد في س و ك مرسلاً، ولعل الصحابي وهو ابن عباس سقط من السند ــ كما يبدو من الرواية السابقة.

(٣) ابن أبي زهير البغدادي البزاز أبو يحيى ــ المعروف بصاعقة ــ ثقة حافظ، مات سنة ٢٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٨).

(٤) هو المقرئ، بغدادي، ويقال: إن اسمه محمد، ولقبه رويم، ذكره ابن الأثير وقال: مصدر، ثقة كبير القدر، مات سنة ٢١١هـ. غاية النهاية (١/٢٨٦).

(٥) هو ابن سليمان المزني القاري النحوي البصري نزيل الكوفة، صدوق يهم، مات سنة ١٧١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٦) هذا الإسناد ضعيف، لأجل أبي صالح، ولكن الحديث صحيح ــ كما تعرفه بما يأتي بعده.

حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[1].

٨٦٠ ــ ٦٤ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، حدثنا ابن‌مسهر، عن مسلم[2]، عن مجاهـد، عن ابن عباس ــ رضي الله[3] / عنهما ــ عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الاستسقاء ــ باب قول النبـي صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا» (٢/ ٥٢٠ رقم ١٠٣٥).
وكتاب بدء الخلق ــ باب ما جاء في قوله «وهو الذي يرسل الرياح....» (٦/ ٣٠٠ رقم ٣٢٠٥).
وكتاب الأنبياء ــ باب قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً...﴾ (٦/ ٣٧٦ رقم ٣٣٤٣).
وكتـاب المغازي ــ بـاب غـزوة الخنـدق (٧/ ٣٩٩ رقم ٤١٠٥). ومسلم في صحيحه ــ كتاب الاستسقاء ــ باب في ريح الصبا والدبور (٢/ ٦١٧ رقم ١٧).
والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٢٨, ٣٢٤, ٣٤١, ٣٥٥) من طرق عن شعبة به مثله.
والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠١) من طريق آخر عن سعيد، عن الحكم، عن مجاهد به مثله. ثم قال: ولشعبة فيه ثلاثة أقوال: «الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس. الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» وسكت عن الثالث ولعله الآتي عند المؤلف برقم ٨٦٤ ــ وفيه «أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس».
(٢) هو ابن كيسان الأعور.
(٣) (ق ٧١/أ) نسخة ك.
(٤) راجـع ما تقدم فيما قبله، ولم أجده بهذا الإسناد.

٨٦١ ـ ٦٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عمر بن حفص[١]، حدثنا أبـي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسعود بن مالك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبـي صلى الله عليه وسلم مثله[٢].

٨٦٢ ـ ٦٦ حدثنا عبد الرحمن بن أبـي حاتم، وعمر بن عبد الله[٣]، وابن الجارود قالوا: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص، عن داود ابـن أبـي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: أتت الصبا[٤] الشمال فقالت: مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري[٥]، فكانت[٦] الريح التي نُصِر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا[٧] / . [١٤٤/أ]

(١) ابن غياث الكوفي ـ ثقة ربما وهم ـ مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٢٣) من طريق أبـي معاوية، ومسلم في صحيحه ـ كتاب الاستسقاء ـ باب في ريح الصبا والدبور (٢/٦١٧ رقم١٧) من طريق أبـي معاوية وعبدة بن سليمان، كلاهما عن الأعمش به مثله.

(٣) ابن الحسن بن حفص أبو حفص الهمداني ـ ذكره أبو نعيم، وقال: كان شيخ البلد، وصاحب مسائل القاضي، وكان رئيساً. توفي سنة ٣٠٨هـ. أخبار أصبهان (١/٣٥٥).

(٤) في س: (السماء)، وفي ك: (الصبا) وهو الصواب، كذا هو في بعض المصادر.

(٥) في المصادر الأخرى «لا تسري بالليل». وكلاهما صواب لأن السُّري: سير الليل عامته، وقيل: سير الليل كله. انظر لسان العرب (١٤/٣٨١) ـ فقوله: «بالليل» لزيادة التوضيح.

(٦) في س و ك «فقلت» والصواب ما أثبته من بعض مصادر التخريج.

(٧) أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٣/٤٧٠) عن أبـي سعيد الأشج به.

وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/٤٠٢) أن الأثر أخرجه ابن مردويه في =

٨٦٣ ــ ٦٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا (١)﴾ قال: هي الصبا(٢).

٨٦٤ ــ ٦٨ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار، حدثنا عثمان بن عمر(٣)، حدثنا شعبة، عن أبي بشر(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور(٥).

= التفسير عن ابن عباس ــ ولفظه: «قالت الصبا للشمال: اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن الحرائر لا تهب بالليل، فغضب الله عليها، فجعلها عقيماً» وفي رواية له: «فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ورواه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٢٧) من طريق آخر عن داود، عن عكرمة، من قوله ــ وفي أوله «قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي . . .».

ورجال إسناده ثقات.

(١) (سورة الأحزاب: الآية ٩).

(٢) تقدم الأثر برقم ٨٥٤ ــ مطولاً ــ أخرجه المؤلف من طريق آخر عن ابن عيينة، عن ابن جريج، عن مجاهد.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٠) مختصراً ــ وقال: ويؤيده الحديث الآخر «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور».

(٣) ابن فارس العبدي.

(٤) هو بيان بن بشر الأحمسي الكوفي. ثقة ثبت، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٤٩). التهذيب (ص ٤٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٧٣) عن عثمان بن عمر به مثله.

وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان من طريق آخر عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، راجع ما تقدم برقم ٨٥٩ ــ وفي قوله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالصبا» إشارة إلى أن الله تعالى نصره ونصر أصحابه في غزوة =

٨٦٥ ـ ٦٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١]، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة: إن يشأ الله تعالى قال جبريل على ريح الجنوب[٢].

٨٦٦ ـ ٧٠ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا يحيى بن ورد[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا عدي بن الفضل[٥]، عن داود، عن عكرمة، عن

= الخندق بالريح وهي الصبا ـ ونصرها له ولأصحابه مما يسر بها. وهذا قد يتعارض مع حديث أنس الذي أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٥٢٠ رقم ١٠٣٤) «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم» ـ وفي هذا المعنى أحاديث أخرى تقدم بعضها عند المؤلف في هذا الباب برقم ٨١٥,٨١٦ وهي تشمل جميع أنواع الريح بما فيها الصبا، وقيل في الجمع بينهما أن حديث الباب يخصص حديث أنس وما في معناه بما سوى الصبا من جميع أنواع الريح.

وقيل: إنه يمكن أن يبقى حديث أنس على عمومه ـ ويكون نصرها له متأخراً عن ذلك لأن ذلك وقع في غزوة الأحزاب، أو يكون نصرها له بسبب إهلاك أعدائه، فيخشى من هبوبها أن تهلك العصاة من أمته، وهو كان بهم رؤوفاً رحيمًا. انظر فتح الباري (٢/٥٢١).

(١) هو الطالقاني. المعروف باليتيم.

(٢) لم أجد من رواه.

(٣) ابن عبد الله ـ أبو زكريا التميمي المخرمي ـ طبري الأصل. وكان ثقة. مات سنة ٢٦٢هـ. تاريخ بغداد (١٤/٢١٤).

(٤) هو ورد بن عبد الله التميمي.

(٥) في س وك «علي بن الفضل» والتصويب من بعض مصادر الترجمة وهو الذي ذكره الخطيب في مشايخ ورد بن عبد الله.

وهو أبو حاتم البصري، التيمي. متروك. مات سنة ١٧١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣٧) وانظر أيضاً تاريخ بغداد (١٣/٥٢٠).

ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: لما كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب، فقالت: انطلقي، فانصري الله ورسوله، فقالت الجنوب: الحرة لا تسري بالليل، فأرسل الله عز وجل الصبا، فأطفأت نيرانهم، وقطعت أطنابهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور(١).

٨٦٧ ــ ٧١ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن حيان بن عمير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: ما راحت جنوب قط إلا سال في واد ما رأيتموه أو لم تروه(٢).

٨٦٨ ــ ٧٢ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال:

---

(١) هذا الإسناد ضعيف لأجل عدي بن الفضل وهو متروك. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٥) بهذا اللفظ، وزاد بعد قوله «إن الحرة لا تسري بالليل» « فغضب الله عليها وجعلها عقيماً» كما أنه زاد في آخره «فذلك قوله ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ » وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والمؤلف في العظمة وأبي نعيم في الدلائل.
وأنا لم أهتد إلى من أخرجه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد وبهذا السياق. وتقدم قول ابن عباس في سياق مستقل مختصراً عند المؤلف برقم ٨٦٢ ــ وفيه« أتت الصبا الشمال. . » ونحوه عند ابن مردويه. ورواه ابن جرير من قول عكرمة، وفيه: «قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي. . » راجع للتفصيل ما تقدم في الرقم المذكور.
وأما قوله صلى الله عليه وسلم « نصرت بالصبا. . » فهو مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرى من حديث ابن عباس. انظر ما تقدم برقم ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١.

(٢) تقدم برقم ٨٥٠، رواه المؤلف عن شيخ آخر ــ وهو يحيى بن عبد الله.

الجنوب سيدة الأرواح، واسمها عند الله الأزيب، ومن دونها سبعة أبواب، وإنما يأتيكم منها ما يأتيكم / من خللها، ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والأرض، وهي ريح الجنوب[1]. [١٤٤/ب]

٨٦٩ ـ ٧٣ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن طاوس[2]، عن أبيه[3]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة تغير وجهه، ودخل[4] وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سرّي عنه، فذكرت ذلك[5]، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أمنت أن يكون كما قال الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾[6] الآية.

٨٧٠ ـ ٧٤ حدثنا أحمد[7] بن هارون بن روح، حدثنا أحمد بن صبيح اليشكري[8]، قال: وجدت في كتاب جدي[9]، قال: حدثني عثمان بن

---

(١) تقدم برقم ٨٤٧ ـ رواه المؤلف عن يحيى بن عبد الله.

(٢) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد. ثقة فاضل عابد. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٧).

(٣) هو طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ١٠٦هـ.
تقريب التهذيب (ص ١٥٦).

(٤) كذا في س و ك «ودخل» ـ وفي تفسير عبد الرزاق «ودخل وخرج».

(٥) في تفسير عبد الرزاق زيادة «له».

(٦) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).
انظر الحديث في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧/ب).
وتقدم الحديث بنحوه عند المؤلف برقم ٨١٩ ـ وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما ـ من طريق آخر.

(٧) في س «محمد» وفي ك «أحمد» وهو الصواب.

(٨) لعله الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٥٦).
وهو كوفي. قال فيه علي بن الحسين بن الجنيد: «وكان صدوقاً».

(٩) لم أستطع معرفته.

يزيد الفقير أبو يزيد[1]، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور، قال: ما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح، فعتت على الخزان، فخرجت من نواحي الأبواب، فذلك قول الله عز وجل ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾[2]. قال: عتوها: عتت على الخزان، فبدت[3] بأهل البادية منهم، فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم، فأقبلت على الحاضر، فلما رأوها قالوا: هذا عارض ممطرنا، فلما دنت الريح استبقوا، فلما دنت الريح أظلّتهم استبقوا الناس والمواشي فيها، فألقت البادية على أهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعاً[4].

٨٧١ ــ ٧٥ حدثنا[5]/ ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن الحسين،

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٣) كذا في س و ك «فبدت» ــ وهو من بدا يبدو بُدُوّاً أي خرج إلى البدو. انظر النهاية (١/١٠٨).
ويبدو أن الصواب « فبدأت» لأنه هو الذي يناسب سياق الكلام. وهو هكذا فيما أورده السيوطي.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٥٩) وعزاه إلى المؤلف، وهو مروي في سياقات مختلفة من طرق أخرى ــ تقدمت عند المؤلف ــ فروى قوله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور» من حديث ابن عباس وأبي هريرة مرفوعاً برقم ٨٥٥ ــ ٨٦١.
وهو مخرج في الصحيحين من حديث ابن عباس.
وأما قوله: « وما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد. . .» الخ فروى نحوه مختصراً ومطولاً برقم ٧٢٨، ٨٠١، ٨٠٦،٨٠٧ ــ من حديث ابن عباس وابن عمر مرفوعاً. وفي أسانيدها مقال. ورواه أيضاً برقم ٨٣٤ موقوفاً على ابن عباس.
وانظر أيضاً الدر المنثور (٦/٤٤، ٢٥٩).

(٥) (ق ٧١/ب) نسخة ك.

حدثنا شيخ سمّاه[1]، حدثنا الفرات بن خالد[2]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عمر بن الحكم[3]، عن العلاء بن راشد[4]، عن أبي علي[5] عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه / وسلم ـ كان إذا عصفت الريح يجثو[6] على ركبتيه، ويقول: «اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً». قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: والله! إن تفسير ذلك في كتاب الله عز وجل يقول الله عز وجل: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[7] و﴿ يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾[8] و﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[9] و﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾[10].

[١٤٥/أ]

---

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) هو الضبّي أبو إسحاق الرازي والد أبي مسعود الحافظ. ثقة. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٣) كذا ورد في س و ك، ويبدو أن الصواب «عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم»، لأنه هو الذي ذكر في تلاميذه الفرات بن خالد. تقدمت ترجمته في رقم ٨٤٨.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٢٣).
وذكر عن الحسيني أنه قال: لا تقوم بإسناده حجة.

(٥) لعله حسين بن قيس الرحبي الواسطي، لقبه حَنَش. متروك، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٧٤).

(٦) هو من جثا ـ أي جلس على ركبتيه ـ النهاية (١/ ٢٣٩).

(٧) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٨) سورة الروم: الآية ٤٦.

(٩) (سورة فصلت: الآية ١٦).

(١٠)(سورة الذاريات: الآية ٤١).

=

٨٧٢ ـ ٧٦ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان[1]، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله عز وجل الأرض جعلت تميد، فخلق عليها الجبال، فأرساها، فتعجبت الملائكة، فقالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد يكسر به الجبال، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب! فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: يا رب! فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، الإنسان، يتصدق بيمينه يكاد أن يخفيها من يساره[2].

= والحديث أخرجه الإمام الشافعي في مسنده (١/١٧٥ رقم ٥٠٢) قال: أخبرنا من لا أتهم، أخبرنا العلاء بن راشد، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ ولم يذكر أبا علي.

وإسناده ضعيف لأجل العلاء بن راشد ـ وقد قال فيه الحسين: لا تقوم بإسناده حجة.

(١) هو الهاشمي مولاهم، مقبول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٢٤).

والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ (٥/٤٥٤ رقم ٣٣٦٩).

وابن مندة في التوحيد (ق أ /١٩٢ رقم ٦٦).

من طريق يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب به نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

يعني أنه ضعيف، وعلته أن فيه سليمان بن أبي سليمان.

قال فيه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن حجر: مقبول يعني إذا توبع. وإلا فلين الحديث. ولم يتابع هنا فيما أعلم. =

٨٧٣ ــ ٧٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد: أن الله عز وجل لما خلق الأرض جعلت تميد، فقالت الملائكة: ما هذه بمقرة، ما[1] على ظهرها أحداً، فأصبحت صبحاً وفيها رواسيها، فبلغنا أن الملائكة قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الحديد، قالوا: هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: / نعم، النار، قالوا: ربنا! [١٤٥/ب] هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الماء. قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء أشد من هذا؟ قال: نعم، خلق الريح[2].

٨٧٤ ــ ٧٨ حدثنا أبو علي أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا

= انظر ميزان الاعتدال (٢/٢١١) وتعليق الألباني على المشكاة (١/٦٠٠ رقم ١٩٢٣).

(١) كذا في س وك بزيادة ما ــ ويبدو أنها خطأ. وسيأتي الأثر برقم ٩٠٤ ــ وليس فيه هذه الزيادة.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٩٠).
عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به. مختصراً إلى قوله «فأصبحت صبحاً وفيها رواسيها».
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٦٩/أ).
ومن طريقه ابن جرير عن معمر، عن قتادة عن الحسن من قوله مختصراً. إلا أنه قال في آخره «فأصبحوا وقد خلقت الجبال، فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال».
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١١٣) بطوله وزاد في آخره «قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من الريح؟ قال: نعم، الرجل، قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من الرجل؟ قال: نعم، المرأة» ــ وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق قتادة عن الحسن عنه. =

عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه ــ رحمه الله تعالى ــ قال: ثم خلق الله تعالى الريح فبسطها على الماء حتى صار أمواجاً وزبداً[1].

= وهو مقطوع لأنه من كلام قيس وهو تابعي مخضرم. وتقدم في الذي قبله من حديث أنس مرفوعاً ما يشهد له ــ ولكنه ضعيف. وأما الجملة الأخيرة عند السيوطي فلم أجد ما يشهد لها من الصحيح أو الضعيف. والله أعلم.

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو إسناد ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

. . . .

التعليـــق :

يتجلى للناظر في الآفاق وللمتأمل فيها بعين البصيرة أن الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى وانفراده بالربوبية والألوهية كثيرة وكثيرة جداً. ومن هذه الآيات الكثيرة الريح والرياح. وهي آية عظيمة من آيات الله الكونية. والمؤلف رحمه الله تعالى إذ خصص هذا الباب بهذه الآية أراد أن يبين من خلالها عظمة الله تعالى وقدرته وتدبيره في هذا الكون. وقد كثر الاستشهاد بهذه الظاهرة ضمن المظاهر الكونية الأخرى في كتاب الله تعالى على ذلك. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ . . ﴾. إلى أن قال: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾. (سورة البقرة: الآية ١٦٤)

قال ابن كثير بعد أن وصف خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر وإنزال المطر من السماء ودلالة تلك الآيات كلها على وحدانية الله تعالى: ﴿وتصريف الرياح﴾ أي تارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب، وتارة تسوقه، وتارة تجمعه وتارة تفرقه، وتارة تصرفه.

إلى أن قـــال: ﴿لآيـات لقوم يعقلون﴾ أي في هذه الأشياء دلالات بيّنة على وحدانية الله تعالـى. تفسير ابن كثير (١/ ٢٠١) ـ فالرياح جند من جنود الله تعالى الكثيرة ـ تابعة لإرادته ومشيئته فهي كما تأتي بالرحمة بإذنه تأتي بالعذاب أيضاً، فتقصف القرى والمدن وتتركها خاوية، وقد حصل ذلك لبعض الأمم السابقة حيث عاقبهم الله تعالى على تمردهم فأرسل عليهم ريحاً صرصرا عاتية جعلتهم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية. ولا يزال يحصل ذلك، بحيث نسمـع ونشاهد كثيراً هبوب العواصف الشديدة التي تقصف العباد والبلاد وتجعل العمران خراباً، وهذا هو السبب أن النبـي صلى الله عليه وسلم بيّن للناس بقوله وعمله ما ينبغي فعله عند رؤيتهم لمثل هذه الآيات كالرياح الشديدة والزلازل والأمطار المتواترة ونحو ذلك من الأسباب التي قد تكون عذاباً ـ من الإسراع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة والدعاء والاستغفار وغيرها

. . . .

من العبادات التي تدفـع عنهم ما ترسل به من الشر والعذاب، وبهذه المناسبة أكثر المؤلف في الباب من إيراد الأحاديث النبوية التي تبين وجوب الإسراع إلى الاستغفار والتسبيح والتحميد عند مشاهدة مبادىء العواصف والرعد والبرق والأمطار وغيرها من الآيات، خشية أن تكون عذاباً. كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث. ومن صفات المؤمنين أنهم دائماً من عذاب ربهم مشفقون كما حكى ربنا سبحانه وتعالى في كتابه. وبين أن من صفات الكافرين أنهم لا يخافون عذابه. حيث قال: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾.

(سورة الأعراف: الآية ٩٩)

وقد أورد شيـخ الإسلام ابن تيمية بعض أحاديث الباب وذكر أن هذه العبادات مثل الصلاة والصدقة عند الخسوف والدعاء والاستغفار والتسبيـح والتحميد عند العواصف والأمطار الشديدة تدفع عنا ما ترسل به من الشر والعذاب. والسنة في أسباب الخير والشر أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة من الأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير، وعند أسباب الشر الظاهرة من العبادات ما يدفـع الله به عنه الشر. انظر مجموع الفتاوى (٣٥/١٦٩ ــ ١٧٠).

(٢٨)

صفة ابتداء الخلق

٨٧٥ ــ ١ حدثنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل بن أمية[١]، عن أيوب بن خالد[٢]، عن عبد الله بن رافع[٣] ــ مولى أم سلمة ــ عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم ــ عليه السلام ــ بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل[٤].

---

(١) ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة ثبت، مات سنة ١٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢).

(٢) ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني نزيل برقة، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، وأبو أيوب جده لأمه عمرة ــ وفيه لين. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٤١) وخولف الحافظ ابن حجر في تليينه له فقد قال فيه الألباني: ليس بشيء فإنه لم يضعفه أحد سوى الأزدي. وهو نفسه لين عند المحدثين. الصحيحة (٤/ ٤٥٠).

(٣) هو المخزومي أبو رافع المدني أيضاً ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٧٣).

(٤) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (١٠/ ٥١٣ رقم ٦١٣٢) وقد سقطت منه واسطة «ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية» ولذلك حكم عليه محققه بالضعف لما رأى فيه انقطاعاً، والحديث أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٢٧). ومسلم في صحيحه ــ كتاب صفات المنافقين ــ باب ابتداء الخلق (٤/ ٢١٤٩ =

. . . .

= رقم ٢٧)، والنسائي ــ في السنن الكبرى ــ التفسير كما في تحفة الأشراف (١٠/١٣٣ رقم ١٣٥٥٧)، وابن مندة في التوحيد (١/١٨٣ رقم ٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/٩٤ ـ ٩٥)، من طرق عن حجاج بن محمد به مثله. وأخرجه أيضاً ابن معين في التاريخ (رقم ٢١٠) ومن طريقه الدولابي في الكنى (١/١٧٥) عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج به.

وأورده البخاري تعليقاً في تاريخه (١/٤١٣) وقال: وقال بعضهم: «عن أبي هريرة، عن كعب» وهو أصح. اهـ. وذلك لأن هذا الحديث مخالف لما ورد في كتاب الله تعالى. ففي الحديث استيعاب الأيام السبعة في خلق العالم ــ بينما قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾.
(سورة الأعراف: الآية ٥٤)
وورد تفصيله في (سورة فصلت: الآية ٩ ــ ١٢) ــ وهذا هو السبب أنه تكلم على هذا الحديث بعض العلماء ــ فقال البيهقي بعد روايته للحديث: وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التاريخ، وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم ابن أبي يحيى، عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به. ثم صرح بأن الذي زعم هذا هو علي بن المديني، وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٢٢٠) بعد أن ذكر الأيام الستة التي وقع فيها الخلق: «فأما يوم السبت فلم يقع فيه خلق لأنه اليوم السابع، ومنه سمي يوم السبت، وهو القطع..» ثم ساق حديث الباب وقال: وفيه استيعاب الأيام السبعة. والله تعالى قد قال: في ستة أيام، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعاً، والله أعلم. ووصف في موضع آخر (١/٦٩) الحديث بأنه من غرائب صحيح مسلم، وقرر في البداية والنهاية (١/١٤ ــ ١٥) أن أبا هريرة تلقاه عن كعب من صحفه، ووهم بعض الرواة فجعله مرفوعاً. ثم قال: في متنه غرابة شديدة، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات، وفيه ذكر =

٨٧٦ ــ ٢ حدثنا العباس بن الفضل بن شاذان[1]، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا محمد بن ثور، عن

= خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن، لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان. اهـ.

ولكن الألباني خالفهم في ذلك، فذكر أن الحديث لا مطعن في إسناده، كما أنه غير مخالف لما ثبت في كتاب الله تعالى. لأن الأيام السبعة التي في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن ــ ثم إن الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض فهو يزيد على القرآن، ولا يخالفه ــ ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى ــ كما في تحفة الأشراف (١٠/٢٦٤ رقم ١٤١٩٣) من طريق الأخضر بن عجلان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة. وفيه «إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت...» وساق مثله بزيادة في آخره ــ وهو إسناد جيد، والأخضر بن عجلان وثقه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل، وليّنه الأزدي، وتليينه لا يؤثر.

ثم إن الأيام الستة التي ورد ذكرها في القرآن اختلف فيها الأئمة هل كل يوم منها كهذه الأيام، أو كل يوم كألف سنة؟ وقد نص على الثاني مجاهد والإمام أحمد، كما أنه يروى من رواية الضحاك عن ابن عباس ــ ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٢٢٠) ــ وهو يؤيد أن الأيام المذكورة في الحديث غير الأيام المذكورة في القرآن، هذا، وعقب الألباني على كل من البخاري والبيهقي بأن ما قالاه لا يخالفه الدليل، وهو غير كاف لإعلال الحديث.

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية أن طائفة اعتبرت صحة هذا الحديث، مثل أبي بكر الأنباري وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما ــ إلا أنه خالفهم ووافق الذين تكلموا على الحديث. انظر مجموع الفتاوى (١٨/١٨ ــ ١٩) وتعليق الألباني على مشكاة المصابيح (٣/١٥٩٨ رقم ٥٧٣٤) ومختصر العلو (ص ١١١ ــ ١١٢) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٤٤٩ ــ ٤٥٠ رقم ١٨٣٣).

(١) لم أجد ترجمته.

ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع ــ مولى أم سلمة ــ عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيده، وأخذ أبو هريرة ــ رضي الله عنه ــ بيدي كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خلق الله تبارك وتعالى التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور / يوم الأربعاء[1]/ وبث فيها الدواب يوم [١٤٦/أ] الخميس، ــ وعد كما تعد السماء يعني النبي صلى الله عليه وسلم،[2] ــ وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعات من ساعات النهار فيما بين العصر إلى الليل[3].

٨٧٧ ــ ٣ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: خلق الله تبارك وتعالى السماوات من دخان، ثم ابتدأ خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وذلك قول الله عز وجل ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾[4] ثم قدر فيها أقواتها في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فذلك قول الله عز وجل ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾[5] فسمكها وزيّنها بالنجوم والشمس والقمر أجراهما في فلكهما، وخلق فيها ما شاء الله من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة[6]،

---

(١) (ق ٧٢/أ) نسخة ك.

(٢) كذا هذه العبارة في س وك. ولم يبد لي معناها.

(٣) راجع ما تقدم من الرقم السابق.

(٤) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٥) (سورة فصلت: الآية ١٠، ١١).

(٦) كذا أثبت في س وك «ويوم الجمعة» وهو هكذا في الدر المنثور. والأثر رواه ابن منده ولم يذكر هذه الكلمة.

وخلق الجنة يوم الجمعة، وخلق آدم يوم الجمعة، فذلك قول الله عز وجل ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[1] وسبت[2] كل شيء يوم السبت، فعظّمت اليهود يوم السبت لأنه سبت فيه كل شيء، وعظّمت النصارى يوم الأحد لأنه ابتدأ فيه خلق كل شيء، وعظم المسلمون يوم الجمعة لأن الله عز وجل فرغ فيه من خلقه، وخلق في الجنة رحمته، وجمع فيه آدم، وفيه هبط من الجنة إلى الأرض، وفيه قبلت توبته وهو أعظمها[3].

٨٧٨ ـ ٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو سعد[4]، عن عكرمة، عن ابن عباس / ـ رضي الله عنهما ـ قال أبو السري[5]: قرأت عليه من هذا الموضع: [6] أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألته: عن خلق [١٤٦/ب]

---

(١) (سورة الفرقان: الآية ٥٩)، و(سورة السجدة: الآية ٤).

(٢) هو من السبت، وهو الراحة والسكون أو من القطع وترك الأعمال. وقال ابن الأثير: قيل: سمي يوم السبت، لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة، وانقطع العمل، فسمي اليوم السابع يوم السبت. النهاية (٢/٣٣١).

(٣) أخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٦ رقم ٦٢) عن عبدوس بن الحسين، عن أبي حاتم الرازي به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو موقوف. وفي إسناده عبد الله بن صالح وهو متكلم فيه.

(٤) هو سعيد بن مرزبان، البقال الكوفي الأعور. ضعيف مدلس. مات بعد سنة ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

(٥) هي كنية هناد.

(٦) كذا وقع عند المؤلف، ووقع عند ابن جرير «قال هناد: قرأت سائر الحديث على أبي بكر».

السموات والأرض؟ فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع الناس. وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، هذه أربعة. فقال: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾[1] قال لمن سأل: من[2] خلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، وخلق في أول ساعة من هذه الساعات الآجال، حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفات على كل شيء مما ينفع الناس، وفي الثالثة آدم، أسكنه الجنة، وأمر إبليس بالسجود فأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ماذا؟ يا محمد! قال: ثم استوى على العرش، فقالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً، فنزل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾[3].

---

(١) (سورة فصلت: الآية ٩، ١٠).

(٢) يبدو أنه وقع هنا سقط من س و ك. والعبارة في تفسير ابن جرير هكذا «قال: وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة...».

(٣) (سورة ق: الآية ٣٨، ٣٩). والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٩٤)، والحاكم في مستدركه (٢/٥٤٣). من طريق هناد به نحوه. وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٣٩/أ) في تفسير قوله: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾. (سورة الدخان: الآية ٣٨)
والحاكم في مستدركه (٢/٤٥٠)، عن ابن عيينة، عن أبي سعد، عن عكرمة به ـ نحوه ببعض الاختلاف في الألفاظ والسياق. وقال الحاكم في الطريق الأول: صحيح الإسناد، وخالفه الذهبي، فقال: أبو سعد البقال قال ابن معين لا يكتب حديثه. واستغرب ابن كثير هذا الحديث، فقال: فيه غرابة. انظر تفسير ابن كثير (٤/٩٤) ـ قلت: وهو ضعيف لأجل أبي سعد.

٨٧٩ ــ ٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن أبي سعد[1]، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[2] الآية. قال: أول ما خلق الله عز وجل الأرض في يومين ــ يوم الأحد ويوم الاثنين ــ وجعل فيها رواسي، وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام، قال: ثم شقّ الأنهار، وغرس / الأشجار، ووضع الجبال، وأجرى [١٤٧/أ] البحار، وجعل في هذه ما ليس في هذه، وفي هذه ما ليس في هذه، وجعل فيها منافع في يومين ــ يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ــ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[3] يوم الخميس ويوم الجمعة، ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾[4] ملائكتها، وما أراد أن يخلق فيها. فمن سألك في: كم خلقت السموات[5] / والأرض؟ فقل كما قال الله عز وجل: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[6] الآية. فاجتمع الخلق يوم الجمعة، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة[7].

٨٨٠ ــ ٦ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن،

---

(١) هو البقال.

(٢) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٣) (سورة فصلت: الآيتان ١١، ١٢).

(٤) (سورة فصلت: الآية ١٢).

(٥) (ق ٧٢/ ب) نسخة ك.

(٦) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٧) رواه عبد الرزاق والحاكم من طريق ابن عيينة، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً. وتقدم في الذي قبله. وهو ضعيف لأجل أبي سعد.

حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس ـ رحمه الله تعالى ـ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة، قال: فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض، فمن ثم ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[2].

٨٨١ ـ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن غالب بن غيلان[3]، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن الله تبارك وتعالى خلق يوماً فسماه الأحد، ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين، ثم خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء، ثم خلق رابعاً فسماه الأربعاء، وخلق خامساً فسماه / الخميس، [١٤٧/ب] قال: فخلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم

---

(١) (سورة البقرة: الآية ٣٠).
والحديث: أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٩٩).
من طريق آخر عن عبد الله بن أبي جعفر به مثله. دون قوله «فمن ثم قالوا: . . .».
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٥) من قول أبي العالية، وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وأبو العالية من شيوخ الربيع بن أنس.
وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٧٠ ـ ٧١) من قول أبي العالية، وهو في كلتا الروايتين مقطوع. وفي إسناده أبو جعفر الرازي سيىء الحفظ.

(٢) هو الأنصاري، كوفي. ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر التاريخ الكبير (٧/١٠٠) والجرح والتعديل (٧/٤٧).

الثلاثاء، ولذلك[1] يقول الناس: إنه يوم ثقيل، وخلق مواضع الأنهار والشجر والقرى يوم الأربعاء، وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس، وخلق الإنسان يوم الجمعة، وفرغ من الخلق يوم السبت[2].

٨٨٢ ــ ٨ حدثنا أزهر بن رستة[3]، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي[4]، حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن عبد الله بن سلام ــ رضي الله عنه ــ قال: إن الله تبارك وتعالى بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والرواسي في يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق الأرضين في الخميس والجمعة، وخلق فيها آدم عليه السلام، تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلاة يدعو ربه إلا استجاب له[5].

---

(١) في س و ك: (كذلك) والصواب ما أثبته. كذا هو في مصادر التخريج.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٩٤) عن تميم بن المنتصر، عن إسحاق، عن شريك به ــ وفي آخره «وفرغ من الخلق يوم الجمعة» ــ ولا يوجد عنده ذكر «يزيد بن هارون» في الإسناد، ولعله سقط منه.
وأشار ابن أبي حاتم إلى هذا الحديث، وذكر أنه رواه يزيد بن هارون عن شريك، عن غالب بن غيلان، عن عطاء، عن ابن عباس. وذكر أيضاً أن الحديث رواه الحماني عن شريك، عن غالب بن غيلان، عن ابن عباس.
واعتمد الطريق الأول. انظر الجرح والتعديل (٧/٤٧) ــ والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو موقوف، وفي إسناده غالب بن غيلان لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٣) ابن عبد الله، أبو عبد الله المكتب، توفي سنة ٢٨٦هـ. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٢٢٧) دون توثيق أو تجريح.

(٤) ابن واصل البغدادي، أبو الحسن نزيل أصبهان، صدوق يخطىء. مات بعد سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٢).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وزاد في آخره «فهو ما بين صلاة العصر =

٨٨٣ ـ ٩ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[1] قال: خلق الله تعالى الأرض قبل السماء، فلما خلق ثار فيها دخان، فذلك حين يقول ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾[2]: قال: ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾[3] يقول: خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض[4].

٨٨٤ ـ ١٠ حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أبو حذيفة، حدثنا

= إلى أن تغيب الشمس» وعزا تخريجه إلى المؤلف. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٩٥) عن المثنى، عن عبد الله بن صالح، عن أبي معشر به، وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٥ رقم ٦١ تحقيق د / فقهي) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٦) من طريق آخر عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام ـ نحوه بشيء من الزيادة والاختلاف في الألفاظ والسياق، وليس عندهما الجملة الأخيرة، وقال ابن منده: «وروي عن سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً».

وهو موقوف. وإسناده صحيح. ولبعض ما جاء فيه شاهد من الصحيح. انظر ما يأتي برقم (٨٨٥).

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٩).

(٢) (سورة فصلت: الآية ١١).

(٣) (سورة البقرة: الآية ٢٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/١٩٤) عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٢) وعزا تخريجه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم أيضاً.

سفيان، عن رجل[1]، عن عكرمة، سئل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أيهما كان قبل: الليل أو النهار؟ فقرأ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾[2] ثم قال: هل كان بينهما إلا ظلمة، وذلك لتعلموا أن الليل كان / قبل النهار[3]. [١٤٨/أ]

٨٨٥ ـ ١١ حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن[4]، حدثنا محمد بن بكير، حدثنا خالد، عن الشيباني[5]، عن عون بن عبد الله، عن أخيه عبيد الله[6]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله

---

(١) لعله أبو سفيان سعيد بن مسروق. وقد رواه سفيان الثوري عن أبيه، كما ترى أثناء التخريج. وسيأتي عند المؤلف برقم (٨٩٠).

(٢) (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (١٧٧/٣) قال: قال سفيان الثوري عن أبيه، عن عكرمة قال: سئل ابن عباس: الليل كان قبل أو النهار؟ فقال: «أرأيتم السموات والأرض حين كانتا رتقاً هل كان بينهما إلا ظلمة؟. ذلك لتعلموا أن الليل قبل النهار».

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٩٠/ ب).

ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٩/١٧).

عن الثوري، عن أبيه به مختصراً دون ذكر السؤال.

وهو موقوف. وفي إسناد المؤلف راو مبهم. ولكن رواية الآخرين ترفع هذا الإبهام.

(٤) ابن حفص أبو عبد الله الهَمَذاني. عرض عليه قضاء أصبهان فهرب منها. وهو الذي سعى في خلاص ابن أبي داود من القتل، حين أمر والي أصبهان بضرب عنقه لأجل أقوال نسبت إليه كذباً في حق علي (رضي الله عنه)، وتوفي محمد سنة ٢٨٥هـ. أخبار أصبهان (٢١٠/٢).

(٥) هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان.

(٦) هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه ثبت. مات سنة ٩٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٥).

عليه وسلم قال: في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه، فقال عبد الله بن سلام ــ رضي الله عنه ــ: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق، وخلق الأرضين يوم الأحد والاثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء [ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس][1] ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، فهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس[2].

٨٨٦ ــ ١٢ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة، حدثنا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من س و ك. والسياق يقتضيه، وكذا هو في الحلية والأسماء والصفات.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٦٨ ــ ٢٦٩) من طرق. منها طريق المؤلف.
وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٣ رقم ٥٩).
والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٦).
بسندهما عن خالد به ــ نحوه.
وقال أبو نعيم: غريب من حديث عون.
ولعله يقصد بهذا السياق. لأن الحديث دون قول عبد الله بن سلام أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٤١٥ رقم ٩٣٥، ٩/٤٣٦ رقم ٥٢٩٤، ١١/١٩٩ رقم ٦٤٠٠).
ومسلم في صحيحه (٢/٥٨٣ ــ ٥٨٤ رقم ٨٥٢).
من طرق عن أبي هريرة.
وقد اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اختلافاً كثيراً في تعيين هذه الساعة. وجمع ابن حجر جميع ما قيل فيه، فحصلت له قرابة أربعين قولاً، والصواب في المسألة هو أن هذه الساعة باقية، تتكرر كل جمعة، ولكنها مبهمة في يوم الجمعة مثل ما أبهمت ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، وفائدة الإبهام فيهما بعث الداعي على الإكثار من الصلاة والدعاء، ولو بيّن لاتّكل الناس على ذلك وتركوا ما عداها. راجع فتح الباري (٢/٤١٦ ــ ٤٢٢).

سليمان بن عبد الرحمن،[1] حدثنا ابن عياش[2]، حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: في سبعة أيام يوم اختاره الله عز وجل[3] / على الأيام كلها يوم الجمعة، فيها[4] خلق الله السموات والأرض، وفيها قضى خلقهن، وفيها خلق الله عز وجل الجنة والنار، وفيها خلق آدم عليه السلام، وفيها أهبطه من الجنة، وتاب عليه، وفيها تقوم الساعة، ليس شيء مما خلق الله عز وجل إلا وهو يصيخ[5] صبيحة ذلك اليوم شفقاً من أن تقوم الساعة إلا الجن والإنس[6].

---

(١) ابن عيسى التميمي الدمشقي ـ ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب صدوق يخطىء. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

(٢) هو إسماعيل.

(٣) (ق ٧٣/أ) نسخة ك.

(٤) هكذا في س و ك بضمير التأنيث، وهو هكذا كلما تكرر في الحديث، والصواب تذكيره، لأن المرجع ـ وهو يوم الجمعة ـ مذكر.

(٥) أي يصغي سمعه. انظر النهاية (٣/٦٤).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢١٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن مردويه، وفي إسناده إسماعيل بن عياش وهو مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها. وعلى هذا فهو ضعيف. ولكن الحديث أخرجه مالك في الموطأ (١/١٠٨ تحقيق فؤاد عبد الباقي). ومن طريقه أبو داود في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب فضل يوم الجمعة (١/٦٣٤ رقم ١٠٤٦) والترمذي في سننه ـ كتاب الجمعة ـ باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم القيامة (٢/٣٦٢ رقم ٤٩١) عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث به.

وفيه قصة طويلة لأبي هريرة مع كعب وعبد الله بن سلام في تحديد الساعة التي =

٨٨٧ ـ ١٣ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يوم الأحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيه خلق الله عز وجل الأرض[١] / [١٤٨/ب] وكبسها[٢]، قالوا: الاثنين؟ قال: خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله تعالى، قالوا: فيوم الأربعاء؟ قال: الأقوات، قالوا: فيوم الخميس؟ قال: فيه خلق الله عز وجل السموات، قالوا: يوم الجمعة؟ قال: خلق في ساعتين الملائكة، وفي ساعتين الجنة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار، قالوا: السبت؟ ذكروا الراحة[٣]، فقال: سبحان الله! وأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

= في يوم الجمعة، ولفظ الحديث: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه».

وأخرجه أيضاً النسائي في سننه ـ كتاب الجمعة ـ باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة (٣/١١٣ ـ ١١٥) من طريق آخر عن ابن الهاد به بسياق أطول.

ويلاحظ أن قوله في حديث الباب: «فيه خلق الله السموات والأرض، وفيه قضى خلقهن» غير مذكور عند الإمام مالك وغيره.

(١) في س تكررت كلمة (الأرض).

(٢) قال ابن منظور: الكَبْس: طمّك حفرة بتراب، وكبست النهر والبئر كبساً: طمَمْتها بالتراب. لسان العرب (٦/ ١٩٠).

(٣) كذا في س و ك، وفي الدر المنثور «قالوا: ألست تذكر الراحة».

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ﴾[1].

۸۸۸ ــ ١٤ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن يوسف[2]، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه[3].

۸۸۹ ــ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: ذكر وهب عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة قبل النار، وخلق رحمته قبل غضبه، وخلق السماء قبل الأرض، وخلق الشمس والقمر قبل الكواكب، وخلق النهار قبل الليل، وخلق البحر قبل البر، وخلق البر والأرض قبل الجبال، وخلق الملائكة قبل الجن، وخلق الجن قبل الإنس، وخلق الذكر قبل الأنثى[4].

۸۹۰ ــ ١٦ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ سئل: الليل كان قبل أم النهار؟ قال: أرأيتم

(١) (سورة ق: الآية ٣٨).
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وهو مرسل. ورجال إسناده ثقات. وقد روي من طريق عكرمة عن ابن عباس.
كما يأتي بعده.

(٢) لعله الحضرمي الكوفي الصيرفي. صدوق فيه لين. مات سنة ٢٤٩هـ أو بعدها.
تقريب التهذيب (ص ٢٤).

(٣) لم أهتد من رواه غير المؤلف.
ويبدو أن رجال إسناده ثقات. سوى إبراهيم بن يوسف ففيه لين.

(٤) هو موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

حين كانت السموات والأرض رتقاً هل كان بينهما إلا ظلمة، ذلك لتعلموا / أن الليل كان قبل النهار[1]. [١٤٩/أ]

٨٩١ ـ ١٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: قال عزير عليه السلام: فتحت خزائن النور وطرائق الظلمة، فكانا ليلاً أو نهاراً يختلفان بأمرك، ثم أمرت الماء فجمد في وسط الهواء، فجعلت منه سبعاً وسمّيتهن السموات، وملائكتك يسبحون بحمدك غير محتاج إلى ذلك، ولا تستأنس بهم، ثم أمرت الماء ينفتق[2] من التراب، وأمرت التراب أن يتميز من الماء، فكان كذلك، ثم سميت جميع ذلك الأرضين، وجميع الماء البحار، ثم زرعت في أرضك كل نبات فيها بكلمة واحدة في تراب واحد، تسقى بماء واحد، فجاء على مشيئتك مختلفاً أكله ولونه وريحه وطعمه. منه الحلو، ومنه الحامض، والمر، والطيب ريحه، والمنتن والقبيح والحسن، ثم خلقت الشمس سراجاً، والقمر نوراً، والنجوم ضياء، ثم خلقت من الماء دواب الماء، وطير السماء، فخلقت منها أعمى أعين بصرته، ومنها أصم آذان أسمعته، ومنها ميت أنفس أحييته، خلقت ذلك كله بكلمة واحدة، منه ما غشيته الماء، ومنه ما لا صبر له على الماء، خلقاً مختلفاً في الأجسام والألوان، جنّسته أجناساً، وزوّجته أزواجاً، وخلقته أصنافاً، وألهمته الذي[3] خلقته[4]، / ثم خلقت من الماء والتراب دواب الأرض وماشيتها وسباعها، فمنهم من يمشي على بطنه: ﴿وَمِنْهُم مَّن

---

(١) تقدم تخريجه برقم ٨٨٤ ـ وقد رواه المؤلف من طريق آخر عن سفيان، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٢) ورد فيما تقدم عند المؤلف «انفتق».

(٣) ورد فيما تقدم «الذي له خلقته».

(٤) (ق ٧٣/ب) نسخة ك.

يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾[1] ومنهم العظيم والصغير، وعدت إبراهيم عليه / السلام أن تجعل ملوك ولد آدم عليه [١٤٩/ب] السلام في ذريته، فأصبح جميع خلقك على الذي قضيت لهم من المنازل التي أنزلتهم[2].

٨٩٢ ــ ١٨ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي، حدثنا بقية، حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي، قال: سمعت مجاهداً يحدث عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى فرغ من خلقه في ستة أيام، أولهن يوم الأحد والاثنان والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. خلق يوم الأحد السموات، وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر والنجوم، وخلق يوم الثلاثاء دواب البحر ودواب البر، وفجّر الأنهار وقوّت الأقوات، وخلق الأشجار يوم الأربعاء، وخلق يوم الخميس الجنة والنار، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة، ثم أقبل على الأمر يوم السبت[3].

---

(١) (سورة النور: الآية ٤٥).

(٢) تقدم هذا الأثر في سياق أطول منه عند المؤلف برقم ٥٧٠ من هذا الإسناد إلا أنه سقط منه إسماعيل بن عبد الكريم، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦ ــ ٧) بأطول منه وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف، إلا أنه قال: وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم... ثم ذكر مثله.
وكان السيوطي قد أورد قبله الحديث الذي ورد عن عكرمة مرسلاً، وقد رواه المؤلف برقم ٨٨٧، ثم رواه عقبه من طريق آخر عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. ولعل السيوطي أشار إلى هذا الطريق الثاني، ثم ساق حديث ابن عمر. =

٨٩٣ ـ ١٩ حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب[١]، حدثنا عمرو بن عيسى الضبعي[٢]، حدثنا محمد بن سواء[٣]، عن سعيد، عن قتادة، عن عمرو بن غيلان الثقفي[٤] ـ رحمه الله تعالى ـ قال ـ وهو على منبر البصرة ـ: حدثنا هذا الرجل الصالح من أهل الكتاب ـ يعني كعباً ـ رحمه الله تعالى ـ: أن الله عز وجل أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة «قل: هو الله أحد»[٥].

= ووقع سقط في الكلام على أيدي بعض النساخ، فجاء عزو الحديث إلى ابن عباس والله أعلم.

وهذا الإسناد ضعيف جداً، لأجل يحيى بن حميد وعثمان بن عبد الله ـ الأول أحاديثه غير مستقيمة، والثاني متهم بالكذب.

(١) هو أبو محمد الوشاء، ذكره أبو نعيم وقال: يروي عن العراقيين الحديث الكثير سوار بن عبد الله والوليد بن شجاع وزياد بن أيوب وغيرهم من الثقات. توفي ٢٩٩هـ. أخبار أصبهان (١/١٠٩).

(٢) هو أبو عثمان البصري. ثقة، من صغار العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(٣) في س: (سوار) والصواب ما في ك. ومحمد بن سواء هو أبو الخطاب البصري المكفوف. صدوق رمي بالقدر. مات سنة بضع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٤) أمير البصرة، قال البخاري: سمع كعباً قوله ـ قاله سعيد، عن قتادة. ثم ذكر أنه قيل له: عبد الله بن عمرو بن غيلان.

وقال الحافظ: مختلف في صحبته. انظر التاريخ الكبير (٦/٣٦٢)، والتقريب (ص ٢٦٢) وأيضاً الإصابة (٣/١٠).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٤٧).

عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به مثله. إلا أنه زاد في آخره «وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه» كما أنه ساق السورة بكاملها.

وأورده السيوطي من الدر المنثور (٦/٤١٥) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن الضريس.

وهو مقطوع من كلام كعب ـ ورجال إسناده موثقون.

. . . .

التعليــق :

عقد المؤلف هذا الباب وخصصه لما ورد في صفة ابتداء الخلق ـ وأراد أن يبين من خلال هذا الباب عظمة الله سبحانه وتعالى وقوته وأنه هو الذي انفرد بخلق جميع المخلوقات علويها وسفليها ـ ولم يشرك فيه أحداً غيره، مما يتطلب منا أن نفرده بالعبادة والألوهية، دون أن نصرف شيئاً منها لغيره ـ ولم يتبين لي وجهة المؤلف في تأخيره لهذا الموضوع ـ صفة ابتداء الخلق ـ إلى هذا المكان، ومحله المناسب ـ فيما يبدو لي ـ قبل الباب الذي ترجم له بقوله «صفة السموات». هذا، وقد تحدث القرآن الكريم في عديد من الآيات عن صفة ابتداء الخلق، وذكر مجملاً ومفصلاً أن خلق السموات والأرض وما بينهما قد تمّ في ستة أيام، ومن الآيات المجملة قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة هود: الآية ٧)

والتفصيل لما أجمل في هذه الآية وغيرها ـ وهي كثيرة ـ في قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ . . . ﴾

(سورة فصلت: الآية ٩ ـ ١١)

واختلف المفسرون في مقدار هذه الستة الأيام على قولين ـ الأول: أنها كأيامنا هذه، عزاه ابن كثير إلى الجمهور، والثاني: أن كل يوم منها كألف سنة مما تعدون، وهو مروي عن ابن عباس وغيره، واختاره الإمام أحمد وابن جرير وطائفة من العلماء ـ انظر البداية والنهاية (١/١٢) ـ وقرر سيد قطب في تفسيره (٥/٣١١٠) بأن هذه الأيام الست التي تم فيها خلق الأرض بما فيها ليست من أيام هذه الأرض، فأيام هذه الأرض إنما هي مقياس زمني مستحدث بعد ميلاد الأرض، وكما للأرض أيام هي مواعيد دورتها حول نفسها أمام الشمس فللكواكب الأخرى أيام، وللنجوم أيام وهي غير أيام الأرض بعضها أقصر من أيام الأرض وبعضها أطول، والأيام التي خلقت فيها الأرض أولاً، ثم تكونت فيها الجبال، وقدرت فيها الأقوات هي أيام أخرى مقيسة

. . . .

بمقياس آخر لا نعلمه، ولكننا نعرف أنه أطول بكثير من أيام الأرض المعروفة.

وأما اليوم الأول من هذه الأيام فذكر فيه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) ثلاثة أقوال، أحدها: أنه يوم الأحد ــ والثاني: أنه يوم الاثنين ــ والثالث: أنه يوم السبت. وذكر أن ابن جرير حكى هذه الأقوال الثلاثة عن محمد بن إسحاق ــ وأنه عزا القول الأول إلى أهل التوراة، والثاني إلى أهل الإنجيل، والثالث إلى المسلمين. وعزا ابن كثير القول الأخير إلى طائفة من الفقهاء الشافعية... وأشار إلى مستدلهم في ذلك وهو حديث أبي هريرة عند مسلم «خلق الله التربة يوم السبت» رواه المؤلف في أول الباب. وأما القول بأنه الأحد فهو مروي عن جماعة من الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن سلام وابن مسعود وغيرهم، وساق المؤلف آثار بعضهم في الباب، وهو اختيار ابن جرير وغيره، قال ابن كثير: «وهو أشبه بلفظ الأحد ولهذا كمل الخلق في ستة أيام فكان آخرهن الجمعة...» وذهب إلى اختياره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً. حيث وصف في موضع من مجموع فتاويه (١٨/١٨ ــ ١٩) بأنه «هو الصواب لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة، فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد، هكذا هو عند أهل الكتاب في أحاديث وآثار أُخر، ولو كان أول الخلق يوم السبت، وآخره يوم الجمعة لكان قد خلق في الأيام السبعة وهو خلاف ما أخبر به القرآن...» وردّ في موضع آخر (٢٣٥/١٧ ــ ٢٣٧) على الذين حكوا إجماع أهل العلم على القول بأنه السبت، وكذلك على ابن إسحاق فيما نقله عن أهل الإنجيل ــ فقال: «وهذا النقل غلط على أهل الإنجيل كما غلط من جعل الأول (أي القول بأنه السبت) إجماع أهل العلم من المسلمين ــ وكأن هؤلاء ظنّوا أن كل أمة تجعل اجتماعها في اليوم السابع من الأيام السبعة التي خلق الله فيها العالم، وهذا غلط، فإن المسلمين إنما اجتماعهم في آخر يوم خلق الله فيه العالم ــ وهو يوم الجمعة، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة» ووافق الذين تكلموا على حديث التربة، وذكروا أن رفعه غلط، وتقدم أن الحديث صحيح، لا مطعن في إسناده، ولكن ليس فيه حجة للذين استدلوا به على أن ابتداء الخلق كان يوم السبت ــ لأن الأيام السبعة التي في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن، والحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض، فهو يزيد على القرآن ولا يخالفه، والله أعلم.

(٢٩)
صفة الأرضين وما فيهن
من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء

٨٩٤ ـ ١ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن خالد[١]، حدثنا محمد بن[٢] عايذ، حدثنا يحيى بن حمزة[٣]، عن الأوزاعي، / حدثنا حسان بن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ قال: الأرض التي [١٥٠/أ] تحت هذه فيها حجارة أهل النار، والتي تليها الريح العقيم، والتي تليها عقارب أهل النار، وقيل: وفيها عقارب؟ قال: نعم، كالبغال أذنابها كالرماح، والتي تليها فيها حيّات أهل النار، قيل: وفيها حيات؟ قال: نعم، فم إحداهن كالشعب العظيم، والتي تحتها فيها إبليس الأبالسة[٤].

٨٩٥ ـ ٢ حدثنا[٥] محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أبو عمر

---

(١) كذا في س و ك: (محمد بن خالد) وفيما يبدو لي أن الصواب محمود بن خالد، لأنه هو الذي ذكر المزي في مشايخه محمد بن عايذ، وفي تلاميذه عبد الله بن أبي داود. انظر تهذيب الكمال (٣/ ١٣١٠) ـ وتقدمت ترجمته في رقم ٤٧٩.

(٢) هو أبو أحمد الدمشقي صاحب المغازي. صدوق، رمي بالقدر. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٣).

(٣) ابن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي. ثقة رمي بالقدر. مات سنة ١٨٣هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٧٥).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع ـ ورجال إسناده ثقات.

(٥) في س زيادة كلمة (يحيى) قبل محمد، وهي خطأ.

الضرير[1]، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي[2]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ في قول الله عز وجل ﴿كلّا، إن كتاب الفجار لفي سجين﴾[3] قال: سجين صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم تقلب، فيجعل كتاب الفاجر تحتها[4].

٨٩٦ ـ ٣ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا بندار، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب،

قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق عليها الجبال، فأرساها، فتعجبت الملائكة، فقالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد، يكسر بها الجبال، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها

---

(١) هناك أكثر من واحد يقال له: أبو عمر الضرير ولم أتمكن من تحديد المقصود منهم هنا ـ ولعله حفص بن عمر الأكبر البصري، صدوق عالم. قيل: ولد أعمى. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٨).

(٢) هو صدوق سيىء الحفظ. مات سنة ١٩٣هـ أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

(٣) (سورة المطففين: الآية ٧).

(٤) أخرجه حسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٤٣٣ رقم ١٢٢٢) وابن جرير في تفسيره (٣٠/٩٦) والبيهقي في البعث (ص ٢٦٥ رقم ٤٥٤ تحقيق عامر) من طريق يحيى بن سليم به مثله، إلا أن المروزي لم يذكر قوله «في جهنم» وابن جرير لم يذكر قوله «في جهنم تقلب».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٢٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة والمحاملي في أماليه.

الحديد، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: يا رب! هل من خلقك / شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، الإنسان يتصدق بيمينه يكاد أن يخفيها من يساره[1]. [١٥٠/ب]

٨٩٧ ــ ٤ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن أول ما خلق الله عَز وجل القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب! ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: فارتفع بخار الماء فخلق منه السموات، ثم خلق النون الذي عليه الأرض، فبسط الأرض[2] / من فوقه، فتحرك النون، فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض بأنها أثبتت بها[3].

---

(١) تقدم برقم (٨٧٢) ــ رواه المؤلف عن محمد بن أحمد بن معدان.

(٢) (ق ٧٤/أ) نسخة ك.

(٣) أخرجه: ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩).
وابن منده في التوحيد (٩٤/١، ١٩٢ رقم ١٥، ٦٥).
والحاكم في مستدركه (٤٩٨/٢).
والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨١).
من طرق عديدة عن الأعمش به نحوه ــ وعندهم تقديم وتأخير في لفظ الشطر الثاني من الحديث.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٦) وعزا تخريجه إلى جماعة آخرين. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، ليس فيه إلا عنعنة الأعمش. وقد رواه عنه شعبة عند ابن جرير، مما يدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش. وقد روي الشطر الأول من الحديث من طريق آخر عن ابن عباس مرفوعاً. =

٨٩٨ ـ ٥ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب، حدثنا حفص[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي سنة، ثم دحيت الأرض تحت البيت[٢].

= أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٢١٧ رقم ٢٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (٨/١٨١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٠ ـ ٤٨١)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/١٦).

عن عبد الله بن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير عنه «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون». وأورده الألباني في الصحيحة (رقم ١٣٣) واستغربه ابن كثير في تفسيره (٤/٤٠٢) من هذا الوجه، ـ وقد وردت أحاديث أخرى مرفوعة في هذا المعنى تقدم بعضها عند تفصيل الخلاف في أول المخلوقات في رقم ١٤٦.
وأما الشطر الثاني من الحديث، فلم أهتد إلى ما يشهد له من الصحيح. وقد جاء ذلك في بعض الآثار الموقوفة أو المقطوعة. ويبدو عليها لون الإسرائيليات ـ وأما النون الذي ورد ذكره في الأثر فقصد منه الحوت الذي اشتهر بين الناس أن الأرض مستقرة عليه، وقيل: إنه المراد من النون في قوله تعالى:
﴿ن والقلم﴾ وذكرت فيه أقوال أخرى. والصواب أنه من الحروف المقطعة.
انظر تفسير الطبري (٢٩/١٤ ـ ١٦) وتفسير الماوردي (٤/٢٧٧) وتفسير ابن كثير (٤/٤٠٠ ـ ٤٠٢).

(١) هو ابن حميد القمي أبو عبيد لا بأس به. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٧٧).

(٢) لم أجد من رواه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد، وفيه يعقوب صدوق يهم، وقد روي عنه وعن غيره قريب من هذا المعنى.
فروى الأزرقي في أخبار مكة (١/٣٢) من طريق آخر عن عطاء، عن ابن عباس أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله تعالى ريحاً هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة في موضع هذا البيت كأنها قبة، =

٨٩٩ـ ٦ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن خالد الخلال، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن مطرف أبو غسان[١]، عن زيد بن أسلم ـ رحمه الله تعالى ـ قال: التقى عطاء بن يسار والذِّماري[٢]، فسأله عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ عن ساكن الأرض؟ فقال: الريح العقيم، وقد استأذنت ربها تخرج منها على عاد في مثل منخر الثور، ولو أذن لها لأحرقت ما على الأرض[٣]، أو أهلكت ما على الأرض، فأذن لها حين سلطها أن تخرج في مثل ثقب الخاتم،، فصنعت ما سمعت الله عز وجل ذكر في كتابه، وسأله عن ساكن الأرض الرابعة؟ فقال: عقارب النار، إنها كأمثال البغال / الدُّلْم[٤]، وإن أذنابها كأمثال الرماح، وسأله عن ساكن الأرض الخامسة؟ فقال: حيّات النار بطونها كالأودية، وسأله عن ساكن الأرض السادسة؟ فقال: كبريت النار، لو وقعت فيها الجبال لانماعت، وسأله عن ساكن الأرض السابعة؟ فقال: تلك سجين، وبها [١٥١/أ]

= فدحا الله الأرضين من تحتها. . .» إلى آخره.

وروى ابن جرير في تفسيره (٨/٤) من قول عبد الله بن عمرو «خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان إذ كان عرشه على الماء، زبدة بيضاء، فدحيت الأرض من تحته».

(١) هو مدني، نزيل عسقلان ـ ثقة. مات بعد سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٢) هذه النسبة إلى قرية باليمن على ستة عشر فرسخاً من صنعاء. والذماري هنا وهب، ذكره ابن أبي حاتم وقال: سكن ذمار وقد قرأ الكتب. روى عنه زيد بن أسلم.

الجرح والتعديل (٢٣/٩)، والأنساب (١٠/٦، ١٢).

(٣) في س: (وأهلكت).

(٤) أي السود، جمع أدلم، وقد جاء وصف عقارب النار بذلك في أثر عن مجاهد كما ذكر ابن الأثير. انظر النهاية (١٣١/٢).

إبليس موثوق يدٍ هكذا، ورجلٍ هكذا، ويخالف بين يديه ورجليه، وله أحايين يرسل فيها، فإذا أرسل لم يكن شيء أيسر عليه من فتنة الناس[١].

٩٠٠ ــ ٧ حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بـن سنان[٢]، حدثنا أبو الزاهرية، عن كثير بن مرة[٣]، عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن النبـي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأرض على ما هي؟ قال: على الماء، قيل: أرأيت الماء على ما هو؟ قال: على صخرة خضراء، قيل: أرأيت الصخرة على ما هي؟ قال: على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش، قيل: أرأيت الحوت على ما هو؟ قال[٤]: على كاهل الملك قدماه في الهواء[٥].

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلـى المؤلف، وهو من الإسرائيليات.

(٢) هو أبو مهدي الحمصي. متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضـع. مات سنة ثلاث أو ثمان وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).

(٣) هو أبو شجرة الحضرمي الحمصي. ثقة. من الثانية.
تقريب التهذيب (ص ٢٨٥).

(٤) في س وك: (قيل) والصواب ما أثبته، لأنه يقتضيه السياق.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١١٩٧ ــ ١١٩٨) من طريق آخر عن سعيد بن سنان به نحوه.
وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٦ ــ ١٨٧ رقم ٦٣) من طريق عبد الله بن سليمان، عن دراج، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً. ولفظه: «إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة... منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد ملك». وهو بجميـع طرقه ضعيف جداً ــ ففي إسناد ابن عدي والمؤلف سعيد بن سنان وهو متروك، قال فيه الجوزجاني أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. حكى عنه ذلك الذهبـي في الميزان (٢/١٤٣). =

٩٠١ ــ ٨ حدثني عبد الله بن سلم[١]، عن علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن كعب ــ رحمه الله تعالى ــ قال: قلت: أخبرني على ما قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبع على صخرة، والصخرة في كفّ ملك، والملك على جناح الحوت، والحوت في الماء، والماء على الريح، والريح على الهواء، ريح عقيم لا تلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش[٢].

٩٠٢ ــ ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمود بن خداش[٣]، حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي البَخْتَري[٤] / عن [١٥١/ب]

= وأما إسناد ابن منده ففيه دراج وهو ذو مناكير، وعبد الله بن سليمان الطويل سيىء الحفظ، قال الألباني: «فلعله أخطأ هو أو شيخه في سنده فرفعه وهو موقوف».

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٨) قريباً بلفظ المؤلف، وعزا تخريجه إلى البزار، وأعله بشيخه عبد الله بن أحمد بن شبيب، وهو ضعيف.

والصواب أن الحديث موقوف. ومما يؤيده أنه مروي من قول ابن عباس دون ذكر الملك عند المؤلف برقم ٨٩٧، وهذا يؤيد أن الحديث من الإسرائيليات كما قرره الألباني في الضعيفة (٣٠٨/١ ــ ٣٠٩ رقم ٢٩٤) ــ ويضاف إليه أنه مروي من قول كعب أيضاً ــ كما يأتي بعده.

(١) في س: (مسلم) وفي ك: (سلم) وهو الصواب. وعبد الله بن سلم هو عبد الله بن محمد بن سلم. تقدمت ترجمته في رقم ٢٩٤.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وقد رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٦) من طريق آخر عن عبد الله بن صالح به نحوه في سياق أثر طويل ــ وسيأتي هذا الأثر عند المؤلف برقم ٩٢٤.

وهو مقطوع. وفي إسناده عبد الله بن صالح وهو متكلم فيه.

(٣) في س و ك: (خراش) والتصويب من مصادر الترجمة.

(٤) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم. الكوفي. ثقة ثبت. فيه تشيع قليل. كثير الإرسال. مات سنة ٨٣هـ.

تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

علي ـ رضي الله عنه ـ قال: لما خلق الله تعالى الأرض قمصت[1]، فقالت: يا رب! تخلق عليّ بني آدم يعملون عليّ الخطايا، ويلقون عليّ نتنهم، فرسخها الله تعالى بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون، فكان آخر استقرار الأرض كمثل الجزور[2] تنحر فيبضع[3] لحمها[4].

٩٠٣ ـ ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبـي، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا عطاء بن السائب ـ نحوه، قال: كان أول قرارها كاللحم يترجرج[5].

٩٠٤ ـ ١١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض جعلت تميد، فقالت الملائكة: ما هذه بمقرة

---

(١) أي نفرت وأعرضت. قال ابن الأثير: يقال: قمص الفرس قَمْصاً وقماصاً: وهو أن ينفر ويرفع يديه ويطرحهما معاً. النهاية (١٠٨/٣).

(٢) هو البعير ذكراً كان أو أنثى. إلا أن اللفظة مؤنثة.
انظر النهاية (٢٦٦/١).

(٣) هو من «بضع اللحم يَبْضعه بَضْعاً: قطعه، والبَضْعة: القطعة منه».
انظر لسان العرب (١٢/٨).

(٤) هو موقوف، ورجال إسناده موثقون. وفي عمار بن محمد كلام، ولكن قال فيه الذهبـي وابن حجر: صدوق. وعطاء بن السائب اختلط في آخره ورواه عنه حماد بن سلمة كما في الرقم الآتي، وروايته عنه قبل اختلاطه. ولا يمكن أن يقال في الحديث: إنه في حكم المرفوع، لأنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات.

(٥) قال ابن منظور: الرجّ التحريك، رجّه يرُجّه رجّاً: حركه وزلزله فارتجّ، ورجرجه فترجرج. لسان العرب (٢٨١/٢).
والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٠/١٤) من طريق آخر عن حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه.

على ظهرها أحداً، فأصبحت صبحاً وفيها رواسيها، فبلغنا: أن الملائكة قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الحديد. قالوا: هل من خلقك شيء أشد من هذا الحديد؟ قال: نعم، النار. قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الماء. قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، خلق الريح[1].

٩٠٥ ـ ١٢ حدثنا أبو علي أحمد[2] /بن محمد، [حدثنا][3] ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن الله عز وجل خلق السموات السبع من الدخان، وكانت شرك[4] الأرض ملتصقة، وإن الله دعاهما فأجابتا دعوته، وأطاعتا أمره، فأمر السماء فارتفعت مدر الأرض على الهواء، وأمر الأرض فانبسطت، فدحا بها من موضع الكعبة، ثم خلق الريح فبسطها على الماء/ فضربت الماء حتى [١٥٢/أ] صار أمواجاً وزبداً، وجعل يثور من الماء دخان وبخار في الهواء، فلما بلغ الوقت الذي أراد الله عز وجل أمر الزبد فجمد، فخلق منه الأرض، وأمر الأمواج فجمدت فجعلها جبالاً رواسي، ثم استوى إلى السماء وهي دخان، فقال لها وللأرض: آئتيا طوعاً أو كرهاً. قالتا: أتينا طائعين، وأوحى في كل سماء أمرها، وفتقها وجعل من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون[5].

(١) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٨٧٣.
(٢) (ق ٧٤/ب) نسخة ك.
(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك. وسياق الإسناد يقتضيه، راجع ما تقدم ٢٤١، ٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨.
(٤) ذكر ابن منظور عن الأصمعي أنه قال: الزم شرك الطريق هي اتساع الطريق، الواحدة شركة. وقال غيره: هي أخاديد الطريق، ومعناهما واحد.
(٥) ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

٩٠٦ ـ ١٣ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عثمان النهدي[١]، قال: قلنا لسلمان ـ رضي الله عنه ـ: حدِّثْنا عما فوقنا من خلق السموات[٢]، وما فيهن من العجائب، فقال سلمان ـ رضي الله عنه ـ: نعم، خلق الله عز وجل السموات السبع، وسمّاهن بأسمائهن، وأسكن كل سماء صنفاً من الملائكة يعبدونه، وأوحى في كل سماء أمرها، فسمى سماء الدنيا برقيعاً[٣]، فقال لها: كوني زمردة خضراء، فكانت، وسمى السماء الثانية «أرقلون»، وقال لها: كوني فضة بيضاء، فكانت، وجعل فيها ملائكة قياماً[٤] مذ خلقهم الله عز وجل، وسمى السماء الثالثة «قيدوم»، وقال لها: كوني ياقوتة حمراء، فكانت، ثم طبقها ملائكة ركوعاً، لا تختلف مناكبهم صفوفاً، قد لصق هؤلاء بهؤلاء، وهؤلاء بهؤلاء، طبقاً واحداً، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجد منفذاً، وسمى السماء الرابعة «ماعونا» وقال لها: كوني درة بيضاء، فكانت، ثم طبقها ملائكة سجوداً على مثال الملائكة الركوع، وسمى السماء الخامسة «ريعاً»، وقال لها: كوني ذهبة حمراء، فكانت، / ثم طبقها ملائكة [١٥٢/ب] بطحهم على بطونهم ووجوههم، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها، وهم البكاؤن يبكون من مخافة الله

---

(١) هو عبد الرحمن بن مُلّ ـ مشهور بكنيته ـ مخضرم، ثقة ثبت عابد. مات سنة ٩٥هـ، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

(٢) في س زيادة: (والأرض). وهي خلاف ما يقتضيه السياق.

(٣) كذا هو في س وك. وقال ابن الأثير في النهاية (٢/٢٥١): «وكل سماء يقال لها رَقِيْع. والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع اسم سماء الدنيا، فأعطى كل سماء اسمها». ولعل الصواب «برقيع» أو «رقيعا».

(٤) في س وك: (قيام) والصواب ما أثبته عربية.

عز وجل، فسماهم الملائكة النواحين، وسمى السماء السادسة «دفتا»، وقال لها: كوني ياقوتة صفراء، فكانت، ثم طبقها ملائكة سجوداً ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى، وسمى السماء السابعة العليا «عريبا» وقال لها: كوني نوراً، فكانت نوراً على نور يتلألأ، ثم طبقها ملائكة قياماً على رجل واحدة تعظيماً لله عز وجل لقربهم منه وشفقهم من عذابه، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض، تجري تحتها ريح هفافة[1] عاتية تحمل الرايات، ورؤوسهم تحت العرش من غير أن تبلغ العرش، وهم يقولون: «لا إله إلا الله، ذو العرش المجيد، سبحان ذي (الملك)[2] والملكوت، سبحان ذي العرش، سبحان ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان/والنور، سبحانه أبد الآبدين» ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات، [١٥٣/أ] ثم يعودون في التسبيح والتحميد، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام[3]/

(١) أي سريعة المرور في هبوبها. النهاية (٥/٢٦٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) (ق ٧٥/أ) نسخة ك.

الساعة، وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[1].

٩٠٧ ـ ١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: ذكر وهب ـ رحمه الله تعالى ـ أنه وجد فيما أنزل الله عز وجل على موسى ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ : أن الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الروح، ثم خلق من الروح الهواء، ثم شقّ من الهواء النور والظلمة، ثم خلق من النور الماء، ثم خلق النار والريح، وكان عرشه على الماء ما شاء أن يكون، وكان الماء على متن الريح في الهواء، وذلك قبل أن يخلق السموات والأرض، فخلق من النور النهار وجعله مضيئاً مبصراً، وخلق من الظلمة الليل فجعله أسود مظلمًا، وكان خلق النهار قبل خلق الليل، وخلق الشمس والقمر والضوء والنور، فعرف الليل من النهار، وجعل هذا قريباً لهذا، يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً، وخلق الدنيا وأهلها بأجل معلوم، وخلق الليل والنهار بقدرته، وهما مسخّران بأمره يجريان على مقاديره، وآية بنية من سلطانه يتطالبان فلا يتداركان، ويستبقان فلا يتفاوتان، ويتزاحمان فلا يختلطان[2].

٩٠٨ ـ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «الليل مؤكل به ملك / يقال له «شراهيل» فإذا جاء وقت الليل أخذ [١٥٣/ب]

---

(١) (سورة الصافات: الآيتان ١٦٥، ١٦٦).
والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٤/ب) مختصراً وعزا تخريجه إلى المؤلف.
وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

(٢) ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

شراهيل خرزة سوداء، فدلّاها من قبل المغرب، فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة، فإذا غربت الشمس جاء الليل بظلمته وسلطانه، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له «هراهيل» بخرزة، فيعلقها من قبل المطلع، فإذا رآها شراهيل مدّ إليه خرزته، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها، فإذا طلعت جاء النهار بنوره وسلطانه، والله سبحانه وتعالى أعلم»[1].

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤). والحبائك (ص ١١١ رقم ٤٠٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف، ووصف إسناده بأنه واه.
قلت: بل هو ضعيف جداً، لأن عبد المنعم ذاهب الحديث.
وقيل فيه: كان يكذب على وهب بن منبه.

. . . .

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء». ويلاحظ أنه بدأ من هنا في الكلام على المشاهد الكونية الدالة على عظمة الله وقدرته وسلطانه من العالم السفلي.

والأرض واحدة من الآيات العظيمة الدالة على وحدانية خالقها ومدبّر أمرها لمصالح عباده. وقد كثر الاستدلال بها وبما أودع فيها من آيات متعددة على ذلك في كتاب الله تعالى ليعتبر بها أصحاب العقول النيرة فيوحدوا ربهم ولا يشركوا به شيئاً. وإذا تأمل فيها الناظر بعين البصر والبصيرة علم علم اليقين أنها من أعظم الآيات الدالة على عظمة فاطرها ــ كما قال تعالى:

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾

(سورة الذاريات: الآية ٢٠)

وقال تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾.

(سورة الروم: الآية ٢٥)

وغالباً ما تذكر الأرض في القرآن مقرونة مع السماء. والآيات التي ورد فيها ذكرهما كثيرة جداً.

وقد سبقت الإشارة إلى السبب لكثرة ذكر السماء في القرآن وهو أنها بكبرها وعظمها دائماً تهول الإنسان وتحيره، ويبقى أمامها مشدوهاً ومتحيراً لا يسعه إلا الاعتراف بقوة خالقها وعظمته وجبروته وسلطانه ــ وعلى هذا يكون السبب في كثرة ذكر الأرض في القرآن هو أنها بما أودع فيها من آيات أخرى وما بث فيها من خيرات كثيرة دائماً تذكر الإنسان بنعمة الرب تبارك وتعالى وفضله. وهي أقرب إليه من أي شيء آخر ــ وقد جاء وصفها بأنها مهد الإنسان وفراشه تضمه حياً وميتاً ــ قال تعالى:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾.

(سورة طه: الآية ٥٣/ سورة الزخرف: الآية ١٠)

. . . .

وقال أيضاً:

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾

(سورة نوح: الآية ١٩)

وقال:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾.

(سورة المرسلات: الآيتان ٢٥، ٢٦)

وقد امتنّ الله تعالى على عباده بالأرض وبما أودع فيها من خيرات وبركات، كما أنه امتن عليهم بتذليلها لهم فيسر لهم فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم وجعل لهم فيها السبل والطرق ليتمكنوا من التنقل فيها لقضاء حوائجهم ـ وذلك بعد أن دحاها وبسطها ومدها ووسع أكنافها وأرساها بالجبال الشامخات لئلا تميد بهم فتضطرب حياتهم ـ ومن هنا كثر ذكرها في القرآن الكريم. وهو يدعو الناس بذلك إلى النظر فيها والتفكر في خلقها ويذكرهم بما فيها من نعم الرب تعالى، كما يذكرهم بما في هذا الخلق من دلائل القصد والحكمة والتقدير والتدبير له سبحانه، فهو ليس من نتيجة المصادفات، بل هو من تصميم الرب جل جلاله وتدبيره وتقديره وحده دون غيره. كما قال تعالى:

﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾.

(سورة الكهف: الآية ٥١)

ويلاحظ أن المؤلف أكثر من إيراد الآثار المروية عن بعض السلف من الصحابة والتابعين في هذا الباب. وهي في أغلبها مما تلقاه علماؤنا من أهل الكتاب ـ والكذب على الكثير منها باد ـ ومن ذلك ما ورد فيه أن هذه الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء على الصفاة، والصفاة على ظهر ملك أو نحو ذلك ـ وقد روي ما يقرب منه مرفوعاً. وأثر الوضع عليه واضح.. ولا ينبغي إيراد مثل هذه الآثار أو الأحاديث المختلقة في مثل هذا الموضوع ـ فما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة كاف.

(٣٠)
صفة البحر والحوت وعظم خلقهما وعجائب ما فيهما

٩٠٩ ـ ١ حدثني محمد بن عبد الله العاصمي[١]، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم[٢]، عن أحمد بن عبد الله الشيباني[٣]، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: قال سليمان عليه السلام: يا رب! أرني السمكة التي عليها قرار الأرضين، فأوحى الله عز وجل أن: «سر إلى مجمع البحار» فأمر الله عز وجل دابة من دواب البحار، فأخرجت وسطها فجعلت تخرج[٤] وسطها ثلاثة أشهر الليل مع النهار لا تفتر ساعة، فقال سليمان عليه السلام بعد ثلاثة أشهر: يا رب! أما آن لها أن يخرج رأسها أو ذنبها؟ فأوحى الله عز وجل إليه: «يا سليمان! لو أنها أخرجت[٥] إلى السنة المقبلة ليلها ونهارها على نحو ما رأيتها ما أخرجت رأسها ولا ذنبها من البحر، وهل تدري يا سليمان! كم رزق هذه السمكة التي[٦] عليها/ قرار الأرضين؟ [١٥٤/أ]

---

(١) في س: (الكاضمي) وفي ك: (العاصمي) وهو الصواب. تقدم ذكره في رقم ١١٠.

(٢) لعله أبو إسحاق الحربي. روى عنه ابن أبي داود وغيره. وثقه الدارقطني وغيره. وأثنى عليه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٢٨٥هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/٢٧ ـ ٤٠).

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) في ك: (فجعل يخرج).

(٥) في ك: (خرجت).

(٦) في س وك: (الذي) والصواب ما أثبته عربية.

(مثل هذه السمكة)[1] قال: لا، قال: إن غداءها سبعون ألف سمكة مثل هذه، وعشاءها سبعون ألف سمكة مثل هذه، ما فارقها رزقها[1] طرفة عين، فارجع يا سليمان! فإنك لا تطيق أن ترى هذه، فكيف تطيق أن تنظر إلى السمكة التي عليها قرار الأرضين؟!! فقال سليمان عليه السلام: لا سلطان إلا سلطانك ولا ملك إلا ملكك[3].

٩١٠ ــ ٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عمرو[4] بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: خلق الله تعالى النور[5]، فدحا الأرض عليها، فارتفع بخار الماء، ففتق منه السموات[6].

٩١١ ــ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن ثَواب[7]، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني[8]، عن الوليد بن عمرو[9]، عن

---

(١) هكذا وردت هذه العبارة في س وك، ولا معنى لها.

(٢) وردت هذه العبارة في ك: (ما فانهارت قها) ولا معنى لها.

(٣) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس كذاب.

(٤) في س: (عمر) والصواب ما أثبته من ك.

(٥) كذا ورد هنا في س وك: (النور) وتقدم الأثر بنفس السند والمتن برقم ٥٥٠ وفيه «الثور». ولعل الصواب «النون». ويؤيده قوله «عليها» وورد في تفسير الطبري (١٤/٢٩): «ثم خلق النون، فبسطت الأرض على ظهر النون».

(٦) تقدم الأثر مختصراً هكذا برقم ٥٥٠ ــ ومطولاً برقم ٨٩٧.

(٧) ابن سعيد الهَبّاري الكوفي. صدوق، ضعفه مسلمة. مات سنة ٢٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٢).

(٨) هو المعروف بالطرائقي. صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضعف بسبب ذلك. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣٥).

(٩) ابن ساج الحراني ــ قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. انظر الجرح والتعديل (١١/٩)، وميزان الاعتدال (٣٤٢/٤).

أبي الواصل[1]، عن أبي أيوب[2] / عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[3] قال: الحجاب جبل أخضر من ياقوت يحيط بالخلائق، فمنه خضرة السماء التي[4] يقال لها «الخضراء»، وخضرة البحر من السماء، فمن ثم يقال: البحر الأخضر[5].

٩١٢ ـ ٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد المقدسي[6]،

---

(١) هناك رجلان كل منهما يكنى بأبي الواصل ويذكر في مشايخه أبو أيوب، أحدهما: سليمان بن فروخ ـ ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: له نحو عشرة أحاديث لا يتابع عليها. وقال الذهبي: لا يعرف. والثاني: عبد الحميد بن واصل الباهلي. تقدم ذكره في رقم ١٣٥. انظر: الكنى لمسلم (٢/٨٦٩)، وتهذيب الكمال (٣/١٥٧٨)، والميزان (٢/١٨٧).

(٢) (ق ٧٥/ب) نسخة ك.
وأبو أيوب هو المراغي الأزدي ـ اسمه يحيى بن مالك. ويقال: حبيب بن مالك ـ ثقة. مات سنة ٨٠هـ. تقريب التهذيب (٣٩٤).

(٣) (سورة ص: الآية ٣٢).

(٤) في س وك: (الذي) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٠٩) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده ضعيف، فعثمان الحراني ضعف لأجل إكثاره من الضعفاء. والوليد لا يحتج بحديثه.
وقد روي عن ابن مسعود ما يقرب من هذا. أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/١٥٥) قال: توارت الشمس من وراء ياقوتة خضراء، فخضرة السماء منها.
ويبدو أنه من الإسرائيليات ـ والله أعلم.

(٦) هو الفريابي. ذكره المزي في تلاميذ أيوب.

حدثنا أيوب بن سويد، عن الحسن بن عمارة[1]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: البحر على صخرة خضراء، فما ترون من خضرة فهو من خضرة تلك الصخرة[2].

٩١٣ ـ ٥ حدثنا إسحاق بن أحمد والحسن بن محمد، قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري[3]، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[4] / [١٥٤/ب] عن أخيه[5]، عن سليمان[6]، عن عبيد الله بن عمر[7]، عن أبي الزبير[8]، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: بعثنا[9] رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ليس معنا زاد، فجئنا ساحل البحر، فإذا البحر قد رمى بدابة مثل

---

(١) هو أبو محمد الكوفي، قاضي بغداد. متروك. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٢) موقوف، وإسناده ضعيف لأجل الحسن.

(٣) أبو عبد الله الجعفي ـ صاحب الصحيح. جبل الحفظ وإمام الدنيا في ثقة الحديث. مات سنة ٢٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩١).

(٤) هو ابن عبد الله بن أويس الأصبحي ـ أبو عبد الله بن أبي أويس المدني. صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤).

(٥) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي. أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (١٩٧).

(٦) هو سليمان بن بلال.

(٧) ابن حفص العمري المدني. أبو عثمان. ثقة ثبت. مات سنة بضع وأربعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٦).

(٨) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي. صدوق، إلا أنه يدلس. مات سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٩) في س: (بينا) والصواب ما في ك.

الظَّرِب[1] فوقفنا وتوامرنا، فقال أبو[2] عبيدة ـ رضي الله عنه ـ: هذا رزق رزقكموه الله عز وجل فكلوه، فأكلنا منه حتى نمنا، ولقد رأيت أبا عبيدة ـ رضي الله عنه ـ أمر بضلع من أضلاع تلك الدابة، فجيء، ثم أمر بجمل فرجل، ثم ركب عليه فمر من تحت ذلك الضلع وراكبه عليه، ولقد رأيتنا ننزع من حِجَاج[3] عينه بالقلال من الودك[4]، ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال: هو رزق رزقكموه الله عز وجل[5].

---

(١) الظرب: جبل صغير. انظر النهاية (٣/١٥٦).

(٢) في ك: (أبي) والصواب ما في س.

(٣) هو العظم المستدير حول العين. النهاية (١/٣٤١).

(٤) هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه. النهاية (٥/١٦٩).

(٥) لم أجده عند البخاري في صحيحه من هذا الطريق، ولم يذكره المزي تحت ترجمة عبيد الله بن عمر العمري، عن أبي الزبير، عن جابر.
وقد أخرجه: مسلم في صحيحه ـ كتاب الصيد ـ باب إباحة ميتات البحر (٣/١٥٣٥ رقم ١٧)، وأبو داود في سننه ـ كتاب الأطعمة ـ باب في دواب البحر (٤/١٧٨ رقم ٣٨٤٠)، والنسائي في سننه ـ كتاب الصيد ـ باب ميتة البحر (٧/٢٠٨)، والإمام أحمد في مسنده (٣/٣٠٣، ٣١١، ٣٧٨).
من طرق عن أبي الزبير به نحوه.
مطولاً ومختصراً بألفاظ مختلفة.
وللحديث طرق أخرى. فقد أخرجه الإمام مالك في الموطأ ـ كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٢/٩٣٠) ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٠٦).
والبخاري في صحيحه (٥/١٢٨ رقم ٢٤٨٣، ٦/١٣٠ رقم ٢٩٨٣، ٨/٧٧ ـ ٧٨ رقم ٤٣٦٠ ـ ٤٣٦٢، ٩/٦١٥ رقم ٥٤٩٣، ٥٤٩٤)، ومسلم في صحيحه ـ (٣/١٥٣٦ ـ ١٥٣٧ رقم ١٨ ـ ٢١) من طرق عن جابر بن عبد الله.

٩١٤ ـ ٦ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد[١]، قال: الحوت الذي يقال له «العنبر» هو جيفة، ويقال لها: «النال» وهو يقلب السفينة، وهو مثل المدينة كلها، وباعوا من عينه دهناً بألفي درهم.

٩١٥ ـ حدثنا إبراهيم بن محمد السني[٢]، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن عيسى الجلاب القادسي[٣]، حدثنا علي بن أحمد بن الحسين[٤]، عن جعفر بن عرفة[٥] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ركبت في البحر في موكب، فظهرت لنا سمكة بيضاء، وإذا على قفاها كما بدور مكتوب بسواد أشد سواداً من القير: «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: ورأينا به سمكة تخرج من الماء حتى يرتفع بدنها من الماء كله، ثم تضرب بنفسها الماء تنضح / على أهل المركب، فسألت الملاح: ما هذه السمكة؟ قال: هذه من فراخ سمكة يونس ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ إذا رأت الآدمي اشتاقت إليهم، ورأيت سمكة قد ظهرت من الماء فقذفت من فيها الخرز أسود، فأخذه شيخ كان في المركب فنظر إليه، ثم ذاقه، ثم رمى به في الماء، فقلنا: ما لك رميت به؟ قال: وجدته مراً شديد المرارة، فبينا هو كذلك يكلمنا وكان شعر رأسه أبيض ثم اسودّ، فقلنا: لو كنت تمسك هذا كان فيه غناك، فقال: لم أدر[٦].

[١٥٥/أ]

(١) هو البحراني.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) لم أتمكن من معرفة هؤلاء الرجال.

(٦) الله أعلم بمدى صحة هذا الخبر.

باب صفة البحر والحوت وعجائب ما فيهما[1]

٩١٦ ـ ١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ـ رحمه الله تعالى ـ وسئل عن الأرضين كيف هي؟ قال: سبع أرضين ممهدة جزائر، بين كل أرضين بحر، والبحر الأخضر محيط بذلك كله، والهيكل من وراء البحر[2].

٩١٧ ـ ٢ وبإسناده قال: إن السمٰوات والأرض والبحار لفي الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن قدميه لعلى الكرسي، فهو يحمل الكرسي، وقد عاد على الكرسي كالنعل في قدمها، وسئل وهب ـ رحمه الله تعالى ـ ما الهيكل؟[3] / قال: شيء من أطراف السماوات محدق بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط[4].

٩١٨ ـ ٣ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا

---

(١) كذا ورد ذكر هذا الباب في س و ك ـ وهو إعادة للباب السابق.

(٢) أخرجه ابن جرير في تاريخه (٤١/١) عن محمد بن سهل بن عسكر عن إسماعيل بن عبد الكريم به ـ في سياق أثر طويل ـ يأتي بعضه في الرقم الآتي.

(٣) (ق ٧٦/أ) نسخة ك.

(٤) تقدم برقم ٥٧٠ بنفس السند، وليس فيه قوله: «وإن قدميه لعلى الكرسي» ـ إلى قوله: «في قدمها». وهو من الإسرائيليات ـ وتقدم الكلام على الكرسي بالتفصيل في ص ٦٥٧ ـ وللذهبي كلام على أثر الباب فانظره فيما تقدم تحت رقم ٥٧٠.

إسماعيل، حدثني عبد الصمد، أنه سمع وهباً ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: وذكر من عظم الخلق فذكر الحوت الذي يحمل الأرض، والماء الذي فيه الحوت، والسموات وما فيهن، / قال: يحمل ذلك حوتان، قلنا لوهب: وما هما؟ فكتب بأصبعه «كن»(١). [١٥٥/ب]

٩١٩ ــ ٤ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحكم(٢)، حدثنا أشهب، عن مالك ــ رحمه الله تعالى ــ قال: زعم زيد بن أسلم ــ رحمه الله تعالى ــ : أن نبياً من الأنبياء قال لهم: إن الأرض على حوت، فكذبه رجل، فقعد على شط بحر فمر حوت مثل الظرب، فقال: هذا هو؟ قال: لا، ثم مر حوت، قال: لا أدري ما قدره، قال: هو هذا؟ قال: لا، ثم مَرّ آخر حين أضحى النهار إلى الظهر، فقال: هو هذا؟ قال: لا، إن ذلك الحوت يأكل كل يوم مثل هذا سبعين ألفاً(٣).

٩٢٠ ــ ٥ حدثني جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد ــ رحمه الله تعالى ــ قال: أما الحوت الذي ابتلع يونس فإنه مربوع مثل رجل، قال العباس: ورأيت سمكة تطير.

---

(١) الأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بها وهب ــ ولم يرد في الكتاب والسنة الصحيحة ذكر هذا الحوت الذي يحمل الأرض، وكل ما ورد من هذا القبيل فهو مأخوذ من الأخبار الإسرائيلية ــ والله أعلم.

(٢) كذا هو في س و ك: (الحكم) وكذا ذكره المزي في تلاميذ «أشهب» ولعل الصواب «عبد الحكم» لأنه هكذا ذكر في ترجمة محمد بن عبد الله، وهو مصري من فقهاء المالكية، ثقة. مات سنة ٢٦٨هـ. انظر الجرح والتعديل (٣٠٠/٧) والتقريب (ص ٣٠٥) وأيضاً تهذيب الكمال (١١٨/١).

(٣) الأثر من الإسرائيليات.

٩٢١ ـ ٦ وفيما ذكر أبو الطيب أحمد بن روح، قال: حدثني عمر بن محمد بن عبد الحكم[١]، حدثنا سُنَيْد بن داود[٢]، حدثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر[٣]، حدثنا الوليد بن مسلم مولى بني هاشم، عن رجل من أهل رومية[٤]، قال: أتانا رجل في وجهه أثر خموش قد بقيت، فسألنا ما هذا الذي بوجهك؟ فقال: خرجنا في مركب فأذرتنا الريح إلى جزيرة، فلم نستطع نبرح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب، وسائر خلقهم يشبه خلق الناس، فسبق إلينا رجل منهم ووقف الآخرون عنا، فساقنا الرجل إلى منزله، فإذا دار واسعة، وفيها قدر نحاس على أثافيها[٥]، وحولها جماجم وأذرع وأسوق الناس، فأدخلنا بيتاً، فإذا فيه إنسان قد كان أصابه مثل ما أصابنا، فجعل يأتينا بالطعام والفواكه، فقال لي ذلك / الإنسان: [١٥٦/أ] إنما يطعمكم هذا الطعام، فمن سمن منكم أكله، فانظر لنفسك، وكذلك فعل بأصحابي، قال: فكنت أقصر عن الأكل، فكان كل من سمن من أصحابي ذهب به فأكله، حتى بقيت أنا وذلك الرجل، وحضر لهم عيد، فقال لي الرجل: حضر لهم عيد يخرجون إليه بأجمعهم، ويقيمون ثلاثاً، فإن يك بك نجاء فانج، فأما أنا فقد ذهبت رجلاي، واعلم أنهم أسرع شيء طلباً، وأشده استنشاقاً لرائحة، وأعرفه أثر الرجل، إلا من دخل تحت شجرة كذا، والشجرة تكثر في بلادهم، فخرجت أسير الليل، وأكمن النهار

---

(١) وقيل: الحكم، أبو حفص النسائي. ذكره الخطيب وقال: كان صاحب أخبار وحكايات وأشعار ـ تاريخ بغداد (٢١٣/١١). تقدم ذكره في رقم ٤٣٦ ولم يترجم.

(٢) هو المصيصي المحتسب، واسمه حسين. ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه. مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٨).

(٣) هو مصري. وقد ينسب إلى جده. صدوق عالم بالأنساب، مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

(٤) هي روما عاصمة إيطاليا اليوم.

(٥) جمع أثفية، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها. النهاية (٢٣/١).

تحت الشجرة، فلما كان اليوم الثالث إذا هم قد جاؤوا كالكلاب يقصون[٦] أثري، فمروا بتلك الشجرة، وأنا فيها، فانقطع عنهم الأثر فرجعوا، فلما جاوزوا أمنت وخرجت، فبينا أنا أسير في تلك الجزيرة إذ رفع لي شجرة كبيرة، فانتهيت إليها، فإذا بها من كل شجر الفواكه، وإذا تحت ظلالها رجال كأحسن ما رأيت من صورة رجال، أندية، أندية، فقعدت إلى ناد منهم، فجعلت أكلمهم فلا يفهمون كلامي، ولا أفهم كلامهم، فبينا أنا جالس معهم إذ وضع رجل منهم يده على عاتقي، فإذا هو على رقبتي ثم لوى رجليه عليّ، ثم أنهضني، فجعلت أعالج لأطرحه، فخمش في وجهي، وجعل يدور بي على تلك الثمار، فيجتنيها ويلقيها إلى أصحابه، ويضحكون، فلما غمى عمدت إلى عنب فقطعته ثم أتيت به[١] / إلى نُقرة[٢] في صخرة فعصرته، ثم تركته حتى إذا / غلا كرعت[٣] فيه، فقال: أي شيء هو؟ فقلت: اكرع، فكرع فيه، فسكر، فتحللت رجلاه، فقذفت به، وخرجت ذاهباً حتى دفعت إلى المدينة، فلما دنوت منها إذا ناس كالأشبار، أكثرهم عور، فاجتمع علي منهم جماعة يسوقوني إلى أميرهم، فأمر بي إلى الحبس، فانتهوا بي إلى حبس كقفص الدجاج، فلما أدخلوني قمت فكسرته، فأهملوني، فكنت أعيش فيهم، ثم إذا هم يستعدون للقتال، فقلت لهم: ما هذا؟ قالوا: عدو يأتينا، فلم نلبث أن طلعت الفراش، فإذا أكثرهم عور، فأخذت عصا فشددت عليها، فطارت وذهبت [١٥٦/ب]

---

(٦) في ك: (يقفون) وهما في معنى. يقال: قفاه قَفْواً: تبعه، وقصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء. انظر لسان العرب (١٥/١٩٤، ٧/٧٤).

(١) (ق ٧٦/ب) نسخة ك.

(٢) قال ابن منظور: النقرة: حفرة في الأرض صغيرة ليست بكبيرة. لسان العرب (٥/٢٢٩).

(٣) كرع في الماء يَكْرَع كُرُوعاً: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء. انظر لسان العرب (٨/٣٠٨).

عنهم، فأكرموني وعظموني، فاشتقت إلى النساء، فقالوا: نزوجك، فكلما زوجوني امرأة فأفضيت إليها، قتلتها، فقالوا: أقم عندنا، ولا تبال بقتلهن، فعمدت إلى جذعين فهيأتهما، وأخذت حبالاً من لحاء[1] الشجر، ثم ربطت الجذعين، وجعلت فيهما طعاماً وماء وركبت واقتنعت ببقية ثوب معي، فألقتني الريح إليكم. فهذه الخموش مما حدثتكم[2].

٩٢٢ ــ ٧ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد بن شريك[3]، حدثنا ابن أبي مريم[4]، حدثنا المفضل[5]، عن أبي صخر[6]، عن السدي ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾[7] قال: النون: الحوت الذي عليه الأرض، والقلم: قلم الرحمن الذي عنده[8].

---

(١) قال ابن منظور: ما على العصا من قشرها. لسان العرب (١٥/٢٤٢).

(٢) في إسناده سنيد بن داود وقد ضعف. ثم إن صاحب هذه القصة والراوي عنه غير معروفين.

(٣) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك، أبو محمد البزار. ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني أنه قال: «هو صدوق». توفي سنة ٢٨٥هـ. تاريخ بغداد (١١/٩٩ ــ ١٠٠).

(٤) هو سعيد بن الحكم.

(٥) لم أتمكن من تحديده.

(٦) هو الخراط حميد بن زياد.

(٧) (سورة القلم: الآية ١).

(٨) لم أجد من رواه أو ذكره عن السدي، وفي الإسناد راو لم أجد ترجمته. وقد روي القول بأن المراد من النون الحوت العظيم على تيار الماء العظيم المحيط، وهو حامل للأرضين السبع عن ابن عباس وغيره. وقد تقدم عنه في ذلك عدة آثار. ونقل في ذلك عدة أقوال أخرى، أوصلها الماوردي إلى عشرة أقوال ــ منها أن المراد بالنون الدواة. وروي في ذلك حديث مرفوع عن أبي هريرة واستغربه ابن كثير.

=

٩٢٣ ـ ٨ قال أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبد الحميد بن صالح[١]، عن ابن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ أنه غزا في البحر، فقال رجل للملاح: أخبرني بأعجب شيء / رأيته في هذا البحر؟ [١٥٧/أ] قال: أتاني شيخ، فحملني أعكام[٢] أكسية إلى موضع من البحر، فحملتها له قال: وسرت مع خير رجل، فلما انتهيت إلى الموضع الذي شارطته، قال لي: اطرح مراسيك، قال: فطرحتها فلم تدرك، فقال: تقدم قليلاً آخر، فقال: لم تدرك، فقال: تقدم قليلاً آخر، فتقدمت فطرحتها فأدركت، فقال لي: اطرح هذا المتاع في هذا البحر، قال: فما زلنا نعرض عكمًا عكمًا حتى غرقناها، ثم أخذ بيدي فغاب بي في الماء فخرج إلى مدينة شبيهة بالبصرة، فأدخلني إلى دار به، وإذا المتاع منضد بعضه على بعض لم يصبه الماء، قال فدعا بغدائه، فغداني، ودعا بكيس فوزن لي كرائي، ثم أخذ

= وأما القلم فذكر فيه قولان: أحدهما: أنه جنس القلم الذي يكتب به. والثاني: أنه القلم الذي أجراه الله بالقدر حين كتب مقادير الخلائق.
والصواب أن قوله تعالى: «ن» من الحروف المقطعة في أوائل السور، وتقدم تحرير القول في هذه الحروف في رقم ١٨٦.
وأما القلم فالظاهر أنه جنس القلم ـ وهو كقوله:
﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (سورة العلق: الآية ٤، ٥).
فهو قسم منه سبحانه وتعالى وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم.
انظر تفسير الطبري (٢٩/١٤ ـ ١٧)، وتفسير الماوردي (٤/٢٧٧ ـ ٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٤/٤٠٠ ـ ٤٠٢).

(١) ابن عجلان اليُرْجمي، أبو صالح الكوفي. صدوق، مات سنة ٢٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٦).
(٢) قال ابن منظور: عكَم المتاع يَعْكِمُه عَكْماً: شده بثوب، وهو أن يبسطه ويجعل فيه المتاع ويشده. ويسمي حينئذ عِكْماً ـ لسان العرب (١٢/٤١٥).

بيدي، فردني إلى السفينة، قال: فمررت بذلك الموضع بعد حين، فجعلت أضرب بالمراسي ها هنا وها هنا فلم تدرك[1].

٩٢٤ ـ ٩ حدثني عبد الله بن سلم، عن علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: خرج الخضر بن عاميل إلى بحر الهركند[2] ـ وهو بحر الصين ـ فقال لأصحابه: دلوني في هذا البحر، فإني أحب أن أعرف: ما عمقه؟ فدلوه أياماً وليالي، ثم خرج، فقال: ماذا رأيت؟ يا خضر! فلقد حفظ الله نفسك في لُجّ هذا البحر، قال: استقبلني ملك من الملائكة، فقال: يا أيها الآدمي الخطاء! إلى أين؟ وأين تريد؟[3] قال: قلت: أريد أن أعرف ما عمق هذا البحر، قال: وكيف؟ وقد ألفي رجل منذ زمن داود عليه السلام، وذلك منذ ثلاث مائة / سنة، فما بلغ ثلث [١٥٧/ب] قعره حتى الآن، قلت: فأخبرني من أين أقبلت؟ قال: من عند الحوت بعثني الله عز وجل إليه أغذيه، لأن حيتان البحر شكت إليه كثرة ما يأكل منها.

---

(١) لم أجد من رواه غيره.
ويمكن أن يقال في هذا وفي الذي تقدم برقم ٩٢١ ونحوهما من الحكايات مثل ما قال ابن كثير فيما ذكر الثعلبي وغيره عن عبد الله بن قلابة ـ رجل من الأعراب ـ أنه رأى مدينة «إرم» ذكر في صفتها أشياء عجيبة.
فقال ابن كثير: لو صح إسناده إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك أو أنه أصابه نوع من الهوس والخبال فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك.
انظر تفسيره (٤/٥٠٨) وستأتي قصة هذا الأعرابي عند المؤلف.

(٢) قال الحموي: هركند بالنون: بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين، وفيه جزيرة سرنديب ـ هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق ـ فيما زعم بعضهم ـ معجم البلدان (٥/٣٩٩).

(٣) في الحلية «إلى أين، ومن أين».

قلت: فأخبرني عن المد والجزر؟ ــ قال: المد من نفس الحوت، فإذا تنفس كان المد، وإذا رد النفس كان الجزر[1]».

٩٢٥ ــ ١٠ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا البسّام النقال[2]، حدثنا معتمر بن سليمان[3] / ، عن صباح[4]، عن أشرس المازني[4]، قال: سئل ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن المد والجزر؟ فقال: إن لله ملكاً موكـل[6] بقواميس[7] البحر ــ أو قاموس البحر ــ إذا وضـع رجله فيها فاض، وإذا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحليـة (٦/٧) من طريق آخر عن عبد الله بن صالـح به نحوه ــ وفيه «إن الحوت الذي الأرض على ظهره يتنفس، فيصير الماء في منخره، فذلك الجزر، ثم يتنفس فيخرجه من منخره فذلك المد» ــ وزاد في آخره «فقلت: فأخبرني على ما قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبـع على صخرة. . . .» إلـخ ــ وسبق أن روى المؤلف هذه الزيادة في سياق مستقل بنفس السند ــ انظر رقم ٩٠١.

وهو مقطوع، وفي إسناده عبد الله بن صالـح وهو متكلم فيه ــ وهو كثير الغلط وكانت فيه غفلة ــ وعلى فرض ثبوته هو من الأخبار الإسرائيليـة، والله أعلم بصحته.

(٢) هو ابن يزيد بن صغير أبو الحسين ــ بغدادي ــ ذكره الخطيب، ونقل عن الأزدي أنه قال: «أهل العراق يتكلمون فيه» وقال الذهبـي: «هو وسط في الرواية». انظر تاريـخ بغداد (١٢٧/٧) وميزان الاعتدال (٣٠٨/١).

(٣) (ق ٧٧/أ) نسخة ك.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ١٨٣) دون توثيق أو تجريـح.

(٥) هو ابن الحسن، ذكره البخاري في تاريخه (٤٢/٢) وقال: سمـع يزيد الرقاشي، روى عنه ابن المبارك، وأورده ابن حبان في الثقات (٨١/٦).

(٦) كذا وقـع في س وك والمسند (موكل) والقاعدة تقتضي «موكلاً» لأنه صفة لـ «ملكاً» وهو منصوب.

(٧) قاموس البحر: وسطه ومعظمه. النهاية (١٠٨/٣).

رفعها غاض[1]، فذلك المد والجزر[2].

٩٢٦ ـ ١١ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عباد، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عوف[3]، عن أبي المغيرة القواس[4] عن عبد الله بن عمرو[5] ـ رضي الله عنهما ـ قال: تحت بحركم هذا بحر من نار، تحت ذلك البحر من النار بحر من ماء، وتحت ذلك البحر من

---

(١) ذكره ابن الأثير، وقال مبيناً لمعناه: أي زاد ونقص.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٨٢)
والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٤٢) من طريق معتمر بن سليمان به نحوه، ولم يسق البخاري متنه كاملاً، ووقع في إسناد أحمد «صباح بن أشرس» وعليه ترجم الحسيني في الإكمال لصباح بن أشرس، وقال: مجهول. وعقب عليه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ١٨٣) فقال: ليس أشرس والد صباح وإنما هو شيخه، ثم استدل على ذلك بما رواه عبد الله بن أحمد في زوائده عقب الرواية السابقة، عن إبراهيم بن دينار، ثنا صالح بن صباح، عن أبيه، عن أشرس عن ابن عباس مثله، وبرواية البخاري.
والحديث موقوف. وفي إسناده رجلان لم يعرف فيهما حكم الجرح أو التعديل وعلى فرض ثبوته لعل ابن عباس أخذه من الاسرائيليات.

(٣) في س و ك «عون» والصواب ما أثبته، لأنه هو المذكور فيمن روى عن القواس، كما أن المزي ذكره في قائمة المشايخ لعلي بن عاصم وهو عوف الأعرابي. انظر تهذيب الكمال (٢/٩٧٦).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن عبد الله بن عمرو ورواية عوف عنه. ونقل عن أبي زرعة أنه قال: لا أعلم أحداً يسميه، ثم ذكر عن سليمان التيمي تضعيفه، وعن ابن معين توثيقه، وهو المقدم. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر الجرح والتعديل (٩/٤٣٩) ولسان الميزان (٧/١٠٩).

(٥) في س و ك «عمر» ويبدو أن الصواب ما أثبته. لأنه هو المذكور فيمن روى عنه القواس. وكذا ورد فيما ذكر السيوطي.

الماء بحر من نار، حتى عدّ سبعة أبحرمن نار، وسبعة أبحر من ماء[1].

٩٢٧ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم[2]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بـن المنادي[3]، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن سعيد بن المسيب، عن علي ـ رضي الله عنه ـ عن يهودي، ـ كان علي ـ رضي الله عنه ـ يقول ليس في اليهود أعلم منه ـ قال: البحر نار الله الكبرى، تنتثر فيه الشمس والقمر والنجوم، فيبعث الله عز وجل الدبور فتسجره[4] / [١٥٨/أ].

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٣/أ) عن عبد الله بن عمرو وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهـو موقوف، ورجال إسناده موثقون. ولكن عبد الله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل.
وأورده بنحوه مرفوعاً علي الهندي في كنز العمال (١٥٨/٦) وعـزا تخريجه إلى الديلمي.

(٢) هو أبو عمرو، ذكره المؤلف وقال: كتب. . . . حديثاً كثيراً، ديناً فاضلاً حسن المعرفة، توفي سنة ٣٣٣هـ. طبقات المحدثين (٢٦٩/٤).

(٣) هو بغدادي، صدوق، مات سنة ٢٧٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٠).

(٤) رواه البيهقي في البعث (ص ٢٦٤ رقم ٤٥٠) من طريقين آخرين عن داود بن أبـي هند عن سعيد ابن المسيب به نحوه.
وكون الأثر من الاسرائيليات واضـح، لأن مرده إلى يهودي. وقد روي نحوه من قول ابن عباس. أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤١٩/٣) بسنده عن الشعبـي عنه في قوله تعالى:
﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾.
قال: «وجهنم هو هذا البحر الأخضر تنتثر الكواكب فيه، وتكور فيه الشمس والقمر، ثم يوقد، فيكون هو جهنم» ولكن في إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك. انظر التقريب (ص ٢٥٢). والقول بأن البحر هو جهنم روي مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٤) وغيره من حديث يعلى بن أمية، ولكنه ضعيف. راجـع الضعيفة (٩٢/٣ رقم ١٠٢٣).

٩٢٨ ـ ١٣ حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا يحيى[١]، حدثنا عثمان بن غياث[٢]، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[٣] قال: بحر يسجر فيصير جهنم[٤].

٩٢٩ ـ ١٤ حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا يحيى، حدثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٥] قال: البحر[٦].

---

(١) هو ابن سعيد القطان.

(٢) هو الراسبي أو الزهراني البصري. ثقة رمي بالإرجاء. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٥)

(٣) ﴿سورة الطور: الآية ٦﴾.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١١٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٩) في البحر هنا قولين أحدهما: أن المراد به البحر الذي تحت العرش ـ وهو الذي ينزل منه المطر قبل البعث فتحيى منه الأجساد من قبورها. وهو اختيار الربيع بن أنس.
والثاني: أنه اسم جنس يعم سائر البحار التي في الأرض وهو قول الجمهور.
ثم ذكر أنهم اختلفوا في معنى المسجور أيضاً، فقيل: المملوء، وقيل: يصير يوم القيامة ناراً تؤجج فيحيط بأهل الموقف، وهو منقول عن علي وابن عباس وغيرهما.
وقيل: المراد به الممنوع المكفوف المحروس عن أن يطغى فيغمر الأرض ومن عليها فيغرقوا، ويؤيد هذا المعنى حديث رواه الإمام أحمد في مسنده (١/٤٣) من حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً. ولكنه ضعيف كما في ضعيف الجامع الصغير (٥/٦٧).

(٥) (سورة التوبة: الآية: ٤٩) و(سورة العنكبوت: الآية ٥٤).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/٨) من طريقين عن شعبة به.

=

٩٣٠ ـ ١٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أشرس أبو شيبان[(١)]، عن أبي مالك العقيلي[(٢)]، قال: كنت مع أبي الجوزاء،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٩/٥) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد ورد حديث مرفوع في هذا المعنى ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٧٠/١، ٤١٤/٨) والحاكم في مستدركه (٥٩٦/٤) وغيرهم.

من حديث محمد بن حيي، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه مرفوعاً «البحر هو جهنم، قالوا: ليعلى فقال: ألا ترون (كذا، ولعل الصواب «قالوا ليعلى: ألا ترى» وهو هكذا في المستدرك) أن الله عز وجل يقول: «ناراً أحاط بهم سرادقها» قال: لا والذي نفس يعلى بيده لا أدخلها أبداً حتى أعرض على الله عز وجل، ولا يصيبني منها قطرة حتى ألقى الله عز وجل» هذا لفظ أحمد، وفيه بعض الخلاف، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ومعناه أن البحر صعب كأنه جهنم» ووافقه الذهبي ـ وخالفهما الألباني إذ حكم عليه بالضعف، لأن محمد بن حيي ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح، وقال فيه الذهبي: لا أعرفه. كذا نقل عنه المناوي في الفيض (٢١٥/٣) وأورده ابن حبان في الثقات. ولكن تساهله في التوثيق معروف ـ انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩٢/٣ رقم ١٠٢٣). والحديث أورده ابن كثير في تفسيره (٤١٩/٣) عند الآية المذكورة في أثر عكرمة. وقال: «هذا تفسير غريب، وحديث غريب جداً» ويلاحظ أن محمد بن حيي سقط ذكره من سند الحاكم.

(١) في س وك: (الشرس أبو سنان) والتصويب من بعض مصادر الترجمة. وهو ابن ربيعة الهذلي. ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر التاريخ الكبير (٤٢/٢)، والجرح والتعديل (٣٢٢/٢).

(٢) لم أتمكن من معرفته. وذكر المزي في تهذيب الكمال (١٢٦/١) فيمن روى عن أبي الجوزاء «عمرو بن مالك النكري» وهو صدوق له أوهام، مات سنة ١٢٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٢).

فكان إمام قومه فقال: حدثني ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن هذا الخلق أحاط بهم بحر، قلت: وما بعد البحر؟ قال: هوآء، قلت: وما بعد الهواء؟ قال: بحر أحاط بهذا الهواء، والبحر الداخل على سبعة أبحر والثامن، قال: قلت: وما بعد الثامن؟ قال: ثم انتهى الأمر(١).

٩٣١ ــ ١٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٢) ــ رحمهما الله تعالى ــ قال: وجدت في كتاب أبي(٣) بخط يده، حدثنا غوث بن جابر(٤)، قال: سمعت أبا الهذيل عمران بن عبد الرحمن، يقول: سمعت وهب بن منبه ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: إنها سبعة أبحر، وسبع أرضين، والأرض التي(٥) نحن عليها الوسطى، والبحر حولها وأرض أخرى حول البحر، ويخرجون(٦) إليها. وأرض أخرى حول البحر ويخرجون إلى تلك الأرض، كذلك حتى تتم سبع أرضين وسبعة أبحر / [١٥٨/ب]

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/ ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وفي إسناده راو لم تعرف درجته من الجرح أو التعديل.
(٢) هو أبو عبد الرحمن الشيباني. ثقة. مات سنة ٢٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٧).
(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي نزيل بغداد. وهو أشهر من أن يعرًف.
(٤) ابن غيلان بن منبه أبو محمد الصنعاني. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٥٧ ــ ٥٨) ونقل بواسطة عبد الله بن أحمد عن ابن معين أنه قال: لم يكن به بأس. . . كان يروي حكمة وهب بن منبه.
(٥) في س و ك: (الذي) والصواب ما أثبته عربية.
(٦) في س و ك: (يخرجوا) والصواب ما أثبته. لأنه ليس هناك ما يدعو إلى حذف النون.

والأرض كلها على ظهر الحوت، واسم الحوت «بهموت»[1].

٩٣٢ ــ ١٧ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عباس، أخبرني أبي[2]، قال: سمعت الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، قال: بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة، بحورها منها مسيرة ثلاث مائة سنة أو مائتي سنة، والخراب منها مسيرة مائة سنة أو مائتين، والعمران مسيرة مائة سنة[3].

٩٣٣ ــ ١٨ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن عبد الله بن سابور، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري[4]، عن سهيل[5]، عن أبيه، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلم الله عز وجل البحر الشامي، فقال: يا بحر! ألم أخلقك فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى، يا رب! قال: كيف تصنع إذا حملت عليك عباداً لي يسبّحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني[6]؟ قال: أغرقهم، قال: فإني جاعل بأسك في نواحيك، وجاعلهم على يدي، قال: ثم كلم البحر الهندي فقال: يا بحر!

---

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/ ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو من الإسرائيليات.

(٢) في س: (ابن أبي) والصواب ما في ك. وهو الوليد بن مزيد البيروتي.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٣/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع. ورجال إسناده ثقات.

(٤) هو أبو القاسم المدني. نزيل بغداد. متروك. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٥) هو ابن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بأخرة. مات في خلافة المنصور. تقريب التهذيب (ص ١٣٩).

(٦) (ق ٧٧/ ب) نسخة ك.

ألم أخلقك وأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى، يا رب! قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عباداً لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني؟ قال: أسبحك معهم، وأحمدك معهم وأهلّلك معهم وأكبّرك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني، قال: فآتاه الله عز وجل الحلي والصيد والطيب[1].

٩٣٤ ــ ١٩ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الرحمن بن زيد ــ رحمه الله تعالى ــ / قال: بينا [١٥٩/أ] رجل مع قوم (هم)[2] في مركب في البحر إذ انكسر[3] بهم مركبهم،

---

(١) أخرجه البزار في مسنده كما في البداية (١/٢٠) وتفسير ابن كثير (٢/٥٦٤).
وابن عدي في الكامل (٤/١٥٨٨).
والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٢٣٣).
من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر به.
وهو ضعيف، لأجل عبد الرحمن. قال البزار: ما رواه عن سهيل إلا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وهو منكر الحديث.
وقال ابن عدي: هو أفظع حديث أنكر عليه «يعني عبد الرحمن».
وقال الخطيب: «ورفعه غير ثابت». وذكر أنه روي من قول كعب الأحبار وقول عبد الله بن عمرو.
وأشار الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٥٧٢) إلى هذا ووصفه بأنه الأشبه في ذلك.
وقال ابن كثير بعد أن أشار إلى رواية عبد الله بن عمرو الموقوفة: «الموقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص أشبه، فإنه قد كان وجد يوم اليرموك زاملتين مملوءتين كتباً من علوم أهل الكتاب فكان يحدث منها بأشياء كثيرة من الإسرائيليات. منها المعروف والمشهور والمنكور والمردود» البداية (١/٢٠).
(٢) كلمة (هم) غير موجودة في ك.
(٣) في ك: (تكسر).
=

فتعلق بخشبة فطرحته إلى جزيرة من الجزائر، فخرج يمشي، فإذا هو بقدم مثل قدم رجل فيها ذراع، وإذا برجل جالس في مسجد ففزعت منه واستبقت بالسلام، فرد عليّ، فلما ردّ عليّ السلام سكنت، فقال: ممن الرجل؟ قلت: من أهل الإسلام، قال: من أيّ الأمم؟ قلت: من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال: صلى الله على محمد، قال: أنت من الذين يرمقون[1] الشمس، فإذا غربت قاموا فصلوا لله تعالى؟ قلت: نعم. قال: طوبى لكم، ليتني كنت منكم، ثم قال: أنت من الذين يرمقون الشمس قبل أن تطلع فبادروها فصلوا لله عز وجل؟ قلت: نعم. قال: طوبى لكم، ليتني منكم، قلت: من أنت؟ يرحمك الله. قال: أنا من بقية قوم موسى عليه السلام الذين قال الله عز وجل ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[2] كنت أنا وأخ لي نتعبد لله عز وجل في هذه الجزيرة، فدفنته أول من أمس ــ رحمة الله عليه ــ هل لك يا أخي! أن تتفرغ لله في بقية نفسك وعمرك؟ قلت: نعم، قال: فأقمت معه، فإذا أنا بماء، فإذا برجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر، فقال: اسقني ــ رحمك الله تعالى ــ فأخذت ملء كفي، فرفعته فرفع بالسلسلة فذهب الماء، فلما ذهب الماء حط الرجل، ففعلت ذلك ثلاثاً أو أربعاً، فلما رأيت ذلك منه، قلت: ما لك؟ ويحك! قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه، والله ما قتلت نفس ظلمًا مذ قتلت أخي إلا يعذبني الله بها لأني أنا أول من سنّ القتل، قال: فجئت صاحبي، فذكرت ذلك له، فقال: صدقت، فقال: فمكثت معه ساعة / تعرض لي وجالت[3] العينان فقال: ما لك ذكرت [١٥٩/ب]

(١) في س زيادة: (إلى) بعد قوله «يرمقون».
(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٥٩).
(٣) في س: (وجالة) وفي ك مثل ما أثبته. وهذه العبارة لم يتضح لي معناها ــ و«جالت»: من قولهم: «جال يجول جولة إذا دار» انظر لسان العرب (١٣١/١١).

أهلك وولدك؟ قلت: نعم. قال: أتحب أن نبلغك إياهم؟ قلت: وددت، فقال: نعم، إن شاء الله تعالى، قال: فجعلت السحاب تمر به فيناديها فتجيبه فيقول: أين أمرت؟ فتقول: مكان كذا وكذا، حتى مرت سحابة فقال: يا سحابة! أين أمرت؟ قالت: بالبصرة، وكان الرجل من أهل البصرة، فقال: خذي هذا حتى تبلغيه أهله. قال: فالتفت بي، فما دريت بشيء حتى وضعتني في سطح أهلي بالبصرة[1].

---

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

. . . .

التعليق:

أراد المؤلف من خلال هذا الباب أن يلفت أنظار الناس إلى هذه الآية الكونية العظيمة وما أودع فيها من حكم وآيات. وقد جاء الاستدلال بالبحر وبما فيه من منافع الناس على عظمة الرب سبحانه وتعالى وقدرته وأنه هو المتفرد بالربوبية والألوهية ـ في كثير من الآيات القرآنية. منها قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

إلى أن قال:

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(سورة النحل: الآية ١٤ ـ ١٨)

وقوله تعالى:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(سورة فاطر: الآية ١٢)

وقوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.

(سورة الفرقان: الآية ٥٣)

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٣٢١) مبيناً للمراد من البحرين: «أي خلق الله الماءين الحلو والملح، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار، وهذا هو البحر الحلو العذب الفرات الزلال ـ قاله ابن جريج، واختاره ابن جرير، وهذا المعنى لا شك فيه. فإنه ليس في الوجود بحر ساكن وهو عذب فرات، . . . فالبحر العذب هو هذا السارح بين الناس فرقه الله تعالى بين خلقه لاحتياجهم إليه أنهاراً وعيوناً في كل أرض بحسب حاجتهم وكفايتهم لأنفسهم وأراضيهم، وقوله: «ملح أجاج»: أي مالح مر زعاق

. . . .

لا يستساغ، وذلك كالبحار المعروفة في المشارق والمغارب: البحر المحيط وما يتصل به من الزقاق. . . (وسمى بحاراً أخرى) وما شاكلها وشابهها من البحار الساكنة التي لا تجري. ولكن تموج وتضطرب وتلتطم في زمن الشتاء وشدة الرياح ومنها ما فيه مد وجزر» ثم قال مفسراً لقوله تعالى:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾: أي بين العذب والمالح «برزخاً» أي حاجزاً وهو اليبس من الأرض، «وحجراً محجوراً» أي مانعاً من أن يصل أحدهما إلى الآخر ــ وعلى هذا فالحاجز الذي ذكره القرآن بين البحر العذب والبحر الأجاج هو ما يقع بينهما من الأراضي اليابسة، ولكن ذهب سيد قطب في الظلال (٥/٢٥٧٢) عند تفسير هذه الآية إلى خلاف ذلك، فإنه قال: «هو الذي ترك البحرين الفرات العذب والملح المر يجريان يلتقيان، فلا يختلطان ولا يمتزجان إنما يكون بينهما برزخ وحاجز من طبيعتهما التي فطرها الله، فمجاري الأنهار غالباً أعلى من سطح البحر، ومن ثم فالنهر العذب هو الذي يصب في البحر الملح، ولا يقع العكس إلا شذوذاً، وبهذا التقدير الدقيق لا يطغى البحر ــ وهو أضخم وأغزر ــ على النهر الذي منه الحياة للناس والأنعام والنبات. ولا يكون هذا التقدير مصادفة عابرة وهو يطرد هذا الاطراد، إنما يتم بإرادة الخالق الذي أنشأ هذا الكون لغاية تحققها نواميسه في دقة وإحكام» ــ ويبدو لي أن هذا هو الأنسب في تفسير هذه الآية وما ورد في معناها من آيات أخرى ــ لأنه يؤيده السياق والواقع. وفيه بيان أكثر لقدرة الله تعالى وتقديره ــ بحيث إنهما رغم التقائهما لا يختلطان ولا يطغى واحد منهما على الآخر. والله أعلم.

وأما الحكمة في كون البحار مالحة فقال ابن كثير في البداية (١/١٩): «في هذا حكمة عظيمة لصحة الهواء إذ لو كان حلواً لأنتن الجو وفسد الهواء بسبب ما يموت فيه من الحيوانات، فكان يؤدي إلى تفاني بني آدم، ولكن اقتضت الحكمة البالغة أن تكون على هذه الصفة لهذه المصلحة» ــ والآيات المذكورة سابقاً قد امتنّ فيها ربنا سبحانه وتعالى على عباده بما خلق لهم من البحار والأنهار وما أودع لهم فيها من منافع، كما أنه أشار أيضاً في نفس الوقت إلى أنه بقدرته وسلطانه يجعلها سبباً للنقمة

. . . .

التي ينقم بها من يشاء منهم ــ بحيث يرسل عليهم الطوفان ــ وهم في البحر أو قريباً منه في البر في شكل أمواج هائلة فتتسبب لغرقهم وجرفهم، وهم حينما يحاطون بمثل هذا العذاب يخلصون له الدعاء في طلب النجاة منه. قال سبحانه:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾.

(سورة لقمان: الآية ٣١، ٣٢).

ويلاحظ أن المؤلف أكثر في الباب من إيراد الحكايات والأخبار التي تشبه القصص والأسمار، كما أن منها ما هو من الآثار الإسرائيلية. والأحسن في مثل هذا الاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة مثل الحديث الذي ساقه من طريق البخاري عن جابر ــ رضي الله عنه ــ في قصة عثورهم على الدابة البحرية الكبيرة وقت انتهاء زادهم ــ وهي معجزة كبيرة أنقذ الله سبحانه وتعالى بها حياتهم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم صلِّ على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا (كثيراً كثيراً كثيراً)[١].

(٣١)
صفة النيل ومنتهاه

أخبرنا الشيخ الإمام أبو[٢] الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري الشاطبي، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد[٣] ـ قراءة عليه ونحن نسمع ـ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: . . .

٩٣٥ ـ ١ حدثنا أحمد بن هارون بن روح أبو بكر، حدثنا علي بن الوليد بن محمد بن الجراح[٤]: ابن أخي وكيع ـ ثقة ـ حدثنا يونس بن بكير[٥]، قال: حدثني محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن يزيد ـ أحسب

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك.
(٢) في س وك «أبي الحسن» والصواب ما أثبته عربية.
(٣) في س وك «ابن الحداد» ـ والصواب ما أثبته. راجع ما تقدم في الرقم الأول.
(٤) لم أهتد إلى ترجمته.
(٥) ابن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي. صدوق يخطىء. مات سنة ١٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٠).

أنه أبو شجاع المصري[١] ـ عن عبد الله بن مغيث مولى الزبير[٢]، عن أبـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبـي صلى الله عليه وسلم يقول: إن النيل يخرج من الجنة، ولو التمستم فيه حين يمـج لوجدتم فيه من ورقها[٣].

٩٣٦ ـ ٢ حدثنا أبو الطيب / أحمد بن روح، حدثنا علي بن داود

---

(١) هو القِتْباني الإسكندراني، ثقة عابد، مات سنة ١٥٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٧).

(٢) لعله عبد الله بن مغيث بن أبـي بردة الظفري حجازي أنصاري. ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٢٣٦) وقال: ذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر أنه مولى الزبير.

(٣) أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/١٤٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وحكم عليه بالضعف، ولعل العلة عبد الله بن مغيث إذ لم يوثقه غير ابن حبان، وتساهله في التوثيق معروف. ولكن ثبت في الصحيحين أن النيل من أنهار الجنة ـ فروى البخاري في صحيحه (٧/٢٠١ ـ ٢٠٢ رقم ٣٨٨٧) ومسلم في صحيحه (١/١٥٠ رقم ١٦٤). من حديث أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة في سياق قصة الإسراء ـ «ثم رفعت لي سدرة المنتهى... وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان؟ يا جبريل! قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات». وروى مسلم أيضاً (٤/٢١٨٣ رقم ٢٨٣٩) من حديث أبو هريرة مرفوعاً: «سيحان وجيحان والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة». وهذا لا يغاير الحديث السابق لأن المراد كما قال الحافظ إن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة، وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك. فتح الباري (٧/٢١٤).

القنطري شيخ بها. (ذكره ابن بطال[1] في الثقات، وقال الخطيب:[2] كان ثقة[3]/ ابن داود)[4]. حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد ــ رحمه الله تعالى ــ قال: زعموا ــ والله أعلم ــ أنه كان رجل من بني العيص يقال له: «حائذ بن أبي سالوم[5] بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم» وأنه خرج هارباً من ملك من ملوكهم، حتى دخل أرض مصر، فأقام بها سنين، فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتي به جعل لله عليه أن لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج أو يموت قبل ذلك، فسار عليه، فقال بعضهم: ثلاثين سنة في الناس، وثلاثين سنة في غير الناس، وقال بعضهم: خمسة[6] عشر كذا، وخمسة[6] عشر كذا، حتى انتهى إلى بحر أخضر، فنظر إلى النيل ينشق مقبلاً فصعد على البحر، فإذا برجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح، فلما رآه استأنس به وسلم عليه، فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال له: من أنت؟ قال: أنا حائذ بن

---

(١) لعله أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي ويعرف بابن اللجام. شرح صحيح البخاري. كان من أهل العلم والمعرفة. توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧) ولم يذكر في مؤلفاته كتاب اسمه الثقات.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التصانيف منها تاريخ بغداد. قال فيه أبو إسحاق الشيرازي: يشبه الدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه. توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠ ــ ٢٩٦) وانظر توثيقه لعلي بن داود في تاريخ بغداد (١١/٤٢٤).

(٣) (ق ٧٨/أ) نسخة ك.

(٤) هكذا وردت العبارة فيما بين القوسين في س وك. ويبدو أنها كتبت على أيدي بعض النساخ. لأن ابن بطال إذا كان هو الذي ذكرته والخطيب البغدادي كلاهما متأخر عن المؤلف.

(٥) في معجم البلدان «شالوم».

(٦) كذا في س وك، «خمسة عشر» وهو خلاف القاعدة، والصحيح «خمس عشرة» إلا إذا كان على تقدير «عاماً» ولكن فيما سبق «سنة».

أبـي سالوم بن العيص بن إسحـاق بن إبراهيم، فمن أنت؟ قـال: أنا عمران بـن فلان بـن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، فما الذي جاء بك هـهنا؟ يا حائد! قال: جئت من أجل هذا النيل، فما جاء بك؟ يا عمران! قال: جاء بـي الذي جاء بك حتى انتهيت إلى هذا الموضـع، فأوحى الله عز وجل إليّ أن: قف في هذا الموضـع حتى يأتيني أمره، فقال له حائد: أخبرني يا عمران! ما انتهى إليك من أمر هذا النيل؟ وهل بلغك أن أحداً من ابن آدم يبلغه؟ قال له عمران: نعم، قد بلغني أن رجلاً من ولد العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائد! فقال له حائد: يا عمران! / أخبرني [١٦٠/أ] كيف الطريق إليه؟ قال له عمران: لست أخبرك بشيء إلاّ أن تجعل لي ما أسألك، قال: وما ذاك؟ يا عمران! قال: إذا رجعت إلي، وأنا حي أقمت عندي حتى يوحى إليّ بأمره أو يتوفاني فتدفنني، وإن وجدتني ميتاً دفنتني، وذهبت[١]، (قال)[٢] له: ذلك لك عليّ، فقال له: سر كما أنت على هذا البحر، فإنك ستأتي دابة ترى آخرها، ولا ترى أوّلها، فلا يهولنك أمرها: اركبها فإنها دابة معادية الشمس، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها، حتى تحول بينها وبين حجبتها، فإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها، تذهب بك إلى جانب البحر، فسر عليها زحفاً حتى تنتهي إلى النيل، فسر عليها فإنك ستبلـغ أرضاً من حديد حيّاتها وأشجارها وسهولها حديد، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة، جبالها وأشجارها وسهولها من فضة، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب، جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب، فيها ينتهي إليك علم النيل. قال: فسار حتى انتهى إلى الأرض الذهب، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب، وشرفة من ذهب، وقبة من ذهب، له أربعة أبواب، ونظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور، حتى

(١) في س «اذهب» وفي ك «ذهب» ويبدو أن الصواب ما أثبته.
(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

يستقر في القبة، ثم يتفرق في الأبواب الأربعة، فأما ثلاثة فتفيض في الأرض، وأما واحد فينشق على وجه الأرض وهو النيل، فشرب منه واستراح وانهوى إلى السور ليصعد، فأتاه ملك، فقال له: يا حائذ! قف مكانك، فقد انتهى إليك علم هذا النيل، وهذه الجنة، وإنما ينزل من الجنة، فقال: أريد / أن أنظر ما في الجنة، فقال: إنك لن تستطيع دخولها [١٦١/أ] اليوم يا حائذ! قال: فأيّ شيء هذا الذي أرى؟ قال: هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه، قال بعض العلماء: إنه قد ركبه في دار الدنيا، وقال بعضهم: لم يركب، فقال له: يا حائذ! إنه سيأتيك من الجنة[1] رزق، فلا تؤثرن عليه شيئاً من الدنيا، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة يؤثر عليه شيء من الدنيا، إن لم يؤثر عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت، قال: فبينا هو كذلك واقفاً إذ نزل عليه عنقود من عنب، فيه ثلاثة أصناف: لون كالزبرجد الأخضر، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض، ثم قال: يا حائذ! أما إن هذا من حِصْرم[2] الجنة، وليس من طيب عنبها، فارجع يا حائذ! فقد انتهى إليك علم النيل، فقال: هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض ما هي؟ قال: أحدها الفرات، والآخر الدجلة، والآخر جيحان، فارجع، فرجع، حتى انتهى إلى الدابة فركبها، فلما هوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فأقبل حتى انتهى إلى عمران، فوجده حين مات فدفنه، وأقام على قبره ثلاثاً فأقبل شيخ متشبه، بالناس أغر من السجود، فبكى على عمران، ثم أقبل على حائذ فسلم عليه، ثم قال: يا حائذ! ما انتهى إليك من علم هذا النيل؟ فأخبره، فلما أخبره قال له الرجل:

---

(١) (ق ٧٨/ب) نسخة ك.

(٢) قال ابن منظور: الحِصْرم: أول العنب، ولا يزال العنب ما دام أخضر حِصْرماً. لسان العرب (١٢/١٣٧).

هكذا نجده في الكتب، ثم أطرى[1] ذلك التفاح في عينه، فقال: ألا تأكل منه، قال: معي رزقي قد أعطيته من الجنة، ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا، فقال: / صدقت، يا حائد! و[لا][2] ينبغي لشيء من الجنة يؤثر عليه شيء من الدنيا، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح؟ إنما أنبت[3] في أرض ليست في الدنيا، وإنما هذه الشجرة أخرجها الله عز وجل لعمران من الجنة يأكل منها، وما تركها إلا لك، ولو قد وليت عنها لقد رفعت، فلم يزل يطريها في عينه حتى أخذ منها تفاحة، فعضّها فلما عضها عض على يده، فقال: تعرفه؟ هذا الذي أخرج أباك من الجنة، أما إنك لو سلمت بهذا الذي كان معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن ينفد، فهو مجهودك أن يبلغك، فكان مجهوده أن بلغه، فأقبل حائد حتى دخل أرض مصر، فأخبرهم بهذا، فمات حائد بأرض مصر ــ رحمة الله عليه[4] ــ.

[١٦١ب]

٩٣٧ ــ ٣ حدثنا أبو الطيب، حدثنا علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج[5]، عمن حدثه، قال: لما فتحت مصر أتي عمرو بن العاص ــ رضي الله تعالى عنه ــ حين دخل يوم من أشهر العجم فقالوا: أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، فقال

---

(١) هو من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. انظر لسان العرب (٦/١٥).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. وسياق الكلام يقتضيه.

(٣) في س: (أنت) وفي ك: (أنبتت) والصواب ما أثبته.

(٤) أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥/٣٣٧ ــ ٣٣٩) عن الليث ابن سعد.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٣/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
وهو من الأخبار الإسرائيلية ــ قال فيه الحموي: «هذا خبر شبيه بالخرافة وهو مستفيض ووجوده في كتب الناس كثير، والله أعلم بصحته، وإنما كتبت ما وجدت».

(٤) هو الكلاعي المصري، صدوق. مات سنة ١٢٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٣).

لهم: وما ذاك؟ قال[1]: إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال له عمرو ــ رضي الله عنه ــ: إن هذا لا يكون أبداً في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله، فأقاموا يومهم، والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً، حتى هموا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو ــ رضي الله عنه ــ كتب إلى عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ بذلك، فكتب أن قد أصبت بالذي فعلت، وإن / الإسلام يهدم ما كان [١٦٢/أ] قبله، وبعث بطاقة في داخل كتابه، وكتب إلى عمرو ــ رضي الله عنهما ــ: إني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك، فألقها في النيل، فلما قدم كتاب عمر ــ رضي الله عنه ــ إلى عمرو بن العاص ــ رضي الله عنه ــ أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها «من عبد الله عمر ــ رضي الله عنه ــ أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد! فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله عز وجل يجريك فأسأل الله الواحد القهار أن يجريك» قال: فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء منها، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب، وقد أجراه الله عز وجل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة، وقطع[2] / الله عز وجل تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم[3].

---

(١) كذا في س وك (قال) والسياق يقتضي «قالوا».

(٢) (ق ٧٩/أ) نسخة ك.

(٣) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ١٥٠ ــ ١٥١) عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة به. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٢٣) عن ابن لهيعة. وإسناده ضعيف والعلة فيه ابن لهيعة نفسه، وأيضاً فيه راو مبهم.
وهذه القصة معروفة في كتب التاريخ، وذكرها الحموي في معجم البلدان (٥/ ٣٣٥) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

. . . .

التعليق:

لما كانت حاجة الناس إلى الماء من أشد الاحتياجات وأهمها بحيث إنه أصل كل شيء حي، عدد الله تعالى موارده ومصادره. فمنه ما يسوقه إليهم بالسحب، فيمطره عليهم، ومنه ما يفجره لهم من العيون، ومنه ما يخزنه في بطون الأرض، فيستخرجونه من طريق الآبار، ومنه ما ساقه إليهم من طريق شق الأنهار بحيث جعلها جارية سارحة، وسخرها لهم لمختلف مصالحهم من الشرب وسقي المزارع وغيرهما، وقد منح الله تعالى للأنهار أهمية خاصة في حياة الناس والأنعام والنبات. ومن الأنهار المعروفة في العالم نهر النيل، وبما أن له ميزات خاصة أفرد له المؤلف باباً خاصاً، وقد جاء في فضله مع بعض الأنهار الأخرى مثل الفرات وسيحان وجيحان بعض الأحاديث الصحيحة، وهي تبين أنها من أنهار الجنة، تقدمت الإشارة إليها في مستهل الباب. وأما كونها من الجنة أو أنهارها فقال ابن كثير مبيناً لمعناه: «وكأن المراد ـ والله أعلم ـ من هذا أن هذه الأنهار تشبه أنهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريانها، ومن جنس تلك في هذه الصفات ونحوها، ثم استدل على ذلك بحديث آخر أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٤٠٠ رقم ٢٠٦٦) بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً: «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم»،

قال ابن كثير: أي تشبه ثمر الجنة لا أنها مجتناة من الجنة، فإن الحس يشهد بخلاف ذلك، فتعين أن المراد غيره. . . . وهكذا هذه الأنهار أصل منبعها مشاهد من الأرض».

وقال الألباني في الصحيحة (تحت رقم ١١٢): ولعل المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل الإنسان من الجنة، فلا ينافي الحديث ما هو معلوم مشاهد من أن هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة في الأرض، فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها والتسليم للمخبر عنها﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾. ويبدو أن هذا هو الأنسب.

وتكلم ابن كثير على بعض ما يختص به هذا النهر، فقال: «وهو النهر الذي ليس

. . . .

في أنهار الدنيا له نظير في خفته ولطافته وبعد مسراه فيما بين مبتداه إلى منتهاه» ثم ذكر منبعه ومصبه. وقال: وأما ما يذكره بعضهم من أن أصل منبع النيل من مكان مرتفع اطلع عليه بعض الناس فرأى هناك هولاً عظيماً وجواري حساناً وأشياء غريبة.... فهو من خرافات المؤرخين وهذيانات الأفاكين. انظر البداية والنهاية (١/٢٣) وأيضاً معجم البلدان (٥/٣٣٤) وفتح الباري (٧/٢١٤).

(٣٢)

صفة من آخر الخلق وسعة الأرض

٩٣٨ ـ ١ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري[١] ويحيى بن حكيم، قالا: حدثنا أبو عباد عبيد بن واقد[٢]، قال: حدثني محمد بن عيسى بن كيسان الهذلي[٣]، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر[٤]، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلق الله عز وجل ألف أمة، منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر[٥].

٩٣٩ ـ ٢ حدثنا الهروي، حدثنا عبيد الله، حدثنا نوح بن قيس الحداني[٦]، قال: سمعت عون بن أبي شداد[٧]، يقول: إن لله تعالى

---

(١) في س: (عبد الله بن يوسف الجيزي) والصواب ما أثبته من ك. وعبيد الله هو أبو حفص البصري، صدوق. مات في حدود الخمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٨).

(٢) هو القيسي أو الليثي، ضعيف. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٠).

(٣) قال فيه البخاري والفلاس: منكر الحديث.
وقال ابن حبان: يأتي عن ابن المنكدر بعجائب. ووثقه نعيم بن حماد.
انظر ميزان الاعتدال (٣/٦٧٧) ولسان الميزان (٥/٣٣٢).

(٤) هو ابن عبد الله.

(٥) انظر تخريجه والكلام عليه في رقم ١٢٧٧ ـ وهو ضعيف.

(٦) هو أبو روح البصري، أخو خالد، صدوق رمي بالتشيع. توفي سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٠).

(٧) في س وك: (عون بن أبي راشد) والصواب ما أثبته. وهو المذكور في مشايخ =

أرضاً بيضاء، نورها بياضها، خلف مسقط الشمس، فيها قوم ما يشعرون أن الله عز وجل عصي / في أرض[1]. [١٦٢/ب]

٩٤٠ ــ ٣ حدثنا الهروي، قال: أخبرنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبدة بن أبي لبابة[2]، أنه حدثه: أن الدنيا سبعة أقاليم، فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم، وسائر الناس في إقليم واحد[3].

٩٤١ ــ ٤ حدثنا الهروي، قال: أخبرني العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني الأوزاعي، حدثنا حسان، قال: يأجوج ومأجوج أمتان، في كل أمة أربعمائة ألف، لا تشبه أمة أمة، ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مائة عين من ولده[4].

= نوح بن قيس الحداني ــ وهو العَقيلي، وقيل: العبدي ــ أبو معمر البصري. مقبول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧)، وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٤٢٦/٣).

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد ورد نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث الواهية والموضوعة ــ وسيأتي بعضها عند المؤلف.

(٢) هو أبو القاسم البزاز الكوفي ــ نزيل دمشق ــ ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٢/ب، ١٦٥/ب) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (رقم ٦٧٢) من طرق أخرى عن الأوزاعي به ــ نحوه. وعند نعيم «مائة ألف» ولا توجد عند الداني الجملة الأخيرة «لا يموت الرجل منهم...» وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٢).
وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٦٩/٤) وفيه «أربعمائة ألف ألف أمة» وزاد: «منهم ألف، ومنا واحد، وسعة الأرض مائة سنة...».
وقال الذهبي: «هذا مع غرابته منكر من القول، ما أدري من أين وقع لحسان».

٩٤٢ ـ ٥ حدثنا الهروي، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم[١]، حدثنا محمد بن إسماعيل الكعبي[٢]، حدثنا أبي[٣]، عن حرملة بن عمران التُّجِيْبي[٤]، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: خلقت الدنيا على خمس صور: على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه، فالرأس مكة والمدينة واليمن، والصدر مصر والشام، والجناح الأيمن العراق، وخلف العراق أمة يقال لها: «واق»[٥]، وخلف واق أمة يقال لها: «وقواق»[٦]، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، والجناح الأيسر السند، وخلف السند الهند، وخلف الهند أمة يقال لها: «ناسك» وخلف ناسك أمة يقال لها: «مَنْسَك» وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، والذنب من دار الحمام إلى مغرب الشمس، وشر ما في الطير الذنب[٧].

---

(١) هو مصري. ثقة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٢) ذكره المزي في شيوخ عبد الرحمن بن عبد الله. انظر تهذيب الكمال (٢/٧٩٨).

(٣) ذكره المزي فيمن روى عن حرملة بن عمران. قال: روى عنه إسماعيل والد محمد بن إسماعيل الكعبي ـ المصدر السابق (١/٢٤٣).

(٤) هو أبو حفص المصري ـ يعرف بالحاجب. ثقة. مات سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٦).

(٥) لم أجد ذكرها عند ياقوت الحموي.

(٦) ذكرها الحموي وقال: وهي بلاد فوق الصين ـ يجيىء ذكرها في الخرافات. معجم البلدان (٥/٣٨١).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٩) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف على عبد الله بن عمرو، وقد عرف عنه روايته من كتب الأوائل، وفي الإسناد رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح والتعديل.

=

٩٤٣ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل[١] بن عثمان، [عن][٢] المحاربي[٣]، عن أبـي إسحاق، عن جبلة[٤]، عن مغيث[٥] ابن امرأة تبيـع، قال: الأرض ثلاثة أنواع، ثلث فيها الشجر والنسيم، / وثلث [١٦٣/أ] البحور، وثلث قاع صفصف ليس فيها نبت ولا نسيم، والخلق ثلاثة، السمك ثلث، والنمل ثلث، وسائر الخلق ثلث[٦].

٩٤٤ ـ ٧ حدثنا المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن الله عز وجل خلق الخلق، ثم جزأه[٧] على عشرة أجزاء، فجعل بني آدم جزءاً، والجن

= وورد ذكر منسك وتاريس وتاويل في حديث آخر عن عبد الله بن عمرو موقوفاً ومرفوعاً. في سياق قصة يأجوج ومأجـوج، راجـع لمعرفة ذلك بالتفصيل السنن الواردة في الفتن للداني رقم ٦٧٩.

(١) في س وك: (سهيل) والتصويب مما تقدم في رقم ١٣٣ ـ وهو أبو مسعود العسكري ـ ذكره أبو نعيم فيمن روى عنه أبو يحيى الرازي، وذكر المزي في تلاميذه أبا يحيى الرازي ـ وتقدمت ترجمته في رقم ٣١. انظر أخبار أصبهان (١١٢/٢) وتهذيب الكمال (٥٥٦/١).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. وسياق الإسناد يقتضيه.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد ـ ذكره المزي في مشايـخ سهل بن عثمان.

(٤) هو ابن سحيم. كوفي ثقة، مات سنة ١٢٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٤).

(٥) هو ابن سمي الأوزاعـي ـ ذكره المزي في مشايـخ جبلة بن سحيم. انظر تهذيب الكمال (١٨٤/١) وتقدمت ترجمته في رقم ٥٧٦، ولم أجد من ذكر ممن ترجم له أنه ابن امرأة تبيـع.

(٦) لم أجد من رواه ـ ولا أدري من أين له هذا التقسيم، وغالباً إنه أخذ من الإسرائيليات ـ لا سيما هو ابن امرأة تبيـع، كما ذكر في السند وهو عالم بالكتب القديمة.

(٧) في ك: (ضربه).

تسعة أجزاء، وبني آدم ويأجوج ومأجوج والجن جزءاً، والكروبيون[1] تسعة أجزاء، وملائكة الشدة جزءاً، وملائكة العذاب تسعة أجزاء، وبني آدم ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والكروبيون[1] وملائكة الشـدة وملائكـة العذاب، وملائكة الغضب جزءاً، وملائكة الرحمة تسعة أجزاء، وبنو آدم[2] ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة جزءاً، وخزان الجنة تسعة أجزاء، وبنو آدم والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة وخزان الجنة جزءاً، والروح تسعة أجزاء، ثم قرأ عليهم كعب: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[3]/ وقرأ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾[4] وقال: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو، وما هي إلا ذكرى للبشر﴾[5] أي حجة على الخلق كلهم، قال نوف: يا أبا إسحاق! يقول الله عز وجل: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾. وقد حدثتنا بعدة جنوده؟ فضحك كعب، وقال: ما هذا الذي ذكرت في جنوده، هيهات! فأين قوله: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[6] وقد / خلق خلقاً لا يعلمهم إلا هو فوق هذا الخلق الأعلى، وخلق خلقاً لا يعلمه[7] إلا هو تحت هذا الخلق الأسفل، [١٦٣/ب]

(١) هكذا في س وك «الكروبيون» والقاعدة تقتضي «الكروبيين» لأنه في حالة النصب.

(٢) هكذا في س وك «بنو آدم» والقاعدة تقتضي «بني آدم» لأنه في حالة النصب، إلا إذا كان على نية القطع، فيكون مرفوعاً لأنه مبتدأ، وكذا فيما بعده.

(٣) (ق ٧٩/ب) نسخة ك.

وأما الآية فهي ٨٥ من سورة الإسراء.

(٤) (سورة النبأ: الآية ٣٨).

(٥) (سورة المدثر: الآية ٣٢).

(٦) (سورة النحل: الآية ٨).

(٧) كذا في س وك بالإفراد، وما قبله وبعده بالجمع.

وخلق خلقاً لا يعلمهم إلا هو في الهواء بين السماء، وما لا نعلم أكثر وأكثر.
وذكر وهب ـ رحمه الله تعالى ـ : أن الله عز وجل يجمع يوم القيامة ولد آدم إنسهم وجنّهم ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والشياطين فيكونون بنو آدم وأهل السماء الدنيا كلهم جزءاً واحداً، ويكون أهل سماء الدنيا تسعة أجزاء، ثم يضم أهل سماء الدنيا إلى أهل السماء الثانية، وإلى أهل الأرض إنسها وجنها وشياطينها ويأجوجها ومأجوجها، ثم يقيسهم بأهل الثانية بجميع ما فيها وأهل الأرض بجميعهم جزءاً واحداً، ويكون أهل سماء[1] الثالثة تسعة أجزاء، ثم على هذا الحساب حتى ينتهي ذلك إلى السماء السابعة، فتبارك الذي أحصى عددهم وأسماءهم وأرزاقهم وأعمارهم وقوتهم وحياتهم ومنقلبهم ومثواهم[2].

٩٤٥ ـ ٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن خالد الأزرق[3]، حدثنا الوليد، عن الفرات بن الوليد، عن مغيث، عن تبيع في قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4] قال:

---

(١) كذا في س وك، والصواب «السماء الثالثة».

(٢) ضعيف جداً ـ في إسناده عبد المنعم بن إدريس ـ متهم بالوضع على وهب بن منبه.
وقد وردت هذه التجزئة على نحو منها في بعض الآثار، وهي إما مقطوعة، وإما موقوفة على بعض الصحابة ممن كان ينظر في كتب الأوائل ويروي منها مثل عبد الله بن عمرو. راجع لمعرفتها الدر المنثور (٢٤٩/٤) ـ وقد اشتد إنكار ابن بدران على أثر من هذا القبيل رواه المؤلف برقم ٤٢٠.

(٣) هو أبو مروان الدمشقي. صدوق. مات سنة ٢٤٩هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).

(٤) (سورة الفاتحة: الآية ١).

العالمين ألف أمة، ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر[1].

٩٤٦ ــ ٩ حدثنا أبو علي المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب ــ رحمه الله تعالى ــ : إن لله تبارك وتعالى ثمانية عشر ألف عالم: الدنيا منها عالم واحد، وإن الله عز وجل خلق في الأرض ألف أمة سوى الإنس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج أربعمائة في البر، وستمائة في البحر[2].

٩٤٧ ــ ١٠ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عباس بن الوليد، أخبرني أبي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «عراة الحبشة أكثر من هذه الأمة»[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٢٤) عن أبيه، عن هشام بن خالد به مثله.
وذكر ابن كثير أن مثله حكي عن سعيد بن المسيب أيضاً. كما أنه استشهد له بحديث جابر بن عبد الله عن عمر مرفوعاً، وفيه «خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر» وتقدم عند المؤلف برقم ٩٣٨ وسيأتي برقم ١٢٧٧ ــ ولكنه حديث ضعيف.

(٢) هذا الإسناد ضعيف جداً فيه عبد المنعم بن إدريس.
والأثر رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٧٠) من طريق آخر عن حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن وهب، إلى قوله: «الدنيا منها عالم واحد». وقال بعده: «وما العمارة في الخراب إلا كفسطاط في الصحراء».
وذكره البغوي في تفسيره (١/٤٠) وابن كثير في تفسيره (١/٢٤).

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف.
وهو مقطوع. وإسناده إلى حسان صحيح. ولعله أخذ ذلك من كتب الأولين.

(٣٣)
ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم

٩٤٨ ـ ١ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «إن الله عز وجل لما فرغ من خلقه نظر إليهم على وجه الأرض كالذر، فقال: إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقتك بقوتي وأتقنتك بحكمتي، حتى يأتيك قضائي ونفاد أمري، أعيدك كما خلقتك بقوتي، وأبعثك حين أبقى وحدي، فإن الملك والخلود لا يحق إلا لي، أدعو خلقي لجزائي، وأجمعهم لقضائي، يومئذ يحشر أعدائي ويأتي وعدي، وتجل القلوب من خوفي، وتخف الأقدام من هيبتي، وتبرأ الآلهة ممن عَبَدَها دوني»[(١)].

٩٤٩ ـ ٢ حدثنا أبو علي المصاحفي، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه لحظ لحظة فرجف من قواعده، ثم لحظ لحظة أخرى، فكاد أن يزول من مكانه، ثم لحظ لحظة أخرى، فكاد أن يُهَدَّ من خوفه، وإنما فعل ذلك ليعرفه نفسه، وليُلهِمَه ربوبيته، فعرفه الخلق يومئذ معرفة، لا ينبغي له أن ينكره بعدها أبداً، وذل له الخلق يومئذ ذلاً لا ينبغي أن يعازّه[(٢)] بعدها[(٣)] أبداً، ودخله من الخوف يومئذ خوف لا يخرج منه أبداً،

---

(١) في إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب.

(٢) هو المفاعلة من العزة.

(٣) كذا في س وك: (بعدها) والصواب (بعده) لأن الضمير عائد إلى قوله «ذلاً».

وأقر له بالملكة يومئذ قراراً[1] لا ينبغي له أن يستنكف عنه بعدها أبداً، ثم صارت تلك المعرفة وراثة فيما يكون من النسل بعد ذلك / إلى يوم القيامة. [١٦٤/ب]

وذكر وهب[2] ـ رحمه الله تعالى ـ : «أن الله عز وجل لما فرغ من خلقه يوم الجمعة أقبل على الكلام يوم السبت، فمدح نفسه عز وجل بما هو أهله، فمدحها وذكر عظمته وجبروته وكبرياءه وجلاله وسلطانه وقدرته وملكه وربوبيته، فأنصت له كل شيء، وأطرق كل شيء من خوفه، ومن أجل ذلك جعل يوم السبت عيداً لأهل التوراة يذكرونه ويسبحونه ويعظمونه ويصلون له، ومن أجل ذلك أمرهم أن يتفرغوا له، ويفرغوا له أهلهم، ولا يكون لهم في ذلك اليوم عمل إلا ذكره وصلاته وتسبيحه، فلم يكن في ذلك الزمان يوم من أيام الدنيا أعظم عند الله عز وجل حرمة من يوم السبت، لأنه فرغ فيه من جميع خلقه، حتى جاء الله عز وجل بالإسلام فألزم به أهله، فاختار لهم الجمعة، فليس أمة من الأمم أعظم عند الله عز وجل فضلاً من هذه الأمة».

قال: وذكر وهب ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن الله تبارك وتعالى أقبل على الكلام يوم السبت حين فرغ من خلقه، قال: «إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو العرش المجيد، والأمثال العلى، إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو الرحمة الواسعة والأسماء الحسنى، إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو المن والطول والآلاء والكبرياء، إني أنا الله لا إله إلا أنا، بديع السموات والأرض وما فيهن، ومقيم السموات والأرض وما فيهن، وجبار السموات والأرض وما فيهن، ملأت كل شيء عظمتي، وقهرت كل شيء ملكتي، وأحاطت بكل شيء قدرتي، وأحصى كل شيء علمي، ووسعت كل شيء / رحمتي، وبلغ كل [١٦٥/أ]

---

(١) في ك: (إقراراً).

(٢) (ق ٨٠/أ) نسخة ك.

شيء لطفي، وأفني كل شيء طول حياتي، فأنا الله، يا معشر الخلائق! فاعرفوا مكاني، فإنه ليس في السموات والأرض إلا أنا، وخلق لا يقوم ولا يدوم إلا بـي، يتقلب في قبضتي، ويعيش في رزقي، وحياته وموته وبقاؤه وفناؤه بيدي، وليس له مخلص ولا ملجأ غيري، ولو تخليت منه إذاً لدمر كله، وإذاً كنت[١] على حالي لا ينقصني ذلك شيء، ولا يزيدني،ولا يمدني فقره، ولا يكرثني، أنا مستغنٍ بالغناء كله في جبروت ملكي، وعزة سلطاني، وبرهان نوري، وسر[٢] وحدتي، وقوة توحدي، وسعة بطشي، وعلو مكاني، وعظمة شأني، فلا شيء يثقلني، ولا إله غيري، ولا شيء يعدلني، وليس ينبغي لشيء خلقته أن ينكرني، ولا يكابرني ولا يعاذني، ولا يخرج من قدرتي، ولا يريم[٣] قبضتي، ولا يستنكف عن عبادتي، ولا يعدل بـي، وكيف ينكرني من جبلته يوم خلقته على معرفتي، أم كيف يكابرني من قد قهرته بملكتي، فليس له خالق ولا رازق ولا باعث ولا وارث غيري، أم كيف يعازني من ناصيته بيدي، أم كيف يعدل بـي من أفني عمره، وأسقم جسمه، وأنقص عقله وقوته، وأتوفي نفسه وأخلقه وأهرمه فلا يمتنـع، أم كيف يستنكف عن عبادتي عبدي، وابن عبدي، وابن أمتي، وملكي وطوع يدي، لا ينتسب إلى خالق ولا وارث غيري، أم كيف يعبد دوني من تخلقه[٤] الدنيا، ويفني أجله (اختلاف)[٥] الليل والنهار،

---

(١) في ك: (وإذا لكنت).

(٢) في ك: (ألسن).

(٣) هو من: رام يريم إذا برح وزال من مكانه. وأكثر ما يستعمل في النفي. انظر النهاية (٢/٢٩٠).

ويبدو أنه سقط حرف «من» من العبارة.

(٤) في س: (نحلته) والأنسب ما في ك.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

وهما شعبة يسيرة من سلطاني، فإليّ إليّ يا أهل الموت والفناء! إليّ. لا إلى غيري / فإني كتبت الرحمة على نفسي، وقضيت العفو والمغفرة لمن استغفرني، [١٦٥/ب] أغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها، ولا يكبر عليّ ذلك ولا يتعاظمني، فلا تلقوا بأيديكم ولا تقنطوا من رحمتي، فإن رحمتي سبقت غضبي، وخزائن الخير كلها بيدي، لم أخلق شيئاً مما خلقت لحاجةٍ كانت بي إليه، ولكن لأبين به قدرتي، ولأعرّف به الناظرين نفسي، ولينظر الناظرون في ملكي وتدبير حكمي[١] / وليدين الخلائق كلها لعزتي، ويسبح الخلق كله بحمدي، ولتعن[٢] الوجوه كلها لوجهي»[٣].

---

(١) (ق ٨٠/ب) نسخة ك.

(٢) هو من قولهم: عنوت لك: خضعت لك وأطعتك. انظر لسان العرب (١٥/١٠١).

(٢) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس، وهو كذاب.

(٣٤)
ما ذكر من عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم

٩٥٠ ــ ١ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا عباس الدوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا القاسم بن سلمان[١]، قال: سمعت الشعبي ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: «إن لله عز وجل عباداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله تعالى عصاه مخلوق، رضراضهم[٢] الدر والياقوت، جبالهم الذهب والفضة، لا يحرثون ولا يزرعون، ولا يعملون عملاً، لهم شجر على أبوابهم، لها ثمر هي طعامهم، وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم[٣]».

٩٥١ ــ ٢ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدثنا حميد بن

---

(١) ذكره البخاري في تاريخه (١٦٥/٧) ــ وقال: سمع الشعبي روى عنه علي بن ثابت.

(٢) مكانه بياض في نسخة س. وأثبت في هامشها «رضارمهم» والصواب ما أثبته من ك. والرضراض: الحصى الصغار. انظر النهاية (٢/٢٢٩).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٣) من طريق آخر عن العباس بن محمد، عن يحيى بن معين به مثله.
وهو مقطوع. وفي إسناده رجل لم يعرف حكمه من الجرح والتعديل.

زنجويه[١]، حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار[٢]، حدثنا مسلمة بن علي[٣]، عن عبد الرحمان الخراساني[٤]، عن مقاتل بن حيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تعالى أرضاً من وراء أرضكم هذه بيضاء، نورها وبياضها[٥]، مسيرة شمسكم هذه / أربعين يوماً، ــ قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: مثل الدنيا أربعين مرة ــ فيها عباد لله تعالى لم يعصوه طرفة عين، قالوا: يا رسول الله! أمن الملائكة هم؟ قال: ما يعلمون أن الله خلق الملائكة، قالوا: يا رسول الله! أفمن ولد آدم هم؟ قال: ما يعلمون أن الله عز وجل خلق آدم، قالوا: يا رسول الله! أفمن ولد إبليس هم؟ قال: ما يعلمون أن الله عز وجل خلق إبليس، قالوا: يا رسول الله! فمن هم؟ قال: هم قوم يقال لهم «الروحانيون» خلقهم الله عز وجل من ضوء نوره»[٦]. [١٦٦/أ]

٩٥٢ ــ ٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا هشام بن يوسف[٧] ــ رحمه الله تعالى ــ في تفسير ابن جريج ﴿ وَجَدَهَا

(١) هو حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي، أبو أحمد زنجويه ــ وهو لقب أبيه. ثقة ثبت له تصانيف. مات سنة ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٥).

(٢) هو مصري. مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ٢١٩هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٣) هو الخشني. أبو سعيد الدمشقي البلاطي. متروك. مات قبل سنة ١٩٠هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٣٧).

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) كذا في س و ك «وبياضها» بواو العطف، ولعل الصواب «بياضها» بدون الواو.

(٦) ضعيف جداً. في إسناده مسلمة بن علي وهو متروك.

(٧) هو أبو عبد الرحمن الصنعاني القاضي. ثقة. مات سنة ١٩٧هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٦٥).

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ[1]﴾ قال: «مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها لسمع وجوب[2] الشمس حين تجب»[3].

فحدث الحسن[4] عن سمرة قال؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لم يبن فيها بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سَرَباً لهم حتى تزول الشمس»[5].

٩٥٣ ـ ٤ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن زياد الزيادي[6]، حدثنا معتمر، عن المغيرة بن سلمة، قال: أخبرني أبو أمية مولى شبرمة ـ واسمه الحكم[7] ـ عن بعض أئمة الكوفة، قال: «قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصد رسول الله صلى الله عليه

---

(١) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٢) أي سقوطها مع المغيب. والوجبة: السقطة مع الهدة، انظر النهاية (١٥٤/٥).

(٣) رواه أبو يعلى كما في تفسير ابن كثير (١٠٢/٣) عن إسحاق ابن أبي إسرائيل به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٨/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) كذا في س و ك، والأنسب «فحدث عن الحسن» وهو هكذا فيما يأتي برقم ٩٦٩.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤) تحت قوله تعالى:

﴿لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾

قال: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن جريج في قوله: «حتى إذا بلغ مطلع الشمس» قال: «حدثت عن الحسن، عن سمرة بن جندب...» وساق مثله.

ويبدو أن الإسناد فيه انقطاع ـ لأن ابن جريج لم يذكر في مشايخه الحسن البصري. وقال: «حدثت عن الحسن» والله أعلم.

(٦) هو أبو عبد الله البصري يلقب «يويو» صدوق يخطىء. مات في حدود الخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٧) لم أهتد إلى ترجمته.

وسلم نحوهم فسكتوا، فقال: ما كنتم تقولون؟ قالوا: يا نبي الله! (صلى الله عليه وسلم) نظرنا إلى الشمس، فتفكرنا فيها من أين تجيء؟ وأين تذهب؟ وتفكرنا في خلق الله عز وجل، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «كذلك فافعلوا ـ تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا / في الله، فإن لله تبارك [١٦٦/ب] وتعالى وراء المغرب أرضاً بيضاء، بياضها نورها أو نورها بياضها، مسيرة الشمس أربعين يوماً، فيها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين، قيل: يا نبي الله! من ولد آدم هم؟ قال: ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، قيل: يا نبي (الله)[١]! فأين إبليس عنهم؟ قال: ما يدرون خلق إبليس أم لم يخلق[٢]».

---

(١) لفظ الجلالةغير موجود في س.

(٢) أورده السيوطي في الدرالمنثور (٦/ ١٣٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهوضعيف.
في إسناده انقطاع وإبهام ـ فبعض أئمة الكوفة مبهم غير معروف، وروى عنه صلى الله عليه وسلم مباشرة وقد ورد في النهي عن التفكر في ذات الله تعالى والأمر بالتفكر في مخلوقاته أحاديث عديدة ـ وقد حكم على مجموعها بالحسن ـ راجع للتفصيل ما تقدم تحت رقم ١.
وأما قوله: «فإن لله تبارك وتعالى وراء المغرب أرضاً بيضاء...» فلم أجد في الصحيح ما يشهد له.
ومن الملاحظ أن هذا الباب والبابان السابقان قبله كلها ـ مبني على أحاديث ضعيفة جداً وآثار واهية، والله سبحانه وتعالى في غنية عن مثلها لأن يستدل بها على عظمته ـ صحيح أن لله تعالى مخلوقات كثيرة لا يعلم عددها إلا هو، كما أنه خص كل مخلوق بما لم يخص به الآخر، ولكن التفاصيل التي وردت في هذه الأحاديث الموضوعة أو الآثار الواهية لم يثبت شيء منها من طريق يكون لنا فيه حجة.

(٣٥)
قصة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله (له)[١] من أرضه وسلطانه

٩٥٤ ـ ١ حدثني أبي ـ رحمه الله تعالى ـ، حدثنا أحمد بن رستم[٢]، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا حرملة بن عمران، أخبرني عبيد الله بن أبي جعفر[٣]: «أن ذا القرنين في بعض مسيره مرّ بقوم قبورهم على أبواب بيوتهم، وإذا ثيابهم لون واحد، ورقاعها واحدة، وإذا هم رجال كلهم ليس فيهم امرأة فتوسم رجلاً منهم، فقال: لقد رأيت شيئاً ما رأيته في شيء من مسيري، قال: وما هو؟ فوصف له ما رأى منهم، فقال: أما هذه القبور التي على أبوابنا[٤] / فإنا جعلناها موعظة لقلوبنا تخطر على قلب أحدنا الدنيا، فيخرج فيرى القبور فيرجع إلى نفسه، فيقول: إلى هذا المصير، وإليها صار من قبلي، وأما هذه الثياب فإنه لا يكاد الرجل يلبس ثياباً أحسن من ثياب صاحبه إلا رأى فضلاً على جليسه، وأما قولك: «إنكم رجال[٥] كلكم، ليس معكم نساء» فلعمري! فلقد خلقناهن ذكر وأنثى،

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٢) هو أحمد بن محمد بن رستم أبو علي ـ توفي سنة ٢٢١هـ. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٣٣).

(٣) هو أبو بكر الفقيه المصري. قيل: اسم أبيه يسار. ثقة. وكان فقيهاً عابداً. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٤).

(٤) (ق ٨١/أ) نسخة ك.

(٥) في ك: (رجالاً).

ولكن هذا القلب لا يُشغَل بشيء إلا اشتغل به، فجعلنا نساءنا وذرارينا في قرية قريبة منا، فإذا أراد الرجل من أهله ما يريد الرجل / أتاها، فكان معها [١٦٧/أ] الليلة والليلتين، ثم يرجع إلى ما هاهنا، وأنا جعلنا هذه للعبادة، قال: فما كنت لأعظكم بشيء أفضل أفضل مما وعظتم به أنفسكم، سلني ما شئت، قال: من أنت؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: ما أسألك، وأنت لا تملك شيئاً؟ ـ قال: وكيف وقد آتاني الله عز وجل من كل شيء سبباً؟

قال: «لا تقدر على أن تأتيني ما لم يقدر إلي، ولا تصرف ما قدّره عليّ»[١].

٩٥٥ ـ ٢ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبد الصمد، عن وهب بن منبه ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «كان ذو القرنين ملكاً، قيل: لم سمي ذا القرنين؟ قال: اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم: ملك الروم وفارس، وقال بعضهم: كان في رأسه شبه القرنين»[٢].

---

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٥٨ رقم ٢٠٨) عن حرملة بن عمران به نحوه، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٧) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو مقطوع ـ وفي إسناده عبد الله بن صالح كثير الغلط.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/٩) من طريق آخر عن إسماعيل ابن عبد الكريم به مثله. وذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٥).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٢) وعزا تخريجه إلى أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وروي عن وهب أيضاً أنه قال: إنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس. رواه ابن جرير، وضعفه ابن كثير. وفيه أقوال أخرى: منها أنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً وملك ما بينهما من الأرض ـ فقيل له: ذو القرنين.
قال ابن كثير: وهذا أشبه من غيره. البداية (٢/٩٥ ـ ٩٦).

٩٥٦ ــ ٣ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن عمران[1]، عن قتادة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «خرج ذو القرنين من الروم، وكان رجلاً صالحاً[2]».

٩٥٧ ــ ٤ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم[3]، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان، عن عبد الملك[4] بن عبد الله الخزاعي ــ رحمه الله تعالى ــ: «إن ذا القرنين كان فيما مكّن الله تعالى له فيما سار من مطلع الشمس إلى مغربها إلى السد، كان إذا نصر على أمة أخذ منها جيشاً، فسار بهم إلى أمة غيرهم، فإذا فتح الله وراء ذلك الجيش أخذ من أخرى الذي[5] يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذي يريد، فأتى على أمم من الأمم...،» فذكر نحو الذي بعده.

٩٥٨ ــ ٥ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد / بن [١٦٧/ب] عبيد، قال: حدثني القاسم بن هاشم[6]، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعي[7] ــ رحمه الله

---

(١) هو ابن دَوَار أبو العوام القطان البصري.

(٢) لم أجد من رواه غيره.
وهو مقطوع. وفي إسناده عمران القطان متكلم فيه.

(٣) ابن زياد بن عمران ــ أبو يحيى القطان ــ الدير عاقولي. أقام ببغداد دهراً طويلاً. ذكره الخطيب، وقال: وكان ثقة ثبتا. مات سنة ٢٧٨هـ. تاريخ بغداد (١١/٧٨).

(٤) لم أجد من ترجم له ــ ولعله وقع فيه تصحيف ــ ويبدو ذلك من الرقم الآتي.

(٥) كذا في س و ك. ويبدو أنها مقحمة. لأن الكلام بدونها سليم.

(٦) هو السمسار. ذكره الخطيب وقال: كان صدوقاً. تاريخ بغداد (١٢/٤٢٩).

(٧) ذكره ابن أبي حاتم ــ وقال: روى حديث ذي القرنين. روى عنه صفوان بن عمرو. الجرح والتعديل (٥/٢٤٩).

تعالى ـ : «إن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع الناس به من دنياهم، قد احتفروا قبوراً، فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فكنسوها وصلوا عندها، ورعوا البقل كما ترعى البهائم، وقد قيض لهم معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم: «أجب الملك ذا[1] القرنين» فقال: ما لي إليه حاجة، فأقبل ذو القرنين، فقال: إني أرسلت إليك لتأتيني فأبيت، فها أنا[2] قد جئتك، فقال له: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: ما لي أراكم على الحال الذي رأيت، لم أرَ أحداً من الأمم عليها؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء، أما اتخذتم الذهب والفضة، فاستمتعتم بهما؟ فقالوا: إنما كرهناهما لأن أحداً لم يعط منهما شيئاً إلا تاقت نفسه، ودعته إلى أفضل منهما، قال: ما بالكم احتفرتم قبوراً فإذا أصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها؟ قالوا: أردنا إذا نظرنا إليها فأمّلنا الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل، قال: أراكم لا طعام لكم إلا البقل من الأرض، فلا اتخذتم البهائم من الأنعام ما حلبتموها وركبتموها واستمعتم بها؟ فقالوا: كرهنا أن نجعل بطوننا لها قبورا، ورأينا أن في نبات الأرض بلاغاً، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإن ما جاوز الحَنَك[3] منه لم نجد له طعماً كائناً[4] / ما كان من الطعام، ثم تناول ملك / تلك الأمة بيده خلف ذي القرنين، فتناول جمجمة، فقال: يا ذا القرنين، أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك من ملوك الأرض أعطاه الله سلطاناً على أهل الأرض، فغشم وظلم وعتا، فلما رأى الله عز وجل ذلك حسمه بالموت، فصار

[١٦٨/أ]

---

(١) في س وك: (ذو) والصواب ما أثبته عربية.

(٢) في ك: (ترى) بدل (أنا).

(٣) قال ابن منظور: الحنك من الإنسان والدابة: باطن أعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما. لسان العرب (١٠/٤١٦).

(٤) (ق ٨١/ب) نسخة ك.

كالحجر الملقى، قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته، ثم تناول جمجمة أخرى بالية، فقال: يا ذا القرنين! أتدري من هذا؟ قال: ومن هو؟ قال: ملك ملكه الله تعالى بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر، فتواضع لله وخشع لله وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما ترى، قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته، ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين، فقال: وهذه الجمجمة كأن قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين! ما أنت صانع، فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي فأتخذك أخاً ووزيراً وشريكاً فيما آتاني الله تعالى من هذا المال؟ قال: ما أصلح، أنا وأنت في مكان، ولا أن نكون جميعاً. قال ذو القرنين: ولم؟ قال: من أجل أن الناس كلهم لك عدو، ولي صديق، قال: وعم ذلك؟ قال: يعادونك لما في يديك من الملك والمال، ولا أجد أحداً يعاديني لرفضي ذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء، فانصرف عنه ذو القرنين»(١).

٩٥٩ ــ ٦ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: قال سعيد بن سليمان، حدثنا خلف بن خليفة، حدثنا أبو هاشم الرُمّاني(٢)، قال: بلغني «أن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب مرّ برجل معه عصا / يقلب عظام الموتى، وكان إذا أتى مكاناً أتاه أهل ذلك المكان [١٦٨/ب] فسألوه، فلم يأته، فعجب ذو القرنين فأتاه، فقال: لم لم تأتني؟ ولم تسألني؟ قال: لم يكن لي إليك حاجة، وعلمت أنك إن يكن لك إليّ حاجة ستأتيني، قال: ما هذا الذي تقلب؟ قال: عظام الموتى، هذا عملي منذ أربعين سنة، أريد أن أعرف الشريف من الوضيع، فقد اشتبهوا عليّ، فقال له

---

(١) مقطوع. وصاحب الأثر لم أعرف درجته من الجرح والتعديل.

(٢) اسمه يحيى بن دينار ــ وقيل: ابن الأسود. ثقة. مات سنة ١٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٣٠).

ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معـي؟ قال: إن ضمنت لي أمراً صحبتك، قال ذو القرنين: فما هو؟ قال: تمنعني من الموت إذا نزل بـي، قال ذو القرنين: ما أستطيـع ذلك، قال: لا حاجة لي في صحبتك[1]».

٩٦٠ ــ ٧ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، عن حِبّان بن موسى[2]، عن ابن المبارك، (عن)[3] رشدين بن سعد، حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبـي هلال ــ رحمه الله تعالى ــ: «أنه بلغه أن ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينة، فاستكفّ[4] عليه أهلها، ينظرون إلى موكبه الرجال والنساء والصبيان، وعند بابها شيـخ على عملٍ له، فمرّ به ذو القرنين، فلم يلتفت إليه الشيـخ، فعجب ذو القرنين له، فأُرسل إليه فقال: ما شأنك؟ استكفّ عليّ الناس، ونظروا إلى موكبـي، فما شأنك أنت؟ قـال: لم يعجبني ما أنت فيـه، إني رأيت ملكاً مـات في يـوم هو ومسكين، ولموتانا موضـع يجعلون فيه، فأدخلا جميعاً، فاطلعتهما بعد أيام، وقد تغيّرت أكفانهما، ثم اطلعتهما بعد أيام وقد تزايلت لحومهما، ثم رأيتهما قد تفصلت العظام واختلطت، فلم أعرف الملك من المسكين، فما يعجبني ملكك، فلما خرج استخلفه/ على المدينة»[5]. [١٦٩/أ]

٩٦١ ــ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر، حدثنا بكر[6]، حدثنا

---

(١) مقطوع. وفي إسناده خلف بن خليفة اختلط أخيراً.

(٢) هو أبو محمد المروزي. ثقة. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٢).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) أي أحاطوا به واجتمعوا حوله. انظر النهاية (٤/ ١٩٠).

(٥) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٥٨ رقم ٢٠٩) عن رشـدين به مثله بـزيادة تتعلق بسؤالـه عن كسب الشيـخ في آخـره. وهو مقطوع. وفي إسناده رشدين بن سعد ضعيف.

(٦) هو ابن بكار القيسي.

قيس، عن سماك، عن شيخ من بني أسد[1]، قال: سأل رجل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ قال: «سخرت له السحاب، ومدت له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار عليه سواء[2]».

٩٦٢ ـ ٩ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي[3]، حدثنا الفضل بن معروف القطعي[4]، حدثنا عون العقيلي، عن أبي الورقاء ـ أو أبي الزرقاء[5] ـ قال: قلت لعلي[6] / بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «ذو القرنين مم كانا قرنيه[7]؟ قال: لعلك تحسب قرنيه ذهباً أو فضة، كان نبياً فبعثه الله عز وجل إلى ناس، فدعاهم إلى الله عز وجل، فقام رجل فضرب قرنه الأيسر، فمات، ثم

---

(١) هو حبيب بن حماز الأسدي. كما جاء مصرحاً في رواية. وهذا الرجل ذكره البخاري في تاريخه (٢/٣١٥) دون توثيق أو تجريح ـ ووقع في اسم والده خلاف ـ راجع تعليق المحقق.

(٢) هو موقوف، وفي إسناده بكر بن بكار ضعفه بعض أئمة الشأن، ولكن له طريق آخر ـ أخرجه الضياء المقدسي في المختارة كما في تفسير ابن كثير (٣/١٠١) من طريق قتيبة، عن أبي عوانة، عن سماك بن حرب، عن حبيب بن حماز قال: كنت عند علي ـ رضي الله عنه ـ وسأله رجل عن ذي القرنين...» وذكر نحوه. ولكن سماك بن حرب متكلم فيه ـ واختلط بآخره ـ ولم يذكر قيس ولا أبو عوانة فيمن روى عنه قبل الاختلاط.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء، أبو عبيد الله البصري. ثقة. مات سنة ٢٣٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩١).

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/٤٤٥) وقال: يخالف في حديثه، قليل الضبط.

(٥) لم أهتد إلى ترجمتها ـ وهناك رجل يكنى أبا الورقاء اسمه فائد بن عبد الرحمن ـ وهو متروك اتهموه. ولكنه متأخر ـ من صغار الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٦) (ق ٨٢/أ) نسخة ك.

(٧) كذا في س و ك «مم كانا قرنيه» والصواب عربية «مم كان قرناه» والله أعلم.

بعثه الله عز وجل فأحياه، ثم بعثه إلى ناس، فقام رجل فضربه قرنه الأيمن فمات، فسماه الله عز وجل ذا القرنين»[1].

٩٦٣ ـ ١٠ حدثنا الوليد، حدثنا حاتم بن يونس[2]، حدثنا محمد بن إبراهيم النسوي[3]، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «إنما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس ومغربها[4]».

٩٦٤ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن الفضل[5]، حدثنا حمزة بن مالك الخزاعي[6]، حدثني سليمان بن حمزة[7]، عن كثير[8]، عن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر[9]، قال: «إنما سمي ذو القرنين

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة عن أبي الورقاء...
وروراه ابن جرير في تفسيره (١٦/٩) من طرق عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب نحوه، ببعض الزيادات ـ وذكره ابن كثير في البداية (٢/٩٦).
وهو موقوف. ولا يقال فيه: إنه في حكم المرفوع، لأنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات.

(٢) هو الجرجاني أبو محمد، يعرف بالمخضوب، ذكره أبو نعيم وقال: كان من الحفاظ. أخبار أصبهان (١/٢٩٧). وانظر أيضاً تاريخ جرجان (ص ٢٠٣).

(٣) هو أبو بكر، أورده ابن حبان في الثقات (٩/١٣٦).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٢) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف.
وذكر ابن كثير هذا القول في تفسيره (٣/١٠١) دون عزو، وذكره في البداية (٢/٩٦) وعزاه إلى الزهري، ووصفه بأنه أشبه من غيره من الأقوال.

(٥) لعله محمد بن الفضل السدوسي أبو الفضل البصري. لقبه عارم، ثقة ثبت تغير في آخر عمره. مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣١٥).

(٦) ـ (٩) هؤلاء الرجال لم أهتد إلى تراجمهم.

ذا القرنين لشجتين شجَّهما على قرنيه في الله، وكان أسود[1]».

٩٦٥ ــ ١٢ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي، حدثنا محمد بن / عيسى [١٦٩/ب] الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: وقد بلغني في ذي القرنين أحاديث مختلفة من أهل العلم، وقد وضعت حديث كل من حدث موضعه، وحدثني من لا أتّهم عن وهب بن منبه ــ رحمه الله تعالى ــ: أنه كان يقول: (كان)[2] ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندرليس[3]، وإنما سمي ذا القرنين لأن[4] صفحتي رأسه كانتا من نحاس، فلما بلغ ــ وكان عبداً صالحاً ــ قال الله عز وجل: ياذا القرنين! إني باعثك إلى أمم الأرض، وهم أمم مختلفة ألسنتهم كلها، وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما طول الأرض كله، ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كله، وأمم (منهم)[5] في وسط الأرض، منهم الجن والإنس، ويأجوج ومأجوج، فأما اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند مغرب الشمس، يقال لها: «ناسك»، وأما الأخرى فعند مطلعها يقال لها: «المنسك»، وأما اللتان بينهما عرض الأرض، فأمة في قطر الأرض الأيمن يقال لها: «هاويل»، وأما التي في قطر الأرض الأيسر فأمة يقال لها: «تاويل»، فلما قال الله عز وجل له ذلك قال

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٩٦/٢) ما يقرب من هذا عن علي بن أبي طالب وغيره.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س ــ وهو موجود في ك، وكذا هو فيما أورده السيوطي.

(٣) في ك: (إن).

(٤) كذا في س وك: (الإسكندرليس) وفي تفسير الطبري والدر المنثور: «الإسكندر» وهذا هو المشهور.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك.

ذو القرنين: إلـهي! إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هذه الأمم التي تبعثني إليها بأي قوم أكابرهم، وبأي جمع أكابرهم، وبأي حيلة أكايدهم، وبأي صبر أقاسيهم، وبأي لسان أناطقهم، وكيف لي بأن أفقه لغاتهم، وبأي سمع أعي قولهم، وبأي بصر أنفذهم، وبأي حجة أخصمهم، وبأي قلب أعقل عنهم، وبأي حكمة أدبر أمورهم، وبأي قسط أعدل بينهم، وبأي حلم أصابرهم، وبأي معرفة / أفصل بينهم، وبأي علم أتقن أمرهم، وبأي يد أسطو عليهم، [١٧٠/أ] وبأي رجل أطأهم، وبأي طاقة أحصيهم، وبأي جند أقاتلهم، وبأي رفق استألفهم؟ فإنه ليس عندي يا إلهي! شيء مما ذكرت[١]، ولا نقوى عليهم، ولا نطيقهم، وأنت الرب الرحيم، أرحم الراحمين، ولا تكلف نفساً إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها، ولا تعنتها[٢] ولا تفدحها[٣]، بل أنت ترأف بها[٤]، وترحمها وتعذرها، وتقبل منها دون جهدها وطاقتها، فأوحى الله عز وجل: «إني سأطوقك ما حمّلتك، وأشرح لك صدرك فيسمع كل شيء، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأطلق لك وأبسط لك لسانك فتنطق به كل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء، وأحدّ[٥] لك بصرك فتنفذ كل شيء، وأدبر لك أمرك فتتقن كل شيء، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشدّ لك

---

(١) وردت العبارة بعد قوله: «مما ذكرت» عند السيوطي هكذا: «يقرن لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرب الرحيم».

(٢) هو من العنت وهو الظلم.

(٣) في س بياض مكان قوله: «ولا تفدحها». ولا تفدحها: أي لا تثقلها. انظر النهاية (٤١٩/٣).

(٤) في ك: (ترأفها).

(٥) أي أقوي لك بصرك.

ظهرك فلا يهدّك[1] شيء، وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيء، وأبسط لك يديك فتسطوان[2] كل شيء، وأشد لك وطأتك فتبيد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء، وأمضي لك جناحك فلا يردعك ولا يردك شيء، وأسخر لك النور والظلمة، فاجعلهما جنداً لك من جنودك، يهديك النور من أمامك، وتحوطك[3] الظلمة من ورائك، وتحوش[4] عليك الأمم من ورائك، فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم وجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلا الله عز وجل، وقوة وبأساً لا يطيقه إلا الله عز وجل، وألسنة مختلفة، وأهواءاً متشتـة، وقلوباً متفرقة، فلما رأى منهم ذلك كابرهم بالظلمة، فضرب حولهم ثلاث عساكر منها، / فأحاطت [١٧٠/ب] بهم من كل مكان، وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد، ثم دخل عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله عز وجل وعبادته، فمنهم من آمن له، ومنهم من صدّ عنه، فعمد إلى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة، فدخلت إلى أفواههم[5] / وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في بيوتهم ودورهم، وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم، ومن كل جانب منهم، فماجوا[6] فيها وتحيّروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجّوا[7] إليه بصوت

(١) لعله من قولهم: «هدّ البناء يهدّه هدّاً إذا كسره وضعضعه. انظر لسان العرب (٤٣٢/٣).

(٢) في س: (فتسطران) والأنسب ما في ك ــ وكذا هو عند السيوطي «فيسطوان فوق كل شيء».
وهو من السطو: وهو القهر بالبطش. لسان العرب (٣٨٣/١٤).

(٣) هو من حاطه يحوطه حَوْطاً: حفظه وتعهده. لسان العرب (٢٧٩/٧).

(٤) هو من قولهم: حُشْتُ الإبل: جمعتها وسقتها. لسان العرب (٢٩٠/٦).

(٥) (ق ٨٢/ب) نسخة ك.

(٦) نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي: ماج يموج: إذا اضطرب وتحير، وماج الناس: دخل بعضهم في بعض. لسان العرب (٣٧٠/٢).

(٧) هو من العجّ: وهو رفـع الصوت بالتلبية. انظر النهاية (١٨٤/٣).

واحد، فكشفها عنهم، وأخذهم عنوة، فدخلوا في دعوته، فجنّد من أهل المغرب أمة عظيمة فجعلهم جنداً واحداً، ثم انطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم، وتحوشهم من حولهم، والنور أمامه يقودهم ويدله، وهو يسير في ناحية الأرض اليمنى، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها «هاويل»، وسخر الله عز وجل له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره وائتماره، فلا يخطىء إذا ائتمر، وإذا عمل عملاً أتقنه، فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا انتهى إلى بحر أو مخاضةٍ[1] بنى سفناً من ألواح صغار أمثال النعال فنظمها في ساعة، ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الأمم، وتلك الجنود، فإذا قطع تلك الأنهار والبحار فتقها[2]، ثم دفع إلى كل إنسان لوحاً، فلا يكرثه[3] حمله، فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى إلى «هاويل» فعمل فيها كعمله في «ناسك»، فلما فرغ منهم مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتى انتهى إلى «منسك» عند مطلع الشمس، فعمل فيها وجنّد منها جنوداً كفعله في الأمتين اللتين قبلهما[4]، ثم كرّ[5] مقبلاً[6] في / [١٧١/أ] ناحية الأرض اليسرى، وهو يريد «تاويل» وهي الأمة التي بحيال «هاويل» وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها، فلما بلغها عمل فيها جنداً منها

---

(١) لعل المقصود منه نهر، هو من الخوض ــ وهو المشي في الماء ــ والموضع مخاضة وهي ما جاز الناس فيها مشاة وركباناً ــ والمخاض من النهر الكبير: الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور عليه. قاله ابن منظور في لسان العرب (١٤٧/٧).

(٢) هو من الفَتْق: وهو الشق والفتح. انظر النهاية (٤٠٨/٣).

(٣) كرثه الأمر يكْرُثه كَرْثاً: ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة. لسان العرب (١٨٠/٢).

(٤) في س وك: (قبلها) والصواب ما أثبته عربية ــ وكذا هو عند السيوطي.

(٥) من الكرّ ــ وهو الرجوع. لسان العرب (١٣٥/٥).

(٦) في س: (ميلاً) والصواب ما أثبته من ك ــ وكذا هو في الدر المنثور.

كفعله فيما قبلها، فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التي في وسط الأرض من الجن وسائر الإنس ويأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع أرض الترك نحو المشرق قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين! إن بين هذين الجبلين خلقاً من خلق الله عز وجل كثيراً فيهم مشابهة[1] من الإنس، وهم أشباه البهائم يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما يفترسها السباع، ويأكلون نشار[2] الأرض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل في الأرض، وليس لله عز وجل خلق ينمو كنَمائهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدة على ما نرى من زيادتهم ونمائهم، فلا شك أنهم سيملكون الأرض، ويجلون أهلها منها، ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاوزنا ورأيناهم إلا ونحن نتوقعهم، وننتظر أن يطلع أوائلهم من هذين الجبلين: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ــ إلى قوله ــ : ﴿ردْماً﴾[3] ــ فقال: أعدّوا لي الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد[4] بلادهم وأعلم علمهم، وأفتش ما بين جبليهم، ثم انطلق يؤمهم، حتى دفع إليهم، وتوسط بلادهم، فإذا هم على مقدار واحد ــ إناثهم وذكرانهم، يبلغ طول الواحد منهم مثل

---

(١) في س وك كلمة لم أتمكن من قراءتها، ورسمها هكذا: (منشائه) وما أثبته هو من الدر المنثور.

(٢) كذا هو في س وك.
ولعله جمع من نشر الأرض، وهو ما خرج من نباتها، لسان العرب (٥/٢٠٧) ــ وفي الدر المنثور «خشاش الأرض» وهو الأنسب، وخَشاش الأرض: هوامّها وحشراتها. النهاية (٢/٣٣).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٩٤، ٩٥).

(٤) أي أطلب ــ لسان العرب (٣/١٨٧).

نصف الرجل المربوع[1] منا، لهم مخاليب في موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس / وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك[2]، كأحناك الإبل، [١٧١/ب] فوه[3] تسمع له حركة إذا أكلوا كحركةِ الجِرّة[4] من الإبل أو[5] كقضم[6] البغل المسن أو[5] الفرس المقوى[7]، وهم هُلْب[8]، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به في الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه[9] إذا لبسهما يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويتصيّف في إحداهما، ويشتو[10] في الأخرى[11]، وليس لهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت

---

(١) يقال: رجل مربوع ومُرْتَبَع: أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. انظر لسان العرب (١٠٧/٨).

(٢) هو جمع حنك.

(٣) في س وك: (قوة) وفي الدر المنثور «فوه» ويبدو أنه الصواب، ولذا أثبته، والفَوَه: بالتحريك سعة الفم وعظمه. انظر لسان العرب (٥٢٨/١٣).

(٤) قال ابن الأثير: الجِرَّة: ما يخرجه من بطنه ليمضغه، ثم يبلعه. يقال: اجترّ البعير يَجترّ. النهاية (٢٥٩/١).

(٥) في س: (و) في الموضعين، وما أثبته من ك هو الأنسب وكذا هو في الدر المنثور.

(٦) القَضْم: الأكل بأطراف الأسنان. انظر النهاية (٧٧/٣).

(٧) أي قويّ. انظر لسان العرب (٢٠٧/١٥).

(٨) جمع أهْلب: والهُلْب: الشعر كله، وقيل: هو في الذنب وحده. وقيل: هو ما غلظ من الشعر. انظر لسان العرب (٧٨٦/١).

(٩) في س وك غير واضح. أثبته من الدر المنثور.

(١٠) في س: (يشتي) والصواب ما في ك. وكذا هو في الدر المنثور، يقال: شَتَوْتُ بموضع كذا وتشتَّيْت: أقمت به الشتاء. انظر لسان العرب (٤٢١/١٤).

(١١) ورد نحوه عن علي من قوله ــ ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٨١٥).

من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقنا بالموت وتهيّآ له[1]، وهم يرزقون التِنِّينْ[2] في زمان الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد فيأكلونه عامهم كله إلى مثلها من قابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا أخصبوا وعاشوا وسمنوا ورئي أثره عليهم، فدرّت[3] عليهم الإناث، وشبقت[4] منه[5] الرجال الذكور، وإذا أخطأهم هزلوا وأجدبوا وجفرت[6] الذكور، وحالت[7] الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعون[8] تداعي الحمام، يعوون[9] عيّ

---

(١) ورد في ذلك بعض الأحاديث المرفوعة والموقوفة ــ راجع فتح الباري (١٣/١٠٦).

(٢) هو ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها ــ قاله ابن منظور، وحكى أنه ربما بعث الله عز وجل سحابة فاحتملته، وذلك فيما يقال ــ والله أعلم ــ أن دواب البحر يشكونه إلى الله تعالى فيرفعه عنها. وأن السحابة تحمله إلى بلاد يأجوج ومأجوج فتطرحه فيها، وأنهم يجتمعون على لحمه فيأكلونه. انظر لسان العرب (١٣/٧٤).

(٣) لعله من قولهم: استدرّت المِعْزى: أرادت الفحل. لسان العرب (٤/٢٨٣).

(٤) قال ابن منظور: الشَّبَق: شدة الغلمة وطلب النكاح. لسان العرب (١٠/١٧١).

(٥) كذا هو في س و ك. وفي الدر المنثور «منهم» ويبدو أن الصواب «منهن».

(٦) جفَر الفحل يَجْفُر جفوراً: انقطع عن الضّراب وقلّ ماؤه، وذلك إذا أكثر الضراب حتى حسر وانقطع وعدل منه. لسان العرب (٤/١٤٣).

(٧) حالت الناقة والفرس والمرأة وغيرها: إذا لم تحمل. المصدر السابق (١١/١٩٠).

(٨) تداعت القبائل على بني فلان: إذا تألبوا ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم. المصدر السابق (١٤/٢٦٢).

(٩) عَوَى الكلب والذئب يعويْ عَيًا وعُواءً: لوى خطمه ثم صوّت، وقيل: مدّ صوته ولم يفصح، المصدر السابق (١٥/١٠٧).

الكلاب، ويتسافدون[1] حيث ما التقوا تسافد البهائم، فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين[2]، فقاس[3] ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك مما يلي الشمس، فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حفر له[4] أساساً حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً / وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس، ثم يذاب، ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق[5] من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد[6] والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر كأنه بُرْد محبَّر[7] من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامداً إلى جماعة الجن والإنس[8]، فبينا هو يسير إذ دفع إلى أمة صالحة يهدون بالحق، وبه يعدلون، فوجد أمة

[١٧٢/أ]

---

(١) هو من السفاد: وهو نزو الذكر على الأنثى. لسان العرب (٣/٢١٨).

(٢) الصدَف: كل شيء مرتفع عظيم ــ كالهدف والحائط والجبل ــ وهو أيضاً منقطع الجبل المرتفع، وأما الصَدَفان: جبلان متلاقيان بيننا وبين يأجوج ومأجوج. انظر لسان العرب (٩/١٨٨).

(٣) في س: (فقال).

(٤) (ق ٨٣/أ) نسخة ك.

(٥) ذكر ابن منظور أن عروق كل شيء: أطناب تشعّب منه، واحدها عِرْق، وقال: والعِرْقاة: الأصل الذي يذهب في الأرض سُفلاً وتشعب منه العروق. لسان العرب (١٠/٢٤٢).

(٦) زُبْرة الحديد: القطعة الضخمة منه. والجمع: زُبَر. المصدر السابق (٤/٣١٦).

(٧) هو من التحبير: وهو التزيين والتحسين، والحبير من البرود ما كان مَوْشِيًّا مخططاً. النهاية (١/٣٢٨).

(٨) أورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٤ ــ ٨١٥) من قوله: «أن ذا القرنين لما عاين ذلك منهم...» إلى هذا الموضع نقلاً من تفسير أبي الحسن الكوفي.

مقتصدة يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتأسون به، ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم سليمة، وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم مؤتلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس فيهم أغنياء ولا ملوك، ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يحردون[1]، ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس لهم مسكين، ولا فقير، ولا فظ، ولا غليظ، فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم تعجب منهم، وقال لهم: أخبروني أيها القوم! خبركم، فإني قد أحصيت البلاد كلها برها وبحرها، وشرقها وغربها، ونورها وظلمها، فلم أجد منها أحداً مثلكم، فأخبروني خبركم، قالوا: نعم، فاسألنا عما بدا لك، قال: أخبروني ما بال قبور موتاكم على باب بيوتكم؟ قالوا: عمداً فعلنا ذلك، لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متّهم، وليس / فينا إلا أمين [١٧٢/ب] مؤتمن، قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا نتظالم، قال: فما بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا: لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لا نتكاثر، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكابر، قال: فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا: لا نتنافس، قال: فما بالكم لا تتفاضلون؟ قالوا: من قبل أنا متواصلون متراحمون، قال: فما بالكم لا تتنازعون، ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا، وصلاح ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم[2]، وسسنا أنفسنا بالأحلام، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة

---

(١) هو من الحرْد: وهو المنع. لسان العرب (١٤٥/٣).

(٢) في س: «بالنوم»

وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: من قبل أنا لا نتكاذب، ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضاً، قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صحت صدورنا، فنزع الله بذلك الغِلّ والحسد من قلوبنا، قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين، ولا فقير؟ قالوا: من قبل أنا نقسم بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظّ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فما بالكم أطول الناس أعماراً؟ قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحق، ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: لا نغفل الاستغفار، قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: من قبل أنا وطّنا أنفسنا للبلاء منذ كنا[1]، فأحببناه، وحرصنا عليه فعرينا منه، قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل بالأنواء والنجوم، قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يعملون؟ قالوا: نعم، وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون / عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون على من جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبّهم، ويصلون أرحامهم، ويردون أمانتهم، ويحفظون وقتهم لصلاتهم، ويوفون بعهودهم، ويصدقون في مواعيدهم، ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون[2] عن أقاربهم، فأصلح الله بذلك أمرهم، وحفظهم به ما كانوا أحياء، وكان حقاً عليه أن يخلفهم في تركتهم ــ قال محمد بن إسحاق ــ رحمه الله تعالى ــ : «فذكر أن ذا القرنين قال لتلك الأمة: لو كنت مقيماً لأقمت فيكم، ولكن لم أومر بالقيام»[3]. [١٧٣/أ]

---

(١) في س: (مذ).

(٢) نكِف الرجل عن الأمر نكَفاً واستنكف: أنف وامتنع. لسان العرب (٩/٣٤٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٧ ــ ٢١) عن ابن حميد، عن سلمة، عن =

٩٦٦ ـ ١٣ حدثنا عبد الرحمان بن عبد الله الآملي[١]، حدثنا محمد بن الفضل[٢]، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن معمر بن سام[٣]، عن أبي جعفر[٤]، عن أبيه[٥] أنه «سئل عن ذي القرنين؟ قال: كان ذو القرنين عبداً من عباد الله عز وجل صالحاً، وكان من الله بمنزلة ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له «زيافيل»[٦] وكان يأتي ذا القرنين يزوره، فبيناهما[٧] ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: حدثني كيف كانت[٨] عبادتكم في السماء، قال: فبكى، ثم قال: يا ذا القرنين! وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء، ملائكة قيام لا يجلسون أبداً، ومنهم ساجد لا يرفع رأسه أبداً، وراكع لا يستوي

= محمد بن إسحاق قال: حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني ـ وكان له علم بالأحاديث الأول...» وساقه بطوله ـ دون الجملة الأخيرة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤ ـ ٢٤٤) وعزا تخريجه إلى ابن إسحاق وابن المنذر، وابن أبي حاتم والشيرازي في الألقاب والمؤلف.
وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١٠٤/٣) وقال: «وقد ذكر ابن جرير هاهنا عن وهب بن منبه أثراً طويلاً عجيباً في سير ذي القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له، وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم».

(١) ـ (٢) لم أهتد إلى من ترجم لهما.
(٣) هو معمر بن يحيى بن سام الضبي، ينسب لجده، ويقال: معمّر بالتشديد. مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).
(٤) هو محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر.
(٥) هو علي بن الحسين زين العابدين.
(٦) في الدر المنثور «زرافيل» وفي الحبائك «ريافيل».
(٧) في ك: (فبينا هو) والصواب ما في س.
(٨) في ك: (كان).

قائماً أبداً، ورافـع وجهه لا يطرق شاخص أبداً[1]، يقول: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، رب! ما عبدناك حق عبادتك، قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديداً، ثم قال: يا زيافيل! إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي حق طاعته، / قال: وتحب ذلك؟ يا ذا القرنين[2]! / [١٧٣/ب] قال: نعم، قال زيافيل: فإن الله تبارك وتعالى عيناً تسمى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت، قال ذو القرنين: فهل تعلمون أنتم موضـع تلك العين؟ قال زيافيل: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن لله ظلمة في الأرض لم يطأها إنس ولا جن، ونحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة. قال فجمـع ذو القرنين علماء أهل الأرض، وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله، وفيما عندكم من الأحاديث عن الأنبياء والعلماء قبلكم: أن الله تبارك وتعالى وضـع على الأرض عيناً سمّاها عين الحياة، قالوا: لا، قال ذو القرنين: فهل وجدتم فيها أن الله تعالى وضـع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جن، قالوا: لا، فقال عالم منهم: أيها الملك! لم تسأل عن هذا؟ فأخبره بما قاله زيافيل، فقال: أيها الملك! إني قرأت وصية آدم عليه السلام، فوجدت فيها أن الله تبارك وتعالى وضـع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، قال ذو القرنين: فأين وجدتها في الأرض، قال: وجدتها على قرن الشمس، فبعث ذو القرنين، فحشر الناس والفقهاء والأشراف والملوك، ثم سار يطلب مطلع الشمس، فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة، فإذا الظلمة ليست بليل، وهي ظلمة تفور مثل الدخان، فعسكر ثم جمـع علماء أهل عسكـره، فقال: إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا: أيها الملك! إنه قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا

---

(١) إلى هنا أورده السيوطي في الحبائك (ص ٧٨ رقم ٢٧٥) من رواية لمؤلف.
(٢) (ق ٨٣/ب) نسخة ك.

هذه الظلمة فلا تطلبها، فإنا نخاف أن يتشعب / علينا منها أمر نكرهه، [١٧٤/أ] ويكون فيه فساد أهل الأرض، فقال ذو القرنين: لا بد[١] أن أسلكها، فخرّت العلماء سجوداً، ثم قالوا: أيها الملك! كفّ عن هذه، ولا تطلبها، فإنا لو كنا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد، ولم يسخط الله علينا لكان، ولكنا نخاف المقت من الله تعالى، وأن يتشعب علينا منها أمر يكون فيه فساد أهل الأرض ومن عليها، فقال ذو القرنين: إنه لا بد من أن أسلكها، قالوا: فشأنك، قال: أخبروني أيّ الدواب بالليل أبصر؟ قالوا: البِكارة[٢]، فأرسل فجمع له ستة آلاف فرس أنثى بكارة، فانتخب من عسكره ستة آلاف رجل من أهل العقل والعلم، فدفع إلى كل رجل فرساً، وعقد للخضر ـ صلى الله عليه وسلم ـ على مقدمته في ألفي رجل، وبقي هو في أربعة آلاف رجل، وقال لمن بقي من الناس في العسكر: لا تبرحوا عسكري اثنتي عشرة سنة، فإن نحن رجعنا إليكم، وإلا فارجعوا إلى بلادكم، فقال الخضر: أيها الملك! إنك تسلك ظلمة لا تدري كم مسيرتها، ولا يبصر بعضنا بعضاً، فكيف نصنع بالظلل[٣] إذا أصابتنا؟ فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة[٤] حمراء، فقال: إذا أصابكم الظلل، فاطرح هذه الخرزة إلى الأرض، فإذا صاحت[٥] فليرجع أهل الظلال، فسار الخضر بين يدي ذي القرنين، يرتحل الخضر، وينزل ذو القرنين، وقد

---

(١) في ك: (ما) بدل (لا).

(٢) هو جمع البَكْر: وهو الفتيّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس. والأنثى بكرة. النهاية (١/١٤٩).

(٣) كذا ورد في س و ك. والظلل جمع ظُلّة: وهي كل ما أظلك. انظر لسان العرب (١١/٤١٧).
وفي الدر المنثور «الضلال» وهو الأنسب.

(٤) الخَرَز: فصوص من حجارة، واحدتها خرزة. لسان العرب (٥/٣٤٤).

(٥) في الدر المنثور «فإنها ستضيء لك وتصوت».

عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين، وذو القرنين يكتم ذلك، فبينا الخضر يسير إذ عارضه وادٍ، فظن أن العين في ذلك الوادي، فلما أتى شفير الوادي قال لأصحابه: قِفوا، ولا يبرحن رجل منكم من موقفه، ورمى الخضر بالخَرَزة، / فإذا هي على حافة العين، فنزع الخضر ثيابه، ثم دخل العين، [١٧٤/ب] فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتسل، ثم خرج فلبس ثيابه، ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فوقعت الخرزة، فصاحت فرجع الخضر إلى صوت الخرزة، وإلى أصحابه فركب، وقال لأصحابه: سيروا بسم الله، قال: ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً، ثم خرجوا إلى ضوء[1] ليس بضوء شمس ولا قمر، أرض خضراء حشاشة[2]، وإذا في تلك الأرض قصر مبنيّ طوله فرسخ في فرسخ، مبوب ليس عليه أبواب، فنزل ذو القرنين بعسكره، ثم خرج وحده حتى نزل ذلك القصر، فإذا حديدة قد وضع طرفاها على حافتي القصر من هاهنا وهاهنا، فإذا طائر أسود كأنه الخطّاف مزموم بأنفه إلى الحديد معلق بين السماء والأرض، قال: فلما سمع الطائر خشخشة[3] ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال الطائر: ما كفاك ما وراءك حتى وصلت إليّ، ثم قال: يا ذا القرنين! حدثني، قال: سل ما شئت. قال: هل[4] كثر بناء الجص والأجر؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطائر انتفاضة، انتفخ، ثم انتفض حتى بلغ ثلث الحديدة، ثم

---

(١) في س: (حيّن).

(٢) لعله من أحشت الأرض: كثر حشيشها أو صار فيها حشيش، وهو يابس الكلأ، ولا يقال وهو رطب: حشيش، انظر لسان العرب (٢٨٢/٦) ـ وهذا يخالف الوصف الأول «خضراء».

(٣) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح. النهاية (٣٣/٢).

(٤) في س: (قد).

قال: يا ذا القرنين! أخبرني، قال: سل. قال: كثر شهادات الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى بلغ ثلثي الحديدة، قال: يا ذا القرنين! حدثني: هل كثر المعازف في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر حتى ملأ الحديدة، سدّ ما بين جداري القصر، قال: ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً، قال الطائر: يا ذا القرنين! لا تخف حدثني، قال: سل، قال: هل ترك[1] الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد /؟ قال: لا. [١٧٥/أ] قال: فانتفض الطائر ثلاثاً، ثم قال: حدثني يا ذا القرنين! قال: سل. قال: هل ترك الناس الصلاة المكتوبة بعد؟ قال: لا، فانتفض ثلاثاً، ثم قال: [حدثني يا ذا القرنين! قال: سل]. قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة بعد؟ قال: لا فعاد الطائر كما كان، ثم قال: يا ذا القرنين! اسلك هذه الدرجة التي في أعلى القصر، قال: فسلكها ذو القرنين وهو خائف حتى إذا استوى على صدر الدرجة، إذا سطح ممدود في واد، عليه رجل قائم أو متشبه بالرجل شاب عليه ثياب بيض، رافع وجهه إلى السماء واضع يده على فيه، فلما سمع حسّ ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فمن أنت؟ قال: أنا صاحب الصور، قال: فما بالي أراك واضع[3] يدك على فيك، رافع[3] وجهك إلى السماء؟ قال: إن الساعة قد اقتربت، فأنا أنتظر من ربي أن يأمرني أن أنفخ، ثم أخذ صاحب الصور شيئاً من بين يديه كأنه حجر، فقال: خذ هذا يا ذا القرنين! فإن شبع هذا الحجر شبعت، وإن جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر، ثم رجع إلى أصحابه، فحدّثهم

---

(١) (ق ٨٤/أ) نسخة ك.

(٢) وردت العبارة في س و ك هكذا: «ثم قال: سل هل الناس» والصواب ما أثبته من السياق.

(٣) كذا في س و ك «واضع، رافع» والقاعدة تقتضي أن يكون «واضعاً، رافعاً».

بالطير وما قال له وما ردّ عليه، فجمع ذو القرنين أهل عسكره، فقال: أخبروني عن هذا الحجر، ما أمره؟ فأخذ العلماء كِفّتي الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين، ثم أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفة الأخرى، فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين مثل جميع ما وضع معه حتى وضعوا معه ألف حجر، قال العلماء: أيها الملك! انقطع علمنا دون ذلك[1]، أسحر هذا أم علم؟ ما ندري هذا؟ قال: والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت، فقال ذو القرنين / للخضر: هل عندك من هذا علم؟ قال: نعم. فأخذ الميزان بيده، ثم أخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين ثم أخذ حجراً من تلك الأحجار مثله فوضعه في الكفة الأخرى، ثم أخذ كفّاً من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين، ثم رفع الميزان فاستوى، قال: فخرّ العلماء سجّدا، وقالوا: سبحان الله. إن هذا العلم ما نبلغه، قال ذو القرنين للخضر: فأخبرني ما هذا؟ قال الخضر: أيها الملك! إن سلطان الله قاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وإن الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالعالم، وابتلى الجاهل بالجاهل، وابتلى الجاهل بالعالم، والعالم بالجاهل، وأنه ابتلاني بك، وابتلاك بي، قال ذو القرنين: حسبك، قد قلت: فأخبرني، قال: أيها الملك! هذا مثل ضربه لك صاحب الصور أن الله عز وجل سبّب لك البلاد، وأعطاك منها ما لم يعط أحداً، وأوطأك منها ما لم يؤطىء أحداً، فلم تشبع، فأبت نفسك إلا شَرَهاً حتى بلغت من سلطان الله عز وجل ما لم يبلغه أحد وما لم يطلبه إنس ولا جان، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور، فإن ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثى عليه التراب، قال: فهنا[2] يا ذا القرنين! ثم قال: صدقت يا خضر! في ضرب

[١٧٥/ب]

---

(١) في ك: (هذا).

(٢) كذا العبارة في س وك. ولم يتبين لي معناها.

هذا المثل، لا جرم لا أطلب أثراً في البلاد، وبعد مسيري هذا حتى أموت، ثم ارتحل ذو القرنين راجعاً حتى إذا كان في وسط الظلمات وطِىء الوادي الذي (كان)[1] فيه زبرجد، فقال الـذين معه: أيها الملك! ما هـذا (الذي)[2] تحتك؟ وسمعوا خشخشة تحتهم، قال ذو القرنين: خذوا فإنه من أخذ ندم، ومن ترك ندم، فأخذ منه الرجل / الشيء بعد الشيء، وترك [١٧٨/أ] عامتهم لم يأخذوا شيئاً، فلما خرجوا فإذا هو زبرجد، فندم الآخذ والتارك، ثم رجـع ذو القرنين إلى دومة الجندل[3]، وكان منزله بها، فأقام بها حتى مات. قال أبو جعفر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله أخـي ذا القرنين، لو ظفر بالزبرجد في مبدئه ما ترك منه شيئاً حتى يخرجه إلى الناس لأنه كان راغباً في الدنيا، ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها[4] ــ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.
(٣) هي على سبـع مراحل من دمشق. بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وسميت بها لأن حصنها مبني بالجندل (صخرة مثل رأس الإنسان) انظر معجم البلدان (٢/٤٨٧).
(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٥) بنحوه ــ وعزا تخريجه إلى ابن أبـي حاتم والمؤلف عن أبـي جعفر محمد بن علي وفي أوله: «كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له «زرافيل» وكان لا يـزال يتعاهـده بالسـلام، فقال لـه ذو القرنين: يا زرافيل! هل تعلم شيئاً يـزيد في طـول العمر لنـزداد شكراً وعبادة. .» ألـخ.
وفي إسنادالمؤلف سفيان بن وكيـع متـروك. وقال ابن كثـير: ومن زعم من القصاص أن ذا القرنين جاوز مغرب الشمس، وصار يمشي بجيوشه في ظلمات مدداً طويلة فقد أخطأ وأبعد النجعة. وقال ما يخالف العقل والنقل. البداية (٢/٩٨).

٩٦٧ ـ ١٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يعقوب بن سفيان[1]، قال: وقرأت على يحيى بن عبدك، حدثنا المقرىء، حدثنا عبد الرحمان بن زياد[2]، قال: حدثني سعد بن مسعود[3]، عن شيخين من شيوخ تجيب[4]، قالا: «كنا بالإسكندرية، فقلنا: لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر فتحدثنا عنده، فانطلقنا، فوجدناه جالساً في ظل داره، فأخبرنا الخبر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي، ثم قال: اذهب، فمن وجدت بالباب من أصحابي فأدخلهم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: إن شئتم، أخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه قبل أن تكلموا، وإن شئتم تكلمتم، فأخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه، قالوا: بل أخبرنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، فسوف أخبركم كما تجدونه مكتوباً في كتبكم: إن أول أمره كان غلاماً من الروم، أعطي ملكاً[5]، / فسار حتى أتى أرض مصر، فابتنى عندها مدينة يقال لها «الإسكندرية» فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال: انظر ما تحتك، فقال: أرى / مدينتي، وأرى معهما مدائن، ثم عرج به، فقال: انظر ما ترى، فقال: أرى مدينتي، قد اختلطت بالمدائن، ثم زاد، فقال: انظر ما ترى، قال: أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها، فقال له الملك: لك [١٧٨/ب]

---

(١) في س: (سليمان) والصواب ما في ك. تقدمت ترجمته في رقم ٧٧.

(٢) ابن أنعم الإفريقي، ضعيف في حفظه، مات سنة ١٥٦هـ، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٠٢).

(٣) ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر التاريخ الكبير (٤/٦٤) والجرح والتعديل (٤/٩٤).

(٤) في س: (بحث) وفي ك: (بخيث) وفي فتوح مصر مثل ما أثبته. وتجيب اسم قبيلة من كندة، وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس... لهم خطة بمصر سميت بهم. انظر معجم البلدان (٢/١٦).

(٥) (ق ٨٤/ب) نسخة ك.

تلك الأرض كلها، وهذا السواد الذي ترى محيطاً بنا البحر، وإنما أراد الله تبارك وتعالى أن يريك الأرض، وقد جعل لك سلطاناً فيها، فسر في الأرض، فعلِّم الجاهل وثبِّت العالم، فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدين، وهما جبلان لينان يزلق[1] عليهما كل شيء، فبنى السد، ثم سار فوجد يأجوج ومأجوج يقاتلون قوماً وجوههم كوجوه الكلاب، ثم قطعهم فوجد أمة من الفراش، يقاتلون القوم القصار، ثم قطعها، فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفضى إلى البحر المدير بالأرض، فقالوا: إنا نشهد أن أمره كان هكذا[1]».

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٨ ـ ٣٩) وابن جرير في تفسيره (٨/١٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٩٥ ـ ٢٩٦) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم التجيبي، عن شيخين من قومه نحوه ـ هكذا ساقه ابن عبد الحكم، ووقع عند البيهقي (عن سعد بن مسعود، عن رجلين من كندة، من قومه)، وأما ابن جرير فسقط من سنده (سعد بن مسعود) وقال: عن شيخين من تجيب. وعندهما في أول الحديث قصة، قال عقبة بن عامر: كنت يوماً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت من عنده، فلقيني قوم من أهل الكتاب، فقالوا: نريد أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأذن لنا عليه، فدخلت عليه، فأخبرته. فقال: ما لي ومالهم، ما لي علم إلا ما علمني الله. . .» وذكر أنه توضأ وصلى ثم أمر بدخولهم. وهو ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، والراويان عن عقبة بن عامر مبهمان. وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/١٠٠) مختصراً وضعّفه، وقال: «وفيه طول ونكارة، ورفعه لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل» ـ وتعجب من أبي زرعة الرازي واستغرب منه أنه ساق الحديث بتمامه في كتابه دلائل النبوة، ثم بين بعض ما يستنكر في الحديث، فقال: وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني ـ وهو ابن فيلبس المقدوني الذي تؤرخ به الروم. فأما الأول فقد ذكر الأزرقي وغيره أنه طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل عليه السلام أول ما بناه وآمن به. . . إلخ.

٩٦٨ ــ ١٥ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حـدثنا سليم بن منصـور بن عمار[١]، عن وهب بن منبـه ــ رحمه الله تعـالى ــ : «أن ذا القرنين أول من لبس العمامة، وذاك أنه كان في رأسه قرنان كالظلفين[٢] يتحركان فلبس العمامة من أجل ذلك، وأنه دخل الحمام، ودخل كاتبه معه، فوضع ذو القرنين العمامة، فقال له ذو القرنين: هذا أمر لم يطلـع عليه خلق غيرك، فإن سمعت به من أحد قتلتك، قال: فخرج الكاتب من الحمام، فأخذه كهيبة الموت، قال: فـأتى الصحراء فـوضـع فمه بالأرض، ثم نادى: ألا إن للملك قرنين، ألا إن للملك قرنين، فأنبت الله عز وجل من كلمته قصبتين، فمر بهما راع فأعجب بهما، فقطعهما واتخذهما مزماراً، وكان إذا زمّر خرج / من القصبتين: ألا إن للملك قرنين، [١٧٩/أ] ألا إن للملك قرنين، قال: فانتشر ذلك في المدينة، فأرسل ذو القرنين إلى الكاتب، (فقال)[٣]: لتصدقني أو لأقتلنّك، قـال: فقصّ عليه الكـاتب القصة، فقال ذو القرنين: هذا أمر أراد الله عز وجل أن يبديه، قال: فوضـع العمامة عن رأسه»[٤].

---

(١) هو أبو الحسن المروزي، سكن بغداد. قال ابن أبـي حاتم: روى أبـي عنه، وسألته عنه، فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه، فقال: مه، سألت ابن أبـي الثلـج عنه، فقلت له: إنهم يقولون: كتب عن ابن علية وهو صغير، فقال: لا، كان هو أسن منا. الجرح والتعديل (٢١٦/٤) وتاريـخ بغداد (٢٣٢/٩).

(٢) قال ابن الأثير: الظِّلْف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير. النهاية (١٥٩/٣).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) والوسائل في مسامرة الأوائل (ص ٦٥ رقم ٤٥٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة ــ وهو مقطوع من كلام وهب، ويبدو أن الإسناد وقـع فيه سقط أو انقطاع، لأن سليم بن منصور متأخر يروي عن ابن علية وأبـي داود الطيالسي، والأثر سمر من الأسمار، كنا نسمعه في صغرنا عن القصاص.

٩٦٩ ـ ١٦ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن يوسف[١]، عن ابن جريج في تفسير: (ووجد عندها قوماً)[٢] قال: مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب، فحدث عن الحسن، عن سمرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ستراً لم يبن فيها بناء قط، ولم يبن عليهم بنيان قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سرباً لهم حتى تزول[١]».

٩٧٠ ـ ١٧ حدثنا الوليد[١]، حدثنا أبو طالب[٢]، حدثنا نصر بن علي، حدثنا سلم[٣] بن قتيبة، حدثنا سهل السراج[٤]، قال: سمعت الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾[٥] قال: أرضهم أرض لا تحمل البناء، فإذا طلعت الشمس تغوروا

---

(١) كذا في س وك: (إبراهيم بن يوسف) ولعل الصواب (هشام بن يوسف) وتقدم هذا الأثر برقم ٩٥٢ ـ رواه المؤلف عن أبي يعلى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن هشام بن يوسف. وقد ذُكر هذا الرجل في تلاميذ ابن جريج ـ وإذا كان هذا صحيحاً فالإسناد وقع فيه سقط أيضاً. لأن هشام بن يوسف توفي سنة ١٩٧، وأما الوليد فكانت وفاته سنة ٣١٠هـ عن بضع وسبعين سنة.

(٢) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٣) راجع ما تقدم برقم ٩٥٢.

(٤) من هذا الحديث تبدأ نسخة الظاهرية. ونرمز لها بـ«ظ» عند بيان الفروق بينها وبين س وك.

(٥) هو عبد الجبار بن عاصم.

(٦) في س: (مسلم) وهو خطأ.
تقدمت ترجمته في رقم ٥٢٩.

(٧) هو ابن أبي الصلت العيشي البصري. صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضاه. من السابعة. تقريب التهذيب (١٣٩).

(٨) (سورة الكهف: الآية ٩٠).

في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم[1].

٩٧١ ــ ١٨ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا سليم بن منصور، حدثنا ابن الأصبهاني[2]، عن عمرو بن ثابت[3]، عن أبيه[4]، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: سار ذو القرنين حتى أتى مطلع الشمس، فمثّل له مدينة خارجة من أفق السماء، فتطلعت[5] نفسه أن يملكها، فمثّل له رجل[6] ومعه ميزان، فوضع في كفة حجير، وفي الأخرى ذهب وفضة، فرجع الحجير ثم زاد مع الذهب والفضة فرجح الحجير، فلم يزل حتى مثّل له الدنيا بما فيها فكذلك يرجح الحجير بها. فقال ذو القرنين: ما رأيت منظراً أعجب من هذا، قال: ثم / وضع على الحجر كفّاً من تراب، فرجحت الدنيا، فقال ذو القرنين: وهذا أعجب، فقال له الرجل: ملكت من مشرق الأرض[7] إلى مغربها فلم تشبع حتى [١٧٩/ب]

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي كما في تفسير ابن كثير (١٠٣/٣) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٤/١٦) عن سهل به نحوه ــ وفي آخره: ثم قال الحسن: هذا حديث سمرة، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤) وعزاه أيضاً إلى البزار في أماليه وابن المنذر وابن أبي حاتم ــ وذكر أيضاً الزيادة المذكورة. وسبق أن روى المؤلف هذا المعنى من حديث سمرة مرفوعاً برقم ٩٥٢، ٩٦٩ ــ في سياق أثر عن ابن جريج، وفيه انقطاع.

(٢) هو محمد بن سعيد بن سليمان، أبو جعفر ابن الأصبهاني، يلقب حمدان. ثقة ثبت. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٣) هو ابن أبي المقدام الكوفي. ضعيف رمي بالرفض. مات سنة ١٧٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٧).

(٤) هو ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد. مشهور بكنيته. صدوق يهم. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٥١).

(٥) في س: (فتطلبت).

(٦) في ظ زيادة «معه» بعد «رجل».

(٧) في ظ «الشمس».

تطلـع نفسك إلى هذه المدينة، واعلم أن نفس ابن آدم لا يملأهـا إلا التراب، ارجـع حيث جئت[1].

٩٧٢ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حـدثنا عبـد الجبار، حدثنا سفيان، عن ليث بن أبـي سليم[2]، قال: «لما بلـغ ذو القرنين مشرق الشمس[3] ومغربها[4] قال: اجعلوا لي تابوتاً من حديد حتى تلقوني في البحر، فجعل له تابوت[5] من حديد، فأتاه ملك، فقال: أي شيء تريد أن تصنـع؟ قال: أريد أن أفعل كذا وكذا، قال: لقد كان قبلك رجل أعطي مثل ما أعطيت، فأراد أن يصنـع، فأتيته وهو[6] في البحر فقطعته، فهو يهوي إلى يوم القيامة، ارجع، فرجـع، وقال غيره: فغطسته[7]».

٩٧٣ ـ ٢٠ حـدثنا[8] أحمـد بن محمد بن إبـراهيم، حدثنـا محمـد بن أحمد بن البراء، قـال: حدثنـا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيـه، عن وهب بن منبه ـ رحمه الله تعالى ـ قال: إن ذا القـرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، ابن عجـوز من عجائـزهـم ليس لها ولـد غيره يقـال لـه «الإسكندر» وكان خارجياً في قومه، لم يكن أفضلهم حسباً ولا موضعاً، ولكنه نشأ في أدب حسن وحلم ومروءة وعفّة من لدن كان غلاماً إلى أن بلغ رجلاً، ولم يزل منذ نشأ[9] / يتخلق بمكارم الأخلاق، ويسمو إليها

---

(١) مقطوع. من كلام سعيد بن جبير. وإسناده ضعيف لأجل عمرو بن ثابت.
(٢) «ابن أبـي سليم» غير موجود في ظ.
(٣) في س: (الأرض) بدل (الشمس).
(٤) في ظ «مغاربها».
(٥) في س: (فجعلوا له تابوتاً).
(٦) كلمة «وهو» غير موجودة في ظ.
(٧) وصاحب الأثر ليث بن أبـي سليم ضعيف. اختلط أخيراً.
(٨) لا يوجد هذا الأثر بكامله في نسخة ظ.
(٩) (ق ٨٥/أ) نسخة ك.

في الأمور، وكان قد حلم حلماً رأى به أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فلما قصّ رؤياه على قومه سمّوه «ذا القرنين». فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته، واشتد أمره، وعلا صوته، وعزّ في قومه، وألقى / الله [١٨٠/أ] عز وجل عليه الهيبة بسبب ما أراد به، وحدث نفسه بالأشياء كلها، فكان أول ما أجمع عليه رأيه الإسلام، فأسلم فحسن إسلامه، ثم دعا قومه إلى أن يسلموا، فأسلموا عنوة من عند آخرهم، ثم أمرهم فبنوا له مسجداً قهراً، فلم يجدوا بُدًّا أن أجابوه، فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعاً، لما ألبسه الله عز وجل من الهيبة والسلطان، ثم أمرهم فجعلوا طول المسجد أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنتين وعشرين ذراعاً، وطول في السماء مائة ذراع، وأمرهم أن لا ينصبوا فيه سواري، قالوا له: «يا ذا القرنين! فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم ذلك فرضتم على الموسع قدره، وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة، وقطعتموه[١] مثل قلامة الظفر، ثم خلطتموه بذلك الكبس، وعملتم له خشباً من نحاس تذيبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك، وقد عملتم طول كل خشبة مائتي ذراع في أربعة وعشرين ذراعاً للحائطين، منها أربع وعشرون ذراعاً ومائتي ذراع لما بين الحائطين، لكل حائط اثنتا عشرة[٢] ذراعاً، ثم تدعون[٣] المساكين لنهب ذلك التراب، فيسارعون إليه من أجل ما فيه من الذهب والفضة، فمن حمل شيئاً فهو له فأخرج

---

(١) في ك: (ثم قطعتموه).

(٢) في س: (اثنا عشر) وفي ك: (اثنتا عشر) والصواب ما أثبته عربية.

(٣) في س وك: (تدعوا) والصواب ما أثبته، لأنه ليس هناك ما يدعو إلى حذف النون.

المساكين ذلك التراب، وقد استقل السقف بما فيه، واستغنى المساكين، فجندهم أربعين ألفاً، وهم أول جند اتبعه، وجعلهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف، ثم سيّرهم في البلاد، وحدّث نفسه بالمسير / فاجتمع إليه قومه وأهل مدينته فقالوا: يا ذا القرنين! [١٨٠/ب] إنا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا، ونحن ثروتك، وفينا كان مسقط رأسك، ونشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا، فأنت الحكم فينا، وهذه أمك عجوز كبيرة، وهي[١] أعظم الرأي لرأيكم، ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، ويرفع من خلقه قدماً لا يدري أين يتوجه، ولا ما يراد به، ولكن هلم معشر قومي! فادخلوا هذا المسجد فأسلموا من عند آخركم، وإياكم أن تخافوا عليّ فتهلكوا، ثم دعا دهقان[٢] الإسكندرية، فقال له: عمِّر مسجدي هذا، وعزِّ عني أمي، فكان مما تخلفه الدهقان به أنه لما رأى شدة وجد أمه وطول بكائها احتال لها ليعزِّيها ما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلايا، فأراد أن يعلمها أن الله تعالى لم يبرىء أحداً من البلايا والمصائب والفجعات قبلها ولا بعدها، ثم إنه صنع عيداً عظيماً وكان منه حيلة لها، ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس! إن فلاناً الدهقان قد أذن لكم أن تحضروا عيده في يوم كذا وكذا، فلما كان اليوم الذي أراد أن يحضره فيه الناس أذن مؤذنه: يا أيها الناس! إن فلاناً الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم، فأسرعوا إليه، واحذروا أن يحضره إلا رجل عري عن المصائب والبلايا والفجعات، فلما فعل هذا لم يدر الناس على ما يضعون أمره، فقالوا: هذا رجل أنفق، فعظمت نفقته، ثم ندم، وأدركه البخل، فتدارك أمره، فأجمع أمرهم[٣] أن يخلوه، وقالوا: من هذا

---

(١) كذا ورد في س و ك. ويبدو أن العبارة وقع فيها سقط.

(٢) قال ابن الأثير: الدُّهقان: رئيس القرية ومقدم الثُّنَّاء وأصحاب الزراعة ـ وهو معرب. النهاية (٢/١٤٥).

(٣) في ك: (رأيهم).

الذي عري من البلايا أم من هذا الذي لم يفجع وتصبه المصائب؟؟ فإن أهون الناس مصيبة لأهل الموت، لأنه أمر شامل، كتبه / الله عز وجل على [١٨١/أ] جميع خلقه، فلا بد للعبد من أن يموت سوى مصائب أخرى ورزايا عظام تكون مما كتبه[١] الله عز وجل على أهل الدنيا، فكل هذا تسمع أم ذي القرنين، وقد ملئت منه عجباً، وليست تدري ما يريد الدهقان، ثم إن الدهقان بعث منادياً بعدما تكلم الناس، وخاضوا فيه، فأذن: أيها الناس! إن فلاناً الدهقان قد أذن[٢] لكم لتحضروا عنده يوم كذا، فلا يحضرنّه إلا رجل قد ابتلي وأصيب أو فجع، وإياكم أن يحضره أحد من خلق الله عري من البلايا. لأنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء، فلما فعل هذا تكلم الناس، فقالوا: هذا رجل قد بخل، ثم ندم واستحيى فتدارك رأيه وحجا[٣] عيبَه، لما اجتمع الناس خطبهم، فقال: يا أيها الناس! إني لما جمعتكم[٤] لما دعوتكم له ولكن جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه، إنه عمد إلى أعظم أهل الأرض حلماً وعلماً وحكماً وخطراً، وأبعدهم صوتاً وأشدهم حيلة وبأساً وقلباً وجناحاً، فاجتلح[٥] من بين أظهرنا في مثل قلتنا وضعفنا وحاجتنا إليه، فلما عظمت مصيبة علينا نظرت في مواقع البلاء، فوجدت البلاء لنا الأسوة الحسنة منذ يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومنا هذا فتعزيت بذلك، وأردت أن أقص عليكم هذا العزاء لتصبروا وتسلموا وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى، ولو نظرتم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم أعظمه وأشده على

---

(١) في ك: (ما كتب).

(٢) في ك: (أذنكم).

(٣) نقل ابن منظور عن أبي زيد: حجا سرّه يحجوه إذا كتمه. لسان العرب (١٤/١٦٥).

(٤) (ق ٨٦/أ) نسخة ك (يوجد بياض في ق ٨٥/ب).

(٥) أي سار. قال ابن منظور: التجليح: السير الشديد. لسان العرب (٢/٤٢٥).

النبيين ثم خيار الناس بعدهم، ابتلى الله عز وجل آدم عليه السلام أول خلقه وهو خيرته وصفوته من خلقه، خلقه الله / بيده ونفخ فيه من روحه، [١٨١/ب] وأسجد له ملائكة، وأسكنه جنته وأكرمه بكرامة لم يكرمها أحداً من خلقه قبله ولا بعده، ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا من حين خلقها الله عز وجل، وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبران لها، فمن مثل آدم، ومن هذا ليس له أسوة حسنة وعزاء عظيم بآدم، ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجلاء. وابتلى إسحاق عليه السلام بالذبح[١]، ويعقوب بالحزن والبلاء وعمى البصر، ويوسف عليه السلام بالرق، وأيوب عليه السلام بالسقم والمال والولد، ويحيى عليه السلام بالذبح، وزكرياء عليه السلام بالقتل، وعيسى عليه السلام بالأسر، وخلق من خلق الله عز وجل كثير لا يحصيهم إلا الله عز وجل، فلما فرغ من هذا الكلام عارضوا كلامه وأجابوه، فأحسنوا إجابته، ثم قال لهم: انطلقوا بنا نُعَزِّ أم الإسكندروس، وننظر كيف صبرها، فإنها أعظمت مصيبة في ابنها، لما دخلوا عليها قالوا لها: هل حضرت الجمع أو سمعت الكلام؟ قالت لهم: ما غاب عني من أمركم شيء، ولا سقط عليّ من كلامكم شيء، وما كان منكم أحد أعظم مصيبة في الإسكندروس مني، ولقد صبّرني الله عز وجل، ورضّاني، وربط على قلبي، وإني أرجو أن يكون صبري وعزائي في القوة والتسليم بقدر عظم مصيبتي، وإني لأرجو أن يكون أجري وثوابي على قدر ذلك، وإني

---

(١) هكذا ورد عن بعض من اشتغل برواية الاسرائيليات، أي أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، ولكن الصحيح الذي يدل عليه سياق القرآن والروايات هو أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، وقد وصف الحافظ ابن كثير هذا القول بأنه هو الصحيح المقطوع به، ووصف القول السابق بأنه ليس بشيء. انظر تفسيره (٤/١٧ ــ ١٨). وفي هذا الموضوع كتاب مستقل باسم «القول الصحيح في تعيين الذبيح» لمحمد سعيد العاني.

لأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم[1] من فقد أخيكم بأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه، وأملتم، والله يأجرني وإياكم، ويغفر لي ولكم، ويرحمني وإياكم، فلما رأوا حسن عزائها وصبرها / انصرفوا وتركوها، وانطلق [١٨٢/أ] ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم الغرب، وجنوده يومئذ المساكين، فلما أمعن في البلاد أوحى الله عز وجل إليه: أنك رسولي، يا ذا القرنين! إلى جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها، فأنت رسولي إليهم وحجتي عليهم، هذا تأويل رؤياك التي رأيت، وقد بعثتك إلى جميع)[2] الأمم، وهم سبع[3] أمم، وهم جميع خلقي، منهم أمتان بينهما طول الأرض كله[4]، فذكر الحديث بطوله نحو حديث محمد بن عيسى، عن سلمة بن الفضل[5]، وزاد فيه: قال: فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وقد كان بلغ السن وأدركه الكبر، وكان عدد ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل إلى قبضه خمسمائة عام[6].

٩٧٤ ـ ٢١ أخبرنا عبد الرحمان بن محمد بن حماد، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي، حدثنا سفيان، عن[7] / الفضل بن عطية[8]، عن عبد الله بن

(١) هو من الرزيئة: وهي المصيبة. لسان العرب (١/٨٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س وك: (سبعة) والصواب ما أثبته عربية.

(٤) كذا في س وك: (كله) ولعل الصواب (كلها).

(٥) تقدم هذا الذي أشار إليه المؤلف برقم ٩٦٥ ـ من حديث محمد بن إسحاق.

(٦) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس.

(٧) (ق ٨٦/ب) نسخة ك.

(٨) ابن عمرو بن خالد المروزي، صدوق ربما وهم. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

عبيد بن عمير[1] ـ رحمه الله تعالى ـ : «أن ذا القرنين حجّ ماشياً فسمع به إبراهيم عليه السلام فتلقاه»[2].

٩٧٥ ـ ٢٢ حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا الدامغاني، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض من يسوق الأحاديث من الأعاجم من أهل الكتاب ممن قد أسلم فيما توارثوا من علمه: «أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً[3] من أهل مصر، اسمه مرزبا بن مرذبة اليوناني، من (ولد)[4] يونن بن يافث بن نوح»[5].

٩٧٦ ـ ٢٣ قال سلمة: عن محمد، قال[6]: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين؟ فقال: «ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب»[7]. قال

---

(١) في س وك: (عبد الله بن عبيد الله بن عمير) والصواب ما أثبته. كذا هو في ظ. وهو الذي ذكره المزي في مشايخ الفضل بن عطية ـ وعبد الله هو الليثي المكي، ثقة، استشهد غازياً سنة ١١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨١) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٠٩٩/٢).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) من قول عبيد بن عمير وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن مردويه.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩٥/٢) فقال: روي عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرهما... ثم ذكره.

(٣) كلمة «صالحاً» غير موجودة في ظ.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٧ ـ ٣٨) من طريق آخر عن ابن إسحاق به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف. وهو من الإسرائيليات، كما هو واضح.

(٦) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٧) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٨) من طريق آخر عن ابن إسحاق به =

خالد: وسمع عمر بن الخطاب /[1] ـ رضي الله عنه ـ رجلاً يقول: «يا ذا القرنين» فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ : اللهم غفراً، أما رضيتم أن تسموا / بأسماء الأنبياء حتى تسموا بأسماء[2] الملائكة[3]. [١٨٢/ب]

قال محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى: «فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالحق ما قال، والباطل ما خالفه».

٩٧٧ ـ ٢٤ حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن روح بن عمران[4]، قال: قال محمد بن سليمان[5] ـ رحمه الله تعالى ـ : «لما مات ذو القرنين ـ رحمه الله تعالى ـ وهو الإسكندر، خرجت أمه في أحسن زيّ نساء أهل الإسكندر[6]، حتى وقفت على قبره (فقالت)[7]: واعجباه ممن بلغ السماء حكمته[8]، وأقطار الأرض ملكه

= مثله، وفيه «عن خالد بن معدان وكان رجلاً قد أدرك». وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤١) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
وهو مرسل لأن خالد بن معدان رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وهو تابعي. وسلمة هو ابن الفضل كثير الخطأ.

(١) (ق ٢/أ) نسخة ظ.

(٢) في ك: (باسم).

(٣) رواه ابن عبد الحكم عقب الحديث السابق، وذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٣) تعليقاً وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤١) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) هو الكندي المصري. ذكره ابن أبي حاتم وقال: وكان متعبداً، ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٧/٢٥٥).

(٥) لم أتمكن من تحديده.

(٦) كذا في النسخ الثلاث «الإسكندر» ولعل الصواب «الإسكندرية».

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س. وفي ظ: (قال).

(٨) في ظ: (كلمته).

وسلطانه، ودانت له الملوك عنوة، أصبح اليوم نائماً لا يستيقظ، صامتاً لا يتكلم، محمولاً على أيدي من لا يناله بصره، ألا هل مبلغ عني الإسكندر: فإني قد وعظت فاتعظت، وعزيت فصبرت، ولولا أني لاحقة به ما فعلت، وعليك السلام ابني[1] حياً وهالكاً، فنعم المرء كنت، ونعم الهالك أنت[2].

---

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.

(٢) لم أجده عند غيره.

. . . .

التعليـــق:

من هنا بدأ المؤلف في استعراض بعض الوقائـع والحوادث التاريخية التي حصلت فيها بعض الخوارق للعادات، وأراد من خلال هذا الاستعراض أيضاً إثبات عظمة الله تعالى وقدرته ــ فإنه هو الذي كان وراء تلك الخوارق، فمثلاً ما جاب ذو القرنين البلاد كلها وبنى السد إلا بما منحه الله تعالى من القوة والأسباب، وكذلك الأمم الجبابرة فالله سبحانه وتعالى هو الذي منحهم ما منحهم من القوة والسلطة، ثم هو الذي أخذ من تمرد منهم وتعدى عن حدوده أخذ عزيز مقتدر حيث لم يبق لهم عين ولا أثر، ولم تغن عنهم قوتهم وشوكتهم شيئاً ــ وقصة ذي القرنين من القصص التي استعرضها القرآن. إلا إنه لم يذكر شيئاً عن شخصيته ولا عن زمانه أو مكانـه. وهذه من السمة الغالبة في جميـع قصص القرآن، لأنه لم يقصد من سرد هذه القصص تسجيل الوقائـع التاريخية، بل المقصود منه تنبيه الناس إلى مواضـع العبرة منها. والعبرة تتم وتحقق دون حاجة إلى الزمان أو المكان في أغلب الأحيان ــ وخلاصة ما قصه الله علينا في سورة الكهف (الآيات ٨٤ ــ ٩٨) أن ذا القرنين ممن مكن له في الأرض وهيـيء له ما استطاع به أن يجول في أنحاء العالم حيث بلـغ المشارق والمغارب وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالعدالة التامة والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط. وقام ببناء السد الذي منـع يأجوج ومأجوج من إفسادهم في الأرض ــ هذا وقد اختلف في ذي القرنين فقيل: إنه كان نبياً، وقيل: رسولاً، وقيل: ملكاً من الملوك. والصحيـح أنه كان ملكاً من الملوك العادلين، وهو الذي يدله سياق ما قصه الله علينا في كتابه. واختلفوا أيضاً في سبب تسميته بذي القرنين ــ فقيل: كان له في رأسه شبه القرنين. وقيل: لأنه ملك فارس والروم، وقيل: لأنه بلـغ قرني الشمس غرباً وشرقاً، وملك ما بينهما من الأرض، قال ابن كثير: وهذا أشبه من غيره وهو قول الزهري.

كما أنهم اختلفوا في تعيين اسمه على أقوال عديدة، وليس هناك دليل يقطـع به على واحد منها ــ وإن عدم معرفتنا باسمه غير مخل بعقيدتنا وديننا ــ ومما ينبغـي ملاحظته هنا أن التاريـخ المدون يذكر ملكاً اسمه الإسكندر ذو القرنين الذي بنى مدينة الإسكندرية، وكان أرسطاطاليس الفيلسوف وزيره ــ فذهب بعضهم إلى أن هذا

هو المذكور في القرآن وقد رد على هذا القول غير واحد من العلماء منهم ابن تيمية وابن كثير وسيد قطب ــ فذكروا أن ذلك خطأ. فإنه رجل آخر متأخر عن ذي القرنين المذكور في القرآن بدهر طويل. فالأول كان عبداً مؤمناً صالحاً وملكاً عادلاً، وأما الثاني فكان مشركاً وثنياً.

وأما السد الذي بناه ذو القرنين منعاً من خروج يأجوج ومأجوج فقد صرح علماء السلف بأنه حق ثابت لوروده في الذكر وثبوته عن سيد البشر ولم يحله عقل، فوجب اعتقاده. وهناك من ينكر خروج يأجوج ومأجوج ووجود السد مستنداً في ذلك إلى ادعاء الكشافين والسائحين الغربيين والشرقيين بأنهم اكتشفوا الأرض كلها ولم يتركوا منها شيئاً إلا أتوا عليه ولكنهم لم يعثروا على يأجوج ومأجوج ولم يروا سد ذي القرنين. وهذه دعوى باطلة لأن معرفة جميع بقاع الأرض والإحاطة بما عليها من المخلوقات لا يقدر عليها إلا الله تعالى، فبقعة كل القطبين لا سيما القطب الجنوبي لا تزال مجهولة.

وقد فصلت الكلام في هذا الموضوع في نهاية الباب ١٠٨ من السنن الواردة في الفتن للداني. وراجع لما يتعلق بذي القرنين: مجموع الفتاوى (٣٣٢/١٧) والبداية والنهاية (٩٥/٢ ــ ١٠٠) وظلال القرآن (٢٢٨٨/٤).

(٣٦)
ذكر جبل قاف المحيط بالأرض

٩٧٨ ــ ١ أخبرنا أبو (. . .)[١] عبد الرحمان بن عبد الله الآملي، حدثنا محمد بن الفضل الطبري، عن خلف بن ميمون[٢]، حدثنا عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله عز وجل: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[٣] قال: أنبت الله عز وجل من الياقوتة جبلاً فأحاط بالأرضين السبع على مثل خلق الياقوتة في[٤] حسنها وخضرتها وصفائها، فصارت الأرضون السبع في ذلك الجبل كالأصبع في الخاتم، وارتفع بإذن الله عز وجل في الجو حتى لم يبق بينه وبين السماء إلا ثمانون فرسخاً، وما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع، ثم أنبت الله عز وجل هذه الجبال / التي على وجه [١٨٣/أ] الأرض (في)[٥] برها وبحرها من ذلك الجبل، فهي[٦] عروق ذلك الجبل متشعبة في الأرضين السبع، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[٧]

---

(١) يوجد بياض في س و ك. وأما ظ فلا يوجد فيها كلمة «أبو» ولا البياض. وتقدم ذكر الرجل في رقم ٩٦٦ ولا يوجد فيه أيضاً كلمة «أبو».

(٢) لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) (سورة ق: الآية ١).

(٤) لا يوجد (في) في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في س و ك: (في) ولعل الصواب ما أثبته من ظ.

(٧) (سورة النبأ: الآية ٧).

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾[1] فالرواسي: الثابتات الأصول إلى الأرض السابعة، والشامخات: العاليات[2] الفروع فوق هذه الأرض[3]، قال: ولذلك الجبل رأس كرأس الرجل، ووجه كوجه الرجل، وقلب على قلوب الملائكة في المعرفة لله سبحانه وتعالى والخشية والطاعة له، فذلك قوله جل ذكره: ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾[4] فـ «ق» ذلك الجبل، وهو اسمه[5]، وهو أقطار السموات والأرض التي يقول الله عز وجل: ﴿ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[6] وخلق الله عز وجل في عروق ذلك الجبل[7]/ ألوان المياه التي[8] تجري في البحور من البياض والخضرة والسواد والصفرة والحمرة والكدرة والعذب والمالح والمنتن[9] والزعاق[10]، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أوحى إلى ذلك الجبل أن يحرك منه[11] عرق كذا وكذا، فإذا حركه خسف الله عز وجل بالقرية، فخضرة السماء من ذلك، (وخضرة ذلك)[12] الجبل من تلك الصخرة ـ قضى ذلك الرحمان تبارك

---

(١) (سورة المرسلات: الآية ٢٧).

(٢) في ك: (العالين).

(٣) في ظ زيادة: (إلى الجبال) بعد قوله (هذه الأرض).

(٤) (سورة ق: الآية ١).

(٥) في ظ وردت هذه العبارة هكذا: (وهو باسمه وهو اسمه).

(٦) (سورة الرحمن: الآية ٣٣).
لم ترد هذه الآية وقوله: (التي يقول الله عز وجل) في ظ.

(٧) (ق ٢/ب) نسخة ظ.

(٨) في ظ: (الذي).

(٩) يوجد في س و ك بياض مكان هذه الكلمة، وهي مثبتة من ظ.

(١٠) قال ابن منظور: ماء زُعاق: مُرّ غليظ لا يطاق شربه من أجوجته. لسان العرب (١٠/١٤١).

(١١) في ظ: (أن حرك منك).

(١٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

وتعالى، فهبط جبريل ــ على نبينا وعليه الصلاة والسلام[1] ــ إلى الأرض، فلما انفرجت عنه سماء الدنيا رمى ببصره إلى الأرض، فإذا هي ساكنة قد استقرت بالجبال بإذن الله[2] / جلت فيه عظمة الله عز وجل، فوقف مكانه ثم أنشأ ينظر تعجباً، فلما رأى جبرئيل ــ صلى الله (على نبينا)[3] وعليه وسلم ــ جبل قاف أنكره لما رأى من عظم خلقه وحسن لونه، فقال: إن هذا الخلق ابتدعه / الرحمان تبارك وتعالى الليلة، فلما أتاه أبصر خلقاً عظيماً [١٨٣/ب] عجيباً مع صفائه وحسن لونه، ورأى عروقه متشعبة في الأرض ما بين برها وبحرها[4] قد ارتفعت على وجه الأرض منيفة[5] ذُراها[6] في الهواء، فتعجب من كبرها، واختلاف خلقها، وتشتت ألوانها، واستقرار الأرض عليها، فنظر إلى «ق» وقبض عليها، فقال: إلهي! ما هذا؟ قال: يا جبرئيل! هذا الجبل، قال: إلهي[7]! وما الجبل؟ قال: حجر، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الحجر؟ قال: نعم، الحديد يقدّبه[8] الحجر، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من

---

(١) في ك: (صلى الله عليه وسلم) وفي ظ: (صلى الله عليه).

(٢) (ق ٨٧/ب) نسخة ك.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك، وفي ظ: (صلى الله عليه).

(٤) وردت في ظ بعد: (وبحرها) هذه العبارة (قد ارتفعت عن وجه الأرض ما بين برها وبحرها) وهي مكررة.

(٥) قال ابن منظور: وأناف الجبل، وأناف البناء: فهو جبل منيف، وبناء منيف، أي طويل. لسان العرب (٣٤٢/٩).

(٦) هو جمع ذِرْوَةٍ، وذروة كل شيء: أعلاه. المصدر السابق (٢٨٤/١٤).

(٧) في ظ لا توجد كلمة (إلهي).

(٨) هو من القدّ وهو قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك. انظر لسان العرب (٣٤٤/٣).

النار؟ قال: نعم، الماء يطفىء به النار، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح تفرقه أمواجاً، وتحبسه عن مجراه[1]. قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم، يحتال لهذا كله بعضه ببعض، فقال: فخرّ جبرئيل ـ عليه السلام ـ ساجداً فأطال السجود والبكاء والثناء على الله عز وجل، ثم قال: يا رب! ما كنت أظن أنك[2] تخلق خلقاً هو أشد مني/[3]، فأوحى الله عز وجل (إليه)[4]: يا جبرئيل! ما[5] لم تر من قدرتي، ولم تبلغ من كنه شأني، ولم تعلم به، (إلى)[6] ما قد رأيت، وعلمت كالبحر المغلوب[7] الذي لا[8] تعرف نواحيه، ولا يوصف عمقه إلى قطر الرشاء، قال جبرئيل: كذلك أنت، إلهي! وأقدر[9] وأعظم، ثم رجع إلى السماء[10] السابعة العليا متقاصرة[11] إليه نفسه لما رأى من الخلق العظيم، والعجب العجيب، حتى وقف في مكان متعبده من السماء السابعة، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾[12] ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ / [١٨٤/أ]

---

(١) في ظ: (مجراها).

(٢) في ظ: (أظنك).

(٣) (ق ٣/أ) نسخة ظ.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في س: (ألم تر).

(٦) ما بين القوسين من ظ.

(٧) في ك. (المغلولب). ولعله هو الصواب، وهو من اغلولب العشب: التفّ، والحديقة: تكاثفت أشجارها والتفّت. والقوم: كثروا. انظر المعجم الوسيط (٢/٦٥٨).

(٨) في س: (لم).

(٩) في ظ: (أقرب).

(١٠) لا توجد كلمة (السماء) في ظ.

(١١) في ظ: (متفاطرة).

(١٢) (سورة الحجر: الآية ١٩ / سورة ق: الآية ٧).

﴿رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[1] يعني لكيلا تميد بكم كما كانت تفعل قبل ذلك»[2].

٩٧٩ ـ ٢ ذكر[3] جدي ـ رحمه الله تعالى ـ (عن سلمة بن شبيب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[4]، عن عبد العزيز[5]، عن وهب[6] ـ رحمه الله[7] ـ) قال: «جاء ذو القرنين إلى الجبل المحيط بالدنيا وهو «ق» فقال: أنت «ق»؟ قال: نعم، قال: فما هذه الجبال الراسيات؟ قال: هذه من عروقي، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل بالأرض أوحى إليّ فحركت عرقاً من عروقي، قال: فاستوحش ذو القرنين، فبعث الله تعالى إليه ملكاً يؤنسه، فقال: هل من ورائها أرض أخرى؟ قال: نعم، أرض بيضاء مسيرة خمسمائة عام مملوءة ثلجاً، لولا برد ذلك الثلج لهلك أهل تلك البلدة من حرّ حملة العرش، فقال: هل وراءها أرض أخرى؟ قال: نعم أرض مملوءة برداً، لولا برد ذلك البرد لهلك أهل تلك البلدة من حر حملة العرش، قال: قلت: أخبرني بعظيم من عظمة الله عز وجل بكلمة واحدة، قال: إن ما حدثتك لبين أصبعين من أصابع الله عز وجل كخردلة في فلاة من الأرض»[8].

---

(١) (سورة النحل: الآية ١٥ / سورة لقمان: الآية ١٠).

(٢) وهو موقوف. وفي إسناده عمر بن صبح وهو متروك، كذبه ابن راهويه.

(٣) في ظ: (قال عبد الله: ذكر جدي..).

(٤) لم أجد ترجمته، وسبق ذكره في رقم ٤٠٥، وذكرت فيه نسبته «الصنعاني».

(٥) هو ابن حوران.

(٦) في ظ: (وهب بن منبه).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) لم أجد من رواه أو ذكره. وهو من كلام وهب بن منبه المعروف برواية الإسرائيليات، وإسناده إليه ضعيف، لأجل عبد العزيز ضعفه غير واحد من العلماء.

٩٨٠ ـ ٣ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب[1]، حدثنا أبو حاتم، عن آدم بن أبي إياس، عن شيخ من بني تميم، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «خلق الله عز وجل جبلاً يقال له «ق» محيط بالأرض، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل، فيحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها، فمن ثم تحرك[2] / القرية دون القرية»[3].

٩٨١ ـ ٤ حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا أبو أسامة، عن صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة[4]، قال: / «ق» جبل محيط بالأرض من زمردة، عليها كنفا السماء»[5]. [١٨٤/ب]

٩٨٢ ـ ٥ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح[6]، حدثنا علي بن عمرو[7]،

---

(١) في س وك: (محمد بن عبد الله بن يعقوب) والصواب ما أثبته. كذا هو في ظ، تقدمت ترجمته في رقم ١٧١.

(٢) (ق ٣/ب) نسخة ظ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ق ٦٣/أ).
وهو موقوف، وفي إسناده راو مبهم.

(٤) في س وك: (عبد الله بن يزيد) والصواب ما أثبته.
كذا هو في ظ. تقدمت ترجمته في رقم ٩١.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٦٤/٢) من طريق آخر عن أبي أسامة به نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠١/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن مردويه.
وسكت عليه الحاكم والذهبي. وهو ضعيف لأجل صالح بن حيان وهو ضعيف.

(٦) «أحمد بن روح» غير موجود في ظ.

(٧) لعله علي بن عمرو بن أبي هبيرة الذي تقدمت ترجمته في رقم ٣٧٧.

عن إبراهيم بن موسى البحراني[١]، عن مقاتل، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حلق حلق، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيم أنتم؟ قلنا: نتفكر[٢]/ في[٣] الشمس كيف طلعت وكيف غربت؟ قال: أحسنتم، كونوا هكذا ــ تفكروا في المخلوق، ولا تفكروا في الخالق، فإن الله عز وجل خلق ما شاء لما شاء[٤]، وتعجبون من ذلك؟ إن من وراء «ق» سبع بحار، كل بحر خمسمائة عام[٥]، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيىء[٦] نورها لأهلها، ومن وراء ذلك سبعين[٧] ألف أمة يطيرون، خلقوا على أمثال[٨] الطير، هو وفرخه[٩] في الهواء، لا يفترون عن تسبيحة واحدة، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح، فطعامهم ريح، وشرابهم ريح، وثيابهم من ريح، وآنيتهم من ريح، ودوابهم من ريح[١٠]، لا تستقر حوافر دوابهم على الأرض إلى قيام الساعة، أعينهم في صدورهم، ينام أحدهم نومة واحدة، ينتبه[١١] ورزقه عند رأسه،

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) (ق ٨٧/ب) نسخة ك.

(٣) في ظ: (على الشمس).

(٤) في ظ: (يخلق ما يشاء لما يشاء).

(٥) في س: (سنة).

(٦) في ظ: (ثم) بدل (يضيىء).

(٧) في س: (سبعون).

(٨) في ظ: (مثال).

(٩) في ظ: (هو وفرخه يطيران).

(١٠) لا توجد هذه الجملة في ظ.

(١١) في س: (سنة) وفي ك: (بسنة) والتصويب من ظ والدر المنثور.

ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة[1]، ومن وراء ذلك ظل العرش، وفي ظل العرش سبعين ألف أمة، ما يعلمون: أن الله تبارك وتعالى خلق آدم (ولا ولد آدم)[2]، ولا إبليس ولا ولد إبليس، وهو يقول سبحانه وتعالى: ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾[3].

---

(١) هكذا وردت العبارة في س و ك، ويبدو أنه وقع فيها تقديم وتأخير، والصواب «ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة أعينهم في صدورهم...» كذا في ظ. إلا أن ذكر هذه الأمة جاء بعد قوله «يضيىء نورها لأهلها».

(٢) زيادة من ظ والدر المنثور.

(٣) (سورة النحل: الآية ٨).

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وفي إسناده رجل لم أجد ترجمته. ولا أظن أن الحديث صحيح، وهو يشتمل على مناكير وغرائب.

وقد كتب في هامش ك: (مطلب: عجيب في المخلوقات، وكتب ما يقرب منه في أوائل روض الرياحين نقلاً عن المحمدية).

. . . .

التعليق:

من الملاحظ على المؤلف أنه عقد هذا الباب وخصصه بجبل قاف ـ مع أنه لم يثبت فيه شيء في الكتاب والسنة ـ وليس هناك جبل يعرفه الناس بهذا الاسم. وإنما روي عن بعض السلف عند قوله تعالى: ﴿ق، والقرآن المجيد﴾

وقد اشتد إنكار ابن كثير له فقال: «كأن هذا ـ والله أعلم ـ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب».

والصحيح أن «ق» حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور ـ كقوله تعالى: (ألم، وص، ون، وحم).

ونحو ذلك، وتقدم الكلام عليها. والله سبحانه وتعالى في غنية لأن يثبت قوته وعظمته وربوبيته بمثل هذه الأخبار التي هي أشبه ما تكون بالإسرائيليات. راجع تفسير ابن كثير (٤/٢٢١).

(٣٧)
ذكر إرم ذات العماد [١]

٩٨٣ ـ ١ حدثني أبي ـ رحمه الله تعالى ـ حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني عبد الله بن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن وهب بن منبه ـ رحمه الله تعالى ـ عن عبد الله بن قلابة[٢]: / أنه خرج في طلب إبل له نشزت، فبينما هو في صحاري عدن [١٨٥/أ] أبين[٣]، والشجر تظله في تلك الفلوات[٤]، إذ وقع على مدينة في تلك الفلوات، عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلما دنا منها ظن أن فيها أحداً يسأله عن إبله، فإذا لا خارج يخرج من باب حصنها ولا داخل (يدخل)[٥] منه، فلما رأى ذلك نزل عن ناقته، وعقلها، ثم استلّ سيفه، ودخل من باب الحصن، فلما خلف الحصن إذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيء أعظم منهما، ولا أطول، وإذا خشبهما محمّر، وفي ذينك البابين[٦] مسامير من ياقوت أبيض وياقوت أحمر، يضيىء

(١) لم يرد ذكر هذا الأثر والذي بعده في نسخة ظ في هذا الموضع ـ ووردت الإشارة إليهما بذكر الإسناد دون المتن في ق ٧/ب ـ أي بعد رقم ١٠٠١.

(٢) لم أجد ترجمته ـ وقد جاء وصفه عند الثعلبي وغيره أنه رجل من الأعراب.

(٣) قال ياقوت الحموي: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، رديئة لا ماء بها ولا مرعى... إلا هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه... وتضاف إلى أبين وهو مخلاف، عدن من جملته. معجم البلدان (٨٩/٤) وهي معروفة حتى الآن، وهي عاصمة اليمن الجنوبي.

(٤) جمع الفلاة ـ وهي المفازة. انظر لسان العرب (١٦٤/١٥).

(٥) هذه الكلمة غير موجودة في ك.

(٦) في ك: (ذلك البابين) وفي س: (ذلك الباب) والصواب ما أثبته.

ذانك[1] البابان فيما بين الحصن والمدينة، فلما رأى ذلك الرجل أعجبه وتعاظمه الأمر، ففتح أحد البابين، ودخل، فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط، وإذا هي قصور قصور، على كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، ومن فوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وكل مصاريع تلك القصور، وتلك الغرف مثل مصراعي باب المدينة من حجر، كلها مفصصة بالياقوت الأبيض والياقوت الأحمر، متقابلة بعضها ببعض، ينور بعضها من بعض، مفروشة كلها تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق[2] من مسك وزعفران، فلما عاين الرجل ما عاين، ولم ير فيها أحداً ولا أثر أحد، وإنما هو شيء مفروغ منه بناء لم يسكنه أحد، ولم ير أثراً لأحد من الناس إلا عصا حديدة أهاله ذلك وأفزعه، ثم نظر إلى الأزقة[3]، فإذا هو بالشجر في كل زقاق منها، قد أثمرت تلك الأشجار كلها، / وإذا تحت تلك الأشجار [١٨٥/ب] أنهار مطردة، يجري ماؤها من قنوات من فضة، كل قناة منها أشد بياضاً من الشمس تجري تلك القنوات تحت الأشجار، وداخل الرجل العجب مما رأى، وقال: والذي بعث محمداً ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالحق! ما خلق الله تبارك وتعالى مثل هذه في الدنيا، وإن هذه للجنة التي وصف الله عز وجل، ما بقي مما وصف الله تبارك وتعالى شيء إلا وهو في هذه المدينة، هذه الجنة الحمد لله الذي أدخلنيها، ساهر على ذلك يوامر نفسه ويتدبر رأيه، إذ دعته نفسه أن يأخذ من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها، ثم يخرج حتى يأتي بلاده، ثم يرجع إليها، ففعل فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق

---

(١) في ك: (ذلك) والصواب ما في س.

(٢) قال ابن منظور: البندق الذي يرمى به، والواحدة بندقة، والجمع بنادق. لسان العرب (١٠/ ٢٩).

(٣) هو جمع الزقاق: وهو السكة. وقيل: الزقاق الطريق الضيق دون السكة. انظر لسان العرب (١٠/ ١٤٣ ــ ١٤٤).

المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها شيئاً، ولا من ياقوتها لأنها مثبتة في أبوابها وجدرانها، وكان ذلك اللؤلؤ والبنادق[1] / من المسك والزعفران منثوراً في تلك الغرف والقصور كلها فأخذ ما أراد، وخرج إلى ناقته، فحلّ عقلها وركبها، ثم سار راجعاً يقفو أثر ناقته حتى رجع إلى اليمن، فأظهر ما كان معه، فأعلم الناس أمره، وما كان من قصته، وباع بعض اللؤلؤ، وكان ذلك اللؤلؤ قد اصفرّ من طول مرور الليالي والأيام عليه، فلم يزل أمر ذلك الرجل ينمى ويخرج حتى بلغ أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ، فأرسل رسولاً، وكتب إلى صاحب صنعاء يأمره أن يبعث له الرجل[2] ليسأله عما كان من أمره، فخرج به رسول معاوية بن أبي سفيان من اليمن، حتى قدم به الشام، وأمر صاحب صنعاء الرجل أن يخرج ببعض ما جاء به من متاع تلك المدينة، فسار الرجل ورسول / أمير المؤمنين حتى قدم[3] على معاوية، فخلي به أمير [١٨٦/أ] المؤمنين، وسأله عما رأى وعاين، فقصّ عليه أمر المدينة، وما رأى فيها شيئاً شيئاً، فأعظم ذلك معاوية، وأنكر ما حدّثه، وقال: ما أظنّ ما تقول حقاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! هي من متاعها الذي هو مفروش[4] في قصورها وغرفها وبيوتها، قال: ما هو؟ قال: اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال له معاوية: هات حتى أراه، فأراه لؤلؤاً أصفر من أعظم ما يكون من اللؤلؤ، وأراه تلك البنادق، فشمّها معاوية، فلم يجد لها ريحاً فأمر بدقّ بندقة من تلك البنادق، فسطع ريحها مسكاً وزعفراناً، فصدّقه معاوية عند ذلك، وقال: كيف لي حتى أعلم ما اسم هذه المدينة، ومن بناها، ولمن كانت؟

---

(١) (ق ٨٨/أ) نسخة ك.

(٢) في ك: (بالبعثة بالرجل).

(٣) كذا في س وك، والسياق يقتضي أن يكون «قدما».

(٤) في ك: (مغروس).

فوالله! ما أعطي أحد مثل ما أعطي (سليمان)[1] بن داود ــ على نبينا وعليه الصلاة والسلام[2] ــ وما ملك سليمان مثل هذه المدينة، فقال بعض جلساء أمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين! إنك لن تجد خبر هذه المدينة عند أحد من أهل الدنيا في زماننا هذا إلا عند كعب الأحبار، فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إليه، ويأمر بأن يغيب عنه هذا الرجل، فإنه سيخبر أمير المؤمنين بأمرها، وأمر هذا الرجل، إن كان دخلها، لأن مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة ــ لا يستطيع هذا الرجل دخولها إلا أن يكون قد سبق في الكتاب الأول دخوله إياها، فابعث إلي كعب، فإنه يا أمير المؤمنين! لم يخلق الله عز وجل (أحداً)[3] على ظهر الأرض أعلم منه، ولا من مضى من الدهر، ولا يكون من بعد اليوم إلا هو في التوراة مفسراً منسوباً معروفاً مكانه، / فليبعث إليه أمير المؤمنين، فإنه سيجد خبرها عنده، فأرسل معاوية [١٨٦/ب] ــ رضي الله عنه ــ إلى كعب الأحبار ــ رحمه الله تعالى ــ فلما أتاه قال له أمير المؤمنين: يا أبا إسحاق! إني دعوتك لأمر رجوت أن يكون علمه عندك، قال (كعب)[4]: يا أمير المؤمنين! على الخبير سقطت، فسلني عما بدا لك، قال: أخبرني يا أبا إسحاق! هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة، وعمدها زبرجد وياقوت، وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ فيها أجنتها، وأنهارها في الأزقة تحت الأشجار والأنهار، قال كعب: والذي نفس كعب بيده! لقد ظننت يا أمير المؤمنين! إني سأوسد يميني[5] قبل أن يسألني أحد عن تلك المدينة وما فيها ولمن هي، ولكن أخبرك بها ومن

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) في ك: (صلى الله على نبينا وعليهما وسلم تسليماً).

(٣) في ك: (أحد) والصواب ما أثبته. وهذه الكلمة غير موجودة في س.

(٤) ما بين القوسين ساقط من س.

(٥) أي اجعلها تحت رأسي. وهو كناية عن الموت. انظر لسان العرب (٣/٤٥٩).

بناها، ولمن هي، أما تلك المدينة فهي حق كما بلغ أمير المؤمنين، وعلى ما وصف له، وأما صاحبها الذي بناها فشداد بن عاد، وأما المدينة فإرم ذات العماد التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴾[1] وهي كما وصف لك لم يبن مثلها في البلاد، فقال معاوية: حدثنا بحديثها يا أبا إسحاق! ـ يرحمك الله تعالى ـ، قال أبو إسحاق: أخبرك يا أمير المؤمنين! إن عاداً الأولى ليس عاد قوم هود، ولكن عاد الأولى، إنما هو[2] هود، وقوم هود ولد ذلك، فكان عاد له ابنان، فسمى أحدهما شديداً، والآخر شداداً[3] / فهلك عاد، فبغيا وتجبرا وملكا فقهرا كل البلاد وأخذاها عنوة وقسراً حتى دان لهما جميع القبائل حتى لم يبق أحد من الناس في زمانهما إلا وهو في طاعتهما لا في مشرق الأرض ولا في مغربها، / وإنه لما صفا لهما ذلك، [١٨٧/أ] وقرّ قرارهما مات شديد، وبقي شداد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، ودانت له الدنيا كلها بأسرها، فكان مولعاً بقراءة الكتب الأولى الفانية، وكلما مرّ فيه بذكر الجنة وما سمع (مما)[4] فيها من البنيان واللؤلؤ والياقوت دعته نفسه أن يقلد تلك الصفة في الدنيا عتواً على الله عز وجل وكبراً، فلما وقر ذلك في نفسه والذي يريد أمر بصنعة تلك المدينة (إرم ذات العماد).

---

(١) (سورة الفجر: الأيتان ٧، ٨).

(٢) يبدو من السياق أن كلمة «هو» هنا كتبت خطأً ـ والمعنى يصح بدونها، وذكر ابن كثير في تفسيره (٥٠٧/٤) عند الآية المذكورة نقلاً عن ابن إسحاق أن المراد بعاد عاد الأولى، وهم ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح. وهم الذين بعث الله فيهم هودا رسولاً فكذبوه وخالفوه. فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية وأنجاه ومن آمن معه منهم.

(٣) (ق ٨٨/ب) نسخة ك.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

وأمّر على صنعها مائة قهرمان[1]، مع كل قهرمان ألف من الأعوان، قال: انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصور، ومن فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف، واغرسوا تحت القصور في أزقتها أصناف الثمار كلها، وأجروا فيها الأنهار حتى يكون تحت الأشجار، فإني أسمع في الكتاب صفة الجنة، فأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا أتعجل سكناها، فقال له قهارمته ـ وكانوا مائة قهرمان تحت يد كل قهرمان منهم ألف من الأعوان ـ : كيف لنا أن نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة، (تبني منه مدينة من المدائن كما وصفت لنا؟ متى نقدر على هذا الذهب كله وهذه الفضة)[2]؟ فقال لهم شداد: أليس تعلمون أن ملك الدنيا كلها بيدي؟ قالوا: بلى، قال: فانطلقوا إلى كل شيء في الدنيا من معدن من معادن الزبرجد والياقوت، أو بحر فيه لؤلؤ أو معدن ذهب أو فضة، ووكلوا به من كل قوم رجلاً يخرج لكم ما كان في كل معدن من تلك البلاد، ثم انطلقوا، فانظروا إلى ما كان في أيدي الناس من ذلك / فخذوه سوى [١٨٧/ب] ما يأتيكم به أصحاب المعادن، فإن معادن الدنيا أكثر من ذلك، وما فيها مما لا تعلمون به أكثر وأعظم مما كلفتم من صنعة هذه المدينة، قال: فخرجوا من عنده فكتب منه إلى كل ملك في الدنيا يأمره أن يجمع ما في بلاده من جوهرها ويحفر معادنها، فانطلق أولئك القهارمة، فبعثوا بكل كتاب إلى ملك من تلك الملوك، وأخذ كل ملك ما يجد في يديه في ملكه عشر سنين حتى بعث إلى فعلة إرم ذات (العماد)[3] بما قبله مما سأله من الزبرجد

---

(١) نقل ابن منظور عن ابن بري: القهرمان من أمناء الملك وخاصته. فارسي معرب. لسان العرب (١٢/٤٩٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة، وأخذ القوم في طلبهم له مواضع، كلما أرادوا[1] وضعه لهم من البساتين بساتين إرم ذات العماد، وإجراء[2] الأنهار وغرس الأشجار وحدودها على ما وصف لهم عشر سنين، فقال له معاوية: يا أبا إسحاق! وكم كان عدد تلك الملوك التي كانت إرم؟ قال: كانت مائتين وستين ملكاً، قسمها بينهم، كل ملك منهم على حدة، وما عليه من الخراج، فقال له معاوية: أتمم حديثك، يا أبا إسحاق! قال: فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة، فتبددوا في الصحارى ليجدوا ما يوافقه، فلم يجدوا ذلك حتى وقفوا على صحراء عظيمة نقية من الجبال والتِلال، فإذا هم بعيون مطردة، فقالوا: هذه صفة إرم التي أمرنا بها، فعمدوا فأخذوا بقدر الذي أمرهم من العرض والطول، ثم جعلوا ذلك بحدود محدودة، ثم عمدوا إلى مواضع الأزقة التي فيها الحدود، فأجروا فيها قنوات تلك الأنهار، ثم وضعوا الأساس من صخور الجزع اليماني[3]، وعبّوا[4] طين ذلك الأساس من مرّ[5] / ولُبان[6] ومَحْلَب[7]، فلما فرغوا مما وضعوا من [١٨٨/أ]

---

(١) في ك: (أراد).

(٢) في ك: (أجرى).

(٣) قال ابن منظور: الجَزْع: ضرب من الخرز، وقيل: هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد وتشبَّه به الأعين، لسان العرب (٤٨/٨).

(٤) العبّ: الشرب بلا تنفس. المصدر السابق (٥٧٢/١) والمراد هنا الصب.

(٥) كذا يبدو في س وك ــ والمرّ: شجرة أو بقلة. وجمعها: مر وأمرار. انظر لسان العرب (١٦٧/٥).

(٦) قال ابن منظور: اللُّبان: ضرب من الصمغ، وحكى عن غيره: أنه شجيرة شَوِكة لا تسمو أكثر من ذراعين، وأيضاً اللبان: الصنوبر. لسان العرب (٣٧٧/١٣) ولعل المراد هنا الصنوبر.

(٧) قال ابن منظور: المَحْلَب: شجر له حَبّ يجعل في الطيب. المصدر السابق (٣٣٤/١).

الأساس، وأجروا القنوات، وأرسلت إليهم الملوك بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر، كل ملك قد عمل ما كان في معدنه، فمنهم من بعث بالعمد مفروغ منها، ومنهم من بعث بالذهب/[1] والفضة مفروغ منه مصنوعاً، فدفعوه إلى تلك القهارمة والوزراء فأقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها، وهي على تلك العمد، وهي قصور، (من)[2] فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والـزبرجد والياقوت التي بعث بها الملوك، فقال معاوية: يا أبا إسحاق! والله! إني لأحسبهم قد أقاموا[3] في بنائها زماناً من الدهر، قال: نعم، يا أمير المؤمنين! إني لأجد مكتوباً في التوراة أنهم أقاموا في بنائها وما أجّلهم[4] الملوك في الذي أمرهم من حمل ما في الدنيا إليه من كل زبرجد وياقوت ولؤلؤ وذهب وفضة، حتى فرغوا منها. أجده مكتوباً ثلاثمائة سنة، قال معاوية: وكم كان عمر شداد بن عاد صاحبها؟ قال: كان عمره تسعمائة سنة، قال معاوية: يا أبا إسحاق! لقد أخبرتنا عجباً، فحدثنا، قال: يا أمير المؤمنين! إنما سماها الله تعالى: ﴿إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾[5] التي لم يعمل مثلها في البلاد للذي فيها من الزبرجد والياقوت، وليس في الدنيا مدينة بالزبرجد غيرها ولا ياقوت غيرها، فلذلك قال الله عز وجل: ﴿إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾[6] قال كعب: يا أمير المؤمنين! إنهم لما أتوه فأخبروه بفراغهم منها، قال: انطلقوا / فاجعلوا [١٨٨/ب]

(١) (ق ٨٩/أ) نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س: (قاموا).

(٤) العبارة غير مفهومة عندي.

(٥)، (٦) (سورة الفجر: الآيتان ٧، ٨).

عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم، يكون في قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، ويكون فوق كل علم منها ناطور[1]، قال: فرجعوا فعملوا تلك القصور والأعلام والحصن، ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به، قال: فأمر (ألف)[2] وزير من أهل خاصته ومن يثق به أن يتهيأوا إلى النقلة إلى إرم ذات العماد، وأمر لتلك الأعلام برجال يسكنونها[3] ويقيمون فيها ليلهم ونهارهم، وأمر لهم بالعطاء والأرزاق والجهاز[4] إلى تلك الأعلام، قال: وأمر الملك من أراد من نسائه وخدمه بالجهاز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين، فسار الملك بمن أراد، وخلف من قومه في عدن أبين، والشجراء[5] كثر مما سار، فلما استقلّ وسار إليها ليسكنها وبلغها إلا مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعاً ولم يبق منهم أحد، ولم يدخل إرم ذات العماد ولا من كان معه ولم يقدر على (أن يدخلها)[6] أحد منهم حتى الساعة، فهذه صفة إرم ذات العماد، يا أمير المؤمنين! وسيدخلها رجل من المسلمين، يا أمير المؤمنين! في زمانك هذا، ويرى ما فيها ويحدث بما فيها ولا يصدق، قال له معاوية: يا أبا إسحاق! هل تصفه؟ قال: نعم، هو رجل أحمر أشقر قصير على حاجبه

---

(١) قال ابن منظور: الناطر والناطور من كلام أهل السواد: حافظ الزرع والثمر والكرم. لسان العرب (٥/٢١٥).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س: (يسكنوها).

(٤) قال ابن منظور: جَهاز العروس والميت: ما يحتاجان إليه. لسان العرب (٥/٣٢٥).

(٥) هكذا في س وك. ولم يظهر لي معناه.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك.

خال[1]، وعلى عنقه خال، يخرج ذلك الرجل في طلب إبل له في تلك الصحاري فيقع على إرم ذات العماد، فيدخلها ويحمل مما فيها، والرجل جالس عندك، يا أمير المؤمنين! فالتفت كعب فرأى ذلك / الرجل، فقال هذا [١٨٩/أ] ذلك الرجل، يا أمير المؤمنين! واسأله عما حدثتك به، فقال معاوية: يا أبا إسحاق! هذا من خدمي ولم يبال، حتى قال: فقد دخلها وإلا فسيدخلها، وسيدخلها أهل هذا الدين في آخر الزمان، فقال له معاوية: لقد فضلك الله تعالى يا أبا إسحاق! على غيرك من العلماء، ولقد أعطيت من علم الأولين والآخرين ما لم يعط أحد، فقال له كعب: والذي نفسي بيده! ما خلق الله تعالى شيئاً إلا وقد فسره في التوراة لعبده موسى ــ على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ــ تفسيراً يا أمير المؤمنين! وإن القرآن لشدة ووعيد، وكفى بالله وكيلاً وشدة ووعيداً[2].

---

(١) أي نكتة. انظر لسان العرب (٢٣٢/١١).

(٢) وذكره ابن كثير نقلاً عن الثعلبي مختصراً. وقال: وقد ذكر ابن أبي حاتم قصة إرم ذات العماد ههنا مطولة جداً، فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون قد اختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخبال، فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج، وليس كذلك، وهذا مما يقطع بعدم صحته. تفسير ابن كثير (٥٠٨/٤) وكذا أورده مختصراً ابن حجر في فتح الباري (٧٠٢/٨) من رواية ابن أبي حاتم، وقال: «وفيها ألفاظ منكرة، وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة»، وذكر أقوال المفسرين في معنى «إرم» وقال: «وأصح هذه الأقوال أن «إرم» اسم القبيلة، وهم إرم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن إرم، وميزت عاد بالإضافة لإرم عن عاد الأخيرة».

وذكر ابن كثير عن قتادة والسدي: أن «إرم» بيت مملكة عاد، واختاره ووصفه بأنه قول حسن جيد قوي. ثم أشار إلى ما ذكره جماعة من المفسرين أن «إرم» مدينة أو إقليم ــ وبالغوا في وصفها ــ وأنكر ذلك أشد الإنكار، وقال: فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقهم، ليختبروا بذلك القول الجهلة من الناس، أن تصدقهم في جميع ذلك.

(٣٨)

حديث كرسي سليمان بن داود صلى الله[1] على نبينا وعليه وسلم تسليماً

٩٨٤ ـ ١ حدثني أبي ـ رحمه الله تعالى ـ، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني أبو إسحاق المصري[2] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: زعموا[3]/أن كعب الأحبار لما فرغ من حديث إرم ذات العماد قال له معاوية: أخبرني عن كرسي سليمان بن داؤد عليه السلام، وما كان عليه؟ ومن أي شيء هو؟ قال: كان كرسي سليمان بن داود (صلى الله على نبينا وعليه وسلم)[4] من أنياب الفيلة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ، وقد جعل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ثم أمر بالكرسي فحفف من جانبيه بالنخل نخل من ذهب، شماريخها[5] من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وجعل على رؤوس النخل التي على يمين الكرسي طواويس من / ذهب، ثم جعل على رؤوس النخل [١٨٩/ب] التي على يسار الكرسي نسوراً من ذهب، مقابلها طواويس، وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتي صنوبر من ذهب، وعلى يسارها أسدين من ذهب، وعلى رؤوس الأسدين عمودين من زبرجد، وجعل من جانبي الكرسي شجرتي كرم من ذهب قد أظلتا الكرسي، وجعل على عناقيدها

---

(١) لفظ الجلالة غير موجود في س.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) (ق ٨٩/ب) نسخة ك.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) هو جمع، مفرده الشِمْراخ: وهو العثكال الذي عليه البسر. انظر لسان العرب (٣١/٣).

دُرًّا وياقوتاً أحمر، ثم جعل فوق درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب، مجوفين محشوين مسكاً وعنبراً، فإذا أراد سليمان بن داؤد ــ عليهما السلام ــ أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان ساعة، ثم يقفان فينضخان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان بن داؤد ــ عليهما السلام ــ، ثم يوضع منبران[1] واحد[2] لخليفته، والآخر لرئيس[3] أحبار بني إسرائيل ذلك الزمان، ثم[4] أمام كرسيه سبعون[5] منبراً من ذهب ليصعد[6] عليها سبعون قاضياً من أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وأهل الشرف منهم والتقوى، ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة وثلاثون منبراً من ذهب ليس عليها أحد، فإذا أراد أن يصعد على كرسيه وضع قدميه على الدرجة السفلى فاستدار الكرسي كله بما فيه وعليه[7] فيبسط الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيمن[8] حتى إذا استوى سليمان ــ عليه السلام ــ على الدرجة الثانية، وقعد على الكرسي قاعداً أخذ من تلك النسور نسر منها عظيم تاج سليمان ــ عليه السلام ــ فوضعه على رأسه، فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما / تدور الرحى [١٩٠/أ]

(١) في تفسير ابن كثير «منبران من ذهب».
(٢) في س: (وآخر).
(٣) في س وك: (كرسين) والتصويب مما ورد في تفسير ابن كثير.
(٤) كذا في س وك، وفي تفسير ابن كثير (ثم يوضع».
(٥) في س وك: (سبعين) والصواب ما أثبته عربية.
(٦) في ك: (ليقعد).
(٧) في تفسير ابن كثير «وما عليه».
(٨) يبدو أنه وقع في العبارة هنا سقط لأنه وردت هذه العبارة في تفسير ابن كثير «ويبسط الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيسر، ثم يصعد سليمان ــ عليه الصلاة والسلام ــ على الدرجة الثانية، فيبسط الأسد يده اليسرى وينشر النسر جناحه الأيمن، فإذا استوى ــ عليه السلام ــ على الدرجة الثالثة...».

المسرعة، قال معاوية ــ رضي الله عنه ــ : وما الذي يدور به؟ يا أبا إسحاق! قال: تنّين من ذهب ذلك الكرسي عليه، وهو عظيم مما عمله صخر الجنّي، فإذا أحست بدورانه تلك النسور والأسد والطواويس التي في أسفل الكرسي إلى أعلاه درن معه، فإذا (وقف)[1] وقفن جميعاً كلهن منكسات[2] على رأس سليمان ــ عليه السلام ــ وهو جالس (ثم ينفخن جميع[3] ما في أفواههن من المسك والعنبر على رأس سليمان ــ عليه السلام ــ وهو جالس)[4] تتناول[5] حمامة من ذهب واقفة على عمود جوهر التوراة فتجعلها في يده فيقرأها سليمان عليه السلام على الناس، فإذا قرأها عليهم دعا الناس إلى القضاء، وجلس قضاة بني إسرائيل على منابرهم عن يمينه وعن شماله حافّين حول كرسيه حتى إذا قرب الشهداء للشهادات دار التنين بالكرسي كدور الرحى المسرعة، واستدارت الأسود، وخفقت النسور بأجنحتها ونشرت الطواويس أذنابها ففزعت الشهداء وتخوفوا على أنفسهم عندما يرون من السلطان، فيداخلهم من ذلك رعب شديد، فيقول بعضهم لبعض: والله لنشهدن بالحق، فإنا إن نشهد اليوم بالباطل لنهلكن، فكان هذا يا أمير المؤمنين! أمر كرسي سليمان بن داود ــ عليهما السلام ــ وعجائب ما كان فيه، فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بخت نصر بعده، فأخذ ذلك الكرسي معه فحمله إلى أنطاكية، فأراد أن يصعد عليه، ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا بحاله، فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الأسد يده اليمنى فضرب بساقه التي في الأرض فدقّ ساقه.
قال معاوية ــ رضي الله عنه ــ : وكيف ذلك؟ يا أبا إسحاق! / قال كعب [١٩٠/ب]

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٢) في تفسير ابن كثير زيادة «رؤوسهن» بعد «منكسات».
(٣) في تفسير ابن كثير «جميعاً».
(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٥) في تفسير ابن كثير «ثم تتناول».

ــ رحمه الله تعالى ــ : كان سليمان بن داؤد عليه السلام إذا أراد الصعود وضع قدميه جميعاً ثم ثبت بقدميه جميعاً، وإن بخت نصر رفع رجلاً ووضع رجلاً فضرب الأسد ساقه التي لم يرفعها من الأرض فدقّها، ورجع بخت نصر[1]/ ــ لعنه الله ــ وحمل إلى منزله فلم يزل يعرج منها حتى مات ــ لا رحمه الله تعالى ــ وكان الكرسي بأنطاكية حتى هزم خليفة بخت نصر فنقل الكرسي إلى بابل، فلم يزل ببابل حتى هلك خليفة بخت نصر ــ لعنهما الله تعالى ــ وملك فارس من ملوك الفرس فحمل ذلك الكرسي، قال معاوية ــ رضي الله عنه ــ: وما اسم ذلك الملك؟ قال: كان يسمى «كداس بن سداس» فحمله من بابل، ورده إلى بيت المقدس، فوضعه تحت الصخرة، فلم ير أحد وقع في يده من تلك الملوك الركوب على كرسي سليمان ــ عليه السلام ــ بعده ولا القعود عليه ولا يقعد[2] عليه بعد ذلك، ولم يدر أين هو؟ ولم ير أحد أثره إلى الساعة»[3].

---

(١) (ق ٩٠/أ) نسخة ك.

(٢) في ك: (لا يقدر).

(٣) رواه ابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤/٣٦) عن أبيه، عن أبـي صالـح (عبد الله بن صالـح) كاتب الليث به مثله.
واستغربه ابن كثير وقال: وهو غريب جداً.

. . . .

التعليق:

خصص المؤلف هذا الباب لكرسي سليمان بن داود عليه السلام. وأورد فيه ما روي عن كعب الأحبار في شأن هذا الكرسي وما يشمل عليه من صفات عجيبة وغريبة ــ وهو خبر غير صحيح وقد تعجب منه ابن كثير وقال: وهو غريب جداً، كما تقدم بيانه ــ وقد ورد ذكر كرسي سليمان في كتاب الله تعالى ــ دون ما إشارة إلى شيء من صفاته، حيث قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾

(سورة ص: الآية ٣٤)

كما أنه لم يثبت عن النبـي صلى الله عليه وسلم شيء مما يدل عظمة شأن هذا الكرسي ــ فالواجب في هذا وغيره مما يشبهه الإعراض عن مثل هذه الأخبار التي لا أساس لها من الصحة ــ وربنا تبارك وتعالى في غنى تام عنها لأن يستدل بها على عظمته وقوته ــ علماً بأن ما حكاه القرآن عن سليمان عليه السلام نفسه فيه أكبر دليل على عظمة الله وقدرته وأنه هو المتصرف في هذا العالم، وأنه هو مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع ممن يشاء ــ وإن الله تعالى قد تفضل على سليمان عليه السلام فآتاه ملكاً لم يكن مثله لأحد قبله ولا يعطيه الله أحداً بعده، وذلك استجابة لدعائه عليه السلام، وإليه يشير قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾

(سورة ص: الآيات ٣٥ ــ ٣٨)

وقوله تعالى:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾

(سورة النمل: الآية ١٦)

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/١٧) في قوله: «وأوتينا من كل شيء»: أي

. . . .

من كل ما يحتاج الملك إليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات والعلوم والفهوم والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات». ورغم ما كان له عليه السلام من أمور الملك واتساع الدولة وكثرة الجنود لم يخرج عن حدود البشرية ــ بحيث حالت دون تحقيق بعض الرغبات له القدرة الإلهية. ومن ذلك أنه قال: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله» أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٨/٦ رقم ٣٤٢٤).

(٣٩)
ذكر نمرود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده
وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه

٩٨٥ ـ ١ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا ابن زيد بن أسلم، في قوله تبارك وتعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾[١] قال: هو نمرود بن كنعان،[٢]، وكان بالموصل، والناس يأتونه /[٣] فإذا دخلوا عليه قال: من ربكم؟ فيقولون: أنت[٤]، فيقول: أميروهم[٥]، فلما دخل إبراهيم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليمًا كثيراً ـ ومعه بعير خرج يمتار لولده، قال: فعرضوهم / [١٩١/أ] كلهم[٦] فيقولون[٧]: من ربك؟ فيقولون: أنت، فيقولون[٧]: أميروهم حتى عرض إبراهيم ـ عليه السلام ـ مرتين، فقيل: من ربك؟ فيقول: ربي الذي يحيي ويميت، قال: أنا أحيي وأميت، إن شئت قتلتك وأمتك، وإن شئت استحييتك، فقال إبراهيم: فإن الله تعالىٰ يأتي بالشمس

---

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٥٨)

(٢) «ابن كنعان» غير موجود في س.

(٣) (ق ٤/أ) نسخة ظ.

(٤) في ظ «أنت ربنا».

(٥) هو من المِيْرة ـ وهي الطعام. ويقال: مارهم يميرهم إذا أعطاهم الميرة. انظر لسان العرب (١٨٨/٥).

(٦) «كلهم» غير موجود في ظ.

(٧) كذا في س وك، وفي ظ «فيقو» ولعل الصواب «فيقول».

من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، فقال: أخرجوا هذا عني، فلا تميروه شيئاً، فخرج القوم كلهم قد امتاروا، وجوالقا[1] إبراهيم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم[2] ـ يصطفقان[3] حتى إذا نظر إلى سواد جبال أهله قال: لو أني ملأت هذين الجوالقين من البطحاء فذهبت بهما قرّت أعين[4] صبياني، فإذا كان الليل أهرقته، قال: فملأهما ثم خيّطهما ثم جاء بهما فنزل عليه الصبيان وفرحوا[5]، وألقى رأسه في حجر سارة ساعة ثم قالت: ما يحبسني[6] قد جاء إبراهيم[7] ـ عليه السلام ـ لو قد قمت[8] وصنعت له طعاماً إلى أن يقوم، قال: فأخذت وسادة فأدخلتها مكانها، وانسلّت قليلاً قليلاً لئلا[9] توقظه، فجاءت إلى إحدى الغرارتين[10] ففتحتها[11]، فإذا بحُواريّ[12] لم ير مثله عند أحد قط،

(١) في النسخ الثلاث (س، ك، ظ) «جواليق» والصواب ما أثبته، وكذا هو في تفسير الطبري، ـ والجُوالِق: وعاء من الأوعية، معروف معرب. انظر لسان العرب (١٠/٣٦).

(٢) في ك «عليه السلام» وفي ظ لا يوجد التسليم ولا الصلاة.

(٣) أي تضطربان، يقال: الريح تصفق الأشجار فتصطفق: أي تضطرب. انظر لسان العرب (١٠/٢٠٢).

(٤) في ك و ظ «عين».

(٥) في ظ «وقد جاء» بدل «وفرحوا».

(٦) في ظ «حبسني».

(٧) في ظ «قد جاء إبراهيم تعباً لغباً».

(٨) في ظ «لو قمنا».

(٩) «لئلا» غير موجودة في ظ.

(١٠) قال ابن منظور: الغِرارة: الجوالق. لسان العرب (٥/٨).

(١١) في س «ففتحتهما» وفي ظ «ففتحها» والصواب ما أثبته من ك.

(١٢) الحُواريّ: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، قاله ابن منظور في لسان العرب (٤/٢٢٠).

فأخذت[1] منه فعجنته وصنعته، فلما فرغت[2] أتت توقظ إبراهيم ــ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام[3] ــ جاءته به حتى وضعته بين يديه. فقال: أي شيء هذا؟ يا سارة! قالت: هذا من جواليقك، لقد جئت وما عندنا قليل ولا كثير، قال: فذهب[4] فنظر إلى الجوالق الآخر، فإذا هو مثله، فعرف من أين ذلك[5].

٩٨٦ ــ ٢ حدثنا الوليد، قال: حدثني أبو الضحاك[6]، حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، قال: بعث الله تبارك وتعالى جبريل ــ عليه السلام ــ إلىٰ نمرود، فقال / له: إن ربك يأمرك أن تعبده، [١٩١/ب] ولا تشرك به شيئاً، فقال: ابرز أنت[7] وصاحبك إن كنت صادقاً، قال له: موعدك بالغداة، فقال: من أين تأتي جموعكم؟ قال: من نحو المشرق، قال: فذهب يجمع، وكان إذا جمع[8] فلم يسل الوادي من أبوال دوابهم

(١) في س «فأخذته».
(٢) كلمة «فرغت» غير موجودة في ظ.
(٣) في ك «عليه السلام».
(٤) كلمة «فذهب» غير موجودة في ظ.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/٢٦)، عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ــ مثله، وعبد الرحمن ضعيف. ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٨/ب) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٣/٢٥). عن معمر، عن زيد بن أسلم. وفي أوله «أول جبار كان في الأرض نمرود» ثم ساقه بأطول منه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٣١) وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم من قول زيد بن أسلم.
(٦) لم أتمكن من معرفته، وقد روى المؤلف عن يونس ــ وهو ابن عبد الأعلى الصدفي ــ بواسطة واحدة فقط، راجع ما تقدم ١٤٥، ١٦٨، ٦٧٧.
(٧) في س وك «أين ربك» وما أثبته هو من ظ.
(٨) هكذا في النسخ الثلاث (س، ك، ظ) ويبدو أن في العبارة سقطاً، ولعل الساقط «سال الوادي من أبوال دوابهم...» والله أعلم.

غضب ورجع فجمع جمعاً لم يجمع مثله، فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ (فقال له)[1]: إن جموع ربك قد أتت، قال: فأوحى الله عز وجل إلى خازن البعوض: أن افتح منه باباً فخرج منه مثل السحاب، فأوحى الله عز وجل[2] / إليهم أن: كلوهم ودوابهم ولا تقربوه احتبسوه، قال: فاحتبست الشمس أن تطلع ساعة، فقال: ما[3] للشمس لا تطلع؟ فقال: حال بينك وبينها[4] جنده الذين[5] بعثهم إليك، وما بعث إليك إلا أضعف جند هو له، فغشيهم مثل السحاب، فما انجلين إلا عن عظام تلوح منهم ومن دوابهم، قال: فازداد طغياناً إذ لم يمسه ورجع فنام، فأوحى الله عز وجل إلى بعوضة أن: اقرصي[6] شفته، فقرصتها فحكّها[7] فطمرت[8] وتورّمت، قال: فدعا الأطباء قالوا: ما لها دواء إلا أن تشقها، فشقها، فسقطت شقة ها هنا وشقة ها هنا، ثم أوحى الله عز وجل إليها أن: اقرصي شفته العليا، فقرصتها فطمرت أيضاً وتورمت، قال: فدعا الأطباء، فقالوا: ما لها دواء إلا أن تصنع ما صنعت بالشفة، قال: ففعل[9] ذلك، ثم أوحى الله عز وجل إليها أن: اقرصي أنفه، فقرصته فطمرت أنفه، فدعا الأطباء فقالوا: ما نعلم لها دواء إلا أن تشقها، قال: فشقها، قال: فصار وجهه ستة شقوق، ونام، فأوحى الله عز وجل إليها

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٢) (ق ٤/ب) نسخة ظ.
(٣) في ظ «له».
(٤) في ظ «بينه».
(٥) في ك و ظ «الذي».
(٦) في ظ «افركي».
(٧) في س «فحركها» والصواب ما في ك و ظ.
(٨) أي ورِمت. انظر لسان العرب (٤/٥٠٣).
(٩) في ظ «ففعلت».

أن: ادخلي، فقعي على دماغه، وكلي حتى يأتيك أمري /[1]، قال: / ففعلت [١٩٢/أ] ذلك، قال: فكان أرحم الناس به الذي يدقّ فوق رأسه ما استطاع، قال: فعمّره الله تعالى في ذلك أربعمائة سنة مثل ما ملكه أربعمائة سنة، والبعوض في رأسه، وكانت تأكل حتى (صارت)[2] مثل الفارة العظيمة[3].

(١) (ق ٩٠/ب) نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وفي ظ «طارت».

(٣) ورد نحوه في سياق ما رواه عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير من قول زيد بن أسلم، وتقدم ذكره في الذي قبله. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٤٠) من قول زيد بن أسلم.

. . . .

التعليق:

من القصص التي ورد ذكرها في القرآن قصة مناظرة وقعت بين إبراهيم ــ عليه السلام ــ وبين رجل آتاه الله الملك، فادعى الربوبية ــ وكانت نتيجة هذه المناظرة أن غلب عليه إبراهيم ــ عليه السلام ــ بالحجج الظاهرة والأدلة الدامغة، ولكنه تمادى في طغيانه وتكبره وعناده كما هو طريقة أكثر المجادلين في الله بالباطل، وقد حكى الله تعالى هذه المناظرة فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(سورة البقرة: الآية ٢٥٨)

وأنت ترى أن السياق القرآني لا يذكر اسم هذا الرجل ــ لأن ذكر اسمه لا يزيد من العبرة التي تمثلها الآية شيئاً، ولكن اشتهر عند المفسرين وغيرهم من علماء النسب والأخبار أن هذا الملك هو ملك بابل نمرود بن كنعان، وحكي عن مجاهد أنه قال: ملك الدنيا أربعة ــ مؤمنان وكافران. فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران نمرود وبختنصر ــ وذكروا في تفصيل قصة نمرود هذا أنه استمر في ملكه أربعمائة سنة . وكان قد طغا وبغا وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا، ولما بين إبراهيم ــ عليه السلام ــ في محاجته عجزه وضعفه وضلاله وجهله فيما ادعاه تمادى في غيه وضلاله واستعد للمبارزة ودعا إلى جمع الجموع. ولكن الله سبحانه وتعالى سلط عليهم بعوضاً أكلت لحوم جنوده وتركتهم عظاماً بادية، ودخلت واحدة منها في منخره فمكثت فيه مدة طويلة، عذبه الله تعالى بها، فكان يضرب رأسه بالمطرقة ــ حتى أهلكه الله عز وجل ــ وهذا هو محل الشاهد في هذا الباب. فإنه لما طغى وتجبر وأظهر عتوه وتمرده سلط الله عليه أضعف وأصغر خلقه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه، وعذبه بذلك مدة طويلة وأهلكه به كما أشار إلى هذا المؤلف في ترجمة الباب ــ إلا أن هذا التفصيل لم يرد في القرآن، ولم يثبت في شيء من السنة، وإنما حكاه بعض السلف ــ والظن الغالب فيه، أنه مأخوذ من الإسرائيليات التي لا نستطيع أن نصدق أو أن نكذب بها. علماً بأن ما حدث لهذا الرجل بالبعوضة ليس بعزيز على الله تعالى. فهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك. ولكننا لا نعتمد في مثله إلا على ما هو ثابت من الكتاب والسنة الصحيحة. والله أعلم. راجع تفسير ابن كثير (١/٣١٣) والبداية والنهاية (١/١٣٩).

(٤٠)

قصة أصحاب موسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ الذين حرم عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة، وما خصوا[١] من عظيم قدرة الله عز وجل وعظيم[٢] شأنه

٩٨٧ ـ ١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ـ رحمه الله ـ يقول: «إن بني إسرائيل لما حرم (الله)[٣] عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض شكوا إلى موسى ـ عليه السلام ـ فقالوا: ما نأكل[٤]؟ قال: إن الله سيأتيكم بما تأكلون، قالوا: من أين لنا إلا أن أمطر علينا خبزاً، قال: إن الله ينزل عليكم خبزاً مخبوزاً. فكان ينزل عليهم المنّ، فسئل وهب: ما المن؟ قال: خبز الرقاق[٥] مثل الذرة أو مثل النقي[٦]، قالوا: وما نأتدم؟ وهل بد لنا من لحم؟ قال: فإن الله[٧] / عز وجل يأتيكم به، قالوا: من أين لنا إلا أن تأتينا به الريح، قال: فإن الريح تأتيكم به، فكانت الريح تأتيهم بالسلوى، فسئل وهب رحمه

---

(١) في ظ «حظوا».

(٢) في ظ «عجيب».

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س و ظ.

(٤) في س «أما نأكل».

(٥) قال ابن منظور: الرقاق بالضم: الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ. لسان العرب (١٠/١٢٣).

(٦) قال ابن الأثير: النقي: الخبز الحُواري. النهاية (٥/١١٢) والخبز الحواري: الذي نخل مرة بعد مرة. النهاية (١/٤٥٨).

(٧) (ق ٥/أ) نسخة ظ.

الله تعالىٰ: ما السلوى؟ قال: طير سمين مثل الحمام، كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت إلى سبت، قالوا: فما نلبس؟ قال: لا يخلق لأحدكم ثوب أربعين (سنة)[1]، قالوا: فما نحتذي؟ (قال: لا ينقطع لأحدكم[2] شسع أربعين سنة، قالوا: فإنه يولد فينا أولاد، فما نكسوهم؟ قال: الثوب / الصغير على الكبير ليشب معه، قالوا: فمن أين[3] لنا الماء؟ قال: يأتيكم به الله تعالىٰ، قالوا: من أين لنا إلا أن يخرج من الحجر، فأمر الله تعالى موسى ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً ــ أن يضرب[4] بعصاه الحجر، قالوا: فبم نبصر، فإنه يغشانا الظلمة؟ فضرب لهم[5] عمود من نور في وسط عسكرهم أضاء عسكرهم كله، قالوا: فبم نستظل، فإن الشمس علينا شديد؟ قال: يظلكم الله بالغمام»[6].

[١٩٢/ب]

٩٨٨ ــ ٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إسماعيل بن علية[7]، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: تاهوا في اثنى[8] عشر فرسخا

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) في ظ «لا يقطع لأحد منكم».

(٣) في ظ «فمن يأمن».

(٤) في ظ «أن يطرد».

(٥) في س «عليهم».

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٢٩٧ ــ ٢٩٨) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مثله. وهومقطوع من كلام وهب المعروف برواية الأخبار الإسرائيلية. وإسناده إليه صحيح. وقد روي نحوه من قول السدي وابن زيد. انظر تفسير ابن جرير (١/٢٩٦، ٢٩٨).

(٧) نزيل دمشق وقاضيها. ثقة، مات سنة ٢٦٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).

(٨) في ظ «اثنا عشر» وهو خطأ.

أربعين عاماً، وجعل لهم حجر مثل رأس الثور يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه، فضربه موسى ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ[1] بعصاته فانفجرت منه اثنتا[2] عشرة عيناً، فإذا ساروا حملوه على ثور واستمسك الماء[3].

---

(١) في ك «عليه السلام» ولا يوجد في ظ شيء من ذلك.

(٢) في ظ «اثنا عشر».

(٣) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/١٠٠) من قول عطية العوفي دون عزو إلى أحد.

. . . .

التعليــق:

عقد المؤلف هذا الباب وخصصه لحدث عظيم من الأحداث التاريخية التي وقعت لموسى وقومه ـ وهو يشتمل على عبر عظيمة لمن تأمل فيه بعين الاعتبار ـ.

يشتمل على عذاب الله تعالى لقوم موسى على نكولهم عن أمره سبحانه بدخول الأرض المقدسة وقتال من فيها من العماليـق، حيث ضرب عليهم التية في فلاة من الأرض يهيمون فيها على وجوههم مدة أربعين سنة ولا يعرفون الخروج منها عقاباً لهم على ما صدر منهم من عصيان وتمرد. وهو الذي حكاه ربنا في كتابه بقوله:

﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾.

إلى أن قال: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾. (سورة المائدة: الآية ٢١ ـ ٢٦)

كما أن هذا الحدث يشتمل أيضاً على إنعام من الله تعالى وتفضل منه على هؤلاء القوم، حيث ظلل عليهم الغمام ليقيهم من حر الشمس في التيه وأنزل عليهم المن والسلوى وفجر لهم العيون، وذلك ليعتبروا به ويرجعوا عن مخالفة الله ورسوله، وإليه أشير في قوله تعالى: ﴿وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى﴾

إلى أن قال: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾. (سورة البقرة: الآية ٥٨ ـ ٦٠)

وفي جميـع ذلك دلالة واضحة على قدرة الله تعالى وعظمته، كما أن القصة تضمنت تقريـع اليهود وبيان فضائحهم ومخالفتهم لله ورسوله. راجـع تفسير ابن كثير (١/٩٤ ـ ١٠٠، ٢/٣٧) والبداية والنهاية (١/٢٦٢).

* * *

انتهى الجزء الرابـع ويليه الجزء الخامس وأوله:
(قصة عوج وعِظَم خلقه وبيان شأنه)

(٤١)
قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه[١]

٩٨٩ ــ ١ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي[٢]، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن[٣] أبيه، قال: ذكر وهب ــ رحمه الله تعالى ــ: أن عوج بن عنق كانت أمه من بنات آدم ــ عليه السلام ــ وكانت من أحسنهن وأجملهن[٤]، وكان عوج ممن ولد في دار آدم ــ عليه السلام ــ وكان جبّاراً خلقه الله تعالىٰ كما شاء أن يخلقه، ولا[٥] يوصف عظماً وطولاً وعمراً[٦]، فعمر ثلاثة آلاف وستمائة[٧]، وكان طوله ثمانمائة ذراع، وعرضه أربعمائة ذراع، حتى أدرك زمان موسى ــ عليه السلام ــ وبني إسرائيل، وكان قد سأل نوحاً ــ عليه السلام ــ أن يحمله / [١٩٣/أ] معه في السفينة، فقال له نوح: ــ عليه السلام ــ لم أومر بحملك أي عدو الله! اغرب عني، فكان زمان الغرق الماء إلى حجزته، وكان[٨]/ يتناول

---

(١) في ظ «سنة».

(٢) في ظ «أبو علي المصاحفي».

(٣) في ظ «حدثنا أبي».

(٤) في ظ «أحسنهم وأجملهم».

(٥) في ظ «وكان لا يوصف».

(٦) في ظ «عمقاً».

(٧) في ظ «ثلاثة آلاف سنة».

(٨) (ق ٥/ب) نسخة ظ.

الحوت من البحر فيرفعه بيده في الهواء فينضجه[1] بحرّ الشمس، ثم يأكله، وكان سبب هلاكه أنه اطلع على بني إسرائيل، وهم في عسكرهم، فحزرهم[2] حتى عرف قدره، وكان عسكرهم فرسخين، فعمد إلى جبل، فسلخ منه حجراً على قدر العسكر، ثم احتمله على رأسه يريد أن يطبقه عليهم، فأرسل الله عز وجل هدهداً ليريهم قدرته، فأقبل وفي منقاره حجر[3] من السامور[4]، فجاب[5] الحجر (على)[6] قدر رأس عوج، وهو لا يدري، ثم ضربه بجناحه ضربة[7] فوقع في عنقه، فأخبر موسى ــ عليه السلام ــ خبره، فخرج إليه ومعه العصا، فلما نظر إليه موسى ــ عليه السلام ــ وبسطته سبع أذرع، وطول العصا سبع أذرع، ووثبته إلى السماء سبع أذرع، فضربه بالعصا أسفل من كعبه، فقتله فمكث زماناً بين ظهراني بني إسرائيل ميتاً[8].

٩٩٠ ــ ٣ حدثنا إسحاق بن جميل[9]، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

---

(١) في ظ «فيرضخه».

(٢) في ظ «فحرزه».

(٣) في ك «خطر» وفي ظ «حصى» وفيما أورده السيوطي «خط».

(٤) هكذا في جميع النسخ وفيما أورده السيوطي. ولم اهتد إلى معناه.

(٥) هكذا يظهر في س وك، وفي ظ «فجاءت» وفيما أورده السيوطي «فجاءه».

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) في ظ «صوبه».

(٨) في س «سنينا» والأثر أورده السيوطي في رسالته «الأوج في خبر عوج»(٢/٣٤٣ ضمن الحاوى) من رواية المؤلف. وقال: «هذا الخبر باطل كذب، آفته عبد المنعم بن إدريس. . .» وذكر أقوال العلماء في تجريحه ــ وتقدم ما قيل فيه أكثر من مرة.

(٩) في ظ زيادة «أبو يعقوب» في أوله.

ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان أقصر قوم عاد سبعين[1] ذراعاً، وأطولهم مائة ذراع، وكان طول موسى ـ عليه السلام ـ سبع أذرع[2]، وطول عصاه سبع[3] أذرع، ووثب في السماء سبع[4] أذرع، فأصاب كعب عوج فقتله[5].

٩٩١ ـ ٣ أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا[6]/ علي بن الجعد، أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن نوف،

قال[7]: وحدثنا عبد الله بن سعيد بن الوليد[8] / حدثنا [١٩٣/ب] عبد الرحمان بن محمد بن سلّام[9]، قال: حدثنا أبو النضر، عن

---

(١) في ظ وك: (سبعون) والصواب ما في س، لأنه خبر «كان».

(٢) في ظ «سبعة أذرع».

(٣ ـ ٤) في س وظ «سبعة أذرع».

(٥) ورد هذا الأثر في نسخة ظ بعد الرقم الآتي. وأورده السيوطي في الأوج في خبر عوج (٣٤٢/٢ ضمن الحاوي) من رواية المؤلف. وهو موقوف. ولكن إسناده ضعيف جداً لأجل محمد بن السائب الكلبي ـ ورواه ابن جرير في تفسيره (١٨٥/٦) من طريق آخر عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وفيه «عشرة أذرع» مكان «سبع أذرع».

(٦) (ق ٩١/أ) نسخة ك.

(٧) في ظ «ح» بدل «قال:».

(٨) في س «الرائد»، وفي ك هذه الكلمة غير واضحة. وفي ظ «الوليد» وهو الصواب. وعبد الله ذكره أبو نعيم فقال: عبد الله بن سعيد بن الوليد بن معدان بن ماهان الضبي أبو محمد، ولقب سعيد بسَنْدة، كتب عن الشاميين كثير الحديث. وقال فيه المؤلف: وكان ثقة صدوقاً. طبقات المحدثين (٢٢١/٤)، وأخبار أصبهان (٦٦/٢).

(٩) هو أبو القاسم البغدادي ثم الطرسوسي. قد ينسب إلى جده. لا بأس به. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (٢٠٩).

أبـي خثيمة، حدثنـا أبو إسحـاق الهمداني، عن نـوف[1] ـ رحمه الله تعالىٰ ـ قال: (إن عوج)[2] الذي قتله موسى ـ عليه السلام ـ كان طول سريره[3] ثمانمائة ذراع، وعرضه أربعمائة ذراع، وكان موسى ـ عليه السلام ـ عشرة أذرع، وعصاه عشرة أذرع، ووثبته حين يثب عشرة أذرع[4]، فأصاب عقبه، فخرّ على نيل مصر عبرة للناس، (فحسره للناس عاماً يمرون على صلبه وأضلاعه)[5].

---

(١) في ظ «نوف البكالي».

(٢) في س بياض في هذا المكان، وورد في ك و ظ «إن كان سرير عوج» وكلمتا (كان سرير) لا معنى لهما، فحذفتهما، ووقع فيما أورده السيوطي «إن سرير عوج الذي قتله موسى طوله . . .».

(٣) هنا بياض مقدار كلمة في س.

(٤) كلمة «أذرع » غير موجودة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س، وفي محله بياض. ويوجد هذا الأثر في ظ قبل السابق. والأثر أورده السيوطي في الأوج في خبر عوج (٣٤٢/٢ ضمن الحاوي) من الطريق الأول للمؤلف.

ورواه ابن جـرير في تفسيـره (١٨٥/٦) من طريق آخـر عن سفيان، عن أبـي إسحاق به ـ وفي أوله «كان سرير عوج ثمانمائة ذراع . . .».

. . . .

التعليق:

إن عوج بن عنق ـ ويقال: عناق ـ ورد ذكره في عديد من كتب التفسير ـ بأوصاف عجيبة وغريبة. وقد أورد المؤلف شيئاً منها. وهل لهذا الرجل وجود في الخارج. وما هو مدى صحة الآثار الواردة فيه؟فقال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨): «في وجود رجل يقال له: «عوج بن عنق» نظر».

وأما الآثار الواردة فيه فنبه الحافظ ابن القيم في المنار المنيف (ص ٧٦) على القواعد الكلية التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً. وقال: أثناء ذكره لهذه القواعد: ومنها أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء، فإنهم يجترءون على هذه الأخبار» ثم أشار إلى بعض ما ذكر له من أوصاف وقال: «وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله، إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره. ولا يبين أمره. وهذا عندهم ليس من ذرية نوح. وقد قال الله تعالى:

«وجعلنا ذريته هم الباقين». (سورة الصافات: الآية ٣٧)

فأخبر أن كل من بقي على وجه الأرض فهو من ذرية نوح، فلو كان لعوج ـ هذا ـ وجود لم يبق بعد نوح» اهـ. وكذا اشتد إنكار الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٠٧) على أخباره ـ حيث وصفها بأنها من الهذيانات، وقال: لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها، ثم إنها مخالفة للمعقول والمنقول، أما المعقول فكيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره، وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الإيمان، ولا يهلك عوج بن عنق ـ ويقال: عناق ـ وهو أظلم وأطغى على ما ذكروا، . . .

وأما المنقول: فقد قال الله تعالى: ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾. (سورة الشعراء: الآية ٦٦)

وقال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ (سورة نوح: الآية ٢٦)

ثم هذا الطول الذي ذكروه له مخالف لما في الصحيحين عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن». وهذا يقتضي أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه. فكيف يترك هذا ويذهل عنه ويصار إلى أقوال الكذبة الكفرة من أهل الكتاب. . . وما أظن أن هذا الخبر عن عوج بن عناق إلا اختلاقاً من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا أعداء الأنبياء. والله أعلم.

(٤٢)
صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم

أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو[١] الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد[٢] الحداد ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن فاذويه، ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ـ رحمه الله تعالى ـ قال:

٩٩٢ ـ ١ حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبو حاتم، حدثنا المسيب بن واضح[٣]، قال: سمعت ابن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: حفروا بخراسان حصناً، فأصابوا رأس إنسان، فوزنوا سناً[٤]/ من أسنانه، فإذا فيه منوان وسبع أساتير[٥] فسمعت ابن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ يقول في السن:

---

(١) في ك: (أبي) وهو خطأ.

(٢) في س و ك زيادة «ابن» قبل «الحداد» وهو خلاف ما ورد في ترجمته، لذا حذفتها.

(٣) هو السلمي التلمنسي الحمصي. قال فيه أبو حاتم: صدوق مخطىء كثيراً. فإذا قيل له لم يقبل، وضعفه الدارقطني، وكان النسائي حسن الرأي فيه. مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر ميزان الاعتدال (١١٦/٤ ـ ١١٧).

(٤) (ق ٦/أ) نسخة ظ.

(٥) قال الجوهري: وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع الأساتير. الصحاح (٦٧٧/٢).

أتيت بسنين قد رمّتا[1] من الحصن لما أثاروا الدفينا
على وزن منوين إحداهما تقل به الكف شيئاً رزينا[2]
ثلاثين أخرى على قدرها تباركت يا أحسن الخالقينا
فماذا يقوم لأفواههم وما كان يملأ تلك البطونا
إذا ما تذكرت أجسامهم تصاغرت[3] النفس حتى تهونا
فكلّ على ذاك لاقوا[4] الردى فبادوا[5] جميعاً فهم خامدونا[6]

٩٩٣ ـ ٢ حدثنا العباس بن حمدان[7] الحنفي، حدثنا أبو[8] بدر، حدثنا

---

(١) يظهر في س «رميتا» والصواب ما في ك وظ، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) يظهر في س وك «روينا» والصواب ما أثبته من ظ، كذا هو في المصادر الأخرى.

(٣) في بهجة المجالس «تقاصرت».

(٤) كذا في النسخ الثلاث وفي المصادر الأخرى «ذاق».

(٥) في ظ: (فبادروا). وهو خطأ.

(٦) في السير «هامدونا» وفي بهجة المجالس «فهل خالدونا» والقصة مع الأبيات ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٨/٨) عن أبي إسحاق الطالقاني، وابن عبد البر في بهجة المجالس (٢/١٥٥ ـ ١٥٦) عن المسيب بن واضح ـ كلاهما عن ابن المبارك به.
وذكرها د. مجاهد مصطفى بهجت ضمن قصيدة طويلة لابن المبارك في مجلة معهد المخطوطات ـ الكويت، المجلد ٢٧ ج ١ ص ٦٣ ـ ٦٤ وعزاها إلى ابن عساكر والقزويني أيضاً.

(٧) في س وك: (حماد) بدل (حمدان) والصواب ما أثبته من ظ، وتقدمت ترجمته في رقم ٤٩٠.

(٨) هو شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي. صدوق ورع له أوهام. مات سنة ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٤).

مسلم[1]، حدثنا نوح بن قيس [2] ، قال: حدثني عبد الواحد بن نافع [3] ، قال: ولاني خالد بن عبد الله [4] حفر المنازل [5] ، فراح إليّ [6] العمال بضرس فوزنته، فإذا فيه تسعة أرطال[7].

٩٩٤ ـ ٣ حدثنا أبو علي ابن إبراهيم، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله[8]، حدثنا معمر بن عبد الله[9]، حدثنا هريم بن حمزة[10]، قال: سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل أن يريه رجلاً من قوم عاد، قال: فكشف الله تعالى له عن الغطاء، فإذا رأسه بالمدينة، ورجلاه بذي

---

(١) لعله مسلم بن إبراهيم الفراهيدي.

(٢) هو أبو روح البصري.

(٣) لعله هو والد عمر بن عبد الواحد الشامي صاحب الأوزاعي.
قال فيه أبو حاتم: لا يعجبني حديثه، وقال يحيى بن سعيد: كان شبه لا شيء، انظر الجرح والتعديل (٦/٢٣).

(٤) لم أتمكن من معرفته ـ لعله خالد بن عبد الله بن يزيد القسري. أمير الحجاز ثم الكوفة، قتل سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٩).

(٥) كذا في س و ظ. ويبدو في ك: (المبارك).

(٦) كلمة «إلي» غير موجودة في ظ.

(٧) لم أجد من ذكر هذا الخبر غير المؤلف.

(٨) هو الكجي ـ ويقال: الكشي. البصري، وثقه الدارقطني وغيره. وقال الذهبي: وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه. توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/١٢٠ ـ ١٢٤) وسير أعلام النبلاء (١٣/٤٢٣ ـ ٤٢٥).

(٩) لم أتمكن من تحديده.

(١٠) لم أهتد إلى ترجمته.

الحليفة أربعة أميال طوله»[1].

٩٩٥ ـ ٤ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا أبو بدر، (حدثنا)[2] مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل[3]، قال: «أدركت بعمان نصف خابية[4] يستظل تحتها أربعمائة شاة»[5].

٩٩٦ ـ ٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عثمان الأودي[6]، حدثنا شريح بن مسلمة[7]، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن أبي مسلم[8]

---

(١) ورد هذا الحديث في ظ بعد الأثرين الآتيين. ولم أهتد إلى من أخرجه غير المؤلف. وفي إسناده راويان لم أجد ترجمتهما ــ ويظهر عليه أثر الوضع. والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ. وهو الصواب، ويدل عليه ما تقدم برقم ٩٩٣.

(٣) ابن معدان الحداني، أبو المغيرة البصري. ثقة. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٩).

(٤) يظهر في س و ك «خانية» ولعل الصواب ما أثبته، والخابية: الحُبّ وهي الجرة الكبيرة. انظر تاج العروس (١/ ٦٠).

(٥) لم أجده عند غير المؤلف.

(٦) في س و ك: (عمار) بدل (عثمان) والتصويب من ظ. وهو المذكور في قائمة الرواة عن شريح بن مسلمة.
وأحمد هو ابن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي، ثقة. مات سنة ٢٦١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٥) وأيضاً تهذيب الكمال (٢/ ٥٧٩).

(٧) هو التنوخي، صدوق. مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).

(٨) لعله الخولاني الزاهد الشامي. اسمه عبد الله بن ثوب، وقيل غير ذلك. ثقة عابد، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾[1] قال: «كانوا ستة رجال يحملون عنقوداً، وأربعة يحملون رمانة، واثنان يحملان تينة»[2].

٩٩٧ ـ ٦ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب ـ رحمه الله تعالى ـ في قصة الجبارين قال: فدخلوا فقطعوا عنقوداً فحملوه بين رجلين على خشبة يتراوحها أربعة، ورمانة يتراوح ستة على حملها[3]. [١٩٤/ب]

---

(١) (سورة المائدة: الآية ٢٢).

(٢) لم أجده عند غيره ـ وقد روي نحوه من قول مجاهد. كما يأتي في الذي بعده.

(٣) لم أجد من رواه بهذا الإسناد. وهو ضعيف جداً لأجل عبد المنعم بن إدريس. وروى ابن جرير في تفسيره (١٧٥/٦) عن مجاهد نحوه. وفيه «ولا يحمل عنقوداً عنهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربعة».

. . . .

التعليــق :

خصّص المؤلف هذا الباب بذكر العمالقة وما نقل في وصفهم ـ وأما من هم العمالقة؟ ـ فقال ابن الأثير في النهاية (٣٠١/٣): العمالقة: الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد، الواحد: عِمْليق وعِمْلاق ـ ويقال لمن يخدع الناس ويخلبهم: عِمْلاق، وقال ابن منظور في لسان العرب (٢٧١/١٠): «العمالقة من عاد، وهم بنو عملاق، قال الأزهري: عملاق أبو العمالقة وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى عليه السلام». وذكر المفسرون وغيرهم أن هؤلاء هم المقصودون في قوله تعالى: ﴿قالوا: يا موسى! إن فيها قوماً جبارين، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ (سورة المائدة: الآية ٢٢)

وذكروا في عظمة خلق هؤلاء الجبارين أشياء عجيبة ـ تقدم عند المؤلف شيء منها ـ وذكروا هاهنا أيضاً أن عوج بن عنق الذي تقدم ذكره وبيان حقيقة الأمر فيه في الباب السابق ـ وقد وصف ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٠/١) كل ما حكوا فيهم بأنه مجازفات. قال: وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا آثاراً فيها مجازفات كثيرة باطلة يدل العقل والنقل على خلافها. . . . وكل هذه من وضع جهال بني إسرائيل، فإن الأخبار الكذبة قد كثرت عندهم، ولا تميز لهم بين صحتها وباطلها، ثم لو كان هذا صحيحاً لكان بنو إسرائيل معذورين في النكول عن قتالهم، وقد ذمهم الله على نكولهم وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم ومخالفتهم رسولهم». وانظر أيضاً تفسير ابن كثير (٣٨/٢).

(٤٣)
صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه

٩٩٨ ـ ١ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا أحمد بن هاشم[١]، حدثنا يزيد أبو خالد البلوي[٢]، حدثنا أبو إسحاق الحريثي[٣]، حدثنا الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا عند الحجر إذا نحن بصوت يقول: «اللهم اجعلني من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المرحومة المغفور لها المستجاب لها، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : يا أنس! انظر ما هذا الصوت؟ فدخلت الجبل، فإذا رجل عليه ثياب بياض[٤] أبيض الرأس واللحية، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما

---

(١) لم أستطع تحديده. ولعله ابن أبي العباس الرملي ـ ذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه أنه قال: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل (٢/ ٨٠).

(٢) في ظ: (يزيد بن يزيد أبو خالد).
وفي س و ك: (البلدي) والتصويب من بعض مصادر الترجمة والتخريج ـ والبلوي: نسبة إلى بلى وهي قبيلة من قضاعة ـ هكذا في الأنساب (٢/ ٣٢٣).
ويزيد هو يزيد بن يزيد الموصلي ـ ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٤٤١) مع حديث الباب.

(٣) كذا في س و ك و ظ: (الحرثي) وفي المصادر الأخرى (الفزاري) وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث.

(٤) في ظ: (خضر).

رآني قال: (أنت)[1] رسول النبـي صلى الله عليه وسلم؟ قلت[2]: / نعم، قال: ارجـع[3]/ إليه فاقرأه السلام، وقل له: هذا أخوك إلياس يريد أن يلقاك، قال[4]: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فجاء يمشي، وأنا معه، حتى إذا كنا قريباً منه تقدم النبـي صلى الله عليه وسلم وتأخرت أنا، قال: فتحـدّثـا طـويلاً، فنـزل عليهما من السـماء (شيء)[5] شبه السفرة، ودعاني فأكلت معهما، فإذا فيها كمأة[6] ورمان وحوت وتمر وكَرَفْس[7]، فلما أكلت قمت فتنحَّيت، ثم جاءت سحابة فحملته وأنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام، فقلت: بأبـي أنت وأمي يا رسول الله! صلى الله عليه وسلم هذا[8] الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألته عنه، فقال: يأتيني به جبرئيل عليه السلام في كل أربعين يوماً أكلة، وفي (كل)[9] حول شربة من / ماء زمزم، وربما رأيته على الجب يشرب وربما سقاني[10]. [١٩٥/أ]

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) (ق ٩١/ب) نسخة ك.

(٣) (ق ٦/ب) نسخة ظ.

(٤) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) قال ابن منظور: الكمـأ: نبـات ينقِّض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر. لسان العرب (١/١٤٨).

(٧) قال ابن منظور: الكَرَفْس: بقلة من أحرار البقول ــ معروف. المصدر السابق (٦/١٩٦).

(٨) في ظ: «هذه» وهو خطأ.

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) وردت هذه العبارة في ظ: (يشربون بما سقاني). والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٦١٧) وبواسطته البيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٢١) من طريق =

آخر عن عبدان بن سنان، عن أحمد بن عبد الله الرقي، عن يزيد بن يزيد البلوي، عن أبـي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي به نحوه. وفي أوله «كنا مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلاً، فإذا رجل في الوادي يقول: . . . ».

وقال الحاكم: «صحيـح الإسناد»، وخالفه الذهبـي بشدة إذ قال: «بل موضوع، قبـح الله من وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلـغ بالحاكم إلى أن يصحـح هذا. . . » ثم ذكر أنه افتراه يزيد البلوي أو عبدان ــ ويلاحظ أنه وقـع في المستدرك «عبدان بن سيار» وفي المصادر الأخرى «عبدان بن سنان». وتعصيب جناية الوضـع برأس البلوي هو الأقرب، ولذلك أورد الذهبـي هذا الحديث في ترجمته في ميزان الاعتدال (٤٤١/٤) وأنكر على الحاكم قائلاً: «فما استحى الحاكم من الله، يصحـح مثل هذا». وقال البيهقي عقب إخراجه: «هذا الذي روي في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائز وبما خص الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم يشبه، إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف بمرة، وفيما صـح من المعجزات كفاية».

وتكلم ابن كثير أيضاً على الحديث، وتعجب على إخراج الحاكم له. وقال: «وهذا مما يستدرك به على المستدرك، فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه» ثم ذكـر مخالفته لما ثبت في الصحيحين من حديث أبـي هريرة مرفوعاً «إن الله خلق آدم، طوله ستون ذراعاً في السماء. . (إلى أن قال) ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن» انظر صحيـح البخاري (٣٦٢/٦ رقم ٣٣٢٦) وصحيـح مسلم (٢١٨٣/٤ رقم ٢٨٤١) وفي الحديث أيضاً أنه لم يأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان هو الذي ذهب إليه، وهذا لا يصـح، لأنه كان أحق بالسعي إلى بين يدي خاتم الأنبياء.

ثم ذكر ابن كثير أن له طريقاً آخر عند ابن عساكر، وفيه أن ذلك كان في غزوة تبوك، وأنه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك وحذيفة ــ وأمور أخرى منها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الخضر، فقال: عهدي به عام أول، وقال لي: إنك ستلقاه قبلي فاقرئه مني السلام،

. . . .

وحكم عليه أيضاً بالوضع، وقال: وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما وصحة هذا الحديث لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة وهذا لا يسوغ شرعاً، وأشار أيضاً إلى أن ابن عساكر أورد طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد، وحكم عليها بأن كلها لا يفرح بها لضعف إسنادها أو لجهالة المسند إليها فيها. وكذا صرح الفيروزآبادي إذ قال: باب عمر الخضر وإلياس وطول ذلك، ولقائهما لم يصح فيه حديث. انظر البداية والنهاية (١/٣١٥) وراجع أيضاً الموضوعات لابن الجوزي (١/١٩٩ ـ ٢٠٠) وسفر السعادة (ص ١٤٢) واللآلىء المصنوعة (١/١٦٨ ـ ١٧٠) وتنزيه الشريعة (١/٢٣٦).

(٤٤)
ذكر المائدة وصفتها[1]

٩٩٩ ــ ١ حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثني[2] الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا جعفر بن علي الحنفي[3] ــ وكان من المصلين ــ حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله بن مرداس العبدري مولى بني عبد الدار الصنعاني المجدّر ــ يسكن صنعاء[4] ــ، عن إبراهيم بن عمر[5]، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي[6]، عن سلمان الخير ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: لما سأل الحواريون: عيسى ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً ــ المائدة، كره ذلك جداً، وقال: يا قوم! اتقوا الله، واقنعوا بما رزقكم الله تعالى في الارض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن[7] نزلت عليكم كانت آية

---

(١) في ظ: (صفته).

(٢) في ظ: (حدثنا).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، قال: «جعفر بن علي بن أدك الخواري الرازي... كتب إلينا بجزء من حديثه، وكان صدوقاً ثقة». الجرح والتعديل (٢/٤٨٤).

(٤) في ظ: (حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم الصنعاني). والرجل ذكره ابن أبي حاتم بهذا الحديث دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٦/٥٦).

(٥) ابن كيسان الصنعاني ــ صنعاء اليمن ــ أبو إسحاق. صدوق، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٢).

(٦) هو عبد الرحمن بن مِلّ.

(٧) لا يوجد في ظ حرف (إن).

من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوا نبيّهم آية، فابتلوا بها حتى كان بوارهم ـ يعني هلاكهم[1] ـ فأبوا إلا أن تأتيهم، فلذلك ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[2] فلما رأى عيسى ـ عليه السلام ـ أنهم قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قال[3]: فألقى عنه الصوف ولبس الشعر الأسود جبّة من شعر وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل الصلاة[4]، وصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائماً فاستقبل[5] القبلة، وصفّ قدميه حتى استويا، فألصق[6] الكعب بالكعب، وحاذى الأصابع بالأصابع[7]، ووضع يده اليمنى على يده اليسرى فوق صدره، وأغضى[8] بصره، وطأطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت / دموعه تسيل على [١٩٥/ب] خديه، وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله تعالى. فقال: ﴿ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أي تكون لنا عظة ﴿ لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً

---

(١) في ظ زيادة «فيها» بعد (هلاكهم).

(٢) (سورة المائدة: الآية ١١٣).

(٣) في ظ: (قام).

(٤) في ظ: (مصلاه) ـ وكذا هو في تفسير ابن كثير.

(٥) في ظ: (مستقبل).

(٦) في ظ: (فلصق).

(٧) في ظ: (وحاذوا بالأصابع).

(٨) هكذا في النسخ الثلاث «أغضى» وفيما أورده ابن كثير «غض» وكلاهما قريب المعنى، قال ابن منظور: غضي الرجل وأغضى: أطبق جفنيه على حدقته. لسان العرب (١٥/١٢٨).

مِنكَ﴾[1]/أي وعلامة منك تكون بيننا وبينك﴿وَٱرۡزُقۡنَا﴾عليها طعاماً نأكله، ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[2] قال: فأنزل الله تعالى عليهم سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء. تنقضّ من ظلل السماء تهوى إليهم، وعيسى عليه السلام يبكي خوفاً للشروط التي اتخذ الله عليهم فيها أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، وهو يدعو الله في مكانه ويقول: إلهي! اجعلها رحمة، إلهي! لا تجعلها عذاباً، إلهي! كم من عجيبة سألتك فأعطيتني، إلهي! اجعلنا لك شاكرين، إلهي! أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً وزجراً، إلهي! اجعلها سلامة وعافية، ولا تجعلها فتنة ومثلة، فما زال يدعو بذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى عليه السلام، والحواريون وأصحابه حوله[3] / يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخرّ عيسى ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ــ ساجداً شكراً له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة، وأقبلت اليهود ــ لعنهم الله تعالى ــ ينظرون، فرأوا أمراً عظيماً عجيباً أورثهم كمداً وغماً، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى ــ عليه السلام ــ والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديل مغطّىً، قال عيسى/ ــ عليه السلام ــ: من أجرأنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسه، وأحسننا بلاء عند ربه؟ فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر اسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، قال الحواريون: يا روح الله وكلمته! أنت أولانا بذلك، وأحقنا بالكشف [١٩٦/أ]

---

(١) (ق ٧/أ) نسخة ظ.

ويوجد فيها سقط من هنا إلى قوله «أقبلت بنوا إسرائيل من كل مكان».

(٢) (سورة المائدة: الآية ١١٤).

(٣) (ق ٩٢/أ) نسخة ك.

عنه، فقام عيسى ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ــ فاستأنف وضوءاً جديداً، ثم دخل مصلاه، فصلى لذلك ركعات ثم بكى طويلاً، ودعا الله عز وجل أن يأذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقاً، ثم انصرف وجلس إلى السفرة، وتناول المنديل، وقال: «بسم الله خير الرازقين»، وكشف عن السفرة، فإذا (هو)[1] عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير[2]، وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سيلاً، قد نضِّد حولها فضول[3] من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خلّ، وعند ذنَبها ملح، وحول البقول خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الآخر تمرات، وعلى الآخر خمس رمانات، فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى ــ عليه السلام ــ: يا روح الله! أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة؟ فقال: أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات، وتنتهوا عن المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب هذه الآية. فقال شمعون: لا، وإله إسرائيل! ما أردت بهذا سوءاً، يا ابن الصديقة! فقال عيسى ــ عليه السلام ــ: ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا، إنما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة القاهرة، فقال له: كن، فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا ما سألتم بسم الله، / [١٩٦/ب] واحمدوا عليه ربكم، يمدكم منه ويزدكم، فإنه بديع قادر شاكر، قالوا: يا روح الله وكلمته! إنا نحب أن ترينا آية في هذه الآية، فقال عيسى عليه السلام: سبحان الله! ما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا إليها آية أخرى؟ ثم أقبل عيسى ــ عليه السلام ــ على السمكة، فقال: يا سمكة! عودي بإذن الله حية كما كنت، فأحياها الله بقدرته، فاضطربت

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) هكذا في النسخ الثلاث. وبعض مصادر التخريج. ولم يتبين لي معناه، ولعل المقصود القشرة التي تكون على جلد السمك. والله أعلم.

(٣) كذا في س و ك «فضول». ويبدو من السياق أن الصواب «بقول».

وعادت بإذن الله تعالى حية طرية تلمظ[1] كما تلمظ الأسد، تدور عيناها لها بصيص[2]، وعادت عليها بواسيرها، ففزع القوم منها وانحاشوا[3]، فلما رأى عيسى ـ عليه السلام ـ ذلك منهم، قال: ما لكم تسألون الآية، فإذا أراكموها ربكم كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون، يا سمكة! عودي بإذن الله كما كنت، فعادت بإذن الله تعالى مشوية كما كانت في خلقها الأول، فقالوا لعيسى عليه السلام: كن أنت يا روح الله وكلمته! الذي تبدأ بالأكل، ثم نحن بعد، فقال عيسى ـ عليه السلام ـ: معاذ الله من ذلك، يبدأ بالأكل من طلبها، فلما رأى الحواريون وأصحابهم خافوا أن يكون نزولها سخطة، وفي أكلها /[4]مثلة فتحاموها، فلما رأى ذلك عيسى ـ عليه السلام ـ دعا لها الفقراء والزمني[5]، وقال: كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم، واحمدوا الله الذي أنزلها ليكون مهنأها لكم، وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله، واختموه بحمد الله، ففعلوا فأكل منها ألف وثلاث مائة إنسان بين رجل وامرأة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ، ونظر عيسى ـ عليه السلام ـ والحواريون، فإذا / ما عليها كهيئتها[6] إذ نزلت من السماء وهم [١٩٧/أ] ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها، وبرىء كل زمِن أكل منها، فلم يزالوا

---

(١) قال ابن منظور: اللَمْظ والتَّلَمُّظ: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل، . . . وقيل: هو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه». لسان العرب (٧/٤٦١).

(٢) البصيص: البريق. المصدر السابق (٧/٦).

(٣) أي نفروا. انظر النهاية (١/٤٦١).

(٤) (ق ٩٢/ب) نسخة ك.

(٥) هو جمع الزَّمِن: وهو ذو الزمانة، والزمانة: العاهة. انظر لسان العرب (١٣/١٩٩).

(٦) في ظ: (كهيئة).

أغنياء صحاحاً حتى خرجوا من الدنيا، وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال: فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يزاحم بعضهم بعضاً ـ الأغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى ـ يركب بعضهم بعضاً، فلما رأى ذلك جعلها نوائب بينهم، وكانت تنزل غبّاً وتنزل يوماً ولا تنزل يوماً ـ كناقة ثمود. ترد ماءهم يوماً وتغيب عنهم في رعيها يوماً ـ فلبثوا في ذلك أربعين يوماً تنزل غبّاً عند ارتفاع الضحى، فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قاموا ارتفعت عنهم بإذن الله تعالى إلى جو السماء وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه عيسى[1] ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ أن: اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقراء[2] والزمني دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء، وغمصوا[3] ذلك حتى شكوا فيها، وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم[4] حاجته، وقذف وساوسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى ـ عليه السلام ـ: أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء[5]، فإنه قد ارتاب بها بشر منّا كثير، قال عيسى ـ عليه السلام ـ: هلكتم، وإله المسيح! طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما أن فعل كذبتم بها / وشككتم فيها، فابشروا بالعذاب فإنه [١٩٧/ب] نازل بكم إلا أن يرحمكم[6] الله تعالى، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى

(١) لا يوجد في ظ: (عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام).
(٢) في ظ: (والمساكين).
(٣) أي احتقروه ولم يروه شيئاً. انظر النهاية (٣/٢٨٦).
(٤) في ظ: (بينهم) بدل (منهم).
(٥) في ظ زيادة (حق) بعد قوله «من السماء».
(٦) في ظ: (يرحم).

ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً ـ : إني آخذ المكذبين بشرطي، فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فقال عيسى ـ عليه السلام ـ مشتكياً لربه: إلهي! ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]. فلما أمسى المرتابون بها، وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلما كان في آخر الليل مسخهم الله تعالى خنازير، وأصبحوا يتبعون الأقذار في الكناسات، وأمسى سائر بني إسرائيل يطيفون بعيسى ـ عليه السلام ـ خوفاً ورعباً مما لقي أصحابهم، فلما خرج عيسى ـ عليه السلام ـ أقبلت الخنازير تسعى إليه وتلوذ به، فلما اجتمعت إليه خرّت له سجوداً ودموعها تسيل، فجعل عيسى ـ عليه السلام ـ يسمي[2] رجالاً منهم يدعوهم بأسمائهم: يا فلان! يا فلان! فيومئ كل واحد منهم برأسه، لا يستطيعون الكلام، فقال: قد كنت أحذركم عقاب الله، وأنذركم عذابه، وكأني كنت أنظر إليكم ممسوخين مثلة من المثلات، فأخبر عنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمته ذلك حين[3] / استعجل كفار قريش بالعذاب، وقال[4]: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[5] وقال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ /[6] ـ إلى ـ ﴿وَكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾[7] فقاموا بذلك ثلاثة أيام، وأهلوهم يبكون حولهم، وقد رقّ

---

(١) (سورة المائدة: الآية ١١٨).

(٢) في النسخ الثلاث (يمس) والصواب ما أثبته.

(٣) (ق ٧/ب) نسخة ظ.

وفيها «حتى» بدل «حين».

(٤) في ك: (قالوا).

(٥) (سورة الرعد: الآية ٦).

(٦) (ق ٩٣/أ) نسخة ك.

(٧) (سورة المائدة: الآية ٧٨).

لهم الناس، وخافوا ما نزل بهم، فلما رأى ذلك عيسى / ـ عليه السلام ـ [١٩٨/أ] ودعا الله تعالى أن يميتهم، فأماتهم اليوم الرابع، فلم ير لهم جيفة في الأرض، فالله أعلم أين كانت جيفهم، غير أنها كانت عقوبة استأصلت أهلها حتى لم يبق لهم أثر في الأرض»(١).

١٠٠٠ ـ ٢ حدثنا زكريا بن يحيى الساجي(٢)، حدثنا الحسن بن قزعة(٣)، حدثنا سفيان بن حبيب(٤)، عن سعيد، عن قتادة، عن خِلاس(٥)، عن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: نزلت المائدة خبز ولحم، قال: فأمروا أن لا يخونوا، ولا يدخروا، ولا يرفعوا لغد، فادخروا وخانوا فمسخوا قردة وخنازير(٦).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ـ كما في تفسير ابن كثير (١١٧/٢ ـ ١١٩) عن جعفر بن علي به نحوه.
وأخرجه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ٣٣١ ـ ٣١٦) من طريق آخر عن أبي عثمان النهدي به نحوه.
وقال فيه ابن كثير: هذا أثر غريب جداً، قطعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا ليكون سياقة أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) في ك زيادة (حدثنا الساجي) بعد (الساجي) وهو خطأ.

(٣) بصري. صدوق. مات سنة ٢٥٠هـ تقريباً. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٤) هو أبو محمد البزاز البصري، ثقة. مات سنة اثنتين ـ وقيل: ست وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٨).

(٥) ابن عمرو الهجري.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة المائدة (٢٦٠/٥ رقم ٣٠٦١).
وابن جرير في تفسيره (١٣٤/٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١١٧/٢)، وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٠) عن الحسن بن قزعة به مثله. =

١٠٠١ ــ ٣ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا زُنيج، حدثنا جرير[1]، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: «لما نزلت المائدة وهي طعام مقبول[2]، قال: كانوا يأكلونها قعوداً فأحدثوا، فرفعت شيئاً، فأكلوها على الركب، ثم أحدثوا فرفعت شيئاً، فأكلوها قياماً، ثم أحدثوا فرفعت»[3].

= ذكر الترمذي عقبه أن الحديث روي موقوفاً. وهو أصح. وقال: «ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً»اهـ.
قلت: أما الموقوف فرواه ابن جرير من طريق ابن عدي عن سعيد، عن قتادة، عن خلاس، عنه. وقال فيه ابن كثير في البداية (٢ / ٨٠): وهذا أصح، وكذا رواه ابن جرير من طريق آخر عن سماك بن حرب عن رجل من بني عجل، عن عمار مطولاً. قال ابن كثير: «هو الصواب» ــ ثم أشار إلى أن: «خلاس عن عمار» منقطع.

(١) هو ابن عبد الحميد.
(٢) في ظ هذه الكلمة غير واضحة. وفي الأضداد (يفور) وهو الأنسب.
(٣) أخرجه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) من طريق آخر عن جرير به نحوه. وهو مقطوع.

. . . .

التعليـق:

اختلف المفسرون في المائدة نزلت أم لا. فروي عن الحسن ومجاهد أنها لم تنزل، وإنهم حين عرض عليهم العذاب إن كفروا فأبوا أن تنزل عليهم.

والذين ذهبوا إلى هذا القول أيدوا مذهبهم بأن خبر المائدة لا يعرفه النصارى وليس هو في كتابهم، ولو كانت قد نزلت لكان ذلك مما تتوفر الدواعـي على نقله وأن يكون موجوداً في كتابهم متواتراً ولا أقل من الآحاد، وأما الجمهور من المفسرين فقد ذهبوا إلى أنها نزلت، وهو اختيار ابن جرير، لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى:

﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

(سورة المائدة: الآية ١١٥)

وقال: ووعـد الله ووعيده حق وصدق، ووصفه ابن كثير بأنه الصـواب. انـظـر تفسير الطبري (٧/١٣٥) وتفسير ابن كثير (٢/١١٩) والبداية والنهاية (٢/٨٠).

(٤٥)
خلق آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام

١٠٠٢ ـ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس[١]، حدثنا بندار بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد[٢]، وابن أبي عدي[٣]، وغندر، وعبد الوهاب الثقفي، قالوا: حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن قسامة بن زهير[٤]، عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وقال الثقفي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر و(الأبيض)[٥] والأسود، وبين ذلك[٦]، والسهل والحزن، والخبيث والطيب[٧].

---

(١) في س وك: (أحمد بن جعفر بن فارس) وفي ظ: (جعفر بن أحمد بن فارس) وهو الصواب، تقدمت ترجمته في ٦٢.

(٢) هو أبو سعيد القطان البصري.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ـ وقد ينسب لجده ـ أبو عمرو البصري. ثقة. مات سنة ١٩٤ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٤) هو المازني البصري. ثقة. مات بعد الثمانين. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في س وردت هذه الكلمة بعد قوله «والخبيث والطيب» وفي ظ: (غير ذلك) وما أثبته من ك هو الصواب.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة البقرة (٥/٢٠٤ رقم ٢٩٥٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٦٤). =

١٠٠٣ ـ ٢ حدثنا / علي بن رستم، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا [١٩٨/ب] يحيى بن سعيد، حدثنا عوف الأعرابي، حدثني قسامة بن زهير، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

١٠٠٤ ـ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث[١] / ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي[٢]، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين لازب، (ومن حمأ مسنون، ومن صلصال كالفخار، وقال: الطين اللازب: الجيد، والحمأ المسنون)[٣]: الحمأة[٤]، والصلصال: المرقق[٥] الذي يعمل منه الفخار، وإنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي»[٦].

= من طريق محمد بن بشار (بندار) به مثله.

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٠٠، ٤٠٠٦)، وأبو داود في سننه (٥/٦٧ رقم٤٦٩٣)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨/١١، ٢١ رقم ٦١٢٧، ٦١٤٨) من طرق عن عوف به.

والحديث أورده الألباني في الصحيحة (٤/١٧٢ رقم ١٦٣٠) وعزاه أيضاً إلى جماعة آخرين من مخرجيه. وحكم على أحد الطرق عند ابن سعد في الطبقات (١/٥ ـ ٦) بأنه سند صحيح رجاله رجال مسلم غير هوذة ـ وهو ثقة. وقد توبع ثم أشار إلى الذين رووه عن عوف الأعرابي.

(١) (ق ٨/أ) نسخة ظ. وفيها زيادة «قال».

(٢) في ظ: (المقدمي) فقط.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ.

(٤) ورد في المعجم الوسيط (١/١٩٥): الحمأ: الطين الأسود المنتن، والقطعة منه الحمأة.

(٥) هو من الرقاق: وهو الأرض اللينة من غير رمل. انظر لسان العرب (١٠/١٢٣).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٧) عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به نحوه. =

١٠٠٥ ــ ٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا هشام[١]، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة رحمه الله تعالى: «من طين لازب»[٢] قال: لازج[٣].

١٠٠٦ ــ ٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، أو عن سلمان[٤]، ــ (قال ابن محمد)[٥]: وأكبر ظني عن سلمان ــ قال: «خمّر الله تعالى وتبارك طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً، وأربعين ليلة، ثم ضرب بيده فخرج كل طيب بيمينه، وكل خبيث بيده الأخرى، ثم خلط بينهما، فمن ثم يخرج الحيّ من الميت، والميت من الحيّ»[٦].

= ورواه أيضاً عن ابن وكيع، عن يحيى بن سعيد به. وفيه «خلق الإنسان من ثلاثة. من طين لازب، وصلصال، وحمأ مسنون. والطين اللازب: اللازق الجيد، والصلصال: المرقق الذي يصنع منه الفخار، والمسنون: الطين فيه الحمأة». ورويت الجملة الأخيرة: «وإنما سمي الإنسان...» في سياق مستقل أيضاً ــ رواه ابن جرير في تفسيره (١٦/٢٢١) والطبراني في الصغير (٢/٥٥) من طريقين عن الأعمش به.
وهو موقوف ورجال إسناده ثقات. ليس فيه إلا عنعنة الأعمش.

(١) هو ابن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي البصري. ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).
(٢) (سورة الصافات: الآية ١١).
(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٤٣) عن هناد، عن أبي الأحوص به.
(٤) في س و ك: (سليمان) وفي ظ: (سلمان) وهو الصواب ولذا أثبته. وهو الفارسي الصحابي الجليل.
(٥) ما بين القوسين غير موجود في س وك. والمقصود من ابن محمد هو إبراهيم بن محمد بن الحارث شيخ المؤلف.
(٦) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٤) من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه به مثله. وفيه «قال أبي: ولا أراه إلا سلمان».

١٠٠٧ ــ ٦ حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن سلم[١]، حدثنا سهل[٢]، حدثنا عبد الرحمان بن الحسن[٣]، عن شريح بن هانىء[٤]، عن ابن منبه ــ رحمه الله تعالى ــ قال: خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أربعة أجبل من طينة حمراء وبيضاء وصفراء وأدماء. قال: وعجنت بالرحمة وكان بينهما وبين النفخ أربع جمع[٥].

١٠٠٨ ــ ٧ حدثنا أبو يحيى[٦]، / حدثنا سهل، حدثنا محبوب[٧]، عن طلحة[٨]، عن عطاء، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام من أديم الأرض جميعها من أسودها [١٩٩/أ]

وأخرجه أيضاً من طريق آخرعن يزيد بن هارون عن سليمان به نحوه.
وقال: هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمي فقال: عن سلمان ــ من غير شك ــ ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد» ثم أشار إلى أنه روي من طريق التيميمرفوعاً، ولكنه ضعيف ليس بشيء.
وقد رواه ابن جرير في تاريخه (١/٩٣) من قول سلمان الفارسي دون شك.

(١) في س وك: (مسلم) والصواب ما أثبته. تقدمت ترجمته في ١٣٣. وذكر في ظ: (أبو يحيى الرازي).
(٢) في ظ: (سهل بن عثمان).
(٣) في س: (الحسين) ولم أهتد إلى ترجمته.
(٤) هو المضحجي أبو المقدامالكوفي، مخضرم ثقة. قتل مع أبي بكرة بسجستان. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).
(٥) لم أجد من رواه أو ذكره.
وهو من كلام وهب. وقد عرف برواية الإسرائيليات. ويبدو أن الإسناد فيه انقطاع.
(٦) (ق ٩٣/ب) نسخة ك.
(٧) ابن محرز القواريري العطار ــ أبو محرز الكوفي. لين الحديث، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٢٩).
(٨) ابن عمرو المكي.

وأحمرها وأبيضها وطيبها ولينها وغليظها وسباخها، فكل ذلك أنت راء في ولده»[1].

١٠٠٩ ــ ٨ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سهل، حدثنا محبوب العطار، حدثنا طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة[2] كان رأسه في السماء، ورجلاه في الأرض، فوضع الله عز وجل يده على رأس آدم، وطأطأه تحته سبعين باعا، فقال: يا رب! مالي لا أسمع صوت الملائكة؟ قال: خطيئتك، ولكن اذهب، فابن لي بيتاً، فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض مع كل قدم قرية وما بينها مفازة، حتى قدم مكة فوضع البيت» /[3].

---

(١) أخرجه ابن مندة في التوحيد (١/٢٠٩ رقم ٧٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٨ ــ ٤٨٩) من طريق آخر عن هشام بن حسان، عن قيس بن سعد، عن عطاء بن أبي رباح به نحوه. وعندهما زيادات. وهو موقوف، ويشهد له من المرفوع حديث أبي موسى الذي تقدم برقم ١٠٠٢.

(٢) في ظ لا توجد هذه الكلمة.

(٣) (ق ٨/ب) نسخة ط.

والأثر أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/٣٦) من طريق آخر عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو به نحوه ــ وفيه «ستين ذراعاً» وفيه زيادات أخرى. وأشار إليه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/٨٥) وذكر أنه روي عند عبد الرزاق من قول عطاء بن أبي رباح وقال: وفي هذا نظر، لما تقدم من الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله‌عليه وسلم قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» وهذا يقتضي أنه خلق كذلك لا أطول من ستين ذراعاً، وأن ذريته لم يزالوا يتناقص خلقهم حتى الآن».

قلت: إسناد المؤلف موقوف، وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

١٠١٠ ـ ٩ حدثنا أبو يحيى[١]، حدثنا سهل، حدثنا المحاربي، وعبيدة[٢]، عن أبان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال[٣]: «لما أصاب (آدم)[٤] عليه السلام الخطيئة فزع إلى كلمة الإخلاص، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فاغفر لي أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً وظلمت نفسي، فارحمني، إنك أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم»[٥].

١٠١١ ـ ١٠ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سهل، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عمن سمع[٦]/ عبيد بن عمير، قال: [١٩٩/ب] قال آدم ـ عليه السلام ـ: أي رب! أرأيت ما أتيت أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدّرته علي قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدّرته عليك قبل أن أخلقك، قال: يا رب! فكما[٧] قدرته عليّ فاغفره لي، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ ﴾[٨].

---

(١) في ظ: (أبو يحيى بن سلم).

(٢) هو ابن حميد الحذاء.

(٣) في س وك كلمة (قال) مكررة.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) رواه هناد في الزهد (ص ٤٦١ رقم ٩١٨) عن المحاربي، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير من قوله. وهو إسناد ضعيف جداً، لأجل أبان ـ وقد روي ذلك من قول مجاهد ـ رواه عنه ابن أبي نجيح. ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٨١).

(٦) لعله مجاهد. كما سيأتي في التخريج.

(٧) كلمة «فكما» غير موجودة في ظ.

(٨) (سورة البقرة ٣٧). =

١٠١٢ ـ ١١ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب[١]، حدثنا محمد بن الخليل بن إبراهيم المخزومي[٢]، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما نزلت آية الدين[٣] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : «إن أول من جحد آدم ـ عليه السلام ـ، قالها ثلاث مرار ـ لما خلق الله عز وجل آدم ـ عليه السلام ـ مسح ظهره، فأخرج منه ما هو ذاريء إلى يوم القيامة، فجعل يعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلاً[٤] يزهر[٥]،

= والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٣) من طريق وكيع به نحوه. وفيه «ما ابتليتني به» وليس عنده الجملة الأخيرة «قال: يا رب فكما قدرته علي فاغفره لي».

ورواه أيضاً ابن جرير في تفسيره (١/٢٤٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان بـه. وفي إسناده رجل مبهم. ولعله مجاهد. لأن ابن كثير ذكر هذا الأثر عن سفيان، ثم قال: وفي رواية: قال مجاهد: عن عبيد بن عمير. ثم ذكر مثله. انظر تفسيره (١/٨١).

(١) في ظ «محمد بن العباس» وهو المعروف بابن الأخرم.

(٢) كذا في س و ظ «المخزومي» وفي ك «المخرمي» ولعله هو الصواب. وهو محمد بن الخليل بن عيسى ـ ويقال: ابن إبراهيم ـ أبو جعفر المخرمي البغدادي الفلاس. ثقة، مات سنة بضع وستين ومائتين. انظر تهذيب الكمال (٣/١١٩٥) وتقريب التهذيب (ص ٢٩٦).

(٣) هي قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾

الآية ٢٨٢ من سورة البقرة).

(٤) في ظ «رجل».

(٥) هو من الزَّهْر والزُّهرة وهو البياض النير، وهو أحسن الألوان. انظر النهاية (٢/٣٢١).

فقال: أي رب! أي بنيّ هذا[1]؟ قال: هو[2] ابنك داؤد، قال: رب[3]! كم عمره؟ قال: ستون سنة، قال: رب! زد في عمره، قال: لا، إلا أن تزيده أنت من عمرك، وكان عمر آدم ــ عليه السلام ــ ألف عام، قال: فوهب له من عمره أربعين سنة، فكتب الله عز وجل عليه كتاباً، وأشهد عليه الملائكة، فلما حضر آدم ــ عليه السلام ــ (أجله)[4] أتته الملائكة لتقبض روحه، فقال: إنه لم يحضر أجلي بعد، قد بقي من عمري أربعون[5] سنة، قالوا: إنه قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت، وما وهبت له شيئاً، فأنزل الله عز وجل عليه الكتاب، وأقام عليه الملائكة، وأكمل لآدم ألف عام، وأكمل لداود ــ صلى الله على نبينا وعليه السلام ــ مائة عام[6].

---

(١) في ظ «أي رب! هذا؟».

(٢) في ظ «هذا» بدل «هو».

(٣) في ظ: (أي رب).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك وظ.

(٥) في س وك «أربعين» وما أثبته من ظ هو الصواب عربية.

(٦) (ق ٩/أ) نسخة ظ.

والحديث أخرجه الإمام في مسنده (١/٣٧١) عن روح به نحوه ــ.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٥٠ رقم ٢٦٩٢) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٤٦)، والإمام أحمد في مسنده (١/٢٥١، ٢٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (١/٩٠ رقم ٢٠٤) مختصراً، وابن سعد في الطبقات (١/٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢١٤ رقم ١٢٩٢٨). من طرق عن حماد بن سلمة به نحوه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٠٦): وفيه علي بن زيد ضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات». وكذا أطلق في بقية رجاله، وفيهم يوسف بن مهران قال فيه ابن حجر: لم يرو عنه إلا ابن جدعان هو لين الحديث، وقال ابن كثير في الحديث: هذا حديث غريب جداً. وعلي بن زيد بن جدعان في أحاديثه =

[٢٠٠/أ] **١٠١٣ ــ ١٢** أخبرنا[١] عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا / سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثتنا [٢] عبدة بنت خالد بن معدان، [عن[٣] أبيها] قال: «أهبط آدم ــ عليه السلام ــ بالهند، وإنه لما توفي حمله خمسون ومائة رجل من[٤] / بيته إلى بيت المقدس، وكان طوله ثلاثين ميلاً، ودفنوه بها، وجعلوا رأسه عند الصخرة، ورجله خارجاً من بيت المقدس ثلاثين ميلاً[٥].

١٠١٤ ــ ١٣ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، قال: حدثني محمد بن خلف، حدثنا معتمر، عن ليث، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[٦] قال: أدخل الله تعالى الروح في آدم ــ عليه السلام ــ، فأحيا عينيه قبل أن يحيي بقية جسده، فقال: أي رب! أتمّ

= نكارة. ثم أشار إلى ما رواه الحاكم في مستدركه (١/٦٤، ٢/٣٢٥، ٥٨٥) من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً. واستشهد به على حديث ابن عباس. انظر تفسير ابن كثير (١/٣٣٤). قلت: حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي في سننه (٥/٤٥٤ رقم ٣٣٦٨) ــ وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: وهو كما قالا. انظر تعليقه على المشكاة (٣/١٣٢٢ رقم ٤٤٦٢).

(١) لا توجد النصوص بدءاً من هذا الرقم إلى رقم ١٠٢٥ في ظ.

(٢) في س و ك «حدثنا» والصواب ما أثبته عربية.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. والسياق يقتضيه. والأثر أورده السيوطي من قول خالد. وهو أبو عبدة.

(٤) (ق ٩٤/أ) نسخة ك.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٢) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو خلاف ما ثبت عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأنه روي عنه أن آدم ــ عليه السلام ــ كان طوله ستين ذراعاً. تقدم في التعليق على الباب ٤٣.

(٦) (سورة الأنبياء: الآية ٣٧).

خلقي قبل أن تغرب الشمس، فذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[1].

١٠١٥ ــ ٤١ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، حدثنا دحيم[2]، حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثني عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم ــ عليه السلام ــ مسح ظهره، فخرت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، وانتزع ضلعاً من أضلاعه فخلق منها حواء ــ على نبينا وعليها الصلاة والسلام ــ» [3].

١٠١٦ ــ ١٥ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن

---

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٧).
والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٢٦). من طرق عن الحسن وابن أبي نجيح وابن جريج عن مجاهد نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٣١٩) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضاً.

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي أبو سعيد، لقبه دحيم بن اليتيم. ثقة حافظ متقن. مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ق ٢٠٦ / ب محمودية) من طريق آخر عن محمد بن شعيب به مثله، إلا أنه زاد في آخره قصة أخذ العهد على ذرية آدم وإعطائه أربعين سنة من عمره لداود عليه السلام. وذكره ابن مندة في التوحيد (١/٢١١ رقم ٧٩) تعليقاً قال: روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه... وساقه مختصراً دون قوله «مسح ظهره... «إلى يوم القيامة» وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٤٢) مطولاً، وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم. هذا الإسناد لأجل عبد الرحمن. ولكن الحديث صحيح ثابت من طرق أخرى.

الزبير[١]، عن القاسم، عن أبـي أمامة، عن أبـي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله! أنبـي[٢] كان آدم؟ قال: نعم، كان نبياً كلّمه الله تعالى قبلاً[٣].

---

(١) هو الدمشقي ـ نزيل البصرة. متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه. مات سنة ١٤٠هـ. (تقريب التهذيب ص ٥٥).

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب «نبياً» لأنه خبر «كان».

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (١/١٥١) من طريق محمد بن إسحاق به مثله.
وهو ضعيف جداً ـ فيه جعفر بن الزبير ـ وهو متروك.
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥١) قريباً من هذا اللفظ، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة وابن مردويه. وساق ابن كثير في تفسيره (١/٧٨) رواية ابن مردويه فقال: وروى أبو بكر ابن مردويه من حديث محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بـن الفضل، عن ميكائيل، عن ليث، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبـي ذر نحوه، وفيه «نبياً رسولاً يكلمه الله قبيلاً ـ يعني عياناً ـ فقال:
﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾.
قلت: ميكائيل لم أتمكن من معرفته. وليث ـ هو ابن أبـي سليم ـ اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. وكذلك سلمة بن الفضل متكلم فيه. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٦٥ ـ ٢٦٦) والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٥٨ ـ ٢٥٩ رقم ٧٨٧١).
من طريق معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبـي أمامة في سياق طويل ـ وفي أوله: «كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالساً، وكانوا يظنون الوحي ينزل عليه، فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر، فاقتحم، فأتاه فجلس إليه فأقبل عليه . . .» وساقه بطوله، وفي آخره «قلت: يا نبـي الله! فأي الأنبياء أول؟ قال: آدم، قلت: يا نبـي الله! أو نبـي كان آدم؟ قال: نعم، نبـي مكلم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال له: يا آدم قبلاً . . .». وقال ابن كـثير في تفسيره (١/٥٨٦): معان بن رفاعة السلامي ضعيف، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضـاً، وقد جاء هذا اللفظ أيضاً =

١٠١٧ ــ ١٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن أبي معشر، حدثنا أبي، عن عون بن عبد الله بن الحارث[١]، عن أخيه[٢]، / عن أبيه [٢٠٠/ب] [عبد الله بن][٣] الحارث، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم ــ عليه السلام ــ بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده»[٤].

١٠١٨ ــ ١٧ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، أخبرني شعبة، أخبرني عبيد المكتب، قال: سمعت

= فيما رواه ابن سعد في الطبقات (٣٢/١). والإمام أحمد في مسنده (١٧٨/٥، ١٧٩) من طريق المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر به.

وأبو عمر ــ ويقال: أبو عمرو ــ ضعيف. وعبيد بن الخشخاش لين كما قال الحافظ في التقريب (ص ٢٢٩، ٤١٨).

وروى ابن حبان في صحيحه ــ كما في الموارد (ص ٥٠٩ رقم ٢٠٨٥) والطبراني في الكبير (١٣٩/٨ رقم ٧٥٤٥). من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي أمامة قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله! أنبيّاً كان آدم؟ قال: نعم، قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون. هذا لفظ ابن حبان. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٩٤/١) وقال: وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه.

(١) ذكره المزي في قائمة الرواة عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث، ولم أهتد إلى ترجمته. انظر تهذيب الكمال (٧٠٠/٢).

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أبو يحيى المدني. ثقة. مات سنة ٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٨).

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، أثبته من الصفات.

(٤) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٤٥ رقم ٢٨ تحقيق د/فقيهي) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٣). من طريق عون بن عبد الله به مثله، وعند البيهقي زيادة في آخره. وهو مرسل، لأن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ توفي ولعبد الله بن الحارث سنتان وروي ذلك موقوفاً على عبد الله بن عمر، إلا أنه ورد فيه أربعة أشياء. وهو يأتي بعده.

مجاهداً ــ رحمه الله تعالى ــ يحدث عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: «خلق الله تعالىٰ أربعاً بيده: العرش وعدن[1] والقلم وآدم، ثم قال لكل شيء: كن، فكان»[2].

١٠١٩ ــ ١٨ حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد[3]، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا يعلى بن عبيد[4]، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن ميمون[5]، عن الحسن، عن أبـي بـن كعب ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : إن أباكم آدم كان طوالاً، كان كالنخلة السحوق[6] ستون[7] ذراعاً كثير الشعر، موارى العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج منها هارباً فلقيته شجرة، فأخذت بناصيته فحبسته، فناداه ربه تعالىٰ: أفراراً مني؟ يا آدم! قال: لا، بل حياء منك بما جنيت، فأهبط آدم إلى الأرض، فلما حضرته الوفاة بعث الله عز وجل إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلِّي بيني وبين رسل ربـي، ما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك، فلما توفي غسلوه بالماء والسدر وتراً، وكفنوه في وتر من

---

(١) كذا في ك «عدن». وفي س «غرس» وتقدم الأثر، وفيه «جنة عدن» وهو الأنسب، وكذا هو في بعض المصادر الأخرى.

(٢) تقدم برقم ٢١٣.

(٣) ابن فارس، أبو محمد الأصبهاني. ذكره المؤلف وأبو نعيم دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٣٤٦هـ أو قبلها. انظر طبقات المحدثين (٣٦٢/٤) وأخبار أصبهان (٨٠/٢).

(٤) في س وك «عبيدة» بدل «عبيد» والصواب ما أثبته ــ وهو المذكور في تلاميذ محمد بن إسحاق. وهو الطنافسي. انظر تهذيب الكمال (٣/ ١١٦٧).

(٥) لم أتمكن من معرفته. ولعل الصواب «عمرو بن ميمون» وقد ذكر المزي في مشايخه الحسن البصري وفي تلاميذه محمد بن إسحاق. انظر تهذيب الكمال (١٠٥١/٢)، علماً بأن الحديث رواه الطبري فقال: «الحسن بن ذكوان».

(٦) أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني. انظر النهاية (٣٤٧/٢).

(٧) كذا في س و ك «ستون» ويظهر أن الأنسب «ستين» لأنه خبر «كان».

الثياب، ثم لحدوا ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده[1].

١٠٢٠ ـ ١٩ حدثنا علي بن رستم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر،

---

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه (١/ ١٦٠) من طريق ابن إسحاق به مطولاً هكذا، وفيه «الحسن بن ذكوان» بدل «محمد بن ميمون»ـ وإسناده ضعيف لأن محمد بن إسحاق مدلس وعنعن، ومحمد بن ميمون لم أتمكن من معرفته. والحديث رواه الإمام أحمد في الزهد (ص ٤٨) من طريق شيبان، عن قتادة. وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٦٨/٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، وابن جرير في تفسيره (١٤٢/٨) من طريق حجاج، عن أبي بكر (لعله الهذلي) كلاهما عن الحسن عن أبي بن كعب نحوه مختصراً ـ دون قصة هبوطه ووفاته، ووصف الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٦٧/٦) إسناد ابن أبي حاتم بالحسن. مع أنه منقطع، كما يأتي. وروي الحديث موقوفاً على أبي، أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٣/٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة به ـ ووصف ابن كثير في تفسيره (٢٠٦/٢) هذا الموقوف بأنه أصح إسناداً، ـ ولكنه منقطع، لأن الحسن لم يدرك أبي بن كعب ـ كما صرّح به المزي في تهذيب الكمال (١/ ٧٠). وقد صرّح بذلك ابن كثير في تفسيره (١٦٨/٣) عندما أورد رواية ابن أبي حاتم، قال: «وهذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضاً» ـ وقد روى بعضهم هذا الحديث فزاد في السند بين الحسن وأبي ذكر عتيّ. وسيأتي هذا الطريق برقم (١٠٢٣) ـ وقد رويت قصة وفاة آدم من هذا الطريق في سياق مستقل ـ أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣٣/١) من طريق إسحاق بن الربيع ويونس بن عبيد، والحاكم في مستدركه (١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) من طريق يونس ـ كلاهما عن الحسن عن عتي، عن أبي بن كعب. وقفه ابن سعد، ورفعه الحاكم بألفاظ مختلفة. وأخرجها الحاكم أيضاً من الطريق السابق ـ أي دون ذكر عتي بين الحسن وأبي.

وقال في الأول: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ثم ذكر أن عتي وهو ابن ضمرة السعدي لم يرو عنه إلا الحسن. وفيه علة أخرى وهي أنه روي عن الحسن عن أبي دون ذكر عتي. وقال في الثاني: وهذا لا يعلل حديث يونس، فإنه أعرف بحديث الحسن من أهل المدينة ومصر. لعله يعني أن الصواب من الوجهين هو ذكر عتي بين الحسن وأبي والله أعلم.

حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن ــ رحمه الله تعالى ــ قال: كان عقل / آدم عليه السلام مثل عقل جميع ولده، قال الله تعالى: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[1]. [٢٠١/أ]

١٠٢١ ــ ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما صور الله عز وجل آدم جعل إبليس يطيف به، فلما رآه أجوف[2] / قال: خلق لا يتمالك[3]، ظفرت به»[4].

١٠٢٢ ــ ٢١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن صاحب له[5]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله

(١) (سورة طه: الآية ١١٥).
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة،وفي (٥٨/١) وعزاه إلى ابن عساكر.

(٢) (ق ٩٤/ب) نسخة ك.

(٣) قال ابن الأثير: أي لا يتماسك. وإذا وصف الإنسان بالخفة والطيش قيل: إنه لا يتماسك. النهاية (٣٦٠/٤).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ــ كما في الإحسان (١٣/٨ رقم ٦١٣٠) عن عمران بن موسى، عن هدبة بن خالد به مثله ــ إلا أن في أوله «لما خلق الله آدم. . .» وأخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده (ص ٢٧٠ رقم ٢٠٢٤) والإمام أحمد في مسنده (١٥٢/٢، ٢٢٩، ٢٥٤) ومسلم في صحيحه ــ كتاب البر والصلة (٢٠١٦/٤ رقم ١١١) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٩) والحاكم في مستدركه (٥٤٢/٤) من طريق حماد بن سلمة به نحوه ــ وعندهم بعض الزيادات، ولفظه عند مسلم «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس. . .» الحديث. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ووهما في استدراكه على مسلم، وهو مخرج في صحيحه بأتم منه.

(٥) لعله الحسن البصري. لأنه يوجد في كثير من الطرق لهذا الحديث، والله أعلم.

عليه وسلم قال: «كان آدم رجلاً طويلاً كأنه نخلة سحوق»[1].

١٠٢٣ ـ ٢٢ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي، حدثنا محمد بن إدريس بمكة، حدثنا الحميدي[2]، حدثنا سفيان، حدثنا الهذلي[3]، عن الحسن، عن عُتَيّ[4]، عن أُبَـي ـ رضي الله عنه ـ عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: «كان آدم طوالاً كأنه نخلة سحوق، فلما أصاب الخطيئة هرب في الجنة، فأخذته شجرة، فالتفت فقال: يا رب! يا رب! العفو. فلذلك إذا أخذ عبد أبق أول ما يسأل العفو»[5].

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه (١/١٦٠) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه به مثله. وفي إسناده رجل مبهم، وقد روي مطولاً ومختصراً مرفوعاً وموقوفاً من طريق قتادة عن الحسن، عن عتي، عن أبـي، وبعضهم لم يذكر عتي. راجع ما تقدم برقم ١٠١٩، وما سيأتي بعده.

(٢) هو عبد الله بن عيسى أبو بكر المكي. ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٣).

(٣) هو أبو بكر.

(٤) في س: (عيسى) والصواب ما أثبته من ك، وهو ابن ضمرة البصري. ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٢).

(٥) هذا الإسناد ضعيف، لأجل أبـي بكر الهـذلي، وهو متروك، وروي الحديث بمعناه من طريق آخر، أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٣١) والحاكم في مستدركه (٢/٢٦٢) والبيهقي في البعث (ص ١٣٩ رقم ١٧٥) من طريق قتادة عن الحسن به مرفوعاً في سياق أطول، دون الجملة الأخيرة. وورد عندهم: فلما ركب الخطيئة بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هارباً في الجنة، فتعلقت به شجرة، فقال لها: أرسليني، فقالت: لسـت بمرسلتك، قال: وناداه ربه: يا آدم! أمني تفر؟ قال: رب! إني استحييتك» وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي.

وقد روي على هذا الوجه ـ أي بزيادة عتي ـ موقوفاً أيضاً. رواه ابن سعد، والحاكم (٢/٥٤٤) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٥٤). ولفظه مختصر عند الحاكم. وقال: صحيـح الإسناد، ووافقه الذهبـي. ويبدو أن وقفه هو الأصـح، كما تقدم عن ابن كثير.

١٠٢٤ ــ ٢٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «لما أهبط آدم إلى الأرض فزعت الوحوش ومن في الأرض من طوله، فأطر[١] منه تسعون ذراعاً»[٢].

١٠٢٥ ــ ٢٤ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا العباس بن عبد الله، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: «كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب[٣]».

١٠٢٦ ــ ٢٥ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عمارة[٤]، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا الجريري/، عن أبي نضرة[٥] [٢٠١/ب] ــ رضي الله عنه ــ قال: «لما خلق الله عز وجل آدم ــ عليه السلام ــ ألقي جسده في السماء لا روح فيه، فلما رأته الملائكة راعهم[٦] ما رأوا من خلقه، قال: فأتاه إبليس ــ لعنه الله تعالى ــ فلما رأى خلقه منتصباً راعه، فدنا منه فنكته[٧]

(١) أي ثناه وقصره ونقص من طوله. انظر النهاية (١/٥٣).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٦) ــ وفيه «سبعون» بدل «تسعون» ــ وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات. إلا أن فيه عنعنة الأعمش.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
وإسناده ضعيف لأجل سعيد بن بشير.

(٤) كذا في س وك وظ: (حمدون بن عمارة) وهو أبو جعفر البزاز اسمه محمد، وحمدون لقب عليه. صدوق. مات سنة ٢٦٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢) ــ والظاهر أنه خطأ ــ والصواب (حمدون بن عباد) وقد سبق أن ساق المؤلف هذا الإسناد برقم ٤٤٠، وفيه (حمدون بن عباد) وذكر في مشايخ هذا الرجل «علي بن عاصم».

(٥) هو المنذر بن مالك.

(٦) في س وك: (أراعهم) ــ والصواب ما أثبته من ظ.

(٧) أي ضربه. انظر النهاية (٥/١١٣).

برجله فصلّ[1] آدم، فقال: هذا أجوف[2]، لا شيء عنده»[3].

١٠٢٧ ــ ٢٦ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب[4]، حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة، حدثنا أبو عاصم، حدثنا شبيب بن بشر البجلي، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «إن الله عز وجل خلق ملائكة، فقال لأولئك الملائكة: إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي، فاسجدوا له، قالوا: لا، فبعث الله عز وجل عليهم ناراً فأحرقتهم (أجمعين)[5]، ثم خلق خلقاً آخر، فقال لهم مثل ذلك فأبوا، فبعث الله عز وجل عليهم ناراً، فأحرقتهم، ثم خلق هؤلاء الملائكة، فقال لهم: اسجدوا لآدم، فقالوا: نعم، سمعنا وأطعنا إلا إبليس، كان من الكافرين الأولين الذين حرقوا»[6].

١٠٢٨ ــ ٢٧ أخبرنا[7] أبو يعلى الموصلي، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن

---

(١) في ظ: (فصلى) ــ وهو خطأ، وصلّ يصلّ صليلاً، ويقال: صلّ اللجام: امتد صوته. انظر لسان العرب (٣٨١/١١).

(٢) في س وك: (جوف) والصواب ما أثبته من ظ.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٤) في ظ: (محمد بن العباس).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في ظ: (حرقهم)، والأثر أخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد (ص ٣٣٥) من طريق أبي عاصم، عن شبيب بن بشر به نحوه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٧/١) من طريق أبي عاصم، عن شريك، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره (٧٧/١) من رواية ابن جرير وقال: وهذا غريب، ولا يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلاً مبهماً، ومثله لا يحتج به.

وأما إسناد المؤلف وابن الأنباري فليس فيه رجل مبهم بل فيه شبيب بن بشر وهو صدوق يخطىء، إلا أن هذا قد يكون مأخوذاً من الإسرائيليات، والله أعلم.

(٧) ورد هذا الحديث في ظ قبل الحديث السابق برقم ١٠٢٦.

سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: «لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام جعل إبليس يطيف به، فلما رآه أجوف، قال: ظفرت بخلق لا يتمالك»(١).

١٠٢٩ ــ ٢٨ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا سلمة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي(٢)، حدثنا محمد بن عباد بن جعفر المخزومي(٣) ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «كان سجود الملائكة لآدم إيماء»(٤).

١٠٣٠ ــ ٢٩ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: بلغني «أن أول من سجد لآدم عليه السلام إسرافيل، فأثابه الله تعالى / أن كتب القرآن في جبهته»(٥). [٢٠٢/أ]

١٠٣١ ــ ٣٠ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «خلق الله عز وجل آدم في سماء الدنيا، وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا، ولم يسجد له ملائكة السموات»(٦).

---

(١) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (٦/٦٨ رقم ٣٣٢١) وتقدم عند المؤلف برقم ١٠٢١.

(٢) ضعيف الحديث. مات سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩١).

(٣) ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٠٣).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
وهو ضعيف لأجل عبد الله المخزومي، وليس هناك ما يدل على أن سجودهم كان إيماء بل هو خلاف ظاهر الكتاب، والمعروف في اللغة، والله أعلم.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك (ص ٣٦ رقم ١٠٥) والدر المنثور (١/٥٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وذكر نحوه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/٨٠) من قول عمر بن عبد العزيز، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٨) وعزاه إلى المؤلف. وذكر ابن كثير في =

١٠٣٢ ـ ٣١ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان[١]، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، رفعه إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه[٢] قال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم ـ عليه السلام ـ بعث ملكاً، والأرض يومئذ وافرة، فقال[٣]/: اقبض لي منها قبضة، ائتني بها أخلق منها خلقاً، قالت: فإني أعوذ بأسماء الله تعالىٰ أن يقبض اليوم مني قبضة يخلق منها خلقاً يكون لجهنم منه نصيب، قال: فعرج الملك، ولم يقبض منها شيئاً، فقال له: ما لك؟ قال: عاذت بأسمائك أن أقبض منها خلقاً[٤] يكون لجهنم منه نصيب، فلم أجد عليها مجازاً، فبعث آخر[٥] /، فلما أتاها قالت له مثل ما قالت[٦] للأول، فعرج ولم يقبض منها شيئاً، فقال له الرب تبارك وتعالى مثل ما قال للأول، ثم بعث الثالث، فقالت له مثل[٧] ما قالت لهما، فعرج ولم يقبض منها شيئاً، فقال له الرب تبارك وتعالى مثل ما قال للذين قبله، ثم دعا إبليس، واسمه يومئذ في الملائكة «حباباً» فقال له: اذهب[٨]، فاقبض[٩] من الأرض قبضة، فذهب حتى أتاها، فقالت له[١٠] مثل ما قالت للذين قبله من الملائكة، فقبض منها قبضة، ولم يسمع تحرجها، فلما أتاه قال الله تبارك وتعالى: ما / أعاذتك بأسمائي

= البداية (٦٧/١) أن المفسرين اختلفوا في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم على قولين، أحدهما: أنهم جميع الملائكة، وهو قول الجمهور.

والثاني: أنهم ملائكة الأرض، وهو مروي عن ابن عباس إلا أن الطريق إليه منقطع. واختاره بعض المتأخرين، ولكن الأظهر من السياقات هو الأول وهو الذي يدل عليه عموم الآيات والأحاديث. وراجع أيضاً مجموع الفتاوى (٣٦٢/٤ ـ ٣٦٣).

(١) لا توجد في ظ كلمة «ابن سليمان».
(٢) لا توجد في ظ كلمة «أنه».
(٣) (ق ٩٥/أ) نسخة ك.
(٤) لا توجد هذه الكلمة في ظ.
(٥) (ق ٩/ب) نسخة ظ.
(٦) في ظ «مثل ذلك».
(٧) في ظ «مثل ذلك».
(٨) لا توجد هذه الكلمة في ظ.
(٩) في ظ «فاقبض لي».
(١٠) في ظ «مثل ذلك»

منك؟ قال: بلىٰ، قال: فما كان في أسمائي ما يعيذها منك؟ قال: بلىٰ، ولكن أمرتني فأطعتك، فقال الله تعالى: لأخلقن منها خلقاً يسود وجهك أو نحو ذلك، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: فألقى الله عز وجل تلك القبضة في نهر من أنهار الجنة حتى صارت طيناً، فكان أول[1] طين، ثم تركها حتى صارت حمأ مسنوناً منتن الريح، ثم خلق منها آدم، ثم تركه في الجنة أربعين سنة حتى صار صلصالاً كالفخار يبس حتى صار[2] كالفخار، ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك، وأوحى الله عز وجل إلى ملائكته: إذا نفخت فيه الروح فقعوا له ساجدين، قال: وكان آدم مستلقياً في الجنة، فجلس حين[3] وجد مسّ الروح فعطس، فقال الله عز وجل له[4]: احمد ربك، فقال: الحمد لله، فقال: يرحمك ربك، قال: فمن هنالك سبقت رحمته غضبه، وسجدت الملائكة إلا هو قام[5]، فقال: ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك؟ أستكبرت أم كنت من العالين؟ فأخبر الله عز وجل أنه لا يستطيع أن يعلو على الله تعالى، ما له تكبر على صاحبه، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ۝١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ ـ (فقرأ حتى بلغ) ـ ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾[6] وقال الله تعالى: إن إبليس قد صدق (عليهم)[7] ظنه، وإنما كان ظنه أن لا يجد أكثرهم شاكرين[8].

---

(١) في ظ «لأول».

(٢) في ظ «كان».

(٣) في ك «حتى».

(٤) لا توجد في ظ «له».

(٥) لا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٦) (سورة الأعراف: الآية ١٢ ـ ١٧).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ووصف إسناده =

١٠٣٣ ــ ٣٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن خشروان[1]، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب ــ رحمه الله تعالى ــ قال: كان[2] أول شيء عمله آدم ــ عليه السلام ــ حين أهبط[3] / من السماء، طاف بالبيت الحرام، فلقيته الملائكة / فقالوا له[4]: يا آدم! برّ نسكك، قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام. قال: فمكث آدم ــ عليه السلام ــ أربعين[5] سنة في الأرض، ما يبدىء عن واضحة[6]، ولا ترقأ[7] له دمعة، فقالت له حواء: يا آدم! قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادع لنا ربك يسمعنا أصواتهم، قال: ما زلت مستحياً من ربي أن أرفع طرفي إلى السماء مما صنعت[8]. [٢٠٣/أ]

= بالصحة. وفيه نظر، لأن ابن زيد ــ وهو عبد الرحمن بن زيد ــ وهو ضعيف، وهو من أتباع التابعين، وروى الحديث عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فهو معضل.

(١) كذا في س وك، وفي ظ «محمد بن حشم دان» ولم أهتد إلى الصواب منها.
(٢) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.
(٣) (ق ١٠/أ) نسخة ظ.
(٤) «له» غير موجودة في ظ.
(٥) في ظ «أربعون» وهو خطأ.
(٦) قال ابن منظور: الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك. لسان العرب (٢/٦٣٤). والمقصود أنه لم يضحك.
(٧) رقأ الدمع والدم والعرق يَرْقَأ رُقُوءاً بالضم: إذا سكن وانقطع. النهاية (٢/٢٤٨).
(٨) في إسناد المؤلف موسى بن عبيدة ــ وهو ضعيف، وأخرجه الشافعي في مسنده (١/٢٨٠ رقم ٧٣٦) وفي كتاب الأم (٢/١٤١) والأزرقي في أخبار مكة (١/٤٥). من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي لبيد، عن محمد بن كعب القرظي أو غيره. كذا قال الشافعي ووقفه الأزرقي على ابن أبي لبيد ــ وساقه كل منهما مختصراً. «حج آدم ــ عليه السلام ــ. (إلى قوله) قبلك بألفي عام». =

١٠٣٤ ــ ٣٣ حدثنا عبد الله بن سعيد بن الوليد، حدثنا محمد بن آدم المصيصي[١]، حدثنا أبو خالد[٢]، عن ابن أبي ذُباب[٣]، عن أبي سعد[٤]، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «لما خلق الله عز وجل آدم جلس فعطس، فقال: «الحمد لله». فقال: «يرحمك ربك، ائت أولئك الملأ من الملائكة، فسلِّم عليهم». فأتاهم (فسلم عليهم)[٥] فقال: «سلام عليكم» فقالوا: «وعليك (السلام)[٦] ورحمة الله». فرجع إلى ربه عز وجل. فقال[٧]/: هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم[٨]».

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٦) مختصراً هكذا وعزا تخريجه إلى الشافعي في الأم والبيهقي في الدلائل والأصبهاني في الترغيب.
وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة (١/٥٤) من طريق آخر عن عثمان بن ساج، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر من قوله مختصراً. وفيه أيضاً موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف. إلا أنه جاء نحو هذا الكلام في عدة روايات عند الأزرقي ــ بعضها موقوفة، وبعضها مقطوعة.

(١) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٨/٢٠٩).
(٢) هو سليمان بن حيان الأحمر.
(٣) هو الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد المدني، صدوق يهم. مات سنة ١٤٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٠).
(٤) في النسخ الثلاث (س و ك و م) «أبي سعيد» وهو خطأ. والتصويب من بعض مصادر الترجمة وهو سعيد المقبري.
(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.
(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.
(٧) (ق ٩٥/ب) نسخة ك.
(٨) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٨ رقم ٢٢٠) عن محمد بن خلف، عن آدم، عن أبي خالد به نحوه. وزاد مع المقبري يزيد بن هرمز. كما أنه قرن بهذا الطريق طرقاً أخرى.

١٠٣٥ ـ ٣٤ حثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا صفوان بن عيسى[١]، حدثنا الحارث بن عبد الرحمان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نحوه[٢].

١٠٣٦ ـ ٣٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم البزاز[٣]، حدثنا إسماعيل بن يزيد[٤]،

---

(١) هو أبو محمد البصري القسام ـ ثقة. مات سنة ٢٠٠هـ وقيل: قبلها بقليل أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ١٥٣).

(٢) أخرجه من طريق صفوان: الترمذي في سننه ـ كتاب تفسير القرآن (٥/٤٥٣ ـ ٤٥٤ رقم ٣٣٦٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٧ رقم ٢١٨) وابن حبان في صحيحه ـ كما في موارد الظمآن (ص ٥٠٨ رقم ٢٠٨٢)، والحاكم في مستدركه (١/٦٤). وعند الجميع سوى النسائي زيادة في آخره ـ وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه»، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: «في الحارث بن عبد الرحمن كلام يسير لا ينحط به حديثه عن مرتبة الحسن». وهو لم ينفرد به، فإن له طرقاً أخرى. راجع لمعرفتها ظلال الجنة (١/٩١).

ووردت تحية آدم للملائكة وردهم عليه في حديث آخر عن أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه (١١/٣ رقم ٦٢٢٧) ومسلم في صحيحه (٤/٢١٨٣ رقم ٢٨٤١).

(٣) هو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة. أبو يعقوب البزاز الكوفي، سكن بغداد. وثقه الخطيب وغيره. توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/٣٨٨).

(٤) ابن حريث بن مَرْدانْبِة القطان أبو أحمد، ذكره أبو نعيم وقال: يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث كثير الغرائب والفوائد، صنف المسند والتفسير، توفي سنة ٢٦٠هـ أو قبله بقليل، اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه. أخبار أصبهان (١/٢٠٩).

حدثنا أبو يحيى غالب بن فرقد[1]، حدثنا أبو عبد الرحمان[2]، عن نهشل[3]، عن الضحاك، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما نفخ الله تعالى في آدم عليه السلام الروح، وأمر الملائكة بالسجود له، أخرج ذريته من ظهره، فأفاضهم إفاضة القداح[4] كالذرّ بين يديه مستنطقين ناطقين بالربوبية أنه ربهم، كل يدعوه يا رب! / يا رب!، ثم خلق [٢٠٣/ب] منه زوجته حواء فأسكنها[5] الجنة، ولم يكن في الجنة شيء أحسن منها، وكانت حواء أحسن من آدم، وعلى آدم عليه السلام تاج مشرج[6] باللؤلؤ، منظوم بالزمرد والياقوت، وعلى حواء نقارس[7] الزبرجد والحلي، فأصل التاج للرجال من آدم، والنقارس والحلى للنساء من حواء، وكان لباسها الظفر[8]، عليه شعاع نور كشعاع الشمس[9]، فحسدهما إبليس ـ لعنه

(١) وقيل: أبو خالد الأصبهاني. ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. انظر أخبار أصبهان (٢/١٤٩).

(٢) لعله عبد العزيز بن أبي رواد. انظر الكنى لمسلم (١/٥٢٤).

(٣) هو ابن سعيد بن وردان بصري الأصل، سكن خراسان متروك، كذبه إسحاق بن راهويه. من السابعة. تقريب التهذيب (٣٦٠).

(٤) في ظ: (القِدْح) وهو مفرد القِداح ـ ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال: هي الضرب وإجالته عند القمار، والقدح: السهم، واحد القداح التي كانوا يقامرون بها، النهاية (٣/٤٨٥).

(٥) في ظ: (وأسكنهم).

(٦) جاء في لسان العرب (٢/٣٠٥): شرّجتُها وأشرجتُها وشرَجْتُها شددتها.

(٧) قال ابن الأثير: النقارس من زينة النساء، النهاية (٥/١٠٥).

(٨) قال ابن الأثير: أي: شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته. النهاية (٣/١٥٨).

(٩) في ظ: (شعاع نور الشمس).

الله تعالى ــ واحتال لهما، فلما انقضى القدر أمره[1]، تهيأ لحواء في جوف الحية فأراها أنه يأكل من الشجرة التي نهى الله عز وجل عنها آدم وحواء، فقالت حواء: إن هذه لمعصية، فلم تأكل منها يا إبليس!، فقال لها إبليس: ليس في الجنة أطيب منها وأكلها مخلد، وإنما منعكما ربكما لطيبها وخلودها[2]، / فقاسمهما لئن أكلت لتخلدن، وإني لكما لمن الناصحين، فأكلت، ثم أتت آدم، فقالت له: كل، فقد أكلت، فقال: معاذ الله، ربي[3] أن أعصيه، فلم تزل تراوده والحية، حتى أخذ ثلاث حبات، فأكلها وأتبعتها حواء بسبع، فصارت عشر حبات، فلما ألقاها في فيه ناداه الله تعالى: يا آدم! فأتبع التلبية ثلاثاً: لبيك لبيك لبيك، وألقى السبع من فيه، ثم نكس رأسه، فقال الله تعالى: يا آدم! ارفع رأسك، فقال: أستحي منك لعصياني، يا رب! فقال: ألم أخلقك بيدي؟ قال: بلى، يا رب! قال: ألم أقل لملائكتي تسجد[4] لك؟ قال: بلى، يا رب! قال: ألم تكن جاري في بحبوحة[5] جنتي؟ قال: بلى، يا رب!، قال: فما حملك على معصيتي؟ قال: حواء سوّلت لي يا رب!، قال: اخرج من جواري، فبي حلفت لا يجاورني من عصاني، فأمر جبرئيل عليه السلام بإخراجه / ونزع [٢٠٤/أ] كرامته منها، فجاء جبرئيل عليه السلام وهو مكبّ على وجهه، فقال: يا آدم! ارفع رأسك، وانزع كرامة الرحمان، واخرج من جواره، فذهب يرفع رأسه فتعلق بشجرة، فقال: العفو العفو، يا أهل العفو! وهو أول من قالها، ثم وضع جبرئيل عنه التاج، ونزع منه كرامة الرحمان تبارك وتعالى، فتعرى هو وحواء بعد نزع جبرئيل كرامة الرحمان تبارك وتعالى منهما، وطفقا

(١) كذا وردت العبارة في س وك ــ ولم يتبين لي معناه. وجاء في ط: (بأمره).
(٢) (ق ١٠/ب) نسخة ظ.
(٣) كلمة «ربي» غير موجودة في ظ.
(٤) في ظ: (يسجدون). (٥) بحبوحة الدار: وسطها. انظر النهاية (١/٩٨).

يخصفان عليهما من ورق الجنة، فحفزهما[1] سبعون ألف ملك بالحراب من غير طعن عن الجنة، فهبط آدم عليه السلام في ساحل الهند، وهبطت حواء في ساحل مكة، فوقعا يبكيان وينوحان، وأصل البكاء والنوح منهما لما نابهما يسمع بعضهما بعضاً، وتبكي الملائكة لبكائهما وتحزن لحزنهما، والجنة تدنو اشتياقاً إليهما، فقال الله عز وجل بعد أربعين يوماً: يا آدم! هل أتى عليك حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً؟ قال: صدقت، يا رب!، قال: خلقتك وأمرتك فعصيت أمري، وضيعت وصيتي، ونسيت عهدي، فمن عصاني من ولدك فلا يستنكرن نعمتي، فوعزتي! لو ملأت الأرض[2] / رجالاً كلهم مثلك يسبحون بحمدي الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين إلا أن تداركهم رحمتي[3]، إني قد رحمت بكاءك، سمعت نداءك وأنا الرب حقاً أقبل توبة التائبين، وأرحم تضرع المتضرعين، ففزع آدم عليه السلام إلى كلمة الإخلاص فقال: لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب[4]! إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي، وتب عليّ، إنك أنت / الغفور الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فارحمني وتب عليّ، إنك أنت أرحم الراحمين، فحيّاه[5] جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم! إن الله عز وجل قد حياك وبيّاك[6]، فضحك آدم عليه السلام، وأصل الضحك من آدم، ولم [٢٠٤/ب]

---

(١) الحفز: الحث والاستعجال. انظر النهاية (١/٤٠٧).
(٢) (ق ٩٦/أ) نسخة ك.
(٣) في س: (أتداركهم برحمتي) وفي ك وظ مثل ما أثبته.
(٤) كلمة «رب» غير موجودة في ظ. (٥) في ظ: (فجاءه).
(٦) قال ابن الأثير: قيل: «هو إتْباع لحيّاك، وقيل: معناه أضحكك... وقيل: أصله بوّأك مهموزاً فخفف وقلب أي أسكنك منزلاً في الجنة وهيّأك له.» النهاية (١/١٧٦). وأما معنى «حيّاك» فقال ابن الأثير: «أبقاك، من الحياة وقيل: هو من استقبال المحيّا وهو الوجه... وقيل: سلم عليك، وهو من التحية: السلام». النهاية (١/٤٧١).

يضحك بعدها حتى مات، فقال آدم: يا رب، أفي[1] سخطك أضحى[2] في دار البلاء أم في[1] رضاك؟ فقال الله تبارك وتعالى: بل في رضائي، عفوت بقدرتي وتجاوزت بعفوي، قال: يا رب! أوصني، قال: قد أوصيتك يا آدم! فضيعت وصيتي، ونسيت عهدي، قال آدم: يا رب! غلب عليّ قضاؤك وانتهيت إلى قدرك، فأوصني إذ ضيعت، ومرني إذ نسيت، قال: آمرك يا آدم! أوصيك خلالاً فيهن جماع الخير كله[3] / واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي تعبدني[4]، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك[5] ما عملت من عمل أوفيتك أجره، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء، وعلي[6] الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس تحب[7] لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، قال آدم: لا إله إلا أنت كل قضائك عدل، وكل أمرك برهان، ظلمت نفسي فآوني، وتبت إليك فاقبلني، قال: قد فعلت يا آدم! ثم جمع بينهما جبرئيل عليه السلام، فلما اجتمعا بجمع[8] قال آدم: يا حواء! جعت فاشتهيت الطعام، قالت حواء: من أين هاهنا الطعام؟ إنما الطعام في الجنة، فنظرت، فإذا الجن يختبزون ويأكلون، وكان الله عز وجل قد

---

(١) في ظ: (من) في الموضعين بدل (في).

(٢) في ظ: (أم من).

(٣) (ق ١١/أ) نسخة ظ.

(٤) هكذا وقع في س وك: (تعبدني) والصواب (فتعبدني)، ولا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٥) كذا في النسخ الثلاث، والصواب «فما».

(٦) في ظ: (مني).

(٧) هنا كذلك فاء الجواب غير موجودة في النسخ الثلاث.

(٨) هو المزدلفة، سمي جمعاً لاجتماع الناس به. انظر معجم البلدان (٢/١٦٣).

[٢٠٥/أ] خلق الجان أبا الجن قبل آدم بألفي عام، فصنعت كما صنعوا فأكلا وشربا/، فشكت[١] بطونهما حتى تبرزا، فقال آدم عليه السلام[٢]: ليس لي في الدنيا حاجة إن لم يعجلني ربي إلى الجنة، فطال حزني على ما فات منها، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: احجج بنا يا آدم! فحج مستغيثاً بالبيت، فلما قضى نسكه قالت له الملائكة: برّ حجّك يا آدم! قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، فلم يقرب آدم حواء ولم يمسها ولم ينظر إلى السماء استحياء من ربه عز وجل حتى ناداه ربه عز وجل فأتبع التلبية «لبيك لبيك يا رب!» قال الله تبارك وتعالى: إني أريد أن أعمر بلادي من نسلك، فكان آدم يأتي حواء بالغداة وتضع بالعشي توأمين»[٣].

١٠٣٧ ـ ٣٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا أيوب الوزان[٤]، حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيى[٥]، قال: هبط آدم من الجنة ومعه البذور، فوضع إبليس ـ لعنه الله تعالى ـ عليها يده، فما[٦] أصاب يده ذهبت منفعته[٧].

١٠٣٨ ـ ٣٧ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا المسيب بن واضح،

---

(١) في س وك: (فشكين) وفي ظ: (فسكن) ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) هنا في ظ زيادة قوله «عند ذلك».

(٣) هو موقوف، وفي إسناده نهشل وهو متروك. والضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير، انظر جامع التحصيل (ص ٢٤٢).

(٤) هو ابن محمد بن زياد أبو محمد الرقي. ثقة. مات سنة ٢٤٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٤١).

(٥) هو الشيباني البصري. ثقة. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٧).

(٦) في ظ: (فلما).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٧) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن أبي حاتم.

حدثنا خلف بن تميم[1]، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «آدم أصل الإنس، وإبليس أصل الجن»[2].

١٠٣٩ ـ ٣٨ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثنا أبو غنيم سعيد بن حدير الحضرمي[3]، قال: «لما أسكن الله تعالى آدم وحواء الجنة خرج آدم يطوف في الجنة، فاغتنم إبليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان الذي[4] / فيه حواء، فصفّر بقصبة معه صفيراً أسمع[5] حواء، وبينها وبينه سبعون قبة، بعضها في جوف بعض، فأشرفت حواء عليه فجعل يصفّر صفيراً لم يسمع السامعون بمثله من اللذة / والشهوة حتى ما بقي من[6] حواء عضو مع[7] آخر إلا تخلّج[8]، فقالت له حواء: أنشدك بالله لما أقصرت[9] عني، فإنك قد [٢٠٥/ب]

(١) هو أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة. صدوق عابد. مات سنة ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٣).

(٢) روى ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٢٦٠) من طريق آخر عن ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن أنه قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس».

(٣) يبدو في النسخ الثلاث «جرير» بدل «حدير» وفي ظ: (الحمصي) بدل (الحضرمي) وفي الدر المنثور «أبو غنيم سعيد بن حدين الحضرمي» والصواب ما أثبته ـ كذا ذكره ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣/ ١٠٥٠) وقال: وقيل: (أي في غنيم) بالمهملة والمثلثة (أي عثيم) والرجل ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٦٦) دون توثيق أو تجريح، وأورده ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٥٤).

(٤) (ق ٩٦/ب) نسخة ك.

(٥) في ظ: (أسمعه).

(٦) في س: (مع).

(٧) في ظ: (من).

(٨) أي تحرك. أصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. انظر النهاية (٢/ ٦٠).

(٩) في ظ: (قصرت).

أهلكتني فنزع القصبة، ثم قلبها فصفَّر صفيراً آخر، فجاء من البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء. فقالت: أنشدك بالله لما قصّرت عني ففعل، فقالت له حواء: ما هذا الذي جئت به، أخذتني بأمر الفرح، وأخذتني بأمر الحزن؟ قال: ذكرت منزلكما من الجنة وكراهة الله إياكما، ففرحت لكما لمكانكما، وذكرت أنكما تخرجان منها، فبكيت لكما وحزنت عليكما[1]، ألم يقل لكما ربكما: متى ما تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها؟ انظري يا حواء! إليّ فإذا أكلتها[2] / ، فإن[3] أنا متّ أو تغيّر من خلقي شيء[4] فلا تأكلي منها. أقسم لكما بالله: ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيما تخلقان كخلقه، ولا تخلدان في الجنة، وأقسم بالله: إني لكما لمن الناصحين، فانطلق إبليس[5] ــ لعنه الله تعالى ــ حتى تناول من تلك الشجرة، وأكل منها، فجعل يقول: يا حواء! هل تغير من خلقي شيء[6]؟ أو هل متّ؟ قد أخبرتك ما أخبرتك، ثم أدبر منطلقاً، وأدبر آدم عليه السلام من مكانه الذي يطوف به من الجنة، فوجدها منكبّة على وجهها حزينة، فقال لها آدم[7]: ما شأنك؟ قالت: أتاني الناصح المشفق، فقال آدم عليه السلام: ويحك، لعله إبليس الذي حذرنا الله تعالى منه، قالت: يا آدم! والله! لقد مضى إلى الشجرة، فأكل منها وأنا أنظر، فما مات، ولا تغير من جسده

---

(١) في ظ: (قد كتب عليكما) بدل (فبكيت لكما وحزنت عليكما).
(٢) (ق ١١/ب) نسخة ظ.
(٣) في س: (فإذا).
(٤) لا توجد هذه الكلمة في ظ.
(٥) في ك: (إبراهيم) وهو خطأ ظاهر.
(٦) في ظ: (شيئاً).
(٧) في ظ: (فقال له يا آدم) وهو خلاف السياق.

شيء، فلم تزل به تدليه الغرور[1] حتى مضى آدم وحواء إلى الشجرة / [٢٠٦/أ] فأهوى[2] بيده إلى الثمرة ليأخذها[3] من الثمرة[4]، فناداه جميع شجر[5] الجنة: يا آدم! لا تأكل منها، فإنك إذا أكلتها تخرج منها، فعزم آدم على المعصية، وأخذ يتناول من الشجرة[6]، فجعلت الشجرة تتطاول، ثم جعل يمد يده ليأخذها، فلما وضع يده على الشجرة اشتدت، فلما رأى الله عز وجل منه العزم على المعصية أخذها فأكل منها، وناول حواء فأكلت، فسقط عنهما لباس الجمال[7] الذي كان عليهما من الجنة، وبدت لهما سوأتهما، فابتدرا يستكنّان[8] بورق الجنة يخصفان عليهما من ورق الجنة، ويعلم الله، ينظر إليهما، فأقبل الرب تبارك وتعالى فقال: يا آدم! أين أنت؟ اخرج، فقال: يا رب! أنا ذا أستحيي، أخرج إليك، قال: فلعلك أكلت من الشجرة التي نهيت عنها، قال: يا رب! هذه التي جعلتها معي أغوتني، قال: فمني تختبىء؟ يا آدم! ألم تعلم أن كل شيء لي باد، وإنه لا يخفى علي[9] شيء في ظلمة ليل[10] ولا نهار، فبعث الله عز وجل إليهما

---

(١) نقل ابن منظور في لسان العرب (٢٦٦/١٤) عن أبي إسحاق في قوله تعالى: ﴿فدلاهما بغرور﴾ أي: دلاهما في المعصية بأن غرّهما.

(٢) في ظ زيادة (آدم) بعد (أهوى).

(٣) في ك: (لأخذها).

(٤) في ظ: (الشجرة). وهو الأنسب.

(٥) في ظ: (الشجرة) بدل (شجر الجنة).

(٦) في ظ: (ليتناول الشجرة).

(٧) في ظ: (لباسهما).

(٨) أي يستتران، انظر النهاية (٢٠٦/٤).

(٩) في ظ: (من شيء).

(١٠) في س: (شيء).

ملائكة يدفعون في رقابهما حتى أخرجهما من الجنة فوقعا عريانين، وإبليس ـ لعنه الله تعالى ـ معهما بين يدي الله عز وجل، فعند ذلك قضى الله عز وجل عليهما، وعلى إبليس ما قضى، وعند ذلك أهبط إبليس معهما، فتلقى آدم من ربه كلمات، فتاب عليه فأهبطوا جميعاً[1].

١٠٤٠ ـ ٣٩ حدثنا[2] الوليد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق بن محمد الطبري[3]، حدثنا قتيبة، حدثنا معاوية بن عمار[4]، عن أبي الزبير، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض شكا إلى ربه الوحشة، فأوحى الله عز وجل إليه أن / : انظر بحيال بيتي الذي [٢٠٦/ب] رأيت ملائكتي يطوفون به، فاتخذ بيتاً فطف به كما رأيت ملائكتي /[5] يطوفون به، فقال: كان ما بين يديه مفاوز، وما بين قدميه الأنهار والعيون»[6].

١٠٤١ ـ ٤٠ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثنا معاوية بن يحيى، عن أبي صالح ـ رحمه الله ـ (قال): «لما أهبط آدم إلى الأرض فابتلي بالحرث والنسج عما كان يسبح مع الملائكة المقربين، قال: يا رب! لو شئت لفرغتني للتسبيح والمحامد، فأوحى الله عز وجل

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٧٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر. وهو مقطوع. وصاحب الأثر لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل.
(٢) هذا الأثر غير موجود في نسخة ظ.
(٣) لم أهتد إلى ترجمته.
(٤) هو الدهني. صدوق. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٢).
(٥) (ق ٩٧/أ) نسخة ك.
(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٧) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وأحد رجال الإسناد لم أجد ترجمته.

إليه أن قل: «الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده» فإنك إذا فعلت ذلك غلبت جميع من خلقت بالتسبيح والمحامد» /[1].

١٠٤٢ ـ ٤١ ذكر أبو الطيب أحمد بن روح: حدثنا عمر بن سعيد أبو زيد[2]، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب[3]، (حدثني عمي عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب)[4] رضي الله عنه قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة حمله على أبي قبيس[5] فرفعت له الأرض جميعاً حتى رآها، وقال: هذه كلها لك، قال: أي رب! كيف أعلم ما فيها؟ فجعل له النجوم، فقال: إذا رأيت نجم كذا وكذا[6] كان كذا، وإذا رأيت نجم كذا كان كذا، قال: فجعل يعلم ذلك بالنجوم، ثم إن ذلك اشتد عليه، فأنزل الله عز وجل مرآة من السماء يرى بها ما على الأرض حتى إذا مات آدم عمد إليها شيطان يقال له[7]:

---

(١) (ق ١٢/أ) نسخة ظ.
والأثر لم أهتد إلى من رواه أو ذكره، وفي إسناده عبد الله بن عبد الوهاب في حديثه نكارة، ومعاوية بن يحيى وهو ضعيف.

(٢) كذا في النسخ الثلاث «عمر بن سعيد» ويبدو لي أن الصواب «عمر بن شبة» لأنه هو المذكور في تلاميذ عيسى بن عبد الله.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عنه أبيه أنه قال: «لم يكن بقوي الحديث»، وذكر فيمن روى عنه عمر بن شبة. الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٠).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ. وعبيد الله ذكره الحافظ في التقريب (ص ٢٢٧) وقال: مقبول. من الخامسة.

(٥) ذكره الحموي، وقال: كأنه تصغير قبس النار. وهو اسم الجبل المشرف على مكة، ونقل عن بعضهم أن آدم عليه السلام كناه بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس اليوم. معجم البلدان (١/ ٨٠).

(٦) «كذا» الثانية غير موجودة في ظ.

(٧) في س و ظ «لها» والصواب ما أثبته من ك.

«يقطس» فكسرها، وبنى عليها مدينة بالمشرق يقال لها «جابرت» فكان سليمان ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ــ سأل عنها، فقيل: أخذها يقطس، / فدعاه فسأله عنها، فقال: هي تحت أواسي[1] جابرت، [٢٠٧/أ] قال: فائتني بها، قال: ومن يهدمها؟ قالوا لسليمان: قل: أنت، فقال: أنت، فأتي بها سليمان، فكان يجمع بعضها إلى بعض، ثم يشدها من أوطارها[2] بسير[3]، ثم ينظر فيها حتى هلك سليمان، فوثبت عليها الشياطين[4]، فذهبت بها، وبقيت منها كسرة، فتوارثها بنو إسرائيل حتى صارت إلى[5] رأس الجالوت، فأتي (بها)[6] مروان بن محمد[7]، فكان يحكها، ثم يجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها ما يكره، فرمى بها وضرب عنق رأس الجالوت، ودفعها إلى جارية له فجعلتها في كرسفة، ثم جعلها في حجر، فلما استخلف أبو جعفر[8] سأل عنها، فقيل[9]: هي عند فلانة،

---

(١) هو جمع آسية، وهي الدعامة والسارية. انظر لسان العرب (١٤/٣٦).

(٢) كذا في النسخ الثلاث، ولم يبد لي معناه ــ ولعله مصحف من «أوتارها» وهو جمع الوتر وهو شرعة القوس ومعلقها. لسان العرب (٥/٢٧٨).

(٣) هو ما يقدّ من الجلد. انظر المصدر السابق (٤/٣٩٠).

(٤) كلمة «الشياطين» غير موجودة في ظ.

(٥) «إلى» غير موجود في ظ.

(٦) ما بين القوسين ساقط من س.

(٧) ابن عبد الملك، أبو عبد الملك ــ الخليفة الأموي ــ يعرف بمروان الحمار، وبمروان الجعدي. نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم. قتل سنة ١٦٢هـ. وبه انتهت خلافة بني أمية. انظر سير أعلام النبلاء (٦/٧٤).

(٨) هو الخليفة العباسي عبد الله بن محمد بن علي المنصور. وكان فحل بني العباس هيئة وشجاعة ورأياً وحزماً. توفي سنة ١٥٨هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٧/٨٣).

(٩) في ظ: (فقال).

فطلبها حتى وجدها، فكانت عنده، فكان يحكها ويجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها، فكانت في يد محمد بن عبد الله بن حسن»[1].

١٠٤٣ ـ ٤٢ حدثنا أبو العباس الحمال، حدثنا أبو سيار[2]، حدثنا أحمد بن يونس[3]، عن الحسن بن صالح، عن أبيه[4]، عن حميد الشامي[5]، قال: «النجوم علم آدم[6] عليه السلام».

١٠٤٤ ـ ٤٣ أخبرنا عبد الرحمان بن محمد بن حماد، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان[7]، عن إبراهيم بن عيسى

---

(١) هو المعروف بالنفس الزكية. ثقة. وكان خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة، فقتل سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٤).
وأما الأثر فلم أجد من رواه. وفي إسناده عيسى بن عبد الله لم يكن بقوي الحديث وصاحب الأثر عبيد الله مقبول.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي الشافعي قدم أصبهان. نقل الخطيب عن أبي العباس السراج أنه قال: ثقة مأمون، مات سنة ٢٦٠هـ. انظر أخبار أصبهان (٢/٢٠٤)، وتاريخ بغداد (٥/٤٢٧).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤).

(٤) هو صالح بن صالح بن حيي ـ ويقال: حيان. وحيي لقبه ـ وقد ينسب صالح إلى جده، وثقه أحمد. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٩).

(٥) هو حمصي. مجهول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٨٥).

(٦) في ظ: (عَلَم لآدم).
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمرهبي في فضل العلم. وصاحب الأثر مجهول.

(٧) في ظ: (جعفر) فقط.

اليشكري[1]، عن بكر بن عبد الله المزني[2] ـ رحمه الله ـ قال: «ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام، يكنى أبا محمد، أكرم الله عز وجل بذلك محمداً صلى الله عليهما وسلم»[3].

١٠٤٥ ـ ٤٤ حدثنا الحسن بن أحمد العطاردي[4]، حدثنا وهب بن حفص[5]، حدثنا عبد الملك الجُدّي[6]، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد من أهل الجنة إلا يدعى / باسمه إلا آدم عليه السلام، [٢٠٧/ب]

---

(١) في س وك: (إبراهيم بن عبس السكري) والصواب ما أثبته من ظ، وهو المذكور في تلاميذ المزني.
وإبراهيم هذا ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: هو شيخ بصري متعبد، محلة الصدق. الجرح والتعديل (١١٧/٢). وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٥٧/١).

(٢) هو أبو عبد الله البصري. ثقة ثبت جليل. مات سنة ١٠٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق أبو علي العطاردي كوفي الأصل. ذكره الخطيب بروايته عن ثلاثة ورواية اثنين عنه. تاريخ بغداد (٢٦٨/٧).

(٥) في ظ: (وهب بن جعفر) وهو خطأ.
وهو وهب بن يحيى بن حفص البجلي الحراني، ويعرف بأبي الوليد بن المحتسب، ونسب إلى جده، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وكذبه الحافظ أبو عروبة، عاش إلى سنة ٢٥٠هـ. انظر ميزان الاعتدال (٣٥١/٤، ٣٥٥.

(٦) في ظ: (الرقي) وهو خطأ.
والجدي نسبة إلى جدة ـ كما في الأنساب (٢٢٢/٣) وعبد الملك هو ابن إبراهيم المكي. صدوق، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢١٨).

فإنه يكنى أبا محمد، وليس أحد من أهل الجنة إلا وهم جرد ومرد إلا ما كان من موسى بن عمران(١)، فإن لحيته تبلغ سرته»(٢).

١٠٤٦ ــ ٤٥ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا محمد بن صدران، حدثنا أبو الجنيد الضرير(٣)، حدثنا حماد بن سلمة(٤) / عن

---

(١) في ظ: (موسى) فقط.

(٢) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/٧٦).
وأبو نعيم في صفة الجنة (٢/١٠٩ رقم ٢٦١).
والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/٤٨٩).
ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٥٧).
من طرق عن وهب بن حفص به مثله
قال ابن حبان عقبه: وهذا شيء حدث به ابن أبي السري عن شيخ ابن أبي خالد عن حماد، فبلغه فسرقه وحدث به عن عبد الملك الجدي متوهماً أنه قد سمع منه.
وتقدم في ترجمته أنه اتهم بالوضع.
وحديث شيخ بن أبي خالد أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/١٩٧).
وابن عدي في الكامل (٤/١٣٦٨).
وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٥٧ ــ ٢٥٨).
من طرق عن شيخ بن أبي خالد، عن حماد بن سلمة به. وفي بعض الطرق لا يوجد ذكر الكنية.
وهو أيضاً باطل، لأن شيخ بن أبي خالد أيضاً متهم بالوضع، ساق له ابن عدي أحاديث ثم وصفها بقوله: «هذه بواطيل كلها».
وأورده ابن كثير في البداية (١/٩٠) من رواية ابن عدي وقال: «ورواه أيضاً من حديث علي بن أبي طالب، وهو ضعيف من كل وجه، والله أعلم». راجع اللآلىء المصنوعة (ط/٤٥٦)، والضعيفة (٢/١٤٢، رقم ٧٠٤).

(٣) هو خالد بن حسين. قال فيه ابن معين: ليس بثقة. انظر ميزان الاعتدال (١/٦٢٩، ٤/٥١٢).

(٤) (ق ١٢/ ب) نسخة ظ.

عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن[2] / عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هبط آدم عليه السلام من السماء بياقوتة بيضاء فمسح بها دموعه، وكان بكاء آدم على الجنة أربعين عاماً، فقال له جبرئيل: يا آدم[3]! ما يبكيك؟ إن الله عز وجل بعثني إليك لتقوى، يا آدم! قال: فضحك، فذلك قوله: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[4] ضحك آدم، فضحكت ذريته، وبكى آدم، فبكت ذريته[5].

١٠٤٧ ـ ٤٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[6]، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة[7]، حدثنا أبو يحيى الحماني[8]، حدثنا النضر[9]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا

---

(١) هو أبو عثمان القاري المكي. صدوق. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨١).

(٢) (ق ٩٧/ ب) نسخة ك.

(٣) كلمة «يا آدم» غير موجودة في س.

(٤) (سورة النجم: الآية ٤٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن مردويه.
وإسناده ضعيف لأجل أبي الجنيد.

(٦) في ظ: (إبراهيم بن متوية).

(٧) هو أبو جعفر السراج الأحمسي. ثقة. مات سنة ٢٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).

(٨) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي. لقبه بَشْمِيْن. صدوق يخطىء. ورمي بالإرجاء. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٧).

(٩) هو ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز. متروك. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

لِبَاسَهُمَا﴾[1] قال: «كان لباس آدم[2] الظفر بمنزلة الريش على الطير، فلما عصى سقط عنه لباسه، وتركت الأظفار زينة ومنافع، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، ـ قال: ورق التين ـ،

قال: والشجرة التي نهي عنها آدم[3] السنبلة»[4].

١٠٤٨ ـ ٤٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع[5]، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم[6]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «لما أكل آدم عليه / السلام من [٢٠٨/أ] الشجرة التي نهي عنها قال الله تبارك وتعالى: يا آدم! ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها. قال آدم عليه السلام: زيّنته لي حواء، قال: فإني أعاقبها أن لا تحمل إلا كرهاً ولا تضع إلا كرهاً، ودمّيتها في

---

(١) (سورة الأعراف: الآية ٢٧).

(٢) كلمة «آدم» غير موجودة في ظ.

(٣) في ظ زيادة (هي) بعد «آدم».

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/٨).
من طريق ابن وكيع، عن عبد الحميد الحماني به مختصراً جداً «تركت أظفاره عليه زينة ومنافع. .» ووقع في سنده «نصر بن عمر» ولعله خطأ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٥/٣) إلى قوله «زينة ومنافع» ـ وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
في إسناد المؤلف نصر بن عبد الرحمن . . وهو متروك. ولكن جاء هذا الكلام في عدة روايات عن ابن عباس، ووصف ابن كثير بعضها بأنها صحيحة إلى ابن عباس. انظر تفسير ابن كثير (٢٠٦/٢).

(٥) في ظ زيادة: (الزهراني).

(٦) ابن هرمز، المكي. أصله من البصرة. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٨).

الشهر مرتين، فرنّت حواء عند ذلك، فقيل: عليك الرنة وعلى بناتك»[1].

١٠٤٩ ـ ٤٨ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، قال: أخبر (ني)[2] عمرو بن الحارث، أن أبا يونس مولى أبي هريرة[3]، حدثه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/٨).
والحاكم في مستدركه (٣٨١/٢).
من طريق عباد بن العوام به نحوه.
ولا يوجد عند الطبري قوله: «ودميتها في الشهر مرتين».
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤/١).
وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن منيع وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن المنذر والبيهقي في الشعب وابن عساكر.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وهو موقوف. ورجال إسناده ثقات.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س، وفي ظ: (حدثنا).

(٣) هو سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري. ثقة. مات سنة ١٢٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه.. كتاب الرضاع. باب «لولا حواء....» (١٠٩٢/٢ رقم ٦٢).
عن هارون بن معروف به مثله.
وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه ـ كتاب الأنبياء ـ باب خلق آدم وذريته (٣٦٣/٦ رقم ٣٣٣٠).
وباب قول الله تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة...﴾.
(٤٣٠/٦ رقم ٣٣٩٩).
ومسلم في صحيحه (برقم ٦٣) والإمام أحمد في مسنده (٣١٥/٢).
من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة بزيادة في أوله «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم» هذا لفظ البخاري.

١٠٥٠ ــ ٤٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي إلياس إدريس[١] بن بنت وهب بن منبه، عن طاوس، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن البيت الذي بوّأه الله عز وجل لآدم عليه السلام كان من ياقوتة حمراء، لها بابان أحدهما شرقي، والآخر غربي، فكان فيها قناديل من نور الجنة، آنيتها الذهب، منظومة بنجوم من ياقوت أبيض، والركن يومئذ نجم من نجومه، ووضع لها[٢] صفاً من الملائكة على أطراف الحرم، فهم[٣] اليوم يذبونهم عنه[٤]، لأنه شيء من الجنة لا ينبغي لمن ينظر إليه إلا من وجبت له الجنة، ومن نظر إليها دخلها، وإنما سمي الحرم لأنهم[٥] لا يمارونه[٦]، وإن الله تعالى وضع البيت لآدم حيث وضعه، والأرض / يومئذ ظاهرة لم يعمل عليها [٢٠٨/ب] شيء من المعاصي، وليس لها أهل ينجسونها، وكان سكانها الجن»[٧].

١٠٥١ ــ ٥٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع، أخبرنا الشافعي، قال: وروي

= وله طرق أخرى عند الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٤).
والحاكم في مستدركه (٢/ ١٧٥) وأبي نعيم في الحلية (٨/ ٣٨٩).

(١) كلمة «إدريس» غير موجودة في ظ.
(٢) كذا في س وك: (لها) والصواب «له» لأن الضمير يعود على «الركن».
(٣) في س: (فهو).
(٤) لا توجد العبارة من قوله «ووضع لها» إلى قوله «يذبونهم عنه».
(٥) لا توجد كلمة «لأنهم» في ظ.
(٦) في ك: (لا يجاورونه).
(٧) ضعيف، لأجل أبي إلياس إدريس بن بنت وهب بن منبه.
ورواه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٤٠ ــ ٤١) من طريق سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه من قوله نحوه مختصراً إلى قوله «والركن يومئذ نجم في نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضاء».
وعثمان بن ساج فيه ضعف. والأشبه أن هذا من قول وهب. والله أعلم.

عن ابن أبي لبيد[1]، عن أبي سلمة[2] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة قال الله عز وجل له: اذهب، فإن لي بيتاً ببكة فائته، فافعل حوله نحو ما رأيت[3] / الملائكة يفعلون حول عرشي، قال: فلقيته الملائكة، فقالوا: يا آدم! برّ حجك، حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام»[4].

١٠٥٢ ـ ٥١ حدثني أبي رحمه الله تعالى، حدثنا يعقوب بن إسحاق[5]، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري[6]، قال: حدثني القاسم بن عبد الرحمان[7]، حدثنا أبو حازم[8]، عن ابن عباس ـ رضي

---

(١) في س و ك «بشر» بدل «لبيد» والتصويب من نسخة ظ، وهو هكذا في كتاب الأم.
وهو عبد الله بن أبي لبيد الكوفي مقبول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٨٦).

(٢) هو ابن عبد الرحمن كما هو مصرح في الأم.

(٣) (ق١٣/أ) نسخة ظ. وفيها زيادة «من» قبل «الملائكة».

(٤) انظر الأثر في كتاب الأم (١٤١/٢) وفيه زيادة قوله «طأطأه فشكا الوحشة إلى أصوات الملائكة فقال: يا رب! ما لي لا أسمع حس الملائكة؟ فقال: خطيئتك يا آدم! ولكن اذهب» بعد قوله «من الجنة» وفيه أيضاً زيادة قوله «فأقبل يتخطى، موضع كل قدم قرية، وما بينهما مفازة، فلقيته الملائكة بالردم فقالوا...» بعد قوله: «حول عرشي». وهو مقطوع، من كلام أبي سلمة. والراوي عنه مقبول، وقد ورد نحو هذا الكلام مرفوعاً من حديث ابن عباس، ولكنه لا يصح. وروي من كلامه أيضاً، وتقدم برقم ١٠٠٩، ١٠٣٦، ومن كلام القرظي برقم ١٠٣٣، وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي (٨٠/٢) وإتحاف السادة (٢٧٨/٤).

(٥) ابن مهران أبو محمد المعدل ـ ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٢٧٦هـ. أخبار أصبهان (٣٥٤/٢).

(٦) هو أبو عبد الله البصري القاضي. ثقة. مات سنة ٢١٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٦).

(٧) هو الأنصاري. حكى ابن أبي حاتم عن ابن معين أنه ليس بشيء، وعن أبيه أنه قال: ضعيف الحديث مضطرب الحديث، حدثنا عنه الأنصاري بحديثين باطلين أحدهما وفاة آدم صلى الله عليه وسلم والآخر عن أبي حازم. الجرح والتعديل (١١٢/٧).

(٨) هو نبتل مولى ابن عباس. وثقه الإمام أحمد. الجرح والتعديل (٥٠٨/٨).

الله عنهما ـ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف إتية، لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه». قال: فحدثت بذلك[1] محمد بن علي[2]، فقال: صدق الأزرق[3] وابن عباس، فقال محمد: حج من ذلك ثلاثمائة حجة وسبعمائة عمرة، وكان أول حجة حجها آدم عليه السلام وهو واقف بعرفة أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: بر نسكك[4] / ، أما إنا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسمائة ألف سنة[5].

١٠٥٣ ـ ٥٢ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهب ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: «لما أهبط الله تعالى[6] آدم إلى الأرض، فرأى سعتها ولم ير فيها أحداً غيره، قال: رب! ما لأرضك هذه[7] عامر يسبح[8] بحمدك ويقدس لك؟ قال تبارك وتعالى: سأجعل فيها بيوتاً / ترفع بذكري يسبح فيها خلقي، ويذكر فيها اسمي، وسأجعل [٢٠٩/أ] من تلك[9] بيتاً أخصه بكرامتي، وأوثره باسمي، وأسميه بيتي، أنطقه بعظمتي، وأحوزه بحرماتي، ولست أسكنه، ولا ينبغي لي أن أسكن

---

(١) في ظ: (به). (٢) هو أبو جعفر الباقر.

(٣) لم أتمكن من معرفته. وهناك رجل يسمى بالأزرق بن قيس الحارثي البصري ـ وهو ثقة توفي بعد سنة ١٢٠هـ. كما في التقريب (ص ٢٦) ولكن لم يجر له ذكر هنا.

(٤) (ق ٩٨/أ) نسخة ك.

(٥) هو ضعيف لأجل القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري وهو ضعيف الحديث. وقد روي من قول ابن عباس نفسه، أن آدم حج أربعين حجة على رجليه. رواه ابن جرير في تاريخه (١/١٢٥).

(٦) لفظ الجلالة غير موجود في ظ.

(٧) في ظ: (هذا) وهو خطأ.

(٨) في ظ: (يسبحك).

(٩) في س: (في تلك) وفي ظ: (من ذلك).

البيوت، ولا ينبغي لها أن تسعني، ولكن وضعت جلالي وعظمتي على عرشي، فهو الذي استقل بعظمتي، وعليه وضعت جلالي[1]، ثم (أنا مع ذلك في كل شيء، ومع كل شيء)[2]،أجعل ذلك البيت حرماً آمناً أحرم بحرمته من حوله، ومن تحته ومن فوقه، فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي، ومن أخاف أهله فيه، فقد أخفر[3] ذمتي، وأباح حرمتي، أجعله أول بيت وضع للناس ببطن مكة[4] مباركاً، يأتونه شُعْثاً غُبْراً[5]، وعلى كل ضامر[6] من كل فج عميق، يرجّون[7] بالتلبية رجيجاً، ويثجون[8] فيه ثجيجاً، ويعجّون بالتكبير عجيجاً، من اعتمره[9] لا يريد

---

(١) في ظ: زيادة (وعظمتي على عرشي) بعد (جلالي).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ظ.

والمراد من هذا الكلام أنه سبحانه وتعالى في كل شيء ومع كل شيء بعلمه لا بذاته لأن الذي يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة هو أن الله تعالى مستو على عرشه بذاته، وعلمه محيط بجميع الكائنات، فهو أعلم بدبيب النملة على الصخرة الصماء في ليلة ظلماء ـ راجع للتفصيل ما تقدم في نهاية الباب التاسع: ذكر عرش الرب تبارك وتعالى.. (ص ٦٦٠).

(٣) يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وذمامه. انظر النهاية (٢/٥٢).

(٤) في ظ: (للذي ببطن مكة).

(٥) شعثاً جمع أشعث: وهو المُغْبرّ الرأس، المنتف الشعر، الحافّ الذي لم يدّهن، وغُبْراً جمع أغبر: هو الذي يعلوه الغبار. انظر لسان العرب (٢/١٦٠، ٥/٥).

(٦) في ظ زيادة(يأتين) بعد (كل ضامر).

والضامر: البعير المهزول، هو الضمر وهو الهزال وخفة اللحم. انظر الصحاح (٢/٧٢٢).

(٧) هو من الرجّ، وهو الحركة الشديدة. انظر النهاية (٢/١٩٧).

(٨) هو من الثجّ: وهو سيلان دماء الهدي والأضاحي. يقال: ثجّه يثجّه ثجّا. انظر النهاية (١/٢٠٧).

(٩) يظهر في النسخ الثلاث «اعتمده»، ولعل الصواب ما أثبته.

غيره، فقد وفد لي، ونزل بـي، وضافني، وحق للكريم أن يكرم وفده وأضيافه، وأن يسعف كلاً بحاجته. تعمره يا آدم! ما دمت حياً، ثم تعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة، وقرناً بعد قرن حتى ينتهي ذلك إلى نبـي من ذلك، فهو خاتم النبيين أخرجه من تهامة، وأجعله مـن خزانه وحماته وسقاته، يكون أميناً عليه ما كان حياً، فإذا انقلب إليّ وجدني قد ذخرت له من أجله وفضيلته مما[1] يتمكن به القربة عندي وأفضل المنازل في دار المقام، أجعل ذكر ذلك البيت[2] / ، وسناءه[3] ومجده لنبـي من ولدك، هو قبل هذا النبـي، هو أبوه يقال له: «إبراهيم» أعافيه فيشكر، وأبتليه فيصبر / ويعدني فيصدق، وينذر لي فيفي، أعلمه مناسكه ومواقفه[4] [٢٠٩/ب] وأريه حله وحرامه، وأنيط له سقايته، أجعل إبراهيم إمام ذلك البيت، وأهل تلك الشريعة، يأتم به من ورد ذلك البيت من أهل السماوات وأهل الأرض يطلبون فيه آثاره، ويتبعون فيه سنته، ويهتدون فيه بهداه، فمن فعل ذلك استكمل نسكه، وأوفى نذره، ومن لم يفعل (ذلك)[5] منهم ضيّـع نسكه وأخطأ بغيته، فمن سأل عنّي يومئذ: أين أنا؟ فأنا مـع الشعث الغبر الموفين[6] بنذورهم، المستكملين مناسكهم، المبتهلين إلى ربهم الذي يعلم ما يسـرّون وما يعلنون، وليس هذا الأمر الذي ذكرت لك شأنه بزائد مما عندي من الملك والسعة إلا كما زادت قطرة من رشاش

(١) في ظ: (ما).

(٢) (ق ١٣/ب) نسخة ظ.

(٣) السناء: ارتفاع المنزلة والقدر. انظر النهاية (٢/٤١٤).

(٤) في ظ: (منافعه).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ.

(٦) في ظ: (الموفون) وهو خطأ عربية.

وقعت في سبعة أبحر يمدها[1] من بعدها[1] أبحر لا تحصى[2]، بل القطرة أزيد في الأبحر من هذا الأمر في ملكي وسلطاني لما عندي من السعة، وليس هذا الأمر لو لم أجعله بناقص شيئاً مما عندي إلا كما نقصت ذرة وقعت في جميع تراب الأرض ورمالها وحصاها وجبالها، (بل الذرة أنقص في الأرض وترابها وجبالها)[3] من هذا الأمر لو لم أخلقه مما عندي من الملك والسعة»[4].

١٠٥٤ ـ ٥٣ حدثنا أبو جعفر[5] محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن أبي معشر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن كعب القرظي قال: كان لآدم عليه السلام خمسة بنين[6]: ودّاً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً، وكانوا عباداً، فمات رجل منهم، فحزنوا عليه حزناً شديداً، فجاءهم الشيطان، فقال: حزنتم على صاحبكم هذا؟ قالوا: نعم. قال: هل[7] / لكم أن أصور[8] مثله في قبلتكم إذا نظرتم إليه ذكرتموه؟ فقالوا: لا، نكره أن تجعل لنا في قبلتنا شيئاً نصلي إليه. قال: فأفعله في مؤخر

---

(١) في ظ في الموضعين (يمده، بعده) بالتذكير. وهو خطأ.

(٢) في ظ: (لا تحصل).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س و ك، أثبته من ظ. كذا ورد في بعض مصادر التخريج.

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/٤٦ ـ ٤٨) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني به، ومن طريق آخر عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه مثله بشيء يسير من الاختلاف في اللفظ. وكذلك رواه ابن جرير في تاريخه (١/١٣١) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مختصراً إلى قوله «ثم تعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن».

(٥) كلمة «أبو جعفر» غير موجودة في ظ.

(٦) في ظ: (بنون).

(٧) (ق ٩٨/ب) نسخة ك.

(٨) في ظ زيادة (لكم) بعد (أن أصور).

المسجد؟ قالوا: نعم، فصوره لهم حتى مات خمستهم، فصور صورتهم في مؤخر المسجد، فتنقصت الأشياء حتى تركوا عبادة الله، وعبدوا هؤلاء الخمسة العباد الذين ماتوا، فبعث الله عز وجل نوحاً عليه السلام، قالوا[1]: ﴿ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ . . . ﴾ إلى آخر الآية[2].

١٠٥٥ ــ ٥٤ قال أبو الطيب أحمد بن روح ــ رحمه الله تعالى ــ: قال: حدثني سهل، قال: حدثني أحمد بن القاسم العجلي[3]، قال: حدثني خالد بن معاوية بن بكر الباهلي[4]، عن أبي الخطاب محمد بن الخطاب الأزدي[5]، حدثنا جميع بن عمران العجلي[6] / قال: حدثني[7] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قدم عليه قادم من الكوفة، فقال: ما يقول من قبلكم عن ولد آدم لصلبه؟ قال: يزعمون أنه زوّج بنيه بناته، فاستعظم ذلك، وقال: والله! ما أحلّ المجوسية قط، ولكن أخبرك أن الله

---

(١) في النسخ الثلاث (س وك وظ) (فقال يعني لقومه) وهو يغير المعنى، لعل النسخ وقع فيها سقط. وما أثبته هو من الدر المنثور.

(٢) (سورة نوح: الآية ٢٣).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٦٦٨) نحواً من هذا الأثر، وعزا تخريجه إلى ابن شبة في كتاب مكة. وهو مقطوع. وإسناد المؤلف ضعيف لأجل أبي معشر.

(٣)، (٤)، (٥) هؤلاء الرجال لم أجد تراجمهم.

(٦) (ق ١٤/أ) نسخة ظ.

وكذا ورد في جميع النسخ «جميع بن عمران» ولم أجد من ترجم له، وقد يكون مصحفاً من «جميع بن عمير ــ أو ابن عبد الرحمن العجلي أبو بكر الكوفي ــ وهو ضعيف رافضي ــ كما في التقريب (ص ٥٧).

(٧) لا يوجد في ظ قوله (قال: حدثني).

تعالى أنزل على آدم حوراء[1]، فأمر آدم أن يزوجها شيث، فولدت له عدة بنين، ثم رفعها الله عز وجل إلى الجنة لأنه لم يكن لها أكل في الدنيا، ثم إن آدم خطب إلى الجن، فزوج بني شيث من نسل الجن، فولد بنين وبنات، وتزوج بعضهم من بعض، فما كان في الإنس من حياء أو وفاء أو كرم فهو للحوراء، وما[2] كان فيهم من غدر أو فجور أو خيانة فهو للجن[3].

[٢١٠/ب] ١٠٥٦ ـ ٥٥ حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق /، حدثنا أبو نعيم الحلبي[5]، حدثنا سليم الخشاب المكي[6]، عن رجاء بن أبي عطاء[7]، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «قبر آدم ـ عليه السلام ـ بمنى في مسجد الخيف، وقبر حواء بجدة»[8].

---

(١) في ظ: (حواء).

(٢) في ظ: (من).

(٣) لم أجد من ذكره. وهو مقطوع. وفي إسناده رواة لم أهتد إلى تراجمهم.

(٤) هو عبيد بن هشام جرجاني الأصل. صدوق تغير في آخر عمره فتلقن. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٠).

(٥) هو سليم بن مسلم الكاتب. قال ابن معين: جهمي خبيث، وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً. ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٢).

(٦) في س و ك «رجاء بن أبي عطارد» وفي ظ «رجاء ابن أبي عطاء» ويبدو أنه الصواب. ذكره الذهبي وقال: صويلح، ونقل عن الحاكم أنه قال: مصري صاحب موضوعات» ميزان الاعتدال (٢/٤٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف جداً. لأجل الخشاب ورجاء. وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٩٢/١) أنه وقع خلاف في موضع دفنه. وذكر بعض الأقوال في ذلك. ويبدو أن معرفة قبره ليس مما يعود علينا بكبير فائدة دينية. فالأحسن عدم التعرض لمثل ذلك.

١٠٥٧ ــ ٥٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع[١]، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: «كان بين آدم ونوح ــ عليهما (وعلى نبينا أفضل الصلاة)[٢] والسلام ــ عشرة آباء، وبين إبراهيم ونوح ــ عليهما السلام ــ عشرة آباء»[٣].

١٠٥٨ ــ ٥٧ حدثنا أحمد بإسناده[٤] عن وهب ــ رحمه الله تعالىٰ ــ قال: سئل عن إدريس من هو؟ وفي أيِّ زمان كان؟ قال: «هو جد نوح الذي كان يقال له: «خنوخ» وهو في الجنة حي»[٥].

---

(١) في ظ زيادة «النيسابوري».

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا يوجد فيها لا الصلاة ولا التسليم.

(٣) لم أهتد إلى من ذكره أو رواه.

(٤) في ظ «وبه عن وهب»

(٥) لم أهتد إلى من رواه. وقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن إدريس كان يقال له: «خنوخ»، منهم الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/٩٢) وأشار إلى أنه مذكور في عمود نسب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ. وأما قوله في أثر الباب «هو جد نوح» ففيه خلاف إذ قال بعضهم: إنه جد أبي نوح، وقال آخرون: إنه جد نوح، ذكر البخاري في صحيحه (٦/٣٧٤) هذين القولين.

وذهب الحافظ ابن حجر إلى اختيار الأول، حيث وصفه بأنه أولى من الثاني، وقال: ولعل الثاني أطلق فيه ذلك مجازاً لأن جد الأب جد.

ونقل عن بعضهم الإجماع على أنه جد نوح، ونقض هذه الدعوى للإجماع بما روي عن ابن عباس: إن الياس هو إدريس، لأنه يلزم منه أن يكون إدريس من ذرية نوح، لا أن نوحاً من ذرية إدريس، واستدل له بقوله تعالى:

=

١٠٥٩ ــ ٥٨ حدثنا أحمد بإسناده عن وهب[1] ــ رحمه الله تعالىٰ ــ قال:

= ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ ــ إلى أن قال ــ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.

(سورة الأنعام: الآية ٨٤، ٨٥)

فتح الباري (٦/٣٧٥) ــ وهو خلاف آخر ذكره ابن كثير وصرح بأن الأظهر هو القول بأن إدريس جد نوح وأنه في عمود نسبه، ثم حكى القول الثاني وهو أن إدريس أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو إلياس ــ عليه السلام ــ واستدلوا بما جاء في حديث الإسراء «مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح» ولم يقل: «الولد الصالح» كما قال آدم وإبراهيم، وأجاب ابن كثير عن ذلك بقوله: وهذا لا يدل ولا بد، لأنه قد لا يكون الراوي حفظه جيداً. أو لعله قاله على سبيل الهضم والتواضع. انظر البداية والنهاية (١/٩٢) وتفسير ابن كثير (٣/١٣٠).

وأما قوله: «هو في الجنة حي» فقد اختلف أئمة التفسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

(سورة مريم: الآية ٥٧).

في حياة إدريس ــ عليه السلام ــ والمكان الذي هو فيه. والقول بأنه في الجنة ذهب إليه الحسن البصري. وروى العوفي عن ابن عباس أنه رفع إلى السماء السادسة، وهو قول الضحاك، وقال مجاهد وغيره: أنه في السماء الرابعة ــ وهذا هو الصحيح ــ فقد جاء في حديث الإسراء الطويل أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ مر به وهو في السماء الرابعة، وأما بالنسبة لحياته فروي عن مجاهد أنه رفع حياً ولم يمت كما رفع عيسى ــ عليه السلام ــ، وروي عن ابن عباس في سياق الأثر السابق أنه مات في السماء السادسة. وروي من طريق هلال بن يساف أنه سأل كعباً عن تفسير الآية ــ فذكر له أثراً غريباً في ذلك، جاء فيه أن ملك الموت قبض روحه في السماء الرابعة، تعجب منه ابن كثير، ووصفه بأنه من الإسرائيليات، وفي بعضه نكارة، وقال ابن حجر: وكون إدريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية. انظر تفسير الطبري (١٦/٩٦ ــ ٩٧) وتفسير ابن كثير (٣/١٢٦) والبداية والنهاية (١/٩٣) وفتح الباري (٦/٣٧٥).

(١) في ظ «وعن وهب».

«إن سام بن نوح أبو العرب، وفارس، والروم، وإن حام بن نوح أبو السودان، وإن يافث بن نوح أبو الترك، وأبو يأجوج ومأجوج، وهم بنو عم»[1].

١٠٦٠ ـ ٥٩ قال جدي ـ رضي الله عنه ـ قرأت على أبي يعقوب يوسف بن دودان[2]، عن محمد بن يوسف التميمي، قال: (حدثني)[3] محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه ـ رضي الله تعالىٰ عنهم ـ: «أن رجلين من كندة أصابا في جبل لهم يقال له: «بربر» بعض[4] ألواح موسى ـ عليه السلام ـ، وإذا في الألواح: وعاش[5] آدم في الدنيا تسع مائة سنة وثلاثين سنة، فملك مشارق الأرض[6] ومغاربها، فلما أهبطه الله عز وجل من السماء، وأخرجه من الفردوس هبط على جبل بالهند كان أعلاه قريباً من السماء الدنيا، ويجد ريح الفردوس / فلبث بذلك حيناً، فاشتد جوعه فشكا إلى الأرض، فقال: يا أرض[7]! أطعميني، فأنا آدم صفي الله، فأوحى الله عز وجل إلى

(١) رواه ابن جرير الطبري في تاريخه (١/٢٢٦) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مثله، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٠٨) وهو مقطوع.
وقد روي مرفوعاً ـ أخرجه البزار في مسنده كما ذكر ابن كثير ـ من حديث أبي هريرة ببعض الزيادات، وفي إسناده يزيد بن سنان الرهاوي ضعيف بمرة لا يعتمد عليه. ـ ورواه الحاكم في مستدركه (٤/٤٦٣) من طريق آخر، فجعله من قول سعيد. وهذا هو الصواب، صرح به ابن عبد البر كما نقل عنه ابن كثير.

(٢) في ظ «داود» وتقدم هذا الإسناد برقم٢٥٥، وفيه أيضاً «داود» والرجل لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) في ظ زيادة «من» قبل «بعض».

(٥) في ظ زيادة «قال» قبل «وعاش».

(٦) في ظ «مشارقها».

(٧) في ظ «يا آدم» وهو خطأ.

الأرض: أن أجيبي عبدي، فقالت الأرض: يا آدم! لسنا نطعم اليوم من عصى الله تعالى، فبكى آدم ـ عليه السلام ـ عند ذلك أربعين صباحاً على ساحل البحر، فقطرت دموعه في البحر. فزعموا ـ والله أعلم ـ أن الصدفة كانت ترتفع فوق الماء، فإذا قطر من دموع آدم ـ عليه السلام ـ انغمست، فيقولون ـ والله أعلم ـ: إن الدر من دموع آدم».

١٠٦١ ـ ٦٠ قال محمد بن[1] / يوسف: وحدثني محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «نبت من دموع آدم الزعفران واللبان» /[2].

١٠٦٢ ـ ٦١ قال[3] /: وحدثني إبراهيم بن محمد[4]، عن عثمان بن عبد الرحمان القرشي[5]، عن عبد الكريم القرشي[6]، قال: «نبت اللبان من دموع آدم ـ عليه السلام ـ والزعفران من دموع داود ـ على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ـ. قال: فلما اشتد جوع آدم ـ عليه السلام ـ رفع رأسه إلى السماء، فقال: يا سماء! أطعميني، فأنا آدم صفي الله تعالى[7]، فأوحى

---

(١) (ق ٩٩/أ) نسخة ك.

(٢) هنا ينتهي الجزء الحادي عشر في نسخة ظ، وعليه تنتهي الورقة (١٤/أ) واللُبان: الصنوبر. انظر لسان العرب (٣٧٧/١٣).

(٣) (ق ١٦/ب) نسخة ظ.
وببدايتها بدأ الجزء الثاني عشر ـ وجاء في أوله بعد البسملة: «أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا جدي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: قال جدي: ...»

(٤) لم أتمكن من تحديده، وقد يكون أحد شيخي المؤلف: ابن متويه أو ابن نائلة، والله أعلم.

(٥) لعله أبو عمر المدني الوقاصي المالكي (نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك) متروك، وكذبه ابن معين. مات في خلافة الرشيد. تقريب التهذيب (ص ٢٣٥).

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هذه الجملة غير موجودة في ظ.

الله عز وجل إلى السماء: أن أجيبي عبدي، فقالت: يا آدم! لسنا نطعم اليوم من عصى الله تعالىٰ، فبكى آدم ـ عليه السلام ـ أيضاً أربعين صباحاً، فلما اشتد جوعه رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك يا رب! بحق[1] النبي الأميّ الذي تريد أن تخرجه من صلبي إلا تبت علي وأطعمتني»[2].

١٠٦٣ ـ ٦٢ قال محمد بن يوسف: وحدثني محمد بن جعفر، عن أبيه قال: كان من دعاء آدم ـ عليه السلام ـ: «رب! ظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني، إنه لا يغفر الذنوب غيرك»، فأوحى الله عز وجل (إليه)[3]: يا آدم! / ومن أين عرفت ذلك النبي الأمي، ولم أخلقه بعد؟ فقال آدم ـ عليه السلام ـ: إني رأيت على العرش مكتوباً «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، فعلمت أن ذلك النبي من صلبي، فبحق ذلك النبي إلا ما أطعمتني[4]، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن: اهبط إلى عبدي، [٢١١/ب]

---

(١) في ظ زيادة «محمد» قبل «النبي».

(٢) قد ورد نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث الضعيفة ـ انظر للتفصيل ما يأتي في الرقم الآتي بعده.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٤) في ظ زيادة «قال» بعد «أطعمتني». وقد جاء نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث. فروى الحاكم في مستدركه (٢/٦١٥) من طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب مرفوعاً «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب! أسألك بحق محمد لما غفرت لي. . . (إلى أن قال): رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. . .» الحديث.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وخالفه الذهبي فقال: بل موضوع، وعبد الرحمن واه، ـ وتكلم على هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: «ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه، فإنه نفسه قد قال في كتاب المدخل إلى =

فهبط عليه جبرئيل ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ــ وهبط معه بسبع حبات من حنطة فوضعها على يدي آدم ــ عليه السلام ــ.

١٠٦٤ ــ ٦٣ قال: وحدثني محمد بن يوسف، عن محمد بن جعفر، قال: «وكان وزن الحبّة منها ألف وثمانمائة درهم في كل حبة[١]، فقال آدم عليه السلام: يا جبرئيل! ما هذا؟ قال: هذه أخرجتك[٢] من الجنة، قال: فما أصنع به[٣]؟ قال: انثره[٣] في الأرض، ففعل فأنبته الله تعالى من ساعته، فجرت سنة ولده البذر، ثم أمره فحصده[٤] بيده، فجعل يأخذ القبضة، فلذلك صار الحصاد يأخذ القبضة بعد القبضة، ثم أمره بجمعه[٥] وفركه بيده، ففعل ذلك، فلذلك

= معرفة الصحيح من السقيم: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعه لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه».
فلا حجة في هذا الحديث، ولا فيما رواه المؤلف لأنه مقطوع وبعض رجال الإسناد مبهم غير معروف. وهذ النوع من التوسل غير جائز ــ لم يكن الصحابة يعرفونه ولا يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عمن ليس قوله حجة، ــ وقد صرح الأئمة منهم أبو حنيفة وأصحابه بمنع أن يقول أحد: «أسألك بحق أنبيائك» أو كلاماً نحوه فيه السؤال بالمخلوق، انظر التوسل والوسيلة (ص ٤٩ ــ ٥٠، ٨٤ ــ ٨٥).

(١) جاء في أثر عن ابن عباس أنه كان كل حبة منها زنتها أزيد من مائة ألف، ذكره ابن كثير في البداية (١/٨٥).

(٢) في س: (أجرتك) وفي ظ: (أخرجك).

(٣) كذا ورد في الموضعين في النسخ الثلاث «به، انثره» والسياق يقتضي تأنيث الضمير لأنه يعود على الحبة.

(٤) في س «فحصد» والمثبت من ك و ظ.

(٥) في س و ك «فجمعه» والمثبت من ظ.

صار ولده يفركون بأيديهم، ثم أمره أن يذريه في الريح، فلذلك صار ولده يذري الحنطة في الريح، ثم أتاه بحجرين[1]، فوضع إحداهما على الأخرى فدقّه، فلذلك وضعت الأرحاء[2]، ثم أمره أن يعجنه، فأتاه جبريل عليه السلام بماء، فلذلك صار ولده يعجنون الدقيق اليوم، ثم أمره أن يخبز الملة[3]، ويجمع له جبريل النار من الحديد والحجر فقدحه، فلذلك صار ولده يقدحونه اليوم، وهو أول من خبز الملة، ثم أمره أن يأكله بعد ذلك، فقال: يا جبريل! لا أريد، فقال له جبريل[4]/: تشكو إلى ربك الجوع فلما أطعمك تقول: لا أريد؟ قال: فإني أعييت / مما عالجت، فقال له: يا جبريل! هذا عملي وعمل ذريتي إلى أن تقوم الساعة؟ قال: نعم، فبكى آدم عليه السلام أربعين صباحاً، فنبتت لحيته من الهم والحزن على ولده، فلما أكل تلك الملّة وجد في بطنه ثقلاً ووجعاً، ولم يكن قبل ذلك مخاط ولا بزاق، فشكا ذلك إلى جبريل عليه السلام، فقال له: أتدري لم ذاك؟ إن الله عز وجل حين خلقك طيناً أجوف جاء إبليس فضرب بيده على بطنك فسمع دويّاً كدوي الخابية[5]، فقال للملائكة: لا يهمكم، إن يكون ملكاً فهو منكم، وإن يكن من غيركم فأنا أكفيكموه، وتصديق

[٢١٢/أ]

---

(١) كلمة «بحجرين» غير موجودة في ظ.

(٢) الأرحاء جمع رحى، وهي التي يطحن بها. انظر لسان العرب (٣١٢/١٤).

(٣) قال ابن منظور: وملّ الشيء في الجمر يملّه ملاً فهو مملول ومليل،أدخله (فيه)، يقال: مللت الخبزة في الملّة ملاّ وأمللتها إذا عملتها في الملة، فهي مملولة. ويقال: هذا خبز ملة، ولا يقال للخبز: ملة. إنما الملّة ، الرماد الحار، والخبز يسمى المليل والمملول. لسان العرب (٦٢٩/١١).

وقد جاء نحو هذا الكلام في أثر عن ابن عباس أورده ابن كثير في البداية (٨٥/١).

(٤) (ق ١٧/أ) نسخة ظ.

(٥) قال ابن منظور: الخابية: الحبّ. (وهو الجرّة الضخمة). لسان العرب (٢٢٣/١٤، ١٩٥/١).

ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وكان من اتبعه هاروت وماروت، ثم دخل من جوفك وخرج من دبرك، فكلما أصاب الطعام من ذلك نتن، لأن ممرّه[2] على ممرّ إبليس في بطنك، فالتغيير من ذلك، فلم يكن لآدم عليه السلام قبل ذلك مخاط ولا بزاق، ولا شيء من الأذى حتى أكل الطعام، فلذلك صار للطعام ريح[3]، ثم إن الله تعالى أنزله إلى أسفل الجبل وملكه الأرض[4]/، فأمر ربنا تبارك وتعالى الأرض بكل من عليها من الجن وغيرهم من الأنعام والدواب والسباع والهوامّ والطير[5]، وكل خلق[6] كان خلق[7] فيها أن يطيعوا آدم (صلى الله على نبينا وعليه وسلم)[8] وأن يتعلموا أسماءهم، وأن يتلقنوا[9] التسبيح منه بألسنتهم[10]، وإن آدم عليه السلام لما نزل من رأس الجبل، وغاب عنه كلام أهل السماء، وانقطع عنه ريح الفردوس[11]، بكى[12] على جوار ربه / تبارك وتعالى أربعين سنة، وجعل[13] يأتيه في كل [٢١٢/ب]

---

(١) (سورة سبأ: الآية ٢٠).

(٢) في ظ زيادة: (كان) بعد كلمة «ممره».

(٣) في ظ: (ريحاً) ولا يوجد فيها «ثم».

(٤) (ق ٩٩/ ب) نسخة ك.

(٥) في ظ زيادة: (وغير ذلك) بعد «والطير».

(٦) في ظ: «وكل ذلك» بدل «وكل خلق».

(٧) لا توجد كلمة «خلق» في ظ.

(٨) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.

(٩) في س: (يلقنوا).

(١٠) في ظ: (بالتسبيح).

(١١) في ظ: (ذبح الفرس) بدل (ريح الفردوس).

(١٢) في ظ زيادة: (آدم) بعد كلمة «بكى».

(١٣) لا توجد في ظ كلمة «جعل».

يوم ثلاثون[1] ألف[2] ملك يسلمون عليه ويعزونه فلا يقبل، فلما مضى أربعون سنة نزل عليه صديق له من الملائكة يسمى «مستملايل» فقال: يا آدم! تخاف[3] أن تكون قد عصيت ربك مرة، والآن قد أحببت أن تكون من المسرفين على نفسك، فأخبرني: تريد أن تبكي على ما لم يحب ربك أن يجعله لك؟ أما تعلم أن ربك كان أوحى إلى الملائكة من قبل أن يخلقك: إني جاعل في الأرض خليفة، فخلقك ربك ليستخلفك في الأرض، وتبكي على السماء، فقبل آدم عليه السلام قوله، وعلم أنه قد صدقه، قال: فعند ذلك أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم! اذهب إلى أرض تهامة، فابتن[4] بها بيتاً، ثم طف بذلك البيت[5] / أسبوعاً، ووجد آدم عليه السلام بطوافه وقيامه عند ذلك البيت طول عمره ريح الفردوس، فكان مما أحدثه في ملكه الحديد، وصناعة الأداة، وصنعة الطرق في الأرضين، وغرس الأشجار، وعاش وأهل مملكته في أمن ودعة[6]، ولباسهم يومئذ جلود الأنعام والسباع ما خلا آدم عليه السلام، فإن لباسه يومئذ كان من ورق الجنة، فلبث آدم عليه السلام بعدما قضى مناسكه[7] مائتي[8] سنة، وكان جبريل ـ عليه السلام ـ يعلمه ذلك، وقد أحلت له زوجته، فولدت له بنين وبنات، وكان حين هبط من الجنة فرق بينه وبين زوجته، ولم يكن لآدم عليه السلام إنس غيرها، فلذلك يأنس الرجال بالنساء، فلما

---

(١) في س: (سبعون).
(٢) كلمة «ألف» مكررة في ظ.
(٣) في ظ: (ألا تخاف).
(٤) في ظ: (فابن).
(٥) (ق ١٧ / ب) نسخة ظ.
(٦) في ظ: (رغد) وكلاهما بمعنى واحد.
(٧) في ظ: (نسكه).
(٨) في ظ: (مائتا).

[٢١٣/أ] أن لبث آدم عليه السلام في الأرض مائتي سنة ولد عوج بن / عنق بن[١] آدم، وهو الذي ولد في دار آدم، وقتله موسى عليه السلام، (وعاش عوج[٢] في الأرض ثلاثة آلاف سنة، فلما استكمل آدم عليه السلام)[٣] أيام نبوته أوحى الله عز وجل إليه[٤] أن: يا آدم! إني قد استكملت نبوتك وأيامك فانظر الاسم الأكبر وميزان[٥] علم النبوة، فادفعه إلى ابنك «شيث» فإني لم أكن لأترك الأرض إلا وفيها عالم يدل على طاعتي، وينهى عن معصيتي، فدفع الوصية إلى ابنة شيث، وأمره أن يخفيها[٦] من قابيل وولده، لأن قابيل كان قد قتل هابيل حسداً منه[٧] حين خصه آدم بالعلم[٨]، واستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم، ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به، ثم ملك من بعد آدم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ «طهمورث» وهو[٩] من ولد قابيل، فملك مائتي سنة وثلاثين سنة، ووليّ الله[١٠]عز وجل يومئذ في الأرض شيث، وهو هبة الله ابن آدم ـ صلى الله عليهما وسلم ـ فكان يستر علم الله عز وجل وعلم آدم مخافةً من قابيل، وقد كان هبة الله زاده الله تعالى على علم آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وكانت صحفه كلها عظات وأمثال[١١]، ثم شرفه ربنا

(١) في ظ: (ابنة).
(٢) في س: (عوش).
(٣) لا توجد العبارة فيما بين القوسين في ظ.
(٤) «إليه» غير موجود في ظ.
(٥) في ظ: (ميراث).
(٦) في ظ: (يخفيه).
(٧) وردت هذه العبارة في ظ: (لأن قابيل قتل هابيل قد كان حسد أخيه).
(٨) في ظ: (بالوصية والعلم).
(٩) في ظ: (ولا) ولا معنى له.
(١٠) في س وك: (كما له) وما أثبته هو من ظ.
(١١) كذا في النسخ الثلاث، والقاعدة تقتضي أن يكون «أمثالاً» لأنه معطوف على =

تبارك وتعالى، فلم يزل هبة الله يدبر أمر الله ومن معه من المؤمنين بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى[1] عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره، وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن إلى «أنوش» عليه السلام، لم يزل «أنوش» يدبر ذلك الملك والحكمة، يأمر المؤمنين بحلال ما فيه، / وينهى عن حرامه، فمن آمن من الناس به وبما جاء به كان مؤمناً، ومن جحده بما جاء به كان كافراً،[2] / قد أخرجه الله تعالى من إيمانه بجحوده أمر وليّ الله تعالى حتى إذا أراد الله[3] ربنا تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أمره أن يستودع نور الله عز وجل وحكمته وعلمه ما ظهر منها وما بطن «قينان» ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ فلم يزل قينان عليه السلام يدبر أمر الله تعالى وما استودع من ذلك النور، ويعلم الذين اتبعوه حلال ما فيه، وينهى عن حرامه سراً، لا يعلم به مخافة على نفسه من عوج وولد قابيل، فعند ذلك اختار الله عز وجل لنبوته وانتخب[4] لرسالته «إدريس» ـ صلى الله (على نبينا)[5] وعليه وسلم ـ إلى جميع أرضه، فجمع ربنا تبارك وتعالى (له)[6] علم الماضين كلهم من قبله[7] / وزاده من عنده ثلاثين صحيفة، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[8].

[٢١٣/ب]

= «عظات» وهو خبر «كانت».

(١) في ظ زيادة: (إليه) بعد «أوحى».

(٢) (ق ١٠٠/أ) نسخة ك.

(٣) لفظ الجلالة غير موجود في س و ك.

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا توجد فيها الصلاة والتسليم.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) (ق ١٨/أ) نسخة ظ.

(٨) (سورة الأعلى: الآية ١٨).

إنما يعني بالأولى التي أنزلت على ابن آدم هبة الله تعالى وإدريس ـ عليهم السلام ـ فمن آمن من الناس يومئذ كان مؤمناً، ومن جحده وحَارَبَه كان كافراً لا ينتفـع بعبادته، ولو عبد الله عز وجل عدد الحصى والتراب وقطر المطر وورق الشجر حتى يبعث الله تعالى من في القبور، فعند ذلك ملك «بيوراسب» وكان ملكه ألف سنة، فلم يزل إدريس عليه السلام يدبر[1] علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يرفعه إليه أوحـى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ابنه «يزد» عليه / السلام، (فلم يزل يزد)[2] [٢١٤/أ] يحفظ ما استودع من نور الله وحكمته، ويعلم المؤمنين الذين معه حلال ما استودع وينهاهم عن حرامه، فمن أقر[3] من الناس يومئذ بولايته كان مؤمناً، ومن جحد وحَارَبَه كان كافراً، حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أوحـى إليه عند ذلك أن يستودع النور والحكمة ما ظهر منها وما بطن «متوشلـخ» عليه السلام، فلم يزل متوشلـخ عليه السلام يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن، فمن أقر من الناس بولايته كان مؤمناً ومن جحد ولايته كان كافراً لا ينتفـع بإيمانه ولو عبد الله تعالى حياته وموته أبداً حتى يبعث الله من في القبور، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره أن يستودع نوره وتفصيل حكمته ابنه «لمك» عليه السلام، فلم يزل لمك عليه السلام يدبر ذلك الملك والحكمة[4] والنور، ويأمر بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى اختار الجبّار تبارك وتعالى لنبوته وانتخب لرسالته «نوحاً» ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم

(١) في ظ: (في) بدل (يدبر).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ظ، لأن السياق يقتضيه.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في ظ.

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.

تسليماً ـ فجمع ربنا تبارك وتعالى لنوح بن لمك[1] ـ عليهما السلام ـ علم الماضين كلهم، وأيّده بروح منه، فأقبل نوح ـ صلى الله (على نبينا)[2] وعليه وسلم ـ يدعو قومه وهم أهل بيوراسب، فدعاهم سراً وعلانية تسعمائة سنة وخمسين سنة، كلما مضى منهم قرن على ملة آبائهم الأولين[3] كفاراً حتى أرسل ربنا تبارك وتعالى عليهم عذاباً فأفناهم بظلمهم، وبما[4] قدّمت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى / أن يقبضه [٢١٤/ب] إليه[5] أمره[6] أن يستودع علمه ونوره وتفصيل حكمته ابنه سام بن نوح عليهما السلام، فلم يزل سام بن نوح يدبر نور الله تعالى وحكمته[7] ما ظهر منها وما بطن، فمن أقرّ من الناس بولايته كان مؤمناً، ومن جحد ولايته ونقم عليه كان ضالاً لا ينتفع بعبادته، ولو عبد الله تعالى حياته وموته حتى يبعث الله من في القبور حتى إذا أراد الله تعالى أن يقبضه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته[8] «أرفخشد» عليه السلام، ففعل، فعند ذلك ملك «أفريدون» وهو ذو القرنين، فملك خمسمائة سنة، وهو الذي كان أسر بيوراسب وواقعه، فملك ذو[9] / القرنين مشارق الأرض

---

(١) في البداية (١/٩٣): «نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ...».

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا توجد فيها الصلاة والتسليم.

(٣) في ظ: (الماضين).

(٤) في س وك: (لما) وفي ظ: (ربما) ويبدو أن الصواب ما أثبته. وهو الموافق للسياق.

(٥) كلمة «إليه» غير موجودة في ظ.

(٦) تكررت كلمة «أمره» في ظ، وفيها زيادة «عند ذلك» بعدها.

(٧) في ظ: (وتفصيل حكمته).

(٨) في ظ: (نور حكمته).

(٩) (ق ١٠٠/ب) نسخة ك.

ومغاربها، وهو الذي سار من[1] / شرق الأرض إلى غربها، ومعه جنود الأرض كلها، وكان على مقدمته الخضر عليه السلام، ثم ملك «متوشهر» فملك مائة سنة وعشرين سنة، وهو الذي كرّ الفرات الأعظم، فلم يزل أرفخشد عليه السلام يدبر أمر الله ونوره وتفصيل حكمته يأمر بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أمره أن يستودع أمر الله ونوره، وتفصيل حكمته ابنه «مشالخ» ـ عليه السلام ـ (فلم يزل مشالخ عليه السلام حتى اختار لنبوته وانتخب لرسالته هودا ـ عليه السلام ـ)[2] فمن آمن من الناس به وبما أرسل به كان مؤمناً، ومن جحده وحَارَبَه كان كافراً حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ابنه «فالخ بن عابر»[3] فلم يزل فالخ بن عابر عليه السلام يدبر علم الله وما استودع من / ذلك النور والعلم والحكمة يأمر بحلال ما فيه وينهى عن حرامه ويأمر بذلك ولده وولدانه[4] ـ عليهم السلام ـ حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وحكمته ابنه «بروع بن فالخ» عليه السلام، ففعل، فعند ذلك ملك «فارس ياه بطور» وعلم الله وقدرته[5] وحكمته يدبر[6] بروع بن فالخ، فلم يزل يحرم حرام ما استودع من ذلك النور والحكمة ويحل حلاله على حقه وصدقه حتى قتله عوج، وقتل من أولاده خمسة أنبياء ـ عليهم السلام ـ بلا تبليغ رسالة[7] في

[٢١٥/أ]

(١) (ق ١٨/ب) نسخة ظ.
(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٣) في ظ زيادة قوله (وهو هود).
(٤) في ظ: (ولد ابنه).
(٥) في ظ: (نوره).
(٦) في ظ: (يدبره).
(٧) في ظ: (رسالته).

ذلك الزمان أوحى الله تعالى إلى ألف وأربعمائة نبي أن يقتلوا أهل ذلك الزمان، ومن كان أعان على قتل بروع وأن يطلبوا بدمه[1] ففعلوا، فعند ذلك ملك «طهماسفان» (فملك)[2] مائتين وثمان وسبعين سنة، هو الذي صار مع عوج على الأنبياء حتى قتلوا منهم ثمانمائة وأربعة عشر نبياً من أنبياء الله ــ صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا ــ فعند ذلك اختار الله عز وجل لنبوته، وانتخب لرسالته، ورضي لنفسه ولعباده المؤمنين «بوشا بن أمين» فعند ذلك أوحى الله عز وجل إليه أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته «ضاروع بن بروع» ــ عليهما السلام ــ فلم يزل ضاروع عليه السلام يدبر[3] علم الله تعالى من ذلك النور والحكمة، ويأمر المؤمنين بحلال ما فيه وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله تعالى عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته[4] «ناخور» فلم يزل ناخور بن ضاروع عليهما السلام[5] / يدبر علم الله وما استودع من ذلك [٢١٥/ب] النور والعلم والحكمة حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك[6] / أن يستودع كما[7] استودع من ذلك النور والحكمة ولد ناخور بن ضاروع، ففعل، فلم يزل ذلك فيهم واحد بعد واحد[8] ممن يختار[9] منهم

(١) في ظ: (بذمته).
(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٣) كلمة «يدبر» غير موجودة في ظ.
(٤) في ظ: (تفصيل حكمته).
(٥) في س زيادة (فلم يزل ضاروع عليه السلام) وهي لا معنى لها.
(٦) (ق ١٩/أ) نسخة ظ.
(٧) في س وك: (كلما) ويبدو أن الصواب ما أثبته من ظ.
(٨) في ظ: (فلم يزل ذلك واحد منهم بعد واحد).
(٩) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد «يختار».

لنور كتبه وتفصيل حكمته، وفي أربع وثمانين من ملك «زرهي[1] بن طهماسفان» اختار الجبار عز وجل لنبوته وانتخب لرسالته وتفصيل حكمته ونور كتبه خليله إبراهيم ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً وعلى جميع أنبياء الله ورسله ــ وأنزل عليه عشر صحائف، فلم يزل إبراهيم ــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم[2] ــ يجاهد زرهي[3] بن طهماسفان، ــ وهو نمرود بن كنعان ــ وجميع الفراعنة من أهل مملكته حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته ابنه «اسماعيل» ــ صلى الله على نبينا[4] / وعليهما وسلم تسليماً ــ وملكهم يومئذ نمرود بن كنعان قد ملك مشارق الأرض ومغاربها، وهو صاحب النسور[5] والتابوت، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يصعد بالتابوت إلى السماء فصرعه[6] الله تعالى، وضرب مثله / [٢١٦/أ] فقال[7]: ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾[8] وفي ذلك الزمان كان قوم عاد وبقية ثمود فلم يزل إسماعيل ــ عليه السلام ــ يدبر النور والحكمة يأمر بحلال ما فيه، وينهى عن حرامه، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه أمر عند ذلك أن يستودع حكمة[9] الله ونوره وعلمه ما ظهر منها

---

(١) في ظ: (زردهد).
(٢) في ك: (عليه السلام).
(٣) في ظ: (زردهد).
(٤) (ق ١٠١/أ) نسخة ك.
(٥) في ك: (النسر).
(٦) في س: (فقرعه).
(٧) في ظ: (حيث قال).
(٨) (سورة إبراهيم: الآية ٤٦).
(٩) في ظ: (حكم الله).

وما بطن ذرية إبراهيم[1] ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً[2] ـ فلم يزل يرث ذلك واحد منهم بعد واحد[3] مما[4] يختاره الله، فعند ذلك ملك «فيقاد» فملك[5] مائة سنة، وفي ذلك الدهر كان لوط عليه السلام وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية إبراهيم عليه السلام، فعند ذلك أتى الله تعالى بيوسف[6] بن يعقوب عليهما السلام، وملك الأرض المقدسة، فملك اثنتين وسبعين سنة، فلما أراد الله[7] تبارك وتعالى أن يقبضه[8] أوحى الله عز وجل إليه أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن(في)[9] ولد يوسف عليه السلام، فعند ذلك ملك «قيقابوس» فملك مائة وخمسين سنة، وقيقابوس كان فرعون ذو الأوتاد الذي كان بعث إليه موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ، وملك فرعون ذو الأوتاد أربعمائة سنة، وفي ستين سنة من ملكه بعث الله عز وجل إليه أيوب ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً ـ صاحب البلاء، كانت امرأته رحمة بنت يوسف، فعند ذلك بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام، فملك موسى ومن معه عليهم الصلاة والسلام من المؤمنين من بني إسرائيل اثنتين وثمانين[10]/ سنة، وفي تسع وثمانين من ملكهم أمات الله عز وجل [٢١٦/ب]

---

(١) لا يوجد في ظ: (ذرية إبراهيم).

(٢) في ك: (صلى الله عليه وسلم).

(٣) وردت هذه العبارة في ظ هكذا (فلم يزل ذلك فيهم واحدة بعد واحدة).

(٤) في ظ: (ممن).

(٥) في س: (فملكه).

(٦) في ك و ظ «يوسف....».

(٧) في ظ: (ربنا).

(٨) في ظ زيادة (إليه) بعد (أن يقبضه).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) كذا في س وك: (اثنتين وثمانين) وهو مخالف لما يأتي بعده (وفي تسع وثمانين) وأما ظ فيبدو أنه وقع فيها سقط إذ جاء فيها (من بني إسرائيل وتسعين سنة).

سبعين ألفاً[1] من بني إسرائيل أربعين يوماً، ثم رحمهم بعد ذلك، فرد الله تعالى أرواحهم وملكهم وآتاهم ملكاً عظيماً، و (ذلك)[2] حيث[3] سألوا أن ينظروا إلى ربهم، فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقبض موسى عليه الصلاة والسلام أمره أن يستودع علم الله ونوره وجميع الحكمة والكتاب ابن عمه يوشع[4] / بن نون[5]، وقتل الله عز وجل عوج بن عنق على يدي موسى عليه السلام، وكان[6] عوج ولد في دار آدم، وعاش عوج في الأرض ثلاثة آلاف سنة، فعند ذلك ملك كنجسر[7]، ملك خمسين سنة، وقتل أنبياء[8] الله عز وجل من بني إسرائيل ثمانية وعشرين ألف نبي، وعلم الله نوره وتفصيل حكمته في يوشع بن نون، يدبر أمر الله ويعمل بما فيه ويأمر بحلاله وينهى عن حرامه، فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه في منامه ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ولده ففعل، فعند ذلك ملك بهراسب، فملك عشرين ومائة سنة، وعلم الله ونوره (وحكمته)[9] في ولد يوشع بن نون[10] يرث منهم واحد بعد واحد، فعند

---

(١) في ظ: (ألف نبي).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ظ: (حين).

(٤) (ق ١٩/ب) نسخة ظ.

(٥) في ظ زيادة قوله: (ورضيه على بني إسرائيل يوشع بن نون) بعد (يوشع بن نون).

(٦) في ظ: (وقد كان).

(٧) في ظ: (كنسجر).

(٨) في ظ زيادة (من) قبل (أنبياء الله).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) العبارة من قوله «يدبر أمر الله» إلى قوله «في ولد يوشع بن نون» غير موجودة في ظ.

ذلك اختار[1] لنبوته وانتخب لرسالته داود عليه السلام، فجمع الله تعالى له ذلك النور والحكمة، وزاده الزبور، وعند ذلك آتاه الله تعالى الملك[2] فملك داود عليه السلام بين الناس سبعين سنة، فلم يزل داود عليه السلام يدبر علم ربه[3]، ويقوم به ويأمر بحلاله وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى[4] إليه أن يستودع نور الله وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن ابنه سليمان[5] / بن داود ـ عليهما الصلاة [٢١٧/أ] والسلام ـ فأعطي عند ذلك سليمان مشارق الأرض ومغاربها، فملك سليمان بن داود[6] سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر، فملك أهل الدنيا كلهم من الإنس والجن والشياطين والدواب والطير والسباع، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء من الخلق، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة[7] ينتفع بها الناس، وسخرت له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب تطيعه حيث يشاء[8]، فلم يزل سليمان[9] ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ـ يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته[10] ويأمر بحلال ما فيه، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته أخاه وولد داود،

---

(١) في ظ زيادة: (الله ذلك) بعد (اختار).

(٢) في ظ: (بالملك).

(٣) في ظ: (الله).

(٤) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد(أوحى)، وفي س تكرر قوله (أوحى إليه).

(٥) (ق ١٠١/ب) نسخة ك، ولا توجد في ظ عبارة (ابن داود عليهما السلام).

(٦) كلمة «ابن داود» غير موجودة في ظ.

(٧) في ظ: (العجيبة).

(٨) في س: (شاء).

(٩) هنا في ظ زيادة (ابن داود).

(١٠) في ظ: (حكمة كل شيء).

وكانوا أربـع مائة واثنين وثمانين[1] رجلاً، كلهم أنبياء بلا رسالة، فعند ذلك ملك «وسباشب». فملك مائة وعشرين[2] سنة، وفي أربـع وثلاثين من ملكه ظهرت درست الهرابذة[3] والزمازمة[4] إلى ستين سنة من ملكه فبنـى بها مدينة «فسا»[5] وهو الذي كان سلط اليهود حتى قتلوا من ولد آدم[6] أربعمائة وعشرين نبياً ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وقتلوا من بني إسرائيل من شيعة الأنبياء كثيراً، فعند ذلك ـ لعنها[7] الله ربنا تبارك وتعالى ـ باللعنة التي لعن بها إبليس، فعنـد ذلك ملك «أزدشـير بن أسفنديار» مائتين واثنتي عشرة[8] سنة، فعند ذلك ملكت «جمزا بنت شهرداران» / فملكت ثلاثين سنة، فعند ذلك استـودع الله تعالى نوره وتفصيل حكمته نبياً من بني إسرائيل يقال له: «أبو شائغ» فعند ذلك ملك «دارا بن شهرداران»، فملك اثنتي عشرة[9] سنة[10] / فلما أراد الله تعالى أن يقبضه[11] أوحـى إليه أن يستـودع نور الله وعلمـه وتفصيل حكمتـه

[٢١٧/ب]

---

(١) في ظ: (واثنان وثمانون) وهو خطأ.

(٢) في ظ: (وعشرون) وهو أيضاً خطأ.

(٣) قال ابن منظور: الهرابذة: المجوس، وهم قومة بيت النار التي للهند، فارسي معرب. لسان العرب (٣/٥١٧).

(٤) جمـع الزِمْزِمة: الجماعة من الناس. لسان العرب (١٢/٢٧٤).

(٥) ويقال: بسا. مدينة بفارس. أنزه مدينة بها فيها قيل. كذا ذكر الحموي في معجم البلدان (٤/٢٦٠).

(٦) في ظ: (داود) وهو الأنسب.

(٧) في ظ: (لعنهم).

(٨) في س وك: (اثني عشرة) وفي ظ: (اثنا عشر) والصواب ما أثبته عربية.

(٩) في ظ: (اثنا عشر) وهو خطأ.

(١٠) (ق ٢٠/أ) نسخة ظ.

(١١) في ظ زيادة: (إليه) بعد (أن يقبضه).

«روبيل بن أبـي شايـغ» ففعل ذلك، فلم يزل روبيل يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته، فعند ذلك ملك «دارا بن دارا» أربـع عشرة سنة، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته[1] عند ولي الله روبيل بن أبـي شايـغ وأصحابه المؤمنين، فعند ذلك ملك الإسكندر قيصر، فملك أربـع عشرة سنة، وفي سنتين من ملكه بنى مدينة بأصبهان وسماها جَيّا[2]، وعلم الله وحكمته في روبيل بن أبـي شائـغ ومن اتبعه من المؤمنين، فعند ذلك ملك «أشح بن أشحان الكبش» مائتين وستاً وستين سنة، فعند ذلك اختار الله تعالى نبيه عيسى ـ على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام[3] ـ فاستودعه ذلك النور والحكمة وزاده من عنده الإنجيل، فلما أراد الله عز وجل يرفعه إليه أوحـى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره[4] وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن يحيى بن زكريا ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ثم إن الله تعالى استودع نوره واستخلص لرسالته «دانيال» عليه السلام فعند ذلك ملك «يزدجر بن سابور»، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض «دسيخا» وأصحابه المؤمنون[5] وشيعته الصديقون، فعاش إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر / يوماً، فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه أوحى إليه في منامه [٢١٨/أ] أن يستودع علم الله ونوره «نسطورس بـن دسيخا» فعند ذلك ملك «بهرام

---

(١) العبارة من قوله «فعند ذلك ملك» إلى قوله «وتفصيل حكمته» غير موجودة في ظ.

(٢) قال الحموي: اسم مدينة في ناحية أصبهان القديمة ـ وهي الآن كالخراب منفردة ـ وتسمى الآن عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة. معجم البلدان (٢٠٢/٢).

(٣) في ك: (صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً) وفي ظ: (عليه السلام).

(٤) كلمة «ونوره» غير موجودة في ظ.

(٥) في ظ: (المؤمنين).

حور» فملك ستاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين[1] يوماً، ووليّ أمر الله تعالى يومئذ في الأرض نسطورس[2]، فعند ذلك ملك فيروز بن يزدجر فملك سبعاً وعشرين سنة، ووليّ أمر الله تعالى يومئذ في الأرض نسطورس بن دسيخا، فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى الله تعالى إليه في منامه أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته[3] ابنه[4]/ يقال له «مرعيداً» ففعل، فعند ذلك ملك «أبلاسن بن فيروز» فملك أربع سنين، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً، فعند ذلك ملك «قياذ بن فيروز» خمساً وأربعين سنة، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً، فعند ذلك ملك كسرى[5] بن قباذ، فملك ستاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً وأصحابه المؤمنون[6]، فلما أراد الله تعالى أن يقبض مرعيداً أوحى[7] إليه أن يستودع علم الله تعالى ونوره بحيرا الراهب ففعل[8]، فعند ذلك ملك هرمز بن كسرى فملك اثنتي عشرة[9] سنة، ووليّ أمر الله عز وجل بحيرا الراهب[10]/ وأصحابه المؤمنون، فعند ذلك ملك يزدجر بن كسرى، فملك أربع

---

(١) في ظ: (عشرون).

(٢) قوله «ولي أمر الله يومئذ في الأرض نسطورس» غير موجود في ظ.

(٣) قوله «وتفصيل حكمته» غير موجود في ظ.

(٤) (ق ١٠٢/أ) نسخة ك.

(٥) في س: (كرا) وفي ك: (كرى) ويبدو أن الصواب ما أثبته من ظ.

(٦) في س وك: (المؤمنين) والصواب ما أثبته من ظ.

(٧) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد (أوحى).

(٨) في ظ لا توجد كلمة (ففعل).

(٩) في ظ: (اثنا عشر) وهو خطأ.

(١٠) (ق ٢٠/ب) نسخة ظ، وفيها زيادة قوله «وعند ذلك ملك شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر، وولي أمر الله يومئذ بحيرا الراهب».

سنين، فعند ذلك بعث الله تعالى محمداً ـ صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وعلى آله، وعلى جميع الأنبياء والرسل، والحمد لله رب العالمين»[1].

(١) هو خبر باطل. في إسناده مجاهيل ـ ومحمد بن جعفر متكلم فيه كما أن فيه رجلين لم أجد ترجمتهما. ومما يدل على بطلان الخبر أن الألواح وصفت بأنها ألواح موسى، وأثبت فيها خبر موته وموت من أتى بعدهم وأخبارهم ـ كما أنه ذكرت فيها بعض الآيات القرآنية ـ وما نزل القرآن إلا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يعقل وجود بعض الآيات منه في ألواح موسى؟ وكل هذا يجعل الخبر مما يمجه العقل ولا يستسيغه، وما كان للمؤلف أن يسوقه في هذا الكتاب.

. . . .

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب، وخصصه بقصة خلق آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ ولم تتبين لي هنا وجهة المؤلف في تأخيره لهذا الباب إلى هذا المكان، وكان من المناسب أن يأتي به في مستهل الأبواب التي تعرض فيها لذكر بعض بني آدم وأممهم.

وقصة خلق آدم وحواء من القصص التي تشتمل على مواعظ وعبر كلها تدل على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وحكمته وإحاطته بعلم جميع الأشياء. وعلى هذا فقد أخبر سبحانه وتعالى بهذه القصة على سبيل التنويه بها في مواضع متفرقة من القرآن. ومن ذلك قوله في سورة البقرة: الآية (٣٠ ـ ٣٨):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً . . .﴾.

إلى قوله:

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

وقوله في سورة الأعراف: الآية (١١ ـ ٢٧):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾.

إلى قوله:

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

ويلاحظ أن الله سبحانه وتعالى أخبر في آية البقرة بالحكمة التي لأجلها أراد أن يخلق آدم وذريته. فقال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾.

وقد اشتهرت عند المفسرين ثلاثة أقوال في تفسير الخلافة ـ أحدها: أنه كان في الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فأهلكوا، فجعل آدم وذريته بدلهم. وهذا قول ابن عباس. والثاني: أنه أراد قوماً يخلف بعضهم بعضاً من ولد آدم الذين يخلفون أباهم آدم في إقامة الحق وعمارة الأرض، وهذا قول ابن عباس أيضاً.

=

. . . .

= والثالث: أنه يخلف الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه. وهو منسوب إلى ابن مسعود. وذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره (١/ ١٩٩) وتفسير الماوردي (١/ ٨٦) والبغوي في تفسيره (١/ ٦٠) وصف القول الأخير بأنه هو الصحيح، وقد اشتهر هذا القول بين كثير من الناس حتى صار حقيقة معروفة لهم، ولكن أنكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (٣٥/ ٤٤ ـ ٤٥) وذكر أن الله لا يجوز له خليفة ولهذا لما قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي ذلك.

وذكر أن الخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف إلى الاستخلاف، وسمي خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزه عنها فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب فلا يجوز أن يكون أحد خلفاً منه، ولا يقوم مقامه لأنه لا سمي له ولا كفء له. فمن جعل له خليفة فهو مشرك به، ولذلك قال ابن كثير في تفسيره (١/ ٦٩) عند هذه الآية: أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، كما قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٦٥)

ولم يتعرض لذكر القول الأخير.

وأما قصة سجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم، ولعن الممتنع عن السجود له ففيه تشريف وتكريم له. كما قد شرفه الله تعالى بأنواع أخرى من التكريم إذ خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء الأشياء، ولكن هناك من ينكر هذا السجود، ويقول: إن السجود إنما كان لله تعالى، وجعل آدم قبلة لهم لأن السجود لغير الله محرم، بل كفر.

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦١) وردّ عليه، فقال: «إن السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه بإجماع من يُسمع قوله، ويدل على ذلك وجوه» ثم ذكر ثلاثة أوجه ـ أحدها: قوله «لآدم» ولم يقل «إلى آدم» وكل حرف له معنى، ومن التمييز في اللسان أن يقال: سجدت له وسجدت إليه، والساجد للشيء يخضع له بقلبه، ويخشع له بفؤاده، وأما الساجد إليه فإنما يولي وجهه وبدنه إليه =

. . . .

= ظاهراً. والثاني: أن آدم لو كان قبلة لم يمتنع إبليس من السجود، أو يزعم أنه خير منه، فإن القبلة قد تكون أحجاراً وليس في ذلك تفضيل على المصلين إليها.

والثالث: أنه لو جعل آدم قبلة في سجدة واحدة لكانت القبلة وبيت المقدس أفضل منه بآلاف كثيرة إذ جعلت قبلة دائمة في جميع أنواع الصلوات، لأن قصة السجود ذكرها الله في مقام الامتنان والتذكير بنعمه على آدم.

وأما قولهم: «لا يجوز السجود لغير الله» فأجاب عنه أيضاً من عدة أوجه ــ أحدها: أن هذه كلمة عامة تنفي بعمومها جواز السجود لآدم، وقد دل دليل خاص على أنهم سجدوا له، والعام لا يعارض ما قابله من الخاص.

والثاني: أبو يوسف وإخوته خرّوا له سجّداً. ويقال: كانت تحيتهم. فكيف يقال: إن السجود حرام مطلقاً؟ وقد كانت البهائم تسجد للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يقال: إنه يلزم من السجود لشيء عبادته، والثالث: أن سجود الملائكة لآدم عبادة لله تعالى وطاعة له، لأنه هو الذي أمرهم بذلك، والسجود شريعة من الشرائع ــ إذ أمرنا الله تعالى أن نسجد له، ولو أمرنا أن نسجد لأحد خلقه غيره لسجدنا لذلك الغير طاعة لله عز وجل، وأما الخضوع والقنوت بالقلوب والاعتراف بالربوبية والعبودية فلا يكون على الإطلاق إلا لله وحده ــ وهو ممتنع في غيره ــ والله أعلم.

(٤٦)
ذكر لطيف صنع الله وحكمته[1]/ سبحانه وتعالى وحسن تقديره وعجيب صنيعه، وحسن تركيب خلقه [٢١٨/ب]

أخبرنا الشيخ الإمام أبو[2] الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري الشاطبي، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد[3] ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن فاذويه ــ إجازةً إن لم يكن سماعاً ــ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان:

١٠٦٥ ــ ١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هدبة[4]، حدثنا أبان العطّار، حدثنا يحيى بن أبي كثير[5] أن زيداً[6] حدثه، أن أبا سلام[7] حدثه أن

---

(١) في ك و ظ: (ذكر لطيف حكمة الله...) دون ذكر «صنع».
(٢) في س و ك «أبي الحسن» والصواب ما أثبته عربية.
(٣) في س و ك «ابن الحداد» والصواب ما أثبته. راجع ما تقدم في مستهل الكتاب.
(٤) في ظ: (هدبة بن خالد).
(٥) هو أبو نصر اليمامي. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).
(٦) هو ابن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي. ثقة من السادسة. تقريب التهذيب (ص ١١٣).
(٧) هو ممطور الأسود الحبشي. ثقة يرسل. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٧).

عبد الله بن فرّوخ[1] حدثه، أن عائشة ــ رضي الله تعالى عنها ــ حدثته[2] قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله عز وجل ابن آدم على ثلاثمائة وستين مفصلاً»[3].

١٠٦٦ ــ ٢ (حدثنا محمد بن أحمد[4]) بن معدان، حدثنا عبد الرحمان بن الحسن الحوراني[5]، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: حدثني معاوية بن سلام[6]، عن أخيه زيد بن سلام أنه أخبره عن جده أبي سلام، حدثنا عبد الله بن فروخ، أنه سمع عائشة ــ رضي الله تعالى عنها ــ تقول: إن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: «خلق[7] كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله تعالى، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق (الناس)[8]، أو عزل شوكةً عن الطريق[9]، أو عزل عظماً عن طريق

---

(١) هو التميمي مولى عائشة. المدني نزل الشام. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٨٤).

(٢) كلمة «حدثته» غير موجودة في ظ.

(٣) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (٦٤/٨ رقم ٤٥٨٩) وفيه زيادات، وستأتي هذه الزيادات في الرقم الآتي بعده.

(٤) في س و ك بياض مكان «محمد بن أحمد» أثبته من ظ، وورد فيها هذا الحديث بعد الحديث الآتي.

(٥) ذكر المزي من مشايخ محمد بن شعيب بن شابور رجلاً اسمه عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن يزيد بن تميم فلعله هو هذا. إلا أني لم أهتد إلى ترجمته.

(٦) هو أبو سلام الدمشقي. وكان يسكن حمص. ثقة. مات في حدود ١٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤١).

(٧) في ظ زيادة (إنه) قبل (خلق).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ. وكذا هو في بعض مصادر التخريج.

(٩) في ظ: (الطريق الناس) وهو خطأ ظاهر.

الناس[1]، وأمر بمعروف / ونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة [٢١٩/أ] سلامى، فإنه يحشر يوم القيامة، وقد زحزح نفسه عن النار»[2].

١٠٦٧ ــ ٣ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد بن أسلم عن أبيه. قال: وقال الله تبارك وتعالى: «لابن آدم ستون وثلاث مائة عرق، فليخرج عن كل عرق صدقة كل يوم، فقيل: يا رب! أويطيق هذا[3] مال، أويسعه عمل؟ فقال الله عز وجل: لست أكلف عبدي إلا ما يطيق. قيل: ماذا؟ قال: الله تعالى أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقول من هؤلاء ستين وثلاثمائة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقه»[4].

١٠٦٨ ــ ٤ حدثنا عبد[5] الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا عيسى بن جعفر الوراق[6]، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم أبو هشام[7]

---

(١) هذه الجملة غير موجودة في ظ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب الزكاة ــ باب بيان أن الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٦٩٨/٢ رقم ٥٤) من طريق معاوية بن سلام به نحوه. وفيه «وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً عن طريق الناس». وفيه أيضاً «فإنه يمسي يومئذ» وفي رواية «يمشي» ورواه من طريق آخر عن زيد بن سلام به.

(٣) في س زيادة (ذلك) قبل (هذا) وفي ظ: (أويطيق ذلك أومالي) وهو غير واضح.

(٤) هو مقطوع. وإسناده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن زيد.

(٥) في ظ زيادة (أبو القاسم).

(٦) هو أبو موسى بغدادي، وصفه أبو الحسين ابن المنادى بأنه من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين مع ورع وعقل ومعرفة، وحديث كثير عال وصدق وفضل. توفي سنة ٢٧٢هـ. انظر تاريخ بغداد (١٦٩/١١).

(٧) في ظ: (أبو هاشم) وهو خطأ.

الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: «خلق الله عز[1]/ وجل آدم عليه السلام كما شاء وبما شاء، فكان كذلك، فتبارك الله أحسن الخالقين. خلق من التراب والماء، فمنه لحمه ودمه وشعره وعظمه وجسده كله، فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله عز وجل منه آدم، ثم جعلت فيه النفس، فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر[2]/ ويعلم ما تعلم الدواب، ويتقي ما يتقي، ثم جعل فيه الروح، فبه عرف الحق من الباطل، والرشد من الغي، وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم، ودبر الأمور كلها، فمن التراب يبوسته، ومن الماء رطوبته، فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله عز وجل منه آدم بما[3] / أحب أن يكون، ثم جعل فيه من هذه الفطر الأربع[4] أنواعاً[5] من الخلق أربعة[6] في جسد ابن آدم، فهي[7] قوام جسده وملاكه بإذن الله تعالى، وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم، فيبوسته وحرارته من النفس، ومسكنها في الدم، وبرودته من قبل الروح، ومسكنه في البلغم، فإذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد، فكان من كل واحد ربما كان جسداً كاملاً وجسماً صحيحاً، وإن كثر واحد منها على صاحبته[8] علاها وقهرها، وأدخل عليها [٢١٩/ب]

---

(١) (ق ١٠٢/ب) نسخة ك.

(٢) (ق ٢١ /أ) نسخة ظ.

(٣) في ظ: (كما).

(٤) في النسخ الثلاث «الأربعة» والصواب ما أثبته لأن المعدود «الفطر» مؤنث، كذا هو في الدر المنثور.

(٥) في س وك: (الأنواع) وفي ظ: (أنواع) والصواب ما أثبته لأنه مفعول. كذا هو في الدر المنثور.

(٦) في س وك: (أربع) وفي ظ: (أربعة) وهو الصواب.

(٧) في س: (فهو).

(٨) في ظ والدر المنثور: (صاحبه).

السقم من ناحيته، وإن قلّ واحد منها غلبت عليه وقهرته[1]، ومالت به، فضعف[2] عن قوتها وعجز[2] عن طاقتها، وأدخل عليها السقم من ناحيته، والطبيب العالم بالداء والدواء يعلم الجسد من حيث أتى سقمه: أمن نقصان أم من زيادة، ويعلم الداء الذي به يعالجه: أينقص منه إن كان زائداً، أو يزيد فيه إن كان ناقصاً، يقيمه على فطره، ويعدّله مع أقرانه، ثم تصير كما ذكرت[3] لك من هذا الخلق فطراً، بني عليها أخلاق ابن آدم، وبها يعرف أو يعرف، فمن[4] اليبوسة العزم، ومن الرطوبة اللين، ومن الحرارة الحدة، ومن البرودة الأناة، فإن مالت به اليبوسة كان عزمه قساوة، فإن مالت به الرطوبة كان لينه مهانة[5]، وإن مالت به الحرارة كان حدته طيشاً، وإن مالت به البرودة كانت أناته ريناً[6]: أيّ هذه الأخلاق زاد عليها علاها وقهرها، وأدخل عليها العيب من ناحيته، وأيها قلّ عنها غلبت عليه الأخلاق، ومالت به، وأدخلت عليه العيب / من ناحيته. وإن [٢٢٠/أ] اعتدلت أخلاقه واستقامت، كان[7] عازماً في أمره، ليناً في عزمه، حاداً في لينه، متوانياً في جدّه، لا يغلبه خلق من أخلاقه، ولا يميل به، من أيّها شاء

---

(١) في ظ: (قهرت).

(٢) في الدر المنثور في الموضعين «ضعفت، عجزت» بالتأنيث، وفي ظ: (ضعفت، عجز) الأول بالتأنيث والثاني بالتذكير.

(٣) في ظ: (ذكر).

(٤) «فمن» غير موجود في ظ.

(٥) العبارة من قوله «ومن البرودة» إلى قوله «كان لينه مهانة» غير موجودة في ظ.

(٦) قال ابن منظور: الرين: الطبع والدنس، والرين: الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة... والرين: كالصدأ يغشى القلب. لسان العرب (١٣/١٩٢).

(٧) في ظ: (كانت).

استكثر، ومن أيها شاء أقل[1]، ومن أيها شاء عدل. يعلم كل خلق منها إذا علا بأيّ شيء يمزجه فأخلاقه معتدلة، كما يحب[2] أن تكون، فمن التراب قساوته وحصره وبخله وفظاظته وندمه وشحّه ويأسه وقنطه وعزمه وإصداده[3]، ومن الماء لينه وتوسعه وعطاؤه وكرمه، وترسله وسماحته ورجاؤه واستبشاره وقبوله وقربه، فإذا خاف[4] / ذو العقل أن يغلب عليه يبوسة التراب وتميل به، قرن بكل خلق منها خلقاً من أخلاق الماء يقوّمه، فقرن بالقساوة اللين، وبالحصر التوسع، وبالبخل العطاء، وبالفظاظة الكرم، وبالبرم[5] الترسل[6]، وبالشح السماح، وباليأس[7] الرجاء، وبالقنط الاستبشار، وبالعزم القبول، وبالإصداد القرب. فمن النفس حدته وخفته، وشهوته ولعبه، ولهوه وضحكه، وسفهه، وجده وعنفه، وخوفه، ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وتكرمه وصدقه ورفقه وصبره، فإذا خاف ذو العقل أن تغلب عليه نفسه، وتميل به ألزم كل

---

(١) في ظ: (استقل).

(٢) في س وك: (كانت) وفي ظ مثل ما أثبته. وهو الذي يبدو أنه مناسب للسياق.

(٣) لعله من الصدّ وهو الإعراض والصدوف. يقال: صدّه عنه وأصدّه: صرفه. كذا في لسان العرب (٣/٢٤٥).

(٤) (ق ٢١/ب) نسخة ظ.

(٥) كذا في النسخ الثلاث «البرم» وهو مصدر «بَرِم بالأمر» إذا سئمه. قاله ابن منظور في لسان العرب (١٢/٤٣)، ويبدو لي أن الصواب «الندم» لأنه هو المذكور في سياق الكلام.

(٦) ذكر ابن منظور أن الترسل من الرِّسل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقر والتثبت. وذكر أيضاً أن الترسل في الكلام التوقر والتفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديداً. انظر لسان العرب (١١/٢٨٣).

(٧) في ظ: (بالبياض) وهو خطأ ظاهر.

خلق منها خلقاً من أخلاق الروح يقومه، فقرن بالحدة الحلم،وبالخفة[1] / الوقار، وبالشهوة العفاف، وباللعب الحياء، وباللهو النهى، وبالضحك لهم، وبالسفه التكرم، وبالجزع الصدق، وبالعنف الرفق، ثم يجمع فيه أربعة تقرن إلى أخلاقه الغضب والرهبة والشهوة / والرغبة، ثم يقرن إليها أربعة هي [٢٢٠/ب] قوامها الإيمان والهوى والرأي والعقل، فالهوى يدعو إلى الردى، والإيمان ينهاه، وبالرأي يدبر ابن آدم، فإذا دعاه إليه هواه نهاه عنه إيمانه، ثم العقل رأس ذلك وقوامه، فإن أبى العقل على الهوى، وصلب له، عرف من فضل ما دعاه إليه الإيمان على ما دعاه إليه الهوى، وكان الإيمان متابعاً، وكان أمرهما جامعاً، استكان الهوى عند ذلك، وهنالك[2] يقوى إيمان ابن آدم، ويعزم أمره. وإن ضعف العقل، وتابع الهوى وهن الإيمان وفزع الرأي، فكان متروكاً لا عمل له، وهنالك[3] يقوى الهوى ويبلغ حاجته، وبالرأي يدبر (الأمر)[4] ابن آدم، وبالعقل يعتبر، والهوى يدعوه والإيمان يردعه، فإذا اجتمع العقل، ونهي الإيمان كان كلاماً[5] صليباً، وكان أمرهما جميعاً، ودبر الرأي لهما أمورهما، وكان لهما عليه وزيراً، ثم كان الهوى تابعاً، إذا دعي إلى خير أجاب مذعناً، يعلم أن قد اجتمع عليه من هذه الأخلاق ما لا طاقة له به، فهو تارك لشهوته، مفارق لأخلاقه، يتزين بهذه الأخلاق لصحتها، وهو كاذب لو ترك هواه، فارق ما هو فيه أشد المفارقة[6] /.

---

(١) (ق ١٠٣/أ) نسخة ك.
(٢) في ظ: (هناك).
(٣) في ظ: (هناك).
(٤) كلمة «الأمر» غير موجودة في ك و ظ.
(٥) في ظ: (كاملاً).
(٦) (ق ٢٢/أ) نسخة ظ.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٧) مختصراً إلى قوله «فالطبيب العالم =

١٠٦٩ ـ ٥ حدثنا(١) الحسن المالكي(٢)، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد العزيز (بن)(٣) العامري(٤)، عن عبد الله بن شبرمة(٥) قال: دخلت أنا وأبو حنيفة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ على جعفر بن محمد بن علي(٦)، فقال (جعفر) رضي الله عنه لأبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ: اتق الله، ولا تقس الدين رأيك، فإن أول من قاس إبليس، قال: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ / مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾(٧) ثم قال الحسن: أن تقيس رأسك من جسدك(٨)، قال: لا. قال جعفر: لأيّ شيء جعل الله عز وجل الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا أدري. قال جعفر ـ رضي الله عنه ـ: «إن الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منًا منه على ابن آدم، لولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين منّاً منه على ابن آدم، لولا ذلك [٢٢١/أ]

= بالداء يعلم من الجسد حيث أتى سقمه أمن نقصان أم من زيادة» وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو مقطوع من كلام وهب.

(١) هذا الأثر غير موجود في ظ.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ما بين القوسين من ك.

(٤) لم أجد ترجمته ـ وروى أبو نعيم هذا الأثر من طريق آخر عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي.

(٥) هو أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة فقيه، مات سنة ١٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٦).

(٦) هو المعروف بجعفر الصادق.

(٧) (سورة الأعراف: الآية ١٢)؛ (سورة ص: الآية ٧٦).

(٨) كذا وردت هذه العبارة في س و ك. وهي غير واضحة، لعله وقع فيها سقط، وأورد القصة أبو نعيم في الحلية وفيه: «فقال جعفر لأبي حنيفة: ما اسمك؟ قال: نعمان، قال: يا نعمان! هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسي؟. قال: ما أراك تحسن شيئاً، هل علمت ما الملوحة من العينين...».

لهجمت الدواب حتى تصير إلى دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس، وينزل منه الريح الطيبة والريح الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم مطعمه ومشربه»[1].

١٠٧٠ ــ ٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا عبد الصمد[2] قال: سمعت وهباً ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: «مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوانه، فإذا ائتمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الأركان، ونهاها الروح عنه، ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمناً أطاع الروح، وإذا كان القلب فاجراً أطاع النفس وعصى الروح، فنشط الأركان فيعمل القلب ما أحب»[4].

١٠٧١ ــ ٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح[5]، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً ــ رحمه الله تعالى ــ يقول: «إن نفس الإنسان خلقت كأنفس الدواب التي تشتهي

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/١٩٦ ــ ١٩٧) من طريقين أحدهما عن عبد الله بن محمد (هو المؤلف) ثنا الحسن بن محمد، ثنا سعيد بن عنبسة، ثنا عمرو بن جميع، قال: دخلت على جعفر بن محمد أنا وابن أبي ليلى وأبو حنيفة.
والثاني: عن محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن زنجويه، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد الله القرشي بمصر، ثنا عبد الله بن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد ــ وساق القصة مطولة ببعض الزيادات ــ وأما قوله: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. . .» رواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، مرفوعاً ــ ورفعه غير صحيح.
(٢) في ظ: (عبد الصمد بن معقل).
(٣) تقدم الأثر بنفس السند والمتن برقم ٤٢٧.
(٤) في ظ: (أحمد).

[٢٢١/ب] وتدعو إلى الشر، ومسكنها[١] في البطن، وفضِّل الإنسان بالروح / ، ومسكنه في الدماغ، فبه يستحي الإنسان، وهو يدعو إلى الخير ويأمر به، ثم نفخ على يديه، فقال: ترون هذا هو[٢] من الروح، ونكه[٣] على يده، فقال: هذا حار[٤] / ، وهو من النفس، ومثلها كمثل الرجل وروحه، فإذا أبق الروح إلى النفس فالتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه، وتعتبر[٥] ذلك أنك إذا كنت نائماً فاستيقظت كأن شيئاً يثور إلى رأسك»[٦].

١٠٧٢ ــ ٨ حدثنا علي بن سعيد، حدثنا علي بن مسلم الطوسي[٧]، حدثنا محمد بن الصلت[٨]، حدثنا أبو كُدَينة[٩]، عن عطاء بن السائب،

---

(١) في ظ: (مسكنه).

(٢) في ظ لا توجد كلمة: (هو).

(٣) في س و ك: (نهك) وفي ظ مثل ما أثبته، وهو الصواب، ويلاحظ أنه وقع سقط في هذه العبارة فيما تقدم برقم ٤٢٧ .

(٤) (ق ١٠٣/ب) نسخة ك.

(٥) أثبت فيما تقدم: (ونعش بذلك).

(٦) تقدم الأثر برقم ٤٢٧ بنفس السند والمتن ــ إلا أن المؤلف روى هناك هذا الأثر والذي قبله في سياق واحد.

(٧) هو أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد، صدوق. مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤٩).

(٨) هو أبو جعفر الأسدي الأصم، كوفي. ثقة. مات في حدود ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٢).

(٩) هو يحيى بن المهلب البجلي، صدوق. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

عن القاسم بن عبد الرحمان[1]، عن أبيه[2]، عن عبد الله رضي الله عنه قال: مرّ يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقال: «قالت قريش: يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبـي، فقال: لأسألنّه عن شيء لا يعلمه إلا نبـي، فجاء حتى جلس، فقال: يا محمد! مم يخلق الإنسان؟ قال: يا يهودي! من كل يخلق الإنسان[3]: من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة، فمنها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة، فمنها اللحم والدم، فقام اليهودي، فقال: هكذا قال من قبلك»[4].

---

(١) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد. مات سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (٢٧٩).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة. مات سنة ٧٩هـ. تقريب التهذيب (٢٠٥).

(٣) قوله: «يخلق الإنسان» غير موجود في ظ.

(٤) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/١١٩ رقم ٢٣٧٧).
عن الفضل بن سهل، ثنا محمد بن الصلت به ــ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٤٦٥) عن حسين بن الحسن ثنا أبو كدينة به مثله.
وضعف أحمد شاكر إسناده في تعليقه على المسند (٦/١٩٩ رقم ٤٤٣٨) لضعف شيخ الإمام أحمد: حسين بن الحسن الأشقر ــ ولكنه لم ينفرد به، فقد رواه عن أبـي كدينة عن محمد بن الصلت ــ وهو ثقة. وإنما العلة فيه عطاء بن السائب فإنه اختلط، ولم يذكر محمد بن الصلت فيمن روى عنه قبل الاختلاط.
وللحديث طريق آخر عند البزار في مسنده كما في كشف الأستار (رقم ٢٣٧٦) ولكن فيه عامر بن مدرك قال فيه الحافظ: لين الحديث. التقريب (١٦١ ــ ١٦٢).
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٤١) وقال: «رواه أحمد والطبراني والبزار بإسنادين ــ وفي أحد إسناديه عامر بن مدرك ــ وثقه ابن حبان، وضعفه غيره. وبقية رجاله ثقات. وفي إسناد الجماعة عطاء بن السائب وقد اختلط».

١٠٧٣ ـ ٩ حدثنا علي بن الصباح[١]، حدثنا يحيى بن واقد[٢]، حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٣]، حدثنا أبو الفضل العبدي[٤] من آل حرب بن مسعلة[٥]، حدثنا عطية العوفي[٦]، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العينان دليلان، والأذنان قِمعَان[٧] / واللسان ترجمان، واليدان جناحان، والكبد رحمة، والطحال ضحك، والرئة نفس، والكليتان مكر، والقلب ملك، فإذا صلح الملك صلحت رعيته، وإذا فسد الملك فسدت رعيته»[٨]. [٢٢٢/أ]

---

(١) ابن علي المعروف بابن زيدوس ـ يكنى أبا الحسن. كان من الحفاظ. كذا قال فيه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١٠).

(٢) هو الطائي أبو صالح البغدادي، نزيل أصبهان، وثقه إبراهيم بن أورمة، قال أبو نعيم: وكان رأساً في العربية والنحو. أخبار أصبهان (٢/٣٥٦)؛ وتاريخ بغداد (١٤/٢٠٥).

(٣) هو أبو المنذر الأخباري النسابة العلامة. قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة. توفي سنة ٢٠٤هـ. ميزان الاعتدال (٤/٣٠٥).

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) في طبقات المحدثين «مصقله».

(٦) كلمة «العوفي» غير موجودة في ظ.

(٧) قال ابن الأثير: القِمَع: كضلع: وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. النهاية (٤/١٠٩).

(٨) رواه المؤلف في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/٢٣٢) وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٤/٣٩٩ مع الفيض) وعزا تخريجه من حديث أبي سعيد الخدري إلى المؤلف في العظمة وابن عدي وأبي نعيم في الطب، ومن حديث عائشة إلى الحكيم الترمذي ـ وسكت عليه.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤/٧٦ رقم ٣٩٠٧) وقال: ضعيف جداً، والعلة في إسناد المؤلف هشام بن الكلبي، وهو متروك.

١٠٧٤ ـ ١٠ حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا أبو داود، قال: حدثنا جرحان[١]، قال: سمعت عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ يقول في قول الله عز وجل: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[٢]. قال: «الظفر والعظم والعصب من الرجل، واللحم والدم والشعر من المرأة»[٣] / .

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) (سورة الإنسان: الآية ٢).

(٣) (ق ٢٢/ب) نسخة ظ.

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٩٨).

وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وورد نحوه من قول ابن عباس عند ابن مردويه كما ذكر السيوطي.

وذكرت في معنى الأمشاج أربعة أقاويل:

أحدها: أنه الأخلاط. أي أن يختلط ماء الرجل بماء المرأة. وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد وغيرهم، وهو مروي عن ابن عباس.

والثاني: أن الأمشاج الألوان ـ وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد أيضاً.

والثالث: أن الأمشاج الأطوار، وهو أن الخلق طوراً نطفة وطوراً علقة. . . إلخ. وهو قول قتادة.

والرابع: أنها العروق التي تكون في النطفة.

وذهب ابن جرير إلى اختيار القول الأول، وأجاب عن القول الثاني بأن النطفة سواء كانت من الرجل أو المرأة تكون على لون واحد.

وعن الثالث بأن النطفة إذا انتقلت، فصارت علقة استحالت عن معنى النطفة.

وقال في الرابع: وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق قصدوا هذا المعنى (أي اختلاط ماء الرجل بماء المرأة).

واختار ابن كثير أيضاً أن المراد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة حيث لم يذكر غيره.

انظر تفسير الطبري (٢٩/٢٠٢ ـ ٢٠٥) وتفسير الماوردي (٤/٣٦٦ ـ ٣٦٧). وتفسير ابن كثير (٤/٤٥٣).

١٠٧٥ ـ ١١ حدثنا أحمد بن الحسن[١]، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبـي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: أتى نفر من اليهود النبـي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن أخبرنا بما نسأله فإنه نبـي[٢]، فقالوا: من[٣] أين يكون الشبه؟ يا محمد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نطفة الرجل بيضاء غليظة، ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فأيها غلبت صاحبتها فالشبه له، وإن اجتمعا جميعاً كان منها ومنه، قالوا: صدقت»[٤].

---

(١) في ظ زيادة: (ابن الجنيد) بعد كلمة (الحسن).

(٢) لا توجد هذه الجملة «فقالوا: إن أخبرنا...» في ظ.

(٣) في ظ زيادة: (أخبرنا) بعد قوله: (فقالوا).

(٤) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/١١٩ رقم ٢٣٧٥).

عن السكن بن سعيد، ثنا أبـو عامـر عبد الملك بن عمرو، ثنـا إبـراهيم بن طهمان ـ به.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وقد روي نحوه عن غيره من وجوه. وفي حديث ابن عباس زيادة. (ولعله يقصد بهذه الزيادة قوله: «وإن اجتمعا جميعاً كان منها ومنه»، قالوا: صدقت).

ولأجل هذه الزيادة أورد الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامـع الصغير (٦/١٤ رقم ٥٩٧٠) وقال: ضعيف، وعلق عليه بقوله: «قد صـح الحديث عن أنس دون قوله: «وإن اجتمعا...» وقد أورده دون هذه الزيادة في صحيـح الجامـع الصغير (٦/٣٠ رقم ٦٦٤٣).

وحديث أنس أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٣٦٢ رقم ٣٣٢٩، ٧/٢٧٢ رقم ٣٩٣٨، ٨/١٦٥ رقم ٤٤٨٠) في سياق قصة عبد الله بن سلام مـع النبـي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه المدينة، ولفظه في الأول: «وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها».

١٠٧٦ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح[1]، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبد الصمد بن معقل[2]، عن وهب بن منبه ـ رحمه الله تعالى ـ قال[3]: قال عزير عليه السلام: «اللهم أي رب! إنك سميت: الرحمن الرحيم أرحم الراحمين. لأنك ترحم الخاطئين، وتتجاوز عن المذنبين، وتسميت: الجواد لأنك تعطي أكثر مما تسئل، إنما نحن خلقك وعمل يديك، خلقت أجسادنا في أرحام أمهاتنا، فصوّرتنا / كيف تشاء بقدرتك، جعلت لنا أركاناً، وجعلت فيها عظاما، [٢٢٢/ب] وشققت لها أسماعاً وأبصاراً، ثم جعلت لها في تلك الظلمة نوراً، وفي ذلك الضيق فسيحاً، وفي ذلك الغم روحاً، ثم هيّأت لها بحكمتك رزقاً للحامل والمحمول، كلاهما[4] أنت تحمل وترزق، فلما أخرجته لمدته أمرت الأركان فتخلّت، وأمرت العروق فلسقت[5]، وخلقت له لبناً صافياً من فضلك، وجعلت[6] لخلقك الذي خلقت رزقاً، ثم هيّأت له من فضلك[7] رزقاً تقوّته به على مشيئتك، ثم وعظته بكتابك وحكمتك، ثم قضيت عليه الموت لا محالة، ثم أنت تعيده كما بدأته»[8].

---

(١) في ظ لا توجد كلمة: (ابن شريح).

(٢) في ظ لا توجد كلمة: (ابن معقل).

(٣) في ظ: (قال: سمعت وهباً يقول. . .).

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب «كليهما» لأنه مفعول مقدم لتحمل

(٥) قال ابن منظور: اللَّسْق: مثل اللصق. لزوق الرئة بالجنب من العطش. لسان العرب (١٠/٣٢٩).

(٦) في س و ك: (جعلته) والأنسب للسياق ما أثبته من ظ.

(٧) في ظ: «بفضلك».

(٨) مقطوع، من كلام وهب.

١٠٧٧ ــ ١٣ حدثنا عبدان، حدثنا عمرو بن العباس[1]، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن[2]/ وهب[3]، عن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو الصادق المصدوق ــ : «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ــ أو قال[4] أربعين ليلة ــ ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الله الملك، فيؤمر بأربع كلمات: اكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فوالذي لا إله غيره! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل النار، فيكون من أهلها[5]، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون من أهلها»[6].

---

(١) هو أبو عثمان الباهلي البصري أو الأهوازي، صدوق ربما وهم. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٢) (ق ١٠٤/أ) نسخة لك.

(٣) هو الجهني أبو سليمان الكوفي. مخضرم ثقة جليل. مات بعد سنة ٨٠هـ. وقيل: سنة ٩٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٤).

(٤) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٥) في ظ: (فيدخلها) بدل (فيكون من أهلها).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الخلق ــ باب ذكر الملائكة (٦/٣٠٣ رقم ٣٢٠٨).

وكتاب الأنبياء ــ باب خلق آدم وذريته (٦/٣٦٣ رقم ٣٣٣٢)، وكتاب القدر (١١/٤٧٧ رقم ٦٥٩٤)، وكتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا...﴾ (١٣/٤٤٠ رقم ٧٤٥٤).

ومسلم في صحيحه ــ كتاب القدر ــ باب كيفية الخلق الآدمي (٤/٢٠٣٦ رقم ١) من طرق عن الأعمش به نحوه.

وهو أيضاً مخرج عند غيرهما من أصحاب السنن والمسانيد.

١٠٧٨ ــ ١٤ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا أبو / سيار، حدثنا [٢٢٣/أ] أبو بكر بن أبي الأسود، حدثنا عمر بن علي[١]، عن إسماعيل[٢]، عن يحيى بن رافع[٣] ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله تعالى: ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾[٤] / قال: «نطفة ثم علقة ثم مضغة»[٥].

١٠٧٩ ــ ١٥ حدثنا محمد بن مندويه[٦]، عن الحسن بن أبي الربيع الجرجاني[٧]، حدثنا عبد الحميد الحماني، حدثنا النضر بن عبد الرحمان، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[٨] قال: «منتصباً في بطن أمه، وقد وكل به ملك

---

(١) ابن عطاء بن مقدم بصري. أصله من واسط. ثقة. وكان يدلس شديداً. مات سنة ١٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٦).

(٢) هو ابن أبي خالد.

(٣) هو أبو عيسى الثقفي.

(٤) (سورة نوح: الآية ١٤).
وعليها تبتدىء (ق ٢٣/أ) نسخة ظ.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وورد مثله عن ابن عباس عند ابن جرير في تفسيره (٢٩/٩٥).

(٦) هو الطويل. توفي قبل الثلاثمائة، وكان ممن يختلف إلى البزار. قال فيه المؤلف: كان شيخاً ديناً...، وذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. انظر طبقات المحدثين (٢/٣٩٠) وأخبار أصبهان (٢/٢٣٨).

(٧) هو أبو علي ابن يحيى بن الجعد ــ سكن بغداد ــ ذكره الرازي والخطيب، وقال الرازي: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق، ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ توفي سنة ٢٦٣هـ. الجرح والتعديل (٣/٤٤) وتاريخ بغداد (٧/٤٥٣).

(٨) (سورة البلد: الآية ٤).

إذا نامت الأم أو اضطجعت رفع رأسه، لولا ذلك لغرق في الدم»[1].

١٠٨٠ ــ ١٦ حدثنا محمد بن عمر بن حفص[2]، حدثنا إسحاق بن الفيض، حدثنا أحمد بن جميل المروزي[3]، حدثنا السكن بن إسماعيل الأنصاري[4]، عن مروان بن سالم[5]، عن خالد بن معدان رفع الحديث

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك (ص ١٢١ رقم ٤٤٤) والدر المنثور (٣٥٣/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة ــ وقال في الأول: «بسند حسن» وقد ورد هذا المعنى ــ أي: أن معنى «في كبد». منتصباً ــ عن جماعة من المفسرين عزاه ابن كثير إلى ابن مسعود وابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم. وذكر أن ابن عباس زاد في رواية عنه فقال: منتصباً في بطن أمه. وقال ابن كثير: الكبد الاستواء والاستقامة، ومعنى هذا القول لقد خلقناه سوياً مستقيماً، وفي الآية أقوال أخرى أوصلها الماوردي إلى سبعة. منها أن المراد بذلك مكابدة الأمور ومشاقها. وهو اختيار الطبري ــ لأن هذا هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد. راجع تفسير الطبري (١٩٦/٣٠ ــ ١٩٨) وتفسير الماوردي (٤٥٧/٤) وتفسير ابن كثير (٥١٢/٤).

(٢) هو ابن جعفر الجُوْرْجيري (نسبة إلى جورجير محلة كبيرة معروفة بأصبهان). وهو خال أبي بكر الصفّار. قال فيه السمعاني: كان أحد الثقات المعدلين صاحب أصول. توفي ٣٣٠هـ. انظر أخبار أصبهان (٢٧٢/٢) والأنساب (٣٩٣/٣ ــ ٣٩٤).

(٣) هو أبو يوسف. سكن بغداد. وثقه يحيى بن معين في رواية، وقال في أخرى: ليس به بأس. ووثقه عبد الله بن أحمد. توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر الجرح والتعديل (٤٤/٢) وتاريخ بغداد (٧٦/٤).

(٤) ويقال: البرجمي، أبو معاذ أو أبو عمرو البصري الأصم. صدوق. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٥) هو المقفَّع. مصري مقبول. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٢).

إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: «قسم الحياء[1] عشرة أجزاء تسعة في العرب، وواحد في سائر الخلق، والكبر عشرة أجزاء تسعة في الروم، وجزء في سائر الخلق، والسرقة عشرة أجزاء تسعة في القبط، وجزء في سائر الخلق، والبخل عشرة أجزاء تسعة في فارس، وجزء في سائر الخلق، والزنا عشرة أجزاء تسعة في السند، وجزء في سائر الخلق، والرزق عشرة أجزاء تسعة في التجارة، وجزء في سائر الخلق، والفقر عشرة أجزاء تسعة في الحبش، وجزء في سائر الخلق، والشهوة عشرة أجزاء تسعة في النساء، وجزء في الرجال[2]، والحفظ عشرة أجزاء تسعة في الترك، وجزء في سائر الخلق، والحدة عشرة أجزاء تسعة / في البربر، وجزء في سائر الخلق»[3]. [٢٢٣/ب]

---

(١) في ظ: (الحسد).

(٢) في ظ هنا زيادة قوله «الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وجزء في الرجال».

(٣) مرسل ضعيف ـ في إسناده مروان بن سالم مقبول.

التعليـق:

أراد المؤلف تحت هذا الباب أن يثبت عظمة الله تعالى ولطيف صنعه وحكمته وحسن تركيب خلقه وتقديره من خلال خلقه للإنسان، وسبق أن خصص لذلك باباً طويلاً تحدث فيه من منطلق قوله تعالى:

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١)

عن خلق الإنسان وجسمه بشيء من التفصيل ــ موضحاً في ذلك آثار تدبيره سبحانه وحسن تقديره وتركيبه ولطيف صنعه ــ إلا أن هذا الباب يختلف عن ذاك بحيث إنه ساق فيه أحاديث وآثاراً وردت في خلق الإنسان. وأما ذاك فتحدث فيه بأسلوبه الخاص من واقع الجسم الإنساني.

والحقيقة أن كل مرحلة من المراحل التي يمر بها خلق الإنسان منذ أن كان نطفة إلى أن صار خلقاً سوياً يمشي على رجليه ــ تحتوي على آثار واضحة وعلامات بينة كلها تدل على بيان تدبير الله تعالى وعظمته وحسن تركيبه وتقديره.

(٤٧)
ذكر الجن وخلقهن [1]

١٠٨١ ــ ١ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمان بن مهدي[2]،

قال: وحدثنا أبو جعفر محمد بن العباس، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، قالا: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني يزيد بن سنان الرهاوي[3]، قال: حدثني أبو المنيب الحمصي[4]، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله تعالى عز وجل الجن ثلاثة أصناف، صنف حيات وعقارب وخشاش[5] الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب[6]، وخلق الله عز وجل الإنس ثلاث أصناف، صنف كالبهائم، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ

---

(١) في س: (خلقهم).
(٢) ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٣١١) وقال: كان من النساك.
(٣) هو أبو فروة. التيمي. ضعيف. مات سنة ١٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).
(٤) ذكره البخاري في الكنى (ص ٧٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٤٤٠) وذكرا أنه روى عن يحيى بن أبي كثير.
(٥) خشاش الأرض: هوامّ الأرض وحشراتها ودوابها وما أشبهها. انظر لسان العرب (٦/٢٩٦).
(٦) في ظ: (العذاب).

﴿بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ﴾[1] وصنف[2] أجسادهم أجساد بني آدم، وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله»[3].

١٠٨٢ ـ ٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد التميمي[4]، حدثنا الحسن بن زهير[5]، عن نعيم بن عمر[6] قال: «الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الإنس /»[7].

١٠٨٣ ـ ٣ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع[8]، حدثنا إسماعيل[9]، قال: حدثني عبد الصمد[10]، قال: سمعت وهباً

---

(١) (سورة الأعراف: الآية ١٧٩).
(٢) في ظ: (جنس).
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ١٨) عن الحسين بن علي بن الأسود العجلي به مثله ـ ورواه ابن حبان في المجروحين (١٠٧/٣) من طريق آخر عن أبي أسامة به مثله.
والحديث أورده السيوطي في لقط المرجان في أحكام الجان (ص ٣٧ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا) وعزا تخريجه إلى ابن مردويه أيضاً.
وهو ضعيف ـ لأجل يزيد بن سنان. انظر ضعيف الجامع الصغير (١٢٣/٣ رقم ٢٨٣٨).
(٤)، (٥) لم أعثر على ترجمتهما.
(٦) ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٧٠/٦) رجلاً باسم نعيم بن عمر القديدي وآخر باسم نعيم بن عمرو الكلبي وقال فيهما: لا يعرفان.
(٧) (ق ١٠٤/ب) نسخة ك.
والأثر لم أجد من رواه ـ وفي إسناده رجال لم أعثر على تراجمهم.
(٨) في ظ زيادة: (النيسابوري).
(٩) في ظ زيادة: (ابن عبد الكريم).
(١٠) في ظ: (ابن معقل).

ـ رحمه الله تعالى ـ يقول وسئل[1] / عن الجن ما هم؟ وهل[2] يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون؟ قال: «هم أجناس إما خالص الجن الذين هم خالص الجن[3]، فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون، / ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون، وهي هذه السعالى[4] والغول وأشباه ذلك»[5]. [٢٢٤/أ]

١٠٨٤ ـ ٤ حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة[6] العكبري[7]، حدثنا أبي[8]، حدثنا إبراهيم بن هراسة[9]، عن جرير بن حازم، عن

(١) (ق ٢٣/ب) نسخة ظ.

(٢) في ظ: (وهم).

(٣) لا يوجد في ظ قوله «الذين هم خالص الجن».

(٤) هو جمع السعلاة والسعلا: الغول. وقيل: هي ساحرة الجن. انظر لسان العرب (٣٣٦/١١).

(٥) رواه ابن عبد البر كما ذكر عنه الشبلي في آكام المرجان (ص ٢٩) من طريق آخر عن الحكم بن محمد الطغري عن عبد الصمد بن معقل به مثله.
وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص ٤٤) وعزا تخريجه إلى ابن جرير.

(٦) في ظ: (ابن عصمة) بدل (ابن أبي عصمة) والصواب ما في ك و س.

(٧) هو أبو صالح الشيباني. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٤/٢) والخطيب في تاريخه (٢٨/١١) والسمعاني في الأنساب (٣٤٧/٩) ـ دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٣٠٨هـ.

(٨) هو أبو عصمة عصام بن الحكم بن عيسى بن زياد الشيباني العكبري. ذكره الخطيب في تاريخه (٢٨٩/١٢) دون توثيق أو تجريح.

(٩) هو الشيباني الكوفي. قال فيه البخاري: تركوه.
وقال النسائي: متروك.
وقال ابن حبان: كان من العباد، غلب عليه التقشف فأغضى عن تعاهد الحفظ حتى صار كأنه يكذب.
انظر ميزان الاعتدال (٧٢/١) ولسان الميزان (١٢١/١).

عبد الله بن عبيد، عن جابر رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان؟ فقال: سحرة الجن»[1].

١٠٨٥ ـ ٥ حدثنا الوليد[2]، حدثنا الهيثم بن بشر[3] (حدثنا)[4] أبو كامل[5]، حدثنا عبد العزيز بن المختار[6]، حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل»[7].

---

(١) أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٢٩٠ رقم ١٨٠٩) من رواية المؤلف. وقال: «إبراهيم هذا ضعيف جداً، وكذبه بعضهم فلا يعتد بوصله» وذلك لأن الحديث رواه ابن وهب في الجامع (١٠٦ نقلاً عن الألباني) وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٢٠) من طريق جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلاً ـ وقال الألباني في إسناد ابن وهب: «وهذا سند صحيح، لولا أنه مرسل».

(٢) في ظ: (الوليد بن أبان).

(٣) ابن حماد أبو نصر البصري الأزدي ـ ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٣٣٧) دون توثيق أو تجريح.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ.

(٥) هو الجحدري فضيل بن حسين.

(٦) هو الدباغ البصري. مولى حفصة بنت سيرين. ثقة من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧/٤٦١ رقم ٥٦١١) عن عبد الله بن أحمد بن موسى، عن أبي كامل به دون قوله «من بني إسرائيل».
وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢٩٠).
والطبراني في المعجم الكبير (١١/٣٤١ رقم ١١٩٤٦) من طريقين آخرين عن عبد العزيز بن المختار به مثله إلا أن ابن أبي حاتم ليس عنده قوله «من بني إسرائيل»، وعبد العزيز بن المختار خولف في هذا الحديث فقد رواه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٣٤ رقم ١٩٦١٧) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١١/٣١٤ رقم ١١٨٤٩) عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً. وإلى هذا =

١٠٨٦ ـ ٦ حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا أحمد بن مسلم الخراساني[١]، حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى[٢]، قال: حدثني محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن النضر[٣]، عن أبيه[٤]، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: «إن على الأرض الرابعة وتحت الأرض الثالثة من الجن ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس، على كل زاوية منها خاتم من خواتيم الله تبارك وتعالى، على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله عز وجل إليه كل يوم ملكاً من عنده أن: احتفظ بما عندك»[٥].

= أشار أبو زرعة إذ نقل عنه ابن أبي حاتم عقب إخراجه للحديث أنه قال: «هذا الحديث هو موقوف لا يرفعه إلا عبد العزيز بن المختار، ولا بأس بحديثه» ولا تقدح هذه المخالفة في صحة الحديث ـ ولذلك أورده الألباني في الصحيحة (٤/٤٣٩ رقم ١٨٢٤) وقال: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد أعلّ بما لا يقدح». ثم ذكر قول أبي زرعة. وعقب عليه بأن عبد العزيز ثقة محتج به في الصحيحين، وقد خالفه من هو مثله أو دونه في الحفظ ـ وهو معمر، ثم ساق روايته، وحكم على إسنادها بالصحة. وقال: «وزيادة الثقة مقبولة في مثل ما نحن فيه، والله أعلم». ثم ذكر أن الحديث لا يعني أن الحيات الموجودة الآن هي من الجن الممسوخ، وإنما يعني أن الجن وقع فيهم مسخ إلى الحيات، كما وقع في اليهود مسخهم قردة وخنازير، ولكنهم لم ينسلوا كما في الحديث الصحيح: «إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً...» وهو عند مسلم في صحيحه (٤/٢٠٥٠ رقم ٢٦٦٣).

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) في س وك: (عن العزيز) والتصويب من ظ.

(٣) لعله يحيى بن النضر الأنصاري المدني. ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠).

(٤) لم أستطع معرفته. وقد ذكر المزي في ترجمة يحيى بن النضر أنه روى عن بعض الصحابة، مثل أبي هريرة وغيره، وذكر فيمن روى عنه ابنه أبا بكر بن يحيى. انظر تهذيب الكمال (٣/١٥٢٣).

(٥) هو موقوف. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم. وعلى فرض صحته قد يكون من الزاملتين.

١٠٨٧ ـ ٧ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم / ـ قال: «الجن ثلاثة أثلاث[1]، فثلث لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون»[2]. [٢٢٤/ب]

١٠٨٨ ـ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عمرو بن حماد بن محمد العبدي البصري[3] إملاء، حدثنا سلامة[4]، عن عُقَيْل[5]،

---

(١) في س: (أصناف).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨/١٠ رقم ٦١٢٣) من طريق ابن وهب به نحوه.
وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٤٥٦)،
وأبو نعيم في الحلية (٥/١٣٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٩٢)، والخرائطي في هواتف الجان كما في آكام المرجان (ص ١٨) من طرق عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به نحوه.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
ونقل المناوي في فيض القدير (٣/٣٦٥) عن الهيثمي أنه قال: رجاله وثقوا. وفي بعضهم ضعف. وقال شيخه العراقي: «صحيح الإسناد». وصرح بصحة إسناده الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (٢/١٢٠٦ رقم ٤١٤٨).

(٣) هو أبو محمد. صدوق. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٥٨) وأيضاً الجرح والتعديل (٦/٢٢٨).

(٤) هو ابن روح بن خالد الأيلي، ابن أخي عقيل بن خالد يكنى أبا خَرْبَق، صدوق له أوهام. وقيل: لم يسمع من عمه وإنما يحدث من كتبه. توفي سنة ١٩٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٥) هو ابن خالد الأيلي، أبو خالد. ثقة ثبت. مات سنة ١٤٤هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٤٢).

: حدثني ابن شهاب في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ، كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾[1]، فإبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم، وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ . . . أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي﴾[1].

١٠٨٩ ــ ٩ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا دحيم[2]، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن سعيد بن سنان[3]، قال: وحدثنا عبد الله بن مندة[4]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، حدثنا موسى بن أيوب[5]، حدثنا بقية، عن سعيد بن سنان، عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيْب[6]، عن أبيه[7]، عن جده[8]، عن النبي صلى الله عليه وسلم في

---

(١) (سورة الكهف: الآية ٥٠).
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وفي إسناده سلامة بن روح متكلم فيه.
وورد هذا المعنى عن الحسن وغيره ــ فروى ابن جرير في تفسيره (١٥/٢٦٠) عن الحسن أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس.

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم.

(٣) هو أبو مهدي الحمصي.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن مندة أبو محمد. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٥) دون توثيق أو تجريح.

(٥) ابن عيسى النصيبي.

(٦) ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦/٢٨٩).

(٧) هو عبد الله بن عريب المليكي. ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٣/٣١٥).

(٨) هو أبو عبد الله عريب (بمهملة على وزن عظيم) المليكي. عداده في أهل الشام ــ =

قوله تعالى[1] / : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[2] قال: «هم الجن، ولن يخبل[3] الشيطان إنساناً في داره فرس عتيق»[4].

= قال البخاري: له صحبة. وقال ابن السكن: كان راعياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) (ق ٢٤/أ) نسخة ظ.

(٢) (سورة الأنفال: الآية ٦٠).

(٣) هو من الخبل، قال ابن الأثير: الخبل: بسكون الباء: فساد الأعضاء، يقال: خبل الحُبّ قلبه: إذا أفسده. النهاية (٢/٨).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٨٩ رقم ٥٠٦) من طريق دحيم به نحوه. وفيه «لا تخبل بيتاً فيه عتيق من الخيل».
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٩٨) وعزا تخريجه إلى ابن سعد والحارث بن أبي أسامة وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع وابن مندة والروياني في مسنده وابن مردويه وابن عساكر.
ووقع فيما بينهم اختلاف شديد في إسناد هذا الحديث، إذ قال بعضهم: «يزيد بن عبد الله بن عريب».
وقال بعضهم: «عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده».
وقال بعضهم: «عمرو بن عبد الله بن عريب عن أبيه، عن جده».
وقد أشار إلى هذا الخلاف الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/٤٧٩) ولسان الميزان (٣/٣١٥) ونقل في الأخير عن العلائي أنه قال: «هذا اختلاف شديد مع ما في روايته من الجهالة ــ يعني عبد الله ويزيد وعمراً».
وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧): وفيه مجاهيل.
وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٢٢): «وهذا الحديث منكر، لا يصح إسناده ولا متنه».
قلت: وفي إسناده أيضاً سعيد بن سنان الحمصي وهو متروك. وحكم عليه الألباني بالوضع. انظر ضعيف الجامع الصغير (٣/٨٦ رقم ٢٦٦٣).

١٠٩٠ ــ ١٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن الحسين بن أبـي الحنين[١]، حدثنا مُخَوَّل بن إبراهيم[٢]، قال: حدثني منصور بن أبـي الأسود[٣]، عن إسماعيل بن مسلم[٤]، عن حميـد بن هلال عن الأحنف بن قيس، عن علي ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال: «والله! لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس، / فقلنا: هذا الإنس قد قاتل، فكيف الجن؟ قال: كنا [٢٢٥/أ] مع النبـي صلى[٥] / الله عليه وسلم في سفر، فقال لعمار: انطلق فاستق لنا من الماء، فانطلق، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء قاعداً[٦]، فصرعه عمار، فقال له: دعني، وأخلي بينك وبين الماء. ففعل، ثم أبـى[٧]، فأخذه عمار الثانية فصرعه، فقال: دعني، وأخلي بينك وبين الماء، ففعل، ثم أبـى، فأخذ عمار الثالثة فصرعه، فقال: دعني، وأخلي بينك وبين الماء، فتركه، (فأبـى)[٨]، فصرعه، فقال[٩] له

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى بن أبـي حنين الكوفي، ذكره ابن أبـي حاتم وقال: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٠).

(٢) هو النهدي الحناط كوفي. قال فيه أبو حاتم: صدوق. انظر المصدر السابق (٨/ ٣٩٩).

(٣) هو الليثي الكوفي. يقال: اسم أبيه حازم، صدوق رمي بالتشيـع. من الثامنة ــ تقريب التهذيب (ص ٣٤٧).

(٤) هو أبو إسحاق المكي ــ كان من البصرة ــ ثم سكن مكة. وكان فقيهاً. ضعيف الحديث. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥).

(٥) (ق ١٠٥/أ) نسخة ك.

(٦) في ظ: (فتصارعا) بدل (قاعداً).

(٧) لا توجد كلمة «ثم أبـى» في ظ.

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س وك، أثبته من ظ والسياق يقتضيه.

(٩) كلمة (فقال) غير موجودة في ظ.

مثل ذلك، فتركه، فوفى له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبدأسود، وإن الله عز وجل أظفر عماراً به». قال علي رضي الله عنه: فتلقينا عماراً ـ رضي الله عنه ـ نقول: ظفرت يدك يا أبا اليقظان! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذا وكذا، فقال: أما والله! لو شعرت أنه شيطان لقتلته، ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه»[1].

١٠٩١ ـ ١١ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا بندار، حدثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى[2]، عن أخيه[3]، عن

---

(١) رواه أبو نعيم في الدلائل كما في آكام المرجان (ص ١١٨) من طريق المؤلف مثله. غير أنه لم يذكر إباء الشيطان إلا ثلاث مرات. بينما السياق عند المؤلف يقتضي أنه أبى أربع مرات.
وهو ضعيف لأجل إسماعيل بن مسلم. ولكن القصة مروية أيضاً عن عمار بن ياسر. رواها ابن سعد في الطبقات (٢٥١/٣) وابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ١١٨) والبيهقي في الدلائل (١٢٤/٧) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عنه.
ولها طريق آخر عند البيهقي ـ إلا أنه وصف طريق جرير بأنه صحيح إلى الحسن البصري ـ يشير بذلك إلى عدم سماعه من عمار بن ياسر. وقد صرح به المزي في تهذيب الكمال (٩٩٨/٢) ـ ولكن استشهد البيهقي لمجمل القصة بما ورد عن أبي هريرة حيث قال بعد ذلك: وروينا عن أبي هريرة أنه قال لأهل العراق: «أليس فيكم عمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم».
(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧١).

عبد الرحمن بن أبي ليلى[1]، عن أبي أيوب[2]، أنه كان له سهوة[3] فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اذهب، فإذا رأيتها فقل: «بسم الله، أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأخذها، فحلفت له أن لا تعود، فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما فعل أسيرك؟ فقال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، / فأخذها مرتين، فأخذها في [٢٢٥/ب] الثالثة، فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي، اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطان ولا غيره، فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قالت، فقال: صدقت، وهي كاذبة»[4].

---

(١) لا يوجد في ظ: (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) وعبد الرحمن هو الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة مات سنة ٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من كبار الصحابة. وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه للمدينة. مات غازياً بالروم سنة ٥٠هـ. انظر ترجمته في الإصابة (١/٤٠٥).

(٣) قال ابن الأثير: السهوة بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً. النهاية (٢/٤٣٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (٥/١٨٥ رقم ٢٨٨٠) عن محمد بن بشار، والإمام أحمد في مسنده (٥/٤٢٣) ـ ومن طريقه وطريق عثمان بن أبي شيبة مقروناً ـ الطبراني في المعجم الكبير (٤/١٩٣ رقم ٤٠١١). ومن طريق عثمان بن أبي شيبة ـ الحاكم في مستدركه (٣/٤٥٩)، كلهم عن أبي أحمد الزبيري به نحوه. وعند الترمذي «أنه كانت له سهوة فيها تمر...» وزاد الطبراني بين ابن أبي شيبة وأبي أحمد واسطة محمد بن عبد الله، وقال الترمذي: «حسن غريب».
وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيّىء الحفظ. ولكن الحديث له طرق أخرى عديدة منها ما يأتي عند المؤلف برقم ١٠٩٣.

=

١٠٩٢ ـ ١٢ حدثنا ابن معدان[١]، حدثنا أبو عامر الدمشقي[٢]، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني ابن أبي (بن)[٣] كعب، أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن فيه تمر، قال: فكنت[٤]/ أتعاهده فأجده ينقص، قال: فحرسته ذات ليلة، فإذا أنا بدابة كهيئة الغلام المحتلم، فسلمت[٥] فردّ[٦] السلام. فقلت: من أنت أجنّي أم إنسي؟ فقال: جني، فقلت: ناولني يدك، فناولني، فإذا يد كلب وشعر كلب، فقلت: هكذا خلق الجن؟ قال: لقد علمت الجن أنه[٧] ما فيهم من هو أشد أسراً مني، فقلت: ما يحملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك، قلت: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي، قال: فتركته، ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: «صدق الخبيث»[٨].

= وقال الحاكم بعد أن رواه من طريقين آخرين: هذه الأسانيد إذا جمع بينها صارت حديثاً مشهوراً. ووصف الذهبي الطريق الذي معنا بأنه أجود طرق الحديث.

(١) في س: (ابن أبي معدان) وهو خطأ.

(٢) هو موسى بن عامر.

(٣) كلمة «ابن» غير موجودة في س ـ وجاء في بعض مصادر التخريج «ابن لأبي بن كعب».
واختلف في تحديد هذا الابن. وقد صرح ابن حبان بعد إخراجه للحديث بأنه الطفيل ـ ذكره ابن حجر في التقريب (ص ١٥٧) وقال: كان يقال له: أبو بطن، لعظم بطنه. ثقة.

(٤) (ق ٢٤/ب) نسخة ظ.

(٥) في ظ زيادة: (عليه).

(٦) في س: (فردت).

(٧) في س وك: (أن ما) وفي ظ: (أن ماما) والصواب ما أثبته من بعض مصادر التخريج.

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه ـ كما في الإحسان (٢/٧٩ رقم ٧٨١) والبيهقي =

١٠٩٣ ـ ١٣ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[1]، حدثنا سعد[2]، عن الأعمش، عن عبد الله بن يسار[3]، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبي أيوب قال: كان لي تمر في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنك ستجد

= في دلائل النبوة (٧/١٠٨ ـ ١٠٩) من طريق الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي به نحوه.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٣٣ رقم ٩٦٠) من طريق آخر عن مبشر عن الأوزاعي به.

وقال البيهقي عقبه: «كذا قال الأوزاعي عن يحيى»اهـ.

والحديث أخرجه أيضاً النسائي في المصدر المذكور له (ص ٥٣٤ رقم ٩٦١، ٩٦٢).

والطبراني في المعجم الكبير (١/١٦٩ رقم ٥٤١).

والحاكم في المستدرك (١/٥٦٢).

والبيهقي في الدلائل (٧/١٠٩) من طرق أخرى عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب، عن جده، كلهم هكذا قالوا سوى الطبراني فإنه قال: عن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه، وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في النكت الظراف (١/٣٨ رقم ٧٣) من طريق مبشر بن إسماعيل وقال: «عن عبد الله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره».

ومع هذا الاختلاف فقد صححه غير واحد من أئمة الحديث. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ووصف المنذري إسناده بالجودة، انظر الترغيب والترهيب (١/٤٥٧)، وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى الطبراني: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (١٠/١١٧ ـ ١١٨).

(١) هو المعروف بشاذان.

(٢) في النسخ الثلاث «سعيد» والصواب ما أثبته. لأن الحديث رواه الطبراني من طريق شاذان عن سعد بن الصلت، وشاذان هو ابن بنته.

(٣) هو الجهني الكوفي. ثقة. من كبار الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٩٤).

فيه غداً هرة، فقل: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]، فلما كان الغد وجدت فيه هرة، فقلت: أجيبي رسول الله / صلى الله عليه وسلم، [٢٢٦/أ] فتحولت عجوزاً. . . فذكر الحديث[2].

١٠٩٤ ـ ١٤ حدثنا أبو سعيد بن يحيى[3]، حدثنا محمد بن سهل المقرىء[4]، حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ[5]، عن أبيه[6]: أنه سلك طريقاً فيه غول، وقد كان نهي أن يسلك ذلك الطريق، قال: فسلكتها فإذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير وقناديل، وهي تدعوني، فلما[7] / رأيت ذلك أخذت في قراءة «يس» فطفئت قناديلها، وهي تقول: يا عبد الله[8]! ما صنعت بي؟ فسلمت منها، قال المقرىء: «فلا يصيبكم شيء من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو إلا قرأتم «يس» فإنه يدفع عنكم بها»[9].

---

(١) الحديث ينتهي في ظ على قوله: (أجيبي رسول الله. . . فذكر الحديث).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٣/٤ ـ ١٩٤ رقم ٤٠١٢) عن أحمد بن الجارود الأصبهاني ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، ثنا سعد بن الصلت عن الأعمش به. ورواه أيضاً (برقم ٤٠١٣، ٤٠١٤) من طريقين آخرين عن الحكم بن عتيبة وأبي فروة عن ابن ليلى به. وقد وقعت هذه القصة أو ما يشبهها لعديد من الصحابة. منهم أبو هريرة ومعاذ بن جبل وأبي أسيد الأنصاري وزيد بن ثابت. أشار الحافظ ابن حجر إلى هذه القصص، وحملها على التعدد. انظر فتح الباري (٤٨٩/٤).

(٣) يوجد في مشايخ المؤلف رجلان يكنى كل منهما بأبي سعيد، أحدهما: سفيان بن محمد بن يحيى بن مندة. والثاني: خلف بن الفضل بن يحيى البلخي. الأول لم يذكر فيه المؤلف شيئاً، والأخير قال فيه: له معرفة بالحديث وعناية به. طبقات المحدثين (٣٣٠/٤، ٣٩٤).

(٤) ذكر ابن الجزري في غاية النهاية (١٥١/٢) عدة أشخاص بهذا الاسم، ولم أستطع تحديده منهم.

(٥)، (٦) لم أجد ترجمة الرجلين.

(٧) (ق ١٠٥/ب) نسخة ك.

(٨) في ظ: (يا عبد الله! يا عبد الله!).

(٩) أورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٥٧) دون قول المقرىء. وعزا تخريجه إلى =

١٠٩٥ ـ ١٥ حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شبيب[1]، قال: سمعت علي بن أحمد بن القاسم[2]، قال: سمعت أبي[3]، عن جدي[4] يقول: قال حمزة الزيات[5]: «خرجت ذات ليلة أريد الكوفة، فآواني الليل إلى خربة، فدخلتها فبينا أنا فيها، إذ دخل عليّ عفريتان من الجن، فقال أحدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي غرّ الناس بالكوفة؟ قال: نعم، والله! لأقتلنه[6]، فلما أزمع على قتلي قلت: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[7]

﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[8] فقال له صاحبه: دونك الآن، فاحفظه راغماً إلى الصباح»[9].

١٠٩٦ ـ ١٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد[10]، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن بشير بن نَهِيْك[11]، عن

= المؤلف في العظمة. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم.

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأسدي أبو بكر ـ ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٢٦). وقال: كان من أئمة القراء، توفي سنة ٢٩٦هـ.

(٢) ـ (٣) (٤) لم أعثر على تراجمهم.

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات القارىء أبو عمارة الكوفي، صدوق زاهد ربما وهم. مات سنة ١٥٦ أو ١٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٣).

(٦) في ظ زيادة بعد قوله: (لأقتلنه) وهي (دعه المسكين يعيش، قال: لأقتلنه).

(٧) (سورة آل عمران: الآية ١٨).

(٨) (سورة الأنبياء: الآية ٥٦).

(٩) لم أعثر على من رواه غير المؤلف. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم.

(١٠) هو أبو بكر الداركي ذكره المؤلف وقال: كتب الكثير بالعراق والري. طبقات المحدثين (٤/٣٧٤).

(١١) هو أبو الشعثاء البصري، ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٦).

أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبـي ــ صلى الله عليهِ / وسلم ــ قال: «كان أحد[1] / أبويها جنّياً ــ يعني ملكة سبأ ــ»[2].

١٠٩٧ ــ ١٧ حـدثنا أبـو الـطيب أحمـد بن روح، حـدثنـا محمـد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش[3]، حدثنا عثمان بن عمر[4]، عن عبيد الله بن أبـي يزيد[5]، عن ابن أبـي مليكة[6]: أن جانّاً كان لا يزال يطلـع على عائشة ــ رضي الله عنها ــ فأمرت به فقتل، فأُتيتْ في المنام، فقيل: قتلت عبد الله المسلم، فقالت: لو كان مسلماً لم يطلـع إلى أزواج النبـي ــ صلى

---

(١) (ق ٢٥/أ) نسخة ظ.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٠٩/٣)، من طريق آخر عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك بـه ــ. وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٥٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر. وقال ابن عدي: لا أعلمه رواه عن قتادة غير سعيد بـن بشير. . . ولا أرى بما يروى عن سعيد بن بشير بأساً، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق. وسعيد بن بشير هذا قد اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل. فمنهم من وثقه. ومنهم من ضعفه. ورجـح القول بضعفه الذهبـي حيث أورده في المغني في الضعفاء (٢٥٦/١) والحافظ ابن حجر حيث قال في التقريب: ضعيف. والحديث أورده الألباني في الضعيفة (٢٩٧/٤ رقم ١٨١٨) وصرح بضعفه.

(٣) لعله أبو عبد الله الأعسم مولى بني هاشم ويعرف بالمنتوف. ذكره البغدادي في تاريخه (٤٢٧/٥) ووثقه. توفي سنة ٢٦٠هـ .

(٤) ابن موسى التيمي المدني قاضيها، مقبول. مات في خلافة منصور. تقريب التهذيب (ص ٢٣٥).

(٥) هو مكي، ثقة كثير الحديث. مات سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٨).

(٦) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبـي مليكة. مدني. أدرك ثلاثين من أصحاب النبـي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثقة فقيه. مات سنة ١١٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨١).

الله عليه وسلم ــ فقيل لها: ما كان يطلـع حتى تجمعي عليك ثيابك، وما كان يجيء إلا يستمـع، فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم، فقسمت في المساكين[1].

١٠٩٨ ــ ١٨ حدثنا أبو الطيب أحمـد بن روح[2]، حدثنـا الفضل بن يعقوب الرُخامي[3]، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي[4]،(حدثنا أبو المليح الرقي)[5]، عن حبيب بن أبي مرزوق[6]، عن عطاء، عن طلق[7]، قال:

---

(١) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٦٤) من رواية المؤلف. وفي إسناده عثمان بن عمر مقبول ــ يعني إذا توبع ــ ولعله توبع. فإن الحديث رواه ابن أبـي شيبة في مصنفه كما في آكام المرجان (ص ٦٤ ــ ٦٥) عن عبد الله بن بكر السهمي، عن جابر بن أبـي صغيرة، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة بنت صالحة، عن عائشة نحوها. ورواه ابن أبـي الدنيا كما في آكام المرجان (٦٥) من طريق آخر عن حبيب قال: رأت عائشة ــ رضي الله عنها ــ حية في بيتها، فأمرت بقتلها، فقتلت، فأتيت في تلك الليلة، فقيل: إنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبـي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأرسلت إلى اليمن فابتيـع لها أربعين رأساً فأعتقتهم.

(٢) في ظ «أبو الطيب» فقط.

(٣) هو أبو العباس البغدادي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

(٤) هو أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم. ثقة. لكنه تغير بآخـره فلم يفحش اختلاطه. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٠).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. أثبته من ظ، وهو الصواب لأنه مذكور في مشايخ عبد الله بن جعفر عند المزي، وأبو المليـح هو الحسن بن عمر.

(٦) هو أيضاً رقيّ، ثقة فاضل. مات سنة ثلاث أو ثلاث وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٧) هو ابن حبيب العنزي. بصري، صدوق عابد رمي بالإرجاء. مـات بعد التسعين. تقريب التهذيب (١٥٨).

كنت عند أبي عبّاس ــ رضي الله عنهما ــ وهو جالس عند زمزم، إذ أقبلت حيـة ذات طفيتين[١]، وطـافت حول البيت سبـوعاً، ثم أتت المقـام فصلّت ركعتين، فأرسل إليها ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: أن الله عز وجل قد قضى نسكك، وأن لنا أعْبُداً لا نأمنهم عليك، قال: فتلونت، ثم طعنت في السماء[٢].

١٠٩٩ ــ ١٩ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا الوليد بن بكرالتميمي[٣]، حدثنا حصين بن عمر[٤] قال: أخبرني عبيد المكتب، عن إبراهيم[٥]، قال: خرج نفر من أصحاب عبد الله ــ رضي الله عنه ــ يريدون الحجّ حتى إذا كانوا في بعض الطريق، إذا هم بحيّةٍ تتثنّى على الطريق أبيض، ينفخ منه ريح المسك، فقلت لأصحابـي: امضوا، فلست / ببارح حتى أنظر إلى ما يصير أمر هذه الحية، قال: فما لبثت أن ماتت، فعمدت إلى خرقة بيضاء فلففتها[٦] فيها، ثم نحَّيْتُها عن الطريق فدفنتها، وأدركت أصحابـي في المتعشّى، قال: فوالله! إنا لقعود إذ أقبل أربـع نسوة من قبل المغرب، فقالت واحدة منهن: أيكم دفن [٢٢٧/أ]

---

(١) قال ابن منظور: وذو الطفيتين حية لها خطان أسودان تشبهان بالخوصتين. لسان العرب (١٥/ ١٠).

(٢) هو موقوف، ورجال إسناده ثقات. فيه عبد الله بـن جعفر الرقي تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه.

(٣) كذا في س وك ودلائل النبوة. وفي ظ «الوليد بن نصر التميمي». ولعل الصواب «الوليد بن بكير التميمي» ذكره الحافظ ابن حجر، وهويكني بأبـي جَناب. لين الحديث. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٤) هو الأحمسي الكوفي. متروك. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٧٦).

(٥) هو النخعي.

(٦) في ظ «فلففته» وهو خطأ ظاهر.

عمراً؟ قلنا: ومن عمرو[1]؟ قالت: أيكم دفن الحية؟ قال: قلت: أنا، قالت: أما والله! لقد دفنته صوّاماً قوّاماً يأمر بما أنزل الله عز وجل، ولقد آمن بنبيّكم ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة، قال الرجل: فحمدنا الله تعالى، ثم قضينا حجنا، ثم مررت بعمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ بالمدينة، فأنبأته بأمر الحيّة، فقال: صدقت، سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه[2] / وسلم يقول: لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة[3].

١١٠٠ ــ ٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة، قال: حدثني يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عبد العزيز /[4] الماجشون، عن عمه[5]، عن معاذ بن عبد الله بن معمر[6] قال: كنت عند عثمان ــ رضي الله عنه ــ إذ جاء رجل، فقال:

---

(١) في ظ «وما عمرو».

(٢) (ق ١٠٦/أ) نسخة ك.

(٣) رواه عن المؤلف أبو نعيم في دلائل النبوة (ص٣٠٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره (١٦٩/٤) من رواية أبي نعيم وقال: غريب جداً. قلت: وإسناده ضعيف، فيه حصين بن عمر وهو متروك. والقصة مروية بهذا المعنى من طرق أخرى وفيها بعض الاختلاف ــ وسيأتي ذكر البعض منها في رقم ١١٠١.

(٤) (ق ٢٥/ب) نسخة ظ.

(٥) هو يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو يوسف المدني. صدوق. مات بعد ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٦).

(٦) كذا في النسخ الثلاث ودلائل النبوة لأبي نعيم. ولعل الصواب «معاذ بن عبيد الله بن معمر» وهو القرشي التيمي مديني، أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤٧/٨) وذكر أنه روي عن عثمان، وروى عنه الماجشون ــ عم عبد العزيز بن أبي سلمة ــ ولم يقل فيه شيئاً.

[٢٢٧/ب] ألا أحدثكم بشيء[1] يا أمير المؤمنين! قال: بلى. قال: بينا / أنا بفلاة كذا إذا عصاوان [2] قد أقبلتا[3] فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا، قال: فذهبت حتى جئت معتركهما، فإذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط، وإذا ريح المسك (من)[4] بعضها، فجعلت أقلب الحيّات: من أيها تلك الريح الطيبة[5]، وإذا ذلك من حية صفراء دقيقة، فظننت أن ذاك لخير فيها[6]، فأخذتها فلففتها في عمامتي، ثم دفنتها، فبينا أنا أمشي إذ ناداني مناد (فقال)[7]: إنك قد هديت، هذان حيان من الجن التقوا، فاستشهد الذي أخذت، وكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم[8] ــ.

---

(١) في ظ «أحدثك».
(٢) كذا يظهر في النسخ الثلاث «عصاوان». وفي المصادر الأخرى «إعصاران». ولم يبد لي وجه الصواب فيهما، والسياق في النسخ الثلاث يؤكد على أن الصواب «عصاوان» والله أعلم.
(٣) في ك وظ «أقبلت» وهو خلاف ما يتطلب السياق.
(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٥) في ظ «تلك الطيب».
(٦) في ظ «فيهم».
(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص٤٣) من طريق آخر عن عبد العزيز به نحوه. ورواه الحافظ أبو القاسم الطبراني كما في آكام المرجان، ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص٣٠٥)، عن مطلب بن شعيب، عن عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن معاذ بن عبد الله بن معمر به نحوه ــ ليس فيه ذكر لعم الماجشون ــ وعندهم «إذا إعصاران قد أقبلا أحدهما من مكان، والآخر من مكان، فالتقيا فاعتركا ثم تفرقا وأحدهما أكبر من الآخر..» وأيضاً عندهم «ذانك حيان من الجن بنو الشيصان وبنو أقيس». ومدار الإسناد في هذا الحديث على معاذ بن عبد الله، ولم أعرف درجته من الجرح أو التعديل.

١١٠١ ــ ٢١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا بشر ابن الوليد الكندي، حدثنا كثير بن عبد الله الناجي[١]، قال: كنت عند الحسن بن أبي الحسن، وجاء ابن سيرين فسلم وجلس، فجاءه رجلان فقالا: جئناك نسألك عن شيء؟ فقال: سلاني عما بدا لكما، فقالا: عندكم[٢] علم من الجن ممن بايع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ؟ قال: فتبسم وقال: ما كنت أظن أن يسألني عن هذا أحد من الناس، ولكن اذهبا إلى أبي رجاء[٣]، لأنه أكبر مني سناً، لعله يخبركم بالذي رأى، وبالذي سمع، فانطلق الرجلان، وانطلقت معهما حتى دخلنا على أبي رجاء، فإذا هو في جوف الدار، والدار مملوءة رملاً، وإذا بين يديه ناقة تحلب، فسلمنا وجلسنا، فقلنا: جئنا نسألك عن شيء، فقال: سلا عما شئتم، فقالا: أعندك علم من الجن ممن بايع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ؟فتبسم مثل ما تبسم الحسن، فقال: ما كنت أظن أحداً من الناس يسألني عن هذا، ولكن أخبركم بالذي رأيت، وبالذي سمعت، كنا في سفر حتى نزلنا على الماء، فضربنا أخبيتنا، وذهبت أقيل، فإذا أنا بحيّة دخلت الخباء وهي تضطرب، فمددت إداوتي، فنضحت عليها من الماء، كلما نضحت عليها من الماء سكنت، وكلما حبست عنها اضطربت حتى أذن المؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي: أنتظر حتى أعلم[٤] علم هذه الحية إلى

(١) هو أبو هاشم الأُبُلِّي الوشاء. قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، شبه المتروك. وقال الذهبي: مات بعد ١٧٠هـ. وما أرى رواياته بالمنكرة جداً. ميزان الاعتدال (٣/٤٠٦).

(٢) في ظ «عندك».

(٣) هو عمران بن مِلْحان العطاردي.

(٤) في ظ «انتظروا حتى تعلموا».

[٢٢٨/أ] ما يصير /، فلما صلينا العصر ماتت الحية، فعمدت إلى عيبتي[1]، فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها[2] / ودفنتها، ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا، حتى إذا أصبحت[3] ونزلنا على الماء، وضربنا أخبيتنا، فذهبت أقيل، فإذا (أنا)[4] بأصوات «سلام عليكم» مرتين، لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف آكثر من ذلك، قلت: ما أنتم؟ قالوا: نحن الجن، بارك الله عليك قد صنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك، فقلت: ماذا صنعت[5] إليكم؟ قالوا: إن الحية التي[6] ماتت عندك كانت[7] آخر من بقي ممن بايع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الجن[8].

---

(١) العيبة: وعاء من أدم، يكون فيها المتاع. انظر لسان العرب (١/٦٣٤).

(٢) (ق ٢٦/أ) نسخة ظ.

(٣) في ظ «أضحت».

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ظ «اصطنعت».

(٦) في ظ «الذي».

(٧) في ظ «كان».

(٨) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٠٤) من طريق المؤلف مثله. ورواه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ٤٣) عن محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد الكندي، حدثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم الناجي قال: دخلنا على أبي رجاء العطاردي... ثم ذكره ـ وليس عنده ذكر للحسن وابن سيرين ـ. وإسناده ضعيف لأجل أبي هاشم الناجي. والحديث أخرجه البارودي أيضاً كما في الإصابة (٢/٥٢٨) من طريق آخر عن جبير بن الحكم، حدثني عمي الربيع بن زياد، حدثني أبو الأشهب العطاردي قال: كنت قاعداً عند أبي رجاء العطاردي إذ أتاه قوم، فقالوا: إنا كنا عند الحسن البصري، فسألناه: هل بقي من النفر الجن الذين كانوا استمعوا القرآن أحد؟ فقال: اذهبوا إلى أبي رجاء العطاردي، فإنه أقدم مني...» وساق الحديث بنحوه. وقد جاء فيه أن اسم الجني عمرو ـ =

١١٠٢ ــ ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عُزَيْز[1]، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو عثمان بن سَنَّة الخزاعي[2]، أن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأصحابه ــ وهو بمكة ــ: من أحب منكم أن يحضر الليلة[3] أمر الجن[4]، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خطّ

= ولم أتمكن من معرفة جبير بن الحكم وعمه الربيع بن زياد. وقد وردت قصة دفن الحية من طرق أخرى. منها ما رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣١٢). والحاكم في مستدركه (٣/٥١٩) والطبراني في الكبير (٨/٦٣ رقم ٧٣٤٥) من حديث صفوان بن المعطل، وقد سمي الجني في هذا الطريق بـ«عمرو بن جابر». وفيه «أنه كان آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يستمعون القرآن». ومنها ما رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الإصابة (٢/٥٢٧) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن ثابت بن قطبة الثقفي قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إنا كنا...» وذكر الحديث. ولم يذكر فيه اسم الجني، وورد عند البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٩٤) أن عمر بن عبد العزيز دفن جنياً اسمه سرق. وكان ممن بايع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ رواه البيهقي من طريقين، وحسنه باجتماعهما. وأشار إلى هذه الأحاديث الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/٥٢٧ ــ ٥٢٨) وأشار أيضاً إلى ما يوجد فيها من تعارض. بحيث أثبت لكل منهم الآخرية، وحاول الجمع بينهما. ولكن يبدو أنه لا حاجة إلى هذا فإن أغلب الطرق ضعيفة. ولا سيما حديث صفوان بن المعطل. وفيه عمر بن نبهان وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٠/٢).

(١) فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة. مات سنة ٢٧٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١١).

(٢) هو دمشقي. مقبول من الثانية. تقريب التهذيب (ص ٤١٦).

(٣) كلمة «الليلة» غير موجودة في ظ.

(٤) كذا في النسخ الثلاث. والحديث رواه أبو نعيم عن المؤلف وزاد بعد قوله «أمر الجن» «فليفعل! فلم يحضر منهم أحد غيري» وهو الأنسب للسياق. وكذا هو في المصادر الأخرى.

لي خطاً، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين[1] / حتى بقي منهم رهط، وفزع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى اللجة[2]، وانطلق ثم أتاني، فقال: ما فعل الرهط؟ قلت: هم أولئك، يا رسول الله! قال: فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أوروث[3].

---

(١) (ق ١٠٦/ب) نسخة ك.

(٢) اللجة: الجلبة. وألجّ القوم. إذا صاحوا. انظر النهاية (٤/٢٣٤).

(٣) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣١٠ ـ ٣١١) عن المؤلف. . . ، وهذا الإسناد ضعيف لأجل محمد بن عزيز وهو ضعيف وفي صحة سماعه عن عمه سلامة كلام. كما أن سلامة في سماعه عن عمه عقيل كلام أيضاً. ولكن الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/٣٢) والحاكم في مستدركه (٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤) وبواسطته البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٣٠). من طريقين عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب به نحوه، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق آخر عن وهب بن راشد عن يونس به. وعندهم «وفرغ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الفجر. . .» بدل قوله «وفزع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى اللجة» وعند ابن جرير «فأخذ عظماً أو روثاً أو جمجمة. . .» هذا في الطريق الثاني، وأما الطريق الأول فلم يذكر فيه «جمجمة». ويبدو أن الحاكم ذهب إلى تضعيف هذا الحديث. إذ وصف أبا عثمان بن سنة بأنه مجهول. وأما الذهبي فقال في تلخيصه: وهو صحيح عند جماعة. وأبو عثمان وصفه ابن حجر بأنه مقبول ـ يعني إذا توبع ـ ولعله توبع في هذا لأن الحديث رواه البيهقي في الدلائل (٢/٣٢١) من طريق آخر عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: «استتبعني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. . .» الحديث بنحوه ببعض الاختلاف في السياق واللفظ، والمعنى واحد. وهو أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذهب إلى الجن بإرادة وقصد منه. وصحبه عبد الله بن مسعود في تلك =

١١٠٣ ـ ٢٣ أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو عامر العقدي[١]، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن سهيل بن / أبـي صالح[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جعل الروث والرمة[٤] زاد الجن»[٥]. [٢٢٨/ب]

= الليلة، ووردت في هذا المعنى روايات عديدة من حديث ابن مسعود وغيره. وهناك روايات أخرى من حديثه وحديث غيره تدل على أنه لم يشهد تلك الليلة مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحد. لا ابن مسعود ولا غيره. ومنها ما يدل أيضاً على أنهم افتقدوه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخافوا عليه الاغتيال، وبعض هذه الروايات في الصحيحين أو أحدهما، وقد جمع ابن كثير هذه الروايات، وقام بالتوفيق بينها، فذكر أنه يحتمل أن أول مرة سمعه الجن يقرأ القرآن لم يشعر بهم كما جاء في حديث ابن عباس عند البخاري وغيره. ثم بعد ذلك وفدوا إليه كما رواه ابن مسعود، وأما ابن مسعود فإنه لم يكن مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حال مخاطبته الجن ودعائه إياهم، وإنما كان بعيداً منه، ولم يخرج مع النبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحد سواه، ومع هذا لم يشهد حال المخاطبة، وقد يحتمل أن يكون أول مرة خرج إليهم لم يكن معه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن مسعود ولا غيره. ثم بعد ذلك خرج معه ليلة أخرى، راجع للتفصيل تفسير ابن كثير (٤/١٦٦).

(١) هو عبد الملك بن عمرو.

(٢) هو السمان أبو يزيد المدني.

(٣) هو ذكوان السمان.

(٤) قال ابن الأثير: الرِّمَّة والرميم: العظم البالي. النهاية (٢/٢٦٧).

(٥) لم أهتد إلى من رواه بهذا اللفظ مختصراً ـ وقد روي من طريق أبـي صالح عن أبـي هريرة حديث النهي عن الاستنجاء بالروث والرمة دون ذكر لجعلها زاد =

١١٠٤ ــ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله[1]، قال: حدثني ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بتّ الليلة أقرأ على الجن[2] رفقاً[3] بالحجون[4]».

١١٠٥ ــ ٢٥ حدثنا[5] أحمد بن عمرو[6] بن عبد الخالق، حدثنا

= الجن. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٤٧، ٢٥٠) وابن ماجه في سننه (١/١١٤ رقم ٣١٣ تحقيق فؤاد).

وأما قصة الزاد فهي واردة في حديث آخر رواه البخاري في صحيحه ــ كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن (٧/١٧١ رقم ٣٨٦٠) من طريق عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده، عن أبي هريرة في سياق طويل. وفيه «حتى إذا فرغ مشيت معه، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين ــ ونعم الجن ــ فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعماً».

(١) في ظ زيادة (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة).

(٢) سقطت كلمة «الجن» من ظ.

(٣) كذا في النسخ الثلاث والدر المنثور. وفي تفسير ابن جرير «ربعاً» وفي تفسير ابن كثير«واقفاً»، ويبدو أن هذا هو الصواب.

(٤) قال الحموي: الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. معجم البلدان (٢/٢٢٥).

والحديث رواه ابن جرير في تفسيره (٢٦/٣٣) من طريق آخر عن عبد الله بن وهب، عن عمه عبد الله بن وهب، عن يونس عن الزهري به.

وفي إسناد المؤلف محمد بن عزيز وهو ضعيف، وفي سماعه عن عمه سلامة كلام. ولكن إسناد الطبري رجاله ثقات.

(٥) هذا الحديث والذي بعده وكذلك الذي يأتي برقم ١١١٢ تأخرت في ظ. إذ جاءت فيها بعد الرقم ١١٢١ بتقدم رقم ١١١٢.

(٦) في س: (عمر) وهو خطأ. وأحمد بن عمرو هو البزار.

الحسن بن عبد الله العطار البغدادي[1]، حدثنا عامر بن سعيد[2]، عن القاسم بن مالك[3]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[4]، عن أبيه[5]، عن كردم بن أبي السائب[6] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «خَرجت[7] مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر لي[8] / رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فآوانا المبيت إلى راعي الغنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب، فأخذ حَمَلاً[9] من غنمه[10]، فقال الراعي: يا عامر الوادي! أنا جارك، قال: فسمعنا قائلاً يقول: يا سرحان! أرسله. قال: فجاء الحمل حتى دخل الغنم، ولم يصبه كدمة[11]، قال: وأنزل الله عز وجل[12] على النبي

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو أبو حفص الخراساني. نزيل دمشق. ذكره ابن أبي حاتم وقال: وهو صدوق. الجرح والتعديل (٣٢٢/٦).

(٣) هو المزني أبو جعفر الكوفي. صدوق فيه لين. مات بعد ١٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٩).

(٤) ابن الحارث الواسطي أبو شيبة. ويقال: كوفي. ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٥) هو إسحاق بن الحارث الكوفي القرشي. أصله من المدينة، ذكره ابن حبان وقال: «منكر الحديث، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه» وذكره الذهبي وقال: ضعفه أحمد وغيره. المجروحين (١٣٣/١) وميزان الاعتدال (١٨٩/١).

(٦) هو الأنصاري. ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٨٩/٣). ونقل عن البخاري وابن السكن أن له صحبة. وذكر أن ابن حبان ذكره في الصحابة، ثم أعاده في التابعين.

(٧) في ظ: (خرجنا).

(٨) هنا تنتهي الورقة (٢٧/ب) من نسخة ظ.

(٩) الحمل: هو ولد الشاة.

(١٠) في س وك: (غنمي) وفي ظ: (غنمه) وهو الأنسب.

(١١) هو من كدم الشيء أي قبض عليه وعضّه. انظر النهاية (١٥٦/٤).

(١٢) في ظ لا يوجد لفظ الجلالة.

صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (1).

١١٠٦ ــ ٢٦ حدثنا ابن أبي عاصم النبيل(2)، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «قرأ علينا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سورة الرحمن حتى ختمها، فقال: مالي أراكم سكوتاً؟ لَلْجنّ كانوا أحسن منكم ردًّا، ما قرأت عليهم / هذه الآية: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من نعمة ربنا نكذب، فلك الحمد»(3). [٢٢٩/أ]

(١) (سورة الجن: الآية ٦).
والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٠١/١) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤٢٩/٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٩١/١٩ رقم ٤٣٠) من طريق القاسم بن مالك به نحوه. ولا يوجد في إسناد الطبراني واسطة إسحاق بن الحارث، ولعلها سقطت على أيدي بعض النساخ.
والحديث رواه أيضاً ابن مردويه من هذا الوجه. كما ذكر ابن حجر في الإصابة (٢٨٩/٣).
وهو ضعيف، في إسناده علتان: الأولى إسحاق بن الحارث، والثانية ابنه عبد الرحمن، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٧) وذكر ابن حجر أن ابن مردويه أخرج له شاهداً من حديث معاوية بن قرة، عن أبيه.

(٢) كلمة «النبيل» غير موجودة في ظ.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب: ومن سورة الرحمن (٣٩٩/٥ رقم ٣٢٩١) عن عبد الرحمن بن واقد، والبزار كما في تفسير ابن كثير (٢٦٦/٤) عن عمرو بن مالك، وأيضاً عن عبد الله بن أحمد بن شبويه، عن هشام بن عمار.
والحاكم في مستدركه (٤٧٣/٢) من طريق هشام بن عمار وعبد الرحمن ابن واقد.
والبيهقي في دلائل النبوة (٢٣٢/٢) من طريق هشام بن عمار، كلهم عن الوليد بن مسلم به. =

١١٠٧ ــ ٢٧ حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا داود بن رشيد[١]، حدثنا سعيد بن مسلمة[٢]، حدثنا الأعمش، عن زيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

= وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق آخر عن مروان بن محمد عن زهير بن محمد به نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، ومدار الإسناد في هذا الحديث على زهير بن محمد، وذكر ابن حجر أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعِّف بسببها، وعلى هذا قال المباركفوري: حديث جابر هذا رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وهو من أهل الشام، ففي الحديث ضعف، لكن له شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن جرير (في تفسيره ١٢٣/٢٧) والبزار (كما في كشف الأستار ٧٤/٣) والدارقطني في الأفراد وغيرهم، وصحح السيوطي إسناده كما في فتح البيان. تحفة الأحوذي (١٩٢/٤).

قلت: ومروان بن محمد الذي روى البيهقي من طريقه هو أيضاً من أهل الشام. وأما الشاهد الذي أورده المباركفوري ففي إسناده عمرو بن مالك الراسي ضعيف. كما في التقريب (ص ٢٦٢) ولكن تابعه محمد بن عياد بن موسى سندولا أخرج حديثه ابن جرير مقروناً بعمرو بن مالك ــ وسندولا قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء. التقريب (ص ٣٠٣) ووصف الهيثمي بقية رجال الشاهد بأنهم رجال الصحيح، مجمع الزوائد (١١٧/٧) ولكن فيهم يحيى بن سليم الطائفي سيىء الحفظ، كما في التقريب (ص ٣٧٦). ولكن لا بأس به في الاستشهاد.

(١) هو الخوارزمي.

(٢) ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي.

وسلم: «ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع ثوبه قال: بسم الله»[1].

١١٠٨ ــ ٢٨ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن الفضل بن عطية[2]، عن زيد العمي، عن جعفر العبدي[3]، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ مثله[4] / .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٥٥، ١٢١٦) والجرجاني في تاريخ جرجان (ص ٥٤٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٣٠٣/١) من طرق عن سعيد بن مسلمة به بلفظ «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدكم ثوبه أن يقول: بسم الله» هذا لفظ ابن عدي في الموضع الأول، وسعيد بن مسلمة ضعيف. وذكر الألباني في الإرواء (١/٨٩) أن رجلين تابعاه. ولكن متابعتهما ضعيفة. قلت: وتابعه رجل ثالث وهو سعيد بن الصلت، عن الأعمش به. أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٥٥) وسعيد بن الصلت ذكره ابن أبي حاتم برواية اثنين عنه دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٣/٣٤) وللحديث سند آخر عند تمّام في الفوائد (ق ٢٧٠/أ) كما ذكر الألباني.
وهو أيضاً مروي من أحاديث غيره من الصحابة. منها ما سيأتي في الرقمين الآتيين.

(٢) هو العبدي مولاهم الكوفي نزيل بخارا، كذبوه. مات سنة ١٨٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٥).

(٣) هو جعفر بن زيد العبدي، وثقه أبو حاتم. انظر الجرح والتعديل (٢/٤٨٠).

(٤) (ق ٢٦/ب) نسخة ظ.
والحديث أورده الألباني في الإرواء (١/٩٠) وعزا تخريجه إلى البغوي في نسخة عبد الله الخراز (ق ٣٢٨/أ) وتمام في الفوائد (ق ٢٧٠/أ) والثقفي في الفوائد الثقفيات (رقم ٨ من منسوخته) وأبو بكر ابن النقور في الفوائد الحسان (ج ١/١٣٢/ب).
وقال أبو بكر: «تفرد به زيد العمي، رواه عنه محمد بن الفضل بن عطية وهو ضعيف» بل كذبوه كما قال ابن حجر، وزيد العمي ضعيف.

١١٠٩ ــ ٢٩ حدثنا جعفر بن أحمد(١)، حدثنا محمد بن مِهْران(٢)، حدثنا الحكم بن بشير(٣)، عن خلّاد أبي مسلم(٤)، عن الحكم النصري(٥)، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة(٦)، عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ستر ما بينكم وبين الجن بسم الله»(٧).

---

(١) في ظ: (جعفر بن أحمد بن فارس).

(٢) هو الجمال أبو جعفر الرازي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٩هـ. أو في التي قبلها. تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).

(٣) ابن سلمان النهدي. أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفي، صدوق. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٧٩).

(٤) هو خلاد بن عيسى ــ ويقال: ابن مسلم ــ الصفّار الكوفي، لا بأس به. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٩٥).

(٥) هو الحكم بن عبد الله النصري. مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٧٩).

(٦) هو وهب بن عبد الله السُّوائي. مشهور بكنيته. ويقال له: وهب الخير. صحابي معروف. وصحب علياً. مات سنة ٧٤هـ. انظر ترجمته في الإصابة (٣/٦٤٢).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ــ أبواب الصلاة ــ باب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء (٢/٥٠٣ ــ ٥٠٤ رقم ٦٠٦) وابن ماجه في سننه ــ كتاب الطهارة ــ باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١/١٠٩ رقم ٢٩٧) عن حميد بن محمد، عن الحكم بن بشير به. ولفظه عند الترمذي «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الخلاء أن يقول: بسم الله».

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بذاك القوي».

ووافقه النووي في المجموع (٢/٧٤) والسيوطي في الجامع الكبير (١/٥٤٣) في تضعيف الحديث.

وخالفه في الجامع الصغير حيث رمز له بالحسن، وقال المناوي في شرحه فيض القدير (٤/٩٦): «وهو كما قال أو أعلى، فإن مغلطائي مال إلى صحته. فإنه لما =

١١١٠ ـ ٣٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبدة[1]، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل: «بسم الله» إذا وضع ثيابه»[2].

١١١١ ـ ٣١ حدثنا عبد الرحمان بن داود، حدثنا عبيد بن شريك[3]، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا ابن لهيعة ونافع[3]، قالا: حدثنا بكر بن

= نقل عن الترمذي أنه غير قوي قال: ولا أدري ما يوجب ذلك لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه. بل لو قال: إسناده صحيح، لكان مصيباً. . .». وكذلك خالف أحمد شاكر الترمذي في تضعيف الحديث وذهب إلى أنه حسن إن لم يكن صحيحاً. انظر تعليقه على السنن (٢/ ٥٠٤)، وأما الألباني فخطّأ هؤلاء الذين صححوا الحديث. وقال: «ليس الحديث بهذا السند صحيحاً بل ولا حسناً، فإن له ثلاث علل». ثم ذكرها وهي عنعنة أبي إسحاق واختلاطه. وجهالة الحكم بن عبد الله النصري وهو مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان، ومحمد بن حميد الرازي وهو ضعيف جدا ـ وقال بعد ذكرها: «فتبين من ذلك أن هذا الإسناد واه».

قلت: علة محمد بن حميد ترفع برواية المؤلف، فإن الحديث رواه عنده عن الحكم بن بشير محمد بن مهران وهو ثقة. وقرر الألباني بصحة الحديث لأنه مروي من طرق متعددة. وقد سبق من حديث أنس وأبي سعيد الخدري، وقد رواه ابن مسعود ومعاوية بن حيدة أيضاً. وقال الألباني بعد إيراده من جميع هذه الطرق: «وجملة القول: صحيح لطرقه المذكورة. والضعف المذكور في أفرادها ينجبر إن شاء الله بضم بعضها إلى بعض» انظر للتفصيل: إرواء الغليل (١/ ٨٧ ـ ٩٠).

(١) ابن موسى الضبي، أبو عبد الله البصري. ثقة رمي بالنصب. مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤).

(٢) هو مقطوع. لأن إسناده ينتهي إلى أبي العالية. وهو من كبار التابعين.

(٣) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك.

(٤) هو ابن يزيد الكلاعي.

عمرو[1] أنه سمع صفوان بن سليم ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: «الجن يستمتعون بمتاع الإنس وثيابهم، فمن أخذ منكم ثوباً أو وضعه، فليقل: «بسم الله» فإن اسم الله تعالى / طابع»[2]. [٢٢٩/ب]

١١١٢ ـ ٣٢ حدثني[3] أحمد بن حكيم[4]، عن يونس بن عبد الأعلى، عن عبد الله بن وهب، عن ابن زيد بن أسلم قال: «رجلان من أشجع أتيا عروساً[5] / لهما حتى إذا كانا من ناحية[6] إذا بإمرأة فقالت: ما تريدون؟ قالا: عروساً لنا نجهزها، قالت: إن لي بذلك علماً بأمرها كله، فإذا فرغتما فمرّا عليّ، فلما فرغا مرّا عليها[7]، فقالت: إني متبعتكما، فحملاها على أحد بعيريهما[8] وجعلا يعتقبان حتى إذا أتوا كثباً من رمل، قالت: إن لي حاجة، فأناخا لها، فانتظراها[9] ساعة وأبطأت، فذهب أحدهما في أثرها،

---

(١) في س وك: (عمر) بدل (عمرو). والصواب ما أثبته من ظ، وبكر بن عمرو هو المعافري المصري ـ إمام جامعها ـ صدوق عابد، مات في خلافة أبـي جعفر بعد الأربعين. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/١٠) ولقط المرجان (ص ١٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٣) هذا الأثر تأخر في ظ إذ جاء بعد الرقم ١١٢١.

(٤) في ظ: (أحمد بن محمد بن حكيم).

(٥) (ق ١٠٧/أ) نسخة ك.

(٦) في آكام المرجان زيادة قوله «بموضع ذكره».

(٧) في ظ: (عليهما) وهو خطأ.

(٨) في س: (إحدى بعيرهما) وفي ك: (إحدى بعيريهما) وفي ظ: (أحد بعيريهما) وهو الأنسب.

(٩) في ظ: (فانتظرها).

فأبطأ، فخرجت أنظر(هما)[1] فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده، فلما رأيت رجعت، فركبت فأخذت الطريق، وأسرعت فاعترضتني، فقالت: لقد أسرعتَ؟ قال: رأيتكِ أبطأتِ، قال: فرأتني أنقبض، فقالت: مالك؟ قلت: إن بين أيدينا شيطاناً ظالماً جائراً، قالت: أفلا أخبرك بدعاء إن أنت دعوت به عليه أهلكته، وأخذ لك حقك منه، قلت: ما هو؟ قالت[2]: قل: اللهم! رب السموات وما أظلّت، ورب الأرضين وما أقلّت، ورب الرياح وما ذرت، ورب الشياطين وما أضلّت، أنت المنان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام تأخذ للمظلوم من الظالم[3] حقه، خذ لي حقي من فلان، فإنه ظلمني، فقلت: ردّيها عليّ، فجعلت تردد[4]، فقلتها، وقلت: اللهم! إنها ظلمتني، وأكلت أخي، فنزلت نار[5] من السماء في سوأتها[6]، فشقتها اثنتين، فوقعت شقة من هاهنا وشقة هاهنا، هي السعلا من الجن الذين يأكلون لحوم الناس»[7].

[٢٣٠/أ] ١١١٣ ـ ٣٣ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا / بكار بن عبد الله

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.
(٢) في س و ك: (قال) والصواب ما أثبته من ظ، وهو الموافق للسياق، كذا هو في لقط المرجان.
(٣) كلمة «من الظالم» غير موجودة في ظ.
(٤) لا يوجد في ظ قوله «فإنه ظلمني، فقلت: ردّيها عليّ، فجعلت تردد» وجاء فيها بعد قوله «من فلان» قوله «فردد».
(٥) كلمة «نار» غير موجودة في ظ.
(٦) في س: (أثوابها).
(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٩٣) من طريق آخر عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب به.
وصاحب الأثر عبد الرحمن بن زيد ضعيف.

السيريني[1]، حدثنا ابن عون[2]، عن ابن سيرين: أن سعد بن عبادة ــ رضي الله عنه ــ أتى سباطة قوم، فبال قائماً، فخرّ ميتاً، فقالت الجن:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه[3] بسهمين فلم نخط فؤاده[4]

(١) السيريني: نسبة إلى والد محمد بن سيرين.
وبكار هو ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، من أهل البصرة. قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، روى أحاديث مناكير. مات سنة ٢٢٤هـ. انظر لسان الميزان (٢/ ٤٤) والأنساب (٧/ ٣٤٤).

(٢) في س و ك: (ابن عوف) والصواب ما أثبته من ظ. وابن عون هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ١٨٤).

(٣) في ظ: (رمينا). وهو خطأ، وورد البيتان على النحو الذي أثبتُّهما في النسخ الثلاث وبعض المصادر الأخرى علماً بأن البيت الأول وقع فيه خرم حيث زيد في أوله «نحن» والبيت الثاني وقع فيه خرم حيث حُذفت من أوله الواو علمًا بأن المصادر مختلفة في إيراد هذين البيتين.

(٤) أورده السيوطي بنحوه في لقط المرجان (ص ١٩٢) وعزا تخريجه إلى الحارث في مسنده.
وفي إسناد المؤلف بكار السيريني ذاهب الحديث. ولكن القصة لها إسناد آخر ذكره. ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٠ على هامش الإصابة) فإنه قال بعد أن ذكر الاختلاف في تاريخ وفاته: «ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يرون أحداً...» ثم ذكر البيتين على النحو الذي عند المؤلف، وقال: «ويقال: إن الجن قتلته، روى ابن جريج عن عطاء أنه قال: سمعت أن الجن قالت في سعد بن عبادة فذكر البيتين». ويوجد البيتان مع القصة المذكورة بشيء من الاختلاف في المعارف (ص ٢٥٩) وفيه «قد قتلنا....» «ورميناه...» وفي طبقات ابن سعد (٣/ ٦١٧، ٧/ ٣٩١) وفيه:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فواده

وفي أسد الغابة (٢/ ٢٨٥) وفيه:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين فلم نخط فواده

١١١٤ ــ ٣٤ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير[١]، حدثنا إسماعيل عن أبي إسحاق قال: «خرج[٢] ابن ثابت ــ رضي الله عنه ــ ليلاً إلى حائط له، فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا؟ قال رجل من الجان: أصابتنا السنة، فأردت أن أصيب من ثماركم، فطيبوه لنا، قال: نعم، ثم خرج ليلة أخرى[٣]، فسمع أيضاً جلبة، فقال: ما هذا؟ قال رجل من الجان: أصابتنا السنة، فأردنا أن نصيب من ثماركم هذه، فطيبوه لنا، قال: نعم، ثم قال زيد بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ : ألا تخبرنا بالذي (يجيرنا)[٤] ويعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي»[٥].

١١١٥ ــ ٣٥ حدثنا بشر (بن)[٦] أبي السري، حدثنا أحمد بن حفص[٧]، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد[٨]، عن الأعمش، عن أبي سفيان[٩]، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ــ : «عرش إبليس على الماء،

---

(١) هو عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة. مات سنة ١٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٢).

(٢) في ظ: (زيد بن ثابت).

(٣) كلمة «أخرى» لا توجد في ظ.

(٤) كلمة «يجيرنا» لا توجد في ك وظ.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان والهواتف كما في آكام المرجان (٩٢) عن إسحاق بن إسماعيل، عن أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه. وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/٤٨٩) من رواية ابن أبي الدنيا. ورجال إسناده ثقات إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي اختلط أخيراً، وهو مدلس. وقد حصل مثل ذلك لعديد من الصحابة. روى المؤلف بعضها (برقم ١٠٩١، ١٠٩٣).

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) في س: (أحمد بن أحمد بن حفص).

(٨) ابن مسروق الثوري. أخو سفيان. ثقة، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٩) هو طلحة بن نافع.

فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة»[1].

١١١٦ ـ ٣٦ حدثنا محمد بن يحيى[2]، حدثنا ابن حميد[3]، حدثنا جرير[4]، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «إن عرش إبليس على البحر في الماء، ويبعث سراياه»[5].

١١١٧ ـ ٣٧ حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة، حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا عثمان بن مطر، / عن ثابت، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ «أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان ساجداً بمكة فجاء إبليس ـ لعنه الله ـ فأراد أن يطأ عنقه، فنفخه جبرئيل ـ عليه السلام ـ نفخة، فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن»[6]. [٢٣٠/ب]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب صفات المنافقين ـ باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (٢١٦٧/٤ رقم ٦٧) من طريق آخر عن أبي معاوية، عن الأعمش به نحوه مطولاً فيه ذكر بعثه سراياه لفتنة الناس. وأخرجه أيضاً (برقم ٦٨) هو والإمام أحمد في مسنده (٣٣٢/٣، ٣٦٦، ٣٨٤). من طرق أخرى عديدة عن أبي الزبير عن جابر به.

(٢) في ظ: (محمد بن يحيى بن مندة).

(٣) في س وك: (ابن محمد) وفي ظ: (ابن حميد) ويبدو أنه هو الصواب ـ لأنه هو المذكور في تلاميذ جرير بن عبد الحميد وهو محمد بن حميد الرازي. راجع تهذيب الكمال (١٨٩/١).

(٤) هو ابن عبد الحميد.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ـ في الكتاب والباب المذكورين في السابق (رقم ٦٦). عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير به، بزيادة في آخره «فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة».

(٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ١٤٨). من طريقين عن الصلت بن مسعود به ـ مثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ٢١٥). عن بشر بن الوليد، عن عثمان بن مطر به مثله. إسناده ضعيف ـ لأن عثمان بن مطر ضعفه ابن حجر.

١١١٨ ـ ٣٨ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله[١] / ، حدثنا يعلى[٢]، حدثنا أبو بسطام[٣]، عن الضحاك ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «اختلف ابن عباس وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ في إبليس ـ لعنه الله تعالى ـ، فقال أحدهما: كان سبطاً من الملائكة يقال لهم: الجن»[٤].

١١١٩ ـ ٣٩ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن حشمودان[٥]، حدثنا خالد بن مخلد[٦]، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني[٧] / شريك بن أبي نمر[٨]، عن كريب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن، وكان إبليس ـ لعنه الله تعالى ـ منها، وكان

---

(١) (ق ٢٧/أ) نسخة ظ. وإبراهيم هو الصنعاني، مستور، من الحادية عشرة، تقريب التهذيب (ص ٢١).

(٢) هو ابن عبيد الطنافسي.

(٣) هو يحيى بن يحيى السعيدي التميمي. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. انظر الكنى (١/١٥٤) والميزان (٤/٣٩٤).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) عند قوله تعالى:
﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ الآية: ٥٠ من سورة الكهف.
وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأنا لم أجده عند ابن جرير عند هذه الآية.
وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٥٢) فلم يذكر ابن جرير.

(٥) كذا في س و ك، وفي ظ رسمه هكذا: (حشمردان). ولم أهتد إلى ترجمته. وسبق ذكره في رقم ١٠٣٣، وفيه «محمد بن خسْروان».

(٦) هو القَطَواني، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي. صدوق يتشيع، له أفراد. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٠).

(٧) (ق ١٠٧/ب) نسخة ك.

(٨) في ظ: (نمير) وهو خطأ. وشريك هو ابن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني. صدوق يخطىء، مات في حدود ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).
(ص ١٤٥).

إبليس يوسوس[1] ما بين السماء والأرض، فعصى، فسخط الله تعالى عليه فمسخه شيطاناً رجيْماً»[2].

١١٢٠ ـ ٤٠ روى[3] إسماعيل بن أبـي خالد، عن السدّي قال: إنما سمي إبليس لأن الله عز وجل أبلسه وغيّره[4].

١١٢١ ـ ٤١ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أبـو موسى[5]، حدثنا القاسم بن سلام بن مسكين[6]، عن أبيه[7]، عن قتادة ـ رحمه الله

---

(١) كذا في النسخ الثلاث والدر المنثور: (يوسوس)، وفي تفسير الطبري «يسوس» وهوالأنسب، ويؤيده الأثر الآتي برقم ١١٣١.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٥، ١٥/٢٦٠) من طريق آخر عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة، وشريك بن أبـي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس به بزيادة في آخره. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٦) ولقط المرجان (ص ٢٥١) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان. وهو موقوف، ولا يوجد عند الطبري واسطة كريب. وقد رواه أيضاً من طريق ثان عن المبارك بن مجاهد، عن شريك بن عبد الله بن أبـي نمر، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس مثله. ويبدو أن إسناد المؤلف هو الأشبه، ورجاله موثقون على كلام في بعضهم سوى شيخ شيخ المؤلف فإني لم أجد ترجمته.

(٣) هذا الأثر غير موجود في ظ.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٧) من طريق آخر عن أسباط عن السدي قال: «كان اسم إبليس الحارث، وإنما سمي إبليس حين أبلس وغُيّر. . .». وروي هذا المعنى من قول ابن عباس أيضاً، أخرجه ابن جرير من طريق بشر بن عمارة عن أبـي روق، عن الضحاك عنه قال: «إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته». وبشر بن عمارة ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٥) هو محمد بن المثنى المعروف بالزمن.

(٦) هو أبو محمد البصري، صدوق. مات سنة ٢٢٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٨).

(٧) هو سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح ـ ويقال: اسمه سليمان ـ ثقة رمي بالقدر. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

تعـالى ــ: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾[1] قـال: أجنّ عن طاعـة الله تعالى[2].

١١٢٢ ــ ٤٢ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيـع الزهراني[3]، حـدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: «لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك[4]، فَرَنَّ رنّةً، فكل رنّة في الدنيا إلى يوم القيامة منها»[5].

١١٢٣ ــ ٤٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا (أبو)[6] الربيـع، حدثنا يحيى القطان، عن / سفيان الثوري، عن أبـي المقدام[7]، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: كان إبليس من خزنة الجنان[8]. [٢٣١/أ]

---

(١) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٢) رواه ابن جـرير في تفسيـره (١٥/٢٦٠) من طريق آخـر عن سعيـد (أي ابن أبـي عروبة) عن قتادة ــ ضمن سياق أثر رواه عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٣) كلمة «الزهراني» غير موجودة في ظ.

(٤) في ظ: (من ذلك).

(٥) أخرجه ابن أبـي الدنيا في مكائد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ١٧٥) عن إبراهيم بن راشد، عن داود بن مهران، عن يعقوب القمي به مثله. إلا أنه زاد في آخره.
وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٥٢) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبـي حاتم.

(٦) كلمة (أبو) غير موجودة في س.

(٧) كلمة «أبـي» غير موجودة في ظ ــ وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٢٦١) من طريق آخر عن أحمد بن بشير، عن سفيان به.

١١٢٤ ـ ٤٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ قال: رنّ إبليس أربعاً حين لعن، وحين أهبط، وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم، ـ وبعث على فترة من الرسل ـ وحين أنزلت: «الحمد لله رب العالمين» قال: نزلت بالمدينة، وكان يقال: الرنة والنخرة من الشيطان، فلعن الله من رنّ أو نخر[1].

١١٢٥ ـ ٤٥ وروى جرير، عن ثعلبة[2]، عن جعفر، عن سعيد في قوله عز وجل: ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾[3] قال: هم حرس[4] الملائكة لم يزالوا يصوغون حليّ أهل الجنة[4].

١١٢٦ ـ ٤٦ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن حاتم[6]، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «الجن المؤمنون، والكفار من الشياطين، وأصلهم واحد»[7].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٩) من طريق آخر عن أبي الربيع، عن جرير بن عبد الحميد به مثله.

(٢) هو ابن سهيل الطُّهَويّ (نسبة إلى بني طهية ـ بطن من تميم) أبو مالك الكوفي، سكن الري. صدوق. من السابعة. انظر الأنساب (٩/١١٠) وتقريب التهذيب (ص ٥١).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٤) كذا في النسخ الثلاث «حرس الملائكة» وفي المصادر الأخرى «حي من الملائكة» ـ وكذا هو فيما يأتي برقم ١١٣٦.

(٥) رواه المؤلف موصولاً برقم ١١٣٦.

(٦) هو الجرجرائي المصيصي، أبو جعفر العابد لقبه حُبَيّ. ثقة. مات سنة ٢٢٥هـ تقريب التهذيب (ص ٢٩٣).

(٧) إسناده ضعيف ـ فيه موسى بن عبيدة الربذي.

١١٢٧ ـ ٤٧ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبد العزيز[١]، حدثنا أبو معاذ[٢]، عن عبيد[٣]، عن الضحاك ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[٤] قال: كان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: قال الله تبارك وتعالى: ﴿كان من الجن﴾ لأنه كان خازناً على الجنان كما تقول للرجل: مكي ومدني وكوفي وبصري، وقال آخرون: كان لهم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن، فبذلك قال الله عز وجل ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ نسبه إلى قبيلته[٥].

١١٢٨ ـ ٤٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا سلام بن مسكين، عن قتادة، عن نوف ـ رحمه الله تعالى ـ / قال: كان إبليس يعيش[٦] سماء الدنيا[٧]. [٢٣١/ب]

---

(١) هو ابن منيب المروزي. أبو الدرداء. صدوق. مات سنة ٢٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٢) هو الفضل بن خالد النحوي.

(٣) هو ابن سليمان.

(٤) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/٢٦٠ ـ ٢٦١) قال: حدثت عن الحسين ابن الفرج قال: سمعت أبا معاذ ـ به مثله. وقد رواه ابن جرير أيضاً (١/٢٢٥، ١٥/٢٦٠) من طريق آخر عن حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس... ثم ذكره.
وهذا الإسناد فيه انقطاع، لأن ابن جريج متأخر لم ير ابن عباس ويشهد له الطريق الأول.

(٦) كذا في س وك: (يعيش) وفي ظ: (رئيس) وهو الأنسب، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٧٧) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ورواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٥، ١٥/٢٥٩) من طريق آحر عن سلام بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب من قوله، ولفظه «كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا».

١١٢٩ ـ ٤٩ حدثنا الوليد، حدثنا عمر[١] بن سعيد، حدثنا إسحاق، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «والله! ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين. كما أن آدم[٢] / أصل الإنس كذلك إبليس أصل الجنّة»[٣].

١١٣٠ ـ ٥٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عيسى بن ميسرة[٤]، حدثنا أبو يزيد القطان[٥]، حدثنا جراح[٦]، عن أبي ولّاد[٧]، قال: سمعت جعفر بن محمد ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: «الأكراؤحيٌّ[٨] من الجن كشف عنهم الغطاء»[٩].

١١٣١ ـ ٥١ وروى[١٠] وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالىٰ عنهما ـ قال: «كان إبليس من خزان الجنة، كان يدبر أمر سماء الدنيا»[١١].

---

(١) في ظ: (عمرو بن سعيد). والصواب ما أثبته من ظ، تقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨ وهو يعرف بـ «عمرويه بن سنده».

(٢) (ق ٢٨/أ) نسخة ظ.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٦) وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٣٧) من طريق آخر عن عوف، عن الحسن نحوه.

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) لم أتمكن من معرفته، وقد ذكر الذهبي في المقتنى (٢/١٥٥) رجلاً يقال له: أبو يزيد القطان فيمكن أن يكون هو المقصود. ولا يعرف اسمه.

(٦) ، (٧) لم أهتد إلى ترجمتهما.

(٨) هكذا يظهر في النسخ الثلاث، ولم أستطع معرفته.

(٩) لم أجد من رواه غير المؤلفين.

(١٠) هذا الأثر غير موجود في ظ.

(١١) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/٢٥٩) عن ابن وكيع عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠) وعزا تخريجه إلى وكيع وابن المنذر والبيهقي في الشعب. وهو موقوف، رجال إسناده ثقات. إلا أن فيه عنعنة الأعمش =

١١٣٢ ــ ٥٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى[١]، حدثنا محمد بن كثير[٢]، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال: إن إبليس من الملائكة، فلما عصى غضب الله تعالىٰ عليه فصار شيطاناً رجيماً[٣].

١١٣٣ ــ ٥٣ حدثنا الوليد، قال: حدثني الحسن[٤] بن أحمد بن ليث، حدثنا أحمد بن عبدة[٥]، حدثنا سعيد بن سالم القداح[٦]، حدثنا[٧] / ابن جريج، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ في قوله عز وجل: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾[٨] قال: باض إبليس خمس بيضات: زَلَنْبور[٦]، وداسم، وثَبْر، ومِسْوَط، والأعور، فأما الأعور فصاحب الزنا، وأما ثبر فصاحب المصائب، وأما مسوط فصاحب أخبار الكذب يلقيها على أفواه الناس ولا يجدون لها أصلاً، وأما داسم فهو صاحب / [٢٣٢/أ]

= وحبيب بن أبي ثابت مع جلالة قدره في الحديث والفقه كثير الإرسال والتدليس. وفي إسناد ابن جرير سفيان ابن وكيع وهو ضعيف من جهة وراقه.

(١) ابن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري. ثقة حافظ جليل، مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٣).

(٢) هو العبدي البصري. ثقة. مات سنة ٢٢٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٦).

(٣) لم أجد من رواه بهذا الإسناد، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة، وقد تغير بآخره ــ وقد جاء هذا المعنى من طريق آخر ــ وتقدم عند المؤلف برقم ١١١٩.

(٤) في س وك: (الحسين) وفي ظ: (الحسن) وهو الصواب وتقدم في رقم ٢٣٢.

(٥) ابن موسى.

(٦) هو أبو عثمان المكي. أصله من خراسان أو الكوفة، صدوق يهم رمي بالإرجاء، وكان فقيهاً. من كبار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٢٢).

(٧) (ق ١٠٨/أ) نسخة ك.

(٨) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٩) في س: (زنبور) وفي ظ: (زانبور) والصواب ما أثبته من ك. لأنه الموافق لما جاء في المصادر الأخرى.

البيوت إذا دخل الواحد[1] بيته ولم يسلم دخل معه، وإذا أكل ولم يسم أكل معه، ويريه من متاع البيت ما لا يحصى موضعه، وأما زلنبور فصاحب الأسواق يضع رايته في كل سوق بين السماء والأرض[2].

١١٣٤ ــ ٥٤ حدثنا أحمد بن جعفر الجمال، حدثنا أحمد بن الحسين[3]، حدثنا هيثم بن أيوب الطالقاني[4]، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «قال إبليس: يا رب! كل خلقك قد سبّبت أرزاقهم، فما رزقي؟ قال: كل ما لم يذكر اسمي عليه[5].

١١٣٥ ــ ٥٥ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم الجوهري،

---

(١) في ظ: (الرجل).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٢٦٢) من طريق آخر عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: ذريته هم الشياطين وكان يعدهم «زلنبور صاحب الأسواق...» ثم ساق نحوه. وليس عنده ذكر لقوله «باض إبليس خمس بيضات» وذكر ابن منظور نقلاً عن التهذيب أنه: روي عن مجاهد في تفسير قوله ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء...﴾ قال ولد إبليس خمسة... ثم ذكر الأسماء المذكورة. انظر لسان العرب (٤/٣٢٧).

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) هو أبو عمران السلمي. ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٧).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٢٦) من طريق آخر عن الهيثم بن أيوب به نحوه. وقال أبو نعيم: غريب من حديث منصور، وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

حدثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ثم الزرقي[1]، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[2]، عن أبيه[3]، عن جده[4]، قال بلال بن الحارث[5] ـ رضي الله عنه ـ: قال: نزلنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بعض أسفاره العرج[6]، فلما قاربته سمعت لغطاً وخصومة رجال لم أر أحدّ من ألسنتهم قط، فوقفت حتى جاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يضحك، فقال: اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون، فسألوني أن أسكنهم، فأسكنت المسلمين الجلس[7]، وأسكنت المشركين الغور، قلت لكثير: ما الجَلْس؟ وما الغور؟ قال: الجلس القرى والجبال، والغور ما بين الجبال والبحار، وهي يقال لها «الجنوب» ـ قال: وما رأيت أحداً أصيب بالجلس إلا سلم، ولا أصيب بالغور إلا لم يكد يسلم[8].

---

(١) في ظ: (عبد الله بن كثير). والرجل ذكره ابن حجر، وقال: مقبول، من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ١٨٥).

[٢٠٢/ب]

(٢) هو المزني المدني. ضعيف. منهم من نسبه إلى الكذب. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٨٥).

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني.

(٤) هو عمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحة أبو عبد الله المزني صحابي. أحد البكائين. مات في خلافة معاوية. انظر الإصابة (٣/٩).

(٥) هو أبو عبد الرحمن المزني المدني. صحابي. مات سنة ٦٠هـ.الإصابة (١/١٦٤).

(٦) قال ابن الأثير: العَرْج: قرية جامعة من عمل الفُرْع، على أيام من المدينة. النهاية (٣/٢٠٤) ـ وذكر ياقوت الحموي عدة أماكن تسمى بالعرج منها: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج. ولعلّه هو المقصود في الحديث. انظر معجم البلدان (٤/٩٩).

(٧) قال ابن الأثير: الجلس: كل مرتفع من الأرض، ويقال لنجد: «جلس» أيضاً. النهاية (١/٢٨٦).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٣٥٨ رقم ١١٤٣) من طريق إبراهيم بن =

١١٣٦ ـ ٥٦ حدثنا/الوليد، حدثنا العباس بن إبراهيم[(١)]، حدثنا عون [٢٣٢/ب] ـ يعني ابن جرير[(٢)] ـ قال: حدثني أبي، عن ثعلبة، عن جعفر، عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿كان من الجن﴾[(٣)] قال: «هم[(٤)] حيّ من الملائكة لم يزالوا يصوغون حُليّ أهل الجنة حتى تقوم الساعة»[(٥)].

١١٣٧ ـ ٥٧ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم[(٦)]، حدثنا عبد الأعلى[(٧)] /، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ قال الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[(٨)]: «وهم أولاده[(٩)]،

= سعيد الجوهري به نحوه. بشيء من الاختلاف في السياق. والحديث أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٢٣) من رواية المؤلف. ثم ذكر أن الحافظ أبا نعيم رواه عن المؤلف وعن الطبراني. وإسناده ضعيف فيه كثير بن عبد الله بن عوف. وهو ضعيف. وبه أعلّه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٠٣).

(١) لعله أبو الفضل القراطيسي البغدادي. ذكره الخطيب، ووثقه. توفي سنة ٣٠٤هـ. تاريخ بغداد (١٢/١٥٢).

(٢) في ظ: (عون بن معن بن جرير) والصواب ما في ك و س، وعون بن جرير بن عبد الحميد رازي. ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٦/٣٨٨).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٥٠). (٤) في ظ زيادة (من) بعد كلمة (هم).

(٥) رواه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٣٤) من طريق جرير به نحوه. وفي أوله «كان من حي من الملائكة» وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) ولقط المرجان (ص ٢٥٢) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وزاد في الأول فعزاه إلى ابن الأنباري في الأضداد.

(٦) هناك شخصان بهذا الاسم. أحدهما رازي، والثاني أصبهاني، وهو الأقرب بأن يكون مراداً. ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح، والأول ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وهو صدوق. الجرح والتعديل (٢/٧٥) وأخبار أصبهان (١/١٠٣).

(٧) (ق ٢٨/ب) نسخة ظ.

(٨) (سورة الكهف: الآية ٥٠). (٩) في ظ: (وهم أولاد).

يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدداً»[1].

١١٣٨ ـ ٥٨ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ عن عبد الله بن الحارث ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: «الجن يموتون، ولكن الشياطين بِكر البكرين لا تموت» قال قتادة رحمه الله تعالى: «(أبوه)[2] بكر، وأمه بكر، وهو[3] بكرهما»[4].

١١٣٩ ـ ٥٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو عبد الله الهيثم[5]، حدثنا يحيى بن يحيى[6]، حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثت[7] عن مخرمة[8] قال: قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ «أيما رجل منكم تخيّل

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٢/١٥) عن بشر قال: ثنا يزيد به نحوه دون الجملة الأخيرة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ظ: (هي).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ١٥٣) عن زكرياء بن الحارث بن ميمون العبدي، عن معاذ بن هشام به مثله.
وأشار الشبلي عقبه إلى رواية المؤلف.

(٥) هو ابن محمد بن ماهويه. ذكره المؤلف، وقال: كتب عن يحيى بن يحيى وحفص بن عبد الله. طبقات المحدثين (١٢٢/٣).

(٦) ابن بكير بن عبد الرحمن. أبو زكرياء النيسابوري. ثقة ثبت إمام، مات سنة ٢٢٦هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠).

(٧) في ظ: (حدثنا).

(٨) لعله مخرمة بن سليمان الوالبي المدني. ثقة. مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣١).

له الشيطان حتى يراه فلا يصدنّ عنه، وليمض قدماً، فإنهم منكم أشد فرقاً منكم منهم، فإنه إن صدّ عنه ركبه، وإن مضى هرب منه».

قال مجاهد: أنا ابتليت به حتى رأيته، فذكرت قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فمضيت قدماً فهرب مني[1].

١١٤٠ ـ ٦٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الطاهر سهل بن الفرخان، حدثنا حرملة بن يحيى[2]، حدثنا / ابن وهب قال: حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أيوب، عن عقيل، عن ابن شهاب[3] /، عن يعقوب بن عبد الله بن المغيرة بن الأخنس[4]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخل إبليس العراق، فقضى بها حاجته، ثم جاء الشام فطرده حتى بلغ سباق[5]، ثم دخل مصر، فباض فيها وفرّخ وبسط عبقريه»[6]. [٢٣٣/أ]

(١) ورد نحوه عن مجاهد. ذكره الشبلي في آكام المرجان (ص ٨٩). من رواية ابن أبي الدنيا.

(٢) في ظ: (حرملة) دون نسبته إلى أبيه.

وهو أبو حفص التجيبي المصري، صاحب الشافعي. صدوق، مات سنة ٢٤٣ أو بعدها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٦٦).

(٣) (ق ١٠٨/ب) نسخة ك.

(٤) لم أجد ترجمته. واختلفت مصادر التخريج في اسمه.

(٥) يظهر في النسخ الثلاث «نساق» وعند الطبراني «سباق» وفي المصادر الأخرى «ميسان». والأخيران ذكرهما الحموي. فقال في التعريف بالسَباق: واد بالدهناء، وقال في التعريف بمَيْسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. انظر معجم البلدان (١٨٢/٣، ٢٤٢/٥) ولم أجد عنده ذكر النساق. فأثبت ما عند الطبراني.

(٦) قال ابن الأثير: عبقريّ القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. النهاية (١٧٣/٣).

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٠/١٢ رقم ١٣٢٩٠) عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، عن حرملة بن يحيى به ـ وفيه =

١١٤١ ــ ٦١ حدثنا الوليد، حدثنا العباس بن محمد الدوري[١]، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا المطلب بن زياد[٢]، عن السدي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «الجن أهواء مثلكم شيعة ورافضة ومرجئة وقدرية»[٣].

= «ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر. . .».

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٦٠) بأن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس لم يسمع من ابن عمر. ثم قال: ورجاله ثقات.

ولكن ابن الجوزي رواه في الموضوعات (٢/٥٨) من طريق آخر عن أبي الفتح الأزدي عن عبد الله بن زياد، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن عمه عبد الله بن وهب به مثله. ثم قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أن عقيل بن خالد يروي عن الزهري مناكير، ويحيى بن أيوب قال فيه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي. وأما ابن لهيعة فمطروح الحديث. وأما أحمد بن عبد الرحمن فقال فيه الخطيب: كان كذاباً.

وتعقبه السيوطي، فذكر أن أحمد بن عبد الرحمن ثقة. روى له مسلم، وأنه لم ينفرد به بل تابعه حرملة بن يحيى عند الطبراني. ويحيى بن أيوب هو الغافقي عالم مصر ومفتيهم، روى له الشيخان، وعقيل أحد الأثبات، وهو أعلم الناس بحديث الزهري. كما قال يونس بن يزيد الأيلي، والحديث له طريقان آخران ولبعضه شاهد من حديث ابن عباس، ومن مرسل إياس بن معاوية، وجميعها عند ابن عساكر ــ ونقل ابن عساكر عن ابن وهب أنه قال: «أرى ذلك في فتنة عثمان. لأن الناس افتتنوا فيه. وسلم أهل الشام» وهذا يدل على ثبوت الحديث عنده. انظر اللآلىء المصنوعة (١/٤٦٥ ــ ٤٦٦) وتنزيه الشريعة (٢/٥٠ ــ ٥١).

(١) في ظ: (العباس الزوزني).

(٢) في ظ: (المصلت بن زياد) ــ والصواب ما في س وك، وهو كوفي. صدوق ربما وهم، مات سنة ١٨٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الناسخ والمنسوخ كما في آكام المرجان (ص ٥٤) عن مطلب بن زياد به نحوه.

١١٤٢ ـ ٦٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا محمد بن أبي السريّ[١]، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي في قول الله عز وجل: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[٢] قال: «يعني الجن، هم مثلكم منهم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة»[٣].

١١٤٣ ـ ٦٣ حدثنا الوليد، حدثني أبو علي بن ليث[٤]، حدثنا محمد بن عمرو[٥]، حدثنا جرير، عن ثعلبة بن سهيل[٦] قال: «حاصرت شيطاناً مرة، فأردت قتله، فقال: لا تقتلني، فإني من الشيعة، قلت: من تعرف منهم؟ قال: الأعمش ويزيد بن أبي يزيد[٧]».

١١٤٤ ـ ٦٤ حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن الفيض، حدثنا عبد الرحمن بن مَغْراء[٨]، عن الأعمش، عن رجل من بجيلة قال: «علق رجل من الجن جارية لنا، فخطبها إلينا، وقال: إني من

---

(١) في ظ: (ابن أبي السري).
(٢) (سورة الجن: الآية ١١).
(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٧٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
وفي ظ بعد هذا الأثر زيادة أثر، وهو «حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي قال: قرىء على عامر، عن أسباط، عن السدي في قوله ﴿كنا طرائق قددا﴾ قال: كنا فرقاً شتى».
(٤) لعله الحسن بن أحمد بن ليث.
(٥) هو المعروف بزُنَيْج.
(٦) في ظ: (ثعلبة بن زهير) والصواب ما في ك و س. تقدمت ترجمته في رقم ١١٢٥.
(٧) هو أبو الأزهر البصري، يعرف بالرشك. ثقة عابد، وَهِمَ من ليّنه.
مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٥) وأما الأثر فلم أجد من ذكره أو رواه.
(٨) هو أبو زهير الكوفي. نزيل الري. صدوق، تكلم في حديثه عن الأعمش. مات سنة بضع وتسعين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

[٢٢٣/ب] مسلمي الجن، وقد هويت جاريتكم[1] / هذه، فزوجوني بها، فإني أكره أن أنال منها محرماً، فزوجناه، وكان يحدثنا بعد، فقلنا له: كيف أنتم؟ / قال: أمم كأممكم، وقبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم، قلنا: فمن أيّها أنت؟ أو أيّها أعجب إليكم؟ قال: المرجئة»[2].

١١٤٥ ــ ٦٥ حدثنا[3] الوليد، قال: حدثني هميم بن همام[4]، قال: حدثني حسين المروزي، حدثنا ابن أبـي عدي[5]، عن عوف، عن الحسن ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين، وكان أبا[6] الجن كما أن آدم أبو[7] الإنس»[8].

---

(١) (ق ٢٩/أ) نسخة ظ.
وفيها «جارية هذه».

(٢) رواه أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن والأخبار كما في آكام المرجان (ص ٦٩) عن محمد بن حميد الرازي، عن أبـي الأزهر، عن الأعمش عن شيخ من بجيلة نحوه.
في إسناد المؤلف عبد الرحمن بن مغراء في حديثه عن الأعمش كلام. وفي إسناد الدارمي محمد بن حميد ضعيف. ورجل من بجيلة في الإسنادين مبهم.

(٣) ورد هذا الأثر في ظ قبل الرقم السابق.

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن أبـي عدي.

(٦) في ظ: (أبو) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٧) في ظ: (ولد) والصواب ما في س و ك.

(٨) رواه من طريق ابن أبـي عدي؛ ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٦)، وله طريق آخر تقدم برقم ١١٢٩.

١١٤٦ ـ ٦٦ حدثنا الوليد، قال: حدثني العباس بن حمدان[١]، حدثنا مؤمل[٢]، حدثنا إسماعيل، عن الجريري، عن حَيَّان بن عمير[٣]، عن زرعة بن ضمرة[٤]، قال: قال رجل لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «أتموت الجن؟ قال: نعم، غير إبليس، قال: فما هذه الحيّة التي تدعى الجان؟ قال: هي صغار الجن»[٥].

١١٤٧ ـ ٦٧ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن سعيد بن بلح[٦]، حدثنا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير[٧]، عن أبيه[٨]: «أنه كان شيخ يقدم علينا في الزمن الأول ـ فكان صديقاً[٩] لبشير[١٠] ـ يزعم أن سوقاً كانت تكون بالموصل في السنة مرة يوماً واحداً، ويجتمع إليه الناس من الكوفة والجزيرة

---

(١) لعله العباس بن حمدان بن العباس بن مافرّوخ المافروخي المديني. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٤٢/٢) دون توثيق أو تجريح.

(٢) هو ابن هشام اليشكري.

(٣) في ظ: (حيان) دون نسبته إلى أبيه.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٦٠٥/٣).

(٥) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ١٥٢) من رواية المؤلف.

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن محمد بن مسلم أنه قال: كان عبد الرحمن بن الحكم أعلم الناس بشيوخ الكوفيين، ونقل عن إبراهيم بن موسى أنه قال: ما رأيت أحداً أفهم بمشيخة أبي إسحاق الهمداني من عبد الرحمن بن الحكم. الجرح والتعديل (٢٢٧/٥).

(٨) هو الحكم بن بشير بن سلمان النهدي.

(٩) في ظ: (صديق).

(١٠) هو ابن سلمان الكندي.

وغير ذلك، قال عبد الرحمن: قال أبي[1]: أدركت ذلك السوق، وقال الشيخ صديق بشير: فكان لي أخ له قلب وشجاعة، فقال: لأخرجنّ إليها لما[2] وصف منها، قال: فاشترى بغلاً وتيناً وخرج، فإذا ناس وأمر وأشياء، فلما كان العصر جعل الناس يتقلعون يمرون، قال: فمروا بي، فقالوا[3]: ما يقيمك؟ وجعلت أحتبس لعجبي[4] بذلك الموضع وكثرة أهله[5]، قال: فما شعرت إلا وقد مر الناس، وبقيت وحدي[6]، قال: فركبت وجئت، فأمسيت في تلك / البرية وحدي، وإذا الغيلان قد أقبلت نحوي، قال: فالتجأت إلى حائط، وجعلت أقرأ القرآن، فحين أقرأ يمرون على وجوههم حتى كلّ لساني، وأيقنت بالهلكة، قال: فإذا أنا[7] برجل قائم، فقال: بالله! ما رأيت إنسياً أثبت قلباً منك، قلت: من أنت[8]؟ قال: أنا رجل من إخوانك من الجن، قال: قلت: فأنت ههنا ويصنع بي هذا، قال: فطردهم عني، قال: فواخيته، فكان يجيئني بعد، قال: فعرض علي نكاح أخت له، قال: فقبلت[9]، فتزوجتها، فكنت إذا خلوت بها استوحشت منها، قال: فشكوت ذلك[10] / إلى أخيها، فقال لي: تريد

[٢٣٤/أ]

---

(١) في ظ: (إني) بدل (قال أبي:).
(٢) في ظ: (كما).
(٣) في ك: (فقال).
(٤) في ظ: (العمى).
(٥) في ظ: (بكثرة أهلها).
(٦) في ظ: (وحدث) وهو خطأ.
(٧) كلمة «أنا» غير موجودة في ظ.
(٨) في ظ: (لأنت).
(٩) كلمة «فقبلت» غير موجودة في ظ.
(١٠) (ق ١٠٩/أ) نسخة ك.

مفارقتها، قلت: نعم، قال: فقل كذا وكذا، فإنها فرقة، قال: فتحنيت عليها، فقلت ما قال لي أخوها، فذهبت عني، فلم أرها، قال الشيخ: فلما كان بعد ذلك افتقدنا أخاها[1] فلم نره بعد»[2].

١١٤٨ ـ ٦٨ حدثنا إبراهيم بن محمد السني، حدثنا محمد بن علي بن العباس المروزي[3]، عن علي بن سهل بن المغيرة، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي ثمامة الأنصاري[4]، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي[5]، قال: أصاب جاريةً[6] / عجميةً شيء من أهل الأرض، فكانت تسقط، قال أحمد بن نصر: فقلت له: يا هذا! عمدت إلى جاريةٍ لنا فآذيتنا بأذاك إياها؟ قال: فتكلمت الجارية بكلام فصيح، قال: أحمد[7] بن نصر! إنما أراد سفيه من سفهائنا أن يدخل فيها، فمنعته بدخولي، وأنا خارج عنها، ولست أعود، ولكن يا أحمد! إذا قمت بالليل تريد الوضوء للصلاة فلا تضع يدك على الحائط / فإنك تضعها[8] على بعضنا، فتؤذينا، ومر أختك فلانة لا تنكشف بالليل، قال: فقلت له: قد أوليتنا معروفاً، فعلِّمنا شيئاً نحترز به منكم، قال: ائتوني بدواة وقرطاس، فقال: عليّ بدواة وقرطاس، قال: اكتب[9]: «الحمد لله الذي رفع [٢٣٤/ب]

---

(١) في ظ: (أخوها) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٢) لم أعثر على من رواه غير المؤلف، وصديق بشير صاحب القصة غير معروف.

(٣) في ظ: (محمد بن علي القانع). ولم أجد ترجمته.

(٤) في ظ لم يذكر (الأنصاري). ولم أجد ترجمته.

(٥) هو أبو عبد الله. ثقة. قتل ظلماً سنة ٢٣١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧).

(٦) (ق ٢٤/ب) نسخة ظ.

(٧) في ظ: (يا أحمد بن نصر).

(٨) في س وك: (تدعها) والأنسب للسياق هو ما أثبته. كذا هو في ظ.

(٩) في ظ: (كتب).

السماء، ووضع الأرض، ونصب الجبال، وأجرى البحار، وأظلم الليل، وأضاء النهار، وخلق ما يرى وما لا يرى، لم يحتج فيه إلى عون أحد من خلقه، وفرق الأديان، فجعل أخص الأديان الإسلام، فسبحانك! ما أعظم شأنك لمن تفكر في قدرتك، علوت بعلوك، ودنوت بدنوك، وقهرت خلقك بسلطانك، فالمعادي لك منهم في النار، والمذلل لك نفسه منهم في الجنة، أمرت بالدعاء، وضمنت الإجابة، أنت القوي، فلا أحد أقوى منك، وأنت الرحيم، فليس أحد أرحم منك، رحمت يوسف فنجيته من الجبّ، ورحمت يعقوب، فرددت عليه بصره، ورحمت أيوب فكشفت عنه بلاءه، ورحمت يونس فنجيته من بطن الحوت، أسألك وأرغب إليك فإنك مسؤول، لم يُسئل مثلك، يا قاصم الجبابرة! ويا ديّان الدين الذي يحيي العظام وهي رميم! ويا مجيب المضطرين! قضيت لخلقك على أن يمروا على أدق من الشعر، وأحدّ من السيف على وادي جهنم، فأنقذت من شئت، وأغرقت من شئت منهم في نار جهنم، أنت ابتليت فلان ابن فلانة[1] بهذه الأوجاع والأسقام والرياح، وأنت القادر على الذهاب به، فاذهب به يا أرحم الراحمين» ثم يقرأ بعدما تكلم / بهذاالدعاء﴿وَمَثَلُ [٢٣٥/أ] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[2] ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[3] ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿سَبِيلًا﴾[4] ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ

---

(١) في ظ: (فلان بن فلان بن فلانة بنت فلانة).

(٢) (سورة البقرة: الآية ١٧١).

(٣) (سورة المائدة: الآية ١١٤).

(٤) (سورة الإسراء: الآية ١١٠).

وَلَدًا﴾[1] إلى آخر السورة، ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2] ثم يقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3] ثم تعمد إلى كوز حديد فيه ماء عذب، وتدعو بهذه الدعوات، وتقرأ هذا القرآن في الكوز، وتستأمن به النظر والجنون، ومن كان به شيء من أهل الأرض، فتسقيه جرعة وجرعتين، ثم تأخذ كفاً من ذلك الماء، فتنضح به وجهه، فإنه يذهب ما به عنه بإذن[4] الله تعالى عز وجل إن شاء الله تعالى»[5].

١١٤٩ ــ ٦٩ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا أبو معاوية، حدثنا[6] / عبد الواحد بن عبيد[7]، عن الضحاك، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «الخلق أربعة، فخلق في الجنة كلهم[8]، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار، فأما الذين في

(١) (سورة الإسراء: الآية ١١١).

(٢) (سورة مريم: الآية ٢٢ ــ ٣٥).

(٣) (سورة الأعراف: الآية ٥٤ ــ ٥٦).

(٤) في ظ: (بإذن الله) فقط.

(٥) لم أعثر على من رواه غير المؤلف.
وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم. وهذا الذي أملاه الجني ليس عليه دليل من الكتاب والسنة. فينبغي عدم الالتفات إليه.

(٦) (ق ١٠٩/ب) نسخة ك.

(٧) ذكره الذهبي وقال: مجهول، ونقل عن البخاري أنه قال: لم يصح حديثه. ميزان الاعتدال (٢/٦٧٤).

(٨) كلمة «كلهم» غير موجودة في ظ.

الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار، فالجن والإنس لهم الثواب، وعليهم العقاب»[1].

١١٥٠ ــ ٧٠ حدثنا الوليد، حدثنا العباس بن محمد الدوري[2]، حدثنا أبو داود الجفري[3]، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «الجن يدخلون الجنة، ويأكلون / ويشربون»[4]. [٢٣٥/ب]

١١٥١ ــ ٧١ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ميسرة، حدثنا أرطاة بن المنذر[5] قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب، هل تدخل الجن الجنة؟ قال: نعم. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[6] قال: «للجن جنيات وللإنس إنسيات»[7].

---

(١) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٩) من رواية المؤلف.
وإسناده ضعيف، فيه عبد الواحد بن عبيد وهو مجهول. والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) في ظ: (العباس الدوري).

(٣) الجَفَري: نسبة إلى محلة بالكوفة. الأنساب (٤/١٩٣). وأبو داود هو عمر بن سعد بن عبيد. ثقة عابد. مات سنة ٢٠٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٣).

(٤) رواه منذر بن سعيد في تفسيره كما في آكام المرجان (ص ٥٧) عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن الوليد العدني، عن جويبر به.
وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٢٠) وعزا تخريجه إلى سفيان الثوري ومنذر بن سعيد وابن المنذر في تفاسيرهم والمؤلف.
وإسناده ضعيف جداً لأجل جويبر.

(٥) من أول السند إلى هذا المقام سقطت العبارة في ظ.

(٦) (سورة الرحمن: الآية ٥٦، ٧٤).

(٧) قال الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٨): روى منذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن مبشر بن إسماعيل قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب...» ثم ذكر مثله. =

١١٥٢ ـ ٧٢ حدثنا الوليد، حدثني هميم[١]، حدثنا حرملة قال: سئل ابن وهب ـ وأنا أسمع ـ هل للجن ثواب وعقاب؟ فقال ابن وهب: ([٢]قال الله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ... ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾[٣].

١١٥٣ ـ ٧٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا إسماعيل بن بهرام، حدثنا المطلب بن زياد، ـ أظنه قال: ـ عن ليث بن أبي سليم، قال: «مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أن الله أخرج أباهم من الجنة، فلا يعيده ولا يعيد بنيه»[٤].

١١٥٤ ـ ٧٤ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، ثنا ابن البرقي[٥]،

= وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٢٠) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف عن أرطاة بن المنذر.

(١) كذا في س وك: (هميم) ويظهر في ظ: (هيثم) وسبق في رقم ١١٤٥ أن روى المؤلف عن الوليد عن هميم بن همام.

(٢) من هنا إلى قوله «عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال...» في الحديث الآتي برقم (١١٦٠) وقع سقط في س وك، أكملته من ظ.

(٣) (سورة الأحقاف: الآية ١٨، ١٩).
والأثر أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٦) من رواية المؤلف.

(٤) في ظ: (لا يعيدونه) والتصويب من آكام المرجان (ص ٥٨) لأن الأثر أورده الشبلي من رواية المؤلف. وصاحب الأثر ليث بن أبي سليم قد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك.
وانظر الأثر أيضاً في لقط المرجان (ص ١٢٢) وفيه «ولده» بدل «بنيه».

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو بكر ابن البرقي مصري. قال فيه ابن أبي حاتم: كان صدوقاً. وقال الذهبي: كان من الحفاظ المتقنين. رفسته دابة في رمضان سنة ٢٧٠ فتلف. الجرح والتعديل (٢/٦١) وتذكرة الحفاظ (٢/٥٧٠).

حدثنا عمرو بن أبـي سلمة، حدثنا عبيد بن السائب[١]، قال: سمعت أبـي[٢] يذكر عن يزيد بن جابر[٣]، قال: «ما من أهل بيت المسلمين إلا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين، إذا وضـع غداؤهم نزلوا يتغدون[٤] معهم، وإذا وضـع عشاؤهم نزلوا فيتعشون[٤] معهم»[٥].

---

(١) كذا في ظ، ويبدو أن الصواب «عبيد بن أبـي السائب» وهو عبد العزيز بن الوليد، ويقال له: عبيد بن الوليد بن سليمان بـن أبـي السائب الدمشقي، ذكره ابن أبـي حاتم دون توثيق أو تجريـح. الجرح والتعديل (٥/٣٩٩).

(٢) هو الوليد بن سليمان بن أبـي السائب القرشي. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

(٣) هو يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي. ثقة فقيه. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٥).

(٤) الفعلان في ظ دون نون الإعراب، والصواب إثباتها لعدم وجود ما يقتضي حذفها.

(٥) أخرجه ابن أبـي الدنيا في مكايد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٢٤) عن القاسم بن هشام، حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبـي السائب القرشي، عن أبيه، عن يزيد بن جابر مثله.

. . . .

التعليـق:

عقد المؤلف هذا الباب، وخصصه بعالم الجن، واستدل على عظمة الله تعالى وقوته وقدرته من خلال هذا العالم كما استدل عليها بعالم الملائكة وعالم الإنسان في الأبواب السابقة، وبما أن الله تعالى أخفى على الإنسان أمر هذا العالم فقد ذهب قلة من الناس إلى إنكاره. فزعم بعض المشركين أن المراد بالجن أرواح الكواكب، أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٤/٢٨٠). وذهبت طائفة من الفلاسفة إلى أن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة كما أن المراد بالملائكة نوازع الخير فيهم، ذكره أيضاً ابن تيمية (٤/٣٤٦) وزعم جماعة من العصريين: أن الجن هم الجراثيم والمكروبات التي كشف عنها العلم الحديث. ومنهم من ذهب إلى أن المراد بالجن الملائكة، فالجن والملائكة عنده عالم واحد لا فرق بينهما. ذكرهما سليمان الأشقر في عالم الجن والشياطين (ص ٩) وعزا الأخير إلى الدكتور البهي في تفسير سورة الجن.

وأما حجة هؤلاء المكذبين لعالم الجن فغاية ما عندهم أنه لا علم عندهم بوجودهم، ومن المعلوم أن عدم العلم ليس دليلاً، وقبيح بالعاقل أن ينفي الشيء لعدم علمه بوجوده. ويبدو أن سبب إنكار بعض العصريين للجن هو أنه تعلقت بهذا العالم خرافات كثيرة وأساطير شتى. فأراد أن يعالج ذلك بإنكار وجودهم من الأساس، بلا حجة ولا دليل. وهو أيضاً خطأ فاحش، فإن جماهير الأمم يقرون بالجن، كما بيّن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر أن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، راجع مجموع الفتاوى (١٩/١٠، ٣٢) فالحق أن الجن عالم ثالث غير عالم الملائكة وعالم البشر، وأنهم مخلوقات عاقلة واعية. وقد أخفى الله تعالى أمرهم علينا. وما سموا جناً إلا لاجتنانهم أي استتارهم عن العيون. قال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٧)

إلا أن الله تعالى منحهم قدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان، فيراهم

. . . .

الإنسان على هذه الحالة ويتكلم معهم. كما يدل على ذلك أحاديث كثيرة، منها ما أورده المؤلف في الباب عن أبي أيوب الأنصاري وغيره. وأما أصلهم فإنهم مخلوقون من النار كما أخبر الله تعالى في كتابه: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾
(سورة الحجر: الآية ٢٧)

وورد ذلك أيضاً فيما رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

وهناك قضية أخرى شغلت بال الناس كثيراً، ألا وهي قضية دخول الجن في بدن الإنسان وتسلطه عليه واختلفوا فيها على مقالتين، فقال قائلون: محال أن يدخل الجن في أجسام الناس، وقال قائلون: يجوز أن يدخل الجن في الناس لأن أجسام الجن أجسام رقيقة فليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان من حزوقه. حكاهما أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين (ص ٤٣٥) وعزا ابن تيمية القول الأول إلى طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي ـ مجموع الفتاوى (١٢/١٩) ـ وخطّئهم في ذلك، وصرح في موضع آخر من مجموع الفتاوى (٢٧٦/٢٤) فقال: دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة. قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾
(سورة البقرة: الآية ٢٧٥)

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم». وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون: «إن الجني لا يدخل في بدن المصروع؟ فقال: يا بني! يكذبون، هذا يتكلم على لسانه».

قال شيخ الإسلام: «وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه. ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً. والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب. . .».

وهذا هو الصواب في المسألة، ولكن يوجد للإنسان المسلم في الكتاب والسنة

. . . .

ما يمكن أن يحمي به نفسه من مكائد الشيطان ووسائله، فخير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنده هو أخذ الحيطة والحذر باستمرار من هذا العدو الخبيث والالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً وقولاً وفعلاً، والالتجاء إلى الله تعالى والاحتماء بجنابه، والإكثار من ذكره، والاشتغال بتلاوة كتاب الله تعالى والاستعاذة من الشيطان وجنده، فلو التزم الإنسان بذلك لن يجد إليه الشيطان سبيلاً، ولن يوجد ـ إن شاء الله تعالى ـ هذا الازدحام الشديد من مصروعي الجن والشياطين الذين نشاهدهم على أبواب العيادات الخاصة بمعالجة هذا المرض. وأغلب أصحاب هذه العيادات ـ إلا من شاء الله ـ من الدجاجلة المشعوذين اتخذوا ذلك سبيلاً لابتزاز أموال الناس. كما أن الكثير من المصابين بمس الشياطين في الظاهر محتالون وكذابون. ويتخذون ذلك لأسباب مختلفة وسيلة للوصول إلى بعض أغراضهم المعينة. كما يذكره بعض من مارس معالجة مصروعي الشياطين، فينبغي لأولياء أمور هؤلاء المصابين عدم الإسراع إلى الناس الذين يدعون بمعالجة هذا المرض، وإنما يحسن النظر في ظروفهم الاجتماعية والفردية، ومن ثم يجدر اتخاذ اللازم نحوهم.

(٤٨)

ذكر تسبيح الخلائق: الجبال والشجر والدواب والطيور والسباع، وقوله تعالى

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ /[١]

١١٥٥ ــ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن مسعر، عن أبي حَصين[٢]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٣]: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[٤] قال: سبّحي[٥].

---

(١) (ق ٣٠/ب) نسخة ظ.
والآية من سورة الإسراء: الآية ٤٤.

(٢) هو عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي. ثقة ثبت سني، وربما دلس. مات سنة ١٢٧هـ. ويقال: بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٣٤).

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرىء. مشهور بكنيته. ثقة ثبت. مات بعد السبعين. تقريب التهذيب (ص ١٧١).

(٤) (سورة سبأ: الآية ١٠).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/٦٥) عن أبي عبد الرحمن العلائي، عن مسعر به.
وبهذا فسره ابن عباس ومجاهد وغير واحد من المفسرين. ونقل عن أبي ميسرة أنه قال: هو بمعنى سبّحي بلسان الحبشة. ذكره ابن كثير وقال: وفي هذا نظر، فإن التأويب في اللغة: هو الترجيع، فأمرت الجبال والطير أن ترجع معه بأصواتها، ثم نقل عن أبي إسحاق الزجاجي أنه قال: أي سيري معه بالنهار كله، والتأويب سير النهار كله، والسرى سير الليل كله، واستغربه ابن كثير فقال: «وهو غريب جداً، لم أره لغيره، وإن كان له مساعدة من حيث اللفظ في اللغة، لكنه بعيد في معنى الآية ههنا» وذكر أن الصواب ما تقدم. تفسير ابن كثير (٣/٥٢٧).

١١٥٦ ــ ٢ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، عن ابـن (. . .)[١] عن بعض أهل العلم، عن وهب، قال: «أمر الله الجبال والطير أن تسبح مـع داود إذا سبـح، وعلمه صنعة الحديد(. . .)[٢] وأنزل عليه الزبور، وكان إذا قرأ الزبور (. . .)[٣] له الوحوش حتى تؤخذ بأعناقها (. . .)[٤] تستمـع لصوته»[٥].

١١٥٧ ــ ٣ حدثنا جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، عن يزيد بن زريـع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾[٦] أي يصلين مـع داود إذا صلى[٧].

١١٥٨ ــ ٤ حدثنا جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا الأعمش، عن مجاهد قال: «حـج هذا البيت سبعون نبياً، منهم موسى بن عمران، عليه عباءتـان، كلما أتى جاوبته[٨] الجبال»[٩].

---

(١) هنا مقدار كلمة غير واضـح، يوجد عليه سواد. ولعل المطموس «إسحاق».
(٢) هنا أيضاً مقدار كلمة غير واضـح لأجل السواد المذكور.
(٣) لم أتمكن من قراءة الكلمة هنا. وشكلها هكذا «برنا».
(٤) هنا أيضاً مقدار كلمة غير واضـح لأجل السواد المذكور.
(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٢٧) مختصراً إلى قوله «إذا سبـح» وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع.
وإسناده ضعيف لأن بعض أهل العلم مبهم.
(٦) (سورة الأنبياء: الآية ٧٩).
(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٥٤) عن بشر، عن يزيد به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٢٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبـي حاتم.
(٨) في ظ: (جاوبه) والصواب ما أثبته عربية.
(٩) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٣٤) عن أبـي معاوية، عن الأعمش، عن =

١١٥٩ ــ ٥ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا تميم بن عبد المؤمن[(١)]، حدثنا أشعث[(٢)]، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن موسى حج البيت، على جمل أحمر، عليه عباءة قطوانية[(٣)]، وهو يلبي، وتجاوبه جبال الروحاء»[(٤)].

= مجاهد نحوه. وفيه «عباءتان قطوانيتان» ولا يوجد فيه قوله «كلما أتى. . .» وزاد في آخره «قال: وفيهم يونس عليه السلام. . .»، ورجال إسناده ثقات ليس فيه غير عنعنة الأعمش.

وأورد الأزرقي في أخبار مكة (١/٦٩ ــ ٧٢) روايات عن مجاهد من هذا القبيل. منها ما رواه من طريق عثمان بن ساج عن خصيف عنه أنه قال: «حج موسى النبي على جمل أحمر، فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان. . .» مطولاً كما روى من الطريق نفسه أنه قال: «حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى. . .».

وروى أيضاً من طريق مجاهد عن ابن عباس أنه قال: «مر بصفاح الروحاء ستون نبياً. . .».

ومن طريق آخر عنه أنه قال: «لقد سلك فج الروحاء سبعون نبياً حجاجاً. . .».

وأغلب هذه الروايات ضعيفة، وما صح منها مأخوذ من الأخبار الاسرائيلية والله أعلم.

(١) هو أبو حازم التميمي، ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المقاطيع. انظر الجرح والتعديل (٢/٤٤٤) والثقات (٨/١٥٦).

(٢) هو ابن سوار.

(٣) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. انظر النهاية (٤/٨٥).

(٤) لعله يقصد فج الروحاء، وهو بين مكة والمدينة. كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح. انظر معجم البلدان (٤/٢٣٦).
والأثر أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/٧٢) من طريق عثمان بن ساج، عن غالب بن عبيد الله، عن مجاهد عن ابن عباس نحوه. وفيه «تجاوبه جبال الشام» وكذلك فيه «عليه عباءتان قطوانيتان». =

١١٦٠ ـ ٦ حدثنا المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن عمارة بن غزية، عن سهل بن سعد، عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال:)[١] «ما من ملبٍّ إلا لبّـى ما عن يمينه وعن يساره من حجر أو شجر[٢] حتى تنقطـع الأرض من هاهنا وهاهنا»[٣].

= وهو موقوف، وإسناده ضعيف. لأن إسناد المؤلف فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف، وفي إسناد الأزرقي غالب بن عبيد الله وهو متروك. كما في الميزان (٣٣١/٣). وروى الطبراني من حديثه مرفوعاً أن موسى عليه السلام حـج على ثور أحمر. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٣/١) وقال: هذا غريب جداً. وقد ثبت في صحيـح مسلم (١٥٢/١ رقم ١٦٦) من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال: «أيّ واد هذا؟ فقالوا: هذا وادي الأزرق، قال: كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية...» الحديث.

(١) إلى هذا المكان ينتهي السقط الذي وقـع في س و ك، وبدايته من قوله «قال الله: ﴿حق عليهم القول...﴾ في رقم ١١٥٢.

(٢) في ك: (حجر أو حجر).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب الحـج ـ باب ما جاء في فضل التلبية والنحر (١٨٩/٣ رقم ٨٢٧) وابن ماجه في سننه ـ كتاب المناسك ـ بـاب التلبية (٩٧٤/٢ رقم ٢٩٢١) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن أبـي حازم، عن سهل بن سعد نحوه، عند الترمذي «ما من مسلم يلبـي...» وعند ابن ماجه «ما من ملبّ يلبـي...» وعندهما زيادة «أو مدر» وله طريق آخر أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه (٤٥١/١) بسندهما عن عبيدة بن حميد، عن عمارة بن غزية، عن أبـي حازم، عن سهل بن سعد.
قال الحاكم: صحيـح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في تعليقه على المشكاة (٧٨١/٢ رقم ٢٥٥٠) وصحيـح سنن الترمذي (٢٤٩/٢ رقم ٦٦٢).
ويلاحظ في إسناد المؤلف أنه لم يذكر أبا حازم. ولعله سقط من الناسـخ.

١١٦١ ـ ٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سليم بن حيان[١] قال: «كان داود ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ إذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت[٢] حتى يشتاق»[٣].

١١٦٢ ـ ٨ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير[٤] ـ رضي الله عنه ـ قال: «أذّن يعني إبراهيم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ فأجابه كل رطب ويابس وجبل وأهل الأرض وأهل السماء: ﴿لبيك اللهم لبيك﴾ »[٥].

١١٦٣ ـ ٩ أخبرنا أبو سعيد وجعفر قالا: حدثنا أبو مصعب[٦]، عن مالك، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد، فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[٧].

---

(١) بصري. وثقه يحيى بن معين وأحمد. انظر الجرح والتعديل (٣١٤/٤).

(٢) في ظ: (سلمت).

(٣) لم أعثر على من رواه غير المؤلف.

(٤) في ظ زيادة «عن ابن عباس» بعد «عن سعيد بن جبير».

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٧) عن ابن حميد عن حكام بن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير نحوه وفيه بعض الاختلاف في اللفظ.
وكذلك رواه ابن جرير عن الحسن بن عرفة، عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

(٦) هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني الفقيه. صدوق. عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١١ ـ ١٢) وهو أحد الرواة لموطأ الإمام مالك.

(٧) الحديث في موطأ الإمام مالك ـ كتاب الجامع ـ باب ما جاء في تحريم المدينة =

١١٦٤ ـ ١٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا بندار، حدثنا حماد بن مسعدة[1]، حدثنا قرة[2]، عن قتادة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لجبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[3].

١١٦٥ ـ ١١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو مسعود، أخبرنا أبو اليمان، حدثنا شعيب / بن أبي حمزة[4]، عن الزهري، أخبرنا عقبة بن [٢٣٦/أ]

= (٨٨٩/٢ ـ تحقيق فؤاد عبد الباقي) وفيه زيادة قوله «اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وأنا أحرم ما بين لابتيها» وأخرجه من طريق الإمام مالك: البخاري في صحيحه ـ كتاب الأنبياء ـ (٤٠٧/٦ رقم ٣٣٦٧) وكتاب الأعتصام ـ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان... (٣٠٤/١٣ رقم ٧٣٣٣)، والإمام أحمد في مسنده (١٤٩/٣).

وأخرجه أيضاً البخاري ـ كتاب الجهاد ـ باب من غزا بصبي للخدمة (٨٦/٦ ـ ٨٧ رقم ٢٨٩٣) وكتاب الأطعمة ـ باب الحيس (٥٥٣/٩ ـ ٥٥٤ رقم ٥٤٢٥) ومسلم في صحيحه ـ كتاب الحج ـ باب فضل المدينة (٩٩٣/٢ رقم ٤٦٢) من طريقين آخرين عن عمرو به في سياق طويل.
وله طريقان آخران عنه عند الإمام أحمد في مسنده (٢٤٠/٣، ٢٤٣) مختصراً.

(١) هو أبو سعيد البصري، ثقة. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢).
(٢) هو ابن خالد السدوسي البصري. ثقة ضابط. مات سنة ١٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٠/٣) عن حماد بن مسعدة به نحوه.
وأخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الحج ـ باب أحد جبل يحبنا ونحبه (١٠١١/٢ رقم ٥٠٤) من طريقين آخرين عن قرة بن خالد به نحوه مختصراً.

(٤) هو أبو بشر الحمصي.

سويد الأنصاري[1]، عن أبيه سويد أبي عقبة[2] ـ وكان[3] له صحبة ـ قال: «أقبلنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلما بدا له أحد قال: الله أكبر، هذا جبل يحبنا ونحبه»[4].

١١٦٦ ـ ١٢ حدثنا جعفر بن أحمد[5]، حدثنا ابن حميد، حدثنا

---

(١) ذكره الحسيني وقال: ويقال: عتبة بن سويد الأنصاري عن أبيه، وعنه الزهري، مجهول.
وقال ابن حجر: «قد روى عنه أيضاً ربيعة الرأي وعبد العزيز، ذكره ابن أبي حاتم بالشك، وليس هو في المسند إلا عقبة بغير شك» ثم ذكر أن ابن عبد البر صحح حديثه. تعجيل المنفعة (ص ٢٨٨).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/١٠١) وقال: سويد الجهني أو المزني ويقال: الأنصاري والد عقبة.

(٣) في ظ: (كانت).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٤٣) والبخاري في تاريخه (٤/١٤١) عن أبي اليمان به نحوه.
وعندهما «قفلنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر...» هذا لفظ الإمام أحمد. وأشار البخاري إلى رواية أخرى وقع فيها «غزوة حنين».
وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/١٠١) وعزا تخريجه أيضاً إلى البغوي وابن أبي عاصم وابن شاهين وأبي نعيم من طريق الزهري.
ونقل عن ابن حبان أنه صرح بصحة هذا الحديث. قلت: للحديث شاهد من حديث أنس وتقدم قبله. وقد ورد ذلك أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٤٣ رقم ١٤٨١) ومسلم في صحيحه (٢/١٠١١ رقم ١٣٩٢، ٤/١٧٨٥) من حديث أبي حميد الساعدي في سياق طويل.

(٥) في س زيادة قوله (حدثنا بندار) بعد (حدثنا جعفر بن أحمد) ويبدو أنها خطأ. لأن جعفر بن أحمد يروي عن ابن حميد مباشرة دون واسطة. انظر رقم ٢٣٨، ٣٣٠.

إبراهيم بن المختار[1]، عن ابن إسحاق، عن جميل بن عبد الله[2]، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه»[3].

١١٦٧ ـ ١٣ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا فروة بن أبي المغراء[4]، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن[5]/ إسماعيل السدي، عن

---

(١) هو أبو إسماعيل الرازي، صدوق. ضعيف الحفظ. مات سنة ١٨٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣).

(٢) ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن أنس بن مالك ورواية محمد بن إسحاق عنه. الجرح والتعديل (٢/٥١٨).

(٣) في إسناد المؤلف ابن حميد وهو ضعيف، وإبراهيم بن المختار ضعيف الحفظ. ولكن الحديث أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٩٦) من طريق آخر عن حماد عن محمد بن إسحاق به مثله ـ وزاد في آخره «وإنه لعلى ترعة من ترع الجنة، وإن عيرا على ترعة من ترع النار».
وبهذه الزيادة رواه ابن ماجه في سننه ـ كتاب المناسك ـ باب فضل المدينة (٢/١٠٤٠ رقم ٣١١٥) من طريق آخر عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن مكنف، عن أنس مرفوعاً مثله.
وقال البوصيري في الزوائد (٢/١٥٢ رقم ١٠٨٠): هذا إسناد ضعيف لتدليس ابن إسحاق، وشيخه عبد الله بن مكنف قال البخاري: في حديثه نظر، ثم ذكر أن قوله «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه» صحيح رواه الشيخان من حديث أنس وغيره من الصحابة، وأما الزيادة فهي غريبة جداً. وعزا تخريج الحديث إلى البزار والطبراني في الكبير والأوسط.

(٤) هو الكندي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: زعم أبو سعيد الأشج أن اسم أبي المغراء معدي كرب. ثم نقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٦/٨٣).

(٥) (ق ٣١/أ) نسخة ظ.

عباد بن أبـي يزيد[1]، عن علي بن أبـي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا مـع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها بين الجبال والشجر فلم نمر بجبل ولا شجر إلا قال: «السلام عليك، يا رسول الله!»[2].

١١٦٨ ـ ١٤ حـدثنـا حسن بن هـارون بن سليمـان، حـدثنـا أحمد الدورقي، حدثنا أبو داود، حـدثنا سليمـان بن معاذ الضبـي[3]، عن سماك، عن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إني لأعرف بمكة حجراً كنت أسلم عليه ليالي

---

(١) أو ابن يزيد الكوفي. مجهول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٦٤).

(٢) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٣١) من طريق المؤلف إلا أنه قال: حدثنا أبو محمد بن حبان قال: ثنا أبو الحريش الكلابـي، قال: ثنا جعفر بن حميد، قال: ثنا الوليد بن أبـي ثور. . . ثم ساق السند والمتن بمثله.
وأخرجه أيضاً الدارمي في سننه ـ المقدمة ـ باب ما أكرم الله بـه نبيه. . . (١٢/١) عن فروة، والترمذي في سننه ـ كتاب المناقب ـ باب في آيات إثبات نبوة النبـي صلى الله عليه وسلم. . . (٥٩٣/٥ رقم ٣٦٢٦) والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٣/٢) عن عباد بن يعقوب. كلاهما عن الوليد به.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب. أي أن الحديث ضعيف. لأن في إسناده الوليد بن أبـي ثور وهو ضعيف. وأخرجه البيهقي (١٥٤/٢) من طريق آخر عن محمد بن العلاء عن يونس بن عنبسة، عن السدي به نحوه. وفيه زيادة قول علي «وأنا أسمعه» ويونس بن عنبسة لم أهتد إلى ترجمته.
وفي إسناد الحديث علة أخرى وهي جهالة عباد. ولكن يوجد في الصحيح ما يشهد لمعناه وسيأتي بعده.

(٣) هو سليمان بن قَرْم بن معاذ أبو داود البصري النحوي. منهم من ينسبه إلى جده. سيىء الحفظ يتشيع. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

بعثت، فيرد عليّ السلام، إني لأعرفه إذا مررت به»[1].

١١٦٩ ــ ١٥ أخبرنا أحمد بن إسحاق الجوهري[2]، حدثنا زيد بن الحريش[3]، حدثنا يحيى بن سعيد[4] /، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال النبي / صلى الله عليه [٢٣٦/ب] وسلم: «إني لأعرف حجراً كان يسلم علي، قبل أن أبعث، إني لأعرفه»[5].

---

(١) انظر الحديث في سنن أبي داود الطيالسي (ص ١٠٦ رقم ٧٨١) وفيه «إن بمكة لحجراً كان يسلم علي...»، وأخرجه من طريقه: الإمام أحمد في مسنده (١٠٥/٥) والترمذي في سننه ــ كتاب المناقب ــ باب في آيات إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم (٥٩٢/٥ رقم ٣٦٢٤) والطبراني في الكبير (٢٧٣/٢ رقم ٢٠٢٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٣/٢).

وقال الترمذي: حسن غريب. قلت: في إسناده سليمان بن معاذ سيىء الحفظ، ولكن تابعه إبراهيم بن طهمان أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل ــ باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة (١٧٨٢/٤ رقم ٢) والدارمي في سننه ــ المقدمة ــ باب ما أكرم الله به نبيه (١٢/١) والإمام أحمد في مسنده (٨٩/٥، ٩٥) عن يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان، عن سماك به، وعندهم «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

وتابعه شعبة أيضاً ويأتي حديثه بعده.

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الجوهري أبو العباس ــ يعرف بحمّويه ــ الثقفي، ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. وقال: توفي سنة ٣٠٠هـ. أخبار أصبهان (١١٥/١).

(٣) هو الأهوازي. نزيل البصرة. ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٥٦١/٣).

(٤) (ق ١١٠/أ) نسخة ك.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٤/٢ رقم ١٩٠٧) والمعجم الصغير (٦٢/١) ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤٠) عن أحمد بن محمد المعيني، عن زيد بن الحريش به. ولا يوجد في الصغير قوله «إني لأعرفه».

١١٧٠ ـ ١٦ حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن موسى[١]، حدثنا شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله[٢].

١١٧١ ـ ١٧ حدثنا جعفر بن أحمد[٣]، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير[٤]، عن الأعمش، عن أبي سفيان[٥]، عن مغيث بن سمي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «ما خلق الله عز وجل من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوةً وعشيةً إلا الثقلين اللذين عليهم الحساب والعقاب»[٦].

١١٧٢ ـ ١٨ حدثنا الهروي، حدثنا خالد بن يوسف السَّمْتيُّ[٧]، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :

---

(١) هو الفزاري أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي. نسيب السدي أو ابن بنته أو ابن أخته. صدوق يخطىء، رمي بالرفض. مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٥٧ رقم ١٩٦١) عن جعفر بن محمد بن الصباح، عن إسماعيل بن موسى السدي به.

(٣) لا يوجد في ظ: (ابن أحمد).

(٤) هو ابن عبد الحميد.

(٥) هو طلحة بن نافع.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٧) السمتي: نسبة إلى السمت والهيئة. وقيل ليوسف بن خالد: «السمتي» للحيته وسمته. وخالد هو ابن يوسف بن خالد السمتي أبو الربيع البصري. قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه (لأن أباه متروك) وقال الذهبي: ضعيف. توفي سنة ٢٤٩هـ. انظر الأنساب (٧/٢١١، ٢١٣) والميزان (١/٦٤٨).

«ما من بقعةٍ يذكر اسم الله عليها[1] بصلاة وذكر[2] إلا استشرف[3] بذكر الله عز وجل إلى منتهاها من[4] سبع أرضين، وإلا فخرت على ما حولها من البقاع»[5].

١١٧٣ ــ ١٩ حدثنا الهروي، حدثنا أبو عامر الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء[6]، عن يزيد بن مرثد[7]، قال: قال أبو الدرداء ــ رضي الله عنه ــ: «اذكروا الله عند كل حجيرة وشجيرة، لعلها تأتي يوم القيامة فتشهد لكم»[8].

---

(١) في ظ: (عليه).

(٢) لا يوجد في ظ: (بصلاة وذكر).

(٣) كذا في النسخ الثلاث: (استشرف) والقاعدة تقتضي (استشرفت) وفي المصادر الأخرى (استبشرت) وهو الأنسب.

(٤) في س: (إلى) بدل (من).

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير (٥/٤٧٥ مع الفيض) من رواية المؤلف في العظمة. وزاد في آخره «وإن المؤمن إذا أراد الصلاة من الأرض تزخرفت له الأرض» وهي لا توجد في النسخ الثلاث. وقد وردت عند غير المؤلف.
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٥ رقم ٣٣٩) وأبو يعلى في مسنده (٧/١٤٣ رقم ١٣٥٥) وعندهما زيادة في آخره «وما من عبد يقوم فيصلي إلا تزخرفت له الأرض». وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٧٩) بموسى بن عبيدة الربذي. وفيه أيضاً يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.
وقد روي نحوه من حديث ابن عباس مرفوعاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٩٣ ــ ١٩٤ رقم ١١٤٧٠) وهو أيضاً ضعيف. في إسناده أحمد بن بكر البالسي. وهو ضعيف جداً. كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٧٩).

(٦) ابن كنانة. أبو عبد الله، أو أبو كنانة الخزاعي الدمشقي، صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر. مات سنة ١٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٧) هو أبو عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق. ثقة. من الثالثة. وله مراسيل. تقريب التهذيب (ص ٣٨٤).

(٨) أورده العجلوني في كشف الخفاء (٢/١٣) من رواية المؤلف في كتاب الثواب، وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، إلا أن الوليد بن مسلم كثير التدليس =

١١٧٤ ـ ٢٠ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي يحيى، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ في هذه الآية[٢]: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ / وَٱلْأَرْضُ﴾[٣] قال: «ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: قلت: أتبكي؟ قال: تعجب، وما للأرض لا تبكي على من كان يعمرها بالركوع والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره دوي كدوي النحل!!»[٤]. [٢٣٧/أ]

= والتسوية. والوضين سيىء الحفظ، ويزيد بن مرثد روايته عن أبي الدرداء مرسلة. كما في تهذيب الكمال (١٥٤٢/٣). وهناك آثار أخرى في هذا المعنى ذكر بعضها العجلوني، ونقل عن النجم أنه قال: «وفي الحديث المرفوع ما هو أعم من ذلك» ثم ذكر ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ فقال عليه السلام: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا، فذلك أخبارها.

وهو عند الترمذي (٢٨٥/٩ رقم ٣٤١١ مع التحفة، ط. السلفية) وقال فيه: حسن صحيح غريب.

(٢) في ظ: (في قوله عز وجل).

(٣) (سورة الدخان: الآية ٢٩).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠/٦) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد والمؤلف في العظمة.

ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٤ رقم ٣٣٨) وابن جرير في تفسيره (١٢٥/٢٥) من طريق سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد مختصراً إلى قوله «أربعين صباحاً».

ورواه ابن جرير أيضاً من طريقين عن منصور عن مجاهد مختصراً. وقد ورد نحو هذا الكلام في آثار عديدة عن السلف من الصحابة والتابعين منهم علي بن أبي طالب وابن عباس. وفي بعض الأحاديث المرفوعة أيضاً إلا أنها ضعيفة. انظر تفسير ابن كثير (١٤٢/٤).

التعليــق:

أراد المؤلف أن يبين تحت هذا العنوان أن جميع الخلائق في هذه الأرض من جبال وشجر ودواب وغيرها تسبح بحمد الرب سبحانه وتعالى وتعظمه، وهو قد أشار في بعض الأبواب السابقة أثناء تعرضه لذكر الآيات الدالة على عظمة الرب من العالم العلوي إلى تسبيح السموات ومن فيها. وقد جمع ذلك كله قوله تعالى:

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٤٤)

واختلف المفسرون في تفسير هذه الآية. وذكر فيه الماوردي في تفسيره (٢/٤٣٦) ثلاثة أقوال:

أحدها: أن تسبيح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله.

الثاني: أن المعنى: وإن من شيء من الأحياء إلا يسبح بحمده، فأما ما ليس بحي فلا، عزاه إلى الحسن.

والثالث: أن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب، حكاه عن إبراهيم.

وأشار ابن كثير في تفسيره (٣/٤٢) إلى القولين الأول والثالث، ووصفه بأنه أشهر القولين. لما ثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال: «كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» وهو يأتي في الباب القادم برقم (١١٨٩).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً القول الأول وهو أن المراد من تسبيح المخلوقات دلالتها على الخالق. ثم قال: «والصواب أن ثَمَّ تسبيحاً آخر زائداً على ما فيها من الدلالة» انظر مجموع الفتاوى (١٢/٤٠٦). ولكن هذا التسبيح غير مفهوم لنا بنص القرآن، لأنه ليس بلغتنا، والله أعلم.

(٤٩)
ذكر ساعات الليل والنهار، وعبادة الخلائق في كل ساعة منها[1]

١١٧٥ ــ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: «لما حضرت آدم ــ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ــ الوفاة فيما يذكرون ــ والله أعلم ــ دعا ابنه شيث عليه السلام، فعهد إليه، وعلمه ساعات الليل والنهار، وأعلمه عبادة الخلائق في كل ساعة منهن، وأخبره أن لكل ساعة منهن صنفاً من الخلق فيه عبادته. فقال: الساعة الأولى حين يسجد بنو آدم من الضحى، والساعة الثانية صلاة الملائكة، والساعة الثالثة صلاة الطير، والساعة الرابعة صلاة الهوام، والساعة الخامسة صلاة الحيوان، والساعة السادسة صلاة الملائكة المقربين، فذلك حين يستغفرون لبني آدم، والساعة السابعة حين تلج الملائكة، ويلجون في الصلاة كلها بأسمائه، والساعة الثامنة صلاة السموات والأرضين، والساعة التاسعة صلاة الذين حول العرش، والساعة العاشرة حين تنزل الريح على الماء، وتفر الجن من حول الماء، ولولا ذلك لأفسدت الشياطين على بني آدم الماء، والساعة الحادية عشرة حين تعرج أرواح النبيين والصديقين إلى الله تعالى، والساعة الثانية عشرة

---

(١) كلمة «منها» غير موجودة في س.
وهنا تنتهي نسخة ظ. وقد جاء فيها بعد هذا الباب «وهو في الجزء الذي يليه، الحمد لله حق حمده، وصلى الله على محمد وآله».

حين تغرب الشمس، فتلك ساعات النهار، وهي اثنتا عشرة ساعة، والساعة الأولى من الليل صلاة الجن، وذلك حين يصلون فلا يضارّون أحداً من بني آدم حتى يقضوا صلاتهم، والساعة الثانية صلاة كل دابة في البحر، والساعة الثالثة صلاة من تحت الأرض من الخلق، والساعة الرابعة صلاة الصابرين، والساعة الخامسة صلاة الذين فوق السماء من الخلق، والساعة السادسة صلاة الغمام، والساعة السابعة حين تهدأ العين، وينقل الخلق كلهم، والساعة الثامنة صلاة السحر، والساعة التاسعة صلاة الملائكة الذين هم في السماء، والساعة العاشرة حين تفتح أبواب السماء فتنفض الملائكة بأجنحتها، ويصيح الدجاج[1] في الأرض، وحينئذ من سأل الرحمن شيئاً آتاه إياه، والساعة الحادية عشرة حين (يخرج)[2] ما في الأرض من أهلها[3]، والساعة الثانية عشرة عند صلاة الصبح للرحمان تبارك وتعالى»[4].

١١٧٦ ــ ٢ حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان! هل مرّ بك اليوم لله ذاكر؟ فإن قال: نعم، استبشر، ثم قرأ ﴿تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[5] لتسمعن الزور، ولا تسمعن غير ذلك، قال ابن أبي عمر: بل هو للخير أسمع»[6].

---

(١) في س: (الدجال).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ك: (أهلها) دون (من).

(٤) هو من الأخبار الإسرائيلية.

(٥) (سورة مريم: الآية ٩٠).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٢/٤) عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن عمران =

١١٧٧ ـ ٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو عقيل[1]، عن محمد بن المنكدر ـ رحمه الله تعالى ـ قال: بلغني أن الجبلين إذا أصبحا

= عن ابن أبي عمر، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٣٩/٣) عن محمد بن عبد الله بن سويد المقبري.

كلاهما عن سفيان بن عيينة عن مسعر، عن عون بن عبد الله قال: .... ثم ساقه، ووقع عندهما: فيقول: نعم، ويستبشر، قال عون: لهي للخير أسمع، أفيسمعن الزور والباطل إذا قيل، ولا يسمعن غيره، ثم قرأ... وذكر الآية إلى قوله ﴿أن دعوا للرحمن ولداً﴾ هذا لفظ ابن أبي حاتم.

والأثر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/٩ رقم ٨٥٤٢) من طريق سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود من قوله، وورد عنده بعد قوله «فإذا قال: نعم، استبشر» قوله: قال عون: فيستمعن الشر، ولا يستمعن للخير، هن للخير أسمع، وقرأ ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً...» إلى ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً﴾.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٣ رقم ٣١٨) عن مسعر، عن عبد الله بن واصل، عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: ... ثم ذكره. وورد فيه «فإن قال: نعم، سرّبه، ثم قرأ عبد الله ﴿وقالوا: اتخذ الرحمن ولداً...﴾ إلى قوله ﴿أن دعوا للرحمن ولداً﴾ قال: أفتراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٦/٦ ـ ٢٨٧) قريباً من لفظ الطبراني. وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الإيمان.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/١٠) بعد أن عزاه إلى الطبراني: رجاله رجال الصحيح.

(١) هو زُهْرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المدني نزيل مصر. ثقة عابد. مات سنة ١٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٨).

نادى أحدهما صاحبه يناديه باسمه، فيقول: أي فلان! هل مرّ بك اليوم ذاكر لله عز وجل؟ فيقول: نعم، فيقول: لقد أقر الله عينك، لكن ما مرّ بـي ذاكر لله / عز وجل اليوم»[1]. [٢٣٨/أ]

١١٧٨ ــ ٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى المقرىء[2]، حدثنا محمد بن عبد الله[3]، قال: حدثنا جعفر[4]، حدثنا أبـو عمران الجوني، عن نوف ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «أوحـى الله عز وجل إلى الجبال: إني نازل على جبل منكم، فتشمخت الجبال كلها إلا جبل الطور فإنه تواضـع، وقال: أرضى بما قسم الله عز وجـل لي، فكان الأمـر عليه»[5].

١١٧٩ ــ ٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سفيان بن وكيـع، حدثنـا ابن نمير، عن ورقاء، عن ابن أبـي نجيـح، عن مجـاهد ــ رحمـه الله تعالى ــ: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾[6] قال: «جبل بالجزيرة، تشامخت

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١٤٧/٣) من طريق المؤلف. وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات.

(٢) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي. ذكره أبـو نعيم وقال: أحد الأئمة والمصنفين في القراءات إمام عصره في القرآن، توفي سنة ٢٤١هـ. أخبار أصبهان (١٧٩/٢).

(٣) ابن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري. ثقة. مات سنة ٢١٩هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٠٦).

(٤) هو ابن سليمان الضبعي.

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٦٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤٩/٦) عن محمد بن عبيد بن حساب، عن جعفر بن سليمان به مثله. وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٦) (سورة هود: الآية ٤٤).

الجبال من الغرق، وتواضع هو لله عز وجل، فلم يغرق وأرست عليه»[1].

١١٨ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل، عن[2] محبوب، عن طلحة[3]، عن عطاء[4] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: بلغني «أن الجبل تشامخ في السماء إلا الجودي، فعرف أن أمر الله عز وجل سيدركه فسكن». قال عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ: «وبلغني أن الله تبارك وتعالى استخبأ أبا قبيس الركن الأسود»[5].

١١٨١ ـ ٧ حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمان بن عمر، حدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قال كعب ـ رحمه الله تعالى ـ: «ما طلعت الشمس من يوم الجمعة إلا فزع لمطلعها السموات والأرض والجبال والشجر وكل شيء إلا الثقلين»[6].

---

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٤٨/١٢) عن ابن وكيع به مثله. كما رواه من طريقين آخرين عن شبل، عن ابن أبي نجيح، وعن حجاج، عن ابن جريج كلاهما عن مجاهد.

(٢) في س وك: (بن) والصواب ما أثبته مما تقدم برقم ١٠٠٨، ومحبوب هو ابن محرز القواريري.

(٣) هو ابن عمرو المكي.

(٤) هو ابن أبي رباح.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وأما قوله في الركن الأسود فروي نحوه من قول مجاهد أيضاً أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٥١/١).

(٦) أورد السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٦) روايتين في هذا المعنى عن كعب. قال في إحداهما: لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من يوم الجمعة، أنها إذا طلعت فزع لها كل شيء إلا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب. وعزا تخريجها إلى ابن أبي شيبة. وهو مقطوع من كلام كعب. وقد =

١١٨٢ ــ ٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا العباس[١]، حدثنا أبو عامر[٢]، عن زهير[٣]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٤]، عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري[٥]، عن أبي لبابة بن عبد المنذر[٦] ــ رضي الله / عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: «ما من سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة»[٧]. [٢٣٨/ب]

= ورد في المرفوع ما يقرب أو يشهد لهذا المعنى. ومن ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب الصلاة ــ باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١/٦٣٤ رقم ١٠٤٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً مطولاً، وفيه «وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس».

(١) هو ابن محمد الدوري.

(٢) هو عبد الملك بن عمرو.

(٣) هو ابن محمد التميمي.

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني. صدوق، في حديثه لين. ويقال: تغير بآخره. مات بعد ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨٨).

(٥) هو أبو محمد المدني ــ أخو عاصم بن عمر لأمه ــ يقال: ولد في حياة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة ٩٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١١).

(٦) هو الأنصاري. مختلف في اسمه ــ صحابي مشهور ــ عاش إلى خلافة علي. انظر ترجمته في الإصابة (٤/١٦٨).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٣٠) عن أبي عبد الملك بن عمرو، وابن ماجه في سننه ــ كتاب إقامة الصلاة ــ باب في فضل الجمعة (١/٣٤٤ رقم ١٠٨٤). عن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، كلاهما عن زهير بن محمد به ــ بزيادة طويلة في أوله. وفيه «ما من ملك مقرب ولا سماء...». وقال البوصيري: هذا إسناد حسن ــ وذكر أن بعضه مروي من حديث أبي هريرة ــ (وقد سبق ذكره في تعليق الرقم السابق) ــ انظر مصباح الزجاجة (١/٢٠٤). ووافقه الألباني في تعليقه على المشكاة (١/٤٣٠ رقم ١٣٦٣).

١١٨٣ ــ ٩ حدثنا القاسم بن فورك[1]، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الجليل[2]، عن أبي عبد السلام[3]، عن كعب ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «إن الله تعالى قال لموسى ــ صلى الله عليه وسلم ــ: يا موسى! إني ألهم في رمضان السموات والأرض والطير والجبال والدواب أن يستغفروا لصائم رمضان»[4].

١١٨٤ ــ ١٠ أخبرنا بهلول الأنباري[5]، عن سعيد بن منصور، حدثنا سفيان، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله[6] / ــ صلى الله عليه وسلم ــ ( )[7] عليك فمن قائلة: نعم، ومن قائلة: لا. فإذا قالت: نعم، رأت بذلك عليها فضلاً[8].

---

(١) ابن سليمان، أبو محمد الكَنْبَرْكي. توفي سنة ٣٠١هـ. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٦١/٢) دون توثيق أو تجريح.

(٢) لعله عبد الجليل بن عطية القيسي.

(٣) لعله صالح بن رستم الهاشمي مولاهم الدمشقي. مجهول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٤٩).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦/٦ ــ ١٧) من طريق المؤلف في سياق كلام طويل جداً. وقرن معه طريقاً آخر.

(٥) هو البهلول بن إسحاق بن البهلول ــ أبو محمد التنوخي. وثقه الدارقطني، وقال إسماعيل بن يعقوب: كان كثير الحديث، ثقة فيه ضابطاً لما يرويه. توفي سنة ٢٩٨هـ. أو بعدها بسنة. انظر تاريخ بغداد (١٠٩/٧ ــ ١١٠).

(٦) (ق ١١١/أ) نسخة ك.

(٧) ما بين القوسين بياض في س و ك. ولم أتمكن من تحديد المقدار الذاهب من الكلام.

(٨) لم أهتد إلى من رواه لأجل البياض الذي في أوله.

١١٨٥ ـ ١١ حدثنا جعفر بن أحمد[١] وأبو العباس الهروي، حدثنا زيد بن أخزم الطائي[٢]، حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثني الفرات بن سلمان[٣]، عن فصيح الشامي[٤]، قال: قال عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ «لا تلطموا وجوه الدواب، فإن كل شيء يسبح بحمده»[٥].

١١٨٦ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبو بردة بن عبد الله[٦]، قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى يقول: «بلغني أنه ليس شيء أكثر تسبيحاً من هذه الدودة الحمراء»[٧].

١١٨٧ ـ ١٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا خلاد، حدثنا النضر[٨]، حدثنا أشعث[٩]، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ـ رضي الله

[٢١١/أ]

(١) سقطت الواو من النسختين س و ك ـ لأن جعفر بن أحمد وأبا العباس رجلان، وكلاهما من مشايخ المؤلف.

(٢) هو أبو طالب البصري، ثقة حافظ ـ استشهد في كائنة الريح بالبصرة سنة ٢٥٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١١١).

(٣) هو الرقي. نقل الذهبي عن الإمام أحمد أنه وثقه. وعن ابن عدي أنه قال: ولم أرهم صرحوا بضعفه، وأرجو أنه لا بأس به. مات سنة ١٠٥هـ. ميزان الاعتدال (٣/٣٤٢).

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف وهو موقوف. وفي إسناده راو لم أجد ترجمته.

(٦) هو بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. ثقة يخطىء قليلاً. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٣).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. إلا أنه قال: «عن أبي بردة عن أبي موسى».

(٨) هو ابن شميل.

(٩) هو ابن عبد الملك الحُمْراني ـ بصري، يكنى أبا هانىء. ثقة فقيه. مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

[٢٣٩/أ] عنه ــ عن النبي ــ صلى الله / عليه وسلم ــ «أن نبياً من الأنبياء قال تحت شجرة فلدغته نملة، فأمر أن يحرق، فأوحى الله تعالى إليه: «هلّا نملة واحدة، فإنهن يسبحن»(١).

١١٨٨ ــ ١٤ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا ابن علية، عن سلمة بن علقمة(٢)، وحبيب بن الشهيد(٣)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلسعته نملة، فأمر برحله فحوّل، ثم أحرق الشجرة بما فيها، فأوحى الله عز وجل: «ألا نملةً واحدة، فإنهن جميعاً يسبحن»(٤).

---

(١) أخرجه النسائي في سننه ــ كتاب الصيد ــ باب قتل النمل (٧/٢١١)، وابن حبان في صحيحه ــ كما في الإحسان (٧/٤٦٣ رقم ٥٦١٨). عن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل به ــ نحوه. وقد رواه الأشعث عندهما من قول الحسن أيضاً.

(٢) هو أبو بشر البصري. ثقة. مات سنة ١٣٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣١).

(٣) هو أبو محمد البصري. ثقة ثبت. مات سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٤) هو موقوف. أخرجه النسائي في سننه ــ الكتاب والباب المذكورين قبله من طريق آخر عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة. وقد سبق أنه روي من قول الحسن. وهذا الاختلاف في السند لا يؤثر في صحة الحديث. لأنه أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الجهاد ــ (٦/١٥٤ رقم ٣٠١٩). ومسلم في صحيحه ــ كتاب السلام ــ باب النهي عن قتل النمل (٤/١٧٥٩ رقم ١٤٨). من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً ــ نحوه. وأخرجه البخاري أيضاً ــ في كتاب بدء الخلق ــ باب إذا وقع الذباب... (٦/٣٥٥ رقم ٣٣١٩)، ومسلم (برقم ١٤٩) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً. كما أخرجه مسلم (برقم ١٥٠) والإمام أحمد في مسنده (٢/٢١٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن =

١١٨٩ ــ ١٥ حدثنا محمد بن نصر[1]، حدثنا إسماعيل بن عمرو[2]، قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة[3]، عن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ قال: «كنا نأكل مع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فنسمع تسبيح الطعام»[4].

١١٩٠ ــ ١٦ حدثنا البزار، حدثنا بندار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «كنا نسمع تسبيح الطعام، وهو يؤكل»[5].

= همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً. وهو أيضاً مخرج عند أبي داود وابن ماجه والإمام أحمد وغيرهم من بعض الطرق المذكورة.

(١) كذا في س وك: (محمد بن نصر) ويبدو أن الصواب «محمد بن نصير» وقد ذكر أبو نعيم في مشايخه إسماعيل بن عمرو وهو محمد بن نصير بن عبد الله أبو عبد الله القرشي، ثقة مأمون. توفي سنة ٣٠٥هـ. انظر أخبار أصبهان (٢/٢٤١).

(٢) ابن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني. ضعفه أبو حاتم والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات، وأحسن الثناء عليه إبراهيم بن أورمة. مات سنة ٢٢٧هـ. انظر ميزان الاعتدال (١/٢٣٩).

(٣) هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد. مات بعد ٦٠هـ. تقريب التهذيب (٢٤٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٨٨ رقم ٩٩٨٨) ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٤٦). عن إبراهيم بن نائلة وعبد الله بن بندار عن إسماعيل بن عمرو به ــ مثله ــ إلا أن أبا نعيم رواه في سياق مطول جداً. وإسماعيل في هذا الإسناد متكلم فيه. ولكن الحديث مروي من طريق غيره.

(٥) أخرجه البزار في مسنده (ق ١٥٧/أ نسخة مراد ملا) والترمذي في سننه ــ كتاب المناقب (٥/٥٩٧ رقم ٣٦٣٣). عن محمد بن بشار (بندار) به نحوه ــ في سياق طويل. وقرن البزار مع بندار محمد بن المثنى (غندر). وأخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب المناقب ــ باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٥٨٧ رقم ٣٥٧٩) عن محمد بن المثنى عن أبي أحمد الزبيري به ــ في سياق مطول. وقال =

١١٩١ ــ ١٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «الطعام يسبح»[1].

١١٩٢ ــ ١٨ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا مسلم بن حاتم[2]، حدثنا أبو بكر الحنفي[3]، حدثنا زياد بن ميمون[4]، عن أنس بن مالك ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «أتي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بطعام ثريد، فقال: إن هذا الطعام يسبح، قالوا: يا رسول الله! وتفقه تسبيحه؟ قال: نعم، ثم قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لرجل: «أدن هذه القصعة من هذا الرجل، فأدناها، فقال: نعم، يا رسول الله! ــ صلى / الله عليه وسلم ــ هذا الطعام يسبح، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أدنيها من آخر، فأدناها منه، فقال: يا رسول الله! ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا الطعام يسبح، فقال: أدنها من آخر، [٢٣٩/ب]

= ابن حجر: أي في عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ غالباً، ثم استشهد برواية الإسماعيلي. والحديث رواه أيضاً الدارمي في سننه (١/ ١٤) عن عبيد الله بن موسى، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٦٠) عن الوليد بن القاسم: كلاهما عن إسرائيل به ــ في سياق طويل.

والحديث رواه أيضاً الدارمي في سننه (١/ ١٤) عن عبيد الله بن موسى، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٦٠) عن الوليد بن القاسم كلاهما عن إسرائيل به ــ في سياق طويل.

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٩٢) من طريق آخر عن عبد الكبير ابن عبد المجيد، عن سفيان به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٢).

(٢) هو الأنصاري أبو حاتم البصري، صدوق ربما وهم. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٥).

(٣) هو عبد الكبير بن عبد المجيد.

(٤) هو الثقفي الفاكهي ــ ويقال له: زياد أبو عمار البصري وزياد بن أبي عمار، وزياد بن أبي حسان ــ يدلسونه لئلا يعرف في الحال. متهم بالكذب. واعترف بوضعه للأحاديث. راجع ميزان الاعتدال (٢/ ٩٤).

فأدناها منه، فقال: يا رسول الله! ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا الطعام يسبح، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: ردّها، فقال رجل: يا رسول الله!ــ صلى الله عليه وسلم ــ لو أمرّت على القوم جميعاً، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: لا إله إلا الله، إنها لو سكنت عند رجل لقالوا: من ذنب، ردّها، فردها»[1].

١١٩٣ ــ ١٩ حدثنا الهروي، حدثنا محمد بن سفيان بن أبي الزَرْد[2]، حدثنا إسماعيل بن أبان[3]، حدثنا غياث بن إبراهيم[4]، عن عمرو بن عبيد[5]، عن الحسن ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «التراب يسبح، (فإذا سبح)[6] فإذا بنى به الحائط سبح»[7].

١١٩٤ ــ ٢٠ أخبرنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن عيسى،

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وفيه «لا» بدل «لا إله إلا الله». وهو موضوع.

(٢) في س: (الدرداء) وهو خطأ. ومحمد بن سفيان هو الأُبُلّي ــ قيل: اسم جده يعقوب ــ صدوق. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٣) لم أتمكن من تحديده من بين إسماعيل بن أبان الوراق وإسماعيل بن أبان الغنوي الخياط ــ الأول ثقة تكلم فيه للتشيع، والثاني متروك. انظر تقريب التهذيب (ص ٣١).

(٤) هو أبو عبد الرحمن النخعي ــ يعدّ في الكوفيين ــ قال البخاري: تركوه. وقال الجوزجاني: كان ــ فيما سمعت غير واحد يقول ــ: يضع الحديث. ميزان الاعتدال (٣/٣٣٧).

(٥) هو أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور. كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة. مات سنة ١٤٣هـ، أو قبلها. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(٦) كذا وردت هذه العبارة في س و ك. ولا يبدو لها مناسبة. وهي لا توجد في الدر المنثور.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزاه إلى المؤلف. وهو ضعيف جداً.

حدثنا أبو ياسر المروزي[1]، حدثنا مجاشع[2]، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير[3]، عن أبي إدريس الخولاني في قوله عز وجل ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[4] قال: الزرع يسبح ويكتب الأجر لصاحبه[5].

١١٩٥ ـ ٢١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سويد بن سعيد[6]، حدثنا بقية، عن محمد بن زياد، عن عطاء، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾[7] قال: الزرع يسبح[8]/، والثوب يسبح، ويقول

---

(١) هو عمار بن نصر السعدي ـ نزيل بغداد ـ صدوق، مات سنة ٢٢٩هـ. تقريب التهذيب (ص٢٥٠).

(٢) كذا في س وك: (مجاشع) ويبدو أن الصواب «مسافع» لأنه هو المذكور في مشايخ أبي ياسر ـ وهو مسافع بن حمزة الأسدي ـ انظر تهذيب الكمال (٢/٩٩٧) ولم أجد من ترجم له.

(٣) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري.

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) لم أجد من ذكره عن أبي إدريس ـ وذكر السيوطي نحوه عن أبي قبيل. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور (٤/١٨٣).

(٦) هو أبو محمد ـ الهروي الأصل، ثم الحَدَثاني، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه. مات سنة ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٧) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٨) (ق ١١١/ ب) نسخة ك.

الوسخ: إن كنت مؤمناً فاغسلني إذاً[1].

١١٩٦ ــ ٢٢ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك ــ رحمه الله تعالى ــ ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَالُهُۥ﴾[2] / [٢٤٠/أ] قال: إذا فاء الفيء لم تبق دابة، ولا طائر إلا سجد[3].

١١٩٧ ــ ٢٣ حدثنا جعفر، حدثنا محمد، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا موسى بن عبد العزيز[4]، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «إذا سمعت نقيضاً من البيت، أو الخشب، أو الجدار فهو تسبيح»[5].

١١٩٨ ــ ٢٤ (حدثنا جعفر)[6]، حدثنا أبو مسعود[7]، أخبرنا يحيى بن

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن مردويه. وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. غير أن بقية بن الوليد كثير التدليس عن الضعفاء.

(٢) (سورة النحل: الآية ٤٨).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن أبي حاتم.
ورواه ابن جرير في تفسيره (١١٥/١٤) عن ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الأودي: كلاهما عن حكّام، عن أبي سنان، عن ثابت عن الضحاك نحوه.
وزاد: قال: فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك. وروى ابن جرير هذا المعنى عن مجاهد أيضاً. وذكره ابن كثير وقال: كذا قال قتادة والضحاك.

(٤) هو العدني أبو شعيب القِنْباري (والقنبار حبل الليف)، صدوق سيء الحفظ. مات سنة ١٧٥هـ. تقريب التهذيب (٣٥١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزاه إلى المؤلف، وحكى ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) عن عكرمة أنه قال: الأسطوانة (السارية) تسبح، الشجرة تسبح.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) هو أحمد بن الفرات.

آدم، عن أبـي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة[1] ــ رحمه الله تعالى ــ قال: كان أبو الدرداء ــ رحمه الله ورضي الله عنه ــ يطبخ قدراً فوقعت على وجهها فجعلت تسبـح، فقال: يا سلمان! تعال إلى ما لم يسمـع أبوك مثله قط، فجاء سلمان وسكن الصوت فأخبره، فقال: يا سلمان! لو لم نصـح لرأيت أو سمعت من آيات الله الكبرى[2].

١١٩٩ ــ ٢٥ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عمرو بـن جرير البجلي، عن بكر بن خنيس[3]، عن رجل قد (. . .)[4] عمرو، قال: «كان بيد أبـي مسلم الخولاني[5] سبحة يسبـح بها، فنام والسبحة في يده، فاستدارت السبحة، فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح، فاستيقظ أبو مسلم، والسبحة تدور في يده، وإذا هي تقول:

---

(١) هو ابن عبد الرحمن بن أبـي سَبْرة الجنفي الكوفي، ثقة ــ كان يرسل. مات بعد سنة ٨٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٥).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وقد روى القصة بسياق آخر البيهقي في دلائل النبوة (٦٣/٦) من طريق قيس بن أبـي حازم قال: كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبـي الدرداء كتب إليه بآية الصحفة، قال: كنا نتحدث أنهما بينما كانا يأكلان من صحفة إذ سبحت وما فيها أو بما فيها.

(٣) هو كوفي، عابد. سكن بغداد. صدوق له أغلاط. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٤) في س وك بياض فيما بين القوسين. والأثر أورده السيوطي في المنحة فقال «عن بكر بن خنيس، عن رجل سماه» وهذا يدل على أن العبارة هكذا «عن رجل قد سماه عمرو».

(٥) هو عبد الله بن ثُوْب. ويقال: اسمه يعقوب بن عوف. وقيل في اسم أبيه غير ذلك. زاهد شامي. ثقة عابد. رحل إلى النبـي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه. عاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

سبحانك يا منبت البنان[1]، ويا دائم الشأن! فقال: هلمي، يا أم مسلم! فانظري إلى عجب العجائب. فجاءت أم مسلم، والسبحة تدور وتسبح، فلما جلست سكنت ـ أو قال: سكتت ـ »[2].

١٢٠٠ ـ ٢٦ حدثنا جعفر ـ يعني أحمد ـ (حدثنا ابن حميد)[3]، حدثنا زيد بن الحباب، عن حسين، عن ليث، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «الثوب يسجد»[4].

١٢٠١ ـ ٢٧ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، / حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة[5]، قال: [٢٤٠/ب] «كان مطرف ـ رحمه الله تعالى ـ إذا دخل بيته فسبح سبحت معه آنية بيته»[6].

١٢٠٢ ـ ٢٨ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا

---

(١) في س: (النبات).
وفي المنحة للسيوطي «يا منبت النبات! يا دائم الثبات».
(٢) أورده السيوطي في المنحة في السبحة (١/٥ ضمن الحاوي) وعزا تخريجه إلى ابن عساكر في تاريخه عن بكر بن خنيس عن رجل سماه.
وذكر أن هبة الله بن الحسن الطبري أورده في كرامات الأولياء.
وفي إسناد المؤلف عمرو بن جرير البجلي كذبه أبو حاتم وقال الدارقطني: متروك الحديث. كما تقدم بيانه في رقم ٢٤٧. ثم الرجل الذي روى عنه بكر بن خنيس مبهم غير معروف.
(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.
(٤) لم أجد من رواه عن مجاهد غير المؤلف.
(٥) هو أبو سعيد البصري. ثقة. مات سنة ١٦٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٦).
(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزاه إلى المؤلف.

إسماعيل بن بهرام، حدثنا الأشجعي[1]، عن مسعر، عن زياد[2] مولى مصعب، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «لولا ما غمّي عليكم من تسبيح ما معكم في البيوت ما تقاررتم»[3].

١٢٠٣ ـ ٢٩ حدثنا جعفر، حدثنا الحسين بن الحسن، قال: سمعت ابن عيينة يقول: «لولا ما غم[4] الله عليكم من تسبيح خلقه ما تقاررتم» قيل لسفيان: من ذكره؟ قال: مسعر[5].

١٢٠٤ ـ ٣٠ حدثنا الهروي، حدثنا حَوْثَرة بن محمد[6]، قال: وحدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: «صرير الباب تسبيحه»[7].

---

(١) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن.

(٢) هو زياد المهزول. ويقال: زياد المصغر. أبو عثمان. مولى مصعب بن الزبير، قال أبو حاتم: كوفي، لا بأس بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣/٥٥٣) ولسان الميزان (٢/٥٠٠).

(٣) أي ما استقررتم، يقال: ما يتقار في مكانه. أي ما يستقر. انظر لسان العرب (٥/٨٤).
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٤) يقال غمّ علينا الهلال أو غُمِّي: إذا حال دون رؤيته غيم أو نحوه. انظر النهاية (٣/٣٨٨، ٣٨٩).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٦) هو أبو الأزهر البصري الوراق. صدوق. مات سنة ٢٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والخطيب. وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٢) قال: «وقال بعض السلف: صرير الباب تسبيحه وخرير الماء تسبيحه».

١٢٠٥ ـ ٣١ حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبـي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن أبـي حصين[١]، عن أبـي صالـح، قال: «سمـع رجل نقيض الباب، فقال: إن هذا تسبيـح».

١٢٠٦ ـ ٣٢ حدثنا أبو يحيـى الرازي، حدثنا أبـو هشام الـرفاعـي، حدثنا ابن يمان، حدثنا منهال[٢]، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: ﴿والنجم والشجـر يسجدان﴾[٣] قـال: «النجم ما أنجمت[٤] الأرض، والشجر ما كان على ساق»[٥].

١٢٠٧ ـ ٣٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيـع الزهراني، قال: حدثنا

---

(١) هو عثمان بن عاصم الأسدي.

(٢) هو ابن خليفة العجلي. أبو قدامة الكوفي. ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٨).

(٣) (سورة الرحمن: الآية ٦).

(٤) قال ابن الأثير: نجم النبت ينجم: إذا طلـع، وكل ما طلـع وظهر فقد نجم، وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق، كما خص القائم على الساق منه بالشجر. النهاية (٥/٢٤).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٤٧٤) من طريق آخر عن يحيـى بـن اليمان به مثله.
ورواه ابن جرير في تفسيره (٢٧/١١٦، ١١٧) في سياقين من طريق معاوية، عن عـلي بن أبـي طلحة، عن ابن عبـاس. قال: ﴿والنجم﴾ مـا يبسط على الأرض، و﴿الشجر﴾ كل شيء قام على ساق، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤٠) أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبـي حاتم.
وقال الحاكم: صحيـح الإسناد، وخالفه الذهبي، فقال: منهال ضعفه ابن معين.
قلت: يشهد له طريق ابن جرير. وفيه أيضاً ضعف، لأن علي بـن أبـي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره.

يعقوب القمي(١)، عن جعفر، عن سعيد ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾(٢) قال: «النجم كل شيء ذهب مع الأرض فرشاً، قال: والعرب تسمي الثيل(٣) النجمة، والشجر كل شيء قام على ساق، ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾(٤) إذا صار على ساقه»(٥).

[٢٤١/أ] ١٢٠٨ ــ ٣٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، / حدثنا محمد بن حازم(٦)، حدثنا الزبرقان الأسدي(٧)، عن أبي رزين(٨) ــ رحمه الله تعالى ــ قال: ﴿النجم﴾ ما ذهب فرشاً على الأرض ليس له ساق، ﴿والشجر﴾ ما كان له ساق، وقال: ﴿يسجدان﴾ سجودهما ظلهما» /(٩).

---

(١) في س: (العمي) وهو خطأ.

(٢) (سورة الرحمان: الآية ٦).

(٣) قال ابن منظور: الثِّيل: نبات يشتبك في الأرض، وقيل: هو نبات له أرومة وأصل، فإذا كان قصيراً سمي نجماً، والثَّيل: حشيش، وقيل: نبت يكون على شطوط الأنهار في الرياض. وجمعه نجم، لسان العرب (٩٦/١١).

(٤) (سورة الرحمان: الآية ١٢).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١١٦/٢٧، ١١٧، ١٢٢).
في سياقات عديدة عن ابن حميد، عن يعقوب به.

(٦) هو أبو معاوية الضرير.

(٧) هو ابن عبد الله الكوفي، أبو بكر السراج. وثقه يحيى القطان وابن معين وأحمد وغيرهم. انظر الجرح والتعديل (٦١٠/٣).

(٨) هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي. ثقة فاضل. مات سنة ٨٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٤).

(٩) (ق ١١٢/أ) نسخة ك.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٠/٦) وعزا تخريجه إلى ابن جرير والمؤلف، ولم أجده عند ابن جرير سوى ما ذكر في قوله ﴿يسجدان﴾ رواه من طريق آخر عن زبرقان عن أبي رزين وسعيد قالا: ظلهما سجودهما. انظر =

١٢٠٩ ـ ٣٥ حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان الواسطي[١]، حدثنا محمد بن عمر[٢]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الوضين بن عطاء[٣]، عن يزيد بن مرثد[٤]، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «ما أخذ طائر ولا حوت إلا بتضييع التسبيح»[٥].

١٢١٠ ـ ٣٦ حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي[٦]، حدثنا

تفسيره(٢٧/١١٧). واعلم أن المفسرين اختلفوا في معنى النجم ـ بعد أن أجمعوا على أن الشجر ما قام على ساق ـ على قولين. أحدهما هو ما تقدم. والثاني أنه نجم السماء وهو قول الحسن وقتادة. وروي عن مجاهد أيضاً. وذهب ابن جرير إلى اختيار الأول لأن النجم هنا عطف على الشجر، وأما ابن كثير فذهب إلى اختيار الثاني إذ وصفه بأنه الأظهر، لقوله تعالى في آية أخرى:

﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر...﴾ (سورة الحج: الآية ١٨). انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٧٠).

(١) هو التمار. ذكره ابن أبي حاتم. وقال: وهو صدوق، وحكى عن أبيه أنه قال: هو شيخ. الجرح والتعديل (٨/٢٥).

(٢) لعله الواقدي.

(٣) في س: (عن الوضيء عن عطاء) والصواب ما أثبته من ك.

(٤) في س و ك: (عن يزيد قال ابن مرثد) والصواب ما أثبته مما تقدم برقم ١١٧٣.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو ضعيف جداً. في إسناده محمد بن عمر الواقدي وهو متروك. ورواية يزيد بن مرثد عن أبي الدرداء مرسلة.

(٦) هو أبو الحسن بن شنبوذ المقرىء. كان قد تخيرّ لنفسه حروفاً من شواذ القراءات تخالف الإجماع فقرأ بها حتى أخذ فضرب فتاب. مات سنة ٣٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد (١/٢٨٠).

أبو يزيد القراطيسي[1]، حدثنا الوليد بن موسى القرشي[2]، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحسن، عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «آجال البهائم كلها، وخشاش الأرض، والقمل، والبراغيث، والجراد، والخيل، والبغال، والدواب كلها، والبقر، وغير ذلك آجالها في التسبيح، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى أرواحها، وليس إلى ملك الموت منها شيء»[3].

١٢١١ ـ ٣٧ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا إبراهيم بن موسى المكتب، حدثنا محمد بن حمزة الرقي[4]،

---

(١) هو يوسف بن يزيد مولى بني أمية، ثقة، مات سنة ٢٨٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(٢) كذا في نسختي س وك: (القرشي) والصواب (الدمشقي). كذا هو في مصادر ترجمته. قال الذهبي: قال الدارقطني: منكر الحديث. وقوّاه أبو حاتم، وقال غيره: متروك. ووهّاه العقيلي وابن حبان. ميزان الاعتدال (٣٤٩/٤). وانظر أيضاً لسان الميزان (٢٢٧/٦).

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢١/٤) وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٤٥٦/١٧ نقلاً عن الألباني) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٢/٣) عن يوسف بن يزيد عن الوليد بن موسى الدمشقي به مثله. وهو موضوع. والمتهم به الوليد. قال فيه العقيلي: «أحاديثه بواطيل، لا أصول لها، ليس ممن يقيم الحديث».

وقال في الحديث: «لا أصل له من حديث الأوزاعي ولا غيره». وذكره ابن الجوزي مقراً له. وقال ابن حجر: «وهذا منكر جداً». ولعل الذهبي عنى هذا الحديث عندما قال في ترجمة الوليد: «وله حديث موضوع» وأورده الألباني في الضعيفة (١٨٨/٤ رقم ١٦٩٣) وقال: موضوع.

(٤) يبدو في س وك: (البرقي) والصواب ما أثبته لأنه هو المذكور في تلاميذ الخليل. =

عن الخليل بن مرة[1]، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : «لا يصاد شيء من الطير والحيتان إلا لما يضيع من تسبيح الله تعالى»[2].

١٢١٢ ــ ٣٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي[3]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: / «أتي أبو بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ بغراب [٢٤١/ب] وافر الجناحين، فجعل ينشر جناحه، ويقول: ما صيد من مصيد، ولا عضدت من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح»[4].

= في تهذيب الكمال (١/ ٣٨٠)، وهو أبو وهب الأسدي. منكر الحديث. كما في ميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٩).

(١) هو الضبعي البصري. نزل الرقة. ضعيف. مات سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٤).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٨٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مرسل. وإسناده ضعيف. فيه عدة علل: محمد بن حمزة منكر الحديث. والخليل بن مرة ضعيف، والوضين سيىء الحفظ، وأورده السيوطي نحوه أيضاً من حديث يزيد بن مرثد مرفوعاً. وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(٣) هو الخراز الكندي مولاهم. صدوق يخطىء. مات سنة ١٩١هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ١١٠) عن خالد بن حيان به مثله. وهو موقوف. ورجال إسناده موثقون على كلام يسير في بعضهم، وروي ذلك مرفوعاً من حديثه. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ١٤٩/ ٢ نقلاً عن الألباني) من طريق الزهري عن أبي واقد بن حبيب قال: بينا أنا عند أبي بكر إذ أتي بغراب، فلما رآه بجناحين حمد الله ثم قال: . . . ثم ذكر نحوه مرفوعاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٨٤) وعزاه إلى ابن راهويه في مسنده. =

١٢١٣ ـ ٣٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى المقرىء، حدثنا موسى بن مسعود، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾[١] قال: «الصلاة للإنس والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه»[٢].

١٢١٤ ـ ٤٠ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك ويونس[٣]، عن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾[٤] قال: «كل شيء يسبح بحمده فيه الروح»[٥].

١٢١٥ ـ ٤١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: أخبرني محمد[٦]، عن أبي حمزة[٧]، عن أبي جعفر[٨] ـ رحمه الله

= ويوجد له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم في الحلية (٧/٢٤٠) أوردهما الألباني في الضعيفة (٤/٣٥٤ رقم ١٨٧٧) وحكم عليهما بالوضع. وذكر أنه لا يصح في ذلك شيء.

(١) (سورة النور: الآية ٤١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/١٥٢) من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه. كما أخرجه من طريق ابن جريج عن مجاهد.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٣) أيضاً إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) هو ابن عبيد البصري.

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/٩٢) عن يعقوب، عن هشيم به نحوه. وهو ضعيف جداً لأجل جويبر.

(٦) هو ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني أبو الحسن الكوفي نزيل واسط. ضعيف. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٤).

(٧) هو الثمالي ثابت بن أبي صفية.

(٨) هو الباقر.

تعالى ـ قال: «تدرون ما تقول العصافير قبل طلوع الفجر؟ تسبح ربها، [وتسأل قوت][1] يومها»[2].

١٢١٦ ـ ٤٢ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، قال: حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي[3]، حدثنا مجالد بن عبيد الله[4]، عن الحسن بن ذكوان[5]، عن فرقد السَّبْخي[6] قال: «مرَّ سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ ببلبل ساقط على شجرة يحرك رأسه ويميل بذنَبه، فقال لأصحابه: تدرون ما يقول هذا؟ قالوا: الله ونبيه أعلم،

---

(١) في س وك بياض مقدار كلمة بعد «تسبح ربها» وكتب بعد البياض «مثل قول» والتصحيح من الدر المنثور (٤/١٨٥).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/١٨٧) عن المؤلف، عن إسماعيل بن موسى الحاسب، عن عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن حصين بن القاسم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين ـ وسمع عصافير يصحن ـ فقال: «تدري يا أبا حمزة! ما يقلن؟ قلت: لا، قال: تسبحن ربي عز وجل، ويطلبن قوت يومهن».
وقد روي نحوه من قول علي بن الحسين زين العابدين وهو عند أبي نعيم في الحلية (٣/١٤٠).
ورواه الخطيب من طريق أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب، ذكره السيوطي في الدر المنثور(٤/١٨٥)، وجميعها ضعيف، لأن مداره على أبي حمزة الثمالي وهو ضعيف رافضي.

(٣) بصري. صدوق، له مناكير، قيل: إنها من قبل الراوي عنه. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢١).

(٤) ذكره المزي في مشايخ إبراهيم.

(٥) هو أبو سلمة البصري. صدوق. يخطىء، ورمي بالقدر، وكان يدلس. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٧٠).

(٦) هو ابن يعقوب البصري. أبو يعقوب. صدوق عابد. لكنه لين الحديث كثير الخطأ. مات سنة ١٣١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

قال: يقول: أكلت نصف تمرة، وعلى الدنيا العَفا»[1] ومرّ بديك يسقع، فقال: «أتدرون ما يقول؟ . . . (يقول:) اذكروا الله، يا غافلين!»[2].

١٢١٧ ـ ٤٣ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا أبو بكر بن خلاد[3]، حدثنا معن[4]، حدثنا المنكدر بن محمد [بن] المنكدر[5]، عن أبيه[6] / عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير[7]: أن رجلين اقتمرا، فأمر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بالديكة أن تذبح، فقال له رجل من الأنصار: يا أمير المؤمنين! تقتل أمة تسبح الله عز وجل؟ قال: فتركها[8]. [٢٤٢/أ]

١٢١٨ ـ ٤٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن أبي عمرة قال: «حين يقول الملك: سبِّحوا

---

(١) أي الدروس وذهاب الأثر، وقيل: العفا التراب. انظر النهاية (٣/٢٦٦).

(٢) أورده السيوطي في الوديك في فضل الديك (ص ١٣) من رواية المؤلف، إلا أنه قال: «حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا علي بن بشر، حدثنا عبد الرحيم، عن حماد، عن عمرو، حدثنا أحمد الدورقي . . .» ثم ساقه بمثله. وهذا سند لأثر آخر تقدم عند المؤلف برقم ٥٣٢، وقد جاء في آخره أيضاً «اذكروا الله، يا غافلين!» فلعله حصل سقط أو اختلاط نتيجة سبق النظر من ناسخ كتاب الوديك. والله أعلم.

(٣) هو محمد بن خلاد بن كثير البصري. ثقة. مات سنة ٢٤٠هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٩٦).

(٤) هو ابن عيسى. أبو يحيى المدني القزاز. ثقة ثبت. مات سنة ١٩٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

(٥) مدني. لين الحديث. مات سنة ١٨٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤٨).

(٦) هو محمد بن المنكدر.

(٧) وقد ينسب إلى جده. له رؤية. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة ٩٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٢).

(٨) أورده السيوطي في الوديك (ص ١٤) من رواية المؤلف. وإسناده لين لأجل المنكدر بن محمد.

القدوس، فحينئذ تحرك الطير أجنحتها»[1].

١٢١٩ ـ ٤٥ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا إسحاق بن زيد الحراني[2]، حدثنا محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني[3]، عن أبيه[4]، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري[5] / ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لا تضربوا وجوه الدواب، فإن كل شيء يسبح بحمده»[6].

١٢٢٠ ـ ٤٦ وأخبرنا المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أبي، عن يحيى البكاء[7]، قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «أربع ركعات بعد الزوال قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر، وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: وليس شيء إلا وهو يسبح الله

---

(١) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٥٣١.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٢٠) دون تجريح أو توثيق.

(٣) اسم جده سالم أو عطاء. وهو يلقب بومة. صدوق. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٤) ذكره الذهبي قال: «سليمان بن أبي داود الحراني، بومة... ضعفه أبو حاتم، وقال: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج به»، ونقل ابن حجر تضعيفه عن غيرهم من الأئمة ثم أشار إلى أن المشهور بالبومة هو ولده محمد بن سليمان، انظر الميزان (٢/٢٠٦) واللسان (٣/٩٠).

(٥) (ق ١١٢/ب) نسخة ك.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن مردويه.
وإسناده ضعيف. فيه سليمان بن أبي داود ضعفه علماء الشأن.

(٧) هو يحيى بن مسلم أو ابن سليم البصري الحُدّاني. ضعيف. مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

تعالى تلك الساعة»[1].

١٢٢١ ــ ٤٧ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عمارة[2]، حدثنا علي بن عاصم، أخبرني يحيى البكاء[3] قال: حدثني ابن عمر، عن عمر ــ رضي الله تعالى عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ مثله.

١٢٢٢ ــ ٤٨ أخبرنا أبو الحريش الكلابي[4]، حدثنا إسماعيل بن

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب ومن سورة النحل (٥/٢٩٩ رقم ٣١٢٨) وابن نصر في قيام الليل (ص ٧٨ نقلاً عن الألباني) والخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٥٣) وابن الجوزي في منهاج القاصدين (١/٤٠/١ نقلاً عن الألباني) من طريق علي بن عاصم به نحوه. وعند الترمذي زيادة في آخره «ثم قرأ ﴿تتفيّأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله﴾ الآية كلها وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢٠) وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
وروي الحديث من مسند عبد الله بن عمر. أخرجه أبو محمد العدل في الفوائد (ق ٢٧٧/أ نقلاً عن الألباني) عن علي بن عاصم ثنا يحيى البكاء أخبرني ابن عمر مرفوعاً. مختصراً دون الشطر الأخير.
وهذا الإسناد ضعيف، قال الترمذي عقبه: «غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم».
والعلة يحيى البكاء فإنه ضعيف، ولذلك أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/٢٥٠ رقم ٨٥٤). ولكن الشطر الأول مروي من طريق آخر عن أبي صالح مرسلاً أخرجه ابن أبي شيبة. وصفه الألباني بأنه إسناد مرسل حسن، وقال: فالحديث عندي حسن بمجموع الطريقين، والله أعلم. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٤١٦ ــ ٤١٧ رقم ١٤٣١).

(٢) كذا في س وك: (عمارة) وهو أبو جعفر البزاز بغدادي. وهكذا ورد فيما تقدم برقم ١٠٢٦، والظاهر أن الصواب «حمدون بن عباد» انظر للتفصيل الرقم المذكور.

(٣) في س وك: (يحيى بن البكاء) والصواب ما أثبته مما تقدم في الرقم السابق.

(٤) لم أجد ترجمته، ولعله أحمد بن عيسى.

موسى الفزاري، حدثنا محمد بن يعلى السلمي، عن موسى[1]، عن زيد بن أسلم، عن جابر بن عبد الله ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : «قال نوح لابنه: آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها تسبيح الخلق وصلاة الخلق، وبها يرزق الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[2].

١٢٢٣ ــ ٤٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: «كان أبي[3] إذا جاء الليل دخل البحر يسبّح فتجتمع إليه حيتان البحر يسبّحون معه»[4].

١٢٢٤ ــ ٥٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا رجل من أهل مكة قال: بلغني «أن الحكم بن أبان العدني كان يركب البحر غازياً، فإذا سبّح وكبّر جاوبه هوام البحر»[5].

---

(١) هو ابن عبيدة الربذي.

(٢) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).
والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٢/١٥) عن نصر بن عبد الرحمن الأودي، عن محمد بن يعلى به نحوه. وفي أوله زيادة قوله «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه» وأورده ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) من رواية ابن جرير وقال: «إسناده فيه ضعف، فإن الأودي ضعيف عند الأكثرين». قلت: الأحسن أن يُعَلّ بمحمد بن يعلى وموسى بن عبيدة. وكلاهما ضعيف. وأما الأودي فلم ينفرد به كما تبين رواية المؤلف.

(٣) هو الحكم بن أبان العدني.

(٤) إسناده ضعيف لأجل إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف.

(٥) هو أيضاً ضعيف، لإبهام «رجل من أهل مكة». وروى أبو نعيم في الحلية (١٤١/١٠) عن عبد الله بن محمد (لعله المؤلف) عن ابن ماهان الرازي، عن إسحاق بن الضيف قال: سمعت مشيخة من أهل عوف يقولون: كان =

١٢٢٥ ــ ٥١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد الواسطي، عن أبي سنان[١]، عن عبد الله المكتب[٢] قال: لما التقم الحوت يونس ــ عليه السلام ــ فتصدى به إلى الأرض سمعها تسبح فقال: أرى ربي يسبِّح بكل مكان، فقال: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣].

١٢٢٦ ــ ٥٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى[٤]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله

= الحكم بن أبان سيد أهل اليمن، وكان يصلي الليل، فإذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر، وقال: «أسبح مع الحيتان».
وهو أيضاً ضعيف لإبهام المشيخة ولكنه صالح للاعتبار، لأنه لا يشتمل على أمر غير معهود.

(١) هو الشيباني الأكبر ضرار بن مرة.

(٢) لم أتمكن من معرفته وقد ذكر المزي في مشايخ أبي سنان أربعة أشخاص يسمون بعبد الله.

(٣) (سورة الأنبياء: الآية ٧٨).

ولم أهتد إلى من روى هذا الأثر عن عبد الله المكتب، وقد روي نحوه من قول ابن عباس. أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم. وفيه أنه لما قال بذلك «أخرجته حتى ألقته على الأرض بلا شعر ولا ظفر».

(٤) في س و ك: (زراة بن أبي أوفى) والتصويب من بعض مصادر الترجمة. وتقدمت ترجمته في رقم ٢٧١.

ـ صـلى الله عليـه وسلم ـ : «لا تقتلوا الضفـادع، فـإن نقيقهن[1] تسبيـح»[2].

١٢٢٧ ـ ٥٣ حدثنا الهروي، حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد[3]، حدثنا أبـي، حدثنا حماد، عن قتادة، مثله.

١٢٢٨ ـ ٥٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو هشام الرفاعـي، حدثنا أبو الحسين العكلي[4] قال: حدثني أبو كعب[5]، عن بكـر بن عبد الله

---

(١) في س و ك: (نهيقهن) والتصويب من بعض مصادر التخريـج. والنقيق: صوت الضفدع. انظر النهاية (٥/١١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/١٨٩) عن عمر بن الحسن أبـي حفص، عن المسيب بن واضـح به بلفظ «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع، وقال: نقيقها تسبيـح» وقال الطبراني: «لم يروه عن شعبة إلا الحجاج، تفرد به المسيب» ورواه ابن عدي في الكامل (٦/٢٣٨٤) من طريق المسيب عن حجاج، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله (؟) مرفوعاً.
وذكره السيوطي في الجامـع الصغير (٦/٤١٦ مـع الفيض) وعزا تخريجه إلى النسائـي عن ابن عمرو، ورمز له بالضعف، والعلة فيه المسيب بـن واضـح ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق يخطىء كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل، وساق له ابن عدي عدة أحاديث تستنكر، منها حديث الباب، ثم قال: «له حديث كثير عن شيوخه، وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته، لا يتعمده، بل كان يشبه عليه وهو لا بأس به» وذكر في حديث الباب أن صوابه الوقف.
وانظر ميزان الاعتدال (٤/١١٧) والحديث أورده الألباني في ضعيف الجامـع الصغير (٦/٧٣ رقم ٦٢٦٦) وحكم عليه بالضعف، ثم علق عليه بأن الحديث صحيـح دون التعليل المذكور، وذلك لأنه ثبت في حديث آخر صحيـح النهي عن قتل الضفادع. انـظر صحيـح الجامـع الصغـير (٦/٦٨ رقم ٦٨٤٧، ٦٨٤٨).

(٣) ابن عبد الوارث، أبو عبدة. صدوق، مات سنة ٢٥٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٤) هو زيد بن الحباب.

(٥) هو عبد ربه بن عبيد صاحب الحرير. ثقة. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

[٢٤٣/أ] المزني: قال داود عليه / السلام: «يا رب! اغفر لي، فمن أكثر لذكرك[١] مني؟ فقام على صخرة إلى جنب نهر حتى أصبح فناداه ضفدع: يا داود! تمنّ على الله تعالى، وأنا ضفدع أسبح الله الليل مع النهار من خشيته، فنظر فإذا هي قائمة على الماء، فقال: رب! اغفر لي، فإن نعمك علي أفضل من ذكرك»[٢].

١٢٢٩ ــ ٥٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، عن جعفر بن سليمان، عن أبي إدريس الخولاني رحمه الله تعالى: «أن داود عليه الصلاة والسلام عبد الله تعالى ليلة حتى أصبح فحدث نفسه، فأوحى الله عز وجل إلى ضفدع إلى جانبه: أن أجيبيه، فقالت: يا داود! عجبت بليلتك هذه، وأنا في مكاني هذا منذ ثمانمائة سنة أعبد الله وأشكره»[٣].

١٢٣٠ ــ ٥٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن خالد بن محدوج[٤]، عن أنس بن مالك ــ رضي الله تعالى عنه ــ: أن داود ــ عليه السلام ــ ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه، وأن ملكاً نزل، وهو[٥] / في المحراب، والبركة إلى جنبه، فقال: يا داود! افهم إلى ما صوت به الضفدع، فصمت داود ــ عليه

---

(١) في ك: (فمن أكثر ذكر لك).
(٢) إسناده لين. فيه أبو هشام الرفاعي ليس بالقوي.
(٣) لم أعثر على من رواه غير المؤلف.
وهو من الإسرائيليات.
(٤) ذكره الذهبي قال: خالد بن مقدوح، ويقال: ابن محدوج، ... رماه يزيد بن هارون بالكذب، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، ضعيف جداً...، ميزان الاعتدال (١/٦٤٢).
(٥) (ق ١١٣/أ) نسخة ك.

السلام ــ فإذا الضفدع يمدحه بمدحة لم يمدحه بها داود ــ عليه السلام ــ له، فقال له الملك: كيف ترى؟ يا داود! أفهمت ما قال؟ قال: نعم، (قال:)[1] ماذا قال؟ قال[2]: «سبحانك وبحمدك، منتهى علمك، يا رب!» فقال: «لا، والذي جعلني نبيه ما مدحته بمثل هذا»[3].

١٢٣١ ــ ٥٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرحيم بن واقد[4]، حدثنا حماد بن عمرو، حدثنا عبد الحميد / بن يوسف قال: «تسبيح الضفادع: سبحان المعبود بكل مكان، سبحان المحمود بكل مكان، سبحان المذكور بكل لسان»[5]. [٢٤٣/ب]

١٢٣٢ ــ ٥٨ حدثنا جعفر بن أحمد، عن أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الجليل، حدثنا شهر قال: «كان داود ــ عليه السلام ــ يسمى النواح، وأنه خرج حتى أتى البحر في ساعة يصلي فيها، فنادته ضفدع: يا داود! إنك حدثت نفسك أنك قمت في ساعة ليس أحد

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) السياق يقتضي زيادة «قال» أخرى.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل (٨٨١/٣) من طريق آخر عن أبـي أسامة به مختصراً إلى قوله «والبركة إلى جنبه». وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبـي الدنيا وابن أبـي حاتم والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان. وهو ضعيف جداً لأجل خالد بن محدوج.

(٤) هو شيخ خراساني. قال فيه الخطيب: وفي حديثه غرائب ومناكير لأنها عن الضعفاء والمجاهيل. تاريخ بغداد (٨٥/١١) وانظر أيضاً الميزان (٦٠٧/٢) ويلاحظ أن الرجل سبق ذكره في رقم ٥٣٢ دون نسبته إلى أبيه مما جعلني لم أعرفه هناك.

(٥) ضعيف جداً. في إسناده حماد بن عمرو وهو النصيبـي وهو متهم بالوضع.

يذكر الله عز وجل فيها غيرك وأنا في سبعين ألف ضفدع كلها قائمة على رجل تسبح الله وتقدسه»[1].

١٢٣٣ ـ ٥٩ قال أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ: وحدثنا ابن مهدي، حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة[2]، عن المغيرة بن عتيبة[3] قال: قال داود: «يا رب! هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً[4] لك مني؟ فأوحى الله عز وجل إليه: نعم، الضفدع»[5].

١٢٣٤ ـ ٦٠ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى[6]، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أن داود النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى ليلة حتى أصبح فدخله سرور، فنادته ضفدع: حلاً[7]، يا داود! كنت أدأب منك، قد أغفيت إغفاء»[8].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٤) في سياق طويل جداً، وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد والمؤلف ولم أهتد إلى موضعه في الزهد وشهر هو ابن حوشب متكلم فيه.

(٢) هو العجلي الموصلي، أصله من الكوفة، صدوق. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٥٣).

(٣) ابن نهاس العجلي كوفي، وكان قاضياً لأهل الكوفة، ذكره ابن أبي حاتم دون تجريح أو توثيق. الجرح والتعديل (٨/٢٢٧).

(٤) في س: (طول الليل أذكر) وفي ك: (الليلة طول ذكراً) والتصويب من الزهد.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٦٩) عن عبد الرحمن بن مهدي به بزيادة في آخره.

(٦) ابن عبد الرحمن أبو بكر المطرز الفقيه، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/١٥٨) دون توثيق أو تجريح، وقال: توفي بعد الخمسين (ومائتين).

(٧) كذا في س و ك. ولعل الصواب (مهلاً) وهذه الكلمة غير موجودة في الدر.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى الإمام أحمد والمؤلف. =

١٢٣٥ ــ ٦١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن نمير[١] وعلي بن محمد[٢]، قالا: حدثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «لما التقم الحوت يونس عليه السلام ألزقه بالطين، فإذا الطين يسبح، فإذا الماء يسبح، وإذا كل شيء في البحر يسبح، فذاك الذي هاجه على التسبيح»[٣].

١٢٣٦ ــ ٦٢ حدثنا عبد الله بن محمد / بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، [٢٤٤/أ] عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد ــ رحمه الله تعالى ــ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٤] قال: صلاة الخلق، وتسبيحهم «سبحان الله وبحمده»[٥].

١٢٣٧ ــ ٦٣ أخبرنا هيثم الدوري[٦]، حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا

= وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات على كلام يسير في بعضهم سوى أحمد بن محمد بن يحيى لم تعرف درجته من الصحة أو الضعف.

(١) هو محمد بن عبد الله بن نمير.

(٢) هو الطنافسي.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٧/٥) في سياق طويل جداً وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.
وذكر ابن كثير نحو هذا الكلام من قول ابن مسعود وابن عباس، وجاء ذلك في بعض الأحاديث المرفوعة، ولكنها ضعيفة. انظر تفسير ابن كثير (١٩٢/٣).

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف وإسناده ضعيف، لأن الراوي عن مجاهد مبهم.

(٦) هو ابن خلف بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد.
ذكره الخطيب، ونقل عن أبي بكر الإسماعيلي أنه قال: «كان أحد الأثبات» وعن أحمد بن كامل أنه قال: «وكان كثير الحديث جداً ضابطاً لكتابه»، توفي سنة ٣٠٧هـ. تاريخ بغداد (٦٣/١٤).

حجاج، عن ابن جريج في قول الله عز وجل ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾[1] قال: «يسبح له كل شيء من الطير، والجن، والإنس، والأنعام، والنبات، وما من شيء إلا يسبح الله تعالى».

١٢٣٨ ــ ٦٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا الدورقي، حدثنا خلف بن الوليد، قال: قال عبد الله بن المبارك ــ رحمه الله تعالى ــ : «الدابة والثوب يسبح[2] وأنت غافل».

١٢٣٩ ــ ٦٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك[3]، حدثنا علي بن بذيمة، عن عكرمة، قال: «تسبيح خلق الله عز وجل إذا استقلت[4] الشمس»[5].

١٢٤٠ ــ ٦٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا رستة، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا سوار أبو حمزة[6]، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كل شيء يسبح إلا الحمار والكلب»[7].

---

(١) (سورة الجمعة: الآية ١، سورة التغابن: الآية ١).

(٢) كذا في س و ك: (يسبح) والقاعدة تقتضي «يسبحان».

(٣) هو ابن جريج.

(٤) في س و ك: (استقبلت) والصواب ما أثبته، ومعناه: ارتفعت وتعالت. انظر لسان العرب (١١/٥٦٦).

(٥) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره.
وقد روى ابن مردويه من حديث عمرو بن عبسة مرفوعاً «ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله بحمده إلا ما كان من الشيطان وأغنياء بني آدم» أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) والله أعلم بصحته.

(٦) هو ابن داود المزني الصيرفي البصري صاحب الحلي. صدوق له أوهام. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون. غير أن سوار له أوهام.

١٢٤١ ــ ٦٧ حدثنا جعفر، حدثنا سلمة، حدثنا الوليد[١] قال: قال الفضيل بن عياض ــ رحمه الله تعالى ــ : «بينما داود عليه السلام جالس[٢] يوماً إذ مرت به دودة حمراء رافعة رأسها فتفكر داود عليه السلام في نفسه، ووسوس إليه الخبيث، فقال: ما احتياج الرب إلى خلق هذه؟ فنطقت الدودة بإذن[٣]/ الله تعالى عز وجل، وقالت: يا داود! أعجبتك نفسك فتفكرت، تسبيحة واحدة أسبحها خير من عبادتك»[٤].

١٢٤٢ ــ ٦٨ حدثنا جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا علي بن / [٢٤٤/ب] محمد، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه[٥]، عن ماهان[٦] ــ رحمه الله تعالى ــ أنه كان يقول: «أما يستحي أحدكم أن تكون دابته أو ثوبه أكثر تسبيحاً منه؟ قال: فكان لا يفتر من ذكر الله عز وجل»[٧].

١٢٤٣ ــ ٦٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي[٨]، حدثنا أبي[٩]، قال:

---

(١) لعله ابن عتبة الدمشقي.
(٢) في ك: (جالساً).
(٣) (ق ١١٣/ب) نسخة ك.
(٤) لم أجد من رواه من قول الفضيل.
وقد ورد نحوه من قول صدقة بن يسار. أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزا تخريجه إلى البيهقي في شعب الإيمان.
(٥) هو فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي، ثقة. مات بعد ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٧).
(٦) هو الحنفي. أبو صالح الكوفي الأعور. ثقة عابد، قتله الحجاج سنة ٨٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٧).
(٧) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٣٠١/٣) قال: قال محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه: كان ماهان الحنفي يلقى الرجل فيقول: . . . ثم ذكره. وفيه «دابته التي يركبها وثوبه الذي يلبسه».
(٨) هو أبو عبد الصمد ذكره السمعاني في الأنساب (٣٨٠/٩) دون توثيق أو تجريح.
(٩) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبد الله البصري ثقة حافظ، مات سنة ١٨٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٥).

كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول: «تباركت، يا رب العالمين! يسبحك الليل والنهار، ويسبحك الثلج، ويسبحك الرعد، ويسبحك المطر، ويسبحك الندى، وتسبح لك السماء، وتسبح لك الأرض، وتسبحك النجوم، وتسبحك جنودك كلهم، تباركت أسماؤك المباركة المقدسة التي لك، بهن نسبح ونقدس ونهلل، لا إله إلا أنت».

١٢٤٤ ــ ٧٠ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: «ما من شيء مما خلق الله تعالى عز وجل إلا وهو يبيت ليلة الجمعة مقشعراً حتى طلوع الشمس مخافة قيام الساعة إلا الثقلين الجن والإنس»[١].

١٢٤٥ ــ ٧١ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا علي بن بشر، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق[٢] «أن سليمان بن داود عليهما السلام خرج يستسقي فمرّ على نملة مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: «اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك، فإن لم تسقنا وترزقنا تهلكنا» فقال سليمان: «ارجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم»[٣].

---

(١) لم أهتد إلى من رواه من قول سعيد.
وقد ثبت هذا المعنى في بعض الأحاديث المرفوعة الصحيحة وتقدم ذكره برقم ١١٨١.

(٢) هو بكر بن عمرو الناجي.

(٣) هو مقطوع. وفي إسناده علي بن بشر وهو ضعيف. ولكن الأثر أخرجه الإمام أحمد. في الزهد (ص ٨٧) عن وكيع، وأبو نعيم في الحلية (١٠١/٣) بسنده عن خلاد بن يحيى: كلاهما عن مسعر به نحوه. وعندهما «فإما أن تسقينا وترزقنا وإما أن تهلكنا».
ومع هذا فهو ضعيف، لأجل زيد العمي، فإنه ضعيف، وقد روي ذلك من =

١٢٤٦ ـ ٧٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[١]، / حدثنا محمد بن [٢٤٥/أ] عزيز[٢]، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ سمـع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خرج نبـي من الأنبياء بالناس يستسقون الله عز وجل، فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء، فقال النبـي (صلى الله عليه وسلم): ارجعوا، قد استجيب لكم من أجل هذه النملة»[٣].

= قول الزهري أيضاً ذكره صاحب منار السبيل (١/١٥٩) وعـزاه إلى الطبراني في معجمه، كما أنه مروي من حديث أبـي هريرة مرفوعاً إلا أنه لم يصرح فيه باسم سليمان بن داود، وهو الآتي بعده.

(١) في س زيادة قوله (حدثنا محمد بن الحسن) ويبدو أنها خطأ. وتقدم هذا الإسناد برقم ١١٠٢ ولا توجد فيه هذه الزيادة.

(٢) في س وك: (محمد بن عريـرة) وهو خـطأ، والتصويب من بعض مصـادر التخريـج.

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/٣٧٣) والخطيب في تاريخه (١٢/٦٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٢٩٧/٢ نقلاً عن الألباني) من طريق محمد بن عزيز به مثله.
قال الألباني: «وهذا سند ضعيف، وله علتان، . . .» ثم ذكر قول الحافظ في سلامة بن روح ومحمد بن عزيز وقد سبق ذكره. وللحديث طريق آخر أخرجه الدارقطني في سننه (٢/٦٦) والحاكم في مستدركه (١/٣٢٥ ـ ٣٢٦) من طريق عبد العزيز بن أبـي سلمة العمري، ثنا محمد بن عون، مولى أم يحيـى بنت الحكم عن أبيه، عن محمد بن مسلم بن شهاب به نحوه. وقال الحاكم: صحيـح الإسناد، ووافقه الذهبـي. وخالفهما الألباني. فقال: «وفي ذلك نظر عندي. فإن محمد بـن عون وأباه لم أجد من ترجمهما، والغالب في مثلهما الجهالة». فالحديث لم يرتق في نظره باجتماع الطريقين إلى الحسن. ولذلك حكم عليه بالضعف. انظر إرواء الغليل (٣/١٣٧ رقم ٦٧٠) وضعيف الجامـع الصغير (٣/١١٩ رقم ٢٨٢٢).

١٢٤٧ ـ ٧٣ أخبرنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة[1]، عن صالح بن كيسان[2]، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الديك، وقال: إنه يدعو إلى الصلاة»[3].

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون.

(٢) هو المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه. مات بعد سنة ١٣٠هـ أو بعد سنة ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٥٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٢/٥ ـ ١٩٣) عن يزيد (ابن هارون) وأبي النضر، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٥ رقم ٩٤٥) بسنده عن موسى بن داود، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٤٩٣/٧ رقم ٥٧٠١) بسنده عن يزيد بن هارون: كلهم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة به، ولفظه في رواية يزيد وموسى «لا تسبوا الديك، فإنه يدعو إلى الصلاة»، ولفظه في رواية أبي النضر «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الديك، وقال: إنه يؤذن بالصلاة».

وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه ـ كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم (٣٣١/٥ رقم ٥١٠١) عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد (الدراوردي)،

وأبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٦) عن أبي مصعب الزهري عن مالك بن أنس: كلاهما عن صالح بن كيسان به بلفظ يزيد وموسى إلا أن أبا داود قال: «يوقظ للصلاة».

وقال أبو نعيم: تفرد به أبو مصعب عن مالك متصلاً.

والحديث أخرجه أيضاً الحميدي في مسنده (٣٥٦/٢ رقم ٨١٤) عن سفيان، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦٢/١١ رقم ٢٠٤٩٨) ومن طريقه أحمد في مسنده (١١٥/٤) عن معمر: كلاهما عن صالح به بلفظ «لعن رجل ديكاً صاح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لا تلعنه، فإنه يدعو للصلاة». ووقع عند الحميدي «قال سفيان: لا أدري زيد بن خالد أم لا». =

١٢٤٨ ــ ٧٤ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه مثنية تحت العرش، وهو يقول: «سبحانك ما أعظمك!» فيرد عليه جل ذكره: «لا يعلم ذاك من حلف بي كاذباً»[1].

١٢٤٩ ــ ٧٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن إدريس ــ يعني الأودي ــ، عن عمرو[2] بن مرة، عن سالم، عن ثوبان ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى / الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل ديكاً براثنه في الأرض [٢٤٥/ب] السفلى، وعنقه مثني تحت العرش، وجناحاه في الهواء، يخفق بهما سحر كل ليلة يقول: «سبحوا القدوس، ربنا الرحمن، لا إله غيره»[3].

= ورواه النسائي في المصدر المذكور له (برقم ٩٤٦) من طريق آخر عن زهير بن محمد عن صالح، عن عبيد الله مرسلاً ــ وهذا لا يضر، فإن الحديث صحيح مرفوعاً. وعبد العزيز الذي رفعه أوثق من زهير، على أنه لم ينفرد به كما رأيت أثناء التخريج، ومنه يظهر أن ما ذكره أبو نعيم من تفرد أبي مصعب في غير محله والله أعلم. وقد صرح بصحة إسناده النووي في رياض الصالحين (ص ٥٥٠) والألباني في المشكاة (١٢٠٤/٢ رقم ٤١٣٦) ــ ومنه يظهر عدم صحة إطلاق ابن القيم الحكم على كل أحاديث الديك بالكذب سوى حديث واحد وهو «إذا سمعتم صياح الديكة. .» الحديث. انظر المنار المنيف (ص ٥٦).

(١) تقدم برقم ٥٢٤ ــ وهو صحيح.

(٢) في س: (عمر) وهو خطأ.

(٣) تقدم برقم ٥٢٥.

١٢٥٠ ـ ٧٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد الحمصي[١]، حدثنا أبو اليمان[٢] /، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد بن راشد[٣] الألهاني، عن أبـي راشد الحُبْراني[٤] قال: «إن لله عز وجل ديكاً فذكر من عظم خلقه أمراً عظيماً يسبح الله عز وجل يقول: «سبحان القدوس الملك الديان الرحمان لا إله غيره» إذا انتفض صرخت الديوك في الأرض»[٥].

١٢٥١ ـ ٧٧ حدثنا أحمد بن روح الشعراني، حدثنا محمد بن داود وعلي بن داود القنطريان قالا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل ديكاً جناحاه موشّيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له في المشرق، وجناح له في المغرب، وقوائمه في الأرض السفلى، ورأسه مثني تحت العرش، فإذا كان في السحر الأعلى خفق بجناحه، ثم قال: «سبوح قدوس، ربنا الله لا إله غيره». فعند ذلك تضرب الديكة بأجنحتها وتصيح، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: «ضم جناحك

---

(١) ذكره الذهبي في المقتنى (١/٣٠٣) إلا أنه ذكر في نسبته البهراني».

(٢) (ق ١١٤/أ) نسخة ك.

(٣) كذا في س وك: (محمد بن راشد) ويبدو أنه خطأ، ولعل الصواب (محمد بن زياد) لأنه هو المذكور في مشايخ إسماعيل بن عياش وفي تلاميذ أبـي راشد. انظر تهذيب الكمال (١/١٠٦، ٣/١٦٠٣).

(٤) هو شامي. قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان. ثقة، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٠٥).

(٥) أورده السيوطي في الوديك (ص ٦) من رواية المؤلف في كتاب العظمة.

وهو مقطوع، وفي إسناده بعض من لم أهتد إلى معرفة درجته من التوثيق أو التجريح.

وغض صوتك» فيعلم أهل السموات والأرض: «أن الساعة قد اقتربت»[1].

١٢٥٢ ــ ٧٨ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا الفضل بن داود / الواسطي[2] قال: سمعت صالح بن عبد الله العجلي[3] يقول: «في الديك عشر خصال، وهو أحب الطير إلى الله عز وجل، وأبعد الطير صوتاً، وأشده غيرة، وأشده قتالاً، وأسخاه نفساً، وأعلمه بأوقات الصلاة، ويؤنس الجيران، وهو أحسن الطير وأكثره سفاداً ــ يعني جماعاً ــ»[4]. [٢٤٦/أ]

١٢٥٣ ــ ٧٩ حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة[5]، حدثنا أبو سعيد المتطبب عبد الرحمن بن عبد الله البصري[6]، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: قال

---

(١) تقدم برقم ٥٢٧.
وفي هذا الإسناد رشدين بن سعد وهو ضعيف.

(٢) هو أبو الحسن. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٢/٧) دون توثيق أو تجريح.

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) أورده السيوطي في الوديك (ص ١٢ ــ ١٣) من رواية المؤلف.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي المقرىء إمام في القراءة ثبت فيها، ولكنه ضعيف الحديث كما قال أبو حاتم، وقال العقيلي: منكر الحديث. انظر الجرح والتعديل (٧١/٢) والميزان (١٤٤/١).

(٦) في س وك: (عبد الله بن عبد الرحمن) والتصويب من بعض مصادر التخريج والترجمة، وهو مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه «جَرْدَقة». صدوق ربما أخطأ. مات سنة ١٩٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥) ــ ولم أجد من ذكر في ترجمته «المتطبب». وجاء في الجرح والتعديل (٢٥٤/٥) «المؤدب» فيمكن أن يكون محرفاً منه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الديك الأبيض حبيبي، وحبيب حبيبي جبرئيل عليه السلام، يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرانه، أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف»[1].

١٢٥٤ ـ ٨٠ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الديك الأبيض، فإنه صديقي وأنا صديقه، وعدوه عدوي، والذي بعثني بالحق! لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة، وإنه ليطرد مدى صوته من الجن»[2].

---

(١) أخرجه المؤلف أيضاً في كتاب الثواب، وأبو نعيم الأصبهاني كما في المقاصد الحسنة (ص ٢١٨) والعقيلي في الضعفاء (١/١٢٧) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٥).
عن أحمد بن محمد بن أبي بزة به مثله، إلا أنهم قالوا: «الديك الأبيض الأفرق».
وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع... الربيع بن صبيح قد ضعفه يحيى والنسائي» وذكر قول العقيلي في أحمد بن محمد بن أبي بزة.
والحديث منكر، قال ابن أبي حاتم في ترجمة الأخير: «روي حديثاً منكراً» وذكره الذهبي، ثم ساق الحديث من رواية العقيلي. انظر الميزان (١/١٤٤).

(٢) أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، ومن جهته أبو نعيم كما في المقاصد الحسنة (ص ٢١٨) وابن حبان في المجروحين (٢/٤١) عن عبد العزيز بن سلام، عن صالح بن عبد الله به مثله إلا أنهم قالوا «ما في صوته».
وهو ضعيف، وأعله ابن حبان بعبد الله بن صالح وهو أبو صالح كاتب الليث ـ وجعله من مناكيره ـ ولكن عقب عليه الذهبي في الميزان (٢/٤٤٤) فقال: «لكن رشدين أضعف من أبي صالح فالعهدة عليه» وقال السخاوي: «ورشدين بن سعد ضعيف، ولكن لم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع، وأما عبد الله بن صالح فهو صدوق في نفسه، إلا أن في حديثه مناكير» قلت: قد ورد هذا الكلام أو نحوه في أحاديث عديدة من طرق مختلفة ـ =

١٢٥٥ ـ ٨١ حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت[١]، حدثنا وهب بن بقية، قال: حدثنا خالد[٢]، عن حميد[٣]، عن رجل من مزينة قال: «سمعت ديكاً يسبح»[٤].

١٢٥٦ ـ ٨٢ حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا، حدثنا صالح بن / [٢٤٦/ب] سابق[٥]، حدثنا عمرو بن جميع[٦]، عن يحيى بن سعيد[٧]، عن الأعرج،

= وقد ساق بعضها ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن حجر فيما تعقب به على ابن الجوزي في الموضوعات: على أنه لا يتبين لي الحكم على هذا المتن بالوضع، حكاه السخاوي، وعقب عليه فقال: لكن في أكثر ألفاظه ركة لا رونق لها..» وقال الفيروز آبادي صاحب القاموس في سفر السعادة (ص ١٤٥): لم يثبت في فضائل الديك الأبيض شيء، وقال: والحديث المسلسل المشهور فيه «الديك الأبيض صديقي» باطل وموضوع. المقاصد الحسنة (ص ٢١٨ ـ ٢١٩) وكشف الخفاء (١/٤٩٧ ـ ٤٩٨).

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المعروف بابن شنبوذ تقدمت ترجمته في رقم ١٢١٠.

(٢) هو ابن خالد الواسطي.

(٣) ذكر المزي في مشايخ خالد الواسطي حميد الطويل وحميد الأعرج. ولعل المقصود هنا هو الأخير، والله أعلم.

(٤) لم أجد من رواه أو ذكره، وصاحب الأثر مبهم. وأورده السيوطي في الوديك (ص ١٣) عقب حديث مرفوع عن أبي هريرة من طريق خالد، عن حميد، عن رجل من مزينة، عنه ـ ويبدو أنه نقله عن المؤلف، إلا أن هذا الحديث غير موجود في هذا الكتاب.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) كنيته أبو المنذر، وقيل، أبو عثمان ـ كوفي، وكان على قضاء حلوان. كذبه ابن معين، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن عدي: يتهم بالوضع. وقال البخاري: منكر الحديث. انظر الميزان (٣/٢٥١).

(٧) ابن قيس الأنصاري المدني ـ أبو سعيد القاضي ـ ثقة ثبت. مات سنة ١٤٤هـ، أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده»[1].

١٢٥٧ ــ ٨٣ حدثنا ابن رستة، حدثنا أبو كامل[2]، حدثنا يزيد أبو خالد[3]، حدثنا عباد بن منصور[4]، عن عكرمة، عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ: أن ديكاً صرخ عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فسبه رجل ولعنه، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «لا تلعنه ولا تسبه، فإنه يدعو إلى الصلاة»[5].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير (٤/ ٢١٠ مع الفيض) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو أيضاً مروي من حديث عائشة ــ رواه ابن مردويه كما ذكر السيوطي. ورمز لها بالضعف. وأما إسناد المؤلف فالعلة فيه عمرو بن جميع.

(٢) هو الجحدري فضيل بن حسين.

(٣) هو ابن هارون الواسطي.

(٤) هو الناجي أبو سلمة البصري.

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢/ ٤٣٤) من طريق آخر عن روح بن عبادة، عن عباد بن منصور به نحوه، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وعباد روى عن عكرمة أحاديث، ولا نعلمه سمع منه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٧): وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وغيره. وضعفه يحيـى بن معين وغيره وبقية رجاله ثقات، وقد روي ذلك من حديث زيد الجهني. وتقدم عند المؤلف برقم ١٢٤٧، وهو صحيح.
وآخر من حديث ابن مسعود ــ أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨ رقم ٩٧٩٦)، ومن جهته أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٦٨) عن إسماعيل بن عياش، عن صالح بن كيسان عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً، وإسماعيل بن عياش وصف بالتخليط في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها. ولذلك قال أبو نعيم: «غريب من حديث صالح عن عون عن أبيه عن عبد الله، تفرد به إسماعيل، والصحيح رواية صالح عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجهني، وهذا الحديث مما اضطرب فيه =

١٢٥٨ ـ ٨٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا إسماعيل[١] / بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة[٢]، عن عمرو بن عبسة[٣] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «ما ارتفعت الشمس قيد رمح إلى السماء فبقي لله شيء من خلقه إلا سبح لله إلا الشيطان وأعتى بني آدم»[٤].

= إسماعيل بن عياش من حديث الحجازيين واختلط فيه». قلت: إسماعيل بن عياش تابعه مسلم بن خالد الزنجي. أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢/٤٣٣). وقال البزار: أخطأ فيه مسلم بن خالد، والصواب: عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله، عن زيد بن خالد. وقال الهيثمي في مسلم: «وثقة ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». ويظهر من هذا أن الحديث ثابت عن زيد بن خالد الجهني، وأما ثبوته عن ابن عباس أو ابن مسعود ففيه نظر، علماً بأن هذا واحد مما صح من أحاديث الديك، وهناك حديث آخر صحيح ورد في الديك أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٣٥٠ رقم ٣٣٠٣) ومسلم في صحيحه (٤/٢٠٩٢ رقم ٢٧٢٩) عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً».

(١) (ق ١١٤/ب) نسخة ك.

(٢) هو أبو سلمة الحمصي، مقبول. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

(٣) في س: (عمر بن عنبسة) وفي ك: (عمر بن عبسة) والصواب ما أثبته من بعض مصادر التخريج. هو أبو نجيح السلمي. صحابي ـ أسلم قديماً بمكة ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها. وهو أخو أبي ذر لأمه. انظر الإصابة (٣/٥ ـ ٦).

(٤) هو موقوف ورجال إسناده موثقون سوى عبد الرحمن بن ميسرة فإنه لم يوثقه غير العجلي، ولذلك وصفه الحافظ ابن حجر بأنه مقبول ـ يعني إذا توبع ـ ولم أهتد إلى من تابعه. وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث عمرو بن عبسة ـ أخرجه ابن مردويه في تفسيره. كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) وفيه «ما تستقل الشمس» و «أغنياء بني آدم».

١٢٥٩ ـ ٨٥ حدثنا أحمد بن هارون بن روح البرذعي، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا موسى بن أعين، عن سفيان ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[١]. قال: صوت كل شيء يسبح إلا صوت الحمار[٢].

١٢٦٠ ـ ٨٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا أبو الوليد[٣]، قال: قال الفضيل بن عياض ـ رحمه الله تعالىٰ ـ: «ما أحد سبَّ شيئاً من الدنيا ـ دابة ولا غيرها ـ ويقول: خزاك الله أو لعنك الله إلا قالت: بل أخزى الله تعالى أعصانا لله تعالى» قال فضيل ـ رحمه الله تعالى ـ: «فآبن آدم أعصى وأظلم»[٤].

١٢٦١ ـ ٨٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا / إسحاق بن إبراهيم القاري، حدثني حمدويه القواريري[٥]، قال: «بتُّ ليلة في بعض أسواق القرى، وبات معنا فتى عليه (. . . .)[٦] وكان كثيراً ما ينتبه من الليل فيرفع صوته فيقول: «لا إله إلا الله» حتى أصبحنا، فلما أصبحنا أنست به وسألته عن فعله ذلك، فقال: كنت أرعى [٢٤٧/أ]

---

(١) (سورة لقمان: الآية ١٩).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/١٦٧) بلفظ «صياح كل شيء تسبيحه إلا الحمار» وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) كذا في س و ك: (أبو الوليد) وقد سبق هذا الإسناد برقم ١٢٤١ وفيه «الوليد» وقلت في تحديده: «لعله ابن عتبة الدمشقي» لأنه مذكور في مشايخ سلمة بن شبيب.

(٤) لم أجد من ذكره أو رواه.

(٥) لعله حمدويه بن ميمون القاري، ويقال: حمدون أحد أصحاب الكسائي. ذكره ابن الأثير في غاية النهاية (١/٢٦١) دون توثيق أو تجريح.

(٦) يوجد بياض فيما بين القوسين في س و ك.

غنماً لأبوي ـ أو قال: لأهل القرية ـ فبتّ ذات ليلة في موضع وهي معي، فانتبهت على أصواتها وهي رافعة رأسها إلى السماء، وهي تقول: «لا إله إلا الله»، فقلت معها: «لا إله إلا الله» فلما رجعت إلى القرية رددت الغنم على أصحابها، وأقبلت على الخير، وحبب إلي، فلما رأت أمي محبتي للخير قالت: يا بني! اذهب حيث شئت، ونغزل لك في كل سنة كساءين فتقطع أحدهما جبة، والآخر ترتدي به، واذهب حيث شئت»[1].

١٢٦٢ ـ ٨٨ حدثنا جعفر، حدثنا ابن الجنيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن مُنِيْب[2]، عن السري بن يحيى[3]، قال: أنبئت أن عبداً صائداً قال: إن عيناً كان في شطّ مفازة، قال: فقطعت من هذا اللوز المرّ، فألقيته في العين فإذا شربه الوحش أخذ في قوائمهن فلا يستطعن أن يبرحن، وبنيت شيئاً[4] من الشجر، وكنت فيه فجاءت الحمر فوردته، قال: فشمّت الماء فلم تذقه فرجعت حتى فعلت ذلك ثلاثة أيام، قال: ثم أتت رابيةً فصعدتها، ثم رفعن رؤسهن إلى السماء وكان لهن جؤار، فأقبلت سحابة فصبّت حتى اطّرد ما حولهن، فشربن حتى روين / [٢٤٧/ب] ثم انطلقن ولهن قماص[5]، فوالله! لا أصيد بعدما رأيت بعيني ما سقاهن الله من السماء من الماء أبداً[6].

---

(١) صاحب هذه القصة غير معروف. ولم أهتد إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.
(٢) هو أبو الحسن العدني، لا بأس به. من صغار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).
(٣) في س: (البشر) بدل (السري) وهو خطأ.
(٤) كذا في س و ك: ولعل الصواب (بيتاً).
(٥) القَماص والقُماص: الوثب. لسان العرب (٥/٨٢).
(٦) العبد الصائد صاحب هذه الحكاية غير معروف. والله أعلم بصحتها.

١٢٦٣ ـ ٨٩ حدثنا علي بن رستم، حدثنا شازويه بن عطاء[١]، حدثنا أبو إسحاق العجلي إبراهيم بن زكريا[٢] ـ بصري ـ حدثنا ثابت بن حماد[٣]، عن محمد الغُبري[٤]، عن بعض أختانه قال: «أتيت البادية في يوم عاشوراء، فإذا هم يذبحون جَدَايا[٥] وحملان، فقلت: ما تصنعون؟ قال: وما علمت أي يوم هذا؟ قلت: يوم عاشوراء، قال: وما علمت أن الوحوش تصومه؟ قلت: لا، قال: مر بنا نريك، قال: فذهبوا إلى روضة مُغِنّة[٦] قالوا: قِف ههنا، قال: فوقفت يومي ذلك، فلم أر شيئاً يدنو منها حتى إذا كان بعد العصر جاءت الوحش من كل وجه حتى أحدقت

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته.

(٢) هو الضرير المعلم ـ قال أبو حاتم: حديثه منكر، وقال ابن عدي: حدّث بالبواطل. انظر ميزان الاعتدال (١/٣١).

(٣) هو أبو زيد، بصري. تركه الأزدي وغيره. وقال الدارقطني: ضعيف جداً. انظر المصدر السابق (١/٣٦٣).

(٤) هكذا يظهر في نسختي س وك: (الغبري) وهو نسبة إلى بني غبر: بطن من يشكر من ربيعة. وأما محمد فلم أتمكن من تحديده، وقد ذكر السمعاني وابن حجر تحت هذه النسبة رجلين باسم محمد. وكلاهما متأخر، أحدهما: أبو جعفر محمد بن العباس المعروف بالتلّ، المتوفى سنة ٢٨٣هـ. والثاني: محمد بن عبيد بن حساب، المتوفى سنة ٢٣٨هـ. انظر الأنساب (١٠/١٤ ـ ١٥) ومشتبه النسبة (٣/١٠٣١).

(٥) قال ابن الأثير: هي جمع جَداية: وهي من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة. ذكراً كان أو أنثى. بمنزلة الجدي من المعز. النهاية (١/٢٤٨).

(٦) هو من أغنّت الأرض: إذا اكتهل عشبها، يقال: روضة مغنة وغناء: هي التي تمر فيها الريح غير صافية الصوت من كثافة عشبها والتفافه. انظر لسان العرب (١٣/٣١٥).

بالروضة رافعة رأسها إلى السماء ليس منها شيء يسرع حتى إذا غربت الشمس أسرعت جميعاً تأكل»[1].

١٢٦٤ ــ ٩٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا إسماعيل، عن عبد الصمد، عن وهب ــ رحمه الله تعالى ــ: أن فتى من بني إسرائيل كان بارّاً بأمه، فقالت له: يا بني! اعلم أني قد ورِثت من أبيك بقرة ثم /[2] تركتها في البقر على اسم إلـه إبراهيم وإسمـاعيل وإسحـاق ويعقوب ــ عليهم الصلاة والسلام ــ فإنها تفعل كما وعدني[3]، فانطلق الفتى وحفظ وصية أمه، وسار في البرية يومين أو ثلاثة حتى إذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرفت، فصاح بها فأقبلت البقرة إليه، وتركت الراعي، فقامت بين يدي الفتى، فأخذ بعنقها فتكلمت البقرة، وقالت: أيها الفتى البارّ بوالديه! اركبني فإنه / أهون عليك، فقال الفتى: لم تأمرني والدتي أن أركبك، وإنها [٢٤٨/أ] أمرتني أسوقك سوقاً، وأحب أن أبلـغ قولها، فقالت: بـإله مـوسى! لو ركبتني ما كنت لتقدر علي، فانطلق، أيها الفتى البار بوالديه! فلو أنك أمرت هذا الجبل أن ينقلـع من أصله لانقلـع لبـرّك بوالدتك وبطاعتك إلهك[4].

١٢٦٥ ــ ٩١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيـع، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد قال: جاءت بقرة إلى سبب كان إلى مجلس داود ــ عليه السلام ــ من ظاهر الباب، فحركته، فقال داود ــ عليه السلام ــ لوصيف عنده: انظر من بالباب؟ فأدخله، فخرج فلم يجد أحداً، فقال:

---

(١) هذه القصة يبدو أنها موضوعة. وفي إسنادها رجلان قيل في أحدهما: حدث بالبواطيل، وفي الثاني: ضعيف جداً.

(٢) (ق ١١٥/أ) نسخة ك.

(٣) كذا في النسختين، ويبدو أن العبارة فيها سقط.

(٤) هو من الإسرائيليات. والله أعلم بصحتها. ورجال إسناده إلى وهب موثقون.

يا نبي الله! ما بالباب أحد، فعادت البقرة فحركت السبب، فقال: اخرج فما وجدت بالباب من شيء فأدخله،فخرج فوجد البقرة فأدخلها، فخرّت له ساجدة، ثم قالت: يا نبي الله! قد وضعت عند أهلي كذا وكذا بطناً، وانتفعوا بلبني، وقد ائتمروا أن يذبحوني، فبعث إلى أهلها فذكر لهم الذي قالت، فقالوا: صدقت، ولحمها علينا حرام[1].

١٢٦٦ ــ ٩٢ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا أبو عبيد الكوفي[2]،عن عمرو بن قيس الملائي، فقال: «مر سليمان بن داود ــ عليهما السلام ــ على حمام يهدر[3] على أنثاه، فقال لأصحابه: تدرون ما يقول لأنثاه؟ تابعيني على ما أريد منك، فوالله! لمتابعتك أحبّ إلي من ملك سليمان، قال: ومرّ بعصفور وهو يسفد أنثاه، وهو يقول يصيح ذلك الصياح/، قال: أتدرون ما يقول هذا العصفور [٢٤٨/ب] لأنثاه؟ قلنا: لا، يا نبي الله! قال: يقول: تابعيني على ما أريد منك، فوالله! ما أريدك تلذذاً، وما أريد إلا أن يخلق الله فيما بيننا خلقاً يسبحه»[4].

١٢٦٧ ــ ٩٣ حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون البغدادي[5]، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[6]، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد

---

(١) مقطوع. ورجال إسناده موثقون على كلام يسير في بعضهم وهو خبر إسرائيلي.

(٢) لم أستطع معرفة اسمه.

(٣) هدر البعير يَهْدِر هدْراً وهديراً: صوّت في غير شقْشِقة. وكذلك الحمام يهدر. كذا ذكر ابن منظور في لسان العرب (٥/٢٥٨).

(٤) لم أجد من رواه. وفي إسناده إسماعيل بن عمرو ضعفه أبو حاتم والدارقطني، وأبو عبيد لم أعرف من هو.

(٥) هو أبو بكر الخراز ــ يعرف بالصباحي ــ كوفي الأصل. وثقه الخطيب، توفي سنة ٣١٢هـ. انظر تاريخ بغداد (٤/٨٧).

(٦) هو أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. مات سنة ٢٦٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧).

الصمد، عن معقل[1] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «بَنَى سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ قبة أربعين في أربعين، وقعد فيها مع أصحابه، وأظلته الطير، فراود عصفور عصفورة، فقالت: أما تستحي تراودني وسليمان يسمعنا؟ فقال: لي تقولين ذاك؟ ولو أمرتني أن أقتلع القبة من أسفلها لاقتلعتها، قال: فسمع سليمان ـ عليه السلام ـ كلامهما فدعا بهما، فقال: من القائل منكم كذا وكذا؟ قال: أنا، قال: وما حملك على ذلك؟ قال: لأن المحب لا يلام، فخلّى سبيله»[2].

١٢٦٨ ـ ٩٤ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخراساني[3]، عن أبي مسهر الدمشقي[4]، قال: حدثني عبد الرحمن بن سعد[5]، قال: حدثني ربيعة[6] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «لما جيء بالذئب إلى يعقوب ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً ـ قال له يعقوب: أكلت قرة عيني وثمرة فؤادي؟ قال: لم أفعل، قال: فمن

---

(١) كذا ورد في س و ك: (عن عبد الصمد عن معقل) ويبدو أن الصواب (عن عبد الصمد بن معقل) لأنه هكذا ورد في جميع الأماكن السابقة. وعبد الصمد يروي عن عمه وهب بن منبه.

(٢) لم أجد من رواه أو ذكره، من قول عبد الصمد. ووردت هذه القصة من قول أبي مالك، وفيها «أتدرون ما يقول؟ قالوا: وما يقول؟ يا نبي الله! قال: يخطبها إلى نفسه ويقول: زوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت، قال سليمان ـ عليه السلام ـ: لأن غرف دمشق مبنية بالصخر، لا يقدر أن يسكنها أحد، ولكن كل خاطب كذاب». ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (١٧/٢) من رواية البيهقي وعزاه أيضاً إلى ابن عساكر. وكل ذلك من الإسرائيليات.

(٣) هو الخوارزمي.

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. ثقة فاضل. مات سنة ٢١٨هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٥).

(٥) و (٦) لم أستطع معرفتهما.

أين جئت؟ وإلى أين تريد؟ قال: جئت من أرض مصر، وأريد أرض جرجان، قال: فما بغيتك بها؟ قال: سمعت الأنبياء قبلك يقولون: من زار حميماً أو قريباً كتب الله عز وجل[1] / له بها ألف ألف حسنة، ومحي عنه ألف ألف سيئة، ورفع له بها ألف ألف درجة، فدعا يعقوب ــ عليه السلام ــ بنيه، فقال / لهم: اكتبوا هذا الحديث، فقال الذئب: إني لا أحدثهم، قال: لم؟ قال: لأنهم عصاة[2]. [٢٤٩/أ]

١٢٦٩ ــ ٩٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا رجاء بن أبي رجاء[3]، قال: حدثنا وهب بن محمد[4]، حدثنا علي بن أبي سارة، قال: سمعت ثابتاً البناني يقول: «بينا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ واقف إذا ظبية جاءت حتى صارت بين يديه، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله! إن هؤلاء أخذوني ليذبحوني، وإن لي خشفين[5] في هذا الوادي، فاطلب إليهم أن يخلوا عني حتى آتي خشفيّ فأرويهما ثم ارجع، يقض الله عز وجل فيما بيننا، فطلب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فخلوها، ثم مضت، ثم لم تلبث أن رجعت،

---

(١) (ق ١١٥/ب) نسخة ك.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٠) وعزا تخريجه إلى أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني في أماليه. وفي إسناد المؤلف راويان لم أجد ترجمتهما. وعبد الله ابن عبد الوهاب قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.

(٣) هو رجاء بن مُرَجّى بن رافع المروزي وقيل: السمرقندي، نزيل بغداد. حافظ ثقة. مات سنة ٢٤٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٣).

(٤) لم أتمكن من معرفته. وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٢٤) وابن حبان في الثقات (٧/٥٥٦) رجلاً باسم وهب بن محمد بن الجد بن قيس السلمي، وقد يكون هو هذا الرجل، والله أعلم.

(٥) الخشف: الظبي بعد أن يكون جداية، وقيل: هو خشف أول ما يولد. لسان العرب (٩/٧٠).

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها قد وفت، فهبوها لي[1]، فقالوا: هي لك، فقال: اذهبي»[2].

١٢٧٠ ـ ٩٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا يحيى بن خلف البصري، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى[3]، عن سعيد الجريري، عن أبي

---

(١) في س: (فوهبوها).

(٢) هو مرسل، وإسناده ضعيف، فيه علي بن أبي سارة. وهو ضعيف، وقد روي ذلك مرفوعاً متصلاً من طريق ثابت البناني، عن أنس بن مالك. أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٢١) بسنده عن عبد الكريم بن هلال الجعفي، عن صالح المري عنه نحوه. وهو أيضاً ضعيف. والعلة فيه صالح المري، وهو ضعيف. وروي أيضاً من حديث زيد بن أرقم وهو عند أبي نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٢٠) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٤ ـ ٣٥) عن عمرو بن علي الفلاس، عن يعلى بن إبراهيم الغَزال، عن الهيثم بن حماد، عن أبي كثير عنه.
وفي آخره «قال زيد بن أرقم: فأنا والله! رأيتها تسبح في البرية وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله».
وأشار البيهقي إلى ضعفه. وقال الذهبي: «يعلى بن إبراهيم الغَزال لا أعرفه، له خبر باطل، عن شيخ واه». وقال أيضاً: «الهيثم بن حماد عن أبي كثير: لا يعرف لا هو ولا شيخه» ميزان الاعتدال (٤/٣٢١، ٤٥٦).
وقال ابن كثير: في بعضه نكارة. البداية والنهاية (٦/١٥٦).
ومن حديث أبي سعيد الخدري عند البيهقي. وفي آخره «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً». وفيه عطية العوفي ـ وهو ضعيف.
ومن حديث أم سلمة، عند أبي نعيم كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٥٥) وفي إسناده أغلب بن تميم وابنه حبان كلاهما ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (١/٢٧٣، ٤٤٨) ولا أظن أن اجتماع هذه الطرق يكتسب للحديث قوة والله أعلم.

(٣) هو البصري السامي أبو محمد. ثقة. مات سنة ١٨٩هـ. تقريب التهذيب (ص

نضرة[1] ـ رضي الله عنه ـ قال: «ما سمعت بمن كان أعبد من سليمان ابن داود ـ عليهما السلام ـ كان يوم نشاطه يركب، وتركب معه جنود الجن والإنس والطير، فهم يوزعون. فيقول: ترون ذلك العَلَمَ؟ فيقولون: نعم، فيقول: سبحوا الله، فترتج الجنود بالتسبيح حتى يبلغه فينزل فيصلي ركعتين ثم يركب، فيقول: ترون ذلك العَلَمَ؟ فيقولون: نعم، فيقول: سبحوا الله، فترتج الجنود بالتسبيح حتى يبلغه فينزل، فيصلي ركعتين. فكان كذلك كل يوم نشاطه»[2].

١٢٧١ ـ ٩٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى[3]، حدثنا الحسن بن / بشر، حدثنا العباس بن الفضل الأنصاري[4]، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي حازم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كان سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ إذا ركب فسار في ملكه، فالجن عن يمينه، والإنس عن يساره[5]، والشياطين بين يديه، والوحش خلفه، والطير مظله، والريح تحمله، قال: ودليل الجنود على الماء الهدهد. فغاب وعطش الجنود فشكوا إلى سليمان فغضب. وقال: يغيب عني في مفازة، ومعي الجنود، لأعذبنه عذاباً شديداً، فلما سمع الطير بذلك استقبلوه فأخبروه بغضب سليمان، فرجع ثم جاء فوقع بين يدي سليمان

[٢٤٩/ب]

---

(١) هو المنذر بن مالك.

(٢) هو مقطوع من كلام أبي نضرة، ورجال إسناده موثقون.

(٣) في س: (أحمد بن عيسى) ويبدو أنه خطأ. وقد سبق ذكره في رقم ١١٧٨، ١٢٠٤، ١٢١٣. وفي جميعها «محمد بن عيسى».

(٤) هو الواقفي البصري. نزيل الموصل وقاضيها في زمن الرشيد متروك، اتهمه أبو زرعة. وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

(٥) في ك: (فالإنس عن يمينه، والجن عن يساره).

فسجد، فقال سليمان: مالك، وما عندك، وأين غبت؟ فقال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[1] الآية».

١٢٧٢ ــ ٩٨ حدثنا جعفر، حدثنا عامر بن عامر[2]، حدثنا الحوضي[3]، قال: وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا الحوضي، عن الحسن بن أبي جعفر[4]، عن الزبير بن خِرِّيت[5]، عن عكرمة ــ رحمه الله تعالى ــ قال: «ما صرف الله عز وجل سليمان ــ عليه السلام ــ أن يذبح الهدهد إلا لبره بأمه»[6].

١٢٧٣ ــ ٩٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب قال: «كان سليمان يجلس على سريره، فيأمر الناس يلونه، والجنّ يلون الناس، والشياطين خلف ذلك. فيأمر الريح فتحمله، والطير فتظله، فتمر الريح بالزرع فلا يريد أن يميله، فإذا مضى قام الزرع»[7].

---

(١) (سورة النمل: الآية ٢٢).
والأثر إسناده ضعيف جداً. فيه رجل متروك. وآخر ضعيف.

(٢) ابن عثمان بن سالم أبو يحيى ــ يعرف بحَنَك ــ ذكره أبو نعيم وقال: صاحب غرائب وفوائد. أخبار أصبهان (٢/٣٧).

(٣) هو حفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي. وهو بها أشهر. ثقة ثبت. عيب بأخذ الأجرة على الحديث، مات سنة ١٢٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٨).

(٤) هو الجُفْري. البصري. ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٩).

(٥) في س «حريث» وفي ك مثل ما أثبته، وهو الصواب.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/١٠٥) وعزا تخريجه إلى الحكيم الترمذي والمؤلف في العظمة. وإسناده ضعيف. فيه الحسن بن أبي جعفر.

(٧) في هذا الإسناد ابن حميد وهو الرازي ضعيف، وعطاء بن السائب مختلط، وأورده السيوطي من قول سعيد بن جبير. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٥/١٠٤).

١٢٧٤ ــ ١٠٠ حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن شاذان[١]، قال: حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا رجل وأبو بكر الهذلي، عن زيد العمي[٢]، عن أبي الصديق[٣]، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ / عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما سليمان ــ صلى الله على نبينا وعليه[٤] / وسلم تسليماً ــ». [٢٥٠/أ]

١٢٧٥ ــ ١٠١ قال: وحدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا زافر[٥]، حدثنا سلام، عن زيد العمي[٦]، عن أبي الصديق[٧]، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما سليمان ــ عليه السلام ــ يسير في الموكب إذ عرض في الفيافي، فلما أن نزل منزله جاءت خطافة في منقارها شيء من ماء فرشت به مكانه، فقال سليمان: أتدرون لم عدلت به؟ قالوا: لا، قال: جاءتني هذه، فأخبرتني أنها قد فرخت فروخها، فهن وقع على الطريق، وإنك إن أخذت الطريق حطمتهن، فجاءت فرشت هذا المكان شكراً لما كان»[٨].

(١) كذا في س وك، وهو إسحاق بن إبراهيم المعروف بشاذان تقدمت ترجمته في رقم ٥. ولعل كلمة «إبراهيم» سقطت على أيدي بعض النساخ.

(٢) في س: (القمي) وهو خطأ.

(٣) في س وك: (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) والصواب ما أثبته. وهو بكر بن عمرو الناجي. وهو المذكور في تلاميذ أبي سعيد الخدري كما ذكر في تلاميذه زيد العمي. انظر تهذيب الكمال (١/١٥٨).

(٤) (ق ١١٦/أ) نسخة ك.

(٥) هو ابن سليمان.

(٦) في س: (القمي) وهو خطأ.

(٧) في س وك: (عن أبي بكر الصديق) والصواب ما أثبته راجع الهامش رقم ٣ في الحديث السابق.

(٨) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره. وهو ضعيف. في إسناده زيد العمي، وهو ضعيف.

١٢٧٦ ــ ١٠٢ حدثنا جعفر، حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة[١]، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: «كانت امرأة تأتينا فتذكر هذا الكلام:

ويوم الوشاح[٢] من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة[٣] الكفر نجّاني

فسألتها، فقالت: أخذوني مرة في الجاهلية بحلي كان لعروس كنت معها، ففتّشوني حتى فتشوا قُبلي، فبينما هم كذلك إذ جاءت حُدَيّا[٤]، والحلي في منقارها أو مخاليبها، فألقته بينهم، ففرج الله تعالى عني»[٥].

١٢٧٧ ــ ١٠٣ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا إسحاق بن الحصين الرقي[٦]، حدثنا أيوب بن بَيّان الرقي[٧]، حدثنا

---

(١) في س: (مسلم) بدل (سلم) وهو خطأ. وهو السوائي الكوفي. ثقة، ربما خالف. مات سنة ٢٥٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٢) في ك: (الوشاحين) وهو خلاف ما في المصادر الأخرى.

(٣) في النهاية «على أنه من دارة...».

(٤) قال ابن منظور: الحدأة: طائر يطير يصيد الجرذان، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: أهل الحجاز يخطئون، فيقولون لهذا الطائر: «الحديا» وهو خطأ، لسان العرب (١/٥٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الصلاة ــ باب نوم المرأة في المسجد (١/٥٣٣ رقم ٤٣٩) وكتاب مناقب الأنصار ــ باب أيام الجاهلية (٧/١٤٨ رقم ٣٨٣٥) من طريقين عن أبي أسامة وعلي بن مسهر: كلاهما عن هشام به نحوه مطولاً. وذكره ابن الأثير، قال: ... حديث المرأة السوداء ثم أنشد البيت، وقال: كان لقوم وشاح ففقدوه فاتهموها به، وكانت الحدأة أخذته فألقته إليهم. النهاية (٥/١٨٨) وانظر أيضاً لسان العرب (٢/٦٣٣).

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢١٧) وقال: «ابن ابنة معمر بن سليمان» ولم يقل فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

(٧) ذكره ابن حجر في لسان الميزان (١/٤٧٧) وقال: شيخ من أهل الرقة أتى بخبر موقوف منكر. وهو مؤذن مسجد الجامع بالرقة وإمامهم.

أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: «كان عابد يتعبد في غار فكان غراب / يأتيه كل يوم برغيف [٢٥٠/أ] حتى مات العابد»[١].

١٢٧٨ ــ ١٠٤ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه ــ يعني الماجشون[٢] ــ عن معاذ بن عبيد الله[٣] قال: بينا أنا عند عثمان ــ رضي الله عنه ــ إذ جاءه رجل فقال: «يا أمير المؤمنين! ألا أحدثك عجباً؟ قال: بلى، قال: فإني أقبلت من مكة حتى إذا خلفت البيت فيئاً[٤] بميلين أو نحوه عطفت إلى النبق، فنزلت تحته، وحللت على[٥] راحلتي، فسمعت صوت عقاب على رأس النبق، كأنه يستغيث، فرقيت، فإذا حيّتان تزعجانها[٦] عن فراش، فرميت إحداهما فقتلتها، وأفلتتني الأخرى، فنزلت فذهبت لأضطجع وأنام، فلما استيقظت وجدت وحشاً وروعاً فشددت على راحلتي رحلها، ومضيت حتى أصبحت بالروحاء، فحللت عن راحلتي، فجاءني أهل الروحاء فعلفوها، ثم جاؤني بها، فلبست ثيابي ثم ذهبت أتناول خفي، فصاحت[٦] العقاب على رأسي

---

(١) أورده ابن حجر في المصدر السابق من رواية ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن الحصين الرقي عن أيوب به وفيه: « يجد فيه طعم كل شيء».
وهو موقوف. استنكره الحافظ كما تقدم.

(٢) هو يعقوب بن أبي سلمة.

(٣) ابن معمر القرشي.

(٤) هو من: فاء يفيء: أي رجع. انظر لسان العرب (١/١٢٥).

(٥) كذا في س و ك «على راحلتي» والصواب «عن راحلتي».

(٦) كذا في س و ك «تزعجانها ــ فصاحت ــ صوتها . . .» بالتأنيث، ولعل الصواب التذكير لأن العقاب ذكر، وورد بالتذكير في قوله (كأنه يستغيث).

أعرف صوتها[٦]، فانحابت[١] العقاب، فأخذت الخف، فذهبت به ثم أرسلته ثم أخذته فأرسلته ففعلت ذلك ما شاء الله، فسقطت منه الحية، قد صار بطنها لحمًا من الطلب، فسأل عثمان أهل الروحاء، فصدقوه، وبين الروحاء والسقيا[٢] بضعة وخمسون[٣] ميلًا»[٤].

---

(١) أي صاحت، وهو من التحوّب: وهو البكاء في جزع وصياح وربما عم به الصياح. انظر لسان العرب (١/٣٣٩).

(٢) قال الحموي: السقيا: قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلًا. معجم البلدان (٣/٢٢٨).

(٣) في س و ك: (خمسين) وهو خطأ.

(٤) لم أهتد من رواه غير المؤلف.

وراوي القصة معاذ بن عبيد الله لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

. . . .

التعليـق:

يلاحظ أن المؤلف أكثر في هذا الباب من إيراد الأحاديث والآثار الدالة على تسبيـح الخلائق لله سبحانه وتعالى. والصحيـح منها يؤيده قوله تعالى:

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٤٤)

وقال ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) عند هذه الآية: أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله، ﴿ولكن لا تفقهـون تسبيحهم﴾ أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغاتكم، هذا عام في الحيـوانات والجمـادات والنباتات وهذا أشهر القولين.

وتقدم في نهاية الباب السابق تفصيل الأقوال في هذه الآية فليرجـع إليه.

(٥٠)
ذكر خلق الفرس

١٢٧٩ ـ ١ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا علي بن حرب[١]، حدثنا بسطام بن جعفر الأزدي[٢]، حدثنا / زيد بن عطية[٣] قال: [٢٥١/أ] قال وهب بن منبه ـ رحمه الله تعالى ـ : بلغني: أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الفرس قال للريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً أجعله عزّاً لأوليائي، وجَمَالاً لأهل طاعتي، فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرساً، فقال: سميتك فرساً، وجعلتك عربياً، الخير معقود في نواصيك، والغنى معك حيث كنت، أرعاك بسعة الرزق على غيرك من /[٤] الدواب، وجعلتك لها سيداً، وجعلتك تطير[٥] بلا جناح، وأنت للطلب وأنت للهرب، وسأحمل عليك عباداً لي يسبحوني، فتسبحني[٦] معهم إذا سبحوا، ويهللوني، فتهللني[٧] معهم إذا هللوا، ويكبروني، فتكبرني[٨] معهم إذا

---

(١) لعله أبو الحسن الطائي الموصلي. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: هو صدوق. وكذا نقل عن أبيه. الجرح والتعديل (١٨٣/٦).

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٥/٨) وقال: من أهل الموصل.

(٣) لعله الخثعمي أو السلمي. مجهول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١١٣).

(٤) (ق ١١٦/ب) نسخة ك.

(٥) في س: (تطيري) وهو خطأ لأن الفرس مذكر.

(٦) في س: (فتسبحيني) وهو خطأ.

(٧) في س: (فتهلليني) وهو خطأ.

(٨) في س: (فتكبريني) وهو خطأ.

كبروا، فلما صهل الفرس قال الله تبارك وتعالى: «باركت عليك، أرهب بصهيلك المشركين أملأ منه آذانهم، وأرعب منه قلوبهم، وأذل به أعناقهم».
فلما عرض الخلق على آدم ــ عليه السلام ــ قال الله تعالى: «يا آدم! اختر من خلقي من أحببت، فاختار الفرس، فقال الله عز وجل: اخترت عزك وعز ولدك باقياً ما بقوا، تنتج لأولادك أولاداً فيركبون عليها أبداً». قال وهب رحمه الله تعالى: «فما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة من راكب الفرس إلا والفرس يسمعها ويجيبها بمثل قوله»[1].

١٢٨٠ ــ ٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يحيى بن عبدك، حدثنا عبد الله بن زياد[2] ــ من أهل بغداد ــ حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حسين بن قيس الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس / ــ رضي الله عنهما ــ قال: «لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب: «إني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لأوليائي ومذلة لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، قالت: اخلق، فقبض منها فرساً، فقال: سميتك فرساً وجعلتك عربياً، وجعلت الخير معقوداً بنواصيك[3]، والغنائم محازة على ظهرك، والفيء معك، حيث ما كنت، وجعلتك لها سيداً، فأنت بغيتي، آثرتك بسعة الرزق على سائر الدواب، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير[4]

[٢٥١/ب]

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١١١) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وبعض رجال إسناده لم أتمكن من معرفتهم، وإذا كان الذي ذكرته في ترجمة زيد بن عطية صحيحاً فهو مجهول، ثم إن الأثر من كلام وهب المعروف برواية الإسرائيليات.

(٢) لم أجد ترجمته. وقد ذكر الخطيب رجلاً اسمه عبد الله بن زياد بن سمعان. ولكنه مدائني. قدم بغداد في أيام المهدي. انظر تاريخ بغداد (٩/٤٥٥) وهو متروك، تقدمت ترجمته في رقم ٢٧٧.

(٣) في س زيادة (الخير) بعد (بنواصيك) ولا معنى لها.

(٤) في س: (تطيري).

بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأحمل على ظهرك رجالاً يسبحوني ويكبروني ويهللوني، ويؤمنون بي، تسبحني[(١)] إذا سبحوني، وتكبرني[(٢)] إذا كبّروني، وتهللني[(٣)] إذا هللوني» قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: «فليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يسبحها صاحبها إلا وهو يسمعها فيجيبه[(٤)] بمثلها، فلما سمعت الملائكة الصفة وخلق الفرس، قالت: يا رب! نحن ملائكتك نسبحك ونكبرك ونهللك، فماذا لنا؟ قال: فخلق للملائكة خيلاً بلقاً لها أعناق كأعناق البخت، أمدها من شاء من أنبيائه ورسله، ثم أرسل الفرس فصَهَلَ، فقال: باركتك، أذل بصهيلك المشركين، أملأ منه آذانهم، وأروع به قلوبهم، وأذل به أعناقهم، قال: فجمع ما خلق من شيء فعرضه على آدم عليه السلام ثم سماه باسمه، فقال: يا آدم! اختر من خلقي ما شئت، فاختار آدم عليه السلام الفرس، فقال الرب تعالى: اخترت عزك وعز ولدك خالداً معهم ما خلدوا، تلقح فتنتج منه أولاداً أبد الآبدين / ودهر الداهرين، بركتي عليك وعليهم، فما [٢٥٢/أ] خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، ثم وسمه بجمال الجلالة وعزه، فصار ذلك في ولده»[(٥)].

١٢٨١ ــ ٣ حدثنا الحسن بن محمد التاجر، حدثنا محمد بن عيسى

---

(١) في س: (تسبحيني).

(٢) في س: (تكبريني).

(٣) في س: (تهلليني).

وكل هذه الأفعال خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٤) في ك: (فيجيب له).

(٥) هو موقوف، وإسناده ضعيف جداً. لأجل حسين بن قيس الرحبي وهو متروك.

وإذا كان عبد الله بن زياد هو الذي ذكرته فهو أيضاً متروك.

الزجاج، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر[1]، قال: حدثني يزيد بن أبـي حبيب، عن سويد بن قيس[2]، عن معاوية بن حُدَيـج[3]، عن أبـي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من فرس عربـي إلا يؤذن له بدعوة في كل فجر، فيقول: اللهم! إنك خولتني من خولتني من ابن آدم فاجعلني أحب أهله وماله إليه»[4].

١٢٨٢ ــ ٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن عبد الرحمن بن شِماسَة[5]، عن معاوية بن حُديـج: أنه مر على رجل بالمضمار[6] ومعه فرس يرسنه[7]. فأرسل غلامه لينظر من الرجل[8]، / فإذا

(١) ابن عمر بن الحكم.

(٢) هو التجيبـي. مصري. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٣) هو أبو نعيم. ويقال: أبو عبد الرحمن السكوني. صحابـي. انظر ترجمته في الإصابة (٣/٤٣١).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٩٢) ومن جهته البيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٣٠) من طريق روح بن عبادة، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٨٧) من طريق يحيى بن سعيد: كلاهما عن عبد الحميد به نحوه، وعندهم «بدعوتين: اللهم إنك خولتني من خولتني اجعلني أحب إليه من ماله وأهله، ومن أحب أهله وماله إليه» هذا لفظ أبـي نعيم، وعند الحاكم والبيهقي «كل يوم» بدل «كل فجر» ولا توجد عندهما الجملة الأخيرة التي عند أبـي نعيم «ومن أحب أهله وماله إليه» وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي.

(٥) هو المَهْري المصري. ثقة. مات سنة ١٠١هـ أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٠٣).

(٦) المضمار: الموضع الذي تضمر فيه الخيل، وتضميرها: أن تعلف قوتاً بعد سمنها. انظر لسان العرب (٤/٤٩١).

(٧) رسن الدابة والفرس والناقة ويرسِنُها رسناً: شدها، وأرسنها جعل لها رسناً «وهو ما كان من الأزمة على الأنف» لسان العرب (١٣/١٨٠).

(٨) (ق ١١٧/أ) نسخة ك.

هو أبو ذر ــ رضي الله عنه ــ فأقبل ابن حُدَيْج إليه، فقال: يا أبا ذر! إني أرى هذا الفرس قد عناك، وما أرى عنده شيئاً، فقال أبو ذر ــ رضي الله تعالى عنه ــ: هذا فرس قد استجيب له، فقال ابن حُدَيْج ــ رحمه الله تعالى ــ: وما دعاء بهيمة من البهائم؟ فقال أبو ذر ــ رضي الله عنه ــ: ليس من فرس إلا يدعو الله تعالى كل سحر: اللهم خولتني عبداً من عبيدك وجعلت رزقي بيده، اللهم اجعلني أحب إليه من أهله وماله»[1].

١٢٨٣ ــ ٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا علي بن بشر، حدثنا سليمان[2]، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، / عن سعيد بن سنان، [٢٥٢/ب] عن يزيد بن عبد الله بن عريب الجهني، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجن لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل. فقال[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها، وأرواثها وأبوالها عند الله يوم القيامة كريح المسك» وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ١٤٣) عن أحمد بن عمرو (البزار) عن ابن وهب به نحوه.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٢/٥) عن حجاج وهاشم قالا: ثنا ليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب به نحوه وفي آخره زيادة «وولده» ووقع فيه «عن أبي شماسة» وهو خطأ. والصواب «ابن شماسة».
وقال الإمام أحمد: «ووافقه عمرو بن الحارث عن ابن شماسة». قلت: وهي رواية المؤلف وابن عبد الحكم.

(٢) لم أتمكن من تحديده. وقد ذكر المزي في تلاميذ محمد بن شعيب بن شابور رجلين باسم سليمان. أحدهما ابن أحمد الواسطي كذبه يحيى بن معين وضعفه النسائي، كما في الميزان (١٩٤/٢) والثاني: ابن عبد الرحمن الدمشقي. وهو صدوق يخطىء. كما في التقريب (ص ١٣٥) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٢١٠/٣).

(٣) كذا ورد في س و ك: (فقال) ويبدو أنه وقع سقط في العبارة والله أعلم.

أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[1] قال: «هم أصحاب الخيل»[2].

١٢٨٤ ــ ٦ حدثنا بنان بن أحمد، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد[3]، عن سعيد بن سنان مثله[4].

---

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٨/١٧ رقم ٥٠٥) من طريق آخر عن سعيد بن سنان به نحوه. ولا يوجد عنده الجملة الأولى «الجن لا تخبل...» بل جاء في أوله «الخيل معقود في نواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها».

وأما تفسير الآية فرواه في سياق مستقل (برقم ٥٠٤) بنفس السند، وفيه «إنها نزلت في نفقات الخيل» وكلا الحديثين عزاه الهيثمي إلى الأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفه».

قلت: إلى جانب هذا فيه سعيد بن سنان وهو متروك. وسبق أن روى المؤلف قوله «الجن لا يخبل...» في سياق آخر برقم ١٠٨٩، وسبق تفصيل الكلام على الإسناد والمتن هناك، فارجع إليه.

(٣) هو الحضرمي الحمصي المؤذن. مقبول. مات سنة ٢٠٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).

(٤) راجع ما تقدم في الرقم السابق.

(٥١)
ذكر خلق الجراد

١٢٨٥ ـ ١ أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن أبان البلخي[(١)]، وعبد الله بن عمر، قالا: حدثنا عبيد بن واقد، قال: حدثني محمد بن عيسى الهذلي، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: «قلّ الجراد في سنة من سني عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ التي ولّي فيها، فسأل عنه فلم يخبر بشيء، فاغتمّ لذلك فأمر راكباً يضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى [العراق][(٢)] يسأل: هل من الجراد شيء؟ فأتاه الراكب بقبضة من الجراد فألقاه بين يديه، فلما رآه كبّر ثلاثاً، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله تعالى ألف أمة منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر، فأول شيء يهلك من هذه الأمة الجراد، فإذا هلك تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه»[(٣)].

---

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم المستملي يلقب حمدويه، وكان مستملي وكيع، ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٤هـ. وقيل بعدها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك. أثبته من بعض مصادر التخريج.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٩٩٠) وابن حبان في المجروحين (٢/٢٥٦) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (رقم ٥٢٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/٢١٧ ـ ٢١٨) ومن جهته ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٣) من طرق عن عبيد بن واقد به. ولا يوجد عند الداني قصة إرسال عمر في طلب الجراد.

=

[٢٥٣/أ] ١٢٨٦ ــ ٢ حدثنا محمد بن نصر[١]، حدثنا / إسماعيل بن عمرو، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي يَعْفور[٢]، عن ابن أبي أوفى[٣] ــ رضي الله عنه ــ قال: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل فيها الجراد»[٤].

= وقال ابن حبان: «وهذا شيء لا شك أنه موضوع، ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأعله بمحمد بن عيسى الهذلي، وقال: «يروي عن محمد بن المنكدر العجائب، وعن الثقات الأوابد، ولا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» وكذا أعله ابن الجوزي به. ونقل كلام ابن حبان وغيره. ولكن تعقب السيوطي ابن الجوزي على إيراده للحديث في الموضوعات، وقال: «لم يتهم محمد بن عيسى بكذب، بل وثقه بعضهم فيما نقله الذهبي، وقال ابن عدي: أنكر عليه هذا الحديث وحديث آخر. . . واقتصر الحافظ على تضعيفه»اهـ.
فالحديث في نظره ضعيف، ويبدو أن ابن كثير أيضاً يذهب إلى هذا. فإنه قال بعد إيراده من رواية أبي يعلى: «محمد بن عيسى هذا هو ضعيف».
وفيه علة أخرى وهي أن عبيد بن واقد ضعيف. انظر مجمع الزوائد (٧/٣٢٢) وتفسير ابن كثير (١/٢٤) والبداية والنهاية (١/٢٥) واللآلىء المصنوعة (١/٨٢) وأيضاً تنزيه الشريعة (١/١٩٠).

(١) كذا في س و ك: (محمد بن نصر) وكذلك فيما تقدم برقم ١١٨٩، ولعل الصواب (محمد بن نصير) لأنه هو الذي ذكر في مشايخه إسماعيل بن عمرو. راجع ما تقدم في الرقم المذكور.

(٢) هو وقدان العبدي الكوفي. مشهور بكنيته، ويقال: اسمه واقد. ثقة. مات سنة ١٢٠هـ تقريباً. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٣) هو عبد الله.

(٤) في هذا الإسناد ضعف، فإن إسماعيل بن عمرو ضعفه أبو حاتم وغيره. ولكن الحديث صحيح مخرج في الصحيحين كما سيأتي.

١٢٨٧ ــ ٣ حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي[١]، حدثنا أبو عمر الحوضي[٢]، حدثنا شعبة، عن أبي يعفور قال: سمعت ابن أبي أوفى ــ رضي الله تعالى عنه ــ وسألته عن الجراد؟ فقال: «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات فكنا نأكله معه»[٣].

١٢٨٨ ــ ٤ حدثنا عمر بن محمد القافلائي[٤]، حدثنا محمد بن

---

(١) هو أحمد بن محمد بن موسى بن الصباح أبو حامد. من أهل إسْفِذْبُشت، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٠٩/١) دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٢٩٧هـ.

(٢) هو حفص بن عمر بن الحارث.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٦/٩ ــ ٢٥٧) من طريقين عن سليمان بن حرب وعن أبي الوليد والحوضي مقروناً قالوا: ثنا شعبة به، وفي لفظ الحوضي وأبي الوليد «سبع غزوات»، وفي لفظ سليمان «ست غزوات أو سبع غزوات» بالشك. وأخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب الذبائح والصيد ــ باب أكل الجراد (٦٢٠/٩ رقم ٥٤٩٥) عن أبي الوليد، ومسلم في صحيحه ــ كتاب الصيد والذبائح ــ باب إباحة الجراد (١٥٤٦/٣ رقم ٥٢) من طريقين آخرين عن ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر: كلهم عن شعبة به، وعند البخاري «سبع غزوات أو ستاً» وعند مسلم في هذه الرواية «سبع غزوات» دون شك، وأخرجه مسلم أيضاً عن أبي كامل عن أبي عوانة عن أبي يعفور به وفيه «سبع غزوات» دون شك أيضاً.
وأخرجه من ثلاثة طرق أخرى، كلها عن ابن عيينة، عن أبي يعفور به، وفي إحدى الطرق «سبع غزوات» وفي الثاني «ست» وفي الثالث «ست أو سبع».
والحديث مخرج أيضاً عند الترمذي وأبي داود والنسائي وغيرهم.

(٤) ويصح فيها «القافلاني» وهي نسبة لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل أو المصعدة من البصرة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، انظر الأنساب (٣٠٩/١٠ مع تعليق المحقق) وعمر بن محمد هو أبو حفص، بغدادي. وثقه الخطيب. توفي سنة ٣٠٨هـ. انظر تاريخ بغداد (٢٢٢/١١).

معاوية بن مالـج[1]، حدثنا علي بن هـاشم[2]، عن صدقـة بن أبـي عمران[3]، عن أبـي يعفور، عن ابن أبـي أوفى ـ رضي الله عنه ـ قال: «غزونا مـع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكنا نأكل الجراد ويأكله معنا»[4].

١٢٨٩ ـ ٥ حدثنا البزار وجعفر بن أحمد بن سنان[5]، قالا: حدثنـا الحسن بن مدرك[6]، حدثنا يحيـى بن حماد[7]، حدثنا أبو عوانـة، عن الشيباني[8]، عن ابن أبـي أوفى ـ رضي الله عنه ـ قال: «غزوت مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا نأكل الجراد»[9].

---

(١) هو أبو جعفر البغدادي. صدوق ربما وهم. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٢) ابن البريد. صدوق يتشيـع. مات سنة ١٨٠هـ وقيل في التي بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٤٩).

(٣) هو الكوفـي قاضي الأهواز، صدوق. من السابعة. تقريب التهـذيب (ص ١٥٢).

(٤) ذكر ابن حجر في فتـح الباري (٩/٦٢١) هذا اللفظ، وعزاه إلى أبـي نعيم في الطب دون أن يذكر السند.

(٥) هو ابن الحافظ أبـي جعفر القطان الواسطي. وصفه الذهبـي بقوله «الحافظ الثقة» توفي سنة ٣٠٧هـ. تذكرة الحفاظ (٢/٧٥٢).

(٦) هو أبو علي البصري الطحان. لا بأس به، ونسبه أبو داود إلى تلقين المشايـخ. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٧٢).

(٧) ابن أبـي زياد البصري ختن أبـي عوانة. ثقة عابد. مات سنة ٢١٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٤).

(٨) هو سليمان بن أبـي سليمان.

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٢) من طريق آخر عن مخلد بـن يزيد، عن مسعر، عن الشيباني به بلفظ «غزونا مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبـع =

١٢٩٠ ـ ٦ حدثنا أبو عمر القَتّات[١]، حدثنا جعفر بن حميد[٢]، حدثنا يونس بن أبـي يعفور[٣]، عن أبيه، عن ابن أبـي أوفى قال: «غزونا مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم (تسـع غزوات)[٤] فكنا نأكل الجراد»[٥].

١٢٩١ ـ ٧ حدثنا إبراهيم الدَّسْتُوائـي[٦]، حدثنا ابن عفان[٧]، حدثنا

= غزوات، وكنا نأكل الجراد» وقال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، تفرد به مخلد.

وأورد ابن حجر رواية البزار، فقال: «وذكره البزار من رواية يحيـى بن حماد عن أبـي عوانة، فقال مرة: «عن أبـي يعفور، ومرة عن الشيباني» وأشار إلى ترجيـح كونه عن أبـي يعفور. فتـح الباري (٩/٦٢٢).

(١) هذه النسبة إلى بيـع القَتّ، وهو نوع من الكلأ تسمن به الدواب، وأبو عمر هو محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر الكوفي. قال الخطيب: كان ضعيفـاً. توفي سنـة ٣٠٠هـ. انـظر تـاريـخ بغـداد (٢/١٢٩) والأنسـاب (١٠/٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٢) هو أبو محمد الكوفي. ثقة. مات سنة ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٥).

(٣) في س و ك: (يعقوب) بدل (يعفور) والصواب ما أثبته من بعض مصادر ترجمته. وهو المذكور في مشايـخ جعفر بن حميد، ويونس صدوق يخطىء كثيراً. من الثامنة. انظر تهذيب الكمال (١/١٩٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٩١).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) لم أهتد إلى من رواه من هذا الطريق.

(٦) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستواء. وإبراهيم هو أبو إسحاق ابن سعيد بن الحسن البزار الحافظ. من أهل دستواء، سكن تستر. كذا ذكر السمعاني في الأنساب (٥/٣٤٧).

(٧) هو الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي، صدوق. مات سنـة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٠).

معاوية[1] / بن هشام، عن علي بن صالح[2]، عن أبي يعفور مثله[3].

١٢٩٢ ـ ٨ حدثنا حامد بن شعيب، حدثنا سريح بن يونس، حدثنا مروان[4]، عن فائد العبدي[5]، عن ابن أبي أوفى ـ رضي الله تعالى عنه ـ مثله[6].

١٢٩٣ ـ ٩ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا أبو التقي[7]، حدثنا بقية، / حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: وحدثنا علي بن سعيد، حدثنا جعفر بن محمد الراسبي[8]، حدثنا العباس بن الهيثم الأنطاكي[9]، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي زهير النميري[10]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [٢٥٣/ب]

---

(١) (ق ١١٧/ب) نسخة ك.
(٢) هو علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبو محمد الكوفي أخو حسن. ثقة عابد. مات سنة ١٥١هـ وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٤٦).
(٣) لم أهتد إلى من رواه من هذا الطريق.
(٤) هو ابن معاوية الفزاري.
(٥) هو ابن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار. متروك اتهموه. بقي إلى حدود سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).
(٦) لم أهتد إلى من رواه بهذا الإسناد. وفيه راو متهم.
(٧) هو هشام بن عبد الملك بن عمران اليزني الحمصي. صدوق ربما وهم، مات سنة ٢٥١هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).
(٨) هو أبو الفضل الرَّسْعني. ويقال له الراسبي. صدوق حافظ. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٥٦).
(٩) هو خراساني. نزيل أنطاكية. ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٦/٢١٧).
(١٠) صحابي. انظر ترجمته في الإصابة (٤/٧٧).

«لا تقتلوا الجراد، فإنه من جند الله الأعظم»[1].

١٢٩٤ ــ ١٠ أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية[2]، حدثنا زيد بن الحريش، حدثنا محمد بن الزبرقان[3]، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: سئل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الجراد؟ فقال: «أكثر جنود الله، لا أحله ولا أحرمه»[4].

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي داود كما في تفسير ابن كثير (٢/٢٤٠) عن أبي تقي هشام بن عبد الملك به نحوه، وفيه «لا تقاتلوا».
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٩٧ رقم ٧٥٧) والمعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (١٥٩ نقلاً عن حمدي) ومسند الشاميين (١٦٥٦ نقلاً عن حمدي) والبغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة (٤/٧٧ ــ ٧٨) من طريق ضمضم بن زرعة به نحوه.
وقال ابن كثير: غريب جداً. وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٩) بمحمد بن إسماعيل بن عياش. وهو ضعيف، وتعقب بأنه لا يوجد إلا في أحد إسنادي الطبراني. والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٦٦ ــ ١٦٧ رقم ٧٢٦٥).

(٢) هو أبو محمد البربري. بغدادي. قال فيه الخطيب: وكان ثقة ثبتاً. ونقل توثيقه عن ابن المنادي وابن كامل. توفي سنة ٣٠١هـ. تاريخ بغداد (١٠/١٠٤).

(٣) هو أبو همام الأهوازي. صدوق ربما وهم. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب الأطعمة ــ باب في أكل الجراد (٤/١٦٥ رقم ٣٨١٣) ومن جهته البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٥٧) والطبراني في الكبير (٦/٣٠٨ رقم ٦١٢٩) من طريق ابن الزبرقان به نحوه. وعند أبي داود والبيهقي «لا آكله ولا أحرمه» ولا توجد هذه الجملة عند الطبراني.
وقال أبو داود: «رواه المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر سلمان». قلت: وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الله =

١٢٩٥ ـ ١١ حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة، حدثنا العباس النرسي[١]، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمارة[٢]، قال: سمعت فائداً أبا العوام[٣] يحدث عن أبي عثمان، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ مثله[٤].

١٢٩٦ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن مالك[٥]، قال: حدثنا

= الأنصاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي مرسلاً. أخرجه أبو مسلم الكجي في جزء الأنصاري (٢/٢ نقلاً عن الألباني) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٧/٩) عن الأنصاري به وفيه «أكثر جنود الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه».

(١) في س و ك: (الروسي) والصواب ما أثبته. لأنه هو المذكور في تلاميذ زكريا بن يحيى. وهو العباس بن الوليد. انظر تهذيب الكمال (٤٣٢/١).

(٢) هو أبو يحيى الذراع البصري. وقد ينسب إلى جده. صدوق يخطىء. ومات سنة ١٨٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٨).

(٣) هو ابن كيسان الباهلي الجزار. مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٨١٤) وابن ماجه في سننه ـ كتاب الصيد ـ باب صيد الحيتان والجراد (١٠٧٣/٢ رقم ٣٢١٩) ومن جهة أبي داود البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٧/٩) من طريق زكريا بن يحيى به، وعند ابن ماجه «لا آكله ولا أحرمه».
وقال أبو داود: «رواه حماد بن سلمة، عن أبي العوام، عن أبي عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يذكر سلمان».
وأورده ابن حجر في الفتح (٦٢٢/٩) وقال: والصواب مرسل.
والحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٣/٤ ـ ٤٤ رقم ١٥٣٣) من روايته المرسلة والموصولة، ورجح بعد تفصيل الخلاف في وصله وإرساله أن الحديث ضعيف لإرساله.

(٥) هو القطان أبو إسحاق. يعرف بابن ماهويه. صاحب كتاب، فقيه. توفي سنة ٣٠٤هـ. أخبار أصبهان (١٩١/١).

الحسين [بن][1] المهدي[2]، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن[3]، قال: «إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام فبقي من طينته في يده شيء، فخلق منها الجراد، فهو جند من جنود الله عز وجل، ليس جند أكثر وأعظم منهم»[4].

١٢٩٧ ـ ١٣ قال: وأخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: «إن آخر ما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام، ففضل من طينته شيء فخلق منه الجراد»[5].

١٢٩٨ ـ ١٤ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل، حدثنا محبوب، عن[6] طلحة، حدثنا عطاء ـ رحمه الله تعالى ـ قال: بلغني «أن الجراد لما سلط على بني إسرائيل أكل أبوابهم حتى أكل مساميرهم»[7].

١٢٩٩ ـ ١٥ حدثنا الوليد / بن أبان، قال: حدثني علي بن الحسن، [٢٥٤/أ]

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س وك. أثبته من مصادر الترجمة.

(٢) هو الأُبلي. أبو سعيد البصري. صدوق. مات سنة ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٥).

(٣) في س وك: (الحسين) والصواب ما أثبته من بعض مصادر الترجمة. وسعيد هو أخو الحسن البصري. ثقة. مات سنة ١٠٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٠).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١١٠) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١١٠) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع. ورجال إسناده ثقات.

(٦) في س وك: (ابن) والتصويب مما تقدم برقم ١٠٠٨.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٠٩) وعزاه إلى المؤلف، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «كانت تأكل مسامير رتجهم ـ يعني أبوابهم ـ وثيابهم. . .» أورده السيوطي وعزا تخريجه إلى جماعة من المفسرين.

حدثنا أبو الأزهر[1]، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبـي، قال: سمعت يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن مرثد ــ يعني أبا الخير ــ، عن عبد الله[2]، عن كعب ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «الجراد جند الله الأعظم الذي يعذب به»[3].

١٣٠٠ ــ ١٦ ذكر محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا عثمان بن عمر[4]، حدثنا سالم بن هلال[5]، حدثنا أبو الصديق الناجـي، أن أبا سعيد (. . .)[6] حدثهم أنه حـج وكعب، فجاء جراد فجعل يضرب بسوطه، فقلت: يا أبا إسحاق! ألست محرماً؟ قال: بلى، ولكنه من صيد البحر، قلت: وكيف؟ قال: خـرج أوله من منخـر حوت[7].

---

(١) هو أحمد بن الأزهر بن منيـع النيسابوري. صدوق. كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه، مات سنة ٢٦٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١١).

(٢) لم أتمكن من تحديده. وقد ذكر المزي في مشايـخ مرثد: عبد الله بن سندر، وعبد الله بن عمرو بن العاص. انظر تهذيب الكمال (١٣١٤/٣).

(٣) لم أجد من رواه وهو مقطوع.

(٤) لم أتمكن من تحديده، وقد ذكر المزي في مشايخ أحمد بن سنان رجلاً اسمه «عمر بن عثمان بن عاصم» فيحتمل أن يكون هو هذا الرجل، ووقـع فيه قلب على أيدي بعض النساخ. انظر تهذيب الكمال (٢٢/١).

(٥) ذكره ابن أبـي حاتم وقال: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه: الناجـي، يروي عن أبـي الصديق، روى عنه يحيى بن سعيد القطان. قال ابن حجر: وتكفيه روايته عنه في توثيقه، انظر الجرح والتعديل (١٨٨/٤) ولسان الميزان (٦/٣).

(٦) يوجد هنا في س و ك بياض. وأغلب الظن أن المطموس «الخدري».

(٧) لم أهتد إلى من أخرجه.
وقد جاء في حديثين مرفوعين «أن الجراد نثرة من حوت في البحر» ولذلك كان أكله بغير ذكاة، وأحد هذين الحديثين عند ابن ماجه في سننه (١٠٧٣/٢ رقم ٣٢٢١) والترمذي في سننه (٣٦٩/٤ رقم ١٨٢٣) عن جابر وأنس والثاني عند =

١٣٠١ ــ ١٧ وقال جعفر بن أحمد: حدثنا ابن منيع[١]، حدثنا مروان، عن عيسى البصري[٢]، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فضلت من خلقه طينة، فلما كانت مريم قالت: رب! أطعمني لحماً ليس فيه دم، فخلق الله عز وجل من تلك الطينة الجراد، فمن أجل ذلك ليس شيء أكثر من الجراد»[٣].

١٣٠٢ ــ ١٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق بن محمد الطبري، حدثنا أبو التقي، حدثنا بقية، (قال: حدثني بقية، قالت ملامعي بأرمينية)[٤] لي: يا أبا يحمد[٥]! أسمعت من الأوزاعي رحمه الله تعالى حديثاً

= ابن ماجه (برقم ٣٢٢٢) عن أبي هريرة، ولكنهما ضعيفان. كما قال ابن حجر في الفتح (٩/٦٢١) وقال أيضاً: ولو صح لكان فيه حجة لمن قال: لا جزاء فيه إذا قتله المحرم، وجمهور العلماء على خلافه، قال ابن المنذر: «لم يقل لا جزاء فيه غير أبي سعيد الخدري وعروة بن الزبير، واختلف عن كعب الأحبار، وإذا ثبت فيه الجزاء دل على أنه بريّ».

(١) هو أبو جعفر أحمد بن منيع البغوي.

(٢) لم أتمكن من تعيينه. وذكر المزي في مشايخ مروان بن معاوية «عيسى بن أبي عيسى الحناط» ولكن أصله كوفي. انظر تهذيب الكمال (١٣١٧/٣).

(٣) لم أجد من ذكره بهذا السياق.

وتقدم من قول سعيد بن أبي الحسن وقول ابن المسيب أن الجراد خلق من طينة فضلت من خلق آدم.

وهو من الآثار المقطوعة. ولا يستبعد أن يكون مصدره من الإسرائيليات.

وأما قصة مريم فجاءت رواية مرفوعة في معناها. وستأتي عند المؤلف برقم ١٣٠٣.

(٤) هكذا وردت العبارة في ك. وفي س (حدثنا بقية، حدثني بقية... بأرمينية) ولم يبد لي معناها، ولعله وقع فيها خطأ وتحريف كما أني لم أتمكن من قراءة كلمة «ملامعي» في ك.

(٥) في س: (أبا محمد) والصواب ما أثبته، لأن كنية بقية (أبو يحمد).

في الجراد؟ قلت: لا، قال: أحدثك به، حدثنا الأوزاعي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «نزل بنا رِجْل[1] من الجراد، ونحن ببيروت، فدخلت بستاناً لي أريد أن أطرد عنه، فإذا أنا بجرادة واقعة على ساق من سوق (. . . .)[2] عليها كهيئة السرج[3]، على ذلك السرج[4] / كهيئة شخص بني آدم ـ قائلاً بيده: هكذا، على قدر خلقه ـ فما تقدمه جرادة. كأنهن صنف واحد، ففهمت من قوله «الدنيا فانية، ومن عليها» فرجعت عن البستان وتركته قال: (. . .)[5] إحسانه قال: فما ذهب لي منه ورقة»[6]. [٢٥٤/ب]

١٣٠٣ ـ ١٩ حدثنا علي بن سعيد، حدثنا أبو قلابة الرقاشي[7]، حدثنا أبو عمر النمري[8]، حدثنا النضر بن عاصم أبو عباد[9]، عن قتادة، عن

---

(١) قال ابن الأثير: الرِّجْل بالكسر: الجراد الكثير. النهاية (٢/٢٠٣).

(٢) بياض في نسختي س وك.

(٣) السرج: رجل الدابة. لسان العرب (٢/٢٩٧).

(٤) (ق ١١٨/أ) نسخة ك.

(٥) هنا أيضاً بياض في النسختين.

(٦) لم أهتد إلى من ذكر هذه القصة. وفي إسنادها بقية وهو كثير التدليس عن الضعفاء. وذكر نحو هذه القصة ابن كثير في تفسيره (٢/٢٤٠) وعزا تخريجها إلى ابن عساكر من حديث علي بن زيد الفرائضي، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي. وفيها ذكر الصحراء لا البستان.

(٧) هو عبد الملك بن محمد البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب، صدوق يخطىء، تغير حفظه لما سكن بغداد. مات سنة ٢٧٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٠).

(٨) هو حفص بن عمر الحوضي.

(٩) في س وك: (أبو عبادة) والتصويب من بعض مصادر التخريج. وهو الهجيمي، قال الأزدي: متروك، وقال العقيلي: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر لسان الميزان (٦/١٦٤).

محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد، فقال: [إن مريم سألت][1] ربها تبارك وتعالى أن يطعمها لحماً ليس فيه دم، فأطعمها الجراد»[2] انتهى.

([3] والله العلي العظيم أعلم وأحكم وشأنه أعزّ وأكبر، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال، وصلى الله على أشرف خلق الله السيد الكامل الخاتم الفاتح سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وأهل بيته الطيبين الطاهرين المبرئين عن سمات النقصان[4]، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وكان

---

(١) في س و ك (إن من أمر ربها) والتصويب من بعض مصادر التخريج.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٨٧/٤) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا حفص بن عمر المازني قال: حدثنا النضر بن عاصم به مثله.

وروي ذلك أيضاً من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٦/٨ رقم ٧٦٣١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٨/٩) والذهبي في الميزان (٢٥٩/٤) من طريق بقية بن الوليد، عن نمير بن يزيد القيني، عن أبيه عنه مرفوعاً. وفي آخره زيادة «فقالت: اللهم أحيه بغير رضاع، وتابع بنيه بغير شياع».

وكلاهما ضعيف. إلا أن الأخير أنظف من الأول مع ركاكة متنه. كما قال الذهبي.

وأوردهما الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤٥٦/٤ ــ ٤٥٧) مع عزوهما إلى المصادر الأخرى أيضاً. وحكم عليهما بالضعف.

(٣) من هنا إلى آخره انفردت به س دون ك.

(٤) هذا باطل، وهو من عقائد الشيعة، فإنه لا يوجد أحد من الخلق ــ مهما بلغ في العظم والرتبة ــ يخلو من النقص، لأن الكمال لله تعالى وحده.

الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثماني وأربعون[1] من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية على يد الفقير إلى الله تعالى محمد / النابلسي بلداً المقدسي إقليماً الأزهري تحصيلاً حامداً مصلياً لله [٢٥٥/أ] سبحانه مثّنياً عليه مسلماً، اللهم وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين، ولسنة نبيك صلى الله عليه وسلم متبعين، والله الموفق والمعين).

---

(١) كذا في س، والصواب عربية «أربعين».

التعليق:

إن المؤلف رحمه الله عقد الباب الأخير، وترجم له بقوله: «ذكر خلق الجراد» وذلك لأنه استدل فيما سبق على عظمة الله وقوته، وبين تفرده بربوبية جميع الكائنات وتدبيره لها من خلال بعض المشاهد والعلامات الكونية ومن خلال المخلوقات العظيمة، مما يتطلب من الإنسان إفراده بالألوهية والعبادة، ولما فعل ذلك أراد أن يثبت عظمته وقدرته وسلطانه من خلال خلق صغير. فتعرض لذكر الجراد وهو في الظاهر من أضعف المخلوقات، ولكنه وصف بأنه من جند الله الأعظم، لأنه إذا سلطت أسرابه على قوم أفسدت عليهم حقولهم ومزارعهم وبساتينهم الخضراء، وقضت على جميعها في فترة وجيزة من الزمن وتركتها دون حبوب وثمار. حتى في هذا العصر الذي اخترعت فيه آلات مدمرة وأسلحة فتاكة يمكن بها القضاء على أغلب سكان العالم خلال دقائق أو ثوان معدودة عجز الناس عن مقاومة هذا الخلق الضعيف، ففي الآونة الأخيرة ظهرت أسراب من الجراد، وهي تهدد القارة الإفريقية بأكملها. واتخذت ضدها إجراءات مختلفة على المستوى العالمي. ولكنها لم تنفع كثيراً. إذ ألحقت هذه الأسراب الجرادية أضراراً فادحة في المحاصيل الزراعية، ففي هذا الخلق عبرة عظيمة لمن اعتبر.

وبحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه تمّ تصحيح التجارب في الليلة الأخيرة من شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٠ من الهجرة النبوية بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به الطلاب والمتعلمين، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه

رضاء الله محمد إدريس

نزيل المدينة النبوية



الفهـــارس



فهرس الآيات الكريمة
الواردة في كتاب العظمة

أطراف الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث المرفوع	رقم النص
إن لله ديكاً رجلاه تحت سبع أرضين. . .	٥٢٣
إن لله لوحاً، أحد وجهيه ياقوتة. . .	١٥٧
إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء. . .	١٦١
إن لله تبارك وتعالى ملائكة ترعد فرائصهم. . .	٥١٥
إن لله ملائكة سياحين في الأرض. . .	٥١٣
إن لله ملائكة فضلاً عن كتاب الناس. . .	٥١٢
إن لله ملائكة في السماء أبصر ببني آدم. . .	٥٠٤
إن لله ملائكة ما بين أذن أحدهم إلى ترقوته. . .	٣١٣
إن لله ملكاً أعطاه أسماء الخلائق كلهم. . .	٣٣٩
إن لله ملكاً نصفه من نور، ونصفه من ثلج يسبح	٣٣٣
إن للمؤمن زوجتين يرى مخ سوقهما. . .	٥٧٩، ٥٨٠
إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها. . .	٥٨٤
إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك. . .	٨٨
إن مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له: ثمن. . .	٥٩٥
إن الملائكة يصعدون بعمل العبد. . .	٥٢٠
إن ملكاً بباب من أبواب السماء يقول. . .	٥١٧
إن ملكاً من حملة العرش يقال له إسرافيل. . .	٤٧٧
إن مما خلق الله ديكاً براثنه على الأرض السابعة	٥٢٨
إن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى. . .	٦١١
إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة. . .	٥٨٥، ٥٨٦
إن نبياً من الأنبياء قال تحت شجرة. . .	١١٨٧
إن نبي الله ﷺ قام ذات ليلة بآية. . .	٣٤
إن النبي ﷺ سأل جبريل: هل رأيت ربك؟. . .	٢٧١
إن النبي ﷺ سئل عن الأرض على ما هي؟	٩٠٠
إن النبي ﷺ قرأ هذه الآية وهو على المنبر. . .	١٣٠
إن النبي ﷺ كان إذا اشتد الريح. . .	٨١٥
إن النبي ﷺ كان إذا عصفت الريح. . .	٨٧١
إن النبي ﷺ كان ساجداً بمكة فجاء إبليس	١١١٧
إن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمار. . .	٦٩٧

طرف الحديث المرفوع	رقم النص
إن النيل يخرج من الجنة...	٩٣٥
إن اليهود أتوا النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات...	٨٧٨
إن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ما يوم الأحد؟...	٨٨٧، ٨٨٨
إنه (أبي بن كعب) كان لهم جرن فيه تمر...	١٠٩٢
إنه كان له (أبي أيوب) سهوة فكانت تجيء الغول...	١٠٩١
إنه ليرى مخ ساقها من وراء الحلل...	٥٩٦
إنه مرّ على رجل بالمضمار ومعه فرس يرسنه...	١٢٨٢
إنهن خلقن من نور العرش	٦١٣
إني لأرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون...	٥٠٧
إني لأعرف بمكة حجراً كنت أسلم عليه ليالي بعثت...	١١٦٨
إني لأعرف حجراً كان يسلم علي قبل أن أبعث...	١١٦٩، ١١٧٠
أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً...	٥٨٣
أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون...	٥٨١
أول من يشفع يوم القيامة جبريل ثم...	٣٥٨
بت الليلة أقرأ على الجن	١١٠٤
بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ليس معنا زاد...	٩١٣
بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل علي جبريل...	٣٠٢، ٣٠٣، ٣٦٠
بينا رسول الله ﷺ واقف إذا ظبية جاءت	١٢٦٩
بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذ شق...	٢٩١
بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه فقال لهم: هل تسمعون...	٥٠٩، ٥١٠
بينما سليمان عليه السلام يسير في الموكب إذ عرض...	١٢٧٤، ١٢٧٥
تدري أين تذهب هذه الشمس؟	٦٥٣، ٦٥٤
تعظيم الرب وثناء عليه، العزة لله...	١٠٢
تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله	١
تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله...	٣، ٤
تكثر الصواعق في آخر الزمان	٧٨٧
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كل يوم هو في شأن﴾	١٤٩
ثلاث غيّبتهن عن عبادي	٧٩
جبريل كان يأتيه في صورة الرجل (في تفسير قوله: دنى فتدلى)	٣٤٤

أطراف الأحاديث الموقوفة

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
إن إبليس من الملائكة، فلما غضب الله تعالى عليه	ابن عباس	١١٣٢
إن الأرضين على حوت	أبو مالك	١٢٢
إن أول ما خلق الله عز وجل القلم...	ابن عباس	٨٩٧
إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصلي ربك...	ابن عباس	١٣٨
إن جاناً كان لا يزال يطلع على عائشة...		١٠٩٧
إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار...	ابن عباس	٣٦٣
إن داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح	أنس	١٢٣٠
إن داود النبي عليه السلام صلى ليلة حتى أصبح...	ابن عباس	١٢٣٤
إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار...	ابن مسعود	١١١، ١٤٧
إن رجلاً أتاه فسأله عن هذه الآية ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض...﴾	ابن عباس	٢٥٦
إن رجلاً قال له: كم طول الشمس والقمر، وكم عرضهما؟	ابن عباس	٦٢٢
إن رجلين اقتمرا، فأمر عمر بن الخطاب بالديكة أن تذبح...		١٢١٧
إن سعد بن عبادة أتى سباطة قوم، فبال قائماً...		١١١٣
إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان...	علي	٦٣٨
إن الشمس تطلع فيردها بنو آدم...	عبد الله بن عمرو	٦٢٨
إن الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين كوة...	ابن عباس	٦٦٨
إن الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة...	ابن عباس	٦٤٦
إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماء...	عبد الله بن عمرو	٦١٥
إن العرش مطوق بحية...	عبد الله بن عمرو	١٩٧
إن على الأرض الرابعة وتحت الأرض الثالثة من الجن	عبد الله بن عمر	١٠٨٦
إن علياً كان إذا رأى سهيلاً سبّه...		٦٨٩
إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض...	ابن عباس	١٩٦
إن الله (تبارك وتعالى) بدأ الخلق يوم الأحد...	عبد الله بن سلام	٨٨٢
إن الله (تبارك وتعالى) خلق الجنة قبل النار...	ابن عباس	٨٨٩
إن الله (عز وجل) خلق الشمس والقمر...	ابن عمرو	٦٤٢
إن الله خلق لوحاً من درة بيضاء...	ابن عباس	١٥٨
إن الله خلق الملائكة، فاستووا على أقدامهم...	يوسف بن عبد الله ابن سلام	٣٢٤
إن الله (تبارك وتعالى) خلق يوماً فسماه الأحد...	ابن عباس	٨٨١

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
إن الله عز وجل خلق ملائكة، فقال لأولئك الملائكة...	ابن عباس	١٠٢٧
إن الله تبارك وتعالى يبعث الريح، تحمل الماء...	ابن عباس	٧٠٩
إن لله ديكاً في السماء الدنيا كلكله من ذهبة صفراء	ابن عباس	٥٢٦
إن لله ملكاً موكلاً بقواميس البحر... (سئل عن المد والجزر)	ابن عباس	٩٢٥
إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب...	معاذ	٤٧٢
إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام	ابن مسعود	٢٠٣
إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن...	ابن عباس	١١١٩
إن موسى حج البيت على جمل أحمر	ابن عباس	١١٥٩
إن موسى عليه السلام قال له قومه: أينام ربك؟	أبو موسى	١١٩
إن هذا الخلق أحاط بهم بحر...	ابن عباس	٩٣٠
إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها...	ابن عباس	٧٥٧
إنما مثل السموات والأرض فيها وراءهن...	ابن عباس	٢١٩
إنه كان إذا سمع الرعد قطع الحديث...	عبد الله بن الزبير	٧٨٣
إني لأعرف الثلج، وما رأيته في قول الله عز وجل...	ابن عباس	٧٥٩
أول شيء خلق الله العرش من نور...	ابن عباس	٢٤١
أول ما خلق الله عز وجل في يومين...	ابن عباس	٨٧٩
أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه...	ابن عباس	١١٣٩
البحر على صخرة خضراء، فما ترون من خضرة...	ابن عباس	٩١٢
البرق مخاريق الملائكة	علي	٧٦٧
البرق ملك يتراءى	ابن عباس	٧٧٦
بلغ ابن عباس عن مجلس كان في المسجد الحرام...	ابن عباس	٧٨
بينما هو جالس ذات يوم إذ أتاه رجل...	ابن عباس	٦٤٣
بينا أنا عند عثمان إذ جاءه رجل...		١٢٧٨
تحت بحركم هذا بحر من نار...	عبد الله بن عمرو	٩٢٦
تدور السماء في أبوابها... (في قوله: كل في فلك يسبحون)	ابن عباس	٦٥٠
تدور في أبواب السماء... (في قوله: كل في فلك يسبحون)	ابن عباس	٦٨٠
تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة...	ابن عباس	٩٢
تطلع الشمس بين قرني الشيطان...	ابن مسعود	٦٣٧
تفكر ساعة خير من قيام ليلة	ابن عباس	٤٢
تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا...	ابن عباس	٢

أطراف الآثار المقطوعة(*)

طرف الأثـر	صاحب الأثر	رقم النص
كان أبـي إذا جاء الليل دخل البحر يسبح	إبراهيم بن الحكم	١٢٢٣
المنطق الرعد، والضحك البرق	إبراهيم بن سعد	٧١٩
إنما سمي ذو القرنين لشجتين شجهما...	إبراهيم بن علي	٩٦٤
من كرمه أن يرزق عبده ويعبد غيره ﴿وربك الأكرم﴾	إبراهيم بن عيسى	١٧٩
أعوان ملك الموت، ثم يقبضها ملك الموت...	إبراهيم بن يزيد النخعي	٤٥٤
الطعام يسبح	إبراهيم بن يزيد النخعي	١١٩١
في قوله: ﴿توفته رسلنا﴾: ملك الموت	إبراهيم بن يزيد النخعي	٤٥٤
في قوله: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح): تلقح السحاب تجمعه	إبراهيم بن يزيد النخعي	٨٥١
في قوله: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾: هي الأعلام التي في السماء...	إبراهيم بن يزيد النخعي	٧٠٤
أصاب جارية عجمية شيء من أهل الأرض...	أحمد بن نصر الخزاعي	١١٤٨
سأل إبراهيم (عليه السلام) ملك الموت: ما تصنع	أشعث بن أسلم	٤٤٣
إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك...	الأوزاعي	٣٩٩
قال موسى: يا رب من معك في السماء...	الأوزاعي	٣٢٣
ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل	الأوزاعي	٤٠٠
نزل ربنا رجل من الجراد ونحن ببيروت...	الأوزاعي	١٣٠٢
والسماء مقبية على الأرض...	إياس بن معاوية	٥٤٠
تفكر في عظمة الله تبارك وتعالى تعلم...	بشر بن الحارث	٣٠
قال داود (عليه السلام): يا رب! اغفر لي...	بكر بن عبد الله المزني	١٢٢٨
ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم...	بكر بن عبد الله المزني	١٠٤٤

(*) هذه الآثار مرتبة على أسماء أصحابها.

فهرس الأشعار

العدد	الأبيات		رقم النص
٦	أتيت بسنين قد رمتا	.... أثاروا الدفينا	**٩٩٢**
٢	نحن قتلنا سيد الخز	رج سعد بن عبادة	**١١١٣**
١	ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا	.... من بلدة الكفر نجاني	**١٢٧٦**

فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف

فهرس
الأعلام الرواة غير شيوخ المؤلف

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

	رقم الحديث أو الأثر

	رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

	رقم الحديث أو الأثر

	رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

	رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

رقم الحديث أو الأثر

فهرس المصادر والمراجع

المصورات:

* **إثبات صفة العلو لله تعالى**: ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٢٠هـ). مصورة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم ١٥٢٨.

* **الأحاديث المختارة**: الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد الدمشقي (٦٤٣هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٣٤ ــ ١٤٣٥.

* **الأربعين في دلائل التوحيد**: الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (٤٨١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥١٢.

* **الإرشاد في علماء البلاد**: أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني الخليلي (٤٤٦هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٤٠ ــ ٤١.

* **الأفراد**: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (٣٨٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٩٨٠.

* **الأمالي**: ابن الجراح، أبو القاسم الوزير. مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٣.

* **الأمالي**: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٠٥.

* **البعث والنشور**: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٠٢، والقسم المحقق منه بتحقيق د. الصاعدي. رسالة الدكتوراه ــ والطبعة الناقصة بتحقيق عامر أحمد حيدر ــ بيروت ١٤٠٦هـ.

* **تاريخ دمشق**: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٣٢٧ ــ ١٣٦٣. والطبعة المصورة من النسخة الخطية ــ مكتبة الدار بالمدينة.

* **التدوين**: الرافعي: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني (٦٢٣هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٣ ــ ٢٥.

* **الترغيب والترهيب**: أبو القاسم التيمي الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (٥٣٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٦٤٩ ــ ٦٥٣.

* **تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس**: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٥٢، ١٤٥٣.

* **تعظيم قدر الصلاة**: أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٦٤٥.

* **تفسير القرآن الكريم**: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). مصورة الجامعة برقم ١٧٤٥ (مصور) رقم ٢٢٦٣ (ميكروفيلم).

* **تفسير القرآن الكريم**: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (٣٢٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٧٩ ــ ٢٨٦، (نسخة المحمودية) ورقم ١٤٨٠، ١٨٧٤ (نسخة آيا صوفيا).

* **التوحيد**: ابن منده، محمد بن إسحاق بن يحيى (٣٩٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٠. والقسم المحقق منه بتحقيق د / الفقيهي الجامعة الإسلامية ــ المدينة.

* **الحجة في بيان المحجة**: أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد التيمي. مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٤٧؛ والقسم المحقق منه بتحقيق د. محمد ربيع هادي المدخلي.

* **دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة**: للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٥٩١، ٢٥٩٢.

* **ذم الكلام وأهله**: الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (٤٨١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٧٨.

* **الرد على المعطلة**: الحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٢٩٥هـ). مصورة من نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٨٢.

* **زوائد مسند البزار على مسند أحمد والكتب الستة**: الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٨١٦. والقسم المحقق منه بتحقيق عبد الله المراد.

* **زهر الفردوس**: الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٥١.

* **شعب الإيمان**: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣١٦ ــ ٣٢١، ومصورة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

* **صفة الجنة**: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٣، وطبعة بتحقيق علي رضا عبد الله ــ دار المأمون للتراث دمشق ــ ١٤٠٦هـ.

* **صفة الجنة**: الضياء المقدسي، محمد بن عبد الله الدمشقي (٦٤٣هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٤٧٩.

* **طبقات المحدثين بأصبهان**: أبو الشيخ الأصبهاني. مصورة الجامعة تحت رقم ٤٧٦. والقسم المحقق منه بتحقيق البلوشي، والطبعة الأخيرة بتحقيق د. البنداري وسيد كسروي ــ دار الكتب العلمية بيروت.

* **العرش وما ورد فيه**: أبو جعفر ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان العيسي (٢٩٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٥٩.

* **العرش**: الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٦٤ (ميكروفيلم).

* **العقوبات**: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٠٠٥.

* **العلل**: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢١٨.

* **فتح الباب في الكنى والألقاب**: أبو عبد الله ابن منده. مصورة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

* **الفتن**: نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٣٩٩ ــ ٥٤٠٠.

* **فهرسة ابن عبد الهادي**: شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي (٧٤٤هـ). مصورة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٦٣).

* **الفوائد (الغيلانيات)**: أبو بكر الشافعي. محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت ٣٥٤هـ) مصورة من نسخة مكتبة الحرم المكي.

* **الفوائد**: سمويه، أبو بشر إسماعيل بن مسعود الأصبهاني (ت ٢٦٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٤٣ (١٣٦ ــ ١٤٧).

* **كتاب القدر**: الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن (٣٠١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٥٧٠.

* **مجمع البحرين**: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٧٦ ــ ٧٩.

* **مختصر الأحكام**: أبو علي الطوسي، الحسن بن علي بن نصر (٣١٢هـ). مصورة الجامعة رقم ٢٥٤٥، ٢٥٤٦.

* **مختصر تفسير يحيى بن سلام**: ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عيسى الألبيري (٣٩٩هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٣٥٠ ميكروفيلم.

* **مختصر طبقات علماء الحديث**: ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي (٧٤٤هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٣٨٨، ١٣٨٩.

* **المسند**: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٨٠٤ و ١٩٠٧ و ١٠٧٣.

* **المسند**: أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣٠١ ـ ٣٠٦ و ١٠٩٧. والطبعة الأخيرة بتحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث دمشق.

* **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**: البوصيري، أحمد بن محمد بن إسماعيل الشافعي (ت ٨٤٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٢٩٠، ١٢٩١. والطبعة الأخيرة بتحقيق كمال يوسف الحوت، دار الجنان بيروت ١٤٠٦هـ.

* **المعجم الأوسط**: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٢٥٩، ١٢٦٠.

* **المعجم المفهرس**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن محمد بن علي (٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٨٩٧.

* **معرفة الصحابة**: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٧٥٨، ٢٧٥٩.

* **المنتقى من الأوسط**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٩٧٩.

* **الهيئة السنية**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٥.

* **اليواقيت والدرر على شرح ابن حجر**: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين (١٠٣١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣٣٢٥ ميكروفيلم.

المطبوعات:

* **الآثار**: محمد بن الحسن الشيباني. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ١٤٠٧هـ.

* **آثار البلاد وأخبار العباد**: القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود. الناشر: دار صادر بيروت.

* **آكام المرجان في أحكام الجان**: الشبلي، بدر الدين عمر بن عبد الله الحنفي (ت ٧٦٩هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

* **الإبانة عن أصول الديانة**: أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (٣٢٤هـ). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض عام ١٤٠٠هـ.

* **الأباطيل**: للجوزقاني، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم (٥٤٠هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. الجامعة السلفية بنارس.

* **أبو نعيم، حياته وكتابه الحلية**: محمد لطفي الصباغ، ط ٢، ١٣٩٨هـ. دار الاعتصام ـ القاهرة.

* **إتحاف السادة المتقين**: للزبيدي، محمد مرتضى، دار الفكر بيروت.

* **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). دار الفكر، بيروت.

* **اجتماع الجيوش الإسلامية**: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١هـ). المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

* **الأحاديث الطوال**: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). المطبوع في آخر المعجم الكبير بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

* **أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي**: الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). تحقيق د / الفريوائي ـ مكتبة الدار ـ المدينة.

* **الإحسان في تقريب ابن حبان**: الأمير علاء الدين الفارسي. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط. المكتبة السلفية سنة ١٣٩٠هـ. والطبعة الأخيرة بتحقيق كمال الحوت، دار الكتب العلمية.

* **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**: للمقدسي ـ المعروف بالبشاري. ط ٢ مطبعة بريل ـ ليدن، سنة ١٩٠٦م.

* **إحياء علوم الدين**: الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (٥٠٥هـ). ط: دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة ١٣٣٤هـ.

* **أخبار أصبهان**: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (٤٣٠هـ) ط. ليدن ـ ١٩٣١م.

* **أخبار مكة**: الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت ٢٢٣هـ) تحقيق رشدي الصالح، دار الثقافة ـ مكة ١٤٠٣هـ.

* **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة**: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ). تحقيق علي سامي النشار، منشأة المعارف ـ الإسكندرية، ١٩٧١م.

* **الأدب المفرد**: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ترتيب وتقديم / كمال يوسف الحوت. عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.

* **الأذكار**: النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). مصطفى البابي الحلبي بمصر.

* **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**: الجويني، أبو المعالي عبد الملك (٤٧٨هـ). تحقيق د. محمد يوسف، علي عبد المنعم. مطبعة السعادة، سنة ١٩٥٠م.

* **إرواء الغليل**: الألباني. محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي دمشق ١٣٩٩هـ.

* **أسد الغابة**: ابن الأثير الجرزي، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ط تهران.

* **الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير**: د. رمزي نعناعة. دار القلم، دمشق، دار الضياء، بيروت، ط ١، ١٣٩٠هـ.

* **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**: ملاّ علي القاري، علي بن محمد (ت ١٠١٤هـ). تحقيق محمد الصباغ. مطبعة دار القلم، بيروت ١٣٩١هـ.

* **الأسماء والصفات**: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

* **الإشارات والتنبيهات**: أبو علي ابن سينا (ت ٤٢٨هـ). تحقيق د. سليمان دنيا. دائرة المعارف بالقاهرة ١٩٦٠م.

* **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). دار العلوم الحديث، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ.

* **أصول الإيمان**: شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ). المطبوع ضمن مؤلفات شيخ الإسلام. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض.

* **أصول الدين**: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر. طبعة مصورة من الطبعة الأولى باستنابول سنة ١٣٤٦هـ.

* **أصول الدين**: البزدوي، محمد بن محمد بن عبد الكريم. تحقيق هانز بيترلنس، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٣٨٣هـ.

* **أصول السنة**: ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الألبيري (٣٢٤هـ). تحقيق محمد إبراهيم محمد هارون. رسالة الماجستير.

* **الأضداد**: ابن الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.

* **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**: أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). تصحيح الشيخ أحمد مرسي. القاهرة سنة ١٣٨٠هـ.
* **الأعلام**: للزركلي. خير الدين. الطبعة الثانية.
* **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ**: السخاوي، أبو الخير محمد شمس الدين بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). (ضمن علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال) ط ٢، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.
* **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٥هـ.
* **الإكليل في استنباط التنزيل**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). تصحيح عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتاب العربي ــ القاهرة.
* **الإكليل في المتشابه والتأويل**: شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (٧٢٨هـ). ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، سنة ١٣٨٦هـ.
* **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب**: ابن ماكولا، أبو نصر علي بن الوزير هبة الله (٤٧٥هـ). تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر محمد أمين دمج، بيروت.
* **ألفية العراقي**: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ). (مع التبصرة والتذكرة وفتح الباقي). دار الكتب العلمية ــ بيروت.
* **الأم**: للشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ). دار المعرفة بيروت.
* **أمثال الحديث**: الرامهرمزي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ). تحقيق أمة الكريم، مطبع الحيدري، باكستان ١٣٨٨هـ.
* **الأنساب**: أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ). دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد.
* **الإنصاف**: الباقلاني. تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر الخانجي، مطبعة السنة المحمدية، مصر ٢/١٣٨٢هـ.
* **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء السنة من الزلل والتضليل والأباطيل**: المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. حديث أكادمي، فيصل آباد. باكستان ١٤٠٢هـ.
* **إيثار الحق على الخلق**: ابن الوزير، أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط. ١٣١٨هـ.

* **الإيمان**: لابن أبـي عمر العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٢٣هـ). تحقيق حمد بن حمدي الجابري الحربـي. رسالة الماجستير عام ١٤٠٤هـ.

* **الإيمان**: ابن منده، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥هـ). تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ. ١٩٨١م. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

* **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**: للحافظ ابن كثير. أحمد محمد شاكر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة، ط ٣، ١٣٧٠هـ.

* **بهجة المجالس وأنس المجالس**: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبـي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي دار الكاتب العربـي للطباعة والنشر.

* **البداية والنهاية**: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ). دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ. وطبعة أخرى بتحقيق جماعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية. بيروت.

* **البراهين العلمية على وجود الخالق**: محمد فؤاد الرازي. دار القلم، بيروت، ط ٢، عام ١٣٩٤هـ.

* **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢.

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل. مطبعة عيسى البابـي الحلبـي، ط ١، ١٣٨٤هـ.

* **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعة الكلامية: (نقض تأسيس الجهمية)**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ط ١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، عام ١٣٩١هـ.

* **البيهقي وموقفه من الإلهيات**: د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م.

* **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي، محمد مرتضى. مطبعة حكومة الكويت.

* **التاريخ**: يحيى بن معين، أبو زكريا الغطفاني (٢٣٣هـ): تحقيق أحمد محمد نور سيف. جامعة الملك عبد العزيز بمكة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

* **تاريخ الأدب العربـي**: كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بالقاهرة.

* **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**: للدكتور حسن إبراهيم حسن. الناشر: مكتبة النهضة المصرية، ط ٩، ١٩٧٩م.

* **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ٤٦٣هـ. المكتبة السلفية، المدينة النبوية.

* **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين. ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤٠٣هـ.

* **تاريخ جرجان**: السهمي أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٧٩هـ). عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

* **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)**: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨م.

* **التاريخ الصغير**: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). إدارة ترجمان السنة، أيبك رود، لاهور.

* **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي**: عن أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ). د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

* **التاريخ الكبير**: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). تصحيح المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٨هـ.

* **تأويل مختلف الحديث**: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ). تصحيح محمد زهري النجار، نشر دار الجيل، بيروت ١٣٩٣هـ.

* **التبصرة في الدين**: الإسفرائيني. تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ١٣٥٩هـ.

* **تبصير المنتبه**: ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

* **تبيين كذب المفتري**: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ). مطبعة التوفيق، دمشق، عام ١٣٤٧هـ.

* **التحبير في المعجم الكبير**: أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ). تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ.

* **تحفة الأحوذي شرح الجامع للترمذي**: المباركفوري، عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٢هـ). طبعة مصورة من الطبعة الهندية، الناشر ضياء السنة، باكستان.

* **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ). ط. المطبعة القيمة بومباي ــ الهند.

* **تدريب الراوي في شرح التقريب للنواوي**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السعادة بمصر.

* **تذكرة الحفاظ**: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (٧٤٨هـ). دار إحياء التراث العربي، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند.

* **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (٦٧١هـ). د. أحمد حجازي السقا، الناشر: عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

* **الترغيب والترهيب**: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، عام ١٣٨٨هـ.

* **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). دار الكتاب العربي، بيروت.

* **التفسير**: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (ت ١٠١هـ). تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.

* **تفسير سورة الإخلاص**: شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ). دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

* **تفسير القرآن العظيم**: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٢٨٨هـ /١٩٦٩م.

* **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٦٧م.

* **التفسير الكبير**: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، المطبعة البهية بمصر.

* **تفسير المنار**: محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) دار المنار ــ القاهرة ١٣٦٧هـ.

* **التفسير والمفسرون**: د. محمد حسين الذهبي. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ٢، عام ١٣٩٥هـ.

* **تفهيم القرآن**: (أردو): للسيد أبي الأعلى المودودي. الناشر مكتبة تعمير انسانيت، لاهور، ط ١٠، سنة ١٩٧٩م.

* **تقريب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل. أحمد بن علي بن حجر ٨٥٢هـ. دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان ١٣٩٣هـ.

* **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**: العراقي، الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ). دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، سنة ١٤٠٥هـ.

* **تمييز الطيب من الخبيث**: عبد الرحمن بن علي بن عمر الشيباني الشافعي الأثري. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

* **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**: الملطي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (٣٧٧هـ). نشر دار الثقافة الإسلامية، ط أولى، ١٣٦٨هـ.

* **تنزيه الشريعة المرفوعة على الأخبار الشنيعة الموضوعة**: ابن عراق، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٠٧ ـ ٩٦٣هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف / عبد الله محمد الصديق، مكتبة القاهرة، مصر، ط أولى.

* **تهذيب الأسماء واللغات**: النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن الطبعة المنيرية.

* **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر**: ابن بدران الموصلي، عبد القادر بن أحمد الحنبلي (١٣٤٦هـ). مطبعة روضة الشام، دمشق ١٣٢٩هـ.

* **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند.

* **تهذيب السنن لأبي داود**: ابن القيم: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ.

* **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف، ٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ. دار المأمون للتراث، دمشق / بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ.

* **تهذيب اللغة**: للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، مصر ١٣٨٤هـ. (تحقيق عبد السلام محمد هارون).

* **التوحيد وإثبات صفات الرب**: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ٣١١هـ. تعليق: د. محمد خليل هراس، دار الفكر، ثانية، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م.

* **التوسل والوسيلة**: شيخ الإسلام ابن تيمية، توزيع دار الإفتاء بالرياض.

* **الثقات**: ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

* **الجامع الأزهر**: عبد الرحمن المناوي (١٠٣١هـ). مصور من النسخة الخطية.

* **جامع بيان العلم وفضله**: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

* **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ). مكتبة الحلبي، ثالثة ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م.

* **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: العلائي، خليل بن كيكلدي الدمشقي (ت ٧٦١هـ). تحقيق حمدي السلفي، منارة الأفاق ببغداد، ط ١، ١٣٩٨هـ.

* **الجامع الصحيح**: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). (مع فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

* **الجامع الصغير**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). ط ٤، دار الفكر.

* **الجرح والتعديل**: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ). طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الهند.

* **جريدة الميثاق التركية**: العدد السادس من السنة الأولى ١٤٠٤هـ.

* **جزء ابن عرفة**: الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (ت ٢٥٧هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

* **جسم الإنسان**: حسن القيسي نصر، محيي الدين صالح علي. وزارة التربية الجزائرية ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م.

* **جسم الإنسان**: د. عبد المنعم عبيد. كتاب المعرفة، ط ٢.

* **جمع الجوامع (الجامع الكبير)**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). مصور من النسخة الخطية.

* **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**: الحافظ ابن القيم، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ). دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

* **الحاوي للفتاوي**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). إدارة الطباعة المنيرية، سنة ١٣٥٢هـ.

* **الحبائك في أخبار الملائك**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

تعليق عبد الله الصديق، مطبعة التأليف بمصر ـ مطبعة أخرى بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ.

* **حلية الأولياء:** أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ). ط. دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ثانية ١٣٨٧ هـ.

* **الحموية الكبرى (ضمن الرسائل الكبرى):** مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.

* **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (٩٢٣هـ). مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط. ثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل:** البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). ط. مكتبة النهضة الحديثة ومطبعتها بمكة ١٣٩٠هـ.

* **دائرة معارف القرن العشرين:** محمد فريد وجدي. دار المعرفة، بيروت، ط. ٣، سنة ٩٧١م.

* **درء تعارض العقل والنقل:** لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ). تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

* **دراسات في تاريخ الدولة العباسية:** للدكتور حسن الباشا. الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة.

* **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). دار المعرفة، بيروت.

* **دلائل النبوة:** أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ). طبع عام ١٣٩٧هـ.

* **دلائل النبوة:** البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) (جزءان فقط). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط ١، سنة ١٣٨٩ هـ. والطبعة الأخيرة بتحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **دواء الشاكين وقامع المشككين:** (ترجمة وتعليق لكتاب «الإنسان لا يقوم بنفسه» لكريسي موريسن). الدكتور تقي الدين الهلالي، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.

* **ديوان أبي العتاهية:** تحقيق: شكري فيصل، دمشق.

* **ديوان الأصول:** للنيسابوري، أبي رشيد سعيد بن محمد. تحقيق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

* **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل:** الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

(٧٤٨هـ). تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط الثالثة، سنة ١٤٠٠هـ.

* **ذيل اللآلىء المصنوعة**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). طبعة هندية.

* **رحلة ابن بطوطة**: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ). الناشر دار صادر، بيروت.

* **الرحلة في طلب الحديث**: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ.

* **الرد على بشر المريسي**: الدارمي، عثمان بن سعيد (٢٨٢هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، حديث أكادمي، باكستان ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

* **الرد على الجهمية**: أبو عبد الله بن منده، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥هـ). تحقيق د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، ط ٢، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* **الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن**: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

* **الرد على الجهمية**: الدارمي، عثمان بن سعيد (٢٠٠ ــ ٢٨٢هـ). تحقيق غوستاف، طبعة ليدن ١٩٦٠م.

* **الرد على من يقول القرآن مخلوق**: أبو بكر النجاد، أحمد بن سلمان النجاد (ت ٣٤٨هـ). تحقيق رضاء الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

* **رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا**: تأليف إخوان الصفا، دار صادر، بيروت.

* **الرسالة العرشية (ضمن الرسائل الكبرى)**: لشيخ الإسلام ابن تيمية. مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.

* **الرسالة المستطرفة**: السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ). الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٤م. مطبعة دار الفكر، دمشق.

* **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني**: للألوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور من الطبعة المنيرية.

* **رياض الصالحين**: النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٤هـ.

* **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت ٥٩٧هـ). المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

* **الزهد**: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.

* **الزهد**: عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

* **الزهد**: هناد بن السري بن مصعب الدارمي (ت ٢٤٣هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي. الكويت عام ١٤٠٦هـ.

* **سفر السعادة**: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٦هـ). دار العصور مصر.

* **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت.

* **سلسلة الأحاديث الضعيفة**: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، بيروت.

* **السنن**: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ ــ ٢٧٥هـ). تعليق: عبيد الدعاس، نشر وتوزيع: محمد علي السيد، حمص، أولى ١٣٨٨/١٩٦٩م.

* **السنن**: للترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ ــ ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة الإسلامية.

* **السنن**: (مع شرح السيوطي، وحاشية السندي): النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (٣٠٣هـ). المطبعة المصرية بالأزهر، أولى ١٣٤٨/١٩٣٠م.

* **السنن (مع حاشية السندي)**: ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ ــ ٢٧٥هـ). دار الفكر، بيروت، ط ثانية. والطبعة الأخرى بتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي.

* **السنن**: أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت ٢٥٥هـ). دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

* **السنن الكبرى**: البيهقي، أبو بكر أحمد بن حسين (ت ٤٥٨هـ). مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند، ١٢٤٤هـ.

* **السنن الواردة في الفتن**: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ). تحقيق رضاء الله محمد إدريس. رسالة الدكتوراه.

* **السنة**: للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ). معه

ظلال الجنة في تخريج السنة، ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

* **السنة**: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ). إدارة البحوث العلمية بالرياض.

* **السنة**: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠هـ). الناشر: الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دهلي ـ الهند، سنة ١٤٠٤هـ.

* **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨) ١٣٧٤ـ مؤسسة الرسالة.

* **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الله بن العماد (١٠٨٩هـ). دار المسيرة، بيروت، ط ثانية ١٣٩٩هـ.

* **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري (ت ٤١٨هـ). تحقيق الدكتور أحمد صعد حمدان، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

* **شرح الأصول الخمسة**: للقاضي عبد الجبار بن أحمد. تحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة بمصر، ط ١، سنة ١٣٨٤هـ.

* **شرح السنة**: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٤هـ.

شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، علي بن محمد. تعليق وتخريج: الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط رابعة ١٣٩١هـ.

* **شرح العقيدة الطحاوية**: الميداني، عبد الغني الغنيمي الدمشقي الحنفي (١٢٩٨هـ). تحقيق: محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر، دمشق، ثانية ١٤٠٢/١٩٨٢م.

* **شرح المقاصد**: سعد الدين التفتازاني. طبعة استانبول ١٣٠٥هـ.

* **الشريعة**: الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (٣٦٠هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي، حديث آكادمي باكستان، ط أولى ١٤٠٣/١٩٨٣م.

* **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**: ابن القيم، شمس الدين محمد بن بكر (٧٥١هـ). ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

* **الصحاح**: الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ثانية ١٤٠٢/١٩٨٢م.

* **الصحيح (مع الشرح للنووي)**: مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ). دار الفكر، بيروت، ط ثانية ١٣٩٢/١٩٧٢م. والطبعة الأخرى بتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي.
* **صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)**: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط ثانية ١٣٩٩/١٩٧٩.
* **الصفات**: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). تحقيق د. علي ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، وتحقيق الشيخ عبد الله الغنيمان.
* **صفة الصفوة**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ). دار الشعب، القاهرة، سنة ١٣٩٣هـ.
* **الصلة (ذيل على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي)**: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى القرطبي (ت ٥٧٨هـ). الدار المصرية للتأليف، القاهرة ١٩٦٦م.
* **الضعفاء الكبير**: العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت ٣٢٢هـ). تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
* **الضعفاء والمتروكين**: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). تحقيق موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.
* **الضعفاء والمتروكين**: النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
* **ضعيف الجامع الصغير وزياداته**: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ثانية ١٣٩٩/١٩٧٩.
* **الطب محراب الإيمان**: د. خالص جلبي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، سنة ١٤٠٢هـ.
* **طبقات الحفاظ**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
* **طبقات الحنابلة**: ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى. دار المعرفة، بيروت.
* **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
* **ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم**: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط أولى ١٤٠٠/١٩٨٠م.
* **ظهر الإسلام**: لأحمد أمين. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٨٨هـ.

* **عالم الملائكة الأبرار**: للدكتور عمر سليمان الأشقر. مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٣، سنة ١٤٠٣هـ.

* **العبر في تاريخ من غبر**: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). تحقيق فؤاد سيد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، سنة ١٦٦١هـ.

* **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**: الصابوني. طبعة الكويت.

* **العقيدة الطحاوية**: أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ). شرح وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، سنة ١٣٩٨هـ.

* **العقيدة النظامية**: الجويني، إمام الحرمين. تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار ١٩٤٨م.

* **علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين**: رضا بن نعسان معطي، ط ١، عام ١٤٠٢هـ. مطبعة التراث، مكة.

* **علل الحديث**: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) دار المعرفة بيروت.

* **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي (ت ٥٩٧هـ). تحقيق إرشاد الحق الأثري، دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان، ط أولى ١٣٩٩/١٩٧٩م.

* **علم التاريخ عند المسلمين**: فرانز روزنثال. ترجمة د. صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

* **علم التشريح**: د. قيس إبراهيم الدوري. دار المعرفة، ط١، ١٩٨٠م، بيروت.

* **العلو للعلي الغفار**: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). مطبعة العاصمة، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٨هـ.

* **علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**: ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ). تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية بالمدينة النبوية، ط ٢، ١٩٧٢م.

* **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**: لأحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر، سنة ١٣٧٦هـ.

* **عمل اليوم والليلة**: أبو بكر ابن السني (ت ٣٦٤هـ) تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٩هـ.

* **عمل اليوم والليلة**: النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). تحقيق د. فاروق حمادة، ط دار الإفتاء، سنة ١٤٠١هـ.

* **عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داود**: المحدث شمس الحق العظيم آبادي، ، أبو الطيب (١٣٢٩هـ). نشر السنة باكستان ١٣٩٩هـ.

* **غريب الحديث**: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ /٨٣٨م). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند، دار الكتاب العربي، بيروت.

* **فتح الباري**: ابن حجر العسقلاني، محمد بن علي بن حجر (٧٧٣ ــ ٨٥٢هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالرياض.

* **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**: الساعاتي أحمد بن عبد الرحمن. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **فتح القدير**: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ). دار الفكر، ط ثالثة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

* **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**: السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الدار السلفية بالمدينة النبوية، ط ٢، عام ١٣٨٨هـ.

* **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**: محمد بن علان الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) جمعية النشر والتأليف الأزهرية. القاهرة ١٣٤٨هـ.

* **فتوح مصر**: ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري / ليدن ١٩٢٠م.

* **الفَرْق بين الفِرَق**: عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ ــ ١٠٣٧م). الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.

* **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: لابن حزم الظاهري، أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ). تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ.

* **فضل الصلاة على النبي ﷺ**: إسماعيل القاضي، أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢هـ). تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

* **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٨/١٩٧٨م.

* **الفهرست**: ابن النديم، محمد بن إسحاق النديم. تحقيق: رضا ــ تجدد.

* **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ). دار المعرفة، بيروت، ط ثانية ١٣٩١/١٩٧٢م.

■ **في ظلال القرآن**: سيد قطب. الطبعة العاشرة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. ط دار الشروق (القاهرة ـ بيروت).

* **القاموس المحيط**: مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مطبعة السعادة بمصر.

* **قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن**: للشيخ نديم الجسر. طرابلس ـ الشام.

* **قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**: النواب محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ). تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، ط أولى ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

* **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٥هـ.

* **الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**: لابن حجر العسقلاني. المطبوع على هامش الكشاف، ط ١، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.

* **الكامل في التاريخ**: ابن الأثير الجزري، علي بن محمد (٦٣٠هـ). دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

* **الكامل في ضعفاء الرجال**: ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ). دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٤هـ.

* **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: للزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ). مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٥هـ.

* **كشف الأستار في زوائد مسند البزار**: الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ.

* **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**: العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي (١١٦٢هـ). تعليق أحمد القلاشي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٣/١٩٨٣م.

* **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. مكتبة المثنى ببغداد.

* **الكفاية في علم الرواية**: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، عام ١٣٥٧هـ.

■ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ). مؤسسة الرسالة ١٣٩٩/١٩٧٩.

* **الكنى والأسماء**: الإمام مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري (ت ٢٦١هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

* **الكنى والأسامي**: الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ) المكتبة الأثرية، باكستان.

* **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**: ابن الكيال: أبو البركات محمد بن أحمد (٨٦٣ ــ ٩٣٩). تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠١/١٩٨١.

* **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). دار المعرفة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠١/١٩٨١م.

* **اللباب في تهذيب الأنساب**: ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ). دار صادر، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠م.

* **لب اللباب في تحرير الأنساب**: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) مكتبة المثنى ببغداد.

* **لسان العرب**: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري. دار صادر، بيروت.

* **لسان الميزان**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ثانية ١٣٩٠/١٩٧١م.

* **لقط المرجان في أحكام الجان**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **لمع الأدلة**: لأبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ). تحقيق د. فوقية حسين محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة، ط ١، سنة ١٣٨٥هـ.

* **لوامع الأنوار**: للسفاريني، ط ٢، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الخافقين.

* **ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة القويمة البرهان**: الألوسي. المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩١هـ بتخريج الألباني، محمد ناصر الدين.

* **المتكلمون في الرجال**: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). (ضمن أربع رسائل في علوم الحديث)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٥، ١٤٠٤هـ.

* **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

* **مجلة المجمع العلمي العربي السوري.**

* **مجلة المسلمون.**

* **مجلة معهد المخطوطات. الكويت.**

* **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢م.

* **مجموعة الرسائل والمسائل:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. طبعة المنار. سنة ١٣٤٩هـ.

* **مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة:** د. محمد حميد الله لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧٦هـ.

* **مجموع الفتاوى:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ). جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية، بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.

* **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية:** محمد، ابن الموصلي. تصحيح زكريا علي يوسف، مطبعة الإمام بمصر.

* **مختصر سنن أبي داود:** المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٦١هـ.

* **مختصر العلل المتناهية:** للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ). تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، رسالة الماجستير.

* **مختصر العلو للعلي الغفار (للذهبي):** الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط أولى ١٤٠١/١٩٨١.

* **مختصر قيام الليل:** المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر (٢٩٤هـ). حديث أكادمي باكستان، أولى ١٤٠٢/١٩٨٢.

* **مختصر المقاصد الحسنة:** الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ). تحقيق د. محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ /١٩٨١م، من منشورات مكتب التربية الإسلامي لدول الخليج، الرياض ــ السعودية.

* **مختصر منهاج القاصدين:** ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن. تعليق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان بدمشق، ط ١، ١٣٩٨هـ.

* **مراتب الإجماع:** ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت.

* **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤هـ.
* **المستدرك على الصحيحين**: الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.
* **المسند**: لأبي داود الطيالسي، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الهند، سنة ١٣٠٢هـ.
* **المسند**: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ). المكتب الإسلامي، بيروت، ط ثانية ١٩٧٨/١٣٩٨م، وطبعة بتحقيق أحمد محمد شاكر.
* **المسند**: الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، باكستان، ط ١، عام ١٣٨٣هـ.
* **المسند**: الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ترتيب السندي دار الكتب العلمية بيروت.
* **مشاهير علماء الأمصار**: ابن حبان، محمد بن حبان البستي (م ٢٧٠هـ) (ت ٣٥٤هـ). تحقيق م. فلايشمهر، دار الكتب العلمية.
* **المشتبه**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). دار إحياء الكتب العربية.
* **مشكاة المصابيح**: الخطيب التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. تحقيق الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١٣٨١/١هـ.
* **مشكل الآثار**: أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٣هـ.
* **مشكل الحديث وبيانه**: الحافظ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
* **مشيخة إبراهيم بن طهمان**: إبراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني (ت ١٦٨هـ). تحقيق د. محمد طاهر ملك، ط مجمع اللغة بدمشق ١٤٠٣هـ.
* **المصاحف**: ابن أبي داود، عبد الله بن أبي داود سليمان (ت ٣١٦هـ). تحقيق آرثر جفري.
* **المصنف**: أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ). الدار السلفية، بومبائي، طبعة أولى.
* **المصنف**: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٢هـ.

* **المعارف**: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تحقيق د. ثروت عكاشة دار المعارف بمصر.

* **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ). (المطبوع بهامش تفسير الخازن)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ٢، سنة ١٣٧٥هـ.

* **معالم السنن**: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ). (على هامش مختصر المنذري). تحقيق أحمد شاكر / محمد حامد الفقي أنصار السنة المحمدية القاهرة ١٣٦٧هـ.

* **معجم البلدان**: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

* **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**: لعمر رضا كحالة. دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ.

* **المعجم الصغير**: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.

* **المعجم الكبير**: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ ــ ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية، بغداد، أولى.

* **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي.

* **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار التأليف، ط ١.

* **المعرفة والتاريخ**: البسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) تحقيق: د / أكرم ضياء العمري. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ.

* **المعين في طبقات المحدثين**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، أردن، ط ١، ١٤٠٤هـ.

* **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**: الحافظ العراقي. مطبوع على هامش إحياء علوم الدين للغزالي.

* **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**: محمد طاهر بن علي الهندي (٩٨٦هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩م.

* **المغني في الضعفاء**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف حلب، ط ١، ١٣٩١هـ.
* **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**: ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ). مكتبة الأزهر بالقاهرة، ط ٢، ١٣٥٨هـ.
* **المقاصد الحسنة**: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
* **المقاصد السنية في الأحاديث القدسية**: ابن بلبان الدمشقي. دار التراث، بالمدينة النبوية.
* **مقالات الإسلاميين**: أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ). تحقيق محمد محيي الدين، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩هـ.
* **المقتنى في سرد الكنى**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) تحقيق محمد صالح المراد الجامعة الإسلامية المدينة ١٤٠٨هـ.
* **مقدمة ابن خلدون**: ابن خلدون. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٤، عام ١٣٩٨هـ.
* **مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني**: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٣٩٦هـ.
* **الملل والنحل**: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطفى الحلبي، القاهرة، عام ١٣٨٧هـ.
* **منار السبيل**: ابن ضويان، إبراهيم بن محمد. المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٢هـ.
* **المنتظم**: أبو الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ). ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، سنة ١٣٥٩هـ.
* **المنحة في السبحة**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ضمن الحاوي للفتاوى، إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٢هـ.
* **منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د. محمد رشاد سالم، مكتبة دار العروبة.
* **المنهاج في شعب الإيمان**: أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣هـ ـ ١٠١٢م). تحقيق حلمي محمد فوده، دار الفكر، بيروت، ط أولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
* **موارد الخطيب**: د. أكرم ضياء العمري. دار القلم، دمشق ١٣٩٥هـ.
* **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **المواقف في علم الكلام**: للأيجي، عبد الرحمن بن أحمد. عالم الكتب، بيروت.

* **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد.

* **الموضوعات**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

* **الموطأ مع شرحه تنوير الحوالك**: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ). مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م. وبتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

* **ميزان الاعتدال**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، أولى ١٣٨٢/١٩٦٣م.

* **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: ابن تغري بردي الأتابكي. دار الكتب المصرية.

* **نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن**: د. السيد أحمد خليل. الوكالة الشرقية للثقافة، القاهرة، سنة ١٣٧٣هـ.

* **النكت الظراف على الأطراف**: ابن حجر، بذيل تحفة الأشراف.

* **(النكت والعيون) تفسير الماوردي**: لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ). تحقيق خضر محمد خضر، وزارة الأوقاف الكويتية ١٤٠٢هـ.

* **النهاية**: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ). تحقيق د. طه محمد الزيني. ط أولى، دار النصر للطباعة، القاهرة. وطبعة أخرى بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز دار التراث الإسلامي بالأزهر.

* **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ ــ ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، نشر: المكتبة الإسلامية.

* **هدية العارفين**: (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى ببغداد.

* **الوابل الصيب**: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي ٧٥١هـ. ضمن مجموعة الحديث النجدية، المكتبة السلفية بالمدينة النبوية، ط ٣، ١٣٨٣هـ.

* **الوافي بالوفيات**: الصفدي، طبع سنة ١٣٨١.

- **الوديك في أخبار الديك**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (ت ٩١١هـ). ط مطبعة الحرمين سنة ١٣٢٢هـ.
- **الوسائل في معرفة الأوائل**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (ت ٩١١هـ). مكتبة الخانجـي، القاهرة ١٤٠٠هـ.

فهارس المكتبات:

- تاريـخ الأدب العربـي (الملحق): بروكلمان (باللغة الألمانية).
- فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس (باللغة الفرنسية).
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة طوبقا بسراي (باللغة التركية).
- فهرس المكتبات الجرمانية ألورد (باللغة الألمانية).
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات. فؤاد سيد.
- فهرس مخطوطات الظاهرية. يوسف العش.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث). الألباني، محمد ناصر الدين، مجمـع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠.

فهرس محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني: (نص الكتاب)

أبواب الكتاب:

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفهارس:

الموضوع	الصفحة
٣ ــ فهرس الأحاديث الموقوفة	١٨٢٦
٤ ــ فهرس الآثـار المقطوعة	١٨٣٥
٥ ــ فهرس الأشعار	١٨٦٢
٦ ــ فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب	١٨٦٣
٧ ــ فهرس الأعـلام	١٨٧٠
٨ ــ فهرس المصادر والمراجـع	١٩٢٧
٩ ــ محتويات الكتاب	١٩٥٥